
الشَّجَرة الزَّكِيَّة (٢)
الشجرة الزكية
في
أنساب بني هاشم
تأليف
اللواء الركن/م السيد يوسف بن عبد الله جمل الليل
الطبعة الثانية
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م
مكتبة التوبة
مكتبة جيل المعرفة

اعادة رفع وتحميل الكتاب

غرة رجب ١٤٤١هـ

جدة - المملكة العربية السعودية



الشَّجَرَةُ الزَّكِيَّةُ

في

أَنسَابِ بَنِي هَاشِمٍ

وَكَمَا حَدَّثَ عَنهُم عَلَمٌ مِنْ أَعلامِهِم
الإمَامُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ اللهُ عَنهُ قَائِلاً :
أَفضَتْ كَرَامَةُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم
فَأَخرَجَهُ مِنْ أَفضَلِ المَعَادِنِ مَنْبَتًا ، وَأَعَزِّ الأَرُومَاتِ مَغْرِسًا
وَمِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنهَا أَنبِيَاءَهُ ، وَانتَخَبَ مِنهَا أُمَنَاءَهُ ،
عِترَتُهُ خَيرُ العِتَرِ ، وَأُسرَتُهُ خَيرُ الأُسَرِ ، وَشَجَرَتُهُ خَيرُ الشَّجَرِ
نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ ، وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ وَثَمَرَةٌ لَا تُنَالُ .

تأليف

اللواء الركن/م السيد يوسف بن عبد الله جمل الليل

مكتبة جُلّ المعرفة

الطبعة الثانية
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

مكتبة التوبة

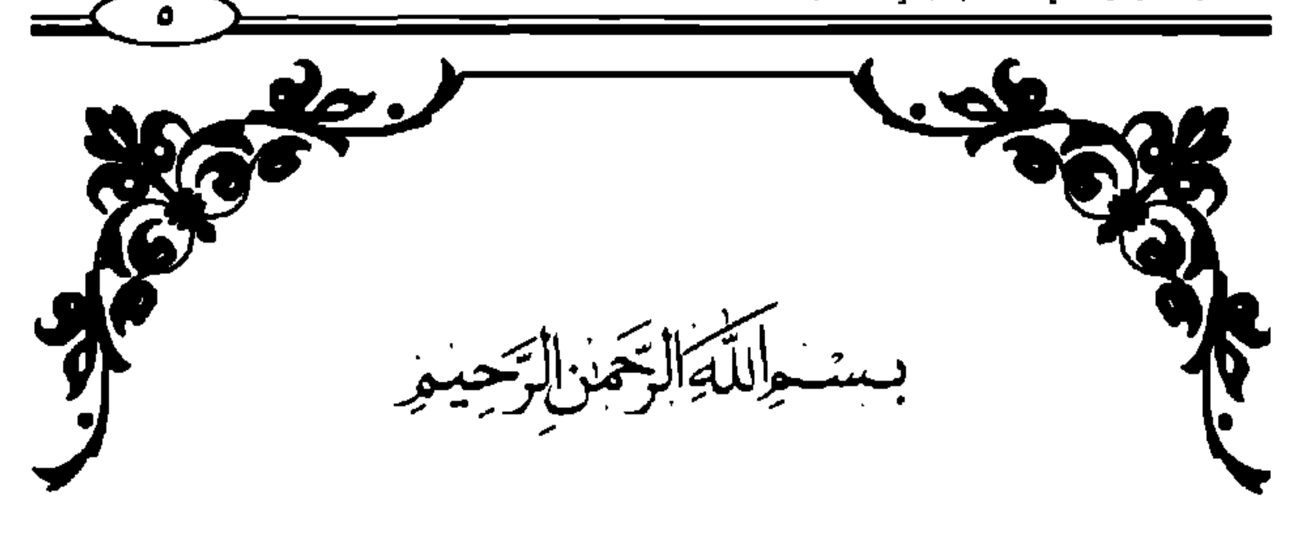
مكتبة جل المعرفة الرياض ـ السليمانية شارع الأمير سلطان بن عبدالعزيز.
هاتف: ٤٧٦٨٨٣١
فاكس: ٤٧٧٧٢٦٧
ص. ب: ٩٩٩٦١ الرياض ١١٦٥٢٥.
مكتبة التوبة الرياض ـ شارع جرير ـ هاتف: ٤٧٦٣٤٢١.
فاكس: ٤٧٧٤٨٦٢
ص.ب: ١٨٢٩٠
الرياض ١١٤١٥.

الطبعة الثانية

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

مكتبة جل المعرفة
الرياض - السليمانية شارع الأمير سلطان بن عبدالعزيز
هاتف ٤٧٦٨٨٣١ فاكس ٤٧٧٧٢٦٧ ص.ب ٩٩٩٦١
الرياض ١١٦٥٢٥

مكتبة التوبة
شارع جرير - الرياض - المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ - فكس ٤٧٧٤٨٦٢
الرياض ١١٤١٥ - ص.ب ١٨٢٩٠
Kh-douji@hotmail.com



قال الله عزّ من قائل في كتابه العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[1].

وقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾[2].

حضّ رسول الله ﷺ على تعلُّم الأنساب، وجعل غاية التعلُّم صلة الأرحام لا التفاخر بالأحساب، ودعا ﷺ إلى التمسُّك بها، والابتعاد عن ادعائها، أو الطعن فيها:

عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«ليس مَن رجل ادّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومَن ادّعى قوماً ليس له فيهم فليتبوأ مقعده من النار»**[3]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت»**[4].

---

(١) سورة النساء: آية ١.

(٢) سورة الحجرات: آية ١٣.

(٣) صحيح البخاري: باب المناقب ١٢٩/٤.

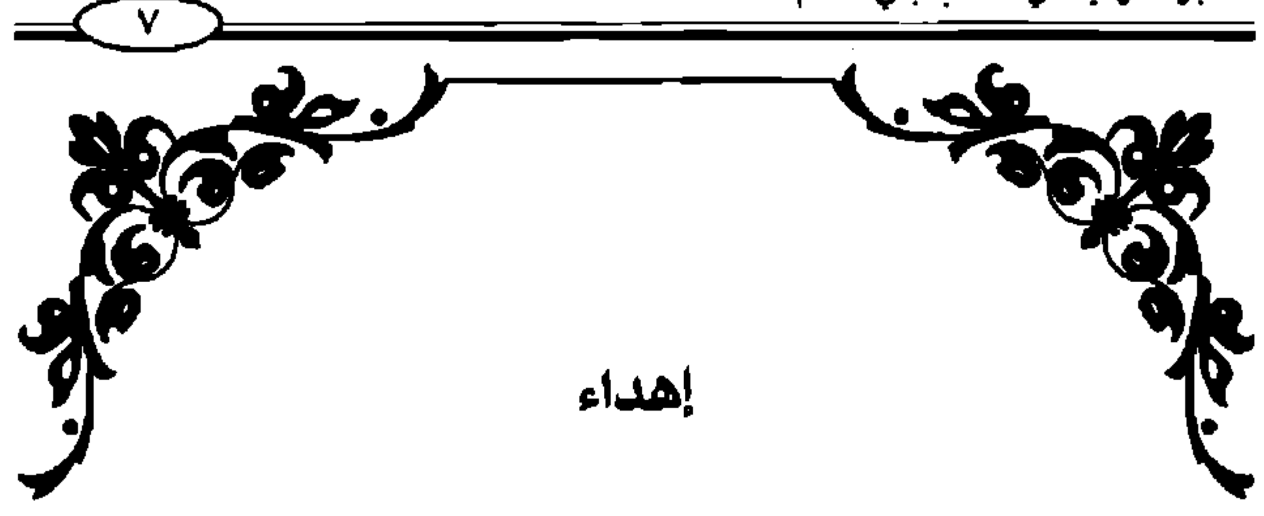
(٤) مختصر صحيح مسلم: للمنذري، تحقيق الألباني ٢٠/١، ٥٨/١.

ومن قول الإمام مالك أو غيره[١]:

«الناس مؤتمنون على أنسابهم» وبلفظ آخر: «المؤمن مؤتمن على نسبه».



(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس: للعجلوني ٢/٣٨٩، مقطع ٦٢٩٠، ٢/٤١٤، مقطع ٢٧٩٤، تحقيق أحمد قلاش.



إهداء

إلى سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين.. إلى خير مَن على الأرض سار.. ونسبه صلّى الله عليه صلاة دائمة مستمرة عدد النجم في السماء، وفي الأرض عدد حبات الرمل والحصى، من أنقى الأنساب، وأصله أصفى الأصلاب والأعراق وأطيب الأرحام... ولله در القائل:

نسب تعالى في ذوابه هاشم وباحمد قد شيدت أركانه
نسب به افتخرت قريش بل به افتخرت على كل الورى عدنانه

إلى آله المتفرعين إلى ذروة الشرف بمنحة نبوته... سبطا رسول الله ﷺ ووالديهما رضي الله عنهم أجمعين... وذريتهما الذين حافظوا على أنسابهم خالصة محصنة... وعلى أحساب أجدادهم صافية نقية... كابراً عن كابر وخلف عن سلف...

إلى بقية الآل مؤمنوا بنو هاشم والمطلب... أولئك الأئمة الأعلام الذين أحيوا السنة وأماتوا البدعة... ودعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة...

إليهم جميعاً أهدي جهد المقل الطامع في رحمة الله وعفوه متمثلاً فيه... (يكفيك من القلاد ما أحاط بالعنق)... وما توفيقي فهو من الله، وإن شابه نقص أو قصور فهو مني، وهذا من طبيعة البشر... سائلاً المولى جلّت قدرته... أن يجعله في صحيفة أعمالي يوم العرض عليه.

المؤلف

لله در القائل:

من سادة قادة أغصان دوحتهم ... موصولة برسول الله خير نبي

ولله در القائل:

إني وإن كنتُ لم ألحق بهم عملاً ... مُقصّراً عنهم في ساعدي قِصَرُ
فإنَّ حُبّي لهُمْ صافٍ بلا كَدَرٍ ... ولا يضرّهُمْ إنْ كانَ بي كدرُ
هُمُ الأحبّةُ لا يشقى بقُربِهِمُ ... جليسُهُمْ وبهِم يُستَطْيَبُ السّمَرُ

ولله در القائل:

أبوكما واحد والفرع بينكما ... منه العشاش ومنه الناضر الينع

ولله در القائل:

ونسبة عز هاشم من أصولها ... محتدها المرضى أكرم محتد
سمت رتبة العلياء أعظم بقدرها ... ولم تسم إلا بالنبي محمد

ويرحم الله القائل:

وكم أبٍ قد علا بابن ذرى شرف ... كما علت برسول الله عدنان

ومما قاله الفضل بن عباس بن عتبة:

فضلٌ واشجاتٍ بيننا من قرابةٍ ... إلا صلةُ الأرحام أدنى وأقرب

وقيل:

الرحم تبل ولا تقطع، وترفع ولا توضع.

ويقال:

القرابةُ محتاجة إلى المودة، والمودة أقرب الأنساب.

ولله در القائل:

ولقد صحبت الناس ثم سبرتهم وتلوت ما وصلوا من الأسباب
فإذا القرابة لا تقرب نائياً وإذا المودة أقرب الأنساب

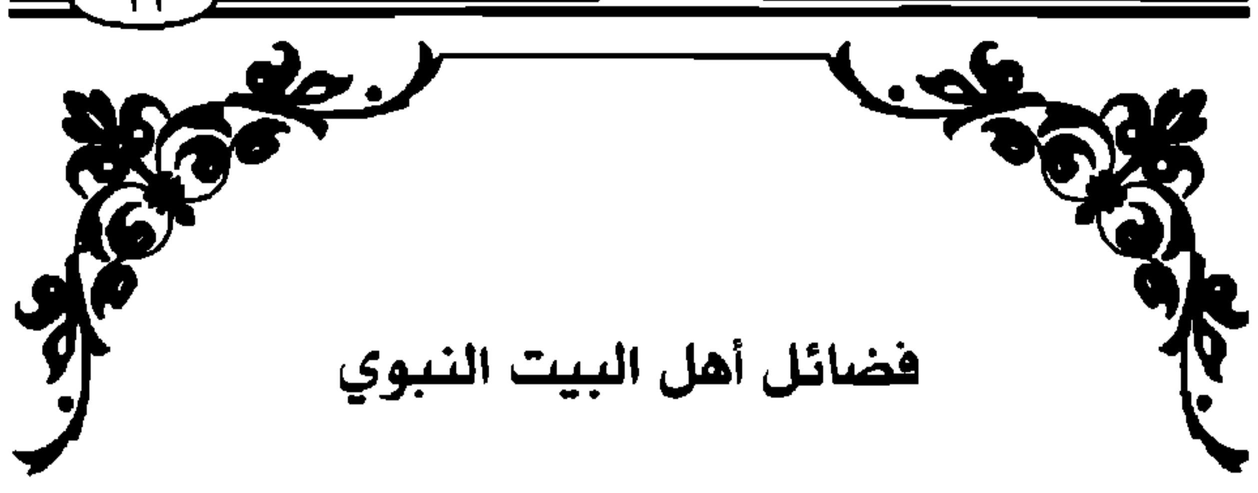
ومما قاله إسحاق بن الفضل بن عبدالرحمٰن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب:

ليس بحسن الأنساب تعلو الرجال، وإنما علوها بحسن الفعال.

وإن الشرف كل الشرف يكمن في الأعمال الكريمة للرجال، والمسلم يعتز بدينه وعمله. ورضي الله عن سلمان الفارسي يفتخر بالإسلام:

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم





فضائل أهل البيت النبوي

بعض الآيات والأحاديث الواردة فيهم[١]

قال الله عز من قائل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾[٢].

أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين. وقيل: نزلت في نسائه أمهات المؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[٣]. وورد في ذلك أحاديث كان هو المعتمد:

أخرج الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنها نزلت في خمسة: النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين[٤].

وأخرجه ابن جرير مرفوعاً بلفظ: «**أُنزلت هذه الآية فِيَّ وفي علي والحسن والحسين وفاطمة**» وأخرجه الطبراني أيضاً[٥].

---

(١) الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية: أخرج أحاديثه وعلّق عليه الدكتور السيد محمد صادق ايدن الحامدي ص٣٤٦.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٣٣.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٣٤.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: ٣٣١/١ عن ابن عباس، ٢٥٩/٣ عن أنس ٢٩٢/٦ وابنه عبدالله في زوائد الفضائل ١٣٩٢ عن أم سلمة.

(٥) التفسير: لابن جرير، ٥/٢٢ ـ ٧. الطبراني في الكبير: ٥٢/٣ رقم ٢٦٦٢ ـ ٢٦٧٤، ٣٣٧/٢٣ رقم ٧٨٣ عن أم سلمة، ٦٦/٢٢ رقم ١٦٠ عن واثلة بن الأسقع.

وفي صحيح مسلم[١]: عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وصحّ أنه ﷺ جعل على هؤلاء الكساء وقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامّتي** - أي خاصتي - **أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**». وفي رواية أخرى: ألقى عليهم كساء ووضع يده عليهم ثم قال: «**اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد**» وفي رواية أخرى أنه قال: «**اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**» ثلاثاً. وأن أم سلمة قالت له: ألستُ من أهلك؟ قال: «**بلى**» وفي أخرى أنه لما جمعهم ودعا لهم بأطول مما مر، قال واثلة: وعليّ يا رسول الله؟ فقال: «**اللهم وعلى واثلة**». وفي رواية صحيحة قال واثلة: وأنا من أهلك؟ قال: «**وأنت من أهلي**». قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرجوه[٢].

إن المراد من أهل البيت ما يعم أهل بيت سكناه كأزواجه وأهل بيت نسبه. ثم أخرج مسلم عن زيد بن أرقم أنه لما سئل أنساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرّم الله الصدقة عليهم[٣]. ومن تطهيرهم: تحريم صدقة الفرض بل والنفل على قول مالك عليهم، لأنها أوساخ الناس مع كونها تنبىء عن ذل الأخذ وعز المأخوذ منه، وعوّضوا عنها خمس خمس الفيء عن عز الآخذ وذل المأخوذ منه. ومن ثم كان المعتمد دخول أهل البيت النسب في الآية، وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب. ومن ثم صحّ أنه ﷺ

---

(١) صحيح مسلم: في فضائل أهل بيت النبي ﷺ ١٣٠/٧.

(٢) أخرجه الترمذي: كتاب المناقب رقم ٣٢٠٥، وابن حبان: الإحسان ٦٩٣٧، والحاكم في المستدرك ٤١٦/٢، البغوي: في شرح السنة رقم ٣٩١١، والبيهقي: في السنن الكبرى ١٤٨/٢، ذخائر العقبى: محب الدين الطبري باب بيان أن علياً وفاطمة والحسن والحسين هم أهل البيت ٢١ - ٢٦.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح رقم ٢٤٠٨، وأحمد في مسنده ٣٦٦/٤.

قال: «**إني تارك فيكم ما إن تمسكت به لن تضلُّوا: كتاب الله وعترتي**»[١]. وألحقوا به أيضاً في قصة المباهلة في آية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾[٢] الآية. فغدا ﷺ محتضناً لحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها، وهؤلاء هم أهل الكساء.

قال ﷺ: «**يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبّت قائمكم، وأن يهدي ضالَّكم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جوداً**» وفي رواية: «**نجداً**» ـ من النجدة الشجاعة وشدة البأس ـ «**نجباء رحماء**»[٣].

وفي رواية للبخاري: عن الصدّيق من قوله: «يا أيها الناس أرقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته»[٤].

قال ﷺ: «**ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله عز وجل، والمكذّب بقدر الله، والمتسلّط على أمتي بالجبروت ليذل من أعزّ الله ويعز من أذل الله، والمستحل حرمة الله** ـ وفي رواية ـ **لحرم الله، والمستحل من عترتي ما حرّم الله، والتارك للسنّة**»[٥].

وعلم من الأحاديث وجوب محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ، ويلزم محبتهم. صرّح البيهقي والبغوي وغيره أنها من فرائض

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٤٠٨، وأحمد في مسنده ١٤/٣، ١٨٢/٥، والحاكم في المستدرك ١٤٨/٣.

(٢) سورة آل عمران: آية ٦١.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٤٨/٣ ـ ١٤٩، وقال: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ولم يعقب.

(٤) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ: ٢١٠/٤، وفي مناقب الحسن والحسين: ٢١٧/٤.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه كتاب القدر باب رقم ١٧: ٤٥٧/٤ وقال: وهكذا روى عبدالرحمٰن بن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ، ورواه سفيان الثوري وحفص بن غياث وغير واحد عن عبيدالله بن عبدالرحمٰن بن موهب عن علي بن حسين، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣٦/١، وصححه ووافقه الذهبي.

الدين، بل نصّ عليه الإمام الشافعي فيما حكي عنه من قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

وفي توثيق عرى الإيمان للبزار عن الإمام الحولي ما حاصله: إن خواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة بمحبته ﷺ، ثم بمحبة ذريته لعلمهم باصطفاء نطفهم الكريمة. وينبغي الإغضاء عن انتقادهم. ومن ثم ينبغي أن الفاسق من أهل البيت لبدعة أو غيرها إنما تبغض أفعاله لا ذاته، لأنها بضعة منه ﷺ، وإن كان بينه وبينها وسائط.

قال الله عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[1].

فقد ثبت في الصحيحين من حديث كعب بن عجرة وغيره، قال: قلنا: يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ قال: **«قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»**[2].

ذكر الدكتور محمد صادق[3]: فسؤالهم بعد نزول الآية وإجابتهم دليل على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية. فلما أُجيبوا به دلّ على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وأنه ﷺ أقامهم في ذلك مقام نفسه لأن القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم. ومن ثم لما أدخل مَن مرّ في الكساء قال: **«اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم»**.

---

(١) سورة الأحزاب: آية ٥٦.

(٢) أخرجه البخاري: في كتاب الدعوات ١٥٦/٧، ومسلم: في كتاب الصلاة رقم ٤٠٦، وسنن الترمذي برقم: ٤٨٣، وأبو داود رقم ٩٧٦، والنسائي: ٤٧/٣.

(٣) الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية: الدكتور محمد صادق الحامدي ٣٥٧.

ولا ينافي ما تقرّر حذف الآل في الصحيحين. قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما صلّيت على إبراهيم..**»[١] إلى آخره. لأن ذكر الآل ثبت في روايات أخرى. وبه يُعلم أنه ﷺ قال ذلك كله، فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر. وبناء على الأصح في الآل أنهم مؤمنو بني هاشم والمطلب. وأما الذرية فمن الآل على سائر الأقوال، فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم. وروى أبو داود: «**مَن سرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلّى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صلِّ على النبي محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صلّيت على إبراهيم إنك حميد مجيد**»[٢].

وقول الإمام الشافعي بوجوب الصلاة على النبي ﷺ في التشهُّد الأمر بوجوبها فيه[٣]. ومن أنه صحّ عن ابن مسعود تعين محلها وهو بين التشهُّد والدعاء. فكان القول بوجوبها لذلك الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنّة. ويدل عليه أحاديث صحيحة كثيرة بل قال قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود، وعمر، وجابر، وأبي مسعود البدري وغيرهم، والتابعين كالشعبي، والباقر وغيرهم، كإسحاق بن راهويه، وأحمد، بل مالك قول موافق للشافعي. وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر: لم أرَ عن أحد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب. ومن ثم قال ابن القيم: أجمعوا على مشروعية الصلاة عليه ﷺ في التشهُّد، وإنما اختلفوا في الوجوب والاستحباب. قال: أما قول عياض: إن الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له، فأي شناعة في ذلك نصاً، ولا إجماعاً، ولا مصلحة راجحة، بل القول بذلك من محاسن مذهبه[٤]. وأن النووي نقل

---

(١) صحيح البخاري: ١٥٧/٧، ومسلم رقم ٤٠٧، ومالك في الموطأ: ١٦٥/١، والنسائي: ٤٩/٣.

(٢) سنن أبي داود: كتاب الصلاة رقم ٩٦٧.

(٣) الأم: للشافعي ١١٧/١.

(٤) جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام، ذكره ابن القيم في الباب الثالث ٢٥١ ـ ٢٥٥.

للعلماء كراهة إفراد الصلاة والسلام عليه[١]. وقد أخرج الديلمي: أنه ﷺ قال: **«الدعاء محجوب حتى يصلِّى على محمد وأهل بيته، اللهم صلِّ على محمد وآله»**[٢]. وكأن قضية الأحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهُّد الأخير كما هو قول الشافعي[٣]:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم مَن لا يصلي عليكم لا صلاة له

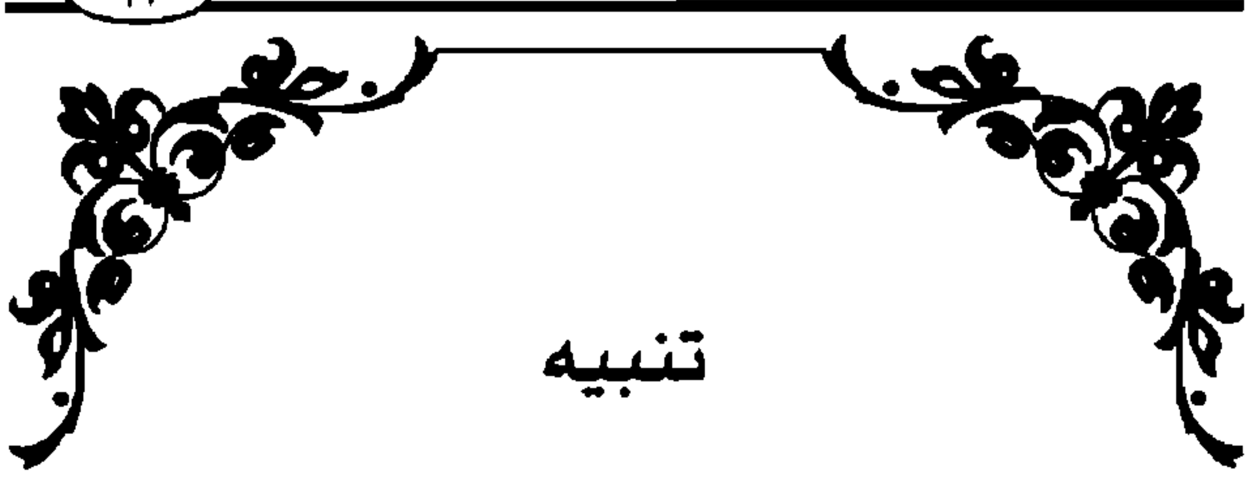
فيحتمل لا صلاة صحيحة فيكون موافق لقوله بوجوب الصلاة على الآل، ويحتمل لا صلاة كاملة، وما زاد فهو من قبيل الأكمل.



(١) انظر المجموع: للنووي ٣/٤٦٥، والأذكار له ١٠٤ ـ ١٠٧، ١٧٧ شرح صحيح مسلم له ١/٤٤.

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ٣/٢٥٥ رقم ٤٧٥٤.

(٣) ديوان الإمام الشافعي: ٧٣.



تنبيه

أولاً: اعلم أن الإيمان لا يتحقق إلا بحب رسول الله ﷺ، ففي الحديث: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»**[(١)]. وحبه ﷺ لا يتم إلا بحب مَن يحبه وبغض مَن يبغضه.

وذلك يوجب محبة آل بيته ﷺ، محبة قرابته الذين يحبهم ويحبونه، ومحبة أصحابه الذين استجابوا لدعوته وعززوه ونصروه واتبعوا النور الذي أُنزل معه، وخلفوه من بعده في نشر دعوته وإقامة ملته في الآفاق وطيدة الدعائم سامقة الذرى عزيزة الجانب. وخاصة الخلفاء الأربعة الراشدين، والعشرة المبشَّرين بالجنة، وأهل بيعة الرضوان، وأهل غزوة بدر، وسائر الغزاة المجاهدين تحت لوائه ﷺ، ومحبة مَن تبعهم بإحسان فاقتفى آثارهم وانتهج طريقهم في كل العصور.

فإذا أردت ـ أيها المؤمن ـ الفوز بالسعادة والنعيم المقيم والثواب العظيم، فأخلِص الحب للرسول ﷺ، وقرابته الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. واحذر أن تخوض مع أولئك الخائضين في أحد من أصحاب الرسول ﷺ الذي قال فيهم: **«لا تسُبُّوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهباً ما بلغ مُد أحدهم أو**

---

(١) مختصر صحيح مسلم: للحافظ المنذري تحقيق الألباني كتاب الإيمان ١/١٤، م١/٤٩ رقم: ٢٤.

نصيفه»[١] رضي الله عنهم وأرضاهم فإنهم جميعاً مصابيح الظلام، ونجوم الاهتداء، ودعائم الإسلام، وكلهم على خير وبِر وفضل وإحسان.

عن العباس بن عبد المطلب أن رسول الله ﷺ قال: «**ما بال أقوام إذا جلس أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب امرئٍ الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتي**»[٢]. وعند جمهور أهل السنة والجماعة وجوب محبة قرابة النبي ﷺ والإحسان إليهم وحُسن مداراتهم والدعاء لهم[٣]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ضمن تقرير عقيدة أهل السنة[٤]: يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ يوم غدير خم: «**أذكركم الله في أهل بيتي**»[٥] وقال الحافظ ابن كثير: ولا ننكر الوصاية بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وُجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متّبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة كما كان عليه سلفهم[٦].

ثانياً: اعلم أنه يتأكد في حق الناس عامة وأهل بيت رسول الله ﷺ: رعاية هذه الأمور:

١ ـ الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية وآداب العلماء فإنه لا فائدة في نسب من غير علم.

٢ ـ ترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب العلوم

---

(١) مختصر صحيح مسلم: للحافظ المنذري تحقيق الألباني ٤٦٥/٢ رقم ١٧٤٦.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ١٨/٣، ٣٩، ٦٣، وأبو يعلى في مسنده: ٤٣٣/٢ رقم: ١٢٣٨، والحاكم في المستدرك ٧٤/٤، ٧٥ وصححه، ووافقه الذهبي، والديلمي في الفردوس: ١١٢/٤ رقم: ٦٣٤٩.

(٣) كتاب الشريعة: ٢٧٧٦/٥.

(٤) العقيدة الواسطية: بشرح الفوزان ص١٩٥.

(٥) صحيح مسلم: رقم ٢٤٠٨.

(٦) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير ١٩٩/٦.

الدينية. فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[(١)]. وفي الصحيحين قيل: يا رسول الله مَن أكرم الناس؟ قال: «**أتقاهم**»[(٢)]. وأخرج البخاري: «**إن أوليائي يوم القيامة المتقون، وإن كل نسب أقرب من نسب، لا يأتي الناس بالأعمال، وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون: يا محمد، فأقول: هكذا، وهكذا**» فأعرض في كلا عطفيه[(٣)]. وعن ابن حبان: «**يا بني هاشم، لا يأتين الناس القيامة بالآخرة يحملونها على ظهورهم، وتأتون بالدنيا تحملونها على ظهوركم لا أغني عنكم من الله شيئاً**»[(٤)].

وأخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ جهاراً غير سرٍّ يقول: «**إن آل بني فلان ليسوا أوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين**». وزاد البخاري: «**لكن لهم رحم سأبلها ببلالها**»[(٥)]. يعني سأصلها بصلتها. إنه ﷺ لا يملك لأحد نفعاً ولا ضراً، ولكن الله عزّ وجل يملكه نفع أقاربه وجميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة. فهو لا يملك إلا ما يملكه له مولاه. ويقول ﷺ: «**غير أن لكم رحماً سأبلها ببلاها**». وكذا معنى قوله: «**لا أغني عنكم من الله شيئاً**»[(٦)] من جملة حديث. أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من شافعة، وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف، والحث على العمل، والحرص على أن يكونوا أولى الناس حظاً في تقوى الله وخشيته. وروى مسلم من جملة حديث: «**مَن أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه**»[(٧)].

---

(١) سورة الحشر: آية ١٣.
(٢) صحيح البخاري: باب المناقب ٢١٦/٤، مختصر صحيح مسلم للمنذري تحقيق الألباني رقم: ١٨٨٨.
(٣) الأدب المفرد للبخاري: ص٢٨ رقم: ٧٥.
(٤) أخرجه ابن حبان: الإحسان ١٧٣/٨ رقم: ٦٥١٣، ٦٥١٧.
(٥) صحيح البخاري: كتاب الآداب ٧٣/٧، وفتح الباري رقم: ٥٩٩٠، صحيح مسلم: في الإيمان رقم: ٢٠٥.
(٦) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق ٢٢٤/٤.
(٧) مختصر صحيح مسلم للمنذري تحقيق الألباني م/٨/٧١ رقم: ١٨٨٨.

٣ ـ اعلم أن سائر أهل السنّة والجماعة وأئمة الدين لا يعتقدون «عصمة» أحد من الصحابة ولا من القرابة ولا السابقين ولا غيرهم. بل يجوز عند وقوع الذنوب منهم والله سبحانه وتعالى يغفر لهم بالتوبة ويرفع درجاتهم.

٤ ـ اعلم أن ما أصيب به سبط رسول الله ﷺ الحسين بن علي رضي الله عنهما في يوم عاشوراء، إنما هو الشهادة الدالّة على حظوته ورفعته عند الله. فمَن ذكر ذلك اليوم مصابه لا ينبغي أن يشتغل إلا بالاسترجاع امتثالاً للأمر واحترازاً لما رتّبه الله تعالى بقوله عزّ من قائل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾[1]. ولا يستغل ذلك اليوم إلا بذلك ونحوه من عظائم الطاعات كالصوم.

٥ ـ اعلم لقد انقسم الناس تجاه أهل البيت النبوي طرفين وواسطة: (غلاة وجفاة وبينهما واسطة). أما الغلاة فهم الشيعة، وأما الجفاة فهم النواصب الذين ناصبوا آل البيت العداء، وأما الواسطة فهم أهل السنّة والجماعة، والحمد لله[2].

لذا يجب على المؤمن ألاّ يشتغل ببدَع الشيعة ونحوه من الندب والنياحة والحزن، إذ ليس ذلك من أخلاق المؤمنين، وإلا كان يومِ وفاة رسول الله ﷺ أولى بذلك وأحرى. أو ببدع الناصبة المتعصبين على أهل البيت من إظهار الفرح والسرور وإظهار الزينة فيه وطبخ الأطعمة، واعتقادهم أن ذلك من السنّة المعتادة. والسنّة ترك ذلك كله لأنه من البدع فإنه لم يرد شيء يقيمه عليه ولا أثر صحيح يرجع له. فصار هؤلاء الناصبة لجهلهم يتخذونه موسماً، وأولئك الشيعة لرفضهم يتخذونه مأتماً وكلاهما مخطىء ومخالف لأهل السنّة والجماعة[3].

(١) سورة البقرة: آية ١٥٧.

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف: للسخاوي، تحقيق مقدمة البابطين ص١٨.

(٣) الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية: للمارديني، تحقيق د. محمد صادق الحامدي ص٤٤.

٦ ـ أن الغيرة على ضبط النسب الشريف من أولي العلم والفضل أو ممن يتسبون إليه ﷺ إلا بحق. ووعيد النبي ﷺ: «**ليس مَن ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله**»[١]. للحديث بقية في أول الكتاب.

٧ ـ فأنساب أهل البيت لم تزل مضبوطة على تطاول الأيام خصوصاً «المطلبين» ابنا عبد المطلب، و«الطالبين» أبناء أبو طالب. ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة ببني فاطمة الزهراء سبطا رسول الله ﷺ الحسن والحسين أصحاب الكساء وأصحاب آية المباهلة. فأنسابهم مضبوطة على تطوال الأيام، وأحسابهم التي بها يتميزون على تداول الأعوام عن الخلل محوطة. وقد قام بتصحيح اتصالهم في كل زمان علاّمون من الأمة، ونهض بتنقيح حالاتهم في كل أوان فهّامون من الأمة[٢].

إن اسم الشريف كان يُطلق في الصدر الأول على كل من أهل البيت سواء كان حسنياً أو حسينياً أو علوياً من أولاد علي بن أبي طالب أو عقيلياً أو جعفرياً أو عباسياً. ولهذا نجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحوناً في التراجم بذلك. فلما ولي الخلفاء الفاطميين قصروا اسم الشريف على ذرية: «الحسن، والحسين». وقال الحافظ ابن حجر الهيثمي: «الشريف» المنتسب من جهة الأب إلى الحسن والحسين لأن الشريف وإن عمّ كل رفيع إلا أنه اختص بأولاد فاطمة رضي الله عنها عرفاً مطرداً على الإطلاق، ومثله «السيد» هو في الأصل مَن يفوق أقرانه، وخصّه العرف بأولاد الحسنين رضي الله عنهما في جميع الجهات الإسلامية من غير نكير[٣].

أما عن الشرافة والسيادة وتاريخها فجاء في مقدمة طرفة الأصحاب: إن هناك تحول في النسب ظهر في القرن الرابع الهجري تقريباً تجدر الإشارة إليه، فقد كانوا ينتسبون إلى القبائل العربية فأصبحوا ينتسبون إلى الرسول ﷺ. وكان لون النسب الجنس والقبيلة فأصبح لونه الدين والقرب

---

(١) صحيح البخاري: باب المناقب ٢٢٩/٤.
(٢) عمدة الطالب في آل أبي طالب: للشريف ابن عنبة، اعتنى به وشجره المؤلف.
(٣) المشرع الروي في مناقب السادة آل أبي علوي ٤٤/١ ـ ٤٩.

من رسول الله ﷺ. فالشريف في الصدر الأول لم يكن يقصد به إلا معنى: «السيد، والماجد، والطاهر، وذو المناقب». ولقب شريف ألحق بالمرتضى سنة ٣٥٥هـ، وأطلق على الرضي سنة ٣٥٩هـ. أما قبل ذلك فقد كان يطلق على نسل الإمام علي لفظ: «العلويين»، وعلى نسل أبيه: «الطالبين»[(١)].

الأشراف أو الشرفاء جمع شريف، والشريف هو السيد في قومه العلي في رهطه، ولكن هذا النعت أطلق على الهاشميين في العصور الأولى من الإسلام كاسم علَم لهم. وأول هاشمي رأيته نعت بالشريف هو الشريف الرضي وأخوه المرتضى رحمهما الله. وقد اختلفت أقاليم الإسلام في إطلاق هذا النعت على الهاشميين، فأهل العراق لا يسمون شريفاً إلا مَن كان من ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما. وأما مَن لم يليها «الأمارة» فيُنعت بالسيد. وقد رأيت كثيراً من وثائق الأشراف القديمة لا يُنعت فيها أحد بالشريف إلا إذا كان من أمراء مكة السابقين. ولكثرة من ولي مكة من الأشراف وانتساب أكثر قبائل وبيوت الأشراف في الحجاز إلى «جد» هو من ولي مكة أصبح يطلق كاسم علم عليهم. وأشراف الحجاز جلهم حسنيون إلا ما كان من أشراف المدينة فإنهم حسينيون[(٢)].

لا يوجد فرق بين السيد والشريف، حيث أن الفرق اللغوي يجعل اللقبين متداخلين لأن الجميع ينتسب إلى رسول الله ﷺ، وكل ذريته ورثت عنه هذا الشرف وتلك السيادة، ولا يبلغ ملك بعضهم في فترة ما بعده أن يتفوق على شرف الانتساب إليه والذي يتساوى فيه مَن حكم منهم ومَن لم يحكم، لأن الشرف شرف النبوة وأنه لا فرق بين السيد والشريف، وكل ما يُنقل في ذلك مجرد عُرف محدود بجهة ما وليس عُرفاً عاماً، فكل سيد شريف وكل شريف سيد[(٣)].

---

(١) مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب: مقدمة الناشر محمد سعيد كمال.
(٢) قبائل الطائف وأشراف الحجاز: الشريف محمد بن منصور آل عبدالله بن سرور ص٣٩.
(٣) محبة آل بيت رسول الله ﷺ: د. محمد عبده يماني ص٢١ ـ ٢٢.

٨ ـ وما ذكره ابن تيمية: أن العبرة بالأسماء التي حمدها الله وذمها، كالمؤمن والكافر، والبر والفاجر، والعالم والجاهل، بالأعمال لا بالأنساب. فهناك الكثير من أصناف العجم من الحبشة وفارس والروم سابقون في الإيمان، والكثير منهم برزوا في الدين والعلم. إذ الفضل الحقيقي هو اتباع ما بعث به محمداً ﷺ من الإيمان والعلم، فكل من كان فيه أمكن كان أفضل. والفضل إنما بالأسماء المحمودة في الكتاب والسنة مثل الإسلام والإيمان، والبر، والتقوى، والعمل الصالح، والإحسان ونحو ذلك. لا كون الإنسان عربياً أو أعجمياً، وأصبح الأكرم هو الأتقى. ولله در القائل:

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الحسيب أبا لهب[1]

وعن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عزَّ وجلَّ اصطفى كنانة من ولد إسماعيل عليه السلام، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»[2]. وهذا

---

(١) المشرع الروي: السيد محمد الشلي ١/٣٠ ـ ٩٢، الخصائص الكبرى: للسيوطي ٣٨/١، اقتضاء الصراط المستقيم: لابن تيمية ٤٠٢/١.
تعقيب: قال: الشوكاني في كتاب الزكاة: والمراد ببني هاشم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس، وآل الحرث. وقال النووي: آله صلى الله عليه وسلم: بنو هاشم وبنو المطلب. وقال في حاشية المربع من فقه الحنابلة كتاب الزكاة: بنو هاشم هم: آل العباس، وآل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل الحارث بن عبد المطلب، وآل أبي لهب. ولا شك أن عمه ﷺ قد مات على الكفر وأسلم ابناه عقبة ومعتب عام الفتح. المرجع (نيل الأوطار للشوكاني ٢٤١/٤، وشرح صحيح مسلم للنووي ١٧٦/٧ باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ). قال ﷺ: «**إن الصدقة لا تبتغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس**». المراد عند الشافعي والجمهور من حرمت عليهم الزكاة. وحكاه الطحاوي عن أبي حنيفة وذهب صاحبه أبو يوسف إلى جوازها من بعضهم لبعض.
(٢) مختصر صحيح مسلم: للمنذري تحقيق الألباني كتاب الفضائل رقم ١٥٢٣ م/٥٨/٧.

لا يعني أن فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم بسبب كون النبي ﷺ منهم، وإن كان هذا من الفضل بل هم أنفسهم أفضل. وبذلك ثبت لرسول الله ﷺ أنه أفضل العرب «نفساً ونسباً» قال الشاعر:

قريش خيار بني آدم ... وخيار قريش بنو هاشم
وخير بني هاشم كلهم ... نبي الإله أبو القاسم



بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل

تقديم

التاريخ ٢٢/ ١٠/ ١٤٢٨ هـ

الحمد لله وحده ، وأصلي واسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه وبعد : فلا يخفى أن علم الأنساب علم شريف ومن العلوم الشرعية النافعة التي يحتاج إليها الناس على اختلاف طبقاتهم ، قال الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا } وقال صلى الله عليه وسلم : تعلموا من انسابكم ما يصلون به من ارحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال ، منسأة في الأجل ، أخرجه الإمام الترمذي عن أبي هريرة .

وقد اطلعت على كتاب (الشجرة الزكية في الأنساب وسير بني هاشم) الذي ألفه اللواء الركن يوسف بن عبد الله جمل الليل ، فوجدته كتابا حافلا شاملا في فنه ، جمع فيه مؤلفه من علوم الأنساب عموما وأنساب آل البيت والهاشميين خصوصا بما فيهم العلويون على تسلسل أنسابهم وتفرع أفخاذهم ، ولاسيما ما ذكره عن السيرة النبوية العطرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

الحقيقة أن المؤلف وفقه الله قد وفق في هذا الكتاب حيث أفرغ فيه جهده ووقته وإمكانياته ، حتى كمل الكتاب بهذا الحجم الضخم ، الذي يزيد على سبعمائة صفحة ، ويحتوي على أكثر من خمسين لوحة فنية مهمة ويقع في ثمانية فصول ملأنة من البحوث والمعارف والفوائد بأسلوب رصين وعبارات واضحة ، يستشهد أثر كل فقرة من تلك الفقرات بما يناسبها من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وآثار علمية وقصص طريفة وأبيات شعرية وفوائد تاريخية ، فجاء الكتاب بهذه الصفة موسوعة علمية في الأنساب ومرجعا فنيا لكل من يهتم في هذا الفن ، ويعتبر هذا الكتاب إضافة هامة إلى كتب علم الأنساب ، فجزاه الله خيرا على ما بذله في هذا الكتاب ، وأثابه أحسن الثواب ، وكتبه الفقير إلى الله _ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل _ رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقا _ حامدا لله مصليا مسلما على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين .

عبد الله بن عقيل

DAR ATTALIA' FOR STUDIES & RESEARCH



دار الطليعة للدراسات والبحوث التربوية

الرقم: ١٤٢٧/٧/١٧هـ
التاريخ:

No:
Date:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين الذي أرسله الله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين، سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد اطلعت على هذا السفر القيم المسمى "الشجرة الزكية في الأنساب وسير بني هاشم"، فعلم الأنساب من العلوم الجليلة التي يحتاج البحث فيها إلى عمل دؤوب واطلاع واسع ودقة في الفهم والنقل، ويثبت من موثوقية المراجع والمصادر، فلا يخوضه إلا باحث جاد يتحمل التعب ويصبر عليه تأدية للأمانة العلمية، وخدمة للدوحة المحمدية الشريفة ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى.

وقد بذل أستاذنا الفاضل اللواء الركن/ يوسف جمل الليل، في هذا الكتاب جهداً لا يبذله إلا العلماء والباحثون الذين نذروا أنفسهم لخدمة العلم وأهله. فجزاه الله خيراً، وجعل هذا العمل في ميزان حسناته. فقضية النسب ذات شأن عظيم لقوله صلى الله عليه وسلم: (من انتسب إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) رواه ابن ماجه.

فانتحال النسب وتزويره يؤدي إلى التعرض للعنة الله والملائكة والناس أجمعين، واللعن كما هو معروف في اللغة الطرد من رحمة الله، والمطرود من رحمة الله لا يجد مكاناً إلا في جهنم وبئس المصير. أجارنا الله وإياكم من الانتحال والكذب والتزوير في الأنساب.

وقد حض الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم على تعلم الأنساب لتكون طريقاً إلى صلة الأرحام، ووسيلة إلى التعارف والتآلف، فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده أنه صلى الله عليه وسلم قال: "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإنه لا قرب للرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة".

فقد حدد هذا الحديث الشريف الغاية من تعلم الأنساب وهي التعارف والتآلف وصلة الأرحام فهي التي تؤدي إلى لحمة المجتمع وتكافله. أجارنا الله وإياكم من قطيعة الرحم.



وقد تصفحت هذا الكتاب فوجدته قد حوى من أنساب بني هاشم ما لم تجده في كتاب غيره، وقد قدم المؤلف بهذا الكتاب إنجازاً غير مسبوق خدم فيه هذا العلم كما خدم فيه الباحثين في علم الأنساب لا بل خدم الأمة بأسرها، فإن المرء الذي يعرف أصله وطيب محتده، وما كان عليه أجداده من كرم الأخلاق وعظيم الشمائل والفضائل، ينزع إلى الفضيلة ويأبى الرذيلة، ويترفع عن سفاسف الأمور، ويرنو إلى معالي الأمور من الشهامة والمروءة والنجدة والشجاعة والنخوة والكرم؛ لأنها صفات أهله وأجداده وذويه، فيأنف أن ينحط عنهم، ويكون ذلك بمثابة المدد المعنوي والروحي الذي يرفع همته ويعلي قوته ويثبته في المواقف الصعبة على طريق الخير والكرامة والفوز برضى الرحمن ودخول الجنان.

ولعمري إن أعداء الأمة قد عملوا جاهدين لقطع حاضر هذه الأمة عن ماضيها؛ لجعل أجيال الأمة بلا جذور تربطهم بماضيهم المشرق، وبحضارتهم الإسلامية، وأخلاقهم العربية الأصيلة، التي أقرها الإسلام ليسهل اقتلاعهم من دينهم وجعلهم في مهب الرياح الثقافية، تتلاعب بهم الأهواء، ويوجههم الأعداء في الاتجاهات التي تخدم مصالحهم فيصبحون أداة طيعة في يد أعداء أمتهم، فيضربون الأمة بعضها في بعض، فتتحول إلى أمة عاجزة تابعة تدور في فلك غيرها من الأمم لا تملك من أمرها شيئاً.

ولعمري لو عرف العرب أنسابهم وشرفهم لعرفوا أنهم لم يخلقوا ليكونوا أتباعاً لغيرهم من الأمم، بل إنما خلقوا ليكونوا قادة ومعلمين ومرشدين لغيرهم من أمم الأرض، وقال سبحانه وتعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ... الآية) [البقرة: ١٤٣] أي لتشهدوا عليهم يوم القيامة أن الرسالة بلغتهم.

وقال صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي رضي الله عنه: (يا سلمان لا تبغضني فتدخل النار، قال: كيف أبغضك وأنت رسول الله. قال: تبغض العرب فتبغضني، من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم) فالنبي صلى الله عليه وسلم شرف للعرب، إذ جعل حب العرب من حبه وبغض العرب من بغضه. فكما ينبغي على سائر الأمم الإسلامية أن تعرف للعرب قدرهم على الأمة أن تعرف قدر أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

على أن النسب الشريف ينبغي أن يكون حافزاً على صالح الأعمال، وكريم الخصال، وإن من بطء به عمله لا يحمله نسبه. وإن الشرف والكرامة في التقوى وحسن الخلق قال

DAR ATTALIA' FOR STUDIES & RESEARCH



دار الطليعة للدراسات والبحوث التربوية

No :
Date:

الرقم: ١٤٢٧/٧/١٢هـ
التاريخ:

تعالى: {إن أكرمكم عند الله أتقاكم} [الحجرات: ١٣] وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة، إلا عن أعمالكم، إن أكرمكم عند الله أتقاكم) [أخرجه البخاري]. هذا والله أعلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

المدير العام

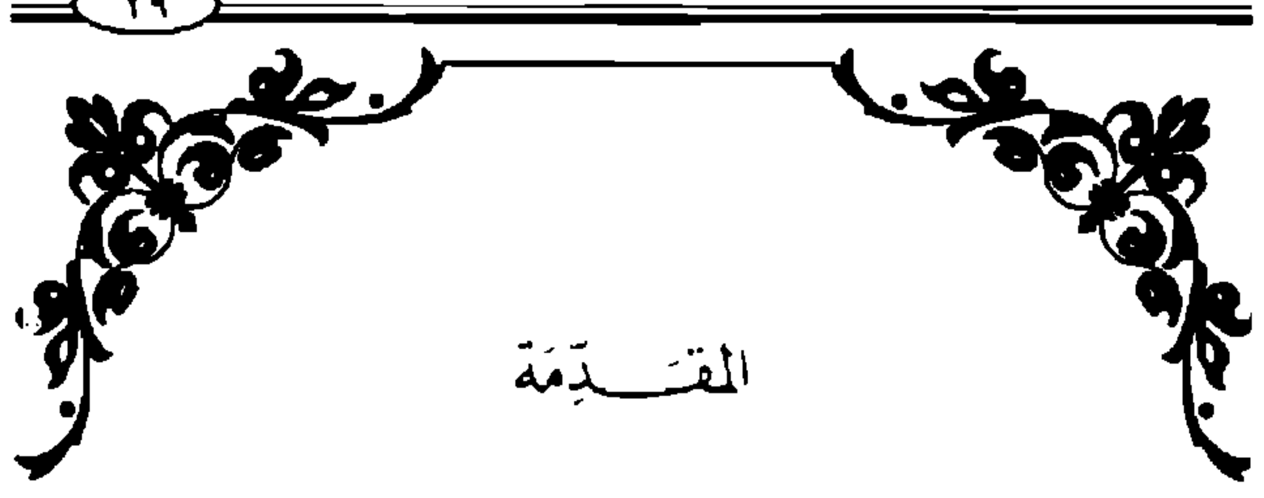


د. إبراهيم بن أحمد مسلم الطميسي الحارثي

الأمين العام الأسبق لوزارة التربية والتعليم بالأردن

كبير خبراء التطوير التربوي بوزارة المعارف السعودية سابقًا

نائب رئيس جمعية الحارث بن عبدالمطلب - عمان



المقــدِمَة

الحمد للّه المحسن المتفضل تقدست صفاته وسمت قدرته، الذي خلق الإنسان من ماء مهين أتقن صنعه من سلالة من طين، وصوّره في أحسن تقويم، وميّزه بالعقل والدين القويم. أحمدك اللهم حمداً يليق بجلال عظمتك، وأشكرك شكراً يليق بكرمك وكبريائك. والحمْدُ للّه الواحدِ الأحدِ الفردِ الصمدِ الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ولم يَكُنْ له كُفواً أحد.

لقد اصطفى الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ من البشر، وجلّت حكمة الله تعالى أن يكون هذا الاصطفاء قديماً. فقد أخذ العهد والميثاق على الأنبياء جميعاً أن يؤمنوا به قبل أن يُبعث، وأمرهم أن يبشروا به أممهم، ويدعوهم إلى الإيمان عند مبعثه إن أدركوا وقته. وقال عزّ من قائل في ذلك: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ...﴾ [آل عمران: ٨١].

واصطفاه الله تعالى لنبيه ﷺ يشير إلى أن هذا النبي الكريم هو صفوة الله من خلقه، ومجتباه من الرسل، وأنه المختار من بين البشر جميعاً ليكون خاتم النبيين وخير المرسلين وإمام المتقين المهتدين. وليكون كذلك لا بد أن يختار الله تعالى نسبه ليكون أنقى الأنساب، وأصله ليكون أصفى الأصلاب والأعراق وأطيب الأرحام.

فحمداً لك اللهم حيث اصطفيت من ينابيع جودك نبع بادئعك وخير خلقك خير مَن على الأرض سار سيدنا محمداً عبد الله ورسوله أكمل الخلق

عقلاً. وأعلاهم قدراً وذِكْراً، وأرفعهم فضلاً، وأحسنهم خَلقاً وخُلقاً، وأكرمهم أصلاً، وأعزهم بيتاً ومنبعاً، وأعرقهم أرومة. خير مَن صدق الحديث ووفى، وأوذي فعفا. أدّبه الله تعالى فأحسن تأديبه ورفع له ذكره فقرنه إعزازاً له في تحقيق الإيمان به بذكره، وجعل محبته شطر الإيمان. اللهم صلِّ وسلّم على نبينا محمد عبد الله ورسوله وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأصحابه الغر الميامين ومَن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: كتابي هذا الموسوم بـ(الشجرة الزكية في الأنساب وسِيَر بني هاشم) يعتبر الجزء الثاني في أنساب آل البيت. حيث أن الجزء الأول كان في سير آل بيت النبوة، فكان عملي هو جهد المُقِل، وحسبي أن أكون قد أدليت بدلوي في هذا النسب المشرق. وخلال هذه الفترة الزمنية التي تجاوزت خمسة عشر عاماً من مؤلَّفي المشار إليه كانت الاتصالات والاستفسارات لا تنقطع ممن ينتسبون إلى الدوحة النبوية. منهم: من لديه مشجرات ووثائق تاريخية، ومنهم: لم يكن لديه سوى يقينه أنه من آل البيت بناء على معلومات تناقلتها أسرته لأجيال متعاقبة، ومنهم: قد يكون مدّعين لهذا النسب.

لهذه الأسباب رأيت أن العمل على إخراج وتشجير كتب تغطي أحقاب تاريخية في أزمان مختلفة لأمهات الكتب المختصة بأنساب آل البيت لمؤلفين من هذه الدوحة لفترات تاريخية متباعدة. وما قمت به من عمل لخدمة أنساب أهل البيت لا سيما وأن ذرية الحسن والحسين قد ملأت الخافقَيْن لتساعد مَن ينتمون إلى الدوحة النبوية بتتبُّع سلسلة أنسابهم الموصولة بين الأجزام والأصول، واضعين أمام أعينهم وعيد النبي ﷺ تجنُّباً للمحذور الذي نهى عنه.

رغب بعض مَن ينتمون إلى بني هاشم بإتمام ما قمت به من عمل في خدمة أنساب آل البيت. فعقدت العزم على المضي لما طلب مني، وثقتهم أعتز وأفتخر بها، إلا أن تقدُّم العمر وما يلازمه.. قد يجعل الهِمَم قاصرة

عن قراءة المطولات وكتب الأمهات الموسَّعة في السيَر والتراجم والتاريخ والأدب. وإنها لغنية لما اشتملت عليه من سيَر وتراجم وتاريخ مشرق للآباء والأجداد الأوائل لبنو هاشم لأحقاب تاريخية متقدمة، واللاحقة منها، لم يكتب عن تراجمهم وسيرهم إلا النذر اليسير مما يجعل مجال البسط في المعلومات محدود.

ولا شك أن الإنسان لا يُقدم على عمل إلا بنية تدفعه للقيام به. ولتوفر النية الصادقة لخدمة أنساب آل البيت وحرصي على إنجاز هذا الكتاب. رأيت أن أتوسط الأمر في مؤلَّفي هذا الذي ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المُخل، الأمر الذي تطلّب الاستعانة بأفرُع الهاشمين الذين رحّبوا بهذا العمل وقدّموا ما أحتاج إليه من معلومات موثقة من قبلهم مشتملة على تراجم لأُسرهم وتسلسل أنسابهم.

أما بعد: فإنه بعد الرجوع إلى كثير من أمهات كتب: السير، والتراجم، والتاريخ، والأدب التي تذخر بها المكتبات العربية، والتي تُعتبر المعين الزاخر التي استقى من جداولها الثرة جمهرة العلماء والباحثين. فقد جمعت هذا الكتاب الذي يحوي بين طيّاته على ثمانية فصول هي كالتالي:

يعرض الفصل الأول: تسلسل نسب هاشم بن عبد مناف إلى جده الأعلى عدنان، وأجمع العلماء على أن رسول الله ﷺ إنما انتسب إلى عدنان ولم يتجاوزه، ثم يمسك ويقول: «**كذب النسّابون**» وهاشم سمّي بذلك لأنه أول مَن هشم الثريد بسبب مجاعة حصلت لقريش. ووصل هاشم إلى رئاسة قريش لاستعداده وقدرته على الوفاء ومسؤوليته عن السقاية والوفادة. وأول مَن أخذ العهد من ملك الشام، وأخوه المطلب أخذها من ملوك اليمن. وهاشم هو الذي سنّ رحلة الشتاء والصيف. قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١﴾. ولم يزل المطلب موالياً لأخيه هاشم، ولقد قال رسول الله ﷺ: «**إنما بنو هاشم والمطلب شيئاً واحداً**». ومن ذرية المطلب الإمام محمد بن إدريس الشافعي ليس ممن يترجم له في أوراق بل أفرد فريق من أجَل العلماء مؤلفات خاصة في سيرته ومناقبه. أما عبد المطلب بن

هاشم واسمه شيبة ويلقب الفيّاض لجوده، وسمّي عبد المطلب عندما أحضره عمه طالب من يثرب فغلب عليه عبد المطلب. ولما قدم أبرهة وسار بأصحاب الفيل لإخراب الكعبة، فأُتي بعبد المطلب فأخبره أنه سيد مكة فقال له: سلني، فأبى أن يسأله إلا إبلاً له، فأمر بردها عليه. وقال له: ألا تسألني الرجوع؟ فقال له: أنا رب هذه الإبل وللبيت ربٌّ سيمنعه.

ومن مآثره حفره لزمزم بعد أن كانت مجهولة، وكان يأمر ولده بترك الظلم والبغي، ويحثهم على مكارم الأخلاق، وينهاهم عن دنايات الأمور. ويؤثر عنه سنن جاء القرآن وجاءت السنة بها، منها: الوفاء بالنذر، والمنع من نكاح المحارم، وقطع يد السارق، والنهي عن قتل الموؤدة، وتحريم الخمر والزنا والحد عليه، وتعظيم الأشهر الحُرم، وهو أول مَن سنّ دية النفس مائة من الأبل وأقرها رسول الله ﷺ.

أما الفصل الثاني فيعرض: أبناء عبد المطلب بن هاشم وعددهم اثني عشر رجلاً وست نسوة. الحارث وهو أكبر ولده وبه يكنى، وعبدالله أبا رسول الله ﷺ، والزبير وكان شاعراً شريفاً، وأبا طالب واسمه عبد مناف، وعبد الكعبة مات ولم يعقب، وحمزة أسد الله وأسد رسوله شهد بدراً واستشهد يوم أُحد، والمقوم، وحجلاً واسمه المغيرة، والعباس وكان شريفاً عاقلاً مهيباً، وضرار وكان من فتيان قريش جمالاً وسخاءً، ومات أيام أوحى الله إلى النبي ﷺ ولا عقب له، وأبو لهب واسمه عبد العزى، والغيداق واسمه عتبة.

وقال الكلبي: فلم يكن في العرب بنو أب مثل بني عبد المطلب أشرف منهم ولا أجسم، شم العرانين، تشرب أنوفهم قبل شفاههم. أما النسوة: أم حكيم وهي البيضاء، وعاتكة، وبرّة، وأميمة، وأروى، وصفية.

ويعرض الفصل الثالث عن أصحاب الكساء نسب رسول الله ﷺ ودلائل نبوته، وفضائله ومنزلته، وأعلى مراتب الكمال لرسول الله ﷺ، والأدب معه، وخير الهدي هدي رسول الله ﷺ، عمل اليوم والليلة من أدعية وأذكار لرسول الله ﷺ، أسمائه وكنايته ﷺ، وما اختص الله رسوله من

المعجزات، هديه ﷺ في الشجاعة والحلم والعفو والوفاء، كلامه ﷺ الذي لم يسبق إليه.

علي بن أبي طالب أخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة، وزوج فاطمة الزهراء البتول، وأمير المؤمنين، والليث الكرار، وصاحب ذي الفقار، وثاني أهل الكساء، ورابع الخلفاء الراشدين. مجد العترة النبوية، وجد السلالة المصطفوية، أبو تراب أبو الحسنين.

فاطمة الزهراء ابنة سيد الخلق محمد ﷺ وهي أصغر أخواتها، فضائلها أمر معلوم من الدين بالضرورة، فهي سير من العنصر الكريم، ومعدن الشرف الصميم، أصل راسخ، وحسب شارخ، وفرع شامخ. فهي أفضل نساء العالمين لأنها بضعة من الرسول ﷺ، وفي الحديث: «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**». وسبطا رسول الله ﷺ الحسن بن علي والحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين. وفي الحديث الصحيح: «**هم ريحانتي من الدنيا**». وقال ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**».

أما الفصل الرابع فيشمل: عن عقيل بن أبي طالب كان فيمن خرج من بني هاشم كرهاً مع المشركين إلى بدر فأسر ففداه العباس بن عبد المطلب. توجه إلى معاوية وشهد صفين معه غير أنه لم يقاتل ولم يترك نصح أخيه والتعصب له. فروى أن معاوية قال يوم صفين: لا نبالي وأبو يزيد معنا. فقال عقيل وقد كنت معكم يوم بدر فلم أغنى عنكم من الله شيئاً، وكان عقيل رضي الله عنه حاضر الجواب، ولما سأله معاوية وقال: أنا خير لك من أخيك علي فقال: إني أخي آثر دينه على دنياه، وأنت آثرت دنياك على دينك. لقد كان عقيل رضي الله عنه روى عن النبي ﷺ: «**يجزىء مد للوضوء وصاع للغسيل**»، «**كنا نؤمر أن نقول بارك الله لكم وعليكم، ولا نقول بالرفاء والبنين**».

وروى عنه ابنه محمد، وعطاء بن رباح، والحسن البصري. وكان رضي الله عنه نسابة عالم بأنساب العرب وقريش. وعقبه مسلم بن عقيل، ومحمد بن عقيل والعقب منه: العقيليون في جزيرة العرب، وفي مكة

المكرمة، وفي بلاد الحجاز، وفي نجد والوسطى، وفي اليمن وحضرموت، وفي مصر، وفي شتى بقاع الأرض. وقد ذكر مؤلف كتاب العقيليون: أن هناك قبائل من ذرية عقيل بن أبي طالب لم يتمكن من الكتابة عنها لصعوبة الوصول إليها، أو استقصاء معلومات صحيحة عنها. وهذه القبائل هي آل خليفة في الأحساء، آل درويش في الدمام وقطر، آل العدساني في الكويت، النسابية في جازان، بنو الزيلعي في بدر ومستورة، آل العقيلي في جزيرة رأس عيسى، وجزيرة كمران في البحر الأحمر، وقبائل الصوادرة في السودان، العقالية في المغرب وموريتانيا.

ويحتوي الفصل الخامس: عن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه السيد الشهيد، الكبير الشأن، ذو الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة. إن رسول الله ﷺ، قال لجعفر: «**أشبهت خَلقي وخُلقي**». وعن أبي هريرة قال: «ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله ﷺ، أفضل من جعفر بن أبي طالب» يعني في الجود والكرم. ورأى النبي ﷺ مصرعه ومصرع أصحابه وقال: «**زارني جعفر في نفر من الملائكة له جناحان يطير بهما**» ولهذا يقال له ذو الجناحين والطيار في الجنة. أعقب رضي الله عنه: ثمانية من البنين والعقب من ابنه عبدالله الأكبر الجواد وحده ليس له عقب إلا منه، فولد عبدالله: عشرين ذكراً. قعب عبدالله الجواد الباقي من اثنين: علي الزينبي، وإسحاق العريضي، لا عقب له من غيرهما.

أما الفصل السادس يحتوي على سيرة: الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي الله عنه أخو النبي ﷺ بالمؤاخاة، وزوج فاطمة الزهراء البتول، وأمير المؤمنين، والليث الكرار، وثاني أهل الكساء، ورابع الخلفاء الراشدين، ومجد العترة النبوية وجد السلالة المصطفوية، أبو تراب أبو الحسنين. فأكرم بأبي السبطين أورع مفضالاً، وقد عمه المجد نفساً وعماً وخالاً. لعلي رضي الله عنه أربع خصال ليست لأحد غيره هو: أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره؛ مناقبه

رضي الله عنه كثيرة جداً، وقد ولد له الرافضة مناقب موضوعة هو غني عنها.

عقبه رضي الله عنه فولد له: الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ، هناك ترجمة كاملة لسيرتهم بكتابي الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة، وكذا كتابي دراسات في علم الأنساب وضبط وتوثيق أنساب من ينتمون للدوحة النبوية. ومحمد بن الحنفية، وذكر أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «**سيولد لك بعدي غلام، فقد نحلتُه اسمي وكنيتي، ولا تحل لأحد من أمتي بعده**» وأن أولاد محمد بن الحنفية أقل الطالبية عدداً. وأما عمر الأطرف وكان آخر من ولد من بني علي، وكان ذا لسن وفصاحة وجود وعفة. أعقب من ابنة محمد وولد جماعة كثيرة متفرقون في عدة بلاد. والعباس بن علي يلقب السقا لأنه استسقى الماء لأخيه الحسين يوم الطف. فهو نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أخيه الحسين ومضى شهيداً. وعقب العباس قليل أعقب من ابنه عبدالله. وعبيدالله بن علي قتله جيش المختار.

ويعرض الفصل السابع: أبناء العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما، وأولاده على ما ذكره أئمة النسب عشرة ذكورهم: الفضل وكان أكبر ولد أبيه وبه كان يكنى؛ وغزا مع رسول الله ﷺ مكة وحنين، وشهد معه حجة الوداع وأردفه رسول الله ﷺ وراءه فيقال: رِدفُ رسول الله. توفي في الشام في طاعون عمواس. عبدالله بن العباس حبرُ الأمة وفقيه العصر وإمام التفسير وروى عنه من الرواة مئتان سوى ثلاثة أنفس. قال عنه النبي ﷺ: «**اللّهم فقه في الدين وعلمه التأويل**». ومسنده ألف وست مئة وستون حديثاً، وله جماعة أولاد: أكبرهم العباس وبه يكنى، وعلي أبو الخلفاء وهو أصغرهم، والفضل، ومحمد، وعبيدالله. وكان رضي الله عنه وسيماً جميلاً، مديد القامة، مهيباً كامل العقل زكي النفس.

أما عبيدالله فهو أصغر من أخيه عبدالله وهو أحد أجواد قريش، وكان عامل علي بن أبي طالب على اليمن. وأما معبد بن العباس فإنه خرج في

خلافة عثمان غازياً وقتل بها، ويقال لولده: «المعبديون». وأما قثم بن العباس فقد كان والياً على سمرقند وبها توفي. وأما كثير بن العباس كان فقيهاً صالحاً حمل عنه الحديث، وعبدالرحمٰن بن العباس، والحارث بن العباس، صبح بن العباس، وتمام بن العباس فهو آخر إخوته. وفيه أنشد الراجز: تموا بتمام، وكانوا عشرة، ولا يوجد قبور بني أب أشد تباعد من قبورهم.

أما الفصل الثامن فيشمل على: الخلافة العباسية وأول من ابتدأت الدعوة على يديه محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وهو والد: إبراهيم الإمام، وأبي العباس السفاح، وأبي جعفر المنصور الذين هم مبدأ الخلافة العباسية. قامت الدولة العباسية ودخل في حوزتها الملك الطويل من أقصى المشرق عند كشغر إلى السويس الأقصى، وتمتد عرضاً من شاطىء بحر قزوين إلى أواخر بلاد النوبة. وأهل خرسان هم الذين أقاموا الدولة العباسية وغرس دعوتهم بها. أن خلفاء بني العباس البغدادين سبعة وثلاثون خليفة، ومدة ملكهم ٥٢٤ سنة. ثم صار الملك في مصر، وأن هؤلاء ليس لهم من الخلافة إلا الصورة، ولهم الاسم المجرد عن المعنى من كل وجه. وعددهم ثمانية عشر خليفة أولهم المستنصر وآخرهم المتوكل على الله، ودخلت الدولة العثمانية، وبموته سنة ٩٩٥هـ انقطعت الخلافة الصورية بمصر.

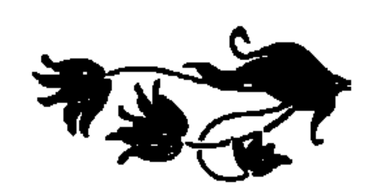
ويعتبر هذا الكتاب الجوهرة الثانية لكتابي الأول الموسوم بـ: «الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة» وأن القاعدة الفقهية التي قد يؤخذ بها كمعلومة لا توثيق للنسب وهي: (المؤمن مؤتمن على نسبه). وهذا ما أخذت به لكل فرع من فروع بنو هاشم أن يوضعوا أنسابهم في خطاب منهم، أو ما هو موجود في بعض المراجع عن تراجمهم وسيرهم وتسلسل أنسابهم الموصولة بين الأجزام والأصول وهي قليلة جداً لبعض بعض الأفرع التي اهتمت بتسلسل نسبها. والجميع واضعين أمام أعينهم وعيد النبي ﷺ وتحذيره عن الانتساب لغير الآباء. كما أن الواجب يفرض عليهم الاهتمام بالسلالة التي يتشرفون بالانتماء إليها، وتغرس في نفوسهم النبل وأهداب

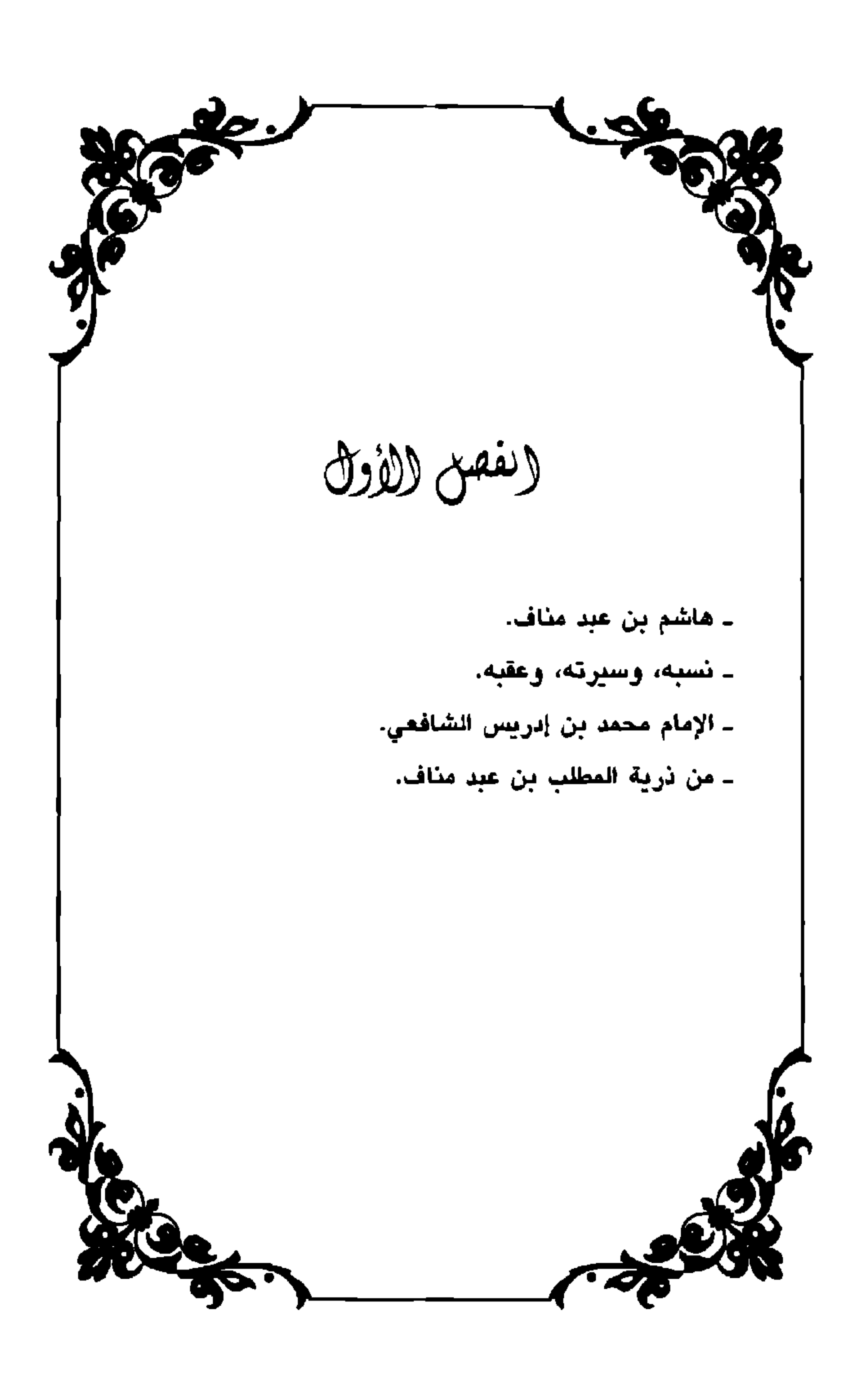
الفضيلة التي تحلى بها الآباء الهداة إلى كل خير، وإن كان بين الآباء وبينهم وسائط.

وليس لي في تأليف هذا الكتاب من الافتخار أكثر من حسن النقل والاختيار، وأن أوجر من الله سبحانه وتعالى على عمل المقل الطامع في رحمة الله وعفوه لما فيه من صلة الأرحام. والله أسأل أن يلهمنا الصواب في القول وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

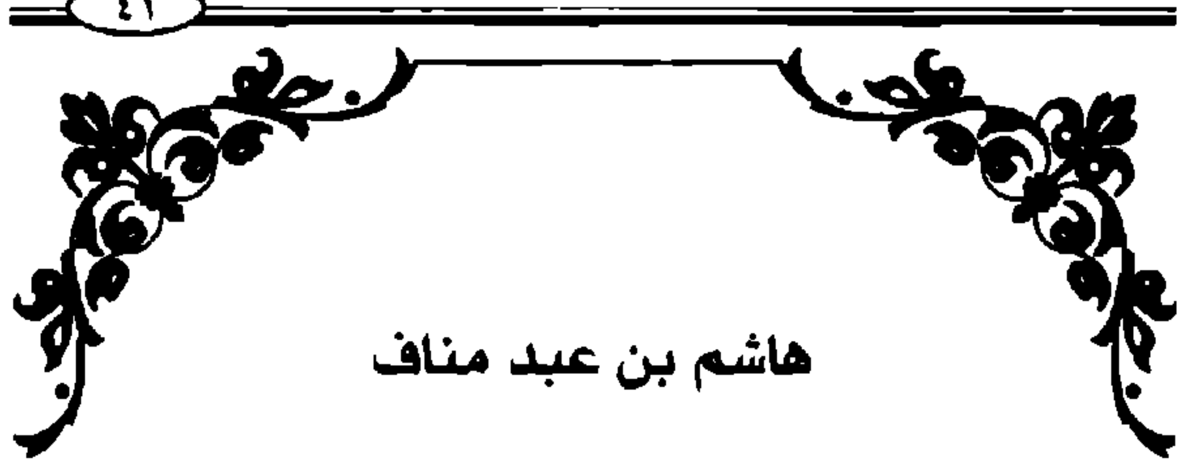
أبو سهل السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل





الفصل الأول

- هاشم بن عبد مناف.
- نسبه، وسيرته، وعقبه.
- الإمام محمد بن إدريس الشافعي.
- من ذرية المطلب بن عبد مناف.



هاشم بن عبد مناف

نسبه:

هاشم واسمه عمرو العلا بن **عبد مناف** واسمه المغيرة ويقال له القمر لحُسنه وجماله، وغلب عليه عبد مناف وهو كما قيل له:

كانت قريشاً بيضة فتفلقت ‍ ‍ ‍ ‍ فالمح[١] خالصة لعبد مناف

ابن **قصي** وقصي هذا اسمه زيد وسمي قصياً لأن أمه تزوجت بعد أبيه كلاب، وحملت زيداً معها لأنه كان فطيماً فأُقصي عن داره إلى أن كبر فقالت له أمه: أنت ابن كلاب بن مرة، وقومك إلى الله في حرمه وعند بيته، فكره المقام دون مكة، وعظم أمره حتى استخلص البيت من خزاعة فولّي البيت وأمر مكة، وجمع قبائل قريش وكانت متفرقة في البوادي فأسكنها الحرم ولذلك سمي مجمعاً، وإلى ذلك أشار حذافة بن غانم في قصيدته:

أبوكم قصي كان يدعى مجمعاً ‍ ‍ ‍ ‍ به جمع الله القبائل من فهر
وأنتم بنو زيد وزيد أبوكم ‍ ‍ ‍ ‍ به زيدت البطحاء فخراً على فخر
هم ملكوا البطحاء مجداً وسؤدداً ‍ ‍ ‍ ‍ وهم طردوا عنها غزاة بني عمرو

---

(١) المح: صفار البيض.

فكان قصي أول ملك من بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً فأطاعه قومه.

ابن **كلاب** واسمه حكيم وإنما سمي كلاباً لأنه كان يحب الصيد فجمع كلاباً كثيرة يصطاد بها، فكانت إذا مرت بقريش قالوا هذه كلاب بن مرة، يعنون حكيماً، فغلبت عليه، وفيه يقول الشاعر:

حكيم بن مرة ساد الورى ببذل النوال وكف الأذى
أباح العشيرة إفضاله وجنبها قارصات الردى

ابن **مرة**: ومرة منقول من اسم الحنظل ابن **كعب** وكعب منقول من كعب القدم سمي به لارتفاعه على قومه وشرفه عليهم، وقيل لستره عليهم ولين جانبه لهم، قيل وهو أول مَن قال: أما بعد، وأول مَن سمى يوم الجمعة، وكان يسمى في الجاهلية يوم العروبة، وكان يخطب فيه فتجمع إليه قريش كل يوم جمعة، وكان يقول في خطبته: أما بعد فاسمعوا وتعلّموا وافهموا واعلموا، ليل مباح ونهار صاح، وأرض مهاد وجبال أوتاد، والسماء بناء والنجوم أعلام، والأولون كالآخرين، والأنثى كالذكر زوج إلى البلى ما تجمعون فصلوا أرحاكم واحفظوا أصهاركم، نحو أموالكم فهل رأيتم من هالك رجع، أو ميت انتشر، الواد أمامكم والظن غير ما تقولون، حرمكم زيّنوه وعظّموه وتمسكوا به فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج له نبي كريم. وكان بين موت كعب ومبعث النبي ﷺ خمسمائة وستون سنة، ويأمرهم باتباعه وينشد في ذلك أبياتاً منها:

يا ليتني شاهد فحواء دعوته حين العشيرة تبغي الحق خزلان

ابن **لؤي** وهو تصغير اللأي وهو الثور، ابن **غالب** بن **فهر** وأصله الطويل الأملس من الحجارة، وقد قالوا: اسم فهر «قريش» ومَن لم يلد فهر فليس من قريش، وقد هابت الناس فهراً وعظّمته وهو جامع قريش عند المحققين. ابن **مالك** سمي بمالك لأنه ملك العرب.

ابن **النضر** واسمه قيس وإنما سمي النضر لنضارته ووضائه وجماله،

وهو جامع قريش في أصح الأقوال، وإنما سميت قريشاً[1] لتجمعها، والتجمع والتقرُّش بمعنى واحد. ابن **كنانة** بلفظ وعاء السهام لأنه لم يزل في كن من قومه أو لستره عليهم، وحفظه لأسرارهم، وكان شيخاً حسناً عظيم القدر، ويحج العرب إليه لعلمه وفضله. ابن خزيمة وأمه بنت قيس بن عيلان بن مضر وهي أخت تميم بن مرة.

قال جرير بن الخطفي:

فما الأم التي ولدت قريشاً ... بمقرفة الرجال ولا عقيم
فما ولد بأكرم من أبيكم ... ولا خال بأكرم من تميم

ابن **مدركة** قيل له ذلك لإدراكه كل عز وفخر كان في آبائه، واسمه عمرو، وإنما سمي مدركة لأن إبلاً لهم نفرت فتفرقت فذهب في أثرها فأدركها فسمي مدركة. ابن **إلياس** سمي إلياس لأن أباه كبر سنه ثم ولد له هذا الولد بعد إياسه من الأولاد فسمّاه إلياس، وعظم أمر إلياس عند العرب وكانت تدعوه بسيد عشيرته ولا يقضى أمراً دونه، ولما مات حزنت عليه زوجته خترف حزناً شديداً ولذا قيل: «أحزن من خترف». فولد إلياس: مدركة، وطابخة، وقمعة، وأمهم خندف ينسب إليها بنوها ومضر جذمان «خندف، وقيس». وأما طابخة كلهم بنو تميم يعرفون بالحبطات وقيل لهم البراجم لأنهم تجمّعوا كالأصابع.

قال جرير:

يعد الناسبون إلى تميم ... بيوت المجد أربعة كبار
يعدون الرباب وآل سعد ... وتيماً وحنظلة الخيار

---

(١) قال الثعلبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: كان يقال لقريش في الجاهلية «أهل الله» لما تميزوا به عن سائر العرب من المحاسن والفضائل والمكارم أكثر من أن تحصى. ولما جاء الإسلام وبعث فيهم خير الخلق محمد ﷺ تظاهر شرفهم وصاروا على الحقيقة أهل لأن يدعوا أهل الله، فاستمروا عليهم وعلى أهل مكة.

ويرحم الله الصحابي سلمان الفارسي القائل يفتخر بالإسلام:

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم

ابن **مضر** وسمي مضر لأنه كان يضمر قلب مَن رآه لحسنه وجماله، وهو أول مَن سنّ الحداء للإبل وكان من أحسن الناس صوتاً. ومن كلام مضر: مَن يزرع شراً يحصد ندامة. ابن **نزار** من النزر وهو القليل فرح والده بمولوده وأطعم كثيراً وقال: إن هذا كله نزر أي قليل لحق هذا المولود فسمّي نزاراً.

ابن **معد** قيل له معد لأنه كان صاحب حروب وغارات، ولم يحارب أحد إلا رجع بالنصر، وكان متقشفاً يقنع من العيش بأدناه، ولذا قال رسول الله ﷺ: «**تمعدوا واخشوشنوا واستقبلوا وامشوا**» أي تشبّهوا بعيش معد في التقشف.

قال جميل من بني الحارث من قضاعة:

وأي معد كان في رماحهم كما في أفانا والمفاخر منصف

ابن **عدنان** قيل: سمّي عدنان لأن أعين الأنس والجن كانت ناظرة إليه[1]. قال ابن دحية: أجمع العلماء والإجماع حجة على أن رسول الله ﷺ إنما انتسب إلى عدنان ولم يتجاوزه. ولله در القائل:

ونسبة عز هاشم من أصولها محتدها المرضى أكرم محتد
سمت رتبة علياء أعظم بقدرها ولم تسم إلا بالنبي محمد

ويرحم الله القائل:

وكم أبٍ قد علا بابن ذرى شرف كما علت برسول الله عدنان

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/٢٥٢ ـ ٢٥٤، نسب قريش: للزبيري ١/١٥، نسب عدنان وقحطان: للمبرد ص٢١ ـ ٢٢.

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول: «**كذب النسّابون**». ومن قول ابن مسعود وقال غيره: إذا قرأ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٩٩] قال: «**كذب النسّابون**»: يعني أنهم يدّعون علم الأنساب، ونفى الله علمها عن العباد. وسئل الإمام مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه إلى آدم فكره ذلك، وروي عنه في رفع نسب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فالذي ينبغي لنا لإعراض عما فوق عدنان لما فيه من التخليط.

وقال بعضهم:

وقيل ما جاوز عدنان أحد وقيل عدنان بن أد بن أدد

وقال العلامة أحمد البدوي الشنقيطي في نظم عامود النسب:

ما فوق عدنان من أجداد النبي ينسب من نسبه للكذب
وانعقد الإجماع أن أحمد كان لشيث ولنوح ولد

يعني أن ما فوق عدنان من أجداد النبي ﷺ ينسب للكذب من نسبه أي من رفع نسبه إلى آدم لما فيه من الاختلاف، وعدم ثبوت أحاديث صحيحة فيه، ولأن القرآن الكريم دلّ على أن الذين من بعد قوم نوح، وعاد، وثمود لا يعلمهم إلا الله[1].

ويرحم الله عبدالله بن محمد الناشي في قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ، ومما قاله في نسب هاشم بن عبد مناف:

وهاشم الباني مشيد افتخاره بغرر المساعي وامتنان المواهب
وعبد مناف وهو علم قومه اشنطاط الأماني واحتكام الرغائب
وإن قصياً من كريم غراسه لفي منهل لم يدن من كف قاضب

(١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: محمد حبيب الله الشنقيطي ص١٥ ـ ١٧.

به جمع الله القبائل بعدما تقسمها نهب الأكف السوالب
وحل كلاب من ذرى المجد معقلاً تقاصر عنه كل دان وغائب
ومرة لم يحلل مريرة عزمه سفاه سفيه أو مجوبة حائب
وكعب علا عن طالب المجد كعبه فنال بأدنى السعي أعلى المرتب
وألوى لؤي بالعداة فطوعت له همم الشم الأنوف الأغالب
وفي غالب بأس أبي البأس دونهم يدافع عنهم كل قرنٍ مغالب
وكانت لفهر في قريش خطابةً يعوذ بها عند استجار المخاطب
وما زال منهم مالك خير مالك وأكرم مصحوب وأكرم صاحب
وللنضر طول يقصر دونه بحيث التقى ضوء النجوم الثواقب
لعمري لقد أبدى كنانة قبله محاسن تأبى أن تطوع لغالب
ومن قبله أبقى خزيمة حمده تليد تراث عن حميد الأقارب
ومدركة لم يدرك الناس مثله أعف وأعلى عن دنيء المكاسب
وإلياس كان اليأس منه مقارناً لأعدائه قبل اعتداد الكتائب
وفي مضر يستجمع الفخر طله إذا اعتركت يوماً زخوف المتانب
وحلّ نزار من رياسة أهله محلاً تسامى من عيون الرواقب
وكان معد عدة لوليه إذا خاف من كيد العدو المحارب
وما زال عدنان إذ عد فضله توحد فيه عن قرين وصاحبه

سمي هاشم لأنه أول من هشم الثريد بسبب مجاعة حصلت لقريش، وذلك أنه أصابهم جدب شديد فخرج هاشم إلى الشام، فاشترى دقيقاً وكعكاً ونحر الجزر وجعله ثريداً وأطعمهم، وكان له جفان للثريد.

قال شاعرهم[1]:

عمرو العلا ذو الندى مَن لا يسابقه مر السحاب ولا ريح تجاريه

---

(١) المشرع الروي: لمحمد الشلي ٢١٦/١ ـ ٢١٨.

جفانه كالجواب للوفود إذا ... لبُّوا بمكة ناداهم مناديه
أو أمحلوا أخصبوا منها وقد ملئت ... قوتاً لحاضره منهم وباديه

وكان هاشم يُخرج مالاً كثيراً، ويأمر بحياض من آدم ثم يسقي فيها من الآبار التي بمكة، فيشرب منها الحجاج، وكان يطعمهم بمكة ومنى وعرفة.

وقال وهب بن قصي في ذلك:

تحمل هاشم ما ضاق عنه ... وأعيا أن يقوم به ابنُ بيض
أتاهم بالغرائر مُتأقاتٍ ... من أرض الشام بالبُر النفيض
فأوسع أهل مكة من هشيم ... وشاب الخبز باللحم الفريض
فظل القومُ بين مُسكلات ... من الشّيز وحائرها يفيض[1]

يقال لأولاد عبد مناف وهم: هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل: أقداح النضارة، وهو الذهب، ويقال لهم: الخيّرون، لكرمهم وسيادتهم.

قال شاعر:

قل للذي طلب السماحة والندى ... هلا مررت بآل عبد مناف
الرائشون وليس يوجد رائش ... والقائلون هلم للأضياف[2]

لم يصل هاشم لرئاسة قريش بعد عبد مناف دون معارضة إخوته ورؤساء البيوت القرشية الأخرى. ومن الطبيعي أن الرئاسة لم تكن حقاً لبيت بعينه، وإنما يصل إليها لمن يثبت أنه أحق بها. وذلك على أساس استعداده وقدرته على الوفاء[3]. وكانت من جملة الأسباب التي أدّت إلى اختيار

---

(١) المشرع الروي: لمحمد الشلي ٢١٦/١.
(٢) عمدة الطالب في نسب أبي طالب: لابن عنبه.
(٣) تاريخ الطبري ٢٥١/٢، تاريخ قريش ص١١٧.

هاشم أنه كان مسؤولاً عن الرئاسة والسقاية والرفادة، قام في قريش خطيباً في موسم الحج فقال:

يا معشر قريش: أنتم جيران الله وأهل بيته الحرام، وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله معظّمون حرمة بيته، فهم أضياف الله، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه.. فإنهم يأتون شعثاً غبراً من كل بلد على ضوامر كالقداح[١]، وقد أعيوا، ونفلوا، فأقروهم، وأعنوهم[٢].

قال الله عزّ من قائل: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ①﴾ وردت تفاسير لكلمة الإيلاف الذي له أهمية كبرى لدى قبيلة قريش قبل الإسلام منها: نعمتي على قريش، وائتلافهم واجتماعهم في بلدهم آمنين، العهد أو العهود وأول من أخذها هاشم من ملك الشام، وتأويله أنهم سكان الحرم آمنين في تنقلاتهم شتاءً وصيفاً، والناس يتخطفون أي يُغار عليهم من حولهم، فإذا عرض لهم عارض قالوا: نحن حرم الله فلا يتعرض لهم أحد.

عن ابن الكلبي قال: كانت قريش تجاراً، وكانت تجارتهم لا تعدو مكة، حتى ركب هاشم بن عبد مناف إلى الشام وكان من أجمل الناس وأتمهم، فذكر لقيصر فدعاه وأُعجب به، فقال له هاشم: أيها الملك إن قومي تجار العرب، فإن رأيتَ لي كتاباً تؤمن تجارتهم. فكتب له كتاب أمان لمَن يقدم منهم، فأقبل هاشم بذلك الكتاب، فجعل كلما مرّ بحي من العرب بطريق الشام، أخذ من أشرافهم إيلافاً وهو أمان الطريق. وخرج المطلب بن عبد مناف إلى اليمن فأخذ من ملوكهم عهداً، وخرج عبد شمس إلى الحبشة فأخذ إيلافاً. وخرج نوفل وأخذ عهد من كسرى[٣].

لما ساد هاشم قومه حسده ابن أخيه أمية بن عبد شمس فتكلّف أن يصنع مثل ما يصنع هاشم فعجز وسافر إلى الشام، ولم يزل المطلب موالياً لهاشم. ولقد قال رسول الله ﷺ: «**إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء**

(١) القداح: السهام قبل أن تنصل.
(٢) سيرة ابن هشام: ١٣٦/١.
(٣) تاريخ أمراء مكة المكرمة: عارف عبدالغني ٥٧.

واحد»[١]. ولهذا اختصوا بكونهم آله لأنه قسم سهم ذوي القربى بينهم تاركاً منه غيرهم من بني عمهم.

وهاشم واسمه عمرو ويقال له عمرو العلا ويكنى أبا نضلة. وهو الذي سنّ الرحلتين: رحلة الشتاء إلى اليمن والعراق، ورحلة الصيف إلى الشام، ومات بغزة من أرض الشام[٢].

عقب هاشم بن عبد مناف[٣]:

نضلة بن هاشم: وبه كان يكنى، وأمه أميمة. وكان قد ولد له الأرقم بن نضلة فلم يبقَ له عقب. ولد الأرقم نساءً إحداهن زينب تزوجها عبد يغوث بن وهب الزهري، وهند تزوجها جميل بن معمر ذو قلبين الجمحي، والشفّاء ولدت السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وكان يُشبّه بالنبي ﷺ.

وأما **صيفي بن هاشم**: فدرج ولم يولد له قط.

وأما **أبو صيفي**: واسمه عمرو، وسماه أبوه باسمه في حياته. وكان اسم هاشم عمراً، فولد له الضاحك ورقيقة وهي أم مخرمة بن نوفل الزهري، وهذا قول الكلبي، وقال بعضهم: ولد له صيفي وعمرو فسماهما باسمه واسم أبيه، وأمها كنانية. ورقية أمها هالة بنت كلدة من بني عبد الدار ابن قُصي، تزوجها نوفل بن عبد مناف بن زهرة، ولا عقب لصيفي وعمرو.

وأما **أسد بن هاشم**: وأمه قيلة وهي الخروز بنت عامر الخزاعية، فولد فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب عليه السلام، وأخوته، وأمها حُبّى بنت هرم بن رواحة من بني عامر بن لؤي، وخالدة بنت أسد، تزوجها الأرقم بن نضلة بن هاشم.

---

(١) سنن النسائي ٨٦٥/٣، صحيح البخاري باب المناقب ٢١٨/٤.
(٢) المشرع الروي في أنساب السادة آل علوي: للشلي ٢١٧/١.
(٣) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٤٢٧/٤ ـ ٤٢٩.

ويقال: إن رجلاً يقال له: حنين[١] وأمه أَمَةُ رومية تسمى سمية، ويقال مارية، ادعى أنه ابن أسد بن هاشم، فلم يثبت نسبه، فأتى القافلة فأنكروه، فرجع إلى مكة وخُفاهُ على عاتقه، فقيل: رجع حنين بخفَّيه خائباً، وضرب بذلك المثل، فقيل لكل مخفف وراجع بغير طلبته: (رجع بخفَّيْ حنين).

ومن الناس مَن يقول: إن حنين بن بَلّفوع العبادي المغنيّ سافر سفراً، فقطع عليه الطريق فدخل الحيرة وهو عريان قد علّق خُفَّيه، فقيل لمَن أخفق: (رجع بخفَّي حنين)، وقيل أيضاً إن أعرابياً قدم الحيرة ومعه راحلته، فوقفها ناحية ودخل السوق فرأى عند إسكاف يقال له حنين خفَّين فابتاعها منه ثم مضى يريد راحلته فوجدها قد سُرقت. فانصرف إلى قومه راجلاً فقالوا: أين راحلتك؟ فقال: سرقت، وأراهم الخفَّين فاستحسنوهما فقال: إنهما من عمل إسكاف بالحيرة يقال له حنين فارة[٢] سهل البيع، فضحكوا به وقالوا: (رجع بخفَّيْ حنين) فمضت مثلاً.

وكان لحنين المدّعي أنه ابن أسد بن هاشم من الولد: عمرو، وعبدالرحمٰن، وأمهما سطخطى بنت عبد عوف بن عبد الحارث الزهري. وولد عبدالرحمٰن بن حنين امرأة تزوجها المثلّم بن جباد الفراري فولدت له. وولد عمر بن حنين امرأة ولدت في آل سعد ابن أبي وقاص.

وولد هاشم أيضاً، سوى عبد المطلب: نضلة بن هاشم، والشفاء بنت هاشم، تزوجها هاشم بن المطلب بن عبد مناف، فولدت له عبد يزيد بن هاشم وهو «المحض» لا قذى فيه، وكذلك كانوا يسمون من كانت أمه بنت عم أبيه. وأمهما أوميمة بنت أبي عدي بن عبدالله من قضاعة. وكان السائب بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب يُشَبَّه بالنبي ﷺ. وهو الجد السادس للإمام الشافعي رضي الله عنه.

---

(١) ضرب المثل بخفي حنين.

(٢) فارة: حاذق.

وأسد بن هاشم، وأمه قيلة، وهي الجزور بنت عامر بن مالك بن جذَيمة المصطلق من خزاعة.

وصيفي، وأبا صيفي واسمه عمرو سماه أبوه باسمه، وأمهما هند بنت عمرو بن ثعلبة، من الخزرج. ويقال إنّ أبا صيفي لأم ولد.

وخالدة بنت هاشم، تزوجها أسد بن عبد العزى، فولدت له نوفل وحبيب ابنَيْ أسد بن عبد العزى قُتلا يوم الفجار الآخر.

وصفية بنت هاشم، تزوجها وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب، وأمها واقدة بنت أبي عدي الهوازنية.

وحيّة بنت هاشم، تزوجها الأحجم بن دِندِنة بن عمرو من خزاعة، وأمها من ثقيف، فولدت له أسيد، وشُتيم، ومرّة، وزُرعة، وورَقة، وجارية، وسلمى[(١)].

ولم يزال المطلب بن عبد مناف موالياً لهاشم بن عبد مناف، لقد قال رسول الله ﷺ: **«إن بني المطلب لم يفارقونا»**[(٢)]. وقال ﷺ: **«إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد»**[(٣)]. ولهذا اختصوا بكونهم آله ﷺ لأنه ﷺ قسم سهم ذوي القربى بينهم تاركاً منه غيرهم من بني عمهم نوفل وعبد شمس مع سؤالهم له. لما رواه البخاري وغيره عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وهو من بني نوفل مشيت أنا وعثمان بن عفان رضي الله عنه وهو من بني عبد شمس إلى رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة. فقال النبي ﷺ: **«إنما بنو هاشم والمطلب شيئاً واحداً»**[(٤)].

---

(١) تاريخ الطبري: ٢٥٣/٢.
(٢) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٤٢٩/٤.
(٣) صحيح سنن النسائي ٨٦٥/٣، وهو بلفظ: «إنما أرى هاشماً والمطلب شيئاً واحداً».
(٤) صحيح البخاري: باب المناقب ٢١٨/٤.

وولد عبدُ مناف: سوى هاشم، عبد شمس بن عبد مناف، والمطلب ويدعى الفيض. وفيه يقول مطرود الخزاعي حين مات:

قد سغب الحجيجُ بعد المطلبْ بعد الجفان والشراب المنثعبْ

وأم هاشم وعبد شمس والمطلب: عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سليم بن منصور. ونوفل بن عبد مناف، وأبا عمرو واسمه عبد درج، وأمهما واقدة بنت أبي عدي. من بني مازن بن صعصعة بن معاوية، وكان يقال لهاشم والمطلب «البدران».

وكان لعبد مناف من البنات من عاتكة: تماضر تزوجها عبد مناف بن عبد الدار، وحيّة تزوجها عمرو بن طويلم، وقلابة، تزوجها عبد العزى بن عامر الفهري، وهالة وهي أم الأخشم، وفي الأخشم يقول الشاعر:

أبشر بخير حين تلقى عامراً نشوان يبرقُ وجهه كالدرهم
لما رآني عادياً ذا خلة ألقى عليّ رداءه ابن الأخشم

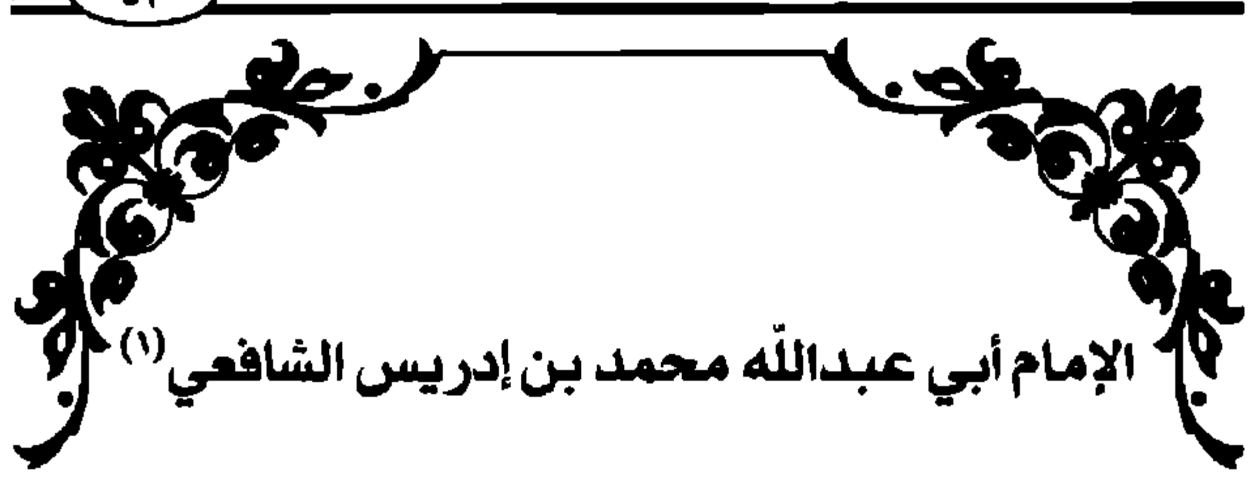
تزوجها عمرو بن خالد بن أمية بن ظرب الفهري، وبرة تزوجها سبع بن الحارث الثقفي، وريطة بنت عبد مناف تزوجها هلال بن معيط بن عامر الكناني.

مات هاشم بغزّة من بلاد الشام، فقبره بها. وقدم بتركته ومتابعه أبو رُهم بن عبد العزى بن أبي قيس، من بني عامر بن لؤي. وكان لهاشم يوم مات خمس وعشرون سنة، وقال مطرود يرثيه:

مات الندى بالشام لما أن ثوى فيه بغزّة هاشمُ لا يبعد
لاي بعدنْ ربّ الفناء نعوده عود السقيم يجود بين العوّد
فجفانه رذُم[١] لمن ينتابه والنصر منه باللسان واليد[٢]

---

(١) الرذوم: السائل من كل شيء. القاموس.
(٢) نسب قريش: للزبيري ٦٨/١ ـ ٧٠.



الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي[١]

اسمه: محمد، ويكنى: أبو عبدالله، ونسبه من جهة أبيه: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، أما نسبه من جهة أمه: القول المشهور أن أم الشافعي كانت امرأة من الأزد. وروى أنس بن مالك إمام دار الهجرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**الأزد أزد الله**». وهذا يدل على مزيد الشرف بسبب هذه الإضافة الدالة على الاختصاص كقولنا: «بيت الله» و«ناقة الله».

تزوج الإمام الشافعي بالسيدة حميدة بنت نافع حفيدة عثمان بن عفان رضي الله عنه ورزق منها أبو عثمان محمد وقد ارتقى في المناصب حتى كان قاضياً لمدينة حلب.

أما عن صفاته وحليته: فقد كان رجلاً طويلاً حسن الخلق محبًا إلى الناس نظيف الثياب فصيح اللسان شديد المهابة كثير الإحسان إلى الخلق. وكان يستعمل الخضاب بالحمرة عملاً بالسنة، وكان جميل الصوت في القراءة حتى أن علماء مكة كانوا ـ وهو في الثالثة عشر من العمر ـ إذا أرادوا البكاء من خشية الله اجتمعوا وقالوا: هيا بنا إلى ذلك الصبى المطلبي ليسمعنا القرآن فيبكينا. فإذا جاؤوا وسمعوه تساقطوا بين يديه من كثرة

(١) نقلاً عن تاريخ الشافعي بقلمه، وعن مناقب الشافعي: للرازي، وعن شذرات الذهب: لابن العماد، ووفيات الأعيان: لابن خلكان، ورحلة الإمام الشافعي: منير أدهم.

البكاء، وكان إذا رأى منهم ذلك أمسك عن القراءة شفقة عليهم.

ولد الإمام الشافعي سنة ١٥٠هـ، أما والده فكان رجلاً حجازياً فقيراً، خرج مهاجراً من مكة المكرمة إلى الشام وأقام بغزة وعسقلان ببلاد فلسطين، ثم مات بعد ولادة الشافعي بقليل فكفلته أمه. فرأت أمه أن تحمله إلى مكة المكرمة صوناً لنسبه من الضياع إذا بقي في غزة. ونزلت بجوار الحرم بحي يقال له «شعب الخيف».

لما ترعرع أرسلته أمه إلى الكتّاب، ولما لم يكن في طاقة أهله القيام بنفقات تعليمه أهمله المعلم وانصرف عنه. إلا أن هذا التقصير من المعلم كان سبباً في نبوغ الصبي لأنه اجتهد أن يكون دائماً وقت الدرس قريباً من المعلم. وكان يستوعب بحافظته النادرة جميع ما يحفظه المعلم للصبيان حتى إذا ذهب المعلم لقضاء حاجة أخذ الشافعي يحفظ التلاميذ ما حفظه من العلم. وبهذه الوسيلة قويت حافظة الإمام الشافعي تدريجاً، فأحبه التلاميذ والتفُّوا حوله ورفعوا مكانته.

ولما بلغ الشافعي من العمر سبع أو تسع سنوات كان قد أتمّ حفظ القرآن الكريم كله. فرأى أنه لا فائدة من بقائه في الكتّاب فتركه ودخل المسجد الحرام وأقبل على علوم اللغة ودراستها فبرع فيها. وبرع في لهجات العرب بسبب تلقّيه اللغة عن شتى قبائل البادية، فلما حصل له من ذلك الحظ الأوفر قيل له: لو ضممت إلى ذلك، الفقه وعلوم القرآن والحديث فانصرف إليها.

شيوخه بمكة المكرمة:

قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين، وقرأ الحديث على سفيان بن عيينة وغيره من علماء المسجد الحرام. أما شيوخه بالمدينة المنورة: تلقى العلم بالسنّة على الإمام مالك بن أنس، وإبراهيم بن سعد الأنصاري وغيرهما. وشيوخه باليمن: سمع الحديث والفقه من عمرو بن أبي سلمة صاحب الأوزاعي، ويحيى بن حسان صاحب الليث بن سعد وغيرهما.

وشيوخه بالعراق: سمع الحديث والفقه وعلوم القرآن من وكيع بن الجراح، وأبو أسامة حماد بن أسامة الكوفيان وغيرهما. فيكون عدد شيوخه تسعة عشر. هذا ما أفاده الرازي في مناقب الشافعي.

نبغ على الإمام الشافعي كثير من الناس في مقدمتهم أبو عبدالله أحمد بن حنبل. وكانت رحلاته العلمية على ما فيها من المشاق في سبيل تلقي العلم ديدن العلماء، حيث يكون التلاقي بين رواد العلم والعلماء ويحصل التبحُّر في العلم. فلذا نرى الإمام الشافعي ينهج هذا السبيل، وأول رحلاته كانت إلى المدينة المنورة لما سمع بالإمام مالك، فسمع الموطأ وحفظه، ولقي من الإمام مالك إكراماً وإجلالاً حتى إنه أجلسه في مجلسه وكلّفه أن يقرأ الموطأ على الناس ويمليه عليهم. أما عن رحلته الأولى إلى بغداد ضمن ركب الحاج العراقي إلى الكوفة، وهناك اجتمع بالإمامين محمد بن الحسن، وأبو يوسف صاحبا أبي حنيفة، وقد أكرم الإمام محمد مثوى الشافعي وعرف قدره وأكرم ضيافته. أقام الشافعي مدة في الكوفة نسخ خلالها كثيراً من الكتب. ثم بدا الشافعي يطوف بلاد فارس وشمال العراق حتى وصل إلى الأناضول، وعرج على حران ثم سافر إلى فلسطين. واستغرقت هذه الرحلة سنتين ازداد فيها علماً وعرف طباع سكان تلك البلاد.

ورحلته الثانية إلى المدينة المنورة: وبينما هو في الرملة أقبل ركب المدينة من الحجاز فسألهم الشافعي عن مالك فقالوا: إنه بخير وقد اتسعت أرزاقه. فاشتاق الشافعي لرؤية الإمام مالك في حال غناه كما رآه في حال فقره من المال. ولم يمضِ على عودة الشافعي إلى المدينة حتى جاءت الأخبار بوفاة الإمام الليث بن سعد فحزن لوفاته مالك والشافعي. وأقام الشافعي في المدينة أربعة سنوات ملحوظاً بعين الإمام إلى أن توفي الإمام مالك سنة ١٩٧هـ.

وصادف بعد وفاة الإمام مالك أن جاء والي اليمن إلى المدينة فكلمه جماعة من قريش، فأخذه إلى صنعاء وقلده عملاً أحسن الشافعي إدارته ونال

ثناء الناس عليه، وتعلّم علم الفراسة من أهل اليمن الذين كانوا يجيدون فقهها حتى تفوّق فيه.

محنته وأسبابها:

وهي الرحلة الثانية إلى العراق لما لمع نجمه في اليمن نظر لعلوّ كعبه في مختلف العلوم وما أحرزه من المكان العالية عند الوالي. حسده الحاسدون وحقد عليه الحاقدون، فوشوا به عند الخليفة هارون الرشيد في بغداد واتهموه بأنه رئيس حزب العلويين. فأرسل هارون الرشيد أحد قواده إلى اليمن. فبعث له ذلك القائد بكتابه يخوفه من العلويين ويذكر له فيه الشافعي ويقول عنه: إنه يعمل بلسانه ما لا يقدر المقاتل عليه بحسامه وسنانه، وإذا أردت يا أمير المؤمنين أن تبقي الحجاز عليك فأحمله إليك. فبعث الرشيد إلى والي اليمن يأمره بأن يحمل العلويين إلى بغداد ومعهم الشافعي مكبّلاً بالحديد. فاعتقلهم الوالي ومعهم الشافعي، ووضع في رجليه الحديد تنفيذاً لأمر الخليفة، وأرسلهم إلى بغداد.

وأحضروهم بين يدَيْ هارون الرشيد، وكان جالساً وراء ستارة، وكانوا يقدّمون إليه واحداً واحداً، وكل مَن تقدّم منهم قطع رأسه. كل ذلك والشافعي يدعو ربه بدعائه المشهور عنه: «**اللهم يا لطيف أسألك اللطف بما جرت به المقادير**» يكررها مراراً. ولما جاء دوره حملوه إلى الخليفة وهو مثقل بالحديد، فرمى مَن بحضرة الخليفة بأبصاره إليه، فقال الشافعي: السلام عليك يا أمير المؤمنين وبركاته، ولم يقل «ورحمة الله» فقال الرشيد: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، بدأت بسنة لم تؤمر بإقامتها، ورددنا عليك فريضة قامت بذاتها، ومن العجب أن تتكلم في مجلسي بغير أمري.

فقال الشافعي: إن الله تعالى قال في كتابه العزيز: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ وهو الذي إذا وعد وفى، فقد مكّنك في أرضه وأمّنني بعد خوفي حيث رددت علي السلام بقولك: «وعليك رحمة الله» فقد شملتني رحمة الله بفضلك يا

أمير المؤمنين. فقال الرشيد: وما عذرك من بعد ما ظهر أن صاحبك يريد «عبدالله بن الحسن المثنى» طغى علينا وبغى واتبعه الأرذلون وكنت أنت الرئيس عليهم. فقال الشافعي: أما وقد استنطقتني يا أمير المؤمنين فسأتكلم بالعدل والإنصاف، لكن الكلام مع ثقل الحديد صعب، فإن جدت عليّ بفكه عن قدمي جثيت على ركبتي كسيرة آبائي عند آبائك وأفصحت عن نفسي، وإن كانت الأخرى فيدك العليا ويدي السفلى والله غني حميد. فالتفت الرشيد إلى غلامه وقال له: حل عنه ما في قدميه من الحديد، فجثى الشافعي على ركبتيه وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ حاشا الله أن ذلك الرجل، قد أفك المبلّغ فيما بلغك به، إن لي حرمة الإسلام وذمة النسب، وكفى بهما وسيلة، وأنت أحق من أخذ بأدب كتاب الله، أنت ابن عم رسول الله ﷺ الذاب عن دينه، المحامي عن ملّته. فتهلّل وجه الرشيد ثم قال: ليفرج روعك فإنا نراعي حق قرابتك وعلمك ثم أمره بالقعود فقعد.

وقال الرشيد: كيف علمك يا شافعي بكتاب الله عزّ وجل فإنه أولى الأشياء أن يبتدأ به. فقال الشافعي: عن أي كتاب من كتب الله تعالى تسألني يا أمير المؤمنين، فإن الله قد أنزل كتباً كثيرة. قال الرشيد: أحسنت لكن سألت عن كتاب الله تعالى المنزل على ابن عمي محمد رسول الله ﷺ. فقال الشافعي: إن علوم القرآن كثيرة، فهل تسألني عن محكمه أو متشابهه، أو عن تقديمه أو تأخيره، أو عن ناسخه ومنسوخه، وصار يعرض عليه علوم القرآن ما أعجب به هارون الرشيد والحاضرون وأدهشهم. فغيّر الرشيد سؤاله إلى العلوم المتنوعة من فلك وطب وفراسة وما إليها، فكان الشافعي يجيب على كل سؤال بما يسرُّ الخليفة. ثم قال الرشيد: عظني يا شافعي، فأخذ الشافعي يعظ الرشيد وعظاً تصدّعت له القلوب حتى اشتد بكاء الرشيد، فهاج الحاضرون فنظر إليهم الشافعي غضباً واستمر في وعظه.

بعد أن نجا الشافعي من تلك المحنة ونال إعجاب الخليفة والتقدير والإجلال البالغ. رأى أن يعود إلى مكة المكرمة فسافر وضرب خباءه خارج مكة في ظاهرها، فاستقبله أهل مكة فقسم بينهم ما جاء به من العراق من

ذهب وفضة عمل بوصية أمه له كلما جاء مكة، فما دخل مكة إلا وقد وزع المال، فدخلها فارغاً كما خرج منها فارغاً، وأقام بمكة سبع عشرة سنة يعلّم الناس وينشر مذهبه على الحجاج، وهم بدورهم ينقلونه إلى بلادهم.

بويع المأمون بالخلافة واشتهر بحبه للعلويين وعطفه عليهم. فرأى الشافعي أن يعود إلى بغداد وكان يلقي دروسه في جامعها، وصادف أن ولّى المأمون على مصر العباس بن موسى أحد رجال بني العباس، فرأى الشافعي أن يرافقه في السفر فخرج أهل بغداد لوداعه وفي مقدمتهم الإمام أحمد بن حنبل فأمسك الشافعي يد ابن حنبل وقال:

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها أرض المهامة والفقر
ووالله لا أدري العز والغنى أساق إليها أم أساق إلى القبر

وكان الشافعي أحسّ بأنه سيموت ويُقبر في مصر فبكى وبكى لفراقه أحمد بن حنبل والمودعون. وعاد ابن حنبل وهو يقول لأهل العراق: «لقد كان الفقه قفلاً ففتحه الشافعي». ورافق الشافعي في رحلته إلى مصر كثير من تلامذته العلماء.

نزل الشافعي عند أخواله من الأزد، وتواكبت العلماء وتوافدت على الشافعي وفي مقدمتهم عبدالله بن الحكم وكان من كبار علماء مصر وأعيانها وممن أملا عليهم الشافعي الموطأ في المدينة. فرآه خاضباً لحيته بالحناء عملاً بالسنّة، طويل القامة، جهوري الصوت، كلامه حجة في اللغة، عليه دلائل الشجاعة والفراسة، فوضع بين يديه أربعة آلاف دينار. وابتدأ الشافعي حياته العلمية في مصر وصار يلقي دروسه بجامع عمرو بن العاص، فكان يشتغل بالتدريس من الفجر إلى صلاة الظهر. وكانت دروسه متنوعة فكان بعد صلاة الصبح مباشرة يجيء أهل القرآن فيقرؤون عليه ويسمعون منه، وإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث، فإذا كانت الضحوة الصغرى حضر أهل المناظر ثم يجيء أهل العربية والشعر والعروض والنحو. وهو أول مَن سنّ سنّة العمل في مصر إلى الظهر.

أما مكانته العلمية: فكان الشافعي حائزاً القدح المعلى في كل فن، كان في العربية مرموق المكانة ويكفي أن الراوية لأشعار العرب «الأصمعي» كان يفتخر حيث تلقّى على الشافعي أشعار الهذليين. ولما قال الشافعي ذاكراً أقسام المياه ـ الماء المالح ـ انتقده البعض حيث لم يقل «الملح» جرياً مع القرآن: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾. انبرى الزمخشري رداً على هؤلاء المنتقدين، وبين أن الشافعي حجة في اللغة وأورد قول الشاعر العربي:

فلو تفلت في البحر والبحر مالح   لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

ثم تمثل الزمخشري وقال:

وكم من عائب قولاً صحيحاً   وآمنة من الفهم السقمِ

كما أن الشافعي على قدم راسخة في علم الفلك، والطب، والأنواء، والنجوم المتنقلة في سيرها وغير المتنقلة. أما الكلام على ذكائه وحدة فراسته فمتسع الجوانب نذكر منها مسألة واحدة وهي: بينما الشافعي في مجلسه إذ أتاه آت وقال له:

سل العالم المكي هل في تزاور   وضم المشتاق جناح؟

فأجابه الشافعي قائلاً:

أقول ما عاذ الله أن يذهب التقى   تلاصق أكباد بهن جراح

فلم يفهم الحاضرون المراد من هذه المحاورة، فأبان لهم الشافعي أنه يسأل عن تقبيل الرجل زوجته في نهار رمضان. فأحبُّوا أن يستيقنوا جلية المسألة فاتبع السائل أحدهم وسأله عما أراد من كلامه مع الإمام، فكان الجواب من السائل كما قال الشافعي.

أما عن ثناء الأئمة على الشافعي: يروي الخطيب في «تاريخ بغداد» عن عبدالرحمٰن بن مهدي عن مالك بن أنس أنه قال: ما أتاني قرشي أفهم من الشافعي. وكان سفيان الثوري إذا سئل عن شيء من التفسير والفتيا

التفت إلى الشافعي وقال: سلوا هذا. وأما يحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل فكل واحد منهما كان يقول: إني لأدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة وأستغفر له. وكان أحمد بن حنبل يقول لابنه: يا بُني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن فانظر، هل لهذين من خلَف؟ وأثنى أبو يوسف صاحب أبي حنيفة أيضاً على الشافعي وقال: مثلك يصلح للتصنيف. وما ذكرناه من ثناء الأئمة قل من كثر، وغيض من فيض، وقطرة من بحر. وليس الإمام الشافعي ممن يترجم له في أوراق أو كراريس، وقد أفرد فريق من أجَل العلماء مؤلفات خاصة في سيرته ومناقبه. ولكن توضيح هذه الخطوط العريضة في حياة هذا الإمام الفذ رضي الله عنه وأصول مذهبه على: الكتاب، والسنّة، والإجماع والقياس، ولم يجنح إلى الاستحسان.

أما عن مؤلفاته: لما دخل الإمام الشافعي المسجد في بغداد لصلاة المغرب رأى غلاماً حسن القراءة يصلي بالناس فصلّى الشافعي خلفه فسها الغلام في الصلاة ولم يعرف كيف يفعل، فقال له الشافعي: أفسدت صلاتنا يا غلام. ثم بدأ من حينه في وضع كتاب في السهو في الصلاة، فجاء كتاباً كبيراً سماه «الزعفران» نسبة إلى اسم ذلك الغلام الذي سها في الصلاة. وقد روى هذا الكتاب الإمام أحمد بن حنبل، وعرف هذا الكتاب بـ«الحجة» وهو أحد الكتب القديمة التي وضعها الشافعي بالعراق. وألّف أيضاً في مصر «الرسالة» وهي أول كتاب وضع في أصول الفقه ومعرفة الناسخ من المنسوخ بل هو أول كتاب في أصول الحديث. وألّف كتاباً اسمه «جماع العلم» دافع فيه عن السنّة دفاعاً مجيداً وأثبت ضرورية حجية السنّة في الشريعة. وكتاب «الأم» و«الإملاء الصغير» و«الأمالي الكبرى» و«مختصر المازني» و«مختصر البويطي» وغيرها.

كان الشافعي يرى الحرية في القناعة، والذل كل الذل في الطلب والسؤال فيقول:

العبد حر إن قَنِع ... والحر عبد إن قَنَع
فأقنع ولا تقنع فلا ... شيء يشين سوى الطمع

ولذلك نجد القناعة والاعتزاز بالرضا بما قسم الله ماثلاً في قوله:

أمطري لؤلؤ جبال سرنديب وفيضي آباد تكرور تبرا
أنا إن عشت لست أعدم قوتاً وإذا مت لست أعدم قبرا
همتي همة الملوك ونفسي نفس حرة ترى المذلة كفرا

أقام الشافعي في مصر خمس سنين وتسعة أشهر يعلّم الناس ويؤلّف. أصابه نزف وضعف فلم يستطع الخروج لمزاولة التدريس فزاره تلميذه المزني فسأله عن حاله فقال: أصبحت والله لا أدري، أروحي تساق إلى الجنة فأهنئها، أم إلى النار فأعزها؟ ثم رفع بصره إلى السماء وقال أبياتاً منها:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما

وبعد ذلك نظر إلى مَن حوله من أهله وقال لهم: إذا أنا مت فاذهبوا إلى الوالي واطلبوا منه أن يغسلني. توفي رحمه الله سنة ٢٠٤هـ وانتشر خبر وفاته في مصر فعمّ أهلها الحزن. وذهب أهله إلى الوالي وطلبوا منه الحضور لغسل الإمام كما أوصى، فقال لهم الوالي: هل ترك الإمام دَيْناً؟ قالوا: نعم، فأمر الوالي بقضاء ذلك الدَيْن، ثم نظر إليهم وقال لهم: هذا معنى غسلي له.

ورثى الشافعي خلق كثير بعد وفاته نذكر بيتين لابن دريد الأزدي صاحب المقصورة من قصيدته العصماء قال:

تسربل بالتقوى وليداً وناشئاً وخصّ بلب الكهل مذ هو يافع
فآثاره فينا بدور زواهر وأحكامه فينا نجوم طوالع

كان الشافعي يفخر بنسبه على سبيل الشرف لا على سبيل الاستعلاء على الناس لذلك تجده شديد الحب لآل بيت رسول الله ﷺ. فلذلك لما رماه الحاسدون بالرفض أنشد وقال:

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافض

رحم الله الإمام الشافعي ورضي عنه وأمطر جدثه الطاهر شآبيب الرحمة والرضوان[١].

ومناقبه كثيرة، فعن هارون بن سعيد بن الهيثم الأبلي قال: ما رأيت مثل الشافعي قط، ولقد قدم علينا مصر، فقالوا: قدم رجل من قريش فقيه، فجئناه وهو يصلي، فما رأينا أحسن منه وجهاً، ولا أحسن صلاة، فافتتنا به، فلما قضى صلاته تكلم، فما رأينا أحسن منطقاً منه، وكان يقول: كيف في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة؟ وكيف يخلص من الدنيا من لا يخلو من الطمع الكاذب؟ وكيف يسلم من لا يسلم الناس من لسانه ويده؟ وكيف ينال الحكمة من لا يريد بقوله وجه الله عزّ وجلّ.

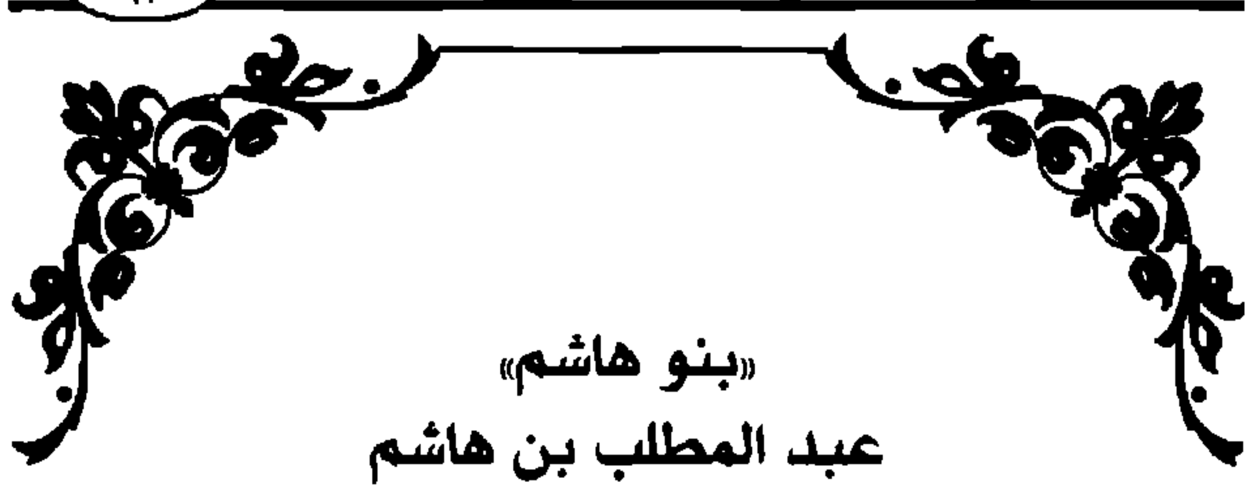
ولله در القائل:

أكرمْ به رجلاً ما مثلُه رجلٌ مشاركٌ لرسولِ اللّه في نسبه
أضحى بمصر دفيناً في مقطَمِها نِعْمَ المقطَمُ والمدفونُ في تربه[٢]

---

(١) الأم: الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي مقدمة الكتاب الجزء الأول أشرف على طبعه وباشر تصحيحه محمد زهري النجار من علماء الأزهر، دار المعرفة بيروت.

(٢) نُورُ الأبْصَار في مناقب آل النبي المختار ﷺ: الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي ص٣٠٣ ـ ٣٠٤.



«بنو هاشم»
عبد المطلب بن هاشم

واسمه شيبة لأنه ولد وفي رأسه شعرة بيضاء، ويكنى أبو الحرث، ويلقب الفيّاض لجوده. وسمي عبد المطلب لأن أباه هاشماً مرّ بيثرب في بعض أسفاره على عمرو بن زيد من الخزرج. فخطب ابنته سلمى فزوّجها وشرط عليه أنه إذا حملت أتى بها لتلد في دار قومها. وبنى عليها هاشم ومضى بها إلى مكة، ولما أثقلت أتى به إلى يثرب في السفرة التي مات فيها. وشبّ عند أمه فمرّ به رجلاً من بني حارث بن عبد مناف وهو مع صبيان يتناضلون، فرآه أجملهم وأحسنهم إصابة. فأعجب الرجل ما رأى منه ودنا إليه قال: مَن أنت؟ شيبة بن هاشم. ولما أتى مكة أخبر المطلب بن عبد مناف فقال: أغفلته، ولحق بيثرب، وعلمت أمه بمجيء المطلب فنازعته فيه فغلبها عليه. ومضى به إلى مكة، فلما رأته قريش قالوا: مَن هذا الذي معك؟ قال: عبداً ابتعته. أتى به مجلس بني عبد مناف فقال: هذا ابن أخيكم هاشم فغلب عليه عبد المطلب.

وفي أمر عبد المطلب وعمه نوفل بن عبد مناف وكان آخر مَن بقي من بني عبد مناف ظلم عبد المطلب على ساحات فكتب إلى أخواله:

يا طول ليلي لأحزاني وأشغالي   هل من رسول إلى النجار أخوالي

إلى أن قال:

فغابَ مطلب في قعر مُظلِمةٍ وقام نوفَلُ كي يعدُ على مالي
ألن رأى رجُلاً غابت عمومته وغابَ أخوالُهُ عنه بلا والِ
أنجى عليه ولم يحفظ له رحماً ما أنعم المرءَ بين العم والخالِ
فاستنفروا وامنعوا ضيمَ ابن أختِكُم لا تخذلوه وما أنتم بخذّالِ

فقدم منهم ثمانون راكباً، فلما رآهم نوفل قالوا له: أنصف ابن أختنا من ظلامته، قال: أفعل، فأنصفه. وبعد مهلك عمه المطلب ما كان إلى قبله من بني عبد مناف من أمر السقاية والرفادة، وشرف في قومه فلم يكن يعدل به منهم أحد(١).

ولما قدم أبرهة الأشرم بن يكسوم وساد بأصحاب الفيل لإخراب الكعبة، فنزل بالموضع المعروف بجنب المحصب، فأتى بعبد المطلب بن هاشم فأخبره أنه سيد مكة فقال له: سلني، فأبى أن يسأله إلا إبلاً له، فأمر بردها عليه. وقال له: ألا تسألني الرجوع؟ فقال له: أنا رب هذه الإبل، وللبيت رب سيمنعه منك. وانصرف عبد المطلب إلى مكة وهو يقول:

يا أهل مكة قد وافاكم ملك مع الفيول على أنيابها الزبد
يريد كعبتكم، والله مانعه كمنع تُبَّع لما جاءها حرد

وأمر قريشاً أن تلحق ببطون الأودية ورؤوس الجبال ووقف بباب الكعبة وهو يقول:

يا رب لأرجو لهم سواكا يا رب فأمنع منهم حماكا
إن عدو البيت من عاداكا فامنعهمُ أن يخربوا قراكا

فأرسل الله عليهم الطير الأبابيل، أشباه اليعاسيب، ترميهم بحجارة من

(١) ملخص لما جاء في الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة: للمؤلف ص٤٦ ـ ٤٩.

سجيل، وهو طين خلط بحجارة خرجت من البحر، مع كل طير ثلاثة أحجار فأهلكهم الله عزّ وجل.

ومن مآثره حفره لزمزم بعد أن كانت مجهولة، وأمن سقاية الحاج منها فبنى عليها حياضاً فانهال إليها أكثرهم لفضلها. وكان يأمر ولده بترك الظلم والبغي، ويحثهم على مكارم الأخلاق وينههم عن دنيّات الأمور.

وعندما استرد معد يكرب بن سيف ذي يزن ملك آبائه أتت الوفود من أشراف العرب وفيهم عبد المطلب بن هاشم، فتكلم وقال:

إن الله جلّ جلاله قد أحلّك الملك محلاً رفيعاً، صعباً، شامخاً، باذخاً، وأنبتك منبتاً طابت أرومته، وعزّت جرثومته، وثبت أصله، وبسق فرعه في أكرم معدن، وأطيب موطن. إلى أن قال: سلفك خير سلف وأنت لنا منهم بر خلف، فلن يخمل ذكر مَن أنت سلفه، ولن يهلك مَن أنت خلفه. أيها الملك نحن أهل حرم الله وسدنة بيته، أشخصنا إليك الذي أبهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا، ونحن وفد التهنئة لا وفد المرزءة. فقال الملك: ابن أختنا أدنوه مني[١].

وبكلمات موجزة فإن أبرز أعمال عبد المطلب بن عبد مناف تتلخص بأنه استطاع أن يحصل على الإذن بالأمان لتجارته من الفرس والرومان، والأحباش وملوك اليمن، وهذا ما جعلها تزداد تطوراً. بالإضافة إلى أنه خطا خطوة مهمة بأن جعل مؤنة هذه القوافل التجارية من اختصاص التجار، وليس ذلك يقع على عاتق القبائل التي تمر بها التجارة. وبذلك ازدادت مكانة مكة التجارية بالنسبة للقبائل التي تمر بها أو الدول التي تتجه إليها التجارة. كما أنه خطا بالبضائع والسلع خطوات أكبر، فسلع الهند والحبشة وأفريقيا واليمن مرت عبر مكة، وسلع الرومان التي جاءت إلى مكة وصلت إلى الحبشة واليمن. وازدادت الأسواق في الجزيرة وخارجها، وأصبح لها مواعيدها. كما أن مكة ازداد بها الثراء والذهب والمال والسلع، وبرزت

---

(١) مروج الذهب: للمسعودي ٢/١٢٧ ـ ١٢٨، ٨٠ ـ ٨٤.

مهن الصيرفة والكتابة والحسبة، وكل ذلك جعل مكة تزداد أهمية عما كانت عليه في أيام عبد مناف والده(١).

فولد عبد المطلب بن هاشم ويكنى أبا الحارث: عبدالله، والزبير، وعبد مناف وهو أبو طالب، وكان الزبير أحد حكام قريش، وهو أسن من عبدالله ومن أبي طالب، وعبد الكعبة درج صغيراً، العباس بن عبد بن عبد المطلب، وضرار بن عبد المطلب مات حدثاً قبل الإسلام. حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، والمقوم، وحجل واسمه المغيرة، والحارث بن عبد المطلب وبه كان يكنى وهو أكبر ولده، وقثم هلك صغيراً، وعبد العزى بن عبد المطلب وهو أبو لهب، وكان جواداً كناه أبوه بذلك لحسنه ويكنى أبا عتبة، والغيداق واسمه نوفل(٢).

وقيل إن عبد المطلب أول مَن خضب بالوسمة أي السواد لأن الشيب أسرع إليه. ويؤثر عن عبد المطلب سنن جاء القرآن وجاءت السنّة بها. منها: الوفاء بالنذر، والمنع من نكاح المحارم، وقطع يد السارق، والنهي عن قتل المؤودة، وتحريم الخمر والزنا والحد عليه، وألاّ يطوف بالبيت عريان، وتعظيم الأشهر الحرام، وهو أول مَن سنّ دية النفس مائة من الإبل فجرت في قريش وأقرها رسول الله ﷺ(٣).

كان عبد المطلب أول من خضب بالوسمة لأن الشيب أسرع إليه. فدخل على بعض ملوك اليمن، فأشار عليه بالخضاب، فغيّر شعره بالحناء، ثم علاه بالوسمة. فلما انصرف وصار بقرب مكة، جدّد خضابه. وكان قد تزوّد من الوسمة شيئاً كثيراً. فدخل منزله وشعره مثل حلك الغراب. فقالت امرأته نُتيلة وهي أم العباس: يا شيبُ ما أحسن هذا الصبغ لو دام فعله. فقال عبد المطلب:

---

(١) تاريخ قريش: د. حسين مؤنس ص١٣٩ وما بعدها.
(٢) كتاب جمل من أنساب الأشراف: البلاذري ٦٩/١ ـ ٩٩.
(٣) محمد رسول الله ﷺ: محمد رضا ص١٤.

لو دام لي هذا السواد حمدته فكان بديلاً من شباب قد انصرمْ
تمنعتُ منه والحياة قصيرة ولا بدّ من مَوْتٍ نتيلةُ أو هرمْ
وماذا الذي يجدي على المرء خفضهُ ونعمته يوماً إذا عرشه انهدمْ

وقال الكلبي: حجّ قوم من جزام، ففقدوا رجلاً منهم اغتيل بمكة، فلقيهم حُذافة بن غانم العدوي فربطوه. وقدم عبد المطلب من الطائف، وقد كُفَّ بصره، وأبو لهب يقود به، فهتف به حذافة. فأتاهم فقال: وقد عرفتم تجارتي وكثرة مالي، وأنا أحلف لكم لأعطينكم عشرين أوقية ذهباً، أو عشراً من الإبل، وغير ذلك مما يرضيكم، وهذا ردائي رهن بذلك، فقبلوا منه، وأطلقوا حذافة. فأردفه حتى أدخله مكة، ووفى بهم عبد المطلب بما جعل لهم فقال:

أخارجُ إما أهلكن فلا يزل لشيبة منكم شاكراً آخر الدهر
وأولاده بيض الوجوه وجوههم تضيء ظلام الليل كالقمر البدر
لهو لهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا قصار ولا خُدر
لساقي الحجيج ثم للشيخ هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهري
أبوكم قصيّ كان يدعى مجمعاً به جمع الله القبائل من فهر
أبو الحارث الملقى إلى حباله أغرّ هجان اللون من نفر غرّ

حدثني التوزي النجوي، عن الأصمعي قال: الأركاح متسع في سفوح الجبال. قال ابن الكلبي: قال عبد المطلب في نصرة أخواله إياه:

ستأبى مازنٌ وبنو عديٌّ ودينارُ بن تيم اللات ضيمي
بهم رد الإلهُ على رُكحي وكانوا في التناصر دون قومي

عديّ، ومازن، ودينار بنو النجار، واسمه تيم الله.

وقال أيضاً:

أبلغ بني النجار إن جئتهم أني منهم وأبنهم والخميسْ

رأيتُهم قوماً إذا جئتهم ... هو والقائي وأحبُّوا حسبي

وقال شمر بن نمر الداني:

لعمري لأخوال الأعز ابن هاشم ... من أعمامه الأدنِين أحنى وأوصلُ
أجابوا على نأي دعاة ابن أختهم ... وقد ناله بالظلم والغدر نوفلُ
فما برحوا حتى تدارك حقَّه ... ورُدّ عليه بعدما كاد يُؤكلُ
جزى الله خيراً عصبةً خزرجيةً ... توافوا على برٍ وذو البِرّ أفضل[1]

قال هشام بن الكلبي: فلما نصر بنو الخزرج عبد المطلب، قالت خُزاعة، وهم يومئذ كثير قد قووا وعزُّوا: والله ما رأينا بهذا الوادي أعظم حلماً، ولا أبعد من كل موبقة ومذنبة تُفسد الرجالَ من هذا الإنسان، يعنون عبد المطلب، ولقد نصره أخواله من الخزرج. ولقد ولدناه كما ولدوه، وإن جده عبد مناف لابن حُبيًّ بنت حُليل بن حُبشيّة سيد خزاعة ولو بذلنا له نصرنا وحالفناه انتفعنا به وبقومه وانتفع بنا.

فأتاه وجوههم، فقالوا: يا أبا الحارث، إنا قد ولدناك كما ولدك قومنا من بني النجار. ونحن بعدُ، متجاورون في الدار، وقد أماتت الأيام ما كان يكون في قلوب بعضنا على قريش من الأحقاد، فهلمّ، فلنحالفكم. فأعجب ذلك عبد المطلب وقبله وسارع إليه فأجابهم إلى حلف.

فأقبل ورقاء بن عبد العزى أحد بني مازن بن عدي بن عمرو بن لُحيّ، وسفيان بن عمرو القميري، وأبو يسر، وهاجر بن عُمير القميري، وهاجر بن عبد مناف بن ضاطر، وعبد العزى بن قطن المصطلقي في عدة من وجوههم، فدخلوا دار الندوة وكتبوا بينهم كتاباً.

وكان عبد المطلب في سبعة نفر من بني المطّلب، والأرقم بن نضلة بن هاشم، ولم يحضر أحد من بني نوفل ولا عبد شمس. فلما فرغوا من

(١) تاريخ الطبري ٢/٢٤٩.

الكتاب، علّقوه في الكعبة، وكان الذي كتبه لهم أبو قيس بن عبد هاجر بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المعلّم. وتزوج عبد المطلب يومئذ لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر، فولدت له أبا لهب. وتزوج أيضاً ممتُعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمّل، فولدت له الغيداق. وكانت نسخة كتابهم:

«باسمك اللهم، هذا ما تحالف عليه عبد المطلب بن هاشم ورجالات عمر بن ربيعة من خزاعة، ومن معهم من أسلم ومالك ابنَي أمضي ابن حارثة. تحالفوا على التناصر والمؤاساة ما بلَّ بحرٌ صوفه، حلماً جامعاً غير مفرّق. الأشياخ على الأشياخ، والأصاغر على الأصاغر، والشاهد على الغائب. وتعاهدوا وتعاقدوا أوكد عهد، وأوثق عهد، ولا ينقص ولا ينكث ما شرقت شمس على ثبير، وحنّ بفلات بعير، وما قام الأخشبان، وعمر بمكة إنسان، حلف أبد، لطول أمد، يزيده طلوع الشمس شدًا، وظلام الليل سدًا.

وأن عبد المطلب وولده ومَن معهم دون سائر بني النضر بن كنانة، ورجال خزاعة متكافئون، متضافرون، متعاونون. فعلى عبد المطلب النصرة لهم ممن تابعه على كل طالب وتر، في برّ أو بحر، أو سهل أو وعر. وعلى خزاعة النصرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب، في شرق أو غرب، أو حزن أو سهب. وجعلوا الله على ذلك كفيلاً وكفى به جميلاً.

فقال عبد المطلب:

سأوصي زُبيراً إن أتتني منيتي ... بإمساك ما بيني وبين بني عمرو
وأن يحفظ العهدَ الوكيد بجهده ... ولا يُلحدَن فيه بظلم ولا غدر
همُ حفظوا الإلَّ القديمَ وحالفوا ... أباك وكانوا دون قومك من فهر

وكان عبد المطلب وصّى ابنَه الزبيرَ، ثم أوصى الزبيرُ إلى أبي طالب، ثم أوصى أبو طالب إلى العباس.

وقال ابن الكلبي: هذا الحلف هو الذي عناه عمرو بن سالم الخزاعي حين قال لرسول الله ﷺ:

لا هـمّ إنـي نـاشـد مـحـمـداً   حـلـف أبـينـا وأبـيـه الأتـلـدا[١]

وحدثني العباس بن هشام عن أبيه عن جده محمد بن السائب الكلبي، وغيره قالوا: كان عبد المطلب من حلماء قريش وحكامها، وكان نديمه حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. وكان في جوار عبد المطلب يهودي يقال له أدينة، وكان اليهود يتسوّق في أسواق تِهامة بماله، فغاظ ذلك حرباً، فألّب عليه فتيان من قريش، وقال: هذا العلج الذي يقطع إليكم ويخوض بلادكم بمال جمّ كثير من غير جوار ولا خيل. والله لو قتلتموه وأخذتم ماله، ما خفتم تبعةً ولا عرض لكم أحد يطلب بدمه.

فشدّ عليه عامر بن عبد مناف بن عبدالدار بن قصي، وصخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، فقتلاه. فجعل عبد المطلب لا يعرف له قاتلاً، فلم يزل يبحث عن أمره حتى علم خبره بعدُ.

فأتى حرب بن أمية، فأنّبه بصنيعه وطلب بدم جاره. فأجار حرب قاتليه ولم يسلمهما وأخفاهما. وطالبه عبد المطلب بهما، فتغالظا في القول حتى دعاهما المحك واللجاج إلى المنافرة، فجعل بينهما النجاشي صاحب الحبشة، فأبى أن يدخل بينهما، فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبدالله بن قُرط بن رازح بن عدي بن كعب بن لؤي، جد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فقال لحرب: «يا أبا عمرو أتنافر رجلاً هو أطول منك قامة، وأوسم منك وسامة، وأعظم منك هامة، وأقل منك لامة، وأكثر منك وِلداً، وأجزل منك صلة، وأطول منك مزوداً[٢]؟ وإني لأقول هذا، وإنك لبعيد الغضب، رفيع الصيت في العرب، جلد النزيرة[٣]، تحبك

---

(١) المنمق: لابن حبيب ص٨٣ ـ ٨٩.

(٢) المزود: وعاء يقدّم فيه الطعام أو يُحمل. القاموس.

(٣) النزير: الإلحاح في السؤال.

العشيرة، ولكنك ناقزة منفراً» فنفَّر عبد المطلب. فغضب حرب، وأغلظ لنفيل، وقال: من انتكاس الدهر أن جعلتُك حكماً. وكانت العرب تتحاكم إليه. فقال نفيل:

أولاد شيبة أهل المجد قد علمتْ ... عُليا معدٌ إذا ما هُزهز الورعُ
وشيخهم خير شيخ لستَ تبلغه ... أني وليس به سخف ولا طبعُ
يا حربُ ما بلغتْ مسعاتكم هيعاً[1] ... يسقى الحجيج وماذا يبلغ الهيعُ
أبوكما واحد والفرع بينكما ... منه العشاش ومنه الناضر اليَنِعُ

قال: فترك عبد المطلب منادمة حرب، ونادم عبدالله بن جدعان من تيم بن مرة. ولم يفارق حرباً حتى أخذ منهم مائة ناقة، ودفعها إلى ابن عم اليهودي. وارتجع ماله.

وقال الأرقم بن نضلة بن هاشم في منافرة عبد المطلب حرباً:

وقبلك ما أدرى أميةَ هاشمُ ... فأورده عمرو إلى شرّ موردِ
أبا حربُ قد جاورتَ غير مقصّر ... شاك إلى الغايات طلاّع أنجدِ

يوم ذات نكيف حدثني عباس عن أبيه عن جده قال: لم يزل بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبغضين لقريش مضطغنين عليهم ما كان من قصيّ حين أخرجهم من مكة مع مَن أخرج من خزاعة، حين قسمها رباعاً وخططاً بين قريش. فلما كانوا على عهد عبد المطلب، همُّوا بإخراج قريش من الحرم وأن يقاتلوهم حتى يغلبوهم عليه.

وعَدَتْ بنو بكر على نعم لبني الهون فاطردوها، ثم جمعوا جموعهم. وجمعت قريش واستعدت. وعقد عبد المطلب الحلف بين قريش والأحابيش وهم: بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وبني الهون بن خزيمة بن مدركة، وبنو المصطلق من خزاعة. فلقوا بني بكر ومَن انضم إليهم، وعلى الناس

---

(١) الهيع: مشي الحمار البليد.

عبد المطلب، فاقتتلوا بذات نكيف[١] فانهزم بنو بكر، وقتلوا قتلاً ذريعاً، فلم يعودوا لحرب قريش[٢].

قال ابن شُعلة الفهري:

للّه عينا مَن رأى من عصابة غَوَتْ غيَّ بكر يوم ذات نكيف
أناخوا إلى أبياتنا ونسائنا فكانوا لنا ضيفاً بشرّ مضيف

وقال أبو عبيدة: قال قتادة لقومه يوم ذي نكيف: ارموهم بالنبل، فإذا فنيت فشُدُّوا عليهم بالرماح. فقال قائل منهم: «قد أنصف القارة مَن راماها».

والقارة من ولد الهون بن خُزيمة، وهم من ولد عضل بن الديش[٣].

قال رجل منهم:

دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل من إجفال الظليم[٤]

فسُمُّوا القارة، والقارة جُبيل صغير.

وقال عبد شمس بن قيس، وهو رجل من بني الهون:

أعازبةٌ حلوم بني أبينا كنانة أم همُ قوم نيام
فإنْ يكُ فيكم كرمُ وعز فقومكمُ وإن قلُّوا كرام
دعونا قارة لا تنفرونا فنبتكُ القرابة والذمام

حفر زمزم ونذر عبد المطلب:

قالوا: أُريَ عبد المطلب في منامه أن يحتفي زمزم ويحتفرها، ودُلّ

---

(١) وذو نكيف: كان موضعاً من ناحية يلملم على ليلتين من مكة، معجم البلدان.
(٢) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٨١/١ ـ ٨٥.
(٣) جمهرة ابن الكلبي ٢٣٧/١.
(٤) الظليم: أي تقطع.

على موضعها. وكانت جُرهم دفنتها عند إخراج خزاعة إياها عن مكة. فقال له قائل: «زمزم، وما زمزم؟ هزمة جبريل برجله[١]، وسقيا إسماعيل وأهله. زمزم البركات، تروي الرفاق الواردات، شفاء سقام، وخير طعام» فاحتفرها، ووجد فيها سيوفاً مدفونة، وحليًا، وغزالاً من فضة وذهب مشنّفاً بالدر، فعلّقه في الكعبة حتى سرق بعد.

قالت صفية بنت عبد المطلب:

نحن حفرنا للحجيج زَمزمْ　　سقيا الخليل وابنه المكرمْ
هزمة جبريل التي لم تُذمَمْ　　شفاء سقم وطعام مطعمْ

وحدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد، قالا: ثنا محمد بن عمر قال:

سألت عبدالله بن جعفر: متى كان حفر عبد المطلب زمزم؟ قال: وهو ابن أربعين سنة. قلت: فمتى كان أراد ذبح ولده؟ قال: بعد ذلك بثلاثين سنة. قلت: قبل مولد النبي ﷺ؟ قال: أجل، وقبل مولد حمزة. قلت: ما كان سبب نذره أن يذبح ولده؟ قال: نازعته قريش حين حفر زمزم، وليس له من الولد إلا الحارث وحده.

فقال له عدي بن نوفل بن عبد مناف: يا عبد المطلب، أتستطيل علينا وأنت فذّ «فرد» لا ولد لك؟ أتقول هذا أبالقلة تعيّرني؟ فوالله لئن آتاني الله عشرة من الولد ذكوراً لأنحرن أحدهم عند الكعبة. فأتاه الله عشرة، فأقرع بينهم، فوقعت القرعة على عبدالله أبي رسول الله ﷺ، وكان أحب الناس إليه. فقال: اللهم، أهو أم مائة من تلاد إبله؟ فوقعت القرعة على المائة، فنحرها. قال بعض الرواة: تكاءد[٢] عبد المطلب حفر زمزم، فقال: لئن تمّ حفرها، لأنحرنّ بعض ولدي.

(١) هزمه: غمزه بيده فصارت فيه حفرة.
(٢) تكاءد: كلفه وكابده، وشق عليه.

وفي السنة التي نحر فيها عبد المطلب الإبل، مات الحارث بن عبدالله ولابنه ربيعة سنتان.

قال الواقدي: وكان نحر الإبل قبل الفيل بخمس سنين، فكان ربيعة أسنّ من رسول الله ﷺ بسبع سنين.

تزوج عبد المطلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زُهرة، وهي أم حمزة بن عبد المطلب، ولدته قبل مولد رسول الله ﷺ بأربع سنين أو نحوها. ثم زوّج عبد المطلب ابنه عبدالله: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، وكانت في حجر عمها أهيب بن عبد مناف، فولدت له رسول الله ﷺ.

وحملت آمنةُ في أيامها الثلاثة. ورأت في منامها آتياً أتاها، فقال: يا آمنة، إنكِ قد حملتِ بسيد هذه الأمة، فإذا وقع في الأرض فقولي: وأعيذك بالواحد، من شر كل حاسد، وسمّيه أحمد، ويقال إنه قال: سمّيه محمداً. فلما وضعته أرسلت إلى عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام. فنهض مسروراً، ومعه بنوه، حتى أتاه فنظر إليه. وحدثته بما رأت، وبسهولة حمله وولادته، فأخذه عبد المطلب في خرقة فأدخله الكعبة وقال:

الحمد للّه الذي أعطاني   هذا الغلام الطيِّب الأردن
أعيذه بالبيت ذي الأركان   من كل ذي بغي وذي شنان
وحاسدٍ مضطرب العنان

ثم رده إلى أمه.

المدائني، عن يزيد بن عياض، عن الزهري وحفص بن عمر، عن هشام بن الكلبي عن أبيه، أن عبد المطلب كان إذا أتي بالطعام أجلس النبي ﷺ إلى جانبه، وربما أقعده على فخذه، فيوثره بأطيب. وكان رقيقاً عليه برًا به. فربما أتى بالطعام وليس رسول الله ﷺ حاضراً، فلا يمس شيئاً منه حتى يؤتى به. وكان يفرش له في ظل الكعبة، ويجلس بنوه حول فراشه إلى خروجه. فإذا خرج، قاموا على رأسه مع عبيده إجلالاً له، وكان رسول الله ﷺ يأتي وهو غلام جفو، فيجلس على الفراش، فيأخذه أعمامه

ليؤخّروه، فيقول عبد المطلب: مهلاً، دعوا ابني ما تريدون منه. ثم يقول: دعوه فإن له لشأناً، أما ترونه؟ ويقبّل رأسه وفمه، ويمسح ظهره، ويُسَر بكلامه وما يرى منه.

عن الكندري بن سعيد عن أبيه قال: حججت في الجاهلية، فإذا أنا بشيخ مربوع يطوف بالبيت وهو يقول:

رُدَّ علـيّ راكبي محمداً واصطنعن برده عندي يدا

فقلت: مَن هذا الشيخ؟ قالوا: عبد المطلب بن هاشم، قلت: ما شأنه؟ قالوا: أضلّ إبلاً له، فخرج في طلبها بُنَيّ ابنه: محمد بن عبدالله، وقد أبطأ عليه، فقد أخذه ما ترى، قال: فما برحتُ حتى رجع رسول الله ﷺ، وهو غلام، وجاء بالإبل، فسمعت عبد المطلب يقول له: يا بُنيّ، لقد جزعت عليك جزعاً، لا تفارقني بعده حتى أموت.

عن مخرمة بن نوفل الزهري قال: سمعت أمي رُقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم تحدّث، وكانت لدةَ عبد المطلب، قالت: تتابعتُ على قريش سنونَ ذهبت بالأموال، فسمعتُ في النوم قائلاً يقول: «هذا أوان نبي مبعوث فيكم، معشر قريش، وبه يأتيكم الحيا والخصب. فليخرج رجل منكم طُوال أبيض، مقرون الحاجبين، أهدب الأشفار، جعد الشعر، أشم العِرنين، وليخرج معه ولده وولد ولده، وليخرج من كل بطن رجل حتى يعلو أبا قبيس، ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي، ويؤمّنون». فلما أصبحتُ، قصصتُ رؤياي، فنظروا، فإذا الرجل الذي هذه صفته عبد المطلب، فاجتمعوا عليه، وفعلوا ما أُمروا به. وكان النبي ﷺ مع ولد عبد المطلب وهو غلام، فتقدم عبد المطلب، فقال: لا همّ، هؤلاء عبادك، بنوا إمائك، وقد نزل بهم ما ترى، وتتابعت عليهم السنون فذهبت بالخُفّ والظِلف، وأشنت الأنفس منهم على التلف والحتف. فاذهبْ عنّا الجدب، وائتنا بالحياة والخصب.

قال: فما برحوا حتى سالت الأودية، وبرسول الله ﷺ سقوا.

قالت رقيقة:

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا ... وقد فقدنا الحيا واستُبطىء المطرُ
فجاد بالماء جوني له سبلٌ ... وانِ فعاشتْ به الأنعام والشجرُ
مَنَّا من الله بالميمون طائره ... وخير مَن بُشرتْ يوماً به مُضرُ
مبارك الوجه يُستسقى الغمام به ... ما في الأنام عدلٌ ولا خطرُ[1]

جاء في أسد الغابة لابن الأثير في ترجمة رقيقة بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف، وعمها عبد المطلب بن هاشم، وكانت لدته[2]، قالت: تتابعت على قريش سنون، اقمحلت[3] الضرع، وأدقت[4] العظام. فبينما أنا راقدة اللهم أو مهمومة، فإذا أنا بهاتف يصرخ بصوت صحل[5] يقول: يا معشر قريش، إنه هذا النبي المبعوث قد أظلّتكم أيامه، وهذا إبان بخوفه[6]، فحي هلا بالحي[7] والخصب، أفلا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً[8]، عظاماً جساماً، أبيض بضاً، أوطف الأهداب[9]، وسهل الخدّين، أشم العرنين[10]، له فخر يكظم عليه، وسنة تهتدي إليه، فيخلص هو وولده، وليهبط إليه من كل بطن رجل، فليشنوا من الماء، وليمسوا من الطيب، وليستلموا الركن، ثم ليرقوا أبا قبيس، ثم ليدع الرجل وليؤمن من القوم، فغثتم ما شئتم.

---

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد ١/٨٩ ـ ٩٠.
(٢) لدته: مثله في سنه.
(٣) اقمحلت: أيبست.
(٤) أدقت العظام: أوهنت.
(٥) صحل: أيبست.
(٦) أبان بخوفه: وقت ظهوره.
(٧) حي هلا: كلمة تعجيل، والحيا: المطر.
(٨) وسيطاً: نسيباً، وعاظاً: مبالغة في العظم.
(٩) بضا: رقيق البشرة، أوطف: طويل.
(١٠) العرنين: الأنف.

قالت: فأصبحت علم الله مذعورة، أنشعر جلدي، ووله عقلي، واقتصصت رؤياي، ونمت في شعاب مكة، فوالحرية والحرم ما بقي بها أبطحي إلا قال: هذا شيبة الحمد(١)، وتتاهت إليه رجالات قريش، وهبط إليه من بطن رجل، فشنوا وسوا واستلموا، ثم ارتقوا أبا قبيس، واصطفُّوا حوله، ما يلغ سعيهم مهلة، حتى استدوا بسورة الجبل، قام عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ غلام قد أيفع أو كرب(٢) فرفع يديه فقال: «اللهم سادة الخلة، وكاشف الكربة، أنت معلِّم غير معلَّم، ومسؤول غير مبخل، وهذه عبيدك(٣)، وإماؤك بعذرات(٤)، حرمك يشكون إليك سنتهم(٥)، التي أذهب الخلف والظلف(٦)، اللهم فأمطِر علينا مغدقاً مرتعاً»(٧).

قالت: فورب الكعبة ما راموا(٨) حتى تفجرت السماء بما فيها واكتظ الوادي بشجيجه(٩)، فسمعت شيخان قريش وجلتها: عبدالله بن جدعان، وحرب بن أمية، وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك أبالبطحاء، أي عاش بك أهل البطحاء.

وفي ذلك تقول رقيقة:

لقد أنعم الله تعالى على قريش بالسقيا بعبد المطلب، وكان معه في ذلك الوقت حفيده خير البشر ﷺ. فأكرم الله الجد بالحفيد، وأبقى له هذه المكرمة بالرحمة المهداة للعالمين. وأراد الله أن يبقى لهذا الجد مكرمة تضيء على الدهر، وتذكّر قريش بمجد هذه الأسرة الكريمة التي توارثت

---

(١) شيبة الحمد: اسم عبد المطلب.
(٢) كرب: أوشك.
(٣) عبيدك: العباد.
(٤) بعذرات: بأفنية.
(٥) سنتهم: السنة القحط والشدة.
(٦) الخلف والظلف: أي الإبل والغنم.
(٧) مغدقاً: كثيراً، ومرتعاً: ترتع فيه الدواب.
(٨) ما راموا: ما لبثوا.
(٩) اكتظ: ازدحم، والشجيج: كثرة سيلان الماء.

أبناءها الفضل كابراً عن كابر، وما منهم إلا وله منقبة تشير إلى منزلته، ومزية تدل على فضله وجاهه[١].

وروي عن عبدالله بن عباس أنه قال: كان أبي يخبرنا عن عبد المطلب أنه مات يوم مات، وهو أعد قناة منه، وله ثمان وثمانون سنة.

قالوا: ولما احتضر عبد المطلب، جمع بنيه فأوصاهم برسول الله ﷺ. وكان الزبير بن عبد المطلب، وأبو طالب أخو عبدالله لأمه وأبيه، وكان الزبير أسنّهما. فاقترع الزبير وأبو طالب أيهما يكفل رسول الله ﷺ، فأصابت القرعة أبا طالب، فأخذه إليه. ويقال: بل اختاره رسول الله ﷺ على الزبير، وكان ألطف عمَّيْه به. ويقال: بل أوصاه عبد المطلب بأن يكفله بعده[٢].

ورثى بنات عبد المطلب أباهن بشِعر كتب بعضه.

قالت عاتكة بنت عبد المطلب:

أعـيـنـيَّ جـودا ولا تـبـخـلا ... بـدمـعـكـمـا بـعـد نـوم الـنـيـام
أعـيـنـيَّ واسـحـنـفـرا[٣] واسـكـبـا ... وشُـوبـا بـكـاءكـمـا بـالـتـدام
على شيبة الحمد والمكرمات ... ومُردي المخاصم يوم الخصام

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب:

ألا يـا عـيـنُ جـودي واسـتـهـلّـي ... وبـكّـي ذا الـنـدى والـمـكـرمـاتِ
وبـكّـي خـيـرَ مـن ركـب الـمـطـايـا ... أبـاكِ الـخـيـر تـيـار الـفُـراتِ
عـقـيـل بـنـي كـنـانـة والـمُـرجَّـى ... إذا مـا الـدهـر أقـبـل بـالـهـنـاتِ

وقالت برّة بنت عبد المطلب:

ألا يـا عـيـنُ ويـحـكِ أسـعـديـنـي ... واذري الـدمـعَ سـجـلاً بـعـد سَـجـلِ

---

(١) أسد الغابة: لابن الأثير ١١١/٧، تراجم أعلام آل البيت: فرغلي ٢٢ ـ ٢٤.
(٢) سيرة ابن هشام ١٠١/١ ـ ١٢٠.
(٣) اسحنفرا: أي أسيلي عليه الدمع الكثير.

بدمعٍ من دموعكِ ذي غروب ... فقد فارقتِ ذا كرم وبذلِ
طويلِ الباع شيبة ذا المعالي ... أباكِ الخير وارث كل فضلِ

وقالت أميمة بنت عبد المطلب:

أعينيّ جودا بدمع دِرَرْ ... على طيِّب الخِيم والمعتصر[1]
على ما جدّ الجدّ واري الزناد ... جميل المحيّا عظيم الخطر
على شيبة الحمد والمكرمات ... وذي المجد والعزّ والمفتخر

وقالت أروى بنت عبد المطلب:

بكتْ عينيَّ وحُقّ لها بكاها ... على سمح سجيتُه الحياءُ
على الفايض شيبةَ ذي المعالي ... أبيك الخير ليس له كفاءُ
طويل الباع أروع ذو فضول ... له المجد المقدَّ والثَّناءُ

وقالت ضعيفة بنت هاشم:

ألا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد ... وساقي الحجيج والمحامي على المجد
أبو الحارث الفياضُ خلّى مكانه ... فلا يبعدنَّ وكل حيٍّ له بعد[2]

فولد عبد المطلب بن هاشم من الإناث:

أم حكيم البيضاء وهي الحصان: توأمة عبدالله، تزوجها كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له أروى بنت كريز، أم عثمان بن عفان.

عاتكة بنت عبد المطلب: تزوجها أبو أمية بن المغيرة المخزومي، فولدت له زهير بن أبي أمية، وعبدالله بن أبي أمية، وهم إخوة أم سلمة

---

(١) المعتصر: كريم عند المسألة.

(٢) سيرة ابن هشام ١/١١٥ ـ ١٢٠.

بنت أبي أمية زوج رسول الله ﷺ لأبيها. وأمُّ أمّ سلمة كنانية، من ولد جِذل الطعان.

وبرّة بنت عبد المطلب: تزوجها عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد، واسمه عبدالله. ثم خلف عليها أبو رُهم بن عبد العزى، من ولد عامر بن لؤي، فولدت له أبا سبرة بن أبي رُهم.

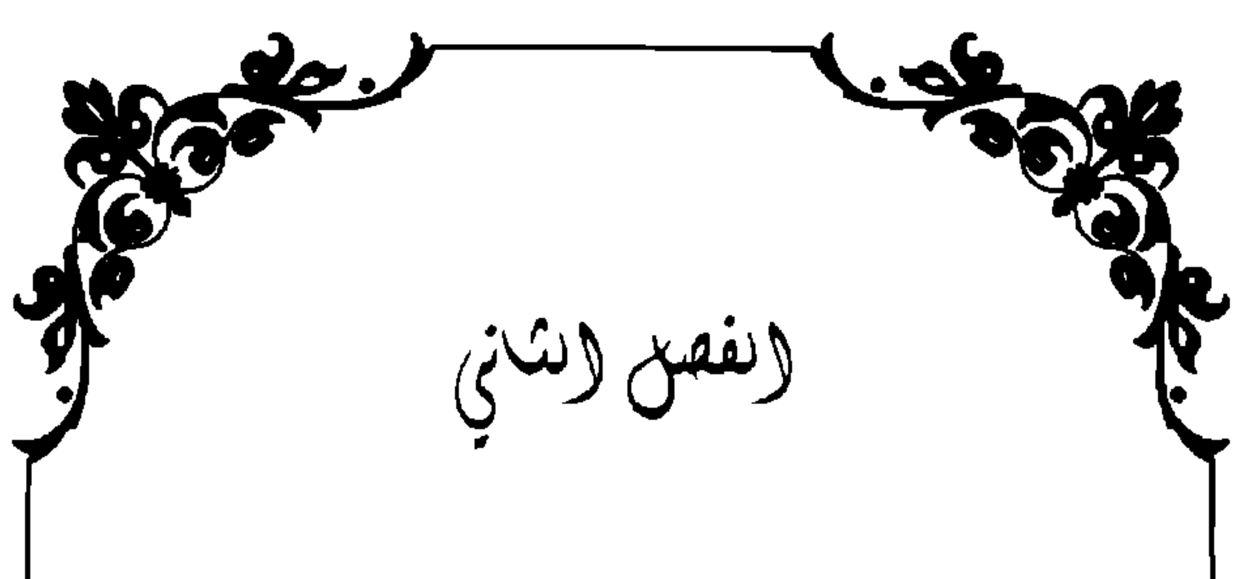
أميمة بنت عبد المطلب: تزوّجها جَحْش بن رئاب بن يعمُر بن صَبرة بن مرّة بن كبير بن غنم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة، فولدت له عبدالله، وعبيدالله، وعبد وهو أبو أحمد، وزينب زوج رسول الله ﷺ، وحمنة بنت جحش تزوجها طلحة بن عبيدالله التيمي صاحب رسول الله ﷺ.

أروىٰ بنت عبد المطلب: تزوجها عمير بن وهب بن عبد بن قصي، فولدت له طُليب بن عمير، هاجر وقُتل بالشام شهيداً. ثم خلف عليها أرطاة بن عبد شُرَحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فولدت له فاطمة.

صفية بنت عبد المطلب: شقيقة حمزة، تزوجها الحارث بن حرب بن أمية فولدت له الصُفيّاء. ثم خلف عليها القوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، فولدت له الزبير، والسائب، وعبد الكعبة درج، فتزوج الصُفياء ربيعة بن أكثم وهو بدري استشهد بخيبر[١].

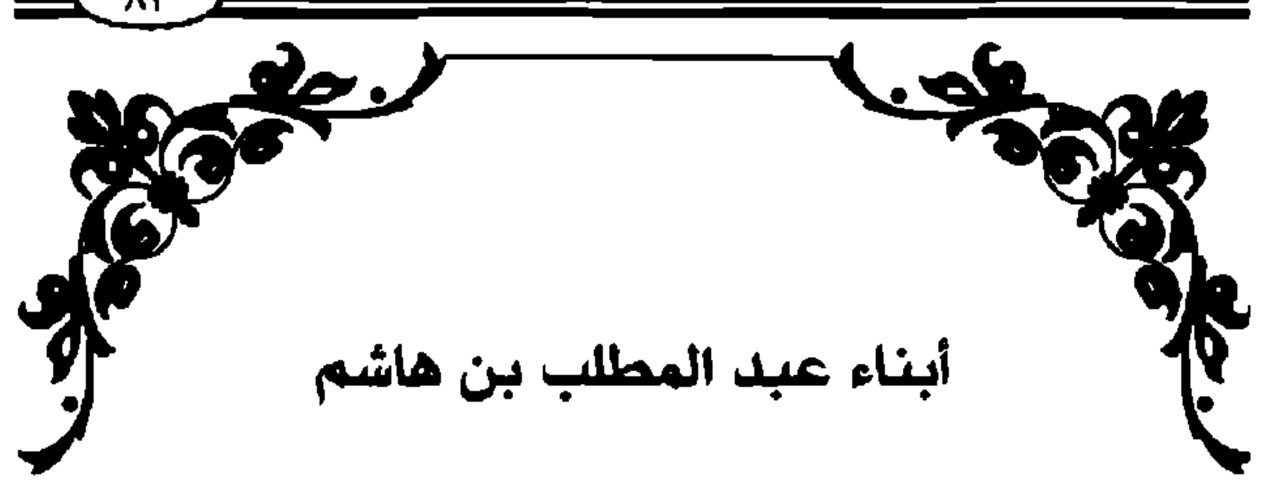


(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٩١/١ ـ ٩٩.



الفصل الثاني

- أبناء عبد المطلب بن هاشم.
- الحارث بن عبد المطلب.
- عبدالله بن عبد المطلب.
- الزبير بن عبد المطلب.
- أبي طالب بن عبد المطلب.
- حمزة بن عبد المطلب.
- جحل بن عبد المطلب.
- العباس بن عبد المطلب.
- ضرار بن عبد المطلب.
- قثم بن عبد المطلب.
- عبد العزّى بن عبد المطلب (أبو لهب).
- المقوم بن عبد المطلب.
- الغيداق بن عبد المطلب.



أبناء عبد المطلب بن هاشم

قال[١]: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال:

وَلَدَ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اثني عشر رجلاً وست نسوة: الحارث وهو أكبر ولده وبه يكنى، وعبدالله أبا رسول الله ﷺ، والزبير وكان شاعراً شريفاً، وأبا طالب واسمه عبد مناف، وعبد الكعبة مات ولم يعقب، وأم حكيم وهي البيضاء، وعاتكة، وبرّة، وأميمة، وأروى، وحمزة أسد الله وأسد رسوله شهد بدراً واستُشهد يوم أُحُد، والمقوّم، وحَجْلاً واسمه المغيرة، وصفية، والعبّاس وكان شريفاً عاقلاً مهيباً، وضراراً وكان من فتيان قريش جمالاً وسخاءً ومات أيام أوحى الله إلى النبي ﷺ ولا عقب له، وقُثَم لا عقِب له، وأبا لهب واسمه عبد العزى ويكنى أبا عُتبة، والغَيْداق واسمه مُصعب.

قال الكلبي: فلم يكن في العرب بنو أب مثل بني عبد المطلب أشرف منهم ولا أجسم، شُمّ العرانين، تشرب أنوفهم قبل شفاههم.

وقال مُرّة بن حجل بن عبد المطلب:

اعدُد ضِراراً إن عددتَ فيّ نَدْي	والليثَ حَمْزَةَ واعدُدِ العبّاسَا
واعدُدْ زُبَيراً والمقَوّمَ بعدَه	والصَّنْمَ حَجْلاً والفتى الرّآسَا
وأبا عُتَيبَةَ فاعْدُدْنُهُ ثامِناً	والقَرْمَ عبد مَناف والجسّاسَا

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد ٩٢/١ ـ ٩٤.

والقَرْمَ غَيْداقاً تَعُدّ جحاجِحاً سادوا على رغم العدوّ النّاسا
والحارثَ الفيّاضَ ولّى ماجِداً أيام نازعه الهُمامُ الكاسا
ما في الأنام عمُومَةٌ كعمومتي خَيْراً ولا كأُناسِنا أُناسَا

قال: فالعَقِب من بني عبد المطلب للعبّاس، وأبي طالب، والحارث، وأبي لهب. وقد كان لحمزة، والمقوّم، والزبير، وجَحْل بني عبد المطلب أولاد لأصلابهم فهلكوا والباقون لم يُعْقبوا، وكان العدد من بني هاشم في بني الحارث ثم تحوّل إلى بني أبي طالب ثم صار في بني العباس.

الحارث بن عبد المطلب:

وبه يكنى وهو أكبر ولده إلا أن الرياسة الإسمية انتقلت إلى ابنه الزبير الذي كان ذا كفاية.

له عدة أبناء هم:

١ ـ **عبيدة بن الحارث**: كان أحد السابقين الأولين، وهو أسَن من رسول الله ﷺ بعشرة سنين. هاجر هو وأخواه الطفيل وحصين، وكان ربعة من الرجال، مليحاً، كبير المنزلة عند رسول الله ﷺ. وهو الذي بارز رأس المشركين يوم بدر فاختلفى ضربتين، فأثبت كل منهما الآخر. وشدّ علي وحمزة على عتبة فقتلاه، واحتملا عبيدة وبه رمق. ثم توفي بالصفراء[١] في العشرة الأخيرة من رمضان سنة اثنين رضي الله عنه.

وقد كان النبي ﷺ أمّره على ستين راكباً من المهاجرين، وعقد له لواء، فكان أول لواء عُقد في الإسلام. فالتقى قريشاً وعليهم أبو سفيان عند

(١) الصفراء: قرية كثيرة النخل والمزارع، وهي فوق ينبع ما يلي المدينة، وقد قيل في رثاء عبيدة بن الحارث:
لقد ضمن الصفراء مجداً وسؤدُداً وحليماً أصيلاً وافرَ اللُّب والعقلِ
عبيدة فأبكيه لا ضياف غربةٍ وأرملةٍ تهوي لأشعث كالجذل

ثنية المرّة، وقد كان أول قتال جرى في الإسلام[١].

٢ ـ ربيعة بن الحارث: قال ابن سعد: فلما خرج العباس ونوفل إلى رسول الله ﷺ مهاجرين أيام الخندق، شيّعهما ربيعة إلى الأبواء. ثم أراد الرجوع، فقال له: أين ترجع؟ إلى دار الشرك تقالون رسول الله ﷺ وتكذّبونه، وقد عزّ وكثُف أصحابه؟ ارجع، ارجع. فسار معهما حتى قدموا جميعاً مسلمين. وأطعم رسول الله ﷺ ربيعة بخيبر مئة وسَق كل سنة، وشهد معه الفتح وحُنيناً، وابتنى داراً بالمدينة وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب[٢].

له من الولد: محمد، عبدالله، والحارث، والعباس، وأمية، وعبد شمس، وعبد المطلب، وآدم وهو المسترضع له في هذيل، فقتلته بنو ليث بن بكر في حرب كانت بينهم. وكان صغيراً يحبو أمام البيوت، فأصابه حجر فقتله. فقال النبي ﷺ: **«وأول دم أضعه دمُ ابن ربيعة بن الحارث»**[٣]. ويقول ابن سعد: اسمه تمام بن ربيعة، وقد جاء في حديث جابر الذي في المناسك: **«وإن أول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث»** أراد الذي يستحق ربيعة به الدية من أجل ولده.

ويروى عن النبي ﷺ قال: **«نعم العبد ربيعة بن الحارث لو قصر من شعره وشمر من ثوبه»**[٤]. وإنما روى أحمد والبخاري في تاريخه والبغوي عن بسر بن عبدالله عن سمرة بن فاتك الأسدي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«نِعم العبد سمرة لو أخذ من لمته وشمر من مئزره»** فبلغه ذلك ففعل[٥].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣٥/٣، سيرة ابن هشام ٤١/٢.
(٢) الطبقات الكبرى: لابن سعد ٣٣/٤.
(٣) صحيح مسلم (١٢١٨) باب حجة النبي ﷺ، وأبو داود (١٩٠٥) في المناسك، والنسائي ١٤٣/٥ باب الكراهية في الثياب المصبغة للمحرم.
(٤) أسد الغابة: ٢١٠/٢.
(٥) المسند لأحمد: ٢٠٠/٤.

٣ ـ **عبدالله بن الحارث**: أخو ربيعة ونوفل، وكان اسمه عبد شمس فغير. فرووا أنه هاجر قبيل الفتح، فسماه النبي ﷺ عبدالله. وخرج مع النبي ﷺ في بعض مغازيه، فمات بالصفراء فكفنه في قميصه، أي قميص النبي ﷺ. وقد قيل فيه: «هو سعيد أدركته السعادة»[١].

٤ ـ **سعيد بن الحارث**: ابن عم رسول الله ﷺ، له حديث واحد فيمن لقي الله مؤمناً دخل الجنة[٢]. رواه عنه سلمان الأغر، له في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف.

٥ ـ **أبو سفيان بن الحارث**: هو ابن عم النبي ﷺ، وهو المغيرة بن الحارث أخو نوفل وربيعة. تلقى النبي ﷺ في الطريق قبل أن يدخل مكة مسلماً، فانزعج النبي ﷺ، وأعرض عنه، لأنه بدت منه أمور في أذية النبي ﷺ، فتذلل للنبي ﷺ حتى رقّ له. ثم حسن إسلامه، ولزم هو والعباس رسول الله ﷺ يوم حنين إذا فرّ الناس، وأخذ بلجام البغلة وثبت معه. وقد روى عنه ولده عبدالملك أن النبي ﷺ قال: «**يا بني هاشم إياكم والصدقة**» وقيل: كان الذين يشبهون بالنبي ﷺ: جعفر بن أبي طالب، والحسن بن علي، وقثم بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث.

وكان أبو سفيان من الشعراء، وفيه يقول حسان:

ألاَ أبْلِغْ أبا سُفْيانَ عَنّي ... مُغَلْغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءْ
هَجَوْتَ مُحَمَّداً فأجَبْتُ عَنْهُ ... وعِنْدَ الله في ذاكَ الجزَاءْ[٣]

---

(١) الاستيعاب: لابن عبدالبر ١٤١/٦، سيرة أعلام النبلاء: للذهبي ٢٥٩/١.

(٢) أخرجه الحاكم في الصحابة، وابن حجر في الإصابة ١٨٤/٤.

(٣) البيتان من قصيدة طويلة لحسان بن ثابت قالها يوم فتح مكة مطلعها:

عفت ذات الأصابع فالجواء ... إلى عزراء منزلها خلاء

قالها حسان بن ثابت رضي الله عنه، يمدح المصطفى ﷺ، وذلك قبل فتح مكة، ويهجو أبا سفيان، وكان هجا النبي ﷺ قبل إسلامه. القصيدة ما يقرب ٣٧ بيتاً من الشعر في ديوان حسان بن ثابت ص٧.

ابن إسحاق: عن عاصم بن عمر عمن حدثه قال: تراجع الناس يوم حنين. ثم إن النبي ﷺ أحبّ أبا سفيان هذا، وشهد له بالجنة، وقال: **«أرجو أن يكون خلَفاً من حمزة»**[١].

قال ابن إسحاق: ولأبي سفيان يرثي النبي ﷺ:

أرقْتُ فباتَ لَيلي لا يزولُ ... وليلُ أرخِي المُصيبة فيهِ طُولُ
وأسْعدني البكاءُ وذاكَ فِيمَا ... أُصيبَ المُسْلِمونَ بهِ قليلُ
فقد عظمت مُصيبتُنا وجَلَّتْ ... عشيَّة قيلَ قد قُبِضَ الرسولُ[٢]

حماد بن سلمة بن هشام بن عروة عن أبيه قال رسول الله ﷺ: **«أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة»** فحج، فحلته الحلاق وفي رأسه ثولول فقطعه فمات، فيرونه شهيداً. وقد انقرض نسل أبي سفيان. قاله ابن سعد[٣].

٦ ـ **نوفل بن الحارث**[٤]: أسنّ من عمه العباس بن عبد المطلب، حضر بدراً مع المشركين فأُسر، ففداه عمه العباس. ثم أسلم وهاجر عام الخندق. آخى النبي ﷺ بينه وبين عمه العباس، وشهد نوفل بيعة الرضوان، فأعان النبي ﷺ يوم حنين بثلاثة آلاف رمح، وثبت معه يومئذ، وكان أسن بني هاشم.

كان له من الولد الحارث بن نوفل، أسلم مع أبيه، وولي مكة لعمر وعثمان. وقد استعمله النبي ﷺ على بعض العمل. وقيل: إنه نزل البصرة وبنى بها داراً. وابنه عبدالله بن الحارث ابن نوفل ولقبه: ببّة، ولد في حياة النبي ﷺ وأتت به أمه إلى النبي ﷺ، فتفل في فيه ودعا له. كان من أبناء الثمانين، وهو ثقة وحديثه في الكتب الستة، وكان كثير الحديث. خرج

---

(١) الاستيعاب: لابن عبدالبر ٢٩١/١١.
(٢) الأبيات في الاستيعاب ٢٩٢/١١ وعددها عشرة، ستوضع كاملة في الفصل الثاني.
(٣) الإصابة ١٩٦/١١، وأخرجه الحاكم ٢٥٥/٣ وسكت عنه وكذلك الذهبي.
(٤) سيرة أعلام النبلاء: للذهبي ١٩٩/١.

هارباً من البصرة إلى عُمان خوفاً من الحجاج فمات هناك سنة ٨٤هـ. وابنه عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل أخو إسحاق محمد. حدّث عن ابن عباس، وعبدالله بن خباب الأرت، وعبدالله بن شداد. قال ابن سعد: ثقة قليل الحديث، قتلته السموم بالأبواء سنة ٩٧هـ، وهو الخليفة سليمان بن عبدالملك، فصلّى عليه.

حدثنا ليث بن علقمة بن مرثد عن عبدالله بن الحارث عن أبيه أن رسول الله ﷺ علّمهم الصلاة على الميت: «**اللهم اغفر لأحيائنا ولأمواتنا، وأصلِح ذات بيننا، وألِّف بين قلوبنا، اللهم عبدك فلان بن فلان لا نعلم إلا خيراً، وأنت أعلم به فاغفر لنا وله**» فقلت وأنا أصغر القوم: فإن لم أعلم خيراً؟ فقال: «**لا تقول إلا ما تعلم**»[١].

وهذا تسلسُل لنسب بعض ذريته: علي (واسط) بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حيدرة بن القاسم بن الحارث بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[٢].

أولاد الحارث بن عبد المطلب: عبيدة، الطفيل، الحصين، عبدالله، المغيرة أبو سفيان، الحارث، أمية، نوفل، ربعية، سعيد[٣].

حدثني عمرو بن محمد عن محمد بن الفضيل بن غزوان عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة قال: مشى بنو عبد المطلب إلى العباس فقالوا: كلم رسول الله ﷺ في أن يجعل إلينا من هذه السعاية على الصدقات ما يجعل إلى الناس. قال: فبعث العباس ابنه الفضل وبعثني أبي ربيعة بن الحارث إلى النبي ﷺ حتى دخلنا عليه فأجلسني والفضل عن يمينه وشماله ثم أخذ بأُذني وأُذن الفضل فقال:

---

(١) طبقات ابن سعد ٥٦/٤ ـ ٥٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٨/١١٩، شجرة أنساب نجوم بني هاشم: للسيد عبدالحميد زيني عقيل ص٢٠٦.

(٣) مختصر في أنساب العرب بنو هاشم (علم الأنساب الحديث): محمد نبيل القوملي ١٣٢/٥.

«**أخرجا ما تصرّران**» فقلنا: بعثنا إليك عمك واجتمع بنو عبد المطلب يسألون أن تجعل لهم نصيباً في هذه السعاية، فقال: «**إن الله أبى لكم يا بني عبد المطلب أن يُطعمكم أوساخ أيدي الناس ـ أو قال: غسالة أيدي الناس ـ ولكن لكما عندي الحباء والكرامة، أما أنت يا فضل فقد زوّجتك فلانة، وأما أنت يا عبد المطلب بن ربيعة فقد زوّجتك فلانة**» فرجعنا فأخبرنا بقول رسول الله ﷺ.

وقد روى العباس أيضاً أن العباس مشى إلى النبي ﷺ ومعه الفضل وعبد المطلب فكلمه في توليتهما الصدقة وقال: قد بلغا ولا نساء لهما، فقال: «**إنما هي أوساخ الناس وما أنا بموليهما**».

ومن وِلد ربيعة: محمد بن عبد المطلب بن ربيعة، كان ناسكاً فاضلاً، من ولده: عبدالله بن سليمان بن محمد بن عبد المطلب ولي اليمن، ومحمد بن عبدالله بن سليمان ولاه الرشيد المدينة.

والمغيرة بن الحارث بن عبد المطلب، وهو أبو سفيان الشاعر، وكان يقول في رسول الله ﷺ، ثم أسلم في الفتح فحسن إسلامه، ومدح رسول الله ﷺ، وهو الذي يقول:

لعمرك إني يومَ أحمل راية ... لِتغْلِبَ خيلُ اللاتِ خيلَ محمدِ
لكالمدلج الحيران أظلمَ ليلُه ... فهذا أواني اليوم أهدي وأهتدي

وأسلم أبو سفيان بن الحارث في الفتح فحسن إسلامه، وصبر مع النبي ﷺ يوم حنين، وقال له رسول الله ﷺ: «**أنت ابن أمي ومن خير أهلي**»، وقال: «**إني لأرجو أن تكون خلَفاً من حمزة**» ومات أبو سفيان بالمدينة سنة عشرين وصلّى عليه عمر بن الخطاب.

ومن ولد أبي سفيان: جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، يذكر أهله أنه أدرك مع النبي ﷺ حنيناً، ومات في وسطٍ من أيام معاوية[1].

---

(١) جملة من أنساب الأشراف: للبلاذري ٣٩٩/٤ ـ ٤٠١.

ومن ولد الحارث بن عبد المطلب: نوفل بن الحارث وكان يكنى أبا الحارث، ويقال إنه محمد. ثبت مع النبي ﷺ يوم حنين ومات لسنتين من خلافة عثمان. ومن ولده: المغيرة بن نوفل ولاه الحسن بن علي الكوفة حين سار إلى معاوية، وسعيد بن نوفل كان فقيهاً، والصلت بن عبدالله بن نوفل كان فقيهاً، وعبدالله بن المغيرة بن نوفل بن الحارث أبو محمد هلك في زمن عمر بن عبدالعزيز. وكان لوط بن إسحاق بن المغيرة بن نوفل بن الحارث يكنى أبا المغيرة عابداً عالِماً فقيهاً مات في خلافة أبي جعفر أمير المؤمنين، ومات ابنه محمد بن لوط في خلافة أبي جعفر أيضاً.

ومن بني نوفل: يزيد بن عبدالملك بن المغيرة بن نوفل، ويكنى أبا خالد، وكان فقيهاً مات بالمدينة سنة ١٦٧هـ. ومنهم الزبير بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن الحارث، ويكنى أبا القاسم، مات في أيام المنصور أبي جعفر.

ومن ولد جعفر بن الحارث: الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، صحب النبي ﷺ واستعمله على بعض أعمال مكة، وولاه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مكة، ثم انتقل إلى البصرة، ومات في آخر خلافة عثمان[١].

وعبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أول مَن ولي القضاء بالمدينة في زمن مروان بن الحكم، ومات سنة ٨٤هـ، وقال أهل بيته: مات في زمن معاوية، وكان يشبَّه بالنبي ﷺ[٢].

ومن ولد نوفل: عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو (بَبَّة)، وإنما سمِّي ببّة لأن أمه هند بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت أمه تزفنه صغيراً، أي ترقصه. وكان ممن سفر بين الحسن بن علي وبين معاوية في الصلح ونزل مع أبيه بالبصرة. وكان سأل معاوية توليته

---

(١) المرجع السابق: ٤٠١/٤ ـ ٤٠٢.

(٢) الطبقات الكبرى: لابن سعد ٤٤/٤.

فقال: لام ألف يعني لا، وولاه عبيدالله بن زياد أمر مدينة الرزق، وإعطاء الناس.

ولما هاج أهل البصرة بابن زياد بعد موت يزيد بن معاوية واستخفى ابن زياد، التمس أهل البصرة مَن يقوم بأمرهم، فقلّدوا الاختيار لهم النعمان بن صهبان الراسبي، وقيس بن الهيثم السلمي. وكان رأي قيس في بني أمية، ورأي النعمان في بني هاشم، فخلا النعمان بقيس فقال له: الرأي أن نقيم رجلاً من بني أمية، فقال: نِعْمَ ما رأيت. فخرجا إلى الناس فقال قيس: قد رضيت بما رضي به النعمان وسمّاه لكم، فقال النعمان: قد اخترت لكم عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي. فقال له قيس: ليس هذا بالذي أعلمتني أنك تختاره، وقد مضى الأمر؟ فرضوا به وبايعوه إلى أن يجتمع الناس على إمام، ومكث عليهم شهراً.

ثم إن الأمور انتشرت واضطربت فقيل لببة: قد أكل بعض الناس بعضاً وظهر الفساد. وقد انتشرت الخوارج بالمصر، قال: فماذا ترون؟ قالوا: تبسط يدك وتُشهر سيفك، قال: ما كنت لأصلحكم بفساد نفسي وديني، ومضى إلى أهله، وقال: ولُّو أمركم مَن شئتم.

ثم إن ببّة خرج مع عبدالرحمٰن بن محمد الأشعث، فلما هزم ابن الأشعث خاف ببة الحجاج فهرب إلى عُمان فمات بها بعد دخوله بقليل، وهو شيخ كبير. وكان ببّة قد تناول من مال عمله أربعين ألفاً من بيت المال، وقال يزيد بن عبدالله بن الشخير لببّة: أصبت من المال وزعمت أنك اتقيت الدم، فقال: تبعة المال أهون من تبعة الدم.

وقال الهيثم بن عدي عن عبدالله بن عياش، أن أهل البصرة كتبوا إلى ابن الزبير: إنا قد اصطلحنا على ببّة، فأقرّه عليهم سنة. فقال الشاعر الحنظلي:

وبايعت أقواماً وفيت بعهدهم ... وبايعت عبدالله أهل المكارم
وفيتُ له لما عقدتُ ولم يكن ... أمية لولا العهد عندي كهاشم

وكان من ولد الحارث بن عبد المطلب: عبدالرحمٰن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وأخوه الفضل بن العباس، وابنه الفضل بن عبدالرحمٰن، وهو الذي رثى زيد بن علي. وكان عبدالرحمٰن مع ابن الأشعث، فزحف إليه يزيد بن المهلب فهزمه، وأمر أن لا يتبع وأن يمسك عنه، فمضى إلى السند فمات بها. وكان يقال لعبدالرحمٰن هذا روّاض البغال[١]، فقال الفرزدق:

وأفلت روّاض البغال ولم تدع　　له الخيل في عرسيه إذ فرّ مشفرا[٢]

ومات الحارث بن عبد المطلب في السنة التي نحر فيها عبد المطلب الإبل، وكان لابنه ربيعة بن الحارث حين مات أبوه سنتان.

وقال الواقدي: كان نحر الإبل قبل الفيل بخمس سنين، فكان ربيعة أسن من رسول الله ﷺ بسبع سنين لأن رسول الله ﷺ ولد في عام الفيل، وكان ربيعة أسن من عمه العباس بأربع سنين. وكان العباس أسنّ من رسول الله ﷺ بثلاث سنين. وكانت لمحمد بن ربيعة بن الحارث شعرة حسنة فذهبت، فكان أبو هريرة الدّوسي يقول: إنما مثل الدنيا مثل جُمَّة أبي حمزة محمد بن ربيعة. وكانت للحارث بن عبد المطلب ابنة يقال لها أروى تزوجها أبو وداعة بن صبيرة السهمي.

وكان لأبي سفيان بن الحارث من الولد: جعفر، وأبو هياج، أمهما جمانة بنت أبي طالب ولا عقب لهما. ويقال أن جعفراً شهد وقعة حنين مع النبي ﷺ، كانت عنده أروى بنت المقوم فولدت له بنات. وكان من ولد الحارث بن عبد المطلب لصلبه عبد شمس، فولده قليل يقال لهم الموْزة بالشام.

وكان عبدالله بن المغيرة بن نوفل، ويكنى أبا يحيى محدّثاً قتلته

(١) جملة من أنساب الأشراف: للبلاذري ٤/٤٠٢ ـ ٤٠٦.

(٢) ديوان الفرزدق ١/٢٤٠.

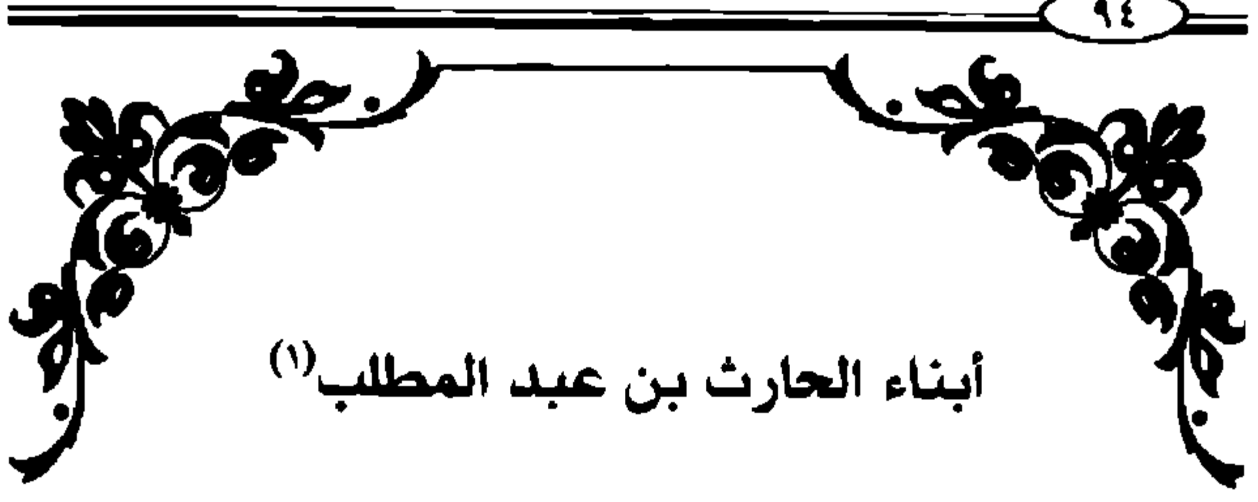
السموم بالأبواء سنة تسع وتسعين وهو مع سليمان بن عبدالملك وصلّى عليه سليمان، وروى عنه الزهري.

وكان عبدالله بن المغيرة بن نوفل بن الحارث، ويكنى أبا محمد محدّثاً هلك في أيام عمر بن عبدالعزيز.

وقال محمد بن سعد: كان يقال للحارث الأزت، وكانت ابنته بُحينة عند مالك الأزدي حليفهم، وعبدالله بن بُحينة أحد المحدثين[١].



(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للإمام أحمد البلاذري ٤/٤٠٧ ـ ٤٠٩.



أبناء الحارث بن عبد المطلب(١)

إن الانتساب إلى الآباء والأجداد قد يتبادر أن فيه مفاخرة بهم، فهو نوع من العصبية القبلية التي نهى الإسلام عنها، فإذا كانت بعيدة عن دعوى الجاهلية والعصبية البغيضة فإن الانتساب لا يضر وقد يكون مطلوباً. فقد انتسب رسول الله ﷺ في مناسبات شتى.

الحارث بن عبد المطلب أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يكنى وعليه يعول في كل ما يحتاج إليه. أمه صفية بنت جندب من بني عامر بن صعصعة، لم تُنجب لعبد المطلب غيره. والذي يبدو أن عبد المطلب كان قانعاً بابنه الحارث يتحمل معه أعباء الحياة، ويكفيه أمر الرفادة والسقاية، ويقوم على خدمة البيت الحرام أثناء غيبة والده في تجارته إلى الشام واليمن. كان يحضر مجالس قريش مع والده، وشارك والده شرف حفر بئر زمزم. وكما هو معلوم في سيرة عبد المطلب، ولما اجتمعت قريش على

---

(١) أعدها: د. إبراهيم بن أحمد الطميي الحارثي.

المراجع التي اعتمد عليها الدكتور إبراهيم أحمد مسلم الحارثي عن عشائر الحارثي بن عبد المطلب في فلسطين والأردن:

١ ـ ألكسندر شولش: ترجمة د. كمال العسلي، تحولات جذرية في فلسطين، منشورات الجامعة الأردنية ص٢٢٢، ٢٦٧، ٢٧٥.

٢ ـ جريدة الدستور: عمان الأردن الصادرة ١١/٤/١٩٩٦م، بحث في تاريخ مدينة حيفا/فلسطين في أبان الدولة العثمانية، بقلم د. محمد عدنان البخيت/ رئيس جامعة آل البيت/ الأردن.

عبد المطلب تريد أن تسلبه شرف حفر بئر زمزم ومشاركته ما عثر عليه من ذهب قبيلة جرهم، لم يكن لعبد المطلب ولد غيره.

أحبّ عبد المطلب أن يكون للحارث الأخوة الذين يقفون معه، وكره للحارث أن يكون وحيداً مثله، وأنذر نذره لئن بلغ عدد أولاده عشرة ليذبحن واحداً منهم. تزوج عبد المطلب من فاطمة بنت عمر المخزومية، وتزوج أيضاً الحارث، وأراد عبد المطلب أن تكبر ذريته، وأن يكون للحارث مساهمة في شد أزره بأولاده. فكان للحارث: نوفل، وأبو سفيان واسمه المغيرة، وربيعة، وعبد شمس، وعبد المطلب درج، وأمية وغيرهم، وكل هؤلاء الأبناء رآهم عبد المطلب. كان أكبر أولاده نوفل بن الحارث وهو أسَن بني هاشم دخولاً في الإسلام.

عاش الحارث مع أبيه وإخوته وأبنائه، ورأى بنيه وبني أبيه يكثر عددهم ويعلو قدرهم بعلو قدر أبيهم الذي أصبح سيد مكة. وكما عاش مع أبيه محنة زمزم عاش محنة الفيل، فعبد المطلب يقارع أعداء مكة والحارث يرعى أخوته وأبناءه. أرسله عبد المطلب إلى يثرب ليرى حال أخيه عبدالله ويقف على وضعه، فقد أبلغه التجار أنه تخلف في المدينة لوعكة ألمّت به، ولما وصل الحارث إلى المدينة كان عبدالله قد فارق الحياة ودفن في دار النابغة. ويعود الحارث إلى أبيه في مكة حزيناً يخبر عبد المطلب الخبر الذي أوجعه كثيراً، فقد فدى ابنه عبدالله بمائة من الإبل وفرّ به من براثن الموت إلا أن المنون لحقه إلى يثرب.

وكان نوفل بن الحارث أسن من بعض أعمامه مثل: حمزة، والعباس، وكان قد أُسر يوم بدر ففداه العباس إلا أنه هاجر إلى المدينة قبل الفتح. كما أن لأولاد الحارث صحبة مع رسول الله ﷺ وروايتهم للحديث عنه. فأبو سفيان بن الحارث أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة رضعته حليمة السعدية بلبنها، فلما بعث رسول الله ﷺ عاداه وهجاه بالشعر، إلا أنه أسلم عام الفتح، ومدح رسول الله ﷺ بقصيدة قال فيها:

لعَمرُكَ إني حين أحملُ رايةً   لتغلبُ خيلَ اللاتِ خيلُ محمدِ

وشهد حنيناً وكان من الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ، فأوفى بعهده الذي قاله في قصيدته حين أشهر إسلامه بين يدَي الحبيب ﷺ وقال عنه: «**أرجو أن يكون خلَفاً من حمزة**» ولازم المسجد بعد توبته. وله قصيدة في رثاء رسول الله ﷺ. مات رضي الله عنه في المدينة سنة عشرين هجرية ودفن في البقيع.

أما عن توبة أبو سفيان بن الحارث ذكر الإمام موفق الدين أبي محمد قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ قصة توبة أبي سفيان بن الحارث وهي قصة فيها عِبَر مفيدة. وروى عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: لقد رأيت النبي ﷺ يومئذ وما معه إلا أبو سفيان ابن الحارث فاتبعته حتى أخذت بحكمة بغلته وكنت رجلاً صيّتاً، فقال رسول الله ﷺ: «**يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة**» قال: التفت رسول الله ﷺ يومئذ إلى أبي سفيان بن الحارث وهو مقنّع بالحديد وهو آخذ بثغر بغلة النبي ﷺ قال: «**مَن هذا يا عباس؟**» قال: ابن أمك يا رسول الله، ويقال أنه قال: أخوك، فداك أبي وأمي، أبو سفيان بن الحارث. فقال رسول الله ﷺ: «**نِعْم أخي ناولني حصى من الأرض**» فناوله فرمى بها في وجوه القوم وقال: «**شاهت الوجوه**» فدخلت في أعينهم كلهم.

أما بنو الحارث بفلسطين: تشير شجرة النسب والأوراق الثبوتية المحفوظة لدى عائلة بدر التي تنتسب للحارث بن عبد المطلب في مدينة الخليل، وعائلة الطميسي الحارثي في بلدة إذنا الخليل، أن الأمير محمد الكشكلي الذي ينحدر من الحارث بن عبد المطلب كان أميراً على فلسطين في زمن الدولة السلجوقية في أواخر دولة بني العباس. ومن أحفاده الأمير نور الدين المراخي الشهير بالكشكلي ناظر الحرمين: (حرم المسجد الأقصى المبارك بالقدس، والحرم الإبراهيمي بالخليل)، ونائب السلطنة الذي عمر المدرسة الحسينية في مدينة القدس وتوفي عام ٨٤٢هـ. ودفن في مقبرة مأمن الله في القدس الشريف بجانب قبر عبدالله القرشي.

وكما يبدو أن الحارثيون استمروا في الإشراف على المسجد الأقصى،

والحرم الإبراهيمي في الخليل حتى أواخر الدولة العثمانية. وقد استمرت عائلة بدر في الخليل برعاية الحرم الإبراهيمي حتى بداية القرن العشرين، كان جد كاتب هذه الأسطر أحمد بن عبدالكريم بن عمر بن بدر الملقب طميس يشرف على أوقاف الحرم الإبراهيمي في بلدة إذنا، وإليه تُنسب عائلة الطميس التي هي فرع من عائلة بدر.

وقد ظهرت زعامات متفرقة لعشائر بني الحارث في أماكن متفرقة من فلسطين والأردن وبلاد الشام بصفة عامة. وقد أيد هذا الزعم ألكسندر شولش في كتابه (تحولات جذرية في فلسطين في القرن التاسع عشر) الذي ترجمه د .كامل العسلي ونشرته الجامعة الأردنية أن مكتب المسح لفلسطين الغربية أحصى ٤٦ موقعاً مأهولاً في منطقة الحارث الشمالية (بلاد حارثة) والتي كانت حتى بداية القرن التاسع عشر تحت زعامة الأمير الحارثي. ولكن بعد أن تفرقت عائلة الحارثي بدأ التنافس بين آل جراد وآل طوقان في السيطرة عليها. وأن منطقة الحارثة الشمالية تقع بين الناصرة وجنين، ومنطقة القبلية تقع جنوب جنين. وكما يبدو أن تشتُّت أسرة الحارثي في بداية القرن التاسع عشر جعل جماعات من هذه الأسرة تتحرك للجنوب ليستقر قسم منها في منطقة القدس. ومن بين الزعماء المحليين في منطقة القدس البراغثة ومركزهم في دير غسانة الذين شملت سيطرتهم مناطق بني مرة وبني حارث وبني سالم التي تضم ما مجموعه ١٥ قرية، وأن أصل البراغثة من الحجاز. ومن الثابت حسب شجرة النسب أن البراغثة يلتقون في النسب مع آل بدر وآل طميس، بل هم من أقرب العائلات إليهم.

ويذكر ألكسندر شولش أن منطقة بني الحارث الشمالية تضم ١٣ قرية، ومنطقة بني حارث الجنوبية تضم خمس قرى. ويُذكر أن البراغثة وآل سمحان بنو الحارث كانوا قيسيين. وعندما اختلف محمد علي حاكم مصر مع السلطان العثماني في إستانبول واجتاحت جيوشه بلاد الشام بقيادة ابنه إبراهيم كان من بين الذين تزعموا تأيده في منطقة الخليل شيخ العمايرة وشيخ الحوارثة طميس، ولما عادت السيطرة على بلاد الشام للدولة العثمانية، وعينت كامل باشا سنة ١٨٥٥م حاكماً للقدس والخليل، ورفض ثلاث قرى

لأمره منهم آل طميس في إذنا، فاقتحمت قواته القرية بعد تدميرها.

أما عن الحارثيون في فلسطين في القرن السادس عشر والسابع عشر هناك رواية أخرى عن دور الحارثيون في بلاد الشام الجنوبية أنه نتيجة للصراع الذي نشب ما بين الأمير فخر الدين المعني والأمير أحمد الحارثي، فإن حيفا أصيبت بأضرار بالغة. وقد جرت اتصالات للصلح ما بين المعنيين والحوارث سنة ١٠٣٣هـ، ومشت الدروب بين بلاد حارثة وبلاد صفد.

أسماء العائلات المنتمية للحارث بن عبد المطلب:

هذه العائلات كما هي واردة في شجرة النسب. انظر المشجرة رقم (١). وتتكون هذه العائلات من: عائلة بدر، وعائلة حجازي، وعائلة شاهين، وعائلة شحادة، وعائلة أبو عمر، وعائلة أبو شكر، وعائلة العجيل، وعائلة أبو مرخية، وعائلة شنيتر، وعائلة نوفل، وعائلة أبو شامة وعائلة جمجوم، وكلها من سكان مدينة الخليل. وعائلة الطميـــي في إذنا الخليل، وعائلة الحوامدة في السموع الخليل. وعائلة الشيخ ياسين، وعائلة الخروف، وعائلة الكخن، وعائلة الهدهد وهي من سكان نابلس. وعائلة الخليلي، وعائلة الحوامدة وهي من سكان جرش. وعائلة كساب من سكان بيت جبرين.

وهناك عائلات أخرى تنتسب للحارث انضمت إلى جمعية الحارث بن عبد المطلب لم يذكر اسمها في هذه المشجرة، وكذلك عائلة الحارثي في إذنا الخليل وهم فرع من عائلة الطميسي الحارثي. وقد وزعت الأسرة بعد نكبة فلسطين ومنها: عائلة الحارثي في عمان وفي ألمانيا منهم مروان سليمان وأخيه سمير وهو داعية إسلامي، ومحمد الحارثي في أمريكا وهو مؤسس أكاديمية النور الإسلامية في ولاية تنسي.

بادر نفر من العائلات التي تنتمي إلى الحارث بن عبد المطلب في بداية التسعينات من القرن العشرين وهم: الدكتور إبراهيم أحمد مسلم الطميسي الحارثي، والمحامي رجائي كاتبة الحارثي، ومحمد نور شحادة

الحارثي، والمحامي حاكم شاهين الحارثي، والدكتور علي الحوامدة الحارثي، والدكتور جهاد البرغوثي الحارثي، والمحامي أسامة شحادة الحارثي، والمهندس سليمان أدهم بدر الحارثي، وعرفات حجازي الحارثي، والمهندس محمد أبو عيشة الحارثي، وبدران بدر الحارثي، وعلي أبو مرخية الحارثي، ومحمد حربي أبو عمر الحارثي، ومصطفى سياج الحارثي.

وتوالت الاجتماعات الشهرية وتزايد عدد الحضور حتى وصل بضع مئات، وتولّد عن هذا التجمُّع تأسيس جمعية الحارث بن عبد المطلب التعاونية متعددة الأغراض محدودة المسؤولية في عمان الأردن.

انظر المشجرة رقم (١) عن العائلات التي تنتسب إلى الحارث بن عبد المطلب بفلسطين والأردن.

وهذه نبذة عن السيرة الذاتية للدكتور إبراهيم بن أحمد بن مسلم الحارثي نسبه الشافعي مذهباً ينتهي نسبه إلى الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. حصل على ماجستير في الفيزياء، وماجستير في المناهج وأصول التربية، وماجستير في المناهج وتدريب المعلمين، وماجستير في أساليب تدريس العلوم. حصل على شهادة الدكتوراه في التربية العلمية عام ١٩٨٥م من جامعة كولمبيا في نيويورك. تولى عدة مناصب في وزارة التربية والتعليم في الأردن، وكان آخرها أمين عام الوزارة، تقاعد من الخدمة بعدها مباشرة تعاقد مع وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية حيث عمل فيها بوظيفة كبير خبراء التطوير التربوي حتى عام ٢٠٠٤م وهو الآن مستشار لمؤسسة الرواد للتربية والتعليم ومدير لدار الطليعة للدراسات والبحوث التربوية. وقد اختار مركز التراجم في كمبريدج في بريطانيا من بين أشهر العين مفكر في العالم في القرن الحادي والعشرين، وورد اسمه في كتاب مشاهير العالم في التربية في كتاب (هوزهو) للعام ٢٠٠٧م الذي معبدر في أمريكا.

ورغم أن دراسته الرسمية كانت في العلوم والمناهج والتربية، إلا أن شغفه بالعلوم الدينية جعله يبحث عنها في مظانها، ولم يمنعه عمله الرسمي من متابعتها. ومن كتبه على الصعيد الإسلامي: كتاب المختصر المفيد في

علم التوحيد، وكتاب أحكام الصلاة على مذهب الإمام الشافعي. له أبحاث ميدانية في التربية، منها استكشاف أثر فهم المعلمين لطبيعة العلم على سلوكهم التدريسي، استشكاف مشكلات التعليم الثانوي، بناء منهج لتنمية التفكير الإبداعي وتجريبه ميدانياً، الدراسة الميدانية لتطوير عمليات التعليم في الجامعات السعودية. ويقوم حالياً برئاسة فريق من الباحثين لإجراء دراسة ميدانية لتجويد التعليم في دول الخليج العربي. أب لخمسة من الذكور هم: عبدالقادر، ونور الدين، وعز الدين، ومحمد، وبدر الدين. أكملوا جميعهم دراستهم الجامعية في فروع مختلفة في كليات الهندسة المختلفة.

الشجرة رقم (١)

عبدالله بن عبد المطلب:

ومعنى عبدالله الخاضع الذليل للّه عزّ وجل، وقد هدى الله تعالى أباه أن سمّاه بأحب الأسماء إلى الله. فقد قال ﷺ: **«أحب الأسماء إلى الله تعالى عبدالله وعبدالرحمٰن»**[١]. وسبب تسميته عبدالله «ذبيحاً» أن أباه عبد المطلب لما قام بحفر بئر زمزم آذاه سفهاؤهم، ولم يكن له من الولد إلا الحارث، فنذر إن كمل له عشرة بنين أن يذبح أحدهم تقرُّباً إلى الله تعالى. فلما صاروا عشرة، رأى في المنام قائلاً يقول: يا عبد المطلب أوفِ بنذرك وقرّب أحد أولادك الذي نذرته. فاغتمّ غمّا شديداً، فجمع أولاده وأخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء، فقال لهم: ليأخذ كل منكم قدحاً، والقدح السهم بغير نصل، ثم ليكتب عليه اسمه. وأخذوا قداحهم ودخل على هبل، وكان في جوف الكعبة، وكانوا يعظّمونه ويضربون بالقداح عنده، فيستقسمون بها، أي يرضون بما يقسم لهم. فخرج على عبدالله وكان أحب ولده إليه، فقبض عبد المطلب على يد عبدالله وأخذ الشفرة، فقام إليه سادة قريش وقالوا: انطلق إلى فلانة، قيل اسمها قطية، فلعلها أن تأمرك بأمر فيه فرج لك. فانطلقوا حتى أتوها، فقصّ عليها القصة فقالت: كم الدية فيكم؟ قالوا: عشرة من الإبل. فقالت: ارجعوا إلى بلادكم ثم قرّبوا عشرة من الإبل فاضربوا عليه وعليها بالقداح، فإن خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا في الإبل.

ثم قدموا مكة ثم قرّبوا عبدالله وعشراً من الإبل فخرج القدح على عبدالله، ثم لم يزالوا يضربون القداح ويخرج القدح على عبدالله حتى بلغت الإبل مائة، ثم ضربوا فخرج القدح على الإبل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا سبع[٢].

ثم انصرف عبد المطلب أخذ بيد ابنه عبدالله حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة، ووهب يومئذ سيد بني زهرة سنًا وشرفاً، فزوّجه آمنة

---

(١) مختصر صحيح مسلم للمنذري تحقيق الألباني رقم: ١٣٩٧م ١٦٩/٦.

(٢) تاريخ الطبري ٢٤٢/٢ ـ ٢٤٥.

بنت وهب، فدخل عليها وحملت بمحمد ﷺ سليل أسرة جمعت أمجاد العرب في خلائقها، فدوحته الكبرى قريشاً وفرعيها الفارعين وغصنيها الزكيين عبد مناف وزهرة، اللذين انفرجا فكان منها سيدنا محمد ﷺ سيد البشر ورسول الرحمة للعالمين[١].

عبدالله بن عبد المطلب مطمع كل فتاة لما يُرى من نور بين عينيه تكون أمًّا لصاحب هذا النور. لقد كان لما يتناقله الناس من أخبار الأحبار حول قرب نبي يُبعث في مكة، ولما صاحب عبدالله من أحداث وما يُرى في صورته من جمال وفي أخلاقه من مثالية، صدى في تطلُّع الفتيات إليه. روى البيهقي قال: إن عبد المطلب أخذ بيد ابنه عبدالله، فمرّ على امرأة من بني أسد بن عبد العزى بن قصي، فقالت له: أين تذهب يا عبدالله؟ فقال لها: مع أبي. فقالت: لك عندي من الإبل مثل التي نحرت عنك، وقع علي الآن، فقال لها: إني مع أبي لا أستطيع خلافه ولا فراقه. فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة، ووهب يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً فزوّجه آمنة بنت وهب وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً. فذكروا أنه حين أملكها، فحملت منه برسول الله ﷺ[٢].

فخرج عبدالله بعد ذلك فمرّ بالمرأة التي قالت له ما قالت، ولكنها لم تقل له شيئاً. فقال لها مالك: لا تعرضين عليّ اليوم مثل الذي عرضت عليّ بالأمس، فقالت له: فارقك النور الذي كان معك بالأمس. وأنشدت في ذلك شعراً:

الآن وقد ضيعت ما كنت قادراً	عليه وفارقك النور الذي جاءني بكا
غدوت علينا حافلاً قد بذلته	هناك لغيري فأتقن بشأنكا
ولا تحسبني اليوم خلواً وليتني	أحببت جنيناً منك يا عبد داركا

---

(١) محمد رسول الله ﷺ: محمد العرجون ١/٥٥ ـ ٥٧.

(٢) الطبقات الكبرى: لابن سعد ٩٩/١، أنساب الأشراف: للبلاذري ١٠١/١.

ولكن ذاكم صار في آل زهرة   به قد حبا الله البرية ناسكا[١]

إن آمنة بنت وهب وعبدالله بن عبد المطلب لم يلد غير رسول الله ﷺ، ولم يتزوج عبدالله غير آمنة، ولم تتزوج آمنة غيره[٢].

قدر أمهات الأنبياء[٣]:

يتحمّلن من الآلام ما يفوق طاقة البشر، لأنهن يُنجبن غير ما يُنجبن غيرهن من النساء، إنهن يحملن في أرحامهن نجوماً وشمساً ساطعات، جاؤوا لينقذوا البشرية وليرفعوا عن كاهل الناس أثقال الجهل والظلمات. ولم يكن حظ آمنة بنت وهب والدة سيد الخلق دون حظ غيرها من أمهات الأنبياء في تحمُّل الآلام، كيف وما يحتوي عليه رحمها هو أعظم نبي وأتقى رسول، ورسالته خاتمة الرسالات التي أشرقت بها الأرض والسماوات.

وبقي مولودها في بطنها تسعة أشهر كمَّلاً، قالت آمنة بنت وهب: أتاني آت حين مرّ بي ستة أشهر، وقال لي: يا آمنة إنكِ قد حملتِ بخير العالمين طرًا فإذا ولدتِه فسمّيه محمداً واكتمي شأنك. قال الإمام الماوردي في أعلام النبوة: لما حملت آمنة بنت وهب برسول الله ﷺ حدّثت أنها أتيت في المنام فقيل لها: إنكِ قد حملتِ بسيد هذه الأمة فإذا وقع على الأرض فقولي: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد، ثم سمّيه محمداً. ورأت حين حملت به أن منها نور كلما خرج رأت منه قصور بصرى من أرض الشام[٤]. وقالت أم عثمان بن أبي العاص: شدة ولادة آمنة

---

(١) في محراب بيت النبوة تراجم أعلام آل البيت: الشيخ عبدالحفيظ فرغلي ص٥٨ ـ ٥٩.
(٢) محمد رسول الله ﷺ: محمد رضا ص١٦.
(٣) في محراب بيت النبوة تراجم أعلام آل البيت: الشيخ عبدالحفيظ فرغلي ص٦٣ ـ ٨٤.
(٤) أما إضاءة قصور بصرى بالنور: فهو إشارة إلى ما خصّ به أهل الشام من نور نبوته. كما ذكر كعب الأحبار: أن في الكتب السابقة: محمد رسول الله مولده بمكة، ومهاجره يثرب، وملكه بالشام. فمن مكة بدت نبوة نبينا ﷺ، وإلى الشام انتهى ملكه=

لرسول الله ﷺ وكانت ليلاً، شيء أنظر إليه من البيت إلا نور، وإني أنظر إلى النجوم تدنو وإني أقول لتقعن عليه. وأرسلت آمنة إلى جده عبد المطلب أن قد ولد لك غلام، فأتاه ونظر إليه، وحدثته بما رأت حين حملت به، وما قيل لها فيه، وبما أُمرت أن تسمّيه، فقال وقد رأى فيه سمات المجد وأنشأ يقول(١):

الحمد لله الذي أعطاني	هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان	أعيذه بالبيت والأركان
حتى يكون سيد الفتيان	حتى أراه بالغ البنيان
أعيذه من كل ذي شنان	من كل حاسد مضطرب الجنان

لقد وضعت آمنة مولودها العزيز مصحوباً بتلك الخوارق، ورأت فيه صورة عزيزة من والده الدفين في يثرب الذي رحل عن الدنيا دون أن تنعم عيناه برؤية الدرة الفريدة. لكم تمنّت آمنة أن يكون أبوه موجوداً ليفرح بهذا المولود الذي ابتهجت به الدنيا. ولكن الله تعالى له حكمته العالية. لقد أراد الله لنبيه وخاتم رسله يتيماً ليتولى هو رعايته وتربيته. لقد قال الله تعالى مانًا على المصطفى ﷺ أنه هو الذي أواه وربّاه: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾(٢). ويفتخر النبي ﷺ بذلك ويقول: «**أدبني ربي فأحسن تأديبي**» وقد تلقت مكة كلها نبأ ولادة النبي ﷺ بالفرح والاستبشار. فقد أراد الله لهذا المولود أن يولد عزيزاً كريماً

= قبل سائر الممالك، ولهذا أُسري به إلى الشام وإلى بيت المقدس كا هاجر قبله إبراهيم عليه السلام، وبها ينزل عيسى عليه السلام، والشام هو أرض المحشر. وفي الشام المسجد الأقصى وهو أحد المساجد الثلاث التي تُشد إليها الرحال. وفي ذلك إشارة إلى أن أولى الناس برعاية المسجد **الأقصى** هو المسلمون الذين حرروه قديماً من قبضة الروم، وحرروه ثانياً من الصليبيين، وسيحرر ثالثاً بمشيئة الله في العصر الحاضر من اليهود الذين يديرون ضده المؤامرات والله من ورائهم محيط.

(١) دلائل النبوة: للبيهقي ١١٤/١، البداية والنهاية: لابن كثير ٢٦٤/٢.

(٢) سورة الضحى: الآيات ٦ ـ ٨.

أبياً، فأكرم مكةَ كلها من أجله، وأنقذها من ذُل البغي حين هجم أبرهة بجيوشه وأفياله على مكة. لقد ولد النبي ﷺ بعد هذا الحادث بخمسين يوماً.

قال الشاعر العُجلي رحمه الله في مدح مكة المكرمة:

أَرْضٌ بِهَا الْبَيْتُ الْمُحرَّمُ قِبْلَةٌ ... لِلْعَالَمِينَ لَهُ الْمَسَاجِدُ
حَرَمٌ حَرَامٌ أَرْضُهَا وَصُيُودُهَا ... وَالصَّيدُ في كُلِ البِلادِ مُحَلَّلُ
وبِهَا الْمَشَاعِرُ وَالمَنَاسِكُ كُلُّهَا ... وَإِلَى فَضِيلَتِهَا البَرِيَّةُ تَرْحَلُ
وَبِهَا المقَامُ وحَوْضُ زَمْزَمَ مُتْرَعاً ... والحَجَرُ والرُّكْنُ الذي لا يُجْهَلُ
والمسجدُ العالي المُمَجَّدُ والصَّفَا ... والمَشْعَرَ ومَنْ يَطوفُ ويُرْمِلُ

إلى أن قال:

لا يَنْبَغِي لَكَ أن تُفَاخِرَ يَا فَتَى ... أَرْضاً بِهَا وُلِدَ النَّبِيُّ المرسلُ
بِالشِّعْبِ دُونَ الرَّدْمِ مَسْقَطُ رأسِهِ ... وَبِهَا نَشَأَ صَلَّى عَلَيْهِ المُرْسِلُ
وَبِهَا أَقَامَ وَجَاءَهُ وَحْيُ السَّمَا ... وَسَرَى بِهِ المَلِكُ الرَّفِيعُ المُنْزَلُ
ونُبُوَّةُ الرَّحْمَنِ فِيهَا أُنْزِلَتْ ... وَالدِّينُ فِيهَا قِيلَ دِينُكَ أَوَّلُ[١]

ومن بعض ما قاله الشاعر أحمد شوقي رحمه الله في الهمزية النبوية[٢]:

وُلِدَ الهدى فالكائناتُ ضياءُ ... وفَمُ الزَّمانِ تبسُّمٌ وثناءُ
الرُّوحُ والملأُ الملائكُ حَوْلَهُ ... للدِّين والدنيا به بُشَراءُ[٣]
والعرشُ يزهو والحظيرةُ تَزْدَهِي ... والمنتهى والسِّدْرَةُ العصماءُ[٤]

---

(١) تاريخ أمراء البلد الحرام: عبدالفتاح بن حسين رواه المكي ص٤ ـ ٥.
(٢) الشوقيات: أحمد شوقي الهمزة النبوية ١/٣٤ ـ ٤١.
(٣) الروح الأمين: لقب جبريل، والملأ: الأشراف، وبشراء: جمع بشير.
(٤) يزهو: يشرق، وسدرة المنتهى: يقال إنها شجرة نبق على يمين العرش.

إلى أن قال:

يا خير مَن جاء الوجودَ تحية ... من مُرسَلين إلى الهدى بك جاؤوا

إلى أن قال:

لك بشَّر اللّهُ السماء فزُيِّنت ... وتوضَّعت مسكاً بك الغبراءُ(١)

إلى أن قال:

يومٌ يتيهُ على الزمان صَبَاحُه ... ومَساؤه بمحمدٍ وضَّاءُ
الحقُّ عالي الركنِ فيه مُظَفَّرٌ ... في المُلكِ لا يعلو عليه لواءُ
ذُعِرت عروشُ الظالمين فزُلزلت ... وعَلَت على تيجانِهم أصداءُ
والنارُ خاويةُ الجوانب حولَهُمْ ... خَمَدَت ذوائِبُهَا وغاض الماءُ(٢)
والآيُ تَتْرَى والخوارق جَمَّةٌ ... جبريل رَوَّاح بها غَدَّاءُ(٣)
نعم اليتيم بدت مخايلُ فضلِه ... واليُتمُ رزقٌ بعضُه وذكاءُ(٤)
في المهد يُسْتَسْقى الحيَا برجائه ... وبقصدِهِ تُستَدْفَعُ البَأساءُ(٥)

إلى أن قال:

صلّى عليك اللّه ما صحِب الدُّجى ... حادٍ وحَنَّت بالفلا وَجْناءُ(٦)
واستقبل الرِّضوانَ في غُرفاتِهم ... بجِنان عدنٍ آلُك السُمَحَاءُ

---

(١) تضوع المسك: انتشرت رائحته، والغبراء: الأرض.
(٢) خمدت النار: سكن لهيبها، والذوائب: جمع ذؤابة وهي بأعلى كل شيء والمراد بالذوائب ألسنة اللهب.
(٣) تترى: تتوالى، ورواح غداء أي يروح ويغدو.
(٤) المخيلة: المظلة.
(٥) استقى الرجل: طلب السقي، والحيا المطر.
(٦) الوجناء: الناقة الشديدة.

ومن بعض ما قاله الشاعر أحمد شوقي في ذكرى المولد[١]:

تجلَّى مولد الهادي وعمَّت بشائرُه البواديَ والقصابا[٢]
وأسدَتْ للبريةِ بنتُ وَهْبٍ يداً بيضاءَ طوّقتِ الرقابا[٣]
لقد وضعته وهّاجاً منيراً كما تلدُ السماواتُ الشهابا[٤]
فقام على سماء البيتِ نوراً يضيءُ جبالَ مكة والنقابا[٥]
وضاعت يثربُ الفيحاءُ مِسْكاً وفاحَ القاعُ أرجاءً وطابا[٦]

الأم الكريمة[٧]:

آمنة بنت وهب زهرة فتيات بني زهرة.. أبوها وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النصر. وكان أبوها سيد بني زهرة دون منازع يجتمع نسبه مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة. وكانت أمها: مرة بنت عبد العزى بن قصي بن كلاب، وكلا الطرفين يلتقيان تحت قبّة قريش في صميمها، ويلتقي الأبوان في كلاب بن مرة بن كعب. واسم كلاب مشتق من المكالبة وهي المغالبة، وقيل: هو لقب، أما اسمه فهو حكيم بن مرة، ولم يعقب كلاب بن مرة إلا هذين الولدين: قصي، وزهرة. وقضى الله تعالى أن يكون قصي هو جد النبي ﷺ من جهة أبيه، وزهرة جده من قِبَل أمه.

وكانت آمنة بنت وهب تمتاز بالذكاء وحسن البيان، ربّاها عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وتزوجها عبدالله بن عبد المطلب، هذا على رواية أن أباها قد مات وتولّى أمرها عمها، ومتابعة سلسلة نسبها بالنسبة إلى

---

(١) الشوقيات: أحمد شوقي في ذكرى المولد ١/٦٨ ـ ٧١.
(٢) القصابا: جمع قصبة، وهي المدينة.
(٣) بنت وهب: السيدة آمنة، أمه ﷺ.
(٤) الشهاب: الكوكب.
(٥) نقاب: جمع نقب، وهو الطريق في الجبل.
(٦) ضاع المسك: تحرك فانتشرت رائحته.
(٧) في محراب بيت النبوة، تراجم أعلام آل البيت: الشيخ عبدالعزيز فرغلي ص٦٣.

الأبوين يشير إلى عراقة أصلها القرشي العريق، وهذا لا شك يترك أثره في ابنها الذي يرث المجد من أقطاره.

ثمن المجد:

وكان لذلك ثمنه، كان ثمنه الترمُّل التي أصابت آمنة بنت وهب في أوج فرحتها وسعادتها. لقد فقدت زوجها الذي أحبته ولمّا يمضِ على زواجه شهران. ويبدو أن لكل نجاح ثمناً فادحاً، ولكل منحة محنة، وأي نصر ناله صاحب بدون ألم. وما لنا نذهب بعيداً ألا يقول صاحب جوامع الكلم ﷺ: «**أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأقل فالأقل**» والمتبع لسيرة أمهات الأنبياء يجد أنهن تعرّضن لأقصى أنواع الآلام والمحن وأشد الاختيارات.

أم إبراهيم عليه السلام:

يحدثنا التاريخ عنها أنها لقيت العذاب في حماية ابنها وإنقاذه من بطش النمروذ، قبل ولادته وبعد ولادته. وما كتبه الثعلبي في كتابه (قصص الأنبياء) قال: رأى النمروذ في منامه كأن كوكباً طلع فذهب بضوء الشمس والقمر، حتى لم يبقَ لهما ضوء. ففزع ودعا السَحَرة والكهنة فسألهم عن ذلك، فقالوا: هو مولود يولد ناحيتك هذه السنة، يكون هلاكك وهلاك أهل بيتك على يديه. قال: فأمر نمروذ بذبح كل غلام يولد في تلك الناحية تلك السنة، ولم يكتفِ بذلك بل أمر بعزل الرجال عن النساء، حملت أم إبراهيم عليه السلام. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ولما حملت أم إبراهيم قال الكهّان للنمروذ: إن الغلام الذي أخبرناك به قد حملت أمه به في هذه الليلة، فأمر بذبح الغلمان. فلما دنت ولادة إبراهيم قال ابن إسحاق: خرجت أم إبراهيم ليلاً إلى مغارة كانت قريبة منها فولدت فيها إبراهيم عليه السلام ثم سدّت عليه المغارة، وكانت تطالعه في المغارة. فأخبرت والده بما صنعته في شأنه، فسره أبوه بذلك أن نجّاه الله من الذبح. وقد عانت أم إبراهيم من الخوف ما عانت، ولم يذهب الخوف عنها بكبر ابنها،

فقد عرف إبراهيم ربه، وأبلغ دعوته. وكانت هذه بداية متاعب جديدة بالنسبة لأم إبراهيم قاست آلام وبلاتها.

لقد تحدّى إبراهيم عليه السلام النمروذ، وأمر النمروذ بحرقه، فما ظنك بامرأة يجمع لابنها الحطب وتشعل فيه نار عظيمة ثم يلقى إبراهيم فيها، لقد عانت أم إبراهيم هذه اللحظات التي تذهب بلُب الحليم حتى لو كانت واثقة أشد الوثوق بأن عين الله ترعى ابنها وتحفظه، فهذا مثَل لأمهات الأنبياء، ترى فيه الألم والمعاناة تمر بها الأم العظيمة، وهو ضريبة المنتظر والعظمة الخالدة.

أم إسماعيل عليه السلام:

وإذا كانت أم إبراهيم عليه السلام قد تعرضت لحالة من الفزع والخوف على ابنها، فإن أم إسماعيل عليه السلام تعرضت كذلك لحالة من الخوف والقلق أشد وأقصى، وقد ورد في كتب الرواة وأصحاب السيرة عن ذلك. كان إبراهيم عليه السلام لا ولد له وكانت سارة كذلك. فوهبت هاجر لزوجها، فشاء الله أن تحمل هاجر من إبراهيم بولده إسماعيل عليهما السلام. قالت سارة لإبراهيم: هذه لا تساكنني أبداً، وأوحى الله إليه أن يسير بولده وأمه إلى موضع بلده الحرام، فسار بها حيث أنزلها هناك في مكان صحراوي قاحل لا ماء فيه ولا نبات. ولم يكن لإبراهيم حَوْل ولا قوة ولا اعتراض أمام أمر الله تعالى الذي أمره بذلك لحكمة عالية لا يعلمها إلا هو. فلجأ إلى الله تعالى يستمطر عونه ورحمته ورعايته لهذين الضعيفين. ولما رأت عزمه على المضي قالت له: الله أمرك بذلك؟ قال إبراهيم: نعم. فقالت في إيمان عميق: إذن لن يضيّعنا. وتوارى إبراهيم عليه السلام، ثم وقف يناجي ربه: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ۝٣٧﴾[1].

إن الإيمان بالله يهوّن المصاعب ويذلّل المتاعب، ولم تستطع الوقوف

(١) سورة إبراهيم: الآيات ٣٧ ـ ٣٨.

أمام منظر الطفل ازداد صياحه من شدة الجوع والعطش فأخذت تجري مذعورة تتسلق الصفا، وأخذت تعدو في بطن الوادي وتسلقت المروة، وهكذا قطعت سبعة أشواط قطعتها ذهاباً وإياباً. أصبحت فيما بعد من مناسك الحج والعمرة. وقال الفاكهي[١]: ولم تلبث قوة هاجر أن خارت وأوشكت أن تستسلم لليأس، فتوارى كل واحد منهم عن صاحبه وقد أيقن كل واحد منهم بالموت. وقد جاء جبريل ثم خطّ بأصبعه في الأرض فإذا الماء ينبع. قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «**يرحم الله أم إسماعيل لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عيناً معيناً**»[٢].

لقد تعرضت أم إسماعيل لامتحان آخر هو أشق وأصعب، كبر إسماعيل وشبَّ، وإذا إبراهيم يحضر من الشام ويناديه قائلاً: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ﴾ ورؤيا الأنبياء حق. فأسرع الفتى قائلاً: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٠٢﴾. لقد كان هذا الاختبار صعب عبّر عنه القرآن الكريم: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ۝١٠٦﴾[٣]. كان اختبار لإبراهيم وإسماعيل، وهاجر كانت في منتهى الصمود والصبر والانصياع لأمر الله.

أم موسى عليها السلام:

وقاست أم موسى ما قاسته أم إسماعيل، وتعرضت له أم إبراهيم. وقد ذكر القرآن الكريم قصة هذه المعاناة التي تعرضت لها أم موسى عليه السلام في قوله تعالى[٤]. وذكر الثعلبي في كتابه قصص الأنبياء قصة موسى وابتلاء أمه في أول حياته فقال: لم يكن في فراعنة مصر مَن هو أعتى على الله وأطول عمراً في مُلكه وأسوء مُلكاً لبني إسرائيل من فرعون موسى. قال: رأى في منامه كأن نار قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت

(١) تاريخ مكة: للفكهاني ٢/٧.
(٢) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق ٤/١٧٢ ـ ١٧٣.
(٣) سورة الصافات: آية ١٠٦.
(٤) سورة طه: الآيات ٣٨ ـ ٤١، وسورة القصص: الآيات ٧ ـ ١٣، ١٤.

مصر فأحرقتها وأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل. فدعا فرعون بالكهنة والسحرة والمنجّمين فسألهم عن رؤياه فقالوا: يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك المُلك، ويُخرجك وقومك من أرضك، ويُبدل دينك، وقد أظلّك زمانه الذي يولد فيه. فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل، فجمع القوابل وقال لهن: لا يسقط على أيديكن غلام من بني إسرائيل إلا قتلتنه، ولا جارية إلا تركتنها، ووكل بهم وكلاء.

ولما استمر القتل في بني إسرائيل شكا رؤوس القبط إلى فرعون أن الفناء أسرع في بني إسرائيل، وكان القبط يستخدمونهم. فأمر فرعون بذبح الولدان سنة وتركهم سنة، فولد هارون أخو موسى في السنة التي لا يذبح، وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها. ولما أن وضع موسى حزنت أمه خوفاً عليه من الذبح، فأوحى الله إليها أن تُرضعه وأن تضعه في تابوت وتلقيه في نهر النيل.

روى ابن عباس رضي الله عنهما أن أم موسى لما قاربت ولادتها، وكانت قابلة من القوابل التي وكلهن فرعون بحبالى بني إسرائيل مصافية لأم موسى، فتولت ولادتها. فلما وقع موسى على الأرض أضاء لها نور بين عينَي موسى نار تعس كل مفصل منها، ودخل حب موسى في قلبها. ثم قالت لأم موسى: ما جئت إليك حين دعوتني إلا وفي نيتي قتل ولدك وإخبار فرعون بذلك، ولكني وجدت لابنك هذا حباً في قلبي. فلما خرجت القابلة من عندها أبصرها بعض العيون فجاء إلى بابها ليدخل على موسى فقالت أخته: يا أماه هذا الحرس ببابك. فطاش عقل الأم، فلفّت موسى في خرقة وألقته في التنور وهو مسجور. فقالوا لها: ما أدخل عليك هذه القابلة؟ قالت: إنها صديقة لي فدخلت علي زائرة، فخرجوا من عندها، ورجع إليها عقلها. فسمعت بكاء الطفل في التنور، فانطلقت فوجدته قد جعل الله عليه النار برداً وسلاماً، كما جعلها على إبراهيم عليه السلام.

نفّذت ما أوحى الله تعالى به إليها، فاشترت تابوتاً صغيراً، فوضعت فيه موسى وأغلقت عليه التابوت وألقته في النيل. وقذفت الأمواج التابوت

حتى ألقته على الشاطىء أمام قصر فرعون، وأُحضر التابوت ووُضع بين يدَي فرعون. فألقى الله محبة الطفل في قلب آسيا زوجة فرعون الذي همّ بقتله، فصاحت زوجته آسيا قائلة: لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً. فرضي فرعون. وبعد أن ألقت أم موسى ابنها ندمت على فعلها، وضاعف الشيطان من همها وامتلأ قلبها حتى كادت تخرج صارخة لتبوح بهذا السر، وهذا ما تعبّر عنه الآية القرآنية: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠﴾[1]. حقاً ما كان أشد بلاء أم موسى، ولكن منّ عليها بعد ذلك بعودة ابنها إليها بعد أن قضت أيام مرت عليها كسنين طويلة لا تكاد تنقضي.

أم عيسى عليه السلام:

ولم يكن بلاء أم عيسى دون بلاء مَن سبقتها من أمهات الأنبياء عليهم السلام، بل فاقهن ألماً وشدة. كان بلاءً مستمراً من قبل مولده وظلّ حتى رفعه الله تعالى إليه، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الأحاسيس التي تعرضت لها السيدة البتول الطاهرة فقال تعالى[2]: لقد مرّ على مريم أعنف ما يمر على المرأة العفيفة الطاهرة، ولولا إيمانها ويقينها وصدق عقيدتها لانهارت، لقد عصمه الله تعالى بالمعجزات التي صاحبتها وصاحبت مولد ابنها، والتي تمثلت كما قال الرواة في عدة مظاهر: الملائكة الذين أحاطوا بها عند ولادتها، النخلة التي أوت إليها، وكانت جذعاً يابساً، وتدلّت وأورقت وأثمرت. وكان كلام عيسى عليه السلام في المهد قاطعاً لتخدصات الناس واتهاماتهم، فهذه معجزة خارقة، ولم تسلم مريم رغم ذلك من الأذى والمتاعب. فقد نما نبأ مولد عيسى عليه السلام حتى وصل إلى هردوس ملك بني إسرائيل فسعى في قتله، فعلم يوسف النجار ابن عمها وهرب بهما إلى مصر. ثم عادت مريم إلى فلسطين بعد غربة دامت اثني عشر سنة، كبر عيسى وأخذ يبشر بدعوته، ولقي من

---

(١) سورة القصص: آية ١٠.

(٢) سورة مريم، الآيات: ١٦ ـ ٢٩.

اليهود ما لقي حتى تآمروا عليه ليقتلوه، ولكن الله نجّاه منهم ورفعه إليه، وفي ذلك بقوله تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾[1]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحربة**»[2]. وقد ذكر السيد أبو بكر مشهور في كتابه[3] عن نزول عيسى ومقتل الدجال وهلاك اليهود:

وَعِنْدَهَا يَنزِلُ عِيسَى عَلَمَا ... عَلَى جَنَاحِ مَلَكٍ مِنَ السَّمَا
بِجَانِبِ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ ... يَحْمِلُ سَيْفَ الفَتْكِ بِالأَعْدَاءِ
وَيَلْتَقِي مَعَ الإمامِ المُقْتَدَى ... مُتَّبِعاً لِنَهْجِ طَهَ أَحْمَدَا
يَلتَزِمُ الصَّلاةَ خَلْفَ المُنْتَظَرْ ... وَيَنْصُرُ اللَّهُ بِهِ الدِّيْنَ الأَغَرْ
يَقْتُلُ لِلدَّجَّالِ دُونَ مَعْرَكَهْ ... فِي بَابِ لُدٍّ تَعْتَرِيهِ الهَلَكَهْ
وَيَهْزِمُ اللَّهُ جُيوشَ الدَّجْلِ ... مِنَ اليَهُودِ بِسُيُوفِ العَدْلِ
وَتَنْطِقُ الحِجَارَةُ الصَّمَّاءُ ... هَذَا يَهُوْدِيٌّ لَهُ الفَنَاءُ
وَيَنْصُرُ اللَّهُ بِعِيْسَى وَالإِمَامْ ... دِينَ الهُدَى والكُفْرُ يُفنَى بالتَّمَامْ

النبي ﷺ يزور قبر أمه:

ولم ينسَ النبي ﷺ أمه يوماً، وهو الذي لا يكف من الدعوة إلى البر بالوالدين والإحسان إليهما. وقد سأله سائل يوماً: هل بقي من بر الوالدين شيء أبرهما به بعد وفاتهما؟ فقال ﷺ: «**نعم الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ وعودهما بعدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا رحم**

---

(١) سورة النساء: الآيات ١٥٦ ـ ١٥٨.
(٢) رواه الشيخان.
(٣) الثَّلِيدُ والطَّارِف: السيد أبو بكر العدني المشهور ص٤٣٢.

لك إلا من قبلهما، فهذا الذي بقي عليك» والنبي ﷺ أول الناس بتنفيذ ما يؤمر به[(١)].

وقد ورد أنه ﷺ قد زار قبر أمه في أثناء غزوة الحديبية، وأصلح القبر وبكى عنده وبكى المسلمون عنده لبكائه، وسأل عن بكائه فقال: **«أدركتني رحمتها فبكيت»**. وروى مسلم في صحيحه: أن النبي ﷺ خرج يوماً وخرجنا معه حتى انتهينا للمقابر، فأمرنا فجلسنا، ثم تخطى القبور إلى قبر منها، فجلس إليه فناجاه طويلاً، ثم ارتفع صوته ينتحب باكياً فبكينا لبكاء رسول الله ﷺ. ثم إن رسول الله ﷺ أقبل علينا وتلقاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ما الذي أبكاك يا رسول الله فقد أبكانا وأفزعتنا؟ فأخذ بيد عمر ثم أومأ إلينا فأتيناه فقال: **«أفزعكم بكائي؟»** فقلنا: نعم يا رسول الله، فقال ذلك مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: **«إن القبر الذي رأيتموني أناجيه قبر أمي آمنة بنت وهب وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي»**[(٢)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: زار رسول الله ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى مَن حوله. فقال رسول الله ﷺ: **«استأذنت ربي عز وجل أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت»**[(٣)].

ولا داعي لما يخوض بعض الناس حول إيمان أبوَي الرسول ﷺ به، فإنهما من أهل الفترة، والله تعالى يقول: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[(٤)]. وإن كانت الشواهد تشير إلى إيمانهما بما حدث من دلائل النبوة. وإذا كان قد ورد في حق: إلياس، ومضر، وربيعة خبر إسلامهم،

---

(١) تفسير القرطبي: سورة الإسراء: آية ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الجنائز ١٦٩/٢، سنن أبو داود رقم ٣٢٣٤، سنن النسائي ٩٠/٤، ابن ماجه رقم ١٥٧٢، أحمد ٤٤١/٢، ابن حبان رقم: ٣١٦٩، الحاكم ٣٧٥/١، البيهقي ٧٦/٤.

(٣) الوفا بأحوال المصطفى: لابن الجوزي ١٨٨/١.

(٤) سورة الإسراء: آية ١٥.

فليس بعيداً أن يكون أبوا النبي ﷺ مسلمين. والأدب مع مقام رسول الله ﷺ يقتضي الابتعاد عن كل ما يؤذيه، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾[1].

وإذا كان النبي ﷺ قال في حق تبع: **«لا تسبُوا تبَّعاً فإنه كان قد أسلم»**[2]. فهل يبعد أن يكون أبوه وأمه قد أسلما؟ بل إن بعض الرواة قد ذكر أن الله أحياهما له فأمنا. وليس في ذلك استمالة فهو نبي وله معجزاته، ولا يبعد أن يكون الإحياء إن حدث للصحبة لا للإسلام، فهما مسلمان، لأن النطفة التي خُلق منها ﷺ لا ينبغي أن تكون في مشرك، وقد قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾[3].

وقال النبي ﷺ: **«ما زال الذي ينقلني في الأصلاب الطاهرة والأرحام الطيبة»** ولا تطلق كلمة الطهر إلا على المسلم بعد أن قال الله تعالى عن المشركين أنهم نجس.. ولقد أحسن بعض العلماء في قوله[4]:

أيقنت أن أبا النبي وأمه	أحياهما الرب الكريم الباري
حتى لقد شهدوا بصدق رسالة	صدق فتلك كرامة المختار

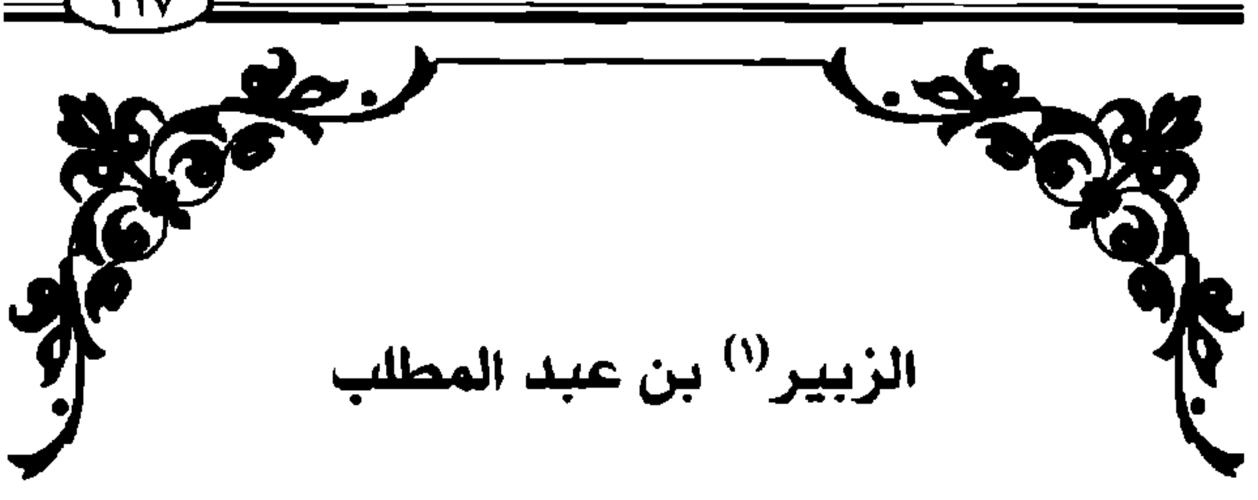


(١) سورة الأحزاب: آية ٥٧.

(٢) أخرجه أحمد ٣٤٠/٥، وابن كثير البداية والنهاية ١٦٦/٢.

(٣) سورة الشعراء: الآيات ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٤) في محراب بيت النبوة: الشيخ عبدالحفيظ فرغلي ص٩٣ ـ ٩٥.



الزبير[١] بن عبد المطلب

بعد موت عبد المطلب انتقلت الرئاسة الإسمية إلى ابنه الزبير، الذي كان ذا كفاية. أكبر أعمام النبي ﷺ، أدركه النبي ﷺ في طفولته، وكان يُعد من شعراء قريش إلا أن شعره قليل يقال منه البيتان اللذان أولهما:

إذا كنت في حاجة مرسلاً فأرسل حكيماً ولا توصه

أولاده: طاهر، والطاهر، حجل، عبدالله، قره[٢]. ولكن بيوت قريش الأخرى أنجبت رجالاً غلب عليهم الطمع في مكاسب التجارة والجشع في خيراتها، وخاصة بنو عبد شمس بن عبد مناف، وبيت نوفل بن عبد مناف، وبيت مخزوم. حيث عجز الزبير عن كبح جماح هذا النفر من القرشيين الذين سيطروا على مكة بأموالهم وأتباعهم، وخالفوا كل قاعدة وضعها عبد المطلب وأبوه هاشم وجده عبد مناف.

كثرت المظالم بمكة، وأوذي الفقراء ممن لا ناصر لهم، والذين لا قبائل تحميهم، مما اضطر الزبير بن عبد المطلب لجمع أعيان قريش في دار عبدالله بن جدعان، حيث تحالفوا أن لا يجدوا بمكة مظلوماً إلا نصروه

---

(١) الزبير: اسم الجبل الذي كلّم الله عليه موسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وورد في الحديث ابن الأعرابي: أزبر الرجل إذا عظُمَ، وازْبَرّ إذا شَجُعَ. والزبير: الرجل الظريف الكَيِّسُ. لسان العرب ٢/٧.

(٢) مختصر أنساب العرب: بنو هاشم: محمد نبيل القوتلي ٥/١٣٤.

ورفدوه وأعانوا حتى يؤدى إليه حقه. وهذا الحلف تأكيد للحلف الذي جرى سابقاً بمكة ويسمى حلف المطيبين أو حلف الفضول(١).

تحالفوا ليكونن يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدى إليه حقه. فسمّت قريش ذلك الحلف «حلف الفضول» وقالوا: دخل هؤلاء في فضل من الأمر. وفي ذلك يقول الزبير بن عبد المطلب:

إن الفضول تعاقدوا وتحالفوا ألاّ يقيم ببطن مكة ظالم
أمر عليه تعاقدوا وتواثقوا فالجار والمعتر فيهم سالم

وقد شهد النبي ﷺ هذا الحلف وسنُّه عشرون سنة، وأثنى عليه حين ذكره في الإسلام. وقال ﷺ: **«لقد شاهدت حلفاً لو دعيت به في الإسلام لأجبت، تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها، وألا يُعِز ظالماً مظلوماً»**(٢).

أولاد الزبير بن عبد المطلب: عبدالله، طاهر(٣).

وأما الزبير بن عبد المطلب: ويكنى أبا الطاهر، وأبا ربيعة ـ وهو أخو عبدالله بن عبد المطلب لأبيه وأمه ـ فكان سيداً شريفاً شاعراً، وهو أول من تكلم في حلف الفضول ودعا إليه.

وكان سبب الحلف أن رجل من العرب أو العجم كان يقدم بالتجارة فربما ظلم عكة. فقدم رجل من بني أبي زُبيد ـ واسم أبي زُبيد: منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مصعب بن سعد العشيرة ـ بسلعة فباعها من العاص بن وائل السهمي فظلمه فيها وجحده ثمنها، فناشد الله فلم ينفعه ذلك عنده. فنادى ذات يوم عند طلوع الشمس وقريش في أنديتها:

يا آل فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الحيّ والنفر

---

(١) تاريخ قريش: د. حسين مؤنس ص١٣٩، تاريخ أمراء مكة: عارف عبدالغني ص٦٢.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٣٧/٦ من طريق طلحة، وكذلك رواه الحميدي نقلاً عن ابن كثير في البداية والنهاية.

(٣) الأغصان: علي الفضيل شرف الدين ص٢١.

ومحرم أشعث لم يقض عمرته يا آل فهر بين الركن والحجر

وقال أيضاً:

يال قصيّ كيف هذا في الحرم وحرمة البيت وأخلاق الكرم
أظلم لا يمنع مني من ظلم

فقال الزبير: ما لهذا مترك، فجمع إخوته واجتمعت بني هاشم، وبنو المطلب بن عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة بن كعب في دار أبي زهير عبدالله بن جدعان القرشي ثم التيمي، فتحالفوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً إلا نصروه ورفدوه وأعانوه حتى يؤدى إليه حقه، وينصفه ظالمه من مظلمته، وعادوا عليه بفضول أموالهم ما بلّ بحر صوفة، وأكدوا ذلك وتعاقدوا عليه وتماسحوا قياماً.

وشهد رسول الله ﷺ ذلك الحلف فكان يقول: **«ما سرّني بحلف شهدته في دار ابن جدعان حمر النعم»** فسمي الحلف حلف الفضول لبذلهم فضول أموالهم.

وقال قوم: سمّي حلف الفضول لتكفلهم فضولاً لا يجب عليه. وقال بعضهم: إنما سمّي حلف الفضول لأنه كان في جرهم رجال يردون المظالم يقال لهم: فضيل، وفضال، ومفضل، وفضل، فتحالفوا على ذلك. فقيل: هذا الحلف مثل حلف هؤلاء النفر الذين أسماؤهم هذه الأسماء، والأول أثبت.

وأقام الزبير ومَن معه بأمر الزبيدي حتى أنصفه العاص بن وائل، وفي ذلك يقول الزبير بن عبد المطلب:

حلفت لنعقدن حلفاً عليهم وإن كنا جميعاً أهل دار
نسميه الفضول إذا عقدنا يعز به الغريب لذي الجوار

وقدم رجل من بارق بسلعة فابتاعها منه أُبي بن خلف الجمحي

فظلمه، وكان سيىء المعاملة والمخالطة، فأتى البارقي أهل حلف الفضول فأخذوا له منه بحقه فقال:

تهضمني حقي بمكة ظالماً … أبيّ ولا قومي إلي ولا صحبي
فناديت قومي بارقاً ليجيبني … وكم دون قوم من فياف ومن سهب
سيأبى لكم حلف الفضول ظلامتي … بني جمح والحق يؤخذ بالغصب

وقدم رجل تاجر من خثعم مكة ومعه ابنة له يقال لها القتول فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن جديعة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى نقلها إلى منزله بالغلبة والقهر. فدلّ أبوها على أهل حلف الفضول فأتاهم، فأخذوها من نبيه ودفعوها إلى أبيها[1].

عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «**شهدت حلف المطيبين فما سرّني به حمر النعم**».

عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلف الفضول ما لو دُعيت إليه اليوم لأجبت**».

ومن شعر الزبير بن عبد المطلب:

لقد علمت قريش أن بيتي … بحيث يكون فضل في نظام
وإنا نحن أكرمها جدوداً … وأصبرها على القجم العظام
وإنا نحن أول من تبنّى … بمكتنا البيوت مع الحمام
وإنا نطعم الأضياف قدماً … إذا لم يزج رسل في سوام
وإنا نحن أسقينا دواء … حجيج البيت من ثبج الجمام
وإنّ بمجدنا فخرت لؤيّ … جميعاً بين زمزم والمقام
وإن القرم من سلفي قصيّ … أبونا هاشم وبه نُسامي

(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٧٨١/٢ ـ ٧٨٥.

وقال الزبير أيضاً:

يا أيها السائل عن مجدنا أربع تنبّأ أيها السائل
فينا مناخ الضيف والمجتدين منا وفينا الحكم الفاضل
ونحن مأوى كل ذي خلّة كل حداه الزمن الماحل
وملجأ الخائف إن ألحقت حرب بأطراف القنا نازل
ونحن إجاءت تهز القنا يتبعها الجنان والحائل[١]
بكر رددنا جمعها خائباً وقدحها من سهمه ناضل

وقال الزبير أيضاً:

ولست كمن يميت الغيظ عجزاً ولكني أجيب إذا دعيت
وينهى عني المحتال صدق رقيق الحدّ ضربته صموت
يكفي ما جد لم يَقْنِ ضيماً إذا يلقى الكتيبة يستميت
لولا نحن لم يلبس رجال ثياب أعزة حتى يموتوا
وإنا نطعم الأضياف قدماً إذا ما هزّ من سنة مقيت[٢]
وغيّر بطن مكة كل يوم عباهلة كأنهم للصوت[٣]
وثيابهم بسحال أو عباء بها دنس كما دنس الحميت[٤]
وكاس لو تبين لها كلاماً إذا قالت: لهم ألا استبيت
تبين لك القذى إن كان فيها بعيد النوم شاربها هبيت[٥]
أهنت لشربها نفسي ومالي فأبوا حامدين بما رزيت
إذا ما أوقدت نار لحرب تهز الناس جمحتها صليت

(١) أي النوق الحوامل.
(٢) المقتدر البخيل.
(٣) أي اللصوص.
(٤) الزق الصغير يتخذ للسمن.
(٥) الجبان الذاهل.

نقيم لواءنا فيها كأنا أسود في العرين لها نبيت

وقال الزبير أيضاً:

لعمرك إن البغض ينفع أهله لأنفع ممن وده لا يقرب
إذا ما جفوت المرء ذا الود فأعتزر إليه وحدثه بأنك معقب
وإني لماضٍ في الكريهة مقدمي إذا خام[1] من ذاك اللئيم المؤنب
وأغفر عوراء الكريم وإن بدت مغمسة منه إلي ونيرب

وقال الزبير أيضاً:

يا دار زينب بالعلياء من شرب حيَيتها واقفاً فيها فلم تجب
إني امرؤ شيبة المحمود والده بذ الرجال بحل غير مؤتشب
إني إذا راع مالي لا أكلفه إلا الغزاة وإلا الركض في السرب
ولا أدبّ إذا ما الليل غيّبني إلى الكنائن أو جاراتي اللزب
ولن أقيم بأرض لا أشذ بها صوتي إذ ما اعترتني سَوْرة الغضب

ومات الزبير ورسول الله ﷺ ابن بضع وثلاثين سنة، ويقال: إنه مات في أيام المبعث. وكانت للزبير ابنة تسمى ضباعة. وقال بعضهم: كانت للزبير ابنة يقال لها أم الحكم وكانت رضيعة رسول الله ﷺ والله أعلم.

وقال أبو طالب يرثي الزبير:

يا زَبْر أفردتني للنائبات فقد أحللت لحمي وأمسى الراس مشتهبا
مَن كان سُرّ بما نال الزبير فقد نادى المنادي بزبر إنه شجبا
تغيرت لمّه سوداء وارده وفارق المرء محموداً وما جدبا

---

(١) جبن وتراجع.

وقال ضرار بن الخطاب يرثيه:

بكيّ ضُياع على أبيك ... بكاء محزون أليم
قد كنت أشهده فلا ... رث السلاح ولا ظلوم
كالكوكب الدرّي يعلو ... ضوءه ضوء النجوم
طالت به أعراقه ... ونحاه والده الكريم

وقالت صفية تبكيه:

بكى زبير الخير إذ فات وإن ... كنت على ذي كرم باكيه
قد كان في نفسي أترك الـ ... ـموتى فلا أبغيهم قافيه
فلم أطق صبراً على رزئه ... لأنه أقرب أخوانيه
لو لم أقل من في قولاً له ... لقطت الأحزان أضلاعيه[1]



(١) المرجع السابق ص٧٥٨ ـ ٧٨٩.

أبي طالب بن عبد المطلب

كان عبد المطلب أول كافل لحفيده محمد ﷺ بعد وفاة أبويه الكريمين، وقد مات عبد المطلب ورسول الله ﷺ غلام لم يجاوز الثامنة من عمره. وكان أبو طالب مع شرفه في قومه عائلاً لا تقوم أسباب عيشه بمثل ما كان يقوم به عبد المطلب من المكارم. فأوصى عبد المطلب بالنبي ﷺ إلى عمه أبي طالب يحفظه ويحوطه لأنه كان شقيق عبدالله أبي رسول الله ﷺ.

قال ابن سعد عن طريق شيخه الواقدي عن ابن عباس: وكان أبو طالب لا مال له، وكان يحب محمداً حباً شديداً لا يحبه ولده. وكان لا ينام إلا إلى جنبه، وإذا خرج خرج معه، وصبَّ به أبو طالب صبابة لم يصب مثلها بشيء قط.

وكان يخصه بالطعام دون بنيه، وإذا أكل عيال أبي طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا، فيقول أبو طالب: إنك المبارك. وكان أبو طالب على غرار أسلافه من بني عبد مناف يشتغل بالتجارة، ويرحل في عيرات قريش وقوافلها في رحلتها إلى الشام واليمن. ويظهر أنه كان قليل الحظ في الربح الكثير، وكان مع ذلك كثير العيال فشغله ذلك عن القيام بميراث أبيه في الرفادة، واكتفى أبناء عبد المطلب بالسقاية التي وليها العباس وهو من أحدث إخوته سناً[1].

(١) محمد رسول الله ﷺ: محمد الصادق عرجون ١٦٢/١ ـ ١٦٦.

وقد أخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال: قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش: يا أبا طالب أقحط الوادي وأجدب فهلم فاستسقِ. فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه الشمس دجى تجلت عنه سحابة قتماء حوله أغليمة(١) فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام بأصبعه إلى السماء، وما في السماء قزعة(٢). فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأغدق واغدودق(٣)، وانفجر الوادي وأخصب النادي. وفي ذلك يقول أبو طالب مادحاً النبي ﷺ:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال(٤) اليتامى عصمة الأرامل(٥)

يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في رحمة وفواصل

لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد ... وإخوته دأب المحب المواصل

وروي أن أبا طالب قال لأخيه العباس: ألا أخبرك عن محمد بما رأيت منه؟ فقال: بلى، فقال: إني ضممته إلي فكنت لا أفارقه ساعة من ليل ولا نهار ولا آتمن عليه أحد، إلى أن كنت أنومه في فراشي، فأمرته ليلة أن يخلع ثيابه وينام معي، فرأيت الكراهية في وجهه لكنه كره أن يخالفني وقال: يا عماه اصرف بوجهك عني حتى أخلع ثيابي إذ لا ينبغي لأحد أن ينظر إلى جسدي، فتعجبت من قوله، وصرفت بصري حتى دخل الفراش، فلما دخلت معه الفراش إذا بيني وبينه ثوب والله ما أدخلته فراشي، فإذا هو في غاية اللين وطيب الرائحة كأنه غمس في المسك، فجهدت لأنظر إلى جسده، فما كنت أرى شيئاً، وكثيراً ما كنت أفتقده من فراشي، فإذا قمت لأطلبه ناداني: ها أنا يا عم فارجع. ولقد كنت كثيراً ما أسمع منه كلاماً يعجبني وذلك عند مضي بعد الليل، وكنا

---

(١) أغليمة: جمع غلام مصغر.
(٢) قزعة: قطعة من سحاب.
(٣) اغدودق: كثرة المطر.
(٤) ثمال: الملجأ والغياث، وقيل المطعم في الشدة.
(٥) عصمة الأرامل: أي يمنعهم من الضياع والحاجة.

لا نسمي على الطعام والشراب ولا نحمد بعده، وكان يقول في أول الطعام: باسم الله الأحد، فإذا فرغ من طعامه قال: الحمد لله، فتعجبت منه. ثم لم أرَ منه كذبة ولا ضاحكاً ولا جاهلية، ولا وقف مع صبيان يلعبون[١].

لما بلغ رسول الله ﷺ اثني عشر سنة خرج معه عمه أبو طالب إلى الشام للتجارة، فلما نزل الركب ببصرى كان بها راهب يقال له (بحيرا) وكان ذا علم من أهل النصرانية، وكانوا كثيراً ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام نزلوا قريباً من صومعته، فصنع لهم طعاماً ثم أرسل إليهم إني صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش، فأُحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم.

فحضروا وتخلّف رسول الله ﷺ من بين القوم لحداثة سنه في رجال قومه. فلما نظر بحيرا في القوم ولم يرَ الصفة التي يعرف ويجد عنده قال: لا يتخلف أحد منكم عن طعامي، فقالوا: لم يتخلف ينبغي أن يأتيك إلا غلاماً هو أحدث القوم سناً فتخلف في رحالهم، قال: ادعوه ليحضر هذا الطعام. فلما رآه بحيرا جعل يلحظه وينظر إلى أشياء من جسده، فجعل بحيرا يسأله عن حاله ورسول الله ﷺ يخبره، فيوافق ذلك ما عنده من صفته. ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه. فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال له: ما هذا الغلام؟ قال: ابني، قال له: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً. قال: فإنه ابن أخي، قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به، قال: صدقت، فارجع بابن أخيك إلى بلده[٢].

ورجع به أبو طالب فما خرج به سفراً بعد ذلك خوفاً عليه، وذكر ابن سعد قال الراهب لأبي طالب: لا تخرجن بابن أخيك إلى ما هاهنا، فاحذر على ابن أخيك فإن اليهود أهل عداوة. وفي أوفى الروايات رواية ابن سعد

(١) تفسير الفخر الرازي ٥٦٨/٦، محمد رسول الله ﷺ: محمد رضا ص٣١.
(٢) طبقات ابن سعد ١١٩/١ ـ ١٢٥، سيرة ابن هشام قصة بحيرا، تاريخ الطبري ٢٢٧/٢.

لحُسن سياقتها ولطف مأتاها واستيفائها ما تبعثر في مجموع الروايات سواها[١].

ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة، وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من أبيه أبي طالب، ومن جميع أعمامه، وسائر قومه، فيصليان الصلاة فيها، فإذا أمسيا رجعا، فمكثا ما شاء الله أن يمكثا. ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوماً، وهما يصليان، فقال لرسول الله ﷺ: يا بن أخي ما هذا الدين الذي أراك تدين به؟ فقال ﷺ: **«أي عم هذا دين الله، ودين ملائكته، ودين رسله، ودين أبينا إبراهيم، بعثني الله به رسولاً إلى العباد، وأنت يا عم، أحق مَن بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى، وأحق مَن أجابني إليه، وأعانني عليه»**.

فقال أبو طالب: أي ابن أخي، إني لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه، ولكن والله لا يخلص إليك بشيء تكره ما بقيت. وذكروا أنه قال لعلي ولده: أي بني... ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ فقال: يا أبتِ آمنت بالله وبرسول الله، وصدقته بما جاء به، وصلّيت معه للّه، واتبعته. وزعموا أنه قال له: أما إنه يا ولدي لم يدعك إلا إلى خير، فالزمه ما استطعت[٢].

وفي دفاع أبي طالب عن رسول الله ﷺ قال يعقوب بن عتبة: حُدِّثت أن قريشاً حين قالوا لأبي طالب: يا أبا طالب، إن لك سناً وشرفاً ومنزلة فينا، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا، أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين.

---

(١) محمد رسول الله ﷺ: محمد العرجون ١/١٧٣.

(٢) ما لم يصح من التاريخ: الشيخ مجدي محمد السيد ١/٣٦ ذكر أن الحديث ضعيف أخرجه ابن إسحاق في السيرة ٢٤٥ مرسلاً، وعن طريقه أخرجه الطبري ٢/٣١٣ في تاريخه. ولمعرفة الصحيح من عبادته انظر مسند أحمد ١٧٨٧، الخصائص للنسائي ٥، مستدرك الحاكم ٣/١٨٣.

فبعث أبو طالب إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا ابن أخي، إن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا، للذي كانوا قالوا له، فأبقِ عليّ وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق. فظنّ رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه بداء، وأنه خاذله ومسلمه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه.

فقال رسول الله ﷺ: «**يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله عزّ وجل أو أهلك فيه ما تركته**» ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى، ثم قام، فلما ولّى ناداه أبو طالب فقال: أقبل يا ابن أخي. فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أُسلمُك لشيءٍ أبداً[١].

أصرّ أبو طالب على الدفاع عن ابن أخيه قياماً بالواجب عليه نحو مَن تربّى في كفالته، ونشأ في بيته. ولكنه مع ذلك بقي على دينه ولم يعتنق الإسلام، لذلك صارت مهمته شاقة ومركزه حرجاً، فأمامه قريش متعصبة لدينها، وقد أغضبها قيام محمد ﷺ بنشر الإسلام ومحاربة الأصنام، وصاحب الدعوة لا يثنيه عن القيام بما أمر به. فلو أن أبا طالب أسلم لكان دفاعه أعظم وحجته أبلغ أمام العرب وأحكم. ولكنه ظل على دين آبائه ودافع عن رسول الله ﷺ لا عن عقيدة بل أداء لواجب القرابة.

وفي هذه المرة مشوا إلى أبي طالب بعمارة بن الوليد، فقالوا: يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد فتى قريش وأشعرهم وأجملهم فخذه فلك عقله ونصرته فاتخذه ولداً، وأسلِم لنا ابن أخيك هذا الذي سفّه أحلامنا، وخالف دينك ودين آبائك، وفرّق جماعة قومك نقتله، فإنما رجل برجل.

---

(١) المرجع السابق وأوضح أنه أخرجه ابن إسحاق في السيرة النبوية ٢٦٥ عن طريق يعقوب بن عتبة مفصلاً، وعن طريقه أخرجه البيهقي في الدلائل ١٨٧/٢، وأورده ابن كثير في البداية ٤٧/٣. والسند المعضل هو ما سقط منه اثنان على التوالي وهو من أنواع الضعيف.

فقال: والله لبئس ما تسومونني! أتعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه؟ هذا والله لا يكون أبداً. فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف: لقد أنصفك قومك وما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً. فقال: والله ما أنصفوني ولكنك قد أجمعت خذلاني ومظاهرة القوم عليَّ، فاصنع ما بدا لك.

وكل عاقل يرى أن ما عرضته قريش على أبي طالب في غاية السخف، لكنهم كانوا يلتمسون الحِيَل للخلاص من صاحب الدعوة ﷺ بأي حال. فلما يئسوا من إجابة طلبهم اشتدت قريش على مَن أسلم، فوثبت كل قبيلة على مَن فيها من المسلمين، يعذبونهم ويفتنونهم في دينهم، وقام أبو طالب في بني هاشم فدعاهم إلى منع رسول الله ﷺ فأجابوه إلى ذلك[١].

مخطبة أبي طالب الإملاكية في زواج محمد ﷺ خديجة بنت خويلد:

وذكر المبرد: أن أبا طالب خطب خطبة الإملاك فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضىء[٢] معد وعنصر مضر. وجعلنا حضنة بيته، وسواس حرمه، وجعل لنا بيتاً محجوباً وحرماً آمناً، وجعلنا حكاماً على الناس. ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبدالله لا يوزن برجل إلا رجح به، فإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل وأمر حائل. ومحمد ما قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله من مالي عشرين بكرة. وفي رواية: وقد بذل لها من الصداق اثنتي عشر وقية ذهباً ونشا أي نصف وقية، ووفق بعضهم بأن أبا طالب دفع البكرات من ماله ودفع رسول الله ﷺ الذهب من عنده، فكان الجميع صداقاً لها.

---

(١) محمد رسول الله ﷺ: محمد رضا ص٨٧ ـ ٨٨.

(٢) ضئضىء: أصل.

ثم قال أبو طالب: وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل، فزوجها[١].

نذير أبي طالب لحماية رسول الله ﷺ:

أخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب الزهري فيما رواه عنه تلميذه موسى بن عقبة صاحب المغازي، قال: ثم إن المشركين اشتدوا على المسلمين كأشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد، واشتد عليهم البلاء، واجتمعت قريش في مكرها أن يقتلوا رسول الله ﷺ علانية. فلما رأى أبو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم، ويمنعوه ممن أراد قتله. فاجتمعوا على ذلك، مسلمهم وكافرهم، فمنهم مَن فعله حمية، ومنهم مَن فعله إيماناً ويقيناً، وذلك في المحرم من السنة السابعة من النبوة.

فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوا رسول الله ﷺ، واجتمعوا على ذلك. اجتمع المشركون من قريش، فأجمعوا أمرهم أن لا يجالسوهم، ولا يبايعوهم، ولا يدخلوا بيوتهم إلا أن يسلموا رسول الله ﷺ للقتل.

وكتبوا بمكرهم صحيفة وعهوداً ومواثيق ألاّ يقبلوا من بني هاشم أبداً صلحاً، ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا محمداً ﷺ للقتل. فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاثة سنين، واشتد عليهم البلاء والجهد، وقطعوا عنهم الأسواق، فلا يتركون طعاماً يقدم مكة ولا بيعاً إلا بادروهم إليه فاشتروه، يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله ﷺ.

وكان من شدة حرص أبي طالب على رسول الله ﷺ على حماية رسول الله ﷺ وتدبيره لذلك، وبالغ حياطته وحفظه أنه كان مدة زمن الحصار إذ أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله ﷺ فاضطجع على فراشه

---

(١) محمد رسول الله ﷺ: محمد العرجون ٢٠٧/١، طبقات ابن سعد ٨٥/١، تاريخ الطبري ٢٨٠/٢.

المعهد لنومه. فإذا نوم الناس أمر أحد بنيه أو إخوته أو بني عمه وأضجع على فراش رسول الله ﷺ، وأمر رسول الله ﷺ أن يأتي بعض فرشهم فينام عليه.

فلما كان رأس ثلاثة سنين ـ أي من ابتداء دخولهم الشعب ـ تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن بني قصي، ورجال سواهم من قريش، وقد ولدتهم نساء من بني هاشم. ورأوا أنهم قد قطعوا الرحم، واستخفوا بالحق. وأجمع أمرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر، والبراء منه.

وبعث الله عزّ وجل على صحيفتهم التي كان المكر فيها برسول الله ﷺ الأرضة فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق آية الله في صحيفة المقاطعة الظالمة. ويقال: كانت معلقة في سقف البيت، ولم تترك اسماً للّه عزّ وجل فيها إلا لحسته، وبقي ما كان فيها من شرك أو ظلم أو قطيعة رحم. وفي رواية لصاحب العيون عن ابن هشام قال: ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال لأبي طالب: «**يا عم إن ربي قد سلّط الأرضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسماً للّه أثبتته، ونفت منها القطيعة والظلم والبهتان**» قال أبو طالب: أربك أخبرك بهذا؟ قال: «**نعم**» قال أبو طالب: فوالله ما يدخل عليك أحد.

وأطلع الله عزّ وجل رسوله على الذي صنع بصحيفتهم، فذكر ذلك رسول الله ﷺ لأبي طالب. فقال أبو طالب: لا والثواقب ما كذبني، فانطلق يمشي بعصابة من بني عبد المطلب حتى أتى المسجد وهو حافل من قريش. فلما رأوهم عامدين إليهم أنكروا ذلك، وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء، فأتوهم ليعطوهم رسول الله ﷺ، فتكلم أبو طالب فقال: قد حدثت أمور بينكم لم تذكر لكم، فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها، فلعله يكون بيننا وبينكم صلح. وإنما قال ذلك خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها. فأتوا بالصحيفة معجبين بها، لا يشكون أن رسول الله ﷺ مدفوع إليهم. فوضعوها بينهم، وقالوا: آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلى أمر يجمع

قومكم وعشيرتكم. فإنما قطع بيننا وبينكم رجل واحد جعلتموه خطراً لهلكة قومكم وعشيرتكم وفسادهم.

فقال أبو طالب: إنما أتيتكم لأعطيكم أمراً لكم فيه نَصَف. إن ابن أخي قد أخبرني ولم يكذبني أن الله عزّ وجل بريء من هذه الصحيفة التي في أيديكم. ومحا كل اسم هو له فيها، وترك فيها غدركم وقطيعتكم إيانا، وتظاهركم علينا بالظلم. فإن كان الحديث الذي قال ابن أخي كما قال فأفيقوا. فوالله لا نسلمه أبداً حتى نموت من عند آخرنا، وإن كان الذي قال باطلاً دفعناه إليكم فقتلتم أو استحييتم. قالوا: رضينا بالذي تقول، ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق ﷺ قد أخبر خبرها، فلما رأتها قريش كالذي قال أبو طالب قالوا: والله إن كان هذا قط إلا سحر من صاحبكم فارتكسوا، وعادوا بشرّ ما كانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله ﷺ وعلى المسلمين.

فلما انتهى أمر الصحيفة الظالمة القاطعة وأفسدها الله بحكمته وتدبيره، وجعل فسادها على أيدي قوم من صناديدهم، وفتَّ الله في أعضادهم وفرّق كلمتهم. خرج رسول الله ﷺ ورهطه، فعاشوا وخالطوا الناس، وعادت دعوة الإسلام إلى سيرتها الأولى، يحملها رسول الله ﷺ إلى مضارب القبائل ومجتمعات الناس في المواسم والأسواق، يعرضها على كل شريف قوم يذكر له لا يناله من الأذى ما يصده عن قصده وغايته، تهيُّباً لعمه وناصره أبي طالب، السيد المطاع في قومه، القوي في حميته وحمايته، الشجاع في غضباته، الجسور في مواقفه. ومن قوله في قصيدة طويلة:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسَّدَ في التراب دفينا

هذه صورة من مواقف أبي طالب في حياطته رسول الله ﷺ وحمايته ومناصرته والغضب له. إذا ضمت إلى مواقفه العظيمة منذ كفالته له ﷺ شاباً يافعاً، وغلاماً فارهاً، ورجلاً مسدداً عاملاً في الحياة، ثم نبياً ورسولاً. ائتلفت من ذلك كله صورة كاملة في إطار كفاح أبي طالب ونضاله دونه ﷺ للذود عنه وحمايته. وقد توّج أبو طالب مواقفه بأشرف موقف، وذلك هو

موقفه للنهوض لكبح جماح المستكبرين من عتاة الكفر، وقد تقاسموا على قتل محمد ﷺ علانية، وموقفه للقضاء على الصحيفة التي تعاهدت فيها قريش على استئصال شأفة بني هاشم صبراً في حصار الشعب لوقوفهم جانب أبي طالب لحماية رسول الله ﷺ من الاغتيال والفتك به، حتى قضى الله أمره بنقص الصحيفة وتمزيقها(١).

قال ابن إسحاق(٢): فلما اجتمعت على ذلك قريش، وتظاهروا على رسول الله ﷺ، قال أبو طالب:

ألا بلغا عني على ذات بيننا ... لؤياً وخص من لؤدي بني كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً ... نبياً كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة ... ولا خير أخير ممن خصه الله بالحب
وأن الذي ألصقتم من كتابكم ... لكم كائن نحساً كراغبة السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ... ويصبح مَن لم يجنِ ذنباً كذي الذنب
ولا تتعبوا أمر الوشاة وتقطعوا ... أواصرنا بعد المودة والقرب

إلى أن قال:

فلسنا ورب البيت نسلم أحمداً ... لعزاء من عضّ الزمان ولا كرب

فمواقف أبي طالب في حماية محمد ﷺ وهو يبلغ رسالة ربه. ولما بعث الله محمداً ﷺ رسولاً إلى الناس كافة، وقف ملأ الشرك والوثنية موقف العناد المستكبر. فكذبوه وآذوه وأتمروا به ليقتلوه، ووقف عمه أبو طالب يذود عنه، وينصره ويحميه، وجعل حياته فداء لحياته. فلم ينالوا من رسول الله ﷺ نيلاً إلا في غيبة من عمه أبو طالب ونصيره. فكانت هذه القوة القاهرة في عزيمة رسول الله ﷺ تنفض عن كاهل أبي طالب ما يثقله من أعباء الذود عن ابن أخيه في دعوته ورسالته، وتغسل عن قلبه ما يعتريه

(١) محمد رسول الله ﷺ: محمد العرجون ٢/٢٩٣ ـ ٣١٥.

(٢) السيرة النبوية: لابن هشام ١/٣٧٧ ـ ٣٧٩.

من الضعف والوهن أمام تألب قومه عليه. وتجمعهم ضده فيشتد في نصرة رسول الله ﷺ، ويعلن ذلك في شعره القوي الرصين، لا يبالي غضبة ملأ الشرك وتهديدهم. وله في مواقفه هذه قصائد مشهورة تعد من غرر أجود الشعر العربي في أقوى عصوره. ومن أشهر ذلك لاميته الذائعة التي يقول فيها في مدح رسول الله ﷺ وحوطه وحمايته وحقيقة ما جاء به من رسالة خالدة:

كذبتم وبيت الله نُبْزَى ... ولمّا نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نُصرع حوله ... ونُذْهَل عن أبنائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد إليكم ... نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وما ترك قوم لا أبا لك سيداً ... يحوط الذمار غير ذرب مواكل

إلى أن قال:

فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها ... وزيناً لمن والاه دب المشاكل
فمن مثله في الناس أي مؤمَّل ... إذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم، رشيد عادل غير طائش ... يوالي إلهاً ليس عنه بغافل
لقد علموا أن ابننا لا مكذَّب ... لدينا ولا يعنى بقول الأباطل
فأصبح فينا أحمد في أرومة ... تقصّر عنه سَوْرةُ المتطاول
حدِيب بنفسي دونه وحميته ... ودافعت عنه بالذُّرى والكلاكل
فأيده رب العباد بنصره ... وأظهر ديناً حقه غير باطل[1]

قامت قريش تبني الكعبة وقد كان السيل هدمها، ولما بنت ورفعت سمكها، وانتهوا إلى موضع الحجر الأسود، وتنازعوا أيهم يضعه، فاتفقوا أن يرضوا بأول مَن يطلع عليهم من باب بني شيبة. فكان أول مَن ظهر لأبصارهم النبي ﷺ من ذلك الباب، وكانوا يعرفونه بالأمين، لوقاره وهديه

(١) محمد رسول الله ﷺ: محمد العرجون ٢/٣١٢ ـ ٣١٥.

وصدق اللهجة، واجتنابه القاذورات والأدناس، فحكّموه فيما يتنازعوا فيه، وانقادوا إلى قضائه. فبسط ما كان عليه من رداء وقيل كساء، وأخذ عليه الصلاة والسلام الحجر فوضعه في وسطه، ثم قال لأربعة من رجال قريش أهل الرياسة فيهم والزعماء منهم: «**ليأخذ كل واحد منهم بجنب من جنبات هذا الرداء**» فشالوه حتى ارتفع عن الأرض، وأدنوه من موضعه، فأخذ عليه الصلاة والسلام الحجرَ فوضعه في مكانه وقريش كلها حضور، فقال قائل ممن حضر من قريش متعجباً من فعلهم وانقيادهم إلى أصغرهم سناً وأقلهم مالاً، وجعلوه عليهم رئيساً وحكَماً. وكان أبو طالب حاضراً فلما سمع من هذا القائل في النبي ﷺ، وما يكون من أمره في المستقبل، أنشأ يقول:

إن لنا أوله وآخره   في الحكم العدل الذي لا ننكره
وقد جهدنا جهدنا ليغمره   وقد عهدنا أوله وآخره
فإن يكن حقاً ففينا أكثره[1]

وقد ظلّ أبو طالب على حدبه وحرصه على رسول الله ﷺ إلى آخر لحظة من حياته، بل أراد أن يبقى أثر ذلك بعد وفاته. قال السهيلي في الروض: وحكى عن هشام بن السائب أو ابنه أنه قال: لما حضرت الوفاة أبا طالب جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال:

يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، فيكم السيد المطاع، وفيكم المقدّم الشجاع، والواسع الباع. واعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيباً إلا أحرزتموه، ولا شرف إلا أدركتموه، فلكم على الناس الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حرب، وعلى حربكم ألب.

وإني أوصيكم بتعظيم البنيّة فإن فيها مرضاة للرب، وقوماً للمعاش، وثباً للوطأة، صِلوا أرحامكم ولا تقطعوها، فإن في صلة الرحم منسأة في الأجل وسعة في العدد، واتركوا البغي والعقوق، ففيها هلكة القرون قبلكم.

(١) مروج الذهب: للمسعودي ٢/٢٧٨ ـ ٢٨٠.

أجيبوا الداعي، وأعطوا السائل، فإن فيهما شرف الحياة والممات. عليكم بصدق الحديث، وأداء الأمانة، فإن فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام.

وإني أوصيكم بمحمد خيراً، فإنه الأمين في قريش، والصديق في العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به. وقد جاء بأمر قبله الجنان، وأنكره اللسان مخافة الشنان. وأيْمُ الله كأني أنظر إلى صعاليك العرب، وأهل البر في الأطراف، والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته، وعظموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت. فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناباً، ودورهم خراباً، وضعفاؤها أرباباً. وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه، وأبعدهم منه أحظاهم عنده. قد محضته العرب ودادها، وأصفت له فؤادها، وأعطته قيادها دونكم يا معشر قريش.

ابن أبيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة، الله لا يسلك أحد منكم سبيله إلى رشد، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد. ولو كان لنفسي مدة، ولأجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز، ولدفعت عنه الدواهي[1].

كان أبو طالب من أشد الناس دفاعاً عن رسول الله ﷺ، ولكن نفسه لم تطاوعه على اعتناق الإسلام وفراق دين آبائه. وكان النبي ﷺ يحب أن يسلم عمه لأنه هو الذي كفله وزاد عنه إلى آخر لحظة من حياته. ولما اشتد مرضه قال رسول الله ﷺ: «**يا عم قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة**» (يعني قل الشهادة). فقال له أبو طالب: يا ابن أخي لولا مخافة المسبة، وأن تظن قريش إنما قلتها جزعاً من الموت لقلتها[2]. فأنزل الله تعالى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[3].

---

(١) محمد رسول الله ﷺ (منهج ورسالة): محمد الصادق العرجون ٣١٧/٢ ـ ٣١٨.

(٢) السيرة النبوية: لابن هشام ٥٧/٢ ـ ٦٠.

(٣) سورة القصص: آية ٥٦.

ولما مات أبو طالب قال له رسول الله ﷺ[١]: **«رحمك الله وغفر لك لا أزل أستغفر لك حتى ينهاني الله»**. فأخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون، فأنزل الله تعالى قوله عزّ من قائل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾[٢].

روى مسلم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: **«أهون أهل النار عذاباً أبو طالب متنعلاً بنعالين يغلي منهما دماغه»**[٣].

وفاة أبي طالب وحقيقة إسلامه:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما اشتكى أبو طالب وبلغ قريش ثقله (اشتداد مرضه) قالت قريش بعضها لبعض: إن حمزة وعمر قد أسلما، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا إلى أبي طالب، فليأخذ لنا على ابن أخيه، وليعطه منا والله ما نأمن أن يبتزونا[٤] أمرنا.

فمشوا إلى أبي طالب فكلموه ـ وهم أشراف قومه ـ: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، وأمية بن خلف، وأبو سفيان بن حرب في رجال من أشرافهم، وتخوّفنا عليك. وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك فادعه، فخذ له منا، وخذ لنا منه، ليكف عنا ونكف عنه، وليدعنا لديننا، وندعه ودينه.

فبعث إليه أبو طالب فجاءه، فقال: يا ابن أخي هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك، قال: فقال رسول الله ﷺ: **«يا عم**

---

(١) مختصر صحيح مسلم للمنذري تحقيق الألباني: كتاب الإيمان حديث رقم ٣ م١ ـ ٤٠ رواه بما يفيد الحديث.
(٢) سورة التوبة: آية ١١٣.
(٣) مختصر صحيح مسلم للمنذري تحقيق الألباني: كتاب صفة النار ٥٢٥/٢ رقم: ١٩٧٨ م١ ـ ١٣٥.
(٤) يبتزونا: يغلبونا ويسلبونا.

كلمة واحدة يعطونيها تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم» قال: فقال أبو جهل: نعم وأبيك وعشر كلمات، قال: **«تقولون لا إله إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه»** قال: فصفقوا بأيديهم، ثم قالوا: أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً.

إن أمرك لعجب، ثم قال بعضهم لبعض: إنه والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئاً مما تريدون. فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا. فقال أبو طالب لرسول الله ﷺ: والله يا ابن أخي، ما رأيتك سألتهم شططاً. فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله ﷺ في إسلامه، فجعل يقول له: **«أي عم، فأنت فقلها، أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة»**.

فلما رأى حرص رسول الله ﷺ عليه قال: «يا ابن أخي، والله لولا مخافة السُّبة عليك وعلى بني أبيك من بعدي، وأن تظن قريش أني إنما قلتها جزعاً من الموت لقلتها، لا أقولها إلا لأسرك بها» فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه يحرك شفتيه فأصغى إليه بأذنه، فقال: يا ابن أخي لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها. فقال رسول الله ﷺ: **«لم أسمع»**(١).

---

(١) ما لم يصح من التاريخ (السيرة النبوية): مجدي فتحي السيد ١/٥١ ـ ٥٢، وذكر أنه حديث منكر بهذا النص وإسناده منقطع، أخرجه ابن إسحاق كما في السيرة ٤١٥، وعن طريقه البيهقي ٢/٣٤٥ في الدلائل عن العباس بن عبدالله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس به وقال البيهقي: هذا إسناده منقطع، ولم يكن إسلام العباس في ذلك الوقت. وقال ابن كثير في البداية ٣/٢٤: إن في السند مبهماً لا يعرف حاله. وقصة دخول رسول الله ﷺ على أبي طالب ودعوته إلى التوحيد ثابتة فيما أخرجه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، والطبري من حديث ابن عباس، وليس فيه أي ذكر لكلام العباس، وليس فيه كذلك أي ذكر لإسلام أبي طالب. (والله أعلم).

تعقيب: الحديث الضعيف هو ما تقاصر إسناده عن أن يصل إلى رتبة الحسن، وللضعيف أقسام كثيرة، منها ما له لقب خاص كالمضرب والمقلوب والموضوع والمنكر، ومنها ما ليس له ذلك.

النبي ﷺ أول شافع وأول مشفع. والشفاعة: مأخوذة من الشفع، وهو ما كان أكثر من واحد، وأما الوتر فهو الفرد في اللغة. وأما في الاصطلاح، فالشفاعة يُراد بها الوساطة للمحتاج، وهي طلب الخير للغير.

أما الشفاعة عند الله جلّ وعلا فهي ثابتة في القرآن والسنّة، والشفاعة ثابتة في القرآن ولكن بشرطين: أن تطلب من الله عزّ وجل ويأذن الله بها، وأن يكون المشفوع فيه من أهل الإيمان من أصحاب الجرائم دون الشرك. والشفاعة ستة أنواع: منها ما هو خاص بالنبي ﷺ، ومنها ما هو مشترك بينه وبين غيره من الملائكة، والأولياء والصالحين، والأطفال الفرط الذين يشفعون.

وأما الخاص بالنبي ﷺ فهو: الشفاعة العظمى، وهي المقام المحمود موقف الحشر. وشفاعته ﷺ في أهل الجنة أن يدخلوها. أنه يشفع ﷺ لأناس من أهل الجنة في رفعة منازلهم في الجنة. وشفاعته ﷺ في عمه أبي طالب، الشفاعة لا تنفع الكفار، ولكن نظراً لأن أبا طالب حمى النبي ﷺ ودافع عنه، وصبر معه على الضيق، وأحسن إلى رسول الله ﷺ، ولكنه لم يوفّق للدخول في الإسلام. وعرض عليه النبي ﷺ وحرص على أن يدخل في الإسلام، ولكنه أبى. لأنه يرى أنه دخوله في الإسلام فيه مسبّة لدين آبائه، حيث أخذته الحمية الجاهلية لدين آبائه. وإلا فهو يعترف أن محمداً على حق، وأن دينه هو الحق، ولكن منعته الحمية والأنفة. لأنه لو أسلم بزعمه لصار ذلك سبة على قومه. وهو القائل: كما ذكر ابن كثير وابن حجر[1]:

ولقد علمتُ بأنّ دينَ محمدٍ مِنْ خير أديانِ البريّة ديناً
لولا الملامةُ أحذار مسبَّةٍ لرأيتَني سَمْحاً بذاك مبيناً

فالنبي ﷺ لا يشفع في إخراج عمه من النار، ولكن يشفع في أن يخفف عنه العذاب فقط، ويجعل في ضحضاح من نار، وفي أخمص قدميه

(١) البداية والنهاية: لابن كثير ٤٢/٣، والإصابة: لابن حجر ٢٣٦/٧.

جمرتان يغلي منها دماغه، فلا يرى أن أحداً أشد منه عذاباً، مع أنه أخف أهل النار عذاباً[١].

فهذه الشفاعات خاصة بالنبي ﷺ، وهناك شفاعة مشتركة بين رسول الله ﷺ وغيره من الملائكة والنبيين والأولياء والصالحين وأفراط المؤمنين، وهي الشفاعة في أهل الكبائر دون الشرك. والنبي ﷺ أول شافع كما في حديث الموقف[٢]، وأول مشفع، وأول مَن يستجاب له من الشفعاء[٣].

كان أبو طالب بن عبد المطلب من أشد الناس دفاعاً عن رسول الله ﷺ، لكن نفسه لم تطاوعه على اعتناق الإسلام وفراق دين آبائه. روي عن النبي ﷺ قال: «**ما زالت قريش كاعة عني**[٤] **حتى مات عمي**» وكان النبي ﷺ يحب أن يسلم عمه لأنه هو الذي كفله وذاد عنه إلى آخر لحظة في حياته، على أن الذي منعه من الإسلام هو خوف الملام والشتم، وأنه فارق دين آبائه واتبع دين ابن أخيه وقد ربّاه صغيراً، فالمشهور أنه مات كافراً. وكان له من الولد جعفر وعلي وعقيل وطالب، وكلهم أعقب إلا طالباً. وكان أبو طالب أعرج، وتوفي بعد النبوة بعشر سنين، وقبل الهجرة بثلاث سنين بالغاً من العمر ثمانين سنة، وقالت الشيعة إن أبا طالب مات مسلماً[٥].

حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا وكيع، عن سفيان عن عبدالملك بن عمير، عن عبدالله بن الحارث. عن العباس بن عبد المطلب أنه قال لرسول الله ﷺ: عمك أبو طالب قد كان يحوطك ويمنعك ويفعل ويفعل فقال: «**إنه لفي ضحضاح من نار، ولولا أنا كان في الدرك الأسفل**».

---

(١) صحيح البخاري: ٣٨٨٣، صحيح مسلم: ٢٠٩.
(٢) صحيح مسلم: ٢٢٧٨ من حديث أبي هريرة.
(٣) شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب: د. صالح الفوزان ص٨١ ـ ٨٨.
(٤) الكاعة: جمع كائع، وهو الجبان. أراد أنهم كانوا يجبنون عن أذى النبي في حياته.
(٥) محمد رسول الله ﷺ: محمد رضا ص١١١ ـ ١١٢.

حدثني بكر بن الهيثم، حدثنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري: عن سعيد بن المسيب قال: دعا رسول الله ﷺ أبا طالب إلى كلمة الإخلاص في مرضه فقال: إني لأكره أن تقول قريش: إني قلتها جزعاً عند الموت ورددتها في صحتي. ودعا بني هاشم فأمرهم باتباع رسول الله ﷺ ونصرته والمنع عن ضيمه فنزلت فيه: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾[1].

قالوا: مات أبو طالب في السنة العاشرة، من المبعث وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بمكة في الحجون.

فلم يزل يذبّ عن رسول الله ﷺ ويناوىء قريشاً إلى أن مات. فلما حضرته الوفاة، عرض عليه النبي ﷺ قول: «**لا إله إلا الله**» فأبى أن يقولها وقال: يا ابن أخي: إني لأعلم أنك لا تقول إلا حقاً، ولكني أكره مخالفة دين عبد المطلب، وأن تتحدث نساء قريش بأني جزعت عند الموت ففارقت ما كان عليه، فمات على تلك الحال.

وأتى علي عليه السلام رسول الله ﷺ فأخبره بموته فقال: «**واره**» فقال علي: أنا أواريه وهو كافر، قال: «**فمَن يواريه إذاً؟**» فلما واراه أمره رسول الله ﷺ فاغتسل. وقال ﷺ حين رأى جنازته: «**وصلتك رحم**».

أما زوجة أبي طالب بن عبد المطلب فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف يجتمع نسبها بنسب النبي ﷺ في هاشم. وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً. وقال الزبير بن بكار: هي أول هاشمية ولدت خليفة ثم بعدها فاطمة الزهراء رضي الله عنهما. وقد قيل: إنها توفيت قبل الهجرة وليس بشيء، والصواب أنها هاجرت إلى المدينة وبها ماتت كما قاله الحافظان: ابن عبدالبر، وابن حجر العسقلاني.

فقد أسند ابن عبدالبر عن ابن عباس قال: لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب ألبسها رسول الله ﷺ قميصه، واضطجع معها في قبرها فقالوا:

---

(١) سورة الأنعام: آية ٢٦.

ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه؟ فقال: «**إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبَر بي منها إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة، واضطجعت معها ليهون عليها**» وأخرج ابن أبي عاصم من طريق عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه أن النبي ﷺ كفّن فاطمة بنت أسد في قميصه وقال: «**لم نلقَ بعد أبي طالب أبرّ بي منها**».

وروى الطبراني في الكبير والأوسط، وابن حيان والحاكم وصححوه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل قبرها وألحدها.

وروى ابن أبي شيبة عن جابر مثل حديث أنس، ورواه أبو نعيم في الحلية وروى ابن عبدالبر مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما. وذكر الطائي في الأربعين أنه ﷺ نزع قميصه وألبسها إياه وتولى دفنها، واضطجع في قبرها، فلما سوّى عليها التراب سئل عن ذلك فقال: «**ألبستها لتلبس من ثياب أهل الجنة، واضطجعت معها في قبرها لأخفف عنها من ضغطة القبر**[1]**، إنها كانت أحسن خلق الله صنيعاً إليّ بعد أبي طالب**» وبكى وقال: «**جزاك الله أم خيراً فلقد كنت خير أم**» قال: وكانت ربّت النبي ﷺ.

فقد أخرج عمر بن شبة في «كتاب المدينة» عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**ما عوفي أحد من ضغطة إلا فاطمة بنت أسد**» فقيل: يا رسول الله ولا القاسم ابنك؟ قال: ولا إبراهيم وكان أصغرهما. وقصة القبر لم ينجُ منها أحد إلا فاطمة بنت أسد هذه، أو مَن قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه. وقد أشار الشيخ محمد بن سالم الشنقيطي في (الواضح المبين) إلى نجاة فاطمة بنت أسد، ونجاة كل مَن قرأ قل هو الله أحد في مرض موته من المؤمنين منها بقوله:

وضمة القبر وليس من أحد يسلم منها ما عدى بنت أسد
فاطمة ومن الإخلاص قرا في مرض الموت كما قد قررا

---

(١) ضغطة القبر: أفادها النجاة من ضمة القبر.

وقد كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصغر أولادها، فكان أصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين أيضاً، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين أيضاً، وهم أشقاء كلهم أبوهم طالب، وأمهم فاطة بنت أسد رضي الله عنها كما صرّح به ابن عبدالبر في (الاستيعاب) وغيره. وكذلك شقيقتهم أم هانىء واسمها فاختة، وجمانة كما في (الرياض النضرة) للمحب الطبري[١].

فأبو طالب (عبد مناف) أعقب: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي، وطليق. أما طليق: لم يعقب. وأما طالب: لا عقب له، فقد أخرجه مشركو قريش يوم بدر إلى حرب رسول الله ﷺ، ولم يعرف له خبر، وحفظ من قوله في هذا اليوم[٢]:

يا رب إما خرجوا بطالب ... في مقنب من تلكم المقانب
فاجعلهم المغلوب غير الغالب ... والرجل المسلوم غير السالب

وقد اختلفوا في أمر طالب فقائل يقول: رجع من بدر إلى مكة فمات بعد قليل. وقائل يقول: أتى اليمن فهلك في طريقه. وقال بعضهم: أخرج إلى بدر مكرَهاً، فزعموا أنه لم يوجد في القتلى ولا كان في الأسرى، ولا مع المسلمين، ولا أتى مكة، ولكنه أتى الشام فمات بها أو في طريقها.

فأما طالب فأقام على دين أبيه ولم يسلم بعده، وحضر بدراً مع المشركين، وقال بعد انصرافه معهم:

فجعتني المنون بالجُنة الحمـ ... ـس ملوك لدى الحجون صباح
إن كعباً وعامراً قد أبيحت ... يوم بدر ويوم ذات الصفاح

وطليق بن أبي طالب لا عقب له، درج، وأمه لبني مخزوم غشيها

---

(١) كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب: الإمام محمد حبيب الشنقيطي، تصحيح محمد محمود ولد محمد الأمين ص١٩ ـ ٢٢.
(٢) من مشجرات الأنساب: علي المحاميد الرفاعي ٧٩/١.

فحملته فادعاه وادعاه أيضاً رجل من حضرموت فأرادوا بيعه من الحضرمي فقال أبو طالب:

أعوذ بخير الناس عمرو بن عائذ ... أبي وأبيكم أن يباع طليق
أخو حضرموت كاذب ليس فحله ... ولكن كريم قد نماه عتيق
هبوني كذباب وهبتم له ابنه ... وإني بخير منكم لحقيق

وأم هانىء، تزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي، فولدت له جعدة بن هبيرة، فهرب هبيرة يوم الفتح إلى اليمن فمات كافراً بها، وقيل هرب حين أسلمت أم هانىء واسمها فاختة إلى نجران ولها يقول:

وإن كنت قد بايعت دين محمد ... وقطعت الأرحام منك حبالها
فكوني على أعلى سحوق بهضة ... ممنَّعة لا يستطيع منالها
وإن كلام المرء في غير كنهه ... لكالنبل يهوى ليس فيها نصالها

وجمانة ولدت لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

وكانت لأبي طالب أشعار في رسول الله ﷺ وكان شاعراً، ومما قاله عندما كلّم وجوه قريش أبا طالب في أن يدفع إليهم رسول الله ﷺ، ويدفعوا إليه عمارة بن الوليد المخزومي، فأبى ذلك وقال: أتقتلون ابن أخي وأغذو لكم ابنكم، إن هذا لعجب. فقالوا: ما لنا خير أن نغتال محمداً، فجمع أبو طالب فتياناً من بني عبد مناف، وبني زهرة، وغيرهم، ودار على أندية قريش والفتيان معه وقال: بلغني أنكم تغتالوا محمداً، والله لو خدشتموه خدشاً ما أبقيت منكم أحداً إلا أن أُقتل قبل ذلك، فاعتذروا إليه وقالوا: أنت سيدنا وأفضلنا في أنفسنا.

وقال أبو طالب:

منعنا الرسول رسول المليك ... ببيض تلألأ مثل البروق
أذب وأحمي رسول الإله ... حماية عمّ عليه شفيق

وقال أبو طالب حين أكلت الصحيفة الأرضة:

ألا هل أتى بحرّينا[1] صنع ربنا ... على نأيهم والناس أودد[2]
ألم يأتهم أنَّ الصحيفة أفسدت ... وكل الذي لم يَرْضَهُ الله مفسد
وكانت أحق رقعة بأثيمة ... يقطّع فيها ساعد ومقلد
فمن يَكُ ذا عزٍّ بمكة مثله ... فعزتنا في بطن مكة أتلد
نشأنا بها والناس فيها أقلة ... فلم تنفك تزداد خيراً ونمجد
جزى الله رهطاً بالحجون تتابعوا ... لنصر امرىءٍ يهدي لخير ويرشد

وقال أيضاً:

لزهرة كانوا أوليائي وناصري ... وأنتم إذا تدعون في سمعكم وقر
تداعى علينا موليانا فأصبحوا ... إذا استنصروا قالوا إلى غيرنا النصر
وأعني خصوصاً عبد شمس ونوفلاً ... فقد نبذنا مثل ما ينبذ الجمر
هما مكّنا للقوم في أخويهما ... فقد أصبحت أيديهما منهما صفر
فوالله لا تنفك منا عداوة ... ومنهم لنا ما دام من نسلنا شفر[3]

وقال في أمر الصحيفة:

إلا أبلغ أبا وهب رسولاً ... فإنك قد ذَأَبْتَ لما تريد
لبئس الله ثم لعون قوم ... بلا ذنب ولا دخل أصيدو
وآزره أبو العاصي بحزم ... وذلك سيد بطل مجيد
ومَن يمسي أبو العاصي أخاه ... فلا مُبري أخوه ولا وحيد
شبيه أبي أمية غير خاف ... إذا ما العود حدّله[4] الجليد

---

(١) أي مهاجرة الحبشة.
(٢) أي ألطف وأرفق.
(٣) أي أحد.
(٤) التحادل: الانحناء على القوس.

وقال أيضاً:

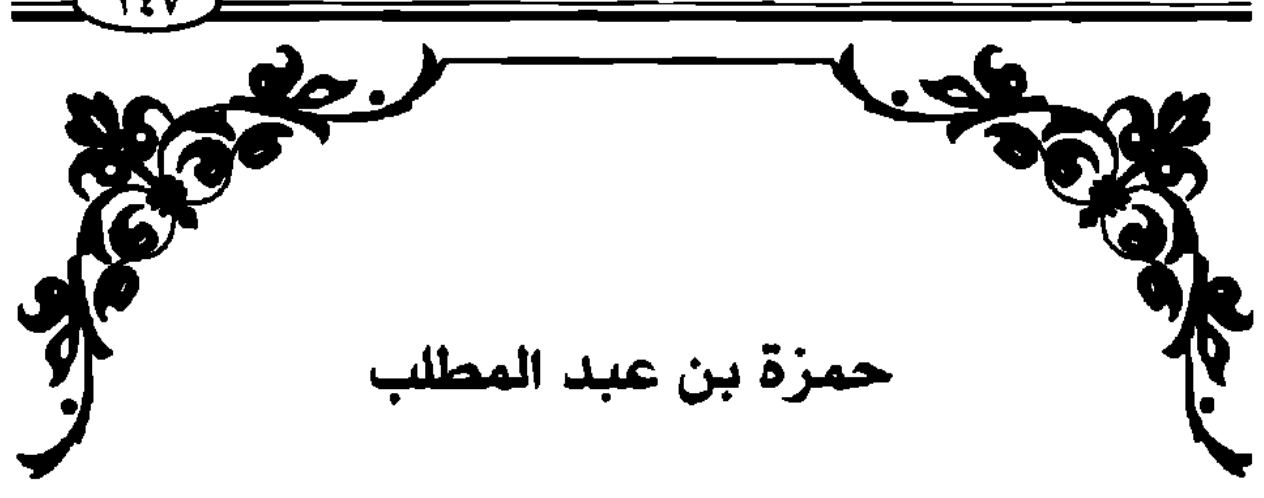
وما إن جنينا في قريش عظيمة   سوى أن منعنا خير من وطىء الثرايا
فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا   فإياكم أن تسعروا بيننا حربا

وقال يحرض أبا لهب على نصرة رسول الله ﷺ:

وإن امرءاً أمسى عتيبة عمه   لفي نجوة من أن يُسام المظلما
أقول له وأن منه نصيحتي   أبا معتب أثبت سوداك قائما
ولا تقرين الدهر ما عشت لحظة   تسب بها أما هبطت المواسما
وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى   أخا الحرب يعطي الخسف حتى يسلما[1]



(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للإمام أحمد البلاذري ٢/٢٨٨ ـ ٢٩٧.



حمزة بن عبد المطلب

الإمام البطل الضرغام أسد الله أبو عمارة، وأبو يعلى القرشي الهاشمي المكي ثم المدني البدري الشهيد، عم رسول الله ﷺ وأخوه في الرضاعة. قال ابن إسحاق: لما أسلم حمزة، علمت قريش أن رسول الله ﷺ قد امتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفُّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه[1].

حمزة بن عبد المطلب وأمه هالة بنت وهب:

وهو عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، وكان رضي الله عنه أسن من رسول الله بسنتين، وهو سيد الشهداء، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة. أسلم سنة ست من النبوة، وكنيته أبو عمارة، وكان شجاعاً، محارباً، قوي الجسم، طويل القامة.

وكان سبب إسلامه أن أبا جهل اعترض رسول الله ﷺ فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له فلم يكلمه رسول الله ﷺ. وكانت مولاة لعبدالله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك. ثم انصرف عنه فعمد إلى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم، ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أن أقبل متوشحاً قوسه راجعاً من قنص له، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، وكان يومئذ مشركاً على دين

---

(١) سير أعلام النبلاء: الإمام الذهبي ١/١٧٢.

قومه. فلما مرّ بالموالاة قالت له: يا أبا عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم، وجده هاهنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد ﷺ، فاحتمل حمزة الغضب فخرج معداً لأبي جهل أن يقع به، فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم، فأقبل نحوه حتى إذا على رأسه رفع القوس فضربه على رأسه رفع القوس فضربه بها ضربة شجّه بها شجّة منكرة. وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، ما نراك يا حمزة إلا قد صبأت[١]. فقال حمزة: وما يمنعني وقد استبان لي منه ذلك، أنا أشهد أنه رسول الله ﷺ وأن الذي يقوله الحق. قال أبو جهل: دعوا أبا عمارة فإني والله لقد سببت ابن أخيه سبًّا قبيحاً، وثبت حمزة على إسلامه، فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عزّ وامتنع، فكفُّوا عن بعض ما كانوا يتناولونه به.

هاجر حمزة إلى المدينة وشهد بدراً وأبلى فيها بلاءً عظيماً، وشهد أُحد، فقُتل يوم السبت النصف من شوال من السنة الثالثة من الهجرة بعد أن قتل من المشركين أحداً وثلاثين نفساً. وبينما كان يقاتل إذ عثر عثرة وقع فيها على ظهره فانكشف الدرع عن بطنه فرماه وحشي الحبشي فقتله. فمثل به المشركون وبجميع قتلى المسلمين. وبكى رسول الله ﷺ لما رآه قتيلاً. ودُفن عند جبل أُحد في موضعه، وكان عمره تسعاً وخمسين سنة، وكان حمزة أول شهيد صلّى عليه رسول الله ﷺ[٢].

روى أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر قال: سمع رسول الله ﷺ نساء الأنصار يبكين على هلكاهنّ فقال: «**لكن حمزة لا بواكي له**» فجئن فبكين على حمزة عنده، إلى أن قال: «**مروهنّ لا يبكين على هالك بعد اليوم**»[٣].

---

(١) كان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي ﷺ: قد صبأ، يعنون أنه خرج من دين إلى دين كما تصبأ النجوم أي تخرج من مطالعها.

(٢) محمد رسول الله ﷺ: محمد رضا ص١٠٤ ـ ١٠٥.

(٣) سنده قوي وأخرجه أحمد ٨٤/٢، وابن ماجه ١٥٩١ في الجنائز، وقال الحافظ ابن كثير في البداية ٤٨/٤، وصححه الحاكم ١٩٥/٣ ووافقه الذهبي.

ابن عون: عن عمير بن إسحاق عن سعد بن أبي وقاص قال: كان حمزة يقاتل يوم أُحد بين يدَي رسول الله ﷺ بسيفين ويقول: أنا أسد الله[١].

أُسامة بن زيد عن الزهري عن أنس قال: لما كان يوم أُحد وقف رسول الله ﷺ على حمزة وقد جدع ومثل به، فقال: «**لولا أن تجد صفية في نفسها لتركته حتى يحشره الله من بطون السباع والطير**» الحديث[٢].

عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري: خرجت مع ابن الخيار إلى الشام فسألنا عن وحشي، فقيل: هو ذاك في ظل قصره، فجئنا فسلّمنا وقلنا: ألا تخبرنا عن قتل حمزة؟ قال: نعم إنه قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر، فقال لي مولاي جبير: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر. فلما خرج الناس عن عيون جبل تحت أُحد، بينه وبين أُحد واد، قال: فكمنت لحمزة تحت صخرة حتى مرّ بي، فرميته في ثنيته حتى خرجت الحربة من وركه. إلى أن قال: فكنت بالطائف، فبعثوا رُسلاً إلى النبي ﷺ، وقيل: إنه لا يهيج، أي يقتل الرسل. فخرجت معهم، فلما رآني قال: «**أنت وحشي؟**» قلت: نعم، قال: «**الذي قتل حمزة؟**» قلت: نعم، فقد كان الأمر الذي بلغك. قال: «**ما تستطيع أن تغيب عني وجهك**» فلما توفي وخرج مسيلمة قلت: لأخرجن إليه لعلي أقتله، فأكافي به حمزة. فخرجت مع الناس، وكان من أمرهم ما كان، فإذا رجل قائم في ثلمة جداد كأنه جمل أورق، ثائر رأسه، فأرميه بحربتي، فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه، ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته. قال سليمان بن يسار: فسمعت ابن عمر يقول: قالت جارية على ظهر بيت: أمير المؤمنين قتله العبدُ الأسود[٣].

قال الكلبي: كان لحمزة بن عبد المطلب من الولد: يعلى، وبكر،

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣/١ ـ ٦، والحاكم ٣/١٩٤، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) إسناده حسن أخرجه أحمد ٣/١٢٨، وابن سعد ٣/٨، وأبو داود ٣١٣٦ في الجنائز، والترمذي ١٠١٦ في الجنائز، وصححه الحاكم ٣/١٩٦ ووافقه الذهبي.

(٣) صحيح البخاري ٤٠٧٢ في المغازي باب قتل حمزة، والطيالسي ٢/١٠٠ رقم ٢٣٤٨.

وعامر درج، وأمهم الملّة بن مالك من الأوس. وقال غير الكلبي: هي من بني سليم. وعمارة بن حمزة وأمه خولة بنت قيس بن قَهْد من الأنصار من بني النجار. وأمامة بنت حمزة وأمها سلمى بنت عُميس الخثعمية. قال: وكان ليعلى بن حمزة أولاد وهم: عمارة، ويعلى، والفضل، والزبير، وعقيل، ومحمد درجوا فلم يبقَ لهم عقب.

وقال هشام الكلبي: زوّج النبي ﷺ أمامة بنت حمزة، سلمة ابن أم سلمة زوجته، وأبوه سلمة بن عبد الأسد، فهلك قبل أن يجتمعا، وأخوا أمامة لأمها: عبدالله وعبدالرحمٰن ابنا شداد بن الهادي الكناني.

وقال الواقدي: كانت ابنة حمزة بمكة، فقال رسول الله ﷺ في عمرة القضاء: **«علامَ نترك ابنة عمنا حمزة يتيمة بين ظهراني المشركين»** فأخرجها فتكلم فيها زيد بن حارثة فقال: أنا أحق بها لأني وصي أبيها. وقال علي: أنا أحق بها هي ابنة عمي وأنا أخرجتها. وقال جعفر بن أبي طالب: أنا أحق بأن تكون عندي، هي ابنة عمي وخالتها عندي، فقال رسول الله ﷺ: **«الخالة والدة»** وقضى بها لجعفر. وبعض الرواة يقول إن اسم بنت حمزة أمة الله، وبعضهم يقول: أم أبيها، وقال بعضهم: اسمها عمارة، والثبت أن اسمها أمامة[١].

وقال الواقدي: لما هاجر حمزة نزل مع رسول الله ﷺ على مكتوم بن الهدم، ويقال على سعد بن خيثمة. وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة مولاه، وإليه أوصى يوم أُحد عند القتال. وكان أول لواء عقده رسول الله ﷺ لواء حمزة، ويقال: كان لواؤه ثانياً. وكان حمزة يوم بدر معلماً بريشة نعامة، ويقال: بصوفة بيضاء في صدره، وبارز يومئذ عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس، فقال حمزة: أنا أسد الله ورسوله، فقال عتبة: أنا أسد الحلفاء، فقتله حمزة. وبارز علي عليه السلام الوليد بن عتبة بن ربيعة فقتله، وبارز عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب شيبة بن ربيعة فاختلفا

(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٣٨٢/٤ ـ ٣٨٤.

ضربتين فارتثّ عبيدة وكرّ حمزة وعلي جميعاً على شيبة فأجهزا عليه وتخلّصا عبيدالله فمات بالصفراء[١]. وقال بعضهم أن الذي بارز حمزة شيبة وأن المبارز لعبيدة عتبة. وقتل حمزة وعلي يومئذ حنظلة بن أبي سفيان بن حرب وغيره، ونكيا في العدو نكاية شديدة، فقالت قريش: ما فعل الأفاعيل إلا أخو صفية وابنها وابن أخيها، يعنون: حمزة والزبير وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وروى محمد بن إسحاق أن حمزة قتل يوم بدر: الأسود بن عبد الأسد المخزومي، وطعيمة بن عدي النوفلي بأمر النبي ﷺ بين يدَي النبي ﷺ صبراً.

قالوا: وحمل حمزة لواء رسول الله ﷺ في غزاة بني قينقاع ولم تكن الرايات يومئذ، وكان اللواء أبيض.

وحدثني عبدالله بن أبي أمية عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: قال أمية بن خلف الجمحي لعبدالرحمٰن بن عوف يوم بدر: يا عبدالإله مَن المعلم بريش نعام في صدره؟ قال: ذلك حمزة عم رسول الله ﷺ، فقال: ذاك الذي فعل الأفاعيل.

واستشهد حمزة رضي الله عنه يوم أُحد على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة، وهو ابن تسع وخمسين سنة. وكان رجلاً ربعة ليس بالطويل ولا القصير، قتله وحشي بن حرب الأسود عبد جبير بن مطعم. وذلك أن جبيراً ضمن له إن أصاب رسول الله ﷺ أو حمزة أو علياً أن يعتقه. وروى أن وحشياً كان عبداً لابنة الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وكان أبوها قتل يوم بدر فقالت له: إن قتلت هؤلاء الثلاثة فأنت عتيق، فلما قتل حمزة عتق. ويقال إن هنداً بنت عتبة أم معاوية قالت لوحشي: إن قتلت حمزة أو علياً فلك حكمك. فلما قتل حمزة أعطته سلبها وما كان عليها من حلي. بعد أن قام وحشي بشق بطن حمزة وأخرج كبده فجاء بها إلى هند

---

(١) الصفراء: وادي قرب المدينة بينه وبين بدر مرحلة.

فمضغتها ثم لفظتها. وجاءت فمثلت به واتخذت ما قطع منه أسورة وخلاخيل، فقدمت بذلك وبكبده إلى مكة، فسميت آكلة الأكباد. وعمد معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية إلى حمزة، فجدع أنفه، فقتل على أُحد بعد انصراف قريش وليس له عقب إلا عائشة بنت معاوية أم عبدالملك بن مروان.

قالوا: وفقد رسول الله ﷺ حمزة، فقال للحارث بن الصمة الأنصاري: «**ألا تعلم لي علم عمي حمزة؟**» فمرّ به مقتولاً فكره أن يخبر النبي ﷺ بذلك. فقال لعلي: «**إلا تعلم لي علم حمزة**» فمرّ به مقتولاً فكره أن يخبر النبي ﷺ بذلك. فقال لسهل بن حنيف الأنصاري: «**ألا تعلم لي علم حمزة؟**» فلقي علياً والحارث بن الصمة فأخبراه بخبر حمزة فأقام معهما. ثم قال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: «**ائتني بخبر حمزة**» فلم يجد بدًا من أن يأتيه به، فأخبره بمصابه فدمعت عينا رسول الله ﷺ وقال: «**لا أصاب بمثله فعند الله أحتسبه**» وتصفّح رسول الله ﷺ القتلى فوجده في بطن الوادي قد مثل به فبكى، وقال: «**لولا أن أغمَّ صفية أو تكون سُنَة بعدي أن لا يُدفن القتلى لتركته حتى يُحشر من حواصل الطير وبطون السباع، ولئن أظهرني الله عليهم لأمثلنّ بقتلاهم**» فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾[1] فقال ﷺ: «**بل نصبر**».

وقال الواقدي في روايته: وجاءت صفية وكانت أخته لأمه وأبيه تسأل عن خبر رسول الله ﷺ وخبر حمزة فقالت لعلي: كيف رسول الله ﷺ؟ فقال: سالم صالح، فسألته عن حمزة فلم يبين لها شيئاً من خبره، فجعلت تطلبه وقد تزاحمت الأنصار عليه فلم تره. فأمر رسول الله ﷺ ابنها الزبير بن العوام فردها فانصرفت. وكفّن رسول الله ﷺ حمزة في بردة قصرت عنه، فغطى وجهه وجعل الحرمل نبات على رجليه.

قالوا: دفن حمزة وعبدالله بن جحش بن رئاب الأسدي، وأمه أميمة

---

(١) سورة النحل: آية ١٢٦.

بنت عبد المطلب، وهو أخو زينب بنت جحش في قبر واحد. وكان حمزة أول مَن صلّى عليه النبي ﷺ من الشهداء يومئذ. ثم جعل يؤتى بشهيد بعد شهيد فيوضع إلى جنب حمزة فيصلي عليه النبي ﷺ عليه وعلى الشهيد حتى صلّى على حمزة سبعين مرة. ونزل في قبره: أبو بكر، وعمر، وعلي، والزبير، وكان رسول الله ﷺ على شفير القبر وقال: «**رأيت الملائكة غسلت حمزة**».

قالوا: وكثرت القتلى وقلّت الثياب، فكفن الرجلان والثلاثة في ثوب واحد، ودفنوا في قبر واحد جميعاً. وجعل رسول الله ﷺ يسأل عنهم أيهم أكثر قرآناً فيقدمه إلى اللحد.

وقالوا: وانصرف رسول الله ﷺ من أُحد فسمع بكاء النساء على قتلاهن فقال: «**لكن حمزة لا بواكي له**» فجمع سعد بن معاذ نساء بني عبد الأشهل بن الأوس على باب رسول الله ﷺ فبكين على حمزة، حتى سمع رسول الله ﷺ بكاءهن فقال: «**قد آسيتن وأحسنتن**» ودعا لهن وردهن. فليس تبكي امرأة من الأنصار مُذ ذاك ميتها حتى تبدأ بالبكاء على حمزة، ثم تُتْبِع ذلك بالبكاء على ميتها.

وحدثني مظفر بن المرجي عن ابن أبي فديك عن أبي حميد عن ابن المنكدر قال: لما ناح نساء الأنصار على حمزة قام النبي ﷺ يتمسع ثم انصرف، فقام على المنبر من الغد ينهى عن النياحة كأشد ما نهى عن شيء قط وقال: «**كل نادبة كاذبة إلا نادبة حمزة**».

قال كعب بن مالك الأنصاري يرثي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه:

ولقد هُدِدْتُ لفقد حمزة هَدّةً ... ظلّت بنات القلب منها ترعدُ
ولو أنه فجع الجبال بمثله ... ظلت رواسي صخرها تتهدّد
قومٌ تمكّن في ذؤابة هاشم ... حيث النبوة والتُّقى والسؤدد
التارك القِرن الكمّي مجدّلاً ... يوم الكريهة والقنا يتقصّد

وتراه يرفل في الحديد كأنه ... ذو لبدةٍ ششن البراثن أربد
عم النبي محمد وصفيّه ... ورد الجمامَ فطابَ ذاك المورد
وأتى المدينة معلماً في أسرة ... نصروا الإله وحقَّه فاستشهدوا
ولقد أتاني أن هنداً بشّرت ... لتميت عاجل غصّةٍ لا تبرد
مما صبحنا بالعنقنقل[1] قومها ... يوماً تغيّب فيه عنها الأسعد[1]

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب وقتلى أُحد من المسلمين:

نَشجْتَ وهل لك من مُنشِج ... وكنتَ متى تذكِرُ تَلْجَج[2]
تذكُّرَ قوم أتاني لهم ... أحاديثُ في الزَّمَن الأعوَج
فقلبكَ من ذكرهم خافقٌ ... من الشّوقِ والحزن المنضج
وقَتلاهمُ في جنانِ النَّعيم ... كِرَامُ المدْخِل والمَخْرَج
بِما صَبَروا تحت ظِل اللواء ... لواء الرَّسول بذي الأضْوج[3]
غداة أجابتْ بأسيافها ... جميعاً بنو الأوْس والخَزْرج
وأشياعُ أحمدَ إذ شايَعوا ... على الحقّ ذي النور والمَنْهَج[4]
فما بَرِحوا يَضْرِبون الكُماة ... ويَمْضون في القَسْطَل المُرهَج[5]
كذلك حتى دعاهم مليك ... إلى جَنَّة دَوحَة المولِج[6]
فكلُّهم مات حُرَّ البلاء ... على مِلّة الله لم يَخْرَج[7]

---

(١) المرجع السابق: ٣٨٤/٤ ـ ٣٩٠.
(٢) نشجت: بكيت، وتلجج من اللجج، وهو الإقامة على الشيء والتمادي فيه.
(٣) الأضوج: جمع ضوج، وهو جانب الوادي بضم الواو أما بفتح الواو اسم مكان.
(٤) شايعوا: تابعوا، والمنهج: الطريق الواضح.
(٥) الكماة: الشجعان، والقسطل: البار، والمرهج: الذي علا في الجو.
(٦) الدوحة: الشجرة الكثيرة الأغصان، والمولج: المدخل.
(٧) حر البلاء: خالص الاختبار.

كَحمزة لما وفى صادقاً بذي هَبّةٍ صارمٍ سَلجَج[1]
فلاقاه عبدُ بني نوفل يُبَرْ كالجمل الأدْعَج[2]
فأوجَزه حَربةً كالشهاب تَلَهَّب في اللَّهَب المُوهَج[3]
ونُعمان أوْفى بميثاقه وحنظلة الخير لم يُحْنَج[4]
من الحق حتى غدت رُوحه إلى مَنزِل فاخِر الزّبرج[5]
أولئك لا مَنْ ثَوى منكُمُ من النار في أنذَرَك المُرْتج[6]

ومما قال حسان بن ثابت يبكي حمزة بن عبد المطلب:

دَعْ عنك داراً قد عفا رَسْمُها وابكِ على حَمزة ذي النائل[7]
المالىءِ الشّيزَى إذا أعْصَفت غَبْرَاءُ في ذِي الشَّمِر المَاحل[8]
والتَّارِكِ القِرْنَ لَدَى لِبْدةٍ يَعْثُر في ذي الخُرُص الذَّابِلِ[9]
واللابس الخَيْل إذ أجْحَمت[10] كالليثِ في غابَته الباسِلِ
أبيضُ في الذِّروة من هاشم لم يَمْر دون الحق بالباطل[11]
مالَ شَهيداً بين أسيافكمُ شُلت يدا وَحشِيْ مِنْ قاتل[12]

(١) بذي هبة: يعني سيفاً، وهبة السيف: وقوعه بالعظم، والصارم: القاطع، وسلجج: مرهف.
(٢) عبد بني نوفل: وحشي قاتل حمزة، ويبربر: يصيح، والجمل الأدعج: الأسود.
(٣) أوجره: طعنه، والشهاب: القطعة من النار، والموهج: الموقد.
(٤) لم يحنج: لم يصرف عن وجهه الذي أراده من الحق.
(٥) الزبرج: الوشي.
(٦) الدرك: ما كان أسفل.
(٧) النائل: العطاء.
(٨) الشيزى: جفان من الخشب، وأعصفت: اشتدت، والغبراء: الريح التي تثير الغبار.
(٩) القرن: المنازل في القتال، وذو الخرص: الرمح، والذابل: الرفيق.
(١٠) أجمحت: وهما بمعنى.
(١١) لم يمر: من المراء، وهو الجدل.
(١٢) حذف التنوين من وحشي للضرورة، والعلم قد يترك صرفه كثيراً.

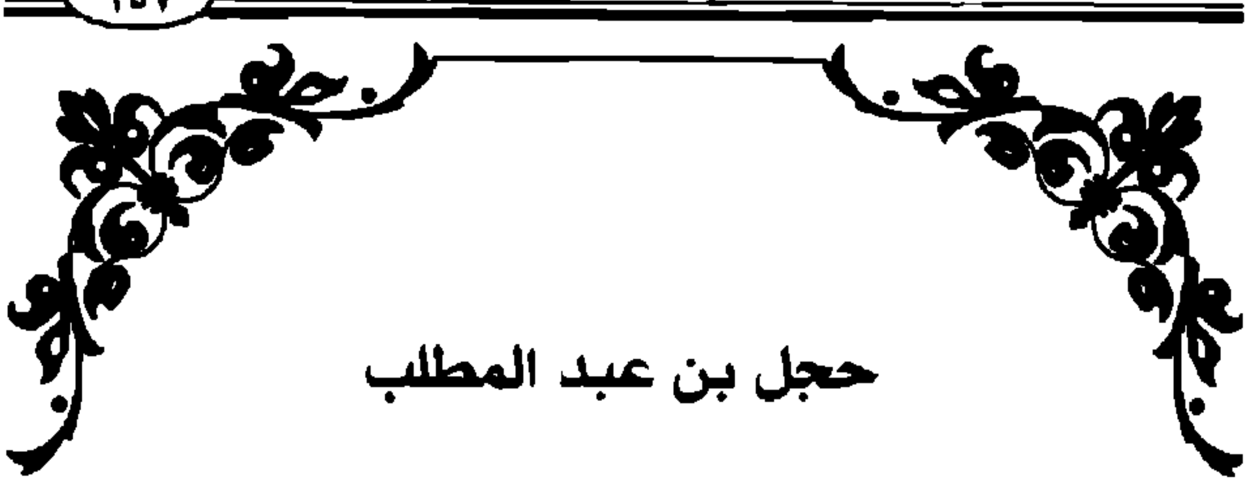
أيّ امرىء غادر في ألّةٍ — مَطْرورةٍ مارنةِ العامل[1]
أظلمت الأرضُ لفِقْدانه — واسودّ نورُ القمرِ النّاصلِ[2]
صلّى عليه الله في جَنّةٍ — عاليةٍ مُكْرَمة الدّاخِل
كنا نرى حَمْزة حِرْزاً لنا — في كلِّ أمر نابنا نازل
وكان في الإسلام ذا تُدْرَأٍ — يَكْفِيك فَقْدَ القاعد الخَاذِل[3]
لا تَفرحِي يا هند واسْتَحْلِبي — دمعاً وأذري عَبْرة الثَّاكِل
وأبكي على عُتْبة إذ قَطّعه — بالسّيف تحت الرَّهج الحائلِ[4]
إذ خرَّ في مشيخةٍ مِنْكُم — مِنْ كل عاتٍ قلبهُ جاهلِ[5]
أرداهمُ حَمْزةُ في أُسْرةٍ — يَمشُون تحت الحَلَق الفاصِل

وقال كعب بن مالك الأنصاري يبكي حمزة:

صَفِيّة قُومِي ولا تَعْجزي — وبَكّي النّساء على حَمزةَ
ولا تسأمي أن تطيل البُكا — على أسد الله في الهِزّةِ[6]
فقد كان عزًّا لأيتامنا — وليث المَلاَحِم في البِزّةِ[7]
يُريد بذاك رِضا أحْمدٍ — ورِضْوانَ ذي العَرْش والعِزّةِ[8]



(١) غادر: ترك، والألة: الحربة لها سنان طويل، والمطرورة: المحددة، ومارنة: أي لينة، والعامل: أعلى الرمح.
(٢) الناصل: الخارج من السحاب.
(٣) ذا تدرأ: أي ذا مدافعة.
(٤) قطة: قطعة، والرهج: الغبار، والحائل: المتحرك ذاهباً راجعاً.
(٥) خرّ: سقط، وأرداهم: أهلكهم، وأسرة: أي قرابة، والحلق: الدروع.
(٦) الهزة: الاهتزاز والاختلاط في الحرب.
(٧) الملاحم: جمع ملحمة وهي الحرب التي يكثر فيها القتل، البزة: السلاح.
(٨) السيرة النبوية: لابن هشام ١٤٦/٣، ١٦٣، ١٦٨.



حجل بن عبد المطلب

وهو أخو حمزة أيضاً لأمه، فكان اسمه المغيرة، والحجل لقب وهو اليعسوب(١). وكان أصغر من المقوم بسنة، مات بعد المقوم بسنة فاستكمل عمره. قال ابن الأعرابي: أخبرني بذلك المسيبي قال: وكان لحجل ابن يقال له قرة بن حجل، وبه كان يكنى، وهو القائل:

اذكر ضراراً إن عددت فتى ندي ... والصتم(٢) حجلاً والفتى الرآسا
واذكر زبيراً والمقوّم بعده ... والليث حمزة واذكر العباسا(٣)
وأبا عتيبة فاذكرنه ثامناً ... والقَرْمَ عبدَ مناف الجسّاسا
والقرم(٤) غيداقاً تعدّ جحاجحا ... سادوا على زغم العلا وَالناسا
والحادث الفيّاض ولّى ماجداً ... أيام نازعه الهُمام الكاسا(٥)

وقال الزبير يرثي حجلاً وإخوته:

تذكرت ما شفني إنما ... يهيج ما شنه الذاكر
ويمنعه النوم حتى يقال ... به سقم باطن ظاهر

---

(١) اليعسوب: أمير النحل. القاموس.
(٢) الصتم: الرجل البالغ أقصى الكهولة.
(٣) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٣٩٧/٤.
(٤) القرم: السيد.
(٥) المرجع السابق ٩٩/١.

فلو أن حجلاً وأعمامه ... شهود وقرة والطاهر

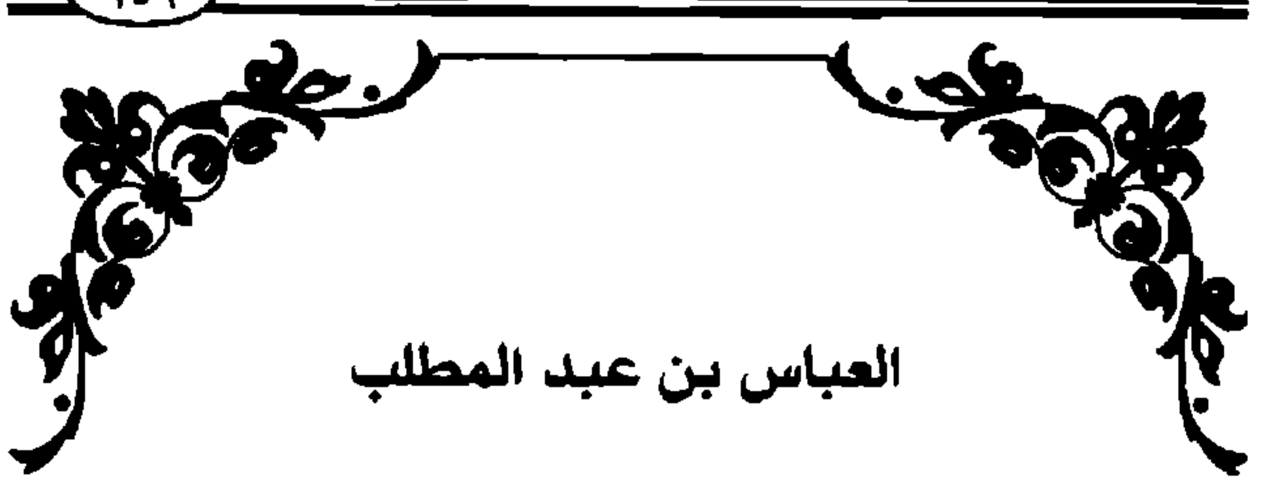
ولكن عسولاً أهانت بهم ... وفيهم لمضطهد ناصر

فلا يبعد القوم إذا أودعوا! ... وأسقي قبورهم الماطر

نجاذ ربيع له وابل ... له خضر وله زاهر[1]



(١) المرجع السابق ٢/٢٨٦.



العباس بن عبد المطلب

أمه فتيلة بنت جناب بن كليب بن النمر بن قاسط إحدى قبائل ربيعة بن نزار. ولد قبل حادث الفيل بثلاث سنين، فهو أسَن من رسول الله ﷺ بثلاث سنين.

كان العباس بن عبد المطلب من سادات بني هاشم وعقلائهم وكان صديقاً وفياً لأبي سفيان صخر بن حرب. ولما جاء الإسلام كان من المخلصين لرسول الله ﷺ وإن لم يظهر متابعته، وكان هو الذي تولى إحكام الأمر لرسول الله ﷺ مع الأنصار حين الهجرة، فقد قال لهم في ليلة البيعة:

يا معشر الخزرج إنكم قد دعوتم محمداً إلى ما دعوتموه إليه ومحمد من أعز الناس في عشيرته يمنعه والله مَن كان منا على قوله ومَن لم يكن منا على قوله منعة للحسب والشرف، وقد أبى محمد الناس كلهم غيرهم، فإن كنتم أهل قوة وجلَد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة، فارتأوا رأيكم وأتمروا أمركم ولا تفترقوا إلا عن ملأ منكم واجتماع، فإن أحسن الحديث أصدقه. وآخرى صفوا لي الحرب كيف تقاتلون عدوكم؟ قال: فأسكت القوم وتكلم عبدالله بن عمرو بن خزام فقال: نحن والله أهل حرب غذِينا بها ومرنا عليها وورثناها عن آبائنا كابراً عن كابر نرمي بالنبل حتى تفنى ثم نطاحن بالرماح حتى تُكسر ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الأعجل منا أو من عدونا.

فقال العباس: أنتم أصحاب حرب فهل فيكم دروع؟ قالوا: نعم

شاملة. وقال البراء ابن معرور: سمعنا ما قلت، إنا والله لو كان في أنفسنا غير ما تنطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مُهج أنفسنا دون رسول الله ﷺ. وتلا رسول الله ﷺ القرآن ودعاهم إلى الله ورغّبهم في الإسلام وذكر الذي اجتمعوا له، فأجاب البراء بن المعرر بالإيمان والتصديق فبايعهم رسول الله ﷺ على ذلك. والعباس بن عبد المطلب آخذ بيد رسول الله ﷺ يؤكد له البيعة تلك الليلة على الأنصار.

ولما خرجت قريش إلى بدر أخرج العباس وبنو أخيه إليها كرهاً، ولذلك قال النبي ﷺ لأصحابه يوم بدر: «**مَن لقي منكم العباس وطالباً وعقيلاً ونوفل وأبا سفيان فلا تقتلوهم فإنهم أُخرجوا مكرهين**» وكان العباس في جملة أسرى بدر ففدى نفسه وفدى عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب ثم رجع وأقام في مكة.

وكان مقامه بها أنه كان لا يغبي على رسول الله ﷺ خبراً يكون إلا كتب به إليه، وكان مَن هناك من المؤمنين يتقون به ويصيرون إليه، وكان لهم عوناً على إسلامهم. ولقد كان يطلب أن يقدم على النبي ﷺ، فكتب إليه عليه السلام إن مقامكم مجاهد حسن. فأقام بأمر رسول الله ﷺ. وهاجر إلى المدينة قبيل الفتح وحضر معه فتح مكة، وكان سبباً في نجاة أبي سفيان وفي تشريفه بقول رسول الله ﷺ: «**مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن**» وحضر غزوة حنين وكان له فيها أحسن بلاء ثم خرج إلى المدينة فأقام بها[١].

له عدة أحاديث في صحيح البخاري[٢] وصحيح مسلم[٣]، روى عنه ابناه عبدالله وكثير، والأحنف بن قيس، وعبدالله بن الحارث بن نوفل، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن عميرة، وعامر بن سعد، وإسحاق بن

(١) تاريخ الأمم الإسلامية «الدولة العباسية» الشيخ محمد الخضري ص٥، ٦.
(٢) صحيح البخاري: ٤٨٩/١٠ في الأدب، ٨٩/٦ في الجهاد.
(٣) صحيح مسلم: ٢٩٠، ٣٤ في الإيمان، ٤٩١ في الصلاة، ١٧٧٥ في الجهاد والسير.

عبدالله بن نوفل، ومالك بن أوس، ونافع بن جبير بن مطعم، وابنه عبيدالله بن العباس وآخرون.

قال الكلبي: كان العباس شريفاً مهيباً، عاقلاً، جميلاً، أبيض بضاً، له ضفيرتان، معتدل القامة. ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين. قلت: بل كان من أطول الرجال، وأحسنهم صورة، وأبهاهم، وأجهرهم صوتاً، مع الحلم الوافر، والسؤدد.

روى مغيرة، عن أبي رزين، قيل للعباس: أنت أكبر أو النبي ﷺ؟ قال: هو أكبر وأنا ولدت قبله[١].

وقدم مع عمر بن الخطاب إلى الشام.

فعن أسلم مولى عمر: أن عمر لما دنا من الشام تنحى ومعه غلامه، فعمد إلى مركب غلامه فركبه، وعليه فرو مقلوب، وحول غلامه على رحل نفسه. وإن العباس لبين يديه على فرس عتيق، وكان رجلاً جميلاً، فجعلت البطارقة يسلّمون عليه، فيشير: لست به، وإنه ذاك.

قال الزبير بن بكار: كان للعباس ثوب لعاري بني هاشم، وجَفنة لجائعهم، ومنظرة لجاهلهم. وكان العباس يمنع الجار، ويبذل المال، ويُعطي في النوائب، ونديمه في الجاهلية أبو سفيان بن حرب.

وفي ذلك يقول إبراهيم بن هرمة:

وكانت لعباس ثلاث نعدها ... إذا ما جناب الحي أصبح أشهبا
فسلسلة تنهي الظلوم وجفنة ... تباح فيكسوها السنام المزغبا
وحلة عصب ما تزال معدة ... لعاد ضريك ثوبه قد تهبَّبا[٢]

عن عمارة بن عمار بن أبي اليسر السلمي، عن أبيه، عن جده، قال: نظرت إلى العباس يوم بدر، وهو واقف كأنه صنم، وعيناه تذرفان. فقلت:

---

(١) أورده الهيثمي في المجمع ٩/٢٧٠.

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي ٧٩، ٢/٨٠.

جزاك الله من ذي رحم شراً أتقاتلُ ابنَ أخيك مع عدوه؟ قال: ما فعل، أُقتل؟ قلت: الله أعز له وأنصر من ذلك. قال: ما تريد إليّ؟ قلت: الأسر. فإن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك. قال: ليست بأول صلتِه. فأسرتُه، ثم جئتُ به إلى رسول الله ﷺ(١).

الثوري عن ابن إسحاق، عن البراء قال: جاء رجل من الأنصار بالعباس، قد أسره، فقال: ليس هذا أسرني، فقال: ليس هذا أسرني، فقال النبي ﷺ: «**لقد آزرك الله بملك كريم**».

عن ابن إسحاق، عمن سمع عكرمة، عن ابن عباس، قال: أسر العباس أبو اليسر، فقال النبي ﷺ: «**كيف أسرته؟**» قال: لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ولا بعد، هيئته كذا. قال: «**لقد أعانك عليه ملك كريم**» ثم قال للعباس: «**افدِ نفسك، وابن أخيك عقيلاً، ونوفل بن الحارث، وحليفك عُتبة بن جحدم**» فأبى وقال: إني كنت مسلماً قبل ذلك، وإنما استكرهوني. قال: «**الله أعلم بشأنك، إن يكُ ما تدّعي حقاً، فالله يجزيك بذلك، وأما ظاهر أمركم فقد كان علينا، فافدِ نفسك**».

وكان رسول الله ﷺ قد عرف أن العباس أخذ معه عشرين أوقية ذهباً، فقال العباس: يا رسول الله، أحسبها لي من فدائي. قال: «**لا، ذاك شيء أعطانا الله منك**» قال: ليس لي مال، قال: «**فأين المال الذي وضعته بمكة عند أم الفضل، وليس معكما أحد غيركما؟ فقلت: إن أصبت في سفري فللفضل كذا، ولقثم كذا، ولعبدالله كذا؟**» قال: فوالذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيرها، وإني لأعلم أنك رسول الله.

عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: حدثني حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس، عن عكرمة عن ابن عباس قال: بعثت قريش إلى رسول الله ﷺ في فداء أسراهم، ففدى كل قوم أسيرهم بما تراضوا. وقال العباس: يا رسول الله، إني كنتُ مسلماً. إلى أن قال: وأُنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد ١٢/٤.

قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾[١] قال العباس: فأعطاني الله مكان العشرين أوقية في الإسلام، عشرين عبداً كلهم في يده مال يضرب به، مع ما أرجو مغفرة الله تعالى[٢].

عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن المطلب بن ربيعة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما بالُ رجالٍ يؤذونني في العباس، وإن عم الرجُلِ صنو أبيه، مَن آذى العباس فقد آذاني»**[٣].

عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: بعث ابن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ بمال ثمانين ألف من البحرين، فنثر على حصير، فجاء النبي ﷺ فوقف، وجاء الناس، فما كان يومئذ عدد ولا وزن، ما كان إلا قبضاً. فجاء العباس بخميصة عليه، فأخذ، فذهب يقوم فلم يستطع، فرفع رأسه إلى رسول الله ﷺ فقال: ارفع عليَّ. فتبسّم رسول الله حتى خرج ضاحكه أو نابه فقال: **«أعد في المال طائفة، وقم بما تطيق»** ففعل. قال: فجعل العباس يقول وهو منطلق: أما إحدى اللتين وعدنا الله، فقد أنجزها، يعني قوله: ﴿قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾[٤] ولا أدري ما يصنع في الآخرة[٥].

عن إسرائيل، عن عبدالأعلى الثعلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رجلاً من الأنصار وقع في أبٍ للعباس كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه، فلبسوا السلاح. فبلغ

---

(١) سورة الأنفال: آية ٧٠.

(٢) الدر المنثور، للسيوطي ٢٠٥/٣، وأخرجه الحاكم ٣٢٤/٣ بسند حسن من طريق ابن إسحاق، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الترمذي في المناقب: باب مناقب العباس (٣٧٥٨) وقال: حديث حسن صحيح. و(الصنو): يقال لكل نخلتين طلعتا في منبت واحد: هما صنوان.

(٤) سورة الأنفال: آية ٧٠.

(٥) طبقات ابن سعد ١٥/٤، وأخرجه الحاكم ٣٢٩/٣، وصححه ووافقه الذهبي.

ذلك رسول الله ﷺ، فصعد المنبر فقال: «**أيها الناس، أي أهل الأرض أكرم على الله؟**» قالوا: أنت، قال: «**فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبُّوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا**» فجاء القوم فقالوا: نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله[١].

عن محمد بن طلحة التيمي، عن أبي سهيل بن مالك، عن سعيد بن المسيب، عن سعد: كنا مع النبي ﷺ في نقيع[٢] الخيل، فأقبل العباس، فقال النبي ﷺ: «**هذا العباس عم نبيكم، أجود قريش كفاً، وأوصلها**»[٣].

وثبت من حديث أنس: أن عمر بن الخطاب استسقى فقال: اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبيك توسلنا به. وإنا نستسقي إليك بعم نبيك العباس[٤].

وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب:

بعمي سَقَى الله الحجاز وأهله	عَشية يستقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب راغباً	إليه فما إن رامَ حتى أتى المطر
ومنا رسول الله فينا تُراثه	فهل فوق هذا للمفاخر مُفتخر

عن أبو معشر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، وعن عمر مولى غفرة، وعن محمد بن نفيع. قالوا: استخلف عمر، وفتح عليه الفتوح، جاءه مال،

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣٠٠/١ وسنده حسن، ورواه ابن سعد في الطبقات ٢٤/٤، وصححه الحاكم ٣٢٩/٣ ووافقه الذهبي.

(٢) نقيع الخيل: وهو على عشرين فرسخاً من المدينة، حماه رسول الله ﷺ لخيل المسلمين ترعى فيه.

(٣) سنن البيهقي ١٤٦/٦، مجمع الزوائد ١٥٨/٤.

(٤) صحيح البخاري ٤١٣/٢، قال الحافظ في الفتح: وقد بيّن الزبير بن بكار في الأنساب صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة، والوقت الذي وقع فيه ذلك. فأخرج بإسناد له أن العباس لما استسقى به عمر قال: «اللهم إنه لم ينزل إلا بذنب، ولم يكشف إلا بتوبة، وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك، وهذه أيدينا إليك بالذنوب، ونواصينا إليك بالتوبة، فاسقنا الغيث»، فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض وعاش الناس. وكان ذلك في عام الرماد سنة ثمان عشرة.

ففضل المهاجرين والأنصار، ففرض لمن شهد بدراً خمسة آلاف، ولمن لم يشهدها وله سابقة أربعة آلاف، أربعة آلاف. وفرض للعباس اثني عشر ألفاً[١].

عن سفيان بن حبيب: أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي صالح دكوان، عن صهيب مولى العباس، قال: رأيتُ علياً يقبّل يد العباس ورجله، ويقول: يا عم ارضَ عني[٢].

عن ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يجل أحداً ما يجل العباس أو يُكرم العباس[٣].

وعن أبي الزناد عن أبيه، عن الثقة قال: كان العباس إذا مرّ بعمر أو عثمان، وهما راكبان، نزلا حتى يجاوزهما إجلالاً لعم رسول الله ﷺ.

قال الذهبي: كان تام الشكل، جهوري الصوت جداً، وهو الذي أمره النبي ﷺ أن يهتف يوم حنين: يا أصحاب الشجرة[٤] أخبرنا الأصمعي، قال: كان للعباس راعي يرعى له على مسيرة ثلاثة أميال، فإذا أراد منه شيئاً صاح به، فأسمعه حاجته.

وعن الليث: حدثني مجاهد، عن علي بن عبدالله، قال: أعتق العباس عند موته سبعين مملوكاً[٥].

كان عمر بن الخطاب أراد أن يأخذ له داراً بالثمن ليدخلها في مسجد النبي ﷺ، فامتنع، حتى تحاكما إلى أُبي بن كعب، ثم بذلها بلا ثمن. وورد أن عمر عمد إلى ميزاب للعباس على ممر الناس، فقلعه، فقال له:

---

(١) سنن البيهقي ٣٤٩/٦، ٣٥٠.
(٢) صحيح البخاري، في الأدب المفرد رقم ٩٧٦.
(٣) المستدرك للحاكم ٣٢٤/٣، ولفظه: كان رسول الله ﷺ يُجِل العباس إجلال الولد والده خاصة خصَّ الله العباس بها من بين الناس.
(٤) صحيح مسلم في الجهاد ١٧٧٥، والحاكم ٣٢٧/٣.
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٠/٤.

أشهد أن رسول الله ﷺ هو الذي وضعه في مكانه. فأقسم عمر: لتصعدن على ظهري، ولتضعنه موضعه[(١)].

عن يحيى بن معين: حدثنا عبيد بن أبي قرة حدثنا الليث، عن أبي قبيل، عن أبي ميسرة مولى العباس، سمع العباس يقول: كنت عند النبي ﷺ فقال: «**انظر في السماء**» فنظرت، فقال: «**ما ترى؟**» قلت: الثريا، فقال: «**أما إنه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك**»[(٢)].

قال ابن سعد: الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدراً: فبدأ بالعباس، وقال: وأمه نتيلة بنت جناب بن كليب، وسرد نسبها إلى ربيعة بن نزار بن معد. وعن ابن عباس: ولد أبي قبل أصحاب الفيل بثلاث سنين. وبنوه: الفضل وهو أكبرهم، وعبدالله الحبر، وعبيدالله، وقثم ولم يعقب، وعبدالرحمٰن توفي بالشام ولم يعقب، ومعبد استشهد بإفريقية، وأم حبيب. وأمهم أم الفضل لبابة الهلالية. وفيها يقول ابن يزيد الهلالي:

مَا وَلَدَتْ نَجِيبَةٌ مِنْ فَحْلِ ... بِجَبَلٍ نَعْلَمُهُ أوْ سَهْلِ
كَسِتَّة مِن بَطْنِ أم الفَضْلِ ... أكرم بها مِن كَهْلَة وكَهْلِ

قال الكلبي: ما رأينا ولد أم قط أبعدَ قبوراً من بني العباس.

ومن أولاد العباس: كثير: وكان فقيهاً، وتمام: وكان من أشد قريش، وأميمة وأمهم أم ولد. والحارث بن العباس وأمه حجيلة بنت جندب التميمية[(٣)].

ولما خرجت قريش إلى بدر أخرج العباس وبنو أخيه كرهاً، ولذلك قال النبي ﷺ لأصحابه يوم بدر: «**مَن لقي منكم العباس وطالباً وعقيلاً ونوفل وأبا سفيان فلا تقتلوهم فإنهم أُخرجوا مكرهين**» وكان العباس في

---

(١) مسند أحمد ٢١٠/١، وفي طبقات ابن سعد ٢٠/٤ وسنده حسن.
(٢) مسند أحمد ٢٠٩/١، والحاكم ٣٢٦/٣، وسنده ضعيف لضعف عبيد بن أبي قرة.
(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي ٨٤ ـ ٢/٨٥، الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/٤، مجمع الزوائد للهيثمي ٢٧١/٩.

جملة أسرى بدر، فقد فدى نفسه وفدى عقيل بن أبي طالب ونوفل ابن الحارث بن عبد المطلب، ثم رجع وأقام بمكة. وكان مقامه بها أنه كان لا يغبي على رسول الله ﷺ خبراً يكون.

إلا كتب به إليه، وكان مَن هناك من المؤمنين يتقون به ويصيرون إليه، وكان لهم عوناً على إسلامهم. ولقد كان يطلب أن يقدم على النبي ﷺ، فكتب إليه عليه السلام إن مقامكم مجاهد حسن. فأقام بأمر رسول الله ﷺ، وهاجر إلى المدينة قبيل الفتح وحضر معه فتح مكة، وكان سبباً في نجاة أبي سفيان وفي تشريفه بقول رسول الله ﷺ: **«مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن»** وحضر غزوة حنين وكان له فيها أحسن بلاء ثم حرج إلى المدينة فأقام بها.

وروى الحاكم: أن زحر بن حصن، عن جده: حميد بن منهب سمع جده: خريم بن أوس يقول: هاجرتُ إلى رسول الله ﷺ مُنصرفه من تبوك، فسمعت العباس يقول: يا رسول الله، إني أريد أن أمتدحك. قال: **«قل لا يفضض الله فاك»** قال[1]:

من قبلها طبت في الظلال وفي	مُستودَع حيثُ يُخصفَ الورق[2]
ثم هبط البلاد لا بشرُ	أنت ولا مُضغَةُ ولا علقُ[3]
بل نُطفةُ تركبُ السفِينَ وقد	ألجَمَ نسراً وأهله الغَرَقُ[4]
تُنقلُ مِن صالبٍ إلى رحِمٍ	إذا مضى عالم بَدا طَبَقُ[5]

---

(١) سير أعلام النبلاء: للذهبي ١٠٢، ٢/١٠٣.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية، أي في الجنة حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة.

(٣) في الأصل (نطفة) قال ابن الأثير: أي لما أهبط الله آدم إلى الدنيا كنت في صلبه غير بالغ هذه الأشياء.

(٤) يعني نسر: الصنم الذي كان يعبده قوم نوح.

(٥) الصالب: الصلب. وقوله: إذا مضى عالم بدا طبق: أي إذا مضى قرن بدا قرن، وقيل للقرن: طبق، لأنهم طبق الأرض، ثم ينقرضون ويأتي طبق آخر.

حتى احتوى بيتك المُهيمنُ من خنْدِف علياء تحتها النُّطقُ[1]
وأنتَ لما وَلدْتَ أشرقت الـ أرضُ وضاءتْ بنورك الأُفُقُ
فنحنُ في ذَلِكَ الضياءِ وفي النُّورِ وسُبلِ الرَّشادِ نخترِقُ[2]

وأعقب من الولد الفضل وهو أكبر أولاده وبه يكنى، وعبدالله، وعبيدالله، وعبدالرحمٰن، وقثم، ومعبد، وأم حبيبة. وأمهم جميعاً لبابة بنت الحارث بن حزن من بني هلال بن عامر من قيس علان.

وكان للعباس من غيرها كثيرين: العباس، وتمام، وصفية، وأميمة وأمهم أم ولد، والحارث وأمه جميلة بنت جندب من هزيل، وليس للفضل وعبدالرحمٰن وقثم وكثير وتمام عقب. عقب العباس من سواهم، ولا سيما من عبدالله فإنه هو الذي انتشر منه عقب العباس، وهو جد الخلفاء العباسيين[3].

جنازة العباس:

عن نملة بين أبي نملة عن أبيه قال: لما مات العباس بعثت بنو هاشم من يؤذن أهل العوالي: رحم الله من شهد العباس بن عبد المطلب، فحشد الناس.

حدثنا ابن أبي سبرة، عن سعيد بن عبدالرحمٰن بن يزيد بن جارية قال: جاء مؤذن بموت العباس بقباء على حمار، فاستقبل قرى الأنصار حتى انتهى إلى السافلة، فحشد الناس.

فلما أُتي به إلى موضع الجنائز، تضايق، فقدموا به إلى البقيع، فما

---

(١) النطق: جمع نطاق، وهي أعراض من الجبال بعضها فوق بعض أي نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التي يشد بها أوساط الناس. ضربه مثلاً له في ارتفاعه وتوسُّطه في عشيرته.

(٢) الخبر في المستدرك ٣/٣٢٦، وأسد الغابة ٢/١٢٩.

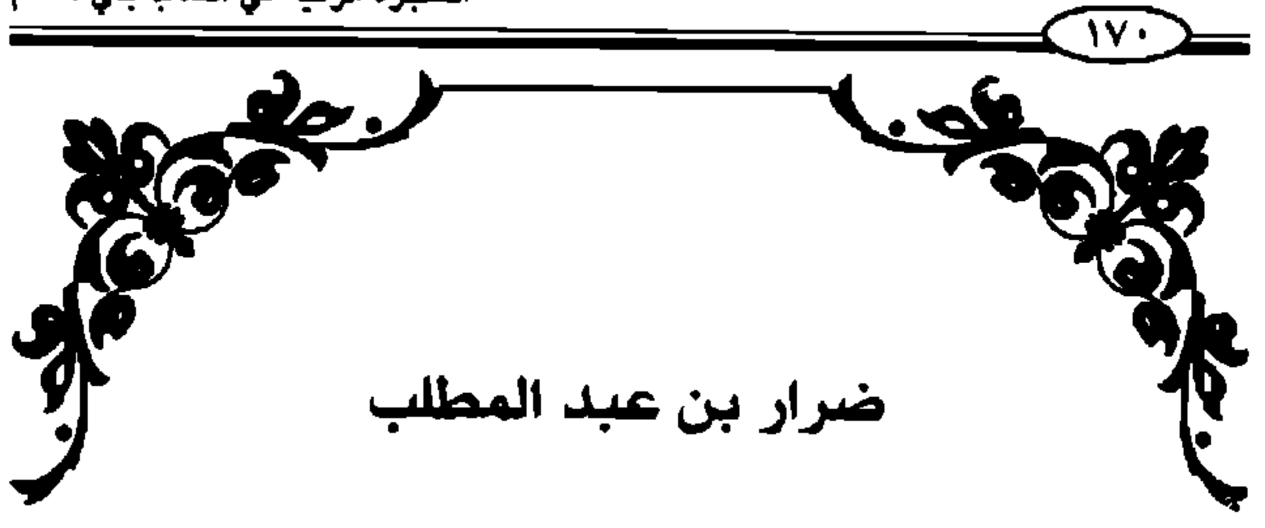
(٣) تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية، محمد الخضري ٦، ٧.

رأيت مثل ذلك الخروج قط، وما يقدر أحد يدنو إلى سريره، وازدحموا عند اللحد، فبعث عثمان بن عفان الشرطة يضربون الناس عن بني هاشم، حتى خلص بنو هاشم، فنزلوا في حفرته.

قال الواقدي: حدثتني عبيدة بنت نايل، عائشة بنت سعد، قالت: جاءنا رسول عثمان ونحن بقصرنا على عشرة أميال من المدينة أن العباس قد توفي، فنزل أبي وسعيد بن زيد، ونزل أبو هريرة من السمرة، فجاءنا أبي بعد يوم فقال: ما قدرنا أن ندنو من سريره من كثرة الناس، علينا عليه، ولقد كنت أحب حمله. وعن عباس بن عبدالله بن معبد قال: حضره غسله علي وابن عباس وأخواه: قثم، وعبيدا. وحدت نساء بني هاشم سنة. وعن زهير بن معاوية، عن ليث، عن مجاهد، عن علي بن عبدالله بن العباس: أن العباس أعتق سبعين مملوكاً عند موته[١].



(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/٣٠.



ضرار بن عبد المطلب

أخو العباس لأمه، فإنه لم يولد له ولم يتزوج، ومات قبل الإسلام وهو حدث. وقال الكلبي: كان يُكنى أبا عمرو. وذكر بعضهم أنه كان أسَن من العباس بسبع سنين. وقال أبو اليقظان: كان ضرار يقول الشعر ولا عقب له(١).

وحدثني عباس بن هاشم، عن أبيه، عن جده قال: وأضلّت نُتَيلةُ ابنها ضراراً، فكاد عقلها يذهب جزعاً، وولهت ولهاً شديداً. وكانت ذات يسار، فجعلت تنشده في الموسم وتقول:

أضــلــلــتُ أبــيــض لــوذعــيــا لــم يــكُ مــجــلــوبــاً ولا دعــيّــا

وقالت أيضاً:

أضــلــلــتُ أبــيــضَ كــالــخــصــاف لــلــفــتــيــة الــغــر بــنــي مــنــاف

ثــم لــعــمــري مــنــتــهــى الأضــيــاف ســنّ لِــفــهــرٍ سُــنّــةَ الإيــلاف

فــي الــقــرّ حــيــن الــقــرّ والأصــيــاف

وجعلتْ على نفسها لأن ردّه الله عليها أن تكسو الكعبة. فمرّ بها حسان بن ثابت الأنصاري وقد حجّ في نفر من قومه، فلما رأى جزعها قال:

---

(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٣٨١/١.

أمَ ضرارٍ تنشد الناس والها ... فيا لَ بني النجّار ماذا أضلّت
ولو أن تلقَى نُتيلةُ غدوةً ... بأركان رَضوَى مثله ما استعلّتِ[١]

فأتاها به رجل من جُذام، فكست البيت ثياباً بيضاً، وجعلت تقول:

الحمد للّه ولي الحمد ... قد رَدّ ذو العرش عليَّ ولدي
من بعد أن جوّلتُ في معدّ ... أشكره ثم أفي بعهدي[٢]



(١) ديوان شعر: حسان بن ثابت ٤٤٨/١.
(٢) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٩٧/٤ ـ ٩٨.



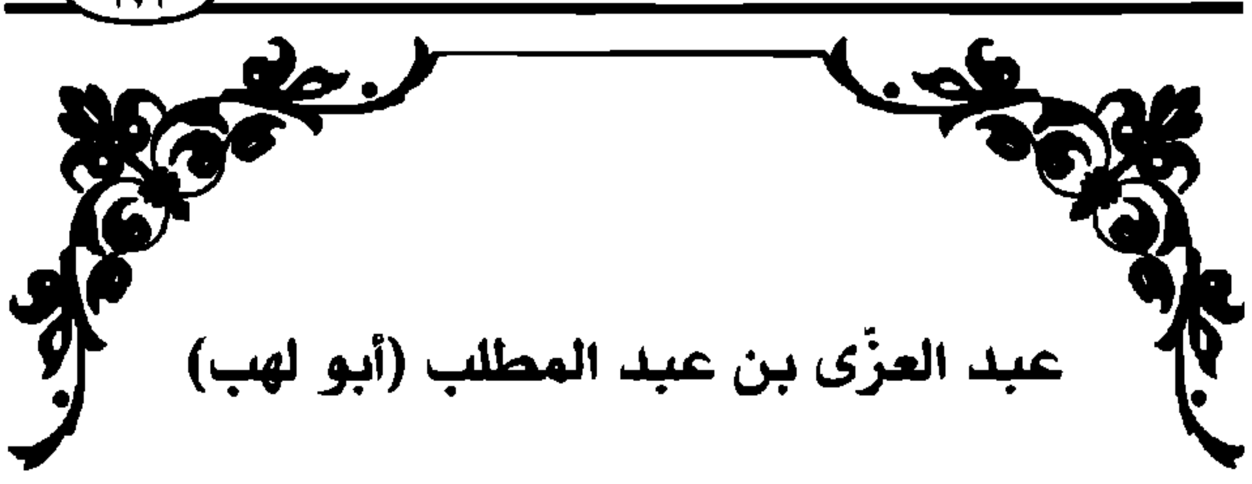
قثم بن عبد المطلب

وأمه صفية بنت جنيدب أم الحارث بن عبد المطلب، فدرج صغيراً. وقال غير الكلبي: مات قبل مولد النبي ﷺ بثلاث سنين، وهو ابن تسع سنين. فوجد عليه عبد المطلب وجداً شديداً، وكان له محبًا يتبرك به.

فلما ولد رسول الله ﷺ سمّاه عبد المطلب قثم. فأخبرته أمه آمنة أنها أُريت في منامها أن تُسمّيه محمداً فسمّاه محمداً[1].



(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٤١١/٤.



عبد العزّى بن عبد المطلب (أبو لهب)

وكان فائق الجمال فكناه أبو أبا لهب لذلك، وكانت كنيته أبا عتبة ويقال أبا عتيبة. وأمه لُبْنَى بنت هاجر بن عبد مناف ابن ضاطر بن حبشية بن سلول من خزاعة. وكان جواداً وفيه يقول حذافة بن غانم العدوي:

أبو عتبة الملقي إليّ حباله　　أعز هجان اللون من نفرٍ غرّ

وأم أولاد أبي لهب أم جميل بنت حرب بن أمية، أمها أردية. وكان موت أبي لهب بداء يُعرف بالعَدَسة وهي بثرة تخرج بالبدن فتقتل. ومات بعد وقعة بدر بسبعة أيام ولم يشهدها، لأنه وجّه العاص بن هشام المخزومي مكانه، وكان لاعَبه على إمرةٍ مطاعة، فقمره فبعثه إلى بدر بديلاً منه فقتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1].

حديث الغزال:

قال للحارث بن عامر بن نوفلٍ وكان فيمن سرق غزال الكعبة. وكان من حديثه أن مقيس بن عبد قيس بن عدي بن سعد بن سهم كان بيته مألفاً لشباب قريش ينفقون عنده ويشربون. فكان يعتاده فتاك قريش وخلعاؤهم، منهم: أبو لهب بن عبد المطلب، والحكم بن أبي العاص، والحرث بن عامر بن نوفل، والفاكه بن المغيرة، ومليح بن الحارث بن السباق بن

(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٤١٣/٤.

عبد الدار، وأبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد وكان أخا عامر بن نوفل بن عبد مناف لأمه، وأبو مسافع الأشعري حليف بني مخزوم، وديك ودبيك من خزاعة يخدمونهم، فاجتمعوا في بيت مقيس، وله قينتان يقال لهما: أسما، وعثمة، وقد نفذ شرابهم.

وقد كان قال لهم ديك ودبيك إن عيراً قد أقبلت من الشام تحمل خمراً، فأناخت بالأبطح، فقال أبو لهب: ويلكم أما عندكم نفقة؟ قالوا: لا والله، قال: فعليكم بغزال الكعبة، فإنما هو غزال أبي. وكان عبد المطلب استخرجه من زمزم، وذلك أنه لما حفرها وجد فيها سيوفاً قديمة، والغزال، فجعله للكعبة. فقاموا فانطلقوا، وهم يهابون، وقد أصابتهم ليلة باردة فيها ظلمة ومطر حتى انتهوا إلى الكعبة، وليس حولها أحد.

فحمل أبو مسافع وأبو لهب الحرث بن عامر على ظهورهما حتى ألقياه على الكعبة. فضرب الغزال فوقع، فتناوله أبو لهب ثم أقبلوا به، فقال أبو لهب: قد عرفتم أن الغزال غزال أبي، ولي ربعه. فأتوا منزل ديك ودبيك فكسروه، فأخذوا الذهب وعينه وكانتا من ياقوت، فذهب القوم فاشتروا كل خمر كانت بالأبطح.

فمكثت قريش أياماً، ثم افتقدا الغزال، فتكلموا فيه وأعظموه، وكان أشدهم كلاماً وأجدهم عبدالله بن جدعان، وتكلمت قريش، فلم يبالغ أحد مبالغته، كان يقوم فيقول: أشهد أنه لم يجرؤ عليه غيركم، ولم يسرق الغزال غيرهم. فلما أكثر قال له حفص بن المغيرة: قد أكثرت في أمر الغزال ولست بأوْلى قريش به، إنما هو غزال عبد المطلب، وهذا الزبير وأبو طالب ابنا عبد المطلب لا يتكلمان، وأما أبو لهب عندي فليس بخلي منه فأكفف. فغضب الزبير وأبو طالب فقالا: لا تزال تناضل من دونه كأنك تعرف صاحبه، وأيم الله لئن ثقفناه لنقطعن يده.

فمكثوا يشربون شهراً أو أكثر، ثم إن العباس بن عبد المطلب مرّ وهو غلام شاب آخر النهار في حاجة له بعد ذلك بشهر، بدور بني سهم، وقد لغط القوم وثملوا، وهم يرفعون أصواتهم فأصغى لهم فسمع بعضهم يقول غناناً بقول أبي مسافع:

إن الغزال الذي كنتم وحليته ... تقنونه لخطوب الدهر والغير
طافت به عصبة من شر قومهم ... أهل العلا والندى والبيت ذي الستر
فاستقسموا فيه بالأزلام علكم ... أن تخبروا بمكان الرأس والأثر

فأقبل العباس فقال: يا أبا طالب هل لك في سرقة الغزال؟ قال: ومَن هم؟ قال: هم في بيت مقيس، ولم أرهم فتعالوا فاسمعوا. فأقبل أبو طالب والزبير وابن جدعان ومخرمة بن نوفل والعوام بن خويلد حتى دنوا من الباب، فسمعوا يقولون غنينا، فقال أبو مسافع: غنيهم بقولي هذا:

أبلغ بني النضر أعلاها وأسفلها ... أن الغزال وبيت الله والركن
أمست قيان بني سهم تقسمه ... لم يغل عند نداماهن في الثمن
ظللن يجري فتيق المسك بينهم ... على مفارقهم فناً على فنن
وقهوة قرقف يغلي التجار بها ... حانية عتقت في الدن من زمن

فقال أبو طالب: لا شك هؤلاء أصحاب الغزال، وإن دخلتم الساعة أصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون، ولا نحب أن ندخل عليهم إلا ومعنا من الأحلاف، فأخروا ذلك إلى الغد. فلما أصبحوا غدوا إلى بني سهم فقالوا: يا بني سهم تعلمون أن غزال ربكم سرقه ندماء مقيس فهم في بيته فقاموا معهم ووجدوا جثة الغزال وهو غمده الذي يكون فيه. فقالوا: ما نبغي عليه بيّنة غير هذا، وأخذوا القينتين فقالتا نحن آمنتان ونخبركم الخبر. فقالوا: نعم، فأخبرتا فسمّتا أبا لهب، فاتهموه[1].

فطلبت قريش سَرَقَةَ الغزال فقطعوا بعضهم وهرب بعض، ولجأ أبو لهب إلى أخواله من خزاعة فمنعوه ودفعوا قريشاً عنه، فقال شيبان بن جابر السلمي يذكر أمر أبي لهب:

---

(١) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ص٢٦ ـ ٢٩.

هُمُ منعوا الشيخ المنافيّ بعدما رأى الشفرة الحجناء[١] فوق البراجم[٢]

وأما عن أمر الأحلاف حتى صالحوهم صلحاً على خمسين ناقة فدفع إلى أبي طالب والزبير، فرفدا بها الكعبة والحجاج، ومَن لم يدفع الخمسين ناقة لم يزل خائفاً. فلما كان يوم بدر أقبل أبو مسافع وأصحابه فقالوا: يا معشر قريش أما لنا عندكم أن نقاتل محمداً وأصحابه، فإن قتلنا فهو ما تريدون، وأن بقينا فهو عوض ما صنعنا، فأقبلوا فشهدوا بدراً، فقتل أبو مسافع والحرث بن عامر الذي كان يجالس النبي ﷺ قبل أن يخرج وأعجبه حديثه، فقالت قريش: قد صبأ، فقتل يوم بدر، قتله خبيب، فقال حسان بن ثابت:

يا حَارِ قَدْ كنْتَ لوْلا ما رُميتَ بِهِ لِلَّهِ دَرُّكَ في عِزٍّ وفي حَسَبِ
جَلَّلْتَ قَوْمَك مَخزَاةً ومَنقصَةً ما لم يُجلِّلْهُ حَيٌّ مِنَ العَرَبِ
يا سالبَ البيْتِ ذي الأركانِ حليَتَهُ أدِّ الغَزَالَ فَلَنْ يَخْفى لِمُسْتَلِبِ
سائِلْ بَني الحارِثِ المُزري بمَعشرِهِ أيْنَ الغَزَالَ عليهِ الدُّرُّ مِنْ ذَهَبِ
بئسَ البنونَ وبئسَ الشيخُ شيخُهُمُ تَبّاً لِذلِكَ مِنْ شيخٍ ومِنْ عَقِبِ[٣]

أمر الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ بالجهر بالدعوة إلى عشيرته الأقربين، قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[٤] فصعد رسول الله ﷺ مكاناً مرتفعاً في أسفل جبل أبي قبيس في مواجهة الكعبة فقال: «**يا معشر قريش**» فأقبلوا واجتمعوا، فقالوا: ما لك يا محمد؟ قال: «**أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل أكنتم تصدقوني؟**» قالوا: نعم أنت عندنا غير متهم، وما جربنا عليك كذباً قط. قال: «**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا بني زهرة**» حتى عدّ الأفخاذ من

---

(١) التحجن: الاعوجاج.
(٢) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٤/٤١٥.
(٣) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ص٣٠.
(٤) سورة الشعراء: آية ٢١٤.

قريش، «**إن الله أمرني أن أُنذر عشيرتي الأقربين، وأني لا أملك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله**» فقال عمه أبو لهب: تبًا لك ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله تعالى قوله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ فلما سمع أبو لهب قوله قال: إن كان ما يقول محمد حقاً افتديت منه بمالي وولدي. فنزل قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾[١].

فكان أبو لهب إذا سأله وفد عن النبي ﷺ قال: إنه لساحر ومجنون، لينصرفوا عنه. وقد أغضبت هذه السورة أبا لهب فأظهر شدة العداوة، وصار متهماً فلم يقبل قوله في رسول الله ﷺ.

إن ما قام به رسول الله ﷺ في تنفيذ أمر ربه بإنذار قرابته، وتبين أن أحداً كائناً مَن كان قريباً أو بعيداً لا يخلصه من عذاب الله وسخطه إلا إيمانه بربه. وأن الناس في هذا جميعاً سواسية قريباً قرابته، فالخلق كلهم عباد الله، فمَن آمن منهم بالله ورسوله كان عند الله برًا تقياً، ومَن لم يؤمن بالله ورسوله كان عند الله فاجراً شقياً[٢].

لقد أرضعت ثويبة الأسلمية رسول الله ﷺ وهي جارية عمه أبي لهب التي أعتقها حين بشر بولادته ﷺ[٣].

لقي رسول الله ﷺ من قومه من الأذى، فجعلت قريش حين منعه الله منها، لما أرادوا من البطش به، يهمزونه ويستهزئون به ويخاصمونه. وجعل القرآن ينزل في قريش بأحداثهم، وفيمن نصب العداوة منهم، فمنهم من سُمّي لنا، ومنهم مَن نزل فيه القرآن في عامة مَن ذكر الله من الكفار. فكان مَن سُمّي لنا من قُريش ممن نزل فيه القرآن: عمه أبو لهب بن عبد المطلب، وامرأته أم جميل بنت حرب بن أُمية حمّالة الحطب.

---

(١) سورة المسد: الآيات ١ ـ ٢.

(٢) محمد رسول الله ﷺ: لمحمد العرجون ٢/٨٠.

(٣) العقد الفريد: لابن عبد ربه ٣/٥٧، تاريخ ابن عساكر ١/١٩٣.

وإنما سمّاها الله تعالى حمّالة الحطب لأنها كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله ﷺ حيث يمر. فأنزل الله تعالى فيها: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝٥﴾[1].

قال ابن هشام: الجيد العنق، والمسد شجر يدق فتفتَل من حبال. قال ابن إسحاق: إن أم جميل حمّالة الحطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن، أتت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصدِّيق وفي يدها فِهر[2] من حجارة، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله ﷺ، فلا ترى إلا أبا بكر، فقالت: يا أبا بكر أين صاحبُك فقد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه، أما والله إني لشاعرة. ثم قالت:

مُذَمَّماً عَصَينا.. وأمْرَه أبَيْنا.. ودينه قلَيْنا[3]

ثم انصرفت، فقال أبو بكر: يا رسول الله أما تُراها رأتك؟ فقال: **«ما رأتني، فقد أخذ الله ببصرها عني»** وكانت قريش إنما تسمي رسولَ الله ﷺ مُذَمَّماً، ثم يسبُّونه. فكان رسول الله ﷺ يقول: **«ألا تعجبون لما يصرف الله عني من أذى قريش، يسبُّون ويهجون مذمّماً، وأنا محمد»**[4].

أبو لهب (عبد العزّى) بن عبد المطلب مات سنة ٢هـ بعد وقعة بدر بأيام ولم يشهدها. عم رسول الله ﷺ وأحد الأشراف الشجعان في الجاهلية، ومن أشد الناس عداوة للمسلمين في الإسلام. كان غنياً عتياً، كبر

---

(١) لما كنى الله تعالى عن ذلك الشوك بالحطب، والحطب لا يكون إلا في حبل، ومن ثم جعل الحبل في عنقها ليقابل الجزاء الفعل.
(٢) الفهر: الحجر على قدر كف اليد.
(٣) قلينا: أبغضنا.
(٤) السيرة النبوية: لابن هشام ١/٣٨٠ ـ ٣٨٢.

عليه أن يتبع ديناً جاء به ابن أخيه، فأذى أنصاره وحرّض عليه وقاتلهم، فأُنزلت فيه وفي زوجته سورة المسد. وكان أحمر الوجه، مشرقاً، فلُقّب في الجاهلية أبي لهب. فتزوج من أم جميل بنت حرب عمة معاوية بن أبي سفيان[1]. له من الأولاد:

١ ـ **عتبة بن أبي لهب**: أمه أم جميل بنت حرب، المتزوج من رقية بنت النبي محمد ﷺ، أمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنهما، وتزوج الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه من رقية فتوفيت عنده، ولم تلد له.

حدثنا أبو نصر منصور بن محمد بن منصور الأصبهاني حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي حدثنا محمد بن حميد حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه عن هبار بن الأسود قال: كان أبو لهب وابنه عتبة قد تجهّزوا إلى الشام وتجهّزت معهما، فقال ابنه عتبة: والله لأنطلقن إليه فلأوذينه في ربه، فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد هو يكفر بالذي ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم ابعث عليه كلباً من كلابك**» ثم انصرف عنه فرجع إليه فقال: أي بني ما قلت له؟ قال: كفرت بإلهه الذي يعبد. قال: فماذا قال لك؟ قال: «**اللهم ابعث عليه كلباً من كلابك**» فقال: أي بني والله ما آمن عليك دعوة محمد، قال: فسرنا حتى نزلنا الشراة وهي مأسدة، فنزلنا إلى صومعة راهب، فقال: يا معشر العرب ما أنزلكم هذه البلاد وإنها مسرح الضيغم؟ فقال لنا أبو لهب: إنكم قد عرفتم حقي. قلنا: أجل يا أبا لهب، فقال: إن محمداً قد دعا على ابني دعوة والله ما آمنها عليه. فاجمعوا متاعكم إلى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عتبة ثم افرشوا حوله. قال: ففعلنا، جمعنا المتاع حتى ارتفع، ثم فرشنا له عليه وفرشنا حوله. فبينما نحن حوله وأبو لهب معنا أسفل وبات هو فوق المتاع، فجاء الأسد فشمّ وجوهنا، فلما لم يجد ما يريد تقبّض ثم وثب، فإذا هو فوق المتاع. فجاء الأسد فشمّ وجهه ثم هزمه هزمة ففضخ رأسه، فقال سيفي: يا

(١) بحث مختصر في أنساب العرب (بنو هاشم): محمد نبيل القوتلي ١٣١/١.

كلب، لم يقدر على غير ذلك، ووثبنا فانطلق الأسد، وقد فضخ رأسه، فقال أبو لهب: والله ما كان لينفلت من دعوة محمد. وقال محمد بن إسحاق في كتاب المغازي في روايته مثل ذلك إلا أنه أضاف شعراً:

سايل بني الأشعرَان جئتهم ... ما كان أنباء أبي واسع
لا وسّع الله له قبره ... بل ضيّق الله على القاطع
رحم الله نبي جده ثابت ... يدعو إلى نور له ساطع
اسبل بالحجر لتكذيبه ... دون قريش نهزة القادع
فاستوجب الدعوة منه بما ... بين للناظر والسامع
إن سلط الله به كلبه ... يمشي الهوينا مشية الخادع
حتى أتاه وسط أصحابه ... وقد علتهم سنة الهاجع
فالتقم الراس بيافوخه ... والنحر منه فخرة الجايع[1]

عتبة المتزوج ثانياً من الأوس له منها: عمرو، ويزيد، وأبو خداش، وعباس[2].

ومما قاله[3] الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب عندما قتل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف ... عن هاشم ثم فيها عن أبي حسن
أليس أول مَن صلّى لقبلته ... وأعلم الناس بالقرآن والسنن

---

(١) كتاب دلائل النبوة: أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ٢/١٦٢ ـ ١٦٣. وفي كتاب ما لم يصح من التاريخ «السيرة النبوية» للشيخ مجدي فتحي السيد ١/٤٦ ـ ٤٧، إنما أخرجه أبو نعيم في الدلائل، من طريق ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق عن عثمان بن عروة عن أبيه عن هبار بن الأسود سنده ضعيف، فيه ابن حميد من الضعفاء، وابن إسحاق من المدلسين وقد رواه بالعنعنة، وقد أخرجه الطبراني كما في المجمع ٦/١٩، والبيهقي ٢/٣٣٩ في الدلائل، والهيثمي في المجمع ٦/١٩، وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف كما في الميزان ٢/٨٣.

(٢) بحث مختصر في أنساب العرب (بنو هاشم) محمد نبيل القوتلي ١/١٣١.

(٣) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: محمد حبيب الله الشنقيطي ص١٢٢.

ومن ولد أبي لهب الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب الشاعر، وأمه ابنة العباس بن عبد المطلب.

حدثني منصور بن أبي مزاحم عن شعيب بن صفوان قال: كان الفضل بن عباس بن عتبة أنِساً بالوليد بن عبدالملك. فحجّ الوليد، فينما هو مسند ظهره إلى زمزم قال له الفضل: ألا آتيك بماء من زمزم تشربه وتغسل منه وجهك؟ فقال: افعل، فجعل يستقي ويقول:

يا أيها السائل عن عليْ ... تسأل عن بدرٍ لنا بدري
مردّد في المجد أبطحيْ ... سائلة غُرتُه مضيّ
زمزمُ يا بوركت من طويّ ... بوركت للساقي وللمسقّي
اسقي على مأثرة النبي

فقال له الوليد: ما أكثر لغطك، فقال: إن هذا الشعر في علي بن عبدالله بن عبدالله بن العباس، ويُروى:

نسأل عن قوم لنا بدري

نسبة إلى بدر، ويقال: هو في علي بن أبي طالب، يريد أنه شهد بدراً.

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مسكين قال: دخل الفضل بن عباس بن عتبة على الوليد بن عبدالملك فأنشده:

أتيتُك خالاً وابن عمّ وعمّةٍ ... ولم آتِ شعباً ناطني بكِ مُشعَب
فصلْ واشجاتٍ بيننا من قرابةٍ ... ألا صلةُ الأرحام أدنى وأقرب

وكان عند الوليد، الحارث بن الوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط الدعيّ، فهمس إلى الوليد فيه بشيء، فقال الفضل: يا أمير المؤمنين إن نوحاً عليه السلام حمل في سفينته من كل زوجين اثنين ولم يكن فيها دعيّ. فامتقع لون الحارث وأطرق.

وحُدّثت عن المسيّبي أنه قال: دخل الفضل بن عباس بن عتبة على الوليد بن عبدالملك، وعنده عبّاد بن زياد، وكان بينه وبين عمر بن عبدالعزيز شيء، فأنشد الفضل شعره الذي يقول فيه:

ولم أكُ شَغْباً ناطني بك مُشْعب

فقال عبّاد: ينبغي والله يا أمير المؤمنين أن توصل رحمه، فقال عمر بن عبدالعزيز:

النخس يكفيك البطيء المحثل(١)

قالوا: وهاجى الفضلُ الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، فاجتمع الناس لحضور إنشادهما فأنشد الفضل:

وأنا الأخضرُ مَن يعرفُني أخضر الجلدةِ في بيت العرب
مَن يُساجِلني يُساجِلْ ماجداً يملأُ الدَّلو إلى عَقْدِ الكَرَب

فلما فرغ قال الحارث: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾(٢) فصاح الناس بالفضل وضحكوا، وانهزم عنه. وأنشأ يقول بعد ذلك:

ماذا يريد إلى شتمي ومنقصتي أم ما يريد إلى حمّالةِ الحطب
غرّاء سائلةً في المجد فضّلها في الجاهلية فضلُ السادة النجب

وكان أبو خداش بن عتبة من جلساء معاوية وكان ذا لسن.

وحدثني عافية التميمي عن إسحاق بن إبراهيم قال: أنشد الأحوص الشاعر الأنصاري الفضل شعراً من شعره فقال: ما أحسن شعرك إلا أنك لا تأتي من غريب الكلام بشيء، فقال: كيف وأنا أقول:

ما ذاتُ حبلٍ يراه الناسُ كلُّهم وسط الجحيم فلا يخفى على أحد

---

(١) أي أن الحث يحرك البطيء الضعيف ويحمله على السرعة.

(٢) سورة المسد: آية ١.

ترى الحبال حبال الناس من شعَرٍ وحبلُها وَسطَ أهلِ النّارِ من مَسَد

المدائني قال: لما مات الوليد بن عبدالملك، وقد كان مسيئاً إلى أخيه سليمان، وفدَ الفضل إلى سليمان ورثى الوليد فقال:

امرز على قبر الوليد فقل له صلّى الإله عليك من قبر
يا واصل الرحم التي قطعت وأصابها الجفواتُ في الدهر

فقال سليمان: يصل رحمك ويقطع رحمي؟ ثم أمر به فوجئت عنقه وأخرج من بين يديه.

وكان مسلم بن معتب بن أبي لهب يشبه بالنبي ﷺ وقد شهد وقعة حنين مع النبي ﷺ.

وكان من ولد أبي لهب: حزة بن عتبة بن إبراهيم، وكان جميلاً، وكان حماد البريدي رفعه إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد في قوم من القرشيين من أهل مكة ذكر أنهم يتشيّعون في آل أبي طالب. فلما رآه الرشيد رأى جمالاً ونبلاً، فقال: يا حمزة أتتشيّع في آل أبي طالب؟ فقال: والله ما أعرف مَن أتشيّع له من نظرائي خيراً مني، لأني رجل من بني هاشم. فأعجب ذلك الرشيد وجعله في صحابته[١].

ولـلـ الأبناء والأحفاد لبيت أبو خداش بن عتبة باليمن: النقيب صالح بن عباس بن المهدي بن غالب بن زيد بن علي بن لؤي بن يوسف بن إسماعيل بن علي بن محمد بن القاسم بن حمزة بن أحمد بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن عبدالله بن قثم بن حمزة بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خداش بن عتبة بن أبي لهب[٢]. والمتزوج ثالثاً من الأزد وله من الولد:

---

(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٤/.

(٢) الدر والياقوت: لابن جندال ص٣٠، الشجرة الزكية في الأنساب للمؤلف الذي قام بتشجيرها النسابة عبدالحميد عقيل (مخطوطة)، وكذلك من مشجرات نجوم بني هاشم مخطوطة من عمله ٤/٤١٦ ـ ٤٢٠.

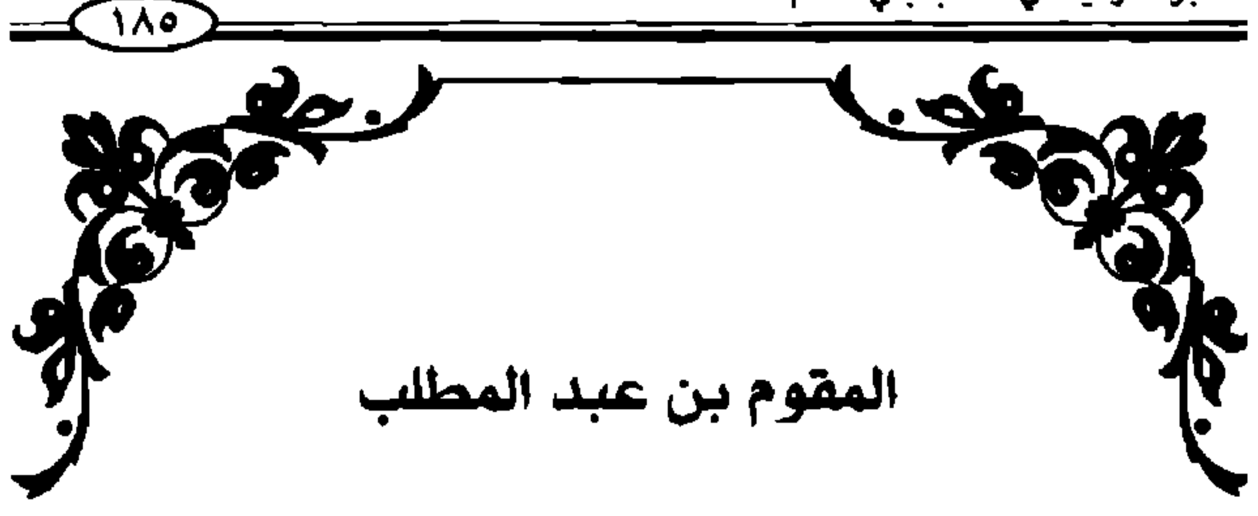
عبيدالله، محمد، شيبة. والمتزوج رابعاً من الأحمرية وله من الولد: عامر. والمتزوج خامساً من بنت عوف وله من الولد: أبو علي، أبو الهيثم، أبو غليظ.

٢ ـ **عتيبة بن أبي لهب**: أمه أم جميل بنت حرب، المتزوج من أم كلثوم بنت النبي محمد ﷺ، أمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنهما. وتزوج الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه من أم كلثوم، فتوفيت عنده، ولم تلد له.

٣ ـ **معتب بن أبي لهب**: أمه أم جميل بنت حرب، المتزوج من بنت أبي سفيان المغيرة بن الحارث، له من الأولاد: عبدالله، محمد، أبو سفيان، موسى، عبيدالله، سعيد[١].



(١) بحث مختصر في أنساب العرب (بنو هاشم): محمد نبيل قوتلي ١٥١/١.



المقوم بن عبد المطلب

وهو أخو حمزة لأمه، فكان يكنى أبا بكر، ومات عبد المطلب وهو ابن خمس عشر سنة، ومات هو قبل المبعث بست سنين.

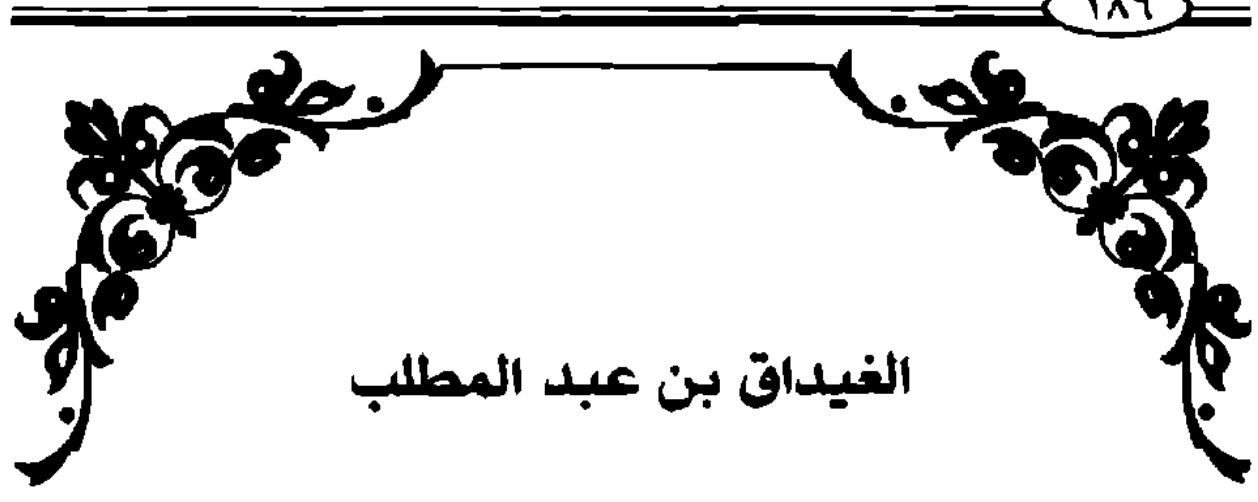
وكان للمقوم ابنة تزوجها عمر بن محصن أحد بني مبذول بن مالك النجار من الخزرج يقال لها هند، فولدت له بشيراً، وهو أبو عمرة بن محصن قتل مع علي يوم صفين. وكانت عند مسعود بن معتب الثقفي فاختة بنت المقوم، ثم خلف عليها معتب بن أبي لهب، ثم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. وفاختة: لقب، وكانت تكنى أم عمرو.

وكانت عند أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أروى بنت المقوم فلها منه بنات. وأم ولد المقوم بنت عمرو بن جعونة بن عربة من بني سهم[(١)].



---

(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٣٩٥/٤.



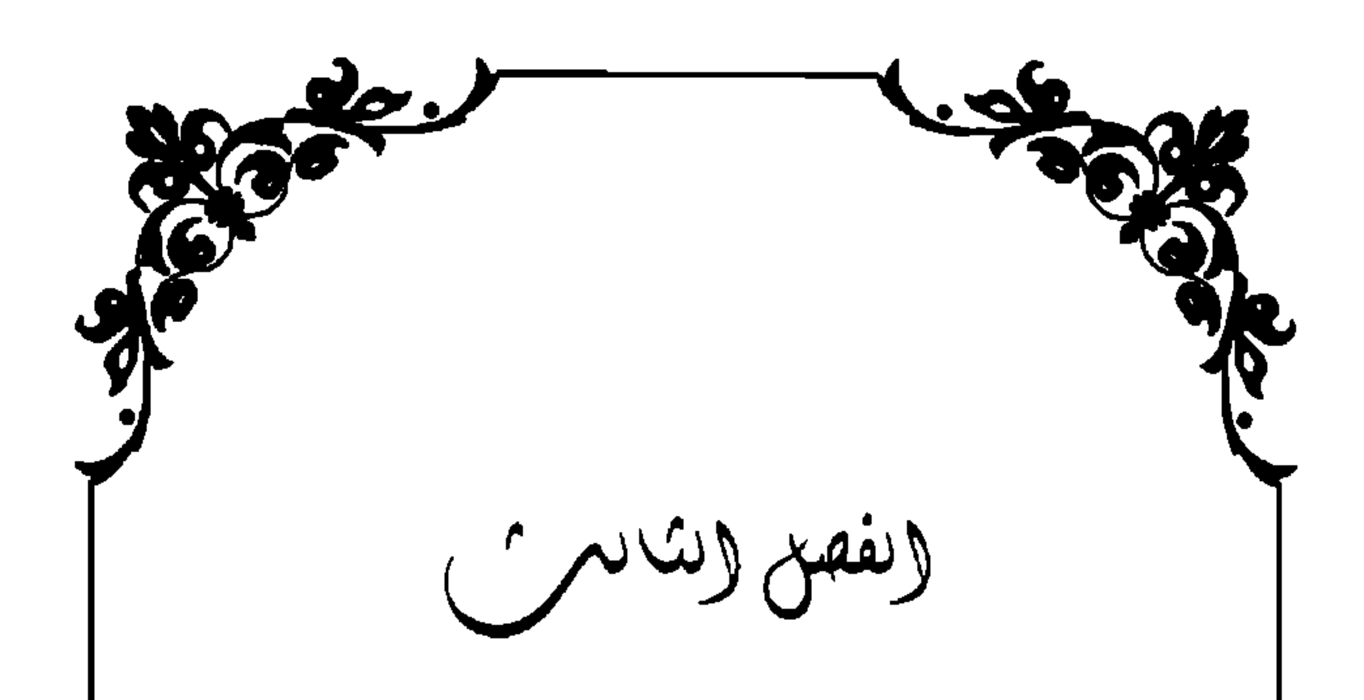
الغيداق بن عبد المطلب

واسمه نوفل، والغيداق العالم الكثير المطر، يقال: جاء في عام غيداقٍ، ويقال: هو مطر غيداق إذا كان كثير الماء، ويقال أيضاً لفرخ الضب غيداق. ومات الغيداق بعد وفاة أبيه بخمس سنين.

وقال الكلبي: الغيداق من أكابر ولد عبد المطلب، وقد تزوج عبد المطلب من أم الغيداق أيام حالفته خزاعة وهي ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل من خزاعة. وأخو الغيداق لأمه عوف بن عبد عوف، أبو عبدالرحمٰن بن عوف الزهري[١].



(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٤/٤١١.



الفصل الثالث

- أصحاب الكساء.
- نسب رسول الله ﷺ ودلائل نبوته، وفضائله، ومنزلته.
- وأعلى مراتب الكمال لرسول الله ﷺ.
- والأدب معه، وخير الهدي هدي رسول الله ﷺ.
- عمل اليوم والليلة من أدعية وأذكار الرسول الله ﷺ.
- أسمائه وكنايته ﷺ، ما اختص اللّه رسوله من المعجزات، هديه ﷺ في الشجاعة والحلم والعفو والوفاء.
- كلامه ﷺ الذي لم يُسبق إليه.
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- فاطمة الزهراء رضي الله عنها.
- الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ.





أصحاب الكساء

أهل بيت النبي ﷺ

قيل: نساؤه، وقيل: أهل بيت نسبه، وقيل: بنو هاشم، وقيل: بنو عبد المطلب، وقيل: آل العباس، وآل عقيل، وآل جعفر، وقيل: كل مَن اتصل بالنبي ﷺ بنسب أو سبب، وقيل: كل مَن اجتمع معه ﷺ في رحم.

وقيل: (علي، وفاطمة الزهراء بنت محمد بن عبدالله ﷺ، وأبناؤهما: الحسن والحسين) وهو المعتمد الذي عليه جمهور العلماء.

ويدل عليه ما في صحيح مسلم[١]: عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

أخرج الإمام أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنها

---

(١) صحيح مسلم: في فضائل أهل بيت النبي ﷺ ١٣٠/٧. ولقد أورده المنذري في مختصر صحيح مسلم: تحقيق الألباني حديث رقم ١٦٥٦.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٣٣.

نزلت في خمسة: النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين[١].

وفي أهل الكساء يقول الشاعر[٢]:

بأبي خمسة هم جنبوا الرجس كرام وطهروا تطهيرا
من تولاهم تولاه ذو العرش وألقاه نضرة وسرورا

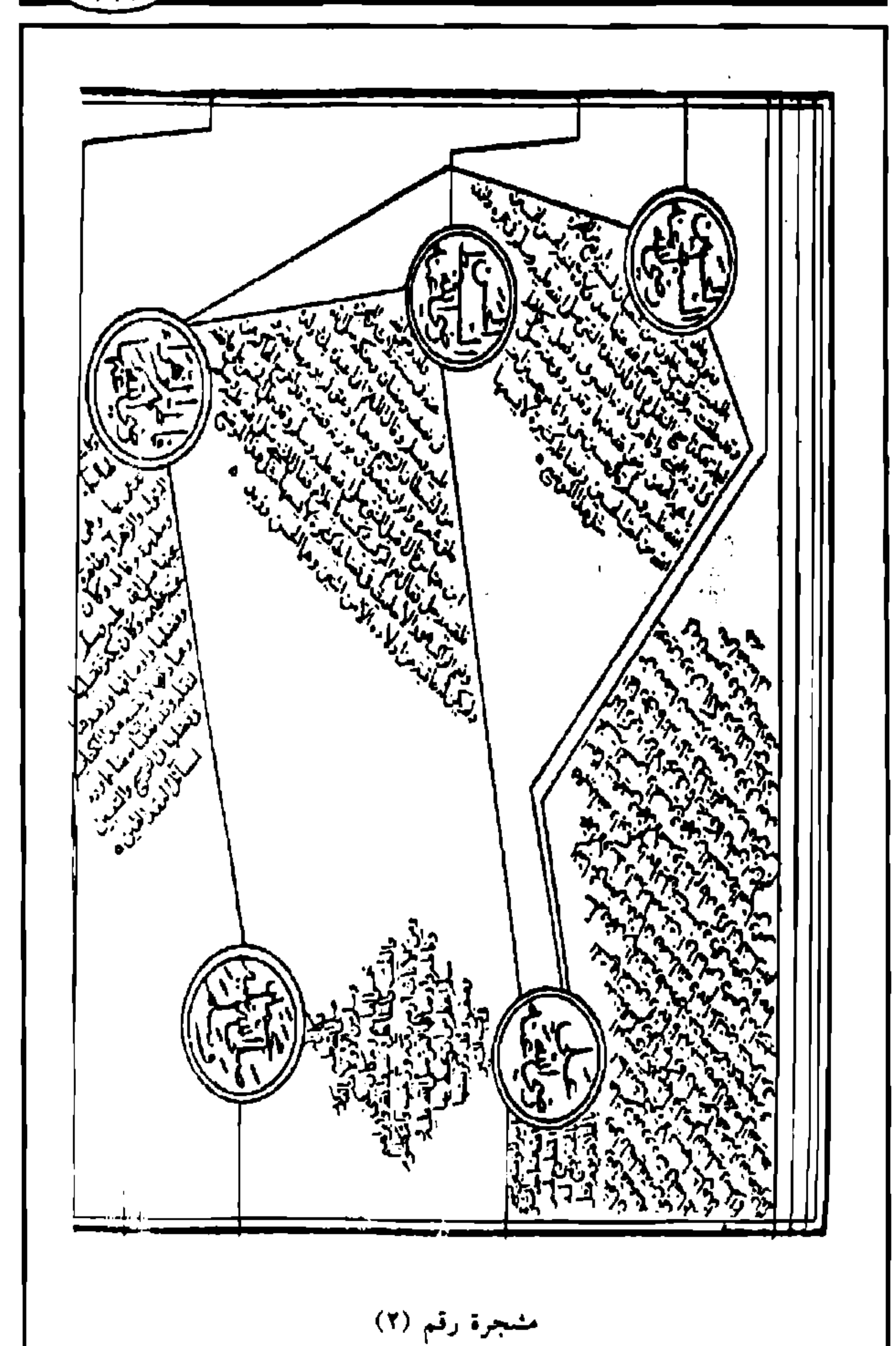
انظر المشجرة رقم (٢) لأصحاب الكساء[٣].



(١) مسند الإمام أحمد: ٣٣١/١٥ عن ابن عباس ٢٥٩/٣، وعن أنس في زوائد الفضائل ١٣٩٢.

(٢) المشرع الروي: للسيد محمد الشلي باعلوي الحسيني ٤٥/١.

(٣) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: شهاب الدين أبي العباس القلقشندي ص٧٣.



مشجرة رقم (٢)



نسب رسول الله ﷺ

ابن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم النبي العربي القرشي الهاشمي الحرمي الأبطحي المنتخب من خير بطون العرب وأعرقها في النسب وأشرفها في الحسب. ومن أحسن ما جاء في هذا النسب الشريف ما نظمه أبو العباس عبدالله بن محمد الناشي في قصيدة أوردها ابن كثير في تاريخه منها ما ذكره في تسلسل نسب النبي ﷺ، ومما قاله:

تأبى بعبدالله أكرم والد	تبلج منه عن كريم المناسب
وشيبة ذي الحمد الذي فخرت به	قريش على أهل العلا والمناصب
ومَن كان يستسقى الغمام بوجهه	ويصدر عن آرائه في النوائب
وهاشم الباني مشيد افتخاره	بغر المساعي وامتنان المواهب
وعبد مناف وهو علم قومه	اشتطاط الأماني واحتكام الرغائب
وإن قصياً من كريم غراسه لفي منهل	لم يدن من كف قاضب
به جمع الله القبائل بعدما	تقسمها نهب الأكف السوالب
وحل كلاب من ذرى المجد معقلاً	تقاصر عنه كل دانٍ وغائب
ومرة لم يحلل مريرة عزمه	سفاه سفيهٍ أمحوبة حائب
وكعب علا عن طالب المجد كعبه	فنال بأدنى السعي أعلى المرتب
وألوى لؤي بالعداة فطوعت	له همم الشم الأنوف الأغالب
وفي غالب بأس أبي البأس دونهم	يدافع عنهم كل قرنٍ مغالب
وكانت لفهر في قريش خطابةً	يعوذ بها عند استجار المخاطب

وما زال منهم مالك خير مالك وأكرم مصحوب وأكرم صاحب
وللنضر طول يقصر دونه بحيث التقى ضوء النجوم الثواقب
لعمري لقد أبدى كنانة قبله محاسن تأبى أن تطوع لغالب
ومن قبله أبقى خزيمة حمده تليد تراثٍ عن حميد الأقارب
ومدركة لم يدرك الناس مثله أعف وأعلى عن دنيء المكاسب
وإلياس كان اليأس منهم قارناً لأعدائه قبل اعتداد الكتائب
وفي مضرٍ يستجمع الفخر طله إذا اعتركت يوماً تخوف المقانب
وحل نزار من رياسة أهله محلاً تسامى عن عيون الرواقب
وكان معد عدة لوليه إذا خاف من كيد العدو المحارب
وما زال عدنان إذا عد فضله توحد فيه عن قرين وصاحب

إلى أن قال:

وكلهم من نور آدم أقبسوا وعن عوده أجنوا ثمار المناقب
وكان رسول الله أكرم منجب جرى في ظهور الطيبين المناجب
مقابلة آبائه أمهاته مبرأةً من فاضحات المثالب
عليه سلام الله في كل شادنٍ ألاح لنا ضوءاً وفي كل غارب[1]

فصلوات الله وسلامه على رسول الله وخاتم أنبيائه سيدنا محمد المجتبى من أشرف أرومة، فهو سليل أسرة جمعت أمجاد العرب في خلائقها. فدوحته الكبرى قريشاً، وفرعَيْها الفارعَيْن: عبد مناف وزهرة، اللذين انفرجا عن رسول الله ﷺ. فعبد مناف غصن من الدوحة القرشية ذكي وأينع فأثمر لعبد المطلب بن هاشم ابنه عبدالله. وزهرة غصنها الذي زها ونما فأثمر لوهب بن عبد مناف ابنته آمنة. فكان منهما محمد ﷺ أكمل الخلق روحاً وعقلاً، وأعلاهم قدراً وذكراً، وأرفعهم فضلاً ونبلاً، وأشرفهم

(١) البداية والنهاية: الحافظ ابن كثير ١٨٢/٢ ـ ١٨٤.

مجداً وعزاً، وأهداهم طريقاً وهدياً، وأكرمهم أصلاً ومحتداً، وأعزّهم بيتاً ومنبعاً، وأعرقهم أرومة[١].

وعلى عبد مناف اقتصر النبي ﷺ في بيان القرابة في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾[٢].

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جعل النبي ﷺ يا بني فهر يا بني عدي بطون قريش، ويدعوهم قبائل قبائل. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله يا بني المطلب اشتروا أنفسكم من الله يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله ﷺ، يا فاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكم من الله لا أملك لكما من الله شيئاً سلاني من مالي ما شئتما**»[٣] وهذه الأحاديث تكفي لوقوفنا عند عبد مناف في تطلّب الأصل القريب.

وثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة**».

وروى الحاكم والبيهقي أيضاً من حديث موسى بن عبيدة حدثنا عمر بن عبدالله بن نوفل عن الزهري عن أبي أسامة أو أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**قال لي جبريل: قلّبت الأرض من مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد، وقلّبت الأرض من مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم**».

قلت: وفي هذا المعنى يقول أبو طالب يمتدح النبي ﷺ:

إذا اجتمعتْ يوماً قريشٌ لمفخرٍ ... فعبدُ منافٍ سِرُّها وصميمُها

فإن حصلتْ أشرافُ عبدِ منافِها ... ففي هاشمٍ أشرافُها وقديمها

وإن فَخَرَتْ يوماً فإنّ محمداً ... هو المصطفى من سرّها وكريمها

تداعت قريشُ غثُّها وسمينُها ... علينا فلم تظفر وطاشتْ حُلومها[٤]

---

(١) محمد رسول الله ﷺ: محمد العرجون ٥٥/١.

(٢) سورة الشعراء: آية ٢١٤.

(٣) صحيح البخاري ٢٢٤/٤.

(٤) الحلوم: العقول.

وكـنّـا قـديـمـاً لا نـفـرّ ظـلامـةً إذا ما ثنوا صُغرَ الخدود نقيمها
ونحمي حِماها كل يوم كريهةٍ ونضربُ عن أحجارهَا مَن يرومها
بنا انتعش العودُ الذواءُ وإنّما بأكنافنا تَندى وتنمَى أرومُها

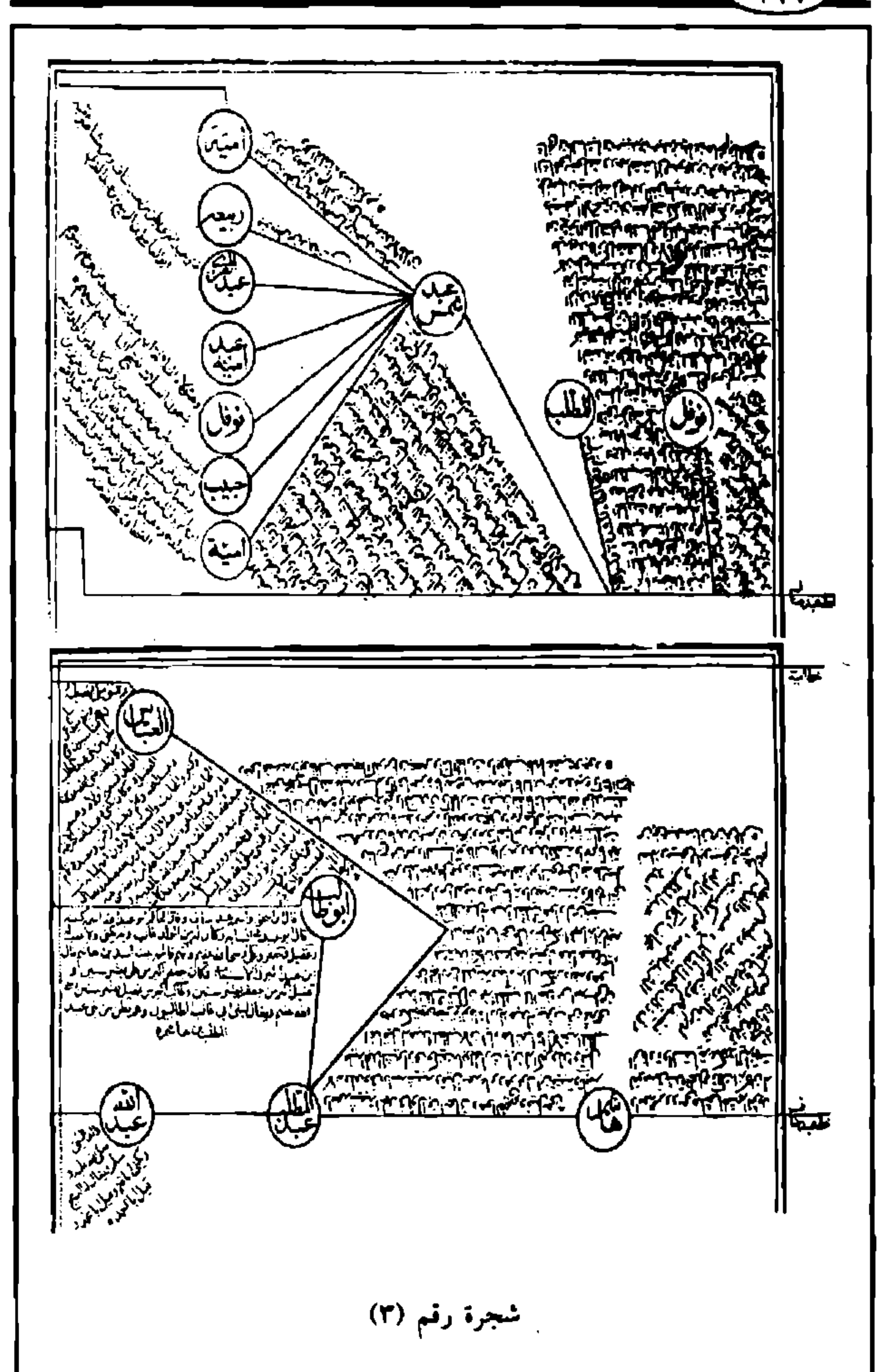
وقال أبو السكن زكريا: حدثني عمر بن زحر ابن حصين عن جده حميد بن منهب قال: قال جدي خريم بن أوس: هاجرت إلى رسول الله ﷺ فقدمت عليه منصرف من تبوك، فأسلمت فسمعت العباس بن عبد المطلب يقول: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك، فقال رسول الله ﷺ: **«قل لا يفض الله فاك»** فأنشأ يقول:

من قبلها طِبت في الظلالِ وفي مستودعٍ حيثُ يخصفَ الورقُ
ثم هبطت البلاد لا بشرٌ أنـ ـت ولا مُضغَة ولا علقُ
بل نطفةٌ تركبُ السفينَ وقد ألجمَ نسراً وأهله الفرقُ
تنقَّلَ من صلبٍ إلى رحمٍ إذا مضى عالم بدا طبقُ
حتى احتوى بيتك المهيمنَ منْ خُندفِ علياءَ تحتها النطقُ[1]
وأنتَ لما وُلدتَ أشرقت الأ رضُ وضاءت بنورك الأفقُ
فنحن في ذلك الضياءِ وفي النـ ـورِ وسُبْلِ الرشادِ نخترقُ[2]

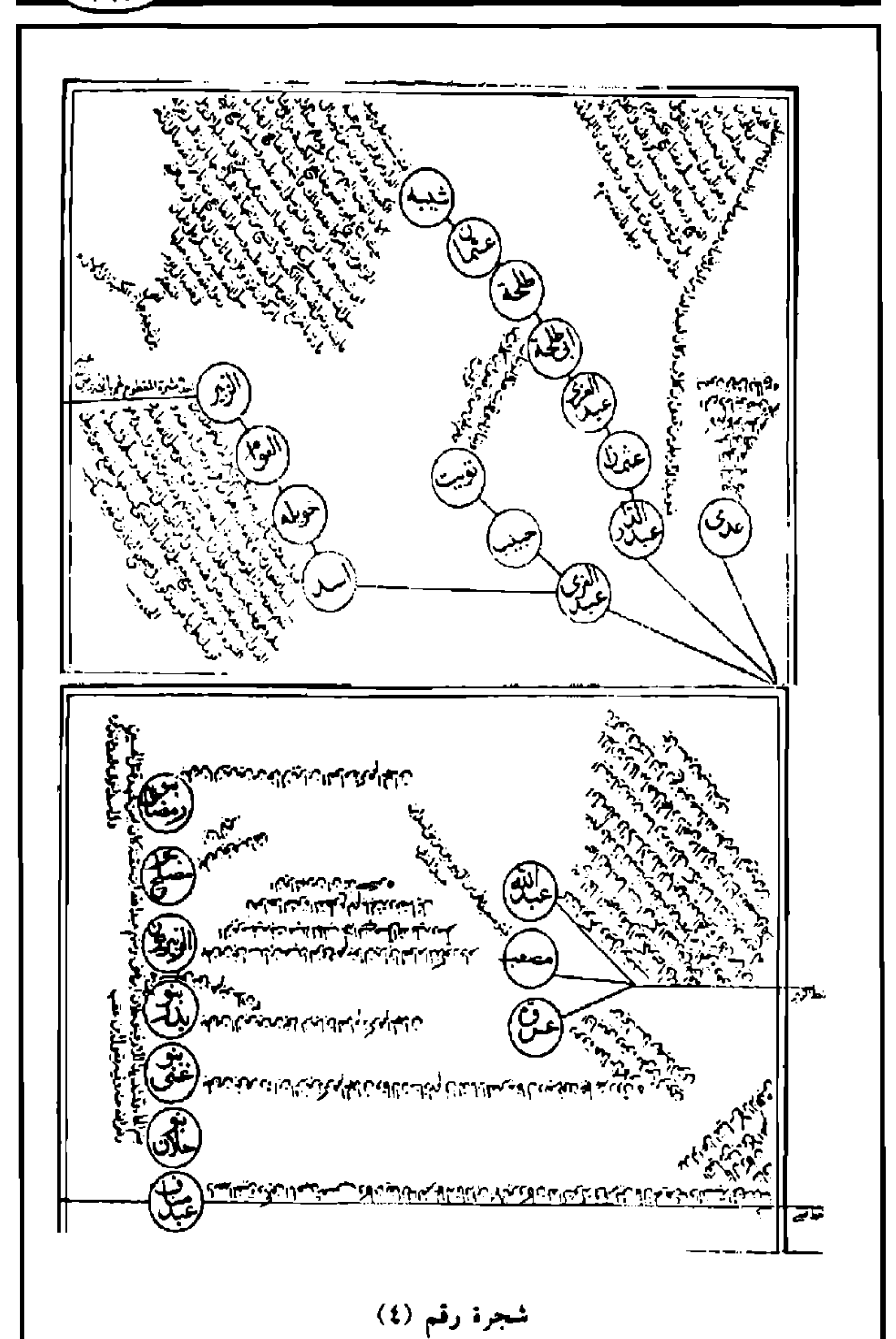
انظر المشجرات (٣) لنسب الرسول الله ﷺ[3] ابن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم، والمشجرة رقم (٤) بن عبد مناف، والمشجرة رقم (٥) بن قصي بن كلاب، والمشجرة رقم (٦) بن مرة بن كعب، والمشجرة رقم (٧) بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، والمشجرة رقم (٨) بن كنانة بن خزيمة، والمشجرة رقم (٩) بن مدركة بن إلياس، والمشجرة رقم (١٠) بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن الهميسع.

---

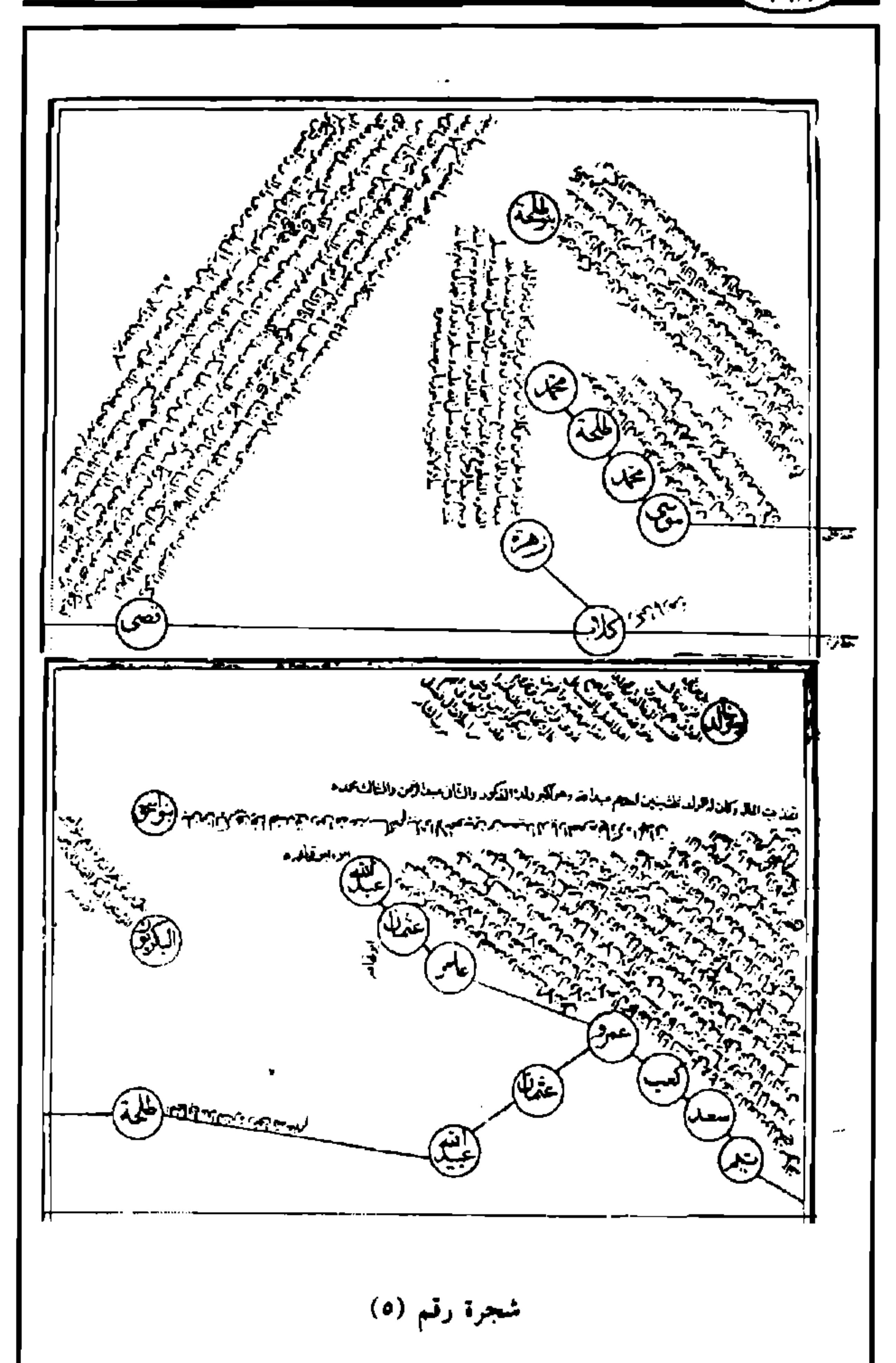
(١) الخندف: الكير والبطر.
(٢) البداية والنهاية: ابن كثير ٢/٢٤٠.
(٣) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: شهاب الدين أبي العباس القلقشندي ص١٩ ـ ٧١.


أمية
ربيعة
عبد العزى
نوفل
حبيب
أمية
عبد شمس
المطلب
نوفل
العباس
أبو طالب
عبد الله
عبد المطلب
هاشم

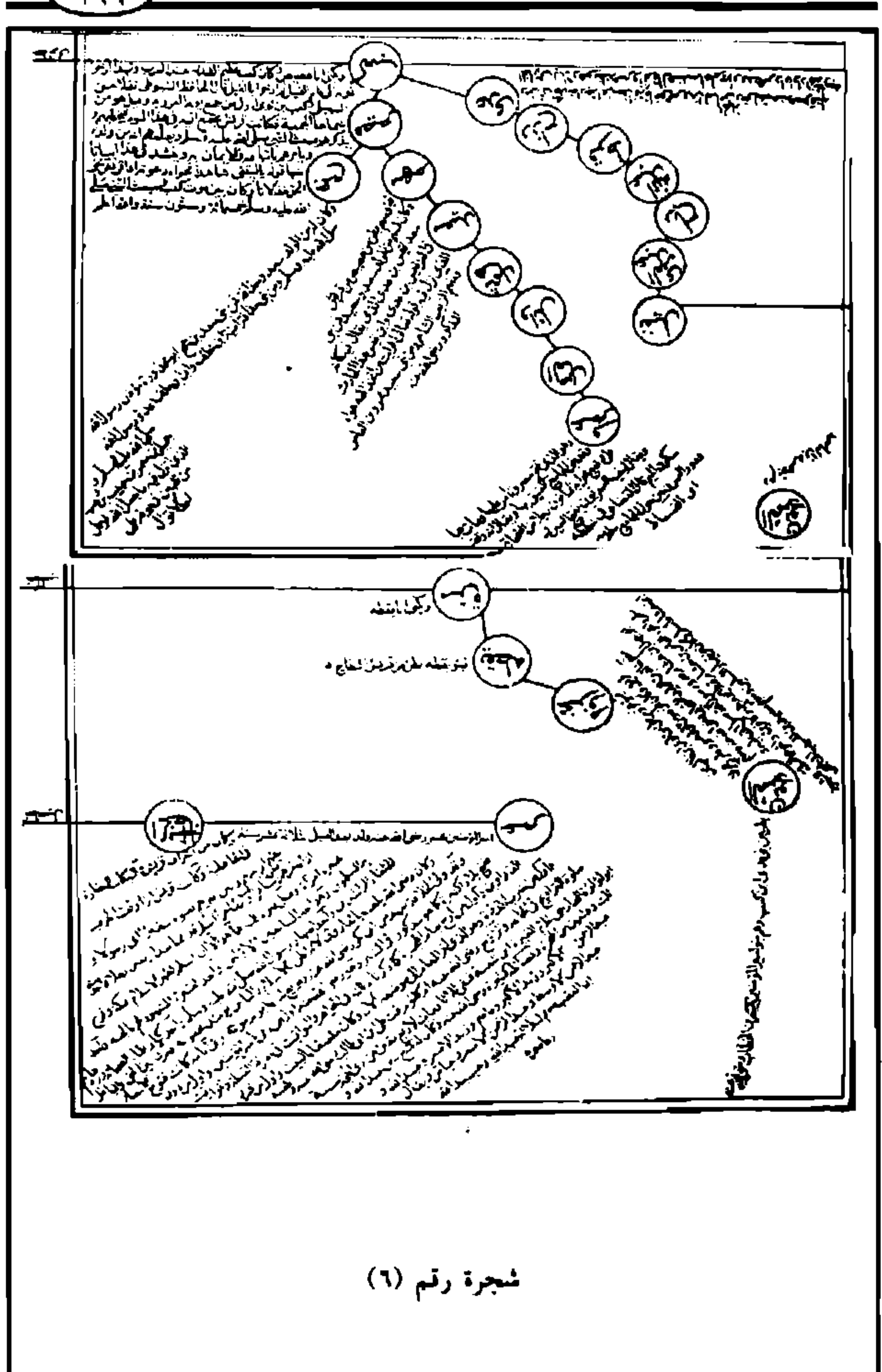
شجرة رقم (٣)


شيبه
عثمان
طلحة
ابو طلحة
عبد العزى
عثمان
عبد الدار
عدى
حبيب
عبد العزى
اسد
خويلد
العوام
الزبير
عبد الله
مصعب
عروة

شجرة رقم (٤)


بنو طلحة
محمد
طلحة
محمد
موسى
زهرة
قصي
كلاب
عبد الله
عثمان
عامر
عمرو
كعب
سعد
تيم
عثمان
عبيد الله
طلحة

شجرة رقم (٥)



شجرة رقم (٦)

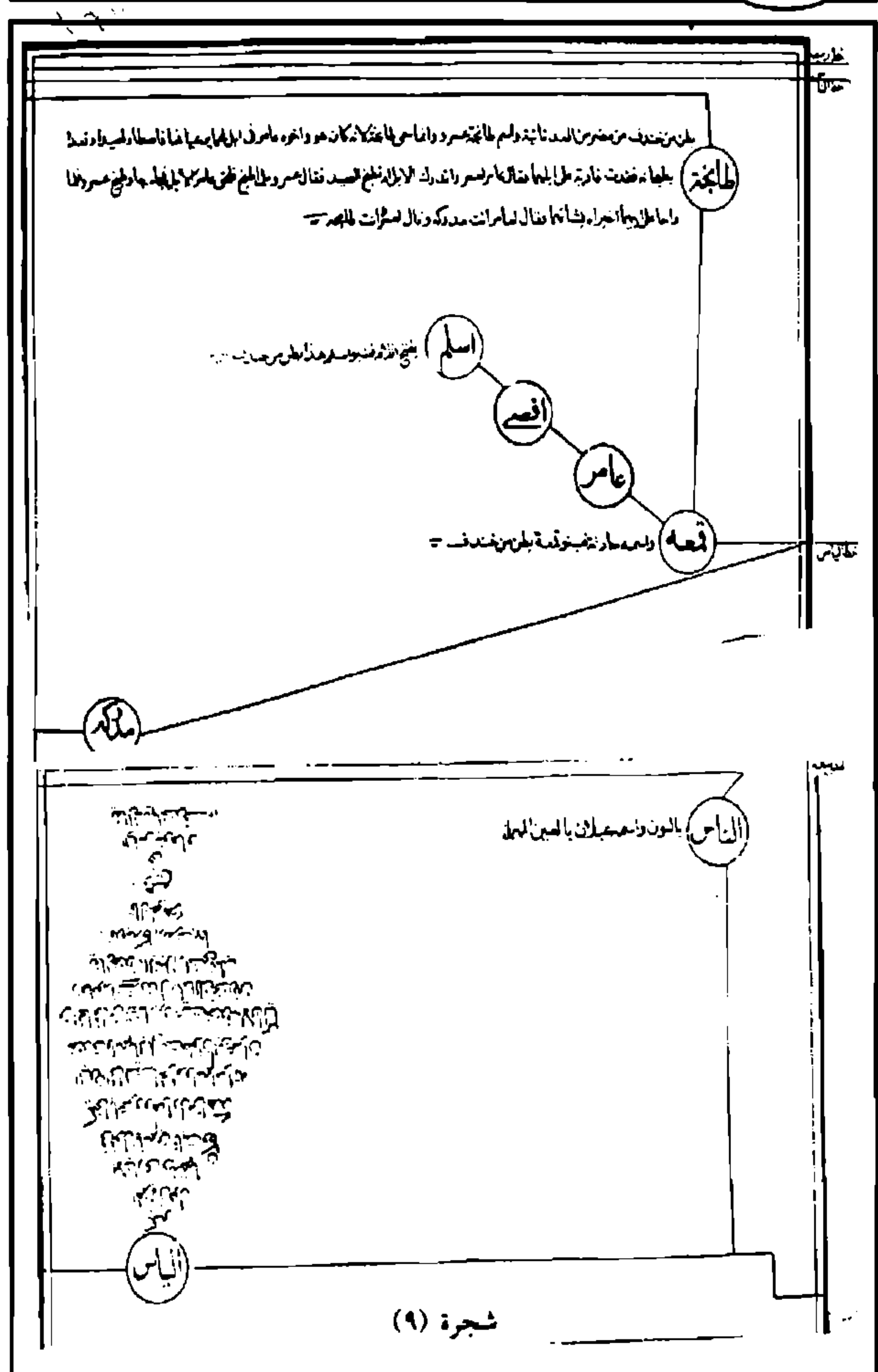
بنو سامة
خزيمة
سعد
عامر
حسل
تيم الأدرم
محارب
الحارث
لؤي
غالب
فهر
مالك

الحارث
بكر
مرة
مدلج
عويج
ليث
ضمرة
الدئل
عامر
عوارة
كعب
قيس
الشجع
نبير
عوف
يسر
عامر
النضر

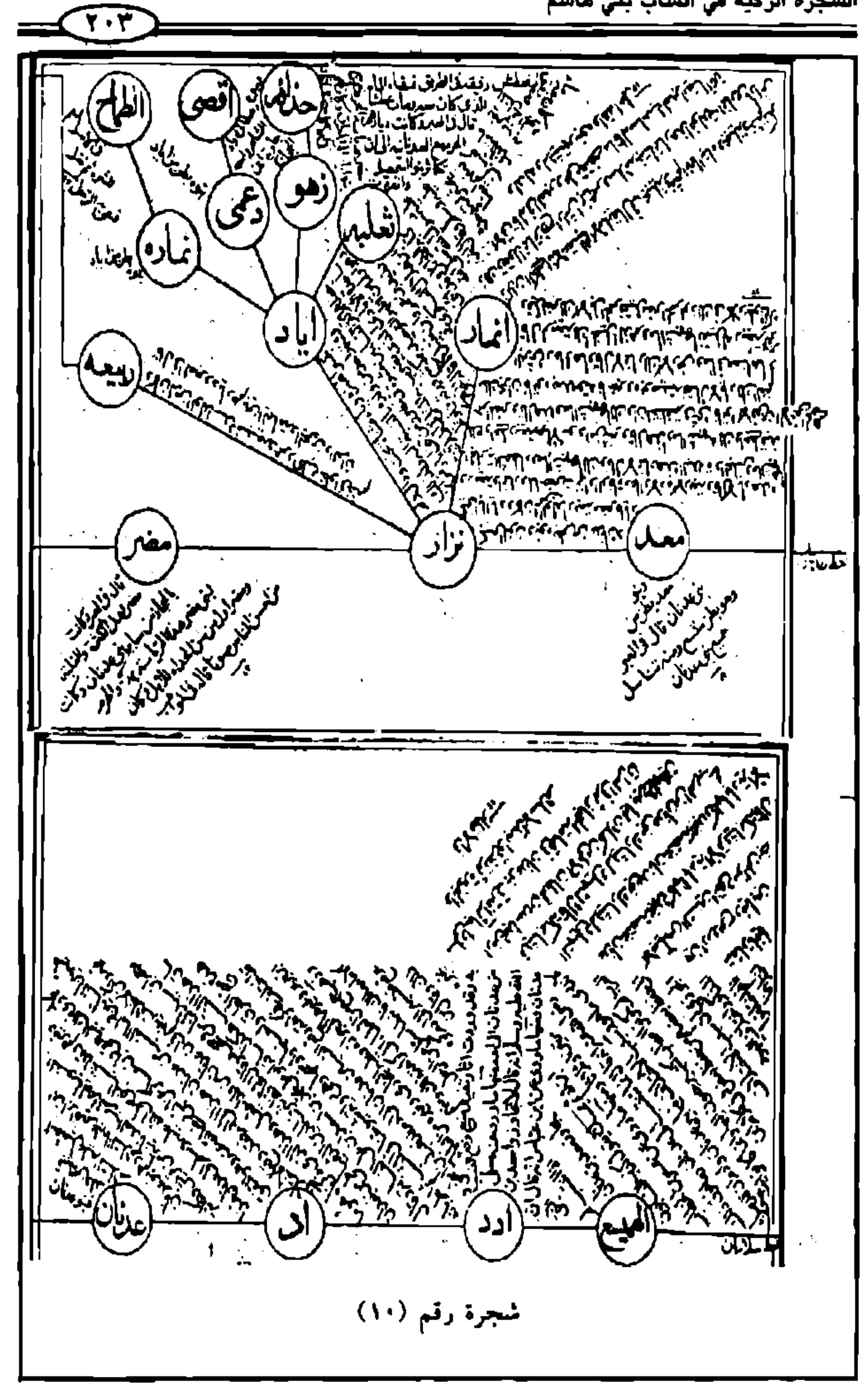
شجرة رقم (٧)

الصداء
طريف
كعب
عبد الله
قعنص
لحيان
حذلم
دثار
بنو القين
فراس
غنم
ثعلبه
عامر
الحارث
ثعلبه
مالك
عمرو
عامر
عبد مناة
بنو كنانة طلحه
عضل
الهون
كنانه
صبح
كاهل
عمرو
الحارث
غنم
سعد
صاهله
لحيان
هذيل
سعد
قيس
غالب
خزيمه

شجرة رقم (٨)



شجرة (٩)


الطماح
اقصى
حذامه
زهو
دعمي
ثعلبه
نماره
اياد
انمار
ربيعه
مضر
نزار
معد
عدنان
اد
ادد
الهميسع

شجرة رقم (١٠)

ما أنزل الله عزّ من قائل في كتابه العزيز من: دلائل نبوته، وفضائله ومنزلته ﷺ[1]

أنزل القرآن الكريم وهو أعظم المعجزات، وأبين الحجج الواضحات لما اشتمل عليه من التركيب المُعجز الذي تحدّى به الإنس والجن أن يأتوا بمثله، فبيّن الله تعالى أن الخلق عاجزون عن معارضة هذا القرآن أنزله الله عالم الخفيات الذي يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن. فبيّن الله سبحانه وتعالى أن نفس إنزال هذا الكتاب على مثل هذا النبي الأمي وحده كالدلائل على صدقه ﷺ. قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾[2]. فالقرآن الكريم معجزة من: فصاحته، وبلاغته، ونظمه، وما تضمنه من الأخبار الماضية والمستقبلية، وما اشتمل عليه من الأحكام المحكمة الجليلة.

أما دلائل نبوته الحسية ﷺ فأعظم ذلك: انشقاق القمر فرقتين. قال الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾﴾[3] الآية. وعن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقّين حتى رأوا حراء بينهما. واستسقاء رسول الله ﷺ ربه لأمته حين تأخر المطر، فأجابه

---

(١) دلائل النبوة: للأصفهاني ٥/١ ـ ١٢، الجامع الصغير للسيوطي: ٩٧/٢، شمائل الرسول: لابن كثير ص٥.
(٢) سورة هود: آية ٤٩.
(٣) سورة القمر: آية ١.

إلى سؤاله سريعاً بحيث لم ينزل عن المنبر إلا والمطر ينحدر على لحيته، فاستمر المطر إلى الجمعة المقبلة فقالوا: يا رسول الله أُدعُ الله أن يصرفه عنا. فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم حوالينا ولا علينا**»[(١)]، فتقطع السحاب ولا يمطرون. وكذا تكثير الماء في غير موطن، وتكثيره الأطعمة للحاجة إليها في غيرما موطن، وعن انقياد الشجر لرسول الله ﷺ[(٢)]. ودلائل نبوته كثيرة.

وإن من فضائله ومنزلته ﷺ: إن الله بعثه للعالمين رحمة، فقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٧﴾[(٣)] قيل: يا رسول الله ألا تدعو على المشركين؟ قال: «**إنما بُعثت نعمةً ولم أُبعث عذباً**» ومن فضائله ﷺ إخبار الله تعالى عن إجلال قدر نبيه وتبجيله وتعظيمه، وذلك أنه ما خاطبه في كتابه العزيز إلا بالكناية التي هي النبوة والرسالة، وخاطب غيره من الأنبياء بأسمائهم، والكناية عن الاسم غاية التعظيم. فقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥﴾[(٤)] الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾[(٥)] الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[(٦)] الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٦٤﴾[(٧)].

فكل موضع ذكر الله تعالى محمداً باسمه أضاف إليه الرسالة فقال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[(٨)] الآية ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[(٩)] الآية. ثم جمع الله في الذكر بين اسم خليله ونبيه فسمّى خليله

---

(١) صحيح البخاري: باب المناقب ٢٣٣/٤.
(٢) مختصر صحيح مسلم: للمنذري تحقيق الألباني ٤٠٦/٢.
(٣) سورة الأنبياء: آية ١٠٧.
(٤) سورة الأحزاب: آية ٤٥.
(٥) سورة المائدة: آية ٤١.
(٦) سورة المائدة: آية ٦٧.
(٧) سورة الأنفال: آية ٦٤.
(٨) سورة الأحزاب: آية ٤٠.
(٩) سورة الفتح: آية ٢٩.

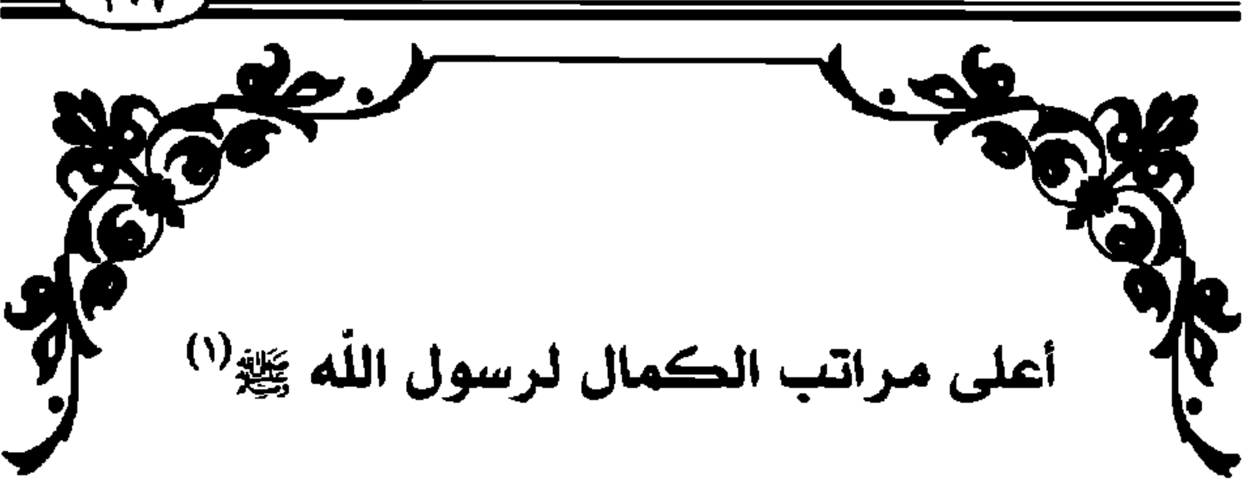
باسمه وكنّى حبيبه بالنبوية فقال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾[١] الآية.

ومن فضائله ﷺ أن الناس نهاهم الله تعالى أن يخاطبوا رسول الله باسمه، وأخبر الله تعالى عن سائر الأمم كانوا يخاطبون أنبيائهم ورسلهم بأسمائهم. قال الله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾[٢].



(١) سورة الأحزاب: آية ٤٠.

(٢) سورة آل عمران: آية ٦٨.



أعلى مراتب الكمال لرسول الله ﷺ(١)

إن الكمال المطلق لمن أُنزل عليه القرآن العظيم بمرتبة الكمال الإنساني الأعلى. وإن كمالاته ﷺ لتنفجر من جوانب الشريعة القرآنية الخالدة، فكل كمال في الشريعة يقابله كمال محمدي يناسبه. فالمثل الأعلى الذي ينفرد به سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ أنه: رسولاً نبياً، وصاحب شريعة جامعة لكل الكمالات الصالحة لكل زمان ومكان وهي تنفجر من خاتم الكتب الإلّهية المحيط بتفصيل كل ما يتعلق بالربوبية والعبودية ومصائر المخلوقات وتبيانه للعالمين، وكلامه ﷺ جامعاً لمستوى مرتبته فينطق بجوامع الكلم. فهو خاتم النبيين فلا نبي بعده.

فبلغ ﷺ من جميع أقواله وأفعاله الصفات المحمودة أتمها وأعمها فشملت: الحلم، والعلم، والصبر، والسكينة، والعدل، والتواضع، والعفو، والعفة، والجود، والشجاعة، والحياء، والمروءة، والصدق، والوفاء، والمودة، والرحمة، وكمال الأدب، وحسن المعاشرة، والهداية للخلق، وحب الخير لكل مخلوق، وإعطاء الحكمة حقها في سائر الأمور. ولو تصفّحنا جميع ما وصلنا عن رُسل الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لما وجدنا غير فرد واحد اجتمعت فيه هذه الخصائص هو: خاتم النبيين والمرسلين محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه. ولا يوجد كتاب سماوي قد دوّنه صاحب الوحي كما أُنزل عليه سوى القرآن العظيم، فبلغنا

---

(١) الشمائل المحمدية: أحمد عز الدين خلف الله ص٩ ـ ١٧.

كما أنزله الله عزّ وجل. لقد ماتت جميع لغات الوحي، ولم تبقَ منها لغة حية سوى لغة الوحي المحمدي يتحدث بها عشرات الملايين.

ولو تتبّعنا ما جاءت به عقيدة التوحيد القرآنية لوجدناها مصدراً لكل كمال إنساني، وإن الإنسانية لتفقد معانيها حين تنقطع صلتها بالهدي والنور المحمدي. فمن لوازم عقيدة التوحيد القرآنية أنها: السبيل لمعرفة الكمالات الإلّهية، هي السبيل الوحيد لتكريم الإنسانية وتحرير العقيدة من الأوهام والخرافات، فهي التي تحول دون تردّي البشر في أديان مجعولة يلجأون إلى خلقها لتنظيم وجودهم، الانطلاق الحر نحو كماله اللانهائي من كل قَيْد يقيده إلا إذا تحرر الفرد من عبوديته للمادة بأوسع معانيها، العدالة الحقة والمساواة التي تصدر عن كلمة التوحيد وهي صحة علاقته بربه وبنفسه وبغيره، الرحمة الكاملة في المخلوق على قدر كمال معرفته بالله سبحانه وتعالى ولذا كان ﷺ أوسع الخلق رحمة بالخلق، وناهيك برحمة مَن أُنزل عليه الكتاب الجامع الفاتح لمراتب الاستعدادات الإنسانية أبواب معرفة الخالق سبحانه وتعالى.

ولا معنى للمسؤولية الكاملة بعيداً عن عقيدة التوحيد القرآنية، فالمسؤولية الكاملة وعقيدة التوحيد القرآنية متلازمان. فالعقيدة حددت وضع الإنسان ظاهرة أو خفية يرتبط به أو بغيره. وإذا عرف الإنسان المعرفة الصحيحة بخالقه ألقت عليه المسؤولية الكاملة في جميع شؤونه وحقوقه وواجباته. ولذا يرفع الفرد إلى مستوى الأمة القائمة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فمصدر السعادة الأبدية معرفة عقيدة التوحيد كما بيّنها القرآن العظيم، فهي التي تجعل الإنسان يتلذذ بمكارم الأخلاق، ويفرح بإسعاده الآخرين، وتجعله يهرب من الظلم وإيذاء الغير، وينفر من أي تصرُّف يُسخط خالقه. ولا وجود سعادة بدون عدالة التي تقتضيها عقيدة التوحيد، ولك أن تطلق ما شئت على اللذة التي تعتري الإنسان سمِّها سعادة أو غير ذلك ولكنها في الواقع لا تمت إلى السعادة بصلة إلا بقدر صلتها بنور الهدي المحمدي ﷺ.

إن عقيدة التوحيد القرآنية تقتضي أن الإنسانية واحدة، ومثلها الأعلى واحد، وربها واحد، ورسالتها الجامعة واحدة. وتحول دون انقسام البشر طبقاً لما تسوّله لهم أنفسهم، وإن كمال الإنسانية يتوقف على وجود هذا المثل الإنساني الأعلى الذي يرفع الإنسان بهديه، ويحول دون تفرقة البشر إلى جماعات متطاحنة. وهنا يبدو الإعجاز في عقيدة التوحيد القرآنية لتقرر المنهج الشامل لكافة مجالات الفرد والمجتمع. ومن أبرز سمات هذا المنهج أنه يحول دون تكوُّن مادية فوقية تكون سجناً يحبس البشر بين أبعاده. فالمجتمع الذي يتمسك بحبل عقيدة التوحيد القرآنية لا توجد مُستغلة وطبقة مستغلة. ومنذ أعلن رسول الله ﷺ هذه الكلمة الجامعة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» خرّ الباطل إذ بدَّدت أنوارها الساطعة كل ظلام يستتر وراءه الباطل لأنها الحقائق الثابتة التي يرتكز ويقوم عليها الوجود، والصراط المستقيم.

يقول الشاعر عندما غمره فيض هذه السعادة اللانهائية:

ومما زادني شرفاً وتيهاً … فكدت بإخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي … وأن صيرت أحمد لي نبيا

إن تبليغ القرآن يستلزم الانفراد بمرتبة الكمال الإنساني الأعلى فيمن أُنزل عليه القرآن، وإن تبليغ المعجزة العظمى للعالمين القرآن العظيم، وتفصيله وتبيانه للعالمين. ويؤمر يستلزم التحقق والتخلُّق بجميع ما جاء في هذا الدستور الإلّهي من مراتب الكمال الشاملة للمخلوقات، ويؤمر بتبليغها وتفصيلها إلا مَن كان متصفاً بها، وإن كان مجرد نزول القرآن الكريم عليه صلوات الله وسلامه عليه إنما هو إعلان إلّهي للعالمين جميعاً عن المرتبة المحمدية التي تُشعر بأن ما أدركناه لا زال وراء ما وهبه الله تعالى لمَن أرسله رحمة للعالمين[١]:

فهو الذي تمّ معناه وصورته … ثم اصطفاه حبيباً بادىء النسم
منزّه عن شريك في محاسنه … فجوهر الحسن فيه غير منقسم

(١) المرجع السابق: ص١٧ ـ ٢٦.

دع ما ادعته النصارى في نبيهم ... واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم
فانسب إلى ذاته ما شئت من شرف ... وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإن فضل رسول الله ليس له ... حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظماً ... أحيي اسمه حين يدْعي دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيا العقول به ... حرصاً علينا فلم نرتَبْ ولم نَهِم
أعيا الورى فهم معناه فليس يرى ... للقرب والبُعد منه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد ... صغيرة وتكل الطرف منه من أمم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته ... قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر ... وأنه خير خلق الله كلهم

أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله مبيّناً ومبلّغاً ومفصّلاً للوحي الإلهي الجامع لخاتم الرسالات: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾. إن المرتبة القرآنية تقتضي انفراد مَن أُنزل عليه القرآن العظيم بكل كمال ممكن من الكمالات الخلقية اللائقة بمرتبة النبي الكريم ﷺ الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين، ليبلغ كلامه العزيز ويبين معانيه بأقواله وأفعاله وأحواله وأخلاقه، وينفذ أحكامه، ليهتدي العالمين بهديه.

ومن الكمالات الخلقية مكارم الأخلاق: كمال حب الله سبحانه وتعالى، كمال الرحمة بالخلق، كمال العفو، كمال التواضع للّه سبحانه وتعالى، كمال الشكر، كمال الهداية، كمال الامتثال لما يوحيه الله سبحانه وتعالى، الإعجاز في كمال التعلق بالله سبحانه وتعالى، كمال العبودية للّه سبحانه وتعالى. وقد بيّن القرآن الكريم سموه الخلقي ﷺ، ويكفيه المدحة الإلّهية الكبرى من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾[1] فإن

(١) سورة القلم: آية ٤.

رسول الله ﷺ قد اجتمع فيه من الكمال بقدر ما اجتمع في شريعته. وهذا هو ما قرره صلوات الله وسلامه عليه «**إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».

هذا الرسول الكريم الذي حاز في جميع الأوصاف الإنسانية المحمودة مما تقتضيه مرتبته: فلا كشجاعته شجاعة، ولا كسخائه سخاء، ولا كعفوه عفو[١].

يقول الإمام محمد وفا:

فأنت رسول الله أعظم كائن ... وأنت لكل الخلق بالحق مرسل

فؤادك بيت الله دار علومه ... وباب عليه منه للحق يدخل

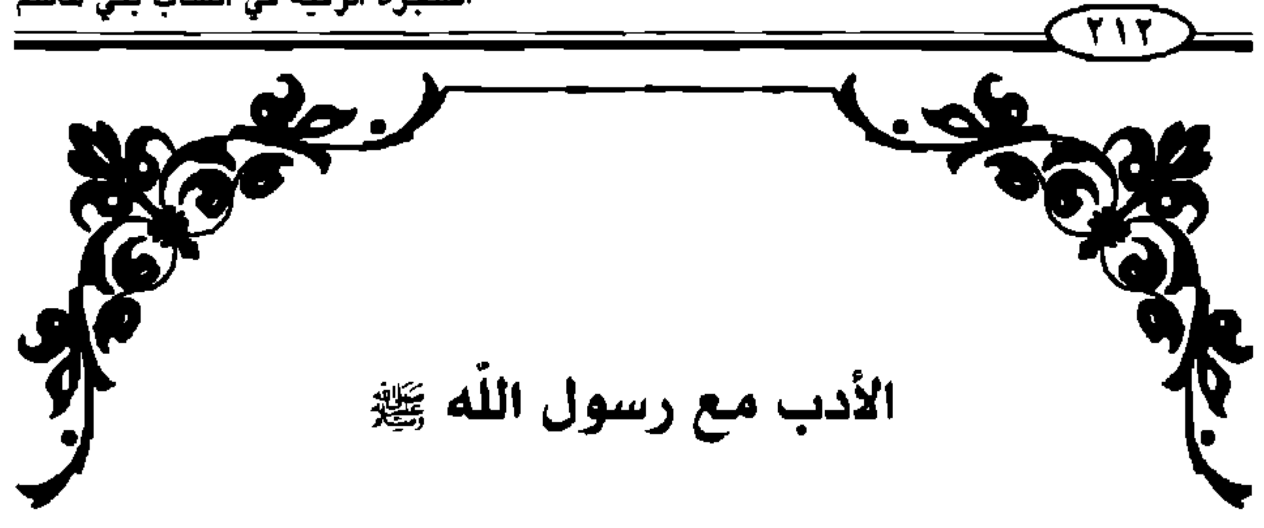
ينابيع علم الله منه تفجرت ... ففي كل حي للّه منه للّه منهل

منحت بفيض الفضل كل مفضل ... فكل له فضل به منك يفضل

نظمت نثار الأنبياء فتاجهم ... لديك بأنواع الكمال مكلل



(١) المرجع السابق: ص٣٧.



الأدب مع رسول الله ﷺ

١ ـ الآية الأولى:

قال الله عزّ من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١﴾[1]. إن جميع الآداب الشرعية تدخل في عموم هذه الآية: روى ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنّة. وقال آخرون: لا تأمروا حتى يأمر، ولا تنهوا حتى ينهى، فالتزام الأدب يقضي ألاّ يتقدم أحد بين يديه ﷺ بأمر ولا نهي ولا إذن ولا تصرف، حتى يأمر ﷺ وينهى ويأذن كما أمر الله تعالى.

ومن الأدب معه ﷺ: استئذانه في كل أمر جامع، فلا يذهب أحد في حاجة له حتى يستأذنه. وأنه لا يُستشكل قولهُ برأي، بل تَستشكلُ الآراء بقوله، ولا يُعارض نصُّه بقياس، بل تهدر الأقيسة وتلغى أمام نصه. فرأس الأدب معه ﷺ في كمال اتباعه، ومن في الأدب معه فما اتقى الله عزّ وجل.

قال الفخر الرازي[2] في تأويل قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ ومع قيامكم بالاحترام اتقوا الله واخشوه فلا تتكلوا فلا تنتفعوا وإذا لم تخشوا الله وتتقوه فما قمتم بواجب الاحترام. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ والله سبحانه

---

(١) سورة الحجرات: آية ١.

(٢) تفسير الفخر الرازي: ٤٠٢/٧.

وتعالى يسمع ما تقولونه، ويعلم ما في قلوبكم من التقوى أو الخيانة، فلا ينبغي أن تخالف أقوالكم أفعالكم.

٢ ـ الآية الثانية:

قال الله عزّ من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢﴾[١]. إن التزام الأدب يقتضي عدم رفع الصوت فوق صوته ﷺ. روي أن أبا جعفر المنصور ناظر الإمام مالك بن أنس في مسجد رسول الله ﷺ. فقال له الإمام مالك: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد، فإن الله عزّ وجل أدب قوماً فقال: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ ومدح قوماً فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ وذمَ قوماً فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ وإن حرمته ميتاً كحرمته حياً. فاستكان أبو جعفر.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ يشمل ذلك جميع آداب الحديث والخطاب. فلا يجوز القول الموجه إليه صلوات الله وسلامه عليه كالقول الموجهة للأقران. ومن الأدب معه ﷺ ألاّ يُجعل دعاؤه كدعاء الناس بعضهم بعضاً. قال الله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ ...﴾ الآية[٢]. فإذا دعاكم ﷺ لم يكن لكم بد من إجابته ولم يسعكم التخلُف عنه البتة، فإن المبادرة إلى إجابته واجبة، والمراجعة بغير إذنه محرمة. فلا تجعلوا دعاءه لكم بمنزلة دعاء بعضكم بعضاً إن شاء المدعو أجاب وإن شاء ترك، ولا تدعوه باسمه كما يدعو بعضكم بعضاً. وإن اسمه الشريف ﷺ لم يذكر في القرآن العظيم إلا وهو مقترن بالرسالة والنبوة. وما دعا إليه الحق عزّ وجل وما ناداه إلا بالرسالة والنبوة.

---

(١) سورة الحجرات: آية ٢.

(٢) سورة الحجرات: آية ٢.

وإذا كان رفع الأصوات فوق صوته ﷺ موجباً لحبوط الأعمال، فما الظن برفع الأداء وتقديم الأقوال على ما جاء به ﷺ، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[(١)] فسلب اسم الإيمان عمن وجد في صدره حرجاً من قضائه ﷺ ولم يسلم له. وأن الإيمان الحقيقي لا يحصل لمن حكم الله ورسوله على نفسه قولاً وفعلاً وأخذاً وتركاً وحباً وبغضاً[(٢)].

٣ ـ الآية الثالثة:

قال الله عزّ من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾﴾[(٣)]. إن مرتبة التزام الآداب بين يديه ﷺ مرتبة عالية رفيعة لم يصل إليها إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى.

٤ ـ الآية الرابعة:

قال الله عز من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾[(٤)]. كانت حجرات رسول الله ﷺ خارجة عن المسجد وكانت أبوابها شارعة في المسجد. وأخرج البخاري في الآداب، والبيهقي عن داود بن قيس قال: رأيت الحجرات من جريد النخل مغشي من خارج بمسوح الشعر، وأظن عرض البيت من باب الحجرة إلى باب البيت نحو من ستة أو سبعة أذرع، وروي عن الإمام الحسن البصري أنه كان يتناول سقفها بيده. ولما أمر الوليد بن عبدالملك بضمها إلى المسجد النبوي سنة ٩١هـ. قال: سعيد بن المسيب: والله وددت أنهم تركوها على حالها، ينشأ ناشىء

---

(١) سورة النساء: آية ٦٥.
(٢) قصص من الشمائل المحمدية: أحمد عز الدين خلف الله ص٣٣٣ ـ ٣٤١.
(٣) سورة الحجرات: آية ٣.
(٤) سورة الحجرات: آية ٤.

من المدينة، ويقدم قادم من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول الله ﷺ في حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر في الدنيا.

أخرج الإمام أحمد، وابن جرير، والبغوي، وابن مردويه والطبراني بسند صحيح من طريق سلمة بن عبدالرحمٰن عن الأقرع بن حابس أنه أتى النبي ﷺ فقال: (يا محمد أخرج إلينا)، فلم يجبه ﷺ. فقال: (يا محمد أُخرج إلينا)، فلم يُجبه ﷺ. فقال: (يا محمد إن حمدي زَيْن وإن ذمي شَيْن) فقال ﷺ: «**ذاكم الله عزّ وجل**» قال الفخر الرازي: قوله تعالى: ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ يعني أن النداء الصادر منهم لما لم يكن مقروناً بحُسن الأدب كانوا فيه خارجين عن درجة مَن يعقل نداؤهم.

٥ ـ الآية الخامسة:

قال الله عزّ من قائل: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾[1]. مما يستفاد من المعنى أن عدم إطلاعهم على سبب غيابه ﷺ يجب ألاّ يدفعهم إلى استعجال حضوره. وأن الأدب يقتضي منهم أن يصبروا حتى يخرج إليهم ﷺ، ولو صبروا على الأدب لكان خيراً لهم وأحسن عاقبة، والاستعجال إنما يورط في الهلاك. والآية الكريمة قطعت كل عذر مهما كان عاجلاً في تجاوز حدود الأدب. فوقته ﷺ فوق كل عذر، فإن الشأن مع رسول الله ﷺ الاستئذان، وسلوك الأدب في قضائها.

إن الآيات الخمس من سورة الحجرات من وجوه المعاني المستفادة منها، وكذا من وجوه المعاني الدالة على علو مرتبته ﷺ والأدب معه رحمة بالخلق كي لا يرتكبوا أي شيء منه إيذاء له ﷺ فيهلكوا. فهو أرسله الله تعالى رحمة للعالمين. فمَن تأدّب معه ﷺ ما تأدّب إلا مع الله عزّ وجل، وكل ذلك يستلزم تقديمه ﷺ على كل شيء. وفيه دليل على أن جميع

---

(١) سورة الحجرات: آية ٥.

أحواله ﷺ تحمل دائماً على جامع الخير لأمته، وأوقاته لا ينبغي لأحد أن يتدخل في تعديلها مهما فاتته حكمة معرفتها، وأن كل ما يصدر عنه إنما هو أكمل ما يمكن أن يصدر عن بشر، وأن الأعمال كلها مردودة إلا ما كان منها موافق للهدي المحمدي، وأن الاتصاف بالعقل يكون على قدر مراعاة الأدب مع رسول الله ﷺ. ومَن كانت هذه منزلته عند الله عزّ وجل يجب الحرص على اتباعه في جميع شؤونه.

أما عن وجوه الإعجاز القرآني في الآيات: أن الإعجاز في بيان ما يليق بالله عزّ وجل من الأسماء الحسنى والصفات القدسية ومناسبة ذلك في كل موقف. فهو سبحانه وتعالى الرحمٰن الرحيم، السميع العليم، الغفور الرحيم، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، ليس كمثله شيء، فسبحان مَن تبدّى بالدليل لذوي البصائر، واحتجب بعظيم قدرته مع إيضاح دلائله عن أهل الجهالة والشقاوة. وفيها من الإعجاز بيان إحاطة الهداية الإلهية بكل خير بالدلالة على رأس كل خير، وهو الاقتداء برسول الله ﷺ، فلا نجاة في الدارين إلا باتباعه.

وفيها من الإعجاز أن كل تحليل أو تحريم نصّت عليه الشريعة فهو رحمة بالأمة، وعن حكمة وفائدة عقلها من عقلها وجهلها من جهلها. ولذا سلّم أهل العقول بكل حكم نصت عليه الشريعة لعلمهم بأن ذلك رحمة منه عزّ وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ...﴾ من الآية[1]. وفيها من الإعجاز بيان ما يليق بمقام الرسالة، وبيان كمالات خاتم النبين ﷺ. فجميع أحواله وأقواله وأفعاله مبينة ومفصلة لكلام الله عزّ وجل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ...﴾ من الآية[2]. وفيه بيان لعزة الألوهية التي تستلزم التوقير الكامل لمن كلفه الله تعالى بتبليغ كلامه العزيز وتفصيله للعالمين. ومَن تدبر القرآن الكريم وجد أن صلة المخلوق بالخالق

(١) سورة المائدة: آية ٥٠.

(٢) سورة النساء: آية ٨٢.

تملأ وجوده بحيث يشهد العبد آيات خالقه عند كل شيء وقبل كل شيء وبعد كل شيء وفي كل شيء. فلا يخشى إلا الله تعالى، وهو يعلم أن خالقه مطّلع على ما تُكِنُّه الصدور. وإن الطريق الصحيح لسعادة الإنسان وفلاحه وفوزه هو التمسُّك بهديه ﷺ[١].



(١) الشمائل المحمدية على انفراده بمرتبة الكمال الإنساني الأعلى: أحمد عز الدين خلف الله ص٣٢٣ ـ ٣٥٢.

خير الهدي هَدي رسول اللّه ﷺ

فإن من أعظم نِعَم الله علينا نعمة الإسلام، فهو دين الفطرة والوسطية، دين شامل كامل، دين العلم والأخلاق، دين اليُسر والرحمة. وإن هدي سيدنا محمد ﷺ هو التطبيق العملي لهذا الدين، فقد اجتمع في هديه كل تلك الخصائص التي جعلت من دين الإسلام ديناً سهل الاعتناق والتطبيق، وذلك لشموله لجميع مناحي الحياة التعبدية والعملية والأخلاقية، المادية والروحية، وذلك لنقتدي به ونسير على هديه ﷺ[١].

وهذا مختصر لهدي خير العباد ﷺ.

١ ـ هديه ﷺ في الطهارة[٢]: كان إذا دخل الخلاء قال: «**اللهم إني أعوذُ بك من الخُبُثِ والخبائِثِ**»، وإذا خرج يقول: «**غفرانك**» وفي الوضوء: كان يتوضأ لكل صلاة في أغلب أحيانه، وربما صلّى الصلوات بوضوء واحد، وكان من أيسر الناس صبًّا لماء الوضوء ويُحَذر أمته من الإسراف فيه. وكان يبدأ وضوءه بالتسمية ويقول في آخره: «**أَشهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إلا اللّهُ وحدهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التوَابِينَ واجْعَلْنِي مِنَ المُتطهِّرِينَ**» ويقول: «**سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أشهَدُ أنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ، أَستَغفِرُكَ وَأَتوبُ إِلَيكَ**» كان يتيمم بالأرض التي يصلي

(١) هدي محمد ﷺ: د. أحمد بن عثمان المزيد المقدمة ص٣ ـ ٤.

(٢) زاد الميعاد في هدي خير العباد: ابن القيم ١/١٦٣، ١٨٤، ١٩٢. الأحاديث النبوية من الصحيحين البخاري ومسلم، والأربع السنن، ومسند أحمد.

عليها، ويقول: «حَيْثُمَا أَدْرَكَتْ رَجُلاً من أمتي الصلاةُ فَعِنْدَهُ مَسْجِدُهُ وَطَهُورُهُ» وكان يتيممُ بضربةٍ واحدةٍ للوجه والكفين. وصحّ عنه ﷺ أنه مسح على الخفَّين في الحضر للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهنَّ.

٢ ـ هديه ﷺ في الصلاة: كان إذا قام إلى الصلاة قال: «**اللّهُ أكْبَرُ**» وكان يستفتح تارةً بـ«**اللَّهُمَّ باعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمغرِبِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بالماءِ والثَّلْجِ والبَرْدِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوبُ الأبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ**» وتارة يقول ﷺ: «**وَجَّهتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لاَ شَرِيكَ لَهُ، وبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ**» وقال ﷺ: «**لاَ تُجْزِىءُ صَلاَةٌ لا يقيم فيها الرَّجُلُ صُلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ والسُّجُودِ**» وكان يدعو في صلاته فيقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأعُوذُ بِكَ مِنَ فتنة المحيَا والممَاتِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المأْثَمِ والمَغْرَمِ**»[١]. ولم يكن من هديه في الصلاة تغميض عينه أو الالتفات وإذا قام طأطأ رأسه ويرد السلام في الصلاة بالإشارة اللهُمّ صلّي وسلّم وبارك عليه.

أما عن هديه ﷺ بعد الصلاة: كان إذا سلّم استغفر ثلاثاً ثم قال: «**اللهُمَّ أنتَ السَّلامُ وَمِنكَ السَّلاَمُ تباركْتَ يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإكْرَام**» ويسرعُ الانتقالَ إلى المأمومينَ. وكان ﷺ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبة يقولُ: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لمَا مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**»، «**ولاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللّهِ، لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ، ولا نَعْبُدُ إلاَّ إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**». ونَدَبَ أُمَّتَه أنْ يقولوا دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ: «**سُبحانَ اللّهِ**» ثلاثاً وثلاثين، و«**الحمدُ للّهِ**» ثلاثاً وثلاثين، و«**اللّهُ أكبرُ**» ثلاثاً

---

(١) المَغْرَم: الدين الذي يعجز عن أدائه.

وثلاثين، وتمام المائة: «**لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قديرٌ**».

وهديه ﷺ في التطوع وقيام الليل: كان يحافظ على عشر ركعات في الحضر ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، ركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الفجر. وكان أكثر صلاته بالليل وكان يُوتِرُ أول الليل ووسطه وآخره، وقال: «**اجعلوا آخر صلاتِكُم وِتراً**».

وكان من هديه ﷺ تعظيمُ يوم الجمعة وتشريفُه وتخصيصه بخصائص منها: الاغتسال في يومها، وأن يلبس فيه أحسنَ ثيابه، والإنصات للخطبة وجوباً، وكثرة الصلاة على النبي ﷺ.

٣ ـ **هديه في العيدين**: كان يُصَلِّي العيدين في المصلّى، وكان يَلْبَسُ أجمل ثيابه. وكان يأكل في عيد الفطر قبل خروجه تمراتٍ ويأكلهن وتراً، وأما في الأضحى فكان لا يطعَمُ حتى يرجعَ من المصلى، فيأكل من أضحيته، وكان يؤخر صلاة عيد الفطر ويعجّلُ الأضحى. وهديه ﷺ في الكسوف لما كسفت الشمس خرج إلى المسجد مسرعاً فزعاً: يجر رداءه فتقدّم وصلّى ركعتين سور طويلة وجهر بالقراءة وأمر بذكر الله والصلاة والدعاء والاستغفار والصدقة والقيامة. وأما هديه في الاستسقاء كان يستسقي على المنبر أثناء الخطبة وحفظ من دعائه: «**اللهُمَّ اسقِ عِبادَكَ وبَهائِمَكَ وانْشُر رَحْمَتَكَ وَأحيِ بَلَدَكَ المَيْتَ، اللَّهُمَّ اسقِنا غَيثاً مُغيثاً**[1]، **مَرِيئاً**[2]، **مِربعاً**[3]، **نافعاً غَيرَ ضَارٍ، عَاجِلاً غَيرَ آجِلٍ**» وكان إذا رأى المطر قال: «**اللهُمَّ حَوالَيْنا وَلاَ عَلَيْنا، اللهُمَّ على الظِّرَابِ**[4]، **والآكَام**[5]، **والجِبَالِ، وبُطونِ الأوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ**» كان هديه في صلاةِ الخوف إذا كان العدو بينه وبين القبلة

---

(١) مغيثاً: الغوث العون والإنقاذ.
(٢) مريئاً: هنيئاً محمود العواقب.
(٣) مربعاً: خصباً غزيراً.
(٤) الظراب: هي الروابي الصغار.
(٥) الآكام: مفردها أكمة وهي الهضبة.

يصف المسلمين صَفَّين يسجد الصف الذي يليه فإذا نهض للثانية سجد الصف المؤخر سجدتين ثم قاموا فتقدموا إلى مكان الصف الأول وتأخر الصف الأول مكانهم لتحصل فضيلة الصف الأول للطائفتين. فإذا جلس للتشهُّد سجد الصف المؤخر سجدتين ولحقوه في التشهُّد، وتارة يصلي بإحدى الطائفتين ركعتين ويسلّ بهم، وتأتي الأخرى فيصلي بهم ركعتين ويسلّم بهم، وتارة كان يصلي بإحدى الطائفتين ركعة ثم تذهب ولا تقضي شيئاً، وتجيء الأخرى فيصلي بهم ركعة ولا تقضي شيئاً فيكون له ركعتان ولهم ركعة ركعة.

٤ ـ **هديه في الجنائز**: أكمَلَ هَدْيٍ مخالفاً لهدي سائر الأمم، مُشتملاً على الإحسان إلى الميت وإلى أهله وأقاربه. فأول ذلك تعاهدُه في مرضه، وتذكيرُه الآخرة، وأمره بالوصية والتوبة، وأمر من حضره بتلقينه شهادة أن لا إله إلا الله، لتكونَ آخرَ كلامه. وكان أرضى الخلقِ عن الله في قضائه وأعظمَهم له حَمداً. وكان إذا أخذ في الصلاة كبّرَ وحَمِدَ اللّهَ وأثنى عليه ودعا، وكان يكبّر أربع تكبيرات وكبّر خمساً. وحفظ من دعائه: **«اللهُمَّ اغفِر لحينَا وميّتنا، وصغيرِنا وكبيرِنَا، وذكَرِنا وأُنثانا، وشاهِدِنا وغَائبنا، اللهُمَّ مَنْ أحييتَهُ مِنا فأحْيِهِ عَلَى الإسْلام، ومَن توفَّيتَهُ مِنا فتوفَّهُ عَلَى الإيمان، اللهم لاَ تَحْرِمْنَا أجْرَهُ وَلاَ تفْتِنَّا بَعْدَهُ»**، وحُفِظَ أيضاً مِنْ دُعَائِهِ: **«اللّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، واعفُ عَنْهُ، وأكْرِمْ نُزُلَه، وَوَسِّعْ مُدْخَله، واغسِلْهُ بالماءِ والثلج والبرَدِ، ونَقِّهِ من الخَطَايَا كَمَا يُنقَّى الثوبُ الأبيَضُ مِنَ الدَّنسِ، وأَبْدِلْهُ دَاراً خيراً من دَارِهِ، وأهْلاً خَيراً من أهلِهِ، وزَوْجاً خيراً من زَوْجِهِ، وأدْخِلْهُ الجَنةَ وأعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القبرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ»** وكان ﷺ يقوم عند رأس الرجل، ووسط المرأة، وكان إذا فاتته الصلاةُ على الجنازة صلّى على القبر، لم يكن من هديه تعلية القبور ولا بناؤها. وكان يزور قبور أصحابه للدعاء لهم أن يقول: **«السَّلامُ عَلَيْكُمْ أهلَ الديار من المؤمنِينَ والمسلمين، وإنَّا إنْ شَاءَ اللّهُ بكُمْ لاَحِقُونَ، نَسْألُ الله لَنَا ولكم العافِيَةَ»** وكان من هديه أن أهل الميت لا يتكلفون الطعام للناس، بل أمر أن يصنع الناسُ لهم طعاماً.

٥ ـ **هديه ﷺ في الزكاة:** هديه فيها أكملُ الهدي في وقتها وقدرها ونصابها، ومَن تجب عليه ومصرفها. أما زكاة الفطر فرض صاعاً من تمرٍ أو شعير أو أقط أو زبيب وإخراجها قبل صلاة العيد. وهديه في صدقة التطوع كان أعظم الناس صدقة بما ملكت يده، وكان لا يستكثر شيئاً أعطاه الله، ولا يستقله. وكان سروره وفرحه بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما أخذه.

٦ ـ **هديه ﷺ في صوم رمضان:** لا يدخل في الصوم إلا برؤية محققة، أو بشهادة شاهد، فإن لم يكن أكمل عدة شعبان، ومن هديه الخروج منه بشاهدين. وكان يُعجل الفطر، ويتسحّر ويحث عليه ويؤخره. وكان يقول إذا أفطر: «**ذهبَ الظمأ، وابتَلَّتِ العروقُ، وثبتَ الأجرُ إن شاء اللَّهُ تعالى**». وكان من هديه الإكثار من أنواع العبادة، والصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف. ونهى الصائم عن الرفث والصخب والسباب. ورخص للمريض والمسافر أن يفطرا ويقضيا وكذا الحامل. وقال في ستة شوال: «**صيامها مع رمضان يعدِلُ صِيَامَ الدَهْرِ**» ويوم عاشوراء يكفر السنة الماضية، ويوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية وإفطار يوم عرفة بعرفة. وكان ﷺ يعتكف العشرة الأواخر من رمضان حتى لحق بربه عزّ وجل.

٧ ـ **هديه ﷺ في العُمْرَةِ والحج:** اعتمر أربع مرات: عمرة الحديبية، عمرة القضاء، عمرته التي قرنها بالحج، عمرته من الجِعرَانة، ولم يحفظ عنه أنه اعتمرَ في السنة إلا مرةً واحدة. وهديه ﷺ في الحج لم يحج إلا حجةً واحدة، وحجّ قارناً، وأهلّ بالنسك بعد صلاة الظهر ثم لبّى فقال: «**لبّيكَ، لبيكَ لا شريكَ لَكَ لبيكَ، إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ والمُلْكَ لا شَرِيكَ لكَ**» فلما كان يوم التروية وصل إلى منى وبات بها، فلما طلعت الشمس سار منها إلى عرفة حتى أتى بطن الوادي من أرض عُرَنَةَ، فخطب الناسَ وهو على راحلته خُطبة واحدة عظيمة قرَّ فيها: قواعِدَ الإسلام، وهدمَ فيها قواعِدَ الشرك والجاهلية، وقرَّرَ فيها تحريمَ المحرَّماتِ التي اتفقتَ المللُ على تحريمها، ووضعَ أمورَ الجاهليةِ وربا الجاهليةِ تحتَ قدميه، وأوصاهم بالنساء

خيراً، وأوصى الأمة بالاعتصام بكتاب اللّهِ، واستنطقهُم واستشهد الله عليهم أنه قد بلَّغَ وأدّى ونصَحَ.

٨ ـ هديه ﷺ في الهَدايا والضَحَايا وَالْعَقِيقَة: أهدى الغَنَمَ، والإبلَ، وعن نِسائهِ البقر. وأباحَ لأمتِه أن يأكُلوا من هَدَاياهم وضحاياهم، ولم يُرَخِّص في النحرِ قبلَ طلوع الفجر، ولم يكن يدع الأضحية، وكان من هديه اختيار الأضحية واستحسانها وسلامتها من العيوب. وأمر مَن أراد التضحية ألاّ يأخذ من شَعْرِه وبشره شيئاً إذا دخلَ العَشْرُ. وكان من هَدْيه أن الشَّاةَ تُجزىء عن الرجل وعن أهلِ بيته ولو كثُرَ عددهم. وفي العقيقةِ صحّ عنه: **«كُلُّ غُلاَم رَهِينَةٌ بِعَقيقتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابع، ويُحْلَقُ رَأسُهُ ويُسَمّى، وعَنِ الغُلاَمِ شَاتَانِ، وعن الجَارِيَةِ شاةٌ»**.

٩ ـ هَدْيُه ﷺ في بَيْعِهِ وشرَائِهِ وتَعامُلاته: باع واشترى، وآجرَ واستأجرَ، ووكَّلَ وتوكَّلَ. اشترى بالثمنِ الحالُ والمؤجَّل، وتشفَّعَ وشُفِّعَ إليه، واستدانَ بِرَهْنٍ، وبِغَيْرِ رَهْنٍ، واستعاذَ ووهبَ، وأهْدَى، وكان أحسنَ الناسِ معاملةً، وكان ﷺ لا يتكبَّرُ على أحدٍ، بل يتواضعُ لأصحابه ويبذلُ السلامَ للصغيرِ والكبيرِ. وكان أشرحَ الخلقِ صدراً، وأطيبهم نفساً، وما خُيِّرَ بين أمرين إلا اختار أيسَرهُما. ولم يكن ينتصرُ من مَظْلِمَةٍ ظُلِمها قطُّ ما لم يُنْتَهَك من محارمِ اللّهِ شيءٌ، فإذا انتهكت محارم اللّهِ لم يقم لغضبه شيءٌ. وكان يشير ويستشير، ويعود المريض، ويشهد الجنازة، ويجيب الدعوة، ويمشي مع الأرملة والمسكين والضعيف في قضاء حوائجهم، ويدعو لِمَن تقرّب إليه بما يحبُّ.

١٠ ـ هديه ﷺ في النكاح والطعام: صحّ عنه أنه قال: **«حُبِّبَ إليَّ مِنْ دُنياكم: النّساءُ، والطِّيبُ، وجُعِلَتْ قُرّةُ عَيْني في الصلاةِ»** وقال: **«يا مَعْشَرَ الشبابِ مَن استطاعَ مِنْكُمْ الباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ»** وقال: **«تزَوَّجوا الوَدُودَ الوَلُودَ»** وكانت سيرته ﷺ مع أزواجه حُسن المعاشرة، وحُسن الخلق، وكان يقول: **«خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأهْلِهِ، وأنَا خَيْرُكُمْ لأهْلي»** وكان يقولُ للمتزوج: **«باركَ الله لكَ، وباركَ عَلَيْكَ، وجمع بينكُمَا عَلَى خَيْرٍ»**.

١١ ـ هديه ﷺ في الطَّعام والشراب: كان لا يردُّ موجوداً ولا يتكلّفُ مفقوداً، فما قُرب إليه شيءٌ من الطيباتِ إلا أكلَه إلا أنْ تَعَافَهُ نَفْسُه. وكان يأمرُ بالأكلِ باليمينِ، وكان إذا وضعَ يدهُ في الطعام قال: «**بسم الله**» وكان إذا أكلَ عِند قوم لم يخرُج حتى يدعو لهم ويقول: «**أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وأكلَ طَعَامَكُم الأبْرَارُ، وصَلَّتْ عَلَيْكُم الملائِكَةُ**» وقال ﷺ: «**مَا ملأَ آدمِيٌّ وعاءً شرًا مِن بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابنِ آدمَ لُقَيمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَه، فإن كانَ لا بُدَّ فاعلاً، فثلثٌ لطعامه، وثلثٌ لشرابه، وثلثٌ لنفسه**».

١٢ ـ هديه ﷺ في الدعوة، وفي الأمان، وفي الذكر: كان يدعو إلى الله ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً، لا تأخذه في الله لومةُ لائم، فدعا إلى اللّهِ الكبيرَ والصغيرَ والحرَّ والعبدَ، والذكرَ والأنثى، والجنَّ والإنسَ. وهديه في الأمانِ أنه قال: «**ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بها أدْنَاهم**» وقال: «**مَنْ أَمَّنَ رَجُلاً على نَفْسِهِ فَقَتَلَهُ، فأنا بَرِيءٌ مِنَ القَاتِلِ**» أما هديه ﷺ في الذكر كان أكملَ الناس ذكراً للّه عزّ وجل، بل كان كلامُه كله في ذكر الله وما والاه. وكان أمرُه ونهيه وتشريعُه للأمةِ ذِكْراً منه للّه، وسكوته ذكراً منه له بقلبه. فكان ذكرُه للّه يجري مع أنفاسِه قائماً وقاعداً وعلى جنبه وفي مشيه وركوبه وسيرِه ونزولِه وظعْنِهِ وإقامته ﷺ.

١٣ ـ هديه ﷺ في الأذانِ وأذكاره، وفي قراءَةِ القُرآنِ، والاستخارة: شرع لأمَّتِه أن يقول السامع كما يقول المؤذن إلا في لفظ: «**حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، وحَيَّ عَلَى الفلاحِ**» فصحّ عنه إبدالُهما بـ«**لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللّهِ**» وأخبرَ أنَّهُ مَن قالَ حِينَ يَسمعُ الأذانَ: «**وأنا أشْهَدُ أن لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللّهِ، رَضيتُ باللّهِ رباً وبالإسلام دِيناً وبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً مَن قال ذلك غُفِرَ له ذَنْبُهُ**». وشرع للسَّامع أنْ يُصَلِّي على النبي ﷺ بعدَ فراغِهِ من إجابَةِ المؤذنِ وأن يقول: «**اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ والصَّلاةِ القَائِمَةِ آتِ محمَّداً الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ، وابْعَثْهُ مقاماً مَحْمُوداً الذي وَعَدْتَهُ**».

١٤ ـ هديه ﷺ في قراءة القرآن، وفي علاج الكرب والهم والغم والحزنِ، وفي الطب والتداوي وعيادة المريض: ففي قراءة القرآن كان له

حزبٌ يقرؤه ولا يُخِلُّ به ويقرأ القرآنَ قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومتوضئاً ومحدثاً، ولم يكن يمنعُه من قراءته إلا الجنابةُ، وكان إذا مرّ بآيةِ سجدةٍ كبّرَ وسجَدَ، ولم يُنقلْ عنهُ أنه كان يُكبِّرُ للرفع من هذا السجودِ، ولا تشهَّدَ ولا سلّمَ البتّة. وكان يقول عند الكرب: **«لاَ إِلَهَ إلاَّ اللّهُ العَظِيمُ والحَليمُ، لاَ إِلَهَ إلا اللّهُ ربُّ السَّماواتِ السَّبْعِ، وربُّ الأرْضِ رَبُّ العَرشِ الكَريمُ»** وقال: **«ما أصاب عَبْداً هَمٌّ ولا حزنٌ فقال: اللَّهُمَّ إنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أمتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، قاضٍ فِيَّ حكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤكَ، أسْألُكَ بِكل اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيتَ بِهِ نَفْسَكَ، أوْ أنْزَلْته فِي كِتَابِكَ، أو استأثَرتَ بِهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ: أنْ تَجْعَلَ القُرآنَ العَظِيمَ رَبيعَ قَلْبِي، ونُورَ صدْرِي، وجلاءَ حُزْنِي، وذِهَابَ هَمّي إلا أذهَبَ اللّهُ حُزْنَهُ وهَمَّهُ، وأبدلَهُ مَكَانَهُ فَرَحاً»** وكان هديه فعلُ التداوي في نفسه، والأمرُ به لمَنْ أصابهُ مرضٌ من أهله وأصحابه، وقال: **«ما أنْزَلَ اللّهُ مِنْ دَاءٍ إلاّ أنْزَلَ لَهُ شِفَاءً»** وقال: **«يا عبادَ اللّهِ تَدَاوَوْا»** وقال: **«الشفَاءُ في ثلاث: شربَةِ عَسَلٍ، وشرطةِ محجَم، وكيةِ نَارٍ، وأنهي أمتي عن الكيّ»** وقال: **«عَلَيكُم بهذِهِ الحبّةِ السَّوْدَاءِ، فَإنَّ فيها شفَاء مِنْ كُلِّ داءٍ إلا السَّامَ»** وكان إذا دخل على المريض يقول: **«لا بأسَ طهورٌ إن شاء اللّهُ»**.

١٥ ـ هديه ﷺ في كلامه وسكوته: كان أفصحَ الخلقِ، وأعذبهم كلاماً وأسرعهم أداءً وأحلاهم منطِقاً، وكان طويلَ السكوتِ لا يتكلم في غير حاجة، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابَه، وكان يتكلم بجوامع الكلم ﷺ وبارك عليه[١].



(١) زاد الميعاد في هدي خير العباد: للإمام ابن القيم ١٦٣/١ ـ ١٩٤، ٢٠٨، ٢٤١، ٢٨٥، ٣٣٥، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٧٩، ٤٩٨، ٥٠٤، ١٨/٢، ٣٦٦/٢، ١١/٣ ـ ٤٤، ١١٢، ١٤١، ٩/٤، ٢٣، ١٩٤. هذا ملخص لبعض ما جاء في هديه ﷺ في عبادته ومعاملاته وأخلاقه مستعيناً بما جاء في كتب هدي محمد ﷺ للأستاذ د. المفضال بعلمه وجهده أحمد بن عثمان المزيد أثابه الله.

عمل اليوم والليلة
منتقى من أدعية وأذكار لرسول الله ﷺ[1]

ثواب مَن قال حين يصبح وحين يمسي:

أخبرنا أبو الأشعث قال: حدثنا شعبة عن أبي عقيل عن سابق بن ناجية عن أبي سلام، أنه كان في مسجد حمص، فمرّ رجل فقمت إليه فقلت: حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، لم تداوَله الرجال بينك وبينه قال: أتيت النبي ﷺ وهو يقول: «**ما من عبدٍ مسلم يقول حين يصبح ثلاثاً، وحين يمسي: رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً إلا كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة**».

أخبرنا عمرو بن منصور قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة، قال: حدثنا سليمان عن الربيعة عن عبدالله بن عنبسة عن ابن غنام، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مَن قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر، إلا أدى شكر ذلك اليوم**».

أخبرنا الحسن بن أحمد بن حبيب، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا حمّاد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن

(١) كتاب عمل اليوم والليلة: تصنيف أبو عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي ص٢٠ ـ ٢٢.

رسول الله ﷺ كان يقول إذا أصبح: **«اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور»**.

أخبرني عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد عن بقيّة بن مسلم ابن زياد، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: **«مَن قال حين يصبح: اللهم إني أشهدك، وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك إلا غفر الله له ما أصاب من ذنب، وإن هو قالها حين يُمسي غفر الله له ما أصابه ـ يعني تلك الليلة ـ»**.

أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال: سمعت عمرو بن عاصم يحدّث أنه سمع أبا هريرة يقول: إن أبا بكر قال للنبي ﷺ: أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: **«قل: اللهم عالمَ الغيبِ والشهادة، فاطر السماوات والأرض، ورب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشِرْكه، إذا أصبحتَ، وإذا أمسيتَ، وإذا أخذتَ مضجعك»**.

أخبرنا أحمد بن عمرو قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن سالماً الفراء حدثه أن عبدالحميد مولى بني هاشم حدّثه أن أمه حدّثته وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ، أن بنت النبي ﷺ حدّثتها أن النبي ﷺ قال: **«قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً. فإنه مَن قالهن حين يصبح ومَن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح»**.

أخبر محمد بن عبدالله بن يزيد قال: حدثنا سفيان عن محمد بن السائب عن عمرو بن ميمون عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«ألا أدلُّك على كنزٍ من كنوز الجنة؟»** قلت: بلى، قال: **«لا حول ولا قوة إلا بالله»**.

أخبرني محمد بن يحيى بن عبدالله النيسابوري قال: حدثنا يحيى بن

يحيى، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الصايغ عن الحجاج بن فرافضة، عن عقيل، عن الزهري عن أبان بن عثمان قال: مَنْ قال حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات: سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوة إلا بالله، لم يصبّه شيء يضره، فدخلنا عليه وقد أصابه الفالج، فقال: ابن أخي أما إني لم أكن قلتها حين أصابني.

أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أنس عن عياض عن أبي مودود عن محمد بن كعب عن أبان بن عثمان عن عثمان عن النبي ﷺ قال: «**باسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، فقالها حين يمسي لم يفجأه فاجئة بلاءٍ حتى يُمسي**».

أخبرنا محمد بن عبدالله بن يزيد عن أبيه قال: حدثنا سعيد، قال: حدثني عبدالله بن الوليد عن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن حُجَيْرة، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دعا سلمان الخير فقال: «**إنَّ نبيَّ الله يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمٰن، وترغب إليه فيهن وتدعو بهن في الليل والنهار، قال: اللهم إني أسألك صحةً في إيمان، وإيماناً في خلق حسن، ونجاحاً يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية، ومغفرة منك ورضواناً**».

أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا حسين عن زائدة، عن الحسن بن عبيدالله عن إبراهيم بن سويد عن عبدالرحمٰن بن يزيد عن عبدالله، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول إذا أمسى: «**أمسينا وأمسى المُلك للّه، والحمد للّه، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اللهم إني أعوذ بك من الجُبن والبخل وسوء الكبر، وفتنةٍ في الدنيا، وعذاب في النار، وإذا أصبح قال مثل ذلك**».

أخبرني إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثني وَبْر، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن ميمون عن يعقوب بن عاصم أنه سمع رجلين من أصحاب النبي ﷺ أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «**ما قال عبد قط لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مخلصاً بها روحه مصدقاً بها قلبُه ولسانَه، إلا فتق له أبواب**

السماء حتى ينظر الله إلى قائلها، وحُقَّ لعبد نظر الله إليه أن يعطيه سؤله».

أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد قال: حدثنا وذكر شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة قال: يُصدق الله لعبد بخمسٍ يقولهن: إذا قال: لا إله إلا الله، قال: صدق عبدي، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدي، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال: صدق عبدي، وإذا قال: لا إله إلا الله والله أكبر، قال: صدق عبدي.

أخبرنا قتيبة قال: حدثنا غُنْدر، قال: حدثنا حسين المعلّم عن عبدالله بن بريدة عن بشير بن كعب: عن شدّاد بن أوس، أن رسول الله ﷺ قال: **«سيدُ الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدُك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فإن قالها بعدما يصبح موقناً فمات من يومه قبل أن يُمسي كان في الجنة، وإن قالها حين يمسي فمات قبل أن يصبح كان في الجنة»**[1].



(١) المرجع السابق: ٢٢ ـ ٣٠.



أسماؤه (وكنايته) ﷺ

قال الله عزّ من قائل في كتابه العزيز: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾[1].

قال[2] الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي: إن الله عزّ وجل سمّاه في القرآن: رسولاً، نبياً، شاهداً، مبشراً ونذيراً، داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، رؤوفاً، رحيماً، مذكراً. أو جعله رحمة ونعمة وهادياً، صلوات الله وسلامه عليه.

وقد تعرّض علماء الحديث لتعداد نعوته وألقابه وأسمائه صلوات الله وسلامه عليه كما نصّ عليها القرآن العظيم. قال الإمام القسطلاني: إنهم بلغوا بها عدداً مخصوصاً، فمنهم مَن جمع أسماءه وصفاته ﷺ من القرآن العظيم ومن الحديث الشريف. قال الإمام أبو بكر بن العربي في عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي: أنه أحصاها من جهة الورود الظاهر بصفة الأسماء النبوية قال: (فرعيت منها أربعة وستين اسماً). وقد ألّف الحافظ ابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣هـ كتاب (المستوفي) جمع فيه أسماءه ﷺ جمعاً لم يسبق إليه، فيه نحو من الثلاثمائة اسم. وقد اختصره الإمام السيوطي في

(١) سورة النور: آية ٦٣.

(٢) الشمائل المحمدية: أحمد عز الدين خلف الله ص٣٣٩.

كتابه (البهجة الإلهية في الأسماء النبوية) ثم جمع هو ما استخرجه من القرآن العظيم والحديث الشريف فبلغ ثلاثمائة وبضعاً وأربعين اسماً ضمّنها كتابه (الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة).

وممن جمعوا أسماءه ﷺ الإمام الجزولي، والحافظ أبو الخير السخاوي في كتابه (القول البديع) وقد أبلغها إلى أربعمائة وثلاثين اسماً، وسار على نهجه تلميذه الإمام القسطلاني وزاد عليه.

وجاء في التهذيب للإمام النووي أن بعض ما ذُكر من الأسماء إنما هي صفات، فإطلاقها الأسماء عليها مجاز. وقرر ابن القيم في زاد الميعاد: أن أسماءه ﷺ نوعان: أحدهما خاص لا يُشركه فيه غيره من الرسل، والثاني ما يشاركه فيه في معناه غيره من الرسل ولكن له منه ﷺ كماله، فهو مختص بكماله دون أصله: كرسول الله، ونبيه، وعبده، والنذير. أما إذا جعل له ﷺ من كل وصف من أوصافه اسم، تجاوزت أسماؤه المائتين. وفي هذا مَن قال إن للنبي ﷺ ألف اسم، قاله أبو الخطاب بن دحية ومقصوده الأوصاف.

وفي شرح الشفا للشهاب الخفاجي: الظاهر أن المراد بالاسم هنا ما شاع إطلاقه عليه ﷺ سواء كان علماً أو صفة أو غيرها، وسواء اختص به وصفاً أم لا. فأسماؤه ﷺ أعلام دالّة على معانٍ هي أوصاف مدح نطابق فيها العلمية الوصفية. ويترتب على ذلك مسألة هي: هل أسماؤه ﷺ توقيفية أو اصطلاحية؟ والجواب: أن أسماءه ﷺ توقيفية، وقد قرر الإمام الغزالي أنه لا يجوز أن يخترع له ﷺ عَمَم وإن دلّ على صفة كمال، ويجب التقيُّد بالنص.

وكل اسم اصطلاحي إنما هو اسم مشتق من كمالاته ﷺ الثابتة بالنص، فهو في الواقع توقيفي الأصل. والأسماء التوقيفية: تشمل ما نصّ عليه الذكر الحكيم من أسمائه ونعوته وأوصافه كقوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ ...﴾ ﴿... حَرِيصٌ عَلَيْكُم ...﴾ ومنها ما هو منصوص عليه في الحديث.

والأسماء التي بصيغة المصدر أو الفعل، اعتبرها مثل القاضي عياض، والحافظ ابن دحية ولم يوافق عليها الجمهور[١].

أما عن أسماء سيدنا محمد عبد الله ونبيه ورسوله وكنايته ﷺ: فقد رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة. قال عزّ من قائل: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤﴾[٢]. فليس خطيب ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها: «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».

وعن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: يا سيدنا وابن سيدنا، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أيها الناس قولوا لا ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبدالله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق ما رفعني الله»**[٣].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ۝٥٦﴾[٤].

اللهمَّ صَلِّ وسَلِّم وبارِكْ على مَنْ أشرَفُ أسمائِهِ **مُحمّدٌ ﷺ، أَحْمَدُ ﷺ، حَامِدٌ ﷺ، مَحْمُودٌ ﷺ، أَحِيدٌ ﷺ، وَحِيدٌ ﷺ، مَاحٍ ﷺ، حَاشِرٌ ﷺ، عَاقِبٌ ﷺ، طَه ﷺ، يَس ﷺ، طَاهِرٌ ﷺ، مُطَهرٌ ﷺ، طَيبٌ ﷺ، سَيِّدٌ ﷺ، رَسُولٌ ﷺ، نَبِيٌّ ﷺ، رَسول الرَّحمة ﷺ، قَيِّمٌ ﷺ، جَامِعٌ ﷺ، مُقْتَفٍ ﷺ، مُقَفَّى ﷺ، رَسُولُ الملاَحِم ﷺ، رسول الراحة ﷺ، كامِلٌ ﷺ، إكليلٌ ﷺ، مُدَّثِرٌ ﷺ، مُزَّمِلٌ ﷺ، عَبْدُ الله ﷺ، حَبيبُ الله ﷺ، صَفِيُّ الله ﷺ، نَجِيُّ الله ﷺ، كليمُ الله ﷺ، خاتَم الأنبياء ﷺ، خاتَمُ الرُّسل ﷺ، مُحيي ﷺ، مُنَجٍ ﷺ، مُذَكرٌ ﷺ، ناصِرٌ ﷺ، مَنصُورٌ ﷺ، نبيُّ الرحمَةِ ﷺ، نَبِيُّ التوبة ﷺ، حريصٌ عليكم ﷺ، مَعلومٌ ﷺ، شَهيرٌ ﷺ،**

(١) قصص من الشمائل المحمدية: أحمد عز الدين خلف الله ص٣٣٩ ـ ٣٤٠.
(٢) سورة الشرح: آية ٤.
(٣) شمائل الرسول: لابن كثير ٨٦ ـ ٩٢.
(٤) سورة الأحزاب: آية ٥٦.

شاهدٌ ﷺ، شهيدٌ ﷺ، مَشْهودٌ ﷺ، بَشِيرٌ ﷺ، مُبشرٌ ﷺ، نذيرٌ ﷺ، مُنذِرٌ ﷺ، نُورٌ ﷺ، سِراجٌ ﷺ، مِصْبَاحٌ ﷺ، هُدَى ﷺ، مَهدِيٌّ ﷺ، مُنيرٌ ﷺ، دَاعٍ ﷺ، مَدْعُوٌّ ﷺ، مُجيبٌ ﷺ، مُجابٌ ﷺ، حَفِيٌّ ﷺ، عَفُوٌّ ﷺ، وَلِيٌّ ﷺ، حَقٌّ ﷺ، قَوِيٌّ ﷺ، آمِينٌ ﷺ، مأمُونٌ ﷺ، كَريمٌ ﷺ، مُكرَّمٌ ﷺ، مَكينٌ ﷺ، مَتينٌ ﷺ، مُبِينٌ ﷺ، مُؤمَّل ﷺ، وَصُولٌ ﷺ، ذو قوة ﷺ، ذو حُرمة ﷺ، ذو مكانة ﷺ، ذو عز ﷺ، ذو فضل ﷺ، مُطاع ﷺ، مطيع ﷺ، قَدمُ صِدْقٍ ﷺ، رَحْمَةٌ ﷺ، بُشْرَى ﷺ، غَوثٌ ﷺ، غَيثٌ ﷺ، غِيَاثٌ ﷺ، نِعمةُ الله ﷺ، هَديَّةُ الله ﷺ، عُروةٌ وثقى ﷺ، صِرَاطُ الله ﷺ، صِرَاطٌ مستقيم ﷺ، ذِكْرُ الله ﷺ، سَيْفُ الله ﷺ، حِزْبُ الله ﷺ، النَجْمُ الثاقب ﷺ، مُصْطَفَى ﷺ، مُجْتَبَى ﷺ، مُنْتَقَى ﷺ، أمِيٌّ ﷺ، مُختارٌ ﷺ، أجِيرٌ ﷺ، جَبَّار ﷺ، أبو القاسم ﷺ، أبو الطاهر ﷺ، أبو الطيب ﷺ، أبو إبراهيمَ ﷺ، مُشفعٌ ﷺ، شَفيعٌ ﷺ، صالِحٌ ﷺ، مُصلحٌ ﷺ، صَادِقٌ ﷺ، مُصدق ﷺ، صِدقٌ ﷺ، سيدُ المرسلين ﷺ، إمامُ المُتقين ﷺ، قَائِدُ الغُر المحجَّلين ﷺ، خليلُ الرحمن ﷺ، بَرٌّ ﷺ، مَبَرٌّ ﷺ، وَجيهٌ ﷺ، نصيحٌ ﷺ، نَاصِحٌ ﷺ، وكيلٌ ﷺ، متوَكِّلٌ ﷺ، كفيلٌ ﷺ، شَفيقٌ ﷺ، مُقيمٌ ﷺ، مُقيمُ السُّنَّة ﷺ، مُقدَّسٌ ﷺ، مُقدَّمٌ ﷺ، عزيزٌ (عليكم) ﷺ، فَاضِلٌ ﷺ، مُفضَّلٌ ﷺ، فاتِحٌ ﷺ، مِفْتَاحٌ ﷺ، مِفْتَاحُ الرَّحمة ﷺ، مِفتَاحُ الجنة ﷺ، عَلَمُ الإيمان ﷺ، عَلَمُ اليقين ﷺ، دليلُ الخيرات ﷺ، مُصحِّح الحسنات ﷺ، مُقيلُ العثراتِ ﷺ، صَفُوحٌ عن الزَّلات ﷺ، صَاحِبُ الشفاعة ﷺ، صَاحِبُ المقَام ﷺ، صَاحِبُ القدَم ﷺ، مَخْصُوصٌ بالعِز ﷺ، مخصوصٌ بالمَجْد ﷺ، مَخْصوصٌ بالشرفِ ﷺ، صاحبُ الوسيلة ﷺ، صاحبُ السَّيف ﷺ، صَاحِبُ الفضيلة ﷺ، صَاحِبُ الأزار ﷺ، صَاحِبُ الحجةِ ﷺ، صَاحِبُ السُّلطانِ ﷺ، صَاحِبُ الرِّداءِ ﷺ، صَاحِبُ الدَّرجةِ الرفيعَةِ ﷺ، صَاحِبُ التَّاج ﷺ، صَاحِبُ المِغْفَرِ ﷺ، صَاحِبُ اللواءِ ﷺ، صَاحِبُ المِعْرَاج ﷺ، صَاحِبُ القَضِيبِ ﷺ، صَاحِبُ البراقِ ﷺ، صَاحِبُ الخاتَمِ ﷺ، صَاحِبُ العَلامَةِ ﷺ، صَاحِبُ البُرْهَانِ ﷺ، صَاحِبُ البَيَانِ ﷺ،

فصيحُ اللِّسَانِ ﷺ، مُطَهِّرُ الجنَانِ ﷺ، رَؤوفٌ (بالمؤمنين) ﷺ، رحيمٌ (بالمؤمنين) ﷺ، أُذُنُ خَيْرٍ ﷺ، صحيحُ الإسلامِ ﷺ، سيِّدُ الكونَيْنِ ﷺ، عَيْنُ النعيمِ ﷺ، عَيْنُ العزِّ ﷺ، سَعْدُ الله ﷺ، سَعْدُ الْخَلْقِ ﷺ، خطيبُ الأمم ﷺ، عَلَمُ الهُدى ﷺ، كاشِفُ الكُرَبِ ﷺ، رَافِعُ الرُّتَبِ ﷺ، عِزُّ الْعَرَبِ ﷺ، صَاحِبُ الْفَرَجِ ﷺ(١).

أما عن ثواب الصلاة على النبي ﷺ:

أخبرنا محمد بن المثنى بن أبي داود قال: حدثنا أبو سلمة وهو المغيرة بن مسلم الخراساني عن أبي إسحاق عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «**مَن ذُكرتُ عنده فليصلِّ عليّ، ومَن صلّى عليّ مرةً صلّى الله عليه عشراً**».

أما عن فضل السلام على النبي ﷺ:

أخبرنا سويد بن نصر بن سويد قال: أخبرنا عبدالله عن سفيان عن عبدالله بن السائب عن زاذان عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «**إن لله ملائكة سيّاحين يبلّغوني من أمتي السلام**»(٢).

ولله در القائل:

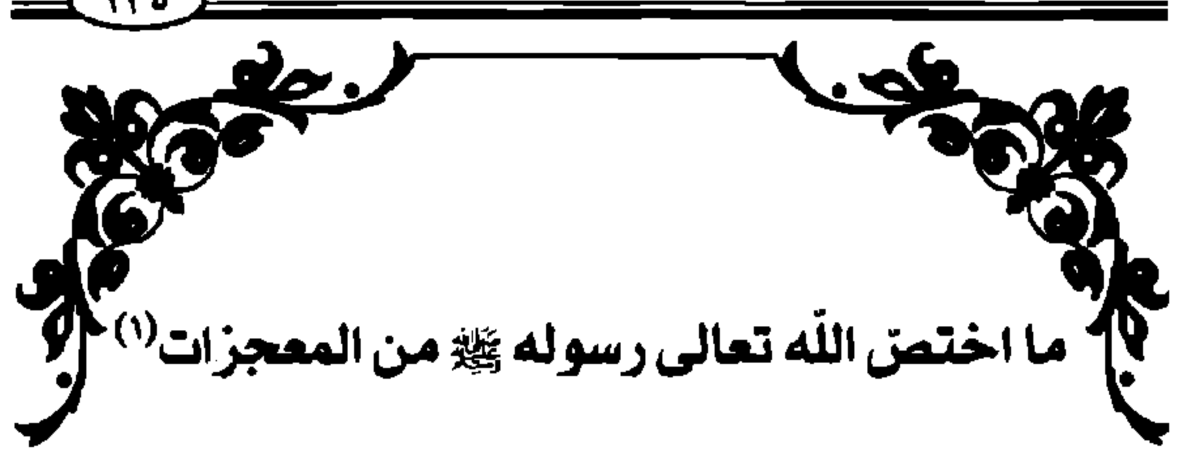
يُـردِدُ الـكَـوْنَ أسـمَـاءَهُ ويـعـيـد مَـا حَـنَّ مُـشْـتَـاقٌ لَـهُ وَمُـرِيـدُ
وَالـلَّـهُ يَـرضـىٰ لِـذِكْـرِهِ ويـثـيـبُ وَيـكـافـىءُ الـعَـبْـدُ عَـلَـيْـهِ مَـزِيـدُ

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على خير مَن على الأرض سار، سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام الأبرار وعلى آله وأصحابه ومَن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

---

(١) أسماؤه ﷺ: قدمت لي هدية في لوحة مخطوطة لم يذكر اسم جامعها فجزاه الله خير الجزاء.

(٢) كتاب عمل اليوم والليلة: للنسائي من الأحاديث والتراث ص٣٨ ـ ٣٩. ثواب الصلاة وفضل السلام على النبي ﷺ.



ما اختص الله تعالى رسوله ﷺ من المعجزات(١)

بعث الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ برسالته خاتمة للرسالات الإلهية. كانت نبوته ﷺ متقدمة بمراتب وحيها فنبىء بأول وحي النبوة وهي الرؤيا الصادقة حتى جاء وحي الرسالة في اليقظة بنزول القرآن الكريم. فالنبوة كانت توطئة وتمهيد للرسالة التي هي إعداد وتكليف لمَن يصطفيه الله عزّ وجل لهذه المكانة السامية من مراتب السمو البشري. والرسالة هي الحقيقة الإلهية العظمى مع ربه عزّ وجل الذي اختاره سفيراً بينه وبين مَن شاء من عباده، يبلغهم ضروب هدايته. رسولاً يُخرج الناس من ظلمات الجهالة والضلالة إلى نور العلم والهداية.

القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أوحاه الله إليه، فإنه معجزة متواترة عنه مستمرة دائمة البقاء. أعطى الله تعالى أنبيائه من الآيات البينات والخوارق والحجج. وأن الله تعالى جمع لعبده ورسوله سيد الأنبياء وخاتمهم ما لم يؤتِ أحداً قبله، فأعطاه الله آيتان من كنوز العرش آخر سورة البقرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ . . .﴾(٢).

وما اختص الله تعالى رسوله ﷺ من المعجزات. قال الشيخ

(١) شمائل الرسول: لابن كثير ص٤٩٧ ـ ٥٠٠، ٥٤٤ ـ ٥٦٨، دلائل النبوة: للأصبهاني ص٧ ـ ١٢، دلائل النبوة: لأبي نعيم ص٥١٤ ـ ٥٢١.

(٢) سورة البقرة: الآيات ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

جمال الدين الأنصاري في ديوانه في مديح رسول الله ﷺ. وقد كان مكفوف البصر منير البصيرة، قال:

محمد المبعوث للناس رحمةً ... يشيّد ما أوهى الضلالُ ويصلحُ
لئن سبّحت صُمُّ الجبال مجيبةً ... لداود أو لان الحديد المصفَّحُ
فإن الصخور الصُمُّ ألانت بكفه ... وأن الحصى في كفه ليسبحُ
وإن كان موسى أنبعَ الماء من عصا ... فمن كفه أصبح الماء يَطفحُ
وإن كانت الريح الرخاء مطيعةً ... سليمان لا تألو تروح وتسرحُ
فإن الصَّبا كانت لنصر نبينا ... برعبٍ على شهرٍ به الخصم يكلحُ
وأن أوتي الملك العظيم وسُخّرت ... له الجن تَشفى ما رضيه وتلدحُ
فإن المفاتيح الكنوز بأسرها ... أتته فردّ الزاهدُ المترجّحُ
وإن كان إبراهيم أعطى خلةً ... وموسى بتكليم على الطور يُمنحُ
فهذا حبيب بل خليل مكلَّم ... وخُصّص بالرؤيا وبالحق أشرحُ
وخُصّص بالحوض العظيم وباللّوا ... ويشفع للعاصين والنار تلفحُ
وبالمقعد الأعلى المقرّب عنده ... عطاء ببشراه أقرّ وأفرحُ
وبالرتبة الأسيلة دونه ... مراتب أرباب المواهب تلمحُ
وفي جنة الفردوس أول داخل ... له سائر الأبواب بالغار تفتحُ[1]

وقال شاعر المدينة في مطلع القرن الرابع عشر الشيخ عمر بن إبراهيم البرّي مادحاً رسول الله ﷺ:

هام الفؤاد بحب الغيد وانعطفا ... فمقلتي مُزْنها بالوجد قد وكفا
فالنفس تُصْلى بنار الحب من ولهٍ ... والعقل في شرَك الأشواق قد خطفا
قد كنت أحسب أن الحُرّ منتبذ ... عن الغرام، وعنه الدهرَ قد صدَفا
حتى غدا لي شغلاً شاغلاً أبداً ... وصرت بالصّدّ والأسقام ملتحفا

---

(١) شمائل الرسول ﷺ: لابن كثير ص٥٧٧.

وعدت في زمرة العشاق منتظماً ... أسمو برتبة وجد فخرها عرفا
قالوا: عهدناك طبًا سالكاً أبداً ... سبل الرشاد، فهل دمت متصفا
فقلت: هذا الهوى صعب صيانته ... إن كنت مستتراً فالسقم قد كشفا
رويد عذلكُم، فالعذر متضح ... لو شئت أنشره أمسى لكم صحفا
بيض الخرائد قد أرّثنني ولهاً ... سود الغدائر قد صيرنني دنفا
فصرت ألهج بالتشبيب مرتجياً ... رَوْحاً أزاول منه الأُنس مرتشفا
قد تسحر الحفِزاتُ الغيدُ رافلةً ... في الحَلْي غرًّا كقلبي، إن دنا فهفا
وترشق الناعساتُ الطرفِ في كبدي ... سهماً يصيب فيصمي، ما أصاب عفا
ما البانُ، ما الطلل العافي ودمْنتُه ... سوى توقُّد قلب للغرام صفا
يا ويح قلبيَ أنهاه الهوى شُعَباً ... شتّى، ومُظلمة الأرجاء، فاختطفا
يصلي بها لهباً يذكي بمنسكب ... من دمعه، إذا غدا للحب مزدلفا
فالنفس حامية الأنفاس من شغف ... والقلب في لجج الأشواق قد تلفا
والعقل مضطرب قد حاد في شُعَبِ ... إذ ظلّ لا يهتدي للهُلْك منصرفا

* * *

قلبي أتيك الردى مما تكابده ... لا تخشى بأساً، ولو حالُ الهوى انكشفا
نعم بمدحك خيرَ الخلق كلهمُ ... تُهدَى وترجو لما أضناك فيه شفا
هو الرسول الذي أولى الأنام هدى ... بنور وحي لإظلام الضلال نفَى
محمد صفوة الباري ورحمته ... وأحمد خير خلق الله ما وصفا
وسيِّد العربِ العرباء من مضر ... وسيد السادات الأمجاد والشُرفا
وسيد الواطئين الأرضَ من بشر ... قَبْلاً، وسيد مَن يأتي ومَن سلفا
وسيد، خيرةُ الباري ونخبته ... وسيدُ عهده في العالمينَ وفا
هو المتمِّمُ بعد الرسل أجمعِها ... مكارماً كان فيها خيرَ من خلفا
بدر يزيد على بدر السَّما شرفاً ... إذا ظلّ يَمْحق جهلاً كان فيه خَفا
أزبَى على الشمس في الأكوان فهو بهَا ... شمسُ أضاءت، أبانت كلَّ ما لطفا

والماءُ فاض يروِّي الجيش قاطبةً بين الأنامل منها، كلُّهم رشفا
والجذع حنَّ إليه عند فرقته لأنه كان بالأنوار مكتنفا
هذي المكارم والإحسان أجمعه إن السعيد سعيد كيفما اتَّصفا
له الخوارق تترَى قبل مولده وطيب عنصره الأسمى غلاً شرفا[1]

* * *

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ صلّى عليك الله يا علم الهدى، هتفت لك الأرواح من أشواقها، واستبشرت بقدومك الأيام، وازينت بحديثك الأقلام.

ما أحسن الاسم والمسمَّى، وهو النبي العظيم في سورة عمّ، إذا ذكرته أقبلت الذكريات من كل جانب.

وكنت إذا ما اشتدّ بي الشوق والجوى أعلِّل نفسي بالتلاقي وقربه
وكادت عُرى الصبر الجميل تفصَّمُ وأوهمها لكنها تتوهم

المتعبد في غار حراء، صاحب الشريعة الغراء، والملة السمحاء، والحنفية البيضاء، وصاحب الشفاعة والإسراء، له المقام المحمود، واللواء المعقود، والحوض المورود، هو المذكور في التوراة والإنجيل، وصاحب الغرة والتحجيل، والمؤيد بجبريل، خاتم الأنبياء، وصاحب صفوة الأولياء، إمام الصالحين، وقدوة المفلحين ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ۝١٠٧﴾.

صلّى الله على ذاك القدوة ما أحلاه، وسلّم الله ذاك الوجه ما أبهاه، وبارك الله ذاك الأسوة ما أكمله وأعلاه، علَّم الأمة الصدق وكانت في صحراء الكذب هائمة، وأرشدها إلى الحق وكانت في ظلمات الباطل عائمة، وقادها إلى النور وكانت في دياجير الزور قائمة.

---

(١) دراسات حول المدينة المنورة: ديوان عمر بن إبراهيم البري ص٩٩ ـ ١٠٠، تحقيق وتقديم الدكتور محمد العيد الخطراوي.

كانت الأمة قبله في سبات عميق، وفي حضيض من الجهل سحيق، فبعثه الله على فترة من المرسلين، وانقطاع من النبيين. فأقام الله به الميزان، وأنزل عليه القرآن، وفرّق به الكفر والبهتان، وحطمت به الأوثان والصلبان.

للأمم رموز يخطئون ويصيبون، ويسدّدون ويغلطون، لكن رسولنا ﷺ معصوم من الزلل، محفوظ من الخلل، سليم من العلل، عصم قلبه من الزيغ والهوى، فما ضلّ أبداً وما غوى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾.

ماذا أقول في النبي الرسول ﷺ؟ هل أقول للبدر حييت يا قمر السماء؟ أم أقول للشمس أهلاً يا كاشفة الظلماء؟ أم أقول للسحاب سلمتَ يا حامل الماء؟ أسلك معه حيثما سلك، فإن سنته سفينة نوح مَن ركب فيها نجا ومَن تخلّف عنها هلك. نزل بزُّ رسالته في غار حراء، وبيع في المدينة، وفصل في بدر، فلبسه كل مؤمن. فيا سعادة مَن لبس، ويا خسارة مَن خلعه فتعس وانتكس. بلال بن رباح صار باتّباعه سيداً بلا نسب، وماجداً بلا حسب، وغنياً بلا فضة ولا ذهب. أبو لهب عمه لما عصاه خسر وتب، ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾﴾.

وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم، وإنك على خُلُق عظيم، وإنك لعلى نهج قويم، ما ضلَّ، وما زلَّ وما غلَّ، وما ملَّ، وما كلَّ. فما ضلّ لأن الله هاديه، وما زلّ لأن العصمة ترعاه، وما ذلّ لأن النصر حليفه، وما غلّ لأنه صاحب أمانة، وما ملّ لأنه أعطي الصبر، وشرح له الصدر، وما كلّ لأن له عزيمة. صلّى الله عليه وسلّم. فهو محمد الممجد كريم المحتد، سخي اليد، كأن الألسنة والقلوب رضيت على حبه. إن للفطرة السليمة، والقلوب المستقيمة، حباً لمنهاجه، ورغبة عارمة لسلوك فجاجه، فهو القدوة الإمام، الذي يهدي به الله من اتبع رضوانه سُبُل السلام.

صلّى الله عليه وسلّم، علّم اللسان الذِكْر، والقلب الشكر، والجسد الصبر، والنفس الطهر، وعلّم القادة الإنصاف، والرعية العفاف. بُعث بالرسالة، وحكم بالعدالة، وعلّم من الجهالة، وهدى من الضلالة. ارتقى

في درجات الكمال حتى بلغ الوسيلة، وصعد في سُلّم الفضل حتى حاز كل فضيلة.

هذا الذي أنذر وأعذر، وبشّر وحذّر، وسهّل ويسّر، كانت الشهادة صعبة فسهّلها من أتباعه مصعب. وكان الكذب قبله في كل طريق، فأباده بالصديق، من طلابه أبو بكر الصدّيق، وكان الظلم قبل أن يُبعث متراكماً كالسحاب، فزحزحه بالعدل من تلاميذه عمر بن الخطاب، وهو الذي ربّى عثمان ذا النورين، وصاحب البيعتين، واليمين، والمتصدق بكل ماله مرتين، وهو إمام علي حيدرة، فكم من كافر عقره، وكم من محارب نحره، وكم من لواء للباطل كسره، كأن المشركين أمامه حُمُرٌ مستنفرة، فرَّت من قسورة.

أرسله الله على الظلماء كشمس النهار، وعلى الظلمات كالغيث المدرار. عظمت بدعوته المنن، فإرساله إلينا أعظم منّة، وأحيا الله برسالته السنن، فأعظم طريق للنجاة اتباع تلك السنن، وبعث عليه الصلاة والسلام بالعلم المفيد، والعمل الصالح الرشيد.

أخوك عيسى دعا ميْتاً فقام له ... وأنت أحييت أجيالاً من الرمم
قحطان عدنان حازوا منك عزتهم ... بك التشرُّف للتاريخ لا بهم[1]

تهيج البردة في مدح رسول الله ﷺ: للشاعر أحمد شوقي، مقتطفات مما قاله رحمه الله[2]:

ريمٌ على القاعِ بين البانِ والعلَمِ ... أحَلّ سفْكَ دمي في الأشهر الحُرُمِ[3]

---

(١) بأبي أنت وأمي يا رسول الله: مقتطفات من السيرة النبوية العطرة عما كتبه فضيلة الدكتور الشيخ عائض القرني أنعم الله عليه بالصحة الوافرة والعمر المديد.

(٢) الشوقيات: نهج البردة للشاعر أحمد شوقي ١/١٩٠ ـ ٢٠٨ دار العودة ـ بيروت.

(٣) الرئم (بالهمزة وبخفف بقلب الهمزة ياء): الظبي الخِيالص البياض، والقاع: الأرض السهلة المطمئنة، والبان: جمع بانه ضرب من الشجر، والعلم: الجبل، والأشهر الحرم: أربعة ثلاثة متتابعة هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب.

رمى القضاءُ بعيْني جُؤذَر أسداً ... يا ساكنَ القاعِ أدرِكْ ساكن الأجم(١)

إلى أن قال:

لزِمتُ بابَ أمير الأنبياء ومَنْ ... يُمْسِكْ بمفتاح باب الله يغتنِم(٢)
فكلُّ فضلٍ وإحسانٍ وعارفةٍ ... ما بين مستلم منه ومُلتزم(٣)
علقتُ من مدحهِ حبلاً أعزُّ به ... في يوم لا عِزَّ بالأنسابِ واللُّحَم(٤)
يُزرِي قَريضِي زُهَيْراً حين أمدحُه ... ولا يقاسُ إلى جودي الذي هَرِمِ(٥)
محمدٌ صفوةُ الباري ورحمتُه ... وبغيةُ الله من خَلْقٍ ومن نَسَم(٦)
وصاحبُ الحوض يومَ الرُّسل سائلةٌ ... متى الورودُ؟ وجبريلُ الأمين ظمي(٧)

* * *

سناؤه وسناهُ الشمسُ طالعةً ... فالجِرمُ في فلكٍ والضوءُ في عَلَم(٨)
قد أخطأ النجمَ ما نالت أبوَّتُه ... من سؤددٍ باذخ في مظهرٍ سَنم(٩)
نُمُو إليه فزادوا في الورى شَرفاً ... ورُبَّ أصلٍ لفرع في الفخارِ نمى(١٠)

---

(١) الجؤزر: ولد البقرة الوحشية، والأجم: جمع أجمة وهي الشجرة الكثير الملتف وهو مسكن الأسد، ويريد بالجؤزر: المحبوبة التي شبهها في البيت السابق بالريم تشبيهاً لها بالجؤزر في جمال عينه واتساعها.
(٢) أمير الأنبياء: محمد ﷺ، ولزوم بابه: كناية عن الالتجاء إلى كرمه.
(٣) العارفة: المعروف.
(٤) اللحم: جمع لحمة وهي القرابة.
(٥) يزري: يعيب، والقريض: الشعر، وزهير: هو زهير بن أبي سلمى، وهرم: هو هرم بن سنان.
(٦) النسم: جمع نسمة وهي النفس أو هي الإنسان.
(٧) وجبريل الأمين ظمي: الملائكة لا تظمأ، فمراده هنا بالظمأ وهو الطلب للناس من شدة الظمأ.
(٨) سناؤه: رفعته، وسناه: نوره، والعلم هنا: العالم.
(٩) السؤدد: السيادة، والباذخ: العالي، والسنم ككتف: المرتفع.
(١٠) نموا: نسبوا.

حَوَاه في سُبُحاتِ الطُّهرِ قبلهم ... نوران قاما مقام الصُّلبِ والرَّحِم[١]
لما رآه بَحيرا قال: نعرفُه ... بما حفظنا من الأسماءِ والسِّيم[٢]
سائلْ حِراءَ وروحَ القدس هل عَلِمَا ... مَصونَ سِرٍّ عن الإدراكِ مُنْكتم[٣]

* * *

كم جيئةٍ وذهاب شُرِّفتْ بهما ... بطحاءُ مكة في الإصباح والغَسَم[٤]
ووحشة لابن عبدالله بينهما ... أشهى من الأنس بالأحساب والحشم[٥]
يسامر الوحيَ فيها قبل مهبطه ... ومَن يبشِّرْ بسِيمَى الخير يَتَّسِم[٦]
لما دعا الصَّحبُ يستسقون من ظمأٍ ... فاضتْ يداه من التسنيم بالسَّنِم
وظلَّلته فصارت تستظلُّ به ... غمامةٌ جذَبَتْها خيرةُ الدِّيَم[٧]
محبةٌ لرسول الله أشرِبَها ... قصائدُ الدَّيْرِ والرُّهبانُ في القِمم[٨]

* * *

إن الشمائلَ إن رَقَّتْ يكاد بها ... يُغْرَى الجمَادُ ويُغْرَى كل ذي نَسَم
ونوديَ: اقرأْ تعالى اللّهُ قائلُها ... لم تتصلْ قبل مَن قيلت له بفم
هناك أذَّنَ للرحمٰن فامتلأت ... أسماعُ مكَّةَ مِن قُدسيَّةِ النَّغم[٩]

---

(١) السبحات: مواضع السجود، وسبحات وجه الله: أنواره.
(٢) السيم: جمع سيمة وهي العلامة، وبحيرا: الراهب النصراني المشهور.
(٣) حراء: جبل بمكة فيه غار كان يتعبد فيه النبي ﷺ قبل الرسالة، وروح القدس: جبريل عليه السلام، السر: السر المصون، متكتم: للتعظيم.
(٤) البطحاء: المسيل الواسع، والغَسَم: الإمساء وظلمة الليل، الإصباح والغسم: فإنه ﷺ كان يتزوّد فيقيم في حراء الليالي والأيام.
(٥) ابن عبدالله: هو النبي ﷺ، والحشم: الخدم الخاصون بمولاهم، والوحشة: الخلوة والانقطاع عن الناس.
(٦) مهبطه: هبوطه، التسنيم: ماء بالجنة، وسنم الإناء تسنيماً: ملأه.
(٧) الديم: جمع ديمة وهي المطر الدائم.
(٨) القصائد: قصائد الدين من متنسكة النصارى، والقمم: هي أعلى الرأس من كل شيء.
(٩) قدسية النغم: لتشبيه الدعاء إلى الله تعالى بالصوت الجميل النغم المطهرة عن تطريب الغناء.

فلا تسلْ عن قريش كيف حَيْرتُها ... وكيف نُفْرتُها في السهل والعَلم
تساءلوا عن عظيم قد ألمّ بهم ... رمَى المشايخَ والولدانَ باللَّمم[١]
يا جاهلين على الهادي ودعوته ... هل تجهلون مكانَ الصادق العَلم[٢]

* * *

لقبتموهُ أمينَ القوم في صِغرٍ ... وما الأمينُ على قولٍ بمتهم
فاق البدورَ وفاق الأنبياءَ فكمْ ... والخُلْق والخَلق مِن حسْنٍ ومِن عظم
جاءَ النبيون بالآيات فانصرمت ... وجئتنا بحكيم غير مُنصَرم[٣]
آياتُه كلما طالَ المدَى جُدُدٌ ... يَزِينُهنَّ جلالُ العِتق والقِدم[٤]
يكاد في لفظةٍ منه مشرَّفةٍ ... يوصيك بالحق والتقوى وبالرحم
يا أفصحَ الناطقين الضادَ قاطبةً ... حديثُك الشهدُ عند الذائقِ الفهم

* * *

حَلَّيتَ من عَطَلٍ جيدَ البيانِ به ... في كلِّ مُنتَثِر في حسن منتظِم[٥]
بكلِّ قولٍ كريمٍ أنت قائلُه ... تُحْيي القلوبَ وتُحْيي ميْتَ الهِمَم
سَرَتْ بشائِرُ بالهادي ومولِده ... في الشرق والغرب مَسْرى النور في الظلم
تخطَّفتْ مُهجَ الطاغين من عربٍ ... وطيَّرت أنفُسَ الباغين من عجم[٦]
ريعت لها شُرَفُ الإيوان فانصدعت ... من صدمة الحق لا من صدمة القُدم[٧]

---

(١) اللمم: محركة لجفون وأنه أقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن الأمر العظيم حتى جنّ شيبهم وشبابهم.
(٢) العلم: الظاهر المشتهر والجاهلون على الهادي المتعنتون، في قوله: هل تجهلون إنكاري.
(٣) منصرم: منقطع، الحكيم: القرآن، وقد وصفه الله تعالى بالحكيم في مواضع منه.
(٤) جدد: جمع جديد.
(٥) عَطَلٍ: يقال عطلت المرأة عطلاً، إذا لم يكن عليها حلي.
(٦) مهج: جمع مهجة القلب.
(٧) ريعت: ذعرت وخافت، وشرف: جمع شرفة هي ما يوضع على القصور ونحوها، والقدم: جمع قدوم روي أن شرف الإيوان وهو مأوى سلطان الأكاسرة ـ ارنحت وهوت ليلة مولده ﷺ لم تعمل فيه المعاول، ولم تهدمها القدم بل تداعت من صدمة الحق.

أتيت والناس فوضى لا تمرُّ بهم ... إلا على صنم قد هام في صنم

❋ ❋ ❋

والأرض مملوءةٌ جوراً مُسَخَّرةٌ ... لكلّ طاغيةٍ في الخَلْق مُحتكِم

مُسَيْطِرُ الفرس يبغي في رعيّتِه ... وقيصرُ الروم من كِبْرٍ أصمُّ عَمِ

يُعذِّبان عبادَ الله في شُبَهٍ ... ويذبَحان كما ضحَّيتَ بالغَنَم

والخلقُ يَفْتِكُ أقواهم بأضعفهم ... كاللَّيث بالبَهْم أو كالحوتِ بالبَلَم[1]

أسرَى بك اللّهُ ليلاً إذ ملائكهُ ... والرُّسْلُ في الأقصى على قدَم[2]

لما خطرت به التفُّوا بسيّدِهم ... كالشُّهْبِ بالبدر أو كالجُند بالعَلم

❋ ❋ ❋

صلّى وراءك منهم كلُّ ذي خطرٍ ... ومن يغزُ بحبيب الله يأتمم[3]

جُبْتَ السمٰواتِ أو ما فوقهن بهم ... على منوّرةٍ دُرِّيَّةِ اللُّجُم[4]

رَكوبةً لك من عزٍّ ومن شرفٍ ... لا في الجيادِ ولا في الأينق الرسم[5]

مشيئةُ الخالق الباري وصنعتُه ... وقدرةُ الله فوق الشك والتُّهَم

حتى بلغتَ سماءً لا يُطارُ لها ... على جَناحٍ ولا يُسْعَى على قَدم

وقيل كلُّ نبيٍّ عند رتبته ... ويا محمدُ هذا العرشُ فاستلِم

❋ ❋ ❋

---

(١) البهم: جمع بهمة، ولد الضأن والمعاز، والبلم: صغار السمك.

(٢) المسجد الأقصى: بيت المقدس، وعلى قدم: قائمون محتشدون.

(٣) ذي خطر: ذي قدرة ومنزلة، ويأتمم أي يأتم.

(٤) بهم: أي بملابس بعضهم فيها، فإنه ورد أنه مر ببعضهم في السماوات لا كما هو متبادر من قوله أنهم صاحبوه حين جاب السموات، ويريد بقوله «منورة درية اللجم» البراق.

(٥) من عز ومن شرف للتعليل لأجل عزك وشرفك، والأينق الرسم: النوق الشديدة الوطء لقوتها حتى ترسم في الأرض بمشيها آثاراً ظاهرة، والجياد: جمع جواد وهو الفرس الرائع البيِّن الجودة.

خططت للدين والدنيا علومَها ... يا قاريَّ اللوح بل يا لامِسَ القلم(١)
أحطتَ بينها بالسرِّ وانكشفتْ ... لك الخزائنُ من علم ومن حِكَم(٢)
وضاعفَ القُربُ ما قلدت من مِنَنٍ ... بلا عِدادٍ وما طُوِّقتَ من نِعَم(٣)
سلْ عصبةَ الشِّركِ حولَ الغارِ سائمةً ... لولا مطاردةُ المختار لم تُسم(٤)
هل أبصروا الأثر الوضَّاء أسمِعوا ... همْسَ التسابيح والقرآن من أَمَم(٥)
وهل تمثَّل نسجُ العنكبوت لهم ... كالغابِ والحائماتُ الزُّغْبُ كالرخم(٦)

* * *

فأدبروا ووجوه الأرضِ تلعنُهم ... كباطلٍ من جلالِ الحق منهزِم(٧)
لولا يدُ الله بالجارَيْنِ ما سلِما ... وعينُه حول ركنِ الدين لم يقم(٨)
تواريا بجناح اللّهِ واستترا ... ومَن يُضمُّ جناحُ الله لا يُضَم(٩)
يا أحمدَ الخيْرِ لي جاهٌ بتَسْمِيَتي ... وكيف لا يتسامى بالرسولِ سمِي(١٠)

---

(١) خطه علوم الدين والدنيا: كناية عن تعليمها الناس وبثها فيهم، وقراءة اللوح ولمس القلم: كناية عن إطلاع الله له على ما أطلعه عليه من الغيوب.

(٢) عن ابن عباس رضي الله عنه أنه ﷺ قال: **«علّمني ربي ليلة الإسراء علوماً شتى: علم أخذ علي كتمانه، وعلم خيّرني فيه، وعلم أمرني بتبليغه»**.

(٣) أن قربه من الله تعالى فقد أربى على جميع ما وليه ﷺ من النعم التي لا يدركها العد وأولاه من الفضائل التي لا تحصى فقد زاد قربه على قرب.

(٤) عصبة الشرك: الذين ذهبوا يطلبونه ﷺ يوم هجرته، والغار: كالثقب بجبل أسفل مكة، سائمة: راعية.

(٥) من أمم: من قرب.

(٦) الغاب: الشجر الكثير، والحائمات الزغب: الحمام، الرخم: طائر على شكل النسر منقّط بالسواد والبياض.

(٧) إدبارهم ونكوصهم على أعقابهم خائبين بدفع الباطل وإدحاضه، واللعن: وجوه أهلها، واللاعن: المسلمين والملائكة.

(٨) الجاران: الرسول ﷺ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه، والمراد باليد: النعمة، وعينه: عنايته.

(٩) جناح الله: لطفه وستره، ويضم: يلحق به الضيم.

(١٠) من أسمائه ﷺ: أحمد، وقد سمي الشاعر به تيمُّناً باسم الرسول الكريم.

المادحون وأربابُ الهوى تَبَعٌ — لصاحبِ البُرْدةِ الفيحاءِ ذي القَدَم[١]
مديحُه فيك حبٌّ خالصٌ وهوًى — وصادقُ الحبِّ يُملي صادقَ الكلم[٢]

* * *

الله يشهدُ أني لا أعارضُه — مَن ذا يعارضُ صوبَ العارضِ العَرِم[٣]
وإنما أنا بعض الغابطين ومَن — يغبِط وليَّك لا يُذمَمْ ولا يُلَم[٤]
هذا مقامٌ من الرحمٰن مُقتبَسٌ — ترمي مهابتُه سَحْبانَ بالبَكَم[٥]
البدرُ دونكَ في حسنٍ وفي شرفٍ — والبحرُ دونك في خيرٍ وفي كرم
شُمُّ الجبالِ إذا طاولتَها انخفضت — والأنجُمُ الزُّهرُ ما واسمتها تسِم[٦]
والليثُ دونك بأساً عند وثبته — إذا مشيتَ إلى شاكي السلاح كمِي[٧]

* * *

تهفو إليكَ وإن أدميتَ حبَّتَها — في الحرب أفئدةُ الأبطال والبُهَم[٨]
محبةُ اللّهِ ألقاها وهيبتُه — على ابن آمنةٍ في كل مُصطدَم[٩]

---

(١) تبع: أي ذوو تبع أي مقتدون به، والقدم: التقدم والمنزلة، وصاحب البردة: الإمام البوصيري.
(٢) مديحه حب: أي ناشىء من الحب أو ذو حب أي دال عليه.
(٣) الصوب: الانصباب ومجي السماء بالمطر، والعارض: السحاب المعترض في الأفق، والعرم: المطر الشديد.
(٤) الغابط: الذي يتمنى مثل ما الغير وليس هذا القدر بمذموم، ويذمم: يذم.
(٥) البكم: الخرس، وسحبان: هو سحبان وائل من بني باهلة كان يضرب بفصاحته المثل.
(٦) يقال: واسمه في الحسن فوسمه: غلبه فيه، انخفاض الجبال: كناية عن ظهورها قصيرة بالنسبة لارتفاع قدره ﷺ وعلو شأنه.
(٧) الكمي: لابس السلاح.
(٨) تهفو: هفا الظبي في المشي أسرع وخفّ فيه والمراد شدة مَيْل القلوب له وانجذابها إليه ﷺ، القلب: سويداؤه، والبهم: جمع بهمة وهو الشجاع.
(٩) مصدم: أي الاصطدام وهو ميدان الحرب.

كأن وجهك تحت النَّقْع بدرُ دُجى ... يضيءُ مُلْتَثِماً أو غيرَ مُلتثِم[١]
بدرٌ تطلَّعَ في بدرَ فغُرَّتُه ... كغُرَّةِ النصر تجلو داجيَ الظلَم[٢]
ذُكِرْت باليُتْم في القرآن تكرِمةً ... وقيمة اللؤلؤ المكنونِ في اليُتم[٣]
اللّهُ قسَّمَ بين الناسِ رزقَهُمُ ... وأنت خُيِّرْتَ في الأرزاق والقِسَم[٤]

* * *

إلى أن قال:

بيضٌ مَغاليلُ من فعل الحروبِ بهم ... من أَسْيُفِ اللّهِ لا الهندِية الخُذُم[٥]
كم في الترابِ إذا فتشت عن رجلٍ ... مَن ماتَ بالعهدِ أو مَن مات بالقسم[٦]
لولا مواهبُ في بعضِ الأنام لما ... تفاوت الناسُ في الأقدار والقِيَم[٧]
شريعةٌ لك فجرت العقول بها ... عن ذاخِرٍ بصنوفِ العلم ملتطِم
يلوحُ حولَ سنا التوحيدِ جوهرُها ... كالحلْي للسيف أو كالوشْي للعَلَم[٨]
غرّاءُ حامت عليه أنفُس ونُهًى ... ومَن يَجدْ سَلسَلاً من حكمةٍ يَحُم[٩]

* * *

---

(١) النقع: غبار الحرب.

(٢) بدر: موضع بين الحرمين الشريفين وفيه كانت الغزوة المشهورة التي دمغ فيها الشرك وأعزّ الإسلام.

(٣) اليُتم في الناس: فقدان الأب، واللؤلؤة اليتيمة: التي لا نظير لها في العقد.

(٤) روى الترمذي عنه ﷺ قال: **«عرض علي ربي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت: لا يا رب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً»**.

(٥) مغاليل: الغل الثلم في السيف، والهندية: نسبة إلى الهند كانت مشتهرة بطبع السيوف، والخذم ككتف السيف القاطع، بيض: أي سيوف بيض.

(٦) بالعهد: أي احتفاظاً بما عاهدوا الله ورسوله عليه من نصرته للرسول ﷺ.

(٧) ما ناله أصحاب رسول الله ﷺ من الفوز بالسعادة وارتفاع الدرجة عند الله تعالى.

(٨) الوشي: النقش.

(٩) حامت: عطفت ومالت، ونهى: وهي العقل، والسلسل: الماء العذب.

نورُ السبيل يساس العالَمون بها ... تكفَّلتْ بشباب الدهرِ والهَرَم(١)
يجري الزمانُ وأحكامُ الزمانِ على ... حُكم لها نافذٍ في الخلق مُرْتَسِم
لما اعتلت دولةُ الإسلام واتسعت ... مشتْ ممالِكُهُ في نورها التَّم(٢)
كم شيّد المصلِحُون العاملون بهَا ... في الشرق والغرب مُلكاً باذِخَ العِظَم
للعِلم والعدلِ والتمدينِ ما عزموا ... من الأمور ما شدُّوا من الحُزُم(٣)

* * *

سرعان ما فتحوا الدنيا لمِلَّتِهم ... وأنهلوا الناسَ من سَلسالها الشَّبم(٤)
ساروا عليها هُداةَ الناس فهي بهم ... إلى الفلاحِ طريقٌ واضحُ العَظَم(٥)
لا يهدمُ الدَّهرُ ركناً شاد عدلُهُمُ ... وحائط البغي إن تلمسْهُ ينهدم
زالوا السعادة من الدَّارين واجتمعوا ... على عميم من الرضوان مقتسم

* * *

إلى أن قال:

يا ربِّ صَلِّ وسلِّم ما أردتَ على ... نزيل عرشِك خيرِ الرسْل كلِّهم
مُحيي الليالي صلاةً لا يقطِّعُها ... إلاّ بدمع من الإشفاق مُنسجم
مسبِّحاً لك جُنْحَ الليل محتملاً ... ضُرًا من السهد أو ضُرًا من الورَم
رضيَّة نفسُه لا تشتكي سأماً ... وما مع الحبُ إن أخلصت من سَأم

---

(١) نور السبيل: لأنها يهتدى بها إلى غاية النجح والفلاح في الدنيا والفوز والسعادة في الآخرة، وشباب الدهر والهرم: كناية عن أوله وآخره أو عن حالة إقباله وإدباره.

(٢) التمم: التام.

(٣) الحزم: جمع حزام.

(٤) سرعان: يقال سرعان ما فعل كذا أي ما أسرعه، والنهل: أول الشرب تقول أنهلت الإبل إذا شربت من أول الورد، والسلسال: الماء العذب، والشبم: البارد.

(٥) ساروا عليها: أخذوا بها وجروا على أحكامها، هداة الناس: أي حالة كونهم هادين للناس، فهي: أي الملة بهم: أي بسبب قيامهم بها ونشرهم لها.

وصلِّ ربي على آلٍ له نُخَبٍ جعلتَ فيهم لواءَ البيتِ والحرمِ[١]

بيضُ الوجوه ووجهُ الدهر ذو حَلَكٍ شُمُّ الأُنوف الحادثاتِ حمي[٢]

وأهدِ خيرَ صلاةٍ منك أربعةً في الصحب صُحبتُهم مَرْعيَّةُ الحُرَم

الراكبين إذا نادى النبيُّ بهم ما هال من حَلَلٍ واشتد من عَمَمِ[٣]

الصابرين ونفسُ الأرض واجفة الضاحكين إلى الأخطار والقُحَمِ[٤]

* * *

يا ربِّ هبتْ شعوبٌ من منيتها واستيقظت أُمَمٌ من رقدة العدم

سعدٌ ونحسٌ، وملك أنت مالِكه يُديلُ من نِعَم فيه ومن نِقَم

رأى قضاؤك فينا رأي حكمتِه أكرِمْ بوجهك من قاضٍ ومنتقم

فالطُفْ لأجلِ رسولِ العالمين بنا ولا تزدْ قومَه خسفاً ولا تُسم

يا ربِّ أحسنت بَدء المسلمين به فتمِّم الفضلَ وامنحْ حسن مُخْتَتَمِ[٥][٦]



---

(١) النخب: جمع نخبة وهو الرجل المختار.

(٢) الحلك: شدة السواد، والشمم في الأنف ارتفاع القصبة وحسنها كناية عن الحمية وشرف النفس، أنف الحادثات حمي: كناية عن اشتداد الخطب واستفحال الأمر.

(٣) هاله الأمر هولاً: أفزعه، والجلل: الأمر العظيم، والعمم: التام العام من كل أمر.

(٤) القحم: ومن معانيها الأمر الشاق لا يكاد يركبه أحد.

(٥) لا يخفى ما في حسن: من حسن الختام.

(٦) الأعمال الشعرية الكاملة (الشرقيات) لأمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله ١/١٩٠ ـ ٢٠٨ دار الدعوى ـ بيروت.

هديه ﷺ في الشجاعة، والحلم، والعفو، والوفاء

١ ـ شجاعته ﷺ(١):

عندما سمع القرشيون صوت النذير يناديهم حتى هبُّوا مسرعين نحو الصفا بالقرب من الحرم. وقد ارتسمت على وجوههم علامات التساؤل على معرفة جليل الخبر. فصاحب الصوت كان معروفاً لديهم وهو الصادق المصدوق الأمين عندهم. ولما اكتمل الحشد بادرهم رسول الله ﷺ بقوله: «**أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح الجبل أكنتم مصدقي؟**» قالوا: نعم ما جربنا عليك كذباً قط. فقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾﴾. ونادى رسول الله ﷺ بطون قريش بطناً بطناً فقال: «**إني لا أملك لكم من الدنيا منفعة ولا في الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله**» وأخذت حمية الجاهلية أبا لهب فقال: تباً لك سائر هذا اليوم ألهذا جمعتنا؟ قال الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾. وقد أخذ منهم رسول الله ﷺ إقراراً جماعياً بتصديقه، دعاهم إلى الإيمان بالله، ولكن للنفس من دون الحق حجباً تقفل القلوب عن الإصغاء للحق، وتطمس البصائر عن رؤيته، وكم من الناس مَن يعلم الحق ولا يتبعه، وهم في ذلك طرائق، فمنهم مَن ينصرف عن الحق كبراً وحسداً، أو تمسكه بالعادات والتقاليد مهما كانت باطلة.

---

(١) قصص من الشمائل المحمدية: أحمد عز الدين خلف الله ص٦٣.

كان أبو جهل لا يجتمع إلا ليتآمر على رسول الله ﷺ، فلما قام يصلي رسول الله في الحرم وسجد حمل أبو جهل حجر ثم دنا من رسول الله ﷺ سقط منه الحجر ورجع منهزماً.

إن جميع كتب السيرة قد أجمعت على أنه صلوات الله وسلامه عليه لم يرَ أشد منه هيبة، وهي ليست بهيبة الملوك والحكام بل هيبته التي تفرضها منزلته عند الله عزّ وجل:

كأنه وهو فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

وأن كل من يحاول اغتياله صلوات الله وسلامه عليه نجده يرعد حين يواجهه ويسقط منه سلاحه. ولو تأمّلنا في صحيح السيرة أن هذا قد حدث للأفراد غير أبي جهل وكانوا من شياطين العرب وفتّاكهم.

وكان بعض من زعماء قريش يجتمعون في دار الندوة أو عند الحجر ولا هَم لهم سوى تدبير المؤامرات لوقف انتشار الإسلام. وكان ﷺ يمر بهم وهم يأتمرون به فلا يبالي بهم، ويقف عليهم ويدعوهم إلى الإيمان. وجلسوا مجلسهم في اليوم التالي وكلهم قد تأبّط شر، وإذا برسول الله ﷺ يطلع عليهم فوثبوا إليه ولم يجرؤ أحد منهم أن يعقل شيئاً سوى واحد منهم وثب وأخذ بمجمع ردائه ﷺ فدفعه الصديق رضي الله عنه وهو يقول: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟

قال ابن عمر رضي الله عنهما: ما رأيت أشجع ولا أنجد ولا أجود من رسول الله ﷺ.

وكانت النخبة الممتازة من رجال الحرب هم الذين يطيقون الاقتراب منه ﷺ إذا حمي القتال لشدة قُربه من العدو. يقول فارس الفرسان علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنا كنا إذا اشتد البأس واحمرّت الحدق، اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه ﷺ، وقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي ﷺ وهو أمر بنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً.

روى البخاري أن رجلاً من قيس سأل البراء بن عازب: أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ فقال: لكن رسول الله ﷺ لم يفر. وإن شجاعة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه تختلف عما يألفه الناس بقدر اختلاف مرتبة الرسالة عن مراتب البشر العادية. فهو صلوات الله وسلامه عليه اجتمع له من الشجاعة بقدر ما اجتمع في شريعته من كمال[١].

٢ ـ حلمه وعفوه[٢]:

لما كانت أخلاقه ﷺ متكاملة، وإن مرتبته مرتبة الرسالة الخاتمة العامة الشاملة. تعطي أنه أرحم الخلق بعباد الله عزّ وجل، وقد بيّن التنزيل الحكيم علو هذه المرتبة التي تنفجر من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾. وإذا كان صلوات الله وسلامه عليه رحمة للعالمين فقد وضع الحق عزّ وجل فيه من الرحمة ما يتناسب مع هذه المرتبة التي لا تجوز إلا له ولا تصدر إلا عنه ﷺ. وحرصه على هداية مَن لم يألُ جهداً في إذايته، وكان المنافقون يؤذونه ﷺ إذا غاب، ويتملقونه إذا حضر. ومع هذا فقد كانوا كلما غالوا في نفاقهم يفتح لهم باباً من أبواب الرحمة لعلهم يرجعون. ومع أن أصحابه رضوان الله تعالى عليهم كانوا في الحلم مراتب إلا أن الإساءة البالغة والأذى الشديد المستمر دعاهم إلى أن يقولوا لرسول الله ﷺ: لو دعيتَ عليهم؟ فيقول صلوات الله وسلامه عليه: «**إني لم أبعث لعَاناً ولكن بُعثتُ داعياً ورحمة**» فينهم ﷺ إلى الاهتداء بهديه، بل إنه يعفو ويصفح عما بدر منهم ويقول: «**اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون**».

إن كمال العفو يحتاج إلى الصبر على الأذى، وإن الإنسان كلما ازداد كماله كلما اشتد ابتلاؤه. ويمكننا أن نتصور مقدار ما يتحمله النبيون والمرسلون من صنوف الإيذاء التي لا يمكن لغيرهم أن يتحملها. إنه صلوات الله وسلامه عليه كان لا يغضب إلا أن تُنتهك حرمات الله تعالى.

---

(١) المرجع السابق: ص٦٣ ـ ٧٩.
(٢) المرجع السابق: ص٨١.

فكان ﷺ يصل مَن قطعه، ويعطي مَن حرمه، ويعفو عمّن ظلمه. وفي ما رواه الحاكم: لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح. وما انتقم لنفسه من شيء إلا أن تُنتهك حرمات الله فيكون لله منتقم.

وعن أنس رضي الله عنه قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أفٍ قط، ولا قال لي شيء صنعته لمَ صنعته، ولا لشيء تركته لمَ تركته. وهؤلاء قومه لم يتركوا وسيلة من وسائل الأذى إلا وقد جزبوها، بل لقد تآمروا جميعاً على قتله ليلة الهجرة، فلما مكّنه الله تعالى منهم قال لهم: «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**» وكأنهم لم يرتكبوا معه ﷺ أي شيء[1].

٣ ـ وفاؤه ﷺ[2]:

فما من خصلة من خصال الوفاء إلا وقد بلغت منتهاها عنده ﷺ، ولو ضممت الوفاء بأنواعه إلى كمالاته الخلقية لظهر مستوى أعلى لا يصدر إلا عن أوفى الخلق على الإطلاق. ومن أنواع الوفاء: الوفاء للرحم، ويدخل في ذلك صلة الرحم ووجوهها في الإسلام لا تدخل تحت الحصر. فمن صلة الرحم: بذل المال، والرعاية، والزيارة، والإكرام، والبشاشة، ودفع الضرر، وإيصال ما يطيقه الإنسان الخيْر إلى ذوي رحمه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كل ذلك بنية التقرُّب إلى الله سبحانه وتعالى.

ويدخل في باب الوفاء للوالدين ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه**» قال: «**يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه**» ومن الوفاء ما رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي الأب**» ومن الوفاء بحقوق الزوجية وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أتى بهدية قال: «**اذهبوا بها**

---

(١) المرجع السابق: ص٨١ ـ ٨٤.

(٢) المرجع السابق: ص١٩٥.

إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة خديجة» واستأذنت عليه ﷺ امرأة فهشّ لها وأحسن السؤال عنها، فلما خرجت قال: **«إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإن حسن العهد من الإيمان»** وروى البخاري عن الوفاء بحقوق الجار، وفي ذلك يقول ﷺ: **«ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»** وروى مسلم ما جاء في الحديث: **«لا يبلغ أحد حقيقة الإيمان حتى يأمن جاره بوائقه»**.

ومن الوفاء في المعاملة أداء حقوق الرعية.

وروى البخاري: **«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»** ومن الوفاء عدم الخروج عن الجماعة. روى البخاري: **«فإن مَن فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية»** ومن الوفاء في الحرب: اتباع الشروط المقررة في الشريعة، فلا يكون القتال إلا في سبيل الله تعالى، وكان صلوات الله وسلامه عليه عند القتال ينهى عن المثلة وعن قتل المدنيين وغير المحاربين. وما نقض ولا أخلف لمراقب وعداً. وأوفا الوفاء تبليغ الإسلام ونشره. قال الله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ من الآية[1].

والوفاء كما وضحته الشريعة المحمدية من الصفات المشتركة بين جميع الفضائل، فكل خلق كريم يشتمل على صورة من صور الوفاء، فهو يرتبط بالشكر والأمانة وحب الخير والتضحية في سبيل الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون، وحفظ الأخوة وصيانتها، والعدل والصدق، وعدم قبول المساومة في الحق، والحلم، والصبر، والإحسان.

فالوفاء رحمة: عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه عن النبي ﷺ: **«مَن لا يرحم الناس لا يرحمه الله»** والوفاء يرتبط بالعفة: فمن الوفاء الابتعاء عما يقرب إلى المعاصي. والوفاء يرتبط بالعفو: ومن عفوه صلوات الله وسلامه عليه عن أهل مكة على ما صدر منهم، ومنه وفاؤه لآل أبي طلحة حينما

(١) سورة آل عمران: من الآية ١٨٧.

أبقى مفتاح الكعبة وسدانتها لهم، ولا ننسى أن آل أبي طلحة كان بيدهم لواء قريش في حروبها ضد المسلمين.

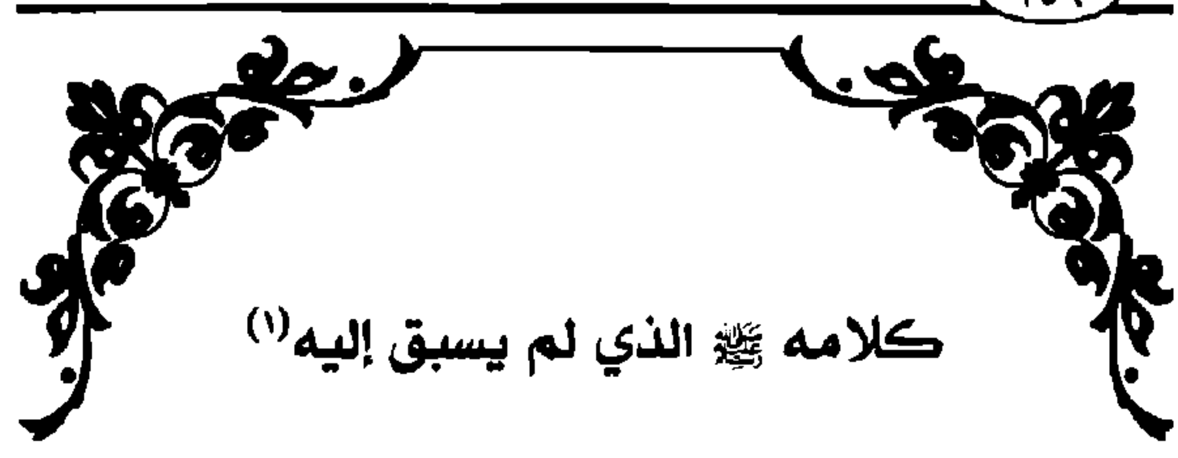
والوفاء يرتبط بالحياء: روى مسلم عن النعمان بن بشير حديث: «**الحياء كله خير**» وروى البخاري عن ابن عمر حديث: «**الحياء من الإيمان**» والوفاء يرتبط بالتواضع: روى أبو داود في كتاب الأدب عن عياض التميمي حديث: «**إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد**» والوفاء يرتبط بالكرم: فالوفاء للأهل والأصحاب والناس يقتضي تفقُّد المحتاج، وإعانة المعدوم. والوفاء يتنافى مع الكذب وخلف الوعد والخيانة. جاء في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أربع مَن كنّ فيه فهو منافق خالص وإن صام وصلّى وزعم أنه مؤمن: مَن إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان، وإذا خاصم فجر**» وفي رواية: «**وإذا عاهد غدر**»[١].

والوفاء لا يتم إلا بمجاهدة النفس حتى تنقاد لما شرعه الله عزّ وجل. عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قدم النبي ﷺ من غزاة فقال ﷺ: «**قدمتم خير مقدم، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر**» قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: «**مجاهدة العبد هواه**» وجاء في حديث رواه البخاري عن عمرو بن عوف الأنصاري: «**أظنك قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء من البحرين؟**» قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «**فأبشروا وأمّلوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على مَن كان قبلكم فتتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم**».



---

(١) المرجع السابق: ١٩٥ ـ ٢٠٣.



كلامه ﷺ الذي لم يسبق إليه[1]

بعث الله نبيه ﷺ رحمة للعالمين، ومبشراً للناس أجمعين. وقرنه الله بالآيات[2] والبراهين النيرات، وأتى بالقرآن المعجز، فتحدّى به قوماً[3] وهم الغاية في الفصاحة، والنهاية في البلاغة، وأولو العلم باللغة والمعرفة بأنواع الكلام من الرسائل والخطَب والسجع والمُقفَّى والمنثور والمنظوم والأشعار في الكلام، وفي الحث والزجر والتحضيض والإغراء والوعد والوعيد والمدح والتهجين.

فقرعَ به أسماعهم، وأعجز به أذهانهم[4] وقبّح به أفعالهم، وذمّ به آراءهم، وسفّه به أحلامهم، وأزال به دياناتهم، وأبطل به سنتهم. ثم أخبر عن عجزهم مع تظاهرهم أن لا يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، مع كونه عربياً مبيناً.

وقد تنازع الناس في نظم القرآن وإعجازه. وثبت عنه بالعلم الموروث، ونقل إلينا الباقي عن الماضي من بعد قيام الأدلة على صدقه. وما أورد من المعجزات والدلائل والعلامات التي أظهرها الله على يديه ليؤدي رسالات ربه من إلى خلقه أنه قال: «**أوتيت جوامع الكلم**» وقال:

---

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبي الحسن علي المسعودي ١٩٩/٢.

(٢) قرّبه الله بالآيات.

(٣) وأتى بالقرآن المعجز ليهتدي به قومه وهم الغاية.

(٤) وأعجب به أذهانهم.

«اختُصِرَ لي الكلام» مخبراً عما أوتيه من الحكمة والبيان غير القرآن المعجز. وهو ما أوتيه عليه الصلاة والسلام من الحكمة والنطق اليسير، والكلام القصير المفيد للمعاني الكثيرة والوجوه المتفرقة مع ما فيه من الحكمة وتمام المصلحة.

وكان كلامه ﷺ أحسنَ المقال وأوجزه، لقلة ألفاظه وكثرة معانيه. فمن ذلك:

قوله ﷺ عند عَرْضِه لنفسه على القبائل بمكة: **«البلاء مُوَكَّلٌ بالمنطق»** وهذا مما لم يسبق إليه من الكلام.

ثم إخباره ﷺ عن الحرب وقوله: **«الحرب خَدْعَة»** فعلم بهذا اللفظ اليسير والكلام الوجيز أن مكايد الحرب القتال بالسيف.

ثم قال ﷺ: **«العائد في هبته كالعائد في قَيْئه»** زاجراً بهذا القول للواهب أن يسترجع شيئاً وهبه.

وقوله ﷺ: **«احثُوا في وجوه المدَّاحين التراب»** المراد من ذلك إذا كذبَ المادح، ولم يُرِدْ عليه السلام إذا شكر الإنسانُ غيره بما أولاه أو وصفه بما هو فيه.

وقال عليه الصلاة والسلام: **«الأرواح مجنَّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»، «رأس الحكمة معرفة الله»، «يا خَيْلَ الله اركبي وأبشري بالجنة»، «الآن حَمِيَ الوطيس»، «لا ينطح فيها عَنْزان»، «لا يُلْدَغ المؤمن من جحر مرتين»، «لا يجني على المرء إلا يده»، «ليس الخبر كالمعاينة»، «الشديد مَن غلب نفسه»، «بورك لأمتي في بكورها»، «ساقي القوم آخرهم شرباً»، «المجالس بالأمانات»، «لو بغى جبل على جبل لدُكَّ الباغي منهما»، «ابدأ بمن تعول»، «مات حَتْفَ أنفه»** يريد بذلك الفَجْأة وأنه مات من غير علة، **«لا تزال أمتي بخير ما لم ترَ الأمانة مَغْنماً والزكاة مغرماً»، «قيِّدوا العلم بالكتابة»**.

وقال ﷺ: **«خير المال عين ساهرة لعين نائمة»، «المسلم مِرْآة**

المسلم»، «رحم الله مَن قال خيراً فغنم أو سكت فسلم»، «المرء كثير بأخيه»، «اليد العليا خير من اليد السفلى»، «ترك الشر صدقة»، «فضل العلم خير من فضل العبادة»، «الغِنَى غنى النفس»، «الأعمال بالنيات»، «أي داء أدوأ من البخل»، «الحياء خير كله»، «الخيل معقود بنواصيها الخير»، «السعيد مَن وُعِظَ بغيره»، «عِدَةُ المؤمن كأخذٍ باليد»، «إن من الشعر لحكمة ومن البيان لسحراً»، «ارحم مَن في الأرض يرحمك مَن في السماء»، «المكر والخديعة في النار»، «المرء مع مَن أحب»، «ليس منا مَن لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا»، «المستشار مؤتمن»، «مَن قُتل دون ماله فهو شهيد»، «لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

وقال ﷺ: «الدال على الخير كفاعله»، «الندم توبة»، «الولد للفراش وللعاهر الحجر»، «كل معروف صدقة»، «لا يشكر الله مَن لا يشكر الناس»، «لا يؤوي الضالة إلا ضال»، «حُبُّك الشيء يُعْمِي ويُصم»، «السفر قطعة من العذاب».

وقوله ﷺ للأنصار: «إنكم لتقلُّونَ عند الطمع وتكثرون عند الفزع»، وقوله: «المسلمون عند شروطهم إلا شرطاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً»، «الرجل أحق بصدر مجلسه وصدر دابته»، «الناس معادن كمعادن الذهب»، «الظلم ظلمات يوم القيامة»، «تمام التحية المصافحة»، «جُبلت القلوب على حب مَن أحسن إليها»، «أمنك مَن أعتبك»، «ما نقص من مال صدقة»، «التائب من الذنب كمَن لا ذنبَ له»، «الشاهد يرى ما لا يرى الغائب»، «خذ حقك في عَفاف واف أو غير واف»، «أعطوا الأجير أجرته قبل أن يجفَّ عرقه»، «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف يوم القيامة»، «الجنة تحت ظلال السيوف»، «ليس بمؤمن مَن خاف جارُهُ بوائقه»، «اتقوا النار ولو بشق تمرة»، «الكلمة الطيبة صدقة»، «لا خير لك في صحبة مَن لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه»، «ما أملق تاجر صدق»، «الدعاء سلاح المؤمن»، «خير الأمور أوسطها».

وقال ﷺ: «إذا أتاكم الزائر فأكرِموه»، «اشفقوا تحمَدوا أو تؤجروا»،

«الإيمان الصبر والسماحة»، «أفضلكم أفضلكم معرفة»، «ما هلك امرؤ عن مشورة»، «ما هلك امرؤ عرف قدره»، «شر العمى عمى القلب»، «الكذب مجانب للإيمان»، «ما قلَّ وكفى خير مما كثر وآذى»، «مَن أثنى فقد كفى»، «قلة الحياء كفر»، «المؤمنون هينون لينون»، «شر الندامة يوم القيامة»، «شر المعذرة عند الموت»، «أقيلوا عثرات الكرام»، «اطلبوا الخير عند صِبَاح الوجوه»، «الدنيا حلوة خَضِرة، وإن الله مستعملكم فيها ينظر كيف تعملون»، «انتظار الفرج عبادة»، «كادت الفاقة أن تكون كفراً»، «زر غبًّا تزدد حباً»، «الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيها كثير من الناس» أو قال: جميع الناس.

وقوله ﷺ: **«لا يلقَ الله أحد إلا نادماً»، «مَن عمل خيراً قال: يا ليتني ازددت، ومَن عمل غير ذلك قال يا ليتني قصَّرت»** وهذا مثل قوله: **«إياكم والتسويف وطول الأمل، فإنه كان سبباً في هلاك الأمم»** وقوله: **«ليس منّا مَن غشّنا»** وهذا القول يحتمل معاني كثيرة، ويحتمل أن يكون على طريق الزجر والنهي عن الغش، **«استعينوا على أموركم بالكتمان، وعلى قضاء حوائجكم بالإسرار»**.

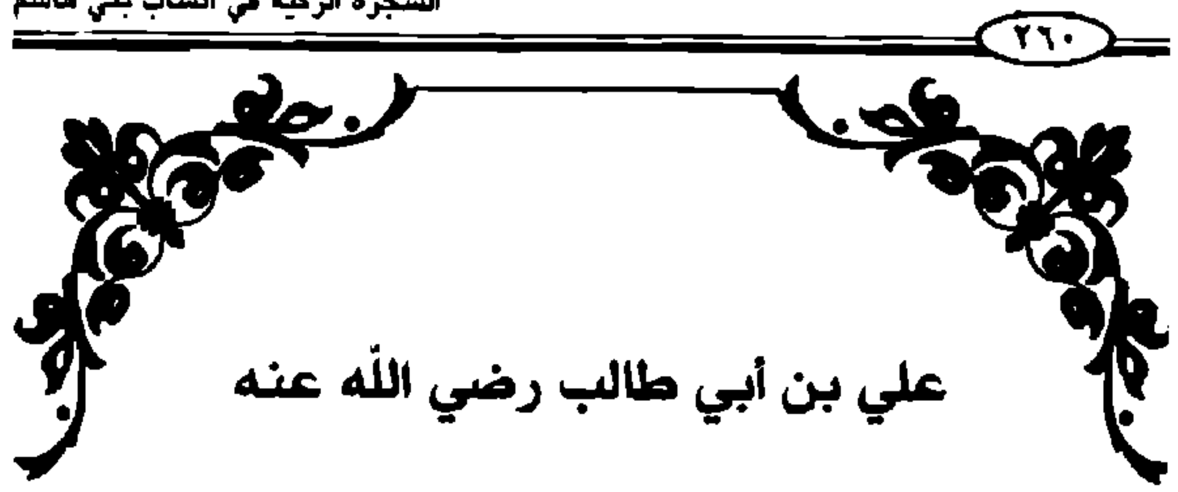
فجميع ما ذُكر مستفيض في السيَر والأخبار متعارف عند العلماء، متداوَل بين الحكماء، يتمثل به كثير من الناس، وتستعمل العوام كثيراً منه في ألفاظها، وتورده في أمثالها وخطاباتها. والأكثر منهم لا يعلم أن رسول الله ﷺ أول من تكلم به، وسبق إلى إيراده[1].



---

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبي الحسن علي المسعودي ٢/٢٩٩ ـ ٣٠٣.

تعقيب: اشتمل كتابي الموسوم بـ: الشجرة الزكية في الأنساب وسيَر آل بيت النبوة على فصل كامل للسيرة النبوية الشريفة العطرة. كما تضمن كتابي الموسوم بـ: دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل مَن ينتمون للدوحة النبوية، وهي وقفات مضيئة عن السيرة النبوية وترسم خطوط الأسوة الحسنة.



علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أخو الرسول النبي ﷺ، وزوج فاطمة الزهراء البتول، وأمير المؤمنين، والليث الكرّار، وصاحب ذي الفقار، وثاني أهل الكساء، ورابع الخلفاء الراشدين. مجد العترة النبوية وجد السلاسلة المصطفوية، أبو تراب أبو الحسنين.

ابن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم عمرو بن عبد مناف المغيرة، إلى غاية النسبة النبوية الشهيرة، المخجلة بسناها شمس الظهيرة. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم السابق، مَن هو إلى المكرمات سابق. فأكرم بأبي السبطين أورع مفضالاً، قد عمّه المجد نفساً وعماً وخالاً.

وقد قال السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي في تمجيد أولئك الأماثل، وأين الثريا من يد المتناول:

نسب له آيات حق ساطعة	لولاه لم تلمع لمجد لامعه
بزكاء منبته وطيب فروعه	شهدت من التنزيل آي صادعه
فبآل عمرانٍ وأحزابٍ أتى	ما لا تعي لسواه أُذن سامعه
لا تعجبن فإن در نظامه	ظلت له درر الكواكب خاضعه
وعليهم فاق الورى بخصائصٍ	زهرٍ على متن المجرّة طالعه
لو أن صفراها تكون لماجدٍ	خضعت له شم المعاطس راكعه
مَن ذا بمجده وسدرة مجده	هي منتهى مرقى المعالي الباقعه

وعلا رؤوس فروعها فرعُ هدى ... برسالة تدعو العوالم جامعه
يتلوه فرعُ مزهرُ بمناقبٍ ... وفضائل باب العلوم النافعه
بطل الوغى ليث الثرى لزئيره ... غدة الكماة نعام قفرٍ هالعه
كأن له من ضربة بحسامه ... يوم الكريهة للمفارق صادعه
أو طعنة نجلاء تنفذ في الكلى ... في سلكها منها فرائد رائعه
ولقد كما عمر بن ود حلة ... من عند جُزَرَ السباع الخامعه
وإذ العذارى من معاقل خيبر ... أعيت على صولات بنزْلٍ فادعه
اختصه الهادي بمجد باذخ ... أضحت له الآمال ميلاً طامعه
هو قوله أعطى اللواءَ غداً لمن ... يفتض عذرة ذي الحصون المانعه
فإذا هو الكرّار وانقادت له ... تلك الأبيّاتُ وذلّت خاشعه
علم الهدى بحر العلوم فهل ترى ... من بعده نداً له ومضارعه
كم معضلٍ من حكمه أعيت على ... أهل البصائر والحُلُوم البارعه
كشف القناع ونصها ببيانه ... كالشمس في كبد السماء الرابعه
وإذا ارتقى في منبر لخطابة ... جاءت له حور البلاغة هارعه
فاختار من أبكارها وعيونها ... ما أخجلت بالحُسن سجع الساجعه
وجلت قلوب السمعين فأخبتوا ... للّه رغبى رحمةً متتابعه
مَن كان مولاه النبي فإنه ... مولاه في الكتب القاطعه
فاستمسكن بأبي الحسين وآله ... سفن النجاة تنل جناناً واسعه
واحفظ فؤادك عن عداوة صاحب ... من صحب خير الخلق توق القارعه
فهم بناة الدين ثم هداته ... واحذر دسائس مَن أتى بالشانعه

كان علياً رضي الله عنه: ذا حلْيَةٍ حَليَّةٍ بالعيون، وسيرة جليلة الشئون، سميناً جسماً وعلماً، كثير شعر البدن جماً، اشتعل رأسه ذكاءً وفهماً، فانجلى الشعر عن ناصيته حتماً، لحيته عظيمة غزيرة، ملأت ما بين منكبيه بيضاء منيرة، بطنه عظيم، جمع الحكمة فأوعى، والشريعة أصلاً وفرعاً، ربعة إلى القصر، أدَمَ اللون بالحسن قد ازدهر.

وكان رضي الله عنه: باذلاً نفسه لربه الغفّار، آناء الليل وأطراف النهار، قد استغرق عمره في وجوه جليلة، وأيادٍ عليَّة. فإما إرشاداً لسابلة الفلاح، وإما إيراداً لناهلة النجاح، وإما هداية لمكارم الأخلاق، وإما عناية بمغانم الأعلاق، وإما ضرب الرقاب في سبيل الرحمٰن، وإما ردع الغواة عن سبيل الشيطان، وإما فكاً للرقاب عن الرق والإذلال، وإما تلاوة لآيات الكتاب، وإما إقامة الصلاة في المحراب.

وكان رضي الله عنه: علَماً يهتدى بمناره في التفسير والتأويل، حافظاً لأسباب النزول. إذا حكم كان نوراً للمهتدين، وقاعدة عليها العمل إلى يوم الدين. اعترف أكابر الصحابة أنه أقضاهم، وأفرضهم في الفرائض والقسم، واغترفوا من بحر علمه في جل المسائل، واستضاؤوا بسنا برقه في ظلمات النوازل، ووصفوه بطهارة المحتذ في العشيرة، وكمال الاستقامة في العلانية والسريرة[1].

أما عقبه كرّم الله وجهه: فولد له من زوجته فاطمة الزهراء بنت رسول الله سيدنا محمد ﷺ: الحسن، والحسين وهما من أصحاب الكساء، وزينب الكبرى، وأم كلثوم.

لقد كرّم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه فجعل في صلبه نسل خاتم الأنبياء أصحاب الكساء الحسن والحسين رضي الله عنهما. فكان له من هذا الشرف مجد الدهر وعز الأبد، فعلي أقرب أصهاره إليه وأمسهم رحماً، في عروقه يجري الدم الهاشمي الأصيل. ويذهب رضي الله عنه دون الناس جميعاً بمجد الأبوة لسلالة النبي ﷺ وآل بيته الأكرمين[2].

---

(١) مقاصد الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ص٢٥ العلامة السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، تصحيح ومراجعة محمد محمود ولد محمد الأمين.

(٢) موسوعة آل النبي ﷺ: د. بنت الشاطىء، ص٦٠٩ ـ ٦١٦.

تعقيب: نبذة مختصرة عن سيرته رضي الله عنه كونه كرّم الله وجهه من أصحاب الكساء. وفي ترجمة سيرة أبو طالب بن عبد المطلب وأبنائه الكرام، وسوف يكون=



= هناك مجال البسط في المعلومات عن سيرة علي رضي الله عنه وأبنائه. وفي كتابي الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة، وكذا في كتاب دراسات في علم الأنساب وضبط وتوثيق نسب مَن ينتمون إلى الدوحة النبوية سيكون هناك مجال البسط أوسع عن سيرته رضي الله عنه.

وفي محتويات هذا الكتاب سيكون اتساع للبسط عن سيرته رضي الله عنه ضمن أبناء أبو طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب وسِيَر وتراجم عن أبنائه من زوجات أخرى.

فاطمة الزهراء رضي الله عنها

ابنة سيد الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبدالله ﷺ. وهي أصغر أخواتها لكنها مع ذلك دخلت التاريخ الإسلامي كما لم يدخله أحد قط بعد أبيها عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم.

إن فضائل الزهراء رضي الله عنها عظيمة في مبناها، وغزيرة في معناها، فهي من سر العنصر الكريم، ومعدن الشرف الصميم. أصل راسخ، ومجدٌ باذخ، وحَسَب شادخ، وفرع شامخ. إن فضل فاطمة الزهراء أمر معلوم من الدين بالضرورة، لأنها بضعة من النبي ﷺ يؤذيه ما آذاها، ويريبه ما رابها. كما في حديث الصحيحين عنه ﷺ على المنبر يقول: **«فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها، ويريبني ما رابها»**[1]. ودخل عبدالله بن الحسن السبط على عمر بن عبدالعزيز، وهو حديث السن وله وفرة، فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه، فلامه قومه فقال: إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من رسول الله ﷺ: **«إنما فاطمة بضعة مني يسرُّني ما يسرُّها»** وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حيّة لسرّها ما فعلت بابنها[2].

وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) صحيح البخاري: ٤٧/٧، ومسلم في صحيحه: ٣٧٦/٢.

(٢) رواه البخاري: في فضائل أصحاب النبي ﷺ وباب مناقب قرابته، ومسلم رقم ٢٤٤٩ في فضائل الصحابة، وأبو داود رقم ٢٠٦٩، أوردها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني: ٣٠٧/٨ أخبار الخليفة عمر بن عبدالعزيز.

«فاطمة بضعة مني فمَن أغضبها أغضبني»[١]. لهذا فهي أفضل نساء العالمين لأنها بضعة من الرسول ﷺ. وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال: **«فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»**[٢].

صحّ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب أم كلثوم من علي فاعتلّ بصغرها، وبأنه أعدها لابن أخيه جعفر. فقال له: ما أردت الباءة ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلى سببي ونسبي، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم»**[٣].

وضعت فاطمة الزهراء بكرها الحسن في السنة الثالثة من الهجرة، فلما بلغ من العمر عاماً أردفته بشقيقه الحسين سنة أربعة من الهجرة. وأقبل ﷺ على سبطَيه: الحسن والحسين يغمرهما بكل ما امتلأ به قلبه الكبير من حب وحنان، وقال ﷺ: **«هذان ابناي وأبناء ابنتي اللهم إني أحبهما فأحِبَّهما وأحِب مَن يحبهما»**[٤]. لقد آثر الله فاطمة الزهراء بالنعمة الكبرى فحصر في وليدها ذرية نبيه ﷺ، وحفظ بها أشرف سلالة عرفتها البشرية منذ كانت.

شكا رسول الله ﷺ من مرض ألمّ به في السنة الحادية عشر للهجرة وجاءت فاطمة لزيارته وهو عند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وأجلسها

---

(١) صحيح البخاري: ٤٧/٧، صحيح مسلم: ٣٧٦/٢.

(٢) صحيح البخاري: باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ٣٦/٤ أو ٢٥/٥، والإمام أحمد في مسنده ٣٩١/٥ مناقب فاطمة الزهراء.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير: ٤٤/٣ رقم ٢٦٣٣، والحاكم في المستدرك: ١٤٢/٣ وصححه، وقال الذهبي: منقطع، وابن سعد في طبقاته: ٤٦٣/٨، والبيهقي في السنن الكبرى: ٦٣/٧، وابن عدي في الكامل: ٢٧٠/١، وأبو نعيم في الحلية: ٣٤/٢، والديلمي في الفردوس: ٢٥٥/٣، والسيوطي في الجامع الصغير بشرح فيض القدير: ٢٠/٥ ورمز له بالصحة، والهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٣/٩ عن جابر وعزاه للطبراني في الأوسط الكبير: ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة.

(٤) مختصر صحيح مسلم: للمنذري والألباني باب فضائل الحسن والحسين ٤٣٧/٢ رقم: ١٦٥٣.

إلى يمينه، وأسرّ إليها أنه ﷺ أن قد حان أجله. فلما بكت هوّن عليها بقوله: «**فإنه نعم السلف أنا لك**» فقال: «**ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة**»[١] فضحكت بعد بكاء فعجبت عائشة وقالت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب إلى حزن. وقد لحقت الزهراء بوالدها ولما تمضِ ستة شهور على وفاته ﷺ، ودُفنت بالبقيع ليلاً.

وفي إحدى عشرة كانت وفاته ﷺ، وفيها كانت وفاة فاطمة بنت رسول الله ﷺ. ومَن تنازع الناس في مقدار عمرها ومدة بقائها بعد أبيها، ومَن صلّى عليها: العباس بن عبد المطلب أم بَعلها علي. ولما قبضت جزع عليها بَعْلُها علي جزعاً شديداً واشتد بكاؤه وظهر أنينه وحنينه، وقال في ذلك:

لكل اجتماع من خليلين فُرْقَة ... وكلُّ الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي فاطما بعد أحمد ... دليلٌ على أن لا يدوم خليل[٢]



(١) مختصر صحيح مسلم: للمنذري والألباني باب في فضائل فاطمة ٢/٤٣٨ رقم ١٦٥٥.
(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبي الحسن علي المسعودي ٢/٢٩٧.

الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

كان مولده بالمدينة المنورة في نصف رمضان سنة ثلاثة من الهجرة، وكان يكنى أبا محمد، ويشبه النبي ﷺ إلا أنه كان أشبه الناس فيه وجهاً. عن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي[١].

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب، حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن بن أبي بكرة قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ صعد إليه الحسن فضمّه إليه فقال: **«إن ابني هذا سيد وإن الله علّه أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين»**[٢].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: إنه أخذ تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فمه، فقال النبي ﷺ: **«كخ كخ»** ليطرحها، ثم قال: **«إن الصدقة لا تحل لآل محمد»**[٣]. وفي رواية: **«أما سمعت أنا لا نأكل الصدقة»**[٤] وقال الحافظ

---

(١) صحيح البخاري: باب مناقب الحسن والحسين ٣٢/٥.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٤٤/١، ٥١، والبخاري ٣٠٦/٥، وأبو داود رقم ٤٦٦٢، والنسائي ١٠٧/٣.

(٣) مسند الإمام أحمد ٤٠٩/٢.

(٤) صحيح البخاري: كتاب الزكاة رقم ١٤٢٠.

ابن حجر العسقلاني: المراد بالآل هنا: بنو هاشم، وبنو المطلب على الأرجح من أقوال العلماء.

وقد بويع الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بعد مقتل أبيه. فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون... إلى أن قال: «وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله..» إلخ.

اختار الصحابة الحسن للخلافة وقالوا: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة فبايعوه. فأقام في خلافته ستة شهور وثلاثة أيام. وقد صالح معاوية سنة ٤١هـ، ومنع بذلك فتنة كبرى كادت أن تقع بين المسلمين. وكان رضي الله عنه يقول: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله. وذلك مصداقاً لقوله جده سيد المرسلين[1]. وخرج إلى المدينة المنورة وأقام بها عشر سنين ومضى إلى رحمة الله، وتولى أخوه الحسين غسله وتكفينه ودفنه عند والدته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهما. وأعقب ستة عشر ولداً منهم ٥ بنات، وبقي عقبه في رجلين وهم: الحسن المثنى، وزيد الأبلج.

وقال النجاشي الحارثي الشاعر في مرثية الإمام الحسن رضي الله عنه:

يا جَعْدُ بكيه ولا تسامي	بكاء حسن ليس بالباطل
علي ابن بنت الطاهر المصطفى	وابن عم المصطفى الفاضل
كان إذا شَيَّتْ له نارُه	يوقدها بالشَّرَفِ القابل
كيما يراها بأس مزمل	أو ذو اغتراب ليس بالأهل

(١) صحيح البخاري ٣٠٦/٥، ٦٢٨/٦، النسائي ١٠٧/٣ وغيرهم. يقول ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل ٨٨/٣ من ترك حقه رغبة في حقن دماء المسلمين فقد آتي من الفضل بما لا وراء بعده.

لـن تُـغـلـقـي بـابـاً عـلـى مـثـلـه   فـي الـنـاس مـن حـسـان ولا فـاعـل
نِـعْـمَ فـتـى الـهـيـجـاء يـوم الـوغـى   والـسـيِّـد الـقـائـلِ والـفـاعـلِ[1]

الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أبو عبدالله السبط الشهيد ريحانة النبي ﷺ وشبيهه من الصدر إلى أسفل منه. ولد بالمدينة النبوية لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. وقد نشأ في بيت النبوة. وعن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«حسين مني وأنا من حسين، أحبَّ الله مَن أحبَّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط»**[2].

لقد كان الحسين رضي الله عنه فاضلاً كثير الصوم، والصلاة، والحج، والصدقة، وأفعال الخير جميعها. قال الزبير بن بكار: حدثني مصعب قال: حجّ الحسين خمساً وعشرين حجة ماشياً. وعن عبدالله بن عبيد بن عمير قال: حجّ الحسين بن علي رضي الله عنهما خمساً وعشرين حجة ماشياً ونجائبه تقاد معه. وحفظ عن جده وروى عنه وعن أبويه وغيرهم.

كان الحسين رضي الله عنه من المجاهدين في سبيل الله، فقد اشترك في غزوة طبرستان سنة ثلاثين في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكان معه أخاه الحسن، وعبدالله بن العباس، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمرو، وحذيفة بن اليمان. وغزا أفريقيا مع أخيه الحسن، وعبدالله بن جعفر، وعبدالله بن الزبير وغيرهم بقيادة عبدالله بن أبي السرح فتمّ فتحها. وكان رضي الله عنه ممن دافع عن الخليفة عثمان بن عفان عندما خطب وهو على المنبر. وكان هو وأخوه الحسن يذودان بسيفهما على بيت الخليفة عثمان عندما كان محاصر من قبل أصحاب الفتنة. واشترك مع أبيه في موقعة الجمل، وصفين، والخوارج.

---

(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ١٠٧/٣، ٣٠٤.

(٢) أخرجه الحاكم: ١٩٤/٣ رقم ٤٨٢٠ وقال: صحيح الإسناد، وابن حبان وصححه ٤٢٧/١٥ رقم ٦٩٧١، والترمذي ٦١٧/٥ رقم ٢٧٧٥ وقال: حديث حسن.

قال عنه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وكان جالساً في ظل الكعبة بالمسجد الحرام وحوله جماعة، قال لمَن حوله وهو يشير إلى الحسين رضي الله عنه: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء. وكان الحسين كارهاً لما فعله أخوه الحسن من تسليم الأمر إلى معاوية ابن أبي سفيان، وقال: أنشدك الله أن تصدق أحدوثة معاوية، وتكذيب أحدوثة أبيك. فقال الحسن: أنا أعلم بهذا الأمر منك. ولما توفي معاوية أبى الحسين بن علي رضي الله عنهما من مبايعة يزيد بن معاوية وخرج إلى مكة. فأتاه كتب أهل الكوفة وهو بمكة ومقولتهم: إنا قد حبسنا أنفسنا على بيعتك، ونحن نموت دونك، ولسنا نحضر جمعة ولا جماعة بسببك.

أرسل الحسين رضي الله عنه ابن عمه مسلم بن عقيل إلى الكوفة لأخذ البيعة له، فبايعه إثني عشر ألف رجل، وقيل ثمانية عشر ألف رجل، وكتب إلى الحسين بذلك. وتجهّز للمسير فنهاه جماعة بعدم المسير وذكّروه بما حلّ لأبيه وأخيه الحسن من أهل العراق منهم: أخوه محمد بن الحنفية، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن العباس وغيرهم. فلما أتى العراق وكان لا يعلم بما حلّ لابن عمه مسلم بن عقيل من خذلان أهل العراق له بعد مبايعتهم، وقتله على يد عبيدالله بن زياد. وعند وصوله علم بذلك، فجهّز الجيوش لقتال الحسين رضي الله عنه، واستعمل عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ووعده إمارة الري. فقاتل الحسين وأصحابه وهم قلة قتالاً شديداً حتى فنى أصحابه وبقي الحسين وخاصته من أهل بيته. وقتل الحسين رضي الله عنه قتلة شنيعة. كان في هذه المعركة غير المتكافئة مثال الصابر المحتسب وقتل من أهل بيته اثنان وعشرون، وقيل أربعة وعشرون رجلاً، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي وحمل رأس الحسين إلى ابن زياد وقال:

أوقر ركابي فضة وذهبا فقد قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس أماً وأباً وخيرَهم إذ ينسبون نسبا

وكان عدة مَن قُتل معه اثنان وسبعون رجلاً، ووقع النهب والسبي في

عسكره وذراريه. ثم حمل النساء ورأسه ورؤوس أصحابه إلى ابن زياد، وقتل معه من أهل بيته: علي الأكبر ابنه، وعبدالله بن مسلم، ثم عون ومحمداً ابنا عبدالله بن جعفر، ثم عبدالرحمٰن وجعفر ابنا عقيل، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل، والقاسم بن الحسن، وعبدالله بن الحسين، وأبو بكر ابن الحسين، عبدالله الأكبر بن عقيل، ومحمد بن مسلم، وجعفر بن محمد بن عقيل، ومحمد بن عبدالله بن عقيل، ثم عبدالله وجعفر وعثمان ومحمد بنو علي بن أبي طالب، ثم علي بن عقيل، ثم العباس بن علي، ثم عبيدالله بن عبدالله بن جعفر، ثم عبدالله بن الحسين، وأبو بكر بن علي. وبقي الحسين رضي الله عنه وحده ليس معه أحد فقتل بكربلاء وهو عطشان يوم عاشوراء يوم الجمعة من المحرم سنة إحدى وستين، وهو ابن سبع وخمسين سنة.

ويقول مسلم بن قتيبة مولى بني هاشم:

عين جودي بعبرة وعويل ... وأندبي إن ندبت آل الرسول
واندبي تسعة لصلب علي ... قد أصيبوا وسبعة لعقيل
وابن عم النبي عوناً أخاهم ... ليس فيهم ما ينوب بالمخذول
وسَمِيُّ النبي غودر فيهم ... قد علوه بصارم مصقول
واندبي كهلهم فليس إذا ما ... عُدّ في الخير كهلهم كالكهول
لعنَ الله حيث كان زياداً ... وابنه والعجوز ذات البعول

ولقد تتبع المختار بن أبي عبيد الثقفي قتَلَة الحسين، فمنهم مَن قطع أطرافه وتركه حتى مات، ومنهم مَن رمي بالنبال حتى مات، ومنهم من حرقه. وبعث إبراهيم بن الأشتر من الكوفة لقتال عبيدالله بن زياد في جيش، فالتقى بابن زياد ومعه جيش الشام، واستطاع ابن الأشتر من هزيمة الجيش وقتل ابن زياد وحز رأسه وبعثه إلى المختار بالكوفة. ومن أعجب التوافق أن ابن زياد قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين[1].

---

(١) اللآلىء السنية في الأعقاب الحسينية: أحمد بن علي العقيلي ٢١/١ ـ ٣٢.

وقد ذكر المصنفون من أهل العلم بالأسانيد المقبولة: أنه لما كتب أهل العراق إلى الحسين أن يقدم عليهم وقالوا: إنه قد أميتت السنة وأحييت البدعة، فقد أشار عليه الأحباء بأن لا يذهب إليهم، وأن هؤلاء يكذبونه ويخذلونه، إذ هم أسرع الناس إلى فتنة وأعجزهم فيها، وأن أباه كان أفضل منه وأطوع في الناس، ومع هذا فكان فيهم من الخلاف عليه والخذلان له حتى صار يطلب بعد أن كان يدعو إلى الحرب. وما مات إلا وقد كرههم، وقد دعا عليهم وتبرّم منهم.

فلما ذهب الحسين رضي الله عنه وبلغه مقتل مسلم بن عقيل، فأراد الرجوع، فوافقه سرية عمر بن سعد وطلبوا منهم أن يستأمر لهم فأبى. فطلب أن يرد إلى يزيد، أو يرجع من حيث جاء، أو يلحق بأحد الثغور، فامتنعوا من إجابته إلى ذلك بغياً وظلماً وعدواناً. ووقع القتل حتى أكرم الله الحسين ومَن أكرمه من أهل بيته بالشهادة رضي الله عنهم وأرضاهم. وأهان مَن أهانه بما انتهكه من حرماتهم، واستحله من دمائهم. وكان ذلك من نعمة الله على الحسين، وكرامته له لينال منازل الشهداء[1]. وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال يوم غدير خُم: «**أُذكركم الله في أهل بيتي، أُذكركم الله في أهل بيتي، أُذكركم الله في أهل بيتي**»[2].

أعقب الحسين بن علي رضي الله عنهما: أربعة بنين وبنتين: علي الأكبر، علي الأصغر، جعفر، عبدالله، وفاطمة، وسكينة. وعقبه من ابنه علي زين العابدين[3].

الأحاديث:

أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «**هما ريحانتي من الدنيا**»[4].

---

(١) رأس الحسين: لابن تيمية ص١٥٤ ـ ١٧٥.

(٢) مختصر صحيح مسلم: المنذري تصحيح الألباني ٤٣٩/٢ رقم ١٦٥٦.

(٣) عمدة الطالب في أنساب علي بن أبي طالب: لابن عنبة ص٢٢٨.

(٤) صحيح البخاري: ٩٢/٥، سنن الترمذي: ٢٧٤/١٠، مسند أحمد ٨٥/٢، ٩٣.

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن أحبهما فقد أحبّني ومَن أبغضهما فقد أبغضني**»(١).

روي عن النبي ﷺ قال: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»(٢).

تعقيب:

لقد كان لي شرف تأليف كتابي الموسوم: بـ«الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة» في عام ١٤١٢هـ. وخلال هذه الفترة الزمنية من مؤلفي كانت الاتصالات لا تنقطع ممن ينتسبون إلى الدوحة النبوية. منهم: من لديه مشجرات ووثائق، ومنهم قد يكونوا مدعين لهذا النسب، وبما أنني أطلب من الله الأجر لا الوزر. ولهذا السبب رأيت أن أعمل على إخراج وتشجير كتب تغطي أحقاب تاريخية في أزمان مختلفة لأمهات الكتب المختصة بأنساب أهل البيت وهي: أربعة مجلدات اعتنيت بها وشجرتها وهي موسومة بـ: «**العقد الماسي في أنساب آل البيت النبوي**».

فكتاب «المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف» لمؤلفه علي الحسيني النجفي. هذا البحر الزاخر الذي حوى ما لم يحوه كتاب لا قبله ولا بعده، واحتوى على مجموعة من المشجرات لأطايب أرومته ﷺ والمصطفين من عترته الحسن والحسين رضي الله عنهما. انظر ملحق المشجرات.



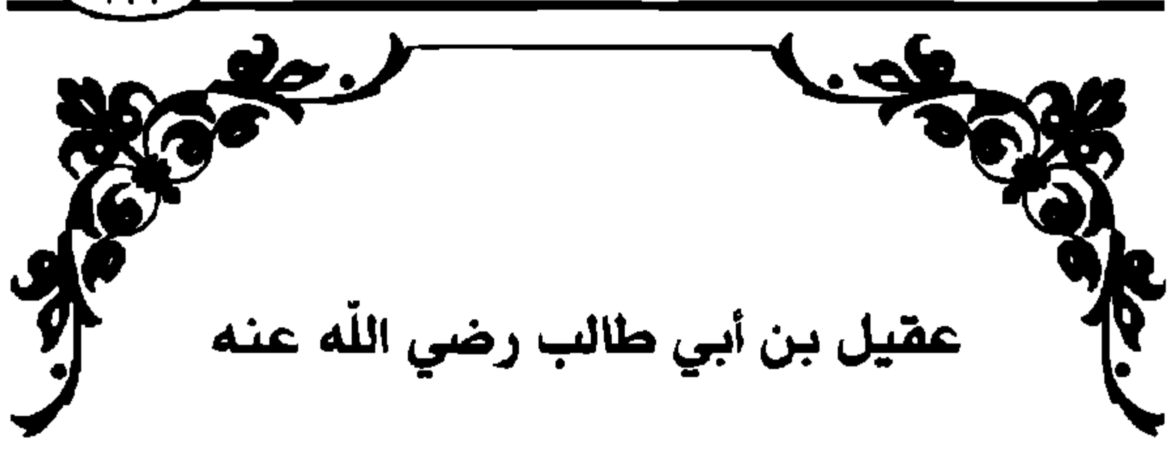
(١) رواه أحمد: ٢/٢٨٨، ٤٤٠، المستدرك: ٣/١٦٦.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٦٥٦ قال هذا حديث حسن صحيح، كتاب أنساب الأشراف: للبلاذري ٣/٣٥٩.



الفصل الرابع

- عقيل بن أبي طالب.
- مسلم بن عقيل.
- محمد بن عقيل.
- العقيليون في جزيرة العرب.
- العقيليون في مكة المكرمة.
- العقيليون في بلاد الحجاز.
- العقيليون في نجد والوسطى.
- العقيليون في اليمن وحضرموت.
- العقيليون في مصر.



عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه

كان أسن بني أبي طالب بعد طالب، قالوا: وكان عقيل بن أبي طالب فيمن خرج من بني هاشم كرهاً مع المشركين إلى بدر، فشهدها وأسر يومئذٍ، وكان لا مال له ففداه العباس بن عبد المطلب. قال: أخبرنا علي بن عيسى النوفلي قال: حدثنا أبان بن عثمان عن معاوية بن عمار الذهبي قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد يقول: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: **«أنظروا مَن هاهنا من أهل بيتي من بني هاشم»** قال: فجاء علي بن أبي طالب فنظر إلى العباس ونوفل وعقيل ثم رجع، فناداه عقيل: يا ابن أمّ علي، أما والله لقد رأيتنا. فجاء علي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله رأيتُ العباس ونوفلاً وعقيلاً. فجاء رسول الله ﷺ حتى قام على رأس عقيل فقال: **«أبا يزيد قُتل أبو جهل»** قال: إذاً لا ينازعوا في تهامة إن كنتَ أثخنت القومَ وإلا فاركب أكتافهم.

قال علي بن عيسى عن إسحاق بن الفضل عن أشياخه قال: وقال عقيل بن أبي طالب للنبي ﷺ: مَن قتلتَ من أشرافهم؟ قال: **«قُتل أبو جهل»** قال: الآن صفا لك الوادي. قالوا: ورجع عقيل إلى مكة فلم يزل بها حتى خرج إلى رسول الله ﷺ مهاجراً في أول سنة ثمانٍ، فشهد غزوة مُؤتةَ ثم رجع، فعرض له مرض فلم يُسْمَع له بذكر في فتح مكة ولا الطائف ولا خيبر ولا في حُنين. وقد أطعمه رسول الله ﷺ مائة وأربعين وسقاً كل سنة.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا قيس بن الربيع عن جابر عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال: أصاب عقيل بن أبي طالب خاتماً يوم مؤتة

فيه تماثيل فأتى به رسول الله ﷺ، فنفّله إياه فكان في يده. قال قيس: فرأيتُه أنا بعد ابن جريج عن عطاء، رأيت عقيل بن أبي طالب شيخاً كبيراً يُقِل الغرب[١].

قال: أخبر محمد بن حميد عن معمر عن زيد بن أسلم قال: جاء عقيل بن أبي طالب بمخيط فقال لامرأته: خيطي بها ثيابك، فبعث النبي ﷺ منادياً ألاْ يُغِلَنّ رجل إبرةً فما فوقها. فقال عقيل لامرأته: ما أرى إبرتك إلا وقد فاتَتْكِ.

حدثنا عيسى بن عبدالرحمٰن: عن أبي إسحاق أن رسول الله ﷺ قال لعقيل بن أبي طالب: «**يا أبا يزيد إني أحبّك حُبّين: حُبًا لقرابتك وحُبًا لما كنتُ أعلم من حب عمي إياك**»[٢] قالوا: ومات عقيل بن أبي طالب بعدما عَمِيَ في خلافة معاوية[٣] بن أبي سفيان وله عقب اليوم وله دار بالبقيع رَبّةٌ، يعني كثيرة الأهل والجماعة، واسعة.

وله من الولد يزيد وبه كان يكنى، وسعيد، وجعفر الأكبر، وأبو سعيد الأحول، ومسلم، وعبدالله، وعبدالرحمٰن، وعبدالله الأصغر، وعلي الأصغر لا بقية له، وجعفر الأصغر، وحمزة، وعثمان، ومحمد[٤].

في ذكر عقيل بن أبي طالب:

ويكنى أبا يزيد، وكان نسّابة عالماً بأنساب العرب وقريش، وكان أعور يخفي يكاد يخفي ذلك على متأمله. خرج إلى بدر فأُسر وفداه عمه العباس، وفارق أخاه علياً أمير المؤمنين في أيام خلافته، وتوجه إلى معاوية وشهد صفين معه غير أنه لم يقاتل ولم يترك نصح أخيه والتعصب له. فروي أن

---

(١) يُقل الغرْب: يحمل، والغرب الدلو العظيم.

(٢) أخرجه الحاكم ٥٧٦/٣، وقد ذكره الهيثمي في المجمع ٢٧٣/٩.

(٣) تاريخ البخاري بسند صحيح أنه مات في أول خلافة يزيد بن معاوية.

(٤) الطبقات الكبرى: لابن سعد ٤٢/٤ ـ ٤٤، الجرح والتعديل ٢١٨/٦، تهذيب الأسماء واللغات ٣٣٧/١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢١٨/١ ـ ٢١٩.

معاوية قال يوم صفين: لا نبالي وأبو يزيد معنا. فقال عقيل: وقد كنت معكم يوم بدر فلم أغني عنكم من الله شيئاً، وكان عقيل حاضر الجواب وله في ذلك أخبار كثيرة، وأضرّ في آخر عمره.

وحدثني عمير بن بكير بن هشام بن الكلبي، عن عوانة بن الحكم قال: دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية والناس عنده وهم سكوت فقال: تكلَّمُنَّ أيها الناس فإنما معاوية رجل منكم، فقال معاوية: يا أبا يزيد أخبرني عن الحسن بن علي؟ فقال: أصبح قريش وجهاً، وأكرمها حسباً. قال: فابن الزبير؟ قال: لسان وسنانها إن لم يفسد نفسه. قال: فابن عمر؟ قال: ترك الدنيا مقبلة وخلاكم وإياها، وأقبل على الآخرة وهو بعد ابن الفاروق. قال: فمروان؟ قال: أوه ذلك رجل لو أدرك أوائل قريش فأخذوا برأيه صلحت لهم دنياهم. قال: فابن عباس؟ قال: أخذ من العلم ما شاء. وسكت معاوية فقال عقيل: يا معاوية ألأخبر عنك فإني بك عالِم؟ قال: أقسمت عليك يا أبا يزيد لما سكت.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن عوانة، قال: قال معاوية لعقيل: مرحباً بمن عمه أبو لهب، فقال عقيل: ومرحباً بمن عمته حمّالة الحطب، فإذا دخلت النار فاطلبهما تجدهما متصاحبَيْن.

المدائني، عن ابن جعدية عن هشام بن عروة قال: إن معاوية قال لعقيل: يا أبا يزيد أنا خير لك من أخيك علي، فقال: إن أخي آثر دينه على دنياه، وأنت آثرت دنياك على دينك، فأخي خير لنفسه منك لنفسك، وأنت خير لي منه.

وحدثني أبو مسعود الكوفي والمدائني عن ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: كانت لعقيل بن أبي طالب طنفسة يجلس عليها ويتحدث الناس إليه. فلا يقوم حتى تغشاه الشمس، فكان أهل المدينة يقولون: وقت الجمعة حين تبلغ الشمس طنفسة أبي يزيد.

عن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج فقيل له: بالرفاء والبنين، فقال: لا

تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «**على الخير والبركة، بارك الله لك، وبارك عليك**».

قالوا: وتزوج عقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان علي خطبها فأبته فشكا ذلك إلى عثمان فعاتبها عثمان فقال: رددتِ علياً وتزوجتِ عقيلاً؟ فقالت: إن علياً قتل الأحبة يوم بدر، وإن عقيلاً كان معهم يومئذ[١].

قدم عقيل على معاوية بن أبي سفيان، فأكرمه وأعطاه مائة ألف وقال له: اصعد المنبر، فاذكر ما أولاك عليّ، وما أوليتك. فصعد وقال: أيها الناس إني أردت علياً على دينه، فاختار دينه عليّ، وأردت معاوية على دينه فاختارني على دينه[٢].

روي عن عبدالله بن عيش المرهبي، وإسحاق بن سعد عن أبيه: أن عقيل بن أبي طالب لزمه دَين فقدم على عليّ بن أبي طالب الكوفة فأنزله، وأمر ابنه الحسن فكساه، فلما أمسى دعا بعشائه، فإذا خبز وملح وبصل. فقال عقيل: ما هو إلا ما أرى؟ قال: لا، قال: فتقضي دَيْني؟ قال: وكم دَيْنك؟ قال: أربعون ألفاً. قال: ما هي عندي، ولكن اصبر حتى يخرج عطائي فإنه أربعة آلاف فأدفعه إليك. فقال له عقيل: بيوت المال بيدك، وأنت تسوِّفني بعطائك. فقال: أتأمرني أن أدفع إليك أموال المسلمين وقد ائتمنوني عليها؟

قال: فإني آت معاوية، فأذن له، فأتى معاوية، فقال له: يا أبا يزيد كيف تركت علياً وأصحابه؟ قال: كأنهم أصحاب محمد، إلا أني لم أرَ رسول الله ﷺ فيهم. وكأنك وأصحابك أبو سفيان وأصحابه، إلا أني لم أرَ أبا سفيان فيكم.

---

(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٢/٣٢٩ ـ ٣٣٤.

(٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: للسخاوي ٣/٢٠٣، نقلاً من كتاب العقيليون ١/٢٠.

فلما كان الغد، قعد معاوية على سريره، وأمر بكرسي إلى جنب السرير ثم أذن للناس، فدخلوا وأجلس الضاحك ابن قيس معه على سريره، ثم أذن لعقيل فدخل عليه، فقال: يا معاوية مَن هذا معك؟ قال: الضاحك بن قيس. فقال: الحمد لله الذي رفع الخسيسة وتمّم النقيصة أهذا الذي كان أبوه يُخصي بُهْمَنا بالأبطح. لقد كان بخصائها رقيقاً. فقال الضاحك: إني لعالم بمحاسن قريش، وإن عقيلاً عالم بمساويها. فأمر معاوية بخمسين ألف درهم، فأخذها فرجع[1].

وكتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

أما بعد: فإن الله عزّ وجل جارك من كل سوء وعاصمك من المكروه. إني خرجت معتمراً، فلقيت عبدالله بن أبي سرح في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء، فقلت لهم وعرفت المنكر في وجوههم: يا أبناء الطلقاء العداوة والله لنا منكم غير مستنكرة قديماً، تريدون بها إطفاء نور الله، وتغيُّر أمره. فأسمعني القوم وأسمعتهم.

ثم قدمت مكة وأهلها يتحدثون أن الضاحك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموال أهلها ما شاء ثم انكفأ راجعاً. فأف الحياة في دهر جرأ عليكم الضاحك. وما الضاحك؟ وهل هو إلا فقع بقرقرة[2]. وقد ظننت، وبلغني أن أنصارك قد خذلوك. فاكتب إليّ يا بن أم برأيك، فإن كنت الموت تُريد تحملت إليك ببني أبيك وولد أخيك فعشنا ما عشت ومتنا معك. فوالله ما أحب أن أبقى بعدك فوقاً، أي وقتاً قصيراً. وأقسم بالله الأعز الأجل: إن عيشاً أعيشه في هذه الدنيا بعدك لعيش غير هنيء ولا مريء ولا تجيع[3] والسلام.

---

(١) أسد الغابة: لابن الأثير ٤/٦٥.

(٢) الفقع: البيضاء الرخوة من الكمأة، ويضرب بفقعها المثل فيما يبتذل ويهان.

(٣) تجيع: مستمر.

بسم الله الرحمٰن الرحيم، أما بعد: كلأنا الله وإياك كلاءة مَن يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد. فقد قدم الأزدي بكتابك، تذكر فيه أنك لقيت ابن أبي السرح مقبلاً من قديد قرب مكة في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء، وأن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصدّ عن سبيله وبغى عِوَجاً فدع ابن أبي السرح عنك ودع عنك قريشاً وتركاضهم وتجوالهم في الشقاق. فإن قريشاً قد أجمعت على حرب أخيك، فأصبحوا قد جهلوا حقه، وجحدوا فضله، وبادوه[1] بالعداوة، ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كل الجهد، وساقوا إليه جيش الأمرين.

اللهم فاجزِ عن قريش الجوازي، فقد قطعت رحمي، وتظاهرت عليّ، والحمد للّه على كل حال.

وأما ما ذكرت من غارة الضاحك بن قيس على الحيرة، فهو أقل وأذل من أن يقرب الحيرة، ولكنه جاء في جريدة[2] فلزم الظهر وأخذ على السماوة. فسرّحت إليه جيشاً كثيفاً من المسلمين، فلما بلغه فرّ هارباً، فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق، وقد أمن في السير، وقد طفلت، أي مالت الشمس للإياب، فاقتتلوا شيئاً كلاً ولا أي مدة قليلة فولّى ولم يصبر.

وأما ما سألت عنه أن أكتب إليك فيه برأي، فإن رأيي قتال المحلين[3] حتى ألقى الله. لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة، ولا تفرقهم عني وحشة لأني محق والله مع الحق وأهله، وما أكره الموت على الحق، وما الخير كله إلا بعد الموت لمَن كان محقاً.

وأما ما عرضته علي من مسيرك إليّ ببني أبيك وولد أخيك فلا حاجة لي في ذلك. فأقم راشداً مهدياً، فوالله ما أحب أن تهلكوا معي إن هلكت.

---

(١) بادوه: كاشفوه.
(٢) الجريدة: الخيل لا رجال فيها.
(٣) المحلون: الخارجون عن البيعة.

ولا تحسبن ابن أبيك لو أسلمه الزمان والناس متضرعاً متخشعاً لكني أقول كما قال أخو بني سليم[(١)]:

فإن تسألني كيف أنت فإنني صبور على ريب الزمان صليب
يعز عليّ أن ترى بي كآبة فيشمت باغ أو يساء حبيب

لقد كان رضي الله عنه قليل الحديث عن النبي ﷺ، وروى قوله ﷺ: **«يجزىء مد للوضوء، وصاع للغسل»**[(٢)]. وقوله ﷺ: **«كنا نؤمر أن نقول: بارك الله لكم وعليكم، ولا نقول بالرفاء والبنين»**[(٣)]. وروى عن عقيل رضي الله عنه ابنه محمد، وحفيده عبدالله بن محمد، وعطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمان والحسن البصري[(٤)].

والعقب منه في محمد بن عقيل، فأما مسلم بن عقيل قتيل الكوفة فمنقرض. والعقب من محمد بن عقيل في رجل واحد وهو أبو محمد عبدالله[(٥)]، كان فقيهاً محدثاً جليلاً، وأمه زينب الصغرى بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام وأمها أم ولد. وكان لمحمد بن عقيل ولدان آخران هما: القاسم وعبدالرحمٰن أعقبا ثم انقرضا. وأعقب عبدالله بن محمد من رجلين: محمد وأمه حميدة بنت مسلم بن عقيل وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومسلم أمه أم ولد.

---

(١) هو صخر بن عمرو السلمي: اكتسح أموال بني أسد فطعن في جنب، ومرض قريباً من حول حتى ملّه أهله. وقد نشأت قطعة مثل اللبد في جنبه، قالوا: لو قطعناه بالكي لرجونا أن تبرأ فقال: شأنكم، وسمع أخته الخنساء تقول: كيف كان صبره، فأنشأ يقول:

(٢) رواه ابن ماجه ٩٩/١ رقم: ٢٧.

(٣) رواه النسائي ٦١٤/١ رقم: ١٩٠٦.

(٤) العقيليون: أحمد العقيلي ١٩/١ ـ ٢٦ مع الاختصار.

(٥) جزم الترمذي في جامعه بصدقه ووثاقته لذا خرّج حديثه، كما احتج به أحمد بن حنبل، وإسحاق، والحميدي، والبخاري، وأبو داود، وابن ماجه القزويني كما في تهذيب التهذيب ١٥/٦. توفي بعد سنة ١٤٠هـ.

أما محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل فأعقب من خمسة رجال: القاسم، وعقيل، وعلي، وطاهر، وإبراهيم.

وأما القاسم بن محمد فكان عالِماً فاضلاً ويقال له القاسم الجيزي، وأعقب من ولديه: عبدالرحمٰن بن القاسم، وعقيل بن القاسم. فمن ولد عبدالرحمٰن بن القاسم محمد المرقوع بن عبدالرحمٰن، له عقيب يقال لهم: بنو المرقوع بطبرستان.

وأما عقيل بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل، وكان صاحب حديث ثقة جليلاً، فولد: القاسم، وأحمد، وعبدالله، ومسلماً. فولد القاسم بن عقيل بن محمد: محمد بن الأنصارية، كان له أربعة ذكور منهم: علي بن محمد بن القاسم بن عقيل بن محمد، يقال له ابن القرشية. أعقب بمصر ولدين أحدهما: أبو عبدالله الحسين كان صبياً عفيفاً وخلف أربعة ذكور، والآخر أبو الحسن محمد ترك ولداً بمصر اسمه عبدالله ويكنى أبا الحسين، مات بها سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

ومن ولد أحمد بن عقيل بن محمد: محمد، وجعفر ابنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن عقيل المذكور، كانا باليمن. وولد عبدالله بن عقيل بن محمد ابناً وكان نسّابة ويكنى أبا جعفر وله خمسة ذكور هم: علي، ومحمد، والحسن، وأحمد، وعقيل. وأما الثلاثة الأُوَل فلم يذكر لهم عقب وعساهم درجوا وانقرضوا.

وخلف أحمد بن عبدالله بن عقيل ـ وكان نسّابة أيضاً بنصيبين ـ ثلاثة ذكور: علياً وحسيناً وإبراهيم.

وأما عقيل بن عبدالله بن عقيل وكان نسّابة مشجراً فاضلاً يكنى أبا القاسم، فولد ولدين أحدهما: محمد وقع إلى قم، والآخر عبدالله الأصفهاني كان له ولدان أحدهما: القاسم مات بفسا[1] عن ولدين هما: محمد وعبدالله ابنا القاسم بن عبد الأصفهاني، والآ أبو محمد جعفر العالِم

---

(١) فسا بالفتح والقصر: مدينة بفارس بينها وبين شيراز أربع مراحل.

النسّابة شيخ شبل بن تكين النسّابة. مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، وله عقب كانوا بحلب وبيروت ومصر.

وولد مسلم بن عقيل بن محمد: محمداً كان أمير المدينة ويُعرف بابن المزينة قتله ابن أبي الساج، وله عقب منهم: أبو القاسم مسلم بن أحمد بن محمد أمير المدينة المذكور، كان متأدباً حسن الصورة، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة وله عقب.

وأما علي بن محمد بن عبدالله فأعقب من عبدالله، والحسن لهما عقب. وأما طاهر بن محمد بن عبدالله فأعقب من محمد، وعلي، وكان لهما أولاد بمصر. وأما إبراهيم بن محمد بن عبدالله فكان له عقب بفارس.

وأما مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب فأعقب من ثلاثة رجال: عبدالرحمٰن، ومحمد، وعبدالله ويعرف بابن الجمحية. وقد كان سليمان بن مسلم أعقب أيضاً ولكنه انقرض. فمن ولد عبدالرحمٰن بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن جعفر بن عبدالرحمٰن بن مسلم المذكور، وقع إلى طبرستان، ومنهم: أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل، عمره مائة سنة ومات عن ولد اسمه علي ويكنى أبا القاسم. ومن ولد محمد بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل: عبدالله بن الحسين بن محمد بن مسلم كانت له بقية بالكوفة. ومن ولد عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن مسلم بن محمد بن عقيل: الأمير همام بن جعفر بن إسماعيل بن أحمد بن عبدالله بن مسلم بن محمد بن عقيل كان له بقية بنصيبين ويقال لهم: بنو همام.

ومن بني عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمد: إبراهيم الملقب دخنة بن عبدالله بن مسلم المذكور، له أعقاب منهم: بنو الغلق وهو إبراهيم بن علي بن إبراهيم دخنة كانوا بنصيبين. ومنهم عيسى الأوقص، وسليمان ابنا عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمد لهما عقب منهم: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عبدالله بن مسلم يلقب

بقمرية، مات بمصر عن ولد، وكذا أخوه عقيل بن علي بن محمد، كان له ولد بمصر. ومنهم الحسن بن عقيل بن محمد بن الحسين بن أحمد بن سليمان المذكور له بقية بالمدينة. ومنهم يحيى ابن الحسين بن سليمان المذكور كان له أيضاً بقية بالمدينة، منهم: عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن مسلم له بقية بالكوفة يقال لهم: بنو جعفر، كانت منهم فاطمة النائحة بالحلة معروفة بنت الهرش. ومن بني عيسى الأوقص بن عبدالله بن مسلم العباس بن عيسى الأوقص، ولي القضاء للداعي الكبير الحسن بن زيد الحسني على جرجان، وكان قد أولد بكرمان. وقال الشيخ العامري: ومن بني الأوقص قوم بطبرستان وخراسان، وهذا آخر ولد عقيل بن أبي طالب وهم قليلون[١].

وأما عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب: فكان يكنى أبا يزيد باسم ابن له، وكان من نسّاب قريش وعلمائها بها، وكان سريع الجواب لا يبالي من بده به. وأسر يوم بدر مع قريش، ففداه عمه العباس بأربعة آلاف درهم، وكان إسلامه بعد الفتح.

وولد عقيل: مسلماً، وعبدالله الأصغر، وعبيدالله، وأم عبدالله، ومحمداً، ورملة لأم ولد يقال لها: حُليّة.

وعبدالرحمٰن، وحمزة، وعلياً، وجعفر الأصغر، وعثمان، وزينب، وفاطمة تزوجها علي بن زيد بن ركانة من بني عبد المطلب بن عبد مناف.

وفاطمة وأسماء، تزوجها عمر بن علي بن أبي طالب، وأم هانيء لأمهات شتى.

ويزيد، وسعيد، أمهما أم عمر بنت عمرو الكلابية.

وأبا سعيد، وجعفر الأكبر، وعبدالله الأكبر، أمهم أم البنين كلابية. وبعضهم يقول: أم أنيس.

---

(١) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: للشريف ابن عنبة، اعتنى به وشجره المؤلف ص٤٣ ـ ٥٦.

فقتل من بني عقيل مع الحسين عليه السلام: جعفر الأكبر، ومسلم، وعبدالله الأكبر، وعبدالرحمٰن، ومحمد بن عقيل. ويقال: إن الذين قتلوا ستة.

قال الشاعر:

عين جودي بعبرة وعويل   واندبي إن ندبت آل الرسول
تسعة منهم لصلب علي   قد أبيدوا وستة لعقيل

ويروى: خمسة لعقيل[١].

وقال سراقة البارقي:

عين بكّي بعبرة وعومل   واندبي إنْ نَدَبتِ آل الرسولِ
خمسة منهم لصلب علي   قد أبيدوا وسبعة لعقيلِ

وقال المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[٢]:

أضحكني الدهر وأبكاني   والدهر ذو صرف وألوانِ
يا لهف نفسي وهيَ النفس   لا تنفك من هَمْ وأحزانِ
على أناسٍ قُتّلوا تسعة   بالطَّفِّ أمسوا رَهَنَ أكفانِ
وستّة ما إن أرى مثلهم   بني عقيلٍ خير فرسانِ

وولد مسلم بن عقيل: عبدالله، وعلياً، أمهما رقية بنت علي ابن أبي طالب، ومسلم بن مسلم أمه من بني عامر بن صعصعة، وعبدالله لأم ولد، ومحمداً.

وولد محمد بن عقيل: القاسم، وعبدالله، وعبدالرحمٰن، أمهم زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب.

---

(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٣٢٩/٢ ـ ٣٣٠.
(٢) المرجع السابق ٤٢٠/٣ ـ ٤٢١.

فأما عبدالله بن محمد، فكان فقيهاً يروى عنه، وكان أحول.

وأما عبدالله بن عقيل فولد: محمداً، ورقية كانت عند قدامة بن موسى الجمحي، وأم كلثوم أمهم ميمونة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما أبو سعيد بن عقيل فولد: محمداً لأم ولد.

وأما عبدالرحمٰن بن عقيل فولد: سعيداً أمه خديجة بنت علي بن أبي طالب.

وأما الباقون فلا عقب لهم، ولا بقية[1].

وقد رزق عقيل بن أبي طالب: خمسة عشر من الذكور وخمساً من البنات لأمهات شتى وهم: يزيد وبه يكنى، وسعيد، أمهما أم سعيد بنت عمرو بن يزيد بن مدلج من بني عامر بن صعصعة، ولا عقب لهما.

وأبو سعيد الأحول، وجعفر الأكبر، أمهما أم البنين بنت الثغر وهو عمر بن الهضاد بن كعب بن عامر بن عبد بن أبي بكر وهو عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. أما أبو سعيد له من الولد: محمد، ولا عقب له. وأما جعفر فقد قتل يوم الطف مع الحسين بن علي رضي الله عنهما.

وعبدالله الأكبر، وعبدالله الأصغر، أمهما أم ولد. وقتل عبدالله الأكبر يوم الطف مع الحسين بن علي رضي الله عنهما. أما عبدالله الأصغر، فلم أقف على تاريخ وفاته.

وعلياً الأكبر، وجعفر الأصغر، وعبدالرحمٰن درجوا لأم ولد. أما علياً وجعفر فلم أقف على تاريخ لوفاتهما، وأما عبدالرحمٰن فقد قُتل يوم الطف مع الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقد تزوج عبدالرحمٰن خديجة بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأنجبت له: سعيداً، وعقيلاً، ولا عقب له منهما.

---

(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للبلاذري ٣٢٨/٢.

وتزوج عبدالله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب أم هانىء بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأنجبت محمداً قتل بالطف مع الحسين بن علي رضي الله عنهما، وعبدالرحمٰن ومسلم انقرضا ولا عقب لهما، وأم كلثوم. وكانت ميمونة بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند عبدالله الأكبر فولدت له عقيلاً انقرض ولا عقب له.

ومسلم أمه أم ولد، وبعثه الحسين بن علي رضي الله عنهما من مكة إلى العراق لأخذ البيعة من أهل العراق. قتله عبيدالله بن زياد صبراً بالكوفة في التاسع من ذي الحجة سنة ستين للهجرة. وله من الولد ستة وهم: محمد بن مسلم أمه أم ولد، قتل يوم الطف مع الحسين بن علي رضي الله عنهما عن عقب، وعبدالله بن مسلم، وعلي بن مسلم أمهما رقية بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وأما علي لم أقف على تاريخ لوفاته، ولا عقب لهما. وعبدالعزيز بن مسلم، ومسلم بن مسلم، والحسن بن مسلم.

وعلي، وحمزة، وعيسى، وعثمان درجوا لأمهات أولاد. ولم أقف على تاريخ لوفاتهم.

ومحمد وله عقب.

ولعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه من البنات: أم هانىء واسمها رملة، وزينب، وفاطمة، وزينب الصغرى، وأم لقمان لأمهات أولاد شتى وقد تزوجن. ويذكر بعض المؤرخين أن له عقب من ابنه مسلم، ومن مسلم في ابنيه محمد والحسن. والعقب باقي في ابنه: محمد بن عقيل بن أبي طالب، ومن محمد في ابنه عبدالله[1].

---

(١) العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة: أحمد بن علي الراجحي العقيلي ٢٦/١ ـ ٢٩، نسب قريش: للزبيري ص٤٥، ٨٥، طبقات ابن سعد ٤٢/٤، ٢٤، جمهرة النسب: لابن حزم ص٦٩.

أبناء عقيل بن أبي طالب:

ولد عقيل: عبدالله وعبدالرحمٰن، قتلا مع الحسين بن علي بكربلاء، ومسلم المقتول بالكوفة تغمّده الله برحمته، وعلي، وحمزة، وجعفر، وسعيد، وعيسى، وعثمان وبه كان يكنى، ولا عقب لواحد منهم. ومحمد وله من العقب ولا يوجد بالحجاز من يعلم نسبته إلى عقيل بن أبي طالب والله أعلم(١).

عقيل هو عقيل بن أبي طالب، والعقب في ذرية محمد بن عقيل منهم شبيه رسول الله ﷺ، وهو عبدالرحمٰن بن محمد بن عقيل. ومنهم الفقيه القاسم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل وكان يشبه الرسول ﷺ أيضاً. ومنهم النسّابة المشهور الحسين بن قمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن عقيل(٢).

عقيل بن أبي طالب له من الولد: جعفر بن عقيل، أبو سعيد الأحول، له من الولد: محمد بن أبي سعيد الأحول، يزيد بن عقيل، محمد بن عقيل له من الولد: عبدالرحمٰن بن محمد، القاسم بن محمد له من الولد: عبدالله بن محمد له من الولد: مسلم بن عبدالله له من الولد: عبدالرحمٰن بن مسلم له من الولد: جعفر بن عبدالرحمٰن له من الولد: عقيل بن جعفر له من الولد: محمد بن عقيل له من الولد: عبدالله بن محمد له من الولد: مسلم بن عبدالله له من الولد: عبدالرحمٰن بن مسلم.

الابن الثاني إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن مسلم بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن عقيل له من الولد: محمد بن إبراهيم له من الولد: أحمد بن محمد له من الولد: علي بن أحمد. الابن الثالث محمد بن مسلم له من الولد: الحسين بن محمد له من الولد: عبدالله بن الحسين. الابن الثالث

---

(١) الفضائل الجلية والأنساب المطلبية: الشريف أحمد البرادعي ص١٣٩.

(٢) الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية: إبراهيم الشريفي ٢٦٦/١.

عبدالله بن مسلم له من الولد: أحمد بن عبدالله له من الولد: إسماعيل بن أحمد له من الولد: جعفر بن إسماعيل له من الولد: الأمير همام بن جعفر. إبراهيم دخنه بن عبدالله له من الولد: علي بن إبراهيم دخنه له من الولد: إبراهيم بن علي، عيسى الأوقصى بن عبدالله له من الولد: العباس بن عيسى الأوقص. سليمان بن عبدالله له من الولد: أحمد بن سليمان له من الولد: محمد بن أحمد له من الولد: علي بن محمد له من الولد: محمد بن علي له من الولد: علي بن محمد له من الولد: محمد بن علي، وعقيل بن علي. الابن الثاني الحسين بن أحمد له من الولد: محمد بن الحسين له من الولد: عقيل بن محمد له من الولد: الحسن بن عقيل. الابن الثاني: يحيى بن الحسين. مسلم بن عبدالله له من الولد: عبدالله بن مسلم.

الابن الثاني: عبدالله بن محمد بن عقيل له من الولد: القاسم الجيزي ابن محمد له من الولد: عبدالرحمٰن بن القاسم له من الولد: محمد المرقوع بن عبدالرحمٰن. الابن الثاني عقيل بن القاسم. الابن الثالث عقيل بن محمد بن عقيل له من الولد: القاسم بن عقيل له من الولد: محمد بن القاسم له من الولد: علي بن محمد له من الولد: الحسين بن علي له من الولد: محمد بن علي له من الولد: محمد بن علي له من الولد: عبدالله بن محمد. الابن الثالث: علي بن محمد له من الولد: عبدالله بن علي، الحسن بن علي. الابن الرابع: طاهر بن محمد له من الولد: محمد بن طاهر، علي بن طاهر. الابن الخامس: إبراهيم بن محمد.

(أحمد بن عقيل) له ولد: جعفر بن أحمد له ولد: عبدالله بن جعفر له ولد: محمد بن عبدالله له ولد: جعفر بن عبدالله.

(عبدالله بن عقيل) له من الولد: أبو جعفر بن عبدالله له من الولد: علي بن أبي جعفر، محمد بن أبي جعفر، الحسن بن أبي جعفر، أحمد بن أبي جعفر له من الولد: علي بن أحمد، حسين بن أحمد، إبراهيم بن أحمد، عقيل بن أبي جعفر له من الولد: محمد بن عقيل له من الولد: عبدالله الأصفهاني بن عقيل له من الولد: القاسم بن عبدالله الأصفهاني له

من الولد: محمد بن القاسم، عبدالله بن القاسم. الابن الثاني: جعفر بن عبدالله الأصفهاني.

(مسلم بن عقيل) له من الولد: محمد بن مسلم له من الولد: أحمد بن محمد له من الولد: مسلم بن محمد. الابن الثاني: عبدالرحمن بن مسلم. الابن الثالث: عبدالله بن مسلم. (عيسى بن عقيل)، (عبدالرحمن بن عقيل)، (عبدالله الأكبر بن عقيل)[١].

مسلم بن عقيل بن أبي طالب:

قالوا: وكان ابن عقيل أرجل ولد عقيل وأشجعها، فقدّمه الحسين بن علي عليهما السلام إلى الكوفة حين كاتبه أهلها ودعوه إليها وأرسلوه في القدوم، ووعدوه نصرهم ومناصحتهم وذلك بعد وفاة الحسن بن علي، وموت معاوية بن سفيان، وأمره أن يكتم أمره، ويعرف طاعة الناس له.

فأتى الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي، واختلف إليه الشيعة. والنعمان بشير الأنصاري يومئذ عامل يزيد بن معاوية على الكوفة، وكان رجلاً حليماً يحب العافية، فلما بلغه خبر قدوم مسلم خطب الناس فدعاهم إلى التمسُّك بالطاعة والاستقامة، ونهاهم عن الفرقة والفتنة، وقال: إني والله لا أقاتل إلا مَن يقاتلني، ولا أحداً بظنة وقرف وإحنة.

فكتب وجوه أهل الكوفة: عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، ومحمد بن الأشعث الكندي، وغيرهما إلى يزيد بن معاوية بخبر مسلم بن عقيل، وتقديم الحسين إياه إلى الكوفة أمامه، وبما ظهر من ضعف النعمان بن بشير وعجزه ووهن أمره.

فكتب يزيد إلى عبيدالله بن زياد بولاية الكوفة إلى ما كان يلي من البصرة. وأمر عبيدالله بطلب ابن عقيل ونفيه إذا ظفر به أو قتله، وأن يتيقظ في أمر الحسين بن علي ويكون على استعداد له.

---

(١) بحث مختصر في أنساب العرب بنو أبي طالب: محمد نبيل القوتلي ٧٧٤/٦ ـ ٧٧٧.

وكان الحسين بن علي عليه السلام كتب إلى وجوه أهل البصرة يدعوهم إلى كتاب الله ويقول لهم: إن السنّة قد أميتت، وإن البدعة قد أحييت ونعشت. إلا أن المنذر بن الجارود أخبر ابن زياد، فخطب ابن زياد الناس بالبصرة، فأرعد وأبرق وتهدد وتوعد، وأعلمهم أنه شاخص إلى الكوفة وأنه قد ولّى عثمان بن زياد أخاه خلافته على البصرة، وشخص إلى الكوفة وصار إلى القصر، وخطب الناس، ومما قاله: الإحسان إلى سامعهم ومطيعهم والشدة على عاصيهم ومريبهم، ووعد المحسن وأوعد المسيء.

وبلغ مسلم بن عقيل قدوم عبيدالله بن زياد الكوفة، فأقبل حتى أتى دار هانيء بن عروة، فقال مسلم: يا هانيء إني أتيتك لتجيرني وتضيفني، فأدخله داره، وكانت الشيعة تختلف إليه فيها. ومرض هانيء بن عروة فأتاه عبيدالله بن زياد عائداً، فقيل لمسلم بن عقيل: أخرج إليه فاقتله. فكره هانيء أن يكون قتله في منزله فأمسك مسلم عنه.

ونزل شريك بن الأعور أيضاً على هانيء بن عروة، فمرض عنده فعاده ابن زياد. وكان شريك شيعياً شهد الجمل وصفين مع علي، فقال لمسلم: إن هذا الرجل يأتيني عائداً فاخرج عليه فاقتله. فلم يفعل لكراهة هانيء ذلك. فقال شريك: ما رأيت أحد أمكنته فرصة فنتركها إلا أعقبته ندماً وحسرة.

أبلغ ابن زياد أن مسلم بن عقيل في منزل هانيء بن عروة، فأمر بإحضاره، فأنبه على إيوائه لمسلم، فاعتذر إليه وأمره بإحضار مسلم فرفض، فكسر أنفه وسجنه. وأتى مسلم خبر هانيء، فأمر أن ينادي في أصحابه وقد تابعه ثمانية عشر ألف رجل، فلم يجتمع إليه أربعة آلاف رجل، فعبّأهم ثم زحف نحو القصر، وقد أغلق عبيدالله بن زياد أبوابه، وكلّف عدد من الوجوه ليخذلوا الناس عن مسلم، ويتوعدونهم بيزيد بن معاوية وخيول الشام، ويمنع الأعطية، فتفرق أصحاب ابن عقيل عنه حتى أمسى وما معه إلا نحو ثلاثين رجلاً. فلما رأى ذلك خرج متوجهاً نحو أبواب كندة، وتفرق عنه الباقون حتى بقي وحده. ودفع إلى باب امرأة يقال لها طوعة قال

لها: يا أمة الله أنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب، كذبني هؤلاء القوم وغروني فأويني، فآوته.

وجاء ابنها فأعلمته إجارتها مسلماً، فجاء عبدالرحمٰن بن محمد الأشعث إلى أبيه وهو عند ابن زياد، فأخبر خبر ابن عقيل فأعلم ابن زياد ذلك، فوجّه ابن زياد من الوجوه مَن يأتيه به. فلما أحسّ مسلم برسل ابن زياد، خرج بسيفه، واقتحموا عليه الدار، وأُتي به ابن زياد. نظر إلى جلسائه فقال لعمر بن سعد بن أبي وقاص: إن بيني وبينك قرابة أنت تعلمها، فقم معي حتى أوصي إليك. فامتنع، فقال ابن زياد: قم إلى ابن عمك، فقام، فقال مسلم: إن عليّ بالكوفة سبعمائة درهم مذ قدمتها فاقضيها عني، وانظر جثتي فاطلبها من ابن زياد، فوارها، وابعث إلى الحسين مَن يردّه.

فأخبر عمر بن سعد ابن زياد بما قاله له فقال: أما مالك فهو لك تصنع فيه ما شئت، وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده، وأما جثته فإنا لا نشفعك فيها لأن قد جهد أن يهلكنا، ثم قال: وما نصنع بجثته بعد قتلنا إياه؟

وقال هشام بن الكلبي: قال أبو مخنف في إسناده: قال ابن زياد لابن عقيل: قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يُقتلها أحد في الإسلام. فقال له مسلم: أما إنك أحق مَن أحدث في الإسلام ما لم يكن فيه من سوء القتلة، وقبح المثلة، وخبث السريرة، ولؤم الغلبة. ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر، واضربوا عنقه فأتبعوا رأسه جسده.

وقال عبدالله الزبير ويقال: الفرزدق بن غالب[1]:

إن كنت لا تدرين ما الموت فانظري	إلى هانىء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشّم السّيف وجهه	وآخرى يهوي من طمار قتيل
تري جسداً قد غيّر الموت لونه	ونضح دم قد سال كل مسيل

(١) ليست في ديوان الفرزدق.

أصابهما أمر الإله فأصبحا   أحاديث من يهوى بكل سبيل

حدثني حفص بن عامر، عن الهيثم بن عدي، عن عوانة قال: جرى بين ابن عقيل وابن زياد كلام فقال له: ايه يا بن حُلَيّة. فقال له ابن عقيل: حُلَيّة خير من سُمَيّة وأعف[١].

محمد بن عقيل بن أبي طالب:

ولد بالمدينة النبوية ونشأ بها في كنف أبيه وأخذ عنه الحديث. روى له ابن ماجة حديثه عن أبيه عن النبي ﷺ: «**يجزىء من الوضوء مُد والغسل صاع**»[٢]. وروى عنه ابنه عبدالله بن محمد بن عقيل وخلف ثلاثة من الأولاد وهم: القاسم، عبدالرحمٰن، عبدالله.

القاسم: وكان من الصلحاء وكان يشبه النبي ﷺ، فقد أعقب وانقرض نسله.

عبدالرحمٰن: أعقب وانقرض نسله.

عبدالله: أبو محمد بقي العقب في ذريته، وأصبح عقبه قبائل وبطوناً متعددة منتشرة في عدد من بقاع الأرض: في الحجاز، وتهامة اليمن، ومنطقة جازان وجزرها، ووادي حلي، ووادي قنونا، وبلاد عسير، ومكة، والمدينة، وجدة، والأحساء، والدمام، وقطر، والكويت، ومصر، وليبيا، والسودان، والعراق، وسوريا، وموريتانيا، وإيران، والصومال، والهند، والأفغان.

وذكر صاحب قبائل العرب: أكثر من خمسة وعشرين بطناً فيهم الحضر والبادية[٣].

---

(١) كتاب جمل من أنساب الأشراف: للإمام أحمد البلاذري ٣٣٦/٢ ـ ٣٤٥.
(٢) ابن ماجه كتاب الطهارة رقم الحديث (٢٧) ٩١/١.
(٣) قبائل العرب في مصر: أحمد لطفي السيد ص٧٠.

فعبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو محمد المطلبي المدني: ولد بالمدينة المنورة ونشأ بها في كنف أبيه، وأخذ من معين العلم عن بعض الصحابة والتابعين حتى أصبح فقيهاً، وصاحب أخبار تروى عنه، وقد عمر طويلاً.

وعن ابن حجر قال: قال ابن سعد: قال محمد بن عمر: مات بالمدينة قبل خروج محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وكان خرج سنة خمس وأربعين ومائة من الهجرة[١].

وقال ابن سعد: إنه يُعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة. وجزم الإمام الترمذي في جامعه بصدقه وثقته، وقال: سمعت البخاري يقول: كان ابن حنبل، وإسحاق، والحميدي، يحتجُّون بحديث عبدالله بن محمد بن عقيل كما احتجَّ به الإمامان أبو داود وابن ماجه، وإن كان قد طعن فيه بعضهم من قبل حفظه. وقال في موضع آخر: «ثقة لا حجة لمن تكلم فيه» وقال الحاكم في المستدرك: «وهو عند المتقدمين من أئمتنا ثقة مأمون» وقال في موضع آخر: «هو مستقيم الحديث مقدّم في الشرف» وقال عنه ابن عبدالبر: «هو أوثق من كل مَن تكلم فيه».

وروى الحديث عن عدد من أئمة العلم منهم: والده، وخاله محمد بن علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وأنس بن مالك، والربيع بن معوذ، وعبدالله بن جعفر، وحمزة بن صهيب، وأبو سلمة عبدالرحمٰن بن عوف، وسعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعطاء بن يسار، وآخرون.

وقد تعلّم على يديه عدد من الأئمة المشهورين ورووا عنه الحديث منهم: محمد بن عجلان، وحماد بن سلمة، القاضي شريك، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والقاسم بن عبدالواحد، وعبيدالله بن عمرو،

---

(١) التهذيب: لابن حجر العسقلاني ١٣/٦.

وعبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، وزائدة بن قدامة، وآخرون غيرهم.

وقد أخرج له عدد من أئمة العلم المحدثين وهم: أبو داود في سننه المعروفة بسنن أبي داود، وأبو عبدالله القزويني بن ماجه في سننه المعروفة بسنن ابن ماجه، وأبو عبدالله عبدالله التيمي الدارمي السمرقندي المعروف بسنن الدارمي، محمد بن إدريس المطلبي الشافعي في كتابه المعروف الأم ومسنده، أحمد بن حنبل الشيباني بمسنده، الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين، والدارقطني في سننه المعروفة بسنن الدارقطني، والبيهقي في سننه الكبرى المعروفة بالسنن الكبرى للبيهقي، والحميدي المكي في مسنده المعروف بمسند الحميدي[١].

توفي عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب بالمدينة المنورة. وتفرق من بعده أبناؤه وأحفاده في أنحاء شتى من البقاع الإسلامية في عهد الدولة العباسية. فحصل بسبب هذا التفرق عدم الترابط وبعدت الشقة عن بعضهم البعض. لقد تفرقوا أسراً صغيرة فبعضهم أصبحوا عشائر، وبعضهم أفل ذكرهم ربما انقرضوا وتغيرت مسمياتهم.

لقد مرت عليهم حقَب من التاريخ ندرت فيها أخبارهم، ما ذلك إلا لتفرقهم في البلاد الإسلامية المترامية. ولم تذكر لنا المصادر التاريخية سوى بعض اللمحات اليسيرة عن أفراد منهم تولوا مناصب قيادية أو نبغوا في العلم والأدب والمعرفة. وحتى الذين ذكروا ولهم تاريخ حافل قبل القرن السابع الهجري لم توضح المراجع المتيسرة تاريخاً يحكي حياتهم وسيرَهم. فالمؤرخون الذين كتبوا عنهم يدوّنون ما يصل إليهم من أخبارهم لبُعدهم وتفرقهم. وحتى علماء الأنساب لم يكتبوا إلا القليل مما علموا عنهم، وما ذكروا من كتاباتهم يحكون أن لفلان كذا من الأبناء ولم يوضحوهم. وأن فلاناً هاجر إلى صقع من البلاد الإسلامية، ولم يذكروا عن حياته شيئاً ما، وهل خلف هناك أبناء أم لا. ويعزى ذلك إلى ندرة مَن يستمدون منهم

(١) العقيليون: أحمد بن علي العقيلي ص٣٣ ـ ٤٣.

معلومات تفي بالغرض لصعوبة ذلك، ولبُعد الشقة ووعورة المسلك.

حتى إذا جاء القرن السابع الهجري فما بعده، نجد بعض العشائر من بني عبدالله تنتشر أكثر فأكثر. فظهر منهم العلماء والقضاء والأئمة في كل من مصر والحجاز واليمن مما سهّل على العلماء الكتابة عنهم. إلا أن الكثير من بني عبدالله ندر ذكرهم، فقال عنهم بعض المؤرخين أنهم قليلون. وربما مع مرور الزمن تغيرت بعض مسمياتهم واشتهروا بألقاب خاصة، وبعضهم طغى عليهم اسم المكان الذين يسكنونه أو سكنوه من قبل بعد هجرتهم منه. وصاروا يشتهرون به أكثر من لقبهم الأصلي، وبعضهم لم يعرف عنهم شيء.

أما عقبه فقد ذكر مصعب الزبيري: أن عقب عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه في عبدالله بن محمد بن عقيل. وذكر ابن عنبه: أن عبدالله بن محمد بن عقيل أعقب من رجلين هما: محمد وأمه حميدة بنت مسلم بن عقيل وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، ومسلم وأمه أم ولد. بينما ذكر ابن حزم: أن عبدالله بن محمد بن عقيل له عقب من ولد آخر له اسمه: سليمان ومن عقبه العالِم النسّابة المشهور الحسين بن قمن.

أن العقب في عبدالله الأحول بن محمد بن عقيل في أبنائه الثلاثة: محمد، ومسلم، وسليمان(١).

الابن الأول: محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب:

لم تبين المصادر تاريخاً معلوماً لولادته أو وفاته، ولم يحكى شيئاً عن حياته وثقافته العلمية سوى بعض النِتَف اليسير عنه. فالبيهقي يروي حديثاً واحداً عن أبيه، وأنه أخذ العلم عن أبيه ولم يتعلم على يد أحد من العلماء. لم يعش بالمدينة النبوية مهد العلماء حتى نجد أبناءه متفرقين بين أصبهان وفارس واليمن.

(١) المرجع السابق: ص٣٥ ـ ٥٩.

وقد أعقب ستة أبناء وهم: عقيل، والقاسم الطبري، وطاهر، وعلي، وإبراهيم، وجعفر. أعقب منهم جميعاً عدا جعفر فإنه منقطع.

أ ـ عقب عقيل بن محمد بن عبدالله:

له عقب من أبنائه: القاسم، أحمد، عبدالله، مسلم.

١ ـ القاسم بن عقيل:

فمن عقبه: محمد الشهير بابن الأنصارية، وأعقب أربعة من الأبناء ذكر منهم: علي، وعبدالله ويقال لهم إبنا القرشية نسبة إلى أمهم. أما الابنان الآخران فلم تذكرهما مصادر التاريخ أو علماء الأنساب. أما علي فله عقب بمصر هما: الحسين خلف أربعة ذكور وله ذرية في بلاد الهند. وأما محمد خلف ولداً بمصر اسمه عبدالله، فله عقب بمصر منهم: الحسين الشهير بابن الحارثية. له ذرية بمصر منهم: القاسم الجزولي بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن الحسين ابن الحارثية. ومن القاسم الجزولي: العقيليون بالنويرة من بلاد البهنسا بالصعيد بمصر. ومنهم العقيليون في مكة المكرمة، ويشتهرون بالنويريين. ومن ذريته: شهاب الدين أحمد بن عبدالعزيز بن القاسم بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن القاسم بن الحسين الشهير بابن الحارثية.

٢ ـ أحمد بن عقيل:

فله عقب باليمن من حفيدَيه: محمد بن عبدالله بن جعفر بن أحمد بن عقيل، وجعفر بن عبدالله بن جعفر بن أحمد بن عقيل.

٣ ـ عبدالله بن عقيل:

عقبه من خمسة أبناء هم: عقيل، وأحمد، والحسن، وعلي، ومحمد. أما عقيل فقد كان نسّابة فاضلاً أعقب ولدين هما: محمد وكان بقم بفارس، وعبدالله ويشتهر بعبدالله الأصفهاني وله ولدان هما: القاسم له ابنان: محمد، عبدالله. ومن عقب محمد: العقيلي السمرقندي الغازي

محمد بن سعيد بن محمد، والثاني عبدالله: جعفر بن عبدالله وكان عالماً نسّابة توفي سنة ٣٤٤هـ، وله أعقاب في حلب وبيروت ومصر. ومن عقبه القاضي العلامة شيخ الشافعية بالديار المصرية بهاء الدين عبدالله بن محمد. وأما أحمد بن عبدالله فله عقب بنصيبين.

٤ ـ مسلم بن عقيل:

له عقب منهم: محمد، وأحمد. وقد ذكر صاحب مرآة جزيرة العرب[١] أن مسلم تولّى أمارة المدينة النبوية وقتل شهيداً على يد ابن أبي الساج، وذكر أنه بعد قتل أمير المدينة مسلم بن عقيل تولّى من بعده الإمارة أبو القاسم مسلم بن أحمد بن مسلم بن عقيل.

ب ـ القاسم بن محمد بن عبدالله:

اشتهر بالقاسم الطبري وبالقاسم الجيزي. قال ابن ماكولا[٢]: القاسم بن محمد حدّث عن جده، وكان يقول: حدثني أبي وهو جده. وروى له الحاكم في المستدرك فقال: حدثنا عبيد بن إسحاق القطار، حدثنا القاسم بن محمد بن عبدالله قال: حدثني أبي عن جابر بن عبدالله قال: صعد رسول الله ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ﷺ: **«مَن أنا؟»** قلنا: رسول الله ﷺ، قال: **«نعم ولكن مَن أنا؟»** قلنا: أنت محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قال ﷺ: **«أنا سيد وُلد آدم ولا فخر»** قال الحاكم: صحيح الإسناد.

له عقب في ولدَيه: عبدالرحمٰن، وعقيل. أما عبدالرحمٰن فله عقب ذكر منهم: محمد المرقوع بن عبدالرحمٰن، له عقب بطبرستان يقال لهم بنو المرقوع. وأما عقيل بن القاسم فقد ذكر الشرف العبيدلي أن له عقب وبقية.

---

(١) مرآة جزيرة العرب: أيوب صبري باشا ١/١٩٩، ١١٩.

(٢) الإكمال: لابن ماكولا ٦/٢٣٥.

جـ ـ طاهر بن محمد:

له عقب من ولدين بمصر هما: محمد، وعلي. فمن نسل محمد الشاعر علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن طاهر بن محمد. توفي في أوائل القرن الخامس الهجري. وهو من سكان الفسطاط بالقاهرة. واشتهر بإجادته التشبيه وإكثار من الاستعارات البيانية ومن قوله:

ولما أقلعت سفن المطايا　　بريح الوجد في لجج السراب
جرى نظري وراءهم إلى أن　　تكسّر بين أمواج الهضاب

د ـ علي بن محمد بن عبدالله:

لم توضح المصادر التاريخية حياته سوى أن له عقباً من ولديه: عبدالله، والحسن.

هـ ـ إبراهيم بن محمد بن عبدالله:

لم توضح المصادر التاريخية عن حياته سوى أنه يشتهر بأبي خبزة، وله عقب بفارس[(١)].

الابن الثاني: مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب

ولد وعاش بالمدينة النبوية مع أسرته مخلّفاً ذرية وهم: محمد، وعبدالرحمٰن، وعبدالله، وسليمان. وعقبه باقي في: محمد، وعبدالرحمٰن، وعبدالله. محمد له بقية بالكوفة، وأما عبدالرحمٰن فقد انتشرت ذريته في بلاد طبرستان. وأما عبدالله فيُعرف بابن الجمحية، وقد تفرقت ذريته بين المدينة، واليمن، وبلاد الحبشة، ونصيبين، ومصر، ووادي العلاقي بالسودان، والعراق، وجرجان، وطبرستان، وخراسان.

وأولاد مسلم لهم أعقاب تتلخص في:

---

(١) العقيليون: أحمد العقيلي ص٦٨ ـ ٧٤.

أ ـ محمد بن مسلم بن عبدالله:

ذكر الشريف بن عنبة أن له عقباً، ومن عقبه: عبدالله بن الحسين بن محمد بن مسلم له بقية بالكوفة. وذكر العبدلي: أن له عقباً من ولده سليمان بن محمد بن مسلم بمكة المكرمة، ومن ولده الحسن بن محمد مسلم بالكوفة.

ب ـ عبدالرحمٰن بن مسلم بن عبدالله:

ذكر الشريف بن عنبه أن له عقباً منهم: جعفر بن عبدالرحمٰن وقع إلى طبرستان وله بقية هناك. ولإبراهيم ذيل طويل منهم: أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن مسلم، مات عن ولد اسمه علي.

جـ ـ عبدالله بن مسلم بن عبدالله:

ويشتهر بابن الجمحية، وعقبه يتفرع في ستة من أبنائه وهم:

١ ـ مسلم بن عبدالله:

ذكره أحمد لطفي السيد فقال: محمد بن عبدالله ابن الجمحية ابن مسلم، له بقية بالكوفة يقال لهم: بنو جعفر.

٢ ـ عيسى الأوقص بن عبدالله:

له ذيل طويل في جرجان، وطبرستان، وكرمان، وخراسان. ومن بني الأوقص العباس بن عيسى الأوقص، ولي القضاء على جرجان، وقد أولد بكرمان.

٣ ـ سليمان بن عبدالله:

أعقب ولدين: أحمد بن سليمان وله ذرية بالمدينة النبوية ومصر. من ولديه: محمد بن أحمد بن سليمان، ومحمد بن أحمد بن سليمان، فله ذرية بمصر من ولده علي يقال لهم: بنو قمرية، منهم: محمد بن علي بن

أحمد بن سليمان. وأما الحسين بن أحمد بن سليمان فله عقب منهم: الحسن بن عقيل بن محمد بن الحسين بن أحمد بن سليمان. وله بقية بالمدينة النبوية.

أما الابن الثاني الحسين بن سليمان له ذرية بالمدينة النبوية من ابنه: يحيى بن الحسين بن سليمان.

٤ ـ إبراهيم بن عبدالله:

ويشتهر بإبراهيم دخنة عاش بمصر وتوفي سنة ٣٤١هـ. وقد أعقب خمسة أبناء: العقب فيهم جميعاً وهم:

● إسحاق بن إبراهيم دخنه العقيلي: فعقبه بطبرستان، وبغداد. ومن عقبه: القاسم بن إسحاق بن إبراهيم وله أولاد بطبرستان. ومن ذريته: الحسن بن القاسم بن إسحاق بن إبراهيم دخنه في بغداد.

● أحمد بن إبراهيم دخنه العقيلي: فقد ذكر الشرف العبدلي أن له عقباً.

● محمد بن إبراهيم دخنه العقيلي: فله عقب بالجحفة، ومصر، واليمن.

● عبدالله بن إبراهيم دخنه العقيلي: فقد ذكر الشرف العبدلي أن له عقباً.

● علي بن إبراهيم دخنه العقيلي: فمن عقبه بنو العلق وهم: ينسبون إلى إبراهيم العلق بن علي بن إبراهيم دخنه، ومن عقب إبراهيم هذا بنو العلق بنصيبين (ديار بكر)، وكانوا مع بني عمومتهم بني همام بنصيبين، وكانوا يترددون بين الجزيرة والشام، واستقروا في حلب وبلادها. وبنو العلق (العليقات) هم اليوم عدة قبائل منتشرة بسينا، والقلوبية، والإسكندرية، والقاهرة، والصعيد، والسودان.

٥ ـ أحمد بن عبدالله:

أعقب أربعة من الأبناء هم:

● إسماعيل بن أحمد بن عبدالله: له عقب منهم: بنو همام بنصيبين، وهم ينسبون إلى الأمير همام بن جعفر بن إسماعيل بن أحمد. وكان بنو همام وبنو العلق في نصيبن ويترددون جميعاً بين الجزيرة والشام.

● علي بن أحمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله العقيلي يشتهر بزين العابدين ويقال: زين الدين، وكان بالمدينة النبوية، وله أعقاب منهم: أحمد بن الحسين بن علي العقيلي ومن عقبه: بنو الزيلعي: نسبة إلى بلاد (زيلع) من أرض الحبشة. بنو الجبرتي: نسبة إلى قرية تسمى (جبرة) ببلاد زيلغ من أرض الحبشة. وقد هاجر أسلاف بني الزيلعي وبني الجبرتي من المدينة النبوية إلى اليمن ثم إلى بلاد زيلع.

أما بنو الزيلعي العقيلي فهم ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: بنو الزيلعي العقيلي: وهم يُنسبون إلى الشيخ العلامة أحمد بن عمر الزيلعي بن محمد بن حسين بن ملكان بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل الطالبي الهاشمي القرشي. في نهاية النصف الأول من القرن السابع الهجري رجع جدهم إلى اليمن واستقر باللحية من تهامة. عن أبناء منهم: العباس وبه يُكنى، وإبراهيم، وأبو بكر، وعمر، وعلي، وعيسى، وموسى، وعبدالقادر، وعبدالغفار، وعبدالأول، وقادري، والمقبول، ومحمد، وعثمان. وأعقابهم اليوم عدة بطون منتشرة في منطقة تهامة، ومنطقة جازان، وفرسان، ووادي حلي بن يعقوب، ووادي قانونا، ومنطقة عسير، والحجاز، ومكة المكرمة، والمدينة النبوية، وجدة، وغيرها.

القسم الثاني: بنو الزيلعي العقيلي: وهم ينسبون إلى الشيخ الفقيه محمد بن محمد بن حسين بن ملكان بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل الطالبي الهاشمي القرشي. وقد استقر في بلاد حيس باليمن

وأسّس قرية السلامة، وتوفي عن عقب هم اليوم في قرية لهم تسمى الرباط في بلاد حضرموت وأكثرهم بادية.

وأما بنو الجبرتي العقيلي: فهم عدة أقسام منهم:

القسم الأول: وهم ينسبون إلى الشيخ الفقيه: الحسين بن جار الله بن إسماعيل بن حسن بن عثمان بن يوسف بن إسحاق بن جبريل بن عبدالرحمٰن بن عبدالكريم بن خلف الله بن حسين بن عبدالوهاب بن أحمد بن جبلة بن أحمد بن مهدي بن إسماعيل بن محمد بن حامد بن عبدالله بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل الطالبي الهاشمي.

قدم جدهم من بلاد زيلع إلى اليمن ثم إلى مكة المكرمة، واستقر ببلاد بني سليم بوادي المرواني في القرن العاشر الهجري. وله عقب منتشرون بوادي ستارة، ووادي سابة، وفي الجموم بوادي فاطمة، وفي مكة المكرمة، وجدة وغيرها.

القسم الثاني: ينسبون إلى الشيخ الفقيه الحسين بن عمر بن محمد بن القاسم بن عبدالله بن القاسم بن هاشم بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن سالم بن أحمد بن علي الزبيدي الجبرتي العقيلي الهاشمي. له عقب بمدينة زبيد، وجدة، وعدن.

القسم الثالث: ينسبون إلى الشيخ الفقيه أبو المعروف إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالصمد العقيلي الهاشمي الزيلعي الزبيدي الشافعي. له عقب منهم: أبو بكر، وأحمد، وعبدالصمد، وداود. وقد انتشرت ذريتهم في: منطقة تهامة، وبلواء إب، وفي منطقة السحول، وفي بلاد حضرموت، والمهرة. له عقب.

● عقيل بن أحمد بن عبدالله: المصادر التاريخية لم توضح شيئاً عن حياته أو عقبه.

٦ ـ زيد بن عبدالله:

له عقب منهم: المحدث والأديب الشافعي أبو الحسن عيسى بن زيد بن عيسى بن عبدالله بن زيد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله العقيلي، توفي سنة ٣٣٧هـ. وكتب التاريخ أن من عقبه هذا المحدِّث الذي سكن آخر عمره رستاق بست من نيسابور.

الابن الثالث: سليمان بن مسلم بن عبدالله العقيلي:

أعقب: مسلم، وعبدالرحمٰن، والقاسم، ويحيى، وجعفر، وإسماعيل، ويعقوب، وإبراهيم. وذكر الشرف العبدلي: أن لسليمان عقب بمصر.

الابن الثالث: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب:

يذكر العلامة ابن حزم في كتابه (جمهرة أنساب العرب) أن لعبدالله بن محمد بن عقيل ابناً آخر اسمه سليمان، وأن من عقبه: العالِم النسّابة المشهور الحسين بن قمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عبدالله محمد بن عقيل بن أبي طالب. وقال: كان أعلم الناس بالنسب[1].

العقيليون في جزيرة العرب:

لقد كانت القبائل العربية في الجزيرة العربية في عهد الدولة العثمانية تعيش حالة مستمرة من النزاع على الأرض والماء والكلأ، والعقيليين متفرقين في عدة مناطق في الجزيرة العربية لتوفر بعض هذه الأسباب في مجتمعهم القبلي أو العائلي. فمنهم مَن يعيش في الحاضرة، ومنهم مَن يعيش في البادية، فتجدهم في مناطق الحجاز، وتهامة عسير، وجازان، وفرسان، وتهامة.

والعقيليون في تهامة، ومنطقة جازان، وفرسان، ووادي حلي بن يعقوب، ووادي قنونا، وعسير، ومكة، وجدة، والمدينة، ينتمون إلى الفقيه

---

(١) المرجع السابق: ٧٩ ـ ٩٣.

العلامة أبي العباس أحمد بن عمر الزيلعي بن محمد بن حسين بن ملكان بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب.

توفي رحمه الله عن أبناء أهل علم وتقى، ومن أشهرهم: العباس، وإبراهيم، وأبو بكر، وعمر، وعلي، وعيسى، ومحمد، وعثمان، وموسى، عبدالقادر، عبدالغفار، وعبدالأول، وقادري، ومقبول. وله أعقاب من أبنائه: إبراهيم، وأبو بكر، وعمر، وعلي، وعيسى، وموسى، وعبدالقادر، وعبدالغفار، وعبدالأول.

لقد قام مؤلف كتاب العقيليون برحلة إلى مدينة اللحية مسقط رأس أبو العباس أحمد عمر الزيلعي التي حكى عنها المؤرخين من أنها كانت ذات ازدهار، والتي ترجع عمارتها إلى أوائل القرن الثامن الهجري. فوجدتها قد تهدمت ولعبت بها يد الزمان، وشاهدت أطلالاً قد كساها الماضي بثوب من عقده الغابر، ومنازل أصبحت بلاقع من أهلها.

فتمثل بقول الشاعر حين قال:

أنظر إلى الأطلال كيف تغيَّرت	من بعد ساكنها وكيف تنكَّرت
سحب البلى أذياله برسومها	فتساقطت أحجارها وتكسَّرت
ومضت جماعة أهلها لسبيلهم	وتغيبت أخبارهم وتنكرت
لما نظرت تفكُّراً لديارهم	سَحَّت جفوني عبرة وتحدَّرت

١ ـ إبراهيم بن أحمد بن عمر الزيلعي:

يشتهر بمناجي أعقب ثلاثة أبناء: الحسين، وعثمان لم يعقب، ومقبول. ومن عقب الحسين: قبيلة العادلي وهم يُنسبون إلى عادل بن أبي بكر بن حسين بن إبراهيم وهم يتفرعون إلى خمسة فخوذ: آل حسين، آل بكري، آل عبده، آل محسن، آل مشيني.

الفخذ الأول: آل حسين بن أبي بكر بن حسين العادلي وهم يتفرعون إلى: بنو أبي بكر بن صالح، وبنو أحمد بن صالح، وبنو محب بن

أبي بكر. الفخذ الثاني: آل بكري العادلي. الفخذ الثالث: آل عبده العادلي. الفخذ الرابع: آل محسن بن محمد العادلي. الفخذ الخامس: آل المشيني ويتفرع إلى: بنو حسين، وبنو عبدالله، وبنو علي. وأما آل محسن ومن عقبه: قبيلة الحلسة ينسبون إلى الحليس بن أبي بكر وهم يتفرعون إلى ثلاثة فخوذ: الفخذ الأول: آل جروان وهم يتفرعون إلى فرعين هما: آل درعين، وآل هداش. الفخذ الثاني: آل حسن وهم يتفرعون إلى فرعين هما: آل جبهان، وآل معيض. الفخذ الثالث: آل مطر وهم يتفرعون إلى فرعين هما: الدرياس، والخلوفي. ومن أعقاب إبراهيم مناجي العقيلي: آل أبي حربة.

٢ ـ أبو بكر بن أحمد بن عمر الزيلعي:

أعقب خمسة أبناء وهم: إبراهيم، وأحمد، وعبدالله، وعثمان، ومحمد. وأما إبراهيم أعقب ثلاثة أبناء هم: أحمد، وأبو بكر، وعمر. وأما محمد، وأحمد، وعبدالله فليس لهم عقب. وأما عثمان فله ثلاثة أبناء هم: أحمد، وراجح، ومحمد. أحمد ويشتهر بصاحب المواك له عقب متفرقون بالمخلاف السليماني وتهامة ويشتهرون بني الزيلعي. وراجح الشهير براجح الميزان وله خمسة أبناء وهم: عثمان، وأبو بكر، ومحمد، وأحمد، وإبراهيم والعقب من راجح الميزان في: عثمان، ومحمد. عثمان له عقب يشتهرون بآل عثمان. وأما محمد عقبه يشتهرون: آل العقيلي، والرواجح. وهم منتشرون بالمخلاف السليماني، وفي مكة، وجدة، والرياض، وجازان. وقد اشتهر الكثير من ذرية راجح الميزان بالعلم والصلاح. ويتفرع آل محمد بن راجح الميزان إلى فرعين كبيرين: آل عبده بن أحمد الزين، وآل عبدالله بن أحمد الزين. فآل عبده ثلاثة فخوذ: آل علي، آل عقيل، آل طاهر، وهؤلاء الثلاثة أبناء أحمد بن طاهر بن ماوي بن عبدة ويشتهرون بالرواجح العقيليين.

ويقول الشاعر المرواني أحمد بن كلاس يمدح أخواله الرواجح العقيليين: ومما قاله:

أصـل الـرواجـح طـاهـر فـكـم لـهـم مـآثـر
فـفـي الـرواجـح كـم درر بـمـدحـهـم طـاب الـسـمـر
بـهـم عـلـوم ونـسـب فـآل راجـح هـم حـسـب
يـا سـامـعـيـنـي افـهـمـوا إلـى الـعـقـيـلـي يـنـتـمـوا
فـهـكـذا أنـسـابـهـم مـلـعـون مَـن قـد عـابـهـم
بـالـخـيـر ربـي ثـابـهـم عـلـم وزائـد نـسـبـي

٣ ـ عمر بن أحمد بن عمر الزيلعي:

له أعقاب منهم: قبيلة الفقهاء العقيليين الساكنين في حلى القديم تابع للقنفدة وكذا قرية باقلة. ومن فقهاء باقلة: آل إبراهيم بن محمد بن عمر. ويوجد قسم من الفقهاء العقيليين في الشعب شمال شرق كباد يسكنون القوز. ويوجد قسم آخر من الفقهاء العقيليين آل بكمان. ومن الفقهاء العقيليين في منطقة جازان وتهامة، منهم بنو إبراهيم علي طير، وبنو أحمد بن محمد قحم. وآل أحمد وهم عدة فروع متفرقة منهم: بنو إبراهيم آل أحمد طير يسكنون الفقرة، والمدينة النبوية. الفرع الثاني بنو أحمد، منهم: بنو إبراهيم بن سويد، وبنو عبده بن علي آل باشا، وبنو محمد بن علي آل باشا.

٤ ـ علي بن أحمد بن عمر الزيلعي:

له من الولد سبعة وهم: محمد، وأحمد، وعيسى، وموسى، وداود، وإدريس، وأبو بكر. وله أعقاب منهم: الزيالعة العقيليون بني علي راعي الصالحي. والصالحي بالقنفدة، وانتشرت ذريته هناك ويشتهرون بالعلم والصلاح. وينقسم الزيالعة العقيليون بني علي راعي الصالحي إلى بطنين كبيرين هما: آل صاحب وينقسم إلى فخذين: الفخذ الأول: بنو علي وهم ينقسمون إلى خمسة فروع: آل خليل، آل زين، آل صاحب، آل حزنبر، آل أحمد وينقسم إلى: بنو إبراهيم، بنو علي، بنو غريب، بنو عبدالله ويتفرعون إلى فرعين: آل عبدالله بن زارع، آل أحمد بن عمر. الفخذ الثاني: بنو

أحمد بن صاحب وينقسم إلى عدة فروع: المناحمة، آل زعدين، آل الضحوي، البطن الثاني: آل حزنبر بن أحمد وينقسم إلى ثلاثة فخوذ وهم: آل شمسي ويتفرع إلى خمسة فروع: آل خضر، آل عبدالرحمٰن، آل عبدالله، آل عمر ويتفرع إلى: بني عقيل، وبني علي. آل علي وهم يتفرعون إلى: بنو محمد أبو ظهيرة، وبنو أحمد، وبنو عبدالرحمٰن. الفخذ الثاني: آل ابن الشعيري ويتفرع إلى ثلاثة فروع: بنو إبراهيم، بنو أحمد، بنو علي. الفخذ الثالث: آل مجبر ولهم تواجد في الجبل. ومن بني علي راعي الصالحي: آل إبراهيم، وآل شلود، وآل حسين. أما آل إبراهيم فيتفرعون إلى فرعين هما: بنو صالح، وبنو علي بن مسلم ومنهم: بنو فراج، وبنو منصور، وبنو ناصر. وأما آل شلود بن عمر فمنهم: بنو أحمد. وأما آل حسين فمنهم: بنو رضاء بن حسين(١).

٥ ـ عيسى بن أحمد بن عمر الزيلعي:

توفي غريقاً في جزيرة اشتهرت باسمه هي جزيرة عيسى في موضع منها يسمى مهرمل عن ابن اسمه محمد اشتهر عقبه بالهراملة وتولى المشيخة وأعقب اثني عشر من الأبناء وهم: أبو بكر ويشتهر بصاحب الخال الأكبر، وإبراهيم، وأحمد، وعبدالأول، وعبدالرحمٰن، وعبدالغفار، وعبدالله، وعثمان، وعلي، وعمر، وعيسى، وأبو القاسم. واشتهر أبناؤه بالعلم والصلاح. وممن اشتهر من أبناء أبو بكر صاحب الخال الأكبر وعقبه هم المتعاقبون على في المشيخة على اللحية. وبقي عقبه في أبنائه: أبو بكر، وأحمد، وعبدالأول، وعثمان. أما أبو بكر بن محمد بن عيسى فهو أكثر بني عيسى عقباً وقد تفرّقوا إلى عدة بطون: بنو إبراهيم أقزل أبو سيفين، بنو الخال العقيلي، بنو العقيلي، بنو الزيلعي، بنو أبي سرين العقيلي، بنو العقيلي.

أما البطن الأول: بنو إبراهيم أقزل أبو سيفين وهم يتفرعون إلى

(١) المرجع السابق: ص٩٤ ـ ١٧٩.

فخذين: بنو الهرملي ويتفرعون إلى ثلاثة فروع: آل إبراهيم بن عيسى، آل أحمد بن عيسى منهم: بنو محمد المشتهر بغريب، وبنو محمد المشتهر بالطويل، وبنو عيسى بن إبراهيم بن مقبول. آل حسن بن عيسى. الفخذ الثاني: بنو أبو سيفين وهم آل إبراهيم يتفرع إلى أربعة فروع: بنو أحمد بن محمد، بنو أحمد آل إبراهيم، بنو عبدالرحمٰن آل إبراهيم، بنو عبدالقادر آل إبراهيم.

البطن الثاني: بنو أبي سيفين «السيفاني» وهو إبراهيم المكنى بأبي سيفين وهم ينقسمون إلى ثلاثة فخوذ: بنو محمد بن علي، بنو عثمان بن محمد، بنو عيسى الخماسي.

البطن الثالث: بنو الخال ينتمون إلى أحمد المعروف بصاحب الخال، وينقسم بنو الخال إلى قسمين: بنو محمد المشتهر بالقصير المعروف بصاحب الخال ويتفرع إلى فرعين: بنو علي، بنو القحم. الفخذ الثاني: آل علي بن إبراهيم الفرج المعروف بصاحب الخال ويتفرع إلى ثلاثة فروع: بنو صوعان، بنو علي، بنو قحم. الفخذ الثالث: آل موسى. الفخذ الرابع: آل حربين ويتفرع إلى ثلاثة فروع: بنو بكر، وبنو أحمد، بنو غبير. الفخذ الخامس: آل موسى ويتفرع إلى: بنو موسى ومنهم: بني قصير، وبنو مهدي. الفرع الثاني: بنو موسى بن علي. الفرع الثالث: بنو موسى بن عمر. الفخذ السادس: بنو شعفة ومنهم: بنو أحمد، وبنو زين. وهناك فروع أخرى من ذرية أحمد الفرج بن محمد القصير المعروف بصاحب الخال وهم: بنو القزمول، وبنو العكبري.

القسم الثاني بصاحب الخال: بنو موسى ومنهم: قبيلة بني باري، وقبيلة المخاتلة (بنو مختلي).

البطن الرابع: بنو العقيلي ينتمون إلى الفقيه أبي بكر سراج الدين ويتفرعون إلى فرعين: بنو أحمد بن عقيل ويتفرعون إلى خمسة فخوذ: آل حسن، آل هيجان، آل بوجخ، آل علي، آل فارس. فآل حسن منهم: بنو أحمد بن علي، وبنو علي بن عبدالرحمٰن، وبنو يحيى بن عبدالرحمٰن.

الفخذ الثاني آل هيجان منهم: بنو أحمد. الفخذ الثالث آل بوجخ منهم: بنو هادي. الفخذ الرابع آل علي منهم: بنو محمد بن عزيز، وبنو السمين. الفخذ الخامس آل فارس منهم: بنو محمد بن علي. الفرع الثاني: بنو عبدالله بن عقيل ويتفرع إلى ثلاثة فخوذ: آل حسن، آل عبود ومنهم: بنو أحمد بن علي، آل يحيى.

البطن الخامس: بنو الزيلعي ينتمون إلى الشيخ عثمان بن خضير ويتفرعون إلى ثلاثة فخوذ: آل عبده ومنهم: بنو أحمد، والشعافلة، والعراجة. الفخذ الثاني: آل محمد بن علا الله. الفخذ الثالث: الذيابه. البطن السادس: بنو أبي سرين وهو مقبول بن أحمد. وينقسم بنو أبي سرين إلى ثلاثة فخوذ: الفخذ الأول: الفقهاء بنو المحمول ويتفرعوا إلى سبعة فروع: بنو إبراهيم منهم: بنو خالد، بنو أحمد الأصغر، بنو درويش، بنو عبدالله، بنو عبده، بنو محمد، بنو أحمد، بنو مقبول. الفخذ الثاني: بنو حسن قبا منهم: بنو علي، وبنو محمد. الفخذ الثالث: بنو عقيل أبو سرين منهم: بنو عبده، بنو محمد.

وقد ساق نسبهم السيد العلامة أبو الغيث الأهدل في منظومة مطلعها:

إذا افتخرت كرام بالعشيرة ... بأجداد مراتبهم شهيرة
فأولهم وأولاهم بفخر ... أبو سرين محمود السريرة

البطن السابع: بنو العقيلي ينتمون إلى عبدالغفار بن أبي بكر وينقسموا إلى ثلاثة فخوذ: آل إبراهيم بن عمر ويتفرع إلى ستة فروع: بنو أحمد بن مقبول، بنو أحمد بن عمر، بنو محمد بن عمر، بنو مقبول بن عمر، ويشتهر بنو محمد بالمشارقة، بنو عيسى بن مقبول، بنو محمد بن مقبول. الفخذ الثاني: آل عقيل بن محمد شامي ويتفرع إلى ثلاثة فروع: بنو أحمد آل عقيل ويشتهرون ببني الساكت، بنو محمد آل عقيل، بنو مقبول آل عقيل. الفخذ الثالث: آل الجبلي (بنو مكعب) وهم أبناء جبلي بن عمر ويشتهر بـ(عقيل مكعب) ويقال لذريته بنو مكعب ويتفرع آل جبلي إلى سبعة فروع: بنو أبكر بن عميس، بنو عمر جبلي، بنو موسى بن محمد، بنو عمر

آل جبلي، بنو عقيل بن مقبول، بنو محمد بن أبكر، بنو محمد بن محمد بن جبلي. وهناك فروع من ذرية أبي بكر بن محمد: بنو العقيلي في المنيرة والبرك والقحمة وفرسان، وبنو العقيلي في الدريهمي والحديدة، وبنو الزيلعي في الزيدية، وبنو العقيلي في المنيرة وفرسان وجدة. ومن بني العقيلي: آل محمد بن أحمد العقيلي وهم عدة فروع: بنو محمد بن عيسى منهم: بنو محمد بن إبراهيم، وبنو محمد بن عيسى. الفرع الثاني: بنو أحمد بن إبراهيم. ومن بني أحمد بن إبراهيم: بنو إبراهيم بن عثمان، بنو عمر بن عبدالله، بنو أحمد بن عبدالله، بنو عثمان بن عبدالله. الفرع الثالث: بنو عمر بن إبراهيم منهم: بنو عمر بن إبراهيم. الفرع الرابع: بنو محمد بن عمر منهم: بنو عثمان بن محمد، بنو عبده بن عزى، بنو الزيلعي بالزيدية. وأما أحمد بن محمد بن عيسى العقيلي فعقبه يشتهرون ببني المشطا، وينقسم بنو المشطا إلى: ورثة المجرة وهم بطنان: بنو أحمد الأكبر، بنو أحمد الأصغر. القسم الثاني وهو البطن الثالث: بنو إبراهيم. القسم الثالث، وهو البطن الرابع: بنو خلوفة. البطن الأول: بنو أحمد الأكبر وينقسم إلى ستة فخوذ: بنو المكين، بنو المقضي، بنو الجمل، بنو إبراهيم ويقال لهم بنو الفريد، بنو خلوفة، بنو أحمد وينقسم إلى فرعين: بنو حسن، بنو مسعود. البطن الثاني: بنو أحمد الأصغر وينقسم إلى ستة فخوذ: بنو خلوفة بن مزبل المشتهر ببقر، بنو عراج بن مزبل بقر، بنو قنيمة بن مزبل بقر، بنو محمد المكنى هندي بن مزبل بقر، بنو يحيى المكنى هندي بن مزبل بقر، بنو هندي بن مزبل بقر. البطن الثالث: بنو إبراهيم بن أحمد. البطن الرابع: بنو خلوفة بن أحمد يقال لهم: بنو العسل، وبنو إبراهيم، وبنو خلوفة. كما أن هناك قبيلة من بني المشطا وهي بنو القاوي وهي بالعزلة ولهم بقيا يقال لهم: بنو العماد، وهناك قبيلة يقال لهم: بنو الغنم وهي لم تكن من بني المشطا.

أما عبدالأول بن محمد بن عيسى العقيلي، فعقبه يشتهرون ببني العقيلي وينقسم إلى: بنو مهدي بن غالب، وبنو فتحي بن محمد. ويتفرع بنو مهدي إلى فخذين: آل موسى، آل غالب. فآل موسى يتفرعون إلى

فرعين: آل أحمد منهم: بنو إبراهيم بن موسى، بنو أحمد بن موسى، بنو محمد بن موسى، بنو يحيى بن موسى. الفرع الثاني: آل عبدالله بن موسى منهم: بنو أحمد بن علي، بنو إسماعيل بن علي، بنو عبدالله بن علي، بنو عبده بن علي، بنو موسى بن علي، بنو عبدالله بن موسى، بنو علي بن أحمد، بنو محمد بن أحمد. الفخذ الثاني: آل غالب بن مهدي ويتفرع إلى: إبراهيم غلبان صغير، بنو ضيف الله بن يحيى. ويتفرع بنو فتحي بن محمد إلى فخذين: آل إبراهيم، آل موسى. فآل إبراهيم يتفرعون إلى فرعين: آل محمد بن إبراهيم منهم: بنو إبراهيم بن يحيى، بنو عيسى بن يحيى، بنو محمد العاقل بن يحيى. الفرع الثاني: آل موسى بن إبراهيم منهم: بني إبراهيم بن محمد، بنو أحمد بن محمد، بنو موسى المشتهر حنين، بنو محمد المشتهر الجبلي، بنو موسى بن إبراهيم، بنو يحيى بن إبراهيم، بنو محمد بن أحمد. الفخذ الثاني: آل موسى بن فتحي منهم: بنو محمد أبو الفتح.

وأما عثمان بن محمد بن عيسى فمن عقبه: بنو العوله، وبنو حناني. فبني العوله من ذريته الفقيه أحمد بن عثمان فخذين: آل حتيمش (الحتامشة) بنو علي بن إبراهيم ويتفرعون إلى ثلاثة فروع: بنو علي بن محمد منهم بنو هاشم بن علي، وبنو محمد بن علي. الفرع الثاني: بنو محمد المغضي. الفرع الثالث: بنو إبراهيم بن عثمان، آل علي بن إبراهيم. الفخذ الثاني: بنو الحاج، ويتفرع بنو الحاج إلى: بنو أحمد الصغير بن مقبول. الفرع الثاني: بنو عيسى بن مقبول. بنو حناني ينتمون إلى الشيخ عثمان وهم عدة فخوذ: بنو ربيع بن مقبول ويتفرع الحنانة بنو ربيع إلى أربعة فروع: آل زيد بن أحمد، آل عقيل بن أحمد، آل مقبول بن أحمد، آل ياسين بن أحمد. الفخذ الثاني: بنو علي بن مقبول وهم يسكنون بوادي مور في تهامة.

ومن ذرية محمد بن عيسى بن أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي:

أ ـ التويمة.

ب ـ العضابي.

جـ ـ المغاص.

د ـ بنو البليهي.

هـ ـ بنو الطرف.

و ـ بنو النفار.

أ ـ **بني التويمة**: هم عدة فروع: بنو الجرب التويمة، وبنو علي بن عثمان جرب التويمة، وبنو الجتيم التويمة، بنو مقبول بن أحمد ومنهم: بنو مقبول بن علي، وبنو مساوي بن علي. الفرع الرابع: بنو الظبي التويمة ومنهم: بنو علي بن محمد، بنو محمد بن محمد. الفرع الخامس: بنو الأثرم (مشرم). الفرع السادس: بنو مفلح التويمة. الفرع السابع: بنو المساوي التويمة.

ب ـ بنو العضابي:

ويتفرعوا إلى عدة فخوذ: بنو الوحيش، بنو الفقيه، بنو بلوش، بنو ماني، بنو العسكر. بنو الوحيش منهم: بنو علي أمحمد. بنو الفقيه يتفرعون إلى تسعة أفرع: بنو إبراهيم بن عكيري، بنو حرب بن عيسى، بنو عقيل بن عكيري، بنو عمري بن عكيري، بنو العكيري بن عكيري، بنو عيسى بن عيسى، بنو قدري بن عيسى، بنو كزابه بن عيسى، بنو عيسى بن أمحمد. بنو بلوش يتفرعون إلى خمسة فروع: بنو بلوش، بنو الحليص، بنو سويد، بنو مكين الأكبر، بنو مكين الأصغر، بنو ماني، بنو العسكر.

جـ ـ بني المغاص:

له ذرية تتكون من أربعة فخوذ: آل أحمد بن عيسى ويتفرعون إلى ثلاثة فروع: بنو علي بن محمد، بنو عيسى الأكبر، بنو عيسى الأصغر. الفخذ الثاني: آل علي بن عيسى ويتفرعون إلى فرعين: بنو علي بن عيسى

ومنهم: بنو عبده، وبنو عيسى، بنو محمد. الفرع الثاني: بنو محمد بن علي. الفخذ الثالث: آل عيسى بن عيسى ويتفرعون إلى فرعين: بنو محمد بن أبي بكر ومنهم: بنو عيسى بن أحمد. الفرع الثاني: بنو محمد بن عيسى منهم: بنو عيسى قحم، وبنو عيسى الأكبر، وبنو إبراهيم بن محمد، وبنو علي بن محمد. الفخذ الرابع: آل محمد بن عيسى ويشتهر بابن العضابية وبنوه ببني العضابي ويتفرعون إلى فرعين: بنو محمد عبده منهم: بنو علي بن محمد، بنو علي بن عبده آل محمد ومنهم: بنو أحمد بن علي، وبنو محمد بن علي.

جـ ـ بنو المغاص:

وينتسبون إلى محمد بن مقضي الدين المغاص، توفي عن ذرية هم: بنو المغاص ويتكونون من أربعة فخوذ: الفخذ الأول: آل أحمد بن عيسى بن علي ويتفرعون إلى ثلاثة فروع: بنو علي بن محمد، وبنو عيسى الأكبر، بنو عيسى الأصغر. الفخذ الثاني: آل علي بن عيسى ويتفرعون إلى فرعين: بنو علي بن عيسى ومنهم: بنو عبده، وبنو عيسى، وبنو محمد. الفرع الثاني: بنو محمد بن علي. الفخذ الثالث: آل عيسى بن عيسى وينفرعون إلى فرعين: بنو محمد بن أبي بكر منهم: بنو عيسى بن أحمد. الفرع الثاني: بنو محمد بن عيسى منهم: بنو عيسى قحم، وبنو عيسى الأكبر، وبنو إبراهيم بن محمد، وبنو علي بن محمد. الفخذ الرابع: آل محمد بن عيسى يشتهر بابن العضاضية ويشتهر بنوه ببني العضابي ويتفرعون إلى فرعين: بنو محمد بن عبده آل محمد منهم: بنو علي بن محمد المغاص. الفرع الثاني: بنو علي بن عبده آل محمد منهم: بنو أحمد بن علي، وبنو محمد بن علي.

د ـ بنو البليهي:

وهم بنو عثمان بن عثمان بن عثمان البليهي، منهم: بنو عثمان، وبنو علي.

هـ ـ بنو الطرف:

منهم: بنو إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم بن عثمان الزيلعي.

و ـ بنو النفار:

وهم ذرية الفقيه أمحمد المشهور بالنفار النازح من المدينة النبوية إلى المخلاف السليماني وهم عدة فروع: بنو عقيل نفار بن شايع، الفرع الثاني: بنو عبد النفار العقيلي ويتفرعون إلى: بنو عقيل بن علي، بنو علي الجوادي بن علي، آل أبي علة منهم: بنو العسكري، وبنو عيسى. الفرع الثالث: بنو جحاح منهم: بنو إبراهيم، بنو حيدر، بنو نفار منهم: بنو إبراهيم حنين، وبنو حيدر، وبنو شايع، بنو علي شري. الفرع الرابع: بنو شايع النفار منهم: بنو حيدر بيه، وبنو أمحمد، وبنو عقيل.

٦ ـ موسى بن أحمد بن عمر الزيلعي:

ينتسبون إلى أبي بكر بن محمد بن موسى له أعقاب يشتهرون ببني موسى وهم أربعة فخوذ: بنو موسى بن إبراهيم الجتيم. الفخذ الثاني: بنو الحاج أبكر صغير. الفخذ الثالث: بنو العاقل محمد بن يوسف. الفخذ الرابع: بنو بحيص.

٧ ـ عبدالقادر بن أحمد بن عمر الزيلعي:

له أعقاب منهم: فرع الصالحي، وآل العادلي ويقال لهم بنو عبدالقادر وينقسمون إلى قسمين: آل أبي طالب القادري، آل محمد القادري. ومن أعقاب عبدالقادر آل القادري وهم ينقسمون إلى خمسة فخوذ: بنو محمد بتيش الأعمى، بنو أمحمد أبو سيفين، بنو الحجازي، بنو البوقادري، بنو الكريني.

٨ ـ عبدالغفار بن أحمد بن عمر الزيلعي:

ويشتهر بأبو خشعة وذريته يلقبون الزيالعة الخشاعية وينقسمون إلى

ثمانية فخوذ: آل إبراهيم، آل أحمد، آل بحيص، آل الشيابين، آل الحمزات، آل عقيل، آل غريب، آل الفراعية.

٩ ـ عبدالأول بن أحمد بن عمر الزيلعي:

ويتفرع بنو عبدالأول إلى ستة فخوذ: الفخذ الأول: آل أبكر بن عمر ويتفرعون إلى ثلاثة فروع: بنو إبراهيم منهم: بنو عمر، وبنو محمد. الفرع الثاني: بنو عمر آأبكر منهم: بنو محمد بن أبكر ويشتهرون آل الكرسوع، وبنو علي بن أبكر. الفرع الثالث: بنو مقبول آل أبكر منهم: بنو عبدالله بن إبراهيم، وبنو علي بن إبراهيم، وبنو محمد الكوز، وبنو مقبول الأصغر. الفخذ الثاني: آل الشعراوي ويتفرعون إلى فرعين: بنو عمر بن محمد منهم: بنو محمد. الفرع الثاني: بنو محمد بن عبدالله ومنهم: بنو علي، وبنو صالح. الفخذ الثالث: آل حسن بن عثمان يتفرعون إلى ثلاثة فروع: بنو أحمد بن عثمان ويتفرع إلى: بنو عثمان، وبنو عبده، وبنو محمد منهم: محمد بن عبده. الفرع الثاني: بنو إبراهيم بن عثمان. الفرع الثالث: بنو عبده بن عثمان يتفرع إلى: بنو أحمد، وبنو عبدالله، وبنو محمد. الفخذ الرابع: آل محسن بن عبده ويتفرعون إلى سبعة فروع: بنو إبراهيم بن محمد، بنو أحمد البسام، بنو عبده بن محمد، بنو علي بن محمد، بنو محسن بن محمد، بنو عبده صغير بن أحمد، بنو علي بن علي، بنو محمد بن أحمد. الفرع الثاني: بنو أحمد بن عبده ويتفرعون إلى: بنو إبراهيم، وبنو عبده، وبنو محمد. الفرع الثالث: بنو محمد بن عبده آل محسن ويتفرعون إلى: بنو إبراهيم بن محمد، وبنو أحمد بن محمد، وبنو علي بن محمد، وبنو عيسى بن محمد. الفرع الرابع: بنو عيسى بن عبده آل محسن منهم: بنو أحمد بن عبده، وبنو عيسى بن محسن. الفرع الخامس: بنو إبراهيم بن محمد أبو صميل منهم بنو أحمد، وبنو حسن، وبنو عثمان. الفرع السادس: بنو محمد أبو بصيل منهم: بنو حسن بن محمد. الفرع السابع: بنو بكر (أبو بكر) آل محسن بن عبده ويتفرعون إلى: بنو أحمد بن يوسف، وبنو محمد بن يوسف.

الفخذ الخامس: آل عثمان بن عيسى ويشتهرون بـ(آل شرارة) ويتفرعون إلى فرعين: بنو حسن بن أحمد، بنو علي بن أحمد. الفخذ السادس: آل عبدالأول بن محمد ويتفرعون إلى أربعة فروع: بنو حسن بن أحمد، بنو علي بن أحمد. الفخذ السادس: آل عبدالأول بن محمد ويتفرعون إلى أربعة فروع: بنو إبراهيم بن أحمد آل عبدالأول ويتفرعوا إلى أربعة فروع: بنو إبراهيم بن أحمد ويتفرعون إلى: بنو أحمد حناشي، بنو عمر بن إبراهيم، وبنو عيسى بن إبراهيم، وبنو محمد حناشي. الفرع الثاني: بنو حسن بن أحمد منهم: بنو أحمد بن عمر. الفرع الثالث: بنو عبدالأول بن أحمد منهم: بنو عبدالله بن عبدالأول، وبنو علي بن عبدالأول، وبنو علي بن عبدالأول. الفرع الرابع: بنو محمد بن أحمد منهم: بنو إبراهيم المهاج، وبنو عبده بن محمد[1].

العقيليون بالمخلاف السليماني، وتهامة، وحلي بن يعقوب، وبية. ويقال لهم آل عقيل، نسبة إلى جدهم عقيل بن أبي طالب. ولد عقيل بن أبي طالب: عبدالله، عبدالرحمٰن قتلا مع الحسين بن علي بن أبي طالب، ومسلم القائم المقتول بالكوفة، وعلي، وحمزة، وجعفر، وسعيد، وعيسى، وعثمان، ويزيد وبه كان يكنى. لا عقب لواحد منهم، ومحمد وله العقب ولا عقب لعقيل إلا من محمد بن عقيل.

ومن أبناء محمد بن عقيل عبدالله الفقيه المحدث، وعبدالرحمٰن وكان رجلاً صالحاً أمهما زينب بنت بن علي بن أبي طالب. ومن ولده الفقيه القاسم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل. والنسّابة المشهور الحسين بن قمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن عقيل.

وأكثر العقيليون ينسبون إلى جدهم الكبير الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي المتوفى سنة ٧٠٤هـ. وكان مشهوراً بالعلم والزهد والعبادة، وقال الشرجي: هو أبو العباس أحمد بن عمر الزيلعي الهاشمي من عباد الله

---

(١) العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة: أحمد بن علي الراجحي العقيلي ص١٨٠ - ٢٥٥.

الصالحين. وكان موطنه بالمحمول في تهامة اليمن ثم عاد إلى اللحية أيضاً بتهامة اليمن على الساحل وهي المدينة التي نسبة إليه. ورزق الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي بعدة أبناء ومن أشهرهم: إبراهيم، وعبدالقادر، وعيسى، وأبو بكر، وعمر، وعلي سلكوا طريق والدهم. وتوفي عيسى غريقاً في موضع يسمى (مهرمل) غربي وادي سردود، فقيل لأبنائه الهراملة.

الشيخ الكبير أحمد بن عثمان الزيلعي العقيلي الهاشمي المعروف بصاحب المسواك المتوفي سنة ٩٥١هـ. صاحب الكرامات الخارقة والأحوال الصادقة وصاحب التربة ببندر جازان. وقد جاء بالمصادر التاريخية أن آل الزيلع العقيلي في اللحية ونواحيها بتهامة اليمن، وفي وادي خلب في المخلاف السليماني، وفي أسفل وادي جازان. ومنهم مَن سكن بوادي حلي بقرية الصفة، وبوادي بة والقنفذة، وفي وادي قنونا التابع لمدينة القنفذة. ومنهم مَن سكن في وادي صبيا، والمخلاف الشامي بوادي وساع وبيش، وبعضهم في مكة المكرمة، والطائف وغيرها.

ومن علماء وأدباء العقالية: العلامة المؤرخ الشيخ محمد بن عيسى العقيلي. ولد بمدينة صبيا سنة ١٣٣٦هـ. تلقى العلم من والده أحمد بن عيسى العقيل، وتثقف ثقافة عالية حتى أصبح من رواد العلم والأدب والتاريخ، وسلك جانب البحث والتعمُّق في الدراسات التاريخية والجغرافية والأدبية وقرض الشعر. وكانت دراساته وأبحاثه ومؤلفاته عن جنوب المملكة العربية السعودية، وجمع مخططات قيِّمة تُعد من النفائس. كما أثرى المكتبات بمجموعة من المؤلفات القيِّمة منها: كتاب المخلاف السليماني، وغيره من الكتب[١].

---

(١) وذكر العلامة حمد الجاسر عن العقيلي فقال: إن في شعر العقيلي ما يعبّر عن عمق إيمانه بالله سبحانه وصدق إخلاصه ووفائه لأمته ووطنه. وقال: هو على جانب كبير من العمق، وله يد طولى في عدة علوم من الفنون. وقال عنه معالي الشيخ حسين عرب: أشهد أن مؤلفات الأستاذ العقيلي نادرة وصادقة، وأنها ملأت بهذا الجهد والدأب فراغاً.

ومن العقالية الذين هم في الجبيل (جبيل الفوز) التابع للقنفدة، وبعضهم منهم موطنهم بالصالحي بوادي قنونا يسمى الغميم وهؤلاء من بطن آل جزتبر بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي راعي الصالحي الزيلعي العقيلي، وينقسم هذا البطن إلى فخذين: الفخذ الأول آل مجبر منهم الدكتور أحمد بن عمر بن محمد بن عقيل بن أحمد بن عمر بن عقيل آل مجبر الزيلعي العقيلي رئيس قسم الآثار بجامعة الملك سعود بالرياض. له من الأعمال المنشورة: مكة وعلاقتها الخارجية، السلاح والعدة في تاريخ بندر جده، حاكم السربن راجح بن قتادة، المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي، بنو صرام الكناني، نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة. أما الفخذ الثاني آل شمس.

وينسب الدكتور أحمد الزيلعي وأبناء عمه الزيالعة العقليون بني علي راعي الصالحي بن محمد بوادي قنونا إلى جدهم الأكبر علي بن أحمد عمر الزيلعي العقيلي الهاشمي. ومن أحفاده نزح القاضي العلامة علي بن محمد بن علي المشهور براعي الصالحي من اليمن في أوائل القرن التاسع الهجري، واستوطن مكاناً في وادي قنونا سمي بالصالحي نسبة إليه الصلاحة وتقاه. وقد نزح جد الزيالعة هؤلاء من المدينة النبوية، وهو علي بن أحمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله العقيلي الهاشمي. وينسبون إليه الذين ينسبون إلى أحمد عمر الزيلعي بن محمد بن حسين بن ملكان بن عقيل بن حسن بن طلحة بن أحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن العقيلي. هاجر أسلافه من المدينة النبوية إلى اليمن ثم إلى بلاد زيلع من أرض الحبشة واستقروا بها. وفي نهاية النصف الأول من القرن السابع الهجري رجع جدهم إلى اليمن واستقروا باللحية بتهامة. وهم اليوم عدة بطون منتشرة في تهامة ومنطقة جيزان، وفرسان وصبيا، وغيرها من مدن وقرى بمنطقة جيزان، والقنفدة، ومكة المكرمة، وجدة، والطائف، والمدينة المنورة. له أعقاباً منهم: إبراهيم، أبو بكر، عمر، علي، عيسى، موسى، عبدالقادر، عبدالغفار، وعبدالأول، قادري، مقبول.

ومن عقب عيسى بن أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي الهاشمي: الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض، وتمّ الحديث عن والده الأديب والمؤرخ محمد بن أحمد العقيلي. أما بنو عبدالأول فلهم وجود في جيزان، وصبيا منهم: بنو عثمان بن عبده بن عثمان بن عيسى العقيلي. ومن بني عبدالأول الشعراوي في بلدة فرسان منهم: بنو أحمد بن محمد بن عمر الشعراوي العقيلي ولهم وجود في جازان. على أن هناك أعقاباً من ذرية أحمد عمر الزيلعي العقيلي منتشرون في منطقة جازان وتهامة منهم: بنو أبو سيفين بصبيا، واندمجوا مع الحمادية بمنامة وآل مريع. ومن ذرية أحمد بن عمر الزيلعي: الزعابنة، والحصامة، والمهادية، وآل الزبالي، وغيرهم كثير. ومن الزعابلة سكان مدينة جازان الذين ينتسبون إلى جدهم الكبير أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي الشيخ علي بن علي بن عمر أبو علي الزيلعي العقيلي إمام وخطيب الجامع الكبير في مدينة جازان. وهذا على سبيل الإيجاز والاختصار لعدم اتساع المجال[1].

١ ـ العقيليون: ينتسبون إلى الشيخ عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

٢ ـ ملكان بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن حسين بن علي بن علي بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن الشيخ عقيل بن أبي طالب.

٣ ـ الشيخ عمر الزيلعي بن محمد بن حسين ملكان.

٤ ـ أبو بكر صاحب اللحية بن محمد بن عيسى بن أحمد بن الشيخ عمر الزيلعي.

٥ ـ الشيخ راجح الميزان بن عثمان بن أبي بكر بن أحمد الشيخ عمر الزيلعي.

---

(١) الروض الزاهر في سير التاريخ والنسب الظاهر للأسر القرشية والعدنانية بمنطقة جازان: زين رشيد علي الشافعي ص٣٥٣ ـ ٣٦١.

٦ ـ مؤلف كتاب العقليون الشيخ أحمد بن علي العقيلي بن محمد بن علي بن عبده بن زين بن علي بن أحمد بن طاهر بن مساوي بن عبده بن أحمد بن راجح الميزان.

٧ ـ حسن العقيلي بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن طاهر مساوي[١].

آل الخليفة، وآل درويش بالدمام وقطر ومصر من نسل محمد بن عقيل[٢].

ومن قصائد لبعض شعرائهم: الشيخ الفقيه العلامة إبراهيم بن علي بن عيسى بن عباس بن علي بن أحمد بن طاهر بن مساوي العقيلي، كان عالماً فاضلاً، زاهداً. ومن شعره هذه القصيدة التي رواها الشيخ علان بن يحيى بن عبدالرحمٰن العقيلي يقول فيها:

أعاتب دهري أم لغيري أعاتب	وتوقي من ألحقته التجارب
فكم صاحب نرجوه عند ملمّة	سداداً لها فازددنا منه المصائب
فما أكثر الأصحاب حين أعدهم	وما قلّهم إن حاولتني النوائب
وكم صاحب أملته أن يعينني	فكان كبرق لاح لي وهو خالب
رأيت سراباً لاح لي فظننته	سراباً غرتني الظنون الكواذب
فلولا الجنى ما عزّ أصل المغرس	ولولا الرغائب ما سعى قط راغب
وكل حسود لا يسود محققاً	وكل كفور كفرته المذاهب
إلا سلب الله النعيم من امرىء	جحوداً لما قد أمطرته الرحائب
وكل إناء بالذي فيه راشح	بخير وشر فالفعال مناسب
وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له	نغالبه حيناً وحيناً يغالب

(١) الموسوعة الكبرى في الأنساب: السيد عبدالحميد زيني عقيل ص٢١٢.
(٢) منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب: محمد بن عثمان بن صالح القاضي (قبيلة الأشراف).

الشاعر الأديب سعود بن أبي بكر بن صالح بن أبي بكر بن صالح آل حسين الزيلعي العقيلي. له قصيدة بعنوان «الأصدقاء المراؤون»[(١)]:

رأيت وجوهاً هالني نظراتها ... تريك رضاً والحقد في أكبادها
فإن جاءك الخير العميم رأيتها ... تذوب أسًى فذاك يوم حدادها
لك البشر تبدي والمضاحنة تخفها ... ولكن عين الشهم تعرف مرادها
وإن كان هذا الدهر صوّب سهامه ... إليك فذاك اليوم من أعيادها
تريك عبوس الوجه والقلب ضاحك ... وهلى ترتجي في النار غير رمادها
فيا سائلي أين الصداقة والوفاء ... أقول ترى في الألف واحد عدادها

العقيليون في مكة المكرمة:

ينتمون إلى القاضي العلامة رضي الدين أبي القاسم عبدالرحمٰن بن القاسم بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن القاسم بن الحسين الشهير بابن الحارثية بن عبدالله الشهير بابن القرشية بن محمد الشهير بابن الأنصارية بن القاسم بن عقيل بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

تفقه على مذهب الإمام مالك، تولى القضاء في محافظة بني سويف وكان من الصالحين المجاهدين في سبيل الله، والمحرّضين على قتال الفرنجة الذين غزوا مصر عام ٦١٦هـ. ذكر أنه كان يرتجز حين تجهز مع أصحابه لقتال الفرنج:

بنو عمنا شدوا الجنائب واركبوا ... على كل مخل أسود اللون عابس
إذا ما قضينا نوباً من عدونا ... رجعنا إلى بغلاتنا والطيالس

وعندما التقى المسلمون بالفرنج الغازين، كان من المقاتلين في

(١) العقيليون: أحمد العقيلي ص٣٢٢، ٣٧٧.

سبيل الله والمحرّضين لأصحابه على القتال، وقاتل حتى قُتل شهيداً. وكان رحمه الله موصوفاً بالصلاح والتقى والإيثار.

أعقب نبتة طيبة خَرَّج طوال ثلاثة قرون متابعة عدداً من فضائل العلماء والفضلاء، تولوا القضاء بمكة المكرمة، والمدينة النبوية، واليمن، ومصر، وتولوا الإمامة والخطابة والتدريس بالحرمين الشريفين. وأعقب من الولد: جمال الدين عبدالله له ولد: القاسم وأعقب من الأولاد: عبدالعزيز وأعقب: شهاب الدين أحمد له من الولد:

١ ـ **شمس الدين محمد بن أحمد**: له عقب بمصر منهم: عبدالرحمٰن بن عبدالعزيز بن محمد، رضي الدين بن عز الدين بن شمس الدين.

٢ ـ **كمال الدين محمد بن أحمد**: قاضي مكة وخطيبها أعقب من ولده: أحمد قاضي الحرمين وخطيبها محب الدين أبو البركات وأعقب من ولدين هما: عز الدين أبو المفاخر له أربعة من الأولاد هم: رضي الدين إبراهيم، محب الدين أحمد من عقبه: عز الدين أبو المفاخر محمد شرف الدين بن عبدالعزيز بن محب الدين أحمد. الابن الثالث: عز الدين محمد سافر إلى الهند فانقطع خبره.

أما كمال الدين أبو الفضل محمد الأصغر أعقب أبناء ذكر منهم: أبو القاسم شرف الدين محمد الأكبر له عقب منهم: محب الدين أبو محمد أحمد كثير الترحال إلى اليمن وبلاد الروم والحبشة واستقر في الخطابة بالمسجد الحرام ولم يذكر شيء من عقبه.. أما كمال الدين أبو الفضل محمد الأصغر خطيب مكة له عقب منهم: فخر الدين أبو بكر بن محمد خطيب مكة له أبناء منهم: كمال الدين أبو الفضل محمد، ومحيي الدين أبو زكريا يحيى، ووجيه الدين عبدالرحمٰن خطيب مكة. وأما أبو الطيب نسيم الدين بن كمال الدين، وعبدالقادر بن كمال الدين لم أقف لهم على عقب[1].

---

(١) العقيليون: أحمد العقيلي ص٢٨٣ ـ ٢٩٤، الضوء اللامع: للسخاوي ٣٨/٥، ١٦٢/٨، ٢٤٣/٩.

أما عقب نور الدين علي بن أحمد بن عبدالعزيز بن القاسم فله من الأبناء: جمال الدين أبو الخير محمد له أبناء ذكر منهم: أمين الدين أبو اليمن محمد له أبناء منهم: نور الدين علي بن محمد له أبناء منهم: محمد أبو الميامن، ومحمد أبو اليمن، وأبو اليمن عبدالقادر، وشرف الدين عبدالحق. الابن الثاني: فخر الدين أبو بكر بن أمين الدين. الابن الثالث: سراج الدين عمر بن أمين الدين. الابن الرابع: جمال الدين محمد بن أمين الدين.

أما عقب بهاء الدين عبدالرحمٰن بن علي له أبناء منهم: نجم الدين محمد، وكمال الدين محمد. وأما عقب شهاب الدين أحمد بن علي إمام المالكية بالمسجد الحرام.

أما عقب القاضي عز الدين أبي المعالي عبدالعزيز بن علي له أبناء منهم: سراج الدين عمر فقد سافر إلى مالي بلاد البورنو عن عقب هناك منهم: عبدالله بن سراج الدين عمر بن عبدالعزيز. وأما وجيه الدين عبدالرحمٰن بن عز الدين سافر إلى تونس. وأما محمد بن عز الدين فقد لحق بأخيه في بلاد تكرور.

أما عقب ولي الدين محمد بن علي بن أحمد تولى القضاء بمكة له أبناء منهم: جمال الدين أبو المحامد أحمد له عقب محمد بن جمال الدين منهم: أبو الفرج عبدالقادر بن محمد. وأما عقب كمال الدين أبي البركات محمد له أبناء منهم: عبدالقادر، ومحمد، وعبدالرحمٰن، وعبدالعزيز له ولد: محمد بن عبدالقادر.

العقيليون في بلاد الحجاز:

الجباريت في واديساية ووادي ستارة بالحجاز[1] ينتمون إلى الفقيه الحسين بن جار الله بن إسماعيل بن حسن بن عثمان بن يوسف بن إسحاق بن جبريل بن عبدالرحمٰن بن عبدالكريم بن خلف الله بن حسين بن عبدالوهاب بن

---

(١) وادي ساية: وادي عظيم بين حرنان بها قرى كثيرة وفي أعلاه قرية يقال لها الفارع، ووادي أمج يتجه غرباً فيسمى ساية. ووادي ستارة: هو الجزء العلوي من وادي قديد ثم يدفع في البحر عند بلدة القضيمة.

أحمد بن طراد بن محمد بن أحمد بن جبلة بن أحمد بن مهدي بن إسماعيل بن محمد بن حامد بن عبدالله بن إبراهيم بن زين العابدين بن علي بن أحمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب.

ويشتهر بحسين العقيلي نسباً الجبرتي لقباً، الناجع من مكة المكرمة إلى وادي المرواني أحد روافد وادي خليص، وهو ببلاد بني سليم. واستوطن بهذا الوادي وقد غلب على عقبه اللقب «الجباريت» باسم البلد التي استوطنها أجدادهم ببلاد زيلع من بلاد الحبشة «جبرة».

وينقسم الجباريت العقيليون إلى ستة فخوذ:

١ ـ **الفخذ الأول**: ذوي عبدالرحيم بن يوسف بن محمد بن علي بن أحمد بن حماد بن علي بن حسين الجبرتي العقيلي. ويتفرع ذوو عبدالرحيم إلى فرعين: الفرع الأول: بنو أحمد بن عبيد، بنو دخيل بن عبيد، بنو عبدالله بن عبيد، بنو عبدالوكيل بن عبيد، بنو عطية الله بن عبيد، بنو علي بن عبيد. الفرع الثاني: بنو سعيد بن فالح، بنو فيصل بن فالح، بنو مهدي بن عبدالرحيم.

٢ ـ **الفخذ الثاني**: ذوو حضيض بن حامد بن حمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد بن علي بن حسين الجبرتي العقيلي. ويتفرعوا إلى ثلاثة فروع: الفرع الأول: ذوو جابر بن حضيض منهم: بنو جابر بن حميد، بنو جبير بن جويبر، بنو حامد بن حميد، بنو حمدان بن حمود، بنو عبدالرحيم بن حضيض، بنو عبدالعزيز بن حضيض، بنو عبدالكريم بن حضيض. الفرع الثاني: ذوو عاتق بن حضيض منهم: بنو حضيض بن حظاظ. الفرع الثالث: ذوو عبيدالله بن حضيض.

٣ ـ **الفخذ الثالث**: ذوو غوينم بن عبدالرحمٰن بن عبدالباقي بن حامد بن حمد بن محمد بن أحمد بن حماد بن علي بن حسين الجبرتي العقيلي. ويتفرع إلى ثلاثة فروع: الفرع الأول: ذوو غريب بن غوينم. الفرع الثاني: ذوو غنايم بن غوينم. الفرع الثالث: ذوو هنيدي بن غوينم.

٤ ـ **الفخذ الرابع**: ذوو قنديل بن عبدالباقي بن حامد بن حمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد بن علي بن حسين الجبرتي العقيلي. يسكنون وادي خليص. ومن ذوي قنديل: زوي زاحم بن زاحم.

٥ ـ **الفخذ الخامس**: ذوي سلاطين بن عزيز الله بن مبارك بن حماد بن عبادالهادي بن عمر بن عبدالله بن علي بن آدم بن أحمد بن حماد بن علي بن حسين الجبرتي العقيلي منهم: بنو حميد بن حامد، وبنو سلطان بن حامد، وبنو عبدالباقي بن حامد.

٦ ـ **الفخذ السادس**: الفقهاء وهم ينسبون إلى حماد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد بن علي بن حسين الجبرتي العقيلي منهم: الشيخ معتاد بن صعكان بن مبيريك بن مبارك بن حميد بن حماد، وذريته بجدة.

ومن ذرية الحسين الجبرتي الشاعر: محمد بن شريف بن عبيدالله بن حضيض. إن الشهرة التي بلغها أصبح الرواة يتناقلون أبياته ومحاوراته الشعرية التي تتميز بالفاكهة في المغنى والتنويع والتجديد، وقوي في المعنى والمضمون سريع البديهة. ومن شعره في الحداية قوله في إحدى مناسبات الزواج لدى قبيلته[1]:

سلام دزية وفا من بالي	تنصى الرجال والمحل الغالي
من ماله أول ما يجي له تالي	لا بد من يوم نحسب حسابه
الزين لا بده تجي له فاقة	مثل الحصاة اللي على المطرقة
أن طقها رأس القدم طقاقه	من طق باب الناس طقوا بابه

وله في صفوف الملعبة:

سلام من الجبرتي لا تقولون الجبرتي غاب

حضروا اللي عقد روس الحبال يحلها حلي

إذا منى حضرت اللعب فالواجب درقت الباب

عصام اللعب ليّه وارطنى يا ترك عصملّي[2]

---

(١) العقيليون: أحمد بن علي الراجحي العقيلي ص٢٦٧ ـ ٢٧٢.

(٢) المرجع السابق: ص٤٥٤.

العقيليون في نجد والوسطى:

آل عقيل (العقيليون) يرجعون بنسبهم إلى عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عبد المطلب بن هاشم. وتتدرج سلسلة نسبه إلى جدهم: أحمد بن عبدالعزيز بن القاسم بن عبدالله بن عبدالرحمٰن (الشهيد الناطق) ابن القاسم بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن القاسم بن الحسن (ابن الحارثية) ابن محمد (ابن الأنصارية) ابن عبدالله (ابن القرشية) ابن محمد بن القاسم بن عقيل بن محمد الأكبر بن عبدالله الأحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب.

وجدهم أحمد أعقب ابنان: علي أعقب محمد، وعبدالرحمٰن، ومحمد أعقب: عبدالقادر، ومحمد أعقب: علي، وعمر. الابن الرابع عبدالعزيز أعقب: عمر أعقب: عبدالله.

الابن الثاني لجدهم أحمد بن عبدالعزيز: محمد أعقب ابنان: أحمد أعقب: محمد أعقب: ثلاثة أبناء: أحمد أعقب: عبدالعزيز، عبدالقادر، محمد أعقب ابنان: أبو بكر أعقب: محمد، ويحيى. الابن الثاني أحمد أعقب: أبو بكر. الابن الثاني لمحمد بن أحمد: عبدالعزيز أعقب: عبدالرحمٰن أعقب: محمد أعقب: محمد أعقب: عبدالله أعقب: صالح أعقب: محمد أعقب: عقيل أعقب: صالح أعقب: عبدالله أعقب: عقيل أعقب: سبعة أبناء هم: عبدالله، وصالح، وعبدالوهاب، وعمر، وعثمان، وإبراهيم، وسالم. ومنهم تفرعت أسرة: العقيليون في نجد والوسطى. انظر المشجر رقم (٢).

آل عقيل (العقيليون) كانوا وما زال بعضهم من سكان المدينة المنورة. فمنهم من بقي فيها ومنهم من ارتحلوا إلى بلاد شتى، وكذلك انتشروا في كافة أنحاء الجزيرة العربية وبلاد الشام. فكان منهم الفقهاء والقضاة والدعاة والمحاربين والتجار الذين تجولوا في أنحاء كثيرة من العالم، ناشرين الثقافة والعلم. فمنهم من استقر في مصر والشام عقوداً ثم رجعوا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

فكان منهم الشيخ محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل التاجر المعروف بالمدينة المنورة آنذاك الذي أوقف كل ما يملك على العقيليون بالمدينة المنورة، أو من رجع منهم للمدينة الوطن. وهذا مما ذكر بالصك الموجود في مكتبة الشريف عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عقيل والمؤرخ في **٢٥** شعبان **١٢٨٥** هجرية والصادر من محكمة المدينة المنورة حيث ذكر فيه ما نصه:

(هو أنه لما كان الوقف في الصدقات الجارية والحسنة الجليلة التي منفعتها سارية حسب ما ورد في الآثار القوية والأحاديث الشريفة النبوية فمن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»** قد رغب المكرم الشيخ محمد ابن صالح ابن عبدالله ابن عقيل التاجر المعروف القاطن بالمدينة المنورة فيما عند الله من الأجر والثواب يوم الزلفى والمآب يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين فوقف الشيخ محمد المذكور وحبس وأبد وخلد كامل البلاد المسماة بالصالحية التي أنشأها وجددها وبناها وغرسها بماله الجارية في ملكه وحوزه وتحت يده وتصرفه إلى حين صدور هذه الوقفية منه الكائنة تلك البلاد بعين الثنايا بجميع ما اشتملت عليه البلاد المسطورة من النخيل والأشجار والبناء والبئر والبيوت والمساكن والمقامة والمرافق وما يتبعها من الماء المعد لسقياها في ماء عين الثنايا وقدره أربعة أوجاب من أصل اثنين وثلاثين وجبة.

ويحد البلاد المسطورة قبله دبل العين ومنه باب للبلاد صغير وشاماً الأرض السبخة ومنه الباب والاستطراق وشرق بلاد فرج جمال وغرباً بلاد الأفندي أحمد بساطي وقفاً مؤبداً صحيحاً شرعياً وتحبيساً مؤكداً مرعياً وقد وقف الواقف المذكور القطعة من البلاد المسطورة المسماة تلك القطعة أم الزبارة وما يتبع هذه القطعة من الماء وقدره وجبة واحدة خصص الواقف لهذه القطعة أم الزبارة من أصل الأربعة أوجاب المشروحة ويحد القطعة أم الزبارة المرقومة قبلة جدار البلاد الملاصق لجدار العين وشاماً شجرة

اللوز المغروسة في البلاد وشرقاً الجدار المشترك بين البلاد وبين بلاد فرج المذكور وغرباً القنطرة التي في باطن البلاد الموضوع عليها علامات حجارة وبناء فاصلة بين القطعة أم الزبارة المرقومة وبين بقية البلاد المسطورة على أن غلة هذه القطعة أم الزبارة المرقومة يعمر منها الوقف ويؤدي منها ما يصيب دبل العين من النفقة لإصلاحه وبقدر حصة الأربعة أوجاب وفي كل سنة يخرج المتولي رجلاً من أهل الصلاح يحج عن الواقف في كل سنة ويعطى له نفقة حج البدل من غلة القطعة أم الزبارة المرقومة ويشتري المتولي من غلة القطعة المرقومة ثلاث ضحايا في كل سنة يضحي بواحدة منا عن الواقف وبواحدة عن والده صالح ابن عبدالله ابن عقيل وبواحدة عن والدنه ويخرج المتولي في كل سنة ثلاثة أرداب تمر برني يقسمها في شهر رمضان المعظم عند الإفطار في المسجد الشريف النبوي على الفقراء والمساكين ويعطى المتولي زمن الصيف مقدار نصف أردب رطب للمستحقين من خدام ضريح سيدنا حمزة سيد الشهداء رضي الله عنه وفي كل سنة في شهر رمضان المعظم عشر ختمات قرآن وفي كل يوم جمعة في شهر رمضان ختمت «دلائل الخيرات»، وفي كل ليلة جمعة من شهر رمضان خاروف ومد رز يوضع طعاماً للفقراء والمساكين ليكون ثواب ذلك لروح الواقف وروح والده وروح والدته المذكورين ويعطي المتولي بنظره ورأيه نفقة هذه الخيرات من غلة هذه القطعة أم الزبارة المرقومة المقدار اللائق في غير إسراف ولا تقتير.

وأما ما عدا القطعة أم الزبارة المرقومة وهي بقية البلاد والثلاثة أوجاب المسطورة فقد جعله الواقف المسطور وقفاً على نفسه مدة حياته أحياه الله الحياة الطيبة ثم من بعده يكون ربع غلة هذا الوقف لوالدته المذكورة مدة حياتها وثلاثة أرباع غلة هذا الوقف لأولاده وأولاد أولاده وأولادهم أبداً ما تناسلوا على أولاد الظهور منهم خاصة للذكر منهم مثل حظ الأنثيين وأما أولاد البطون فلا استحقاق لهم في شيء في الوقف لا مع أولاد الظهور ولا حال انقراضهم فإذا توفيت والدة الواقف عاد استحقاقها لأولاد الواقف فإذا انقرضوا أولاد الواقف وذريته ولم يبق منهم أحد بالكلية يكون الوقف

المسطور على خصوص أقارب الواقف من آل عقيل بالمدينة المنورة دون غيرهم للذكر منهم مثل حظ الأنثيين ولا استحقاق لأولاد البطون من إناث بني عقيل فإن لم يوجد أحد من آل عقيل مقيماً في المدينة المنورة فمن انتقل من آل عقيل في بلده الوطن المدينة المنورة كان له الاستحقاق فإذا انقرضوا آل عقيل ولم يبق أحد منهم متوطن بالمدينة المنورة كان استحقاق الوقف المسطور لخصوص علماء الحنابلة القاطنين بالمدينة المنورة فإذا لم يوجد أحد من علماء الحنابلة بالمدينة يكون الوقف المسطور وقفاً على مصالح الحرم الشريف النبوي وقد شرط الواقف المذكور ضاعف الله له الأجر شروطاً أصر عليها وجعل المرجع والمصير إليها منها أنه شرط لنفسه خاصة الإدخال والإخراج والتغيير والتبديل والاستبدال ولو بالدراهم والدنانير ليشتري بها مكاناً يكون بمنزلة الأصل في الوقفية والشروط مدة حياته كلما شاء ومتى أراد المرة بعد المرة ولم يجعل هذا الشرط لأحد من بعده ومن الشروط غير النظر والولاية على الوقف لنفسه مدة حياته ثم من بعده للأكبر فالأكبر من المستحقين بشرط الصلاح والديانة والكفاءة للقيام بمصالح الوقف، ومن الشروط أن ما زاد من غلة أم الزبارة المرقومة بعد العمارة وإجراء الخيرات المسطورة للناظر في مقابلة عمله يبقى ذلك كذلك إلى أن يرث الله الأرض وما عليها وهو خير الوارثين.

وقد أقام الواقف المذكور جناب السيد مصطفى خليفة متولياً على وقفه المسطور وسلم الوقف إليه برهة من الزمان ثم أراد الواقف الرجوع في الوقف وعوده إلى ملكه بناء على قول الإمام الأعظم فعرضه المتولي المذكور مجيباً له بأن الوقف صحيح لازم على القول المفتى به في المذهب فعند ذلك تأمل مولانا الحاكم الشرعي في هذه القضية فلم يجد بداً في الحكم بصحة الوقف فحكم مولانا الحاكم الشرعي سدد الله أحكامه وبلغه من خير الدارين وأمر بصحة الوقف المذكور وبصحة الشروط المسطورة وبلزوم جميعه في خصوصه وعمومه حكماً صحيحاً شرعياً لازماً مرعياً جارياً على أصح الأقوال وأشهرها في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة المقدم عليه سحائب الرحمة والرضوان الأعم فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على

الذين يبدلونه إن الله سميع عليم نفذه وأمضاه وأوجب العمل بمقتضاه تحريراً في ٢٥ شعبان ١٢٨٥.

وأوردنا هذا الصك لنستشف منه مدى ورع وتقوى آل عقيل وحرص الواقف على أن يستفيد منه آل عقيل. وكذلك بعض المعلومات التاريخية عن هذه الأسرة الهاشمية الشريفة عندما ذكر أنه جعل المتولي جناب السيد مصطفى خليفة الحسيني ناظراً على الوقف حيث أن الواقف آنذاك انتقل إلى الرس برهة من الزمن ورجع للمدينة المنورة. وعندها تأثر بالحنابلة بشدة وأوصى لأئمة الحنابلة في المدينة المنورة إذا ما انقرضوا آل عقيل. وكذلك الصك الثاني يخص وقف البلاد البرهومية في منطقة العيون بالمدينة المنورة كان على شاكلة الصك الأول. انظر اللوحة رقم (١) صورة منها والأساس موجود بمكتبة الشريف عبدالله بن محمد بن عقيل. أعقب: محمد هذا صالح. وأعقب: صالح ثلاثة أولاد الولد الأول عمر وأعقب: صالح والولد الثاني عبدالله وأعقب: محمد، وأحمد، ومصطفى، عمر، إبراهيم، يوسف، عبدالرزاق، توفيق. والولد الثالث أحمد. لم يعقب لأنه لم يتزوج.

فأما صالح فقد نشأ وترعرع في كنف أبيه وكان تقياً ورعاً وكان هو الناظر على أوقاف عمته عائشة بالمدينة المنورة وعلى بيت لها في عنيزة.

وأما ولده عمر بن صالح فكان تاجراً معروفاً بالمدينة وله تنقلات كثيرة بين الجنوب والمدينة والقصيم والمهد.

وولده صالح بن عمر بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل كان ضابط في الجيش مدير إدارة التموين بالقاعدة العسكرية في خميس مشيط وعمل بها أكثر من خمسة وعشرون عاماً ثم تقاعد وانتقل بعدها للمدينة المنورة واستقر فيها وله من الأولاد أربعة.

الولد الأول: عصام بن صالح بن عمر العقيل يعمل سكرتير في مكتب

معالي أمين المدينة المنورة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً وأعقب: عبدالرحمٰن ومشعل. الولد الثاني: حسام بن صالح بن عمر العقيل عمل في الرياض في الإدارة المالية بالشؤون الصحية في وزارة الصحة ثم انتقل إلى ينبع وأعقب: صالح، وفيصل ولا يزال في ينبع إلى الآن. الولد الثالث: عمر بن صالح بن عمر العقيل يعمل مدير شؤون الموظفين في بلدية ينبع بمنطقة المدينة المنورة. الولد الرابع: محمد بن صالح بن عمر العقيل خريج معهد الإدارة ويعمل بإدارة الفنادق بالمدينة المنورة أعقب صالح ورواف.

الولد الثاني لصالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل: هو عبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل عام ولد في المدينة المنورة عام ١٣٢٢ وترعرع فيها عند والده في بيت علم وتجارة وبعدها سافر إلى الشام للتجارة. وكانت الأوضاع هناك ليست على ما يرام وكانت البلد تحت الاستعمار الفرنسي فانخرط مع الثوار الشاميين بقيادة البطل يوسف العظمة في معركة ميسلون وأصيب بالمعركة ولكن الله سبحانه كتب له الحياة ثم بعد ذلك أقام في مدينة دمشق فترة وجيزة وعمل بالشركة الخماسية لصناعة الألبسة لفترة بسيطة جداً ولم يرق له الوضع فانتقل إلى مدينة تدمر وكان فيها عدد كبير من السعوديين وكان أكثر الناس ذلك الوقت يعملون مع الجيش المستعمر فلم يرق له ذلك وعزم العودة للمدينة المنورة وبدأ يجهز نفسه للسفر إلا أن الله سبحانه سخر له من يوظفه في شركة الآي بي سي التي تضخ البترول من العراق إلى الموانئ وعمل بها وكان محبوباً مخلصاً في عمله وحاز على جوائز كثيرة لنشاطه وإخلاصه.

وأثناء وجوده في هذه الشركة قامت الحرب العالمية الثانية وقلَّت الأرزاق وانتشر الجوع والغلاء ولم يجد الناس ما يأكلونه. وعندما دخل الجيش البريطاني إلى سورية أثناء الحرب كان جنوده أغلبهم هنود وكان أحدهم مسلم وكان يرى عبدالله هذا دائماً صاحب عبادة وصلاح وتقوى وتعرف عليه وعندما عرف الجندي أن عبدالله من المدينة المنورة ومن آل

البيت أحبه كثيراً وصار يأتي إليه ويزوره باستمرار وفي كل أسبوع يأتي له بسيارة مليئة بالأرزاق والخيرات وصار عبدالله يوزع على جيرانه والمحتاجين مما أكسبه شهرة عظيمة ذلك الوقت إلى أن انتهت الحرب. واستمر بعمله خمسة وعشرون عاماً حتى أنه عندما انتهت خدمته أقاموا له حفلاً تكريمياً وأغدقوا عليه الهدايا وكانت حياته في الشام قرابة ستون عاماً ثم عاد إلى المدينة المنورة وتوفي فيها ودفن في البقيع. وله من الأولاد ثمانية:

الولد الأول لعبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل هو: محمد بن عبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل عمل مع والده في شركة الآي بي سي واستمر بعمله بعد تقاعد أبيه ثم انتقل إلى الخفجي وعمل رئيس إدارة التموين في شركة التنقيب ثم انتقل إلى مدينة الرياض واستقر فيها وله من الأولاد سبعة:

الولد الأول: لمحمد هو: عبدالله بن محمد بن عبدالله العقيل باحث وأديب ونقيب أسرة آل عقيل، له العديد من المشاركات الأدبية، وله عدة دراسات أمنية وتنظيمية وعضو بارز في الغرفة التجارية ورئيس اللجنة الصناعية وعضو الجمعية التاريخية السعودية ومرشد في صندوق المئوية. حاز على عدة شهادات تقدير وله ابتكارات متعددة، أعقب ابنان وله حفيدة واحدة وهي الشريفة: لانا بنت الشريف عبدالرحمٰن بن عبدالعزيز العقيل وحفيد واحد الشريف عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز العقيل. والولد الأول لعبدالله: محمد بن عبدالله بن محمد العقيل جامعي في كلية العلوم الطبية بالرياض. الولد الثاني: أحمد بن عبدالله بن محمد العقيل. طالب بالمرحلة الثانوية. الولد الثاني لمحمد هو: ناصر بن محمد بن عبدالله العقيل. بكالوريوس فنون تشكيلية أقام معارض عديدة داخل المملكة وخارجها حائز على المركز الأول بالرسم على دول مجلس التعاون الخليجي ويعمل الآن وكيل في إحدى مدارس الرياض وأعقب: عبدالعزيز، وعبدالرحمٰن.

الولد الثالث: بسام بن محمد بن عبدالله العقيل مدير إدارة الصيانة في الإستاد الرياضي بمدينة الرياض وقد توفي رحمه الله عام ١٤٢٦ في الرياض

وأعقب ثلاثة أبناء: الولد الأول عبدالرؤوف جامعي في كلية العلوم الجيولوجية بالرياض، والولد الثاني محمد طالب ثانوي في الرياض والولد الثالث أنس طالب ثانوي في الرياض.

الولد الرابع: سمير بن محمد بن عبدالله العقيل فني معادن متخصص بالتصميم والإنتاج وله مصنع الألواح بالرياض وأعقب: سلطان، طالب في المرحلة الثانوية بالرياض، وعبدالمجيد.

الولد الخامس: أيمن بن محمد بن عبدالله العقيل، أخصائي أشعة نووية بالمستشفى العسكري بالرياض. وله شركة العقيل للسيراميك في الرياض أعقب ابنان: حمزة، طالب في الرياض، وعبيدة. الولد السادس: تمام بن محمد بن عبدالله العقيل. درس في الولايات المتحدة الأمريكية في هيوستن وحصل على شهادة الدكتوراه في هندسة الكمبيوتر والبرامج، عمل أستاذاً جامعياً في أمريكا سنوات عديدة، ثم تعاقدت معه شركة أرامكو من أمريكا وسكن في المنطقة الشرقية وأعقب: رامي وهاني وسامي.

الولد السابع: سامر بن محمد بن عبدالله العقيل، درس في الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على شهادة الدكتوراه في هندسة المواد الطبية وله عدة بحوث طبية نشرت في أمريكا ويعمل الآن أستاذ دكتور في جامعة الملك سعود بالرياض في كلية العلوم الطبية وأعقب: فيصل.

الولد الثاني لعبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل هو: أحمد بن عبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل، عمل ضابط في سلاح المظلات في الرياض وكان مدرباً للمظليين المبتعثين إلى أمريكا. حاصل على جائزة الملك فيصل بالقفز الحر. وحصل على شهادة الدكتوراه بالقانون الدولي من أمريكا، أعقب ستة أبناء:

الولد الأول: مشعل بن أحمد بن عبدالله العقيل، درس في الولايات المتحدة الأمريكية. في ولاية إنديانا وحصل على شهادة

الدكتوراه في القانون التجاري. ويعمل الآن مستشار قانوني في مدينة الرياض. الولد الثاني: فهد بن أحمد بن عبدالله العقيل، خريج كلية العلوم الطبية قسم إدارة مستشفيات ويعمل الآن في مستشفى الملك فيصل التخصصي وأعقب أحمد.

الولد الثالث: سلطان بن أحمد بن عبدالله العقيل، درس في الرياض حاصل على دبلوم في المحاسبة، ويعمل مدير فرع موبايلي بالمدينة المنورة.

الولد الرابع: نايف بن أحمد بن عبدالله العقيل، طالب ثانوي في الرياض.

الولد الخامس: عبدالله بن أحمد بن عبدالله العقيل، طالب ابتدائي بالرياض.

الولد السادس: محمد بن أحمد بن عبدالله العقيل.

الولد الثالث لعبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل هو:

مصطفى بن عبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل، درس في الجامعة الأمريكية في بيروت وحصل على بكالوريوس في الإدارة، ثم عمل مدرساً لسنتين ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأكمل تعليمه، وحصل على شهادة الدكتوراه في التربية من جامعة كاليفورنيا، ثم عمل أستاذاً في نفس الجامعة في أمريكا لمدة ثمانية سنوات، ثم رجع للرياض وعمل مدير تنفيذي في شركة كروب شنايدر لمدة ستة سنوات، ثم التحق بوزارة التعليم وعمل بها مدير التخطيط التربوي حتى وصل التقاعد وأعقب أحمد بن مصطفى بن عبدالله العقيل، جامعي في كلية الطب السنة الرابعة.

الولد الرابع لعبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل هو:

عمر بن عبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله العقيل، درس في جامعة دمشق في كلية الآداب وحصل على بكالوريوس في علم النفس، ويعمل الآن مدير عام إدارة الموارد البشرية بشركة كيبلات الرياض. وأعقب: أربعة أبناء وهم:

الولد الأول: بندر بن عمر بن عبدالله العقيل، طالب في جامعة الأمير سلطان.

الولد الثاني: ملاذ بن عمر بن عبدالله العقيل، طالب في جامعة الأمير سلطان.

الولد الثالث: فيصل بن عمر بن عبدالله العقيل، طالب في كلية الطب البشري بجامعة الملك سعود بالرياض السنة الرابعة.

الولد الرابع: ملهم بن عمر بن عبدالله العقيل، طالب في الرياض.

الولد الخامس لعبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل هو:

إبراهيم بن عبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل، تاجر معروف في الرياض أعقب ثلاثة أولاد وهم:

الولد الأول: سامر بن إبراهيم بن عبدالله العقيل بكالوريوس إدارة أعمال.

الولد الثاني: ساجي بن إبراهيم بن عبدالله العقيل، طالب جامعي.

الولد الثالث: سعد بن إبراهيم بن عبدالله العقيل، طالب.

الولد السادس لعبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل هو:

يوسف بن عبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل أعقب:

الولد الأول: طارق بن يوسف بن عبدالله العقيل، طالب.

الولد الثاني: مصعب بن يوسف بن عبدالله العقيل، طالب.

الولد السابع لعبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل هو:

عبدالرزاق بن عبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل.

الولد الثامن لعبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل هو:

توفيق بن عبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل أعقب:

الولد الأول: فهد بن توفيق بن عبدالله العقيل.

الولد الثاني: باسل بن توفيق بن عبدالله العقيل.

الولد الثالث: عبدالله بن توفيق بن عبدالله العقيل. وبهذا انتهى عقب عبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالله بن عقيل.

ومن العقيليين الذين سكنوا منطقتي نجد والوسطى قادمين من مكة المكرمة هم آل السقا وينتمون إلى أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبدالخالق بن القاسم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن

القاسم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسين بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن عقيل بن محمد **الأكبر** بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومنهم أحمد بن حسن السقا أعقب ولدين الأول حسن والثاني جمال. فأما حسن أعقب أحمد الذي أعقب محمد وله سبعة أولاد: **الأول**: أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن السقا (توفي) **والثاني**: ماجد بن محمد بن أحمد بن حسن السقا وأعقب محمد وخالد وأحمد. **الثالث**: خالد بن محمد بن أحمد بن حسن السقا. **والرابع**: عبدالله بن محمد بن أحمد بن حسن السقا أعقب محمد وعمر ووليد. **والخامس**: حسان بن محمد بن أحمد بن حسن السقا أعقب محمد. **والسادس**: أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن السقا. **والسابع**: هاني بن محمد بن أحمد بن حسن السقا وابنتين هما مريم ومنيرة.

وأما الولد الثاني: جمال بن أحمد بن حسن السقا أعقب إحدى عشر ابنا **الأول**: محمد سعيد بن جمال بن أحمد بن حسن السقا أعقب يحيى وله محمود. **الثاني**: مصطفى. **والثالث**: ياسين وله طاهر ورشاد. فأما طاهر أعقب طلال وطلعت له إبراهيم وعبدالعزيز. والثالث أحمد له مصطفى ومحمد وهشام. **والرابع**: عادل وله عمرو ومحمد، **والخامس**: ثامر وله ريان والولد الثاني لياسين هو رشاد أعقب جمال وحسن وخالد وله عبدالله وأما الولد الرابع لجمال هو عبدالله والخامس إبراهيم، **والسادس**: جميل، **والسابع**: سراج وله وحيد وهاني وجمال. فأما وحيد له ياسر وأما جمال له عبدالرحمن وعبدالعزيز. أما الولد **الثامن**: هو صالح وله وليد وزهير وطارق وزياد فأما طارق بن صالح له زهير وعبدالعزيز وأما زياد بن صالح له طارق والولد **التاسع** لجمال بن أحمد بن حسن السقا هو: محمد علي والولد **العاشر** عبدالعزيز والولد **الحادي** عشر: أحمد.

وأما محمد سعيد بن جمال بن أحمد بن حسن السقا أعقب خمسة أولاد **الأول**: يحيى وله محمود. **والثاني**: عبدالمعز وله ثلاثة أبناء الأول

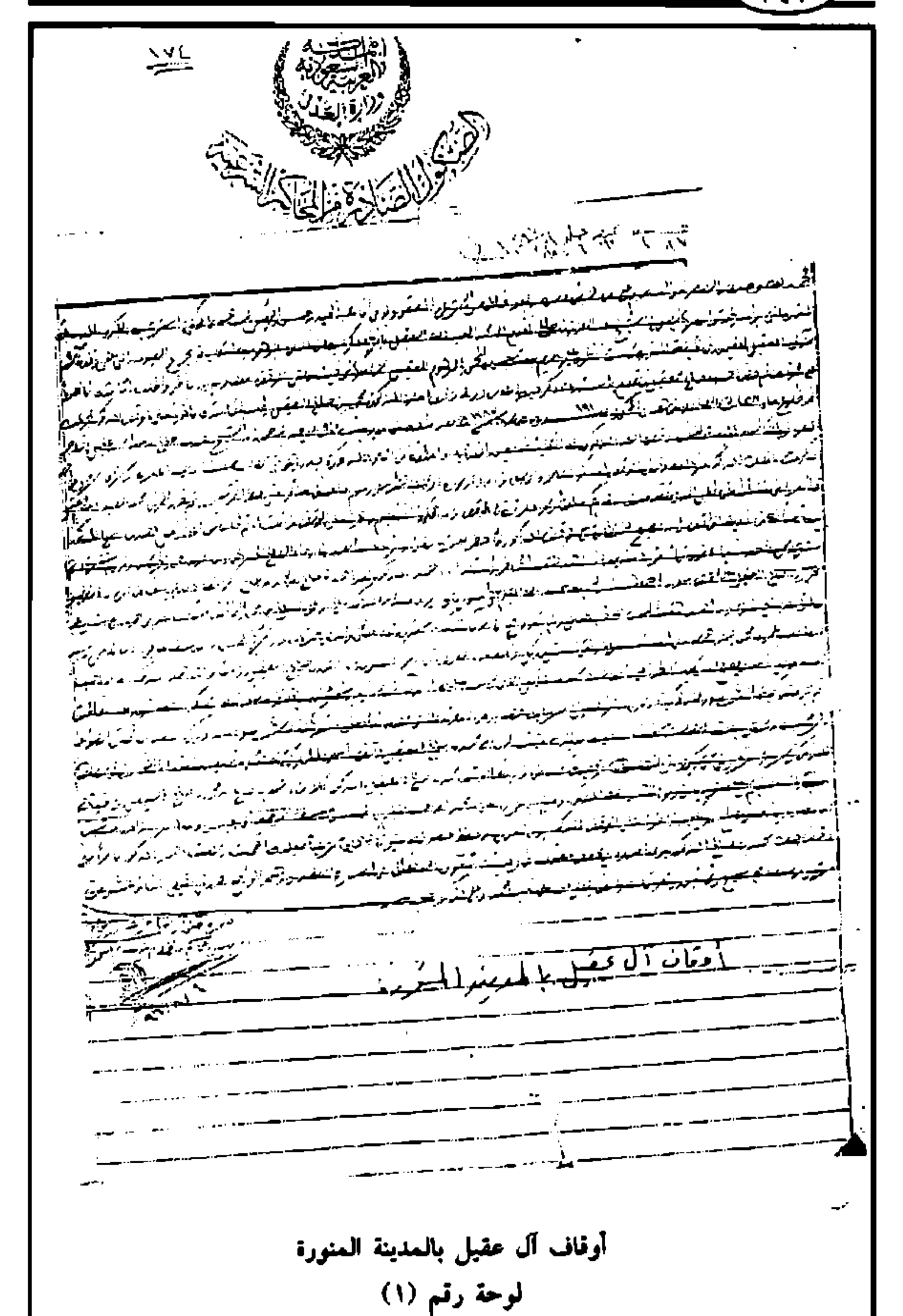
محمد وأعقب هاشم والثاني أحمد وأعقب يوسف والثالث حامد. وأما الولد **الثالث** لمحمد سعيد هو: عبدالحفيظ أعقب غسان وقصي ولؤي. **والرابع**: عبدالهادي بن محمد سعيد له فيصل. **والخامس**: إسماعيل.

وما ذكر هو غيض من فيض للعقيليين الذين حافظوا على ما ورثوه من صفات حسنة وبقوا على عهد آبائهم الأوائل من أعمال بر وخير، وللعقيليين في نجد والوسطى صندوق خاص بهم لمساعدة بعضهم، ومنهم الكثير من العقيليون المنتشرين في كثير من المناطق والدول، وما زالوا يحملون الصفات الحسنة من دين وأخلاق وولاء لولي الأمر(*).

انظر اللوحة رقم (٢) خطاب من نقيب الأسرة ونسابتها عبدالله محمد العقيل بالموافقة على نشر هذه التراجم وسلسلة النسب لأسرة آل عقيل في نجد والمنطقة الوسطى انظر اللوحة رقم (٢).



(*) **تعقيب**: ما قدمه الأستاذ الباحث الأدب نقيب أسرة آل عقيل العقيليون الطالبيون الهاشميون القرشيون في نجد والوسطى ونسابتها من جهد يشكر عليه. وكم أتمنى على نقيب هذه الأسرة الشريفة في نسبها وصفاتها الحميدة وما أنجبت من علماء أفاضل وباحثين في مختلف مجالات العلم والأدب. حيث أن ما قدمه من نبذة عن سير بعض أفراد الأسرة وفي مجملها تسلسل للأنساب التي تشدهم بالأصول التي انحدروا منها وانسابوا متشعبين في نجد والوسطى وكانوا مثالاً يقتدى للدوحة الهاشمية. وتعتبر هذه النبذة المقدمة من الشريف أبو محمد لبنة أساس في نسب العقيليون في هذه المنطقة العزيزة على قلوبنا ليقتدوا بأعمالهم الأبناء والأحفاد. وآمل من نقيب أسرة آل عقيل أن يبدأ بإعداد كتيب عن هذه الأسرة الكريمة في أعمالها وعلمها الشريفة في نسبها مشتملاً على البسط في المعلومات ليكون هذا الكتاب مرجعاً للباحثين ومن ينتمون إلى هذه الدوحة الهاشمية لتشدهم بالأصول ومن بعدهم الفروع والأحفاد. ومما تجدر الإشارة إليه أن المؤلف من العقيليين فهو أحرص على شهرة النسب عما ينقص رتبته.



١٧٤

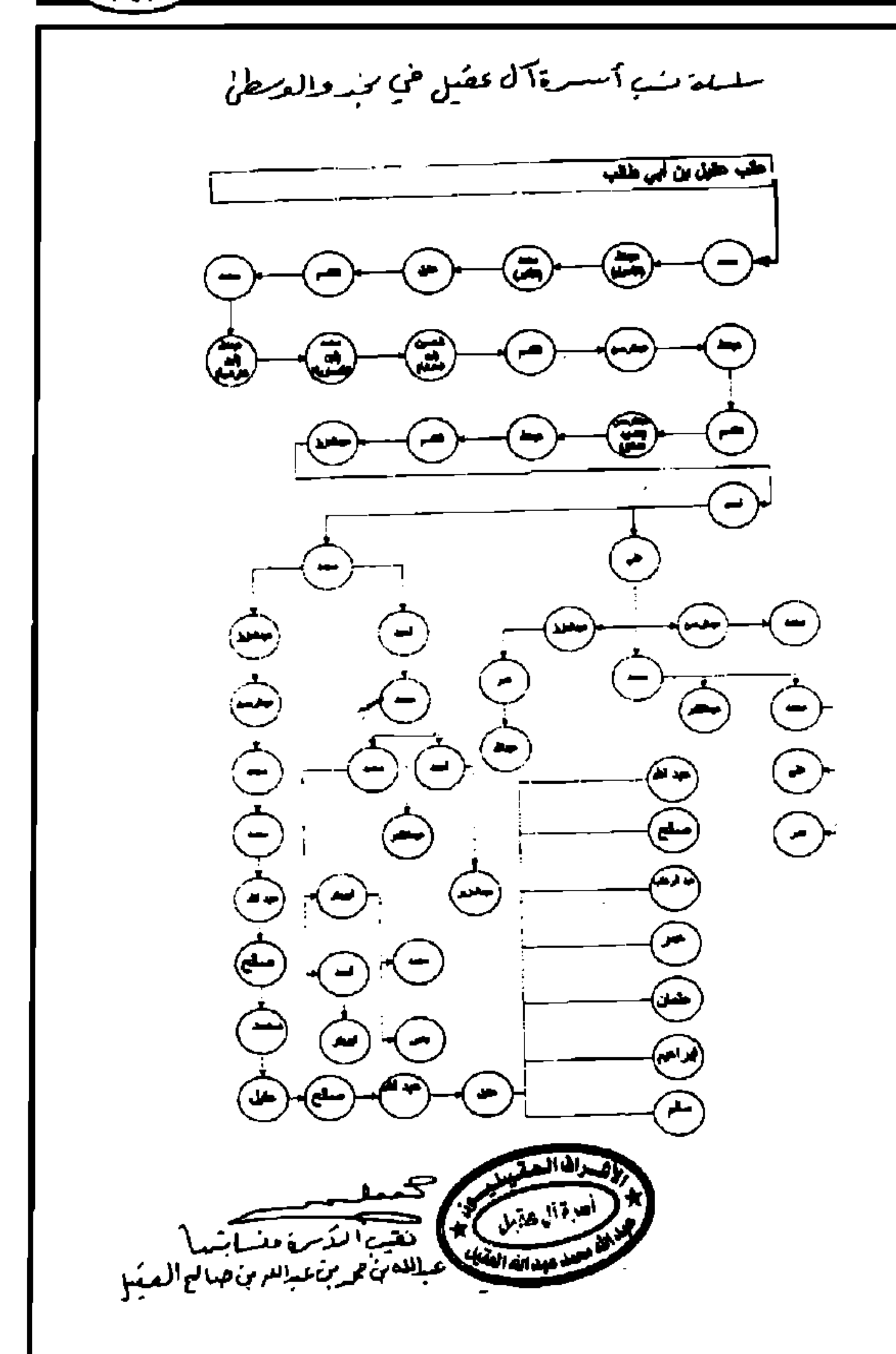
المملكة العربية السعودية
وزارة العدل

الصكوك الصادرة من المحاكم الشرعية

أوقاف آل عقيل بالمدينة المنورة

أوقاف آل عقيل بالمدينة المنورة

لوحة رقم (١)


سلسلة نسب أسرة آل عقيل في نجد والوسط
عقيل بن أبي طالب
عبد الله
صالح
عبد الرحمن
عثمان
إبراهيم
سالم
عقيل
نقيب الأسرة ونسابتها
عبدالله بن محمد بن عبدالله بن صالح العقيل
الأشراف العقيليون
أسرة آل عقيل
عبدالله محمد عبدالله العقيل

لوحة رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

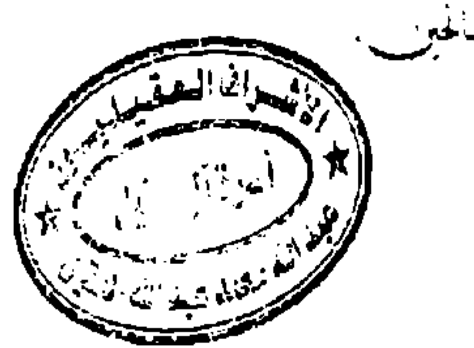
الأشراف العقيلية

التاريخ ٢٠/٩/١٤٢٩

الرقم ٢٠١٤/ش

سعادة اللواء الركن / الشريف يوسف بن عبدالله جمل الليل المحترم

يسعدني أن أقدم لكم شكري وامتناني على ما تقدموه من خدمة عظيمة للأنساب عامة وخاصة أنساب آل البيت وإن لهذا جهد عظيم تؤجرون عليه في ميزان حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون . وإني أشكرك شكراً خاصاً لما قدمته لأسرتي (آل عقيل) العقيليون من تعريف بهم وبنسبهم الشريف وفقكم الله ورعاكم وجعلكم من عباده الصالحين .



الشريف : عبدالله محمد عبدالله العقيل

نقيب الأسرة ونسابتها ٢٠/٤/١٤٢٨هـ

لوحة رقم (٢)

العقيليون في اليمن وحضرموت:

العقيليون في بلاد حبس وحضرموت ينتمون إلى الفقيه محمد بن محمد بن حسين ملكان بن عقيل بن حسين بن طلحة بن أحمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي القرشي، المعروف بالزيلعي، كان خروجه من بلاد زيلع بالحبشة. وخلف ذرية ظهر منهم العلماء والقضاة. ولهم تواجد كبير في حضرموت ويشتهرون هناك بآل الزيلعي العقيلي.

والعقيليون في زبيد وحضرموت باليمن ينتمون إلى الفقيه العلامة جمال الدين أبي المعروف إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالصمد الجبرتي العقيلي من ذرية زين العابدين علي بن أحمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي القرشي الجبرتي، الزيلعي، الزبيدي، الشافعي. له أبناء اشتهروا بالعلم والصلاح، وقد اشتهر من أبنائه: أبي بكر، وداود، وأحمد، وعبدالصمد وفيهم العقب.

وأما أبو بكر فمن عقبه: إسماعيل له ابن جمال الدين محمد، وأحمد، وعبدالصمد. فقد تفرّق أحفادهما في بلاد حضرموت والمهرة واليمن، وهم اليوم عدة قبائل متباعدة عن بعضها، منها:

١ ـ بنو الجبرتي العقيلي: وهم يسكنون لواء إب، وهم عدة فروع منهم: بنو فارع بن قاسم منهم: حمود بن نعمان بن فارع ومن ذريته: بنو يوسف بن حميد منهم: مصلح بن علي بن محمد بن يوسف منهم: بنو الجعامي الجبرتي منهم: بنو يحيى الجبرتي.

٢ ـ قبيلة آل جابر الجبرتي العقيلي: ويوجد منهم بيوتات في مدينة مكة وجدة منهم: قبيلة آل باهرمز.

٣ ـ قبيلة باحرمي الجبرتي العقيلي.

٤ ـ قبيلة آل باكريت الجبرتي العقيلي.

٥ ـ قبيلة آل باكويت الجبرتي العقيلي.

٦ ـ قبيلة آل بامزاحم الجبرتي العقيلي.

وأما داود بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالصمد الجبرتي العقيلي فقد رحل من زبيد إلى بلاد زيلع، له عقب هم اليوم أكبر القبائل العربية في بلاد الصومال. ويقال لهم: قبيلة (الدارود) وهي كلمة محوّرة أصلها (داود)[1].

العقيليون في مصر:

قبائل العليقات «العقيليون» في سيناء، والقليوبية، والصعيد، والقاهرة، والإسكندرية ينتسبون إلى: إبراهيم العلق بن علي بن إبراهيم بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي القرشي. فقد ذكر أن جدهم إبراهيم بن عبدالله بن مسلم توفي بمصر سنة ٣٤١هـ عن عقب منهم بنو العلق. حيث لقب بالعلق نسبة إلى وادي العلاقي في أرض المعدن بالسودان، واشتهر أبناؤه من بعده بهذا اللقب «العليقات».

في بداية القرن الثاني عشر الهجري دخل فريق من قبيلة العقيليين إلى محافظة القليوبية، وفريق آخر إلى الصعيد حيث استقر بجوار بني عمومتهم الجعافرة في قَنا وأسوان وما بعدها. وهناك فِرَق صغيرة منهم انسابت في داخل القطر المصري سوهاج بأسيوط، فتضاءلت القبيلة في سيناء بعد هجرة هؤلاء إلى داخل القطر المصري ولم يبقَ من فروعها هناك في سيناء إلا أربعة فروع وهم:

١ ـ **الفرع الأول**: أولاد سملى العقيلي المشتهر (العليقي) وهم يتفرعون إلى عدة فروع منهم: العثامنة، الشوشة (أبو شاويش)، الدياكيون، القرش. فالعثامنة يتفرعون إلى: المداخلة. والنصور (النصريون)، أبو موسى، أولاد سند.

---

(١) العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة: أحمد بن علي الراجحي العقيلي ص٢٦١ ـ ٢٦٣ ـ ٢٧٥ ـ ٢٨٠.

٢ ـ **الفرع الثاني**: التليلات: عدة فروع.

٣ ـ **الفرع الثالث**: الحمايدة فهم في طور سيناء.

٤ ـ **الفرع الرابع**: الخريسات يشتهرون (الزميلات) فهم يتفرعون إلى: أولاد محارب (المحاربيون)، أولاد منيف (المنيفيون)، أولاد خضير (الخضيرات)، أولاد سريع (السرايعة)، أولاد مطير (المطيرات).

وأما العليقات (العقالية) في (أبي زعبل) القليوبية فهم عوائل نزحت من الفروع الرئيسية في سيناء من أولاد: سلمى، والتليلات، والحمايدة، والخريسات. فمن أولاد سلمى: أبو موسى من العثامنة (العثماني) ويتفرعون إلى: أبو موسى، أولاد إبراهيم، أولاد عودة منهم: أولاد إبراهيم، أولاد سند م العثامنة. ومن أولاد سلمى: عائلة أبي زغاليل من الدباكين بالقليوبية، عائلة القرش بالقليوبية، وأولاد حسن من الزميلات ومن الخريسات، وعائلة أبي عمر من التليلات، عائلة العسيلي من الحمايدة.

وكان العليقات في الصعيد يتكونون من فرعين كبيرين هما: الروافية، والغلباب. ففي الصعيد عدل اسم القبيلة ألى (العقيلات) والصواب (العقيليون) أو (العقالية).

وعندما باشرت الحكومة المصرية بناء خزان أسوان سنة ١٣٢١هـ كان نذير تضحية هذا القسم من سكان مصر في سبيل المجموع. فبدأ العقيليون من النوبيين يهاجرون إلى داخل البلاد، وأغلبهم للقاهرة، الإسكندرية. وقد عوضتهم الحكومة مناطق في أقصى الصعيد، وتفرّع قبائل العليقات العقيليون إلى تسعة قبائل وهي: الشواب (الشاو)، والضاحيات (ضاحي)، والدوداب (داود)، والعبدلاب (عبدالله)، والعمراب (عامر). والربع ومنه: الحمادين (حمدون)، والقراقير، وأولاد محمود، والضواب (الضاوي). وأكبر تجمُّع للعليقات (العقيليون) بمنطقة تهجير النوبة بوادي العرب ووادي السبوع ووادي المالكي بجنوب أسوان. ولهم تجمُّع كبير في حلفا وفي كسلا بالسودان، ولهم عدة فروع متفرقة في عدة مناطق بالسودان في بكلى وفي شندى والخرطوم وبورسودان.

منهم الشاعر الأديب علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي الهاشمي.

وكان يرحمه الله يفخر بصاحب الرسالة محمد بن عبدالله ﷺ، أو عبد مناف، أو يفخر بالأسرة الهاشمية دون تخصيص. وقال في ذلك:

إنا لأهل تقى وأهل عفاف ... وجلالة جلّت عن الأوصاف
قوم علت علياؤهم بمحمد ... وأناف مجهم بعبد مناف
من كل مَن تمسي سماء حياته ... محفوفة بكواكب الأضياف
لم يجرِ قط إليك من ألفاظه ... إلا أغر محجل الأطراف

ويقول معتزاً بسماحته وأهل بيته:

خلائقنا من زهرة الروض أعطر ... وأحسابنا من أنجم الجو أنور
ونحن بدور النقع والنقع مظلم ... ونحن بحور السلم والسلم أزهر
كرام إذا ما استنشق القصد رفدنا ... يفوح له منه عبير وعنبر
يتيه الثرى منا بوطء غطارف ... مناقبهم من كل ما فيه أكثر
وتزهي بنا الأيام حتى كأننا ... لأجيادها حُلِي مصوغ وجوهر
فلو لم نكن خير الورى لم يكن لنا ... على الدهر حكم نافذ وتجَبُّر

ذكر مؤلف كتاب (العقيليون): رغم ما توصلت إليه في الكتابة عن القبائل العقيلية في عصرنا الحاضر، إلا أن هناك قبائل من ذرية عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه لم أتمكن من الكتابة عنها لصعوبة الوصول إليها، أو استقصاء معلومات صحيحة عنها. منها ما ذكر في كتاب الأسر المتحضرة في نجد، وفي كتاب كنز الأنساب، وما ذكرت في مصادر أخرى، وهذه القبائل هي: آل خليفة في الأحساء، آل درويش في الدمام وقطر، آل العدساني في الكويت، النسابية في جازان، بنو الزيلعي في بدر ومستورة، آل العقيلي في جزيرة رأس عيسى وفي جزيرة كمران في البحر الأحمر، وقبائل الصوادرة في السودان، العقالية في المغرب وموريتانيا[1].

---

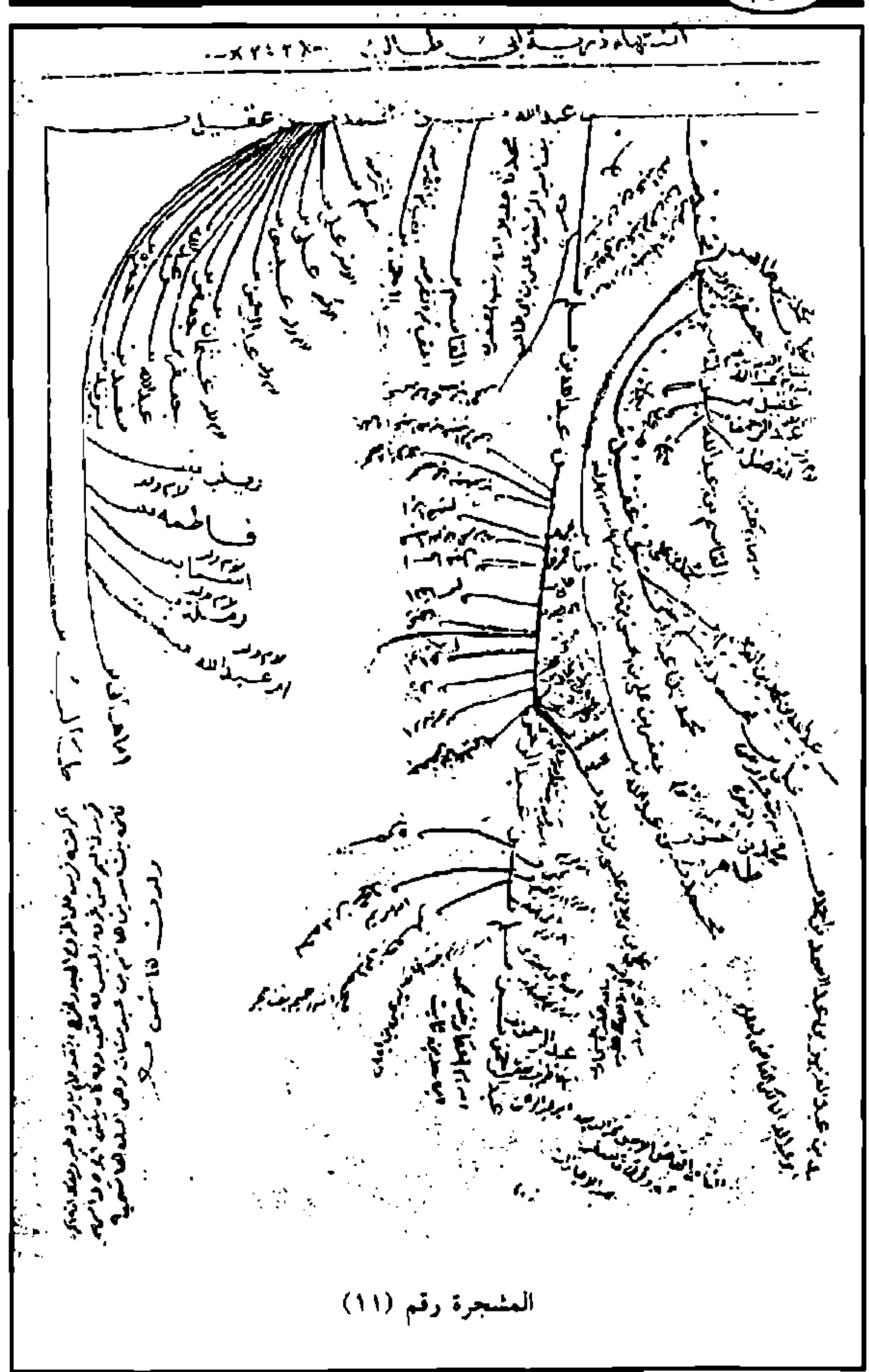
(١) العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة، أحمد بن علي الراجحي العقيلي ص٢٩٧ ـ ٣١٢، ٤١٢، ٣١٥.

=

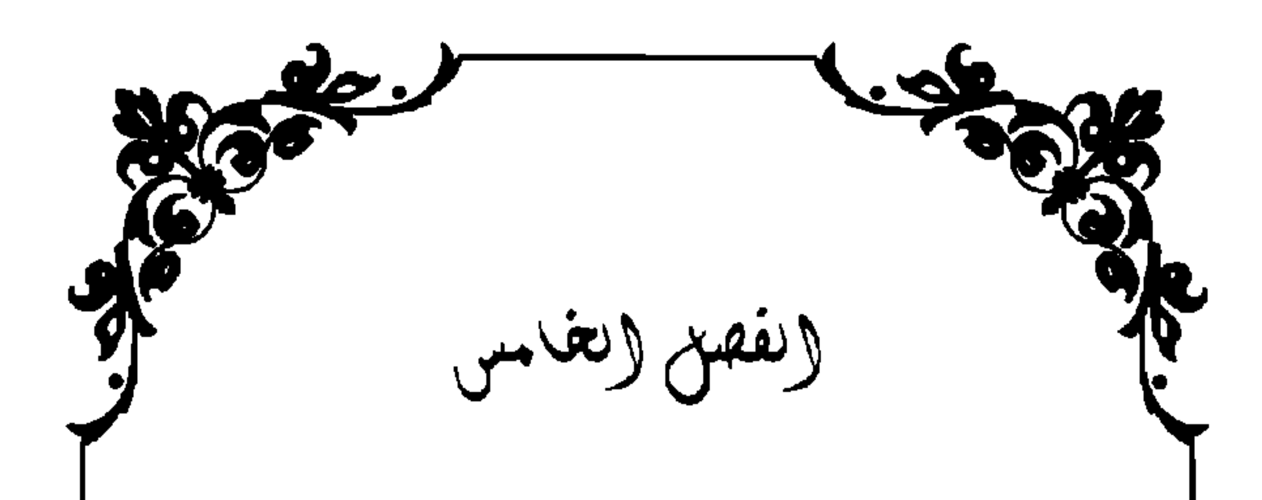
انظر المشجرة رقم (١١) لذرية عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.



= تعقيب: ما قام به المفضال بجهده النسابة والعلامة الأستاذ السيد أحمد بن علي الراجحي العقيلي في كتابه الموسوم بـ «العقيليون» لهو جهد يثاب عليه في تجميع نسب ذرية عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه. وأن هذا الكتاب يعتبر بحق مرجعاً للباحثين ومن ينتمون إلى هذه الدوحة الكريمة الذين تشدهم بالأصول ومن بعدهم الفروع ليوصلوزا بين أجدامهم وأصولهم التي انحدروا منها وانسابوا متشعبين في مختلف الأقطار والأزمان، ويشير مؤلف الكتاب أنه اطلع على الكثير من مؤلفات العلماء العقيلين فوجد بعضهم يذكرهم باختصار شديد والبعض يعطي بعض اللمحات البسيطة عنهم. حقاً كما ذكره فإنني وجدت ما أبتغيه في كتابه هذا. فكان عمله هذا لبنة أساس في نسب العقيليون، ومما تجدر الإشارة إليه أن المؤلف من العقيليون فهو أحرص على شهرة النسب عما ينقص رتبته، وأرجو الله أن ينعم عليه بالصحة الوافرة ليكمل ما أنجزه.

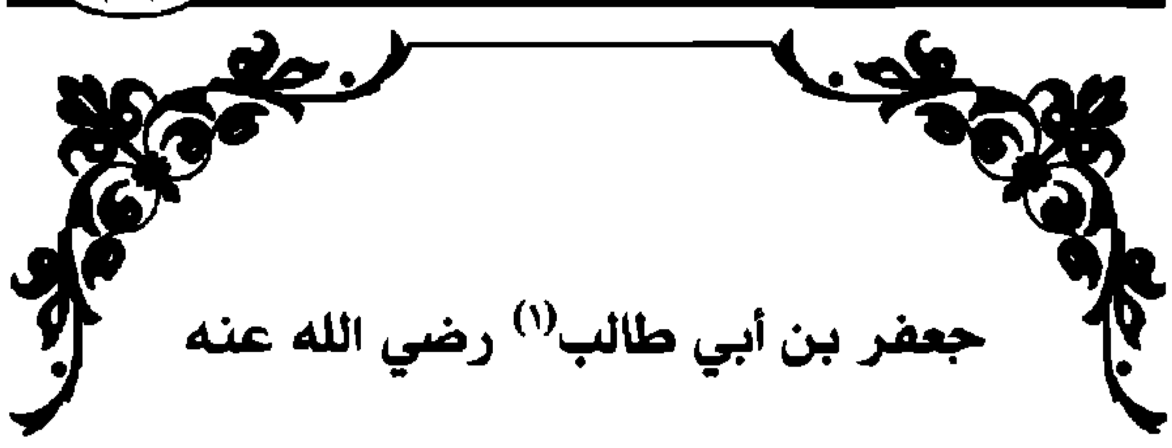


المشجرة رقم (١١)



الفصل الخامس

- جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه.
- علم الأنساب الحديث سلسلة جعفر بن أبي طالب مسلسلة.
- سلسلة ذرية جعفر بن أبي طالب الملقب بالطيار.
- جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب أنجب.
- إسحاق امير المدينة النبوية المنورة.
- نبذة عن ذرية جعفر الطيار من الطيار حرف بحرف.
- تراجم عن أسرة آل الطيار بالمدينة المنورة.
- نبذة من ذرية جعفر بن أبي طالب مخطوط بالمدينة المنورة.
- أسرة الطيار بمدينة الزلفي.
- أسرة الجعفري الطيار بالأحساء.
- تراجم عن أسرة الطيار في الوقت الحاضر.
- الجعفريون الطيارون في مدينة نابلس وجماعيل.



جعفر بن أبي طالب[١] رضي الله عنه

السيد الشهيد، الكبير الشأن، علَم المجاهدين، أبو عبدالله، ابن عم رسول الله ﷺ بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي، أخو علي بن أبي طالب، وهو أسَن من علي بعشر سنين.

هاجر الهجرتين، وهاجر من الحبشة إلى المدينة، فوافى المسلمين وهم على خيبر إثر أخذها، فأقام بالمدينة أشهراً. ثم أمره رسول الله ﷺ على جيش غزوة مؤته بناحية الكرك، فاستشهد. وقد سُرَّ رسول الله ﷺ كثيراً بقدومه، وحزن والله لوفاته. وروى شيئاً يسيراً، وروى عنه ابن مسعود، وعمر بن العاص، وأم سلمة، وابنه عبدالله.

حديج بن معاوية: عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن عتبة، عن ابن مسعود قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي ثمانين رجلاً: أنا، وجعفر، وأبو موسى، وعبدالله بن عرفطة، وعثمان بن مظعون. وبعثت قريش عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد بهدية. فقدما على النجاشي، فلما

---

(١) سير أعلام النبلاء: الإمام الذهبي ٢٠٦/١، مسند أحمد: ٢٠١/١ و٢٩٠/٥، طبقات ابن سعد ٢٢/٤، نسب قريش: ٨٠ ـ ٨٢، طبقات خليفة تاريخ خليفة: ٨٦ ـ ٨٧، التاريخ الكبير: ١٨٥/٢، التاريخ الصغير: ٢٢/١، الجرح والتعديل: ٤٨٢/٢، حلية الأولياء: ١١٤/١ ـ ١١٨، الاستيعاب: ١٤٩/٢، أسد الغابة: ٣٤١/١، تهذيب الأسماء واللغات: ١٤٨/١ ـ ١٧٣، تهذيب الكمال: ١٩٩، العبر: ٩/١، مجمع الزوائد: ٢٧١/٩، العقد الثمين: ٤٢٤/٣، تهذيب التهذيب: ٩٨/٢، الإصابة: ٨٥/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٦٣، شذرات الذهب: ١٢/١ ـ ٤٨.

دخلا سجدا له، وابتدراه، فقعد واحد عن يمينه، والآخر عن شماله، فقالا: إن نفراً من قومنا نزلوا بأرضك، فرغبوا عن ملّتنا. قال: وأين هم؟ قالوا: بأرضك، فأرسل في طلبهم، فقال جعفر: أنا خطيبكم، فاتبعوه. فدخل فسلم فقالوا: ما لك لا تسجد للملك؟ قال: إنا لا نسجد إلا للّه. قالوا: ولمَ ذلك؟ قال: إن الله أرسل فينا رسولاً، وأمرنا أن لا نسجد إلا للّه، وأمرنا بالصلاة والزكاة. فقال عمرو: إنهم يخالفونك في ابن مريم وأمه. قال: ما تقولون في ابن مريم وأمه؟ قال جعفر: نقول كما قال الله: روح الله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسها بشر. قال: فرفع النجاشي عوداً من الأرض وقال: يا معشر الحبشة والقسين والرهبان ما تريدون، ما يسوؤني هذا. أشهد أنه رسول الله، وأنه الذي بشّر به عيسى في الإنجيل، والله لولا ما أنا فيه من الملك، لآتينه، فأكون أنا الذي أحمل نعلَيْه وأوضئه. وقال: انزلوا حيث شئتم، وأمر بهدية الآخرين فردت عليهما. قال: وتعجّل ابن مسعود، فشهد بدراً[(١)].

محمد بن إسحاق: عن الزهري، عن أبي بكر بن عبدالرحمٰن، عن أم سلمة قالت: لما ضاقت علينا مكة وأوذي أصحاب رسول الله ﷺ وفُتِنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء، وأن رسول الله لا يستطيع دفع ذلك عنهم. وكان هو في مَنَعَةٍ من قومه وعَمه، لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه. فقال رسول الله ﷺ: **«إن بأرض الحبشة ملكاً لا يُظلم أحدٌ عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً»** فخرجنا أرسالاً حتى اجتمعنا فنزلنا بخير دار إلى خير جار أمنًا على ديننا[(٢)].

قال الشعبي: تزوج علي أسماء بنت عميس، فتفاخر ابناها محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، فقال كل منهما: أبي خير من أبيك. فقال علي: يا أسماء اقضي بينهما. فقالت: ما رأيت شاباً كان خيراً من جعفر،

---

(١) إسناده قوي وأخرجه أحمد ٤٦١/١، وفي قول آخر عن أم سلمة حديث صحيح.
(٢) أخرجه ابن هشام ٣٣٤/١ مطولاً، وأبو نعيم في الحلية ١١٥/١ وسنده صحيح، وذكره الهيثمي في المجمع ٢٤/٦ ـ ٢٧ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

ولا كهلاً خيراً من أبي بكر. فقال علي: ما تركت لنا شيئاً، ولو قلتِ غير هذا لمقتُّكِ. فقالت: والله إن ثلاثة أنت أخسُّهم لخيار. مجالد: عن الشعبي، عن عبدالله بن جعفر قال: ما سألت علياً شيئاً بحق جعفر إلا أعطانيه.

ابن المهدي، حدثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن شمير قال: قدم علينا عبدالله بن رباح، فاجتمع عليه ناس، فقال: حدثنا أبو قتادة قال: بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال: «**عليكم زيد، فإن أصيب فجعفر، فإن أصيب جعفر فابن رواحة**» فوثب جعفر وقال: بأبي أنت وأمي ما كنت أرهب أن تستعمل زيداً عليّ. قال: «**امضوا، فإنك لا تدري أي ذلك خير**». فانطلق الجيش، فلبثوا ما شاء الله. ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر، وأمر أن ينادى: الصلاة جامعة. قال ﷺ: «**ألا أخبركم عن جيشكم، إنهم لقوا العدو، فأصيب زيد شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء جعفر فشدّ على الناس حتى قُتل، ثم أخذه ابن رواحة فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً، ثم أخذ اللواء خالد، ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه**»، فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: «**اللَّهم هو سيف من سيوفك فانصره**» ـ فيومئذ سمّي سيف الله ـ ثم قال: «**انفروا فامددوا إخوانكم، ولا يتخلفن أحد**» فنفر الناس في حر شديد[1].

ابن إسحاق: حدثنا يحيى بن عباد، عن أبيه قال: حدثني أبي الذي أرضعني، وكان من بني مرة بن عوف قال: لكأني أنظر يوم مؤتة حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل حتى قُتل[2].

قال ابن إسحاق: وهو أول مَن عقر في الإسلام وقال:

يا حَبذا الجنَّةُ واقترابُها ... طَيِّبةٌ وبَارِد شَرَابُها
والرُّومَ قد دنا عذابُها ... عليَّ إنْ لاقتها ضِرابُها

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه أحمد ٥/٢٩٩ ـ ٣٠١.

(٢) رجاله ثقات، وإسناده قوي، وأخرجه أبو داود ٢٥٧٣ في الجهاد.

الواقدي: حدثنا عبدالله بن محمد بن عمر علي، عن أبيه قال: ضربه رومي فقطعه بنصفين. فوجد في نصفه بضعة وثلاثون جرحاً.

أبو أويس[١]: عن عبدالله، عن نافع، عن ابن عمر قال: فقدنا جعفراً يوم مؤتة، فوجدنا بين طعنة ورميةٍ بضعاً وتسعين، وجدنا ذلك فيم أقبل من جسده[٢]. أسامة بن زيد الليثي، عن نافع، أن ابن عمر قال: جمعتُ جعفراً على صدري يوم مُؤتة، فوجدت في مقدم جسده بضعاً وأربعين من بين ضربة وطعنة[٣].

أبو أحمد الزبيري، عن عمر بن ثابت، عن أبيه: سأل رسول الله ﷺ عن جعفر فقال رجل: رأيته حين طعنه رجل، فمشى إليه في الرمح، فضربه، فماتا جميعاً[٤].

سعدان بن الوليد: عن عطاء، عن ابن عباس: بينما رسول الله ﷺ جالس وأسماءُ بنت عميس قريبة إذ قال: **«يا أسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل مرَّ، فأخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا وكذا فسلّم، فرُدّي عليه السلام»** وقال: **«إنه لقي المشركين فأصابه في مقاديمه ثلاثة وسبعون، فأخذ اللواء بيده اليمنى فقُطعت، ثم أخذه باليسرى فقُطعت»** قال: **«فعوضني الله من يدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل في الجنة آكلُ من ثمارها»**[٥].

وعن أسماء قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ، فدعا بني جعفر، فرأيته شمّهم، وذرفت عيناه. فقلت: يا رسول الله أبلغك عن جعفر شيء؟ قال:

---

(١) هو عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عفر الأصبحي المدني ابن عم الإمام مالك، وصهره على أخته. أخرج حديثه مسلم وأصحاب السنن.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ١١٧/١، أخرجه البخاري في المغازي رقم ٤٢٦١، والحاكم: ٢١٢/٣، وابن سعد في الطبقات ٢٧٧/٤.

(٣) إسناده حسن وأخرجه البخاري في المغازي رقم ٤٢٦٠.

(٤) رجاله ثقات ولكنه منقطع. ولده عمر بن ثابت من الطبقة السادسة.

(٥) أخرجه الحاكم ٢١٠/٣ وسكت عنه الذهبي، وذكره الهيثمي في المجمع ٢٧٢/٩.

«نعم قُتل اليوم» فقمنا نبكي، ورجع، فقال: **«اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد شغلوا عن أنفسهم»**[١]. وعن عائشة قالت: لما جاءت وفاة جعفر عرفنا في وجه النبي ﷺ الحزن[٢].

أبو شيبة العبسي: حدثنا الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: **«رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً في الجنة، مضرجة قوادمه بالدماء، يطير في الجنة»**[٣].

عبدالله بن جعفر المديني: عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً: **«رأيت جعفراً له جناحان في الجنة»**[٤] وجاء نحوه عن ابن عباس والبراء عن النبي ﷺ. ويقال: عاش بضعاً وثلاثين سنة، رضي الله عنه.

عبدالله بن نمير: عن الأجلح، عن الشعبي قال: لما رجع رسول الله ﷺ من خيبر، تلقاه جعفر، فالتزمه رسول الله ﷺ وقبّل بين عينيه وقال: **«ما أدري بأيهما أنا أفرح: بقدوم جعفر أم بفتح خيبر»**[٥]. وفي رواية عن محمد بن ربيعة، عن أجلح: فقبّل بين عينيه، وضمّه واعتنقه.

حفص بن غياث: عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن ابنة حمزة لتطوّف بين الرجال إذ أخذ علي بيدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها، فاختصم فيها

---

(١) أخرجه أحمد ٢٧٠/٦، وابن ماجه رقم ١٦١١ في الجنائز باب ما جاء في الطعام يُبعث لأهل الميت، وأخرجه الشافعي في مسنده ٢٠٨/١ وفي الأم ٢٧٤/١، والدارقطني ص١٩٠، والبيهقي ٦١/٤.

(٢) أخرجه الحاكم ٢٠٩/٣ وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الحاكم ٢٠٩/٣ عن ابن عباس وصححه، وكذلك هو في الاستيعاب ١٥٤/٢، والحافظ في الفتح ٧٦/٧ وإسناده جيد.

(٤) أخرجه الترمذي في المناقب رقم ٣٧٦٧، والحاكم ٢٠٩/٣ بإسناد صحيح على شرط مسلم كما قال الحافظ في الفتح ٧٦/٧، وفي البخاري رقم ٣٧٠٩ من طريق الشعبي أن ابن عمر رضي الله عنه كان إذا سلّم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤٣/٤، وأسد الغابة ٣٤٢/١، وأخرجه الحاكم ٢١١/٣ وقال: إنما ظهر بمثل هذا الإسناد الصحيح مرسلاً، وقال الذهبي: وهو الصواب.

هو وجعفر، وزيد، فقال علي: ابنة عمي وأنا أخرجتها. وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي. فقضى بها لجعفر، وقال: **«الخالة والدة»** فقام جعفر، فحجل حول النبي ﷺ، دار عليه، فقال: **«ما هذا؟»** قال: شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم[1].

ابن إسحاق: عن ابن قسط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه، سمع النبي ﷺ يقول لجعفر: **«وأشبه خَلقُكَ خَلْقي وأشبه خُلقكَ خُلُقي، فأنت مني ومن شجرتي»**[2].

إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن البراء، وعن هبير بن مريم، وهانىء بن هانىء عن علي قال: إن رسول الله ﷺ قال لجعفر: **«أشبهت خَلقي وخُلُقي»**[3]. قال الشعبي: كان ابن عمر إذا سلّم على عبدالله بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحَين[4].

---

(١) أخرجه أحمد ١٠٨/١ عن طريق: أسود بن عامر. وأما خبر اختصام علي وزيد وجعفر في ابنة حمزة، فقد أخرجه البخاري برقم ٢٦٩٩ في الصلح ورقم ٤٢٥١ في المغازي باب عمرة القضاء. وفيه أنه قضى بها النبي ﷺ لخالتها وهي زوجة جعفر (أسماء بنت عميس، وأختها زوجة حمزة سلمى بنت عميس) وقال: **«الخالة بمنزلة الأم»** والحجل: أن يرفع رجلاً ويقفز على رجل واحدة من شدة الفرح.

(٢) رجاله ثقات. وأخرجه أحمد ٢٠٤/٥ عن طريق محمد بن إسحاق قال: اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أن أحبُكم إلى رسول الله ﷺ، وقال علي: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، وقال زيد مثل ذلك، فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، ودخلوا فقالوا: مَن أحب إليك؟ قال: **«فاطمة»** قالوا: نسألك عن الرجال؟ قال: **«أما أنت يا جعفر فأشبه خلقك خلقي وأنت مني وشجرتي. أما أنت يا علي فختني وأبو ولدي وأنا منك وأنت مني. وأما أنت يا زيد فمولاي ومني وإلي وأحب القوم إلي»** ابن سعد ٢٤/٤.

(٣) حديث البراء أخرجه البخاري رقم ٢٦٩٨ في الصلح: باب كيف يكون رقم ٤٢٥١ في المغازي: باب عمرة القضاء، والترمذي رقم ٣٧٦٩ في المناقب: باب مناقب جعفر، وحديث علي أخرجه أحمد ٩٨/١، وأبو داود رقم ٢٢٨٠ في الطلاق: باب مَن أحق بالولد.

(٤) أخرجه البخاري رقم ٣٧٠٩ في فضائل الصحابة: باب مناقب جعفر ورقم ٤٢٦٤ في المغازي: باب غزوة مؤتة.

قال الواقدي: هاجر جعفر إلى الحبشة بزوجته أسماء بنت عميس، فولدت هناك: عبدالله، وعوناً، ومحمداً[١].

قال ابن إسحاق: أسلم جعفر بعد أحد وثلاثين نفساً[٢].

إسماعيل بن أويس: حدثنا أبي، عن الحسن بن زيد أن علياً أول ذكر أسلم، ثم أسلم زيد، ثم جعفر. وكان أبو بكر الرابع أو الخامس.

قال أبو جعفر الباقر: ضرب رسول الله ﷺ يوم بدر لجعفر بن أبي طالب بسهمه وأجره. أحمد حدثنا وهيب، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن أبي هريرة قال: «ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب»[٣] يعني في الجود والكرم.

ابن عجلان عن المقبري، عن أبي هريرة قال: كنا نسمّي جعفراً أبا المساكين، كان يذهب بنا إلى بيته، فإذا لم يجد لنا شيئاً أخرج إلينا عُكة أثرها عسل، فنشقها ونلعقها[٤].

قال ابن إسحاق: ثم مضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم، والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف. ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها «مؤتة» فالتقى الناس عندها فتعبى لهم المسلمون. فجعلوا على ميمنتهم رجلاً من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة، وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له عبابة بن مالك.

وقال الواقدي: حدثني ربيعة بن عثمان بن المقبري عن أبي هريرة قال: شهدت «مؤتة» فلما دنا منا المشركون رأينا ما لا قِبَل لأحد به، من

---

(١) طبقات ابن سعد ٢٣/٤.
(٢) الإصابة ٨٥/٢.
(٣) إسناده جيد وأخرجه أحمد ٤١٣/٢، والترمذي رقم ٣٧٦٨، وأخرجه الحاكم ٢٠٩/٣ وصححه، ووافقه الذهبي.
(٤) إسناده حسن وأخرجه البخاري رقم ٣٧٠٨ في فضائل الصحابة: باب مناقب جعفر ورقم ٥٤٣٢ في الأطعمة: باب الحلوى والعسل.

العدة والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب، فبرق بصري، فقال لي ثابت بن أرقم: يا أبا هريرة كأنك ترى جموعاً كثيرة؟ قلت: نعم، قال: إنك لم تشهد بدراً معنا إنا لم نُنصر بالكثرة. رواه البيهقي.

قال ابن إسحاق: ثم التقى الناس فاقتتلوا، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاط في رماح القوم. ثم أخذها جعفر فقاتل القوم حتى قُتل، فكان جعفر أول المسلمين عقر في الإسلام.

وقال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عباد حدثني أبي الذي أرضعني، وكان أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال: والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قُتل وهو يقول: يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارداً شرابها والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة أنسابها علي إن لاقيتها ضرابها. وهذا الحديث قد رواه أبو داود من حديث أبي إسحاق ولم يذكر الشعر.

قال موسى بن عقبة في مغازيه: وزعموا أن رسول الله ﷺ قال: «**مرّ عليّ جعفر في الملائكة يطير كما يطيرون وله جناحان**» قال: وزعموا والله أعلم أن يعلى بن أمية قدم على رسول الله ﷺ بخبر أهل مؤتة فقال له رسول الله ﷺ: «**إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرك**» قال: أخبرني يا رسول الله؟ قال: فأخبرهم رسول الله ﷺ خبرهم كلهم ووصفه لهم. فقال: والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره. فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله رفع لي الأرض حتى رأيت معاركهم**»[1].

جعفر بن أبي طالب: وكان يكنى أبا عبدالله وأبا المساكين لرأفته عليهم وإحسانه إليهم. وكان قد هاجر إلى الحبشة فيمن هاجر إليها، ورجع منها فوصل إلى رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر فقال ﷺ: «**ما أدري بأيها أنا أشد فرحاً بفتح خيبر أم بقدوم جعفر**» ولهذا يقال لجعفر ذو الهجرتين - يعني

(١) البداية والنهاية: لابن كثير ٢٤٤/٤ - ٢٤٧.

هجرة الحبشة وهجرة المدينة ـ ولما جهز النبي ﷺ أصحابه إلى مؤتة من أرض الشام أمر عليهم زيد بن حارثة فإن قتل فجعفر بن أبي طالب فإن قتل فعبدالله بن رواحة، فاستشهد الثلاثة الأمراء. ولما رأى جعفر الحرب قد اشتدت والروم قد غلبت اقتحم عن فرس له أشقر ثم عقره، وهو أول مَن عقر في الإسلام وقاتل حتى قطعت يده اليمنى فأخذ الراية بيده اليسرى وقاتل إلى أن قطعت اليسرى أيضاً، فاعتنق الراية وضمّها إلى صدره حتى قُتل. ووجد به نيف وسبعون وقيل نيف وثمانون ما بين طعنة وضربة ورمية.

ورأى النبي ﷺ مصرعه ومصرع أصحابه، وقال: «**زارني جعفر في نفر من الملائكة له جناحان يطير بهما**»[١] ولهذا يقال لجعفر ذو الجناحين والطيار في الجنة، وكان مقتله سنة ثمان من الهجرة، وقيل سنة سبع، وحزن عليه النبي ﷺ حزناً شديداً. دُفن جعفر وزيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة في قبر واحد وعمي القبر.

وجاء في الأحاديث تسميته بذي الجناحين، وروى البخاري عن ابن عمر أنه كان إذا سلّم على ابنه عبدالله بن جعفر يقول: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين، وبعضهم يرويه عن عمر بن الخطاب نفسه. والصحيح ما في الصحيح عن ابن عمر قالوا: لأن الله تعالى عوّضه عن يديه بجناحين في الجنة. وقد كان يقال لجعفر بعد قتله «الطيار».

قال الإمام أحمد: وحدثنا عفان بن وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن أبي هريرة قال: ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا لبس الثياب من رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب[٢].

عقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه:

أولاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ثمانية من البنين وهم:

---

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات ٣٢/٤.

(٢) البداية والنهاية: لابن كثير ٢٥٦/٤.

١ ـ عبدالله.

٢ ـ عون: قُتل مع ابن عمه الحسين رضي الله عنهم يوم «الطف».

٣ ـ محمد الأكبر: قُتل مع عمه أمير المؤمنين علي عليه السلام بـ«صفين».

٤ ـ محمد الأصغر: قتل مع ابن عمه الحسين رضي الله عنهم يوم «الطف».

٥ ـ حميد.

٦ ـ حسين.

٧ ـ عبدالله الأصغر.

٨ ـ عبدالله الأكبر.

وأمهم جميعاً أسماء بنت عميس الخثعمية.

وأما عبدالله الأكبر فهو: أبو جعفر الجواد أحد أجود بني هاشم الأربعة وهم: الحسن، والحسين، وعبدالله بن عباس ـ وهو الرابع ـ ولم يبايع رسول الله ﷺ طفلاً غيره وغير ابنَيْ بنته وعبدالله بن العباس. وعاش تسعين سنة وقيل غير ذلك، وروي عنه أنه قال: أتى رسول الله ﷺ ينعي أبانا جعفر فدخل علينا وقال لأمنا أسماء بنت عميس: **«أين بنو أخي؟»** فدعانا وأجلسنا بين يديه وذرفت عيناه، فقالت أسماء: هل بلغك يا رسول الله عن جعفر شيء؟ قال: **«نعم استشهد رحمه الله»** فبكت وولّت وخرج رسول الله ﷺ، فلما كان بعد ثلاثة أيام دخل علينا صلوات الله عليه ودعانا فأجلسنا بين يديه وكأننا أفراخ وقال: **«لا تبكين على أخي ـ يعني جعفر ـ بعد اليوم»** ثم دعا بالحلاق فحلق رؤوسنا وعق عنا ثم أخذ بيد محمد وقال: **«هذا شبيه عمنا أبي طالب»** وقال لعون: **«هذا شبيه أبيه خَلقاً وخُلقاً»** وأخذ بيدي فشالها وقال: **«اللهم احفظ جعفراً في أهله، وبارك**

لعبدالله في صفقته» فجاءته أمنا تبكي وتذكر يُتمنا. فقال رسول الله ﷺ: **«أتخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة؟»**[(١)].

أعقب من ولد جعفر بن أبي طالب محمد الأكبر ولد عبدالله، والقاسم، وبنات. فولد القاسم بنتاً أمها بنت عمه عبدالله بن جعفر، وأمها زينب بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله، وأمها خديجة بنت خويلد، خرجت ابنة القاسم بن محمد بن جعفر المذكور إلى طلحة بن عمر بن عبدالله بن معمر التميمي فولدت لها إبراهيم بن طلحة كان يقال له: ابن الخمس: يعنون أمهاته الخمس المذكورات، وولد عون بن جعفر بن أبي طالب شهيد الطف ابناً اسمه مساور له ذيل لم يطل. وانقرض محمد الأكبر وعون، ودرج الخمس الأُخر ـ أعني أولاد جعفر ـ ما عدى عبدالله الأكبر، والعقب من جعفر الطيار في عبدالله الأكبر الجواد وحده ليس له عقب إلا منه. وكان عبدالله قد ولد بأرض الحبشة، وله في الجود أخبار كثيرة تركناها حذر التطويل، ويروى أنه ليم في جوده فقال:

لست أخشى قلة العدم ... ما اتقيت الله في كرمي
كلما أنفقت يخلفه ... لي رب واسع النعم

ومات عبدالله[(٢)] بالمدينة سنة ثمانين وصلّى عليه أبان بن عثمان بن عفان ودفن بالبقيع. وقيل مات بالأبواء سنة تسعين وصلّى عليه سليمان بن عبدالملك أيام خلافته ودُفن بالأبواء، وقال شيخنا أبو الحسن العمري: مات عبدالله في زمان عبدالملك بن مروان وله تسعون سنة.

فولد عبدالله عشرين ذكراً وقيل أربعة وعشرين منهم: معاوية بن عبدالله

---

(١) الإصابة ٧٤٤/٤ في ترجمة عون بن جعفر وقال هذا سند صحيح.

(٢) كانت ولادته بعد النبوة بثلاثة سنين، وكان عمره يوم هجرة النبي ﷺ إلى المدينة عشرة سنين، ومات سنة ثمانين عن تسعين سنة ودفن بالمدينة أو بالأبواء. واشتهر بالجود حتى لقب بقطب السخاء، وإنما كثر خيره واتسع ماله بدعاء النبي له يوم رآه يساوم بشاة فقال: **«اللهم بارك له في صفقته»** ولازم عمه علياً رضي الله عنه فاستفاد منه علماً وتبصُراً في دقائق الأمور، فحضر معه صفين. الإصابة ٤٠/٤.

كان وصي أبيه وإنما سمي معاوية لأن معاوية بن أبي سفيان طلب منه ذلك، فبذل له مائة ألف درهم، وقيل ألف ألف. ومنهم: علي الزينبي أمه زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ. ومنهم: إسحاق العريضي أمه أم ولد. ومنهم: إسماعيل الزاهد قتيل بني أمية. وهؤلاء الأربعة هم المعقبون من ولد عبدالله بن جعفر.

أما معاوية[1] بن عبدالله الجواد فأعقب من عبدالله بن معاوية الشاعر الفارس: وكان قد ظهر سنة خمس وعشرون ومائة في أيام مروان الحماد ودعا إلى نفسه وبايعه الناس وعظم أمره، واتسعت مقدرته وملك الجبل بأسره. وكان أبو جعفر المنصور الدوانيقي عامله على أبذج وبقي على حاله إلى سنة تسع وعشرين ومائة. فأوقع عليه أبو مسلم المروزي الجبل حتى أخذه وحبسه بهراة، ولم يزل محبوساً سنة ثلاث وثمانين ومائة وقبره بهراة في المشرق. وكان لمعاوية: محمد، ويزيد، وعلي، وصالح. وقد نصّ الشيخ أبو الحسن العمري وشيخه شيخ الشرف العبدلي على انقراض معاوية بن عبدالله الجواد، وأنه لم يبقَ له بقية. وقال الشيخ بن طباطبا: بل له بقية من ولده بأصفهان وغيرها، فأما الآن فالظاهر أنه لم يبقَ منهم أحد. فقد نصّ على انقراض معاوية النقيب تاج الدين وغيره من النسّابين المتأخرين.

وأما إسماعيل بن عبدالله بن جعفر فمن ولده: عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن إسماعيل المذكور، وهو الشاعر الملقب بكلب الجنة، وعقب إسماعيل بن عبدالله الجواد قليل جداً. قال أبو عبدالله بن طباطبا: له بقية بجرجان. وقال الشيخ العمري: لم يبقَ من أولاد إسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيار اليوم إلا امرأة ببغداد أبوها أبو الحسين بن عبدالوهاب بن علي بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيار. وقد نصّ النقيب تاج الدين على انقراض إسماعيل.

---

(١) تهذيب الكمال ١٩٦٩/٢٨.

فعقب عبدالله الجواد الباقي من اثنين: علي الزينبي، وإسحاق العريضي، لا عقب له من غيرهما. والعقب من إسحاق العريضي ابن الجواد ونسبته إلى العريض وهو موضع بقرب المدينة وله ذيل إلى الآن من ثلاثة رجال: محمد، وجعفر، والقاسم.

القاسم: الأمير باليمن أمه أم حكيم بنت القاسم الفقيه بن محمد بن أبي بكر، فهو ابن خالة الإمام جعفر الصادق، وفي ولده البقية من بني العريضي وانقرض أخواه: محمد، وجعفر.

أعقب القاسم الأمير من سبعة رجال: جعفر، وإسحاق، وعبدالرحمٰن، وعبدالله، وأحمد، وزيد، وحمزة. أما جعفر بن القاسم الأمير بن العريضي فأعقب من ولده محمد وفيه العدد، وإسحاق، والقاسم. وعن أبي سهل البخاري فالعقب من محمد بن جعفر بن قاسم الأمير في إبراهيم، والحسن، علي. أما إبراهيم بن محمد فقال شيخ الشرف أبو الحسن محمد بن محمد العبدلي أعقب من ولده القاسم بن إبراهيم. قال عبدالله بن طباطبا وهو سهو.

وأما زيد بن عبدالله بن القاسم الأمير بن العريضي فأعقب من ولده الحسن ومنه في أحمد ومنه في جماعة منهم: محمد بن أحمد بن الحسن بن زيد المذكور. فمن ولده: أبو علي بن محمد المذكور الرئيس بقزوين، وكان ذا مال ونعمة ورياسة، وولده ذو الشرفين أبو طاهر محمد بن أحمد كان سلطان قزوين. ومن ولده محمد بن أحمد بن الحسن بن زيد بن الحسين بن محمد له أولاد وأخوه علي بن محمد له أولاد ولهم أولاد، والحسن بن محمد له ولد. ومن بني أحمد بن الحسن بن زيد: سيار بن أحمد له ولد، وإسحاق بن أحمد له ولد منهم أمير، ومحمد له عقب، وعلي له عقب. ومن بني أحمد بن الحسن بن زيد بن عبدالله بن القاسم الأمير: الحسن بن أحمد له أولاد. وزيد بن أحمد له أبو هاشم محمد له أولاد.

ومن بني أحمد بن الحسن بن زيد بن جعفر بن أحمد المذكور له

عدد من الأولاد، ولهم أعقاب وهم: أبو هاشم محمد، وأبو هاشم إسماعيل، والفضل بن زيد، محمد بن زيد، وأبو حسن، وأبو عبدالله محمد، وأبو طاهر محمد، وأبو الفرج الحسن، وأبو يعلى محمد بن أحمد بن الحسن بن زيد له عقب من علي، ويسار، وأبو علي أحمد. أما يسار بن أبي يعلى فله أولاد منهم: ناصر بن يسار له ولد. أما أحمد بن أبي يعلى فله ولد. قال أبو عبدالله طباطبا هم: ببغداد.

ومن بني أحمد بن الحسن بن زيد بن عبدالله بن القاسم الأمير: أبو عبدالله الحسين بن أحمد المذكور له عقب من أبي علي أحمد له أبو القاسم علي له ولد بجرجان، ومن ابن سراهنك بن الحسين له ولد ببلخ. ومن ولد أحمد بن الحسن بن زيد: القاسم بن أحمد المذكور له ولد. وحمزة بن أحمد المذكور له ولد. قال ابن طباطبا: وسائر ولد زيد بن عبدالله بن القاسم بن العريضي بقزوين إلا مَن شذّ منهم أو خرج عنها.

إنما عقبه من عيسى، ويحيى، والقاسم الذي ذكره شيخ الشرف وهو ابن عيسى بن إبراهيم من ولده نقيب البطيح أيام الأمير عمران بن شاهين. وهو أبو علي عيسى بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم أسود عاقل فيه خير هذا كلام بن طباطبا. ولكن الشيخ العمري موافقاً لشيخ الشرف فإنه قال: أبو علي عيسى بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن محمد، قال: هو نقيب عمان كان أسود الجلد فاضلاً تولى نقابة الموضعين ـ أعني البطيحة وعمان ـ إحداهما بعد الأخرى. ومنهم موهوب بن عبدالله ابن العباس بن عيسى له ولد بالحجاز. ومنهم الحسن بن عيسى بن إبراهيم فله عقب من ابنه جعفر كانوا ببخارا. وأما أحمد بن إبراهيم بن محمد فله عقب عدة أولاد. وأما الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم الأمير فأعقب من ولده محمد بوادي القرى، وعبدالله ببخارا له بقية من ابنه إسماعيل بن عبدالله. وأما عبدالله بن محمد بن جعفر بن القاسم الأمير فلا أدري حال عقبه. وأما إسحاق بن القاسم الأمير العريضي فلم يذكر عقبه، وكذا عبدالرحمٰن وأحمد وزيد بنو القاسم الأمير العريضي.

وأما عبدالله بن القاسم الأمير بن العريضي فأعقب من ستة رجال: محمد، وعبدالرحمٰن، وزيد، وأحمد، وجعفر، وإسحاق. أما محمد بن عبدالله القاسم الأمير فكان بالمدينة وله عقب وبقية بالصعيد، وكان منهم قوم بكرمان، ومن ولده: الشيوخ جعفر بن الحسن بن يحيى بن محمد بن عبدالله المذكور. ومن ولده أيضاً: أحمد الأطروش في سوق البزازين ببغداد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله المذكور. قال ابن طباطبا: له ولد ببغداد، قال: ومن ولده يحيى بن محمد بن عبدالله المذكور قوم بكرمان. ومن ولد محمد بن عبدالله المذكور زيد بن محمد له عقب منهم: أبو الفضل جعفر بطبرستان، وأخوه الحسين بن زيد له عقب في إخوة لهم. وحمزة بن محمد بن عبدالله المذكور له ولد.

وأما أحمد بن عبدالله بن القاسم الأمير بن العريضي فأعقب: من القاسم بنصيبين، والحسن بأذربيجان. أما زيد بن أحمد فولده أبو طالب أحمد في حيران ولأبي طالب أحمد عقب محمداً. وأما جعفر بن عبدالله بن القاسم الأمير العريضي فأعقب من عبدالرحمٰن والقاسم بن عبدالرحمٰن المذكور يلقب شوشان، وولده بنصيبين ولشوشان أولاد: علي بن عبدالرحمٰن المذكور له عقب كان منهم بالأهواز. ومن أبي جعفر، ومن علي بن جعفر له عقب بالبصرة والأهواز. ومن إسماعيل بن جعفر ولده بالري. ومن القاسم بن جعفر ويسمى قناماً من ولده: الشيخ أبو الحسن علي بن محمد العمري له بقية بقزوين في الجاه والعدد. وأما عبدالرحمٰن وإسحاق أبناء عبدالله بن القاسم فما وقفت لهما على عقب.

وأما حمزة بن القاسم الأمير بن العريضي فأعقب من ولديه: محمد، وأحمد الملقب أحمر عينه فمن ولده أحمد أحمر عينه أبو علي محمد السمين الأزرق الشيخ القمي بن أحمد بن الحسين بن أحمد أحمر عينه ببغداد له عقب. ومنهم: أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن أحمد أحمر عينه كان نقيب الطرم وخلف ولداً ومن ولده محمد بن حمزة بن القاسم الأمير ظاهر الحسن بن محمد بن حمزة له عقب. آخر بني إسحاق العريضي بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار بن أبي طالب، والعقب من علي

الزينبي بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار أحد أرحاء آل أبي طالب الثلاثة: بنو موسى الجون، وبنو موسى الكاظم، وبنو جعفر السيد بن إبراهيم بن محمد بن علي الزينبي هذا وعقبه من رجلين: محمد الرئيس، وإسحاق الأشرف وأمهما لبابة بنت عبدالله بن العباس بن عبد المطلب[١].

أما محمد الريس فأعقب من أربعة رجال: إبراهيم الأعرابي وفيه العدد والبيت، وأبي الكرام عبدالله، وعيسى، ويحيى. أما إبراهيم الأعرابي فكان من أجلاّء بني هاشم، وفيه يقول أبو محمد عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب يرثيه:

موت إبراهيم جدي هدّني وأشاب الرأس مني واشتعل

وأعقب إبراهيم من عشرة رجال وهم: جعفر السيد، ويحيى، وهاشم، ومحمد، وعبدالرحمٰن، وصالح، وعلي، وقاسم، وعبدالله، وعبيدالله. فولد جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي ثلاثة عشر رجلاً: محمد العالم، ويعقوب، وإبراهيم، ويوسف، وعيسى الخليصي، وإسماعيل، وموسى، وعبدالله الفرش، وداود، وسليمان، وأحمد، والحسين، وهارون. أعقب الجميع ولكن الثلاثة الأُخر لا يُعدُّون في المعقبين ولعلهم انقرضوا.

فالعقب من محمد العالم بن جعفر السيد في: داود، وإبراهيم، وإدريس، وعيسى، وصالح، وموسى. أما داود فأكثر إخوته عقباً من ولده: محمد الصعنون بن داود، وأبو حشيشة موسى بن محمد بن داود. ومنهم: عبدالله بن داود من ولده: أبو الرجال أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله المذكور، وعبدالله بن يوسف بن عبدالله المذكور. قال أبو الحسن العمري: هو أكرم العرب له أولاد وأخوة لهم أولاد. منهم: عيسى، ويعقوب، وإسماعيل، وإبراهيم، ومحمد، وإسحاق، بنو يوسف بن عبدالله. ومن ولد عبدالله بن داود: محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عبدالله بن داود يلقب:

---

(١) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: الشريف ابن عنبة، اعتنى به وشجره المؤلف ص٥٦ ـ ٧١.

عجزة ويقال لولده: بنو عجزة. ومنهم حجاف واسمه موسى بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن عبدالله يعرف عقبه بني حجاف[1]. منهم: إسحاق بن عبدالله بن داود له عقب، منهم: صالح بن عبدالله بن داود أعقب، منهم: إدريس بن عبدالله بن داود. قال شيخ الشرف العبدلي: له عدد وبقية حسنة.

قال ابن طباطبا: ولد عقيل بن إدريس له أولاد ولأولاده أولاد. ويعقوب له أولاد، وعبدالعزيز له ولد، ومحمد له ولد، وإبراهيم له ولد، ومشفع له عقب، وأبو بكر له أولاد، وأحمد له ولد، وأبو سعيد له أولاد، وأبو الدنيا له ولد، وعبدالواحد وسليمان وإسحاق وإسماعيل. منهم: يحيى بن عبدالله بن داود له عقب، ومنهم: عيسى بن عبدالله بن داود أعقب أيضاً، ومنهم: سليمان بن عبدالله بن داود له عقب. ومن بني داود محمد العالم بن جعفر السيد، أحمد بن داود بن محمد العالم له عقب فيهم عدد. منهم: سليمان بن داود بن محمد أولد. قال ابن طباطبا: قال أبو صقر الجعفري: لم يبقَ من ولد سليمان غير يحيى بن مسلمة بن موسى بن سليمان له ولد. منهم: محمد الجبلي بن داود له عدد. منهم: محمد الطويل بن داود له إبراهيم ومطرق لهما أولاد. ومنهم: محمد البصري ابن داود ومنهم: جعفر بن داود أعقب من ثلاثة عبدالله الأعز، والقاسم له أولاد، وصبرة له ولد بالبصرة. ومنهم: إبراهيم بن داود أعقب. ومنهم: هارون بن داود له أولاد وبقية.

أما إبراهيم بن محمد العالم بن جعفر السيد فأعقب من جماعة منهم: أيوب بن إبراهيم له عدد. ومنهم: يحيى بن إبراهيم المعروف بالعقيقي له بقية بأسوان، ودمشق، والمغرب. ومنهم: جعفر بن إبراهيم له عقب فيهم عدد. ومن ولده عبدالله البطين بن جعفر، له فخذ منهم ببغداد: علي بن داود بن جعفر بن عبدالله البطين المذكور. قال ابن طباطبا: له ولد ببغداد.

أما إدريس بن محمد العالم بن جعفر السيد ويكنى بأبي ذرقان،

---

(١) في بعض المراجع بني وصاف.

فأعقب من جماعة منهم: العباس بن إدريس له عدد جم منهم: العباس المعروف بقليب وهو ابن عبدالصمد بن الحسن بن العباس بن إدريس كان بالموصل. ومنهم: القاسم الكيش بن الحسن بن العباس بن إدريس له ولد وفيه عدد وعقب. منهم: علي الجبلي بن العباس بن إدريس له عقب. منهم: أحمد بن علي الجبلي وهو أمير الجحفة. ومن بني إدريس بن محمد العالم أحمد بن محمد العالم أحمد بن إدريس له عقب فيهم عدد.

وأما عيسى بن علي الشعراني بن إسماعيل بن جعفر فأعقب: من أبي عبدالله محمد، وأبي محمد عبدالله، وأحمد، وإسماعيل، ويعقوب. قال الدمشقي: انقرض يعقوب بن عيسى ولكل من الباقين أعقاب وانتشار.

وأما أحمد بن إسماعيل بن جعفر فأعقب من إسماعيل، ولإسماعيل هذا: أحمد، وإبراهيم. والعقب من موسى بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي وهو المشهور بالخفافي من الحسين ولده بمصر. ومن الحسن ولده بالمغرب والمدينة، وعلي فمن ولد الحسين بن موسى بن عبدالله بن الحسين عقبه بمصر. ومن ولد الحسن بن موسى علي الملقب: بقطاة ابن يوسف بن الحسن المذكور، وولده بالقيروان، وأولاد الحسن بالمغرب في نسب انقطع. وكان لعلي بن الخفافي أحمد له ولد الحسن. والعقب من عبدالله القرشي بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي، وله ذيل طويل في: محمد، وعلي، وحمزة، وإسحاق. فمن ولد إسحاق بن عبدالله علي بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي له ذيل طويل في: محمد، وعلي، وحمزة، وإسحاق. فمن ولد إسحاق ابن عبدالله: علي بن أبي الحديد الحسن بن محمد بن القاسم بن محمد بن إسحاق المذكور، كان أحد السادات الصلحاء، وولي أبوه أبو الحديد نقابة الموصل ولا بقية له. وأما حمزة بن عبدالله القرشي في طبرستان، وأما علي بن عبدالله القرشي كان شاعراً ويعرف بالمتمني لقوله شعراً:

ولما بدا لي أنها لا تحبني وأن هواها عني بمنجل
تمنيت أن تهوى سواي لعلها تذوق مرارات الهوى فترق لي

فمن ولد حمزة المكفوف بن محمد بن علي بن عبدالله المذكور، وعقبه بمصر. وأما محمد بن عبدالله فولده جعفر له أولاد بمصر منهم: عبدالله ساطورة، ومحمد له عقب، والقاسم في آخرين بمصر. والعقب من داود بن جعفر السيد في محمد المعروف: بالحصيني، ومنه في إبراهيم منهم: يوسف المحدث بن إدريس روى الحديث وحدّث عنه أبي سعد الوراق له أولاد فيهم عدد. ولإدريس أعقاب غير هؤلاء أيضاً.

أما عيسى بن محمد العالم بن جعفر السيد فله أعقاب. وأما صالح بن محمد العالم بن جعفر السيد فأعقب من جماعة منهم: حمزة بن صالح له عقب وعدد. وإسحاق بن صالح له عقب فيهم كثرة، ومحمد بن صالح له عدد.

أما موسى بن محمد العالم بن جعفر السيد ويلقب الهراج فله عقب يعرفون ببني الهراج. والعقب: من يعقوب بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي وهو صاحب الجار وأميرها وقتله بنو سليم، ويقال لولده: بنو القواسم، وهم بطن كثيرة من بني الطيار. أعقب: من علي، ومحمد، وجعفر بني القاسم، ولكل من هؤلاء الثلاثة فخذ. فمن بني علي بن القاسم بن يعقوب: خليفة بن علي بن القاسم المذكور له عقب كثيرة، وللقواسم بقية بمصر.

والعقب من إبراهيم بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي في: جعفر بن إبراهيم ومنه في: إبراهيم، وموسى، وهارون، وعبدالله، وأحمد. قال الشيخ العمري: لإبراهيم بن جعفر السيد بقية ببغداد. وقال ابن طباطبا: منهم ببغداد أبو يعلى[١] محمد بن الحسن بن حمزة بن العباس بن إبراهيم بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر السيد الأطروش له ولد وعمه الحسين بن حمزة له ولد عقيل بن حمزة بجرجان.

---

(١) كان أبو يعلى الجعفر فقيهاً متكلماً جليلاً توفي ببغداد، وبعد أن أطره النجاشي في الفهرست، ذكر كتبه وترجمه ابن حجر في لسان الميزان ١٣٥/٥ وأرّخ وفاته بشهر رمضان سنة ٤٦٣هـ.

والعقب من يوسف بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي وهو أبو (الأمراء) في ولديه: أبي علي محمد وفيه العدد، وإبراهيم، وكانا أميرين جليلين فمن ولده علي محمد بن يوسف (المحمديون) بالحجاز وغيرها. أبو عبدالله محمد بن صاحب المروة. وأبو عبدالله جعفر بن محمد بن يوسف صاحب خيبر، وإسحاق بن محمد بن يوسف أمير المدينة، وهو الذي بنى سورها، ووقعت بينه وبين بني علي الفتنة العظيمة، وله بقية (بوادي القرى) منهم: محمد المدعو ضبرة ابن الحسن بن الحسن بن إسحاق بن محمد بن يوسف. قال الشيخ العمري: له بقية ومن ولد الأمير أبي علي محمد بن يوسف الأمير عبدالله بن الأمير إدريس ابن الأمير إسحاق بن الأمير أحمد بن الأمير سليمان بن إسماعيل بن محمد بن يوسف. قال العمري: ولده أمراء وادي القرى. ولأخويه سليمان، وإسماعيل بقية منهم: مفرج بن إسحاق بن أحمد بن سليمان بن محمد بن يوسف له عدة أولاد وبقية بالحجاز.

وكما لأخويه الحسن وعلي الأعرج أمير خيبر، وأخوهم أحمد بن إسحاق أمير خيبر أبو أمراء خيبر. والعقب من عيسى الخليصي بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي، وهم كثيرون يعرفون بالخليصين في عبدالله بن عيسى وفيهم العدد والكثرة. وأحمد بن عيسى كان له ولد ببردغة (في صح)، والحسين له ولد (في صح). فمن ولد عبدالله بن الخليصي: محمد بن عبدالله وفيه العدد والكثرة. وعيسى بن عبدالله له عقب فيهم العدد والكثرة. وعيسى بن عبدالله له عقب فيهم عدد. وإبراهيم ولده بطبرستان. ومن ولد محمد بن عبدالله بنو الخليصي بالعراق وغيرها منهم: عبد الطويل بن محمد بن عبدالله بن عيسى الخليصي، قال الشيخ أبو الحسن العمري: لهم بقية بالموصل. ومنهم: ميمون العابد ابن صالح بن محمد بن عبدالله بن عيسى الخليصي، قال العمري: له بقية بالبصرة. وأما عيسى بن عبدالله الخليصي فأعقب من محمد بن عيسى له عقب وعدد. وجعفر، وعبدالله، وإبراهيم، وسليمان ولهم أخوة (في صح).

والعقب من إسماعيل بن جعفر السيد على ما قال ابن معية الحسني النسّابة: من أربعة رجال: محمد الأكبر العالم المحدث. وإبراهيم المقتول

أمهما رقية بنت موسى الجون، وعلي الشعراني صاحب الجار، وأحمد المليح. وذكر ابن طباطبا من معقبي ولده محمد الأصغر وعساه انقرض.

وأما محمد العالم ابن إسماعيل بن جعفر فاتصل عقبه من سبعة رجال: علي، وموسى، وعبيدالله، وأحمد المدني، وعبدالعزيز، ويحيى، وعبدالله. وأما إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر السيد فولد جماعة منهم: موسى بن إبراهيم وفيه العدد من ولده: أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن موسى المذكور كان ببغداد لا بقية له، وعلي الشاعر بن يعقوب فخذ، والقاسم فخذ وكان عالماً شاعراً. ومنهم: داود بن موسى بن إبراهيم له عقب منهم: القاسم صاحب الجار ابن يعقوب بن موسى بن إبراهيم له عقب وعدد منهم: داود بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر له ولد وأخوة. قال ابن طباطبا: قال الدمشقي: الجعفري: إن ولد داود بن إبراهيم كانوا بمصر فانقرضوا. ومنهم: جعفر بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر السيد فخلف أعقاباً منهم: بنو شكر بصعيد مصر. زعم النسّابة المصري أنهم ولد شكر بن عبدالله المعروف: ابن سعدي، وهو ابن محمد بن جعفر المذكور، وهم جماعة لهم بقية حتى الآن بالصعيد. ومنهم: أبو جميل حسان بن جعفر المذكور له أعقاب، منهم: أبو ثعلب بمصر هم ولد ثعلب بن يعقوب بن سليمان بن أبي جميل المذكور(١).

أعقب ثعلب المذكور ويكنى أبو الفرو من خمسة رجال هم: قطب الدين حسام، وعز العرب فارس، حسام الدين عبدالملك، وفخر الدين أبو المفيد إسماعيل، وعلي أكبر إخوته. حجّ فخر الدين أميراً على حجّاج مصر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ولهم جميعاً أعقاب بمصر. ومنهم: يعقوب بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر السيد له عقب منهم: محمد المعروف بابن خندية، وهو ابن يعقوب بن محمد بن القاسم صاحب الجار ابن يعقوب المذكور. ومنهم: إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر السيد له عقب منهم: داود بن إبراهيم بن إسحاق المذكور. قال العمري:

---

(١) المرجع السابق: ص٧١ ـ ٨٠.

كان سيداً مقدَّماً بمصر وله ولد يلقب: برغوثاً. له أولاد منهم: الحبشي محمد بن إبراهيم. والعقب من سليمان بن جعفر السيد في جماعة منهم: محمد بن سليمان أمه زينب بنت عيسى بن زيد بن علي بن الحسين السبط آخر ولد جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار بن أبي طالب.

أما يحيى بن إبراهيم الأعرابي فأعقب من إبراهيم وجعفر ويحيى. قال الدمشقي الجعفري في كتابه: ولد يحيى يعرفون بآل أبي الهياج. وأما عبدالله بن إبراهيم الأعرابي فولد محمداً وجعفراً أمهما جعفرية. وأعقب عبدالله من ولده: إبراهيم وفيه العدد، ومحمد، وعلي. فمن ولد إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم المذكور ولهم بقية بدمشق. منهم: إبراهيم وهو أبو طالب محمد بن أبي الحسين بن عبيدالله بن الحسين المشهور بن أبي الفضل جعفر بن أبي الحسين عبيدالله المذكور. وذو الجلال بن أبي طالب الحسن بن الحسين بن أبي الحسن القاسم بن عبيدالله المذكور، كان من ذوي الاقتدار والرياسات.

وأما محمد بن عبيدالله بن إبراهيم الأعرابي فولده إبراهيم له عقب بالمغرب. وولده عبدالعزيز بن إبراهيم الأعرابي أحمد بالري، ومحمداً، وعلياً، ولم أقف على أعقاب هاشم، ومحمد، وعلي، وصالح، والقاسم، بني إبراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس بن علي الزينبي بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار بن أبي طالب.

وأما أبو الكرام عبدالله بن محمد الرئيس بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار فولده ثلاثة أعقبوا وهم: داود وفيه العدد، وإبراهيم، ومحمد أبو المكارم[1] الأصغر يلقب: بأحمر عينه، وفي عقبه كثرة وعدد. وأعقب داود بن أبي الكرام من علي وفيه عدد وكثرة، وسليمان، ومحمد. هذا ما قاله شيخ الشرف العبدلي العمري.

---

(١) كان مع أبو جعفر المنصور الدوانيقي في قتل محمد النفس الزكية وحامل رأسه إليه وكذا في قتل إبراهيم ابنَي عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن حسن السبط.

وقال ابن طباطبا: أعقب.

أما علي بن داود فأعقب من ولده أبي عبدالله الحسين الثائر بقزوين وقبره بها، له عقب كثير بمراغة والكوفة والشاش وقزوين والأهواز. ومن محمد بن علي فالعقب من الحسين الثائر بقزوين في أحمد يُعرف بالفامي، والحسين انقرض، وحمزة ولده بالشاش، ومحمد ولده بالمراغة عن ابن طباطبا فمن ولده أحمد الفامي عبيدالله له عقب بقزوين، والحسين له ولد بالأهواز، وأبو عبدالله جعفر بفارس، وطاهر وجعفر لهما عقب.

أما سليمان بن داود بن أبي الكرام فعقبه من عبدالله وحده. ذكر أبو نصر البخاري: أن فتنة وقعت بجرجان بسبب رجل ذكر أنه علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن داود. وأن جماعة من الطالبين يشهدون بصحة نسبه. فمن ولد عبدالله محمد بن داود سليمان بن عبدالله الملقب شاشان وقيل ساسان بن عبدالله بن محمد أحمر عينه. وعقب عبدالله بن داود من داود.

قال ابن طباطبا: عقب إبراهيم بن أبي الكرام من عبدالله بن إبراهيم، وإسماعيل، وجعفر، ومحمد له ولد بمصر. وعقب محمد بن أبي الكرام المعروف بأحمر عينه في إبراهيم، وعبدالله، وداود. وقال ابن طباطبا: وزاد غير شيخ الشرف على ولده القاسم بسمرقند.

أما عيسى بن محمد الرئيس بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار فأعقب من محمد المطبقي وحده، ولم يذكر له ولد غيره وعقبه كثير بالعراق وغيرها. أعقب من: إبراهيم، والعباس، وأحمد، وإسحاق، وعلي، ويحيى. فالعقب من إبراهيم بن محمد المطبقي في جعفر المستجاب الدعوة، وأحمد، وعلي. وذكر ابن طباطبا: والعقب من جعفر المستجاب في أبي أحمد حمزة، وأبي الفضل العباس، وأبي القاسم الحسين، وأبي إسحاق محمد. وأما أبو أحمد حمزة فأعقب من: أبي محمد علي الشيخ له بقية ببغداد، والحسن أولد ببغداد ثم انقرض. وأما أبو الفضل العباس بن جعفر المستجاب الدعوة فمن ولده: أبو الفضل أحمد بن الحسين الأحول

القصير ابن علي بن العباس المذكور لم يبقَ له بقية، وانقرض ولد العباس.

وأما أبو القاسم الحسين بن المستجاب الدعوة فأعقب من أبي الحسن علي، وأبي عبدالله محمد. أما أبو الحسن علي بن الحسين ابن المستجاب الدعوة فأعقب: من أبي الحسن علي، وأبي عبدالله محمد. أما أبو الحسن علي بن الحسين بن المستجاب الدعوة فقال ابن طباطبا: لم يبقَ منه غير غلام وهو أبي العلا محمد الأعور بن زيد بن علي بن الحسين المستجاب الدعوة. وأما عبدالله بن محمد بن الحسين المستجاب الدعوة فله: عقب. وأما أبو إسحاق محمد بن المستجاب الدعوة فله: أبو محمد الحسن، وأبو الحسين علي. أما أبو الحسين علي فقال ابن طباطبا: له بنت ببغداد. وأما أبو محمد الحسن فمن ولده: علي يُعرف بقتادة بن أبي طالب المحسن بن أحمد بن الحسن المذكور له عقب. والعقب من أحمد بن إبراهيم بن محمد المطبقي المتصل في أبي الخطاب زيد بن القاسم بن محمد بن أحمد المذكور من ولده: بنو أطوري وهم ولد أبي العز زيد الملقب بطوري بن الحسن بن أبي الخطاب المذكور جماعة ببغداد والحلة والحاير.

وأما علي بن إبراهيم الحاير بن محمد المطبقي، قال ابن طباطبا: أولد أبا الفضل محمد، وأبا عبدالله منهم: علي الضرير بن أبي هاشم عيسى بن أبي الفضل محمد له أولاد وأعقب: العباس بن محمد المطبقي من محمد، ومنه: في أحمد له عدد وفي جعفر وفي علي وفي العباس، والعقب الكثير منه وفي عيسى. أما أحمد بن محمد بن العباس فأعقب من حمزة وعيسى منهم: أبو العباس محمد بن حمزة كان فقيهاً ببغداد يعرف بابن ميمون.

وأما جعفر بن محمد بن العباس فله ولد منهم: عبدالله بن محمد بن العباس له ولد. وأما علي بن محمد بن العباس فمن ولده: حمزة بن أحمد بن علي المذكور. وأما العباس بن محمد بن العباس فعقبه من: أحمد ومنه في: أبي الحسين محمد الأكبر، وأبي علي محمد الأصغر، وأبي الحسن محمد الأوسط، وأبي جعفر محمد.

فأما أبو الحسين محمد الأكبر فمن ولده ميمون بن جعفر بن أبي

الحسين المذكور بالكوفة له عقب وأخوة. وأما أبو علي محمد الأصغر فمن ولده: أحمد الجرز بن علي بن أبي علي له: أبو الطيب محمد، وعلي، ومحمد ومنهم: علي بن حمزة بن علي بن أبي علي. وأما أبو جعفر محمد فله ولد. ولم يذكر ابن طباطبا: عقب أبي الحسن الأوسط وأعقب: أحمد بن محمد المطبقي من حمزة، وأعقب حمزة من أحمد، والقاسم، فمن ولد أحمد بن حمزة يلقب بالدبر بن القاسم بن حمزة بن أحمد المذكور. ومن ولد القاسم بن حمزة: حمزة بن علي بن الحسين بن حمزة بن القاسم. قال ابن طباطبا: له بقية. وأما إسحاق، وعلي، ويحيى أولاد محمد المطبقي بن عيسى فما وقفت لهم على عقب[١].

أما يحيى بن محمد الرئيس بن علي بن عبدالله بن عبدالله الجواد فأعقب من: جعفر، وإبراهيم، والعباس. أما جعفر فأعقب من محمد من ولديه: عبدالله، والقاسم لهما أولاد. وأما إبراهيم بن يحيى فعقبه من أحمد، ومحمد، وعون. وأما العباس بن يحيى فولده يحيى توفي بمصر سنة ٢٥٧هـ ولم يخلف غير بنت. آخر ولد محمد الرئيس بن علي الزينبي بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار.

وأما إسحاق الأشرف بن علي الزينبي بن عبدالله بن جفعر الطيار فأعقب من سبعة رجال وهم: جعفر، وحمزة، ومحمد العنطواني، وعبدالله الأكبر، وعبدالله الأصغر، وعبيدالله، والحسن. فالعقب من جعفر بن إسحاق الأشرف في عبدالله فخذ كثير. وعبدالله الأصغر له عقب بمصر ونصيبين. وعلي المرجا له عقب بمصر، ومحمد له عقب بسمرقند. أما عبدالله الأكبر بن جعفر الأشرف فأعقب من: محمد يدعى العمشليق، وأعقب من: علي، وأحمد، والحسن، والحسين.

أما علي بن العمشليق فأعقب من: أبي عيسى محمد شاهد بالكوفة، وأبي الطيب محمد، وأبي عبدالله محمد، وأبي محمد الحسن. وأما أبو

---

(١) المرجع السابق ص٨٠ ـ ٨٨.

عيسى محمد الشاهد فولده: أبو القاسم جعفر يلقب ذوق البط، وأبو الحسن له عقب لهما عقب. وأما أبو الطيب محمد فله أولاد منهم: علي له ولد. وأما أبو عبدالله محمد فله أولاد منهم: أبو طالب أحمد له أولاد وأخوة. وأما أبو محمد الحسن فله أولاد منهم: علي له ولد وأخوة له عقب بالبصرة وغيرها. وأما علي المرجا بن جعفر الأشرف فعقبه بمصر وهم: من ابنه إسماعيل، وكان لإسماعيل عدة أولاد منهم: محمد كناسه. وأما محمد العنطواني له عقب. وعبدالله الأصغر، وعبيدالله، والحسن أولاد إسحاق الأشرف بن علي الزينبي ما وقفت لهم على بقية. والعقب من حمزة بن إسحاق الأشرف بن علي الزينبي من محمد وحده.

ومنه في الحسن الصدري نسب إلى الصدر موضع بقرب المدينة، وعبدالله، وداود، وإبراهيم، وصالح. أما صالح بن محمد بن حمزة فذكر الدمشقي أنه انقرض. وأما إبراهيم بن محمد بن حمزة فولده بالمغرب منهم: زيادة الله، ومظهر، ومحمد له ولد. وأما داود بن محمد بن حمزة فأعقب من: إسحاق، وإسماعيل لهما أعقاب. وأما عبدالله بن حمزة فأعقب من: يحيى الفأفاء، وأحمد، وعلي لهم أعقاب. وأما الحسن الصدري بن محمد بن حمزة فله عقب كثير أعقب من جماعة منهم: زيد، والقاسم، وجعفر، ومحمد، وعبدالله، وداود، وأحمد، وطاهر، وإسحاق، وإبراهيم، ويحيى، وحمزة، وبليق، وأبو الفوارس. فمن ولد زيد بن الحسن الصدري أبو عبدالله محمد يُعرف بالحمالات بن عبدالله بن الحسن بن زيد له ولد ببغداد. ومن ولد القاسم بن صدري محمد الفأفاء له عقب بفارس. وأحمد له عقب. ومن ولد داود الصدري أبو الحسن إسماعيل بن داود المذكور يلقب: اللطيم، وله ثلاثة ذكور منهم: أبو القاسم محمد مات في بيت المقدس. قال الشيخ العمري: له بقية، ومنهم: الحسين بن يحيى بن إسحاق بن داود مات بمصر وله ذيل. وأما أحمد الصدري فله جماعة أولاد بمصر. وأما أبو الطيب طاهر بن الصدري فله جعفر قاضي طبرستان له جماعة ببلاد الجبل. وعلي بن طاهر له عقب ببلاد الجبل ولهما أخوة، وأخوهما الحسن له عقب بالجبل. ومن إسحاق بن الصدري الحسين بن

يحيى بن إسحاق، مات بمصر وله ذيل. ومنهم: أبو الهياج محمد بن إسحاق، كان إذا مات أسن آل أبي طالب، وله عقب بمصر. وأما بليق بن الصدري فله عيسى ولد بقزوين. لم أقف على عقب الباقين من أولاد الحسن الصدري بن محمد بن حمزة، وهم آخر أولاد حمزة بن الأشرف، وآخر بني الأشرف بن علي الذينبي. وهم آخر ولد عبدالله الجواد بن جعفر، وهم آخر ولد جعفر الطيار بن أبي طالب.

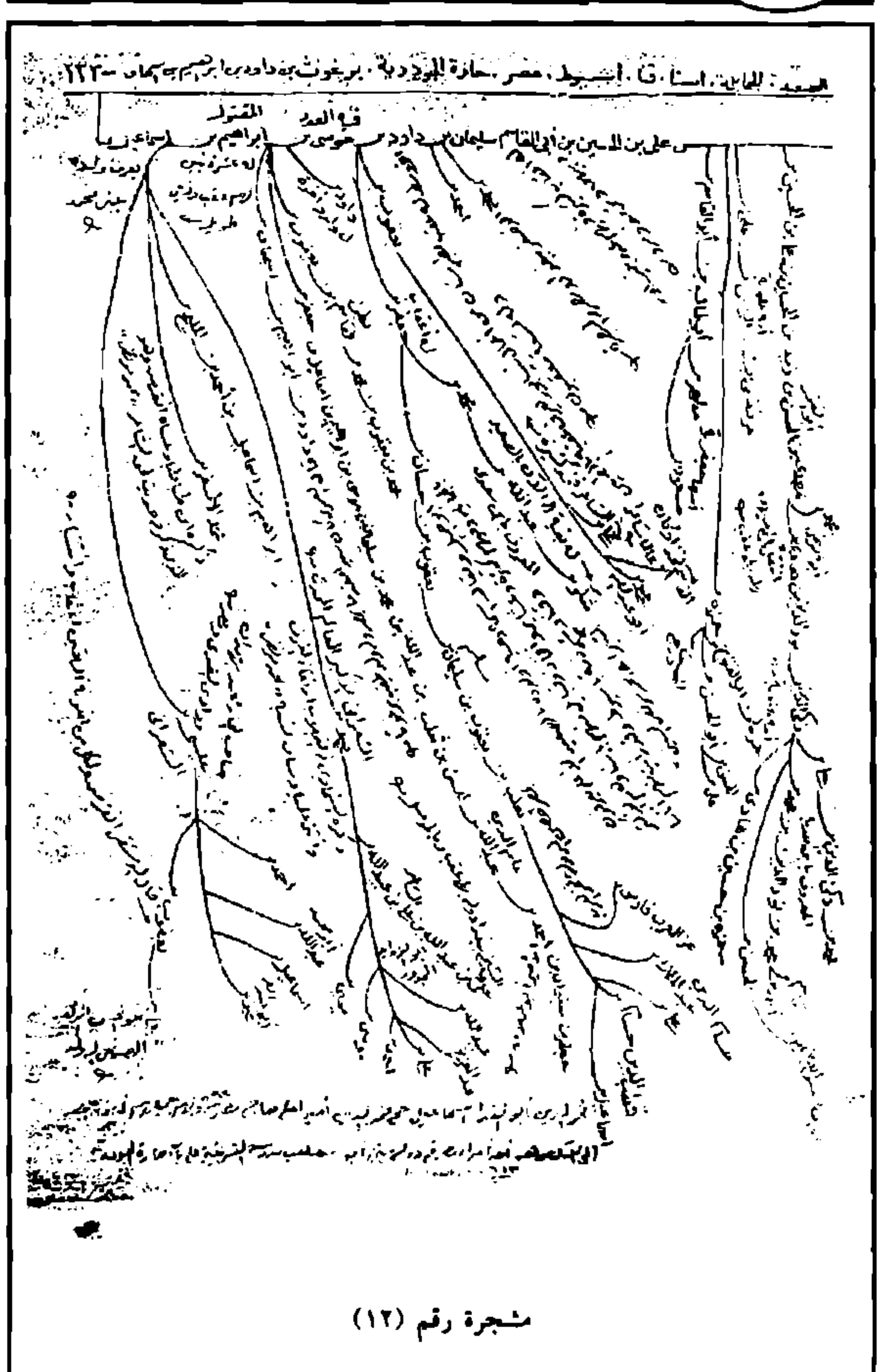
وبنو الطيار بادية كثيرة، حدثنا النسّابة تاج الدين بن معية الحسيني: عن رجل منهم ورد الحلّة أيام حكم الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى أمير طي أنه قال: نحن بني جعفر الطيار بادية آل مهنا نحن من أربعة آلاف فارس تحفظ النسّابة أنسابنا، وننكح في أعراب طي ولا ننكحهم، ولكن أكثرهم يجهلون أنسابهم، ولا يعرفون اتصالهم، ويكتفون أنهم من ولد جعفر الطيار وهم يعرفون بعضهم بعضاً وبين من لا ينتهي إليهم[1].

انظر المشجرة رقم (١٢)، والمشجرة رقم (١٣)، والمشجرة رقم (١٤)، والمشجرة رقم (١٥)، والمشجرة رقم (١٦)، والمشجرة رقم (١٧)، والمشجرة رقم (١٨)، والمشجرة رقم (١٩)، والمشجرة رقم (٢٠) أولاد جعفر بن أبي طالب الطيار: هذه المشجرات مأخوذة من كتاب[2].

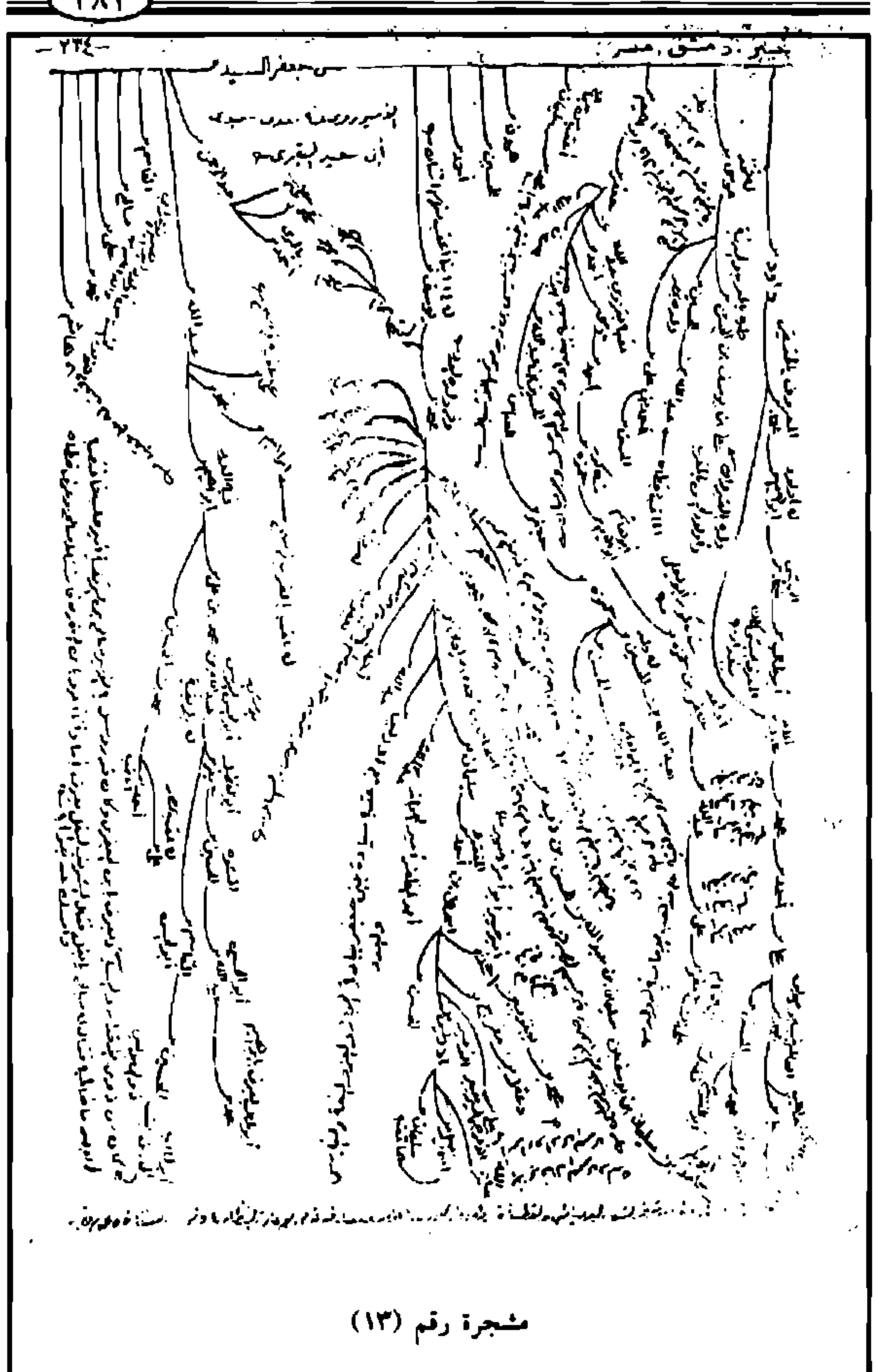
---

(١) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: للشريف ابن عنبة. اعتنى به وشجره المؤلف ص٨٨ ـ ٩٢.

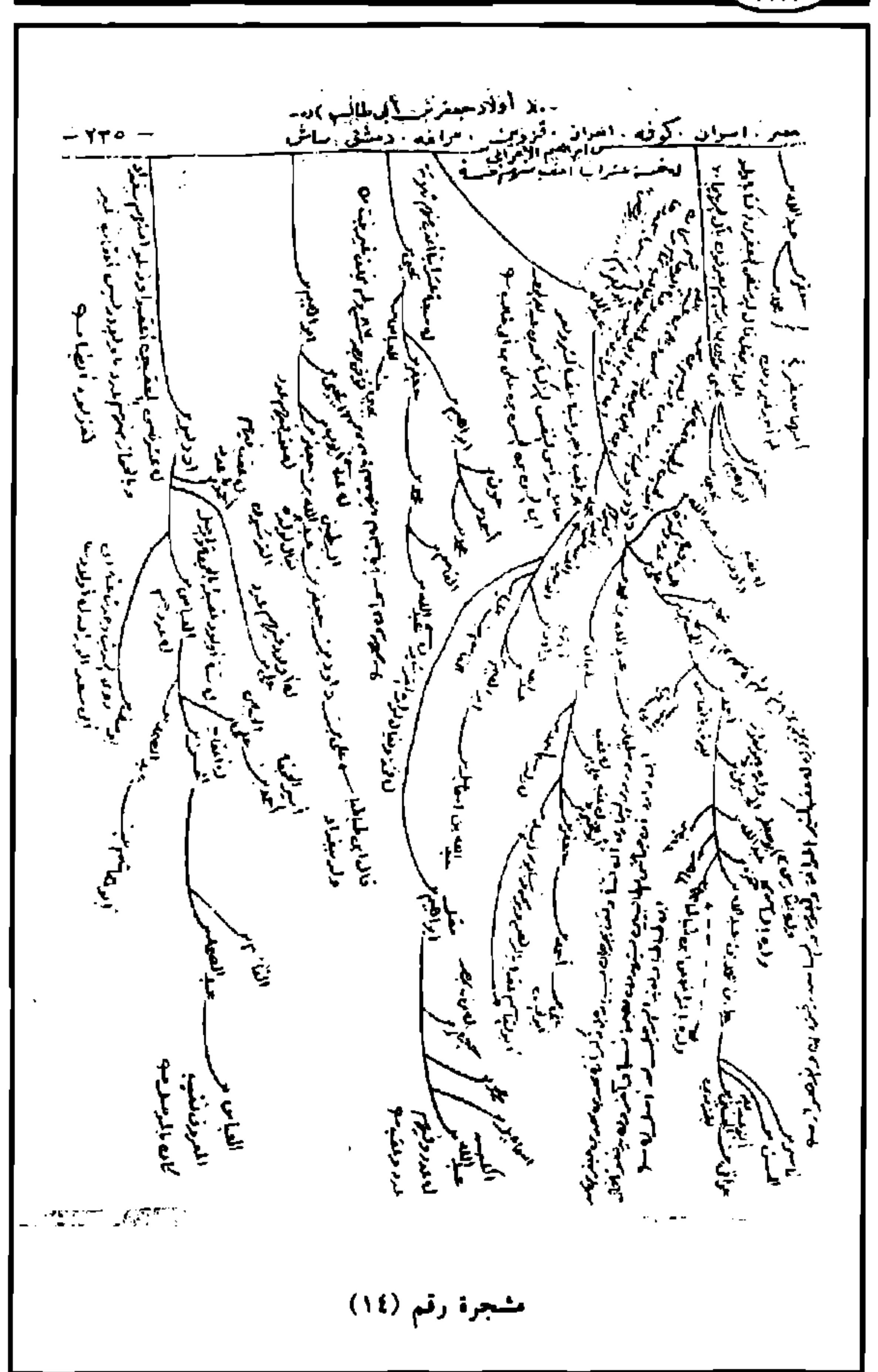
(٢) المحيط في الأنساب المسمى الكشاف.



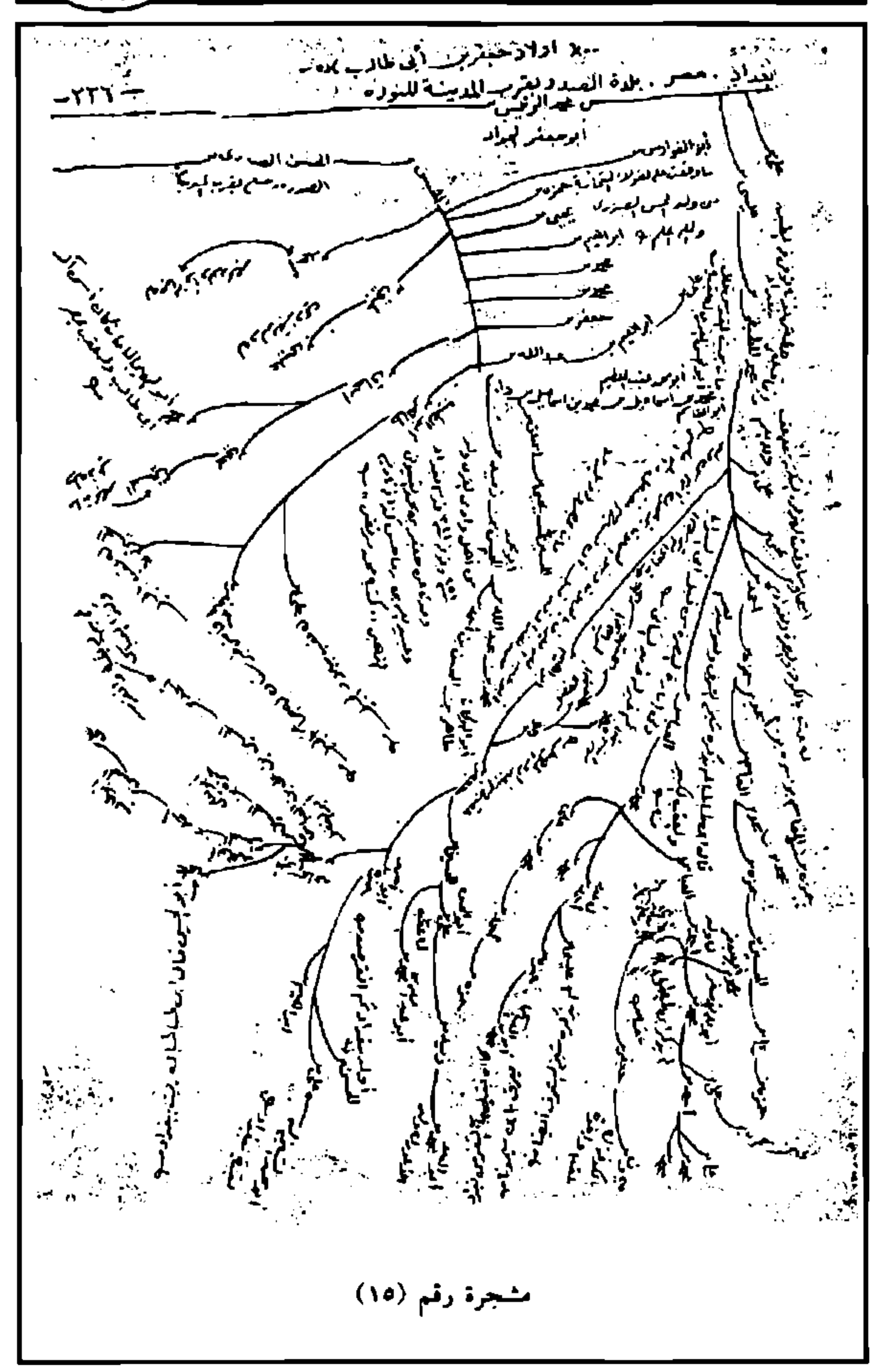
مشجرة رقم (١٢)



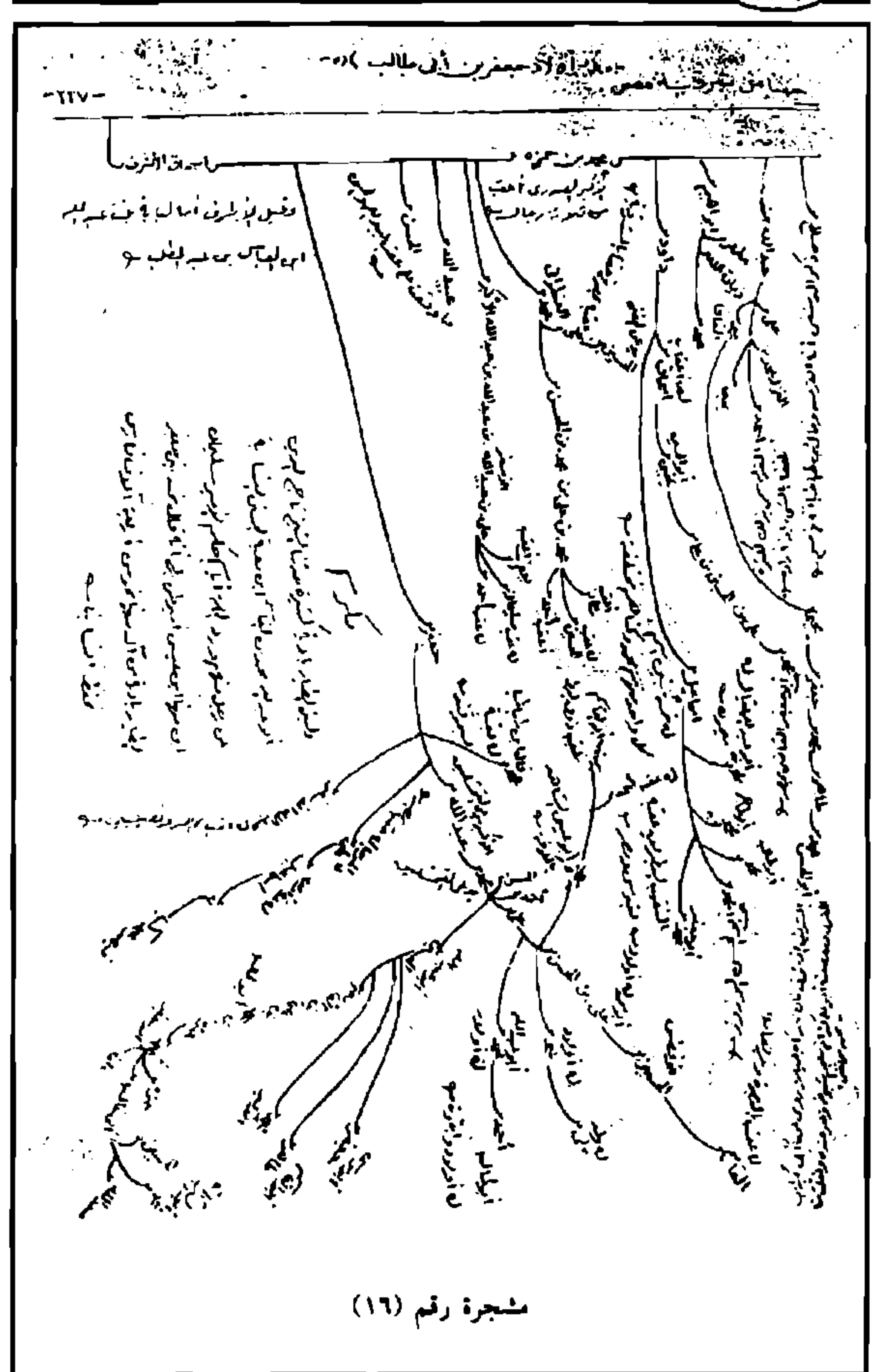
مشجرة رقم (١٣)


أولاد جعفر بن أبي طالب
مصر . ايران . كوفه . اهواز . قزوين . مراغه . دمشق . ماش
٢٣٥

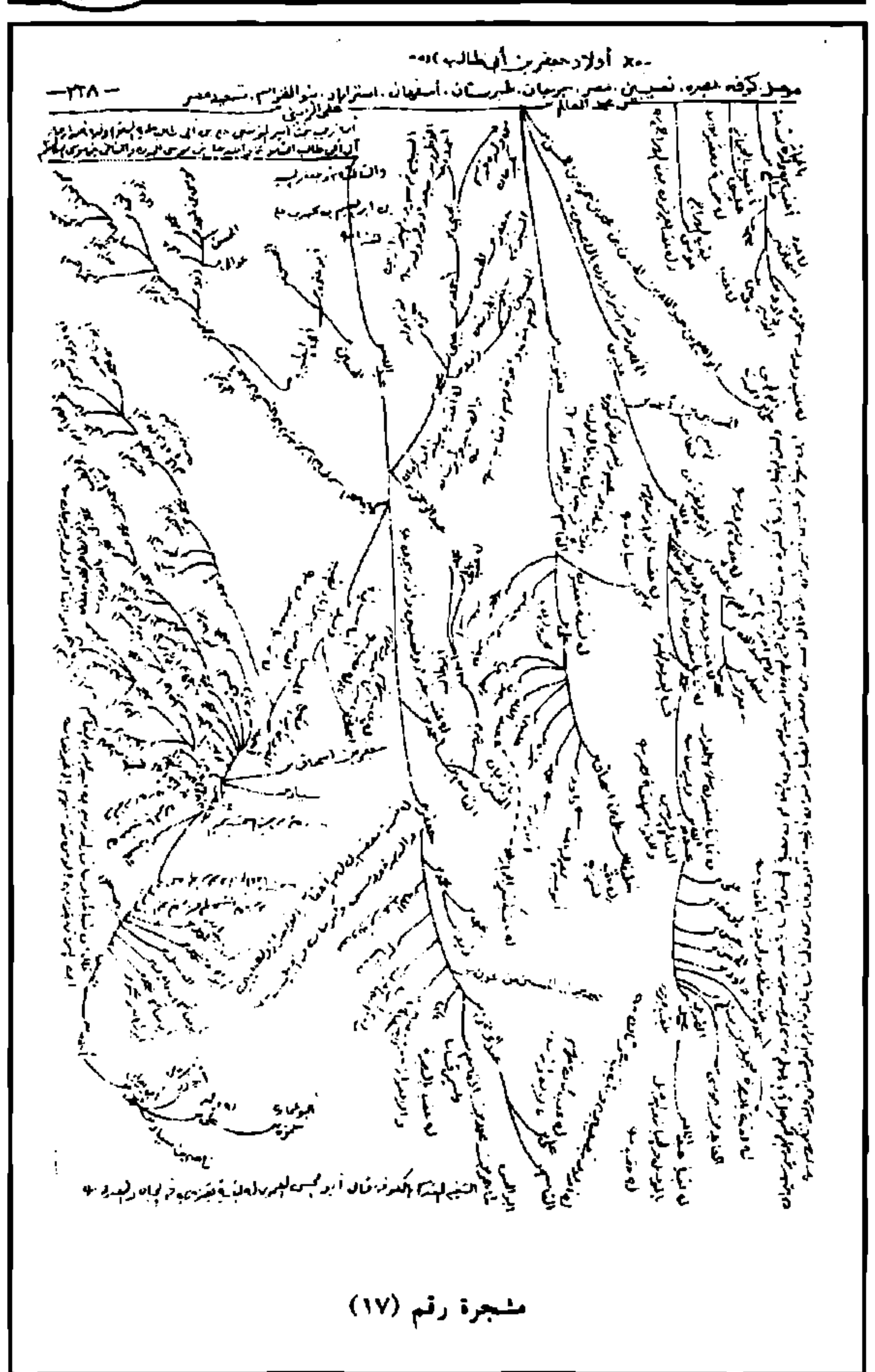
مشجرة رقم (١٤)



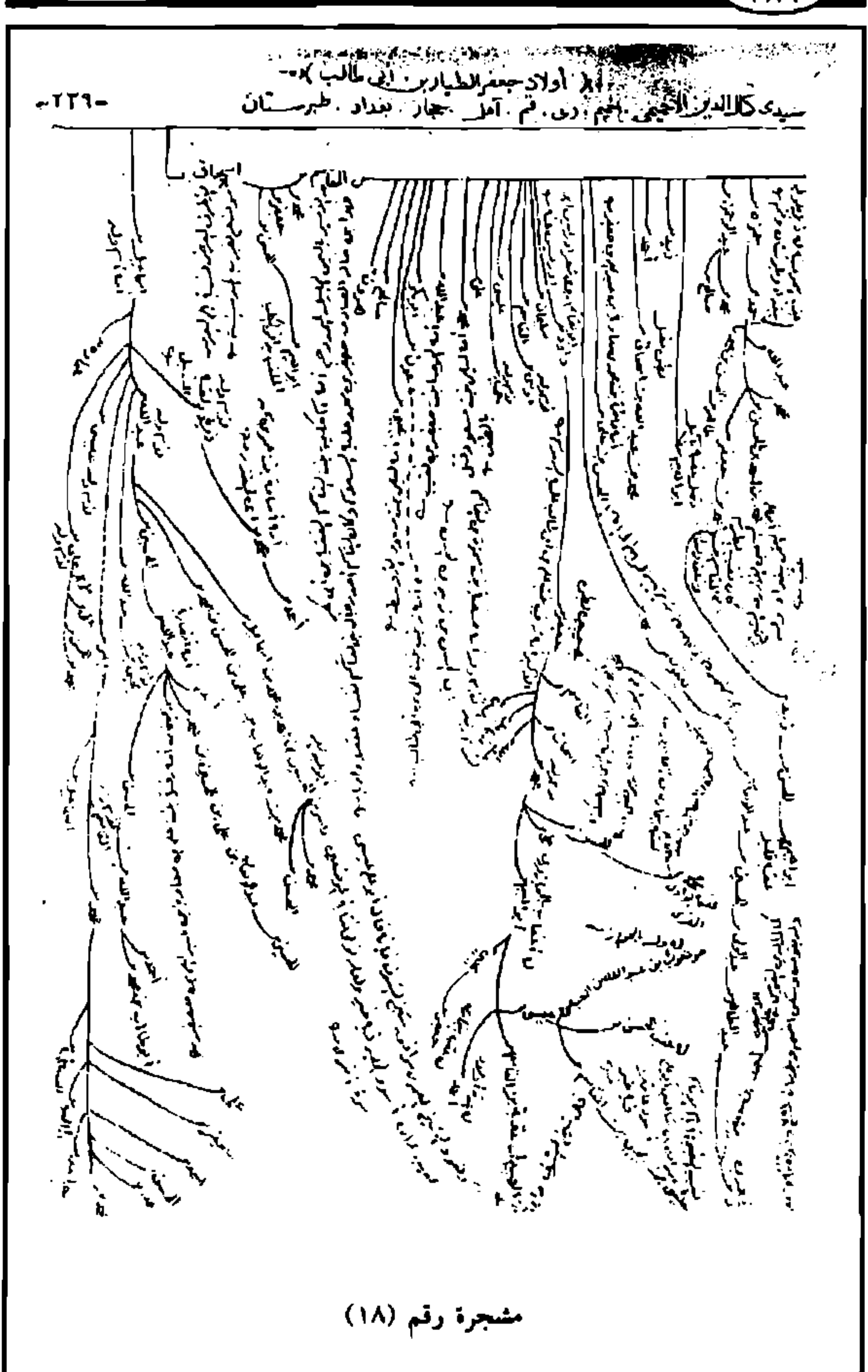
مشجرة رقم (١٥)



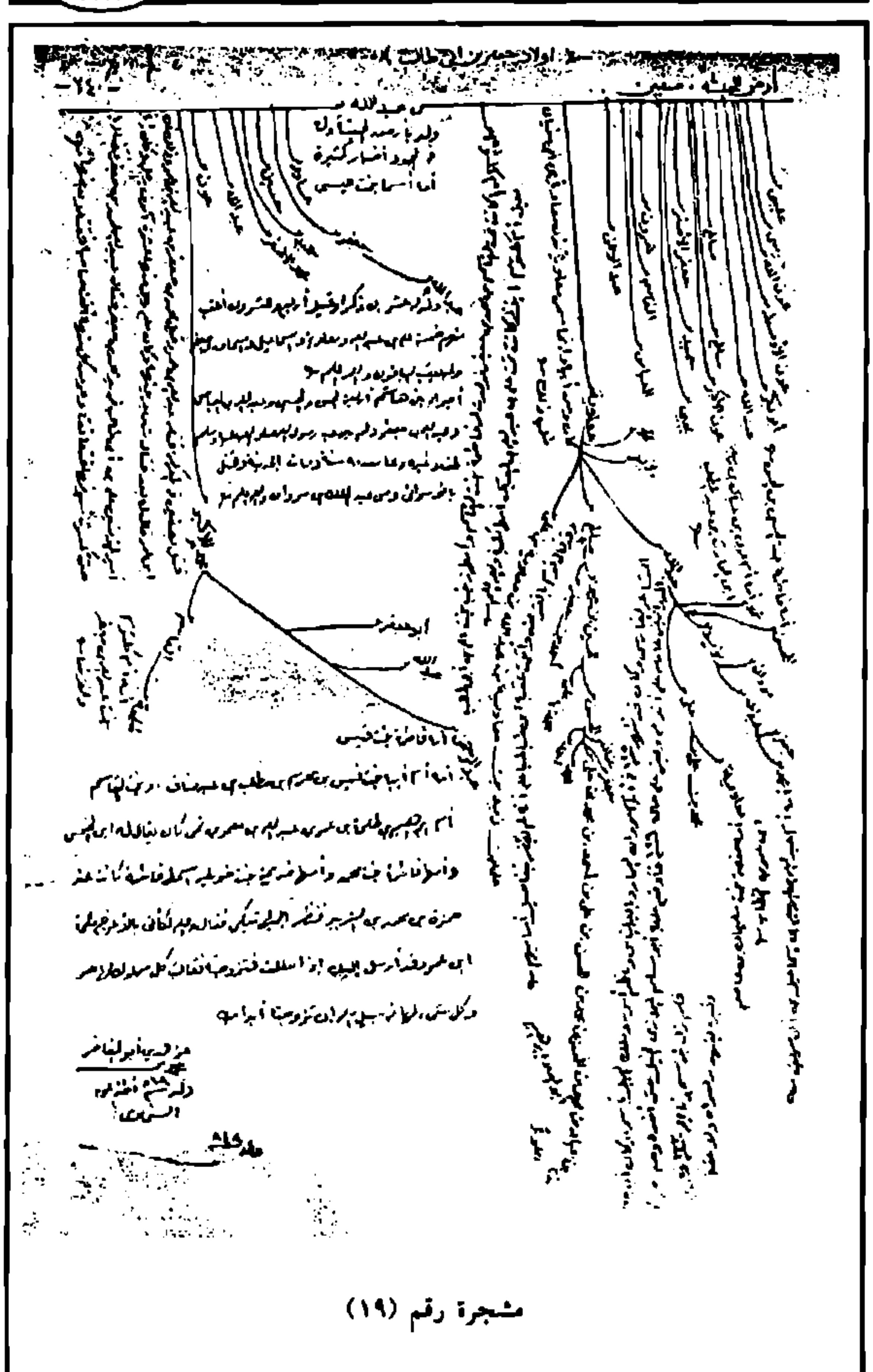
مشجرة رقم (١٦)



شجرة رقم (١٧)


أولاد جعفر الطيار بن أبي طالب
-٢٢٩-
سيدي كمال الدين الأجمي . العجم . ري . قم . آمل . حجاز . بغداد . طبرستان

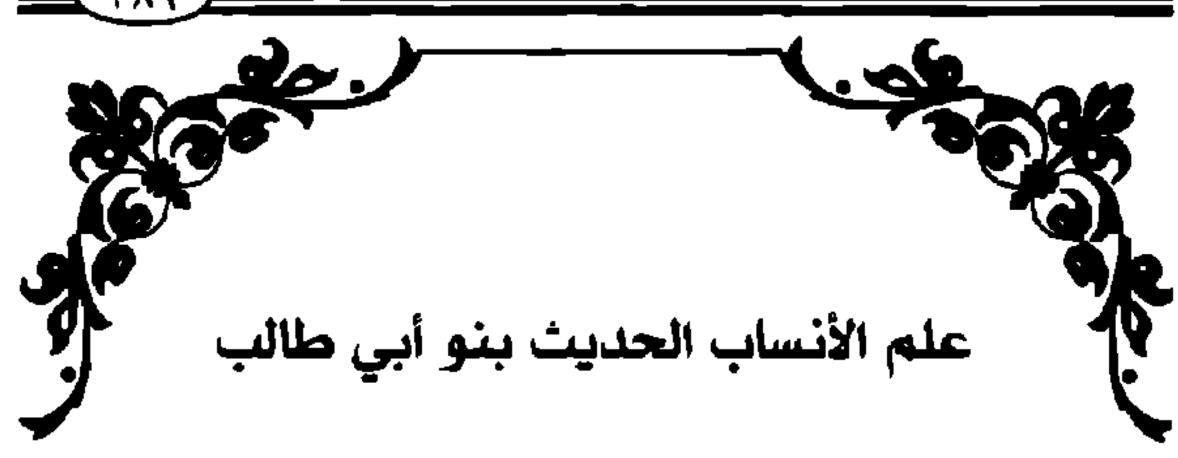
مشجرة رقم (١٨)


اولاد جعفر بن ابي طالب
-٢٤٠-
عبد الله
امه اسماء بنت عميس
ابو جعفر

مشجرة رقم (١٩)



مشجرة رقم (٢٠)



علم الأنساب الحديث بنو أبي طالب

جعفر بن أبي طالب[١]: زوجته أسماء بنت عميس بن معد الخثعمية، لهما من الأولاد:

عبدالله الجواد بن جعفر:

زوجته الأولى: أم أبيها بنت عبدالله، لها من الأولاد: علي بن عبدالله له من الولد: عبدالله الأكبر بن علي. إسماعيل الزاهد بن عبدالله ولده: عبدالله بن إسماعيل له ولد: الحسن، أبو بكر بن إسماعيل، ومحمد بن إسماعيل. إسحاق العريضي بن عبدالله له أولاد: محمد بن إسحاق، وجعفر بن إسحاق، القاسم بن إسحاق له أولاد: جعفر بن القاسم، وإسحاق بن القاسم، وعبدالرحمٰن بن القاسم، وعبدالله بن القاسم، وأحمد بن القاسم، وزيد بن القاسم، وحمزة بن القاسم. معاوية بن عبدالله له أولاد: علي بن معاوية، وعبدالله بن معاوية، وجعفر بن معاوية، ومحمد بن معاوية، والحسن بن معاوية، صالح بن معاوية، يزيد بن معاوية.

أ ـ عبدالله الجواد بن جعفر: زوجته الثانية: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وزوجته الثالثة: ليلى بنت مسعود، وزوجته الرابعة: الخوصا

---

(١) بحث مختصر في أنساب العرب: محمد نبيل القوتلي ٧٥٠/٦ (علم الأنساب الحديث)، (بنو أبي طالب).

بنت حفصة من ثقيف لها من الأولاد: محمد بن عبدالله له من الولد: إبراهيم بن محمد له من الولد: جعفر بن إبراهيم. عبدالله بن عبدالله، وأبو بكر بن عبدالله. الزوجة الرابعة: لها من الولد: عون الأصغر بن عبدالله. الزوجة الخامسة: زينب بنت علي بن أبي طالب لها من الأولاد: علي الزينبي بن عبدالله له من الولد: محمد الرئيس بن علي له من الولد: إبراهيم الأعرابي بن محمد، عبدالله أبي الكرام بن محمد، عيسى بن محمد، يحيى بن محمد. إسحاق الأشرف بن علي له من الولد: جعفر بن إسحاق، حمزة بن إسحاق، محمد الغطواتي بن إسحاق، عبدالله الأكبر بن إسحاق، الحسن بن إسحاق.

ب ـ محمد الأكبر بن جعفر: زوجته أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب لها من الولد: القاسم بن محمد بن جعفر. زوجته الثانية أم جعفر بنت محمد بن الحنفية لها من الولد: جعفر الأصغر بن محمد (قتيل الحرة) له من الولد: عبدالله بن جعفر الأصغر، عون بن محمد، عبدالله الأصغر بن محمد.

جـ ـ عون بن جعفر: له من الولد: المسور بن عون له من الولد: عبدالله بن المسور.

د ـ محمد الأصغر بن جعفر.

هـ ـ محمد بن جعفر.

و ـ حسن بن جعفر.

ز ـ عبدالله الأصغر بن جعفر.

ح ـ عبدالله الأكبر بن جعفر.

سلالة جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب مسلسلة:

عبدالله الجواد بن جعفر:

● معاوية بن عبدالله: علي بن معاوية، جعفر بن معاوية، محمد بن معاوية، الحسن بن معاوية، صالح بن معاوية، يزيد بن معاوية.

إسحاق العريضي بن عبدالله: محمد بن إسحاق، جعفر بن إسحاق، القاسم بن إسحاق، جعفر بن القاسم: محمد بن جعفر: إبراهيم بن محمد: القاسم بن إبراهيم: يحيى بن القاسم: أبو علي عيسى بن يحيى. عيسى بن إبراهيم: الحسن بن عيسى، يحيى بن إبراهيم: جعفر بن يحيى، أحمد بن إبراهيم، الحسن بن محمد: حمزة بن الحسن، محمد بن الحسن، عبدالله بن الحسن: إسماعيل بن عبدالله. علي بن محمد، عبدالله بن محمد. إسحاق بن القاسم.

عبدالرحمٰن بن القاسم: محمد بن عبدالرحمٰن، عبدالله بن القاسم: محمد بن عبدالله: يحيى بن محمد: الحسن بن يحيى: جعفر بن الحسن، أحمد بن يحيى: يحيى بن أحمد: أحمد بن يحيى. زيد بن محمد: جعفر بن زيد، والحسين بن زيد. حمزة بن محمد.

● عبدالرحمٰن بن عبدالله: زيد بن عبدالله: الحسن بن زيد: أحمد بن الحسن: أحمد بن الحسن: محمد بن أحمد: أحمد بن محمد: محمد بن أحمد: الحسين بن محمد: زيد بن الحسين: الحسن بن زيد: أحمد بن الحسن: محمد بن أحمد. علي بن محمد: أحمد بن علي، حمزة بن علي. يسار بن محمد: ناصر بن يسار، سيار بن محمد: ناصر بن سيار. سيار بن أحمد: إسحاق بن أحمد: الحسين بن أحمد: أحمد بن الحسين، علي بن الحسين. زيد بن أحمد: محمد بن زيد.

● أحمد بن عبدالله: القاسم بن أحمد، الحسن بن أحمد، زيد بن أحمد: أحمد بن زيد، محمد بن زيد. جعفر بن عبدالله: عبدالرحمٰن بن جعفر: القاسم بن عبدالرحمٰن، علي بن عبدالرحمٰن. عبدالله بن جعفر: سلميان بن جعفر: علي بن جعفر، إسماعيل بن جعفر، القاسم بن جعفر: محمد بن القاسم: ظاهر بن محمد. إسحاق بن عبدالله.

أحمد بن القاسم، زيد بن القاسم، حمزة بن القاسم: محمد بن حمزة: الحسن بن محمد: طاهر بن الحسن، أحمد أحمر عينه بن حمزة: الحسين بن أحمد أحمر عينه: أحمد بن الحسين أحمر عينه: محمد السمين

الأزرق بن أحمد، جعفر بن أحمد أحمر عينه: محمد بن جعفر أحمر عينه: أبو محمد القاسم بن محمد أحمر عينه.

● إسماعيل الزاهد بن عبدالله: عبدالله بن إسماعيل: الحسين بن عبدالله: عبدالله بن الحسين: إسماعيل بن عبدالله، محمد بن عبدالله: محمد بن محمد: الحسين بن محمد: علي بن الحسين: عبدالوهاب بن علي: أبو الحسين بن عبدالوهاب. أبو بكر بن إسماعيل، محمد بن إسماعيل.

● علي بن عبدالله: عبدالله الأكبر بن علي.

● محمد بن عبدالله: إبراهيم بن محمد: جعفر بن إبراهيم: عيسى بن جعفر: عبدالله بن عيسى: محمد بن عبدالله: عبدالرحمٰن بن محمد.

● عبيدالله بن عبدالله: أبو بكر بن عبدالله.

● عون الأصغر بن عبدالله.

● علي الزينبي بن عبدالله: محمد الرئيس بن علي: إبراهيم الأعرابي بن محمد: جعفر بن إبراهيم: محمد العالم بن جعفر: داود بن محمد: محمد الصعنون بن داود: موسى بن محمد، عبدالله بن داود: أحمد بن عبدالله: إبراهيم بن أحمد: أحمد بن إبراهيم، يوسف بن عبدالله: عبدالله بن يوسف، عيسى بن يوسف، يعقوب بن يوسف، إسماعيل بن يوسف، إبراهيم بن يوسف، محمد بن يوسف، إسحاق بن يوسف، إبراهيم بن عبدالله: يعقوب بن إبراهيم: محمد بن يعقوب، موسى بن عبدالله: أحمد بن موسى: موسى جحاف بن أحمد، جحاف بن عبدالله، صالح بن عبدالله، إدريس بن عبدالله: عقيل بن إدريس، يحيى بن عبدالله، عنب بن عبدالله، سليمان بن عبدالله.

أحمد بن داود، سليمان بن داود: موسى بن سليمان: مسلم بن موسى: يحيى بن مسلم، محمد الجبلي بن داود، محمد الطويل بن داود: إبراهيم بن محمد الطويل، مطرق بن محمد الطويل. محمد النصيري بن

داود، جعفر بن داود: عبدالله بن جعفر، القاسم بن جعفر، صبرة بن جعفر. هارون بن داود، إبراهيم بن داود.

إبراهيم بن محمد: أيوب بن إبراهيم، يحيى العقيقي بن إبراهيم، جعفر بن إبراهيم: عبدالله البطين بن جعفر: جعفر بن عبدالله البطين: داود بن جعفر: أحمد بن داود.

إدريس بن محمد: العباس بن إدريس: الحسن بن العباس: عبدالصمد بن الحسن: العباس قليب بن عبدالصمد، القاسم الكبيش بن الحسن. علي الجبلي بن العباس: أحمد بن علي الجبلي. أحمد بن إدريس: يوسف المحدث بن إدريس، أحمد بن إدريس.

عيسى بن محمد، صالح بن محمد: حمزة بن صالح، إسحاق بن صالح، محمد بن صالح. موسى بن محمد.

يعقوب بن جعفر: القاسم بن يعقوب: علي بن القاسم: إسحاق بن علي: علي بن إسحاق: خليفة بن علي، محمد بن القاسم، جعفر بن القاسم.

إبراهيم بن جعفر: جعفر بن إبراهيم: إبراهيم بن جعفر: العباس بن إبراهيم: جعفر بن العباس: حمزة بن جعفر: الحسن بن حمزة: محمد أبو يعلى بن الحسين، الحسين بن حمزة، عقيل بن حمزة.

موسى بن جعفر، هارون بن جعفر، عبدالله بن جعفر، أحمد بن جعفر، يوسف بن جعفر: محمد أبي علي يوسف: جعفر أبي عبدالله بن محمد، إسحاق بن محمد: الحسن بن إسحاق: محمد ضرة بن الحسن.

إسماعيل بن محمد: سليمان بن إسماعيل: إدريس بن سليمان: عبدالله بن إدريس، سليمان بن إدريس، إسماعيل بن إدريس.

سليمان بن محمد: أحمد بن سليمان: إسحاق بن أحمد: مفرح بن إسحاق، الحسن بن إسحاق، علي الأعرج بن إسحاق، أحمد بن إسحاق. إبراهيم بن يوسف.

عيسى الخليصي بن جعفر: عبدالله بن عيسى الخليصي: محمد بن عبدالله: عبدالله الطويل بن محمد، عيسى بن عبدالله: محمد بن عيسى، جعفر بن عيسى، عبدالله بن عيسى، إبراهيم بن عيسى، سليمان بن عيسى. إبراهيم بن عبدالله. أحمد بن عيسى الخليصي: الحسين بن عيسى الخليصي، صالح بن عيسى الخليصي: محمد عبدالله بن صالح: صالح بن محمد عبدالله: ميمون العابد بن صالح.

إسماعيل بن جعفر: علي الشعراني بن إسماعيل: عيسى بن علي الشعراني: محمد أبي عبدالله بن عيسى، عبدالله أبي محمد بن عيسى، أحمد بن عيسى، إسماعيل بن عيسى، يعقوب بن إسماعيل.

أحمد المليح بن إسماعيل: إسماعيل بن أحمد المليح: أحمد بن إسماعيل، إبراهيم بن إسماعيل.

إسماعيل بن جعفر: محمد الأكبر بن إسماعيل: علي بن محمد، موسى بن محمد، عبدالله بن محمد، أحمد المدني بن محمد، عبدالعزيز بن محمد، يحيى بن محمد، عبدالله بن محمد.

إبراهيم المقتول بن إسماعيل: موسى بن إبراهيم: يعقوب بن موسى: محمد أبي عبدالله بن يعقوب، علي الشاعر بن يعقوب، القاسم بن يعقوب. داود بن موسى، جعفر بن موسى: محمد بن جعفر: عبدالله بن محمد: شكر بن عبدالله. حسان أبي جميل بن جعفر: سليمان بن حسان: يعقوب بن سليمان: تغلب بن يعقوب: علي بن تغلب، قطب الدين حسام بن تغلب، عز العرب فارس بن تغلب، حسام الدين عبدالملك بن تغلب: فخر الدين أبي المفيد إسماعيل بن تغلب.

داود بن إبراهيم، يعقوب بن إبراهيم: القاسم بن يعقوب: محمد بن القاسم: يعقوب بن محمد: محمد بن يعقوب. إسحاق بن إبراهيم: إبراهيم بن إسحاق: داود بن إبراهيم: برغوث بن داود.

إسماعيل بن جعفر: عيسى بن إسماعيل: جعفر بن عيسى. موسى الحقاقي بن جعفر: الحسين بن موسى الحقاقي: عبدالله بن الحسين،

الحسن بن موسى الحقاقي: يوسف بن الحسن: علي قطاة بن يوسف، علي بن موسى الحقاقي: أحمد بن علي، الحسن بن علي.

عبدالله القرشي بن جعفر: محمد بن عبدالله: جعفر بن محمد. عبدالله ساطور بن جعفر: محمد بن عبدالله: القاسم بن محمد: محمد بن القاسم: الحسن أبي حديد بن محمد: علي بن الحسن. داود بن جعفر: محمد الحصيني بن داود. سليمان بن جعفر: محمد بن سليمان. أحمد بن جعفر، الحسين بن جعفر، هارون بن جعفر.

يحيى بن إبراهيم: إبراهيم بن يحيى، جعفر بن يحيى، يحيى بن يحيى، هاشم بن إبراهيم، محمد بن إبراهيم، عبدالرحمٰن بن إبراهيم، صالح بن إبراهيم: جعفر بن صالح. علي بن إبراهيم، القاسم بن إبراهيم، عبدالله بن إبراهيم: إبراهيم بن عبدالله: علي بن إبراهيم: محمد بن علي: عبيدالله أبي الحسين بن محمد: جعفر أبي الفضل بن عبيدالله: الحسين الشعرة بن جعفر: عبدالله أبي الحسين بن الحسين: محمد أبي طالب بن عبدالله.

محمد بن عبدالله: إبراهيم بن محمد، علي بن عبدالله. عبدالعزيز بن إبراهيم: أحمد بن عبدالعزيز، محمد بن عبدالعزيز، علي بن عبدالعزيز.

عبدالله أبي الكرام محمد: داود بن عبدالله: علي بن داود: الحسين أبي عبدالله بن علي: أحمد الفامي بن الحسين: عبدالله بن أحمد الفامي، الحسين بن أحمد الفامي، جعفر أبي عبدالله بن أحمد الفامي، طاهر بن أحمد الفامي. الحسين بن الحسين، حمزة بن الحسين: محمد بن الحسين. محمد بن علي.

سليمان بن داود: جعفر بن سليمان: أحمد بن جعفر، أحمد بن سليمان. محمد بن داود: عبدالله بن محمد: سليمان شاشان بن عبدالله.

إبراهيم بن عبدالله: عبدالله بن إبراهيم، إسماعيل بن إبراهيم، جعفر بن إبراهيم، محمد بن إبراهيم. محمد أبي المكارم الأصغر بن عبدالله: إبراهيم بن محمد: عبدالله بن إبراهيم، إسماعيل بن إبراهيم: عبدالله بن

إسماعيل: محمد بن عبدالله. عبدالله بن محمد: علي بن عبدالله، داود بن محمد، القاسم بن محمد.

عيسى بن محمد: محمد المطبقي بن عيسى: إبراهيم بن محمد المطبقي: جعفر المستجاب الدعوة بن إبراهيم: حمزة أبي أحمد بن جعفر المستجاب الدعوة: علي أبي محمد بن حمزة، العباس أبي الفضل بن جعفر المستجاب الدعوة: علي بن العباس: الحسين الأحول القصير بن علي: أحمد أبي الفضل بن الحسين، الحسين بن جعفر المستجاب الدعوة: علي أبي الحسن بن الحسين: زيد بن علي: محمد الأعور أبي العلا بن زيد، محمد أبي عبدالله بن الحسين.

محمد أبي إسحاق بن جعفر المستجاب الدعوة: الحسن أبي محمد بن محمد: أحمد بن الحسن: المحسن أبي طالب بن أحمد: علي قتادة بن المحسن. علي أبي الحسين بن محمد.

العباس بن محمد المطبقي: محمد بن العباس: أحمد بن محمد: حمزة بن أحمد: محمد أبي العباس بن حمزة، عيسى بن أحمد، جعفر بن محمد: علي بن محمد: أحمد بن علي: حمزة بن أحمد، العباس بن محمد: أحمد بن العباس: محمد الأكبر أبي الحسين بن أحمد، محمد الأصغر أبي علي بن أحمد: علي بن محمد الأصغر: علي بن علي: أحمد الجزر بن علي: محمد أبي الطيب بن أحمد: علي بن أحمد، محمد بن أحمد. حمزة بن علي: علي بن حمزة.

محمد الأوسط أبي حسن بن أحمد، محمد أبي جعفر بن أحمد.

أحمد بن محمد المطبقي: حمزة بن أحمد: أحمد بن حمزة: حمزة بن أحمد: القاسم بن حمزة: حمزة الدبير بن القاسم، القاسم بن حمزة: حمزة بن القاسم: الحسين بن حمزة: علي بن الحسين: حمزة بن علي. إسحاق بن محمد المطبقي، علي بن محمد المطبقي، يحيى بن محمد المطبقي.

يحيى بن محمد: جعفر بن يحيى: محمد بن جعفر: عبدالله بن

محمد، القاسم بن محمد، إبراهيم بن يحيى: أحمد بن إبراهيم، محمد بن إبراهيم، عون بن إبراهيم. العباس بن يحيى: يحيى بن العباس.

إسحاق الأشرف بن علي: جعفر بن إسحاق: علي مرجا بن جعفر: الحسن بن علي بن جعفر: محمد بن الحسن بن علي، إسماعيل بن علي: محمد كناسة بن إسماعيل. حمزة بن إسحاق: محمد بن حمزة.

الحسن الصدر بن محمد: زيد بن حسن الصدر: الحسن بن زيد: عبدالله ابن الحسن: محمد أبي عبدالله بن عبدالله، القاسم بن الصدر: محمد الفافا ابن القاسم، أحمد بن القاسم. جعفر بن الحسن الصدر، محمد بن الحسن الصدر، عبدالله بن الحسن الصدر، داود بن الحسن الصدر: إسماعيل أبي الحسن النظيم بن داود: محمد أبي القاسم بن إسماعيل، إسحاق بن داود: يحيى بن إسحاق: الحسين بن يحيى.

أحمد بن الحسن الصدر: طاهر أبي الطيب بن الحسن الصدر: جعفر بن طاهر، يعلى بن طاهر، الحسن بن طاهر. إسحاق بن الحسن الصدر: يحيى بن إسحاق: الحسين بن يحيى، محمد الهياج بن إسحاق. إبراهيم بن الحسن الصدر، يحيى بن الحسن الصدر، حمزة بن الحسن الصدر، بليق بن الحسن الصدر: عيسى بن بليق، أبو الفوارس بن الحسن الصدر.

عبدالله بن محمد: يحيى الفأفاء بن عبدالله: أحمد بن عبدالله، علي بن عبدالله.

داود بن محمد: إسحاق بن داود، إسماعيل بن داود. إبراهيم بن محمد: زيادة الله بن إبراهيم، مظهر بن إبراهيم، محمد بن إبراهيم. صالح بن محمد.

محمد العطواني بن إسحاق: علي بن محمد العطواني: الحسن الحقاقي بن علي. عبدالله الأكبر بن إسحاق: محمد العمشليق بن عبدالله

الأكبر: علي بن محمد العمشليق: محمد الشاهد أبي عيسى بن علي: جعفر أبي القاسم زرق البط بن محمد الشاهد، أحمد أبي الحسن بن محمد الشاهد.

محمد أبي الطيب بن علي: علي بن محمد: محمد أبي عبدالله بن علي: أحمد أبي طالب بن محمد، الحسن أبي محمد بن علي: علي بن الحسن. أحمد بن العمشليق، الحسن بن محمد العمشليق، الحسين بن محمد العمشليق.

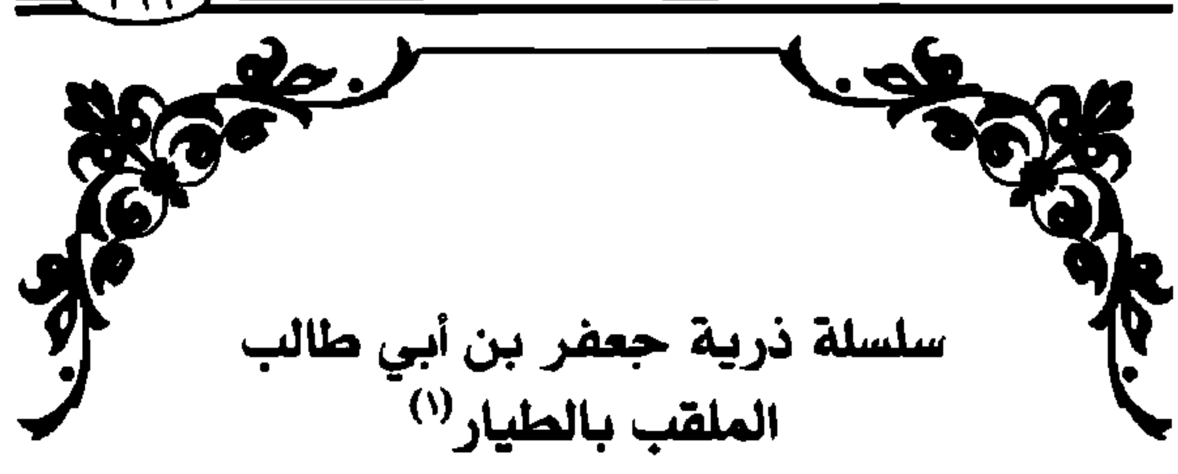
عبدالله الأصغر بن إسحاق: الحسن بن إسحاق، عبيدالله بن إسحاق.

عون الأكبر بن عبدالله، العباس بن عبدالله، جعفر بن عبدالله. عون بن جعفر: المسور بن عون: عبدالله بن المسور.

محمد الأكبر بن جعفر: عبدالله بن محمد، القاسم بن محمد، محمد الأصغر بن جعفر، حميد بن جعفر، حسين بن جعفر، عبدالله الأصغر بن جعفر، عبدالله الأكبر بن جعفر[١].



(١) المرجع السابق: سلالة أبي طالب بن عبد المطلب سلسلة، سلالة جعفر بن أبي طالب الطيار ص٧٧٧ ـ ٧٩٣.



سلسلة ذرية جعفر بن أبي طالب الملقب بالطيار[١]

أنساب جعفر بن أبي طالب الملقب بالطيار، خلف: عبدالله، ومحمد، وعون أمهم أسماء بنت عميس الخثعمية. انقرض عقب محمد بن القاسم ولم يكن له غيره ولد. وقد قيل إلى موسى بن معاوية العناد بن وراوية بنت وكيع بن الجراح، من ولده وأمه أم موسى بن معاوية بن عون بن جعفر بن عبدالله بن جعفر الطيار وقيل جعفر بن عبدالله.

عبدالله خلف علي أمه زينب بنت علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء رضي الله عنهما. وأخوانه الأشقاء محمد، وعون، وإلياس، ولم يعقبوا الثلاثة.

أولاد علي يلقبونهم بالزيانبة. أولاد عبدالله من غير زينب كثر: معاوية، وإسحاق، وإسماعيل أمهاتهم جواري. وعون الأصغر وأخيه قتلا مع الحسين، وجعفر وعياض قتلا يوم الحرة، وعبيدان وأخيه الصالح، وموسى، وهارون، ويزيد كلهم أبناء عبدالله بن جعفر لا عقب لهم. وعنده من بنات أم كلثوم أمها زينب بنت فاطمة الزهراء، فزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي، وأمره عبدالملك بن مروان تطليقها فطلّقها.

وأما عبدالله بن علي القائم بفارس وله شيعة ينتظرونه، وكان له ابن اسمه معاوية وابن له حسن أولاد علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

---

(١) تحفة المحبين في نسب الطيارين: مخطوط.

كثروا بالجهينة وأعراضها ومنهم: موسى، وإسحاق، ويعقوب، وسليمان، وإدريس، وأبو بكر، وأحمد، والعباس، وعبدالرحمٰن، وحمزة، والقاسم، والحسين، وطالب كلهم أولاد محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، تفرقوا في الجهينة إلى بلاد السودان، وبلاد المغرب، وصحاري شنقيط، وبلاد الأندلس، واليمن، والعراق، وبادية الشام، والأحساء، ووادي فاطمة بالقرب من مكة المكرمة، ومنهم من سكن المدينة المنورة، ومنهم من هاجر إلى بلاد الكرد.

أولاد محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار خلف: قاسم، وأبو بكر. وأما قاسم فخلف: عبدالله، ونصرالله، وجارالله، وعبدالرحمٰن، وصالح. وأما عبدالله بن قاسم خلف: طالب، وعبدالمجيد. وأما نصرالله فخلف: إبراهيم، وعلي. وأما عبدالرحمٰن بن قاسم فخلف: عبدالحميد، وجعفر. وأما صالح بن قاسم فخلف: عبدالله، وجعفر. وأما جار الله فخلف: إبراهيم، وعلي، وطالب. وأما طالب بن عبدالله فخلف: عبدالعزيز. وأما عبدالعزيز بن طالب فخلف: إبراهيم، وصالح، وجار الله. ثم خلف عبدالعزيز بن طالب إبراهيم وصالح وسليمان. ثم خلف: عبدالمجيد، وأحمد، وأبو بكر. وأما عبدالله بن صالح حلف: علي، وعبدالعزيز، ومحمد، ونصرالله، وجارالله.

ثم سارت فتنة عام ٧٤٥هـ خرج عبدالعزيز في جماعة وجماعة علي بن وائل من عنزة، والتفّت عليه القبائل المعروفة. ونزل على بئر تيمى بالقرب من خيبر ثم اخترق من الشرق إلى الغرب. والتفّت حوله القبائل وصار له شأنه وشأن عظيم. واستقر بالشام واستقر والده عبدالله بالمدينة المنورة. ولقب عبدالعزيز المذكور أبو عنزة.

وأما محمد أخي عبدالعزيز سار صاحب فنون الزراعة والفلاحة، فطلبه الشريف سرور بمكة، واستقر بوادي فاطمة بالقرب من مكة المكرمة، ونسله موجود إلى يومنا هذا في وادي فاطمة بالقرب من مكة المكرمة.

وأما نصرالله فعقبه موجود إلى يومنا هذا بالأحساء، وأما أخوهم علي

فموجود نسله بالبصرة، وأما جار الله فموجود نسله في خليص بالقرب من رابغ. وأما علي بن عبدالله بن صالح له نسل بالبصرة وعقب من الأولاد بالمدينة المنورة. وأما عبدالله فنشأ نشأة صالحة على طريق والده وكان رجلاً مباركاً عاقلاً، واشتغل بالبيع والشراء وسافر إلى العراق مرات عديدة لأجل التجارة إلى أن توفي عام ٨٨٤هـ بالبصرة وخلف: علي، وأبو بكر، وعباس. وأما علي فنشأ نشأة صالحة على طريقة والده، واشتغل بالبيع والشراء، وزاد بصحبة الأكابر وسارت له ثروة عظيمة أكثر من والده. واشترى عدة بيوت وعمرها بأحسن العمران واشترى الحديقة الكنعانية، وتكرر سفره إلى العراق.

وأما بكر فصار من رؤساء المتكلمين واشتغل بطلب العلم من منطوق ومفهوم وله نظم رائع، واشترى حدائق غالية حتى رميا عند حضرة محمد باشا والي الشام فقبض عليه، وسار معه محروس إلى الشام، ولما وصل إلى الشام وجد ما قيل فيه بغياً وعدواناً. ثم ردّ إلى المدينة مغمور بالخير والأنعام، وله أولاد كلهم أماجد. وأما أخوه عباس توفي بالبصرة سنة ٨٩٦هـ، وله ذرية موجودين بالبصرة.

وأما محمد صالح فنشأ نشأة صالحة على طريقة والده، وتعظّم أمره، ومن أعماله أنه كان والياً بالقلعة السلطانية. وتعرّف بالعباد والبلاد، وله السلطة على البلاد، حتى إنه حدث فتنة بالمدينة. والسبب في ذلك أنه لما قام يخطب الخطيب يوم الجمعة رجمه طائفة من الرافضة من أولاد علي من سكان العالية. ثم لما خرج الخطيب من المسجد قتلوه، فأرسل وراءهم محمد صالح الطيار وقتلهم. وسبب ذلك قامة أولاد علي مع العربان وحصاروا المدينة، وأخذ الحصار مدة طويلة. فأخذ صالح الطيار وسايس العربان وصالحهم. ثم بلغ الدولة العثمانية هذا الخبر أمرت الدولة الوزير المقيم بإستنبول وهو شاهين بن أحمد شاهين بالانتقام من محمد صالح الطيار ومن أعوانه بالمدينة المنورة. فلما وصل الباشا شاهين بن أحمد شاهين إلى المدينة المنورة لم يقدر على البطش. ولكن الوزير المذكور دبر حيله، فأرسل إلى صالح الطيار وأعوانه، وقال: إنني مسافر وأريد وداعكم

في أبيار علي فسمهم. فأخذ محمد صالح الطيار فص الماس وسحقه وأكله رحمهم الله أجمعين، وكان ذلك سنة ٨٨١هـ. وخلف ولداً ومات بعد والده بسنتين. ثم أخيه إبراهيم توجه إلى نجد بعد موت أخيه محمد صالح الطيار ثم رجع بعد عشر سنوات إلى المدينة وتوفي فيها ودفن بالبقيع. وعقب إبراهيم أولاد كثير واشتغل بالبيع والشراء إلى أن سارت فتنة بالمدينة ثم وقف التاريخ في عام ٩٠٩ إلى عام ١١١٢هـ.

ثم سأل المؤرخ عن نسب هذا البيت بيت آل جعفر الطيار، واستدل على النسب المذكور بالأسماء المذكورة أعلاه: فوجد من ذرية عبدالعزيز بن عبدالله الطيار: كنعان وهو في الشام. ثم سأل المؤرخ عن نسب أهل وادي فاطمة بالقرب من مكة المكرمة فوجدهم من ذرية في وقت المؤرخ اسمه عبدالحميد الطيار. ثم سأل المؤرخ عن أهل خليص: فوجدهم من ذرية جار الله. ثم سأل عن أهل الأحساء: فوجدهم من ذرية نصرالله. ثم سأل المؤرخ عن نسب أهل البصرة: فوجدهم من ذرية عباس الطيار. وأيضاً يوجد في العراق ذرية علي الطيار ومن العراق سافر منهم إلى الهند ومدراس بواسطة التجارة.

ثم سأل المؤرخ عن نسب أهل شنقيط: فوجدهم من ذرية عبدالرحمٰن بن قاسم الطيار. ثم سأل المؤرخ عن نسب أهل اليمن: فوجدهم من ذرية محمد بن قاسم، ويوجد في بلاد السودان «الدويم»، ومنهم انتشروا في السودان والجزيرة بمصر جدهم من ذرية علي الطيار. ثم سأل المؤرخ عن نسب أهل الشام، وحماة، وحمص، وحلب: فوجدهم من أهل العراق من ذرية عباس الطيار. ثم سأل عن أهل طرابلس الشام: فوجدهم مرجعهم إلى الشام. ثم سأل المؤرخ عن نسب أهل الترك: فوجد نسبهم أيضاً إلى علي الطيار. فسأل المؤرخ عن أهل الزبير: فوجدهم من ذرية عباس الطيار من العراق.

ثم سارت فتنة سنة ١٢٧٠هـ إلى سنة ١٢٨١هـ، والسبب في ذلك هو بستان في قباء في المدينة المنورة يسمى (القويم) صرف عليه الطيار ٧٢

ألف حجر أي ستة آلاف جنيه. فادّعى الأشراف أن الأرض لهم، فسار الطيار يدفع (حكر) كل سنة مقدار عظيم مالاً إلى أن توفي وخلف ثلاثة أولاد هم: صالح، وحسن، وسليمان. ثم أبو بكر خلف عبدالله، وإبراهيم، عبدالله خلف محمد، وإبراهيم خلف علي وعلي خلف إبراهيم وإبراهيم خلف عمر وعمر خلف: إبراهيم، ومحمد، وعمر، وعبدالرزاق، وعبدالرحمٰن، وعبدالله.

ومحمد خلف: حسن، وصالح، وسليمان انقرض نسل صالح، وسليمان بقي نسل محمد خلف محمد: حسن وحسن خلف مصطفى ومصطفى خلف حسين وحسين خلف ناصر وناصر خلف: أبو بكر، وعبدالله، وعبدالعزيز.

أما عبدالله بن أبو بكر المذكور آنفاً خلف: أحمد وأحمد خلف: عباس، علي، عباس خلف: عبدالعزيز وعبدالعزيز خلف: صالح، وقاسم، وعباس، وعلي وعلي خلف: جعفر وجعفر خلف: محمد، وعبدالعزيز.

ويوجد في الزلفي بيت واحد من آل الطيار[1].

الماضي الرابع عشر الهجري انتقل جلهم إلى مكة المكرمة ومنه انتقل بعضهم إلى جدة.

وشيخهم الآن صالح بن علي الطيار، وقد كان إماماً وخطيباً ببعض مساجد مكة، وهو شيخ جليل ذو علم ووجاهة. وتضمنهم الأسر التالية: ذوي عبدالغني وكبيرهم عابد بن عيد الطيار وهو شيخ قد جاوز المائة من

---

(١) وهم من الجعافرة الأشراف وكان جدهم يعمل في خط الحج الحجازي البصري الشريف، ويرجع نسب هذه الأسرة إلى الشريف علي بن أحمد بن عقيل بن ناصر الطيار الجعفري الذي يصل نسبه في مدارج النسب اثنان وعشرون جد إلى ذو الجناحين رضي الله عنه.

العمر الآن ومنهم كاتب هذه السطور، ذوي حمود وكبيرهم صالح الطيار المتقدم. ذوي عثمان وكبيرهم عبدالله بن محمد الطيار وله شهرة في الشِعر الشعبي حفظاً ورواية وإنشاداً. وذوي علي وكبيرهم أحمد بن محمد سعيد وهو مدرس متقاعد.

وقد صاهروا عدداً من قبائل المنطقة كالعبادلة، وذوي بركات، والحرث، والرواجحة، وذوي جود الله، وذوي عمر، وذوي حسن، وكلهم من الأشراف. وكذلك قريش، والأنصار، والبقوم، والبشور، والمحابيد، والصبوح من قبائل حرب وبني لحيان من هذيل. وكانوا يتبعون قاعدة الكفاءة في النسب فلا يزوجون غير الهاشميين(١).

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أنجب(٢):

١ ـ محمد الأصغر: وقتل يوم الطف، أنجب عبدالله والقاسم ولم يعقبا.

٢ ـ محمد الأكبر: وقتل بصفين.

٣ ـ عون: وقتل يوم الطف، أنجب مسرور ولم يعقب.

٤ ـ حميد: لم يعقب.

٥ ـ حسين: لم يعقب.

---

(١) تفضل الأخ جعفر بن أحمد الطيار ببعث هذه المعلومة عن آل الطيار بوادي فاطمة. ولا يستغرب على أمثاله حيث سبق كتب عن سلسلة ذرية جعفر بن أبي طالب الملقب بالطيار في مجلة العرب التي تصدر عن دار اليمامة سنة ١٤١٩هـ. ومما تجدر الإشارة إليه أنه إذا ألّف أحد ابنا الأسرة أو القبيلة وألّف غيره فإن ما يورده من معلومات يجب ترجيحها على ما يورده غيره لتحرزه عما ينقص رتبته. وذكر عن سيرته الذاتية أنه من مواليد عام ١٣٧٣هـ بوادي فاطمة، وحصل على بكالوريوس العلوم في تخصص الجولوجيا، وعلى الماجستير في علوم الأرض، وكان يشغل كبير جيولوجيين في وزارة البترول والثروة المعدنية، وله اهتمام بالآداب والتاريخ والأنساب.

(٢) كتاب الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار، وكتاب تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق: عبد البسام.

٦ ـ عبدالله الأكبر: لم يعقب.

٧ ـ عبدالله الأصغر: لم يعقب.

٨ ـ **عبدالله الجواد أنجب:**

أ ـ **معاوية أنجب:** علي، ويزيد، ومحمد، وعبدالله الشاعر مات محبوساً عام ١٣٣هـ وقبره بهراة. ولا عقب لهم جميعاً.

ب ـ **إسماعيل الزاهد أنجب:** عبدالله أنجب الحسين أنجب عبدالله: شاعر ملقب بكلب الجنة أنجب الحسين أنجب عبدالله أنجب محمد أنجب الحسين أنجب علي أنجب عبدالوهاب أنجب أبو الحسن ثم انقطع نسله.

جـ ـ **إسحاق العريضي:** نسبة إلى موقع قرب المدينة، وقد أنجب محمد ولا عقب له، وأنجب جعفر ولا عقب له، وأنجب القاسم المعروف باسم الأمير قاسم وقد أنجب ثمانية أبناء: أحمد الأمير باليمن، وعبدالرحمٰن، وأبو هاشم داود المتوفى سنة ٢٦١هـ، وإسحاق، وحمزة، وزيد وجميعهم لا عقب لهم. أما ابنه السابع فهو جعفر وله عقب، وأما ابنه الثامن عبدالله وله عقب.

أما جعفر فقد أنجب: القاسم ولا عقب له، وعبدالله ولا عقب له، وإسحاق ولا عقب له، ومحمد والذي أنجب الحسين ولا عقب له، والحسن وله عقب: عبدالله ببخارى، ومحمد بوادي القرى. وكذلك أنجب محمد بن جعفر بن الأمير القاسم: إبراهيم وأنجب إبراهيم، أحمد ولا عقب له، ويحيى ولا عقب له، وعيسى وله ابن واحد الحسن ولا عقب له، وعلي والذي أنجب القاسم وأنجب القاسم يحيى وأنجب يحيى أبو علي عيسى «نقيب عمان والبطيحة» وأنجب أبو علي عيسى عباس وأنجب عباس عبدالله وأنجب عبدالله موهوب ثم توقف النسل، وهذا هو نسل جعفر بن الأمير قاسم.

أما عبدالله بن الأمير القاسم بن إسحاق العريضي فقد أعقب ستة: أحمد ولا عقب له، وإسحاق ولا عقب له، وجعفر لا عقب له،

وعبدالرحمٰن ولا عقب له، ومحمد وله عقب، ومزيد وله عقب.

فأما محمد فقد أنجب: حمزة ولا عقب له، وزيد ولا عقب له، ويحيى والذي أنجب الحسن فأنجب جعفر ولا عقب له، وأنجب أحمد فأنجب يحيى وأنجب يحيى حمد ولا عقب له.

وأما زيد بن الأمير القاسم فقد أنجب: الحسن فأنجب أحمد والذي أنجب الحسن ولا عقب له، وأنجب زيد ولا عقب له، وأنجب محمد والذي أنجب أبو علي أحمد فأنجب أبو طاهر محمد ولا عقب له.

وأنجب الحسين فأنجب: زيد فأنجب زيد الحسن وأنجب الحسن أحمد والذي أنجب: محمد، وسيار، وأمير، ومحمد.

وإسحاق، وعلي وجميعهم لا عقب لهم. وهذا هو كامل النسل المذكور من إسحاق العريضي.

د ـ علي الزينبي بن عبدالله الجواد بن جعفر بن أبي طالب وقد أنجب:

١ ـ محمد الإدريسي وله نسل.

٢ ـ إسحاق الأشرف وله نسل.

فإسحاق الأشرف بن علي الزينبي بن عبدالله الجواد وقد أنجب: الحسن، وعبيدالله، وعبدالله الأصغر والثلاثة لا عقب لهم، جعفر وله نسل في أربع أبناء، وحمزة وله نسل.

أما جعفر فقد أنجب: محمد ولا عقب له، وأنجب عبدالله الأصغر ولا عقب له، وأنجب علي فأعقب: إسماعيل فأنجب محمد ولا عقب له، وأنجب عبدالله الأكبر وأعقب: محمد العمليق والذي أنجب الحسين ولا عقب له، وأنجب أحمد ولا عقب له، وأنجب الحسن ولا عقب له، وأنجب علي فأعقب فأنجب علي أبو محسن والذي أنجب: أبو طالب ولا عقب له، وأنجب علي أبو عيسى والذي أنجب: أحمد وصفر ولا عقب لهم، وأنجب علي الطيب فأنجب علي ولا عقب له، وأنجب علي الحسن

والذي أنجب علي ولا عقب له، وبذلك انقطع نسل جعفر بن إسحاق الأشرف بن علي الزينبي.

أما حمزة بن إسحاق الأشرف فقد أنجب: محمد فأنجب محمد:

١ ـ إبراهيم وأنجب إبراهيم: زيادة القاسم ولا عقب له، وأنجب مظهر ولا عقب له، وأنجب محمد وله وفير بالمغرب.

٢ ـ داود وأنجب داود: علي، ويحيى، وأحمد ولا عقب لهم.

٣ ـ صالح، وعبدالله: ولا عقب لهم.

٤ ـ الحسن الصوري: نسبة إلى الصور قرب المدينة فأنجب: الحسن، ويحيى، وإسحاق، وعبدالله، ومحمد، وجعفر، وحمزة، وأبو الفوارس ولا عقب لهم. كذلك أنجب: إبراهيم فأنجب: حمد ولا عقب له، وأنجب: القاسم فأنجب محمد ولا عقب له. وأنجب: بليق فأنجب بليق عيسى ولا عقب له، وأحمد: «ونسله بمصر» وهؤلاء أولاد بليق. فأنجب: داود فأنجب: إسماعيل، وإسحاق. أما إسماعيل فقد أنجب: محمد ونسله «ببيت المقدس». أما إسحاق فأنجب: يحيى فأنجب الحسين ولا عقب له.

كذلك أنجب الحسن الصوري: ظاهر، والحسين. أما ظاهر فأنجب: الحسن، وعلي ولا عقب لهم، وأنجب جعفر ونسله «ببلاد الجبل»، وأما الحسين فقد أنجب عبدالله فأنجب محمد ونسله «ببغداد» وهذا ما جاء عن إسحاق الأشرف بن علي الزينبي.

أما محمد الإدريسي بن علي الزينبي بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار فقد عقب:

١ ـ عبدالله أبو الكرام.

٢ ـ عيسى.

٣ ـ يحيى.

٤ ـ إبراهيم الأعرابي.

١ ـ عبدالله أبو الكرام فقد أعقب: إبراهيم فعقب عبدالله، وإسماعيل، وجعفر ولا عقب لهم. وعقب محمد: وله «ولد بمصر».

● **أبو المكارم محمد الأمير فعقب**: عبدالله، وإبراهيم وداود ولا عقب له.

داود وله أربع من الأبناء: عبدالله الذي عقب: داود ولا عقب له. سليمان وعقب: أحمد ولا عقب له. وجعفر الذي عقب: أحمد ولا عقب له. محمد الذي عقب: عبدالله فعقب سليمان ولا عقب له. الحسين وله نسل ويمتد بالكوفة وقزوين والشاش وقد عقب: حمزة، ومحمد ولا عقب لهم وأحمد الذي عقب الحسين ونسله «بالأهواز»، وعبيدالله ونسله «بقزوين»، وجعفر أبو عبدالله نسله «بفارس»، وجعفر، وهاشم ولا عقب لهم. وهذا نسل داود بن عبدالله أبو الكرام.

● **وأما يحيى فقد عقب**: العباس فعقب: يحيى ولا عقب له. جعفر فعقب: محمد فعقب: عبدالله، والقاسم ولا عقب لهم. إبراهيم فعقب: أحمد، ومحمد، وعوف ولا عقب لهم. وانقطع نسل يحيى بن محمد الإدريسي.

● **وأما عيسى** بن محمد الإدريسي **فقد عقب**: محمد المطبقي فعقب: إسحاق، ويحيى، وعلي ولا عقب لهم. إبراهيم والذي عقب: أحمد ولا عقب له. علي فعقب: أبو الفضل فعقب عيسى أبو هاشم فعقب علي الضرير ولا عقب له. جعفر المستجاب الدعوة فعقب: محمد وأبو القاسم، والعباس، وحمزة. فأما محمد فعقب علي ولا عقب له. والحسن فعقب: أحمد فعقب أبو طالب المحسن فعقب علي قتادة ولا عقب له. وأما أبو القاسم فقد عقب: محمد ولا عقب له، وعلي فعقب زيد فعقب محمد الأعور ولا عقب له. وأما العباس فعقب: علي فعقب الحسين فعقب أحمد ولا عقب له. وأما حمزة فعقب: الحسين ولا عقب له، وعلي الشيخ وله بقية «ببغداد». وهذا ما جاء من إبراهيم المطبقي.

● العباس الذي عقب: محمد فعقب محمد: عيسى، وجعفر ولا عقب لهم. أحمد الذي عقب حمزة فعقب محمد ولا عقب له، وعيسى وشفيق له أبناء أحمد ولا عقب لهم. علي فعقب: أحمد فعقب أحمد فعقب حمزة ولا عقب له. والعباس والذي عقب أحمد فعقب أربع: محمد الأوسط ولا عقب له، ومحمد أبو جعفر وله ولد، ومحمد أبو علي فعقب: علي فعقب علي فعقب ابنان: حمزة الذي عقب علي ولا عقب له، وأحمد الجزار فعقب: أبو الطيب محمد فعقب علي فعقب محمد ولا عقب له، ومحمد الأكبر الذي عقب: جعفر فعقب ميمون وله نسل «بالكوفة». وهذا ما جاء من نسل العباس بن محمد المطبقي، وهذا ما جاء من نسل عيسى بن محمد الإدريسي.

● **وأما إبراهيم الأعرابي**: فله السلالة والمدد وهو آخر أبناء محمد الإدريسي الأربع، وقد عقب من الأبناء عشر:

١ ـ محمد ولا عقب له. ٢ ـ هاشم ولا عقب له. ٣ ـ علي ولا عقب له. ٤ ـ قاسم ولا عقب له. ٥ ـ صالح ولا عقب له. ٦ ـ يحيى. ٧ ـ عبيدالله. ٨ ـ عبدالله. ٩ ـ عبدالرحمٰن. ١٠ ـ جعفر السيد وله تمتد السلالة.

فأما محمد، وهاشم، وصالح فلا عقب لهم. وأما عبدالله فقد عقب محمد، وجعفر ولا عقب لهم. وأما يحيى فقد عقب جعفر، وإبراهيم ويحيى ولا عقب لهم. وأما عبدالرحمٰن فقد عقب محمد، وأحمد، وعلي ولا عقب لهم. أما عبيدالله بن إبراهيم فقد عقب: علي ولا عقب له، محمد فعقب إبراهيم ولا عقب له، إبراهيم فعقب علي فعقب محمد وله عقب «بالمغرب». فعقب محمد عبيدالله فعقب أربع أبناء: علي ولا عقب له، ومحمد الذي عقب إبراهيم وله عقب «بالمغرب»، والقاسم، والحسين. فأما القاسم فعقب الحسين فعقب الحسن أبي طالب فعقب ذو الجلال ولا عقب له. وأما الحسين فقد عقب جعفر فعقب الحسين المشهور فعقب عبدالله فعقب أبي الحسن فعقب إبراهيم أبي طالب ولا عقب له. وهذا ما جاء من نسل إبراهيم الأعرابي.

ويمتد نسله بابنه العاشر جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الإدريسي وقد أعقب من الأبناء خمسة عشر ولداً:

١ ـ هارون. ٢ ـ إبراهيم. ٣ ـ عبدالله العرش. ٤ ـ يعقوب. ٥ ـ داود. ٦ ـ الحسين. ٧ ـ أحمد. ٨ ـ عيسى الخايفي. ٩ ـ علي. ١٠ ـ عيسى. ١١ ـ موسى. ١٢ ـ سليمان. ١٣ ـ محمد العالم. ١٤ ـ إسماعيل. ١٥ ـ يوسف.

● أما هارون، والحسين، وأحمد، وعلي فلا عقب لهم.

● وأما إبراهيم فعقب جعفر ولا عقب له.

● وأما سليمان فعقب محمد ولا عقب له.

● وأما عيسى فقد عقب محمد، وأحمد، وإسماعيل، وعبدالله ولا عقب لهم جميعاً.

● وأما موسى فعقب: الحسين وله ولد «بمصر» فعقب عبدالله. علي وعقب أحمد ولا عقب له، وعقب الحسين والذي عقب الحسين والذي عقب يوسف فعقب علي قطان وله نسل «بالقيروان».

● وأما داود فعقب محمد الحضين فعقب إبراهيم فعقب محمد ولا عقب له.

● وأما يعقوب فقد عقب القاسم فعقب القاسم جعفر، وعلي. فأما جعفر فعقب محمد ولا عقب له. وأما علي فعقب إسحاق فعقب علي فعقب خليفة ولا عقب له.

● أما عيسى الخايفي فعقب: أحمد والحسين ولا عقب لهم فعقب عبدالله فعقب عيسى، ومحمد، وإبراهيم. وأما إبراهيم فلا عقب له. وأما عيسى فعقب: إبراهيم، ومحمد، وعبدالله، وسليمان، وصفر ولا عقب لهم. وأما محمد فعقب اثنان: عبدالله الطويل وله بقية «بالموصل» وصالح فعقب صالح عبدالله فعقب صالح فعقب ليمون العابد له بقية «بالبصرة». وهذا نسل عيسى الخايفي.

وأما محمد العالم بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي فقد عقب ستة أبناء:

- موسى الهراج لم يعقب.
- عيسى فعقب يوسف فعقب أبو الحسن ولا عقب له.
- صالح فعقب محمد، وإسحاق، وحمزة ولا عقب لهم.
- إبراهيم فعقب إثنان: أيوب ولا عقب له، ويحيى وله بقية في «أسوان والمغرب».
- إدريس فعقب أربع: علي ولا عقب له، وأحمد ولا عقب له، ويوسف المحدث ولا عقب له، والعباس والذي عقب ثلاث: القاسم الكشي ولا عقب له، وعلي الحبلي والذي عقب أحمد بن الحوفة، والحسن فعقب عبدالصمد فعقب العباس وله بقية «بالموصل». داود والذي عقب ستة أبناء:

- محمد ولا عقب له.
- محمد الجبال ولا عقب له.
- محمد الصفون فعقب موسى أبو حشيشة ولا عقب له.
- محمد الطويل فعقب مطرق، وإبراهيم ولا عقب لهم.
- سليمان فعقب موسى فعقب مسلم فعقب يحيى ولا عقب له.
- عبدالله وقد عقب تسع أبناء.
- إسحاق، وسليمان، وصالح، وعيسى ولا عقب لهم.
- إبراهيم فعقب يعقوب فعقب محمد المعجزة ولا عقب له.
- أحمد فعقب إبراهيم فعقب أحمد أبو الرجال ولا عقب له.
- موسى فعقب أحمد فعقب طوسي جماه ولا عقب له.

● يوسف فعقب عيسى، ويعقوب، وعبدالله، وإسماعيل، وابراهيم، وإسحاق، ومحمد ولا عقب لهم جميعاً.

● إدريس فعقب ثلاثة عشر ولداً: أبو سعيد، وإبراهيم، ومحمد، وإسماعيل، وعبدالعزيز، وإسحاق، وعقيل، وعبدالواحد، ومشفع، ويعقوب، وسيحان، وأبو بكر، وأحمد «ولم يكمل ذكر نسبهم» وهذا كامل ما ذكر في نسل محمد العالم بن جعفر السيد.

وأما إسماعيل بن جعفر السيد بن عبدالله الأعرابي فقد عقب: محمد الأكبر، وإبراهيم، وأحمد.

فأما أحمد فعقب: إسماعيل فعقب إبراهيم ولا عقب له.

وأما محمد الأكبر فعقب ستة:

● علي، ويحيى، وموسى، وعبدالله، وأحمد المدني ولا عقب لهم.

● إبراهيم فعقب خمسة أبناء:

● داود ولا عقب له.

● يعقوب فعقب: هاشم فعقب محمد فعقب يعقوب فعقب محمد ولا عقب له.

● إسحاق فعقب: إبراهيم فعقب داود ولا عقب له.

● جعفر فعقب إسماعيل فعقب إبراهيم فعقب موسى فعقب سليمان فعقب محمد فعقب عبدالله فعقب ثعلبة فعقب الحسن فعقب عبدالله فعقب أحمد الأمير «أحد أمراء مصر» ولم يكمل نسله.

● موسى وقد عقب أربع:

● يعقوب عقب: محمد، وعلي، والقاسم «صاحب الحجاز» ولم يكمل نسله.

داود فعقب: سليمان فعقب الحسين فعقب علي فعقب الحسين فعقب

علي فعقب حسن فعقب زيد فعقب الحسن فعقب المهدي وله نسل في «بيهق».

● يحيى فعقب: جميل فعقب يعقوب فعقب ثعلبة والذي عقب اثنان: يعقوب الذي عقب مسلم الذي لا عقب له، ومدركه فعقب مدركه هشام فعقب سواد فعقب فياض فعقب خضر فعقب أحمد فعقب يحيى فعقب أبو بكر فعقب حمزة فعقب إبراهيم الزينبي العلامة ولم يكمل ذكر نسله.

● جعفر وقد عقب اثنان:

● محمد فعقب: عبدالله فعقب شكراً وله بقية «بصعيد مصر».

● هاني فعقب: سليمان فعقب يعقوب فعقب ثعلب والذي عقب أربع وهم: عبدالله، وفارس، وقطب الدين، وفخر الدين، وإسماعيل ولم يذكر نسلهم.

وهذا ما ذكر في نسل إسماعيل بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي.

وأما آخر أبناء جعفر السيد: يوسف بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي وبه يكمل النسل. فقد عقب ابنان:

١ ـ إبراهيم ولم يذكر نسله.

٢ ـ محمد أبو علي: وبه العقب فقد عقب ستة أبناء:

● أبو عبدالله محمد صاحب المروة ولم يذكر نسله.

● سليمان فعقب أحمد المفقود فعقب إسحاق وله أربعة أبناء:

● علي ولم يذكر نسله.

● الحسن ولم يذكر نسله.

● مفرح وعقب دغفل ولم يذكر نسله.

● أحمد فعقب يعقوب فعقب محمد فعقب سليمان ولم يذكر نسله.

- إدريس ولم يذكر نسله.
- أبو عبدالله جعفر «صاحب خيبر» ولم يذكر نسله.
- إسماعيل عقب سليمان «الأمير» عقب أحمد «الأمير» عقب إسحاق «الأمير» عقب إدريس «الأمير» وعقب ثلاث: إسماعيل، وسليمان، وعبدالله «الأمير» ولم يذكر نسلهم.
- إسحاق «أمير المدينة» ومنه بقية النسل المذكور[١].



(١) المرجع السابق.

إسحاق أمير المدينة النبوية المنورة

ابن أبو علي محمد بن يوسف بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الإدريسي بن علي الزينبي بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار ابن أبو طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. فقد عقب ابنان:

١ ـ القاسم وعقب سليمان ولم يذكر نسله.

٢ ـ الحسن ومنه تتفرع السلالة. فقد عقب اثنان: الحسن، وزيد.

● أما زيد فقد عقب الحسن فعقب سليمان فعقب يوسف فعقب أبو بكر فعقب سليمان ولده أمراء: «وادي القرى» حتى القرن التاسع الهجري فعقب الحسين روى عن الشرف الدمياطي، والقطب العسقلاني، أن الحسين بن سليمان بن أبي بكر كان إماماً متحدثاً تولى مشيخة الحرم بمكة المكرمة «ولم يذكر بقية نسله».

● وأما الحسن بن الحسن بن إسحاق فمنه النسل فقد عقب: محمد فعقب عبدالله أبو الكرام فعقب القاسم والذي عقب اثنان:

● أحمد ولم تذكر سلالته.

● عبدالله الذي عقب: طالب فعقب عبدالعزيز فعقب صالح فعقب عبدالرحمٰن فعقب علي فعقب أحمد فعقب أبو بكر فعقب محمد[١] فعقب

(١) انظر اللوحة رقم (٢١) حسب ما جاء في مخطوط الشيخ ناصر بن حسين بن مصطفى بن حسن بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله الطيار.

عبدالله: خرج عام ٧١٥هـ على بني وائل من عنزة والتفّت حوله القبائل وتوجه إلى الشام. وقد عقب خمساً: نصرالله، وجارالله، ومحمد، وعلي، وعبدالعزيز.

● نصرالله: نسله بالأحساء موجودون حتى يومنا هذا ويعرفون بالجعافرة.

● جارالله: نسله موجود حتى يومنا هذا في خليص.

● علي: نسله موجود حتى يومنا هذا في البصرة والمدينة المنورة ولم يذكر نسله وكيف تفرع.

● عبدالعزيز: نسله موجود في قبائل عنزه ولهم مشيخة ويسمونه أبو عنزه ونسله ممتد ومنهم الأمير سلطان بن الأمير سطام وابنه في الرياض وجدة.

● محمد: وله امتداد في ذكر النسل حيث طلبه الشريف سرور عام ١١٩٦هـ إلى وادي فاطمة لأنه كان صاحب فن في أمور الزراعة، وقد عقب أربع أبناء وهم: حمود، وعثمان، وعبدالغني، وحمدان.

١ ـ حمدان بن محمد بن عبدالله: عقب علي عقب صالح والذي عقب اثنان: أحمد ولم يذكر نسله، ومحمد سعيد والذي عقب سالم فعقب سليمان والذي عقب ثلاث:

● عادل: ولم يذكر نسله.

● سالم: وعقب مروان ولم يذكر نسله.

● حمود: وعقب نايف، ومحمد، ومالك، ولم يذكر نسلهم.

٢ ـ عثمان بن محمد بن عبدالله: عقب أحمد وقد عقب اثنان:

● عبدالقادر: والذي عقب أحمد ولم يعقب.

● محمد: والذي عقب ستة أبناء:

● سعد: وعقب محمد، وهاني ولا ذكر نسله.

● سالم: وعقب حكيم، ومحمد، وهاني ولا ذكر لنسلهم.

● عايش: وعقب عبدالرحمٰن، وثامر، وعمر، وعماد، ولا ذكر لنسلهم.

● حامد: وعقب مشعل، وإسماعيل، ورياض، ولا ذكر لنسلهم.

● عبدالله: وعقب عماد، ويوسف، وخالد، وصالح، ولا ذكر لنسلهم.

● عثمان: وقد عقب حسين، ولا ذكر لنسله، وماهر، ولا ذكر لنسله، وعبدالعزيز، ولا ذكر لنسله، وجابر والذي عقب ولداً غير واضح الاسم ولم يذكر نسله.

٣ ـ عبدالغني بن محمد بن عبدالله: عقبه اثنان: أحمد، وعبيد.

● أحمد وعقب أربع وهم: ناصر، وحسين ولم يذكر نسلهم، محمد والذي عقب إياد، وزياد ولا ذكر لنسلهم.

● عبيد وقد عقب أربع: جعفر، وعابد، وأحمد، ومحمد.

● عابد: لم يعقب.

● جعفر وعقب: عبدالغني ولم يذكر نسله، وعبدالله الذي عقب ثلاث: سعود، وفهد ولم يذكر نسلهم، وعجب والذي عقب: عبدالله، وأشرف ولم يذكر نسلهم.

٤ ـ حمود بن محمد بن عبدالله وعقب: عبدالمجيد، وعبدالواحد.

● عبدالواحد وعقب: محمد فعقب عبدالواحد، وصالح.

● صالح وعقب: محمد، وأحمد ولا ذكر لنسلهم.

● عبدالواحد: وليس لنسله ذِكر.

● عبدالحميد وعقب: علي الذي عقب ثلاث: جعفر، ومحمد، وصالح.

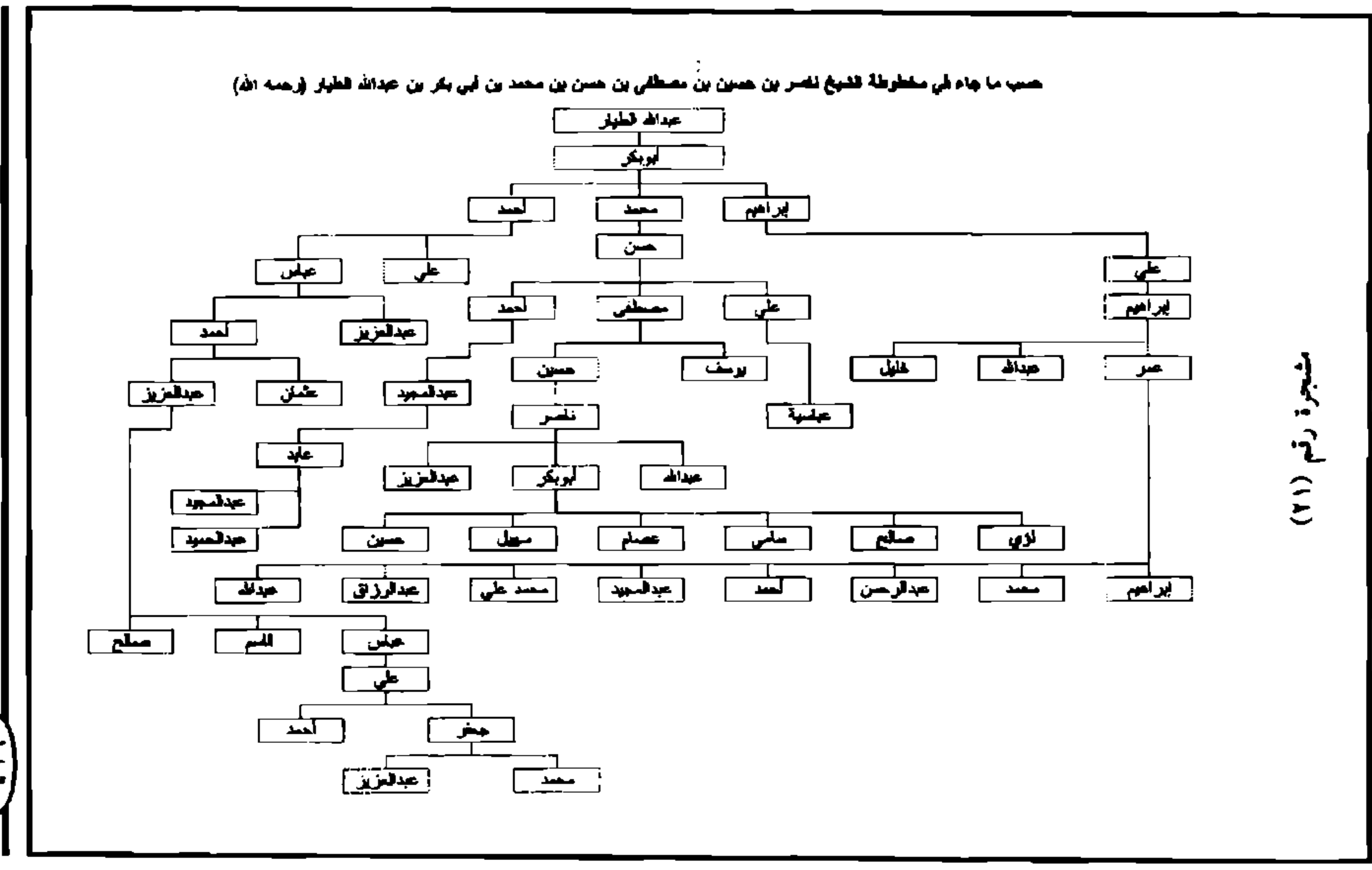
● جعفر وقد عقب: محمد، وممدوح، وتركي الذي عقب عبدالعزيز، وعزام، وعبدالحليم، وابن رابع غير واضح اسمه ونسلهم لم يذكر. وابنان آخران لجعفر غير واضحة أسماؤهم ولا يُذكر نسلهم.

● محمد وعقب: حسن وحسين ولا ذكر لنسلهم، وكذلك راكان حيث لا ذكر لنسله.

● صالح وعقب: حاتم، وناصر، وعبدالعزيز، ورأفت، وبندر، وعبدالحميد، وماجد الذي عقب: مازن، وصالح، ومحمد، والبراء. وأحمد الذي عقب: فارس، وأيمن، وأمين، وأصيل، وعلي الذي عقب: شاري، ومشاري، وهاشم الذي عقب: غسان، ورعد، وهتان، ومعن، ومنصور الذي عقب: ياسر، وحمد، وابنان آخران لم يذكر أسماؤهم في حقولها، وجميع من ذكر لم يذكر نسله.

(وهكذا ورد في المشجرة بكامل معلوماتها)[١]. انظر المشجرة رقم (١٢).

(١) وذكر أنه قد تمت إضافة أسماء ونسل بخط يد مختلفة عن مصمم وواضع الشجرة. وهم على النحو التالي:
١ ـ مَن جاء بعد عبدالحميد بن محمود بن محمد بن عبدالله.
٢ ـ عبدالواحد بن حمود بن محمد بن عبدالله ومَن بعده.
٣ ـ مَن جاء بعد أحمد بن عيد بن عبدالغني بن محمد بن عبدالله.
٤ ـ جعفر بن عيد بن عبدالغني بن محمد بن عبدالله وما بعده.
٥ ـ ما بعد محمد سعيد بن صالح بن علي بن حمدان بن محمد بن عبدالله.
٦ ـ ما بعد أحمد بن عثمان بن محمد بن عبدالله.
٧ ـ أحمد بن عبدالغني بن محمد بن عبدالله وما بعده.


حسب ما جاء في مخطوطة الشيخ ناصر بن حسين بن مصطفى بن حسن بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله الطيار (رحمه الله)
عبدالله الطيار
أبوبكر
إبراهيم
محمد
أحمد
حسن
علي
علي
عباس
علي
مصطفى
أحمد
إبراهيم
عبدالعزيز
أحمد
عمر
عبدالله
خليل
يوسف
حسين
عبدالمجيد
عثمان
عبدالعزيز
عباسية
ناصر
عابد
عبدالله
أبوبكر
عبدالعزيز
عبدالمجيد
عبدالحميد
لؤي
صالح
سامي
عصام
سهيل
حسين
إبراهيم
محمد
عبدالرحمن
أحمد
عبدالمجيد
محمد علي
عبدالرزاق
عبدالله
عباس
القسم
صالح
علي
جعفر
أحمد
محمد
عبدالعزيز

مشجرة رقم (٢١)

نبذة من ذرية سيدنا جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الملقب بالطيار: وهي منقولة من نسب الطيار حرف بحرف وهذا نصها[١]:

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الملقب بالطيار خلف عبدالله، ومحمد، وعون أمهم أسماء بنت عميس. انقرض نسل محمد من ابنه القاسم ولم يكن له غيره. ولعون نسب عز مشهور قيل موسى بن معاذ الصحاوي وأويه بن وكيع بن الجراح من ولده.

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الملقب بالطيار خلف علي وفيه العدد والكثرة. أمه زينب بنت علي بن أبي طالب، وإخوانه الأشقاء محمد وعون والعباس ولم يعقبوا الثلاثة. أولاد علي بن عبدالله يلقبونهم بالزيانبة. أولاد عبدالله من غير زينب سناً مريم، وإسماعيل، وإسحاق أمهاتهم جواري.

وعون الأصغر وابنه قتلا مع الحسين في كربلاء، وعياض، وأبي بكر قتلا يوم الحرة، وعبيدالله، ويحيى كلهم أولاد عبدالله بن جعفر الطيار ولا عقب لهم. وعشرة بنات أم كلثوم أمها زينب بنت فاطمة الزهراء تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي أجبره عبدالملك بن مروان بطلاقها فطلّقها.

أما أولاد إسحاق بن أيوب بن جعفر بن إبراهيم علي بن عبدالله بن جعفر الطيار، ومحمد خلف صالح وأبو بكر وقاسم. وأما القاسم خلف طالب وعبدالمجيد وعبدالله ونصر الله وعبدالرحمٰن وجار الله وعبدالعزيز وصالح. وأما عبدالله بن قاسم خلف طالب وعبدالمجيد وعبدالرحمٰن ونصر الله وصالح وعبدالعزيز. وأما عبدالله بن قاسم خلف عبدالمجيد ونصرالله. وأما عبدالرحمٰن بن قاسم خلف عبدالمجيد وأحمد، وأما صالح بن قاسم خلف عبدالله، وأما نصر الله خلف إبراهيم وعلي، وأما طالب بن عبدالله خلف عبدالله ثم خلف عبدالعزيز بن طالب إبراهيم وصالح وسليمان

---

(١) نسخة مخطوط وموثقة أُرسلت عن طريق المهندس حسان علي الطيار.

ثم خلف عبدالمجيد بن محمد أبو بكر، وأما عبدالله بن صالح خلف علي وعبدالعزيز ومحمد ونصر الله وجار الله.

ثم صارت فتنة عام ٧٩٥هـ خرج عبدالعزيز بن صالح الطيار في ثمانية على بني وائل والتفّت حوله القبائل ونزل على بئر يام بالقرب من خيبر ثم أخذ منها الشرق إلى الغرب وصارت له صولة عظيمة وشأن عظيم، واستقر بالشام وأولاده وأهله بالمدينة، ولقب عبدالعزيز المذكور (أبو عنزة).

ثم إن محمد أخو عبدالعزيز المذكور صار صاحب فن في الزراعة، فسمع به الأمير سرور فأخذه عنده إلى مكة ثم أسكنه في وادي فاطمة ونسله موجود في وادي فاطمة إلى يومنا هذا.

أما نصر الله فنسله بالأحساء خرج من المدينة مع جبري باشا فبنى مسجد وأوقف عليهم وقف إلى الآن ويسمى مسجد جبري، وأولاده نصر الله موجودين إلى أيامنا هذه بالأحساء.

وأما أخيه علي رجع من الأحساء إلى المدينة المنورة ثم سافر بتجارة إلى البصرة واستمر بها ونسله إلى يومنا هذا ثم تفرق بنسله إلى جميع أنحاء العراق. وقد عقب عبدالله ثم أرسله إلى المدينة المنورة فنشأ نشأة صالحة على طريقة والده، واشتغل بالبيع والشراء وسافر إلى العراق سفرات عديدة وتوفي عام ٨٥٤هـ، وخلف من الأولاد أبو بكر وعلي وفاطمة.

وأما علي فنشأ نشأة صالحة على طريقة والده واشتغل بالبيع والشراء وزار بصحبة الأكابر وصار له صولة كبيرة أشد من والده واشترى عدة بيوت وعمرها بأحسن العمارة، وتكرر سفره إلى العراق. واحتوى الحرمين الشريفين وتصرف بها تصرف المالك في ملكه وأحسن فيها إحساناً ثم طلب من الدولة مكاناً، وسار يعطي الناس من تحت يديه وماله، أولاده كلهم أماجد وهم: عبدالله، وصالح، وإبراهيم.

وأما عبدالله فهو رجل مبارك فاضل اشتغل بالعلوم وله نظم رائعة، واشترى جملة عقارات وعمرها بأحسن عمارة واشترى الحديثة وغيرها من الحدائق العالية. وصار من المتكلمين إلى أن رمي عند حضرة والي الشام

وقبض عليه إلى محروسي الشام، وأقام بالشام عاماً كاملاً. وولي الشام علم ما قيل بغياً وعدواناً ثم ردُّوه إلى المدينة المنورة مغموراً بالخير والإنعام. وله أولاد كلهم أماجد.

وأما أخيه عباس فإنه مسرف في أمور الدنيا وهو لا بأس فيه، وتوفي بالبصرة عام ٨٩٦هـ وله نسل موجود بالبصرة[١].

وأما صالح الطيار كان والياً بالقلعة السلطانية مكان أخيه إبراهيم، فخرج من المدينة بسبب فتنة عام ٩٥٢هـ وعقب أولاد: جعفر وأبو بكر، وصار له صولة عظيمة بسبب البيع والشراء، وتوفي صالح وخلف بنين وبنات.

ثم وقف التاريخ من عام ٩٩٢هـ إلى عام ١٢٢٠. ثم سأل المؤرخ عن نسب جعفر الطيار، واستدل على النسب المذكور بأسماء المذكورة أعلاه. فوجد من ذرية عبدالعزيز بن عبدالله بن صالح الطيار بالشام من بني وائل أولاد علي. ثم سأل المؤرخ عن ذرية محمد الطيار فوجدهم في وادي فاطمة بالقرب من مكة المكرمة. ثم سأل عن أهل خريص فوجدهم من ذرية جار الله. ثم سأل عن أهل الأحساء فوجدهم من ذرية نصر الله. ثم سأل عن ذرية آل الطيار المعنيين بالمدينة فوجدهم من ذرية عبدالله الطيار. ثم سأل المؤرخ عن نسب أهل سورية فوجدهم من أهل العراق كانوا يشتغلون عن طريق الزرقاء إلى أن وصلوا إلى حماه وحمص وصارت لهم ذرية منهم من هاجر إلى لبنان وإلى الكرك. ثم سأل عن ذرية أهل اليمن فوجدهم في المدينة فوجدهم من ذرية علي الطيار ثم نقلوا إلى وصاب السفلى والعليا ثم إلى جميع أنحاء اليمن.

ثم سألوا المؤرخ عن ذرية أهل المغرب فوجدهم من ذرية أحمد الطيار. ثم سألوا المؤرخ عن أهل السودان فوجدهم في الدويم من ذرية

---

(١) تكرر بعض هذه المعلومات في السابعة، وقد ذكرت كونها مخطوطة وموثقة، وتأكيد لما ذكر، والله أعلم.

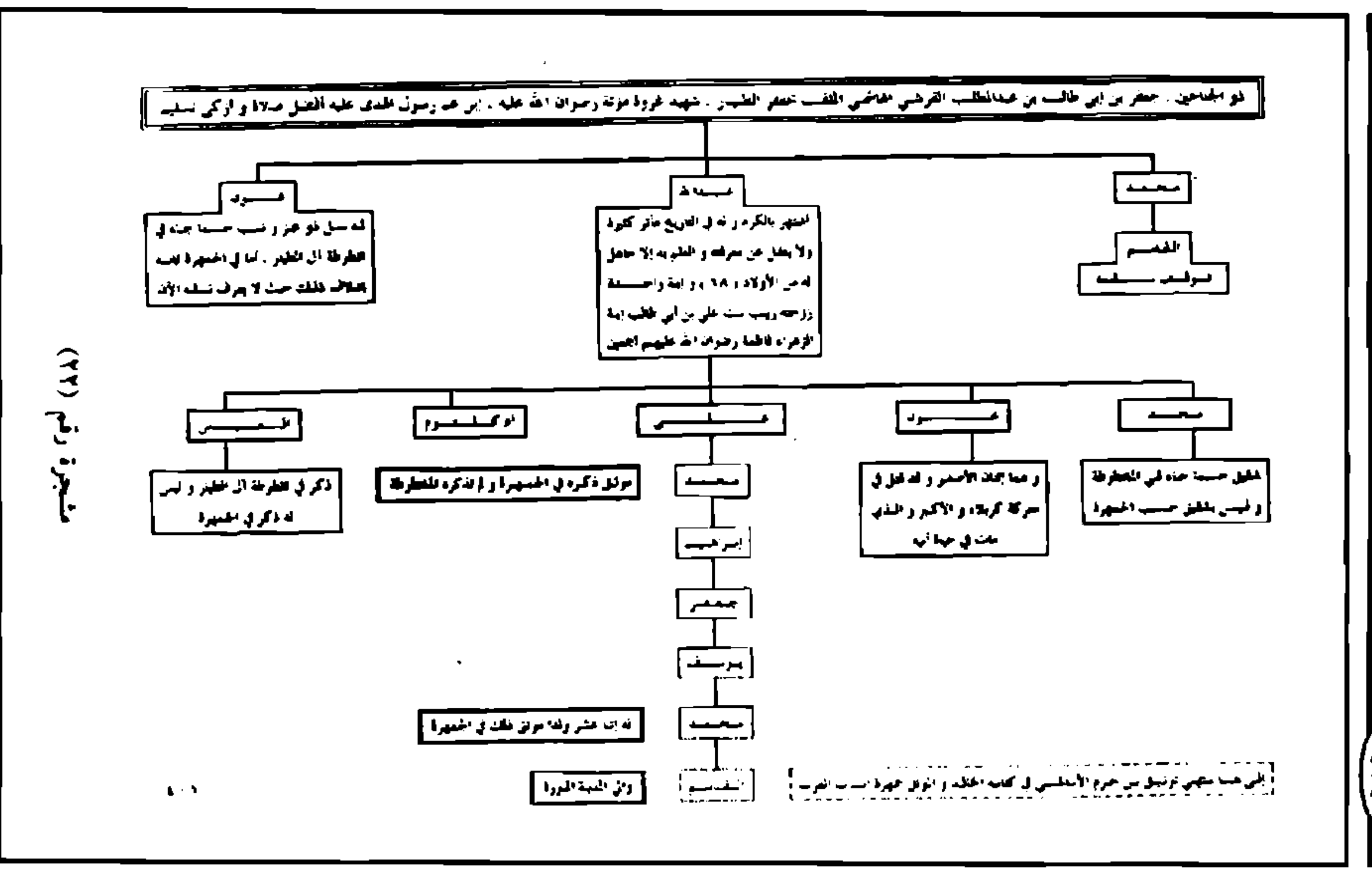
جار الله ثم تفرقوا في جميع أنحاء السودان. ثم سأل المؤرخ عن أهل صحاري شنقيط فوجدهم من ذرية علي الطيار.

ثم سأل المؤرخ عن ذرية أهل المدينة فوجدهم من ذرية عبدالله الطيار: خلف أبو بكر، خلف إبراهيم، ومحمد، وأحمد. إبراهيم خلف خليل وعبدالله وعمر ومحمد بن أبو بكر خلف حسن خلف مصطفى وأحمد وعلي، مصطفى أحمد خلف عبدالمجيد خلف عابد خلف عبدالمجيد وأحمد بن أبو بكر خلف عباس وعباس خلف عبدالعزيز. وأحمد خلف عثمان وعبدالعزيز خلف قاسم وصالح وعباس.

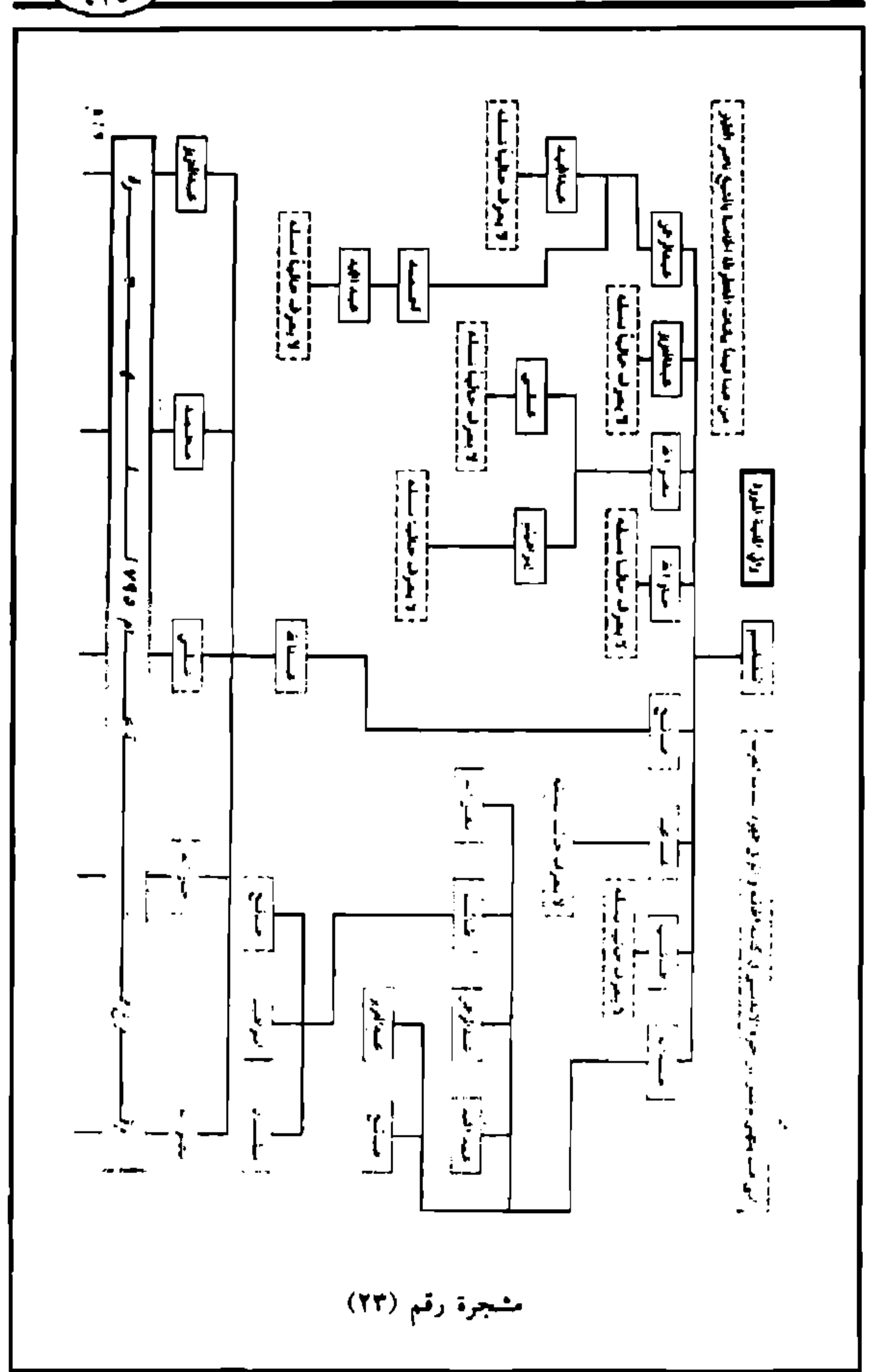
وأما مصطفى بن حسن خلف حسين ويوسف حسين خلف ناصر خلف أبو بكر وعبدالله وعبدالعزيز. أبو بكر خلف صالح وسامي وعصام وحسين وسهيل ولؤي. وأما علي بن حسن خلف بنت اسمها عباسية. وأما علي بن عباس خلف أحمد وجعفر وجعفر خلف عبدالعزيز ومحمد.

أما أبناء وأحفاد عمر بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أبو بكر بن عبدالله الطيار خلف أبناء وأحفاد هم: إبراهيم خلف: سعد الله وظافر وعمر، محمد خلف: عبدالله وراشد ونايف وحسين، عبدالرحمٰن خلف: جعفر وحذيفة وحسن وفيصل، أحمد، عبدالمجيد: ياسر، محمد علي: حسان وحمزة وحفص وحازم، عبدالرزاق: أسعد ومحمد وصالح وعبدالعزيز، عبدالله: عمار وأسامة ومعاذ ومحمد وعبدالرحمٰن.

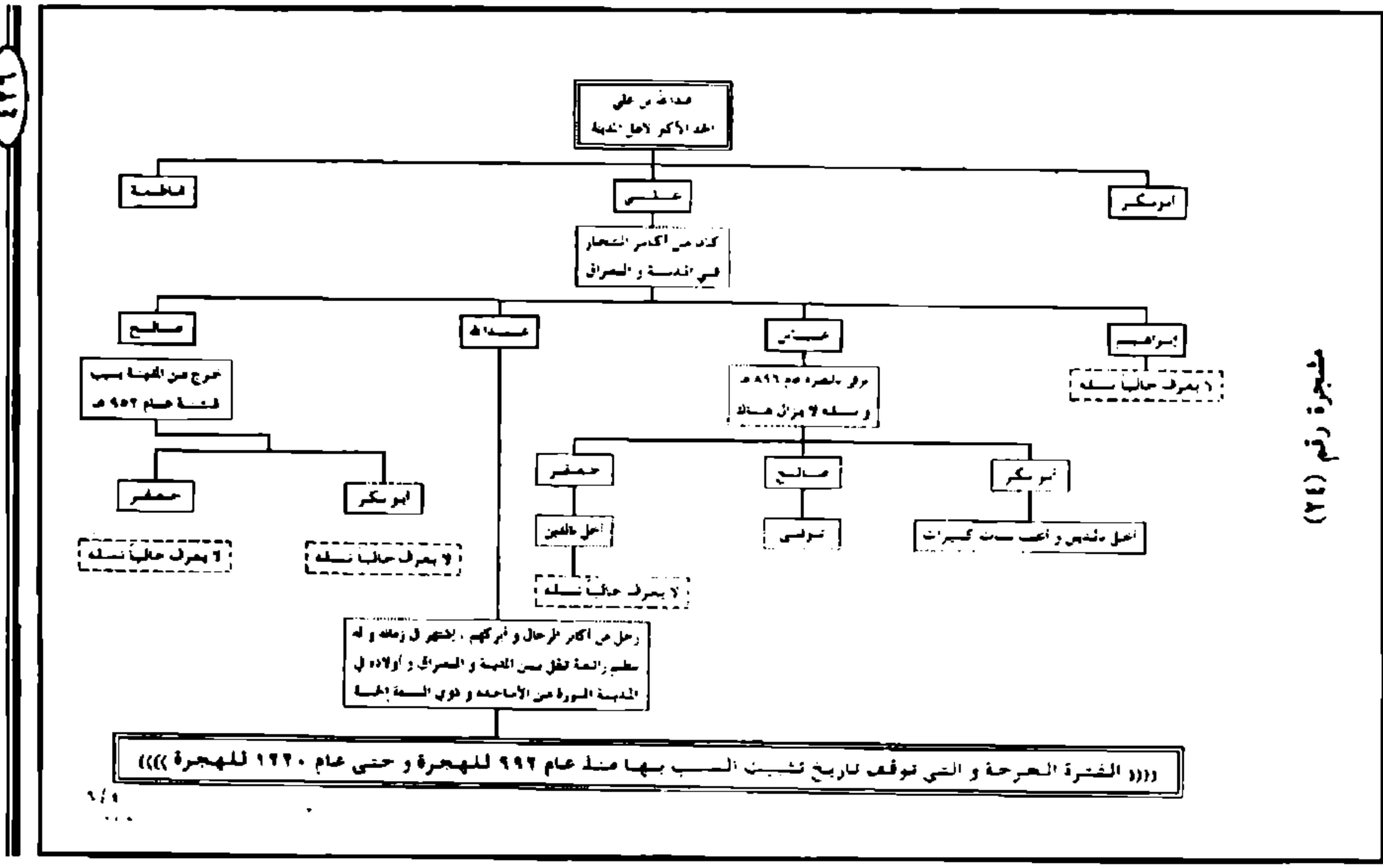
انظر المشجرات رقم (٢٢) ورقم (٢٣) ورقم (٢٤) ورقم (٢٥) ورقم (٢٦) لنسب ذرية جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الملقب بالطيار وهي مخطوطة وموثقة أُرسلت عن طريق الأستاذ المهندس حسان علي الطيار.


ذو الجناحين . جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي الملقب جعفر الطيار . شهيد غزوة مؤتة رضوان الله عليه . ابن عم رسول الهدى عليه أفضل صلاة و أزكى تسليم
محمد
القاسم
عبدالله
المشهور بالكرم و له في التاريخ مآثر كثيرة ولا يغفل عن معرفته و العلم به إلا جاهل له من الأولاد (٦٨) و ابنة واحدة زوجته زينب بنت علي بن أبي طالب ابنة الزهراء فاطمة رضوان الله عليهم أجمعين
عون
محمد
قتيل حسبما جاء في المشطرة و ليس بقتيل حسب الجمهرة
عون
علي
محمد
إبراهيم
جعفر
يوسف
محمد
القاسم
أم كلثوم
موثق ذكره في الجمهرة و لم تذكره المشطرة
العباس
ذكر في المشطرة إلى الظهير و ليس له ذكر في الجمهرة
له اثنا عشر ولدا موثق ذلك في الجمهرة
إلى هنا ينتهي توثيق ابن حزم الأندلسي في كتابه

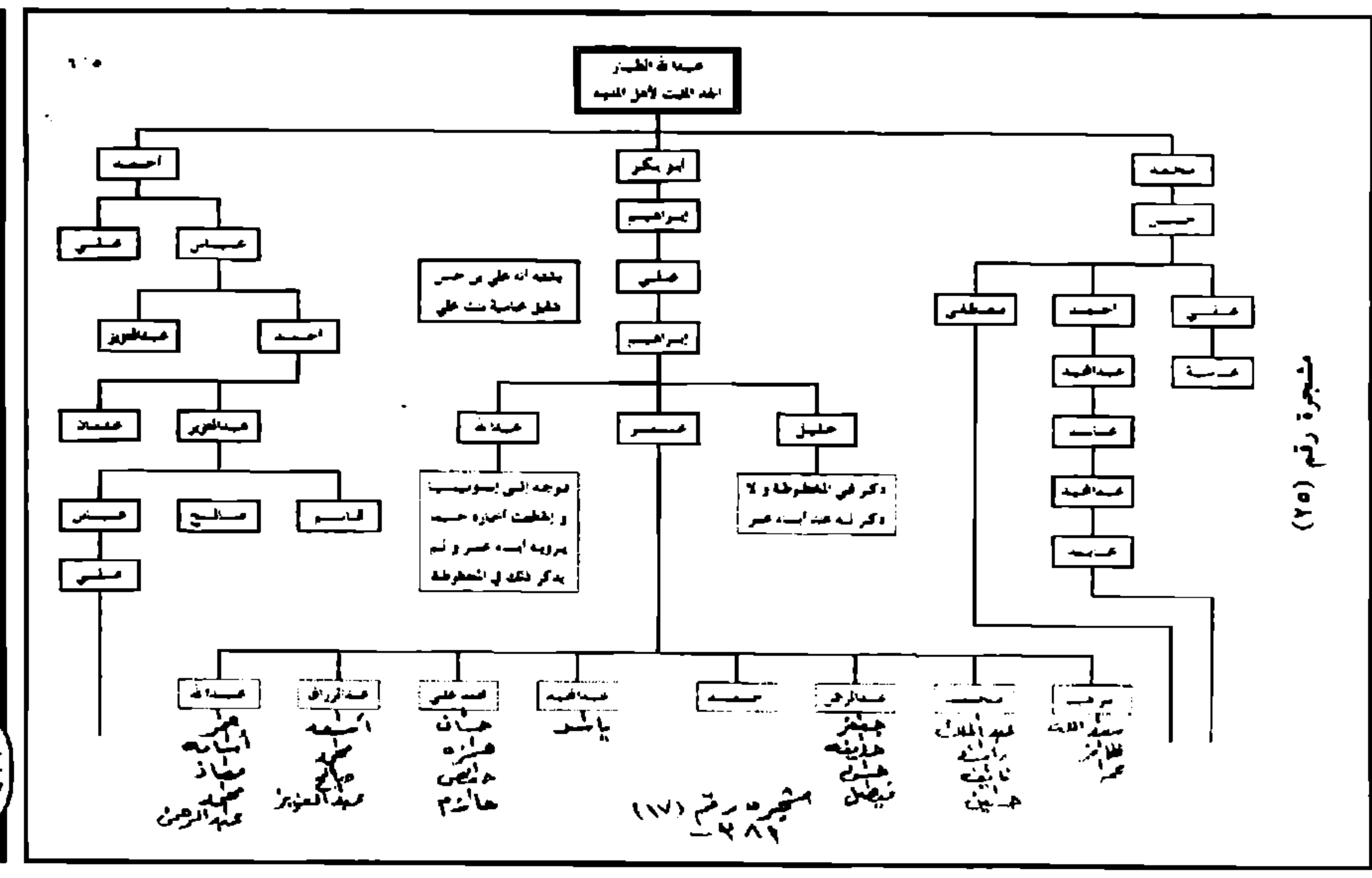
مشجرة رقم (٢٢)



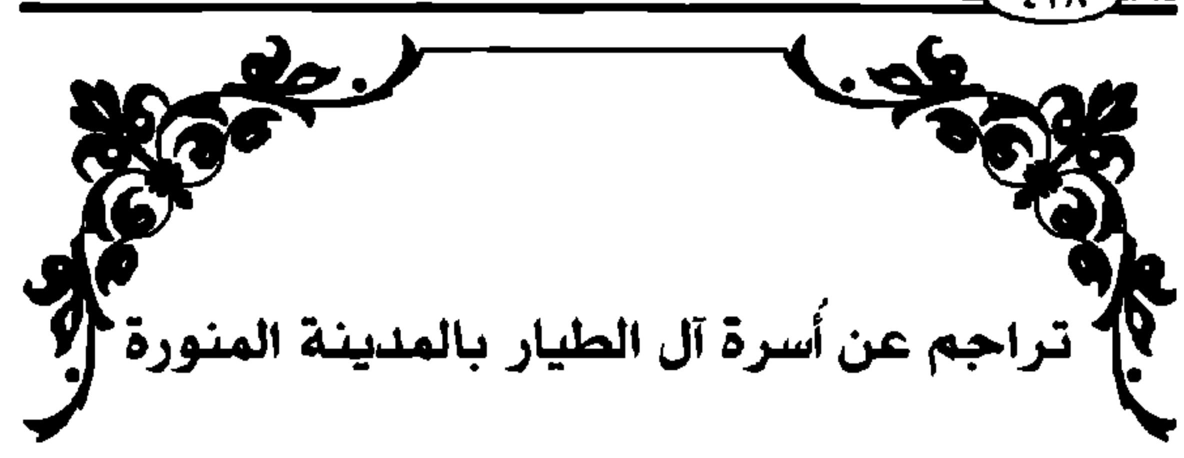
مشجرة رقم (٢٣)


عبد الله بن علي
الجد الأكبر لأهل المدينة
فاطمة
علي
أبو بكر
كان من أكابر التجار
في المدينة و العراق
صالح
عبد الله
عباس
إبراهيم
خرج من المدينة بسبب
فتنة عام ٩٥٢ هـ
نزل بالبصرة عام ٨٩٦ هـ
و نسله لا يزال هناك
لا يعرف حالة نسله
جعفر
أبو بكر
صالح
جعفر
لا يعرف حالة نسله
لا يعرف حالة نسله
لا يعرف حالة نسله
رجل من أكابر الرجال و أبركهم، اشتهر في زمانه و له
سطوة رائعة تنقل بين المدينة و العراق و أولاده في
المدينة المنورة من الأماجد و ذوي السمعة الحسنة
((((الفترة الحرجة و التي توقف تاريخ تشتت النسب بها منذ عام ٩٩٢ للهجرة و حتى عام ١٢٢٠ للهجرة))))

مشجرة رقم (٢٤)


ابو بكر
ابراهيم
علي
ابراهيم
عمر
محمد
حسن
احمد
مصطفى
علي
عباس
احمد
عبدالعزيز
صالح
عبدالحميد
مشجرة رقم (١٧)

مشجرة رقم (٢٥)



تراجم عن أُسرة آل الطيار بالمدينة المنورة

١ ـ ناصر بن حسين بن مصطفى بن حسن بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله الطيار.

كان عميد آل الطيار في عصره، وواحد من ترك بصمات وضاءة في زمانه. تفرغ لخدمة ضيوف الله ورسوله ﷺ، فكرّس حياته وحياة أبنائه كدليل لحجاج أندونيسيا وما حولها بالمدينة المنورة، تسكيناً وخدمة واستضافة، فشرّفه الله بهذا الشرف الذي كان لا يُثلج صدره أكثر من ذلك. تفقّه في الدين وتعلّم أصوله في المسجد النبوي الشريف، وتضلّع بعلوم التاريخ والأنساب. وكتب مخطوطات عديدة بما يثبت بها نسب آل الطيار بالمدينة المنورة ومَن خرج منها ومَن عاد إليها، وفروعهم وما شابه ذلك[١]. توفي بالمدينة المنورة رحمه الله. أعقب ثلاث من الأبناء:

أ ـ أبو بكر أعقب: صالح له عقب، سامي له عقب، عصام له عقب، حسين له عقب، سهيل له عقب، لؤي.

ب ـ عبدالعزيز له عقب: ناصر.

جـ ـ عبدالعزيز له عقب: مالك، ومشاري.

---

(١) **تعقيب**: كل ما سبق ذكره من معلومات موثقة بخطه أو المشجرة لآل الطيار هي من عمله رحمه الله وأثابه.

٢ ـ عمر بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبدالله الطيار.

أحد أبرز مشاهير الأسرة بالمدينة المنورة، وواحد من علماء التاريخ الإسلامي في عصره. ذاع صيته وعلا قدره بين أبناء جيله في تقاه وورعه وحبه للمسجد النبوي الشريف ولرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وآل بيته. أسبغ الله عليه من النِعَم شتى، فكان ملاذ طلبة العلم بعد الله تعالى في تصحيح أبحاثهم ودراساتهم ورسالاتهم العلمية.

هاجر أخوه عبدالله مضطراً إلى إندونيسيا وانقطعت أخباره، وهاجر هو ووالدته مضطراً مجبراً من المدينة المنورة «زمن السفر» وذلك عام **١٣٣٩** للهجرة أثناء الحرب العالمية الأولى تاركاً وراءه أملاكاً عديدة من مزارع وبيوت في الوقت الذي حاصرت الجيوش المدينة المنورة وأحكمت الحصار حولها ومنعت الماء والطعام. مما اضطر أهل المدينة إلى إخلائها بعد الهدنة المؤقتة التي حدثت بين طرفَيْ القتال. شأنه شأن أهل المدينة في ذلك الوقت، حيث خلت المدينة المنورة إلا من خمسين فرداً فقط بين رجل وامرأة. فخرج رحمه الله باكياً خائفاً أن يُدفن خارج المدينة الحبيبة في آخر رحلة لقطار الخط الحجازي والذي تمّ تدمير بعض من عربات تلك الرحلة آنذاك من قِبَل المتحاربين، ونجّاه الله وأمه من الموت. حطّ بهم القطار في أرض دمشق حيث عاش سنين طويلة من حياته. فعاد رحمه الله ضمن أواخر قوافل العائدين إلى وطنهم حتى توفي عام **١٣٨٩**هـ رحمه الله[١]. أنجب ثمانية أبناء وأربع بنات وستة وعشرون حفيداً وحفيدة يحملون لقب الطيار، أعقب من الأبناء:

أ ـ إبراهيم أعقب: سعد الله، وظامر أعقب: عصام وعادل، وعماد، وعمر أعقب: إبراهيم.

ب ـ محمد بن عمر بن إبراهيم الطيار:

---

(١) فضائل المدينة المنورة: د. خليل إبراهيم ملا خاطر ٣٨٩/١ ـ ٣٩٢.

هو عميد عائلة الطيار حالياً بالمدينة المنورة، وقد أنعم الله عليه بعلم التأويل، حيث يعتبر من أبرز علماء المدينة المنورة في تأويل الرؤى وأحد الباحثين المتضلعين بعلوم التاريخ والأنساب والقبائل. وأعقب من الأبناء: عبدالملك أعقب: محمد، وراشد ونايف أعقب: محمد، وسيف، وحسين وله ولد.

جـ ـ عبدالرحمٰن أعقب: جعفر، وحذيفة، وحسن له ولد، وفيصل.

د ـ أحمد لم يعقب.

هـ ـ عبدالمجيد أعقب: ياسر أعقب: عبدالمجيد.

و ـ محمد علي بن عمر بن إبراهيم الطيار:

عُرف باسمه علي وباسمه المركب محمد علي، ولد ببلدة سفيرة أثناء هجرة والده رحمه الله إليها. درس الفقه وعلوم الدين والتاريخ على يد والده رحمه الله وعلى يد أبرز علماء ذلك العصر في المنطقة الشامية، ومنهم العلامة الشيخ أبو النصر والعلامة الشيخ سراج الدين وعدد من علماء ذلك العصر. عمل معلماً ومديراً لعدد من المدارس، وكان مؤمناً بأهمية الرياضة للجسم والعقل. أكمل حياته بين جنبات الحرم الشريف ومجالس العلم والذكر والتاريخ مودِّعاً التعليم والرياضة. كان محباً للقراءة مكثاراً بها، إضافة إلى ملازمته للعديد من العلماء المعاصرين.

أدّت مسيرة حياته بين جنبات الكتب وحديثها، والعلوم التي تلقاها على يد أفاضل العلماء ومجالسة الصالحين إلى اكتناز التاريخ عامة والنبوي والإسلامي خاصة والحديث الشريف والقرآن الكريم وتفسيره. فبات من نجوم أبناء الأسرة حديثاً وعلماً ومرجعاً، وأنعم الله عليه بحب الناس له وحبه للناس، وما ذلك إلا من رقة قلب أُفعم بالإيمان، وأسبغ الله عليه بالشعر فتغنّى بطيبة الطيبة وغيرها، ورثى ممن رثى والده، وجلالة الملك فيصل والملك خالد رحمهما الله. ومما نظمه رحمه الله كمقتطفات من شعره، قال في رثاء الملك فيصل رحمه الله:

فجعت مصر والشام ونجد وانطوى القدس منادياً أحزانه
تاه فكر الخليج والشرق ألوى زهرة الشرق دوعت لبنانه
فاض من دمعة الفرات ودجلى صرخ الغرب ما دهى أوطانه

توفي رحمه الله عام ١٤٢٥هـ ودفن ببقيع الفرقد. أعقب من الأبناء: حسان[1] له عقب، حمزة له عقب، معتز، مؤيد، ومحمد، وحازم.

ز ـ عبدالرزاق أعقب: أسعد أعقب: عبدالرزاق، محمد أعقب: عبدالرزاق، صالح أعقب ولدين، عبدالعزيز.

ح ـ عبدالله أعقب: عمار أعقب: معن، وأسامة، ومعاذ، ومحمد، وعبدالرحمٰن.

٣ ـ عابد بن عبدالمجيد بن أحمد بن حسن بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله الطيار تغمده الله برحمته له اثنان من الأبناء:

أ ـ اللواء عبدالحميد بن عابد بن عبدالمجيد الطيار.

واحداً من نجوم آل الطيار بالمدينة المنورة، وممن تركوا بصمات وضاءة في تاريخ الأسرة حيث بدأ حياته العسكرية وتقلّد بها عدداً من المراتب حتى وصل إلى رتبة لواء بشرطة محافظة جدة. توفي منذ عدة سنوات رحمه الله وله عقب.

ب ـ عبدالمجيد بن عابد بن عبدالمجيد الطيار.

أمدّ الله في عمره له عقب: خالد له عقب، وعصام له عقب.

---

(١) تعقيب: تفضل الأخ حسان علي الطيار ببعث هذه المعلومات منها المخطوط ومنها المنسوخ ومشجرة آل الطيار، ومعلومات عن أُسر آل الطيار بالمدينة المنورة. ومما تجدر الإشارة إليه أنه إذا ألّف أو جمع من المعلومات أحد أبناء الأسرة وألّف غيره فإن ما يورده من معلومات يجب ترجيحها لتحرزه عما ينقص رتبته. فأشكره على حرصه ببعث هذه المعلومات القيّمة عن أسرته ودماثة خلقه.

نبذة من ذرية جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه:

خلف: عبدالله، ومحمد، وعون أمهم أسماء بنت عميس. انقرض نسل محمد من ابنه: القاسم ولم يكن له غيره. ولعون نسب غير مشهور قيل: موسى بن معاوية الصحاوي، وأوية بن وكيع بن الجراح من ولده. وعبدالله خلف: علي وفيه العدد والكثرة أمه زينب بنت علي بن أبي طالب وإخوانه الأشقاء: محمد، وعون، والعباس ولم يعقبوا. أولاد علي بن عبدالله يلقبونهم «بالزيانبة».

أولاد عبدالله من غير زينب: إسماعيل، وإسحاق أمهاتهم حراري. وعون الأصغر وابنه قتلا مع الحسين بكربلاء، وعايض، وأبو بكر قتلا يوم الحرة. وعبدالله، ويحيى كلهم أولاد عبدالله بن جعفر الطيار ولا عقب لهم.

أما الأولاد: محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار. فمحمد خلف: صالح، وأبو بكر، وقاسم. أما القاسم خلف: طالب، وعبدالمجيد، وعبدالله، ونصرالله، وعبدالرحمٰن، وجارالله، وصالح، وعبدالعزيز. وأما عبدالله خلف: طالب، وعبدالمجيد.

قال الدكتور عبدالباسط بدر: إن إسحاق بعد مقتل اثنين من إخوانه ذهب إلى وادي علي «وادي القرى» لتأديبهم وجعل أخاه موسى نائباً عنه. ثم مات إسحاق في الطريق، فوجد بني علي فرصة للانقضاض على موسى، وقادهم الحسن بن موسى بن جعفر من: ذرية علي كرّم الله وجهه وأعلن العصيان، ففاوضه على ٨٠٠ دينار ووافقه. ثم أسرع أحد الحسنيين إلى جمع رجاله وهاجم موسى في الأمارة وقتله. فانكسر آل الطيار بمقتل موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار(١).

بعد الفتنة رحل إبراهيم بن يوسف بن جعفر إلى خيبر والتفّت حوله

---

(١) محمد بن عمر الطيار المدينة المنورة مخطوط، ذكر المرجع السيرة النبوية لابن هشام.

القبائل. ثم رحل أبناء إبراهيم ومعهم بعض قبائل عنزة، ومزينة، وفزارة إلى سيناء ثم وادي النيل. ويذكر أن بني جعفر الطيار في مصر (١٣) بطن ضمن أحلافهم: عنزة، وفزارة، وبني عثمان الأمويين من قريش، وبني خالد، وبني مسلمة، وبني ضباب، وبني عسكر، وبني ندا.

● **ثعلب بن علي الطيار**: من أسمائه «الأمير» حصن الدولة ثعلب بن الأمير الكبير نجم الدين علي عام **٦٥١**هـ. قام معه عرب وله خيالته **١٢** ألف، استنجد بالأمير الناصر صاحب حلب. فعلم الملك المعز أيبك التركماني، فسيّر له الجند بقيادة الأمير فارس الدين أقطاي، وكانت معركة شرسة ثم كان الصلح. إلا أن المماليك غدروا بذلك ونصبوا المشانق لـ**١٦٠٠** فارس وراجل، وأرسل ثعلب الطيار إلى سجن الإسكندرية.

● **عبدالعزيز الطيار** «أبو عنز»: سكن خيبر وتعاهد مع عنزه، وكان له العز والعدد والبأس في بادية الحجاز. وقد أنجب عبدالعزيز ابناً فارساً هو: محمد قاد أخواله وقبيلته في معارك شتى.

● **جاسر الطيار**: كان زعيماً ورئيساً لقبيلة عنزة عام **٨٥٣**هـ، وحدث قتال شديد لعشرين عاماً مع قبائل أخرى انتهت بمقتل جاسر الطيار عام **٨٥٣**هـ. وتولى القيادة عام **٨٥٤**هـ الشيخ فهد بن جاسر الطيار وأكمل تلك المعارك في منطقة القصيم، وقتل بها ضويحي الطيار. وكذلك قتل بعد سنين ناصر الطيار في عام **١٠٣٢**هـ وقعت معارك عدة وكان ممن قتل غنيمان الطيار. وفي موقعة عام **١٤٤٠**هـ تحالف الطيار مع الشريف محسن بن عبدالله بن الحسين عام **١١٦٠**هـ. كانت معيشة الشيخ كنعان بن شعيل الطيار في بادية نجد، وقد عُرف بشجاعة منقطعة النظير من القبائل. ومن نسله: صالح بن زيد بن كنعان الطيار، وكذلك فندي. وعقب فندي الذي مات بالمرض صغيراً ابنه: جضعان ورباه عمه صالح. وخلال ذلك مات فندي ومات عبطان ثم مات جضعان الذي أنجب: سطام صغيراً، والذي رباه صالح المعروف

«ممرور العيال» وبشجاعته المطلقة، وكذلك في فصله بين القبائل كواحد من أشهر عوارف البادية وقضائها.

ومن سطام كان الأمير المجاهد سلطان الطيار الذي قاتل في عدة دول من أجل القضية العربية. وقد عُرف بشجاعة لا تُصدّق، وصبر وتحمل كبيران. قتل والده وثأر من قتَلة أبيه بالمئات.

تزوج سلطان شقيقة لزوجة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وأنجب الملك عبدالعزيز: ممدوح، ومشهور، وثامر. وأنجب سلطان: نواف، ومحمد، وكان نواف قد ناب عن أبيه الذي مات عام **١٣٩٩**هـ ثم توفي نواف. أما محمد بن سلطان فهو لواء متقاعد في الحرس الوطني يسكن الرياض، وقد اشتهر بالشجاعة.

نواف بن سلطان أنجب: محمد، وسلاطن، وصالح. أما محمد بن سلطان فقد أنجب: سلطان، وعبدالعزيز، وسطام، وممدوح، وخالد، ونواف.

الشيخ صالح الطيار المذكور مدفون بمنطقة الجويف في مكان يُعرف اليوم خبرا صالح. عاش سطام في حضن عمه صالح، ولكن صالح توفي وسطام صغير، ولم يجد سوى ابن عمه عبطان. ثم توفي عبطان فنشأ سطام يتيماً بين أفراد قبيلة عنزة. زار مروان الطيار من آل منصور الطيار قبيلة سطام الشاب للاطمئنان عليه مع قبيلة الشرارات.

قتل سطام الطيار برصاصة في الليل غدراً، ولم يُعرف من هو قاتله. وفرّت زوجته بابنها سلطان إلى قبيلة الملحم وتربى هناك عند أخواله وعمره ٦ سنوات، وضاعت ثروات أبيه الطائلة الممتدة من حمص وحتى خيبر.

نشأ سلطان يتيماً، وزوج وعمره **١٢** عاماً ثم عاد سلطان ومعه أفراد من قبيلة عنزه إلى موطنهم. وكذلك تزوج سلطان اثنان من حفيدات الشيخ

نوري الشعلان شيخ الروله[١].

سُطر اسم سلطان الطيار في لوحة شرف مجلس الشعب السوري، وأُعطي مناطق البطحي شرق دمشق وله البطحي أو مدينة خمير.

الجعفريون: فروعهم ونبذة من أخبارهم[٢]:

الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب المعروف بالطيار رضي الله عنه أشهر من أن يُعرَّف به. وسيرته مبسوطة في كتب السِّيَر والتاريخ، وكذلك أبناؤه وخصوصاً عبدالله الجواد المشهور. وقد فصل ذريته عدد من الناسبين منهم: الإمام محمد بن حزم في كتابه «جمهرة أنساب العرب»، وابن عنبة في كتابه «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» وغيرهم.

وقد كان لعبدالله بن جعفر عشرون ابناً وقيل أربعة وعشرون. ومَن اشتهر من ذرية جعفر الطيار: علي بن عبدالله بن جعفر ويعرف بالزينبي، لأن أمه هي زينب بنت علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء، وأخته الشقيقة أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر، تزوجها الحجاج بن يوسف، فأمر عبدالملك بن مروان بطلاقها، فطلّقها. وكان علي الزينبي هذا شريفاً كريماً من ذوي الأقدار، وفيه يقول مساحق بن عبدالرحمٰن:

أبا حسن إني رأيتك واصلاً ... لِهَلْكَى قريشٍ حين غُيِّرَ حَالُها
سَعَيْتَ لهم سَعْيَ الكريم ابن جعفر ... أبيك وهل من غاية لا تنالها؟

---

(١) المرجع السابق، كل هذه المعلومة ضمن الأوراق التي بعثها الأستاذ حسان بن محمد علي الطيار مشكوراً على اهتمامه بآل الطيار.

(٢) العرب مجلة تعتني بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري ص٢٦٠: تلخيص جعفر بن أحمد الطيار جدة: وزارة البترول والثروة المعدنية.

قال ابن عنبة[١]: والعقب من علي الزينبي أحد أرْحَاء آل أبي طالب الثلاث واحدتها رَحَى: بنو موسى الجون بن عبدالله المحض بن المحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، و(الثانية) بنو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، و(الثالثة) بنو جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس بن علي الزينبي هذا. وعقبه من رجلين: محمد الرئيس، وإبراهيم الأعرابي كان من أجلاء بني هاشم وأمه امرأة من قريش. وفيه يقول أبو محمد عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن المثنى بن علي بن أبي طالب يرثيه:

لا أرى في الناس شخصاً واحداً مثل مَيْتٍ مات في دار الجمل
يشتري المجدَ ربيحاً والعُلا وإذا ما حُمِّل الثقلَ حمل
موتُ إبراهيم حَذْي هَدَّني وأشاب الرأس مني واشتعل

وكذلك اشتهر منهم معاوية بن عبدالله بن جعفر، وكان وَصِيَّ أبيه، واشتهر ابنه عبدالله بن معاوية الشاعر الفارس. وقد تكلم فيه أناس كابن حزم والأصبهاني من حيث روايته للحديث، لكن قال عنه الذهبي: عبدالله بن معاوية روى عن أبيه، وعن أخوه صالح وجويرية بن أسماء، وكان جواداً ممدَّحاً وشاعراً من أبناء الدنيا، وكان فصيحاً مفوَّهاً، وشجاعاً جريئاً[٢].

وكان قد ظهر سنة ١٢٥هـ وفي أيام مروان بن محمد ودعا لنفسه وبايعه الناس وعظم أمره واتسعت مقدرته وملك الجبل بأسره وكان أبو جعفر المنصور العباسي عامله على أبذج وبقي على حاله إلى سنة تسع وعشرين ومئة. فأوقع عليه أبو مسلم المروزي الحيَل حتى أخذه وحبسه في (هراة)، ولم يزل محبوساً حتى توفي سنة ١٨٣هـ. وقد جمع شعره الأستاذ

(١) كتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: للشريف ابن عنبة، ولمؤلف هذا الكتاب جهد في الاعتناء بهذا الكتاب وتشجيره.
(٢) تاريخ الإسلام ٩٧/٥.

عبدالحميد راضي، ومن شعره المشهور قوله:

لسنا وإن أحسابنا كرمت يوماً على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثلما فعلوا[١]

وأخوه الحسن بن معاوية، ولي مكة لمحمد بن عبدالله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية أيام قيامه بالمدينة على أبي جعفر المنصور. ومنهم القاسم بن إسحاق العُرَيْضي[٢] بن عبدالله بن جعفر كان أميراً باليمن لمحمد النفس الزكية أيضاً. ومن ولده أبو هاشم داود بن القاسم، قال المسعودي وابن حزم: بينه وبين جعفر الطيار ثلاثة آباء ولم يعرف في ذلك الوقت أقعدُ نسباً (أي أقل في عدد الآباء إلى الجد الأعلى) في آل أبي طالب وسائر بني هاشم وقريش منه، إذ أدرك أيام المستعين. وكان ذا زهد وورع، ونسك وعلم، صحيح العقل. وقد دخل بلاد المغرب وأقام بها مع إدريس بن عبدالله الكامل، وابنه إدريس بن إدريس ثم عاد إلى المشرق.

وكانت للجعفريين في عهد بني العباس إمارة المدينة المنورة طيلة القرن الثالث الهجري، وكذلك نواحيها في خيبر والجحفة قرب رابغ. وفي وادي القرى (العلا) ونواحيها، وفي بلاد جهينة حيث تقع بلدة (المروة) من أشهر القرى المعروفة في العهد النبوي وقد درست. وفي (وَدَّان) قرب مستورة، وفي ميناء الجار الذي كان ميناء المدينة في تلك الأيام ويعرف الآن (بالرايس).

وقد كانت الفترة التي تولى فيها الجعفريون المدينة فترة غامضة، حتى التبس الأمر على كثير ممن قام بالتاريخ لها، فلم يورد أي ذكر لهم[٣].

قال ابن حزم ومنهم: موسى، وإسحاق، ويعقوب، وسليمان،

---

(١) يروى هذان البيتان للمتوكل الليثي ولغيره كما في معجم الشعراء للمرزباني ص٣٣٩ تحقيق عبدالستار فراج ـ العرب.

(٢) العريضي: نسبة إلى العريض موضع بقرب المدينة وقد بلغه العمران.

(٣) التاريخ الشامل للمدينة المنورة: د. عبدالباسط بدر.

وإدريس، وأحمد، والعباس، وعبدالصمد، وحمزة، وجعفر، والقاسم، والحسين بنو محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. ثم قال: ولي منهم إسحاق، وسليمان، وجعفر، والقاسم المدينة.

قال ابن عنبة: العقب من جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي، وهو أبو الأمراء في ولديه أبي علي محمد وفيه: المحمدون بالحجاز وغيرها، وأبو عبدالله محمد بن محمد صاحب المروة، وأبو عبدالله جعفر بن محمد بن يوسف صاحب خيبر، وإسحاق بن محمد بن يوسف أمير المدينة، وهو الذي بنى سورها، وله بقية بوادي القرى، منهم: محمد المدعو ضمرة بن الحسن بن إسحاق بن محمد بن يوسف. ومن ولد الأمير أبي علي محمد بن يوسف الأمير عبدالله بن الأمير إدريس ابن الأمير إسحاق بن الأمير أحمد بن الأمير سليمان بن إسماعيل بن محمد بن يوسف. قال العمري: ولده أمراء وادي القرى إلى يومنا. ومنهم: مفرج بن إسحاق بن أحمد بن سليمان بن محمد بن يوسف له عدة أولاد وبقية بالحجاز، وكذلك لأخويه الحسن وعلي الأعرج أمير خيبر، وأخوه أحمد بن إسحاق أمير خيبر أبو أمراء خيبر.

وإسحاق بن محمد هذا الذي كان أول مَن بنى سور المدينة كما تقدم. قد تصحّف إلى إسحاق بن محمد الجعدي[1] بدل الجعفري ثم نقل عنه جل من جاء بعد هذا التصحيف. ونقل ياقوت في معجم البلدان في رسم ودان عن أبي زيد البلخي قوله: وودان هذه من الجحفة على مرحلة بينها وبين الأبواء التي هي طريق الحجاج في غربيها ستة أميال وبها كان في أيام مقامي بها رئيس الجعفريين، أعين أولاد جعفر بن أبي طالب، ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة، وعشيرة وأتباع. حتى استولت طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب على ضياعهم فصاروا حرباً لهم فضعفوا.

---

(١) الروض المعطار في أخبار الأقطار: للحميري ص١٠٤.

وبسبب الحروب التي كانت بين الجعفريين والحسينيين على المدينة جلا كثير من الجعفريين إلى صعيد مصر، وهم يعرفون هناك بالشرفاء الجعافرة، ويحترفون في غالب أحوالهم التجارة كما يقول ابن خلدون. ويقول محمد مرتضى الزبيدي في كتابه المخطوط (الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار): أما حسن أبو جميل، ويقال إن اسمه «دحية» فهو جد الجمايلة بالصعيد، وفيهم كثرة. وأكثرهم بإسنا، وقنا، ومنهم بأسيوط. وقد رأيت منهم جماعة كثيرة بفرشوط وأسيوط، ومنهم السيد عبدالرحيم نقيب السادة بقنا.

ومن أولاد الأمير الكبير نجم الدين علي[(١)] بن الأمير فخر الدين إسماعيل الأمير حصن الدين ثعلب أمير الجعافرة ورئيس القوم الذي أنف من سلطنة المماليك الأتراك. وثار في سلطنة الملك المعز أيبك التركماني، وكاتب الملك الناصر يوسف بن العزيز صاحب دمشق. وجمع عربان مصر فخرجت إليه الأتراك وحاربوه فقبض عليه وسجن بالإسكندرية حتى شنقه الظاهر بيبرس.

والظاهر أنه لا يزال في صعيد مصر كثير من الجعافرة وإن تداخلت أنسابهم مع جعافرة آخرين (بني جعفر الصادق) لقرب النسب، ولتشابه الاسم، وتجاور الديار[(٢)]. ولأحمد لطفي السيد صحح ما وقع فيه (صبح الأعشى) من اعتبار الجعافرة هؤلاء ينتمون إلى جعفر الصادق. والصواب رواية المقريزي من أن الشريف حصن الدولة ويقصد حصن الدين كان عميد آل الطيار في مصر[(٣)].

ومثل هذا أو قريب منه حصل لآل جعفر بالعراق. ذكر يونس السمرائي: إن آل الطيار في آلوس، وبغداد، والموصل هم سادة حسنيون.

---

(١) البيان والإعراب: للمقريزي ص٣٨.

(٢) المرجع السابق: تحقيق وتعليق د. عبدالمجيد عابدين هامش ص٣٥.

(٣) قبائل العرب في مصر: أحمد لطفي السيد ٦٦/١ ـ ٧٥ تحت عنوان العقيلات والجعافرة وقبائل أخرى.

لكنه قال عن آل عبدالجليل ما يلي: بيكات الحلة من سلالة أمراء آل الرشيد في حائل، ويرتقي نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وكبيرهم حالياً: السيد عمر موفق. ومنهم بالموصل آل عكاب «عقاب» العجل، وكبيرهم حالياً الشيخ ماجد عكاب العجل[١].

أما في السودان: فلا تزال جماعة تنتسب إلى جعفر بن أبي طالب تعيش في بلدة يقال لها (الدويم) بالنيل الأبيض.

ثم انتقلت طائفة من هؤلاء الجعافرة إلى بلاد المغرب في أواسط المئة الخامسة مع بني هلال، وبني سليم، ويعرف هؤلاء الجعافرة ببني معقل. قال ابن خلدون: كان دخول بني معقل المغرب مع الهلاليين في عدد قليل لم يبلغوا المئتين، فاعترضتهم بنو سليم فأعجزوهم. وتحيّزوا إلى الهلاليين منذ عهد قديم، ونزلوا بآخر مواطنهم مما يلي (ملوية، ورمال نافليلات).

وذكر منهم الثعالبة، والشبانات، وبني حسان منهم: الشيخ أحمد بن خالد الناصري الذرعي صاحب الرحلة المشهورة، وقد ألّف حفيده الشيخ أحمد بن خالد الناصري صاحب كتاب (الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى) كتاباً أسماه (طلعت المشتري في النسب الجعفري) وقد نفذ فيه أقوال ابن خلدون في رد أنسابهم، وفي أنهم يعودون إلى مذحج وبني هلال، لأنهم على قوله أهل بادية وانتجاع بينما الهاشميون ليسوا كذلك بل أهل إقامة وحضر.

ومن الثعالبة الإمام أبو زيد عبدالرحمن الثعالبي[٢]، ومنهم: الشيخ أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي نزيل مكة المكرمة، وقد أخذ عنه كثيرون بالحجاز وبلاد المغرب، وعرّف به أبو سالم العياشي في رحلته[٣] حيث لقيه

---

(١) القبائل العراقية: يونس السمرائي ٤٢٣/٢، ٤٣٢، ٤٠٠.

(٢) مؤلف شرح ابن الحاجب وغيره ت٨٧٥هـ انظر تاريخ الجزائر العام ٢٧٢/٢.

(٣) رحلته المسماة «ماء الموائد» ١٦٩/٣ وقد طبعت في جزءين وأعيد طبعها مصورة مع إلحاق فهارس لها وضعها: د. محمد حجي، وهي من أنفس رحلات الحج وأغزرها فائدة ـ مجلة العرب ـ.

عام ١٠٧٢هـ. ومنهم: عبدالعزيز الثعالبي أحد رواد النهضة والكفاح في تونس والوطن العربي، وللأستاذ أنور الجندي كاتب عنه هو: عبدالعزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة الإسلامية.

وقد نزل طائفة من الجعافرة في (وادي القرى) وعلى رأسهم سعد بن نعمة بن سرور من ذرية جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي إلى (السويط) بالشام. ثم في أوائل المئة الخامسة نزلوا إلى مصر، وإليهم نسبت قرية الجعفرية بالغربية، ولهم أعقاب إلى الآن بالشام، ومنهم علماء وقضاة بنابلس والقدس. هذا ما جاء في (الروض المعطار) للزبيدي، وقد ترجم لمشاهيرهم للسخاوي في (الضوء اللامع) وابن العماد الحنبلي في (الشذرات) منهم: عبدالغني بن عبدالواحد بن سرور بن رافع المقدسي الإمام الحافظ المشهور صاحب التصانيف ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي، وتوفي بمصر عام ٦٠٠هـ، وهم على ما أورد الدباغ في كتاب «بلادنا فلسطين» يعرفون الآن بآل النقيب، والحنبلي، وهاشم.

كان منهم إبراهيم باشا هاشم قانوني من العلماء تولى مناصب قضائية في بيروت ويافا، بعد الحرب العالمية الأولى، وعين رئيساً لمحكمة الجنايات بدمشق، وترأس وزارة الأردن عدة مرات[١]. وفي الأردن الآن عدد من البطون تنتسب إلى جعفر بن أبي طالب: كالثوابتة، والجعافرة من (الحباشنة)، والنعيمات[٢].

وفي عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: للشريف ابن عنبه: وبنو الطيار بادية كثيرة حدثنا الشيخ تاج الدين أبو عبدالله محمد بن القاسم بن مُعَية الحسني النسابة عن رجل منهم ورد (الحلة) أيام حكم الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى أمير طيء أنه قال: نحن بنو جعفر الطيار بادية مع آل مهنا، نحو أربعة آلاف فارس. نحفظ أنسابنا وننكح في أعراب طيىء ولا ننكحهم، ولكن أكثرهم يجهلون أنسابهم ولا يعرفون اتصالهم، ويكتفون

---

(١) الأعلام: للزركلي ٧٣/١.

(٢) تاريخ شرق الأردن وقبائلها: لفردريك بيك ط: ١٩٣٤م ص٣٤٢ ـ ٣٥٩.

بأنهم من ولد جعفر الطيار يعرف بعضهم بعضاً، ويفرقون بينهم وبين مَن لا ينتمي إليهم.

وقال أبو محمد بن حزم: (وعقب عبدالله بن جعفر كثير بالجحفة وأعراضها). ومن بني جعفر الطيار الطيايرة وهم منتشرون في الحجاز ونجد، منهم: آل الطيار شيوخ قبيلة (ولد علي) من عنزة. ولهم شهرة في نجد وبادية الشام منذ القرن التاسع الهجري، ومن مشاهيرهم كنعان الطيار الشاعر والفارس المشهور، ومن أحفاده اللواء محمد بن سلطان الطيار، وقد أخرج عنهم خاصة ولم يتعرض لغيرهم[١].

ومن أقربائهم آل الطيار مع قبائل عنزة في منطقة تبوك منهم: الأستاذ فهد بن عائش الطيار، وهو موظف كبير في إدارة التعليم بمنطقة تبوك. وأخوه الأستاذ محمد بن عائش الطيار مدير مكتب الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة[٢]. ومنهم: الجعافرة في بلد الأحساء بالمنطقة الشرقية من المملكة. وهناك بالأحساء أيضاً جعافرة آخرون ينتمون إلى جعفر الصادق، ومنهم آل الطيار بالمدينة المنورة منهم محمد صالح الطيار[٣] قائد القلعة العسكرية، والحاكم الفعلي للمدينة في حوالي سنة ١١٧٧هـ قتله أحمد شاهين باشا بالسُّمِّ سنة ١١٨١هـ[٤]. كما كان منهم أحمد الطيار أحد وجهاء المدينة الذي قابل مع حسن الألفي الأمير سعود بن عبدالعزيز الأول عام ١٢٢٠هـ واتفقا معه على فتح المدينة لاستقبال رسل سعود[٥].

وآل الطيار بالزلفي وغيرها منهم: الدكتور عبدالله بن محمد الطيار وكيل وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية سابقاً. ومنهم: الطيرةُ بخليص

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار وقبائل ولد علي: عبدالله بن عبار العنزي.

(٢) نقل من أمير المدينة المنورة إلى أمير منطقة مكة المكرمة.

(٣) أمراء المدينة المنورة: عارف عبدالغني ص٣٨٧.

(٤) تحفة المحبين والأصحاب.

(٥) أمراء المدينة المنورة: عارف عبدالغني ص٤٠٠.

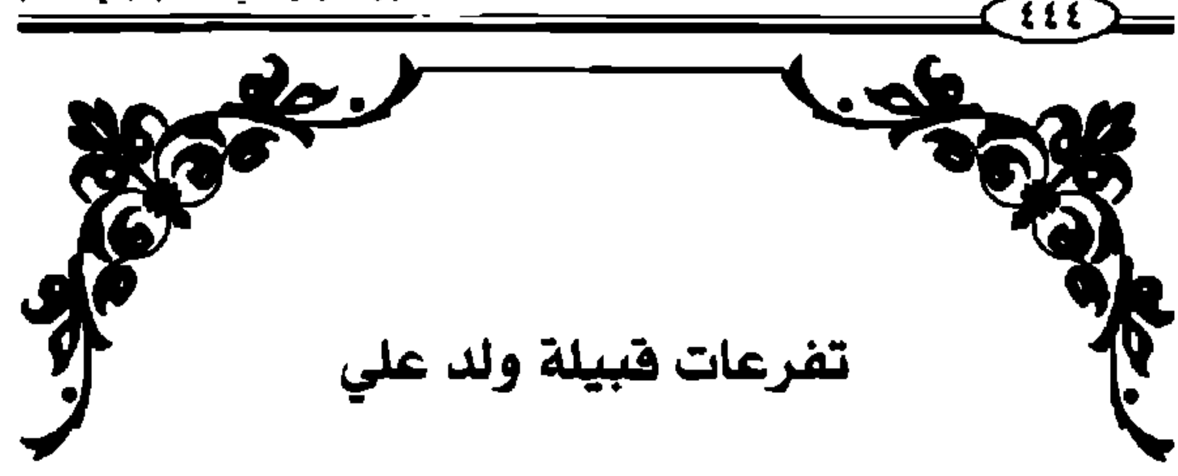
وأحدهم طياري. وأخيراً منهم آل الطيار في وادي فاطمة، وانتقل جلهم إلى مكة المكرمة(١).

أما آل الطيار في «وادي فاطمة» قرب مكة المكرمة، فقد انتقل جدهم محمد بن عبدالله الطيار إلى هناك قادماً من المدينة المنورة، وذلك في عهد الشريف سرور بن مساعد الذي حكم مكة من عام ١١٨٦هـ إلى ١٢٠٢هـ. وقد نزل أولاً بقرية أبي شعيب ثم انتقل إلى قرية الشيوخ «دف ذيني»، وبقيت ذريته هناك يشتغلون بالزراعة إذ كان هذا الوادي أحد أغنى أودية الجزيرة بالعيون والنخل والثمار. وقد عرفوا هناك بالدين والصلاح والمحافظة. ثم لما جفّت عيون ذلك الوادي ونضبت مياهه في أوائل الثمانينات من القرن.



(١) منهم كاتب هذه السطور جعفر بن أحمد الطيار وذكر: هذا ما استطعت تلخيصه مما وقع تحت يدي من مصادر، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي وأستغفر الله من كل ذنب. وأرجو ممن يجد خطأ أو لديه معلومات أكثر حول هذا الموضوع أن يلتمس لي العذر.

تعقيب: ما أوضحه الأستاذ المهندس جعفر بن أحمد الطيار في ملخصه هذا فقد وفى واستوفى الموضوع من بعض جوانبه فجزاه الله خير الجزاء لجهده الطيب.



تفرعات قبيلة ولد علي

إن تفرعات قبيلة ولد علي من بني وهب ضنا مسلم، ونخوتهم العامة (الملحا). ولقبيلة ولد علي ثلاثة مشائخ لكل واحد منهم السيادة على مَن يتبعه من ولد علي. وتنقسم قبيلة ولد علي إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهم: ضنا مفرج، والحمامدة، وضنا ذري.

القسم الأول من ولد علي (ضنا مفرج) وشيخهم الطيار، وهو من أقدم مشائخ قبائل عنزه وله الجاه والذبيحة.

ومن ضنا مفرج: المشادقة ومن المشادقة: الطيايرة، المحمد، المريخات، العبيدات. ومن المشادقة الطيايرة وهم ذرية الشيخ عبدالعزيز الطيار الملقب (أبو عنزة)، ومنهم مشائخ هذه القبيلة. ويذكر المؤلف أن له كتاب (موجز تاريخ أسرة الطيار) وكان الطيار أمير بلدة خيبر، وقد ترأس قبائل عنزة سابقاً، وقد وزع الطيار نخيل خيبر على قبائل عنزة ولقب بسبب ذلك (أبو عنزة) ونخوة الطيار (أبو ثنية) ووسم الطيار (الباكورة على الرقبة).

وتفرعت أسرة الطيار المعروفة من: الشيخ عبدالعزيز بن ضويحي بن عبدالله بن فهد بن جاسر بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن عمير بن عبدالله بن عبدالعزيز أمير خيبر، ومن عبدالعزيز بن ضويحي: آل ناصر، آل منصور. ومن ناصر: محمد ومن محمد: غنيمان ومن غنيمان

محمد و من محمد : شعيل و أحمد جد أهل الزلفي[1] . و من شعيل : كنعان ومن كنعان : زيد و من زيد : فندي و من فندي : جضعان و من جضعان : سطام، و صالح . و من سطام : سلطان ، ونواف ، و محمد و من نواف : سلطان ، ومحمد ، و صالح . و من محمد : سلطان . و عبدالعزيز ، وسطام ، و ممدوح ، وخالد. و من سلطان نواف .

القسم الثاني من ذرية الشيخ عبدالعزيز الطيار : آل منصور و من منصور: سعود و من سعود : يحيى و من يحيى : سعد و من سعد : دوجان ومن دوجان ، وفويران ، و جروان و من جروان : عقلا و من عقلا : مشحن ، وسعدون، وسعود، و مسعود ولهم أبناء واحفاد. ومن فويران: قرينس و من قرينس : محمد و من محمد : عايش، وعلي، و منصور، وموسي، و إبراهيم و لهم أبناء و أحفاد . ومن جروان : علي ومن علي : سليمان ومن سليمان : غانم وله أبناء وأحفاد. ومن أفاضل حمولة آل منصور الطيار : الأستاذ فهد بن عايش الطيار أحد رجال التعليم بمنطقة تبوك ، و أخيه محمد بن عايش الطيار وهو موظف كبير في أمارة المدينة المنورة .

القسم الرابع من المشادقة : العبيدات في منطقة إربد شمال ،ولهم عدد وكثرة. و هم فرع من الطيايرة و من العبيدات : آل إبراهيم، آل بكار[2].

من الجاليات و الأسَر المتحضرة من قبيلة ولد علي من بني وهب : الطيايرة بالزلفي و لهم أفرع : في الرياض، و الغاط، و حفر الباطن، و حائل، ورماح، و الأرطاوية ، و الربيعية في القصيم ، و الكويت ، و الزبير أسرة كريمة من ذرية الشيخ أحمد .

---

(١) تعقيب : الأصح في نسب أهل الزلفي أن جدهم علي بن أحمد الطيار خرج من المدينة إلى الزلفي قبل ثلاثمائة سنة ولم يكن جدهم غنيمان حسبما ذكرعلا ، (أنظر لوحة رقم ١٢ صفحة ١٢٢٠) .

(٢) أصدق الدلائل في أنساب بني وائل : عبدالله بن دهيمش بن عبار الفدعاني العنزي ص ٢١١ـ٢١٢ .

ويتفرع الطيايرة أهل الزلفي من جدهم علي بن أحمد بن محمد بن غنيمان الطيار. و قد أنجب علي ابنه : أحمد و من أحمد : عبدالله ، وعقيل.

ومن عبدالله : أحمد، و ناصر، ومحمد، و عبدالرحمن. و من أحمد بن عبدالله: عبدالله، و سليمان، و زيد، وعبدالعزيز. و من ناصر: مطلق وسليمان، وعبدالرزاق، و جار الله. و من محمد: عقيل، وأحمد، و عبد المحسن. و علي . و من عبدالرحمن : دخيل ، و علي ، و عبدالله ، و محمد.

أما عقيل بن أحمد بن علي الطيار فقد أنجب : أحمد ، ومحمد، وغيث، وعقيل، و محمد، و راشد . ومن عقيل : عبد الرحمن ، و محمد .وأحمد، وعبدالله، و ناصر، و علي و لهم تفرعات كثيرة، و هم في عدد و كثرة .

و قد برز من أسرة الطيايرة عدد من الرجال الأفاضل و منهم طلبة علم ومشائخ و مفكرين و أدباء و ذوي مناصب و رتب و رجال أعمال . علماً أنه يوجد من الطيايرة عوائل في: الإحساء، و الحجاز من غير ذرية الشيخ أحمد بن محمد الطيار[١] جد أهل الزلفي و من تفرع منهم[٢].

الجعافرة ومنهم : آل الخطيب المقيمون بالأحساء ، وآل طيار الزلفي ، و ينتسبون إلى جعفر الطيار[٣] .



(١) الصحيح أحمد بن عقيل الطيار جد أهل الزلفي لا كما ذُكر محمد و كما ذكر سابقاً أن جدهم علي الذي قدم من المدينة و ليسوا من ذرية غنيمان .

(٢) المرجع السابق : ص ٢٢٠ ، ٢٢٣ .

(٣) منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب : محمد بن عثمان بن صالح القاضي (قبيلة الأشراف) .

أسرة الطيَّار بالزلفي[1]

أسرة الطيَّار في الزلفي:

تُعد أسرة آل الطيَّار الجعافرة الأشراف في منطقة الزلفي من أبرز أسر حاضرة نجد عراقة وأصالة، فهي تنحدر بنسبها الشريف من ذرية جدها الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب شهيد مؤتة رضي الله عنه، وإليه يرجع نسبة الطيَّار.

وقد تحددت بدايات سكن أسرة آل الطيَّار الجعافرة الأشراف في منطقة الزلفي مع بدايات القرن الحادي عشر الهجري، حين قدمها الشريف الشيخ أحمد بن عقيل بن ناصر بن عباس بن علي الجعفري الطيَّار مع أسرته، حيث وضحت بيانات وثائق الصرة العثمانية الشريفة التاريخية لعام ١٠٩٠هـ أن الشيخ أحمد بن عقيل الطيَّار المذكور قد سكن منطقة الزلفي في حدود عام ١٠٩٠هـ وما بعدها، وتُشير مُعطيات الموروث التاريخي لأسرة الطيَّار الجعافرة الأشراف في منطقة الزلفي، إضافة إلى معطيات الوثائق العثمانية، إلى أن الشيخ أحمد بن عقيل بن ناصر الطيَّار هو الجد المؤسس لأسرة آل الطيَّار الشريفة التي تعيش إلى يومنا هذا في منطقة الزلفي. وبيَّنت معطيات إحدى المخطوطات العثمانية المدونة في عام ١١٧٣هـ تحت مسمى (الأعيان الخيار في أسلاف الرجال لصاحبها الشريف محمد بن أسعد

(١) نسب أسرة آل طيار الجعافرة الهاشميين الأشراف في الوطن العربي، الزلفي أنموذجاً، د. إسماعيل السلامات، وآخرون، دار طيبة، دمشق.

الحسيني الطيَّار الجعفري العلوي) إلى أن الشيخ أحمد[١] بن عقيل بن ناصر الطيَّار الجعفري كان أحد الموظفين العاملين زمن الدولة العثمانية في محفل الحج البصري الحجازي الشريف والذي يمر بالقرب من مركز إقامته في الزلفي.

وقد خَلَف الشريف علي ابن الشيخ أحمد الطيَّار والده في سكن الزلفي والاستمرار بها مع تردد والده عليها في مواسم عمله، وتقع منطقة الزلفي على طريق الحج والتجارة البري بين العراق والحجاز[٢].

وأعقب الشيخ أحمد بن عقيل بن ناصر الطيَّار ولده: علي الطيَّار، ومن علي الطيَّار المذكور تفرعت أسرة آل الطيَّار الجعافرة الأشراف بالزلفي إلى فرعين رئيسين هما:

أ ـ فرع الشريف عقيل بن علي ابن الشيخ أحمد الطيَّار:

ومن هذا الفرع انحدرت الأُسَر الشريفة التالية: (أسرة الشريف عقيل بن عقيل الطيَّار، وأسرة الشريف غيث بن عقيل الطيَّار، وأسرة الشريف محمد بن عقيل الطيَّار، وأسرة الشريف أحمد بن عقيل الطيَّار).

ب ـ فرع الشريف عبدالله بن علي ابن الشيخ أحمد الطيَّار:

ومن هذا الفرع انحدرت الأسر الشريفة التالية: (أسرة الشريف ناصر بن عبدالله الطيَّار، وأسرة الشريف محمد بن عبدالله الطيَّار، وأسرة الشريف عبدالرحمٰن بن عبدالله الطيَّار، وأسرة الشريف أحمد بن عبدالله الطيَّار).

وبيَّنت دفاتر الصرة العثمانية الشريفة من عام: ١٠٣٨هـ حتى عام: ١٢٦٠هـ مع معطيات مخطوطة الأعيان الخيار في أسلاف الرجال: أن الجد الجامع لخطوط أسرة الطيَّار الجعافرة الأشراف في المدينة المنورة هو الشريف عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي بن صالح بن

---

(١) انظر: اللوحات أرقام (٧، ٨، ٩).

(٢) انظر: لوحة رقم (١١).

عبدالعزيز بن طالب الطيّار. وكان من أحفاده: علي ابن الشيخ أحمد الطيّار جد طيايرة الزلفي.

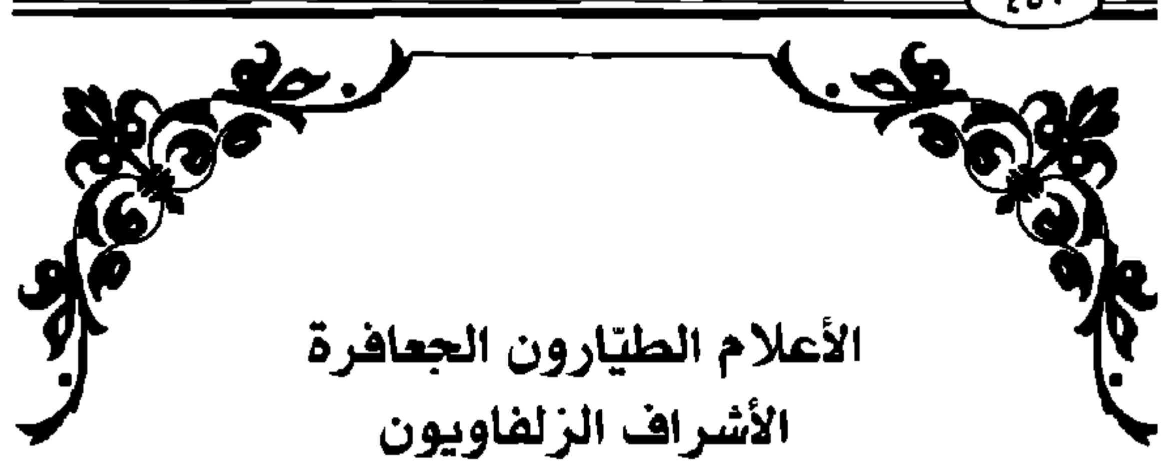
وتستقر أسرة طيّار الزلفي الجعافرة الأشراف في هذه المرحلة في مدن كثيرة، إلا أن الاستقرار المكثف لها يتركز في مناطق: الزلفي والرياض والغاط والمدينة المنورة وحفر الباطن وحائل والأرطاوية والمنطقة الشرقية، والكويت، وقطر (والزبير ورماح والربيعية سابقاً).

ووفقاً لما جاء في مخطوطات علم النسب العربي القديمة وكتب النسب الحديثة وما جاءت به الوثاق والمخطوطات العثمانية المحفوظة في رئاسة مجلس الوزراء بإستانبول، وفي دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق وغيرها، وبالرجوع إلى بعض نسّابة الأشراف في الوطن العربي، واستئناساً بالموروث التاريخي لهذه الأسرة، تم توثيق خط نسب أسرة آل الطيّار الجعافرة الأشراف في الزلفي وفقاً للخط النسبي التالي:

عبدالله وعقيل ابنا علي ابن الشيخ أحمد بن عقيل بن ناصر بن عباس[١] بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالله[٢] بن علي بن عبدالله بن صالح بن عبدالعزيز بن طالب بن عبدالله بن إدريس بن إسحاق الأمير بن أحمد المفقود بن سليمان بن محمد الأمير بن يوسف الأمير بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس بن علي الزينبي بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيّار بن أبي طالب[٣].



(١) انظر: اللوحة رقم (٥).
(٢) انظر: اللوحة رقم (٤).
(٣) انظر: اللوحة رقم (١٢).



الأعلام الطيّارون الجعافرة الأشراف الزلفاويون

عرف التاريخ العديد من الأعلام الطيّارين الجعافرة الأشراف من أهالي منطقة الزلفي، وتعرض الدراسة فيما يلي سير بعضهم وفقاً لما يلي:

أولاً: الأعلام المتوفون

ـ الشريف علي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي الطيّار:

ولد عام ١٣٦٥هـ بالزلفي تقريباً له من الإخوة ثلاثة، توفي رحمه الله عام ١٣٥٧هـ في الزلفي، وأعقب من الأبناء: عبدالرحمن ـ أحمد ـ صالح ـ سليمان ـ عبدالعزيز ـ محمد ـ حمدا وهذا لم يعقب ـ ناصر ـ عبدالله.

ـ الشريف سليمان بن ناصر بن عقيل بن عقيل الطيّار:

ولد عام ١٢٩٦هـ بالزلفي ثم خرج منها متوجهاً إلى الكويت مع بعض أقرانه في سن الرابعة عشر، عمل في الزراعة ثم الغوص في البحر لاستخراج اللؤلؤ، وساهم رحمه الله في بناء سور الكويت، توفي رحمه الله عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) بالكويت.

ـ الشريف عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالرزاق الطيّار:

ولد عام ١٣١٢هـ بالزلفي وكان يكنّى بأبي عبدالرحمن، عمل بالزراعة ثم في تجارة المواشي بين الكويت وعنيزة مع أخيه عبدالرحمن، توفي رحمه الله في مدينة الدمام، وأعقب من الأبناء ٧ توفي منهم ٥ في حياته وهم صغار، والباقيان هما: عبدالرحمن وأحمد.

ـ الشريف ناصر بن سليمان بن ناصر بن عقيل بن عقيل الطيّار:

ولد عام ١٣١٥هـ (١٩٢٦م) في القبلة بمدينة الكويت، تعلم في الكتاتيب

القراءة والكتابة، عمل في نقل الرمل على البواخر إلى إيران ثم في قيادة السيارات ثم شركة المروع للبترول ثم التحق بالعمل في وزارة الأشغال العامة ثم وزارة المواصلات إلى أن تقاعد، توفي رحمه الله عام ١٤٣٠هـ (٢٠٠٨م)، وأعقب من الأبناء: بدر - سليمان - أحمد.

- الشريف عبدالله بن محمد بن عقيل بن عقيل الطيار:

ولد في قرية العقلة جنوب الزلفي ولا يعرف تاريخ ولادته بالضبط ويرجح أنها كانت بين عامي (١٣١٥هـ و١٣٢٠هـ)، عاش حياته بين العقلة والزلفي (العقدة) وملكهم في الشمايل، ويعدّ أكبر إخوانه، توفي رحمه الله بين عامي (١٣٥٥هـ و١٣٥٧هـ)، وأعقب من الأبناء: محمد - عقيل - أحمد الأول - أحمد الثاني.

- الشريف عبدالعزيز بن صالح بن علي بن عقيل الطيار:

ولد في عام ١٣١٥هـ بالزلفي، بدأ حياته مع والده بالفلاحة، ثم ذهب بعد ذلك إلى الكويت والعراق وإلى الهند مع عدد من نواخذة البحر، وشارك في حرب اليمن حيث حصل على وسام شرف لهذه المشاركة حُفر عليه اسمه رباعياً وعام المشاركة ١٣٥٢هـ، وبعدها عمل بالجمالة إلى أن استقر به المقام أخيراً في حفر الباطن عام ١٣٧٩هـ، توفي رحمه الله في عام ١٤١١هـ بالزلفي، وأعقب من الأبناء ثمانية أولاد توفي منهم في حياته ستة لم يتجاوز الواحد منهم الثماني سنوات، والباقيان هما صالح رحمه الله وعبدالله.

- الشريف محمد بن علي الغيث بن عقيل الطيار:

ولد عام ١٣١٨هـ (١٩٠١م) بالزلفي، سافر إلى الكويت مع والده وإخوانه عام ١٣٢٧هـ (١٩١٠م)، بدأ حياته في مهنة الغوص والسفر ثم عمل بعد ذلك مراقباً للمساجد في وزارة الأوقاف، أعقب من الأبناء: علي - جاسم رحمه الله - بدر رحمه الله - غيث - خالد - عادل - يوسف - عبدالرزاق - عبدالله - أحمد - نادر.

- الشريف سليمان بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الطيار:

ولد عام ١٣١٠هـ بالزلفي بالروضة (الحيطان) إحدى نواحي الزلفي، ومعروف بلقب (صعقير) وتوفي رحمه الله في ١٤١٣/٨/٢٠هـ بالزلفي، وأعقب من الأبناء: سعود - عبدالله - أحمد - عبدالرحمن - راشد.

- الشريف سليمان بن ناصر بن سليمان الطيار:

ولد في عام ١٣٢٤هـ بالروضة بالزلفي وكنيته (أبو ناصر)، عمل بالكويت في سن مبكرة ثم دليل في الحج الحجازي والغوص والجمالة والبناء والزراعة،

كما ساهم في بناء الجامع الجنوبي بالزلفي، توفي رحمه الله في عام ١٤١٤هـ، أعقب من الأبناء: ناصر ولم يعقب ـ عبدالله ـ علي ـ صالح ـ محمد ـ عبدالرحمن ـ عبدالعزيز ـ بدر.

ـ الشريف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن راشد الغيث الطيار:

ولد في عام ١٣٢٦هـ بالزلفي، وهو عالم جليل وزاهد لقّب بـ(العفري)، عمل في تدريس القرآن الكريم وتخرّج على يديه علماء أفاضل، وكان حريصاً على حضور مجالس الذكر والدروس، كان رحمه الله مهيباً رغم تواضعه كثير الصمت لا ينطق إلا بالمفيد، وأعقب من الأبناء: عبدالرحمن ـ راشد ـ مساعد.

ـ الشريف عقيل بن عبدالله بن أحمد الطيار:

ولد في عام ١٣٣٠هـ بقرية العقلة جنوب الزلفي، توفي والده وهو لا يزال في بطن أمه وتولّى شقيقه أحمد أمر تربيته، حج إلى بيت الله الحرام وهو في سن الثالثة عشر، بدأ حياته العملية بالجمالة حيث كان يقوم بنقل البنزين من ميناء العقير بالأحساء إلى الرياض، وفي عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٣م) عمل بآرامكو السعودية حتى عام ١٣٨٠هـ (١٩٥٩م) ثم انتقل بعد ذلك إلى العمل الحر وهو النقل بسيارة أجرة، توفي رحمه الله في عام ١٤٢٥هـ، أعقب من الأبناء: عبدالله ـ أحمد ـ سليمان ـ ناصر.

ـ الشريف سليمان بن عبدالله بن عقيل بن عقيل الطيار:

ولد في عام ١٣٣٠هـ بالشماسية في منطقة القصيم، في عام ١٣٤٨هـ التحق في سن الثامنة عشر جندي هجانة في مكة المكرمة وشارك في جيش الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله في حرب اليمن، وفي عام ١٣٦٥هـ التحق بالعمل في إمارة أملج، وفي عام ١٣٨٦هـ انتقل على المدينة المنورة حتى أُحيل للتقاعد في عام ١٣٩٥هـ، توفي رحمه الله في عام ١٤٢٣هـ، وأعقب من الأبناء: عبدالله ـ محمد ـ فهد ـ أحمد.

ـ الشريف الشاعر عبدالله بن عبدالرحمن بن علي الطيار:

ولد في عام ١٣٣٢هـ تقريباً، وكان يكنّى بأبو عبدالله، لازم والده في مهنة الجمالة وتجارة الإبل ونائباً عنه في قيادة قوافله التجارية كما عمل بالتجارة بين الأحساء ونجد، توفي رحمه الله في عام ١٣٦٠هـ، وأعقب من الأبناء: محمد (الصحافي المعروف).

ـ الشريف إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن الطيار:

ولد في عام ١٣٣٣هـ بالزبير التي انتقل إليها من الزلفي مع جده عبدالرحمن، عمل في نقل الحجيج من الكويت إلى عنيزة ثم انتقل إلى الرياض

حيث عمل في رئاسة الحرس الوطني، توفي رحمه الله في عام ١٤١٦هـ، أعقب من الأبناء: عبدالوهاب ـ حمد ـ رياض.

ـ الشريف ناصر بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالله الطيار:

ولد في عام ١٣٣٣هـ بالزلفي، بدأ حياته العملية جمّالاً بين الأحساء والرياض والزلفي، ثم استقر به المقام بالزلفي حيث عمل بالتجارة وتربية الماشية، اشتهر بصلة الرحم وبرّه بأقاربه، توفي رحمه الله في عام ١٤٠٠هـ، أعقب من الأبناء: سليمان ـ محمد ـ أحمد ـ عبدالعزيز ـ عبد المحسن.

ـ الشريف صالح بن سابح بن صالح بن عبد المحسن الطيار:

ولد في عام ١٣٣٨هـ بالزلفي، تعلّم بالكتاتيب إلا أنه لم يكمل تعليمه لانعدام المدارس النظامية وانشغاله بتأمين مستلزمات الحياة، بدأ حياته العملية متنقلاً بين الأحساء والرياض وعنيزة ثم استقر بالرياض تاجراً في ساحة (الصفاة)، توفي رحمه الله في عام ١٤٣٠هـ، أعقب من الأبناء: محمد ـ علي ـ عبد المحسن ـ عبدالرحمن ـ عبدالعزيز.

ـ الشريف محمد بن عبدالله بن أحمد بن علي الطيار:

ولد في عام ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م) بالكويت، بدأ حياته العملية بالعمل تباباً ثم غواصاً، وبعد أن أجاد هذا العمل انتقل إلى العمل في الغوص وفي الشتاء كان يعمل ببيع التمور، توفي رحمه الله في عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٩م).

ـ الشريف محمد بن إبراهيم بن علي الطيار:

ولد في عام ١٣٤٠هـ بمدينة حائل، عمل بشركة آرامكو ثم عمل في منطقة الخفجي بشركة الزيوت ثم عمل بعد ذلك في الرياض حيث عمل في مكتب نقل البضائع بمنطقة الغرابي إلى أن عاد إلى مسقط رأسه منطقة حائل ليستقر مع أبنائه، توفي رحمه الله في عام ١٤٢١هـ.

ـ الشريف دخيل بن سليمان بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالله الطيار:

ولد في عام ١٣٤١هـ بمدينة الزلفي واشتغل مع والده في التجارة وتنقّل معه بين الرياض والأحساء ثم استقر به المقام في رماح، وأخذ يتنقل بين الرياض والأحساء ورماح وحفر الباطن وذهب للكويت وقطر، توفي رحمه الله عام ١٤١٥هـ في الرياض، أعقب ابنه سعود.

ـ الشريف سعود بن عبدالعزيز بن علي الطيار:

ولد في عام ١٣٤١هـ، ذهب إلى العراق بصحبة والده في عام ١٣٥٨هـ

تقريباً على الإبل لجلب التمن وهو من أنواع الأرز لبيعه في حائل، ثم تكرر ذهابه للعراق عدة مرات، وفي عام ١٣٦٠هـ، وفي عام ١٣٦١هـ اشترى والده مزرعة في قرية النيصية شمال حائل وتبعد عنها بخمسة عشر كم وبدأ بالعمل بها، وفي عام ١٣٦٢هـ تمّ تعيينه من قِبل جماعة المسجد إماماً للمسجد واستمر في إمامة المسجد ما يقارب الأربعين عام، وتوفي رحمه الله في عام ١٤٢٦هـ.

ـ الشريف عبد المحسن بن عبدالعزيز بن صالح بن عبد المحسن الطيار:

ولد في عام ١٣٤١هـ بمدينة الزلفي، ثم انتقل إلى مدينة الرياض عام ١٣٦٩هـ، وامتهن الأعمال الحرة كالعمل في الجمالة بين مدينة الأحساء ومدينة الرياض لنقل التمر للحكومة حتى عام ١٣٦٩هـ، بعد ذلك عمل في التجارة والسفر إلى مدينة الكويت حتى عام ١٣٧٠هـ، ثم عاد واستقر بالرياض وعمل بالتجارة وكان له محل في البطحاء، توفي رحمه الله في عام ١٤٣٠هـ، وأعقب من الأبناء: علي (أبو نايف) رجل الأعمال المعروف ـ أحمد ـ زيد ـ ناصر ـ فرحان ـ سعود ـ محمد ـ عبدالعزيز ـ سلطان.

ـ الشريف عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الطيار:

ولد في عام ١٣٤٢هـ بالزبير حيث كان قد انتقل إليها جدّه عبدالرحمن من الزلفي، عمل مع والده في تجارة المواشي بين الزبير والكويت، توفي رحمه الله في عام ١٣٩٧هـ، وأعقب من الأبناء: طارق ـ صلاح.

ـ الشريف حمد بن راشد بن محمد الطيار:

ولد في عام ١٣٤٥هـ بالزلفي، بدأ تعليمه في الكتاتيب ثم تخرج من المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٦٥هـ، وتخرّج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩٨هـ، عيّن مدرساً بمدرسة ابن خلدون بالرياض ثم انتقل بعد ذلك إلى ثانوية الملك عبدالعزيز حيث عمل مدرساً للتربية الإسلامية وقد أمضى في التربية والتعليم قرابة سبع وعشرين عام، أعقب من الأبناء: راشد ـ أحمد ـ عبدالله ـ عبد المحسن.

ـ الشريف سليمان بن صالح بن ناصر بن سليمان الطيّار:

ولد في عام ١٣٤٥هـ بالزلفي، عمل أول حياته بالجمّالة والزراعة مع والده ثم انتقل إلى حفر الباطن بعد وفاة والده حيث عمل بالتجارة، توفي في عام ١٣٩٨هـ، وأعقب من الأبناء: صالح ـ ناصر ـ عبدالله ـ علي ـ فهد.

ـ الشريف ناصر بن سليمان بن ناصر بن سليمان الطيّار:

ولد في عام ١٣٤٥هـ بالروضة في الزلفي، وتعلّم القراءة والكتابة في الكتاتيب على يد فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغيث الطيّار، ثم عمل بإحدى الشركات في دولة الكويت ثم بالرياض ثم موظفاً بمديرية الزراعة

بالمجمعة، ومنها انتقل إلى فرع الزلفي، ثم تفرغ بعد ذلك للزراعة، ويُعرف عنه حبه للشعر ونظمه، توفي رحمه الله في عام ١٤٢٨هـ في الزلفي من غير عقب.

ـ الشريف ناصر بن محمد بن ناصر بن عقيل بن عقيل الطيار:

ولد عام ١٣٤٥هـ بالزلفي ونشأ بها ودرس في كتاتيبها، ثم انتقل إلى دولة الكويت لطلب الرزق، ثم إلى المنطقة الشرقية بمدينة بقيق وعمل بها لمدة ٤٠ عام في شركة آرامكو، ثم انتقل إلى الرياض، توفي رحمه الله في عام ١٤١٨هـ، أعقب من الأبناء: بدر ـ سليمان ـ عبدالرحمن ـ محمد ـ عبدالله ـ سعد ـ أحمد ـ عبدالعزيز ـ عبدالمجيد.

ـ الشريف عبد المحسن بن عبدالرحمن بن علي الطيار:

ولد في عام ١٣٤٧هـ تقريباً بالزلفي، ومن ثم غادر الزلفي لطلب الرزق ولمساعدة والده بالتجارة في الأحساء ومن ثم عمل بالكويت لمدة عام وبضعة أشهر ثم التحق للعمل بشركة آرامكو وكذلك عمل في السفانية ورأس مشعاب والخفجي، ثم عمل بالدمام لأكثر من ثلاثة عقود، ثم انتقل إلى مدينة الرياض واستقر بها، توفي رحمه الله في عام ١٤٣٠هـ، وأعقب من الأبناء: محمد ـ عبدالله ـ سعود ـ فواز.

ـ الشريف أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الطيار:

ولد في عام ١٣٥٢هـ في الزبير، حيث كان قد انتقل إليها جدّه عبدالرحمن قادماً من الزلفي، عمل في خفر السواحل في رأس مشعاب، وعمل مديراً لميزانية ميناء الزور، ثم في المنطقة المحايدة، ثم عمل في بلدية الظهران لعدة سنوات، ثم عمل في مصلحة المياه إلى أن تقاعد، توفي رحمه الله في عام ١٤١٦هـ، وأعقب من الأبناء: خالد ـ زياد ـ عبدالعزيز.

ـ الشريف عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالرزاق الطيار:

ولد عام في ١٣٥٣هـ بعنيزة، يكنّى بأبي إبراهيم، عمل في بداية حياته بتجارة المواد الغذائية بين الكويت وعنيزة، ثم عمل بعد ذلك بالزراعة وبيع الماشية، توفي رحمه الله في بلدة الزبير، وأعقب من الأبناء: إبراهيم ـ عبداللطيف ـ محمد.

ـ الشريف عبدالله بن سابح بن صالح بن عبد المحسن الطيار:

ولد في عام ١٣٥٤هـ بالزلفي، قرأ في الكتاتيب ثم في مدرسة الشيخ فالح بن محمد الرومي ثم في المدرسة السعودية الابتدائية ثم المتوسطة ودرس الثانوية في معهد الرياض العلمي ثم المرحلة الجامعية في كلية الشريعة وتخرّج فيها عام ١٣٨٥هـ ثم أنهى دراسته العليا للماجستير في عام ١٤١٢هـ، عمل كاتباً في الضمان الاجتماعي ثم باحثاً اجتماعياً ثم مدرساً بالمعهد العلمي بالزلفي ثم مديراً

له من ١٤٠٨هـ حتى عام ١٤١٤هـ، توفي رحمه الله في عام ١٤٢٧هـ، أعقب من الأبناء: محمد ـ علي ـ سابح ـ أحمد ـ عبدالعزيز.

ـ الشريف سليمان بن علي بن سليمان الطيّار:

ولد في عام ١٣٥٥هـ بالغاط، عمل في مدرسة الغاط عام ١٣٧٣هـ، وبعدها حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٨هـ من المدرسة التي كان يعمل بها، ثم مدرساً في عام ١٣٨١هـ، وقد حصل على شهادة إتمام الدراسة بالدورة الصيفية لتدريب المعلمين بالطائف للعام الدراسي ٨٢/١٣٨٣هـ، وتمّ تعيينه ملاحظاً بلجنة امتحان الشهادة الابتدائية، وتمَّت ترقيته ثم تسلَّم إدارة مدرسة الغاط، وأعقب من الأبناء: علي ـ أحمد ـ فهد ـ محمد ـ خالد ـ عبدالله.

ـ الشريف عبد المحسن بن محمد بن ناصر الطيّار:

ولد في عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٧م) بالكويت، حيث انتقل والده محمد بن ناصر الطيّار إلى الكويت من مدينة الزلفي في عام ١٣٣٠هـ تقريباً بصحبة والده ناصر جار الله الطيّار، درس في مدارس الكويت حيث درس في ثانوية الشويخ، ثم عمل في وزارة الإسكان ٣٠ عاماً، توفي رحمه الله في عام ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م) عن عمر يناهز ٦٩ عام في منزله في دولة الكويت، وأعقب من الأبناء: خالد ـ عبد الناصر ـ طارق.

ـ الشريف علي بن عبدالرزاق بن علي الطيّار:

ولد في عام ١٣٥٥هـ (١٩٧٣م) بالكويت، درس على يد ملاّ مرشد عام (١٩٤٣م)، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية (١٩٤٥م)، بعد وفاة والده عمل مع خاله في نقل البضائع بين الكويت والسعودية، ثم عمل في وزارة الصحة ١٩٥٥م حتى تقاعد عام (١٩٨٣م)، توفي رحمه الله في عام (٢٠٠١م)، أعقب من الأبناء: عبدالرزاق.

ـ الشريف المفقود محمد بن عقيل أحمد الطيّار:

ولد في عام ١٣٦٠هـ بالأرطاوية، تلقى تعليمه في كتاتيب الأرطاوية، تعلم قيادة السيارات مع بداية انتشارها وسعى في طلب الرزق ما بين الرياض والزلفي والأرطاوية ثم عمل في نقل البضائع من المملكة السعودية وإليها، ثم استقر في حفر الباطن، ذهب إلى الكويت في بداية الغزو العراقي لها، وفُقد بعدها حيث انقطعت أخباره إلى هذه اللحظة، وأعقب من الأبناء: عبدالله ـ حمد ـ ماجد ـ سليمان.

ـ الشريف محمد بن علي بن عقيل الطيار: ولد عام ١٣٢٥هـ بالزلفي وتوفي رحمه الله عام ١٤٠٧هـ تقريباً.

ـ الشريف عبدالله بن علي بن عبدالرحمن الطيار: ولد عام ١٣٣٧هـ بالزلفي، أعقب محمد، توفي رحمه الله عام ١٤٢١هـ برماح.

ـ **الشريف صالح بن حمود بن علي الطيار**: ولد في عام ١٣٤٠هـ بحائل، أعقب أحمد ـ خالد، توفي رحمه الله عام ١٤١٢هـ بحائل.

ـ **الشريف محمد بن زيد بن أحمد الطيار**: ولد في عام ١٣٤٠هـ بالربيعية، أعقب زيد (رحمه الله) ـ صالح ـ عبدالعزيز ـ علي ـ ناصر، توفي رحمه الله في عام ١٤١٧هـ.

ـ **الشريف محمد بن صالح بن ناصر الطيار**: ولد عام ١٣٤٢هـ بالزلفي، أعقب علي ـ أحمد، توفي رحمه الله ١٤٢٩هـ تقريباً.

ـ **الشريف سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز بن راشد الغيث الطيار**: ولد عام ١٣٤٦هـ وتوفي رحمه الله في عام ١٤٢٨هـ.

ـ **الشريف علي بن إبراهيم بن علي الطيار**: ولد في عام ١٣٦٤ بالزلفي، أعقب عبدالله ـ أحمد ـ إبراهيم، توفي رحمه الله في عام ١٣٩٦هـ بالزلفي.

ـ **الشريف علي بن محمد بن أحمد الطيار**: ولد في عام ١٣٦٥هـ بالزلفي، وتوفي رحمه الله في عام ١٤١٧هـ.

ـ **الشريف عبدالعزيز بن محمد بن أحمد الطيار**: ولد في عام ١٣٦٦هـ بالزلفي، أعقب محمد ـ طارق ـ حسان ـ أحمد ـ معتصم، توفي رحمه الله في عام ١٤١٤هـ بالزلفي.

ثانياً: أعلام معاصرون

ـ **الشريف الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيّار**:

ولد بالزلفي عام ١٣٧٣هـ، ودرس المرحلة الابتدائية في المدرسة المنصورية (مدرسة ابن خلدون الآن) ثم التحق بالمعهد العلمي بالزلفي ثم درس بكلية الشريعة بالرياض وتخرج عام ١٣٩٥هـ وحصل على الماجستير عام ١٣٩٩هـ، ثم الدكتوراه في عام ١٤٠١هـ، عمل معيداً ـ محاضراً ـ ثم أستاذاً مساعداً في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، ثم عُيِّن عميداً لها في الفترة من ١٤٠١هـ حتى ١٤٠٣هـ، ثم عميداً لكلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم ثم عميداً لكلية الشريعة بالقصيم، ثم وكيلاً لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وقد صدر للشيخ الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيّار مجموعة من المؤلفات منها: البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق ـ التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي (مقارن) ـ الصيام ـ صفحات في حياة علامة القصيم عبدالرحمن بن سعدي ـ العدل في التعدد ـ الصلاة، وقد بلغ عدد مؤلفاته ٩١ مؤلفاً بالإضافة إلى ١٣ مؤلفاً تحت الطبع. وأعقب الشريف أ.د. عبدالله الطيّار خمسة أولاد، هم: محمد ـ أسامة ـ أيوب ـ أنس ـ أوس.

ـ الشريف الدكتور ناصر بن عقيل بن عبدالله بن أحمد الطيار:

ولد في قرية العقلة بالزلفي في عام ١٣٧٦هـ، وتلقى تعليمه الابتدائي بها ثم انتقل بعد ذلك للرياض حيث أكمل المرحلة الابتدائية بمدرسة الأندلس ودرس المرحلة المتوسطة بمدرسة حطين والمرحلة الثانوية بمدرسة الرياض، ثم التحق بعد ذلك بجامعة الملك سعود حيث درس العلوم السياسية وتخرَّج منها عام ١٩٨٢م، ثم حصل بعد ذلك على الماجستير ثم الدكتوراه في عام ٢٠٠٢م من جامعة النيلين بالسواد وكانت في تخصص الاقتصاد والتسويق السياحي.

في بداية حياته العملية التحق بالعديد من الوظائف منها أنه عمل مراسلاً للعديد من الصحف، ثم موظفاً بسيتي بنك ثم بالخطوط الجوية السعودية، ثم ممثلاً للمبيعات لمجموعة من خطوط الطيران الأجنبية، ثم عمل بوزارة الخارجية إلى أن أسس مجموعة شركات الطيّار للسفر والسياحة في عام ١٩٧٩م.

وهو عضو مجلس إدارة في العديد من الشركات داخل المملكة وخارجها بالإضافة إلى:

ـ عضو مجلس إدارة مؤسسة المدينة للصحافة والنشر.

ـ الناشر لمجلة المسافر.

ـ الناشر لمجلة فوربس الشرق الأوسط (النسخة العربية لمنطقة الشرق الأوسط).

هذا بالإضافة إلى العديد من المجلات داخل وخارج المملكة العربية السعودية.

ـ عضو منظمة السياحة الدولية.

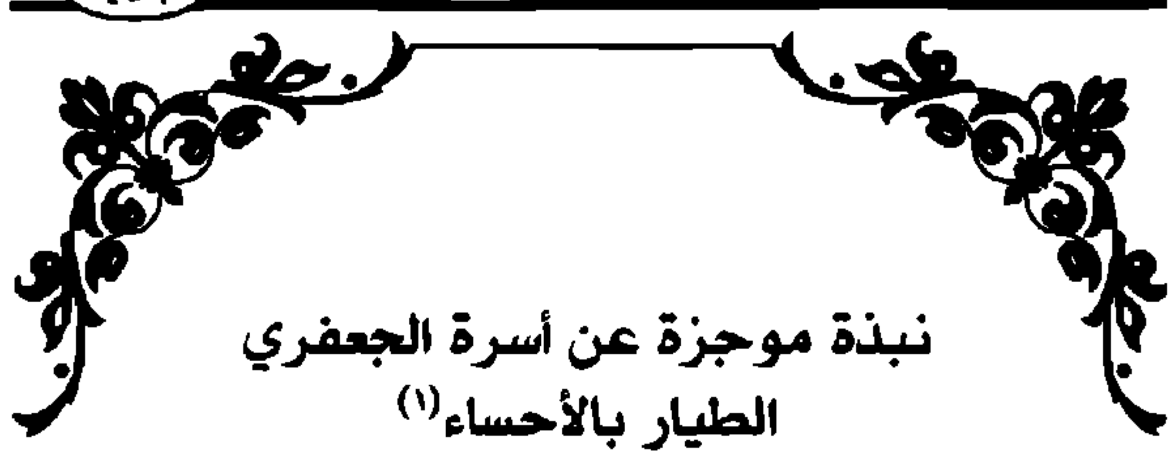
ـ عضو الغرفة التجارية والصناعية بالمملكة العربية السعودية.

ـ عضو المنظمة العالمية للاجتماعات والمؤتمرات.

ـ هذا بالإضافة إلى المشاركة الفعّالة في العديد من المؤتمرات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

كما أنَّ له العديد من الاستثمارات داخل المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ودولة الإمارات ولبنان والأردن واليمن والسودان وبريطانيا وأمريكا.

كما أسَّس الشريف الدكتور ناصر الطيّار مؤسسة الطيّار الخيرية داخل المملكة العربية السعودية ويترأس مجلس إدارتها، وأسَّس أيضاً مكتب أسرة الطيّار بالزلفي وهو مكتب خدمي اجتماعي لخدمة أسرة الطيّار، كما يرأس مجلس أسرة الطيّار بالزلفي داخل المملكة العربية السعودية. وأعقب ثلاثة أولاد، هم: عقيل ـ هاشم ـ محمد.



نبذة موجزة عن أسرة الجعفري الطيار بالأحساء[١]

تتكون أسرة الجعفري الطيار بالأحساء من ثلاثة بيوت: الجعفري، الخطيب، السماعيل[٢].

١ ـ الجعفري:

يرجع نسب أسرة الجعفري الطيار أهل الأحساء إلى الإمام الشيخ نصر الله بن عبدالله بن صالح بن عبدالعزيز بن طالب بن عبدالله بن الأمير القاسم بن الأمير محمد بن يوسف أبو الأمراء بن الأمير جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس بن علي الزينبي بن عبدالله الجواد بن جعفر بن أبي طالب الطيار.

وأن سبب قدوم الشيخ نصر الله الجعفري الطيار إلى الأحساء والسنة التي قدم فيها: قال الشيخ أحمد بن الشيخ عبداللطيف الملا رحمه الله تعالى: كان أجود بن زامل الجبري الخالدي حاكماً للأحساء سنة ٨٦٨هـ. وكان يحج كل سنة ويلتقي بعلماء الحرمين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكان يعطيهم المال الكثير لتوزيعه على الفقراء والمحتاجين.

وممن قويت صلته بهم العالم الجليل: علي بن عبدالله بن أحمد

(١) كتبه: أحمد بن عبداللطيف بن أحمد النجدي الطيار الزينبي الأحسائي.

(٢) ذكر أبناء العم السماعيل الجعفري أنهم يرجعون للجد نصر الله بن عبدالله الجعفري الطيار وذلك حسبما ذكروا في مشجرهم.

الحسن السمهودي، الذي يتصل نسبه بالإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وكانت صلته بهذا السلطان قوية جداً لم تقف عند حد ثقته به في تولي توزيع صدقاته وهباته بين أهل المدينة بل تجاوزت ذلك إلى أن رغب إليه هذا السلطان بأن يختار له من علماء المدينة من يتولى وظائف علمية ودينية في الأحساء قاعدة حكمه. فتمّ اختيار الشيخ نصر الله الجعفري الشافعي جد أسرة الجعفري الحالية نسبة إلى جعفر الطيار رضي الله عنه، فوافق على السفر للأحساء سنة ٨٧٧هـ.

ونزل بالكوت بمدينة الهفوف فقام بوظيفة الإفتاء والتدريس إلى أن قام الشيخ سيف الدين بن حسين الجبري ببناء مسجد للشيخ نصر الله الجعفري سنة ٨٨٠هـ بداخل الكوت ويسمى حالياً بمسجد الجبري نسبة له. ولا يزال هذا المسجد عامراً بإقامة الصلاة فيه إلى يومنا هذا، وأوقف عليه الأوقاف من بيوت ونخيل وجعل النظارة للشيخ نصر الله ولذريته من بعده. ولا تزال هذه الأسرة تُشرف على هذا المسجد وعلى أوقافه إلى يومنا هذا[1]. انظر

(١) تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب ص٣٢٥، جمهرة أنساب العرب: ص٦٨، تحفة المحبين في نسب الطيارين: مخطوط للشيخ ناصر بن حسن الطيار، ووثائق خاصة لأسرة الجعفري الطيار أهل الأحساء.

تعقيب: ما ذكره الأستاذ أحمد بن عبداللطيف الجعفري الطيار في النبذة الموجزة عن أسرته وما ركز عليه بخصوص ما أوقفه الشيخ سيف الدين الجبري على المسجد وجعل النظارة للشيخ نصر الله ولذريته من بعده.

وبما أن كتابي هذا يتعلق بالأنساب والسِيَر والتراجم لبنو هاشم، وأنه لم يكن هناك مجال للبسط، إلا أنني سوف أوجز ما ذكره للعلم:

أ ـ ذكر الأستاذ عبدالرحمٰن بن عثمان الملا في كتابه: تاريخ هجر ٢٠٤/١، ٦١٦/٢ أن قدوم الشيخ نصر الله الجعفري الطيار من المدينة المنورة إلى الأحساء كان في سنة ٧٩٥هـ وأن الذي استقدمه الأمير سيف بن حسين الجبري ثم أوقف عليه الإمامة والخطبة بجامعه الذي يعرف باسم الجبري. وكذلك جعل له النظارة على جميع أوقافه من مزارع وبيوت.

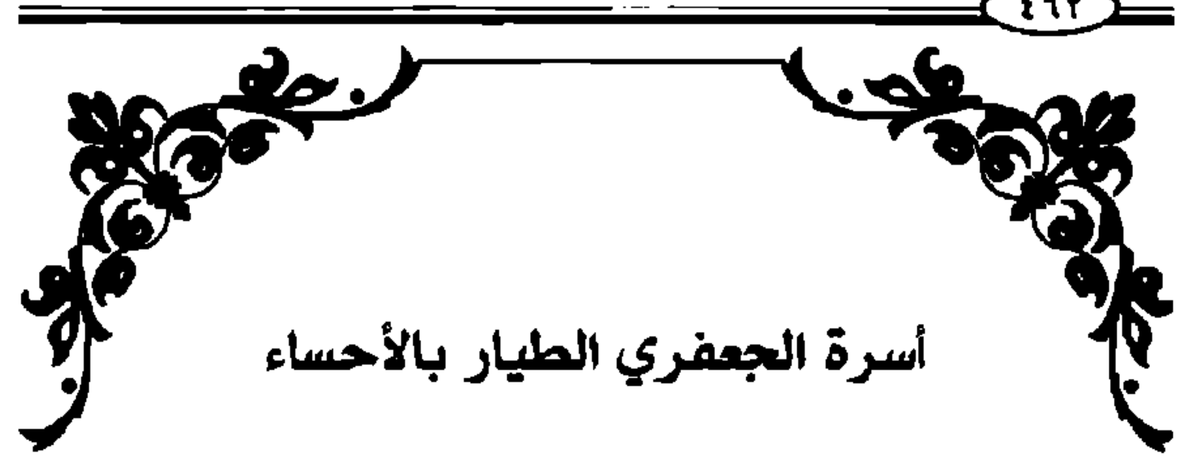
ب ـ ذكر الأستاذ حمد الجاسر في رسائل في تاريخ المدينة ص٢٩: أن سلطان نجد الأحساء أجود بن زامل كانت له صلة قوية بالسمهودي، ولم تقف عند حد ثقته به في تولي وتوزيع صدقاته وهباته بين أهل المدينة، بل تجاوز ذلك إلى أن رغب إليه هذا=

اللوحة رقم (٦) بإرجاع جميع المهام المنوطة به بجامع الجبري للموقوف عليهم من أسرة الجعفري.



= السلطان بأن يختار له من علماء المدينة من يتولى وظائف علمية ودينية في الأحساء قاعدة حكمه. فكان أن انتقل من المدينة إلى الأحساء جد أسرتَيْ آل جعفر السادة المعروفين في بلدة الكوت في الهفوف وآل عبدالقادر من الأنصار في مدينة المبرز، وعرف من هاتين الأسرتين علماء وأدباء إلى عصرنا الحاضر.

جـ - يذكر الأستاذ أحمد أن الذي أوقف الإمامة والخطبة في الجامع الجبري والنظارة وأوقافه على الشيخ نصر الله هو أخو أجود بن زامل الجبري وهو سيف بن حسين الجبري المؤسس الأول لدولة الجبور وقد توفي قبل أجود. ويدل ذلك على وثيقة يرجع تاريخها إلى نحو ١٢٨٨هـ وتنص على أن أوقفه سيف الجبري على الشيخ نصر الله وذريته. وهذه المعلومة بوثيقة خاصة بأسرة الجعفري أهل الأحساء. وكتاب الضوء اللامع ١/١٩٠ من كتاب أنساب الأُسر الحاكمة في الأحساء ص٢٣٩. وكتاب هذه النبذة أحمد بن عبداللطيف الجعفري.



أسرة الجعفري الطيار بالأحساء

اشتهرت بالعلم والكرم والرئاسة وأفعال الخير من بناء المساجد والأسبلة. فتخرّج منهم مشائخ على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، وتولى بعضهم القضاء والإمامة في مدينة الأحساء. وفي زمن الدولة العثمانية تقلّد بعض أعيانهم مناصب إدارية رئاسية، وكلمتهم نافذة مسموعة، ومنهم على سبيل المثال:

١ ـ الملا الإمام محمد الطياري بن الشيخ نصر الله الخطيب بن الشيخ عثمان بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ نصر الله بن عبدالله بن صالح الجعفري الطيار: ينحدر من أسرة عريقة في النسب والعلم والجاه، فأجداده تولوا الخطابة والإمامة والتدريس في الجامع الجبري في حي الكوت في الأحساء سنة ١٠٠٩هـ، ويُعد الملا محمد من علماء الشافعية بالأحساء. أنجب ابناً هو الملا قاسم.

٢ ـ الملا يوسف بن جعفر بن الشيخ نصر الله الخطيب: يُعد من علماء الشافعية في الأحساء في القرن الحادي عشر الهجري.

٣ ـ عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن عثمان بن أحمد بن الإمام الشيخ نصر الله الخطيب الجعفري الطيار: يُعد من علماء الشافعية بالأحساء، ومن أصحاب المال والتجارة، ومن أعماله بناء مسجد في حي الكوت بالهفوف. عاش في القرن الحادي عشر، توفي في عام ١١٠٠هـ.

٤ ـ الشيخ العلامة علي بن مبارك الطيار: عالم وواعظ على مذهب الإمام الشافعي من أعلام القرن الثاني عشر الهجري. مؤلفاته عديدة منها: ورد في الأذكار، رسالة في الحث على الصلاة، رسائل في النصائح، شرح صلاة بن مشيش، شرح على متن في الصلاة على رسول الله ﷺ للعطاس. أعقب ابن هو الشيخ محمد طاهر، لهم مسجد في المبرز معروف بطاهر.

٥ ـ الشيخ عبدالله بن الإمام قاسم بن محمد بن الخطيب بن الشيخ نصر الله الجعفري الطيار. سمّى نفسه في بعض الكتب التي نسخها باسم عبيدالله، تولى إمامة مسجد الجبري سنة ١١٢٠هـ. قرأ المذهب الشافعي على علماء بلده، نسخ الشيخ عبدالله كتباً عديدة منها: إظهار المودة في شرح البردة لمحمد مرزوق التلمساني نسخه سنة ١٠٧٠هـ، وشرح البراهين لابن علان المكي. أنجب ابنين: محمد، عبداللطيف.

٦ ـ الشيخ حسن بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن حسين بن محمد بن الشيخ نصر الله الجعفري الطيار الشافعي: تولى الإمامة والخطابة في مسجد الجبري سنة ١١٤٥هـ. أعقب ابنين: عبداللطيف، ومحمد. انظر اللوحة رقم (٧، ٨، ٩) وهي وثيقة من علماء الأحساء: أن مسجد الجبري حبس إمامته ووقفه على الشيخ نصر الله الجعفري الطيار على ذريته.

٧ ـ الشيخ عبداللطيف بن محمد بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن حسين بن محمد بن الشيخ الخطيب نصر الله الجعفري الطيار الشافعي: شافعي المذهب، قرأ على علماء بلده، بنى مسجد في حي النعاثل بالهفوف سنة ١٩٩٢هـ وأوقف عليه مزارع، أعقب ابنه: عبدالله.

٨ ـ الشيخ العلامة عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن حسين بن محمد بن الشيخ الخطيب نصر الله بن عثمان بن أحمد بن محمد بن الشيخ نصر الله الجعفري الطيار الشافعي: تولى الإمامة في جامع الجبري سنة ١٢١٤هـ، توفي سنة ١٢٣٩هـ. أعقب: أحمد، وعبداللطيف.

٩ ـ الشيخ عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عبداللطيف بن محمد بن عبدالرحمٰن بن حسين بن محمد بن نصر الله الجعفري الطيار الشافعي: إمام مسجد الجعفري في حي النعاثل، وهو من علماء الشافعية بالأحساء. وقد تولى الإمامة والخطابة بالجامع الجبري بحي الكوت بالهفوف سنة ١٢٣٤هـ وتوفي سنة ١٢٤٣هـ، أعقب: عبدالله، وعبداللطيف.

١٠ ـ الشيخ عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عبداللطيف بن محمد بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن حسين بن محمد بن نصر الله الجعفري الطيار الشافعي: وكان من أبرز علماء أسرته علماً وفضلاً، رشح لمنصب القضاء في عهد الدولة العثمانية، وتعين وكيل لواء نجد عام ١٢٩١هـ وذلك بعد اعتراض أعيان الأحساء على الدولة في استقدامها قضاة لا يعرفون العربية لما في ذلك من ضرر على الناس وتعطيل لمصالحهم. وذلك في سنة ١٢٩٦هـ. أعقب: محمد.

١١ ـ الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن حسين بن محمد بن نصر الله الجعفري الطيار الشافعي: كان شجاعاً جليلاً فاضلاً كريماً كثير الصدقات وفعل الخير من أصحاب المناصب وكلمته مسموعة عند العثمانيين. تولى كثيراً من المناصب للدولة العثمانية في الأحساء وتكريماً له من الدولة العثمانية لجهوده الكبيرة مُنح وسام عثماني. تولى إمامة مسجد الجبري سنة ١٢٩١هـ. وكان من أعيان الذين وقّعوا على محضر للتبرع على إدخال الخدمة البرقية إلى الأحساء في سنة ١٣٠٦هـ. وقد بنى مسجد في الكوت في الهفوف وأوقف عليه الأوقاف، توفي سنة ١٣٣٤هـ. أعقب ثلاثة أبناء هم: عبدالله، عبداللطيف، أحمد.

محتوى الوثيقة : حضر الشيخ إبراهيم بن الشيخ عمر بن الشيخ أحمد الجبري وهو من أسرة الموقف سيف بن حسين الجبري بالمحكمة الشرعية بالأحساء ثم قام بإرجاع جميع المهام المنوطة به بجامع الجبري (بحارة المطاوعة بحي الكوت بالهفوف) برضاه و إرادته من الخطابة و النظارة والإمامة للموقف عليهم من أسرة الجعفري الطيار ومنهم الشيخ محمد (الطيار) بن نصر الله الخطيب الجعفري الطيار وأخيه الشيخ سليمان.

تاريخ الوثيقة : في غرة شعبان سنة (١٠٠٩هـ) ألف وتسع هجرية.

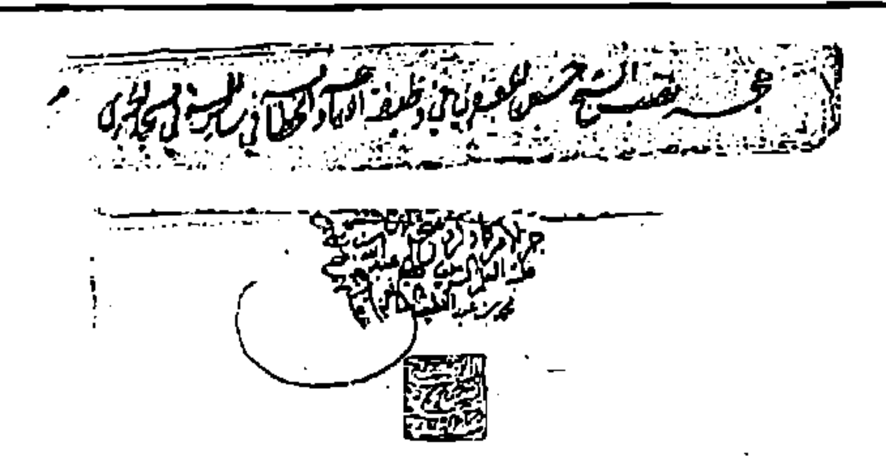
بسم الله الرحمن الرحيم

جمعه ورتبه / أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

اللوحة رقم (٦)

محتوى الوثيقة: تنصيب الشيخ حسن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين الجعفري إماماً وخطيباً لمسجد الجبري بحي الكوت بالأحساء.

تاريخ الوثيقة المرة الأولى سنة ألف ومئة وخمس وأربعون (١١٤٥هـ) وجددت له الوظيفة المذكورة سنة ألف ومئة وسبع وأربعون (١١٤٧هـ).





جمعه ورتبه / أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري الطيار

اللوحة رقم (٧)

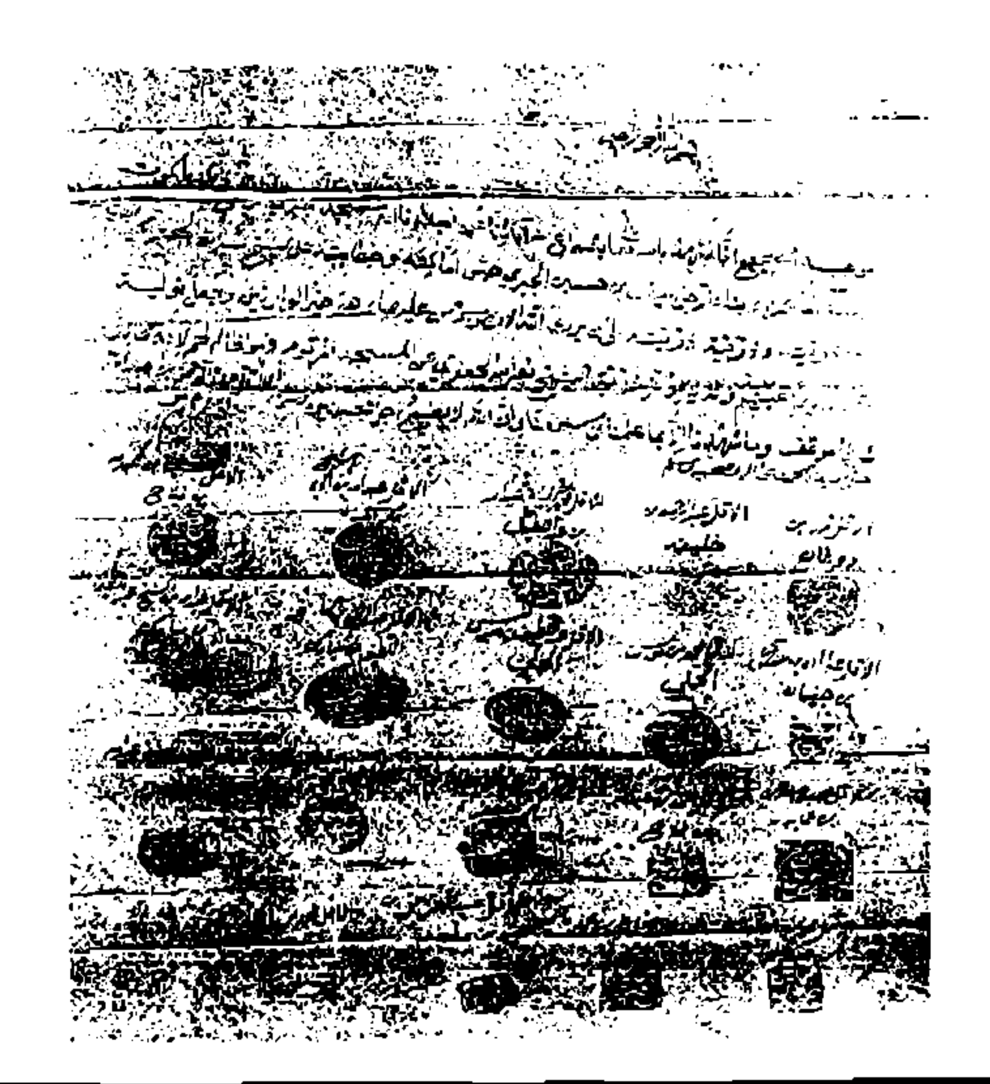
محتوى الوثيقة : عيَّن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد اللطيف الجعفري الطيار إماماً وخطيباً وناظراً لمسجد الجبري الواقع في قلعة الكوت بالأحساء.

تاريخ الوثيقة : في اليوم الثامن عشر من صفر سنة ١٢٣٤هـ الف ومئتان وأربعٌ وثلاثون هجرياً

اللوحة رقم (٨)

محتوى الوثيقة : يشهد٢٢ عالم من علماء الاحساء وهم على المذاهب الاربعة حيث انهم سمعوا من أبائهم عن أجدادهم أن مسجد الجبري الواقع بحي الكوت بالاحساء لما عمره سيف بن حسين الجبري حبس إمامته و خطابته و كذلك توليه و قفه على الشيخ نصر الله الجعفري الطيار و على ذريته و ذرية ذريته إلى أن يرث الارض و من عليها.

تاريخ الوثيقة : لم تؤرخ هذه الوثيقة و لكن ممكن معرفت تاريخها من عصر العلماء المذكورين فيكون تاريخها في حدود سنة(١٢٨٨هـ) ألف و مائتين و ثمان و ثمانين هجرية.



جمعه ورتبه / أحمد بن عبداللطيف الجعفري الطيار

اللوحة رقم (٩)

١٢ ـ الشيخ عبدالله الشايب بن محمد بن عبداللطيف الجعفري الطيار[١]: ولد في حي الكوت في الهفوف في بيت رئاسة وجاه وتقدم وعلم وكرم وعراقة في النسب. فقيه شافعي من علماء الأحساء. وكان شيخاً جليلاً فاضلاً متواضعاً شجاعاً كلمته مسموعة عند العثمانيين وأهل الأحساء. لقبه: يلقب بالشايب لمكانته العالية والكبيرة بين أهل الأحساء، ويلقب بصقر الجفافرة وذلك لشجاعته وشهامته وكرمه.

أما عن مناصبه فقد كان: عضو في مجلس التمييز بلواء الأحساء، ضامناً للأملاك السنية سنة ١٣٢٨هـ، مشرف على هيئة تقوم بانتخابات مبعوث عن لواء الأحساء في مجلس المبعوثان سنة ١٣٢٨هـ. وكانت مكانته عند الحكومة العثمانية وأهل الأحساء وتوابعها: ففي سنة ١٣١٩هـ اتهمت الحكومة التركية في الأحساء بعض أفراد بني خالد بقتل أفراد من جنود الأتراك فقبض الجنود الأتراك على بعض أفراد من بني خالد. فتدخل عبدالله الشايب الجعفري، فحلّ المشكلة التي تفاقمت وأصبحت تهدد الأمن في الأحساء.

أما عن اتصال الحكام والأمراء به: كان على علاقة طيبة بأمراء الخليج من آل الصبّاح، وآل خليفة، وآل ثاني. انظر اللوحة رقم (١٠)، وكذلك الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمٰن آل سعود قبل فتحه لمدينة الأحساء. انظر اللوحة رقم (١١) ولما فتح الرياض ذهب الشيخ عبدالله الشايب مع أبناء عمومته لتهنئته على هذا الفتح المبارك. وكان عبدالله الشايب أبرز المبايعين من وجهاء الأحساء للملك عبدالعزيز في منزل بقلعة الكوت، وكان مقرَّباً له وصاحب كلمة مسموعة عنده، وكان كلما زار الملك عبدالعزيز الأحساء كان عبدالله الشايب يستضيفه في مجلسه ومزارعه.

له حكايات كثيرة في كرمه، ويتحدث في المجالس من كبار أهل الأحساء وعلى سبيل المثال: ذكر لي شيخي الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان

---

(١) يذكر أحمد الطيار هذه إفادة عن عبدالرحمٰن بن مبارك الزريق الخالدي.

الخالدي الشافعي عن كرم عبدالله الشايب أنه أصابت الأحساء سنة من السنوات قحط، فندر وجود التمر في الأسواق، ولم يكن أحد عنده تمر في ذلك الوقت إلا قليل من الناس ومنهم الشيخ عبدالله. فقصده التجار فعرضوا عليه المبالغ التي يريدها ليتحكموا في السوق. ولكنه رفض أن يبيعهم ثم أخرج التمر ووزعه على الفقراء والمحتاجين. وكان لديه مجلس في حي الكوت بالهفوف، وكان يقدم إلى هذا المجلس المزيد من الناس من أنحاء الأحساء ومن خارجها من الرؤساء والوجهاء ومن عامة الناس، ويقدم فيه للضيوف الطعام.

وقيل قبل وفاته أمر أبناءه بإحراق السجلات التي كتب عليها أسماء مَن عليهم مال عنده من المحتاجين. توفي رحمه الله سنة ١٣٥٤هـ، ودفن في مقبرة الكوت بالهفوف، وقد حزن عليه أهل الأحساء كثيراً لأنه فقد بذلك والداً حنوناً عليهم. وقد رثى بعض القصائد: فيها قصيدة الشيخ محمد بن عبدالله العبدالقادر الأنصاري صاحب كتاب (تحفة المستفيد) وهي قصيدة طويلة أقتصر فيها على هذه الأبيات:

رزئنا هذا الرزء يا قوم أصعب ... فندبي لذلك الندب الأولى وأوجب
دعوني أسح الدمع مني لعله ... يخفف ناراً في الحشا تلهب
فللهو أوقات قضينا حقوقها ... هل بعد عبدالله نلهوا ونلعب
أليس هو الكهف الذي يلتجى به ... إذا ما دنى خطب من الناس موطن
هو الجعفري الفائض الجود والندى ... ألا إنه المولى الجميل المحبّب

أعقب ستة أبناء هم: عبدالرحمٰن، عبداللطيف، أحمد النجدي، عبدالعزيز، حمد، محمد.

١٣ ـ الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن سليمان بن الشيخ نصر الله الخطيب الجعفري الطيار: ولد في الكوت بالهفوف بمدينة الأحساء في بيت رئاسة وجاه وعلم، وكلمته مسموعة عند العثمانيين. تقلد بعض المناصب في عهد الدولة العثمانية: وكيل نائب

محكمة لواء نجد سنة ١٣١٣هـ، عضو في مجلس التمييز سنة ١٣١٦هـ. اشتغل في التجارة، وكان أحد أعيان الأحساء الذين وقّعوا على محضر التبرع لإدخال الخدمة البرقية إلى الأحساء في سنة ١٣٠٦هـ. له اتصالات مع أمراء الخليج من آل الصباح، وآل الخليفة، وآل ثاني، والملك عبدالعزيز بن عبدالرحمٰن آل سعود قبل فتحه لمدينة الأحساء. أعقب ثلاثة أبناء: عبدالله، حمد، محمد.

١٤ ـ الشيخ حمد بن إبراهيم بن محمد السماعيل الجعفري: كان ذكياً شجاعاً كريماً يسبق غيره إلى المكارم، ذكره أحمد بن محمد الجفيمان وهو يتحدث عن سيرته يقول ما في حمد من عيب سوى أنه يسبقنا إلى المكارم.

وحدث بين جنود الدولة العثمانية وبين العجمان حرب كانت الكفة الرابحة للعجمان وأخذوا معهم الأطواب والأسلحة، وما كان من حمد بن إسماعيل في اليوم التالي للمعركة إلا أن ذهب مع إبراهيم الحملي إلى العجمان وأقنعهم بإعادة الأطواب، وبالفعل أتى بها معه مما يدل على شجاعته وجراءته ؟؟[1] ؟؟[2].

لما فتح الله الرياض على يد الملك عبدالعزيز أرسل له أربعة خيول أصيلة، وعندما كان في الربع الخالي يتحين الفرصة لفتح الرياض كان يمده بالتمر والمؤنة التي يحتاج إليها. أعقب ابنين: عبدالله، وعبدالرحمٰن.

١٥ ـ الشيخ عبدالله بن عثمان بن محمد بن إبراهيم الخطيب الجعفري: ولد في حي الكوت بالأحساء، وقرأ فقه الشافعية على والده. تعين إماماً وخطيباً في مسجد الجبري سنة ١٢٥٤هـ، وتوفي رحمه الله سنة ١٢٧٤هـ. أعقب ثلاثة أبناء: عثمان، عبدالرحمٰن، عبدالله.

---

(١) الحكم والإدارة في الإحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني ص٢٤١ ـ ٢٧٩.

(٢) إفادة الأستاذ أحمد بن حمد الموجه السابق في إدارة التعليم.

١٦ ـ الشيخ عبدالرحمٰن بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عثمان بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن عثمان بن أحمد بن الشيخ الإمام نصر الله الخطيب الجعفري الطيار الشافعي: ولد بحي الكوت بالأحساء عام ١٢٩٧هـ، نشأ في بيت علم ونقى. وله أربعة من الأخوان كلهم علماء وهم: الشيخ عبدالرحمٰن قاضي الأحساء وعالِم في المذهب الشافعي وشاعر، والشيخ محمد عالم في المذهب الشافعي، الشيخ أحمد عالم في المذهب الشافعي، الشيخ عبداللطيف عالم في المذهب الشافعي وشاعر. وقد تولى إخوانه خطابة وإمامة الجامع الجبري. واشتغل المترجم له بطلب العلم وكان عالماً مبرزاً في علم الفرائض خاصة المناسخات. ولضعف الأحوال آنذاك اشتغل بالتكسُّب ففتح الله عليه في التجارة. واشتغل بالطواشة «بيع اللؤلؤ» في قطر والكويت. توفي المترجم له رحمه الله عام ١٣٤٢هـ، وأعقب: محمد.

١٧ ـ الشيخ محمد بن عبدالرحمٰن بن عبدالرحمٰن الخطيب الجعفري الطيار الشافعي: ولد في الكوت بالأحساء عام ١٣٣١هـ. فقد بصره فأصبح كفيفاً واستكمل دراسته بالمعهد العلمي وكلية الشريعة بالرياض وتأهل للقضاء، وتولى قضاء الجفر ثم رئيس محاكم القرى الشرقية. وكان ذو حمية وغيرة ولا تأخذه في الحق لومة لائم. وكان دائم المذاكرة لكتاب الله، توفي سنة ١٤١٩هـ رحمه الله. أعقب: عبدالرحمٰن، عبداللطيف.

١٨ ـ الشيخ عبدالله بن عبداللطيف الخطيب الجعفري الطيار الشافعي: كان له إلماماً ومعرفة بأنساب أسرته، وقد كتب سلسلة نسبه إلى جده الإمام الشيخ نصر الله الجعفري الطيار الذي قدم من المدينة المنورة إلى الأحساء. ولد سنة ١٣١٣هـ، وتولى الإمامة في المسجد الجديد بالكوت عام ١٣٣٨هـ، وإماماً في مسجد الجبري في الكوت حتى سنة ١٣٩٣هـ. كان يدرّس الحديث والفرائض وعلم الفلك، وكان مأذون أنكحة لأهالي الكوت. ومن نتاجه: دعاء ختم القرآن الكريم، وكان ملماً بمعرفة الحسابات الأبجدية، ونسخ الكتب الشرعية والأحاديث وغيرها. وله أبيات شعرية قالها بمناسبة توسعة أسرة الجعفري لمسجد الجبري:

قمنا مجددين في تعمير مسجدنا هذا الذي بالتقى شيدت مبانيه
عنا جزى الله محييه بجنة يوم الميعاد والفردوس يعليه
قمنا بني جعفر نبني برحبته ظلاً يقي حر شمس أشرقت فيه
تاريخ مبناه عاشور الحرام أتى جزيت خيراً جلياً طاب محييه

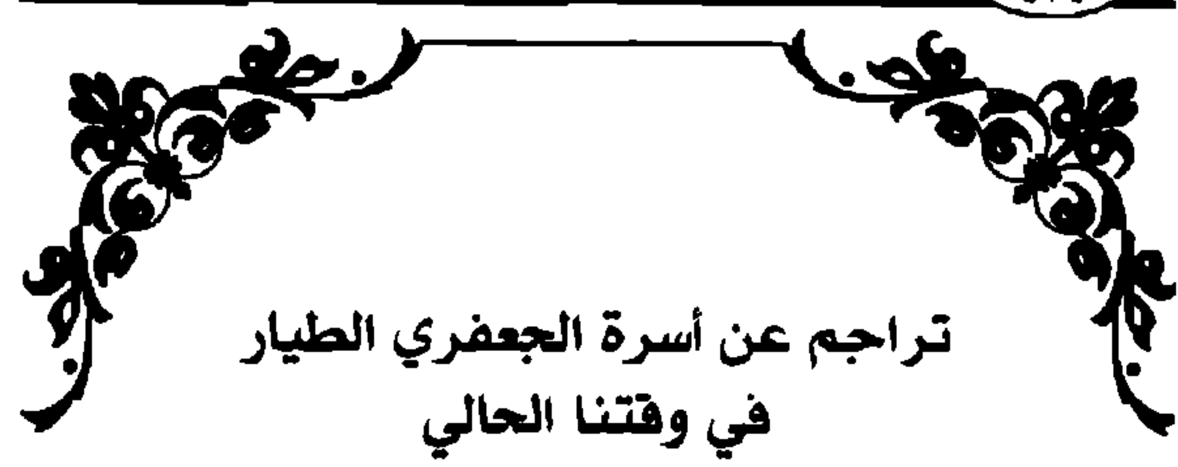
توفي رحمه الله سنة ١٣٩٤هـ. أما مرثياته فقد رثاه ابنه الشيخ عبدالله:

خطب ألمّ بنا في عامنا الهجري بخامس عشرين المحرم في الشهر
بموت فقيد المسلمين حبيبنا هو الشيخ عبدالله من نسل جعفر
فصبر على هذه الرزية إننا نجد أنفسنا ملأى بفارغ الصبر

أعقب سبعة أبناء هم: عبداللطيف، أحمد، عبدالرحمٰن، عثمان، إبراهيم، عبدالعزيز[١].



(١) إفادة عن ابنه الشيخ أحمد بن عبدالله الجعفري، وابنه عبدالرحمٰن بن عبدالله الجعفري، وكتاب شخصيات رائدة من بلادي ص٥٦ ـ ٥٨، وكاتب هذه النبذة أحمد بن عبداللطيف بن أحمد الجعفري.



تراجم عن أسرة الجعفري الطيار في وقتنا الحالي

متواجدون في مناطق عملهم بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وأكثرهم في الأحساء والدمام والرياض وفي بعض مناطق المملكة. أما عددهم فيقدّر بستمائة رجل تقريباً يعملون في وظائف مختلفة فمنهم: ذو المنصب، وذو الرتب، والقاضي، والطبيب، والمهندس، والمشرف، والمدرّس، ورجال الأعمال، وهم خير خلَف لخير سلَف.

ومن وجهائهم والشخصيات العلمية منهم:

١ ـ الدكتور عبدالرحمٰن بن أحمد بن عبدالرحمٰن الجعفري الطيار: تخصصه إدارة أعمال وتسويق، تولى عدة مناصب في كلية الإدارة الصناعية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن حتى وصل عميداً للكلية في عام ١٤٠٩هـ، ثم أميناً عاماً لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية في دولة قطر. وفي عام ١٤١٤هـ تمّ تعيينه عضو في مجلس الشورى للمملكة العربية السعودية مرة أخرى في الدورة الثانية للمجلس عام ١٤١٨هـ والثالثة عام ١٤٢٢هـ.

٢ ـ الشيخ أحمد بن عبدالله الخطيب الجعفري الطيار: تولى إمامة وخطابة الجامع الجبري خمسة وعشرين سنة.

٣ ـ عبداللطيف بن عبدالرحمٰن الجعفري: رئيس جمعية البر الخيرية بالأحساء سابقاً.

٤ ـ عبدالرحمٰن بن الشاعر عبداللطيف بن محمد الجعفري: مدير مكتب العمل بالدمام سابقاً.

٥ ـ محمد بن عبدالله بن عبدالرحمٰن الجعفري: رجل أعمال.

٦ ـ أحمد بن حمد بن عبدالرحمٰن السماعيل الجعفري: مشرف سابق في إدارة التربية والتعليم بالأحساء.

٧ ـ القاضي الشيخ عبداللطيف بن محمد الخطيب الجعفري: رئيس المحكمة الجزائية بالأحساء.

٨ ـ عبدالله بن أحمد بن محمد الجعفري: رجل أعمال.

٩ ـ عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله السماعيل الجعفري: مدير فرع وزارة التجارة بالأحساء.

١٠ ـ طارق بن عبدالرحمٰن بن عبداللطيف الجعفري: رجل أعمال.

١١ ـ جعفر بن محمد بن عبدالرحمٰن الجعفري: رجل أعمال.

١٢ ـ الدكتور عصام بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الخطيب الجعفري: رئيس قسم اللغة العربية بكلية المعلمين بالأحساء، وكذلك إمام وخطيب جامع الجبري حالياً.

١٣ ـ إبراهيم بن حمد بن عبدالله الجعفري: رئيس قسم بإدارة التعليم بالأحساء.

١٤ ـ القاضي الشيخ أحمد بن عبدالله بن أحمد الجعفري: القاضي الشرعي بمحكمة رأس تنورة بالشرقية.

١٥ ـ المهندس وائل بن عبدالله بن عبدالعزيز الجعفري: رئيس قسم بشركة أرامكوا.

١٦ ـ الدكتور محمد بن عبداللطيف بن محمد الخطيب الجعفري: استشاري في طب الأسرة والمجتمع ودكتوراه في الزمالة السعودية والعربية سنة ١٤١٦هـ.

١٧ ـ الدكتور عبدالله بن إبراهيم بن عبدالخطيب الجعفري: دكتوراه في الفيزياء.

١٨ ـ الدكتور عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالرحمٰن الجعفري: أستاذ ودكتور في الكيمياء الحيوية في جامعة الملك سعود.

١٩ ـ أحمد بن إبراهيم بن عبدالله السماعيل الجعفري: رئيس قسم الاتصالات السعودية.

٢٠ ـ عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله الشايب الجعفري: محاضر في جامعة الملك فيصل تخصص توجيه وإرشاد نفسي.

٢١ ـ الرائد عصام بن أحمد بن عبدالرحمٰن الجعفري: رائد بشرطة مطار الملك فهد.

٢٢ ـ عماد بن أحمد بن عبدالرحمٰن الجعفري: مدير إدارة التقنية التربوية وإدارة التربية والتعليم بالأحساء[1].

انظر اللوحة رقم (١٢) خطاب من أحمد عبداللطيف النجدي الجعفري الطيار مؤلف كتاب الجعفريون الطيارون في مدينة نابلس وجماعيل.



(١) أعدّ هذه النبذة الموجزة عن أسرة الجعفري الطيار بالأحساء: الأستاذ أحمد بن عبداللطيف بن أحمد النجدي الجعفري الطيار بتاريخ ٢٠ شوال ١٤٢٧هـ وهو جهد طيب قام به ولا يُستغرب ذلك منه فهو مؤلف كتاب الجعفريون الطيارون في مدينة نابلس وجماعيل، وهذا ملخص لكتابه كثّر الله من أمثاله.

محتوى الوثيقة: رسالة من الشيخ ناصر بن قاسم آل ثاني أحد أفراد الأسرة الحاكمة في دولة قطر إلى الجد الشيخ عبد الله (الشايب) بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الطيف الجعفري الطيار يطلب منه تزويده بستة أمنان من التمر.

تاريخ الوثيقة: سنة ألف وثلاثمائة وواحد وخمسين هجرية ١٣٥١هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من ناصر بن قاسم آل ثاني إلى جناب [illegible] الأكرم الولد عبد الله الجعفري المحترم سلمه الله [illegible]

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

[illegible] من فضل الله ثم فضلكم بستة أمنان [illegible] التمر [illegible]

[illegible] والسلام

١٣٥١

[illegible] ناصر بن قاسم آل ثاني

اللوحة رقم (١٠)

محتوى الوثيقة : رسالة من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود سلطان نجد قبل دخوله الأحساء الى الجد الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف الجعفري الطيار الشافعي رئيس المالية و مديرها و أهم و جهاء الأحساء في زمن حكم الدولة العثمانية للأحساء يبشره بانتصاره في حربه على (العزاني) في منطقة العريق.

تاريخ الوثيقة : الخامس عشر من شوال سنة ألف و ثلاثمائة و سبعة و عشرين هجرية (١٣٢٧هـ)

اللوحة رقم (١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الأفخم السيد الشريف / يوسف جمل الليل
حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد السؤال عن حالكم وأبنائكم الكرام، أخبركم أني بصحة جيدة ولله الحمد، فلقد أسعدني وأفرحني سماع صوتكم والتعرف عليكم عن طريق الهاتف وإن شاء الله نلتقي سوياً بالأحساء أو بالرياض حتى نتشرف برؤياكم ونأخذ من علمكم، وأعتذر عن تأخري في إرسال المعلومات الخاصة بالأسرة وذلك لحرصي على أن تكون دقيقة كما أعتذر كذلك عن قلة المعلومات ومتى توفرت لدي معلومات أخرى عن الأسرة سوف أقوم بإرسالها لكم.

حفظكم الله وأطال عمركم ودمتم سالمين.

ابن عمكم وأخوكم المحب

أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد (النجعيب) الجعفري الطيار

٢٠ من شوال سنة ١٤٢٧ الهجرية

اللوحة رقم (١٢)

الجعفريون الطيارون في مدينة نابلس وجماعيل

يذكر المؤلف السيد الشريف[١] أحمد بن عبداللطيف الجعفري الطيار في كتابه[٢]: من أن علم الأنساب هو أمانة وعلينا صونها وإيصالها لأصحابها من الأجيال القادمة واللاحقة. وليبقى هذا العلم محاطاً بالعناية والمحافظة عليه من الانقراض أو الجهل به أو ضياعه. فإن علم الأنساب يحرص على إبراز الميزات التي تتميز بها الأمة العربية، ويظهر خصال الأسرة العربية. ومن هذه الأسرة أسرة الجعفري الطيار في مدينة نابلس في فلسطين، والتي تعرف اليوم بأسرة الحنبلي، وهاشم، والنقيب وأكثرهم بالأردن.

كما يذكر المؤلف محمد حمدي الجعفري في كتابه[٣]: الجعافرة يطلق على جزوم عديدة منها: الجعافرة الكلابية العامرية[٤]. وهؤلاء ليسوا باطلبين ولا علويين، وينتشرون في الوطن العربي والعراق خاصة، وأحد بطونهم الجعيفر بالتصغير[٥].

السادة الجعافرة: عشيرة عريقة الحسب والنسب واسعة الانتشار، تتركز

(١) تعقيب: موضوع لقب السادة والأشراف في مقدمة الكتاب (تنبه).

(٢) السادة والأشراف الجعفريون الطياريون في مدينة نابلس وجماعيل (المقدمة).

(٣) عشائر وأسر السادة الحسينية في العراق والوطن العربي ٤٥/١.

(٤) نهاية الأرب: للقلقشندي ص٢٠٠.

(٥) الأنساب المنقطعة: أحمد عبدالرضا كريم ص٢٩٨.

في العديد من المدن العربية. تنحدر من سلالة علوية حسينية شريفة تتصل بجدها الأكبر جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحسين السبط. ومنه أخذت التسمية الجعافرة، ولا زالت ذريته تحمل اللقب نفسه، ويعتز أبناؤها ويتمسكون به، وكان الاستقرار الأول لهم في الحجاز قرب المدينة المنورة وشمال جيزان(١).

الجعافرة الطالبيون: وهؤلاء ينتسبون إلى جعفر بن أبي طالب المعروف بالطيار شهيد موقعة مؤتة. ويسمون في بعض المناطق العربية وبالذات في الشام بـ(الطيايرة) نسبة إلى جعفر الطيار. وهؤلاء ينتشرون في العراق والشام والأردن وفلسطين واليمن والجزيرة العربية ومصر. وكانت خيبر في الجزيرة العربية موطنهم الأصلي، وهي ذات نخيل وزروع وأثمار فغلبهم عليها بنو عنزة بن أسد بن ربيعة. ولم يبقَ بأيديهم إلا القليل، وافترقوا عنها في أرجاء الجزيرة العربية. ومنهم سكان بلدة الأحساء(٢).

الجعافرة الشمرية: وهؤلاء ينتسبون إلى قبيلة شمر الكبيرة المعروفة المنتشرة في أرجاء الجزيرة العربية والعراق والشام. وجعافرة شمر هم من: آل عليان من الدغيرات وهم من عبدَة أحد بطون شمر الكبيرة(٣).

وفي الأردن يقطن بعض الجفافرة في مدينة الكرك، ويعدون قسم من الحباشنة إحدى عشائر الكرك يسكنون فيها وفي قرية راكين. وهؤلاء يزعمون أنهم من أبناء جعفر الطيار. كما يوجد جعافرة يعتبرون من النعيمات من بدو الكرك(٤).

ويشير المؤلف أحمد بن عبداللطيف الجعفري الطيار الأحسائي: أن

---

(١) قلب الجزيرة العربية: فؤاد حمزة ص١٥٨، أنساب العرب: سمير عبدالرزاق القطب ص٦٢.

(٢) أوضح المؤلف أحمد بن عبداللطيف الجعفري الطيار في كتابه ملحق الخرائط ص٢٦٩ عن تواجد الجعفريون الطيار في: المدينة المنورة، ومدينة خيبر، ووادي القرى (العلا)، وخليص، ودان، والفرع، والسائرة، والجار، والمروة، والجحفة، وجدة.

(٣) أنساب العرب: سمير عبدالرزاق القطب ص٥٦ ـ ٥٧.

(٤) تاريخ شرق الأردن: فرديرك ج ص٢٤٧.

أسرة الجعفري الطيار من أهل نابلس بالعلم والقضاء والرئاسة والثروة والجاه. وقد تولوا قضاء الحنابلة في دمشق ونابلس والرملة والقدس ومصر وعدد من المدن الأردنية. وذلك لكونهم يتبعون المذهب الحنبلي، ويرجع لهم الفضل بعد الله في نشر المذهب الحنبلي في مصر والشام، فهم بيت تسلسل فيهم العلم والفضل، وخرج منهم أئمة من العلماء، وكذا بالنسبة لقرية جماعيل ويلفظها أهلها (جماعين) وتقع في الجنوب الغربي من نابلس. وقد اشتهرت هذه القرية بما ظهر فيها من علماء وفضلاء منهم: بيت ابن قدامة، وبيت الجعفري الطيار، ثم انتقلوا إلى دمشق.

أما عن تسلسل نسب الجعافرة في نابلس وجماعيل فأوضح في مبسوط نسبهم إلى: سرور بن رافع بن الحسن بن جعفر السيد له من الأولاد: هارون، عيسى الخليصي، الحسن (السابق ذكره)، إبراهيم، أحمد، يعقوب، يوسف (أبو الأمراء)، داود، سليمان، عبدالله القرشي، محمد العالم، موسى الخفاجي، إسماعيل، الحسين. ابن إبراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس له من الأولاد: يحيى، عيسى، إبراهيم الأعرابي (السابق ذكره)، عبدالله أبو الكرم. بن علي الزينبي له من الأولاد: محمد الرئيس (السابق ذكره)، إسحاق الأشرف. ابن عبدالله الجواد له من الأولاد: إسماعيل، علي الزينبي (السابق ذكره)، إسحاق العريض، معاوية. بن جعفر بن أبي طالب الطيار له من الأولاد: محمد، عبدالله الجواد (السابق ذكره)، عون.

فسرور بن نافع أعقب ابنين هما: سلطان، علي. فعلي أعقب ابناً واحداً هو: عبدالواحد فهو جد أسرة الجعفري في قرية جماعيل. أما سلطان له ابن هو: جمال أبو الفرج نعمة له ابنان: فخر الدين عبدالمنعم، سعد. أما سعد له ابن يوسف وليوسف ابن محمد النازل من وداي القرى مع أهله إلى السويط قرية بالشام، فقد انتقل مع قبيلته الجعافرة إلى مصر. أما فخر الدين عبدالمنعم هو جد أسرة الجعفري في نابلس[1].

---

(١) السادة الأشراف الجعفريون الطيارون في نابلس وجماعيل: أحمد الجعفري الطيار الأحسائي ص٣١ ـ ٣٩.

وأما عن هجرة الجعافرة من نابلس إلى دمشق حدثت عندما كان بيت المقدس بيد الفرنجة الصليبيين في القرن السادس الهجري، وقد رافق دخول جيش الفرنجة إلى بيت المقدس أبشع أعمال القتل والذبح والسلب والنهب. حيث إن المسلمين يعامَلون كالرقيق، وكان الفرنجة قد فرضوا عليهم مالاً كالجزية يتقاضونه منهم.

وهكذا عاش بنو قدامة وبنو سرور في جبل قاسيون بدمشق وتوالدوا وتكاثروا ولم يرجعوا إلى نابلس. وكانت حياتهم حياة حافلة بالعلم ونشره وتعليمه للناس مع سيرة عطرة يشهد لها حتى الخصوم.

فأبناء الإمام عبدالواحد بن علي الجعفري وهم: عبدالغني، إبراهيم، عبدالله، عبيدالله. تراجمهم وتسلسل نسلهم:

١ ـ الإمام الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد الجعفري:

ولد سنة ٥٤١هـ طلب العلم بدمشق ودرس على كثير من علمائها، ورحل في طلب العلم إلى بعض الدول العربية والإسلامية. وفي ذكر من روى عنه العلم تلاميذه الموفق بن قدامة المقدسي، والحافظ عبدالقادر الرهاوي.

وفي أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه قالوا: حدّث بالكثير وصنّف في الحديث. وكان غزير الحفظ من أهل الإتقان والتجويد قيّماً بجميع فنون الحديث عارفاً بأصوله وعلله. وكان كثير العبادة، ورعاً، متمسكاً بالسنّة على قانون السلف. توفي سنة ٦٠٠هـ، وبعض ما قاله محمد بن سعد بن عبدالله يرثي الحافظ:

ليس الفناء بمقصور على سبب ... ولا البقاء بممدود له سبب
مَن لم يعظه بياض الشعر أيقظه ... سواد عيش فلا لهو ولا طرب
الصبر أهون ما تمطى غواربه ... والأجر أعذب ما يجنى ويجتلب
إن تحسبوه كريه الطعم أيسره ... سم مناقه ففي أعقابه الضرب
ما مات مَن كان عز الدين يعقبه ... وإنما الميت منكم مَن له عقب

ولا تقوض بيت كان يعهده مثل العماد ولا أودي له طنب
على العلا بجمال الدين بعدكما يحيى العلوم بمحيي الدين والقرب

له من تصانيفه رحمه الله: المصباح في الأحاديث الصحاح في ثمانية وأربعين جزءاً، نهاية المراد في السنن نحو مائتين جزء. إضافة إلى أكثر من اثنين وأربعين كتاباً. له ثلاثة أبناء هم: الإمام أبو سليمان عبدالرحمٰن، الإمام جمال الدين أبو موسى عبدالله: الإمام الحسن شرف الدين: الإمام عبدالله شرف الدين، الإمام أحمد شهاب الدين: الإمام تقي الدين عبدالله، الإمام إبراهيم الجمال أبو محمد، الإمام بدر الدين الحسن، الإمام شمس الدين محمد ت٧١٠هـ. الابن الثالث للإمام الحافظ تقي الدين عبدالغني: الإمام الحافظ عز الدين أبو الفتح محمد: الإمام إبراهيم، الإمام عبدالرحمٰن عز الدين أبو القاسم، الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد ت٦٤٣هـ.

٢ ـ الإمام إبراهيم العماد بن عبدالواحد الجعفري:

ولد سنة ٥٤٣هـ، وكان عالماً بالقراءات، والنحو، والفرائض. قال موفق الدين بن قدامة: كان من خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعاً، وأشدهم ورعاً، وأكثرهم صبراً على تعليم القرآن، والفقه، وكان داعياً إلى السنة وتعليم العلم والدين. وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. توفي العماد رحمه الله سنة ٦١٤هـ، وصلّى عليه موفق الدين بن قدامة.

رثاه الصلاح موسى بن شهاب المقدسي بأبيات منها:

يا شيخنا يا عماد الدين قد قرحت عيني وقلبي منك اليوم متبول
أوحشت والله ربعاً كنت تكنه لكنه الآن بالأحزان مأهول
كم ليلة بت تحييها وتسهرها والدمع من خشية الله مسبول
وسجدت طال ما طال القنوت بها قد زانها منك تكبير وتهليل

أما عن الإمام عبدالغني بن عبدالواحد وذرياتهم ذكر الإمام الذهبي أن له ثلاثة أبناء هم:

أ ـ الإمام أبي سليمان محيي الدين عبدالرحمٰن بن عبدالغني: ولد سنة ٥٨٣هـ، وكان فقيهاً متفنناً، صالحاً، خيِّراً، مدرّساً من أعيان الحنابلة. وكان دائم البشر، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل. توفي سنة ٦٤٣هـ.

ب ـ الإمام جمال الدين أبو موسى عبدالله بن عبدالغني: ولد سنة ٥٨١هـ، وكان كثير الفضل، وافر العقل، متواضعاً، مهيباً، وقوراً جواداً سخياً. له القبول مع العباد، والورع، والمجاهدة. توفي سنة ٦٢٩هـ. قال الإمام يوسف بن عبدالمنعم يرثي الحافظ أبا موسى:

لهفي على ميت مات السرور به	لو كان حياً لأحيى الدين والسننا
فلو كنت أعطي به الدنيا معاوضة	إذاً لما كانت الدنيا له ثمنا
يا سيدي ومكان الروح من جسدي	هلا دنا الموت مني حين منك دنا

ذكر الذهبي وابن رجب أن له ابناً واحداً هو الحسن: أحمد، عبدالله. أحمد قاضي القضاة له: إبراهيم، عبدالله، الحسن، محمد شمس الدين. فالإمام أحمد بن الحسن له من الأبناء: إبراهيم، عبدالله، الحسن، شمس الدين محمد.

جـ ـ الإمام عز الدين أبو الفتح محمد بن عبدالغني: ولد سنة ٥٦٦هـ. كان من أئمة المسلمين، حافظاً للحديث متناً وإسناداً، عارفاً بمعانيه وغريبه، متيقناً لأسامي المحدثين وتراجمهم مع ثقة وعدالة وأمانة وديانة وتودد وكَيْس ومروءة. توفي سنة ٦١٣هـ. له من الأبناء: إبراهيم، تقي الدين أبو العباس أحمد، عز الدين عبدالرحمٰن. جميعهم أهل تقى وصلاح وعلم[١].

أما عن أبناء الإمام إبراهيم العماد بن عبدالواحد: له من الأولاد: أبو بكر محمد مشهوراً بمكارم الأخلاق والمناقب المرضية، له معرفة بالفقه

---

(١) المرجع السابق ص٤٩ ـ ١٣٤.

والأصول، وأول مَن ولي قضاء القضاة. له من الأولاد: الإمام أحمد روى عنه القطب، والسبكي، والذهبي وغيرهم، توفي سنة ٧١٢هـ. الابن الثاني: الإمام إبراهيم. أما الابن الثاني للإمام إبراهيم العماد: الإمام أحمد اشتغل وتفقه ثم تمفقر ـ أي تصوّف ـ له ابن: محمد توفي سنة ٧٠٥هـ.

أما عن أبناء الإمام عبدالله بن عبدالواحد له ابن: الحسن أعقب: شمس الدين محمد توفي سنة ٧٥٩هـ، عبدالله تقي الدين توفي سنة ٧٤٤هـ.

أما عن إبنا الإمام عبدالمؤمن بن سرور بن رافع الجعفري له من الأبناء: الإمام جمال الدين عبدالرحمٰن، سعيد ولد سعيد: محمد: سعيد: فلاح: سعيد وكان من أهل القرآن توفي سنة ٧٤٣هـ.

أسرة الجعفري في مدينة نابلس:

سلطان بن سرور بن رافع الجعفري: له ابن: نعمة له ابن عبدالمنعم له إبنان: الإمام جمال الدين عبدالرحمٰن ت٦٥٦هـ له ثلاثة أولاد: الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد العابر ت٦٩٧هـ له إبنان: الإمام عبدالرحمٰن، الإمام سيف الدين أبو بكر ت٦٩٩هـ. الابن الثاني الإمام فخر الدين علي ت٧٠٢هـ له إثنان: الإمام شمس الدين محمد، الإمام عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم ت٧٣٧هـ. الابن الثالث الإمام شمس الدين أبو عبدالله عثمان ت٧٠٢هـ له ابنان: الإمام محمد شمس الدين، الإمام الشرف أبو حاتم عبدالقادر له من الأبناء: محمود له ابن أحمد: الإمام شمس الدين محمد ت٨٠٥هـ، الإمام برهان الدين أبو العز، الإمام شيخ الإسلام شمس الدين محمد أبو عبدالله المعروف بالجنة صاحب التصانيف ت٧٩٧هـ له ثلاثة أبناء: شهاب الدين أحمد، برهان الدين أبو العز، محمود. الابن الرابع الإمام شهاب الدين أحمد من رواة الحديث بنابلس، وكانمن أهل الفضل فقيهاً.

أما عن الابن الثاني لعبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري: الإمام تقي الله يوسف ت٣٦٨هـ. الفقيه الحنبلي المحدث، قال المنذري: توافقنا في السماع كثيراً، وكان على طريقة حسنة. وهو أول مَن

نزل نابلس من الجعفريين. وتعرف أسرة الجعفري اليوم بأسماء هي (هاشم، والحنبلي، والنقيب).

الإمام تقي الله يوسف له ابن: محمد عفيف الدين ٧٤٩هـ له ثلاثة أبناء هم: الإمام زين الدين عبدالحليم ت٧٣٧هـ، الإمام عميد الدين إبراهيم ت٧٣٥هـ له ابن: محمد له ابنين: الإمام أبو الإسحاق إبراهيم، الإمام علاء الدين أبو الحسن علي ت٨١٨هـ، ويعرف بابن العفيف. ولي قضاء نابلس، وكان من أئمة الحديث. قال عنه الحافظ السخاوي وقفت على تصنيفين أحدهما في وصف الحمام، نقل فيه عن ابن رجب ووصفه بشيخنا فكأنه أخذ عنه الفقه. وقال الغياث أبو الفرج ما عندهما من ذلك فاقتضى جمعه وأورد فيه من نظمه:

عجبت لأصوات الحمائم إذ غدت غناء لمسرور ونَوْحاً لمحزون
ونـدبـاً لمفقود وشجواً لعاشق وشوقاً لمشتاق وتنهيد مفتون

وقوله موالياً:

حمامة الدوح نوحي وأظهري ما بكِ وعددي واندبي من فرقة أحبابك
لا تكتمي واشرحي لي بعض أوصابك أظن ما نابني في الحب قد نابك

الابن الثالث للإمام محمد عفيف الدين: الإمام شمس الدين أبو محمد عبدالله ت٧٣٧هـ. قال عنه الذهبي: توفي شيخ نابلس ومفتيها القدوة، وعمره ٨٨ سنة. له ثلاثة أبناء هم: الإمام أحمد ت٧٣٨هـ، الإمام نجم الدين محمد ت٧٣٨هـ له ابن واحد: جمال الدين عبدالله له ابنين هما: شهاب الدين أحمد أبو العباس ت٨٨٦هـ، زين الدين عبدالقادر توفي بنابلس سنة ٨٧٨هـ. قال عنه الإمام الزبيدي في الروض المعطار: كان إماماً محدثاً شاعراً. ومن شعره قوله:

يا طالباً علم خير العلم مجتهداً علم الحديث يحوز اليمن والرشدا
ما في العلوم له مثل يماثله فأطلبه مقتصداً تسعد به أبدا

فالفقه يبنى عليه حيث كان إذا ... الأحكام مأخذها منه إذا وجدا
وكيف لا وهو لولاه لما اتضحت ... سبل الرشاد ولا بان الزمان هدى
وأهله خير أهل العلم قاطبة ... فكن محباً لهم كيما تفوز غدا

والابن الثالث لعبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري: الإمام جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمٰن له ثلاثة أبناء: فخر الدين علي توفي سنة ٧٠٢هـ. قال عنه الذهبي: كان عارفاً بالمذهب ثقة صالحاً ورعاً. له ابنين هما: شمس الدين محمد، عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم. الابن الثاني للإمام عبدالرحمٰن: شهاب الدين أحمد قال عنه الذهبي: كان إماماً فاضلاً، وله مصنف نفيس في الأحكام. له ابنين هما: عبدالرحمٰن، سيف الدين أبو بكر. الابن الثالث: الإمام شمس الدين عثمان له ابنين هما: الشرف أبو حاتم عبدالقادر له أربعة أبناء هم: شيخ الإسلام شمس الدين محمد المعروف بالجنة صاحب التصانيف، الشيخ شهاب الدين أحمد، الشيخ برهان الدين أبو العز، محمود له ابن واحد: أحمد له ابن: شمس الدين محمد ت٨٠٥هـ[1].

أما عن أبناء شيخ الإسلام شمس الدين محمد المعروف بالجنة لكثرة ما عنده من العلوم لأن الجنة فيها ما تشتهي الأنفس، وكان عنده ما تشتهي أنفس الطلبة ت٧٩٧هـ له ابنين هما: أحمد له ابن واحد هو: الإمام تاج الدين عبدالوهاب ت٨٤٢هـ له ابنين هما: زين الدين جعفر ت٨٤٤هـ، القاضي زين الدين عمر ت٨٤٦هـ.

وشرف الدين أبي حاتم عبدالقادر بن شمس الدين محمد ت٧٩٢هـ له ابن واحد هو: الإمام قاضي القضاة بدر الدين أبو عبدالله محمد بن شرف الدين ت٨٨١هـ. وكان حسن السير عفيفاً في مباشرة القضاء، وعليه الهيبة والوقار، ورزق الأولاد وألحق الأحفاد بالأجداد. له من الأبناء أربعة هم: قاضي القضاة الزين عبدالباسط، قاضي القضاة كمال الدين محمد،

(١) المرجع السابق: ١٣٤ ـ ١٨٧.

قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم، شرف الدين عبدالقادر ت٨٨٩هـ له أربعة أبناء هم: كمال الدين، محمد، بدر الدين، عز الدين أحمد.

أما عن قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم له أربعة أبناء هم: عمدة العلماء محب الدين محمد له ابن واحد هو: الإمام شمس الدين محمد أعقب ابنين هما خير الدين أبو الخير، محيي الدين محمد.

فالإمام خير الدين أبو الخير له ثلاثة أبناء هم: نجم الدين، محمد له له ابن واحد هو: بدر الدين له ابنين: محمد، إبراهيم له: أحمد: إبراهيم: أسعد: إبراهيم، بدر الدين، صالح (بيت الحنبلي الجعفري) له: محمود، مصطفى، علي، علي. الابن الثالث شهاب الدين أحمد له: الإمام عبدالعزيز له: عبدالقادر، يوسف، الإمام العلامة مصطفى له: صلاح الدين ت١١٠١هـ (نقيب الأشراف بنابلس): مصطفى ت١١١٥هـ.

أما الابن الثاني للإمام العلامة مصطفى: الإمام أحمد ت١١٠١هـ (بيت النقيب الجعفري) له: حسين، عبدالله ت١١٢٠هـ، عبدالرحيم له نجم الدين له: عبدالقادر: نجم الدين له: راغب، منيب. الابن الثاني حسن، أحمد الحنبلي: عبدالجليل. الابن الثالث عبدالكريم (بيت الحنبلي الجعفري)، الابن الرابع: عبدالرحمٰن: عبدالسلام. الابن الخامس أسعد بيت الحنبلي الجعفري.

أما الابن الثاني للإمام شمس الدين محمد: محيي الدين محمد له: بدر الدين الحسن: صدر الدين سليمان له أربعة أبناء هم: عبدالحليم، عبدالرحيم، صالح، عثمان له ابنين: العلامة هاشم له ابن الحسن (بيت هاشم الجعفري) له ابنين: يوسف: إبراهيم، العلامة محمد الزيتون: العلامة محمد هاشم ت١٢٢٨هـ له أربعة أبناء هم: أمين له: عبدالحليم، محمد هاشم، محمد علي. الابن الثاني عبدالعظيم، إبراهيم، عبدالله له أربعة أبناء: أسعد، سليمان، عبدالقادر، مصطفى له: محمود (بيت هاشم الجعفري له ستة أبناء: مصطفى، عبدالهادي، أمين، محمد منيب ت١٣٤٣هـ، حسن، عبدالقادر. ويشير المؤلف أنه عند زيارته لعمان بالأردن

زار ديوان آل هاشم وهم: أسعد بن محمد أبو السعود هاشم عميد آل هاشم، راسم يعقوب هاشم، فاروق نعمان هاشم، أياد بن أسعد بن محمد أبو السعود هاشم، عبد المطلب بن نعمان هاشم، زياد بن محمود بن عبدالرحيم هاشم، منذر بن محمود بن عبدالرحيم هاشم، رضا حازم هاشم، محمد نعمان بن نهاد هاشم.

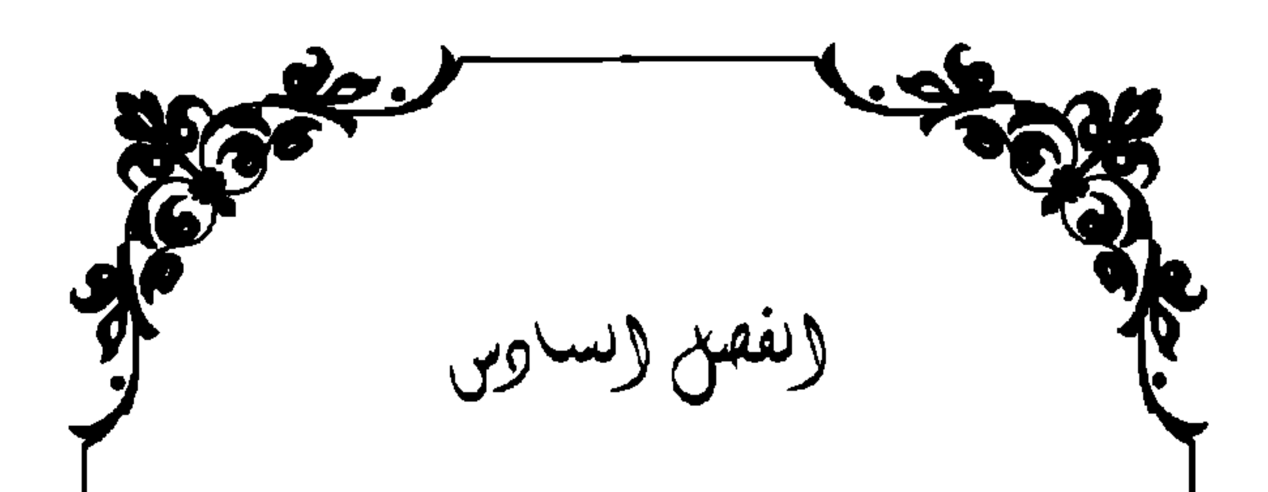
أما الابن الثاني للعلامة هاشم: صالح (بيت الحنبلي الجعفري) له ثلاثة أبناء: جعفر، عثمان، سليمان. يوضح المؤلف أن من بيت الحنبلي الجعفري المعاصرين: الشيخ الدكتور عبدالرحيم محمد راضي الحنبلي إمام مسجد الحنبلي بنابلس، سليمان عزت الحنبلي، عنان خليل الحنبلي من مدينة الأحساء[1].

كما أوضح المؤلف في كتابه: إن أسرة الجعفري الطيار من أهل نابلس اشتهرت بالعلم، والقضاء، والرئاسة، والثروة، والجاه. وقد تولوا قضاء الحنابلة في دمشق ونابلس والرملة والقدس ومصر وعدد من المدن الأردنية. وذلك لكونهم يتبعون المذهب الحنبلي، ويرجع لهم الفضل بعد الله في نشر المذهب الحنبلي في مصر والشام[2]. انظر الشجرة رقم (١٨) لنسب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) الجعفريون الطيارون في مدينة نابلس وجماعيل: أحمد بن عبداللطيف الجعفري ص١٨٧ ـ ٢٤٠.

(٢) تعليق: مراجع بحث المؤلف لأمهات كتب الأعلام والتراجم والسير والأنساب وغيرها. مختصراً على ما هو مهم، ولم يكن في أسلوبه مجالاً للبسط. فالكتاب لم يكن بالطويل الممل ولا بالقصير المخل وفّق الله المؤلف وأعانه على تكملة ما قام به وليكن لذرية جعفر الطيار من المنبع.



الفصل السادس

- الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه:

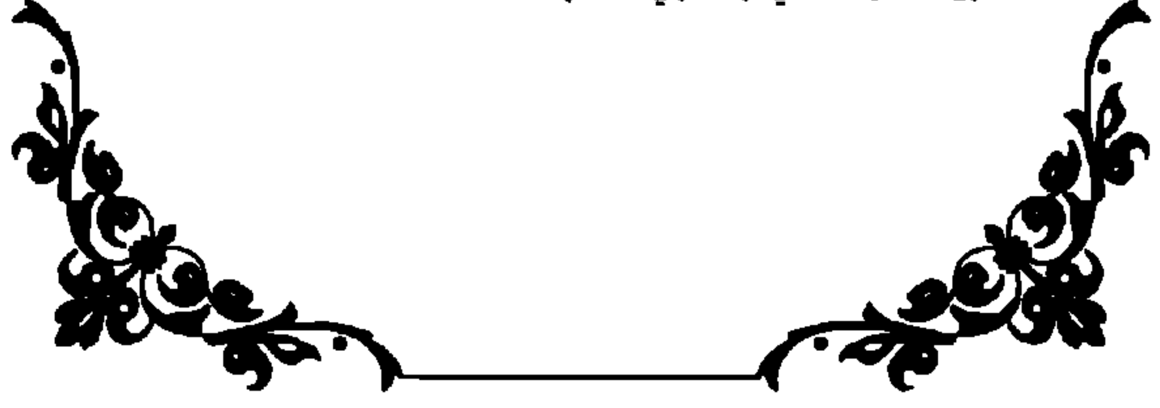
  مناقبه، وفضائله، الأحاديث الواردة في: فضله، وخصائصه، وعلمه، وقضائه، ومعرفة دقائق الحساب، وشجاعته، وافضليته، وزهده، وتقشفه، ووصاياه، واختصاصه، وشقاوة قاتله، وشعره، ومعرفته بغريب لغة العرب، وأول من وضع علم النحو حقيقة وأول من أنشاه. بيعته رضي الله عنه، ووفاته، وعقبه. الحسن والحسين سبق أن ترجم لهما.

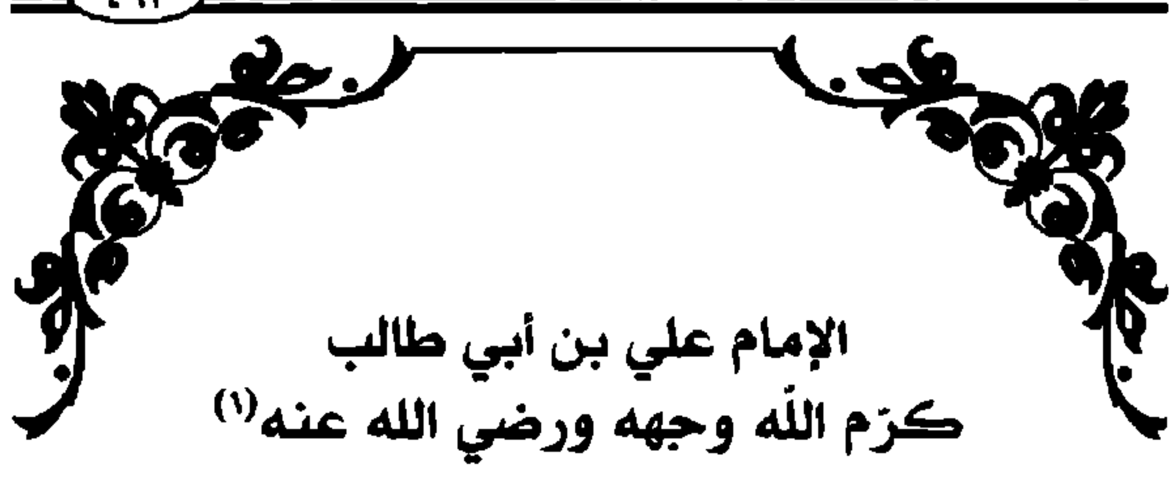
- محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، وإليه تُنسب الكسائية، وعقبه.

- عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب، وعقبه.

- العباس بن علي بن أبي طالب، وعقبه.

- عبيدالله بن علي بن أبي طالب.





الإمام علي بن أبي طالب
كرّم الله وجهه ورضي الله عنه[١]

أخو النبي ﷺ، وزوج فاطمة الزهراء البتول، وأمير المؤمنين، والليث الكرار، وثاني أهل الكساء، ورابع الخلفاء الراشدين، ومجد العترة النبوية وجد السلالة المصطفوية، أبو تراب أبو الحسنين. فأكرم بأبي السبطين أورعَ مفضالاً، وقد عمه المجد نفساً وعماً وخالاً.

وكان علي بن أبي طالب كرّم الله تعالى وجهه أول الناس إسلاماً أو من أولهم إسلاماً. وأسند عن ابن عباس قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربي وعجمي صلّى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره. وقال بعض أهل العلم أول من أسلم أبو بكر. وقال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» وقد اختلف العلماء في أول مَن أسلم من الأمة، فقيل: خديجة ثم أبو بكر ثم علي. ونقل الثعالبي إجماع العلماء على أن أول مَن أسلم خديجة، قال: وإنما الخلاف في الأول بعدها. قال العلماء: والأورع أن يقال أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن الصبيان علي، ومن النساء خديجة، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال.

(١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: محمد حبيب الله الشنقيطي ص٥ ـ ٢٣، تصحيح ومراجعة: محمد محمود ولد محمد الأمين.

مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه كثيرة جداً، فقد قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي. وقال غيره وكان سبب ذلك بغض بني أمية له فكان كل مَن كان عنده علم من شيء من مناقبه من الصحابة يثبته. وكلما أرادوا إخماده، وهددوا مَن حدّث بمناقبه لا يزداد إلا انتشاراً، وقد ولد له الرافضة مناقب موضوعة هو غني عنها.

قال الحافظ ابن عبدالبر في «الاستيعاب» وفضائله لا يحيط بها كتاب. وإذا كانت فضائله ومناقبه لا حصر لها ولا يحيط بها كتاب فلنقتصر على ما لا بد من ذكره منها مع غاية التحرّي في النقل، وشدة التحرُّز من أحاديث الروافض المكذوبة. فإنه غني عنها لكثرة ما ثبت في السنة من أحاديث فضائله كما صرّح به ابن حجر، وغيره.

وفي الصحيحين اتفق البخاري ومسلم بإسناديهما عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: كان علي قد تخلّف عن رسول الله ﷺ فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ. فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ: **«لأعطين الراية أو ليأخذن الراية رجلاً يحبه الله ورسوله»** أو قال: **«يحب الله ورسوله يفتح الله عليه»** فإذا نحن بعلي، وما نرجوه فقالوا: هذا علي فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه. وقد أثبت هذا الحديث في كتاب «زاد المسلم» في حرف اللام في أوائل الجزء الثاني منه. وفي رواية لمسلم عن سعد بن أبي وقاص: **«لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»** قال: فتطاولنا لها فقال: **«ادعوا لي علياً»** فأوتي به أرمد، فبصق في عينه، ودفع الراية إليه ففتح الله عليه. فقد جزم في هذه الرواية بالجمع له بمحبة الله ورسوله له، ومحبته هو للّه ولرسوله.

وفي صحيح البخاري مرفوعاً عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه»** قال: فبات الناس يدوكون أي يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها فقال: **«أين علي بن**

أبي طالب؟» فقالوا: يشتكي عينه يا رسول الله، قال: **«فأرسلوا إليه فأتوني به»** فلما جاء بصق في عينه، ودعا له فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: **«انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً وحداً خير لك من حمر النعم»**.

وفي صحيح مسلم مرفوعاً عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: **«لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه»** قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها، وقال: **«امشِ ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك»** قال: فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: **«قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله»**.

ومن فضائله رضي الله تعالى عنه ما أخرجه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ولعل هذا الحديث من أصح ما ثبت من حديث الكساء الشائع لآل البيت رضوان الله عليهم أجمعين.

وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم في جملة حديث طويل قال: قام فينا رسول الله ﷺ بماء يدعى خمًّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: **«أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى،**

والنور، **فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به»** فحثّ كتاب الله تعالى ورغّب فيه. قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**» فقيل: ومَن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قيل: ومَن هم؟ قال: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. وفي كتاب الترمذي عن أبي شريحة الصحابي أو زيد بن أرقم شكّ شعبة عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَن كنت مولاه فعلي مولاه**» رواه الترمذي وقال حديث حسن، والشك في عين الصحابي لا يقدح في صحة الحديث عند أئمة الحديث لأنهم كلهم عدول. وعن بريدة قال: غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت علياً فتنقضه فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير وقال: «**يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «**مَن كنت مولاه فعلي مولاه**» أخرجه أحمد. قال الحافظ أبو عمر بن عبدالبر في «الاستيعاب» روى بريدة، وأبو هريرة، وجابر، والبراء بن عازب، وزيد ابن أرقم كل واحد منهم عن النبي ﷺ أنه قال يوم غدير خم: «**مَن كنت مولاه فعلي مولاه**» فنسأل الله تعالى أن يجعلنا وأهل محبتنا ممن والاه على الوجه الشرعي دون إفراط فيه، ولا تفريط في جانبه الشريف، لأن الغالب في الناس في شأنه إما التفريط، وإما الإفراط إلا مَن أكرمه الله تعالى باتباع السنّة المطهرة.

وأخرج مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]. دعا رسول الله ﷺ علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً فقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي**» وروى مسلم أنه ﷺ قال لعلي: «**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**». عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم**»، قيل: يا رسول الله سمِّهم لنا، قال: «**علي منهم**» يقول ذلك ثلاثاً «**وأبو ذر، والمقداد، وسلمان أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم**» أخرجه أحمد، وإلى معنى هذه الحديث أشار صاحب نظم عامود النسب بقوله:

أربــعــة أخــبــر خــيــر مــرســل بــحــبــه لــهــم إلــهــه الــعــلــي
وحــبــه ألــزمــهــم وهــم عــلــي سـلـمـان مـقـداد أبـو ذر الـعـلـي

وعن حبشي بن جنادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا وعلي**» رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة. وقال الترمذي: حديث حسن. وسبب هذا الحديث مشهور فهو تبليغ خاص لسورة براءة خاصة إذ قد جاء جبريل بالوحي لرسول الله ﷺ بذلك فقال: لن يؤدي عنك إلا رجل منك، أي من آل بيتك. فقد أخرج أحمد بن حنبل عن علي كرّم الله وجهه أن النبي ﷺ حين بعثه ببراءة قال: يا رسول الله إني لست باللَّسِن ولا بالخطيب، قال: «**ما بُدٌّ لي أن أذهب أنا أو أن تذهب بها أنت**» قال: فإن كان ولا بد فأذهب أنا، قال: «**انطلق فإن الله يسدِّد لسانك ويهد قلبك**» قال: ثم وضع يده على فمه. وأخرج أحمد أيضاً عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت عشرة آيات من براءة على النبي ﷺ دعا أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة. ثم دعاني فقال لي: أدرِك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب، فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم. فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه. فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله نزل فيَّ شيء؟ قال: «**لا جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك**» وعلى كل حال فهي منقبة عظيمة لعلي كرّم الله وجهه إلا أنها تبليغ خاص. إذ تبليغ الشريعة مطلقاً للأمة واجب على جميع مَن سمع من الصحابة حديثاً كائناً ما كان. كما رواه البخاري ومسلم وغيرهم بلفظ: «**وليبلغ الشاهد الغائب**» أن التبليغ عن رسول الله ﷺ مطلقاً ليس خاصاً بعلي كرّم الله وجهه، وإلا لتعطل أكثر الشريعة، وضاعت الأحاديث الكثيرة.

أخرج الترمذي في سننه وقال حديث حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: آخى النبي ﷺ بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك في الدنيا، ولم تؤاخِ بيني وبين أحد. فقال له رسول الله ﷺ: «**أنت أخي في الدنيا والآخرة**» وأخرجه

البغوي في المصابيح الحسان. وعن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: «أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها أحد غيري إلا كذاب».

وأخرج مسلم في صحيحه عن ذر بن حبيش صاحب علي قال: قال علي رضي الله عنه: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق» يؤخذ من هذا الحديث الصحيح أن جميع مَن يبغضه من الخوارج ومَن سار سيرهم ليس بمؤمن حقاً بل هو منافق. كما أن مَن يحبه لا يكون مؤمناً حقاً إلا إذا أحبه حباً شرعياً لا حب الروافض، لما فيه من المغالاة الشديدة بل كثير منهم أهل السنّة بتلك المغالاة وبسب الشيخين وغيرهما من الصحابة لا سيما بقذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فإنه مخالف لتبرئة الله لها. وفي حديث الصحيحين وهو قوله ﷺ: **«أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك»** أخرجه البخاري في صحيحه في تفسير سورة النور، وأخرجه مسلم في صحيحه في باب حديث الإفك. وقبول توبة القاذف من كتاب التوبة. وفي الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: كنا نعرف المنافقين بغضهم علياً رضي الله عنه.

وعن بريدة قال: بعث رسول الله ﷺ علياً إلى خالد ليقبض الخمس، فكنت أبغض علياً، فاصطفى منه سبية فأصبح وقد اغتسل، فقلت لخالد: أما ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبي ﷺ ذكرت ذلك له فقال: **«يا بريدة أتبغض علياً؟»** قلت: نعم، قال: **«لا تبغضه، فإن له في الخمس أكثر من ذلك»** انفرد به البخاري وأخرجه أحمد عن بريدة بروايتين إحداهما مطوّلة. قال بريدة: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله ﷺ أحب إليّ من علي.

إن الأحاديث الواردة في فضله وخصائصه وعلمه وقضائه وشدة ذوقه، ومعرفته دقائق الحساب، وشجاعته، وأفضليته، وتزويجه بفاطمة الزهراء، وحاله الناس بمحبته، وزهده وتقشفه، ووصاياه واختصاصه بكون ذرية رسول الله ﷺ الباقية بعده من عقبه، وشقاوة قاتله أكثر من أن تحصى. وأما علمه رضي الله عنه فمما لا خلاف فيه بين الصحابة فمن بعدهم أنه كان من

أعلم الصحابة، وأدقهم نظراً في العويصات، وأنه هو أقضاهم كما هو صريح قول رسول الله ﷺ: «**أقضاكم علي بن أبي طالب**» رواه ابن عبدالبر وغيره، وقد قال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات».

فقد ألّف أئمة الحديث كالإمام أحمد، والنسائي صاحب السنن، وغيرهما في ذلك تآليف جامعة فلنتقصر على ما لا بد منه مما ينتفع به محبُوه من أهل السنة، ومن أهل بيته الطاهر مصفى مهذباً منقى من تخليط الروافض ومَن سار سيرهم(١).

ثم بعد وفاته رضي الله عنه لرسول ربه، وهجرته إليها بجسمه وقلبه، لازم النبي ﷺ لزوم المثال، وسار في مغازيه وسراياه سير الأمثال، ونفر معه وإن بعدت الشقة وكثرت الأهوال، وبارز الأبطال. أسد للدين غضوباً إذا ثار، يبتغي تحت ظلال السيوف الجنة. لم يفارق ﷺ في مشهد من المشاهد، وأعطاه اللواء في أكثر الموارد غير أنه استخلفه في غزوة تبوك على المدينة، وكفله رعاية قطينها. قال: أتخلفني في النساء والصبيان حرصاً على ما في الغزو من رضى الرحمٰن. فأعلمه بأنه في ذلك من النبي الكريم بمنزلة هارون من موسى الكليم. وله رضي الله عنه في جميع المشاهد، اليد البيضاء، والجد الصاعد. فيوم بدر لما التقى الجمعان، وبرز الكفر للإيمان كان رضي الله عنه من أول المبارزين في حومة القتال، وأورد قرينه الوليد حياض المنايا.

ويوم أُحد قد فلّ عروشهم وفلّ جيوشهم، وهدد ركن اعتدائهم، بقتل طلحة وابن شرحبيل من حملة لوائهم. ويوم الأحزاب لما وثب عمرو بن ود الخندق بجواده مع نفر من الفرسان معجباً بقوة جلاده، انتدب لبرازه علي بن أبي طالب، وضرب بذي الفقار عاتقه، فخرّ ميتاً واندفع شر تلك البائقة.

ويوم خيبر لما هال بائسُ يهودها، ورودها ومضى على ذلك ليال

(١) المرجع السابق ص٢٣ ـ ٤٣.

وأيام، والحرب على ساقها وهولها في احتدام. أعطاه النبي ﷺ اللواء وأوصاه وبما أوصاه من الحكم، وقال: **«لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»** فبرز إليهم برزة الليث من غيله، ووثب عليهم وثبة النمر من مقيله، وبعد أن قتل الحارث أخا مرحب الشجاع المعروف برز إليه، وكان مرحب قد تدرّع بدرعين وسيفين، وحجر متقوب كالقلنسوة على رأسه، فقدّها الهمام بالحسام حتى وصل إلى أضراسه. وفتح الله على يده الفتح المبين، كما أخبر به الصادق المبين.

ولما بلغت فاطمة بنت رسول الله، خلاصة سلالة مجتباه من العمر خمس عشرة من السنين، وجمعت مكارم الأخلاق والدين. رغب في خطبتها كفوٍ كريم علماً بأن الدخول في حماها فوز عظيم، لأنها عقيلة لم تشرق لي مثلها شمس في الأنجد والتهائم. فحام حول روضها الأنف الصديق والفاروق، سباقاً إلى مجدٍ هو غاية كل جواد سبوق. فلما خطبها من محمود الخلال، أمهل الأمر إلى قضاء ذي الجلال، فنبّها لها علياً وكان من أمراً مقضياً. فما خطب حتى أجيب بالقبول والترحيب، وأعلمها أبوها نبي الهدى، وما ينطق عن الهوى، أن تزويجه بها قضاء مبرم، وأمر من الله محكم، فرضيت بما رضي الله ورسوله. وليلة اجتماع القمرين حضر لديهم صاحب المقام المحمود، وأخذ جرعة من ماء مبارك فيه ثم مجها فيه من فيه، ونضح به منهمها الصدور والرؤوس، فكان عطراً فاق عَرفاً ولا عطر بعد عروس. وأعاذهما وذريتهما بالكلمات التامة من الشيطان الرجيم. ولله هما من عنصرَي رسالة ونبوة وكرم وفتوة.

وقد نسجت له رضي الله عنه أياد السنّة والتنزيل، حلالاً مطرزة من سابغ الثناء والتبجيل. قال صديق الأمة الثاني الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: لم يرد لأحد من الصحابة الأطواد ما ورد لعلي من التمجيد في السنّة على رؤوس الأشهاد. وكان السبب في ذلك غض الطاعنين من البغاة والخوارج، إذ نضجت قلوبهم بلهيب من غيظ مارج، من شرفه الرفيع وحسبه المنيع. فكلما أراد الحسود كتم نوره أتمّ الله نوره أو هدم مجده شيّد الله سوره:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان طيب عَرْف العُود[١]

واعترف أكابر الصحابة أنه: أقضاهم في الحكم، وأفرضهم في الفرائض والقسم، واغترفوا من بحر علمه في جل المسائل، واستضاؤوا بسنا برقه في ظلمات النوازل. ووصفوه بطهارة المحتذ في العشيرة، وكمال الاستقامة في العلانية والسريرة. ولما استشهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذو النورين والفضل المبين، بايعه أهل المدينة إذا لم تكُ تصلح إلا له، وكان جديراً بأن يقيم أودها ويصلح اختلالها. ولما أن عقد أهل الحل والعقد له بيعتها، طفقت عقارب أهل الفساد تدب، وريح سمائها تعصف وتهب. فجرت له حروب هائلة مع من نازعه، كموقعة الجمل وما اشتملت عليه من عظيم الأخطار، ووقائع صفين التي شيّبت الطفل قبل المشيب.

ثم إنه لم يزل في خلاف من أصحابه، وشقاق من أحزابه، كلما دعاهم إلى النفير، لم يجبه منهم مولى ولا نصير، أو استرعاهم حق النصح والطاعة، ونصرته واتباعه، كي تعود كلمة الدين واحدة، وتسكن الفتن الحاصدة. تداعوا إلى الدعة والخذلان، والضعة والهوان، فيا له من سيف قاطع لم يجد بشفرته ضارباً، وداع إلى الحق لم يلقَ مجيباً، وهادٍ إلى الرشد لم يصب منيباً. فوالذي فلق الحب والنوى، وأطلع النجم بعد أن هوى، إن الأمة لو اجتمعت على طاعته، ولم يولعوا بمنازعته، وساروا بسياسته، ونفروا خفافاً وثقالاً تحت رايته. لم يبقَ على وجه البسيطة وأقاليمها المحيطة، إلا مَن هو مذعن بدين الإسلام، أو مستمسك منه بعروة الذمام. ولكن خذلوه مهما استطاعوا، وأضاعوه وأي فتى أضاعوا[٢].

---

(١) كتاب مقاصد الطالب في مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه: للعلامة السيد الشريف أحمد بن إسماعيل البرزنجي ص١٤ ـ ٢٠، تصحيح ومراجعة محمد محمود ولد محمد الأمين.

(٢) المرجع السابق ص٢٢ ـ ٢٤.

روى للإمام علي كرّم الله وجهه بقي بن مخلد الأندلسي القرطبي في مسنده خمسمائة وستة وثمانين حديثاً. وروى له الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ثمانمائة وتسعة عشر حديثاً بتكرير الطرق. وقال أبو نعيم الأصبهاني: أسند أربعمائة ونيفاً من المتون سوى الطرق. وأخرج له أصحاب الكتب الستة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه ثلاثمائة وإثنين وعشرين حديثاً اتفق البخاري ومسلم على عشرين حديثاً منها[1].

وأما معرفته بغريب لغة العرب فيكفي منها قوله كرّم الله وجهه لكاتبه: «الصق روانفك بالجبوب، وخذ المزبر بشنا ترك، واجعل حندوريتك إقيهلي حتى لا أنفي إلا أودعتها بحماطة جلجلاتك» فهذا الكلمات الغريبة تدل على تمكنه رضي الله عنه من غريب لغة العرب: الروانف: على المقعدة، الجبوب: الأرض، المزبر: المسطرة، بشنا ترك: ما بين الأصابع، الحندورة: الحدقة، الحجمة: العين، القيهل: الوجه، الحماطة: سوداء القلب، الجلجلان: القلب، النفية: فهي كالنبسة.

وأما شعره رضي الله عنه فيقول مؤلف «كفاية الطالب»: لا أذكر منه إلا ما أثق بأنه من شعره لأن بعض من يزعم محبته جمع له ديواناً من الأشعار أكثرها لا تليق بكلامه. يقول كرّم الله وجهه:

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحى ... يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرا ... صغيراً ما بلغت أوان حلمي
وصليت الصلاة وكنت فرداً ... فمَن ذا يدّعي يوماً كيومي

(١) كتاب الدوحة النبوية الشريفة: د. فاروق حمادة ص١٣٩.

ومن شعره أيضاً وكان مجوداً ما قاله يوم صفين يذكر همدان ونصرهم إياه:

ولما رأيت الخيل ترجم بالقنا	فوارسها حمر النحور دوامي
وأعرض نقع في السماء كأنه	عجاجة دجن ملبس بقتام
ونادى ابن هند في الكلاع وحمير	وكندة في لخم وحي جذام
تيممت همدان الذين هم هم	إذا ناب دهر جنتي وسهامي
فجاوبني من خيل همدان عصبة	فوارس من همدان غير لئام
فخاضوا لظاها واستطاروا شرارها	وكانوا لدى الهيجا كشرب مدام
فلو كنت بوّاباً على باب جنة	لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وهمدان القبيلة التي أسلمت كلها على يديه في يوم واحد، فقد أخرج ابن عبدالبر عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، وكنت فيمن سار معه، فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونهم بشيء. فبعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب، وأمره أن يرسل خالد ومَن معه إلا مَن أراد البقاء مع علي فيتركه. قال البراء: وكنت مع مَن عقب مع علي، فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له. فصلّى علي بنا الفجر فلما فرغ صفّنا صفاً واحداً، ثم تقدم بين أيدينا، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان كلها في يوم واحد. وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ فلما قرأ كتابه خرّ ساجداً، وقال: **«السلام على همدان»**.

وقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

تلكم قريش تمناني لتقتلني	فلا وربك ما برُّوا ولا ظفروا
فإن هلكت فرهن ذمتي لهم	بذات ودقين لا يعفو لها أثر

قال المازني: لم يصح أنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين، وصوّبه الزمخشري. ويشبه أن يكون هذان البيتان له لأن قريشاً لا شك أنها

قبل إكرام الله لها بالإسلام تتمنى قتله لقتله لعظمائها. ولذلك قال أسيد بن أبي إياس قبل أن يسلم من جملة أبيات يحرض فيها قريشاً على قتله ويعيِّرهم بقتله لهم:

هذا ابن فاطمة الذي أفناكم ذبحاً بقتله بعضه لم يذبح
أين الكهول وأين كل دعامة في المعضلات وأين زين الأبطح

أما دعوى المازني أنه لم يصح أنه تكلم بشعر غير هذين البيتين فدعوى بعيدة جداً لما ذكر من شعره بنقل الثقات، وما أورده له ابن جرير الطبري وهو مَن يوثق بنقله لثقته، وأيضاً كتب الحديث والتاريخ والأدب الموثق بها، ومثله من أفاضل الصحابة، إذ لم يكن من شأن مثله الإكثار من الشعر. وأما ما يعزى إليه في ديوان شعر فيه زهاء ألف وأربع مائة بيت فلا شك أن أكثره يحتمل أنه ليس من شعره. وقد عزاه بعضهم إلى الشريف الرضي جامع نهج البلاغة، وعزاه بعضهم إلى الشريف المرتضى والله أعلم.

وأما استنباطه لأصول علم النحو فهو من عجائب ذوقه، وتوفيقه لما يحفظ به كتاب الله، وحديث رسول الله ﷺ من اللحن، والتحريف. فهو رضي الله عنه أول مَن وضع علم النحو حقيقة، وأول مَن أنشأه بما فتح به الله عليه. لأنه أملى على أبي الأسود الدؤلي أصوله التي يتفرع عنها وهي: الاسم والفعل والحرف مع بيان كل واحد من الثلاثة، كما هو مبسوط في كتب النحو.

وسبب ذلك أن أبا الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمر الدؤلي، كوفي الدار بصري المنشأ، ومات وقد أسنّ. فقد سمع بنتاً له أرادت أن تتعجب من شدة الحر فقالت: ما أشد هذا الحر برفع أشد والحر معاً. فقال لها: قولي ما أشد هذا الحر بنصب أشد والحر معاً أي بفتحهما. فاستنكرت قوله، فلم يجد من نفسه دليلاً يقنعها به. فقام في الحين إلى الإمام علي كرّم الله وجهه، فذكر له قصة ابنته معه، فقال له الإمام علي رضي الله عنه: اكتب ما أملي عليك: بسم الله الرحمٰن الرحيم ثم اكتب: كلام العرب يتركب من اسم، وفعل، وحرف. فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما

أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل. ثم قال له: واعلم أن الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر[١]. ثم قال علي لأبي الأسود: انحُ هذا النحو أي اقصد هذا القصد. فخصّت غلبة الاستعمال النحو بهذا العلم، وإن كان كل علم منحواً أي مقصوداً. وهو الذي نظمه ابن شعبان في ألفيته في النحو وأصوله بقوله:

أول مَن أفادنا النحو علي ... سببه خلف حكاه الدؤلي
عن بنته التي نوت تعجباً ... فاستفهمت برفع فعله أبا
فقال قولي ما أشد الحرا ... بالنصب في الدال الثقيل والرا
فاستنكرت ما قاله إياها ... واستفهمت عن أصله أباها
فقام في الحين إلى الإمام ... وارث علم سيد الأنام
فقال يا إمام عندي من لحن ... واللحن في أبنائنا من المحن
فما الذي يدني إلى الصواب ... وما طريق الأجر والثواب
قال الإمام أكتب وخذ مني ... وانقله بين التابعين عني
قال وما أكتب قال البسملة ... وضع ثلاثة في الكلام معملة
إسماً وفعلاً ثم حرفاً منها ... ركبه والمعنى يلوح عنها
فالاسم ما أنبا عن المسمى ... والفعل عن حركة المسمى
والحرف ما عداهما للمقتبس ... فانحُ على ذا النحو ثم زد وقس

وأما شجاعته في الحروب وثباته فيها وآثاره في ذلك فأمر مشهور متواتر، ومعلوم لكل أحد بحيث لا يمكن أحداً إنكاره. وإبلاؤه يوم بدر، وأُحد، وخيبر، والخندق معلوم متواتر، وكذلك شجاعته في قتال الفئة الباغية، وكذلك في قتال الخوارج. وقد قال ابن هشام: حدثني من أثق به من أهل العلم أن علي بن أبي طالب صاح وهم محاصر وبني قريظة يا كتيبة الإيمان. وتقدم هو والزبير بن العوام وقال: والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو

(١) قال السيرافي: يعني اسم الإشارة.

لأفتحن حصنهم. فقالوا: يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ.

فعلم من هذا أن سبب قبولهم للنزول على حكم سعد بن معاذ هو شدة روعهم من صياح علي لما هو مشهور من شجاعته رضي الله عنه. وكان كرّم الله وجهه أحد الصحابة الستة الذين يوزن كل واحد منهم بألف رجل، وهو أجدرهم بذلك وأقدمهم وأسبقهم لضرب المبارز له. والصحابة الستة هم: علي بن أبي طالب وهو أشدهم بأساً في الحروب، والمقداد بن الأسود، وخارجة بن حذافة، وعبادة بن الصامت، والزبير بن العوام، وخالد بن الوليد سيف الله. وقد أشار علامة أنساب العرب[1] بقوله:

فمَن بألف يوزن المقداد　　　خارجة عبادة الآساد
كذا الزبير وعلي أجدر　　　وخالد بالعد ممن ذكروا

فقوله علي أجدر أي: أحقهم بأن يوزن بألف رجل، إذ قد شوهد له من شدة البأس والتقدم وقتل كل مبارز له ما لم يشاهد لغيره من باقي الستة. وإن كان لكل واحد منهم مواقف معلومة رضي الله عنهم جميعاً. ففي مواطن مبارزة علي رضي الله عنه مبارزته لعمرو بن عبد ود العامري في غزوة الخندق فقتله ولم يقع في تلك الغزوة قتال. ومبارزة علي رضي الله عنه مشهورة في الصحيحين وغيرهما، وقال المحب الطبري في «الرياض النضرة» وإذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان قوي، ما صارع أحداً قط إلا صرعه، شجاع منصور على مَن لاقاه. وأخرج الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أخذ الراية وهزها ثم قال: «**مَن يأخذها بحقها**» وذكر فيه ثم قال رسول الله ﷺ: «**والذي كرّم وجه محمد لأعطينها رجلاً لا يفر، ها يا علي**» فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتها وقديدها. ففي هذا الحديث الشهادة لعلي رضي الله عنه من رسول الله ﷺ بأنه لا يفر، وأعظم بها من شهادة.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سأله رجل أكان علي يباشر

---

(١) عمود النسب: أحمد البدوي المجلسي الشنقيطي.

القتال يوم صفين؟ فقال: والله ما رأيت رجلاً أطرح لنفسه في متلف من عليّ. ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله. أخرجه الواحدي وذكر هذا القدر من أدلة شجاعته رضي الله عنه.
وذكر مؤلف كفاية الطالب من أنه أعرض بالكلية عن ذكر القتال بينه وبين معاوية إلا ما تقدم عن صعصعة بن صوحان في حديث الواقدي وفيه قوله رضي الله عنه: لو لم تبدؤوا بهذا لما بدأناكم لأن الذي يلزمنا شرعاً هو الكف عما جرى بين أصحاب رسول الله ﷺ لصدوره منهم اجتهاداً بتأويلات صحيحة للمصيب منهم فيها أجران على اجتهاده وإصابته، والمخطىء أجر واحد على اجتهاده بشهادة حديث الصحيحين: **«إن الحاكم إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد»** واعتقاد كافة أهل السنّة أن علياً كرّم الله وجهه هو المجتهد المصيب. فقد دلّت على ذلك الأحاديث الصحيحة كحديث: **«عمار تقتله الفئة الباغية»** وغيره.

بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1]:

قد ثبتت إمامة علي رضي الله عنه وخلافته بالنص والواقع والإجماع. فقد أجمع على بيعته كبار الصحابة والمهاجرون والأنصار، وخضعت لخلافته كل بلاد الإسلام. ولم يعارض بيعته سوى أهل الشام، وكان في الشام بعض الصحابة والتابعين مقرّين بخلافة علي ومعتزلين لمعاوية. فلم يقاتل مع معاوية من الصحابة إلا عدد قليل من مسلمة الفتح ومسلمة حنين، وعدد من المختلف في صحبتهم. ولعل أفضلهم هو عمر بن العاص، وعبدالله بن عمرو بن العاص هاجر مع والده بعد الحديبية. بينما شهد مع علي رضي الله عنه ثمان مائة رضواني، وبدري، فلذلك إن الإجماع منعقد بهؤلاء البدريين والرضوانيين والسابقين إلى الإسلام.

صحيح أن أهل الجمل طلحة والزبير رضي الله عنهما، وكانا مترددين

(١) بيعة علي بن أبي طالب في ضوء الروايات الصحيحة: أم مالك الخالدي، وحسن بن فرحان المالكي ص١٩٣ ـ ١٩٤، ٢٠١ ـ ٢٢٤. مختصر لعدم وجود مجال للاتساع.

بين الإقدام والندم، ولم يكونا متحمسَيْن لحرب علي. وقد كانا من المبايعين لعلي طوعاً وقد ندما أثناء المعركة. وندمت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وصحّ عنها بأسانيد صحيحة. ثم فهؤلاء ليسوا كأهل الشام المصرّين على حرب علي رضي الله عنه ورفض بيعته. مع أن بعض أهل الشام ندم أيضاً مثل عبدالله بن عمرو بن العاص ووالده، فقد ندم عمرو بن العاص عند موته، وعاتب نفسه كثيراً كما في صحيح مسلم[١]، وندم عبدالله بن عمرو بن العاص وله كلام مشهور[٢].

إن خلافة علي رضي الله عنه وبيعته مجمع عليها، ولا يعني الإجماع أنه يلزم منه موافقة كل أفراد الصحابة، ويكفي الأكثرية الفاضلة المستنيرة. ولا يخدش الإجماع معارضة الأقل فضلاً، وعدداً، وشوكة. فهذا إجماع الصحابة رضوان الله عليهم ولا يعني كل فرد منهم. لكن كبارهم، والبدريين منهم، وأصحاب الشجرة، مجمعون على القتال مع علي رضي الله عنه، والذين أجمعوا على بيعته أكثر. لأن بعض من بايع تورع عن القتال مع قلتهم: كسعد، وابن عمر، وقد ثبت عن بعضهم الندم والبعض الآخر الحيرة، ولكن البيعة لم يحتاروا فيها.

إذا كان الصحابة قد أجمعوا على بيعة علي رضي الله عنه فالتابعون تبع لهم. ولذلك شهد مع علي رضي الله عنه «صفين» كبار التابعين وعلى رأسهم خير التابعين أويس القرن، وعلقمة بن قيس، وأبو عبدالرحمٰن السلمي، وأبو الأسود الدؤلي، والأحنف بن قيس وغيرهم من كبار التابعين. ولكن المؤرخين انشغلوا بذكر مَن شهد مع علي من الصحابة طغت على أخبار التابعين الذين شهدوا معه حروبه أيضاً «فشمس البدريين حجبت نجوم التابعين».

أما إجماع العلماء وأقوالهم في بيعة علي رضي الله عنه وشرعية

---

(١) صحيح مسلم: ١١٢/١.
(٢) الاستيعاب: لابن عبدالبر ٣٤١/٢.

خلافته: فالإمام أبو حنيفة رحمه الله[١]: ما قاتل أحدٌ علياً رضي الله عنه ليرده إلى الحق إلا كان علي أوْلى بالحق منه. أما ابن إسحاق رحمه الله[٢] قال: إن عثمان لما قتل بويع لعلي بن أبي طالب بيعة العامة في مسجد رسول الله ﷺ وبايع أهل البصرة، وبايع له بالمدينة طلحة والزبير. الإمام الشافعي رحمه الله[٣] قال: «أما الإجماع الدال على إباحة قتالهم فهو منعقد بفعل إمامين: أحدهما أبو بكر في قتال مانعي الزكاة، والثاني علي بن أبي طالب في قتال مَن خلع طاعته» وقال: واعلموا أن الإمام الحق بعد عثمان علي بن أبي طالب، وثبتت إمامته بمبايعة أكابر الصحابة ورضا الباقين. الإمام أحمد رحمه الله[٤] قال: إمامته ثابتة، وأحكامه نافذة، وقال: علي عندي خليفة، يقيم الحدود، ويقال له أمير المؤمنين.

الإمام ابن حزم رحمه الله قال: وقد علمنا أن مَن لزمه واجب وامتنع من أدائه وقاتل دونه، فإنه يجب على الإمام أن يقاتله وإن كان منا وليس ذلك بمؤثر في عدالته وفضله. فبهذا قطعنا على صواب علي رضي الله عنه وصحة إمامته، وأنه صاحب الحق، وأن له أجران أجر الاجتهاد وأجر الإصابة، وقطعنا أن معاوية رضي الله عنه ومَن معه مخطئون مجتهدون مأجورون أجراً واحداً أيضاً. وقال أيضاً: علي هو الإمام الحق[٥]. الإمام البيهقي رحمه الله قال: وصحيح عن علي رضي الله عنه أنه قاتلهم قتال أهل العدل مع أهل البغي. فكان أصحابه لا يجهزون على جريح ولا يقتلون مولياً ولا يسلبون قتيلاً. وقد روينا عن بعض الصحابة الذين كرهوا قتاله ولم يمضوا معه في حرب صفين أنهم اعتذروا ببعض المعاذير، فبعضهم روي عنه أنه قال: أخطأ رأي وهو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه[٦]. أما

---

(١) مناقب أبي حنيفة: للإمام المكي ٣٤٤/٢.
(٢) الرياض النضرة: ٢٠٢/٣. لم يذكر الكوفة والحجاز واليمن واليمامة ومصر وخرسان.
(٣) الحاوي الكبير: للماوردي ص٥٧، مناقب الشافعي: للرازي ص١٢٥ تحقيق د. السقا.
(٤) السنة: للخلال ٤١٢/٣.
(٥) عقيدة السلف وأصحاب الحديث: للإمام الصابوني ص٢٩٢.
(٦) الاعتقاد: للبيهقي ص٢١٩.

الإمام ابن عبدالبر رحمه الله قال: اجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار، وتخلّف عن بيعته منهم نفر فلم يهجهم ولم يكرههم وسئل عنهم فقال: «قوم قعدوا عن الحق ولم ينصروا الباطل»[١].

أما الإمام ابن قدامة رحمه الله قال: واجتمعت الصحابة رضي الله عنهم على قتل البغاة. فإن أبا بكر رضي الله عنه قاتل مانعي الزكاة، وعلي قاتل أهل الجمل، وصفين، والنهروان[٢]. الإمام النووي رحمه الله قال: وكان علي رضي الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب، وهذا مذهب أهل السنّة[٣]. شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال: مع أن علياً كان أوْلى بالحق ممن فارقه، ومع أن عماراً قتلته الفئة الباغية، كما جاءت به النصوص. فعلينا أن نؤمن بكل ما جاء من عند الله ونقر بالحق كله، ولا يكون لنا هوى، ولا نتكلم بغير علم، بل نسلك سبل العلم والعدل[٤].

وأما سبب قتاله للخوارج فهو أنه كرّم الله وجهه بويع بالخلافة يوم قتل عثمان، فاجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار. وقال أبو عمر بن عبدالبر: تخلّف عن بيعته منهم نفر فلم يهجهم ولم يكرههم وسأل عنهم فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل. وفي رواية أخرى: أولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل. وتخلّف أيضاً عن بيعته معاوية ومَن معه في جماعة أهل الشام، فكان منهم في صفين بعد الجمل ما كان تغمّد الله جميعهم بالغفران.

الخوارج:

ثم خرجت عليه الخوارج، وكفّروه وكل مَن كان معه إذ رضي بالتحكيم بينه وبين أهل الشام، وقالوا له: حكمت الرجال في دين الله

---

(١) الاستيعاب: لابن عبدالبر ٣/٢٦.
(٢) المغني: لابن قدامة ٨/١٠٤.
(٣) صحيح مسلم: بشرح النووي ٦/١٨.
(٤) الفتاوى: لابن تيمية ٤/٤٥٠.

تعالى، والله تعالى يقول: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[1] ثم اجتمعوا وشقُّوا عصا المسلمين، ونصبوا راية الخلاف، وسفكوا الدماء، وقطعوا السُبل. فخرج إليهم بمَن معه ورام مراجعتهم فأبوا إلا القتال، فقاتلهم بالنهروان فقتلهم، واستأصل جمهورهم، ولم ينجُ إلا اليسير منهم. وقال ابن عبدالبر أيضاً: وبايع له أهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله عنه، فهذا سبب قتاله للخوارج، فكان قتاله لهم دليلاً على إثبات فضله وكمال أجره الذي قضى الله تعالى به على لسان نبيه ﷺ لمن قاتلهم.

فقد أخرج البخاري عن علي رضي الله عنه: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله لأن أخر من السماء أحب إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، ويقولن من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأين ما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة»** رواه مسلم وزاد في روايته: **«يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم»** ولمسلم في رواية عبيدة بن عمر عن علي رضي الله عنه: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ. قال عبيدة: قلت لعلي: أنت سمعته؟ قال: أي ورب الكعبة ثلاثاً. وله في رواية زيد بن وهب في قصة قتل الخوارج أن علياً لما قاتلهم قال: صدق الله، وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة قال: يا أمير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: أي والله الذي لا إله إلا هو. حتى استحلفه ثلاثاً. قال النووي: إنمها استخلفه ليؤكد الأمر عند السامعين ولتظهر معجزة النبي ﷺ، وإن علياً ومَن معه على الحق.

وفي حديث الصحيحين: **«آيتهم رجل أسود إحدى يديه»** أو قال: **«ثدييه»** مثل البضعة تدردد أي مثل قطعة اللحم، ومعنى تدردد أي تتحرك.

---

(١) سورة الأنعام: آية ٥٧.

وفي الحديث الصحيح أن علياً قال بعد قتل الخوارج: التمسوا فيها المخدج. فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض. قال: أخروهم، فوجدوه مما يلي الأرض فكبّر ثم قال: صدق الله، وبلغ رسوله. ومراده بالمخدج الرجل الناقص الخلق الذي جعله النبي ﷺ آية، أي علامة على قتل علي لهم، ووجود لهذا الشخص بعينه أكبر معجزة للنبي ﷺ وأهم كرامة لعلي كرّم الله وجهه حيث كان مصيباً في قتالهم.

وكان قتاله للخوارج بعدما رجع عبدالله بن عباس من عندهم، فعن عبدالله بن عباس قال: اجتمعت الخوارج في دارها وهم ستة آلاف أو نحوها، فقلت لعلي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلي ألقى هؤلاء القوم، فقال: إني أخافهم عليك، قال: فقلت: كلا. قال: ثم لبس حلّتين من أحسن الحلل، قال: وكان ابن عباس جميلاً جهيراً، قال: فأتيت القوم، قال: فلما نظروا إليّ قالوا: مرحباً بابن عباس فما هذه الحلة؟ قال: قلت: وما تنكرون من ذلك؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ حلّة من أحسن الحلل، قال: ثم تلوت عليهم: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾[(١)] قالوا: فما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أمير المؤمنين، ومن عند أصحاب رسول الله ﷺ، ومن عند المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما قالوا، ولأبلغهم ما تقولون. فما تنقمون من علي ابن عم رسول الله ﷺ وصهره؟ قال: فأقبل بعضهم عليّ فقال بعضهم لا تكلموه فإن الله تعالى يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[(٢)].

قال بعضهم: ما يمنعنا من كلام ابن عم رسول الله ﷺ وهو يدعوننا إلى كتاب الله؟ قالوا: ننقم عليه خلالاً ثلاث. قال: وما هن؟ قالوا: حكم الرجال في أمر الله عزّ وجل، وما للرجال والحكم للّه، وقاتل، ولم يسب،

---

(١) سورة الأعراف: آية ٣٢.

(٢) سورة الزخرف: آية ٥٨.

ولم يغنم، فإن كان الذي قاتل قد حلّ قتالهم فقد حلّ سبيهم، وإن لم يكن حلّ سبيهم فما حلّ قتالهم، ومحا اسمه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير المشركين. قال: فقلت لهم: غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

قال: قلت: أرأيتم إن خرجت من هذا بكتاب الله وسنة رسوله أراجعون أنتم؟ قالوا: وما يمنعنا؟ قلت: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فإني سمعت الله عزّ وجل يقول في كتابه: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ الآية في ثمن صيد أرنب أو نحوه يكون قيمته ربع درهم فردّ الله الحكم فيه إلى الرجال، ولو شاء أن يحكم لحكم، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾[1]. أخرجت من هذا؟ قالوا: نعم. قلت: وأما قولكم: قاتل ولم يسب، ولم يغنم فإنه قاتل أمكم، وقال الله تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ الآية. فإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها أمكم فما حلّ سباها، فأنتم بين ضلالين. أخرجت من هذا؟ قالوا: نعم.

وأما قولكم: محا اسمه من أمير المؤمنين، فإني أنبئكم بذلك عمن ترضون. أما تعلمون أن رسول الله ﷺ يوم الحديبية، وقد جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو قال: «**يا علي أكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو**» فقالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، ولكن أُكتب اسمك واسم أبيك، فقال: «**اللهم إنك تعلم أني رسولك**» ثم أخذ الصحيفة فمحاها بيده ثم قال: «**يا علي أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله وسهيل بن عمرو**» فوالله ما أخرجه الله بذلك من النبوة، أخرجت من هذا؟ قالوا: نعم. قال: فرجع ثلثهم، وانصرف ثلثهم، وقتل سائرهم على الضلالة. أخرجه بكار بن قتيبة في نسخته، ورواه غيره مختصراً.

---

(١) سورة النساء: آية ٣٥.

زهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

وأما زهده رضي الله عنه: فمن أعظمه زهده في الخلافة قبل أن تصل إليه، وإن جهل ذلك من كرهه من الخوارج بعد أن ولاه المسلمون الخلافة. وقد كان رضي الله عنه مشهوراً بالزهد والورع والتقشف بين أجناس الصحابة، وقد زان الخلافة لما تولاها رضي الله عنه. فلما دخل الكوفة قال له بعض حكماء العرب: لقد زنت الخلافة وما زانتك، وهي كانت أحوج إليك منك لها. وإن ما أخرجه ابن السمان في الموافقة وغيره عن سويد قال: دخل أبو سفيان على علي والعباس فقال لهما: ما بال هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش وأقلها، والله إن شئت لأملأنها عليه خيلاً ورجالاً. ولولا أنا رأيناه أهلاً ما خلّيناه وإياها، يا أبا سفيان: المؤمنون قوم نصحة بعضهم لبعض، متوادون وإن بعدت ديارهم، والمنافقون غششة بعضهم لبعض، وإن قربت ديارهم. فقول علي كرّم الله وجهه: ولولا أنا رأيناه أهلاً ما خليناه وإياها، دليل على أنه ما تأخر عن بيعته إلا لأعذار شرعية أبداها يوم بيعته للصديق رضي الله عنهما، لا لحب للخلافة كما يزعمه الجهَلة بسيرته وزهده وتقشفه رضي الله عنه[١].

أخرج الدراج عن شريح القاضي قال: لما توجه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى صفقين فقد درعاً له، فلما قضت الحرب ورجع إلى الكوفة أصاب الدرع في يد يهودي. فقال لليهودي: الدرع درعي لم أبع ولم أهب، فقال اليهودي: درعي وفي يدي، فقال: نصير إلى القاضي. فتقدم علي رضي الله عنه فجلس إلى جنب شريح وقال رضي الله عنه: لولا خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أصغروهم من حيث أصغرهم الله**» فقال شريح: قل يا أمير المؤمنين، فقال: نعم هذا الدرع التي في يد هذا اليهودي درعي ولم أبع ولم أهب. فقال شريح: إيش تقول يا يهودي؟ قال: درعي وفي يدي. فقال شريك:

---

(١) كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب: محمد حبيب الشنقيطي، تصحيح ومراجعة: محمد محمود ولد محمد الأمين ص٤٤، ٥٩ ـ ٨١، ١٠٧ ـ ١٠٨.

ألك بيِّنة يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم قنبر والحسن يشهدان أن الدرع درعي. فقال شريح: شهادة الابن لا تجوز للأب. فقال علي رضي الله عنه: رجل من أهل الجنة لا تجوز شهادته؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**» فقال اليهودي: أمير المؤمنين قدّمني إلى قاضيه وقاضيه قضى عليه، أشهد أن هذا هو الحق، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وأن الدرع درعك[1].

أخرج البيهقي عن رجل قال: رأيت على علي إزاراً غليظاً قال: اشتريته بخمسة دراهم فمَن أربحني بعته إياه. وعن عبدالله بن شريك عن جده عن أبي طالب أنه أتى بالفالوذج فوضع قدامه بين يديه فقال: إنك طيب الريح حسن اللون، طيب الطعم، لكن أكره أن أعوّد نفسي ما لم تعتده.

أخرج أبو عبيدة في الأموال عن علي رضي الله عنه أعطى العطاء في سنة ثلاث مرات. ثم إنه مال من أصبهان فقال: أغدوا إلى عطاء رابع إني لست بخارنكم. وأخرج البخاري عن علي رضي الله عنه: لأن أجمع ناساً من أصحابي على صاع من طعام أحب إليّ من أن أخرج إلى السوق فأشتري نسمة أي نفس أو روح فأعتقها.

حدثنا عبدالله عن الأعمش عن موسى بن طريف عن عباية قال: قال علي: أحاج الناس يوم القيامة بتسع: «بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعدل في الرعية، والقسم بالسوية، والجهاد في سبيل الله، وإقامة الحدود، واشتباهه»[2].

أخرج الدينوري وابن عساكر عن مهاجر العامري قال: كتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عهداً لبعض أصحابه على بلد فيه: أما بعد فلا تطولنّ حاجبك على رعيتك، فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من

---

(١) تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي ص١٨٢ ـ ١٨٧، وانظر الإمام علي: دكتور الخفاجي ص١٥ ـ ١٧.

(٢) فضائل الصحابة: للإمام أحمد بن حنبل جـ١ ص٥٤٠، ٥٤٣، ٥٣٢.

الضيق، وقلة علم من الأمور. والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل. وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور. وليست على القول سمات يعرف بها صروف الصدق من الكذب، فيحصل من الإدخال في حقوق بلين الحجاب. فإنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سخت نفسك بالذل في الحق فتقيم احتجاجك من حق تعطيه أو خلق كريم تسديه، وإما مبتلى بالمنع البخل فما أسرع كف الناس عنك وعن مساءلتك إذا يئسوا عن ذلك. مع أن أكثر حاجات الناس إليك لا مؤنة فيه عليك، من شكات مظلمة، أو طلب إنصاف، فامتنع بما وصف، وانتصر على حظك ورشدك إن شاء الله[١].

وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

قال ابن سعد: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبدالرحمٰن بن ملجم المرادي، والبراك بن عبدالله التميمي، وعمر بن بكير التميمي. فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا[٢]. وليقتلن هؤلاء الثلاثة: علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص. فقال ابن ملجم: أنا لكم بعلي، وقال البراك: أنا لكم بمعاوية، وقال ابن البكير: أنا أكنيكم عمرو بن العاص، وتعاهدوا على أن ذلك يكون في ليلة واحدة ليلة السابع عشر من رمضان. ثم توجه كل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه[٣].

وأما سبب قتله رضي الله عنه فهو أن ابن ملجم خطب امرأة من بني عجيل بن نجيح يقال «قطام» كانت ترى رأي الخوارج، وكان علي رضي الله عنه قد قتل أباها وإخوتها بالنهروان. فلما تعاقد الخوارج على قتل علي، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، خرج ثلاث نفر لذلك.

---

(١) حياة الصحابة: للإمام أحمد بن حنبل ص٥٣١ حديث ٨٨٢.
(٢) تاريخ الخلفاء: للإمام السيوطي ص٧٥، الطبقات الكبرى: لابن سعد ٣٣/٣.
(٣) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: ابن عنبة ص٣٣.

كان عبدالرحمٰن بن ملجم هو الذي اشترط قتل علي رضي الله عنه، فدخل الكوفة عازماً على ذلك. وكان خلال ذلك يأتي علياً يسأله إلى أن وقعت عينه على قطام، وكانت جميلة فأعجبته فخطبها. فقالت: آليت أن لا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه، فقال: ما هو؟ فقالت: قتل علي بن أبي طالب. فقال: والله لقد قصدت قتل علي بن أبي طالب، وما أقدمني هذا المصر غير ذلك. فقالت له: إني سألتمس مَن يشد ظهرك، فبعثت إلى ابن عم لها يقال له وردان بن مجالد فأجابها. ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي فأجابه، وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه. فخرج لصلاة الصبح فبدره شبيب فضربه فأخطأه، وضربه عبدالرحمٰن بن ملجم على رأسه. فشدّ الناس عليه من كل جانب فأخذوه، وهرب شبيب خارجاً من باب كندة. فلما أخذ قال علي رضي الله عنه: احبسوه، فإن متُّ فاقتلوه، وإن لم أمُتْ فالأمر إليّ في العفو أو القصاص.

أما وصيته عند موته، فقد أخرج الفضائلي كما قاله له المحب الطبري أنه لما ضربه ابن ملجم أوصى إلى الحسن والحسين وصية طويلة في آخرها: يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي. انظروا إذا أنا متُّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة ولا تمثلوا به. فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور**» فلما فرغ علي من وصيته قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم إلا بلا إله إلا الله حتى توفي ودفن في السحر، وصلّى عليه ابنه الحسن[1].

واعلم أنه ما تعودته المشيئة الإلهية، وجرت به أقلام القدر بلا ثنية، شدة البلاء على عباد الله المخلصين طبق تفاوتهم في مراتب التقوى واليقين. ولما كان علي رضي الله عنه في درجة الأصفياء ركضت إليه سوابق الأقدار، ببوائق الأكدار وعظائم الأخطار. وهو جميع ذلك صابر لقضاء ربه لا

---

(١) كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب: محمد حبيب الله الشنقيطي ص١١٦، ١٢٥، تصحيح ومراجعة محمد محمود ولد محمد الأمين.

يتزلزل، شاكر لجليل نعمائه لا يتململ. حتى خلّصه بخالصة ذكرى الدار، ولحق المصطفين الأخيار. فهيأ لإنجاد سعادته، بمنقبة الشهادة ومضاعفة حسناه بالزيادة. أشقى الآخرين من البشر، كما ورد في صحيح الخبر، عبد الشيطان لا عبدالرحمٰن بن ملجم الملحم بالنيران. فلما كانت الليلة التي قضيت فيها تلك الداهية الفادحة التي أصبحت لقلوب المؤمنين جارحة أتاه مؤذنه بالصلاة فخرج من الباب، ولم يكن له حرس يدفعون عنه ربياً يرتاب. فاعترضه ابن ملجم بسيفه، مارداً في حيفه، وضرب رأسه وجبهته المنيفة، وبلّ من دمها لحيته الشريفة، وفاز عليّ الأتقى بأعلى عليين وباء الأشقى بسجين. وشدّ الناس على المارد فأوثقوه وقطعوا أوصاله، وسيقال غداً خذوه فغلُوه ثم الجحيم صلُوه.

وكان ذلك ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين، وقد بلغ رضي الله عنه في أظهر الأقوال من العمر ثلاثاً وستين. وأقام الجمعة والسبت وتوفي يوم الأحد، وصلّى عليه ابنه الحسن. والأصح أنه دُفن بدار الإمارة بالكوفة، وقيل إنه نقل إلى المدينة الشريفة، ولا ريب أنه بدفن علي هوى طَوْد الدين ونجم الإيمان واليقين، فيا لها من مصيبة خصّت معدًا وعمّت شعوب الدين عموماً[١].

وقد صحّ الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«قاتل علي أشقى هذه الأمة»**[٢] قبض ليلة الأحد ليلة إحدى وعشرين من رمضان، وله يومئذ ثلاثة وستون سنة. وغسله الحسن والحسين وعبدالله بن العباس، ودفن في ليلته قبل انصراف الناس من صلاة الصبح. وقد اختلف الناس في موضع قبره والصحيح أنه في الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم. وقد روي أن عبدالله بن جعفر سئل أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: خرجنا به حتى إذا كنا بالنجف دفنّاه هناك. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لا يعرف شيء من قبور

---

(١) مقاصد الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: السيد البرزنجي ص٢٦ ـ ٢٨ تصحيح ومراجعة: محمد محمود ولد محمد الأمين.

(٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: للطبراني ص١١٥.

الصحابة على التعيُّن سوى قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه، لأن السلف الصالح لهذه الأمة كانوا أبعد الناس عن اتخاذ القبور مشاهد ومساجد. وعن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته[١].

وأسند ابن عبدالبر إلى عبدالله بن مالك قال: جمع الأطباء لعلي رضي الله عنه يوم جرح، وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمرو السكوني، وهو الذي تُنسب إليه صحراء أثير. فأخذ رئة شاة حادة فتتبع عرقاً منها فاستخرجه فأدخله في جراحات علي، ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض الدماغ، وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه. فقال: يا أمير المؤمنين أعهد عهدك فإنك ميت. وفي ذلك يقول عمران بن حطان أخزاه الله وكافأه بما يستحق:

يا ضربة من تقي ما أراد بها	إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حيناً فأحسبه	أوفى البرية عند الله ميزانا

وقال أبو بكر بن حماد التاهرتي معارضاً له في ذلك:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة	هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم	وأول الناس إسلاماً وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن[٢] ثم بما	سنّ الرسول لنا شرعاً وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره	أضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له	ما كان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً	ليثاً إذا لقي الأقران أقرانا

---

(١) مختصر صحيح مسلم للمنذري تحقيق الألباني ١/١٣١ رقم ٤٨٨.

(٢) وقول الشاعر: أعلم الناس بالقرآن: يشير به إلى معرفته بالقرآن والحديث وذوقه لمعانيها وحفظه للقرآن.

ذكـرت قـاتـلـه والـدمـع مـنـحـدر فقلت سبحان رب الناس سبحانا
إنـي لأحـسـبـه مـا كـان مـن بـشـر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشـقـى مـراد إذا عـدت قـبـائـلـهـا وأخـسـر الـنـاس عـنـد الله مـيـزانـا
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت على ثمود بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها قـبـل الـمـنـيـة أزمـانـاً فـأزمـانـا
فـلا عـفـا الله عـنـه مـا تـحـمـلـه ولا سقي قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقي ظلّ محترماً ونـال مـا نـالـه ظـلـمـاً وعـدوانـا
يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل يضربه من غوى أوردته لظى فسوف يلقي به الرحمٰن غضبانا
كـأنـه لـم يـرد قـصـداً بـضـربـتـه إلي ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وقال أبو بكر بن حماد:

وهـزّ عـلـي بـالـعـراقـيـن لـحـيـة مصيبتها حلّت على كل مسلم
فـقـال سـيـأتـيـهـا مـن الله حـادث ويـخـضـبـهـا أشـقـى الـبـريـة بـالـدم
فـبـاكـره بـالـسـيـف شلّت يمينه لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم
فيا ضربة من خاسر ضلّ سعيه تـبـوأ مـنـهـا مـقـعـداً فـي جـهـنـم
فـفـاز أمـيـر الـمـؤمـنـيـن بـحـظـه وانطرقت فيها الخطوب بمعظم
ألا إنـمـا الـدنـيـا بـلاء وفـتـنـة حلاوته شيبت بصاب وعلقم

ورثته الشعراء بمراثٍ ملأت بطون الكتب، وخلّدت بعض ما له من جميل المآثر منها قصيدة أبي الأسود الدؤلي:

ألا يـا عـيـن ويـحـك أسـعـديـنـا إلا تـبـكـي أمـيـر الـمـؤمـنـيـنـا
تـبـكـي أم كـلـثـوم عـلـيـه بـعـبـرتـهـا وقـد رأت الـيـقـيـنـا
إلا قـل لـلـخـوارج حـيـث كـانـوا فـلا قـرّت عـيـون الـشـامـتـيـنـا
أفـي شـهـر الـصـيـام فـجـعـتـمـونـا بـخـيـر الـنـاس طـراً أجـمـعـيـنـا

قتلتم خير من ركب المطايا وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمئينا
فكل مناقب الخير فيه وحب رسول رب العالمينا
قد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرها حسباً ودينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر فوق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتاب فيه ويعدل في العدا والأقربينا
وليس بكاتم علماً لديه ولم يخلق من المتجبرينا

وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم فيها عن أبي حسن
أليس أول مَن صلّى لقبلته وأعلم الناس بالقرآن والسنن

وقال إسماعيل بن محمد الحميري:

سائل قريشاً به إن كنت ذا عمه مَن كان أثبتها في الدين أوتادا
مَن كان أقدم إسلاماً وأكثرها علماً وأطهرها أهلاً وأولادا
مَن وحّد الله إذا كانت مكذبة تدعو مع الله أوثاناً وأندادا
مَن كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا عنها وإن يبخلوا في أزمة جادا
مَن كان أعدلها حكماً وأبسطها علماً وأصدقها وعداً وإيعادا
إن يصدقوك فلن يعدوا أبا حسن إن أنت لم تلقَ للأبرار حسادا
إن أنت لم تلقَ أقواماً ذوي صلف وذا عناد لحق الله جحادا

قد أخرج أبو نعيم في «الحلية» بإسناده إلى أبي صالح قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية فقال له: صف لي علياً، فقال: أوَتعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: لا أعفيك، قال: أما إذ لا بد فإنه كان والله بعيد المدى. شديد القوى. يقول فضلاً ويحكم عدلاً. يتفجر العلم من

جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه. يستوحش من الدنيا وزهرتها. ويستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير العبرة. طويل الفكرة. يقلّب كفه. ويخاطب نفسه. يعجبه من اللباس ما قصر. ومن الطعام ما جشب، كان والله كأحدنا يدنينا إذ أتيناه. ويجيبنا إذا سألناه. وكان مع تقرُّبه إلينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له. فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم. يعظم أهل الدين ويحب المساكين. لا يطمع القوي في باطله. ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه يميل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم. ويبكي بكاء الحزين. فكأني أسمعه الآن وهو يقول: يا ربنا يا ربنا، يتضرع إليه. ثم يقول للدنيا: إليّ تفررت. إلي تشوّفت. هيهات. هيهات. غرّي غيري قد أبَتُّكِ ثلاثاً. فعمرك قصير، ومجلسك حقير، وخطرك يسير آه آه من قلة الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق.

فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها. وجعل ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء فقال: كذا كان أبو الحسن رحمه الله. كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد مَن ذبح واحدها في حجرها. لا ترقأ دمعتها ولا يسكن حزنها. وروى ابن عبدالبر أيضاً وصف ضرار هذا له بمجلس معاوية[1].

عقب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

فولد له[2] من زوجته فاطمة الزهراء بنت رسول الله سيدنا محمد ﷺ: (الحسن، والحسين، وزينب البكر، وأم كلثوم) وله من زوجته خولة بنت جعفر من بني حنيفة: (محمد بن الحنفية) وولد له من الصهباء أم حبيبة من بني تغلب: (عمر، ورقية) وولد له من أم البنين بنت حزام الكلابية:

---

(١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: محمد حبيب الله الشنقيطي ص١١٦ - ١٢٢، ١١١ - ١١٢ تصحيح ومراجعة: محمد محمود ولد محمد الأمين.

(٢) نسب قريش: للزبيري ٤٣/٢ - ٤٦.

(العباس، وجعفر، وعثمان، وعبدالله)، وولد له من ليلى بنت مسعود: (عبيدالله)، وولد له لأمهات أولاد شتى: (محمد الأصغر، زينب الصغرى، أم كلثوم الصغرى، رقية الصغرى، أم هانيء، أم الكرام، أم جعفر اسمها جمانة، أم سلمة، ميمونة، خديجة، فاطمة، أمامة) فهؤلاء ولد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١].



(١) **تعقيب**: تضمن كتابي الموسوم بـ(الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة) ترجمة عن سيرة أمير المؤمنين الخليفة الرابع الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه والأحاديث الواردة في فضله، ومبايعته، وشجاعته، وزهده، وعدله، وحكمه، وشعره، ووفاته، وعقبه رضي الله عنه.

محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

الإمام أبو القاسم وأبو عبدالله، محمد بن الإمام علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب شيبة بن هاشم القرشي، الهاشمي، المدني، أخو الحسن والحسين. وأمه من سبي اليمامة زمن الخليفة أبو بكر الصديق، وهي خولة بنت جعفر الحنفية.

فروى الواقدي، حدثني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء قالت: رأيت الحنفية وهي سوداء، مشرّطة حسنة الشعر، اشتراها علي بذي المجاز، مقدمة من اليمن، فوهبها لفاطمة فباعتها، فاشتراها مكمل الغفاري فولدت له عونة[١].

ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر الصديق. ورأى ابن عمر وروى عنه، وعن أبيه، وأبي هريرة، وعثمان بن عفان، وعمار بن ياسر، ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم. حدّث عنه بنوه: عبدالله، والحسن، وإبراهيم، وعون، وسالم بن أبي الجعد، ومنذر الثوري، وأبو جعفر الباقر، وعبدالله بن محمد بن عقيل، وعمرو بن دينار، ومحمد بن قيس بن مخرمة، وعبدالأعلى بن عامر الثعلبي، وآخرون.

(١) نسب قريش: ص٤١، طبقات ابن سعد ٩١/٥، تاريخ البخاري ١٨٢/١.

وفد على معاوية بن أبي سفيان، وعبدالملك بن مروان. قال أبو عاصم النبيل: صرع محمد بن علي مروان يوم موقعة الجمل، وجلس على صدره. قال: فلما وفد على عبدالملك قال له: أتذكر يوم جلست على صدر مروان؟ قال: عفواً يا أمير المؤمنين. قال: أم (للتقبيح) والله ما ذكرته لك وأنا أريد أن أكافئك، لكن أردت أن تعلم أني قد علمت[١].

الواقدي: حدثنا معاوية بن عبدالله بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه قال: لما صار محمد بن علي إلى المدينة، وبنى داره بالبقيع، كتب إلى عبدالملك يستأذنه في الوفود عليه، فأذن له، فوفد عليه في سنة ثمانٍ وسبعين إلى دمشق، فأنزله بقربه. وكان يدخل على عبدالملك في إذن العامة، فيسلّم مرةً ويجلس، ومرة ينصرف. فلما مضى شهر، كلّم عبدالملك خالياً، فذكر قرابته ورحمه، وذكر دَيناً، فوعد بقضائه وقضى جميع حوائجه[٢].

قال الذهبي: كان مائلاً إلى عبدالملك لإحسانه إليه، ولإساءة ابن الزبير إليه.

النسائي، وأبو أحمد، وروى ابن حميد حدثنا سلمة الأبرش، حدثنا زهير، عن يحيى بن سعيد، قلت لابن المسيب: ابن كم كنت في خلافة عمر؟ قال: ولد لسنتين بقيتا من خلافته، فذكرت ذلك لمحمد بن الحنفية، فقال: ذاك مولدي[٣].

قال قِطر بن خليفة، عن منذر، سمع ابن الحنفية يقول: كانت رُخصةً لعلي، قال: يا رسول الله، إن ولد لي بعدك ولد أسمّيه باسمك وأكنّيه بكنيتك؟ قال: «نعم»[٤].

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٣٦٤/١٥، تاريخ الإسلام ٢٩٤/٣.
(٢) الطبقات الكبرى: لابن سعد ١١١/٥.
(٣) تاريخ دمشق: لابن عساكر ٣٦٥/١٥.
(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٦٧) في الأدب، والترمذي (٢٨٤٦) باب ما جاء في الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته. إسناده صحيح.

روى الربيع بن منذر الثوري، عن أبيه قال: وقع بين علي وطلحة كلام، فقال طلحة: لِجُرأتكَ على رسول الله ﷺ سميتَ باسمه وكنيتَ بكُنيته. وقد نهى أن يجمعها أحد. قال: إن الجريء مَن اجترأ على الله ورسوله، اذهب يا فلان فادعُ لي فلاناً وفلاناً لنفر من قريش، فجاؤوا فقال: بمَ تشهدون؟ قالوا: نشهد أن رسول الله ﷺ قال: «**سيولد لك بعدي غُلام، فقد نحلتُه اسمي وكنيتي، ولا تحلُّ لأحدٍ من أمتي بعده**»[١].

زيد بن الحباب: حدثنا الربيع بن المنذر، حدثنا أبي، سمعت ابن الحنفية يقول: دخل عمر وأنا عند أختي أم كلثوم، فضمّني وقال: الطفيه بالحلواء. سالم بن أبي حفصة: عن منذر، عن ابن الحنفية قال: حسن وحسين خير مني، وقد علما أنه كان يستخليني دونهما، وإني صاحبُ البغلة الشهباء[٢].

قال إبراهيم بن الجنيد: لا نعلم أحداً أسند عن علي أكثر ولا أصح مما أسند ابن الحنفية. إسرائيل: عن عبدالأعلى، أن محمد بن علي كان يكنى أبا القاسم وكان ورعاً كثير العلم. وقال خليفة: قال أبو اليقظان: كانت راية علي رضي الله عنه لما سار من ذي قار مع ابنه محمد[٣].

ابن سعد: حدثنا أبو النعيم، حدثنا قطر عن منذري الثوري، قال: كنت عند محمد بن الحنفية فقال: ما على أحد بالنجاة، ولا أنه من أهل الجنة بعد رسول الله ﷺ، ولا علي أبي. فنظر إليه القوم، فقال: مَن كان في الناس مثل علي سبق له كذا، سبق له كذا. أبو نعيم: حدثنا عثر أبو زبيد، عن سالم بن أبي حفصة، عن منذر أبي يعلى، عن محمد قال: نحن أهل بيتين من قريش نتخذ من دون الله أنداداً، نحن وبنو أمية.

أبو نعيم: حدثنا إسماعيل بنم سلم الطائي، عن أبيه قال: كتب

---

(١) الربيع بن منذر مترجم في ابن حاتم ٤٧٠/٣ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٣٦٧/١٥.

(٣) تاريخ خليفة: ص١٨٤.

عبدالملك: من عبدالملك أمير المؤمنين إلى محمد بن علي. فلما نظر محمد إلى عنوان الكتاب قال: إنا لله، الطلقاء ولعناء رسول الله ﷺ على المنابر، والذي نفسي بيده إنها لأمور لم يقر قرارها[(١)].

الواقدي: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن عبدالواحد بن أبي عون، قال ابن الحنفية: وفدت على عبدالملك فقضى حوائجي، وودعته، فلما كنت أن أتوارى ناداني: يا أبا القاسم، يا أبا القاسم، فرجعت، فقال: أما إن الله يعلم أنك يوم تصنع بالشيخ ما تصنع ظالم له ـ يعني لما أخذ يوم الدار مروان فدعته بردائه، قال عبدالملك: وأنا أنظر ولي ذوابة[(٢)].

إبراهيم بن بشار: حدثنا ابن عيينة، سمع الزهري يقول: قال رجل لابن الحنفية: ما بالُ أبيك كان يرمي بك في مرام لا يرمي فيه الحسن والحسين؟ قال: لأنهما كانا خدَّيه وكنتُ يده، فكان يتوقى بيديه عن خدَّيه[(٣)].

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن ابن كليب، أنبأنا ابن بيان، أنبأنا ابن مخلد، أنبأنا إسماعيل الصفار، حدثنا ابن عرفة، حدثنا ابن المبارك، عن الحسن بن عمرو، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية قال: ليس بحكيم مَن لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بُداً حتى يجعل الله من أمره فرجاً، أو قال مخرجاً. وعن ابن الحنفية قال: مَن كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر. وعنه: أن الله جعل الجنة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها[(٤)].

وروى الواقدي بإسناده قال: لما جاء نعي معاوية إلى المدينة كان بها الحسين، وابن الحنفية، وابن الزبير، وكان ابن العباس بمكة. فخرج الحسين وابن الزبير إلى مكة، وأقام ابن الحنفية، فلما سمع بقدوم جيش

---

(١) طبقات ابن سعد: ٩٤/٥، ١٠٩/٥.
(٢) الطبقات الكبرى: لابن سعد ١١٢/٥.
(٣) تاريخ ابن عساكر ٣٦٨/١٥، تاريخ الإسلام ٢٩٦/٣ (بيده).
(٤) المصدر السابق ٣٦٨/١٥.

مُسرفٍ زمن الحرة رحل إلى مكة، وأقام مع ابن عباس. فلما مات يزيد بويع ابن الزبير، فدعاهم إلى بيعته، فقالا: لا حتى تجتمع لك البلاد. فكان مرة يكاشرهما ومرة يلين لهما، ثم غلظ عليها، ووقع بينهم حتى خافاه، ومعهما النساء والذرية، فأساء جوارهم وحصرهم. وقصد محمداً، فأظهر شتمه وعيبه، وأمرهم وبني هاشم أن يلزموا شعبهم، وجعل عليهم الرقباء. وقال فيما يقول: والله لتبايعن أو لأحرقنكم، فخافوا.

قال سليم أبو عامر: فرأيت ابن الحنفية محبوساً في زمزم، والناس يمنعون من الدخول عليه، فقلت: والله لأدخلن عليه، فقلت: ما بالك وهذا الرجل؟ قال: دعاني إلى البيعة فقلت: إنما أنا من المسلمين، فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدهم، فلم يرضَ بهذا مني. فاذهب إلى ابن عباس فسلّم عليه وقل: ما ترى؟ قال: فدخلت على ابن عباس وهو ذاهب البصر فقال: مَن أنت؟ قلت: أنصاري. قال: رُبَّ أنصاري هو أشد علينا من عدونا. قلت: لا تخف، أنا ممن لك كله، قال: هات، فأخبرته، فقال: قل له: لا تطعه ولا نعمة عين إلا ما قلت، ولا تزده عليه. فأبلغته. فهمّ ابن الحنفية أن يسير إلى الكوفة. وبلغ ذلك المختار، فثقل عليه قدومه فقال: إن في المهدي علامة يقدم بلدكم هذا، فيضربه رجل في السوق بالسيف لا يضره ولا يحيك فيه، أي بمعنى «لا يعمل فيه».

فبلغ ذلك ابن الحنفية فأقام. فقيل له: لو بعثت إلى شيعتك بالكوفة فأعلمتهم ما أنت. فبعث أبا الطفيل إلى شيعتهم، فقال لهم: إنا لا نأمن ابن الزبير على هؤلاء، وأخبرهم بما هم فيه من الخوف. فقطع المختار بعثاً إلى مكة، فانتدب معه أربعة آلاف، فعقد لأبي عبدالله الجدلي عليهم، وقال له: سر، فإن وجدت بني هاشم في حياة، فكن لهم عضداً وانفذ لما أمروك به، وإن وجدت ابن الزبير قد قتلهم، فاعترض أهل مكة حتى تصل إلى ابن الزبير، ثم لا تدع لآل الزبير شعراً[1] ولا ظفراً. وقال: يا شرطة الله، لقد أكرمكم الله بهذا المسير، ولكم بهذا الوجه عشر حِجَجٍ، وعشر عُمَر.

---

(١) كذا في الأصل، وفي الطبقات وتاريخ ابن عساكر (شفراً).

وساروا حتى أشرفوا على مكة، فجاء المستفيت: عجلوا فما أراكم تدركونهم. فانتدب منهم ثمانمائةٍ رأسهم عطية بن سعد العوفي حتى دخلوا مكة، فكبّروا تكبيرة سمعها ابن الزبير، فهرب إلى دار الندوة، ويقال: تعلّق بأستار الكعبة وقال: أنا عائِذُ الله. وقال عطية: ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما في دور قد جمع لهم الحطب فأحيط بهم حتى ساوى الجدُر، لو أن ناراً تقع فيه ما رئي منه أحد. فأخّرناه عن الأبواب وعجّل على ابن عبدالله بن عباس فأسرع في الحطب ليخرج فأدماه.

وأقبل أصحاب ابن الزبير، فكنا صفَّين، نحن وهم في المسجد نهاراً لا ننصرف إلى صلاة حتى أصبحنا، وقدم الجَدَلي في الجيش، فقلنا لابن عباس وابن الحنفية: ذرونا نُرِح الناس من ابن الزبير، فقالا: هذا بلد حرّمه الله، ما أحلّه لأحدٍ إلا لنبيِّه ساعةً، فامنعونا وأجيرونا. قال: فتحمّلوا وإن منادياً لينادي في الجبل: ما غنمت سرية بعد نبيها، ما غنمت هذه السرية. إن السرية تغنم الذهب والفضة، وإنما غنمتم دماءنا. فخرجوا بهم، فأنزلوهم منى، فأقاموا مدة، ثم خرجوا إلى الطائف، وبها توفي ابن عباس، وصلّى عليه محمد، فبقينا معه. فلما كان الحج، وافى محمد بأصحابه فوقف، ووقف نجدة بن عامر الحنفي في الخوارج ناحية، وحجه بنو أمية على لواء فوقفوا بعرفة[1].

وعن محمد بن جبير أن الذي أقام الحج ابن الزبير. وحجّ ابن الحنفية في الخشبية[2] أربعة آلاف نزلوا في الشعب الأيسر من منى، فخفت الفتنة، فجئت ابن الحنفية، فقلت: يا أبا القاسم اتقِ الله، فإنا في مشعر حرام، في بلد حرام، والناس وفد الله، فلا تُفسدوا عليهم حجّهم، فقال: والله ما أريد ذلك، ولكني أدفع عن نفسي، وما أطلب هذا الأمر إلا أنه لا يختلف فيه

---

(١) الخبر في الطبقات الكبرى: لابن سعد ١٠٠/٥، ومطول في تاريخ ابن عساكر ٣٦٩/١٥.

(٢) الخشبية: هم أصحاب المختار بن عبيد الثقفي المتقلب الذي لم يوقف له على مذهب.

اثنان، فائتِ ابن الزبير وكلّمه، وعليك بنجدة فكلمه. فجئت ابن الزبير فقال: أنا أرجع فقد اجتمع عليّ وبايعني الناس. وهؤلاء أهل خلاف. قلت: إن خيراً لك الكف. قال: أفعل. ثم جئت نجدة الحروري، فأجده في أصحابه وعكرمة عنده. فقلت: استأذن لي عليه. قال: فدخل فلم ينشب «أي لم يلبث» أن أذن لي، فدخلت، فعظمت عليه وكلمته، فقال: أما أن ابتدء أحداً بقتال فلا. قلت: إني رأيت الرجلين لا يريدان قتالك. ثم جئت شيعة بني أمية فكلمتهم فقالوا: لا نقاتل، فلم أرَ في تلك الألوية أسكَن من أصحاب ابن الحنفية. ووقفت تلك العشية إلى جنبه، فلما غابت الشمس، التفت إليّ، فقال: يا أبا سعيد ادفع، فدفعت معه، فكان أول مَن دفع[1].

الواقدي: حدثني جعفر بن محمد الزبيري، عن عثمان بن عروة، عن أبيه، حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة وغيره، قالوا: كان المختار أشد شيء على ابن الزبير، وجعل يلقي إلى الناس أن ابن الزبير كان يطلب هذا الأمر لابن الحنفية ثم ظلمه، وجعل يعظم ابن الحنفية ويدعو إليه فبايعونه سراً، فشكّ قوم وقالوا: أعطنا هذا عهودنا أن زعم أنه رسول ابن الحنفية وهو بمكة ليس منا ببعيد. فشخص إليه قوم فأعلموه أمر المختار، فقال: نحن قوم حيث ترون محبوسون، وما أحب أن لي سلطان الدنيا بقتل مؤمن، ولوددت أن الله انتصر لنا بمَن يشاء، فاحذروا الكذّابين، قال: وكتب المختار كتاباً على لسان ابن الحنفية إلى إبراهيم الأشتر وجاءه يستأذن ـ وقيل: المختار أمين آل محمد ورسولهم ـ فأذن له ورحّب به، فتكلم المختار وكان مفوهاً، ثم قال: إنكم أهلُ قد أكرمكم الله بنصرة آل محمد وقد ركب منهم ما قد علمتَ، وقد كتب إليك المهدي كتاباً وهؤلاء الشهود عليه[2] فقالوا: نشهد أن هذا كتابه ورأيناه حين دفعه إليه.

فقرأه إبراهيم، ثم قال: أنا أول مَن يجيب، قد أمرنا بطاعتك

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد ١٠٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٣٧٠/١٥.
(٢) وهم: يزيد بن أنس الأسدي، وأحمر بن شميط البجلي، وعبدالله بن كامل الشاكري، وأبو عَمرة كيسان مولى بجيلة.

ومؤازرتك، فقل ما بدا لك. ثم كان يركب إليه كل يوم فزرع ذلك في الصدور. وبلغ ذلك ابن الزبير، فتنكر لابن الحنفية. وجعل أمر المختار يغلظ، وتتبّع قتلة الحسين، فقتلهم، وجهز ابن الأشتر في عشرين ألفاً إلى عبيدالله بن زياد، فظفر به ابن الأشتر، وبعث برأسه إلى المختار، فبعث به إلى ابن الحنفية وعلي بن الحسين. فدعت بنو هاشم للمختار، وكان ابن الحنفية لا يحب كثيراً مما يأتي به، وكتب المختار إليه: لمحمد المهدي بن المختار الطالب بثأر آل محمد[١].

ابن عيينة: حدثنا أبو الجحاف عن رجل من أهل البصرة قال: أتيت ابن الحنفية حين خرج المختار فقلت: إن هذا خرج عندنا يدعو إليكم، فإن كان عن أمركم، اتبعناه. قال: سآمُرُك بما أمرتُ به ابني هذا، إنا أهل بيتٍ لا نبتز هذه الأمة، ولا نأتيها من غير وجهها، وإن علياً كان يرى أنه له، ولكن لم يقاتل حتى جرت له البيعة[٢].

الثوري عن الحارث الأزدي، قال: قال ابن الحنفية: رحم الله امرؤ أغنى نفسه، وكفّ يده، وأمسك لسانه، وجلس في بيته، له ما احتسب، وهو مع مَن أحب. ألا إن أعمال بني أمية أسرع فيهم من سيوف المسلمين. ألا إن لأهل الحق دولةً يأتي بها الله إذا شاء، فمَن أدرك ذلك كان عندنا في السنام الأعلى، ومَن يمُت فما عند الله خيرٌ وأبقى.

أبو عوانة: حدثنا أبو حمزة قال: كانوا يقولون لابن الحنفية: سلام عليك يا مهدي، فقال: أجل أنا مهدي، أهدي إلى الرشد والخير، اسمي محمد، فقولوا: سلام عليك يا محمد أو يا أبا القاسم.

روى الربيع بن منذر الثوري، عن أبيه، قال: قال محمد بن الحنفية: لوددت أني فديت شيعتنا ببعض دمي. ثم قال: بحديثهم الكذب، وإذاعتهم

(١) طبقات ابن سعد ٩٨/٥

(٢) تاريخ ابن عساكر ٣٧١/١٥.

السر حتى لو كانت أمُّ أحدهم، لأعزى بها حتى تقتل[١].

الكيسانية[٢]: أصحاب كيسان مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا بإمامة محمد بن الحنفية بعد والده الإمام علي بن أبي طالب. ويجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل واحد، وحمل بعضهم على القول بالتناسخ والرجعة بعد الموت والشاعر كثير عزة من شيعته قال فيه:

ألاَ إنَّ الأئـمَّـةَ مِـنْ قُـريـشٍ ... وُلاةَ الـحـقِّ أربـعـةٌ سِـواءُ
عـلـيٌّ والـثـلاثـةُ مِـنْ بَـنِـيـهِ ... هُـمُ الأسْـبـاطُ لـيْـسَ بـهِـمْ خَـفَـاءُ
فَـسِـبـطٌ سِـبْـطُ إيـمـانٍ وَبِـرٍّ ... وَسِـبْـطٌ غَـيَّـبَـتْـهُ كَـرْبَـلاءُ
وَسِبْطٌ لا يـذوق الـمـوت حـتـى ... يـقـودَ الـخـيـلَ يـقـدُمُـه الـلـواءُ
تـغـيَّـب لا يُـرى فـيـهـم زمـانـاً ... بِـرَضْـوى عـنْـدَهُ عَـسَـلٌ ومَـاءُ

قال الزبير: كانت شيعة ابن الحنفية يزعمون أنه لم يمت، وفيه يقول السيد الحميري:

ألا قـل لـلـوصـي فـدتـك نـفـسـي ... أطـلـت بـذلـك الـجـبـل الـمـقـامـا
أضـر بـمـعـشـر وأبـوك مـنـا ... وسمُّـوك الـخـلـيـفـة والإمـامـا
وعـاذوا فـيـكَ أهْـلَ الأرضِ طُـرًّا ... مُـقَـامُـك عَـنـهُـم عـشـريـن عـامَـا
وَمَـا فـاق ابـنُ خَـوْلـةَ طـعْـمَ مَـوْتٍ ... وَلا وارَتْ لـهُ أرض عـظـامـا
لَـقَـدْ أمْـسَـى بِمُـورقِ شـعـبِ رضْـوى ... تُـراجِـعُـهُ الـمـلائِـكَـةُ الـكَـلامـا
وإنَّ لـهُ بـهِ لَـمَـقِـيـلَ صِـدْقٍ ... وأنْـديـةً تُـحـدِّثـه كِـرَامَـا
هَـدَانَـا الـلّـهُ إذ جُـرْتُـم لأمْـرٍ ... بـهِ وعَـلَـيْـهِ نَـلْـتَـمِـسُ الـتـمـامَـا

(١) طبقات ابن سعد ٩٤/٥ ـ ٩٧، تاريخ ابن عساكر ٣٧٢/١٥، سير أعلام النبلاء: للذهبي ١١٤/٤ ـ ١٢٤.

(٢) الملل والنحل: لأبي الفتح الشهرستاني ١٦٢/١، عيون الأخبار ٤٤/٢، الأغاني ١٤/٩، مروج الذهب ١٠١/٢.

تـمـامَ مـودَّةِ الـمَـهْـديِّ حـتَّـى ... تَـرَوْا رايـاتِـنـا تَـتْـرىٰ نِـظـامـا[١]

وللسيد الحميري:

يا شعبَ رَضْوىٰ ما لمنْ بكَ لا يُرى ... وبِـنـا إلـيـهِ مـنَ الـصَّـبـابـة أوْلَـقُ

حتَّى متى، وإلى متى وكم المَدَى ... يا بنَ الوصِيِّ وأنْتَ حيُّ تُرْزَقُ[٢]

وتروى أيضاً للسيد الحميري، وكثير بن كثير السهمي وهو شاعر قليل الحديث، كان يتشيّع وثقه أحمد وابن معين. وهو القائل حينما ورد كتاب هشام بن عبدالملك إلى المدينة بسبِّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لـعـن الله مَـن يـسـبُّ عـلـيـاً ... وحـسـيـنـاً مـن سـوقـة وإمـام[٣]

قال ابن سعد: قُتل المختار في سنة ثمان وستين، وفي سنة تسع بعث ابن الزبير أخاه عروة إلى محمد بن الحنفية يقول: إني غير تاركك أبداً حتى تبايعني أو أعيدك في الحبس، وقد قتل الله الكذاب الذي كنت تدّعي نصرته. وأجمع أهل العراق علي فبايع. فقال: يا عروة، ما أسرع أخاك إلى قطع الرحم والاستخفاف بالحق، وما أغفله عن تعجيل عقوبة الله، ما يشك أخوك في الخلود، ووالله ما بعثتُ المختار داعياً ولا ناصراً. ولهو كان أشد إليه انقطاعاً منه إلينا. فإن كان كذباً مظالماً قَرَّبَهُ على كذبه. وإن كان غير ذلك، فهو أعلم به، وما عندي خلاف ما قمت في جواره، ولو كان، لخرجت إلى مَن يدعوني، ولكن هاهنا لأخيك قرن وكلاهما يقاتلان على الدنيا عبدالملك، فلكأنك بجيوشه قد أحاطت برقبة أخيك، وإني لأحسب أن جواره خيراً من جواركم، ولقد كتب إليّ يعرض عليّ ما قبله ويدعوني إليه.

قال عروة: فما يمنعك؟ قال: أستخير الله، وذلك أحَب إليّ من

---

(١) نسب قريش ص٤٢، الأغاني ١٤/٩، البداية والنهاية ٣٩/٩.

(٢) تاريخ الإسلام ٢٩٥/٣، تاريخ ابن عساكر ٣٦٥/١٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٤٨٥/٥، تهذيب التهذيب ٤٢٦/٨، خلاصة تهذيب الكمال ص٣٢٠.

صاحبك. فقال بعض أصحاب ابن الحنفية: والله لو أطعتنا، لضربنا عنقه، فقال: وعلى ماذا؟ رجل جاء برسالة من أخيه، وأنتم تعلمون أن رأي لو اجتمع الناس عليّ سوء إنسان لما قاتلته، فانصرف عروة، وأخبر أخاه، وقال: ما أرى لك أن تعرض له، دعه، فليخرج عنك، فعبدالملك أمامه لا يتركه يحل بالشام حتى يبايعه، وهو لا يبايعه أبداً حتى يجمع عليه الناس.

أبو عوانة: عن أبي حمزة، قال: سرنا مع ابن الحنفية من الطائف إلى أيلة[١] بعد موت ابن عباس. وكان عبدالملك قد كتب له على أن يدخل في أرضه هو وأصحابه حتى يتفق الناس على رجل واحد، فإذا اصطلحوا على رجل بعهد الله وميثاقه. فلما قدم محمد الشام، كتب إليه عبدالملك: إما أن تبايعني، وإما أن تخرج من أرضي ـ ونحن يومئذٍ سبعة آلاف ـ فبعث إليه: على أن تؤمن أصحابي، ففعل، فقام، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: الله ولي الأمور كلها وحاكمها، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، والذي نفس محمد بيده ليعودن فيهم الأمر كما بدأ، الحمد لله الذي حقن دماءكم، وأحرز دينكم. مَن أحب منكم أن يأتي مأمنه إلى بلده آمناً محفوظاً فليفعل. كلُّ ما هو آت قريب، عجلتم بالأمر قبل نزوله، والذي نفسي بيده إن في أصلابكم لمن يقاتل مع آل محمد، ما يخفى على أهل الشرك أمر آل محمد، أمرُ آل محمد لحظة، إن أخذ، أخذ بمقدرة، وإن عفا، عفا بحلم، فاحذر الله. فقال: لا تسألني شيئاً إلا أعطيتكه، قال: وتفعل؟ قال: نعم. قال: صُرْم الدهر.

قال الواقدي: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن صالح بن كيسان، عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال: لم يبايع أبي الحجاج، لما قتل ابن الزبير بعث الحجاج إليه أن قتل عدو الله، فقال: إذا بايع الناس بايعت. قال: والله لأقتلنك. قال: إن الله في كل يوم ثلاث مئة وستون قضية فلعله أن يكفيناك في قضية من قضاياه. وكتب الحجاج فيه إلى عبدالملك بذلك، فأعجب عبدالملك قوله، وكتب بمثلها إلى طاغية الروم، وذلك أن صاحب

---

(١) أيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام، وتسمّى اليوم العقبة.

الروم كتب إلى عبدالملك يتهدده بأنه قد جمع له جموعاً كثيرة. وكتب إلى الحجاج: قد عرفنا أن محمداً ليس عنده خلاف، فارفق به فسيبايعك.

فلما اجتمع الناس على عبدالملك، وبايع له ابن عمر، قال ابن عمر لمحمد: ما بقي شيء فبايع، فكتب بالبيعة إلى عبدالملك وهي: أما بعد، فإني لما رأيت الأمة قد اختلفت، اعتزلتهم. فلما أفضى الأمر إليك، وبايعك الناس، كنت كرجل منهم، فقد بايعتك وبايعت الحجاج لك، ونحن نحب أن تؤمنا، وتعطينا ميثاقاً على الوفاء فإن الغدر لا خير فيه. فكتب إليه عبدالملك: إنك عندنا محمود، أنت أحبُّ إلينا وأقرب بنا رحماً من ابن الزبير، فلك ذمّةُ الله ورسوله أن لا تُهاج ولا أحد من أصحابك بشيء.

الثوري: عن مغيرة، عن أبيه أن الحجاج أراد أن يضع رجله على المقام، فزجره ابن الحنفية ونهاه.

وعن أبي مالك أنه رأى ابن الحنفية يخضب بالحناء والكتم. أبو نعيم: حدثنا عبدالواحد بن أيمن، قال: أرسلني أبي إلى محمد بن الحنفية فإذا هو مكحل، مصبوغ اللحية بحمرة. وقال عبدالواحد بن أيمن: مستأخر. قال: فبقي في تسع مئة، فأحرم بعمرة وقلّد هدياً. فلما أردنا أن ندخل الحرم، تلقتنا خيل ابن الزبير، فمنعتنا أن ندخل، فأرسل إليه محمد: لقد خرجت وما أريد قتالاً، ورجعت كذلك، دعنا ندخل، فلنقضِ نسكنا ثم لنخرج عنك. فأبى، قال: ومعنا البدن مقلدة فرجعنا إلى المدينة، فكنا بها حتى قدم الحجاج، وقتل ابن الزبير، ثم سار إلى العراق، فلما سار مضينا فقضينا نسكنا، وقد رأيت القمل يتناثر من ابن الحنفية، قال: ثم رجعنا إلى المدينة فمكث ثلاثة أشهر ثم توفي[1] «إسنادها ثابت».

الواقدي: حدثنا موسى بن عبيدة، عن زيد بن عبدالرحمٰن بن زيد بن

(١) طبقات ابن سعد ١٠٦/٥ ـ ١٠٨، تاريخ ابن عساكر ٣٧٢/١٥ ـ ٣٧٣.

الخطاب، قال: وفدت مع أبان على عبدالملك وعنده محمد بن الحنفية، فدعا عبدالملك بسيف رسول الله ﷺ، ودعا بصيقل[١] فنظر فقال: ما رأيت حديدة قط أجود منها، قال عبدالملك: ولا والله ما رأى الناس مثل صاحبها، يا محمد، هب لي هذا السيف. قال محمد: أينا أحق به فليأخذه. قال عبدالملك: إن كان لك قرابة فلكلٍ قرابة. فأعطاه محمد إياه ثم قال: يا أمير المؤمنين إن هذا وأشار إلى الحجاج قد استخفّ بي وآذاني، ولو كانت خمسة دراهم أرسل إليَّ فيها. قال: لا إمرة له عليك. فلما ولّى محمد، قال عبدالملك للحجاج: أدركه فسُل سخيمته. فأدركه فقال: إن أمير المؤمنين أرسلني إليك لأسل سخيمتك، ولا مرحباً بشيء سائك، قال: ويحك يا حجاج اتقِ الله واحذره، ما من صباح إلا والله في كل عبد من عباده ثلاث مئة وستون. رأيت على بن الحنفية عمامة سوداء، وقيل لابن الحنفية: لم تخضب؟ قال: أتشبّب به للنساء. وروى الثوري، عن الشيباني: رأيت على ابن الحنفية مطرف خز أصفر بعرفة.

قال ابن سعد: أنبأنا محمد بن الصلت، حدثنا ربيع بن المنذر، عن أبيه قال: كنا مع ابن الحنفية، فأراد أن يتوضأ، فنزع خفّيه، ومسح على قدميه[٢].

الواقدي: حدثنا علي بن عمر بن علي بن الحسين، عن عبدالله بن محمد عقيل، سمعت ابن الحنفية سنة إحدى وثمانين يقول: لي خمس وستون سنة، جاوزت سن أبي. فمات تلك السنة. وقال الواقدي: أنبأنا زيد بن السائب، قال: سألت عبدالله بن الحنفية: أين دُفن أبوك؟ قال: بالبقيع، سنة إحدى وثمانين في المحرم، وله خمس وستون سنة. فجاء

---

(١) الصيقل: شحاذ السيوف وجلاؤها.

(٢) وهناك تعليق في كتاب سير أعلام النبلاء: للذهبي ١٢٧/٤: هذا قد يتعلق به الإمامية وبظاهر الآية، لكن غسل الرجلين شرع لازم بيّنه لنا الرسول ﷺ وقال: **«ويل للأعقاب من النار»** أخرجه البخاري ١/١٧٠ في العلم وفي الوضوء باب غسل الرجلين، ومسلم ٢٤١ في الطهارة من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص.

أبان بن عثمان والي المدينة ليصلي عليه، فقال أخي: ما ترى؟ فقال أبان: أنتم أولى بجنازتكم. فقلنا: تقدم فصلُ، فتقدم[١].

أولاد محمد بن الحنفية[٢]:

قال: أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب هو ابن الحنفية، كان رسول الله ﷺ نهى أن يجمع بين اسمه وكنيته ورخص لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يجمع بين اسمه وكنيته لابنه. خلع المختار بن أبي عبيدة عبدالله بن الزبير، ودعا إلى محمد بن الحنفية. توفي ابن الحنفية سنة إحدى وثمانين من الهجرة في شهر ربيع الأول ودفن بالبقيع، وله خمس وستون سنة من عمره. قال: روى عن أسماء بنت عميس أنها قالت: رأيت الحنفية سوداء حسنة الشعر اشتراها علي رضي الله عنه بذي المجاز سوق العرب. أوان مقدمها من اليمن فوهبها لفاطمة عليها السلام وباعتها فاطمة من مكمل الغفاري وولدت له عونة بنت مكمل وهي أخت محمد لأمه، ولا يصح أنها كانت من سبي خالد بن الوليد.

قال: أبو اليقظان هي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة ومسلمة هذا هو: ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة ابن لجيم بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل[٣]. قال: وأمها بنت عمر بن أرقم بن عبدالله بن إياس بن جعفر الحنفي. قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل ادعوا لي ابني فجاء الحسن رضي الله عنه، فقال: ادعوا ابني فجاء الحسين رضي الله عنه، فقال: ادعوا لي ابني، فجاء محمد ابن الحنفية رضي الله عنه فقال: هذا ابني وهذان ابنا رسول الله ﷺ، فأعطاه الراية وقال: احمل فداك أبي وأمي، فكانت هزيمة أهل البصرة.

---

(١) المرجع السابق: ابن سعد ١٠٨/٥ ـ ١١٧/٥، وابن عساكر ٣٧٣/١٥.
(٢) سر السلسلة العلوية: لأبي نصر البخاري النسابة الشهير ومن أعلام القرن الرابع الهجري وكان حياً سنة ٣٤١هـ رقم ٨٠، ٨١، ٨٢.
(٣) شرح نهج البلاغة ٨١/١ ما ذكره ابن أبي الحديد.

قال: وجمع عبدالله بن الزبير محمد بن الحنفية وابن عباس وجماعة من بني هاشم في شعب بمكة، وقال: لا تمضي الجمعة حتى تبايعوني أو أضرب أعناقكم وأحرقكم. ثم نهض إليهم قبل الجمعة يريد حرقهم بالنيران، فأمره المسور بن مخرمة الزهري وناشده الله أن يؤخره إلى يوم الجمعة، فلما كان يوم الجمعة دعا محمد بن الحنفية بغسول وثياب بيض، فاغتسل وتلبّس وتحنّط لا يشك بالقتل. وقد بعث المختار بن أبي عبيدة أبا عبدالله الجدلي في أربعة آلاف فارس، فلما نزلوا ذات عرق تعجّل منهم سبعون على رواحلهم حتى دانوا مكة صبيحة الجمعة ينادون يا محمد وقد شهروا السلاح. فبعث محمد ابن الحنفية الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ينادي: مَن كان يرى الله فليشم سيفه فلا حاجة لي بأمرة الناس إن أعطيتها عفوا قبلتها، وإن كرهوا ذلك لم نبزهم إمرتهم.

وكان الذين حصرهم ابن الزبير من بني هاشم في شعب أبي طالب سبعة عشر نفساً منهم: محمد بن الحنفية، وابن عباس، والحسن بن الحسن، والحسين. وكان زيد بن الحسن مع ابن الزبير، ولم يكن معه من بني هاشم غيره. قال: ولما مات ابن عباس رضي الله عنه بالطائف، خرج ابن الحنفية إلى إيلية بالشام فدعاه عبدالملك بن مروان إلى بيعته فأبى فقال: لا يقيم في سلطان مَن لا بيعة لي عليه، فعاد إلى شعب أبي طالب بمكة فأقام بها سنتين. ولهذا قال كثير بن أبي جمعة عبدالرحمٰن الخزاعي:

ومَن يرى هذا الشيخ بالخيف من منى ... من الناس يعلم أنه غير ظالم
سمي النبي المصطفى وابن عمه ... وأحمال أثقال وفكاك غارم
تخبر مَن لاقيت أنك عائذ ... بل العائذ المحبوس في سجن عارم[1]

---

(١) قال الحموي في «معجم البلدان»: سجن عارم حبس فيه محمد بن الحنفية حبسه فيه عبدالله بن الزبير. ثم كان بعد ذلك سجناً للحجاج ولا أعرف موضعه وأظنه بالطائف.
وهذه الأبيات الثلاثة ذكرها المبرد في الكامل مع اختلاف بعض كلماتها يخاطب بها عبدالله بن الزبير كما ذكره الواقدي.

قال أبو حنيفة الدينوري في كتاب الأخبار الطوال: مات محمد بن الحنفية بإيلة الشام وهو غلط، وكان أبو محمد كيسان بن كرب الضرير يقول بإمامة ابن الحنفية وإليه تُنسب الكيسانية، والسيد بن محمد الحميري[1]، وقد رجع السيد ابن محمد عنه واعتذر إلى جعفر بن محمد عليه السلام بقوله له:

تجعفرت باسم الله والله أكبر   وأيقنت أن الله يعفو ويغفر

وفيها يقول:

ولا قائل حي برضوى محمد   وإن عاب جهّال مقالي وأكثروا
وما كان قولي في ابن خولة رابيا   معاندة مني لنسل المطهر

قال: ولمحمد بن الحنفية أبو هاشم عبدالله بن محمد بن علي[2] لأم ولد حبشية، حبسه الوليد بن عبدالملك في شيء كان بينه وبين زيد بن الحسين وأراد قتله، فوفد عليه علي بن الحسين رضي الله عنه وسأله في إطلاقه فأطلقه. ثم قتله سليمان بن عبدالملك سقاه السم فمات بالحميمة والبلقاء من أرض الشام، لا عقب له. والحسن بن محمد بن علي أمه

(١) هو السيد إسماعيل الحميري: ولد بعمان سنة ١٠٥هـ، وهاجر والده إلى البصرة فنشأ الحميري بها، وكان والداه أباضيين. فنشأ حتى إذا عقل ثم غادر البصرة إلى الكوفة، وأخذ الحديث فيها عن الأعمش، وعاش متردداً بين البصرة والكوفة. وقال ابن المعتز في طبقاته: كان السيد أحذق الناس بسوق الأحاديث والأخبار والمناقب وفي الشعر، لم يترك لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فضيلة معروفة إلا ونقلها إلى الشعر. ولقد عاصر الوليد بن يزيد بن عبدالملك، ويزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، ومروان بن محمد بن مروان بن الحكم، والسفاح، والمنصور، والمهدي، والهادي، والرشيد. وكانت وفاته بالرميثة سنة ١٧٩هـ. وكان بالكنان وجهها إليه الرشيد وصلّى عليه أخو الرشيد علي بن المهدي، وكبّر خمساً على طريقة الإمامية.

(٢) كان أبو هاشم ثقة جليلاً من علماء التابعين، روى عنه الزهري وأثنى عليه، وعمرو بن دينار وغيرهما. قال ابن حجر في التقريب: عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة.

جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، كان خطيباً عالماً رئيس المرجئة. يقال إنه جمع المواعظ للحسن البصري، وإن الحسن بن أبي الحسن أخذ منه مواعظ، وكان يخالف عشيرته في الإمامة ويبغض علياً رضي الله عنه. توفي سنة مائة وعمره أربعين سنة، لا عقب له.

وعلي، وحمزة ابنا محمد بن علي من أم ولد، درجا لا عقب لهما. والقاسم بن محمد أمه الشهباء النوفلية لا عقب له. وإبراهيم بن محمد، وأمه سليمة[1]، لا عقب له. وعون بن محمد لا عقب له. أعقب: علي، وإبراهيم، عون بن محمد لا عقب له، علي، وإبراهيم، وعون أولاد محمد بن علي رضي الله عنه، ثم انقرض نسلهم فمَن انتسب اليوم فهو دعي كذّاب. العقب من جعفر بن محمد الأصغر ويقال لولده: بنو رأس المذري، وكل المحمدية من ولد جعفر بن محمد. كثير من العلماء يتوقفون في عقب محمد بن علي ولا يقولون أعقب جعفر بن محمد الأصغر.

نسب جعفر بن رأس المذري صحيح لا نغمز فيه. ولد جعفر بن محمد: عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنه. وولد عبدالله بن جعفر: جعفر بن عبدالله بن جعفر. قال: وجعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنه روى عنه ابن عقدة تفسير الباقر عليه السلام، والمحمدية بالكوفة من ولد أبي يعلى حمزة بن علي بن الحسين بن زيد بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنه.

قال: زيد بن جعفر بن عبدالله أولاده الصريح من المحمدية، أمه حسنية من أولاد إسماعيل بن إبراهيم. قال: والمحمدية بفارس من خاصة نقباء من أولاد أبي الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن إسحاق بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد ابن الحنفية. قال: وزيد بن جعفر كان

---

(١) ولما توفي محمد بن الحنفية اختلف الكيسانية فمنهم مَن رجع إلى القول بإمامة السجاد علي بن الحسين ومنهم مَن ادعى بإمامة أبي هاشم هذا وقالوا بأن أباه أفضى إليه أسرار العلوم. ابن سعد في الطبقات: ٦٧/٥.

فقيهاً ورعاً، أمه جعفرية طالبية من ولد جعفر الطيار رضي الله عنه. المنتسبون إلى إبراهيم بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن الحنفية بشيراز الأهواز لا يصح لهم نسب. سمعت جماعة من علماء النسب يقولون: رأينا محضراً عقد بالكوفة فيه خطوط جمع من الأشراف أن إبراهيم بن جعفر لا يصح له عقب.

قال: ونسب المحمدية لا يحتمل الأدعياء لقلة عددهم في البلاد، ولظهور أمرهم ورجوعهم في النسب إلى رجل واحد. والمحمدية بقزوين الرؤساء، وبقم العلماء، وبالري السادة من أولاد محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الثالث بن عبدالله[1] بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن الحنفية.

قال: هؤلاء الثلاثة التي انتهى إليهم نسب المحمدية الصحيح: زيد الطويل بن جعفر بن عبدالله بن جعفر، وإسحاق بن عبدالله رأس المذري بن جعفر، ومحمد بن علي بن عبدالله رأس المذري بن جعفر. قال: وقرأت في كتب عديدة من أحصى آل أبي طالب في سنة سبع وعشرين ومائتين بالمدينة وسائر الأمصار، فكانوا ألفاً واحداً وثلاثمائة وسبعين رجلاً، ومن الإناث ثلاثمائة وأربع عشرة امرأة.

ومن ذلك ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما: ثلاثمائة وعشرة من الذكور، ومن الإناث ثلاثمائة وأربع عشرة امرأة.

ومن ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما: أربعمائة وأربعين رجلاً، ومن الإناث أربعمائة وثلاثين امرأة.

ومن ولد محمد بن الحنفية بن علي رضي الله عنهما: خمسة وأربعين رجلاً، ومن الإناث خمساً وثلاثين امرأة.

---

(١) عبدالله هذا الملقب: برأس المذري ابن جعفر الثاني بن عبدالله بن جعفر المقتول يوم الحرة ابن محمد بن الحنفية بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومن ولد العباس بن علي رضي الله عنهما: مائة وأربعين رجلاً، ومن الإناث مائة وثلاثين امرأة.

ومن ولد عمر الأطرف بن علي رضي الله عنهما: تسعين رجلاً، ومن الإناث مائة وست عشرة امرأة.

ومن ولد جعفر الطيار رضي الله عنه: مائتين وثلاثة وثلاثين رجلاً، وأربعين امرأة.

قال: وكان عدة ولد العباس رضي الله عنه بن عبد المطلب: ثلاثة وثلاثين ألف نسمة من رجل وامرأة.

سبحان الله ما أعجب الخبر وما أكثر العِبَر فيه، وإنما أوردته تصديقاً لقولي أن أولاد محمد بن الحنفية أقل الطالبية عدداً[١].

ذكر الشريف جمال الدين بن عنبه في كتابه[٢] «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب» وذلك في ذكر عقب أبي القاسم محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو المشهور بابن الحنفية وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبدالله بن ثعلبة بن المديل بن حنيفة بن الجيم وهي من سبي أهل الردة وبها يُعرف ابنها ونسب إليها. كذلك رواه شيخ الشرف أبو الحسن محمد بن أبي جعفر العبيدلي عن أبي نصر البخاري، وحكى ابن الكلبي عن خراش بن إسماعيل: أن خولة سباها قوم من العرب في خلافة أبي بكر، فاشتراها أسامة بن زيد بن حارثة، وباعها من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فلما عرف أمير المؤمنين صورة حالها أعتقها وتزوجها ومهرها.

وقال ابن الكلبي: مَن قال أن خولة من سبي اليمامة فقد أبطل.

---

(١) المرجع السابق: ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨. وللسيد محمد كاظم الشريف الحسيني العريضي الحائري، وله عليها تعليقات قيِّمة في مواضع عديدة.

(٢) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: الشريف ابن عنبة ص٦٢١ اعتنى به وشجره المؤلف.

وروى الشيخ أبو نصر البخاري عن ابن اليقظان أنها: خولة بنت قيس بن جعفر بن مسلمة، وأمها بنت عمرو بن أرقم الحنفي، وقال أبو نصر البخاري أيضاً: روي عن أسماء بنت عميس أنها قالت: رأيت الحنفية سوداء حسنة الشعر اشتراها أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بذي المجاز ـ سوق من أسواق العرب ـ أو أن مقدمها من اليمن. فوهبها فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وباعتها فاطمة من مكمل الغفاري، فولدت له عونة بنت مكمل، وهي أخت محمد لأمه. هذا كلامه، والأشهر هو الأول المروي عن شيخ الشرف.

فولد أبو الحسن القاسم محمد بن الحنفية أربعة وعشرين ولداً منهم أربعة عشر ذكراً. قال الشيخ تاج الدين محمد بن معية: بنو محمد بن الحنفية قليلون جداً ليس بالعراق ولا بالحجاز منهم أحد، وبقيتهم إن كانت فبمصر وبلاد العجم، وبالكوفة منهم بيت واحد، هذا كلامه. فالعقب المتصل الآن من محمد من رجلين: علي، وجعفر قتيل الحرة، فأما ابنه أبو هاشم بن عبدالله الأكبر إمام الكيسانية، وعنه انتقلت البيعة إلى بني العباس، فمنقرض[1].

عبدالله بن محمد بن الحنفية، الإمام أبو هاشم الهاشمي العلوي المدني. روى عن أبيه حديث تحريم المتعة[2]. روى عنه الزهري، وعمر بن دينار، وسالم بن أبي الجُعد. قال مصعب بن عبدالله: كان أبو هاشم صاحب الشيعة، فأوصى إلى محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، ودفع إليه كُتُبه ومات عنده، وانقرض عقبه، وأمه أم ولد.

قال ابن سعد: كان ثقةً، قليل الحديث، وكانت الشيعةُ تنتحلُه. ولما احتُضر أوصى إلى محمد بن علي وقال: أنت صاحب هذا الأمر، وهو في

---

(١) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: لابن عنبة ص٦٢١، ٦٢٥ اعتنى به وشجره المؤلف.

(٢) حديث المتعة أخرجه مالك في الموطأ ٥٤٢/٢ في النكاح، والبخاري في المغازي ٣٦٩/٧ باب غزوة خيبر، ومسلم ١٤٠٧ في النكاح.

ولدك، وصرف الشيعة إليه، وأعطاه كتبه. مات في خلافة سليمان[١]. وعن جويرية بن أسماء أن سليمان بن عبدالملك دسّ مَن سقى أبا هاشم سُمًّا، وذلك في سنة ثمان وتسعين. ويذكر الذهبي: قلت: مات كهلاً. وقيل: إن عبدالله أول مَن ألّف شيئاً في الأرجاء[٢]. قال البخاري[٣]: قال علي: حدثنا ابن عيينة، حدثنا الزهري قال: كان الحسن أوثقهما، وكان عبدالله يتبع السبئية[٤].

الحسن بن محمد الحنفية، الإمام أبو محمد الهاشمي. كان أجَل الأخوين وأفضلهما. حدّث عن أبيه وابن عباس، وجابر، وسلمة بن الأكوع، وأبي سعيد الخدري، وعدة. روى عنه: الزهري، وعمر بن دينار، وموسى بن عبيدة، وعدة. وكان من علماء بني هاشم، وناهيك أن عمرو بن دينار يقول: ما رأيت أحداً أعلم بما اختلف فيه الناس من الحسن بن محمد[٥]. قال خليفة بن خياط: مات سنة مئة أو في التي قبلها[٦].

أخبرنا إسماعيل بن عبدالرحمٰن المرادي، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا علي بن عبدالرحمٰن الطوسي، وأنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن أبي القاسم الخطيب بحران، وجماعة، وأنبأنا سنقر بن عبدالله بحلب، أنبأنا الموفق عبداللطيف، وأنجب بن أبي السعادات، وجماعة، قالوا: أنبأنا محمد بن عبدالباقي، وأنبأنا عبدالكريم بن محمد، وأحمد بن عبدالرحمٰن، ومحمد بن علي، وبيبرس الفديمي، ومحمد بن يعقوب القاضي وآخرون قالوا: أنبأنا إبراهيم بن عثمان، أنبأنا محمد بن عبدالباقي، وعلي بن

---

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد ٥/٣٢٨.

(٢) سير أعلام النبلاء: للذهبي ٤/١٣٠.

(٣) تاريخ البخاري الكبير ٥/١٨٧.

(٤) السبئية: هم أصحاب عبدالله بن سبأ رأس الطائفة السبئية التي تقول بألوهية علي ورجعته، وتقول بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي. انظر الملل والنحل للشهرستاني ١/١٧٤.

(٥) سير أعلام النبلاء: للذهبي ٤/١٣٠.

(٦) طبقات خليفة ٢٠٤٧، تاريخ ابن عساكر ٤/٢٩٦، النجوم الزاهرة ١/٢٢٧.

عبدالرحمٰن تاج القراء، قالا: أنبأنا مالك بن أحمد الفراء، أنبأنا أحمد بن محمد بن موسى، حدثنا إبراهيم بن عبدالصمد، أملانا أبو مصعب الزهري، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عبدالله والحسن ابنَيْ محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية[(١)].

أما جعفر بن محمد ابن الحنفية وقتيل يوم الحرة حين أرسل يزيد بن معاوية مسرف بن عقبة المري لقتل أهل المدينة المشرفة ونهبهم، وفي ولده العدد. فعقبه من عبدالله وحده، وجمهور عقبه ينتهي إلى عبدالله رأس المذري بن جعفر الثاني بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن الحنفية. فأعقب عبدالله رأس المذري من تسعة رجال، وقد روى عبدالله الحديث وأمه المخزومية.

فمن ولده علي بن رأس المذري ينتهي عقبه إلى محمد العويد من بن علي المذكور من ولده الشريف النقيب الإخباري أبو الحسن أحمد بن القاسم بن محمد العويد من ولده أبو محمد الحسن بن أبي الحسن أحمد المذكور، وهو السيد الجليل النقيب كان يخلف السيد المرتضى على النقابة ببغداد له عقب يعرفون ببني النقيب المحمدي. كانوا أهل جلالة وعلم ورواية ونسب ثم انقرضوا. ومنهم جعفر الثالث ابن رأس المذري أعقب من زيد، وعلي، وموسى، وعبدالله بني جعفر الثالث، وقيل أعقب من إبراهيم أيضاً. قال أبو نصر البخاري: المنتسبون إلى إبراهيم بن جعفر الثالث بشيراز والأهواز وقد لا يصح نسبهم.

فمن بني زيد بن جعفر الثالث بنو الصياد كانوا بالكوفة هم ولد محمد الصياد ابن عبدالله بن أحمد الداعي ابن حمزة بن الحسين صوفة المذكور لهم بقية إلى الآن. ومن بني علي بن جعفر الثالث أبو علي المحمدي

---

(١) أخرجه البخاري ٣٦٩/٧ في المغازي، باب غزوة خيبر، ومسلم ١٤٠٧ في النكاح باب نكاح المتعة، ومالك في الموطأ ٥٤٢/٢ باب نكاح المتعة. وقد ثبت عنه ﷺ تحريم المتعة إلى يوم القيامة في صحيح مسلم ١٤٠٦.

الطويل بالبصرة صديق العمري، وهو الحسن بن الحسين بن العباس بن علي بن جعفر الثالث مات عن عدة من الولد. ومن بني موسى بن جعفر الثالث أبو القاسم عرقالة، وزيد الشعراني إبنا موسى بن علي بن جعفر الثالث. ومن بني عبدالله بن جعفر الثالث محمد بن علي بن عبدالله المذكور. قال أبو نصر البخاري: المحمدية بقزوين وبقم العلماء، وبالري السادة من أولاد محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الثالث.

ومن بني عبدالله رأس المذري إبراهيم بن رأس المذري أعقب بن أبي علي محمد النسّابة له مبسوط في النسب، ومن عبدالله فمن ولد أبي علي محمد النسّابة أبو الفوارس مفضل بن الحسن بن محمد بن أحمد هليلجة بن أبي علي محمد المذكور. قال العمري: له بقية بالشام والموصل ويعملون في دار الضرب.

ومنهم أبو الحسن علي الحراني بن طاهر بن علي بن أبي علي محمد النسّابة. قال العمري: له بقية إلى يومنا هذا ومنهم شرف الدين صديق العمري أبو القاسم المحسن بن محمد بن إبراهيم بن علي بن أبي علي محمد النسّابة، قال العمري: وهم بحلب ولهم إخوة وأولاد. ومن بني عبدالله رأس المذري عيسى بن عبدالله من ولده الحسن بن علي بن عيسى المذكور يكنى أبا علي بابن أبي الشوارب، كان أحد الطالبيين بمصر وله أربعة ذكور.

ومن بني عبدالله رأس المذري إسحاق بن عبدالله من ولده جعفر بن إسحاق المذكور. قتله الملك عبدالله بن عبدالحميد بن جعفر الملك الملتاني العمري صبراً لما أفسد عسكره. ومنهم عبدالله بن إسحاق المذكور يقال له ابن طنك وهو اسم امرأة من الأنصار كان يشبه النبي ﷺ له ولد، ومنهم أبو عبدالله الحسين بن إسحاق الصابوني بن الحسن بن إسحاق المذكور غرق في نيل مصر وله ولد.

قال أبو نصر البخاري: الثلاثة الذين انتهى إليهم نسب المحمدية

الصحيح: زيد الطويل بن جعفر الثالث، وإسحاق بن عبدالله رأس المذري، ومحمد بن علي بن عبدالله رأس المذري. ومن بني محمد بن علي بن إسحاق بن رأس المذري عقيل بن الحسين بن محمد المذكور له عقب بنواحي أصفهان وفارس. ومن بني رأس المذري القاسم بن عبدالله رأس المذري الفاضل المحدث من ولده: الشريف أبو محمد عبدالله ابن القاسم أولد أولاد وأنجبوا وتقدموا، منهم الشريف الفاضل أبو علي أحمد كان بمصر. وأبو الحسن علي يلقب برغوثة مات سنة ثلاثين وثلاثمائة وخلف ذيلاً.

وأما علي بن محمد بن الحنفية وهو الأكبر فمن ولده: أبو محمد الحسن بن علي المذكور. كان عالماً فاضلاً ادعته الكيسانية إماماً وأوصى إلى ابنه علي، فاتخذته الكيسانية إماماً بعد أبيه. ومنهم أبو الحسن تراب محمد بن المصري الملقب ثلثا وخردية أو ـ خروبة ـ ابن عيسى بن علي بن محمد بن علي بن علي المذكور قتل بمصر وله العقب منتشر يقال لهم: بنو أبي تراب. هذا كله كلام الشيخ أبي الحسن العمري. وقال الشيخ أبو نصر البخاري: كل المحمدية من ولد جعفر بن محمد. وقال في موضع آخر: أعقب علي، وإبراهيم، وعلي، وعون أولاد محمد بن علي ثم انقرض نسلهم. ولا يصح أن يزيد بعلي هذا الأصغر، فإنه دارج. وهذا معقب منقرض والله سبحانه وتعالى أعلم[١].

محمد ابن الحنفية بن علي بن أبي طالب[٢] أمه خولة بنت جعفر الحنفية، أبناؤه: عون بن محمد له ابن: محمد بن عون ابنه: علي بن محمد ابنه: علي بن علي ابنه: موسى بن علي ابنه: علي بن موسى.

---

(١) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: الشريف جمال الدين بن عنبة ص٦٢١ ـ ٦٢٨ اعتنى به وشجره المؤلف.

(٢) بحث مختصر في أنساب العرب: محمد نبيل القوتلي ٧٣٧، ٩٢٢ (علم الأنساب الحديث)، (بنو أبي طالب).

علي الأكبر بن محمد ابنه: الحسن أبي محمد بن علي الأكبر ابنه: علي بن الحسن أبي محمد ابنه: علي بن علي الأكبر ابنه محمد بن علي ابنه: علي بن محمد ابنه عيسى بن علي ابنه: محمد المصري بن عيسى ابنه: أبو الحسن أبي تراب بن محمد المصري.

جعفر الأصغر (قتيل الحرة) بن محمد له ابن: عبدالله بن جعفر قتيل الحرة له ابن: جعفر الثاني بن عبدالله له ابن: عبدالله رأس المذري بن جعفر الثاني له ابن: علي بن عبدالله رأس المذري له ابن: محمد العويد بن علي له ابن: القاسم بن محمد العويد له ابن: أحمد أبي الحسن النقيب بن القاسم له ولد: الحسن أبي محمد المحمدي النقيب بن أحمد.

الابن الثاني لجعفر الثالث بن عبدالله رأس المذري له ابن: زيد الطويل بن جعفر الثالث له ابن: الحسين صوفه بن زيد الطويل له ابن: حمزة ابن الحسين صوفه له ابن: أحمد الداعي بن حمزة له ابن: عبدالله بن أحمد الداعي له ابن: محمد الصياد بن عبدالله، الابن الثاني لحمزة ابن الحسين صوفه: حسين أبي القاسم بن حمزة.

الابن الثالث لجعفر الثالث: علي بن جعفر الثالث له ابن: العباس بن علي له ابن: الحسين بن العباس له ابن: الحسين أبي علي المحمدي الطويل بن الحسين.

الابن الرابع لجعفر الثالث: موسى بن جعفر الثالث له ابن: أبو القاسم عرقالة بن موسى له ابن: زيد الشعراني بن موسى.

الابن الرابع لجعفر الثالث: عبدالله بن جعفر الثالث له ابن: علي بن عبدالله له ابن: محمد بن علي.

الابن الرابع لجعفر الثالث: إبراهيم بن جعفر الثالث.

الابن الثاني لعبدالله رأس المذري: إبراهيم بن عبدالله رأس المذري له ابن: محمد أبي علي النسّابة بن إبراهيم له ابن: أحمد هليلجة بن محمد أبي يعلي النسّابة له ابن: محمد بن أحمد هليلجه له ابن: الحسن بن محمد

له ابن: مفضل أبي الفوارس بن الحسن. الابن الثاني لمحمد أبي علي النسّابة: علي له ابن: طاهر بن علي له ابن: علي أبي الحسن الحراني بن طاهر. الابن الثاني: إبراهيم بن علي له ابن: محمد بن إبراهيم له ابن: المحسن أبي القاسم شرف الدين بن محمد.

الابن الثالث لعبدالله رأس المذري: عيسى بن عبدالله رأس المذري له ابن: علي بن عيسى له ابن: الحسن أبي علي بن أبي الشوارب علي.

الابن الرابع لعبدالله رأس المذري: إسحاق بن عبدالله رأس المذري له أبناء: جعفر بن إسحاق، وعبدالله (ابن ضنك) بن إسحاق، والحسن بن إسحاق له ابن: إسحاق الصابوني بن الحسن، وعلي بن إسحاق له ابن: محمد علي له ابن: الحسين بن محمد له ابن: عقيل بن الحسين، القاسم المحدث بن عبدالله رأس المذري له ابن: عبدالله أبي محمد الشريف ابن القاسم المحدث له ابن: أحمد أبي يعلي بن عبدالله أبي محمد الشريف، وعلي أبي الحسن برغوثه بن عبدالله الشريف.

عون بن محمد بن الحنفية بن علي.

عبدالله الأصغر بن محمد بن الحنفية بن علي.

عبدالله أبي هاشم بن محمد بن الحنفية بن علي له ابن: جعفر بن عبدالله أبي هاشم له ابن: عبدالله بن جعفر له ابن: علي بن عبدالله له ابن: محمد بن علي له ابن: علي بن محمد، الابن الثاني لعبدالله أبي هاشم له ابن: محمد الأكبر بن عبدالله أبي هاشم.

القاسم بن محمد بن الحنفية بن علي.

الحسن بن محمد بن الحنفية بن علي[١].

بيت البري: أصلهم القاضي أحمد المغربي المالكي الغرياني نسبة إلى قرية من أعمال تونس الخضراء. ترجمه السيد محمد السمرقندي في تاريخه،

---

(١) المرجع السابق: ٩٢٢.

وأطال في ترجمته، وترجمه كثير من المتأخرين المؤرخين.

قدم المدينة المنورة في حدود سنة ٩٠٠هـ وتولى قضاء المالكية. وكان عالِماً فاضلاً صاحب ثروة، وتوفي بها في حدود سنة ٩٧٠هـ، وله من العمر مائة سنة. ورحل إلى الدولة العلية العثمانية فرجع بالمِنَح والعطايا السَنية.

وأخبرنا صاحبنا الخطيب عبدالله البري أنهم ينتسبون إلى سيدنا محمد بن الحنفية. والله أعلم. وأعقب من الأولاد: عبدالقادر، ومحمداً، وعبدالرحيم، وعبدالبر. فأما عبدالقادر فتولى قضاء المالكية، وأعقب ولدين: عبدالله لم يعقب، وعلياً أعقب عبدالله ولم يعقب.

وأعقب محمد أبا النصر المتوفي سنة ١١٥٠هـ عن ولدين: أحمد مات من غير ولد، ومحمد المتوفى سنة ١١٩٣هـ. وأعقب من الأولاد: أحمد، وصالحاً، وأبا الغيث، وعباساً، وعبدالله.

وأما عبدالبر بن القاضي أحمد فكان عالِماً فاضلاً. توجه رسولاً إلى الدولة العلية من طرف أهالي المدينة النبوية فتوفي في الشام ولم يبلغ المرام سنة ٩٨٧ وإليه ينتسبون بيت البري الموجودين. فأعقب من الأولاد: محمد، وأحمد.

وأما أحمد فترقّت به الأحوال إلى أن صار أمين بيت المال الشريفي. وكان صاحب ثروة وعقارات كثيرة بالمدينة.

وأما محمد فصار إماماً حنفياً في المحراب النبوي، وكان يكنى أبا اللطف. فأعقب من الأولاد الذكور ثلاثة: عبدالله، ومحمد الظريف، وأبا السرور.

وأما عبدالله فأعقب من الأولاد: أحمد ومولده سنة ١٠٤٠هـ وتوفي سنة ١٠٩٣هـ. وأرخه بعد الأدباء بقوله.. مات الخطيب.. وكان خطيباً أديباً ماجداً نجيباً. وقد ترجمه كثير من المتأخرين[1].

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب: عبدالرحمٰن الأنصاري ص٩١ ـ ٩٣ تحقيق محمد العروسي المطوي.

الشيخ أحمد بن عبدالله بن أبي اللطف البري الحنفي الخطيب المدني أحد أعيان العلماء بالمدينة وأنبل مَن بها من رؤساء العلم المشهورين بالبراعة وحُسن العبارة، مع بديع الشعر الرائق والنثر الفائق، وحفظ أحاسن المحاسن من أخبار المتقدمين ولطائف المتأخرين. وطال عمره في عزة ورفعة، وكان بليغاً حسن العبارة. وولد في سنة عشرة بعد الألف بطيبة الطيبة وبها نشأ وقرأ القرآن بالروايات وأخذ من علمائها ورحل إلى مكة وأخذ بها عن جمع وأجازوه، منهم العلامة عبدالملك العصامي صاحب التصانيف الفائقة المفيدة.

ومنهم الشيخ عبدالرحمٰن بن عيسى المرشدي: وكان بديع المحاضرة علاماً بوضع كل شيء من فنون المحاضرة في موضوعه. وله أشعار حسان ونثر حسن لا سيما خُطَبه التي كان ينشها حال مباشرته بالمسجد النبوي، فإنها فائقة بليغة. ولما وصل القاضي الفاضل تاج الدين المالكي مكي للمدينة الشريفة سنة ١٠٤٥هـ، ومدح أهلها بهذه الأبيات وهي:

يا ساكني طيبة فخراً فقد ... طابت فروع منكم والأصول
وآيات الأنصار فيكم سرت ... كأنما المقصود منها الشمول
تصفون محض الود مَن جاءكم ... فما عسى مادحكم أن يقول
وليهنكم ما قد خصصتم به ... فيا لها خصيصة لا تزول
جاورتم المختار خير الورى ... وفزتم في سَوْحه بالحلول

فأجاب صاحب الترجمة البري بقوله:

أعظم بأهل الركن من سادة ... في مفرق العلياء جروا الذيول
جيران بيت الله من قدرهم ... تحار في درك مداه العقول
بمكة حلوا فحلوا بها ... جيد المعالي حلية لا تزول
من مثلهم والفضل حق لهم ... ومنهم التاج إمام النقول
رئيس هذا العصر من جلة ... سمادع غر كرام فحول

أكرم به إذ قال من أجلنا طابت فروع منكم والأصول
وآية الأنصار فيكم سرت لكنني بالإذن منكم أقول
يا نخبة الأنصار منكم لنا حتى شهدتم وصفكم لا يحول
وأنتم جيران ذاك الحمى والآن أنتم في جوار الرسول
جمعتم فضلاً على فضلكم فسدتم الناس وحق المقول
فالله رب العرش سبحانه يوليكم الحسنى وحسن القبول
حتى توافوا القصد في نعمة تترى وعمر في سرور يطول
ودولة الأفضال تسمو بكم وتزدهي طوراً وطوراً تصول
ما غردت ورقاء في دوحة غنا وغنت حين لها الدخول

وكانت وفاته لست بقين من صفر سنة اثنتين وتسعين وألف، ودُفن في بقيع الغرقد. ورثاه جمع منهم تلميذه أحمد بن إبراهيم الخياري فإنه رثاه بقصيدة طويلة أرّخ وفاته فيها بقوله:

فجا الأنام جميعهم خطب ألمّ بهم عجيب
ومصيبة قد أوجبت للطفل فيها أن يشيب
وذرية عظمت بدار المصطفى طه الحبيب
فقد الإمام الحافظ العلامة الشهم الخطيب
فأجبتهم متأوهاً بلسان محزون كئيب
زل أول الأعداد من تاريخه لتكن مصيب
واسمع فقد وافى لنا تاريخه مات الخطيب[1]

وأعقب أحمد بن عبدالله من الأولاد: إبراهيم وعبدالبر. فأما إبراهيم فمولده في سنة ١٠٥٠هـ وقد أرّخ.. شيخ المدينة.. فكان كذلك. وكان عالِماً فاضلاً، لم يكن في هذا البيت مثله، لا قبله ولا بعده. وتولى نيابة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبي ٢٣٠/١ ـ ٢٣٢.

القضاء في سنة ١١٠٢هـ[1]. وتولى إفتاء الحنفية أصالة في سنة ١١٠٤هـ. وكان صاحب ثروة. وأعقب من الأولاد: محمداً، وعبدالله، ويحيى، وتوفي في سنة ١١٣٠هـ.

فأما محمد فمولده في سنة ١٠٨٣هـ وتوفي سنة ١١٥٧هـ. وباشر الإمامة وصار شيخ الخطباء، وأعقب من الأولاد: أحمد، وعبدالبر، وحسناً.

فأما أحمد توفي ١١٦٦هـ، وأعقب من الأولاد: إبراهيم، وأبا السرور، ويحيى.

وأما أبو اللطف فتوفي سنة ١١٧٠هـ عن ولدين: محمد، وحسن.

وأما الخطيب عبدالله بن إبراهيم بن أحمد تاريخه.. أنه الخطيب يزين به المنبر.. وكان صاحب ثروة وتوفي سنة ١١٧٥هـ.

وأما الخطيب يحيى توفي سنة ١١٣٨هـ، وكان خطيباً أديباً صاحب مكارم أخلاق نادرة في هذا البيت. وعمر الدار الكبرى التي فيها النخل والديوان. وكان يجتمع فيه الإخوان والأخدان. وأرّخ عمارته شيخه أحمد المدرس بقوله من قصيدة فريدة.. بناه مجد شادة يحيى الخطيب.

وما دامت الذكريات تتسع لبعض الطرف فلأتوسع، كنا في بستان العمرانية قبل الظهر جماعة من الأصدقاء نقيل هناك، وكنا نسمع أغنية محمد عبدالوهاب «علّموه كيف يجفو فجفا» فإذا الحارس الذي يخطرنا بمن نخافه أو من نستحي منه، ونحن نسمع الأغنية أخبرنا وهو يسرع الشيخ إبراهيم بري.

فأسرع أخوه الشيخ عبدالعزيز بري يرحمه الله يسكت الأغنية. وقمنا نحيي الشيخ إبراهيم، فلما جلس قال: أعيدوا ما كنتم فيه لقد سمعت شيئاً

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب: عبدالرحمٰن الأنصاري ص٩٤ ـ ٩٥ تحقيق: محمد العروسي المطوي.

أعجبني.. فأعدنا الأغنية فقال: إنه أحمد شوقي.. إنه محمد عبدالوهاب.. وخطرت على بالي سابقة لمعاوية بن أبي سفيان كأنما إبراهيم البري ابن العقيق قد ورث عن عبدالله بن جعفر ابن عمه. قال البري كما علمنا أنهم من ولد محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب..

ورث حلي العقيقي يوم كان عبدالله بن جعفر بن أبي طالب حارس الفن. كل مجلسه طرب وزاره معاوية بن أبي سفيان ومعه عمرو بن العاص، وفي زعمهما أو عزمهما أن ينكرا على عبدالله بن جعفر هذا الترف. وحين علم ابن جعفر بحضور معاوية وعمر بن العاص اسكت الغناء ـ كما فعلنا ـ حتى إذا أخذ معاوية مجلسه قال لعبدالله أعد ما كنت فيه، فارتفع صوت لا أدري أهو صوت طويس أو عزة الميلاء من وراء ستر فاهتز معاوية طرباً، فقال له: عمرو هون جئت تنكر عليه، فقال معاوية: دعني فإن الكريم طروب[1].

الشيخ عمر إبراهيم البري[2] ينتسب إلى آل البري، وهم من الأُسر الكبيرة التي جمعت في المدينة بين العراقة في النسب والعراقة في العلم. أما من حيث النسب فقد أشار الأنصاري في كتابه «تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب» إلى أن نسب هذه الأسرة حسبما ذكره له بعض أفرادها، يرجع إلى محمد بن الحنفية رضي الله عنه، استوطن رجالها الأوائل قرية قُرْيانة بتونس.

وأول من سكن منهم المدينة الشيخ أحمد المغربي المالكي، وذلك في حدود سنة ٩٠٠هـ وكان عالماً فاضلاً متبحِّراً في الفقه المالكي. ولذلك أسند له فيها قضاء المالكية. حيث كان في المدينة لذلك العهد قاضي خاص لكل مذهب من المذاهب الأربعة، وكانت وفاته بها سنة ٩٧٠هـ بعد أن بلغ عمره المائة.

---

(١) ذكريات العهود الثلاثة: الأستاذ محمد حسين زيدان ص٣٧.

(٢) ديوان عمر بن إبراهيم البري ص٥ ـ ٤٠، تحقيق وتقديم الدكتور محمد العيد الخطراوي.

ويشير الدكتور محمد الخطراوي محقق ديوان عمر بن إبراهيم بري أنه حصل من أحد أفراد هذه الأسرة الأستاذ أمين محمد البري على قرمية (شجرة النسب) خاصة بنسب هذه الأسرة تؤكد أن جدهم المهاجر إلى المدينة هو الشيخ عبدالبر البري المالكي المغربي، وذلك سنة ستمائة واثنين وسبعين من الهجرة. وهذا نصها:

هذه قرمية تتضمن نسب السادة الخطباء البريين المجاورين لسيد الخلق أجمعين، المتصل نسبهم إلى سيدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي الله عنه أمين. حرّرها الهمام الأمجد، الكامل الخطيب صالح البري بن المرحوم الخطيب محمد بن المرحوم الخطيب إبراهيم ابن المرحوم الخطيب أحمد بن المرحوم الخطيب محمد بن العالم العلامة، مدرس الحرمين الشريفين، مفتي بلدة طه وياسين ﷺ، الخطيب إبراهيم البري الحنفي بن الخطيب عبدالله بن الخطيب أحمد الحنفي بن الخطيب عبدالله بن أبي سرور بن الخطيب أبي اللطف ابن الخطيب عبدالله بن الخطيب يحيى البري بن المرحوم الشيخ الفاضل الكامل العالم العلامة الشيخ عبدالبر البري المالكي المغربي التونسي المهاجر إلى مدينة سيد الخلق أجمعين، جاء من تونس إلى المدينة المنورة سنة ٦٧٢ ستمائة واثنتين وسبعين من الهجرة النبوية.

وهذا الشيخ عبدالبر: ابن علي بن محمد بن عبيدالله بن صالح بن سالم بن عمر بن علي بن حماد بن ناصر بن نصار بن ثابت بن حماد بن قاسم بن عباد بن محمد بن عبدالله بن عمر الشهير بعباد بن حماد الأكبر بن يحيى بن عثمان بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد (ابن الحنفية) بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن كل الصحابة أجمعين آمين[١].

(١) يشير الدكتور محمد الخطراوي مقدّم ومحقق ديوان عمر بن إبراهيم بري أن هذه النسخة منقولة من قرمية الأصل. في اليوم التاسع عشر من شهر رمضان المبارك سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية بالمدينة المنورة.

يقول كاتبها الفقير إلى رحمة ربه القدير محمد عمر بن الشيخ الفاضل إبراهيم بن الفاضل عبدالقادر بن العلامة الأديب المفضال مفتي المدينة المنورة الشيخ عمري البري بن العلامة الإمام الشيخ إبراهيم البري نائب القاضي بالمدينة المنورة بن محمد البري المدني الحنفي، عامل الله الجميع والمسلمين جميعاً بلطفه الخفي. وكان نسخي لها من الصورة المشروحة في اليوم الموافق سلخ جمادى الأول لسنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف اللهم اغفر لكاتبها وسامعها والمسلمين أجمعين.

وفي آخر هذا الصك المرحوم محمد البري والد الخطيب صالح البري المحرر لهذه النسبة الجليلة، أبناؤه: محمد أمين البري، وصالح البري المذكور عمر البري. محمد أمين البري المذكور ابنه حمزة، ابنه عباس. صالح لم يعقب سوى بنت ماتت بعده. عمر البري المذكور ابنه معتوق البري. أدام الله نسلهم إلى يوم الدين، آمين.

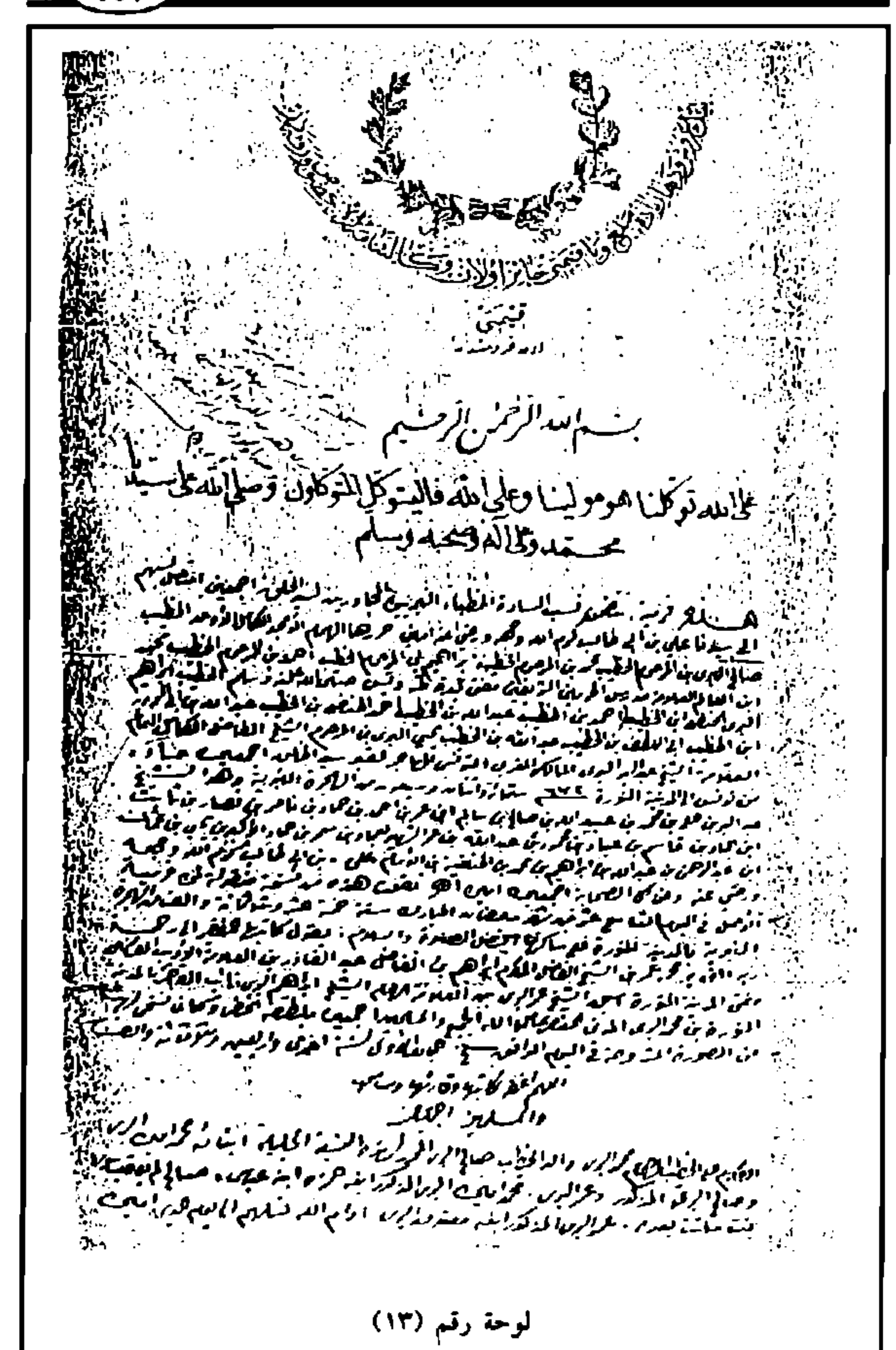
ومكتوب في حاشية الصك بخط دقيق مغاير:

سجلت صحة شرعية ثبوت كون عبدالرؤوف بن عارف البري هو من العرب الهاشميين ومن أولاد محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب.

فعلى مقتضى هذه القرمية تكون أسرة آل البري استقرت في المدينة المنورة منذ أكثر من سبعة قرون، وبعد سقوط بغداد على يد التتر المغول بست عشر سنة. وعلى قول الأنصاري يكونون قد نيّفوا فيها على خمسة قرون. وفي كلتا الحالتين تثبت لهم عراقة ثالثة في هذا البلد، تتمثل في بُعد العهد وأصالة الجذور. انظر اللوحة رقم (١١) لإيضاح ما ذكر أعلاه.

وأما العراقة العلمية فإن كتب التواريخ تحدثنا عن عدد كبير من رجالات هذه الأسرة، الذين أقبلوا على مدارس العلم وتدريسه بالمسجد النبوي. مما جعل الكثيرين منهم يتولون المناصب العلمية والوظيفية بالمدينة، كالإمامة، والقضاء، والإفتاء وغيرها، ومن هؤلاء:

١ ـ عبدالقادر بن القاضي أحمد البري، وقد تولى قضاء المالكية.



بسم الله الرحمن الرحيم

على الله توكلنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لوحة رقم (١٣)

٢ ـ علي بن عبدالقادر البري: تولى تدريس المالكية.

٣ ـ عبدالبر بن القاضي أحمد البري: كان عالماً فاضلاً اختاره أهل المدينة في مهمة لهم لدى الدولة العثمانية، فأرسلوه رسولاً لهم إلى إسلام بول، فتوفي في طريقه إلى الشام سنة ٩٨٧هـ وفيه انحصر نسب آل البري الحاليين.

٤ ـ محمد بن عبدالبر البري: تولى الإمامة في المسجد النبوي والخطابة فيه سنة ٩٩٤هـ، وكان يكنى بأبي اللطف.

٥ ـ أحمد بن عبدالبر البري: تولى منصب أمين بيت المال.

٦ ـ أحمد بن عبدالله بن أبي اللطف محمد البري: كان أحد أعيان العلماء الأحناف بالمدينة. تولى الإمامة والخطابة والتدريس بالمسجد النبوي، وكان إلى جانب ذلك أديباً شاعراً عالماً بالأخبار. ولد سنة ١٠١٠هـ ودرس على علماء المدينة ثم رحل إلى مكة ودرس على جمع من علمائها، وحصل منهم على إجازات تشهد بعلمه وفضله، ومن مشائخه فيها: العلامة عبدالملك العصامي، والشيخ عبدالرحمٰن بن عيسى المرشدي.

٧ ـ إبراهيم بن أحمد البري: المولود سنة ١٠٥٠هـ تولى نيابة القضاء سنة ١١٠٢هـ كما تولى إفتاء الحنفية سنة ١١٠٤هـ.

٨ ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد بري: المولود سنة ١٠٨٠هـ أخذ العلم عن والده. كان من وجوه آل البري علماً وصلاحاً، ذا هيبة ووقار. تولى الإمامة بالمسجد النبوي وصار شيخ الخطباء فيه، وكانت وفاته ١١٥٧هـ.

٩ ـ يحيى بن إبراهيم بن أحمد البري: تولى الخطابة، وكان أديباً صاحب مكارم، توفي سنة ١١٣٨هـ. أنشأ داراً كبيرة جعلها منتدى لأصحاب العلم والفضل والأدب.

١٠ ـ عبدالله بن إبراهيم البري: الحنفي ولد سنة ١٠٨٣هـ درس على مجموعة من الشيوخ منهم والده. ونبغ في الخطابة بالحرم الشريف وتميز

فيها حتى كان الخطيب في وقته إلا عليه، وكتب كثيراً من الكتب بخطه. ومات سنة ١١٧٥هـ ودفن بالبقيع.

١١ ـ عبدالله بن يحيى بن إبراهيم بري: كان عالماً فاضلاً أخذ العلم عن والده يحيى وعمِّيه محمد وعبدالله وغيرهم من الشيوخ. وكان يتعاطى نظم الشعر.

وفي مطلع العهد السعودي الزاهر التحق كثير منهم بالوظائف الحكومية مثل: كتابة العدل، والتدريس في المسجد النبوي، ويُسهم أبناؤهم وأحفادهم اليوم في العمل بالجامعات والخارجية والصحة وفي كل شأن من شؤون الحياة العامة والخاصة. ولا تزال أسرتهم تُعد من أكبر الأُسر بالمدينة.

وأن هذه المعلومات عن نسب آل البري وتراجم عن بعض علماء هذه الأسرة. نقلت من ديوان عمر بن إبراهيم البري من شعراء المدينة في مطلع القرن الرابع عشر، وما قام به المفضال بعلمه الدكتور محمد العيد الخطراوي من تحقيق وتقديم له، وما تحمله من عنت وجهد ومن صبر وجلد. وذلك أن قصائد هذا الديوان لم يُنشر منها في حياة صاحبها إلا الأقل من القليل. مما يجعل الباحث يجد صعوبة في تمثيله وإن لم تخلُ من دلالات أكيدة في رسم معالم شخصيته الشعرية. وتأتي لشعره بعامة، أهمية كبيرة من حيث كونه تسجيلاً لأحداث، أو تاريخاً لأعلام وحكام. ولعل هذا من أبرز الأسباب التي دعته إلى تحقيق هذا الديوان وإخراجه.

١٢ ـ عمر بن إبراهيم البري: ولد سنة ١٣٠٩هـ، وتوفي سنة ١٣٧٨هـ. وأنه شاعر مخضرم بين ثلاثة عهود تعاقبت على حكم الحجاز هي: آخر العهد العثماني الذي انتهى سنة ١٣٣٤هـ، والعهد الهاشمي الذي انتهى في المدينة بـ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤هـ، والعهد السعودي. وعلى الرغم مما ساد هذه الفترة من اضطراب في الأمن ونزوع إلى الفتنة. فإن المدينة نعمت بقدر من العلم والثقافة.

ومن بعض ما قاله في الوجدانيات والإخوانيات:

لئن أمسيتُ منفرداً ... وحيداً ما له ثاني
سأسترفد آدابي ... فهي خير أعواني
وأغدو ثانيَ الكتـ ... ـب أنيسان صفيان
طوالَ الليل تسعدني ... أراعيها وترعاني
تحدثُ بالذي أهوى ... وما يطرد أحزاني
تشكّي لي سرائرها ... وأرفدها بكتماني
تحكّمني على رأيي ... فكتبي هيّ سلطاني
فطوراً أنا في لهو ... وطوراً وسط بستاني
وطوراً في مسافات ... أروح كمثل نشوان
وطوراً أقطع الدنيا ... أراها بين أعياني
وطوراً أنا في عُزب ... وأخرى بين عجماني
وطوراً أنا في وعظ ... يقيم سماعه شاني
وطوراً أنا في فقه ... وفي طاعة ديّان
لذلك لا أجدّ الدهـ ... ـر في صحبة إنسان
سوى كتبي وآدابي ... ما دام الجديدان

وله أيضاً:

نعم الشفيع إلى عدوك عقلُه ... بئس الرجاء وفي الصديق لِعان
وأفطن ففطنةُ صاحبٍ هي فتنة ... يسعى بها في هضمك الفتّان
وأحلم فمِنْحته تكون كمِحْنة ... لا يستقلُّ بحملها إنسان
والفكر رائدِ كلّ عقل صالح ... وأنا الضمين بأن ذاك ضمان

وقال أيضاً[1]:

ليكن قرينك من يَزينك صحبةً ... والبشر نور في الصحاب مُزان

---

(١) المرجع السابق ص٤٨، ٥١، ٥٢، ١٤٥.

وأخبر بنفسك لا يسمعك إن ترد | خـلا، ودع خـيـراً يـقـول فـلان
مـا كـل خـاطـرٍ وهْـمِ بـالٍ عـاطـر | أبـدا، ولا كـل الـدواب حـصـان

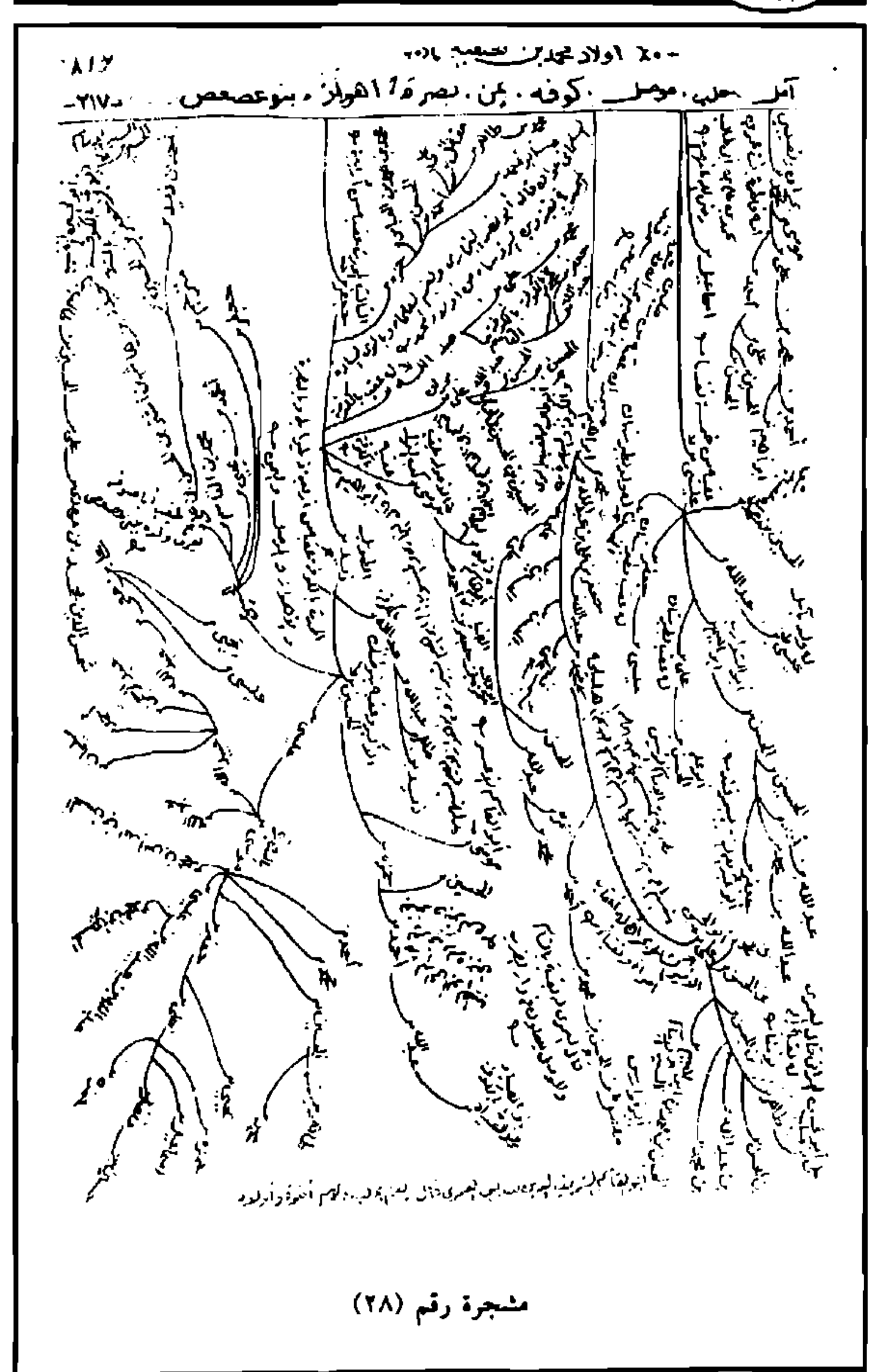
وقال يمدح الملك عبدالعزيز ويهنئه بالحج سنة ١٣٥٥هـ، ومما قاله:

أيـا ابـن الـمـالـكـيـن ديـار نـجـدٍ | ونـجـدٌ لا يـلـيـن بـهـا صـعـيـب
ويـا مـلِـكَ الـحـجـاز ونـعـم مـلـك | بـحـكـمـتـه مـشـى شـاة وذيـب
ويـا ابـن الـمـحـرزيـن تـراث قـوم | بـحـزم كـلُّـه عـزم صـبـيـب
ويـا ابـن الـمـنـتـمـيـن عـلـى اقـتـنـاع | إلـى الـتـوحـيـد شـأنـهـم عـجـيـب

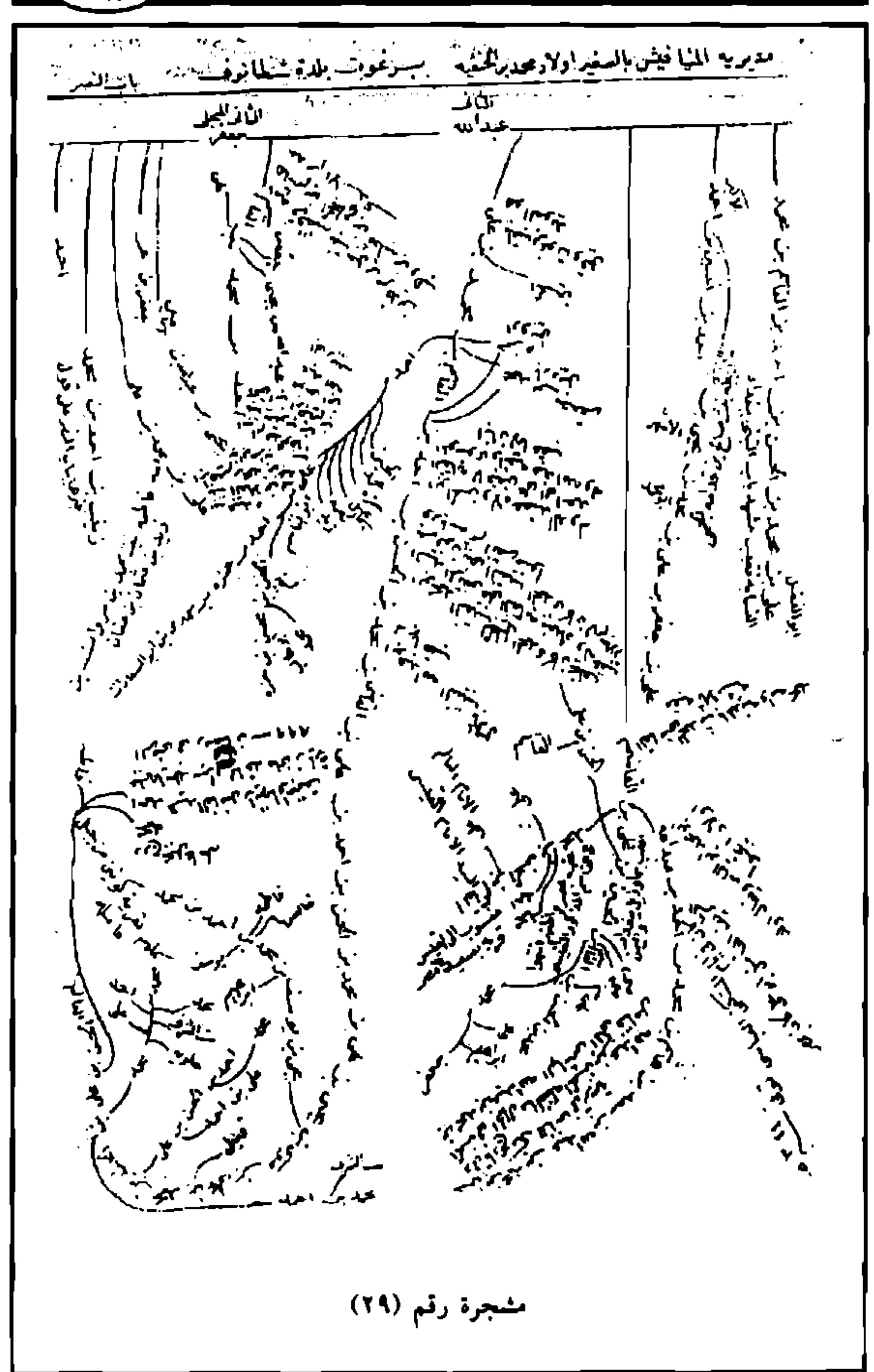
انظر المشجر رقم (٢٤)، والمشجر رقم (٢٥)، والمشجر رقم (٢٦)، والمشجر رقم (٢٧)، والمشجر رقم (٢٨) أولاد محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب[١].

---

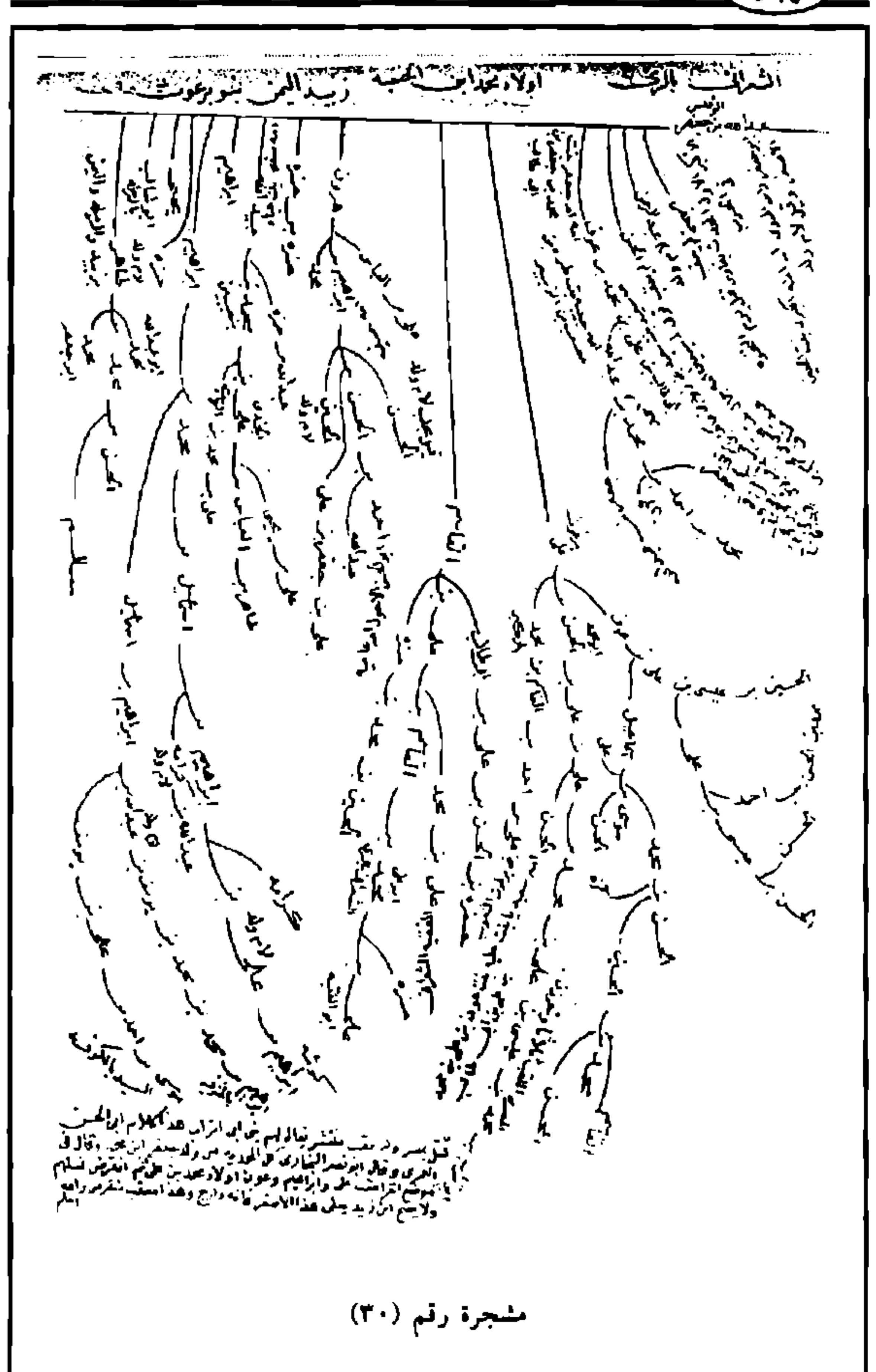
(١) المشجرات مأخوذة من كتاب بحر الأنساب المسمى (بالمشجر الكشاف) للنسابة السيد محمد محمد الحسيني النجفي.



مشجرة رقم (٢٨)



مشجرة رقم (٢٩)



مشجرة رقم (٣٠)

٣٢٤

وهو المشهور بابن الحنفيه
محمد
ابو القاسم

الشجاع لنتهى عقبه الذى لاخلاف فيه الى ستة رجال ولد سنه ٢٦ وتوفى بالمدينه فى محرم سنة ٨١ وهو ابن خمس وستين سنه امير المدينه يومئذ ودفن بالبقيع وقال بامامته جميع الكيسانية الا انهم اختلفوا فقال قوم منهم انه كان الامام بعد ابيه وقال اكثرهم انه كان الامام بعد الحسن والحسين ثم اختلفوا فقال قوم انه لم يمت وانه يكون المهدى وقال قوم مات واوصى الى ابنه على بن محمد واوصى على الى ابنه الحسن واوصى هو الى ابنه على واوصى على الى ابنه الحسن ثم اختلفوا فقال قوم مات الحسن ولم يوص الى احد فلا وصى بعده حتى يرجع محمد بن على فقال قوم ان الوصية لا تخرج عن ولد محمد والمهدى يكون منهم وهؤلاء هم معظم الكيسانيه وفيهم الغلا الكثير ولهم مذاهب وقال قوم منهم ان محمدا غاب فلا يدرى حى هو ام ميت وقال قوم انه حى لم يمت وهو مقيم بجبال رضوى بين مكة والمدينة عن يمينه اسد وعن يساره اسد او نمر يحفظانه الى وقت خروجه وتأوى اليه الاراوى تغدو عليه وتروح فيشرب من البانها وياكل من لحومها ولهم من هذا كثير

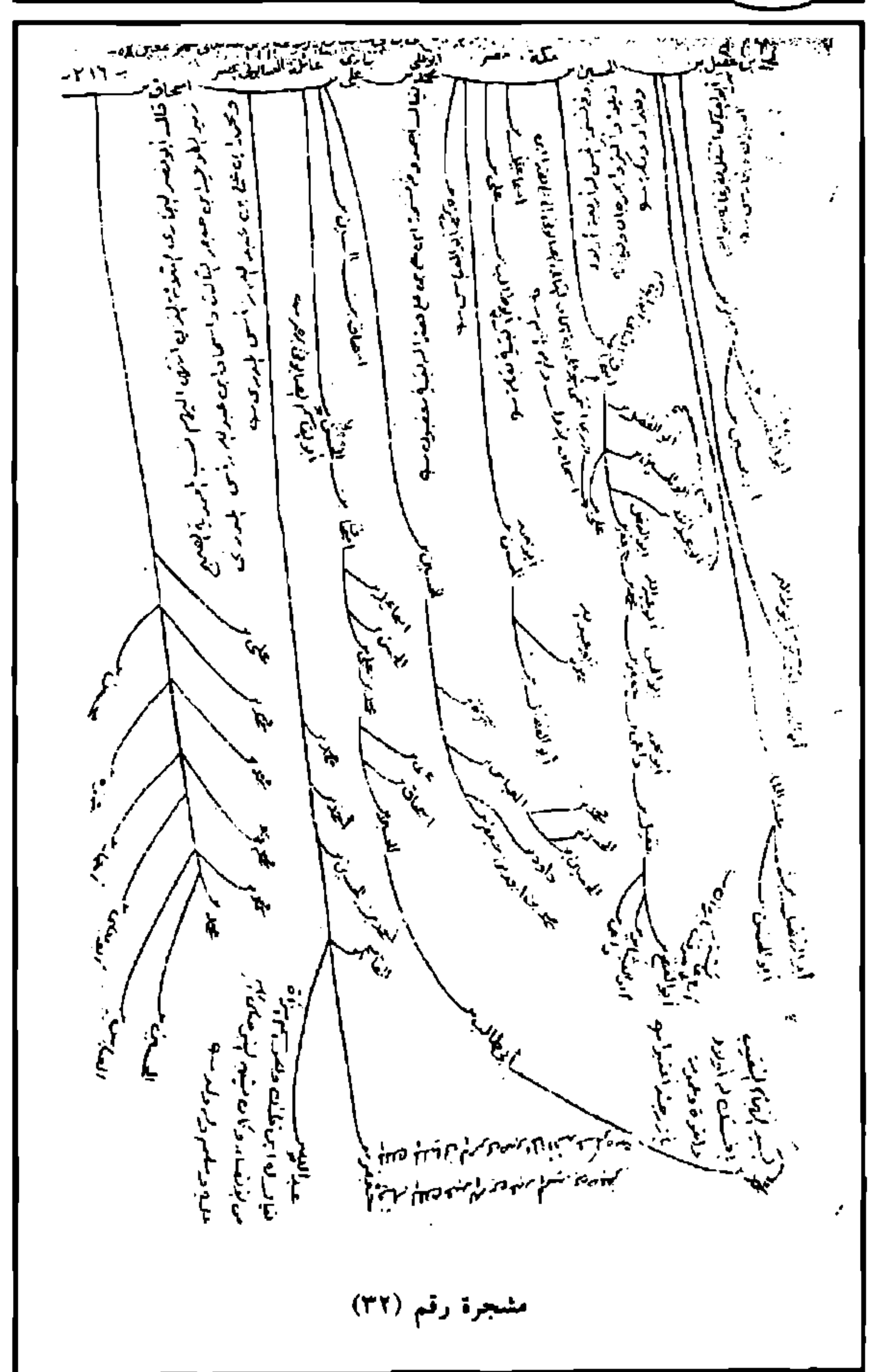
كتبت لامانة النقل وانا اخالف هذا

وامه خوله بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة ابن الدول بن حنيفة بن لجيم والمشهور ما ذكرته فولد ابو القاسم محمد بن الحنفيه اربعة وعشرين منهم اربعة عشر ذكرا قال الشيخ تاج الدين بن معية محمد بن الحنفيه قليل جدا ليس بالعراق ولا بالحجاز منهم احد وبقيتهم ان كانت فبمصر وبلاد العجم والكوفه منهم بيت واحد هذا كلامه

محمد بن حمزه

محمد

مشجرة رقم (٣١)



مشجرة رقم (٣٢)

عمر الأطرف بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

يكنى أبا القاسم قاله الموضح النسّابة، وقال ابن خداع: يكنى أبا حفص. وولد توأماً لأخته رقية، وكان آخر من ولد من بني علي المذكور. وأمه الصهباء الثعلبية وهي أم حبيب بنت عباد بن ربيعة بن يحيى بن العبد بن علقمة من سبي اليمامة. وقيل من سبي خالد بن الوليد من عين التمر اشتراها أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وكان ذا لسن وفصاحة وجود وعفة.

حكى العمري قال: اجتاز عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في سفره كان له في بيوت من بني عدي فنزل عليهم، وكانت سنة قحط، فجاءه شيوخ الحي فحادثوه واعترض رجل ماراً له شارة فقال: مَن هذا؟ فقالوا: سالم بن رقية وله انحراف عن بني هاشم. فاستدعاه وسأله عن أخيه سليمان بن رقية وكان سليمان من الشيعة، فخبّره أنه غائب فلم يزل عمر يلطف له في القول ويشرح له في الأدلة حتى رجع عن انحرافه عن بني هاشم. وفرق عمر أكثر زاده ونفقته وكسوته عليهم. فلم يرحل عنهم بعد يوم وليلة حتى غيثوا وأخصبوا فقال: هذا أبرك الناس حلاً ومرتحلاً، وكانت هداياه تصل إلى سالم بن رقية، فلما مات عمر قال سالم يرثيه:

صلّى الإله على قبر تضمن من ... نسل الوصي على خير لمن سألا
قد كنت أكرمهم كفاً وأكثرهم ... علماً وأبركهم حلاً ومرتحلا

وتخلّف عمر عن أخيه الحسين رضي الله عنه ولم يسر معه إلى الكوفة، وكان قد دعاه إلى الخروج معه فلم يخرج. ولا يصح رواية من روى أن عمر حضر كربلاء، وكان أول من بايع عبدالله بن الزبير ثم بايع بعده الحجاج. وأراد الحجاج إدخاله مع الحسن بن الحسن في توليته صدقات أمير المؤمنين رضي الله عنه فلم يتيسر له ذلك. ومات عمر بينبع وهو ابن سبع وسبعين سنة وولد جماعة كثيرة متفرقون في عدة بلاد.

أعقب من رجل واحد وهو ابنه محمد فأعقب محمد من أربعة رجال:

عبدالله، وعبيدالله، وعمر وأمهم خديجة بنت زين العابدين علي ابن الحسين رضي الله عنه، وجعفر وأمه أم ولد وقيل مخزومية. ولجعفر هذا حكاية تدل على أن أمه أم ولد ويلقب الأبله لتلك الحكاية، وحكاها الشيخ العمري عن ابنه عمر بن جعفر، وقيل إن الأبله محمد بن جعفر ورواها المبرد في كتاب الكامل عن أبيه جعفر قال: كنت عند سعيد بن المسيب فسألني عن نسبي فأخبرته، وسألني عن أمي فقلت: فتاة وكأني نقصت في عينه. وأكثرت من الجلوس عنده حتى جاءه يوماً سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب فلما نهض من عنده سألته: مَن هذا؟ فقال: أما تعرفه أمثل هذا من قومك يجهل؟ هذا سالم بن عبدالله. فقلت: فمَن أمه؟ فقال: فتاة. ثم أتاه بعد ذلك القاسم بن محمد بن أبي بكر فقلت: مَن هذا؟ فقال سعيد: هذا أعجب من الأول، هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر. قلت: فمَن أمه؟ قال: فتاة. ثم جاءه بعد أيام علي بن الحسين رضي الله عنه، فقلت له: مَن هذا؟ قال: هذا الذي لا يسع مسلماً أن يجهله، هذا علي بن الحسين. قلت: فمَن أمه؟ قال: فتاة. قلت: يا عم رأيتني نقصت من عينك أفما لي بهؤلاء من قومي أسوة؟ فقال سعيد بن المسيب: إنه الأبله يريد غاية الزكاء على العكس. ويقال لولد جعفر هذا بنو الأبله، كان من ولده أبو المختار حسين ابن الكوان حمزة بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن جعفر المذكور. رآه الشيخ أبو النصر البخاري: أكثر العلماء على أن عقب جعفر بن محمد بن عمر الأطرف انقرض. وببلخ منهم جماعة أدعياء، وما بالحجاز منهم أحد هذا كلامه[١].

وأما عمر بن محمد بن عمر الأطرف فأعقب من رجلين: أبي الحمد إسماعيل، وأبي الحسن إبراهيم. أما أبو الحمد إسماعيل فأعقب من ابنه: محمد الملقب سلطين ويقال لولده بنو سلطين، كان لهم بقية ببغداد إلى ما بعد الستمائة. وأما أبو الحسن إبراهيم بن عمر معقبه يرجع إلى: محمد،

(١) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: للشريف ابن عنبة ص٦٣٧ ـ ٦٤١ اعتنى به وشجره المؤلف.

والحسن إبنا إبراهيم المذكور، فمن بني محمد ويعرف بابن بنت الصدري بنو الدمث، وهو أبو الحسن محمد بن علي بن محمد المذكور. ومن بني الحسن بن علي: علي بن الحسن بن إبراهيم بن الحسن المذكور. قال الشيخ العمري: وقع إلى بلخ وله بها عقب. وقال أبو نصر البخاري: ولد عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: إسماعيل، وإبراهيم من أم ولد لا عقب لهما ولا بقية إلا بالعراق وخرسان وبلخ جماعة يتسبون إلى إسماعيل بن عمر بن محمد لا يصح لهم نسب أصلاً، والذين بالمغرب الأقصى من ولد إبراهيم بن عمر بن محمد لا يصح لهم عندي نسب هذا كلامه والله أعلم.

وأما عبيدالله بن محمد بن عمر الأطرف وهو صاحب مقابر النزور ببغداد وقبره مشهور بقبر عبيدالله وكان قد دُفن حياً. فعقبه من: علي الطيب بن عبيدالله يقال لهم: بنو الطيب، أعقب علي الطيب من جماعة منهم: إبراهيم بن الطيب من ولده: الشريف نقيب البطائح أبو أحمد محمد بن أحمد المذكور، كان سيداً جليلاً وكان شيخ آل أبي طالب بمصر وإليه يرجعون في الرأي والمشورة. مات عن تسعة أولاد أعقب بعضهم ومنهم: الحسن ابن الطيب من ولده: علي بن محمد بن أحمد بن الحسن المذكور، وله بمصر ستة ذكور أعقب بعضهم ومنهم: عبيدالله بن الطيب وفيه العدد. ومن ولده: محمد بن عبدالله بن الحسن المذكور، قال العمري: له بقية ببلخ ومنهم: الحسين الحراني بن عبيدالله المذكور له عدة أولاد منهم: أبو الحسن علي برغوث ابن الحسين الحراني به يعرف ولده منهم: أبو عبدالله أحمد بن علي بن الحسين بن علي برغوث، ومنهم: الشريف القاضي بحران أبو السريا علي بن حمزة بن برغوث. قال الشيخ العمري: له بقية بحران إلى يومنا هذا.

ومن بني الحسين الحراني أبو إبراهيم المحسن بن الحسين الحراني أولد أولاد منهم أبو محمد الحسن بن المحسن المذكور يلقب الطير كان يحفظ القرآن ويتفقه ويلبس الصوف ثم خلعه ومال إلى السيف، وأخذ حران هو وإخوته وجرت لهم عجائب. ومنهم: أبو الفوارس محمد بن المحسن

المذكور، كان فاضلاً يكنى أبا الكتائب. قال العمري: وله بقية إلى يومنا هذا. ومنهم: أبو الحسن علي بن المحسن كان بشيراز مات بآمل، قال العمري: له بقية إلى يومنا رأيت منهم: أبا فرس هبة الله بن علي المذكور. ومنهم: أبو الهيجا بن المحسن المذكور كان شديد البدن والنفس عظيم الشجاعة. قال العمري: وله بقية إلى يومنا. وقال: ما رأى الناس جماعة يتوارثون الشجاعة عن علي بن أبي طالب مثل هذه الجماعة يعني العمريين الحرانيين.

وأما عبدالله بن محمد الأطرف وفي ولده البيت والعدد، فأعقب من أربعة رجال: أحمد، ومحمد، وعيسى المبارك، ويحيى الصالح. أما أحمد بن عبدالله فمن ولده: حمزة أبو يعلى السماكي النسّابة بن أحمد المذكور له عقب. ومنهم: عبدالرحمٰن بن أحمد المذكور ظهر باليمن، ومن ولده: جماعة متفرقون منهم طائفة باليمن في موقع يقال له ظما، ذكر ذلك ابن خداع النسّابة. وأما محمد بن عبدالله وفي ولده العدد، فأعقب من خمسة رجال: القاسم، وصالح، وعلي المشطب، وعمر المنجوراني، وأبو عبدالله جعفر الملك الملتاني.

أما القاسم بن محمد وكان بطبرستان ويقال له ابن اللهبية ودعا لنفسه وملك الطلقان، وكان يدعى الملك الجليل فولد عدة أولاد منهم: يحيى، وأحمد أعقب. وأما صالح بن محمد فمن ولده: يحيى بن القاسم له عقب منتشر. وأما علي المشطب بن محمد ويقال له عدي أيضاً وسمي المشطب لأنه أنصب إلى أطرفه أذى فكويت، فولد عدة أولاد منهم: محمد بن علي المشطب ويلقب المشلل. من ولده: أبو الحسن موسى بن جعفر بن المشلل المذكور يلقب السيد له عقب.

وأما عمر المنجوراني بن محمد وينسب إلى قرية منجوران من سواد بلخ على فرسخين منها، وهو من دخلها من العلويين، فولد أربعة بنين منهم: محمد الأكبر بن عمر أعقب بالهند. ومنهم: محمد الأصغر بن عمر أعقب أيضاً. وأما أحمد الأكبر بن عمر فأعقب من ستة رجال: أبو طالب

محمد، وحمزة، وأبو الطيب محمد، وعبدالله، وأبو علي الحسن. وأما أحمد الأصغر بن عمر فمضى دارجاً.

وأما جعفر الملك بن محمد بن عبدالله بن محمد الأطرف، وكان قد خاف بالحجاز فهرب في ثلاثة عشر رجلاً من صلبه. فما استقر به الدار حتى دخل (الملتان)، فلما وصلها فزع إليه أهلها وكثير من أهل السواد، وكان في جماعة قوي بهم على البلد حتى ملكه وخوطب بالملك وملك أولاده هناك، وأولد ثلاثمائة وأربعة وستين ولداً.

قال ابن خداع: أعقب من ثمانية وعشرين ولداً. وقال شيخ الشرف العبدلي: أعقب من نيف وخمسين رجلاً. وقال البيهقي: أعقب من ثمانين رجلاً. قال الشيخ أبو الحسن العمري: بعد أن ذكر أن المعقبين من ولد الملك الملتاني أربعة وأربعون رجلاً. قال الشيخ أبو اليقظان عمار ـ وهو يعرف طرفاً كثيراً من أخبار الطالبين وأسمائهم ـ إن عدتهم أكثر من هذا ومنهم: ملوك وأمراء وعلماء ونسّابون، وأكثرهم على ما يرى الإسماعيلية ولسانهم هندي، وهم يحفظون أنسابهم وقلّ من تعلق عليهم ممن ليس منهم وهذا كلامه. وقال الشيخ أبو نصر البخاري: وبشيراز ولد جعفر بن محمد بن عبدالله بن عمر بن محمد بن علي، وإسحاق بن جعفر بن محمد بن عبدالله. وبالسند من ولد جعفر جماعة على ما يقال لا يمكنني أن أقول فيهم شيئاً ولا يضبطون أنساب أنفسهم، ولا نحن أيضاً نضبط ذلك لبُعدهم عنا هذا كلامه.

فمن بني جعفر الملك إسحاق أبو يعقوب بن جعفر المذكور، كان أحد العلماء الفضلاء من ولده: علي بن إسحاق المذكور كان ذا جاه وجلالة بفارس له بقية بشيراز منهم أبو الحسن علي بن أحمد المذكور. كان نسّابة وقد انحدر إلى بغداد فولاّه عضد الدولة نقابة الطالبيين عند القبض على الشريف أبي أحمد الموسوي. وكان أبو الحسن نقيب نقباء الطالبيين ببغداد أربع سنوات، وسنّ سنناً حميدة وتفقّد أهله. وخرج إلى الموصل فأنزله السلطان بها فأقام هناك، ومات بعد عوده من مصر في رسالة من

معتمد الدولة أبي الممنع فوارس بن المقلد وخلف عدة أولاد وله عقب، ولجعفر الملك أعقاب منتشرة في بلاد شتى.

وأما عيسى المبارك بن عبدالله وكان سيداً شريفاً روى الحديث، فمن ولده: أبو طاهر أحمد الفقيه النسّابة المحدث كان شيخ أهله علماً وزهداً. له عقب منهم: أبو سليمان محمد الشيرازي بن أحمد ابن الحسين بن محمد بن عيسى بن أحمد المذكور، قال الشيخ العمري: ورد بغداد وصحّح نسب بني شديد وله بقية.

وأما يحيى الصالح بن عبدالله ويكنى أبا الحسين، قتله الرشيد بعد أن حبسه. فأعقب من رجلين: أبي علي محمد الوصفي، وأبي علي الحسن صاحب حبس المأمون، لهما أعقاب كثيرة[1].

أما أبو علي الحسن بن يحيى فمن ولده أبو الحسين زيد يلقب مراقد بن الحسن بن محمد بن الحسن المذكور له بقية بالنيل يقال لهم: بنو مراقد، منهم: النقيب الشريف بالنيل أبو الحسن محمد بن الحسن بن زيد المذكور له عقب منهم أبو الرضا هبة الله بن محمد جمال الشرف بن أبي طالب ابن أبي الحسن محمد نقيب النيل المذكور، ومنهم: الشيخ العالم الأديب الشاعر صفي الدين محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا المذكور، وابنه الشيخ عز الدين الحسن لم يعقب. ومنهم: بنو الحرش وهو: أبو الغنائم محمد بن أبي الحسن علي بن أبي الغنائم محمد بن الحسن بن علي بن ميمون ابن الحسن بن مراقد المذكور، لهم بقية بالنيل والحلة.

أما محمد الصوفي بن يحيى فأعقب من خمسة رجال منهم: علي الضرير من ولد محمد ملقطة بن أحمد الكوفي بن علي الضرير المذكور له أعقاب ومنهم: أبو عبدالله الحسين بن أبي الطيب محمد بن ملقطة المتكلم، أثبت نسب الخلفاء بمصر ولم يكتب خطه بما كتب به سواه. ومنهم: الشيخ

---

(١) المرجع السابق: ٦٤١ ـ ٦٤٩.

أبو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد بن علي بن محمد ملقطة، إليه انتهى علم النسب في زمانه وصار قوله حجة من بعده. سخّر الله له هذا العلم، ولقي فيه شيوخاً أجلاّء. وصنّف كتاب: المبسوط، والمجدي، والشافي، والمشجر، وكان ساكن البصرة ثم انتقل منها إلى الموصل سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وتزوج هناك وأولد. وكان أبوه أبو الغنائم نسّابة أيضاً، رواياتنا لكتبه عن النقيب تاج الدين بن معية الحسيني وهو عن الشيخ السيد علم الدين المرتضى بن السيد جلال الدين عبدالحميد بن السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي. وهو عن أبيه عن جده السيد جلال الدين عبدالحيمد بن التقي الحسيني، عن ابن كلثون العباسي النسّابة، عن جعفر بن هاشم بن أبي الحسن العمري النسّابة عن جده النسّابة عن جده السيد أبي الحسن علي بن محمد العمري.

ومنهم: الحسن بن محمد الصوفي من ولده: يحيى الطحان بدرب الزرقاء ابن أبي القاسم الحسن نقيب المشهد ابن أبي الطيب يحيى بن الحسن بن محمد الصوفي وله عقب بالكوفة يعرفون ببني الصوفي إلى الآن. ومنهم: أبو البركات مسلم يلقب مأموناً بن الحسين بن علي بن حمزة بن الحسن بن محمد الصوفي، ويقال لعقبة بن مأمون. منهم: بنو الغضايري، وهم ولد أحمد الغضايري بن بركات بن مسلم بن مفضل بن مسلم مأمون المذكور. ومنهم: بيت حسن بياري من برسما هم ولد: حسن بن أبي منصور محمد بن الحسن بن مسلم المذكور، كانوا أهل ثروة وكان بياري من برسما ملكهم ولهم فيها أملاك وثروة، وبادت ثروتهم وخرجت ولهم بقية.

ومنهم بنو قفح وهو: علي بن الحسن بن أبي طالب محمد ابن الحسن بن محمد الصوفي لهم بقية برسما والكوفة. وانفصل منهم: بنو المصروح وهو علي بن محمد بن علي قفح المذكور. ومنهم: عبدالله بن محمد الصوفي، من ولده: بيت اللبن بالكوفة، كان منهم: الشريف الفاضل في النسب والطب والشجاعة والحجة شيخ العمري وشيخ والده أبي الغنائم وهو: أبو علي عمر بن علي بن الحسين بن عبدالله المذكور، وهو المعروف

بالموضع النسّابة. ومنهم: الحسين بن محمد الوصفي من ولده: هاشم بن يحيى بن الحسين المذكور. قال العمري: له ولإخواته: محمد، وعبدالله، وسليمان بقية بمصر والشام[١].

ينسب عمر الأطرف[٢] ابن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام قال: الأطرف أمه التغلبية وهي الصهباء أم حبيب بنت عباد بن ربيعة بن بحير بن العبد بن علقمة. وقال: هي من سبي اليمامة واشتراها أمير المؤمنين عليه السلام من سبي خالد بن الوليد من عين التمر. قال: الأطرف ورقية توأم، عاش الأطرف حتى بلغ خمساً وثمانين سنة، ومات أخوته الذين لم يعقبوا قبله، وحاز نصف ميراث أمير المؤمنين عليه السلام. مات بينبع وكان عمره[٣]. ويقول: دعاه الحسين عليه السلام إلى الخروج معه فلم يخرج. فلما أتاه مصرعه خرج في مصفرات وجلس بفناء داره ويقول: أنا الغلام الحازم ولو خرجت معه لذهبت في المعركة وقتلت.

قال: ولا يصح رواية من روى أن عمر حضر كربلاء وهرب ليلة عاشوراء قعد في جواليق، ولقبوا أولاده بأولاد الجوالق. لا يصح ذلك بل كان هو بمكة مع ابن الزبير ولم يخرج إلى كربلاء، والسبب في تلقيبهم بأولاد الجواليق غير ذلك والله أعلم.

---

(١) المرجع السابق ص٦٤٩ ـ ٦٥١.

(٢) سر السلسلة العلوية: أبو نصر البخاري رقم ٩٦.

(٣) كذا بياض في الأصل، والذي ذكره صاحب عمدة الطالب أنه: مات بينبع وهو ابن سبع وسبعين سنة، وقيل خمس وسبعين. وترجم له ابن حجر في تقريب التهذيب قائلاً: عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة من الثالثة مات في زمن الوليد وقيل قبل ذلك، ويريد بقوله من الثالثة أنه مات بعد المائة. وترجم له أيضاً ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤٨٥/٧ وقال: روى عن أبيه وعن أولاده: محمد، وعبدالله، علي، وأبو زرعة عمرو بن جابر الحضرمي. ثم قال: ذكره ابن حيان في الثقات. وقال: قتل سنة سبع وستين، وقال: خليفة قتل مع مصعب أيام المختار. وذكر غير واحد من أهل التاريخ أن الذي قتل مع مصعب بن الزبير هو عبدالله بن علي بن أبي طالب، والله أعلم.

قال: أول مَن بايع ابن الزبير عمر بن علي عليه السلام ثم بايع الحجاج بعده. وهو الذي زوّج أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر وأمها بنت علي عليه السلام زينب وأمها فاطمة عليها السلام من الحجاج بن يوسف. واستحى أن يحضر الوليمة فقال: دعوني آتيكم ليلاً. فبعث إليه الحجاج أحضر فلم يبقَ من أهلك تحتشمه فحضر. قال: وكان الإمام زين العابدين عليه السلام يلي صدقات رسول الله ﷺ، وصدقات أمير المؤمنين علي فقال الحجاج: أدخل عمك وبقية أهلك في صدقات علي. فقال: لا أفعل، فقال الحجاج: لكني أفعل. فكتب علي بن الحسين عليه السلام إلى عبدالملك بن مروان بذلك، فكتب عبدالملك إلى الحجاج: وليس لك ذلك.

قال: ولد عمر بن علي عليه السلام: محمد بن عمر بن علي عليه السلام أبا جعفر، لا عقب لعمر بن علي عليه السلام إلا منه. فكل عمري في الدنيا من ولد محمد بن عمر بن علي عليه السلام. أمه أسماء بنت عقيل بن أبي طالب عليه السلام، توفي محمد بن عمر الأطرف وهو ابن ثلاث وستين سنة. وقال: وولد محمد بن عمر الأطرف: أبو عيسى عبدالله بن محمد، وعبيدالله[1]، وعمر. أمهم خديجة بنت الإمام علي زين العابدين عليه السلام.

قال: وجعفر بن محمد بن عمر الأطرف من أم ولد، توفي عبيدالله بن محمد بن الأطرف وهو ابن سبع وستين سنة. قال: فولد عبدالله بن محمد: أحمد، ومحمداً أمهما أم ولد، وعيسى بن عبدالله الملقب بالمبارك، ويحيى بن عبدالله أمهما علوية. قال: وولد عيسى بن عبدالله: أبا الطاهر أحمد بن عيسى أمه أم ولد سندية. قال: فولد عيسى بن عبدالله: يحيى بن

---

(١) كان عبيدالله بن محمد بن عمر الأطرف جواداً حليماً سديداً وهو صاحب مقابر النذور ببغداد. تزوج عمة أبي جعفر المنصور وعمره سبعة وخمسون سنة، وتزوج أيضاً زينب بنت الإمام الباقر عليه السلام، ذكره العمري في المجدي. وذكر صاحب عمدة الطالب أيضاً وقال: هو صاحب مقابر النذور ببغداد وقبره مشهور بقبر عبيدالله وكان قد دُفن حياً.

عيسى بن عبدالله. قال: ومن ولد يحيى بن عيسى بن عبدالله بن محمد: الحسين بن زيد بن الحسين بن محمد بن يحيى بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر الأطرف.

أولاد يحيى بن عيسى بن عبدالله غير أولاد يحيى بن عبدالله بن محمد وربما اشتبه ولد ذا بذا، ولا شك في ولد يحيى بن عبدالله بن محمد، وبشيراز ولد جعفر[1] بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر الأطرف، وإسحاق بن جعفر بن محمد بن عبدالله، وبالسند من ولد جعفر بن يعقوب بن جعفر بن محمد جماعة على ما يقال لا يمكنني أن أقول فيهم شيئاً ولا يضبطون هم أنساب أنفسهم ولا نحن أيضاً نضبط ذلك لبُعدهم عنا. قال: وولد عبيدالله بن محمد بن عمر الأطرف: علياً الملقب بالطيب ولا يصح له عقب[2].

وإلياس لا عقب له بإجماع من النسّابة والعلماء، فمَن ادعى إلى إلياس فهو كذاب دعي. وولد عمر بن محمد بن عمر الأطرف: إسماعيل، وإبراهيم من أم ولد لا عقب لهما اليوم ولا بقية بالعراق. قال: وبخرسان جماعة ينتسبون إلى إسماعيل بن عمر بن محمد بن عمر الأطرف لا يصح لهم نسب أصلاً البتة[3].

قال: وولد جعفر بن محمد بن عمر الأطرف، أمه أم هاشم بنت جعفر بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي حسناً، ومحمداً، وعمر بني جعفر بن محمد بن عمر الأطرف من أم ولد تركية يقال لها شعب.

---

(١) يلقب جعفر بن محمد هذا بالملك، انظر قصته وقصة ملوكيته في الملتان في عمدة الطالب للداودي ص٣٥٩.

(٢) عدّ العمري في المجد من ولد علي الطيب هذا: الحسن بن عبيدالله ابن الطيب، كان سيداً بالري فقدم الشام فمات بدمشق وله ذيل. قال ابن خداع في كتابه: اجتمعت مع الحسن بن عبيدالله ابن الطيب بمصر ودمشق وكان مولده بها.

(٣) الذي نقله صاحب عمدة الطالب: ولد عمر بن محمد بن عمر الأطرف: إسماعيل، وإبراهيم لا عقب لهما. ويبلغ جماعة ينتسبون إلى إسماعيل لا يصح لهم نسب وكذلك الذين بالمغرب من ولد إبراهيم.

أكثر العلماء أجمعوا على أن عقبه أعني جعفر بن محمد انقرض، وبقي ببلخ جماعة جاؤونا من الحجاز منهم أحمد. قال أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر العمري النسّابة في كتابه: أولاً جعفر بن محمد بن عمر الأطرف من الحسين ومحمد لا يصح. وأولاده من عمر بن جعفر صحيح. وقال غيره: لا يصح جميع ذلك والله أعلم. قال: هذا جعفر بن محمد بن عمر بن علي الأطرف هو المختلف في عقبه بما ذكرت والله أعلم.

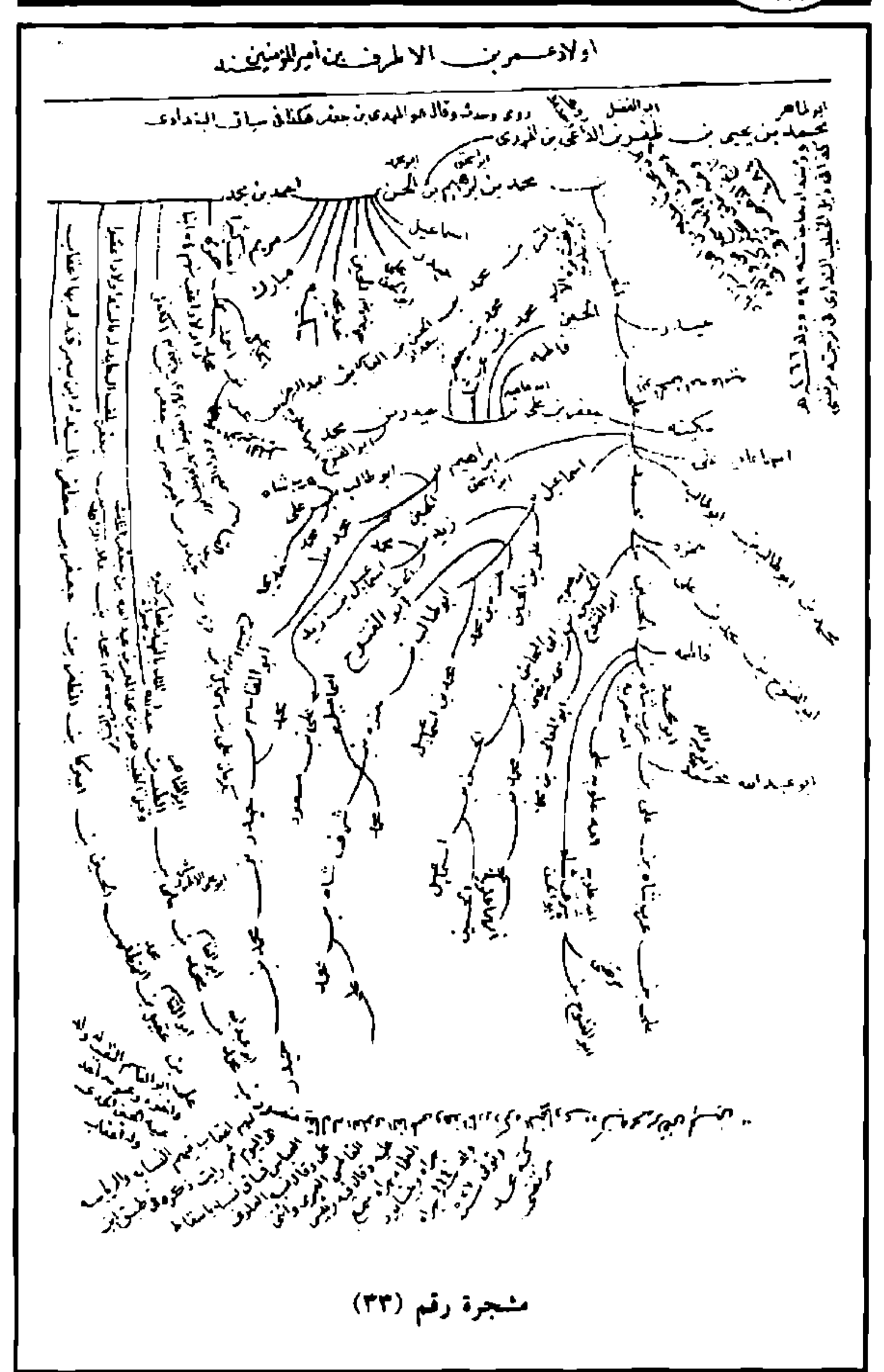
وجعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي الأطرف هو الذي لا خلاف في عقبه، وربما اشتبه على كثير من الناس أمرهما. فطعن في هذا وصحح نسب ذلك، وإنما نبهت عليه لتزول هذه الشبهة وقد احترزت فيما أوردت وما قصدت طعناً من عندي على أحد، هذا ما ذكرته من نسب عمر الأطرف[١].

انظر المشجرات رقم (٢٩) ورقم (٣٠) ورقم (٣١) ورقم (٣٢) أولاد عمر الأطرف بن أمير المؤمنين. هذه المشجرات مأخوذة من كتاب بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف: النسابة السيد محمد الحسيني النجفي.

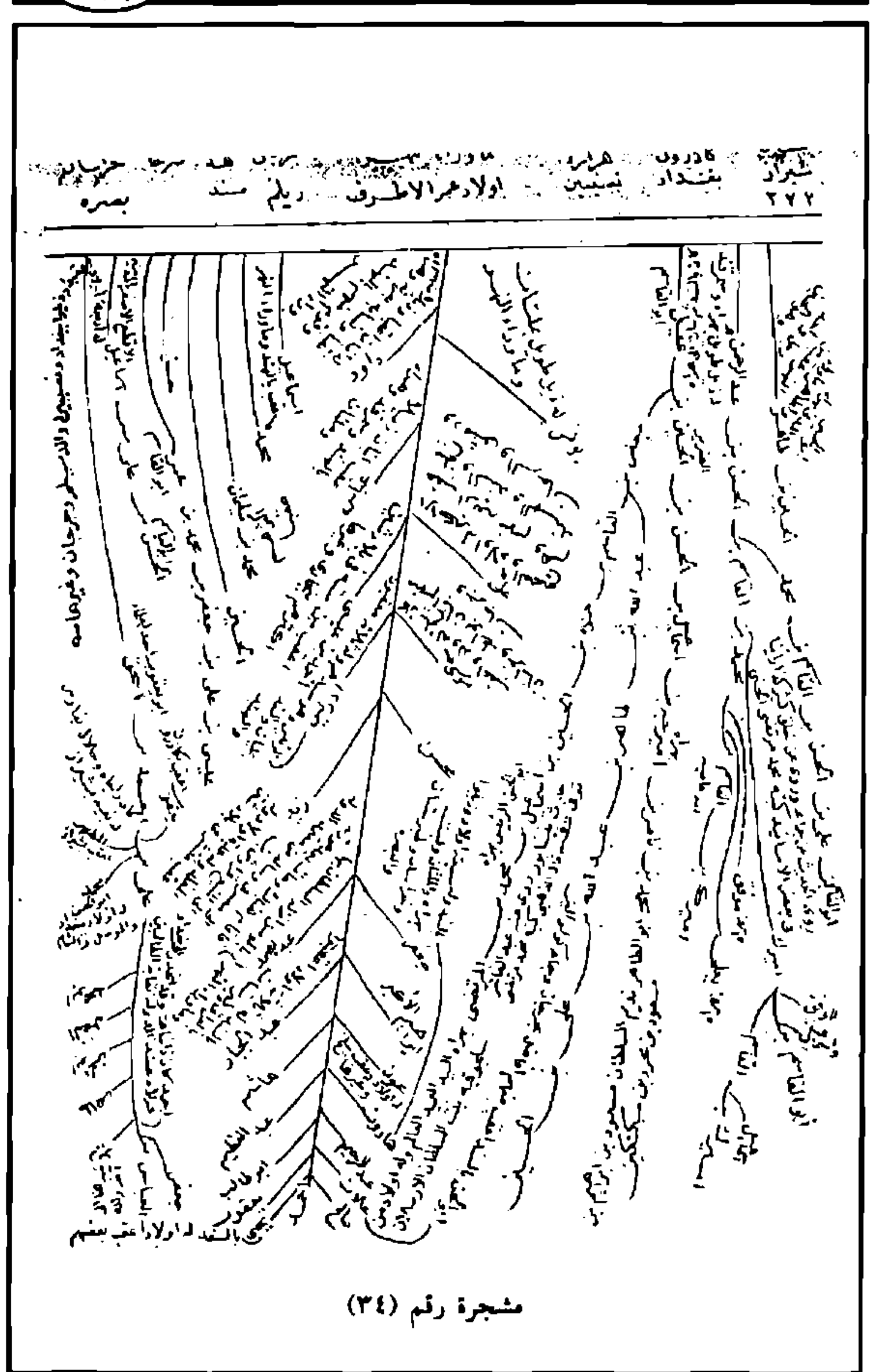
ويروى في مناقب آل أبي طالب: أن عمر بن علي خاصم علي بن الحسين عليهما السلام إلى عبدالملك في صدقات النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليهما السلام، فقال: يا أمير المؤمنين أنا ابن المصدق وهذا ابن ابن، فأنا أولى بها منه. فتمثّل عبدالملك بقول أبي الحقيق: لا تجعل الباطل حقاً ولا تلط دون الحق بالباطل قم يا علي ابن الحسين فقد وليتكها. فقاما فلما خرجا تناوله عمر وآذاه، فسكت عليه السلام عنه ولم يرد عليه شيئاً. فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على علي بن الحسين عليهما السلام فسلّم عليه وأكبّ عليه يقبله، فقال علي عليه السلام: يا ابن عم لا تمنعني قطعية الرحم، فقد زوجتك ابنتي خديجة بنت علي.

---

(١) سر السلسلة العلوية: أبي نصر البخاري رقم ٩٦ ـ ١٠٠، مناقب آل أبي طالب: ٢٦٧/٢ ناسخه من الأصل: محمد كاظم الشيخ محمد صادق الكتبي.



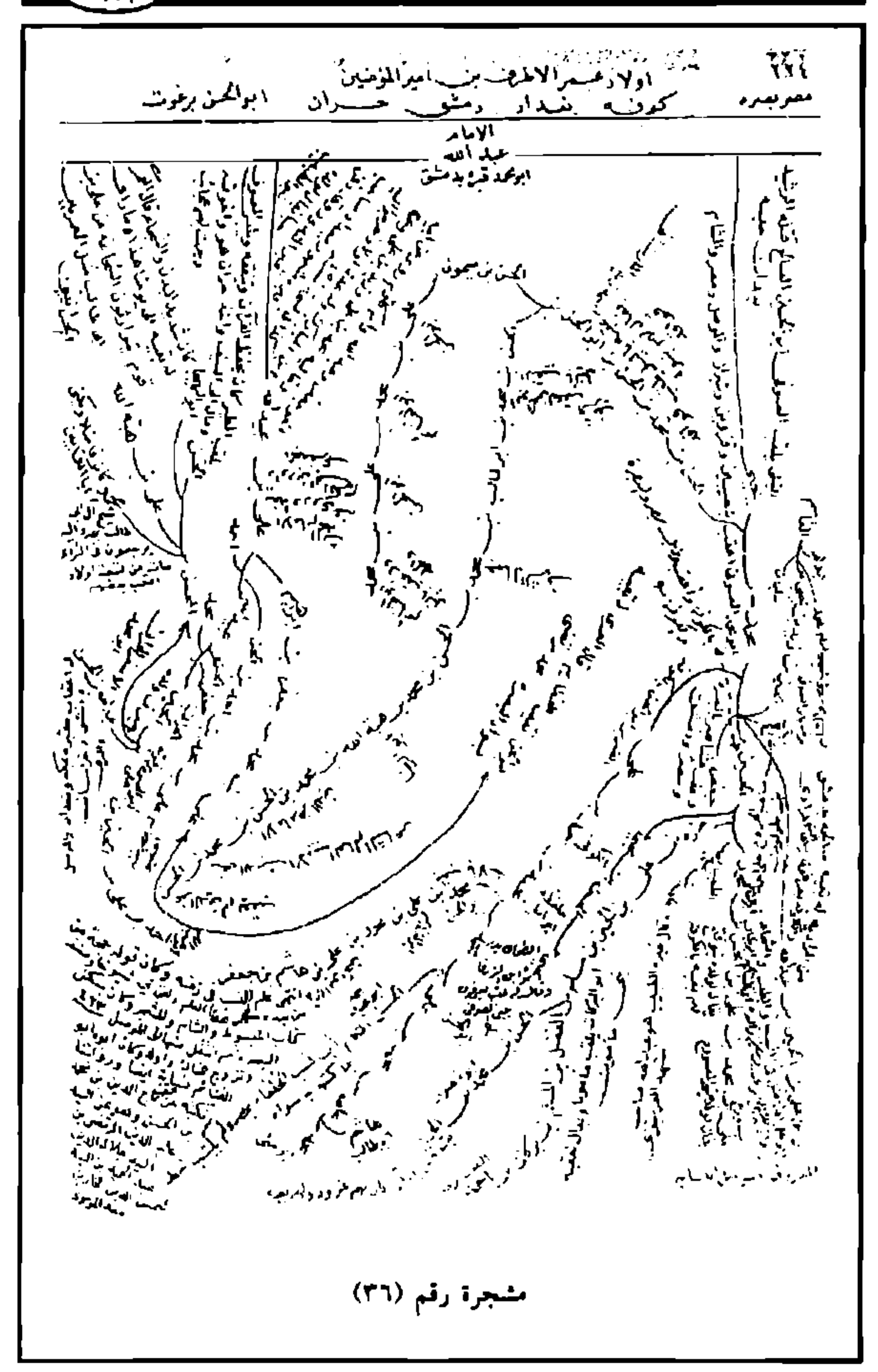
مشجرة رقم (٣٣)



مشجرة رقم (٣٤)


ملتان مصر بغداد رمله
الملك الملتاني يلقب بالمؤيد من السماء
وكان جعفر قد لحق بالحجاز فهرب في ثلاثة
عشر رجلا من صلبه
حتى دخل الملتان ولما وصلها نزع اليه
أهلها وكثر من اهل السواد في جماعة قوى
بهم على البلد فملكه وخوطب بالملك
وملك اولاده هناك واولد ٦١ ولدا
قال ابن خداع اعقب من ٢٨ ولدا وقال
شيخ الشرف العبيدلي اعقب من نيف
وخمسين رجلا وقال الشيخ ابوالحسن العمري
بعد ان ذكر ان المعقبين من ولد الملك الملتاني
٤٤ رجلا قال الشيخ ابواليقظان عمار وهو يعرف
ولدا كثيرا من اخبار الطالبيين واسمائهم ان
عدتهم اكثر من هذا وعدتهم ملوك وامراء
وعلماء ونسابون واكثرهم على رأي الاسماعيلية
ولسانهم هندي ويحفظون انسابهم وقل من
يلحق عليهم من ليس فيهم وقال الشيخ ابونصر
البخاري وبشيراز ولد جعفر بن محمد بن عبد الله
وبالسند من ولد جعفر جماعة على ما يقال لا احكي
ان اقول فيهم شيئا ولا يضبطون انساب
انفسهم ولا يحسن النسابة ذلك لبعدهم
عنا هذا كلامه انتهى

مشجرة رقم (٣٥)


اولاد عمر الاطرف بن امير المؤمنين
٢٢٤
مصر بصره
كوفه بغداد دمشق حران
ابو الحسن برغوث
الامام
عبد الله
ابو محمد قبره بدمشق
الحسن بن محمد

مشجرة رقم (٣٦)

تراجم عن بعض آل عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

١ ـ أبو الفتح إدريس بن علي بن إدريس: الأديب الحنفي البياري من أهل نيسابور. كان أديباً شاعراً مدرساً بمدرسة السلطان بنيسابور. ذكره أبو سعد في التحبير وقال: مات في ذي الحجة سنة ٥٤٠هـ

٢ ـ أبو الفضل جعفر بن الحسن بن منصور بن الحسن بن منصور البياري: الكثيري المعبر، له شعر وبديهة، ذكره أبو سعد في التحبير. مولده في رجب سنة ٤٧١ ببيار، ومات ببخارى سنة ٥٥٣هـ. قال أبو سعد: أنشدني أبو الفضل البياري من حفظه لنفسه ببخارى قال:

يَحِنُّ الزمان لها عواقبُ تَنْقضي ... لا بدَّ فاصبِرْ لانقضاء أوانها
إن المحالة في إزالة شرّها ... قبلَ الأوان تكون من أعوانها[١]

٣ ـ محمد بن محمود بن محمد بياري: ولد بمكة المكرمة عام ١٣١٣هـ، تلقى تعليمه على يد علماء المسجد الحرام في عصره. كاتب شاعري الأسلوب[٢]. تدرّج في الوظائف منها قضائية ومالية، ووصل إلى وظيفة معاوناً لرئيس ديوان النائب عام ١٣٤٥هـ، عين عضو بمجلس الشورى عام ١٣٧٢هـ[٣]. توفي بمدينة جدة عام ١٣٨٧هـ رحمه الله. أعقب من الأبناء: شاكر، وشفيق، وشاهر.

٤ ـ علي بن محمد بياري: ولد في مكة المكرمة عام ١٢٩٥هـ، والتحق بجيش الشريف ووصل رتبة نقيب وتقاعد قبل الحكم السعودي. توفي رحمه الله عام ١٣٦٠هـ ودفن بمكة المكرمة. أعقب ثلاثة أبناء هم: محمد، وحسن، وحسين. أما حسن ولد عام ١٣٢٧هـ، والتحق بخدمة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمٰن آل سعود رحمه الله كسائق خاص لجلالته

---

(١) معجم البلدان: ياقوت الحموي ص٥١٧.
(٢) أعلام الحجاز: محمد علي مغربي ٢٣٦/٤.
(٣) مسيرة الشورى: الزهراني ص٢٧٩ ـ ٣٠٦.

وهو أول من قام بقيادة السيارة في المملكة، عمل في التجارة والعقار، توفي عام ١٣٩٩هـ. وأعقب: ثلاثة أبناء هم: عبدالعزيز، ومحمد، وحسين. أما عبدالعزيز تخصص في الاقتصاد والمحاسبة وعمل في التجارة توفي سنة ١٤١٠هـ، أما محمد فتخصص في الأدب الإنجليزي ويعمل بالخطوط الجوية السعودية، أما محمد فتخصص في هندسة وتخطيط المدن وعمل في الإدارات الحكومية ثم تفرغ لعمل المقاولات.

٥ ـ حسين بن علي بن محمد بن أحمد بن حسن بن علي بن عبدالله بن حسن البياري: ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٤١هـ، تخصص في أعمال اللاسلكي في إدارة البرقيات بالديوان الملكي في حياة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمٰن آل سعود رحمه الله. ورافق جلالته في عدد من رحلاته الداخلية والخارجية كمراقب لقسم اللاسلكي المرافق. ثم أصبح مدير لاسلكي الطيران المدني بالرياض. توفي ١٣٧٩هـ، وأعقب ثلاثة من الأبناء: عبدالله، ويحيى، وممدوح. أما عبدالله فالتحق بالخدمة الحكومية وتدرج في عدة وظائف، وآخر عمل له وكيلاً لرئيس المراسم الملكية المكلف. أعقب ثلاثة أبناء: حسين، وتركي، وفيصل. أما حسين بن عبدالله فتخصصه علوم سياسية واقتصاد، يعمل في المراسم الملكية. أعقب: عبدالله، وبدر. أما تركي بن عبدالله تخصص في الإعلام وعلاقات عامة، يعمل في المراسم الملكية.

أما يحيى بن حسين فتدرج في الوظائف يعمل الآن في قسم الاتصالات بالدويان الملكي، أعقب: فهد، ومحمد. أما ممدوح بن حسين: تدرج في الوظائف الحكومية يعمل بمؤسسة النقد العربي السعودي. أعقب: ثلاثة أبناء هم: معتز، ومشاري، ومشعل.

٦ ـ محمد بن مصطفى بن محمد بياري: مولده بمكة المكرمة عام ١٣٠٨هـ، تلقى تعليمه في الحرم المكي الشريف لحفظ الاقرآن الكريم وباقي العلوم الدينية. وكان معروفاً بصلاحه وزهده وتقواه وطيبة خلقه ودماثة سجاياه. زاول مهنة الطوافة، ولم يألُ جهداً في خدمة حجاج بيت الله الحرام. فكان يتعهدهم ويحيطهم بعنايته وحفاوته حتى يعودوا إلى بلادهم

غانمين. فأعطاه ذلك عزاً وشرفاً ومكانة بين أهله وذويه، توفي سنة ١٣٨٠هـ بمكة المكرمة. أعقب من الأبناء:

السفير أحمد بن محمد بن مصطفى بياري: ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٦٠هـ تخصصه اقتصاد وعلوم سياسية ودراسة عليا في الشئون الدولية. أما مسيرته العملية: تدرج في عدة وظائف مرموقة بوزارة الخارجية حتى وصل مرتبة سفير في سنة ١٤١٧هـ. وعُيِّن سفير لدى جمهورية السنغال وسفيراً لدى كل من جمهوريات غينيا والرأس الأخضر وجامبيا. شارك في المؤتمرات والندوات واللجان والفعاليات الرسمية كعضو في الوفد السعودي أو رئيساً للوفد. بالإضافة إلى المشاركة في كثير من الندوات الدولية والإقليمية الخاصة بحقوق الإنسان. له كتاب: الزراعة والتنمية في المملكة العربية السعودية (نظرة اقتصادية)، ومنشورات جامعة كارلتون بكندا سنة ١٩٨٢م. قلّده الرئيس السنغالي وسام الأسد الوطني من الدرجة الأولى برتبة قائد، كما نال العديد من الدروع التقديرية، وهو عضو جمعية البر الخيرية في مكة المكرمة.

أما فائق بن مصطفى بياري: ولد بمكة المكرمة ١٣٧٢هـ، تخصص في إدارة الأعمال والمستشفيات وعلم المكتبات والحاسب الآلي وخدمات أرباب الطوائف، وشهادات التميُّز في تنمية الموارد المالية والعلاقات الإنسانية. شارك في عدد من المؤتمرات الطبية وما يخص بالأجهزة الطبية، رجل أعمال. مطوف يتشرف بخدمة ضيوف حجاج بيت الله الحرام وتولى عدة مناصب حتى كان رئيس مجلس إدارة مطوفي حجاج الدول العربية، ومستشار وزير الحج، وعضو مجلس إدارة جمعية البر بمكة المكرمة.

أما رشاد بن محمد بن مصطفى بياري: ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٥٥هـ، تخصصه معهد المعلمين. خدمه أكثر من ٣٥ عاماً في القطاع الحكومي للتربية والتعليم، تكلّف بوظائف قيادية ومهام إشرافية مختلفة. كما ورث هو وأخوانه من أبيهم مهنة الطوافة العريقة لمزاولتها مما زادهم عزاً ومجداً وشرفاً لخدمة ضيوف الرحمٰن لأكثر من ستين عاماً.

ومصطفى بن محمد بن مصطفى بياري: ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٥٦هـ، تخصصه أمين مكتبة وتدرّج في وظائف الجامعة إلى وظيفة مدير مركز الاتصالات الإدارية بجامعة أم القرى. حضر عدد من الدورات والمؤتمرات بداخل وخارج المملكة. مطوّف ينتمي إلى عائلة عُرفت بخدمة ضيوف الرحمٰن، أعقب: ثلاثة أبناء.

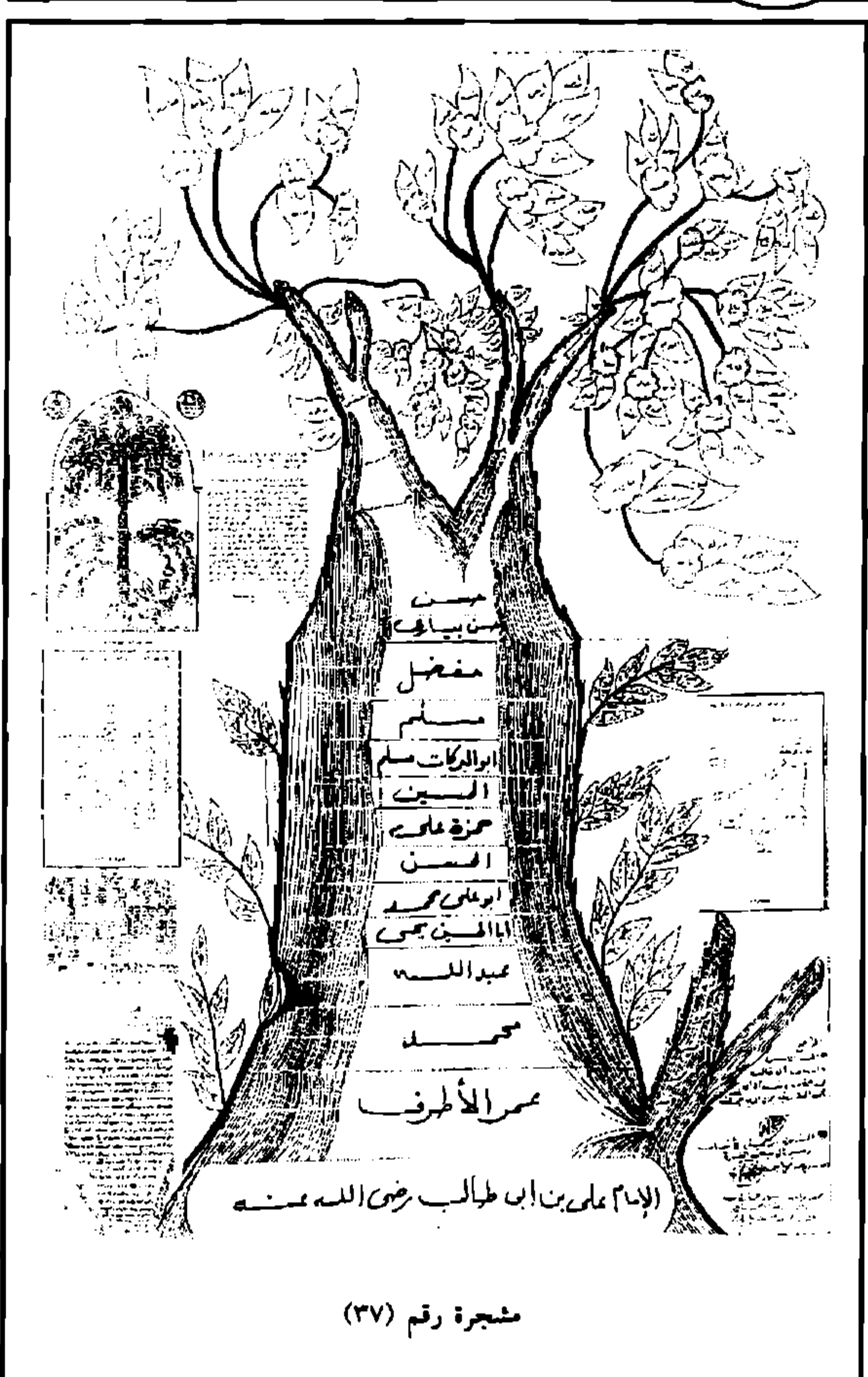
عصام بن رشاد بن محمد بياري: ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٨٠هـ، تخصصه اقتصاد وإدارة وحصل على دورات في مجال الإدارة والحاسب الآلي. عمل كمدير خدمات المشتركين بالشركة السعودية للكهرباء بمكة المكرمة، ورئيس مجموعة الخدمة الميدانية بمؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية، وعضو بجمعية البر الخيرية بمكة المكرمة.

أما الدكتور محمد بن مصطفى بن محمد بياري: ولد بمدينة جدة سنة ١٩٧٢م، تخصصه طب وجراحة الفم والأسنان. حصل على الماجستير والزمالة والدكتوراه، وأصبح عضواً في الجمعيات السعودية والبريطانية والأوربية لطب الفم والأسنان. له أبحاث منشورة بمجلات علمية، وعضو الجمعية العمومية لجمعية البر بمكة المكرمة ومدينة جدة.

٧ ـ حسين بن صالح بن أحمد بياري: ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٤١هـ، عمل بوزارة المالية ووزارة الداخلية ومن ثم شركة كهرباء الرياض. وهو من المطوفين المعروفين لدى الحجاج السوريين والمصريين. أعقب من الأبناء: طلعت، صالح، طلال، فريد، فهد، خالد.

انظر المشجرة رقم (٣٣) التقريبية لنسب آل عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهي شجرة العائلة التي يعيش أفرادها بمكة المكرمة وجدة والرياض. وكذلك اللوحة رقم (١٤) عبارة عن خطاب بموافقته على ذلك.

تعقيب: تفضّل الأخ أحمد بن محمد بياري ببعث بعض المعلومات عن عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وكذا السيرة الذاتية لبعض أسرة آل البياري والمشجرة الخاصة بهم. فأشكره والأخ عبدالله بن حسين بياري على ما يتمتعان به من دماثة الخلق.


حسن
مفضل
مسلم
ابو البركات مسلم
الحسين
حمزة علوي
الحسن
ابو علي محمد
ابا الحسن يحيى
عبد الله
محمد
عمر الأطرف
الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

مشجرة رقم (٣٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

السفير
أحمد بن محمد بياري
Ahmed Mohamed Beyari
Ambassador

سيدي الفاضل اللواء الركن السيد: يوسف بن عبدالله جمل الليل حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فأسأل الله لكم موفور الصحة والسعادة، ويسرني أن أبعث لكم السيرة الذاتية لنخبة من آل البياري وبعض المعلومات عن السيد عمر الأطرف مع CD يحتوي على المصادر ... وكذلك نسخة من شجرة العائلة التي يعيش أفرادها في مكة وجده والرياض ... ونسعى حاليا للاتصال بآل البياري الذين يعيشون في المدينة المنورة والعراق وتونس والمملكة المغربية والجزائر ...

بالأصالة عن نفسي وبالإنابة عن آل البياري نرجو أن تتقبلوا خالص شكرنا وعظيم تقديرنا لما بذلتموه من جهد كبير وما تقومون به ونسأل الله لكم التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبكم

أحمد بن محمد بياري

جدة في ١٤/٦/١٤٢٧هـ
١٠/ يوليو/ ٢٠٠٦م

اللوحة رقم (١٤)

العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

يكنى أبا الفضل ويلقب السقا لأنه استقى الماء لأخيه الحسين رضي الله عنه يوم الطف، وقتل دون أن يبلغه إياه، وقبره قريب من الشريعة حيث استشهد، وكان صاحب راية الحسين رضي الله عنه أخيه في ذلك اليوم.

روى الشيخ أبو نصر البخاري عن المفضل بن عمر أنه قال: قال الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أبي عبدالله وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً، ودم العباس في بني حنيفة. وقتل وله أربع وثلاثون سنة، وأمه وأم إخوته عثمان وجعفر وعبدالله أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وأمها ليلى بنت السهيل بن مالك، وهو ابن أبي برة عامر ملاعب الأسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب وأمها عمرة بنت الطفيل بن عامر وأمها كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف.

وقد روي أن أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه قال لأخيه عقيل - وكان نسّابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم -: أنظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً. فقال له: تزوج أم البنين الكلابية فإن ليس في العرب أشجع من آبائها، فتزوجها. ولما كان يوم الطف قال شمر بن ذي الجوشن الكلابي للعباس وإخوته: أين بنو أختي؟ فلم يجيبوه، فقال الحسين لإخوته: أجيبوه وإن كان فاسقاً، فإنه بعض أخوالكم، فقالوا له: ما تريد؟ فقال: أُخرجوا إليّ فإنكم آمنون ولا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم، فسبُّوه وقالوا له: قبحت وقبح ما جئت به أنترك سيدنا وأخانا ونخرج إلى أمانك؟ وقتل هو وأخوته الثلاثة في ذلك اليوم، وما أحقهم بقول القائل: يقول القائل:

قـوم إذا نـودوا لـدفـع مـلـمـة والـخـيـل بـيـن مـدعـسٍ ومـكـروسِ
لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يتـهـافـتـون عـلـى ذهـاب الأنـفـسِ

واختلف في العباس وأخيه عمر أيهما أكبر، وكان ابن شهاب العكبري وأبو الحسن الأشناني وأبو خداع يرون أن عمر أكبر. وشيخ الشرف العبدلي والبغداديون وأبو الغنائم العمري يروون: أن عمر أصغر من العباس، ويقدّمون ولد العباس على ولده.

وعقب العباس قليل أعقب من ابنه عبدالله، وعقبه ينتهي إلى ابنه الحسن. فأعقب الحسن بن عبدالله من خمسة رجال وهم: عبيدالله قاضي الحرمين كان أميراً بمكة والمدينة قاضياً عليها، والعباس الخطيب الفصيح، وحمزة الأكبر، وإبراهيم جردقة، والفضل.

أما الفضل بن الحسن بن عبيدالله، وكان لَسِناً فصيحاً شديد الدين عظيم الشجاعة، فأعقب من ثلاثة: جعفر، والعباس الأكبر، ومحمد. فمن ولد محمد بن الفضل بن الحسن: أبو العباس الفضل بن محمد الخطيب الشاعر له ولد ومنهم: يحيى بن عبدالله بن الفضل المذكور، وولد العباس بن الفضل بن الحسن: عبدالله، وعبيدالله، ومحمداً، وفضلاً. ولكل واحد منهم ولد. وولد جعفر بن الفضل بن الحسن، فضلاً لم أجد غيره.

وأما إبراهيم جردقة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس، وكان من الفقهاء الأدباء الزهّاد، فأعقب من ثلاثة رجال: الحسن، ومحمد، وعلي. أما الحسن بن جردقة فأعقب من محمد بن الحسن ومن ولده: أبو القاسم حمزة بن الحسين بن محمد المذكور كان برذعة. وأما محمد بن جردقة فأعقب: من أحمد وحده وله ثلاثة: محمد، والحسن، والحسين أعقبوا بمصر.

وأما علي بن جردقة وكان أحد أجود بني هاشم ذا جاه ولين مات سنة أربع وستين ومائتين فولد تسعة عشر ولداً منهم: يحيى بن علي جردقة أعقب من ولده ببغداد أبو الحسن علي بن يحيى المذكور خليفة أبي

عبدالله بن الداعي علي النقابة له ولد، ومنهم: العباس بن علي بن قردبة انتقل إلى مصر وله ولد. ومنهم: إبراهيم الأكبر بن علي بن جردقة له ولد، ومنهم: الحسن بن علي بن جردقة له ولد، ومنهم: علي بن عباس بن الحسن المذكور.

وأما حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس ويكنى أبا القاسم، وكان يشبه بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أخرج توقيع المأمون بخطه «يعطى حمزة بن الحسن لشبهه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مائة ألف درهم» من ولده: علي بن حمزة أعقب فمن ولده: أبو عبيدالله محمد بن علي المذكور نزل البصرة وروى الحديث عن رضا بن موسى الكاظم رضي الله عنه وغيره بها وبغيرها. وكان متوجهاً عالماً شاعراً مات عن ستة ذكور أولد بعضهم.

ومن بني حمزة بن الحسن بن عبيدالله: أبو محمد القاسم بن حمزة، كان باليمن عظيم القدر وكان له جمال مفرط ويكنى أبا محمد ويقال له الصوفي فمن ولده: الحسين بن القاسم المذكور وقع إلى سمرقند، ومنهم الحسن بن القاسم بن حمزة من ولده: القاضي بطبرستان أبو الحسن علي بن الحسين بن الحسن المذكور له ولد ومنهم: العباس، وعلي، ومحمد، القاسم، وأحمد بنو القاسم بن حمزة لهم عقب[1].

وأما العباس الخطيب الفصيح بن الحسن بن عبيدالله بن العباس، وكان بليغاً فصيحاً شاعراً. قال أبو نصر البخاري: ما رؤي هاشمي أعضب لساناً منه، وكان مكيناً عند الرشيد. فأعقب من أربعة رجال وهم: أحمد، وعبيدالله، وعلي، وعبدالله. كذلك قال الشيخ العمري، وقال أبو نصر البخاري: العقب منهم لعبدالله بن العباس لا غير والباقون من أولاده انقرضوا ودرجوا. وكان عبدالله بن العباس شاعراً فصيحاً خطيباً له تقدُّم عند المأمون، وقال المأمون لما سمع بموته: استوى الناس بعدلك يا بن عباس،

---

(١) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: للشريف ابن عنبة ص٦٣١ ـ ٦٣٥، اعتنى به وشجره المؤلف.

ومشى في جنازته، وكان يسمّيه الشيخ بن الشيخ. فمن ولده: عبدالله بن العباس عبدالله الشاعر بن العباس بن عبدالله المذكور أمه أفطسية ويقال لولده ابن الأفطسية ومن شعره:

وإني لأستحيي أخي أن أبره   قريباً وأن أجفوه وهو بعيد
علي لإخواني رقيب من الهوى   تبيد الليالي وهو ليس بعيد

أعقب عبدالله ابن الأفطسية من ولده: علي أبي الحسن، وأعقب أبو الحسن علي من ولديه أبي محمد الحسن، وأبي عبدالله أحمد ولكن عقب أحمد في صح. ومنهم: حمزة بن عبدالله بن العباس أولد بطبرية فمن ولده: بنو الشهيد وهو الطيب محمد بن حمزة المذكور، كان من أكمل الناس مروة وسماحة وصلة رحم وكثرة معروف مع فضل كثير وجاه واسع. واتخذ بمدينة الأردن وهي طبرية ضياعاً وجمع أموالاً، فحسده طفج بن جف الفرغاني فدسّ إليه جنداً قتلوه في بستان له في طبرية في سفر سنة إحدى وتسعين ومائتين ورثته الشعراء، وكان عقبه بطبرية يقال لهم: بنو الشهيد. وأخو الشهيد الحسين بن حمزة له عقب أيضاً منهم: المرجعي وهو ابن منصور بن أبي الحسن طليعات ابن الحسن الديبق بن أحمد العجان بن الحسين بن علي بن عبيدالله بن الحسن المذكور له عقب بالحائر يعرفون بني العجان.

وأما عبيدالله الأمير قاضي قضاة الحرمين ابن الحسن بن عبيدالله المذكور. ومن ولد بنو هارون كانوا بدمياط، وهم ولد هارون بن داود بن الحسين بن علي المذكور، وأخوه داود الأكبر محمد الوارد بفسا بن الحسين بن علي المذكور يلقب: هدهد ويقال لولده بنو الهدد. وعمه المحسن بن الحسين وقع إلى اليمن وله ذيل طويل وعقب كثير، ومنهم: الحسن بن عبيدالله الأمير القاضي المذكور، ومن ولده: عبدالله بن الحسن المذكور له عدد كثير أعقب من أحد عشر رجلاً، منهم: محمد الحياني، والقاسم، وموسى، وطاهر، وإسماعيل، ويحيى، وجعفر، وعبيدالله بنو عبدالله المذكور، لهم أعقاب.

أعقب محمد الحياني من جماعة منهم: هارون، وإبراهيم، وعبيدالله، وحمزة، وداود الخطيب، وسليمان، وطاهر، والقاسم صاحب أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه، وكان القاسم ابن ذا خطر بالمدينة وسعى بالصلح بين بني علي وبني جعفر، وكان أحد أصحاب الرأي واللحن، قال الشيخ العمري: كان له ذيل.

وموسى بن عبدالله بن الحسن وهو الملاح الأطروش الكوفي الشجاع، قال الشيخ العمري: له عقب وبقية. وطاهر بن عبدالله ابن الحسن كان بالقمة من أرض اليمن، وجدت له حمزة، وجعفر، وأبا الطيب، وإبراهيم، والحسين، وداود، وعبدالله، ومحمداً، وإسماعيل بن عبدالله بن الحسن. من ولده الحسن بن إسماعيل كان بشيراز وأعقب بها وبطبرستان كان منهم بآمل الحسن بن محمد بن الحسن المذكور وابنه الحسين ومنهم: الحسين بن علي بن إسماعيل كان عقبه بشيراز وأرجان، وأخوه الحسن بن علي أعقب أيضاً وكانوا بجرجان. ويحيى بن عبدالله بن الحسن عقبه بالمغرب، وجعفر بن عبدالله بن الحسن له ذيل لم يطل. وعبيدالله بن عبدالله ابن الحسن وجدت له جعفر ويحيى، آخر ولد العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه[(١)].

الشهيد أبو الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه أم البنين فاطمة بنت أبي المجل حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وأمها ليلى بنت سهيل بن عامر بن مالك وهو أبو ملاعب الأسنة. وأمها: عمرة بنت الطفيل بن عامر. وأمها: كبشة بنت عروة الرحال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب. وأمها: فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف[(٢)]. قال: قال أمير المؤمنين لعقيل بن أبي طالب رضي الله عنهما

---

(١) المرجع السابق ص٦٣٥ ـ ٦٣٧.
(٢) الذي جاء في مقاتل الطالبيين لأبي فرج الأصفهاني، وفي إبصار العين للعلامة محمد السماوي أن أم كبشة بنت عروة الرحال هي أم الخشف بنت أبي معاوية فارس=

وهو أعلم قريش بالنسب: أُطلب لي امرأة ولدتها شجعان العرب حتى تلد لي ولداً شجاع. فوقع الاختيار على أم المؤمنين الكلابية وولد العباس بن علي وأخوته. قال: لم يعقب أمير المؤمنين عليه السلام من فهرية بعد فاطمة إلا منها. وقال: ولم تخرج أم البنين إلى أحد قبله ولا بعده.

أعطاه الحسين بن علي رضي الله عنه رايته يوم كربلاء، وليس يُعرف بالطف قبر أحد ممن قتل مع الحسين إلا قبر العباس بن علي رضي الله عنهما. قال المفضل بن عمر: قال الصادق عليه السلام: كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أبي عبدالله الحسين، وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً. وورث أخوته من أمه وورثه ابنه عبيدالله بن العباس قال: استشهد وقد بلغه سنُّه أربعاً وثلاثين سنة. قال: لما كان يوم الطف قدم الحسين بن علي أخوة العباس: جعفراً، وعثمان، وعبدالله، وأبا بكر حتى قتلوا فورثهم العباس. ثم قتل العباس فورثهم جميعاً عبيدالله بن العباس. قال معاوية بن عمار الزيدي: وقال: قال الزيدي: قلت للصادق عليه السلام: كيف قسمتم نحلة فدك بعدما رجعت عليكم؟ قال: أعطينا ولد عبيدالله بن العباس الشهيد الربع والباقي لولد فاطمة، فأصاب بني العباس بن علي أربعة أسهم الحصة أربعة نفر ورثوا علياً عليه السلام.

قال: ذكر أبو اليقظان سحيم بن حفص النسّابة، وعلي بن مجاهد الكابلي، ومحمد بن عمر الواقدي، وعلي بن محمد بن سيف المدايني، وهشام بن محمد الكلبي، والشرقي بن القطامي، والهيثم بن عدي، وأبو القاسم خردانية، ومحمد بن حبيب، والزبير بن بكار الزبيري، وعبدالله بن

= هوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وأمها: فاطمة بنت جعفر بن كلاب، وأمها: عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. وأمها: آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. وأمها: بنت جحدر بن ضبيعة الأغر بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي. وأمها: بنت ملك بن قيس بن ثعلبة. وأمها: بنت ذي الرأسين خشيش بن أبي عصم بن سمح بن فزارة. وأمها: بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان.

سليم القيني، ومحمد بن أبي حر العدوي، وحمزة بن الحسن الأصفهاني، وأحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن جرير الطبري، والشريف أبو الحسين يحيى بن الحسن بن عبدالله بن الحسين الأصغر، وأبو طاهر عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام. إن كلهم ذكروا أن العباس بن علي ولد عبيدالله بن العباس من لبابة بنت عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب ومنه أعقب، وتزوج عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب أربع عقائل كرام: رقية بنت الحسن بن علي عليه السلام، وأم علي بنت علي بن الحسين بن علي لم تلد له، وأم أبيها بنت عبدالله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، وابنة المسور بن مخرمة الزبيري. ولد لعبيدالله بن العباس: عبدالله، والحسن ابنا عبيدالله أمهما بنت عبدالله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب. العدد والنسل في ولد الحسن بن عبيدالله، توفي الحسن بن عبيدالله وهو ابن سبع وستين سنة. له من الأولاد:

١ ـ عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس الذي ولاه المأمون مكة والمدينة واليمن، وكان كبير القدر وقاضي الحرمين. ومن ولده: علي بن عبيدالله ومن ولد علي: بنو هارون كانوا بدمياط وهم ولد: هارون بن داود بن الحسين بن علي المذكور، وأخو داود الأكبر محمد الوارد بفسا ابن الحسين بن علي المذكور يلقب هدهد، ويقال لولده: بنو الهدد. وعمه المحسن بن الحسين وقع إلى اليمن، وله ذيل طويل وعقب كثير.

وعبيدالله بن الحسن بن عبيدالله ممن يحمل عنه العلم ويروى عنه الحديث، وكان يروى عن زيد بن علي، وجعفر بن محمد وغيرهما من العلماء في أيام المأمون، وكان وفد عليه بخرسان وولاه مكة والمدينة والبحرين حربها وخراجها. قال الفضل بن سهل: ما رأيت عبيدالله بن الحسن مع أحد إلا رأيت له عليه بسطاً وأقام الحج سنة أربع وسنة خمس ومائتين. مات بالعراق في زمن المأمون وهو ابن تسعين سنة. وولد عبيدالله بن الحسن: عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن

علي عليه السلام، أمه خديجة بنت علي بن الحسين الأصغر وكان المأمون يسميه الشيخ بن الشيخ. وكانت تحت عبدالله بن عبيدالله هذا فاطمة بنت إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم أخت الإمام القاسم بن إبراهيم.

٢ ـ العباس بن الحسن بن عبيدالله: أكبر ولده كان مقرّباً بليغاً وخطيباً ما رأى هاشمي أخطب لساناً منه، وشاعراً يُعرف بالفصيح، وكان مكيناً عند الرشيد متوجهاً. أعقب من أربعة رجال هم: أحمد، وعبيدالله، وعلي، وعبدالله والعقب منهم لعبدالله بن العباس لا غير والباقون من أولاده انقرضوا أو درجوا.

وولد العباس بن الحسن: عبدالله بن العباس، وكان لسان آل أبي طالب، أجمع الناس على أنهم لم يروا في زمانه مثله. قال المأمون: لما سمع بموته أسف الناس بعدك يا بن عباس ومشى في جنازته. وكانت تحته فاطمة بنت عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وولد عبيد بن الحسن عبدالله بن عبيدالله أمه خديجة بنت علي بن الحسين الأصغر، وكان المأمون يسميه الشيخ بن الشيخ.

٣ ـ محمد بن الحسن بن عبيدالله: من الزهّاد والعبّاد، وولد محمد بن الحسن بن عبيدالله علي بن محمد أمه زينب بنت الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لا عقب لمحمد بن الحسن هذا ولا نسل.

٤ ـ الفضل بن الحسن بن عبيدالله ولد محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله أمه جعفرية وكانت مشهورة بالجمال. قال المأمون: ما رأيت ذكراً أتم جمالاً من محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي عليه السلام.

٥ ـ حمزة بن الحسن بن عبيدالله: كان يشبه بأمير المؤمنين عليه السلام، خرج توقيع المأمون بخطه يعطى حمزة بن الحسن لشبهه بعلي بن أبي طالب «مائة ألف درهم» وولد أبو القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس القاسم بن حمزة أبا محمد أمه زينب بنت

الحسن بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار، كان القاسم باليمن عظيم القدر أصاب بها زهاء مائة ألف دينار، وكان له جمال فارط. ومن ولد أبي القاسم حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس: علي بن حمزة الفقيه، وعلي هذا هو جد أبي يعلى الحمزة بن القاسم بن علي المدفون في جنوب الحلة ما بين الفرات ودجلة وقبره إلى الآن معروف. وقد ذكره العلامة الحلي رحمه الله في القسم الأول من «خلاصة الأقوال» وقال: أبو يعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتاب من روى عن جعفر بن محمد من الرجال. وعلي بن حمزة الفقيه المذكور ترجمه النجاشي في رجاله وقال: له نسخة يرويها عن موسى بن جعفر، ثم ذكر طريقة في روايتها إليه كما ذكره غيره من أرباب المعجم. وأما ابنه محمد بن علي بن حمزة فقد ذكره النجاشي أيضاً في رجاله وقال: ثقة عين في الحديث صحيح الاعتقاد له رواية عن أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام. ويروي عنه ابن أخيه أبو يعلى حمزة بن القاسم المذكور، وكانت وفاة محمد بن علي بن حمزة المذكور سنة ست وثمانين ومائتين. وذكر صاحب عمدة الطالب أنه يكنى أبا عبدالله نزل البصرة وروى الحديث عن علي الرضا بن موسى الكاظم وغيره بها وبغيرها وكان متوجهاً عالماً شاعراً مات عن ستة ذكور أولد بعضهم.

وكان للحسن بن عبيدالله سبعة بنين أعقب منهم خمسة أعقب منهم خمسة: العباس، وعبدالله، والفضل، وحمزة، وإبراهيم، يلقب إبراهيم هذا (جردقة) كما ذكر ذلك الداودي في عمدة الطالب ص٣٥٠. ولا عقب لعلي بن الحسن، ومحمد بن الحسن. قال: وولد العباس بن الحسن عشرة من الأولاد، العقب منهم لعبدالله بن العباس لا غير، أعقب من أولاد عبدالله بن العباس بن عبيدالله بن العباس بن علي سبعة: العباس، وعلي، وحمزة، وجعفر، وعباس الأصغر، وإبراهيم، وعبيدالله. والفضل يقال إنه أعقب لا يصح ولد الفضل بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله عند جميع النسابة. وإنما الصحيح نسب أولاد الفضل بن الحسن بن عبيدالله، وربما اشتبه هذا بذلك وبينهما بُعد أحدهما صحيح وهو نسب الفضل بن الحسن، والآخر غير صحيح وهو نسب الفضل بن عبدالله بن العباس. فمن

ولد عبدالله ابن العباس اليوم بالشام أولاً السيد الرئيس المحسن بن الحسن بن محمد بن حمزة بن عبدالله بن العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: وولد عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي عليه السلام سبعة بنين أعقبوا جميعاً وهم: عبدالله، والحسن، ومحمد الأصغر، ومحمد الأكبر، وعلي، وجعفر، والحسين. أولاد محمد بن عبيدالله الأكبر ليس مثل أولاد محمد بن عبيدالله الأصغر في صحة النسب.

قال: أما علي بن عبيدالله فأولاده ينزلون صعدة اليمن والمتهجم وتلك البلاد. وقال: بفسا فارس من ولد علي بن عبيدالله بن الحسن عبيدالله بن العباس بن علي، قدر ثلاثمائة رجل. ومنهم زيد بن علي بن محمد بن الحسين بن علي بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي رضي الله عنه، وكان منهم عقيل المقتول ولاه عضد الدولة ثم قتله. ومنهم الزاهد بنيسابور اليوم الحسن بن علي بن محمد. قال: وأما عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس ولد اثنين وعشرين ابناً أعقب منهم عشرة وهم: محمد، وأحمد، وإسماعيل، والقاسم، وموسى، وجعفر، ويحيى، وعبدالله، وطاهر، والحسن. قال: وموسى بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي رضي الله عنه لا يصح له عقب أصلاً البتة ومَن انتمى إليه فهو كذاب.

قال: وولد محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن خمسة وعشرين ابناً والعقب منهم لعشرة وهم: بالمدنية، وعسفان، والجحفة، ومكة، واليمامة. ومن ولد القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي رضي الله عنه وفد على الحسن بن زيد بالمدينة وتوفي بطبرستان آمل، ومن ولده كان بالري أبو طاهر الحسن بن حمزة بن القاسم: ابن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي رضي الله عنه وولده عمر أبو الحسن الشعراني.

وقال: بهرات ولد عبيدالله بن الحسن بن إسماعيل بن عبدالله بن

عبيدالله ثمانية بنين أعقب منهم: أربعة كانوا ينزلون عند صدقات علي رضي الله عنه بينبع وبرملة الشام وكانوا بجبال بير وجرد العجم ومنهم: يحيى بن عبدالله بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله. قال: وولد حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن الشهيد سبعة بنين أعقب منهم ثلاثة: القاسم الصوفي بن حمزة، وطاهر بن محمد بن القاسم بن حمزة الذي خرج بفارس وغلب عليها قتله الناجم بالبصرة. قال: ومن ولد حمزة بن الحسن بن عبيدالله المذكور اليوم ببغداد: عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي رضي الله عنه. قال: وبالبصرة: حمزة بن الحسين بن حمزة بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن حمزة بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله.

قال: وبتفليس، ومراغة، وبردع وهم من ولد: علي بن الحسين بن القاسم بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي رضي الله عنه.

قال: وولد إبراهيم بن الحسن بن عبيدالله بن العباس خمسة رهط: العدد والثروة منهم في ولد علي بن إبراهيم، وأمه سعدي بنت عبدالعزيز بن العباس بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام.

قال: ومن ولده ببغداد ولد أبي الحسن علي بن يحيى بن علي بن إبراهيم. وكان أبو الحسن خليفة بن أبي عبدالله الداعي على النقابة ببغداد.

وبواسط، وسامرا خلف من ولد أبي العباس علي بن محمد بن إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي رضي الله عنه. وهؤلاء الذين أعقبوا من ولد الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي رضي الله عنه. ذكرتهم مفصلاً كما سمعتهم وحفظتهم[١].

(١) سر السلسلة العلوية: للنسابة الشهير الشيخ أبي نصر سهل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبدالله البخاري، من أعلام القرن الرابع الهجري سنة ٣٤١هـ. قدم عليه العلامة محمد صادق بحر العلوم، طبع على نفقة محمد كاظم الكتبي رقم (٨٠ - ٩٥).

حمزة أبو يعلى بن القاسم بن علي بن حمزة الأكبر بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي رضي الله عنه، هو جد (عون بن يعلى) فقبيلة عوان وهي كلمة مشتقة من (آل عون) وهي قبيلة كبيرة تنتشر في وسط وغرب الباكستان، ويبلغ تعدادها أكثر من نصف مليون حسب إحصائية منذ الاحتلال البريطاني عام ١٩٢١م. انظر اللوحة رقم (٢٥) موضحاً بها عن قبيلة عوان العلويون[1]. وانظر مشجرة المبسوط رقم (٢٩) عن عائلة عوان.

انظر المشجرات رقم (٣٤)، ورقم (٣٥)، ورقم (٣٦) هذه مشجرات مأخوذة من كتاب بحر الأنساب المسمى بالمشجر الكشاف: لمحمد الحسيني النجفي، لذرية العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي الله عنه.

(١) أعدّ هذه النبذة عن بعض أسرة العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بالمدينة المنورة الدكتور الاستشاري عادل بن إسماعيل بن أحمد المدني، وكذا نبذة عن قبيلة عوان العلويون بالباكستان. وهو جهد طيب لما قام به للتعريف بأسرته حسبما جاء بخطابه المرفق.

بســم اللــه الرحمـــن الرحيــم

اللواء الركن م . السـيد / يوسف بن عبدالله جمل الليل حفظـه الله

السـلام عليكم ورحمة الله و بركاته

سيدي الفاضل لقد تحدثنا بالهاتف قبل بضعة اسابيع بخصوص الكتاب اللذي تنوي طبعه واللذي يتتبع أنساب بني هاشم. ولا أستطيع الا أن أتخيل العبئ والجهد اللذي تكبدته لتجمع كتاب بمثل هذا الحجم. أعانك الله عليه ووفقك لخير الاسلام و المسلمين.

كما ذكرت لسيادتكم فعائلتنا ترجع الى قبيلة "عوان" وتسمى أيضا " عوان العلويون" وهي كلمة مشتقة من " ال عون " ، وهي قبيلة كبيرة تنتشر في وسط وغرب الباكستان "إقليم البنجاب" وفي كشمير ويبلغ تعدادها أكثر من نصف مليون حسب احصائية منذ الاحتلال البريطاني عام ١٩٢١. ويعرف عن ال عون في الباكستان أنهم ذوي أصول عربية وبالتحديد علويون، ومن نفس النسب أيضا ينسب من يسمّون بالعلويون و القطب شاهيون (مشتقة من الإسم " قطب شاه"). بسبب الإحتلال البريطاني واللذي أجبر الكثير منهم على الخدمة العسكرية في جيشه (صنف العوانيون على أنهم جنس ذو بأس ومحاربون أشداء) وبسبب ذلك انتشر الكثير منهم في المناطق المختلفة من العالم الإسلامي والأوربي.

قبيلة عوان هم من أهل السنة و الجماعة و البعض منهم فيه تصوف وهم يتفقون جميعا على أنهم يرجعون بنسبهم إلى "عون بن يعلى" والملقب أيضا بـ " قطب شـاه - القادري البغدادي" واللذي كان صوفي المذهب. و"عون بن يعلى" كان ممن دخل الهند مع الفتح العربي الإسلامي. و يذكر أنه كان في جيش الفاتح محمود بن سبكتكين الغزنوي، و لكني لم أجد مايؤكد ذلك.

يذكر أيضا أن " عون بن يعلى " كان له زوجتان وله من الأولاد الذكور مابين الستة والأحد عشر (العدد غير مؤكد) ومن ذريته الكثير ممن كانو أمراء مناطق و ملاك أراضي كبيرة. وقد ولد عون بن يعلى قبل حوالي الألف سنة وإن كان هنالك خلاف على التأريخ بالتحديد.

لوحة رقم (١٥)

عون بن يعلى " قطب شاه" هو عون بن يعلى بن حمزة (أبو يعلى) بن القاسم بن علي بن حمزة الأكبر بن الحسن بن عبيدالله بن العباس (أبا الفضل) بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

ويذكر علي رباني خلخالي في موقع الإنترنت الغدير " www.ghadeer.org" وهو موقع فارسي بإسهاب ودقة أعقاب أباالفضل العباس بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ويذكر منهم عون بن يعلى بن حمزة (أبو يعلى) والمعروف بـ قطب شاه وأنه قد هاجر من بغداد الى الهند للدعوة وقد ذكر نسبه واللذي يرجع الى ابا الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وانه عاش في الباكستان وتزوج وانجب وأن ذريته لا يزالون يقطنون منطقة البنجاب و ما حولها (دينور، جنگ ، كشمير وپاولنـدي) . وبعد زهاء الخمسين عاما زار عون بن يعلى العتبات العالية في بغداد وتوفي هناك ودفن في مقبرة ال قريش (الكاظمية؟).

حمزة (أبو يعلى) بن القاسم بن علي بن حمزة الأكبر بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) هو جد "عون بن يعلى"
وقد كتب النجاشي في رجاله عند التعريف بهذا الرجل العلوي: حمزة بن القاسم بن عليّ ابن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس بن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، أبو يعلى. ثقة جليل القدْر من أصحابنا، كثير الحديث، له: كتاب مَن روى عن جعفر بن محمّد (الصادق عليه السّلام) من الرجال، وهو كتابٌ حسن، وكتاب التوحيد، وكتاب الزيارات والمناسك، وكتابُ الردّ على محمّد بن جعفر الأسديّ. قال: أخبرنا الحسين بن عبدالله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد القلانسي، عن حمزة بن القاسم بجميع كتبه، انتهى.
وقال السيّد حسن الصدر في (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام): هو أبو يعلى الثقة الجليل، قبره جنوب الحلة بين دجلة والفرات، له مزارٌ معروف، إنتهى.

قال حرز الدين في كتابه (مراقد المعارف): قبره مُجلّل، شُيّدت عليه قبّة بارزة مرتفعة البناء بُنيت بالقاشاني الأزرق المشجّر. يُحيط قبرَه صحنٌ مزدحم بالزائرين يقصده المرضى والمصابون ليالي الجمعات بكثرة، حتى يكون حول مرقده في بعض الجمعات خلق كثير.
في عام ١٣٣٩هـ أُنشئ بناءُ مرقده والقبّة الموجودة اليوم بسعي رئيس قبيلة ألبو سلطان وبعض التجّار والوجوه، فقد بذلوا المصاريف الطائلة. وأرّخ البناءَ الشيخ جاسم الحلي بقول:

لا تلمْني على وقوفي بباب   تتمنى الأملاكُ لثمَ ثراها

هي بابٌ لحمزةِ الفضل أرِّخ: جابرُ الكرخ بالقلوب بَناها

إنتهى

اللوحة رقم (١٦)

ويسمى قبر حمزة (أبو يعلى) بـ "مزار حمزة الغربي" و يقع قريبا من مرقد الإمام الكاظم في طريق الحلة – الديوانية بين دجلة والفرات عند قبائل " البو سلطان ".

المعلومات السابقة من موقع الإنترنت : **شبكة الإمام الرّضا** (باللغة العربية) وتجد بالسطر التالي وصلة الموقع

http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=١٩٣٦

http://www.imamreza.net/arb

وأيضا:

كتاب: الفتوحات الإسلامية لبلاد الهند والسند / تأليف أ.د. سعد حذيفة الغامدي

اللوحة رقم (١٧)

سيدي الفاضل هذا ما استطعت أن أجمع من ماصح بخصوص نسب قبيلة عوان (ال عون). وهناك الكثير من الكتب اللتي تذكر نسبهم والأعلام منهم والقادة العسكريين، من هذه المراجع:

(لغة انجليزية) http://en.wikipedia.org/wiki/Awan_Pakistan

(اللغة الأردية) حقيقة الأعوان في حبيب الرحمن

ملاحظة: تحتوي المرجعين أعلاه على أخطاء تاريخية وفيها بعض عدم الدقة وبعض التخبط واللتي لم اخذ بها.

لوحة رقم (١٨)



مبسوط أعقاب علي بن حمزة الأكبر بناء على ماذكر:

حمزة الأكبر

القاسم
ابو محمد
(الصوفي)
أعقب ٢ ذكور

عليّ

محمد
ابو عبدالله
أعقب ٦ ذكور

القاسم

حمزة
ابو يعلى

يعلى

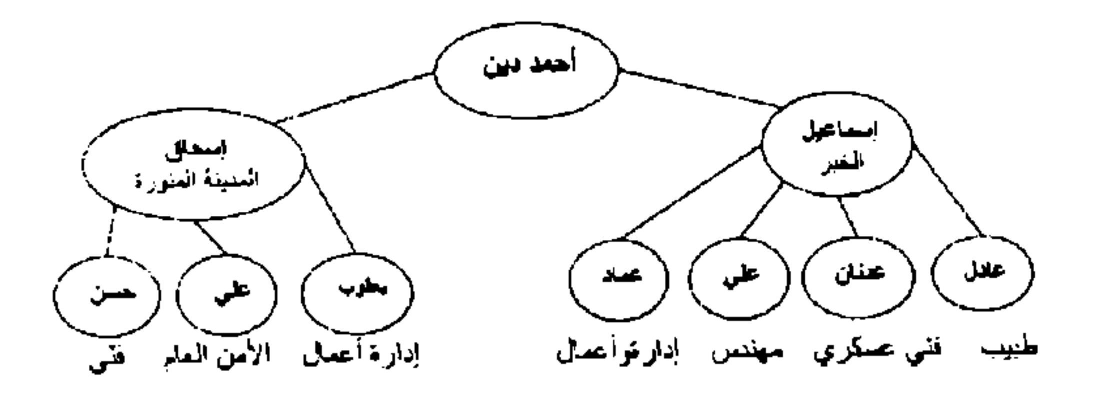
عـون
(قطب شاه)
أعقب ٦ - ١١ ذكور

قبيلـة عوان العلويـون و القطـب شـاهيين بـدأت مـن وادي سالت رايئج حيث استوطن عون بن يعلـى، وينتشرون في باكستان (البنجاب) و كشمير و غيرها.

مشجرة رقم (٣٨)

بعض الأسماء السابقة عرف أصحابها بالألقاب والإسم الحقيقي غير معروف مثال: (ركن الدين و خير الدين)

هنا مبسوط العائلة: عائلة العقيد متقاعد (الأمن العام) إسماعيل، و يعقوب بن إسحاق يلقبون بـ (مدني) أما عائلة إسحاق فلا يزالون يلقبون بـ(أحمد دين)



أبناء عادل: عمر ، إسماعيل ،عبدالرحمن.
أبناء عدنان: خالد ، محمد.
أبناء علي: أسامة ، أحمد.
أبناء عماد: أنس.

أبناء يعقوب: لؤي، صهيب ، صفوان.
أبناء علي: فيصل، أحمد، حاتم.
أبناء حسن: عبدالرحمن، عمرو.

سيدي الفاضل اكرر شكري الجزيل لمجهودك الرائع، ولمزيد من المعلومات يمكنك مكالمتي على أحد الهاتفين في أي وقت.

جزاك الله كل خير

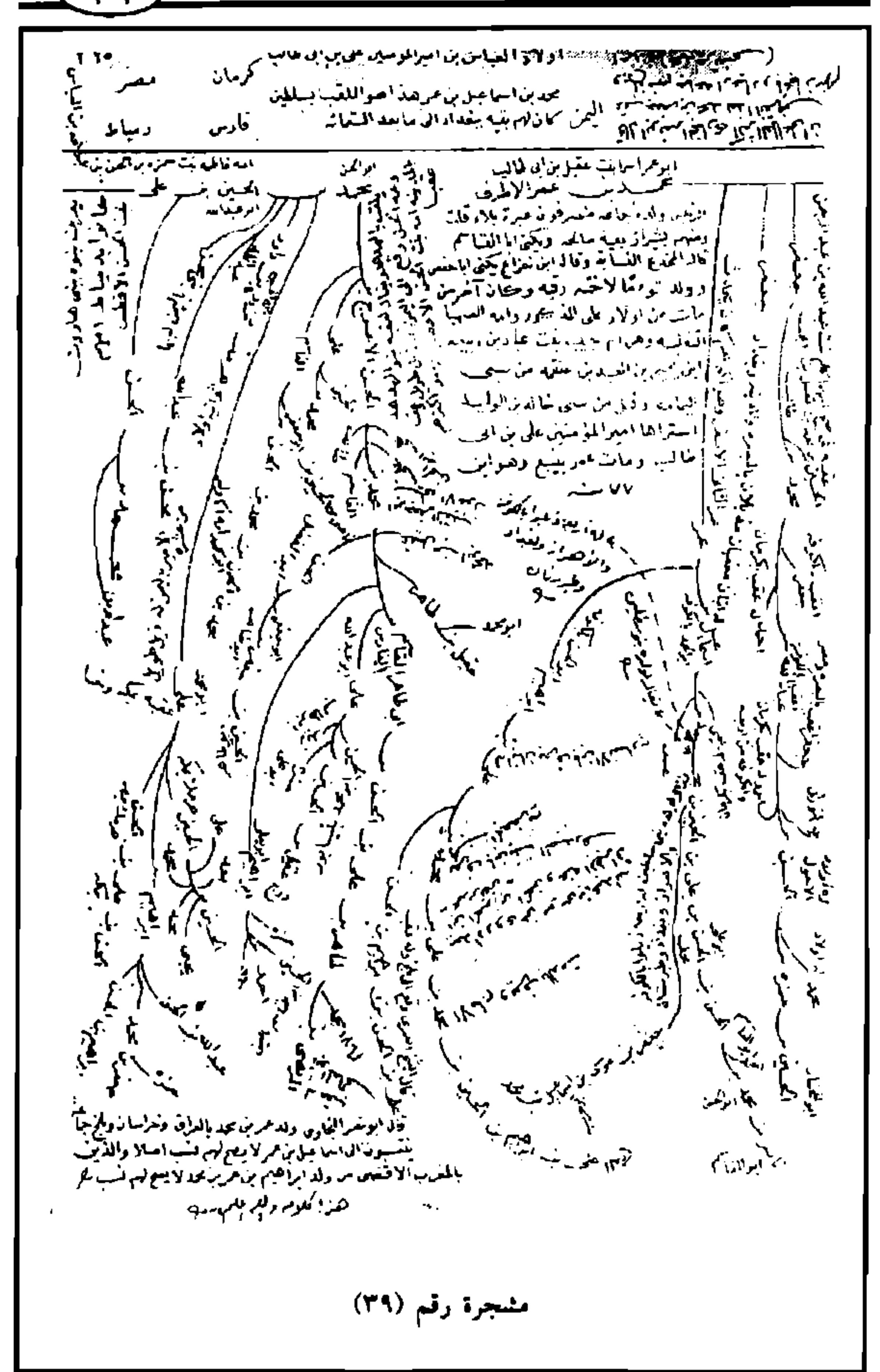
اعداد الدكتور/ عادل بن اسماعيل بن أحمد مدني
استشاري المخ و الأعصاب
مستشفى القوات المسلحة / المنطقة الشرقية
الظهران
جوال: ٠٥٠٥٨١٨٦٤٢
تلفون منزل: ٠٣٨٩٠٠٥٩٣

لوحة رقم (١٩)

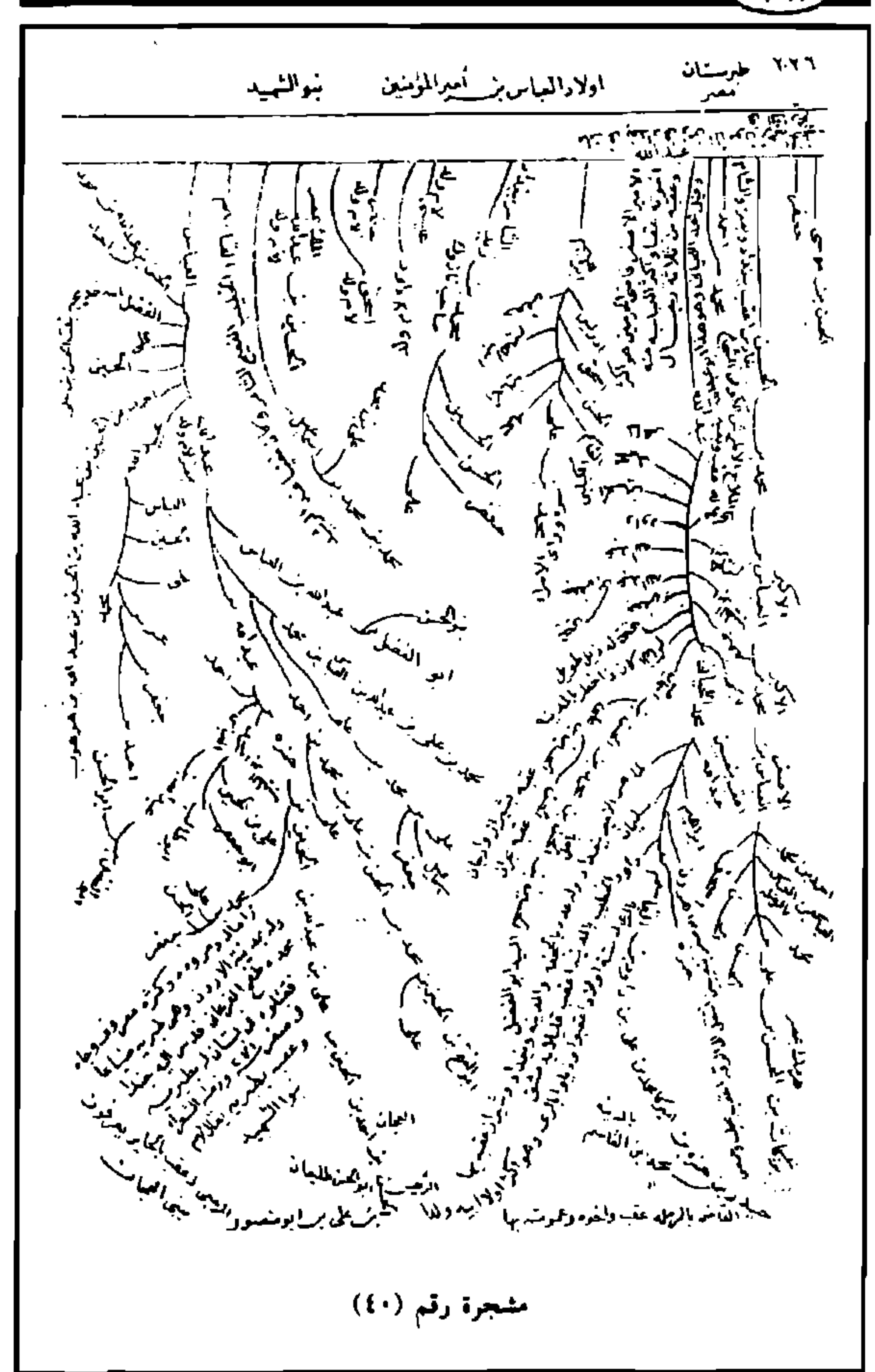
أما عن شجرة عائلتنا فهذا تفصيلها كما وردتنا:

١. علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (رضي الله عنه)
٢. العباس (أبو الفضل - السقالانة - قمر بني هاشم)
٣. عبيدالله
٤. حسن
٥. حمزة (الاكبر)
٦. علي
٧. قاسم
٨. حمزة (أبو يعلى)
٩. يعلى
١٠. عون بن يعلى (قطب شاة)
١١. مزمل علي ويلقب بـ (كلكان)
١٢. أمير علي ويلقب بـ (لخوند)
١٣. محمد عبدالله
١٤. ترحم
١٥. خير الدين رانا
١٦. ركن الدين
١٧. امداد علي
١٨. كرم علي
١٩. بير بخش
٢٠. محمد سرلار
٢١. صاحب دل
٢٢. واجد علي
٢٣. برخورداد
٢٤. مراكب علي
٢٥. محمد خان
٢٦. تيغ محمد
٢٧. الله جوايا
٢٨. رانب
٢٩. رحيم داد
٣٠. شمير خان
٣١. الله بخش
٣٢. جبر الدين
٣٣. كرم إلاهي
٣٤. علي محمد (توفي في المدينة)
٣٥. أحمد دين - توفي في المدينة (عقبه اسماعيل (والدي) و إسحاق)

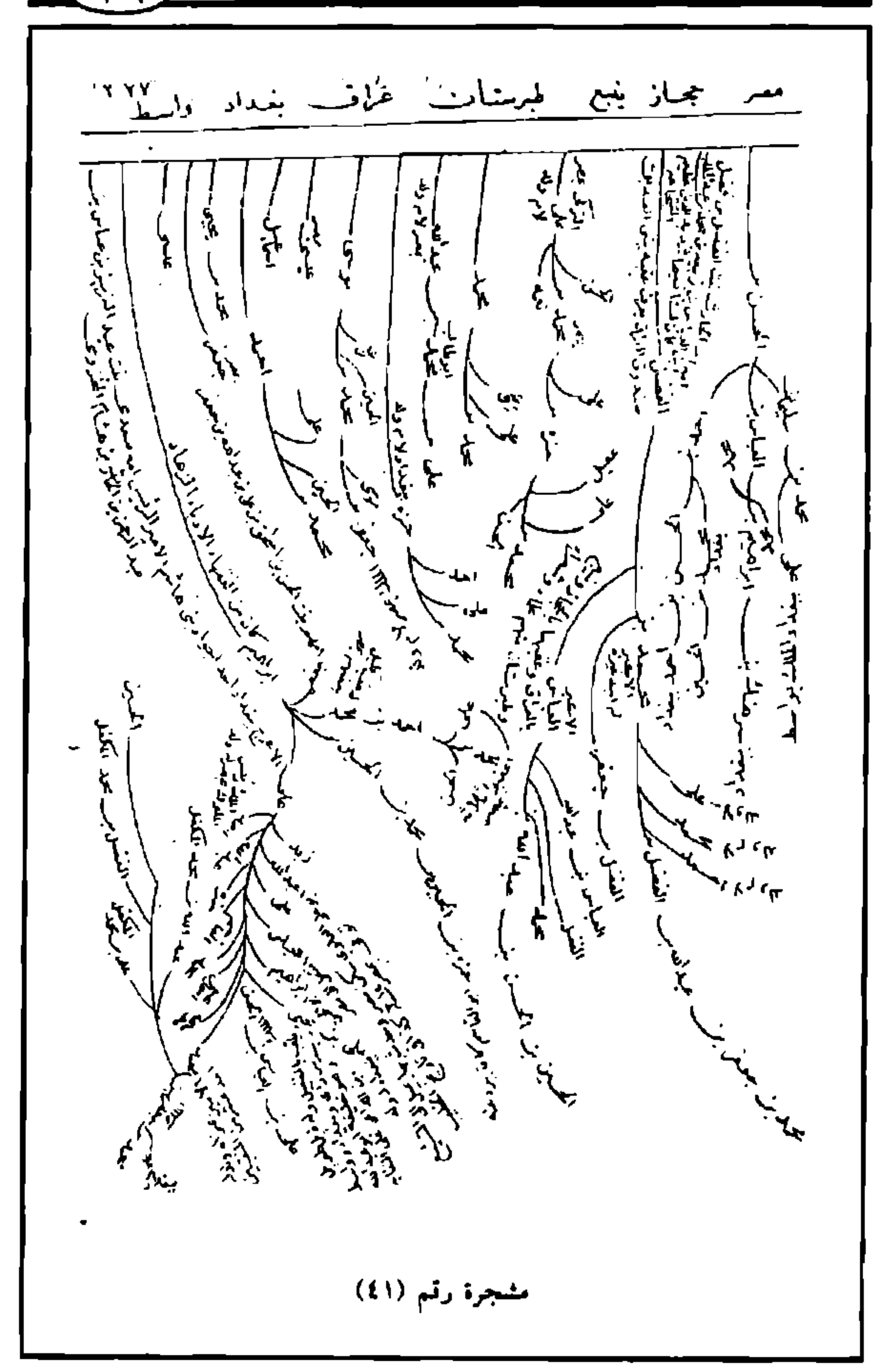
لوحة رقم (٢٠)



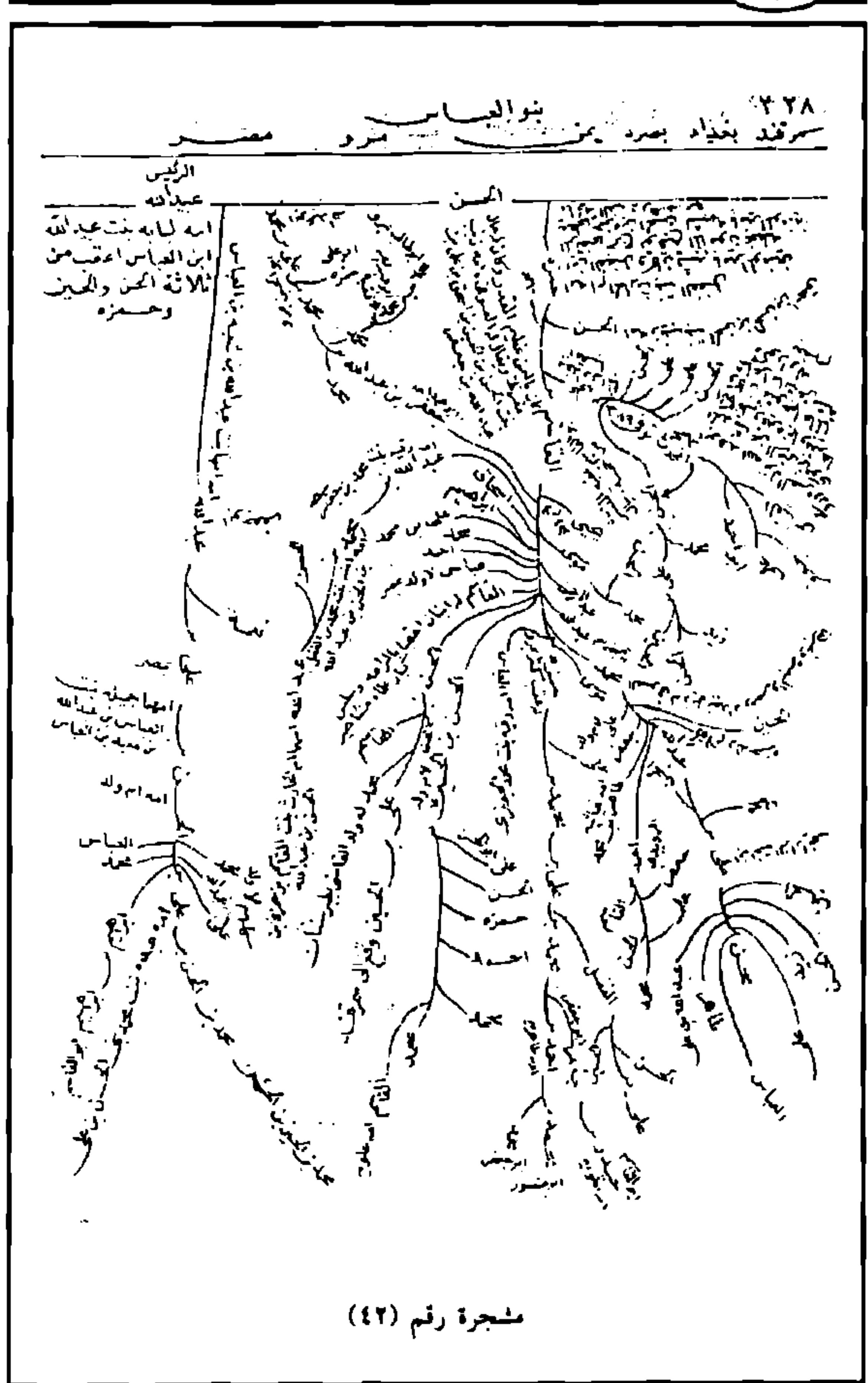
مشجرة رقم (٣٩)



مشجرة رقم (٤٠)



مشجرة رقم (٤١)


٢٢٨
بنو العباس
سمرقند بغداد بصرة يمن مرو مصر
الرئيس
عبدالله
الحسن
امه لبابه بنت عبدالله ابن العباس اعقب من ثلاثة الحسن والحسين وحمزه
امه ام ولد
العباس
محمد
علي
الحسن
حمزه
احمد
محمد

مشجرة رقم (٤٢)

عبيدالله بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

أمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن درام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تيم.

وكان عبيدالله بن علي قدم من الحجاز على المختار بالكوفة وسأله فلم يعطه وقال: أقدمت بكتاب من المهدي؟ قال: لا، فحبسه أياماً ثم خلّى سبيله وقال: أُخرج عنا. فخرج إلى مصعب بن الزبير بالبصرة هارباً من المختار، فنزل على خاله نعيم بن مسعود التميمي ثم النهشلي، وأمر له مصعب بمائة ألف درهم.

ثم أمر مصعب بن الزبير الناس بالتهيؤ لعدوهم ووقّت المسير وقتاً، ثم عسكر ثم انقلع من معسكره ذلك، واستخلف على البصرة عبيدالله بن عمر بن عبيدالله بن معمر. فلما سار مصعب تخلّف عبيدالله بن علي بن أبي طالب في أخواله، وسار خاله نعيم بن مسعود مع مصعب.

فلما فصل مصعب من البصرة جاءت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم إلى عبيدالله بن علي فقالوا: نحن أيضاً أخوالك ولنا فيك نصيب فتحول إلينا فإنا نحب كرامتك. قال: نعم، فتحول إليهم فأنزلوه وسطهم وبايعوا له بالخلافة وهو كاره يقول: يا قوم لا تعجلوا ولا تفعلوا هذا الأمر، فأبوا. فبلغ ذلك مصعباً، فكتب إلى عبيدالله بن عمر بن عبيدالله بن معمر يُعجزه ويخبره غفلته عن عبيدالله بن علي وعما أحدثوا من البيعة له.

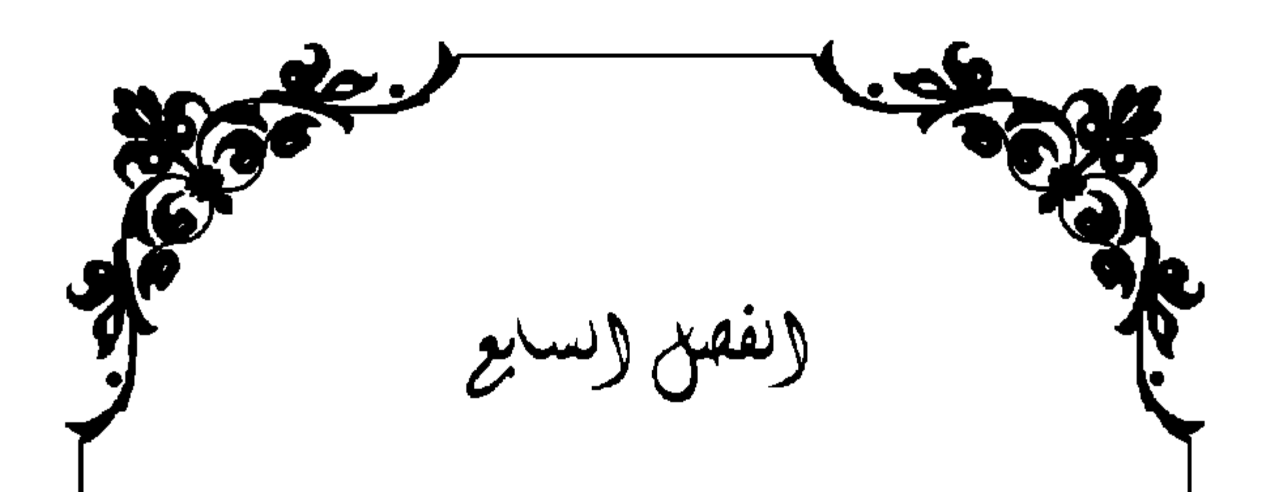
ثم دعا مصعب خاله نعيم بن مسعود فقال: لقد كنت مكرماً لك محسناً فيما بيني وبينك فما حملك على ما فعلت في ابن أختك وتخلفه بالبصرة يؤلب الناس ويخدعهم؟ فحلف بالله ما فعل وما علم من قصته هذه بحرف واحد. فقبل منه مصعب وصدّقه، وقال مصعب: قد كتبتُ إلى عبيدالله ألومه في غفلته عن هذا. فقال نعيم بن مسعود: فلا يهيجه أحد أنا أكفيك أمره وأقدم به عليك.

فسار نعيم حتى أتى البصرة، فاجتمعت بنو حنظلة وبنو عمرو ابن تميم فسار بهم حتى أتى بني سعد فقال: والله ما كان لكم في هذا الأمر الذي صنعتم خير وما أردتم إلا هلاك تميم كلها، فادفعوا إلي ابن أختي. فتلاوموا ساعة ثم دفعوا إليه، فخرج حتى قدم به على مصعب فقال: يا أخي ما حملك على الذي صنعت؟ فحلف عبيدالله بالله ما أراد ذلك ولا كان له به علم حتى فعلوه، ولقد كرهت ذلك وأبيته. فصدّقه مصعب وقبل منه.

وأمر مصعب بن الزبير صاحب مقدمته عباداً الحبطي أن يسير إلى جمع المختار، فسار فتقدم وتقدم معه عبيدالله بن علي بن أبي طالب فنزلوا المزار. وتقدم جيش المختار فنزلوا بإزائهم، فبيّتهم أصحاب مصعب بن الزبير فقتلوا ذلك الجيش فلم يفلت منهم إلا الشريد. وقتل عبيدالله بن علي بن أبي طالب تلك الليلة[1].

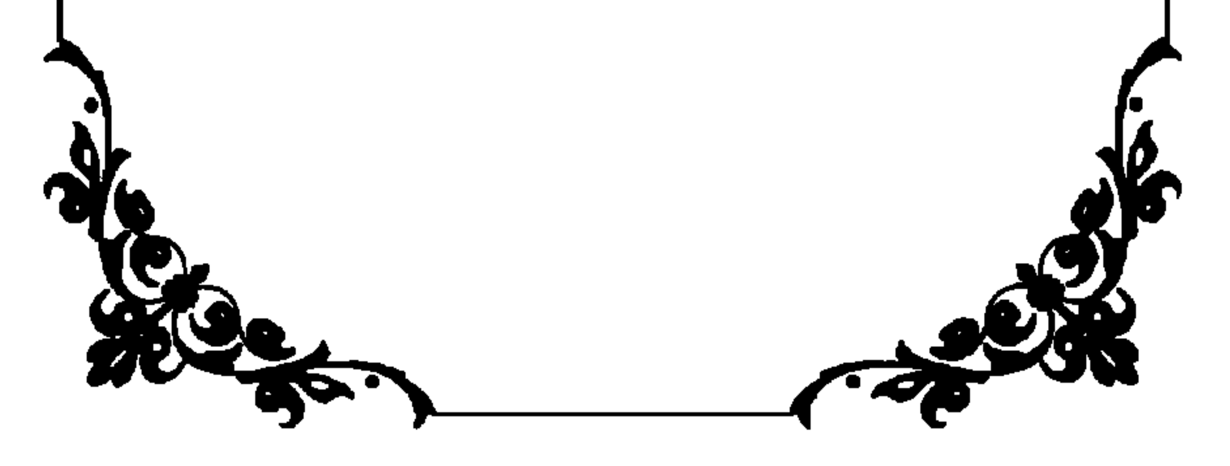


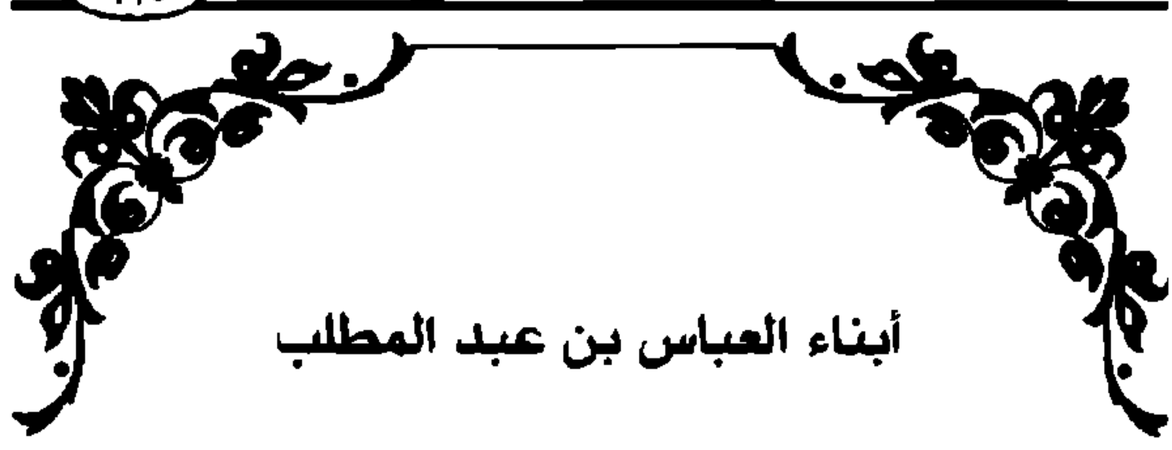
(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد ١١٧/٥ ـ ١١٨.



الفصل السابع

- ابناء العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.
- الفضل بن العباس بن عبد المطلب.
- عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب.
- معبد بن العباس بن عبد المطلب.
- وتمام، وكثير، والحارث، وصبح، وقثم أبناء العباس بن عبد المطلب.
- عبدالله بن عباس البحر نما نسله البيت العباسي من ولده علي، ومن أولاده ابو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس.
- علم الأنساب الحديث.
- تراجم عن بعض أسر آل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.





أبناء العباس بن عبد المطلب

العباس بن عبد المطلب[١]، فيكنى أبو الفضل، ولد قبل الفيل بثلاث سنين، وهو أسن من النبي ﷺ بثلاث. أسلم بعد بدر، وحسن إسلامه، بقي إلى خلافة عثمان، وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، وهو ابن تسع وثمانين سنة، وقد كفّ بصره، وصلّى عليه عثمان ودخل ابنه عبدالله قبره. وأولاده على ما ذكره أئمة النسب عشرة ذكور وثلاث بنات وهم: عبدالله، والفضل، وعبيدالله، وقثم، ومعبد، وعبدالرحمٰن، وأم حبيب أمهم أم الفضل الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ واسمها لبابة.

وتمام، وكثير، والحارث، وصبح، وأميمة، وصفية لأمهات شتى. ولا يوجد قبور بني أب أشد تباعداً من قبورهم.

أما صبح بن العباس فقد ذكره الإمام أبو بكر بن دريد في كتابه الأنساب، منهم من ذكر بدله عوناً. وأما عبدالرحمٰن بن العباس، فولد على عهد النبي ﷺ، وغزا أفريقية.

وأما الفضل بن العباس[٢] فكنيته أبو محمد، وكان أكبر ولد أبيه وبه

---

(١) جذوة الاقتباس في نسب بني العباس: لمحمد المرتضى الزبيدي ص٢٩ ـ ٣٨ تحقيق يحيى محمود بن جنيد.

(٢) أردفه رسول الله ﷺ بمنى، وكان من أجمل الناس، ولم يولد الفضل إلا أم كلثوم، وهو أحد مَن تولى غسل رسول الله ﷺ. وتُجمع كتب الأنساب المعروفة على انقطاع نسله. ولا نعرف المصدر الذي اعتمد عليه الزبيدي في إشارته إلى وجود نسل له من ولدين هما الحسن ومحمد.

كان يكنى، توفي بالشام في طاعون عمواس. قيل لا عقب له إلا امرأة تدعى أم كلثوم كانت عند أبي موسى الأشعري، هكذا ذكره عبدالله بن عمر الناشري نسّابة اليمن، قلت: وقد وجدت له: الحسن، ومحمد. فمن الأول الزبير بن عبيدالله بن علي بن العباس بن الحسن. ومن الثاني وبه يكنى أبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد بن محمد، وحفيده محمد بن محمد بن أبي القاسم.

الفضل بن العباس[1]: ويكنى أبا محمد وأمه أم الفضل وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجير بن الهُزَم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعةَ بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر. فولد الفضل بن العباس أم كلثوم ولم يلد غيرها وأمها صفية من سعد العشيرة من مَذْحِج. وكان الفضل بن العباس أسنّ ولد العباس بن عبد المطلب، وغزا مع رسول الله ﷺ مكة وحُنين وثبت يومئذٍ مع رسول الله ﷺ حين ولّى الناسُ منهزمين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه، وشهد معه حجة الوداع، وأردفه رسول الله ﷺ وراءه فيقال: رِدْف رسول الله.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا سُكين بن عبدالعزيز قال: حدثني أبي قال: سمعت ابن عباس قال: كان الفضل بن العباس رديف رسول الله ﷺ يوم عرفةَ، قال: فجعل الفتى يلحظُ النساء وينظر إليهن، قال: وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجهه بيده من خلفه مراراً. قال: وجعل الفتى يلحظ إليهنّ، قال: فقال رسول الله ﷺ: **«ابنَ أخي إن هذا يومٌ من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غُفر له»**.

قال: حدثنا كثير بن هشام قال: أخبرنا الضحّاك بن مَخْلَد قال: فأخبرني الفضل أن رسول الله ﷺ، فلم يزل يلبّي حتى رمى الجمرة. قالوا: وكان الفضل بن عباس فيمن غسل النبي ﷺ وتولّى دفنه ثم خرج بعد ذلك

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد ٤/٥٤ ـ ٥٥.

إلى الشام مجاهداً فمات بناحية الأردن في طاعون عَمَواس سنة ثماني عشرة من الهجرة وذلك في خلافة عمر بن الخطاب.

وأما الحارث بن العباس[١] فمن ولده: عبدالله بن الحارث وله: العباس، والسري، والحارث، والمطلب، والعباس، والزبير. وللسري: معبد، وحمد. وللحارث: المطلب.

وأما عبيدالله بن العباس[٢]، فإنه أصغر من أخيه عبدالله، وهو أحد أجواد قريش، وكان عامل علي على اليمن، وعمي في آخر عمره وله من الولد: عبدالله، ومحمد، والعباس، وطلحة، وجعفر، والعلاية. فلجعفر: معبد، وعبدالله. ومن ولد طلحة: محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة. ومن ولد عبدالله: عبدالعزيز، والحسن، والحسين. وللعباس بن عبيدالله: العباس بن العباس لا بقية له، وسليمان، وداود، وقثم درج، وقثم الأصغر باليمامة، وأم جعفر، وميمونة، وعبدالله، والعالية لأمهات شتى. وكان عند عبيدالله بن العباس، عائشة الحارثية فولدت له: غلامين في اليمن، فوجه

(١) إن من ذريته السري بن عبدالله بن الحارث ولاه المنصور اليمامة ومكة، وكان يلقب أبا عقيل. وذكر البلاذري ص٦٨ من سلالته الحارث بن العباس بن السري، والزبير بن العباس بن عبدالله بن الحارث ولي السند، وقد انقرضوا كلهم.

(٢) ذكر الكلبي ص٣٢ قال عنه «أجود العرب» مات بالمدينة. ومن بني عبيدالله ابن العباس: حسن بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس وكان فقيهاً، وقثم بن عبيدالله بن العباس ولاه أبو جعفر المنصور اليمامة وكان جواداً، وابنه: عبيدالله بن قثم ولي مكة لهارون، ومحمد بن جعفر بن عبيدالله كان سخياً. والبلاذري ص٥٥: ويكنى أبا محمد، وبينه وبين أخيه عبدالله سنة فكان جواداً. قالوا: وكان عبدالله يوسع الناس علماً، وكان عبيدالله يوسعهم طعاماً. قالوا: توفي عبيدالله بن العباس رضي الله عنه بالمدينة في أيام معاوية، ويقال إنه كفَّ بصره. فمن ولد عبيدالله بن العباس: حسين، والحسن، وابن حزم ذكر أنه ولي اليمن لعلي ومات بالمدينة، فمن ولده قثم ولي اليمامة ومكة، وابنه عبيدالله ولي مكة للرشيد، ومنهم أسماء ابنة الحسن التي رفعت الراية السوداء على منار المسجد النبوي يوم لقاء محمد بن عبدالله الحسني فكان ذلك سبب انهزام أهل المدينة.

معاوية بسر بن أرطأة مكانه. فهرب فأخذ بسر ابنيه فقتلهما وقبرهما في صنعاء، وهرب عبيدالله منه.

والحسن له: عبدالله. وأما عبدالعزيز فمن ولده: أبو جعفر منصور ابن المحسن بن عبدالعزيز المعروف بالبياضي، أحد شعراء بغداد المجيدين، ترجمه ابن خلكان في تاريخه، وقال: هكذا نقلت نسبه من ديوانه. وأبو حفص عمر بن الحسن بن عبدالعزيز، قاضي قضاة الشافعية بمصر وإمامها، كان فقيهاً محدثاً ولد سنة ٢٨١هـ. وأخوه محمد بن الحسن، تولى القضاء بمصر أيام المطيع. وأبو طالب عبدالسميع بن أيوب بن عبدالعزيز، وعبدالعزيز وعبدالسميع ابنا عمر بن الحسن بن عبدالعزيز كان إليهم خطابة العتيق بمصر، وفي أولادهم. وقد عزل عبدالسميع هذا بجعفر بن الحسن بن خداج النسابة، كذا في الخطط، وتوفي بالطائف، ودفن في قبة الحبر عند قبر ابنة عمه زبيدة.

وأما عبدالعزيز فكان مشاركاً أخيه في المناصب، ومن ولده: القاضي أبو الحسن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبدالعزيز. وولده أبو محمد جعفر توفي سنة ٥٩٨هـ.

وأما محمد بن عبيدالله بن العباس فله: سعيد، وعبدالله، والفضل، وسليم، وعبدالرحمٰن.

وأما تمام بن العباس[1] فهو آخر إخوته، وفيه أنشد الراجز: تموا بتمام، وكانوا عشرة. وله من الولد: معبد، وقثم، والعباس، ومحمد، وجعفر ولجعفر: يحيى.

---

(١) ابن الكلبي ذكر من ولده: جعفراً، وقثم، وكان آخر من بقي منهم يحيى بن جعفر بن تمام. والبلاذري قال عنه: وأما تمام بن العباس فكان ذا بطش وإقدام. وكان آخر من بقي من ولد تمام يحيى بن جعفر، وكان المنصور معجباً به محبٌ له، فلما مات لم يكن له عقب.

وأما معبد بن العباس[١]: فإنه خرج في خلافة عثمان غازياً، وقتل بها، ودفن هناك ويقال لولده «المعبديون» وله من الولد: عبدالله، والعباس، ومحمد، ومحمود. ولعبدالله: إبراهيم روى عن عم والده عبدالله بن عباس، والعباس الأكبر[٢] روى عنه سعيد بن عبدالله الأيلي.

والعقب من إبراهيم في بطنين: داود، ومحمد فمن ولد محمد: إمام الطائفة الحنابلة، أبو جعفر عبدالخالق بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن محمد توفي سنة ٤٧٠هـ[٣]، وله أخ اسمه محمد أبو الفضل.

وأما العباس الأكبر فله: العباس الأوسط، والعباس الأصغر، وإبراهيم، وعبدالله، ومعبد، ومحمد ولمحمد: عبدالله، والعباس، ومحمد. وللعباس الأصغر: محمد وله: عبدالله، وإبراهيم وله داود، ومحمد وله: موسى، وعبدالله وإبراهيم.

---

(١) قتل بإفريقية زمن عثمان شهيداً، وكان يكنى أبا عبدالرحمٰن، ومن ولده عبدالله الأكبر، ومحمد بن محمد وأخوه العباس. وكان محمد لَبِناً خطيباً عالِماً، ولاه أمير المؤمنين المأمون أصبهان، وكان مقدماً عند أمير المؤمنين المعتصم بالله ومات في خلافته حاجًا. وذكر ابن حزم: ومن ولد العباس بن عبدالله بن معبد العباس، ولي مكة والطائف للسفاح، وكان رجلاً صالحاً روى عنه سفيان بن عيينة، وابنا أخيه داود وحمد ابنا إبراهيم بن عبدالله بن معبد. ولّي داود هذا واسط للمنصور، ومنهم أبو بكر بن أبي موسى المعبدي ولي القضاء ببغداد أيام المطيع، وكان عظيم الجاه عند الراضي والمتقي والمستكفي والمطيع وعند الديالمة وله عقب باقي.

(٢) التاريخ الكبير: للبخاري ٣١٩/٦.

(٣) عالم مشهور: انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: للذهبي ٥٤٦/١٨ ـ ٥٤٨، وملخص لما قيل عنه: الإمام شيخ الحنابلية، أبو جعفر عبدالخالق بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن معبد ابن عم النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب، الهاشمي، العباسي، الحنبلي، البغدادي. مولده سنة إحدى عشرة وأربع مئة. حدّث عنه: أبو بكر الأنصاري وغيره، وهو أكبر تلامذة القاضي أبي يعلى. قال السمعاني: كان حسن الكلام في المناظرة؛ ورعاً زاهداً، مُتقِناً، عالماً بأحكام القرآن والفرائض. وقال ابن النجار: كان منقطعاً إلى العبادة وخشونة العيش والصلابة في مذهبه. ذيل طبقات الحنابلة ١٦/١ ـ ١٨.

أما قثم بن العباس[١]: فقد كان والياً على سمرقند، وبها توفي سنة ٥٦هـ، وقبره بزار. ورأيت في كتاب «إتحاف المهرة بأطراف العشرة» للحافظ ابن حجر ما نصه: قال الزبير بن بكار: إن قثماً لم يعقب انتهى. وقلت وقد وجدت له عقباً: خالد، ويحيى، وعيسى، ومعبد، وعبيدالله الأخير ولي مكة سنة ١٦٩هـ. ولمعبد: تمام وله: يحيى، أمية.

وأما كثير بن العباس[٢]: فلم يبلغني من عقبه شيء.

عبدالله بن عباس البحر[٣]:

حَبرُ الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبدالله ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب شيبة ابن هاشم واسمه عمرو بن

---

(١) البلاذري قال: وقثم مات بسمرقند زمن معاوية، وكان يشبه رسول الله ﷺ. والبلاذري وقال: وبلغني أن الحسين بن علي كان أخاه من الرضاعة، وشخص قثم إلى خرسان غازياً مع سعيد بن عثمان بن عفان ومات بسمرقند ولا عقب له. وانفرد الزبيدي بالقول بوجود ذرية له.

(٢) ابن الكلبي وقال: وكان فقيهاً صالحاً. والبلاذري وقال: وأما كثير بن العباس كان فقيهاً صالحاً حُمل عنه الحديث. وقال بعضهم: ولد له يحيى أمه أم كلثوم الصغرى بنت علي بن أبي طالب فدرج. وابن حزم قال: لا عقب له.

(٣) الطبقات الكبرى: لابن سعد ٢/٣٦٥، نسب قريش ٢٦، طبقات خليفة ٨٢١ - ١٤٨٥، ٢٦٥٠، الزهد ١٨٨، المحبر ١٦، ٢٤، ٩٢، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٧٨، التاريخ الكبير ٣/٥، التاريخ الصغير ١٢٦/١، أنساب الأشراف ٢٧/٣، ٥٥، المعرفة والتاريخ ٢٤١/١، الجرح والتعديل ١١٦/٥، المستدرك ٥٣٣/٣، الحلية ٣١٤/١، جمهرة أنساب العرب ١٩، الاستيعاب ٩٣٣، تاريخ بغداد ١٧٣/١، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٣٩/١، تاريخ ابن عساكر ٢٣٨/٩، جامع الأصول ٦٣/٩، أسد الغابة ٢٩٠/٣، الحلة السيراء ٢٠/١، تهذيب الأسماء واللغات ٢٧٤/١، وفيات الأعيان ٦٢/٣، تهذيب الكمال ٦٩٨، تاريخ الإسلام ٣٠/٣، تذكرة الحفاظ ٣٧/١، العبر ٧٦/١، معرفة القراء ٤١، تهذيب التهذيب ١٥٦/٢، البداية والنهاية ٢٩٥/٨، العقد الثمين ١٩٠/٥، غاية النهاية ١٧٩١، الإصابة ٣٣٠/٢، تهذيب التهذيب ٢٧٦/٥، المطالب العالية ١١٤/٤، النجوم الزاهرة ١٨٢/١، خلاصة تهذيب الكمال ١٧٢ (هذه المراجع التي اعتمد عليها في سير أعلام النبلاء للذهبي، والمشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط، ومَن حققه العرقسوسي والصاغرجي).

عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي الهاشمي المكي الأمير رضي الله عنه.

مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين. وصحب النبي ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً، وحدّث عنه بجملة صالحة، وعن عمر، وعلي، ومعاذ، ووالده، وعبدالرحمٰن بن عوف، وأبي سفيان صخر بن حرب، وأبي ذر، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت وخلق. وقرأ على أبي، وزيد. وقرأ عليه مجاهد، وسعيد بن جبير، وطائفة.

روى عنه ابنه علي، وابن أخيه عبدالله بن معبد، ومواليه عكرمة، ومقسم، وكريب، وأبو معبد نافذ، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل، وأبو أمامة بن سهل، وأخوه كثير بن العباس، وعروة بن الزبير، وطاووس، وأبو الشعثاء جابر، علي بن الحسين، وعبدالله بن عبدالله، وسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، والقاسم بن محمد، وأبو صالح السمان، وأبو رجاء العطاردي، وأبو العالية، وعبيد بن عمير، وابنه عبدالله، وعطاء بن يسار، وإبراهيم بن عبدالله بن معبد، وأربدة التميمي صاحب التفسير، وأبو صالح باذام، وطليق بن قيس الحنفي، وعطاء بن أبي رباح، والشعبي، وابن سيرين، ومحمد بن كعب القرظي، وشهر بن حوشب، وابن أبي مليكة، وعمر بن دينار، وعبيدالله بن أبي يزيد، وأبو جمرة نصر بن عمران الضبعي، والضاحك بن مزاحم، وأبو الزبير المكي، وبكر بن عبدالله المزني، وحبيب بن أبي ثابت، وسعيد بن أبي الحسن، وإسماعيل السدي، وخلق سواهم. وفي التهذيب: من الرواة عنه مئتان سوى ثلاثة أنفس[1].

روى أبو بشر، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس قال: توفي النبي ﷺ وأنا ابن عشر[2]. قال الواقدي: لا خلاف أنه ولد في الشعب، وبنو هاشم محصورون، فولد قبل خروجهم منه بيسير، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين. وقال شعبة: عن ابن إسحاق، عن سعيد بن جبير عن ابن

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي ٣٣٢/٢، ٣٣٣.
(٢) مسند الإمام أحمد ٢٥٣/١ إسناده صحيح.

عباس قال: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمسة عشر سنة، وأنا ختين[١].

انتقل ابن عباس مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح، وقد أسلم قبل ذلك، فإنه صحّ عنه أنه قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين، أنا من الولدان، وأمي من النساء[٢].

قال أبو سعيد بن يونس: غزا ابن عباس إفريقية مع ابن أبي سرح. وروى عنه من أهل مصر خمسة عشر نفساً. قال أبو عبدالله بن مندة: أمه أم الفضل أخت أم المؤمنين ميمونة، ولد قبل الهجرة بسنتين. وكان أبيض، طويلاً، مشرباً صفرة، جسيماً، وسيماً، صبيح الوجه، له وفرة، يخضب بالحناء، ودعا له النبي ﷺ بالحكمة، وهو ابن خالة خالد بن الوليد المخزومي. عن سعيد بن سالم، حدثنا ابن جريج قال: كنا جلوساً مع عطاء في المسجد الحرام، فتذاكرنا ابن عباس، فقال عطاء: ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة إلا ذكرت وجه ابن عباس.

عن حماد بن سلمة وغيره، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله قال: بتُّ في بيت خالتي ميمونة، فوضعت للنبي ﷺ عسلاً، فقال: «**مَن وضع هذا؟**» قالوا: عبدالله، فقال: «**اللهم علِّمه التأويل وفقِّهه في الدين**»[٣].

عن ورقاء: سمعت عبيدالله بن أبي يزيد، عن ابن عباس: وضعت

---

(١) صحيح البخاري ٧٥/١١ في الاستئذان باب الختان بعد الكبر.

(٢) صحيح البخاري ١٩٢/٨.

(٣) إسناده صحيح، وهو في المسند ٢٦٦/١، والطبراني ١٠٥٨٧، وابن سعد في الطبقات ٣٦٥/٢، والبلاذري ٢٨/٣، وصححه الحاكم ٥٣٤/٣، ووافقه الذهبي. وكان ابن عباس رضي الله عنه من أعلم الصحابة في تفسير القرآن. وعن ابن مسعود كان يقول: نِعْمَ ترجمان القرآن ابن عباس، وروى هذه الزيادة ابن سعد في الطبقات ٣٦٦/٢، وروى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال: هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد.

لرسول الله ﷺ وضوءاً، فقال: «**اللهم فقّهه في الدين وعلِّمه التأويل**»[١] وعن ابن عباس: دعا لي رسول الله بالحكمة مرتين.

عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير قال: كان ناسٌ من المهاجرين قد وجدوا على عمر في إدنائه ابن عباس دونهم. قال: وكان يسأله، فقال عمر: أما إني سأُريكم اليوم منه ما تعرفون فضله. فسألهم عن هذه السورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾[٢] فقال بعضهم: أمر الله نبيه إذا رأى الناس يدخلون في دين الله أفواجاً أن يحمده ويستغفره. فقال عمر: يا ابن عباس، تكلم. فقال: أعلمه متى يموت، أي: فهي آيتُك من الموت، فسبّح بحمد ربك واستغفره[٣].

عن معمر، عن الزهري، قال: قال المهاجرون لعمر: ألا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس؟ قال: ذاكم فتى الكهول، إن له لساناً سؤولاً، وقلباً عقولاً[٤]. وعن مجالد عن الشعبي قال: قال لي أبي: يا بُني إن عمر يدنيك، فاحفظ عنه ثلاثة: لا تفشينَّ له سراً، ولا تغتابنَّ عنده أحداً، ولا يجربنَّ عليك كذباً[٥].

عن ابن علية: حدثنا أيوب، عن عكرمة: أن علياً حرق ناساً ارتدُّوا عن الإسلامه، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لم أكن لأحرقهم بالنار، إن رسول الله ﷺ قال: «**لا تعذبوا بعذاب الله**» وكنت قاتلهم لقوله ﷺ: «**مَن بدّل دينه فاقتلوه**» فبلغ ذلك علياً، فقال: ويح ابن أم الفضل، إنه لغوّاص على الهنات[٦].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٦٥/٢، والبلاذري ٢٨/٣، وسنن الترمذي ٣٨٢٣ من طريق عطاء عن ابن عباس قال: دعا لي رسول الله ﷺ أن أوتي الحكمة مرتين.
(٢) سورة النصر: آية ١.
(٣) صحيح البخاري، في المناقب ٩٩/٨ وفي المغازي.
(٤) المستدرك ٣/٣٣٩ رجاله ثقات إلا أنه منقطع.
(٥) نسب قريش ٣٦، وأنساب الأشراف ٣/٥١، والطبراني ١٠٦٩.
(٦) صحيح البخاري ٦/١٠٦ في الجهاد، سنن الترمذي ١٤٥٨ في الحدود.

قال أبو عبيدة في تسمية أمراء علي يوم صفين: فكان على الميسرة ابن عباس، ثم ردّ بعد إلى ولاية البصرة.

ومما قال حسان رضي الله عنه فيما بلغنا:

إذا ما ابنُ عباسٍ بدا لكَ وجهُهُ ... رأيتَ له في كُلِّ أقواله فَضْلا
إذا قالَ لم يترك مقالاً لقائل ... بِمُنتظماتٍ لا ترى بينها فَضْلا
كفَى وشفَى ما في النفُوس فلم يَدَعْ ... لِذي أرَبٍ في القول جداً ولا هَزْلا
سَمَوتَ إلى العَلْيا بغيْرِ مشَقَّةٍ ... فنِلتَ ذُراها لا دنيًّا ولا وَغْلا
خُلِقتَ حليفاً للمُروءةِ والنَدَى ... بَليجا، ولم تُخْلَق كَهَاماً ولا خَبْلا[١]

عن الواقدي: حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة، عن موسى بن سعد، عن عامر ابن سعد بن أبي وقاص: سمعت أبي يقول: ما رأيت أحداً أحضر فهماً، ولا ألب لباً، ولا أكثر علماً، ولا أوسع حلماً من ابن عباس، لقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات فيقول: قد جاءت معضلة، ثم لا يجاوز قوله، وإحوله لأهل بدر.

عن ابن سعد: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة مكي، حدثنا نافع بن عمر، حدثني عمرو بن دينار: أن أهل المدينة كلّموا ابن عباس أن يحج بهم، فدخل على عثمان، فأمره، فحجّ، ثم رجع، فوجد عثمان قد قُتل. فقال لعلي: إن أنت قمتَ بهذا الأمر الآن، ألزمك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة.

عن عكرمة: سمعت عبدالله يقول: قلت لعلي: لا تحكم أبا موسى، فإن معه رجلاً، حذراً، مرساً، قارحاً من الرجال، فلزني إلى جنبه، فإنه لا يحل عقدة إلا عقدتها، ولا يعقد عقدة إلا حللتها. قال: يا ابن عباس فما أصنع؟ إنمه أوتي من أصحابي، قد ضعفت نيتهم وكلُّوا. هذا الأشعث

(١) الأبيات بتمامها في الاستيعاب ٢/٣٥٤، مجمع الزوائد ٩/٢٨٥.

يقول: لا يكون فيها مضريان أبداً. فعذرت علياً[١].

روى العتبي عن أبيه قال: لما سار الحسين إلى الكوفة، اجتمع ابن عباس، وابن الزبير بمكة، فضرب ابن عباس على جيب ابن الزبير وتمثل:

يا لك من قنبرة[٢] بمعمرِ   خلا لك الجو فبيضي وأصفري
ونقري ما شئت أن تنقري

خلال لك والله يا ابن الزبير الحجاز، وذهب الحسين. فقال ابن الزبير: والله ما ترون إلا أنكم أحق بهذا الأمر من سائر الناس. فقال: إنما يرى من كان في شك، ونحن فعلى يقين. لكن أخبرني من نفسك: لمَ زعمت أنك أحق بهذا الأمر من سائر العرب؟ فقال ابن الزبير: لشرفي عليهم. قال: أيما أشرف، أنت أم من شرفت به؟ قال: الذي شرفت به زادني شرفاً. قال: وعلتْ أصواتهما حتى اعترض بينهما رجال من قريش، فسكّتوهما[٣].

عن عطية العوفي قال: لما وقعت الفتنة بين ابن الزبير وعبدالملك، ارتحل ابن عباس ومحمد بن الحنفية بأهلهما حتى نزلوا مكة. فبعث ابن الزبير إليهما أن بايعا. فأبيا وقالا: أنت وشأنك لا نعرض لك ولا لغيرك، فأبى، وألحّ عليهما، وقال: والله لتبايعن، أو لأحرقنكم بالنار. فبعث أبا الطفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم في الكوفة، فانتدب أربعة آلاف،

---

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد ٣٧٠/٢، وتاريخ ابن عساكر ٥٤٠ عن طريق ابن سعد عن الواقدي.

(٢) قنبرة: وهو ضرب من الطير يشبه الحمر. وينسب الرجز لطرفة ديوانه ١٩٣.
يقال إن طرفة كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين، فنزلوا على ماء، فذهب طرفة بفخ له، فنصبه للقنابر، وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً ثم حمل فخه وعاد إلى عمه، فحملوا ورحلوا عن ذلك المكان، فرأى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحَب فقال ذلك.

(٣) تهذيب ابن عساكر ٣٣٣/٤، تاريخ الطبري ٣٨٨/٥، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٩٧/٣، ٢٩٨.

فحملوا السلاح، حتى دخلوا مكة، ثم كبّروا تكبيرة سمعها أهل مكة، وانطلق ابن الزبير من المسجد هارباً حتى دخل دار الندوة، وقيل: بل تعلّق بأستار الكعبة، وقال: أنا عائذ ببيت الله.

قال: ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية قد عمل حول دورهم الحطب ليحرقها، فخرجنا بهم حتى نزلنا بهم الطائف. ولأبي الطفيل الكناني حين منع ابن الزبير عبدالله بن عباس من الاجتماع بالناس، كان يخافه، وإنما أخّر الناس عن بيعة ابن عباس ـ أن لو شاء الخلافة ـ ذهابُ بصره:

لا دَرَّ دَرُّ اللَّيالي كَيْفَ تُضْحِكُنا ... منها خُطُوب أعاجِيْب وتُبْكِينا
ومثل ما تُحدثُ الأيامُ من غِيَرِ ... في ابن الزُّبير عن الدُّنيا تُسَلِّينا
كنا نجيءُ ابن عباس فيُقبِسُنا ... فقهاً ويُكسِبُنا أجراً ويَهدينا
ولا يزالُ عُبَيدالله مُترَعَةً ... جِفَانُهُ مُطْعِماً ضَيْفاً ومِسْكينا
فالبِرُّ والدِّينُ والدُّنيا بدارهما ... نَنَالُ منها الذي نَبْغي إذا شِيْنا
إنَّ الرسولَ هو النُّورُ الذي كُشِفَتْ ... به عَمَياتُ ماضينا وباقِينَا
وَرَهْطُهُ عِصْمَة في ديننا ولهم ... فَضْلٌ علينا وحَقٌّ واجبٌ فينا
فَفِيمَ تمنعُهُم منا وتمنَعُنَا ... منهم وتُؤذيهِمُ فينا وتُؤذينا
لَنْ يُؤتيَ الله إنساناً بِبُغْضِهِمُ ... في الدِّينِ عِزًّا ولا في الأرضِ تمكينا

قال ابنُ عبدالبر في ترجمة ابن عباس: هو القائل ما روى عنه من وجوه:

إنْ يأخُذِ الله مِنْ عَينيَّ نُورَهما ... ففي لساني وقلبي مِنْهُما نُورُ
قلبي ذكيٌ وعَقْلي غير ذي دَخلٍ ... وفي فمي صارمٌ كالسيفِ مأثُورُ[١]

قال سالم بن أبي حفصة: عن أبي كلثوم، أن ابن الحنفية لما دفن ابن عباس قال: اليومَ ماتَ رَبَّانيُّ هذه الأمة[٢].

(١) الأبيات في الاستيعاب ٢/٣٥٥، ٣٥٦، سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٦، ٣٥٧.
(٢) الطبقات الكبرى: لابن سعد ٢/٣٦٨، والبلاذري ٣/٥٤، المستدرك ٥/٥٤٣ من طريق آخر بنحوه.

قال علي بن المديني: توفي ابن عباس سنة ثمان أو سبع وستين. وقال الواقدي، والهيثم، وأبو نعيم: سنة ثمان وستين. وقيل: عاش إحدى وسبعين سنة.

ومسنده ألف وست مئة وستون حديثاً. وله من ذلك في «الصحيحين» خمسة وسبعون. وتفرّد البخاري له بمئة وعشرين حديثاً، وتفرّد مسلم بتسعة أحاديث.

وله جماعة أولاد، أكبرهم العباس، وبه كان يكنى، وعلي أبو الخلفا، وهو أصغرهم، والفضل، ومحمد، وعبيدالله، ولبابة، وأسماء. وكان رضي الله عنه وسيماً، جميلاً، مديد القامة، مهيباً، كامل العقل، ذكي النفس، من رجال الكمال.

وأولاده: الفضل، محمد، عبيدالله، ماتوا ولا عقب لهم. ولبابةُ ولها أولاد وعقب من زوجها علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. وبنته الأخرى أسماء وكانت عند ابن عمها عبدالله بن عبيدالله بن العباس، فولدت له حسناً، وحسيناً[1].

عبدالله بن العباس: هو ثاني ولد العباس بن عبد المطلب. ولد قبل الهجرة بسنتين، فكانت سنُّه حين توفي رسول الله ﷺ ثلاثة عشر سنة. وكان ﷺ يحبه ودعا له فقال: «**اللهم علّمه التأويل**» فكان رضي الله عنه أعلم الناس بآيات القرآن وتأويلها والفقه في الدين على ما أوتيه من لسان طلق ذلق غوّاص على موضع الحجة. وكان عمر رضي الله عنه يحبه ويُدخله مع كبار الصحابة في مجلس شوراه الخاص ويستفتيه في كثير من المسائل على صغر سنه. وولاه عثمان الموسم سنة ٣٥ من الهجرة وهو محصور فأقام الموسوم. ولما بويع علي رضي الله عنه بالخلافة كان له عضداً ونصيراً في حروبه كلها وولاه البصرة وأعمالها، ويقال إنه انحرف عنه

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي ٣/٣٥٨، ٣٥٩، ٣٣٣.

أواخر أيامه وترك البصرة ورحل إلى مكة فأقام بالطائف، وقبل إن ذلك كان بعد مقتل علي.

ظلّ ابن عباس مقيماً في الطائف حياة معاوية كلها وكان معاوية يجله ويتودد إليه كثيراً، وكانت وفاته سنة ٦٨هـ. وعبدالله بن عباس هو الذي نما نسله البيت العباسي لأن إخوته لم يكن لهم نسل باق. وعقب عبدالله الذي نما إنما هو من ولده علي بن عبدالله بن العباس[١].

علي بن عبدالله بن العباس:

أمه زرعة بنت مشرح بن معديكرب من كندة. ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب سنة ٤٠ من الهجرة، فسمِّي باسمه وكنِّي بكنيته. وهو أصغر أولاد أبيه، وكان سيداً شريفاً بليغاً ويقال كان أجمل قرشي على وجه الأرض وأوسمهم وأكثرهم صلاة، وكان مفرطاً في الطول إذا طاف فكأنما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله. وقد أقطعه بنو أمية قرية اسمها الحميمة بالشراة وهي صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق، وهو من إقليم البلقاء، وأقام بها وفيها ولد أكثر أولاده، وكانت وفاته سنة ١١٧هـ.

وأعقب اثنين وعشرين ولداً ذكراً وإحدى عشر أنثى. وذكور أولاده هم: محمد، وداود، وعيسى، وسليمان، وصالح، وأحمد، وبشر، ومبشر، وإسماعيل، وعبدالصمد، وعبدالله الأكبر، وعبيدالله، وعبدالملك، وعثمان، وعبدالرحمٰن، وعبدالله الأصغر، ويحيى، وإسحاق، ويعقوب، وعبدالعزيز، وإسماعيل الأصغر، ويحيى، وإسحاق، ويعقوب، وعبدالعزيز، وإسماعيل الأصغر، وعبدالله الأوسط. ستة منهم لا عقب لهم، والباقون أعقبوا كثيراً. ومنهم انتشر البيت العباسي وكثر جداً وبيت الخلافة في محمد أكبر أولاده[٢].

(١) تاريخ الأمم الإسلامية «الدولة العباسية» ص٧.

(٢) المرجع السابق ص٨.

وأما ترجمان القرآن الحبر عبدالله بن العباس[١]: فكنيته أبو العباس، وبلغ من العمر سبعين سنة، وقيل أكثر. وتوفي في فتنة ابن الزبير بالطائف، وقد كُفَّ بصره، وصلّى عليه محمد بن الحنفية وكبّر عليه أربعاً، وضرب عليه فسطاطاً.

قال الواقدي: مات سنة ثمان وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. وكان يصفر لحيته، وفي عقبه البيت والعدد. فولد لعبدالله: علي، وعباس، ومحمد، والفضل، وعبدالرحمٰن، وعبيدالله، ولبابة، وأمهم زرعة بنت مسروع كندية. وأسماء لأم ولد، وأما عبدالله ومحمد فلا أعقاب لهم، وللعباس بن عبدالله ثلاثة: عبدالله، ومحمد، وعون[٢].

وكان علي[٣] يكنى أبا محمد ويلقَّب بالسجاد، وكان من أجمل الناس، وأكملهم، وأعبدهم. كان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة، ومات بالسراة سنة سبعة عشر ومئة. وقال الواقدي: ولد ليلة مات علي بن أبي طالب، ومات سنة ثماني عشر ومئة، وأولاده فيهم كثرة منهم:

محمد الكامل[٤]: وهو أبو الخلفاء، وأمه العالية بنت عبيدالله بن

---

(١) جذوة الاقتباس في نسب بني العباس: للزبيدي ص٣٨ ـ ٤٥ تحقيق يحيى بن جنيد.

(٢) ابن الكلبي وقال: دعا له النبي ﷺ فقال: «**اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل واجعله من عبادك الصالحين**» وابن حزم: ولد عبدالله بن العباس: العباس، ومحمد، والفضل، وعبدالرحمٰن لا عقب لواحد منهم. وعلي وسليط لأم ولد، ولا عقب لسليط. والبلاذري وقال: وهو حبر الأمة، وكان مقدّماً عند أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وولاه علي بن أبي طالب البصرة، وشخص معه إلى صفين ثم رجع إليها والياً عليها. ثم كتب أبو الأسود فيه إلى علي فغاضب علياً وشخص إلى الحجاز.

(٣) ذكره ابن الكلبي وقال: وهو السجاد، وكان أفضل أهل زمانه. وابن حزم ذكر: أنه أصغر أبناء عبدالله بن العباس وفيه الجمهرة والعدد والبيت والخلافة، ولا عقب لعبدالله من غير علي. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/٢٥٢.

(٤) البلاذري، ومما قال: وهو ذو الثفنات ويكنى أبا عبدالله، وكانت لمحمد بن علي بالحمية خمس مائة شجرة، فكان يصلي تحت كل شجرة ركعتين، وتوفي سنة ١٢٤هـ. وابن حزم قال عنه: محمد وفيه البيت والعدد والخلافة، وأمه العالية بنت عبيدالله بن العباس.

العباس، وأمها بنت عبدالمدان الحارثية. وداود، وعيسى لأم ولد، وعبدالله وأم أبيها أمهم بنت عبدالله بن جعفر. وعبدالصمد، وإسماعيل، وصالح صاحب الشام، وسليمان صاحب البصرة، ومحمد، والفضل، وأميمة، وأم عيسى، ولبابة لأمهات شتى.

أما سليمان[١] صاحب البصرة فقد وليها وعمان والبحرين من طرف أبي جعفر المنصور، فله: جعفر، وعبدالله، وعلي، ومحمد، وإسحاق. ولجعفر: عبدالله، وعبدالواحد، والقاسم، ويعقوب، وعائشة، وأسماء، وفاطمة، وأم الحسن، وأم علي أمهم بنت جعفر الخطيب الحسني. ويقال إن جعفراً ترك لصلبه: ثلاثة وأربعين ولداً وخمس وثلاثين بنتاً. ولعبدالله ولد اسمه: سليمان. وإلى عبدالواحد: القاسم بن جعفر بن عبدالواحد بن العباس بن عبدالواحد، ولد سنة ٣٢٢هـ وتوفي سنة ٤١١هـ[٢].

أما صالح[٣] صاحب الشام من طرف أبي جعفر المنصور فله: الفضل، وعبدالملك، وإبراهيم، وسليمان، وعبدالله. ولعبدالملك الأمير: عبدالرحمٰن المجاهد توفي سنة ١٧٩هـ، والفضل، وإسحاق، ومحمد. فللفضل عبدالله، ولإسحاق: محمد ولمحمد بن عبدالملك: طاهر بن محمد. ومن ولد سليمان بن صالح: محمد بن جعفر بن الحسن بن

---

(١) البلاذري ومما قاله عنه: ويكنى أبا أيوب فإنه كان مقدّماً عند أبي العباس وأبي جعفر، وولي البصرة وكور دجلة والأهواز والبحرين وعمان للمنصور ابن أبي العباس. وكان كريماً جواداً، وكان سليمان حليماً رفيقاً لم يعرض لمن كان بالبصرة من بني أمية فلم يسلموا في بلد سلامتهم بالبصرة. فولد سليمان بن علي: جعفراً، ومحمد، وإبراهيم، وهارون، وموسى، وعلياً، وعبدالرحمٰن، وعيسى، وعبدالله، وإسحاق، وابن حزم، وقال: وسليمان صاحب البصرة: وفي ولده أيضاً ثروة ورياسة، وكان جواداً كريماً. فوات الوفيات ٣٦٢/١.

(٢) ترجمة السبكي في الطبقات ٣١٠/٥.

(٣) البلاذري وقال عنه: ويكنى أبا الفضل، فهو المتوجه إلى مصر لمحاربة مروان بن محمد. وابن حزم وقال: وصالح صاحب مصر، وكانت في ولده أيضاً ثروة ورياسة، ولي الشام ومصر ولده بها بحلب ومنبج وسليمة.

سليمان. وكان عبدالملك بن صالح من رجال بني هاشم، وكان حبسه الرشيد لاتهامه بطلب الخلافة.

وأما إسماعيل بن علي[١] فولاّه أبو جعفر المنصور فارس والبصرة. فمن ولده: محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل، توفي سنة ٢٧٦هـ، وأحمد بن إسماعيل ولي فارس والمدينة ومكة، ولبني إسماعيل شرذمة بالكوفة.

وأما أبو محمد عبدالصمد بن علي الأمير[٢] فمن ولده: محمد بن عبدالله بن عبدالصمد له عقب. وقد ولي عبدالصمد الجزيرة وفلسطين ومكة والمدينة والبصرة. وكانت له خواص عجيبة قيل: اجتمع يوماً في مجلس الرشيد هو والعباس بن أبي جعفر المنصور، والعباس بن محمد بن علي فقال: هذا مجلس اجتمع فيه أمير المؤمنين، وعمه، وعم عمه وله عقب.

وأما عبدالله بن علي[٣] فهو الأمير أبو العباس توفي سنة ١٤٧هـ، يقال: ولي الشام لأبي العباس السفاح. أرسل إليه أبو جعفر أبا مسلم الخرساني فهزمه، ثم حبسه وقتله بحبسه.

وأما عيسى بن علي[٤] فكنيته أبو العباس، مات في خلافة المهدي، وأولاده: داود، وإسحاق ولي المدينة والبصرة، وحمزة، وإسماعيل. فمن

---

(١) البلاذري وقال: ويكنى أبا الحسن، فولاه المنصور فارس والبصرة وكسكر. وأشار ابن حزم إلى سلالته.

(٢) البلاذري وقال: ويكنى أبا محمد، ولي عبدالصمد للمنصور وغيره ولايات، وحجّ بالناس غير مرة وتوفي ببغداد سنة ١٨٥هـ. وكان بينه وبين علي بن عبدالله خمسة آباء وهو: جعفر بن الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢٩/٩.

(٣) البلاذري وقال عنه: عبدالله بن علي الأصغر فيكنى أبا محمد، ولاه أبو العباس محاربة مروان بن محمد وضمّ إليه وجوه قواد خرسان. ويذكر أنه خرج على أبي جعفر المنصور فحبسه.

(٤) البلاذري وقال عنه: ويكنى أبا العباس، وكان عيسى أثيراً عند أبي العباس وأبي جعفر.

ولد داود: محمد بن عيسى بن داود. ومن ولد إسماعيل: إسماعيل بن عيسى بن إسماعيل أعقب ثلاثة عشر ولداً وهم: داود، وإسحاق، ومحمد، وعيسى، وعباس، وعلي، وجعفر، والحسين، وأحمد، وموسى، وسليمان، والمطلب، وعبدالله.

وأما داود بن علي[1] فمن ولده: سليمان بن داود الأصغر بن داود وبه يكنى، وهو أحد الفقهاء، ومن شرّاح البخاري، أخذ عن الإمام الشافعي. وولي مكة والمدينة للسفاح ومن ولده: الإمام أبو يعلى حمزة بن إبراهيم بن أيوب ابن سليمان توفي بمصر سنة ٣٠٩هـ.

وأما محمد الكامل بن علي[2]: أبو الخلفاء، ويدعى الجواد، فكان من أجمل الناس، وأعظمهم قدراً، وكان بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة. وكان علي يخضب بالسواد، ومحمد بالحمرة، فيظن مَن لا يعرفهما أن محمداً أبو علي. توفي سنة ١٢٢هـ، وفيها ولد المهدي، ويقال مات سنة ١٢٥هـ بالسراة من أرض الشام، وهو ابن ستين سنة، ومن ولده أول الخلفاء: أبو العباس عبدالله الملقب بالسفاح، وأبو جعفر عبدالله الملقب بالمنصور، والعباس المذهب، وإبراهيم الإمام، ويحيى، وللأخير ولد اسمه إبراهيم.

وأما إبراهيم الإمام[2]: فتوفي سنة ١٣١هـ بحران ودفن بجامعها فمن ولده: عبدالوهاب، ومحمد، ويحيى، ومروان. فمن ولد عبدالوهاب: إبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب عرف بابن عائشة، قتله المأمون سنة ٢١٠هـ. ومن ولد محمد بن إبراهيم: عبدالصمد بن موسى بن محمد، وعيسى بن سليمان بن محمد. فمن ولد عيسى هذا: الفضل بن عبدالملك بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عرف بأخي أم موسى الهاشمية.

ومن ولد عبدالله بن إبراهيم: نقيب العباسيين علي بن الحسين بن

---

(١) البلاذري وقال عنه: فيكنى أبا سليمان، وكان لَسِناً خطيباً، ولي مكة والمدينة لأبي العباس وأقطعه قطائع. وأشار ابن حزم إلى سلالته.

(٢) جذوة الاقتباس في نسب بني العباس: الزبيدي ص٤٥ ـ ٦٧ تحقيق يحيى بن جنيد.

محمد بن سليمان بن عبدالله، توفي سنة ٣٨٣هـ، ورثاه الشريف الرضي. ومن ولده: نقيب العباسيين الشريف طراد بن محمد بن علي المعروف بالزينبي[١]. وأما يحيى بن إبراهيم، فحجّ بالناس سنة ١٦٧هـ[٢].

وأما مروان بن إبراهيم فمن ولده: عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن مروان، قال السيوطي في الأوائل: وهو أول عربي لبس الصوف، وهكذا ساق نسبه فالعهدة عليه. ومن ولد محمد بن إبراهيم الإمام الزينبيون نسبة إليه، وفيهم بقية.

وأما موسى بن محمد الكامل[٣]، فمن ولده: عيسى، وكان السفاح قد جعله ولي العهد بعد المنصور، فاحتال عليه المنصور ولم يزل حتى قدم المهدي عليه، وأعقب عيسى من ولده: علي، وموسى الأمير، وداود، وعبيدالله. فمن ولد علي: محمد الملقب بدوشاب[٤]، من ولده: الإمام أبو هاشم ناصر بن الأفضل بن أبي الحارث بن محمد بن عبدالله بن إسماعيل بن حمزة بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد، روى وحدّث وأفاد. ترجمه الحافظ عبدالعظيم المنذري في التكملة، ومنه نقلت، وكانت وفاته سنة ٦٣٦هـ.

ومن ولد عبيدالله بن عيسى: أبو الحارث محمد، وأبو الحسن محمد، ابنَيْ علي بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عبدالله، نقلته من إكسير الذهب.

---

(١) البلاذري وقال عنه: فأما إبراهيم بن محمد فإن أباه محمد بن علي قال لميسرة وابن عكرمة مولى قريش وغيرهما ممن كان مع أبي هاشم بن محمد بن محمد الحجنفية حين عدول أبي هاشم إلى محمد بن علي فأعلمه أنه الإمام: هذا ابني ووصيي والإمام بعدي، فبايعوا محمداً وإبراهيم على ذلك.

(٢) العز بن طراد بن محمد بن علي، والمعروف أن الشريف طراد بن محمد علي كان نقيب العباسين، وكان ابنه علي بن طراد وزيراً للمسترشد والمقتفي.

(٣) البلاذري ص٢٨٠ وقال عنه: وأما موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس فغزا مع أبيه فتوفي ببلاد الروم وولد له عيسى بن موسى.

(٤) نزهة الألباب: ابن حجر العسقلاني ٢٦٩/١.

ومن ولد داود بن عيسى: أبو الحسين القاسم بن أحمد بن يوسف بن غالب بن حجاج بن محمد بن محمد بن إدريس بن علي بن مقلد بن حماد بن محمد بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن عبدالله بن محمد بن داود، عقبه بالموصل، وانقرضوا، كذا في إكسير الذهب.

ولد ولد موسى الأمير: أبو الفوارس شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن عبدالله بن طوق بن سند بن الفضل بن علي بن عبدالرحمٰن بن علي بن موسى الأمير، وولده: كمال الدين أبو الحسن علي بن شجاع، سبط الإمام الشاطبي، أعقب من ولدين: تاج الدين أبي الهدي أحمد، وعماد الدين أبي بكر محمد. (وعقب عيسى بن موسى، أكثرهم بالكوفة).

وأما العباس المذهب بن محمد الكامل(١): فإنه لقب به لحسنه، وجماله، وكرمه، يقال إنه مدحه الأخطل بقصيدة، فأجازه بألف دينار، أعقب من ولده: عبيد، وإسحاق، وصالح. ومن ولد عبيدالله: الإمام أبي يعلى حمزة بن القاسم بن عبدالعزيز بن عبيدالله إمام الحنابلة بجامع المنصور، وكان ثقة ثبتاً ترجمه الخطيب في التاريخ(٢).

وأما أبو العباس السفاح(٣): ويكنى أبا أيوب، فإنه أول الخلفاء وأمه ريطة بنت عبدالله بن عبدالله بن عبد المدان الحارثي، وكان له: محمد درج. بويع له يوم الجمعة ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢هـ، وتوفي سنة ١٣٦هـ في ذي الحجة، ودفن بالأنبار. قال الناشري: وكان أحسن خلافة على هذه الأمة بعد خلافة الخلفاء الراشدين خلافة الخلفاء العباسيين الذين أولهم: أبو

---

(١) البلاذري قال عنه: فولد له العباس بن محمد بن عبدالله بن العباس المذهب ركب فرساً فصرعه فمات، ولا عقب له.

(٢) الخطيب البغدادي ١٨١/٨ ـ ١٨٢، وكنيته عند الخطيب أبو عمر.

(٣) أنساب الأشراف: البلاذري ص١٢٨ ـ ١٨٣، جمهرة أنساب العرب: ابن حزم ص٢٠، سير أعلام النبلاء: للذهبي ٧٧/٦، تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٢٥٢ ـ ٢٥٣.

العباس السفاح، وآخرهم بالعراق المستعصم. وجملتهم ست وثلاثون ومدتهم خمس مئة وثلاثاً وعشرين سنة، وكسر. وفي أيامهم انتشر العلم، ودُوِّنت أمهات الحديث، وانتشرت مذاهب العلماء، وخاض الناس في الفقه وأصوله، وفي التفاسير والسِيَر وغير ذلك من علوم السنّة، وأُقيمت السنّة البيضاء، لم يخف في إظهارها لومة لائم، والحمد لله.

وأما أبو جعفر المنصور[1]: فإنه الثاني ببغداد، وأمه: سلامة بنت قشير بن برية. بويع له يوم الأحد ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٥هـ، وهو بمكة، وتوفي سنة ١٥٨هـ ببئر ميمون بمكة يوم التروية، وهو ابن ثمان وخمسين، ودفن بالحجون. قال الناشري: وكان يقال للدولة العباسية فاتحة وواسطة وخاتمة ففاتحتها أبو جعفر المنصور. وهو إنما جعل فاتحتها وإن كان الثاني، لأنه أكد أمور الخلافة ووطدها، وقعّد قواعدها، وشيّد بنيانها وأركانها لكماله وطول مدته، الواسطة المأمون، والخاتمة المعضد. وكان للمنصور من الأولاد أحد عشر ذكراً: جعفر أبو الفضل، وجعفر الأصغر إحداهما أبو زبيدة زوجة الرشيد، وتكنى أم جعفر، ومحمد المهدي، وعبدالعزيز، وسليمان أبو أيوب، وعبدالعزيز، وعلي، وصالح المسكين، والقاسم، والعباس، ويعقوب، وعيسى، والعالية. ومن ولد عيسى هذا: العباس، وإبراهيم فمن ولد إبراهيم: محمد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم المعروف بابن برية الهاشمي. وأما يعقوب فإنه حجّ بالناس سنة ١٧٢هـ. وأما صالح المسكين فإنه توفي سنة ١٧٦هـ.

ومن ولد جعفر أبو الفضل: إبراهيم، وسليمان، وعيسى، وعبيدالله، فللأخير عيسى بن جعفر: علي، وأحمد ومن ولد أحمد: محمد بن أحمد الملقب بكعب النضر. ومن ولد سليمان بن جعفر: جعفر بن علي بن سليمان.

---

(١) سير أعلام النبلاء: للذهبي ٨٣/٧، أنساب الأشراف: للبلاذري ٢٧٥ ـ ١٨٣، تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٢٥٩ ـ ٢٧١، الدولة العباسية ص١٠٢ ـ ١٥٧، جمهرة أنساب العرب: لابن حزم ص٢١ ـ ٢٢.

وأما محمد المهدي[1]: فكنيته أبو عبدالله، وهو ثالث الخلفاء، أمه أم موسى بنت منصور بن عبدالله بن شهر بن يزيد الحميري، بويع له بعد أبيه سنة ١٥٨هـ، وتوفي سنة ١٦٨هـ. والعقب منه: في أبي جعفر هارون الرشيد، وأبي محمد موسى الهادي، وأبي إسحاق إبراهيم المبارك، وعيسى، ومنصور الزاهد، وعبدالله، ويعقوب، وإسحاق، والعباس، وعلي، والعباسة، والعالية، وسليمة. فعبدالله ولي أرمينية سنة ١٧٢هـ. ومن ولد عيسى بن المهدي: موسى بن عيسى وله ولدان: العباس، وإسحاق. فمن ولد العباس: عبدالله بن العباس. ومن ولد إسحاق: هارون بن محمد بن إسحاق.

وأما موسى الهادي[2]: وأمه الخيزران، وإنه رابع الخلفاء، وبويع سنة ١٦٩هـ، وتوفي بالعراق سنة ١٧٠هـ عن خمسة وعشرين سنة، وعقبه من: عيسى الأعمى، وإسحاق، وجعفر، والعباس، وعبدالله، وإسماعيل فمن ولد إسماعيل: الإمام المحدث أبو بكر أحمد بن المختار بن بشر بن محمد بن أحمد بن علي بن المظفر بن الطاهر بن عبدالله بن موسى بن إسماعيل الإسكندراني، ترجمه السبكي في الطبقات، والحافظ ابن حجر في التبصير. وأعقب عيسى الأعمى من ولديه: داود، وموسى. فمن ولد داود: عبيدالله بن محمد بن عبدالله بن داود، عبدالله بن محمد بن عبدالله بن داود.

وأما هارون الرشيد[3]: فإنه خامس الخلفاء، بويع في ربيع الأول سنة ١٧٠هـ، وفي ليلتها ولد المأمون. ولذلك يقال في تلك الليلة: مات خليفة، يعني الهادي، وولد خليفة: يعني المأمون، وولي خليفة: يعني الرشيد،

---

(١) أنساب الأشراف: للبلاذري ص٢٧٥ ـ ٢٧٨، جمهرة أنساب العرب: ابن حزم ص٢١ ـ ٢٢، الدولة العباسية: الخضري ص٨٦ ـ ٩٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: للذهبي ٤٤١/٧، جمهرة أنساب العرب: ابن حزم ص٢٣، تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٢٧٩ ـ ٢٨٣.

(٣) سير أعلام النبلاء: للذهبي ٢٨٦/٩، تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٢٨٣ ـ ٢٩٧، أنساب الأشراف: للبلاذري ص٢٧٧ ـ ٢٧٨، جمهرة أنساب العرب: ابن حزم ص٢٣.

وتوفي بطوس سنة ١٩٣ عن أربع وأربعين سنة، وصلّى عليه ابنه صالح. وأولاده: الأمين أبو موسى محمد وأمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور، والمأمون أبو العباس عبدالله، والمعتصم أبو إسحاق محمد، وعلي، وأبو عيسى محمد، وأبو يعقوب محمد، وأبو القاسم محمد، وأبو إسحاق محمد، وصالح المؤتمن، والقاسم، وعلي، وإسحاق.

فأما الأمين[1]: فهو سادس الخلفاء بويع له سنة ١٩٣هـ، وكان مقيماً بخرسان، وقتل سنة ١٩٨، وله ولد اسمه: موسى. وأما علي بن هارون فله: جعفر، والعباس فمن ولد العباس: محمد بن الحسن بن العباس، ترجمه البنداري في الذيل على تاريخ بغداد.

وأما المأمون[2]: فهو سابع الخلفاء، بويع له سنة ١٩٨هـ، وتوفي بأرض الشام سنة ٢١٩هـ ودفن بطرطوس، عن ثمان وأربعون سنة وأولاده: يعقوب، والحسين، وجعفر، والفضل، والحسن، وعبدالله، والعباس الأمير. فمن ولد الحسن: الإمام المحدث أبو نصر هبة الله بن محمد بن الحسن. ومن ولد الفضل: عبدالكريم بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل، وأخوه أبو الغنائم عبدالصمد بن علي، حدّثا وأفادا. ومن ولد أبي الغنائم: الإمام المحدث أبو غنائم محمد بن علي بن عبدالصمد ذكره البنداري في الذيل.

أما جعفر فهو الذي هنّأه الأحنف بن قيس، كذا في تاريخ الخطيب.

وأما يعقوب فمن ولده: محمد بن موسى بن يعقوب ذكره ابن حزم في الجمهرة وأثنى عليه. مات بمصر، وله تواليف في فقه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما. ونقيب النقباء أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، كان أبوه أحد حجّاب ديوان الخلافة، وخدم

---

(١) الدولة العباسية: الخضري ص١٥٧ ـ ١٧٤، تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٢٩٧ ـ ٣٠٦، سير أعلام النبلاء: للذهبي ٣٣٤/٩، جمهرة أنساب العرب: ابن حزم ص٢٤.

(٢) سير أعلام النبلاء: للذهبي ٢٧٢/١٠، تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٣٠٦ ـ ٣٣٢، تاريخ الدولة العباسية: للخضري ص١٧٤ ـ ٢٢٨.

وهو حاجب مدة. ثم فوضت إليه نقابة النقباء وزعامة الخطباء.

وأما الحسين بن المأمون فمن ولده: الإمام الواعظ المحدث أبو محمد المأمون بن أحمد بن محمد بن علي بن يعقوب بن الحسين، ترجمه المنذري في التكملة.

وأما المعتصم بن الرشيد[1]: فهو ثامن الخلفاء، بويع له سنة ٢١٩هـ وتوفي سنة ٢٢٧هـ، ودفن بسامراء عن ثمانية وأربعين سنة. ويقال له المثمن، لأنه كان له ثمانية بنين، وثمان بنات، وثمانية آلاف غلام، وهو ثامن خلفاء بني العباس، وثامن شخص إلى العباس في الخلافة، وأولاده: المتوكل، والفضل جعفر، والواثق أبو جعفر هارون، والمستعين أبو العباس أحمد.

أما المستعين[2]: فإنه ثاني عشر من الخلفاء خلف من الخلافة سنة ٢٥٢هـ.

وأما الواثق[3]: فهو تاسع الخلفاء، بويع له يوم وفاة المعتصم سنة ٢٢٧هـ، أعقب من ولده: المهتدي[4]: أبو إسحاق، ويقال أبو عبدالله محمد وهو رابع عشر من الخلفاء، وخلعه المعتمد في سنة ٢٥٦هـ، وولد سنة ٢١٨هـ وأولاده: أحمد، وهارون، وعبدالصمد، وعبدالواحد. فمن ولد هارون: الخطيب أبو يعلى أحمد بن الحسن بن عبدالودود بن عبدالمتكبر بن هارون، ترجمه الخطيب في التاريخ. والإمام أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالصمد القاضي الخطيب، ويقال له زاهد بني العباس. ومن ولد أحمد: الإمام المحدث ابن المحدث أبو الحسن محمد بن

---

(١) الدولة العباسية: الخضري ص١٧٤ ـ ٢٢٨، سير أعلام النبلاء: للذهبي ٢٩٠/١٠، تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٣٣٣ ـ ٣٤٠.
(٢) جمهرة أنساب العرب: ابن حزم ص٢٥، سير أعلام النبلاء: للذهبي ٤٦/١٢.
(٣) تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٣٤٠، سير أعلام النبلاء: للذهبي ٣٠٦/١٠.
(٤) سير أعلام النبلاء: للذهبي ٥٣٥/١٢.

أبي جعفر عبدالله بن محمد بن أبي الغنائم من بيت الحديث، ترجمه المنذري في الذيل.

وأما المتوكل بن المعتصم[1]: فهو عاشر الخلفاء، توفي سنة ٢٤٧هـ، وأولاده: المعتمد أبو العباس أحمد، والمنتصر أبو جعفر محمد، وإبراهيم المؤيد، والموفق أبو محمد طلحة، والمعتز أبو عبدالله محمد، وأحمد، وأبو الفضل عبدالصمد، وأبو عيسى، فمن ولد أبي عيسى: عبيد بن محمد بن أبي عيسى الملقب: بشفين من ولده الإمام المحدث أبو السعادات أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عبيدالله وولده: أبو تميم عبدالكريم وحفيده: الإمام المحدث أبو الكرم محمد بن عبدالواحد بن أحمد من بيت الحديث، روى، وحدّث، وأملى، وأفاد، ترجمه المنذري في الذيل. وأما عبدالصمد بن المتوكل فمن ولده: الإمام المحدث أبو علي الحسن بن جعفر بن عبدالصمد، روى عن أبي غالب الباقلاني، وعنه ابن اللتي وغيره. وأما أحمد بن المتوكل فمن ولده: الشاعر المفلق أحمد بن الحسن بن الفضل بن أحمد بن المتوكل سكن مصر، وتوفي سنة ٢٦٩هـ.

وأما المنتصر بن المتوكل[2]: فهو الحادي عشر من الخلفاء، بويع له في الليلة التي قتل فيها أبو المتوكل. وكان مولده سنة ٢٢٤هـ، وتوفي سنة ٢٤٨هـ، وهو الذي واطأ على قتل أبيه فلم تطل أيامه بعده.

وأما المعتمد بن المتوكل[3]: فهو الخامس عشر من الخلفاء، بويع له سنة ٢٥٦هـ وتوفي سنة ٢٧٩، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وله: جعفر المفوض إلى الله.

---

(١) سير أعلام النبلاء: للذهبي ٣٠/١٢، تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٣٤٦.

(٢) جمهرة أنساب العرب: ابن حزم ص٢٧ ـ ٢٨، الدولة العباسية: الخضري ص٢٧٠ ـ ٢٧٢.

(٣) تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٣٦٣ ـ ٣٦٨، سير أعلام النبلاء: للذهبي ٥٤٠/١٢.

وأما المعتز بالله بن المتوكل[١]: فإنه الثالث عشر من الخلفاء، وتوفي سنة **٢٥٥هـ** عن ثلاث وعشرين سنة، ومدة خلافته ثلاث سنوات وستة وعشرين يوماً وولد: الإمام المستنصر بالله أبو العباس عبدالله[٢] الشاعر البليغ، صاحب الديوان. ولي الخلافة عند خلع المعتز يوماً ثم قتل، ورجع الأمر إلى المقتدر وله ترجمة واسعة في تاريخ الصفدي فراجعه.

وأما الموفق بن المتوكل[٣]: فكان المتقلد لأمور دولة أخيه المعتمد، وهو الذي قام لحرب صاحب الزنج، ومن ولده: القاهر أبو منصور محمد، والمعتضد أبو العباس أحمد، والمكتفي أبو محمد علي.

وأما القاهر[٤]: فإنه التاسع عشر من الخلفاء، بويع له سنة **٣٢٠هـ** وتوفي سنة، ثم خلع وتوفي سنة **٣٥١هـ**.

وأما المكتفي[٥]: فهو السابع عشر من الخلفاء بويع له سنة **٢٨٩هـ**، وتوفي سنة **٢٩٥هـ** عن أربع وثلاثين سنة. قيل: ولم يلِ الخلافة من اسمه علي بعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحد غيره وولده.

المستكفي أبو القاسم عبدالله: الثاني والعشرون من الخلفاء، بويع له سنة **٣٣٤هـ**، ثم خلع وتوفي سنة **٣٣٨هـ** عن ست وأربعين سنة ومن ولده: علي، ومحمد أبو الحسن المهدي.

وأما المعتضد بن الموفق[٦]: فهو السادس عشر من الخلفاء مدة خلافته سبع سنين وتسعة أشهر وتوفي سنة **٢٨٩هـ** ببغداد عن سبعة وأربعين

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ابن حزم ص٢٨.
(٢) تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٣٧٨ ـ ٣٧٩.
(٣) سير أعلام النبلاء: للذهبي ١٢/١٦٩.
(٤) الدولة العباسية: للخضري ص٣٥٧ ـ ٣٦٠.
(٥) سير أعلام النبلاء: للذهبي ١٣/٤٧٩.
(٦) تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٣٩٧ ـ ٣٩٨.

سنة، ومن ولده: المقتدر أبو الفضل جعفر، والمتقي[1] أبو إسحاق إبراهيم الأخير وهو الحادي والعشرون من الخلفاء، بويع له سنة **٣٢٩هـ** وخلعه المستكفي وتوفي سنة **٣٧٥هـ** عن خمسين سنة.

وأما المقتدر[2]: فهو الثامن عشر من الخلفاء، بويع له في ذي القعدة سنة **٢٩٥هـ** يوم مات المكتفي، ومدة خلافته أربع وعشرون سنة، وقتل في شوال سنة **٣٢٠هـ** عن ثمان وثلاثين سنة، وأولاده: أبو أحمد إسحاق، وعيسى، وعبدالواحد، والراضي أبو العباس أحمد، والمطيع أبو القاسم الفضل، وموسى، وإسحاق المعروف بابن رمثة. وأما عيسى فولده: الأمير أبو الحسن بن عيسى، حدّث عن أبي العباس السكري، وعن هبة الله الشيباني، كذا رأيته في كتاب مؤاخذات ابن الخشاب علي الحريري. وأما عبدالواحد فولده: محمد المستجير بالله، توفي سنة **٣٨٣هـ** ادعى الخلافة في أيام المطيع، وله قصة غريبة انظرها في تاريخ الصفدي قال: وكان له ولد أسود.

أما المطيع[3]: فهو الثالث والعشرون من الخلفاء، بويع له سنة **٣٣٥هـ**، ولد سنة **٣٠١هـ** وفي دولته قويت شوكة بني بويه الديلمي، وظهر أمرهم. خلع نفسه من فلج أصابه، ونصب ولده الطائع لله[4] أبو بكر عبدالكريم في آخر محرم سنة **٣٣٤هـ** وبقي بعد ذلك شهرين، وله من الأولاد غير الطائع: عبدالعزيز، وجعفر.

وأما الراضي[5]: فهو العشرون من الخلفاء، بويع له سنة **٣٢٢هـ**، ومدة خلافته سبع سنين، وتوفي سنة **٣٢٩هـ** عن اثنين وثلاثين سنة.

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ابن حزم ص٣٠.
(٢) سير أعلام النبلاء: للذهبي ٤٣/١٥.
(٣) تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٣٩٨ ـ ٤٠٥.
(٤) الدولة العباسية: الخضري ص٣٨٠ ـ ٣٩٢.
(٥) المرجع السابق ص٣٦٠ ـ ٣٦٧.

وأما أبو أحمد إسحاق فمن ولده: القادر أبو العباس أحمد[١]: الخامس والعشرون من الخلفاء، وكان صائم الدهر، قائم الليل، عادلاً في الرعية، ومدة خلافته إحدى وأربعون سنة وأربعة أشهر. وتوفي سنة ٤٢٢هـ عن ثمانين سنة، ودفن ببغداد وأعقب من ولده:

القائم أبي جعفر عبدالله[٢]: وهو السادس والعشرون من الخلفاء، وأمه بدر الدجى أم ولد. ومدة خلافته أربعة وأربعون سنة وثمانية أشهر، وتوفي سنة ٤٦٩هـ عن ثمانية وسبعين سنة. وأعقب من الأمير ذخير الدين أبي العباس محمد، وأولاده: المقتدي أبو القاسم عبدالله، وأبو جعفر موسى، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو أحمد، وأبو علي.

أما المقتدي[٣]: فهو السابع والعشرون من الخلفاء، كان عادلاً مرتضياً. مدة خلافته تسع عشرة سنة وخمسة أشهر، وتوفي في محرم سنة ٤٨٧هـ عن ثلاثين سنة، وأولاده: المستظهر أبو العباس أحمد، والمسترشد أبو منصور الفضل.

أما المستظهر[٤]: فهو الثامن والعشرون من الخلفاء. مدة خلافته خمس وعشرون سنة وأشهر، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٥١٢هـ عن إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وأولاده: المقتفي أبو عبدالله محمد، وأبو طالب العباس، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو نصر محمد، وأبو القاسم إسماعيل، وأبو الفضل عيسى.

أما المقتفي[٥]: فهو الحادي والثلاثون من الخلفاء، ومدة خلافته أربعة وعشرون سنة وأربعة أشهر. وتوفي سنة ٥٥٥هـ عن ست وسبعين سنة،

---

(١) جذوة الاقتباس في نسب بني العباس: لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ص٦٧ ـ ٧٢ تحقيق يحيى محمود بن جنيد.
(٢) تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٤١٧ ـ ٤٢٣.
(٣) المرجع السابق ص٤٢٧ ـ ٤٢٩.
(٤) سير أعلام النبلاء: للذهبي ٣٩٦/١٩.
(٥) المرجع السابق ٢٩٩/٢٠.

ودفن بالرصافة. وأعقب من ولده: المستجد أبي الظفر يوسف[١]: وهو الثاني والثلاثون من الخلفاء، مدة خلافته خمس عشرة سنة وتوفي سنة ٥٦٦هـ وأعقب من ولده:

المستضيء أبي محمد الحسن[٢]: وهو الثالث والثلاثون من الخلفاء، مدة خلافته تسع سنين وتوفي سنة ٥٧٥هـ. وأولاده: الناصر أبو العباس أحمد، والأمير أبو منصور هاشم فمن ولده الأمير الحسن بن يوسف بن هاشم.

وأما الناصر[٣]: فهو الرابع والثلاثون من الخلفاء. وكان أعدلهم، محسناً لآل علي بن أبي طالب، مادحاً لهم، مقرّباً. مدة خلافته ثلاث وأربعون سنة وبويع سنة ٥٧٥هـ وأعقب من ولده:

الظاهر أبو نصر محمد[٤]: وهو الخامس والثلاثون من الخلفاء، مدة خلافته تسعة أشهر وأحد عشر يوماً، وتوفي ثالث رجب سنة ٦٢٢هـ، وأولاده: المستنصر أبو جعفر المنصور، والمستنصر أبو القاسم أحمد، والأمير أبو هاشم يوسف الأخير كان مرشحاً للخلافة، قتل في وقعة هلاكو مع مَن قُتل.

وأما المستنصر[٥]: فهو السادس والثلاثون من الخلفاء، وهو الذي عمر قبّة الإمام موسى الكاظم، وقبّة الإمام محمد الجواد، وبنى المدرسة المستنصرية ببغداد. وتوفي سنة ٦٤٠هـ عن اثنين وخمسين سنة، وأعقب: من المستعصم أبي أحمد عبدالله الأمير عبدالعزيز.

---

(١) الدولة العباسية: الخضري ص٤٦٤.
(٢) تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٤٤٤ ـ ٤٤٨.
(٣) سير أعلام النبلاء: للذهبي ١٩٢/٢٢.
(٤) المرجع السابق: ٢٦٤/٢٢.
(٥) تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٤٦٠ ـ ٤٦٤.

فأما المستعصم[١]: فهو آخر الخلفاء العباسيين بالعراق. قتل في واقعة الطاغية هلاكو خان التتري في ٦ صفر سنة ٦٥٦هـ عن ست وأربعين سنة وسبعة أشهر. وولده أبو المناقب مبارك، أبقاه هلاكو بعد والده وزوجه بالمراغة سنة ٦٨٨هـ. روى الحديث عن أبيه، وعن ابن الفوطي، وعاش سبعاً وثلاثين سنة، وتوفي بالمراغة، ودفن عند المسترشد. ترجمه الذهبي في التاريخ، وقد وجدت له ثلاثة أولاد: الأمير محمد، وعبدالله، ويوسف. والأول أمه مغربية كذا في إكسير الذهب، وأما الأمير عبدالعزيز فله: أبو القاسم عبدالله، والأمير يوسف. وللأخير عبدالله بن يوسف، رأيته في ظهر كتاب: التكملة للصاغاني، والأمير غياث الدين محمد بن عبدالقادر بن يوسف[٢] كان بالهند سنة ٧٣٠هـ، اجتمع به ابن بطوطة هناك ذكره في رحلته[٣].

وأما المستنصر الثاني[٤]: ابن الظاهر فإنه أول من مصر القاهرة من العباسيين، بعد وفاة المستعصم. وكان إذ ذاك ملكها الظاهر بيبرس البندقداري النجمي، نسبه بشهادة من له معرفة به فتلقاه بالإكرام، وخطب له على المنابر، ولقب بلقب أخيه، وذهب إلى دمشق، ومعه السلطان وودعه، وأراد التوجه إلى بغداد مع جماعة ففطن به التتار، فالتقيا، فكسر الخليفة، وغاب ولم يدر عنه. ولنعد إلى ذكر الخلفاء العباسيين ببغداد فأقول:

---

(١) المرجع السابق ص٤٦٤ ـ ٤٧٧.

(٢) تاريخ ابن بطوطة ٣٧/٣ ذكر أنه كان ناظراً على ضريح قثم بن العباس في سمرقند، وقال: في ص١٧٣ يشير إلى أنه رحل إلى الهند بناء على طلب سلطانها فاستقبله استقبالاً حافلاً وأعطاه مدينة سيري المجاورة لدلهي.

(٣) جذوة الاقتباس في نسب بني العباس: لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ص٦٧ ـ ٧٢ تحقيق: يحيى محمود بن جنيد.

(٤) ابن خلدون ٦٥٢/٣ قال: لما هلك المستعصم ببغداد واستولى التتر، واهتز سلك الخلافة، وهرب الأقارب والمرشحون وغير المرشحين من قصور بغداد، ولحق بمصر كبيرهم يومئذ أحمد بن الخليفة الظاهر، وهو عم المستعصم وأخو المستنصر. وكان سلطانها الملك الظاهر بيبرس، فأثبت نسبه في بيت الخلافة. وبايع له الظاهر ونصب للخلافة الإسلامية ولقبوه المستنصر.

أما المسترشد بالله ابن المستظهر: فهو التاسع والعشرون من الخلفاء، كان من أكابر المحدثين، والملوك العادلين. بويع له وهو ابن سبع وعشرين سنة، ومولده سنة ٤٨٦هـ، وأثنى عليه الأكابر، وسمع الحديث عن علي بن أحمد بن محمد بن بيان وغيره، وحدّث عنه علي بن أبي الفوارس، وغيره. مات شهيداً وحيداً مقيّداً على يد الملاحدة بالمراغة، وحزنت عليه أهل المراغة، وخرجوا والرماد على وجوههم، ولبسوا المسوح كذلك في طبقات السبكي. ومدة خلافته سبع عشرة سنة وشهرين، وكانت وفاته سنة ٥٢٩هـ، أعقب من ولده:

الراشد أبي جعفر المنصور[١]: وهو تكملة الثلاثين من الخلفاء، قال العماد الكاتب في الخريدة: كان له الحسن اليوسفي، والكرم الهاشمي، خلف في بغداد نيفاً وثلاثين ولداً ذكراً. وقتل بظاهر أصبهان مسموماً وقيل مخنوقاً من الباطنية عن ثلاثين سنة، كذا في تاريخ الذهبي، وكان تاريخ وفاته سنة ٥٣٢هـ، ومولده سنة ٥٠١هـ وقبره بعانة، ومدة خلافته سنة وأربعة أشهر ومن ولده:

الأمير أبو علي الحسن القبي[٢]: ابن الأمير علي بن الأمير أبي بكر محمد ابن الراشد وولده:

الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد[٣]: كان من سكان دار الشجرة، أمام مجلس الخلفاء من دار الخلافة ونجا بعد واقعة التتر. هو ثاني الخلفاء العباسيين بمصر القاهرة بعد المستنصر. لبس شعار الخلفاء وضربت باسمه السكة، وخطب له على المنابر وذلك سنة ٦٦٩هـ، وتوفي سنة ٧١٠هـ وأولاده:

المستكفي أبو الربيع سليمان[٤]: بويع له بعد أبيه، والمستمسك أبو

---

(١) سير أعلام النبلاء: للذهبي ٥٦٨/١٩.
(٢) ابن خلدون ٦٥٤/٣.
(٣) النجوم الزاهرة: جمال الدين الأتابكي ١٠٤/٧، ١٠٧، ١٨٥، ٣٣٨، ١١٨/٨ ـ ١٩١.
(٤) تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٤٨٤ ـ ٤٨٨.

عبدالله محمد أعقب المستمسك من ولده: الواثق إبراهيم وهو من ولديه: الواثق عمر تلقب بلقب أبيه، والمعتصم نجم الدين أبو يحيى زكريا.

وأما المستكفي فعقبه في: المعتضد أبي الفتح أبي بكر، والقائم أبي عبدالله محمد، والحاكم أبي العباس أحمد: بويع للأخير سنة ٧٤٢هـ وأعقب المعتضد من ولده: المتوكل أبي عبدالله محمد(١): وتولى الخلافة بعد المعتصم زكريا في المرة الثانية وأولاده:

المعتمد أبو العباس أحمد، والمستعين أبو الفضل العباس، والمعتضد داود، والمستكفي أبو الربيع سليمان، والقائم بأمر الله أبو البقاء حمزة، والمستنجد بالله أبو البقاء حمزة، والمستنجد بالله أبو المحاسن يوسف، والأمير أبو الغنائم موسى، والأمير شرف الدين يعقوب.

أما المعتمد(٢): فإنه ولي الخلافة بعد أبيه المتوكل. وأما المستعين(٣) فإنه ولي الخلافة بعد أخيه المعتمد وهو الذي مدحه الحافظ ابن حجر بقصيدته السينية، وقد أبدع فيها جداً. ومن ولده: الأمير شرف الدين يحيى(٤) بن المستعين وتوفي سنة ٨٤٧هـ.

وأما المعتضد(٥): فإنه ولي الخلافة بعد المستعين، وتوفي سنة ٨٤٧هـ.

---

(١) المرجع السابق ص٤٨٨ ـ ٤٩٠.
(٢) النجوم الزاهرة: الأتابكي ١١١/١٣.
(٣) المرجع السابق: ٢٢٥/١٥، ومما قاله شيخ الإسلام ابن حجر فيه قصيدته المشهورة:

الملك فينا ثابت الأساس ... بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانه آل عم المصطفى ... لمحلها من بعد طول تناسي
ثاني ربيع الآخر الميمون في ... يوم الثلاثاء حف بالأعراس

(٤) النجوم الزاهرة: الأتابكي ١٥٦/١٣.
(٥) المنهل الصافي: ابن تغري بردي ٣٠١/٥ قال: وكان خليقاً للخلافة سيد بني العباس في زمانه.

وأما المستكفي[١]: فإنه ولي الخلافة بعد المعتضد، وتوفي سنة ٨٥٤هـ.

وأما القائم بأمر الله[٢]: فإنه ولي الخلافة بعد المستكفي، وخلع سنة ٨٦٢هـ، وتوفي سنة ٨٦٣هـ.

وأما المستنجد بالله[٣]: فإنه كان فاضلاً ذكياً ذا رأي وشهامة، واختص بصحبة والد الجلال السيوطي، وهو الكمال أبو المناقب، وروى الحديث، وولي الخلافة بعد أخيه القائم. وتوفي سنة ٨٨٤هـ.

وأما موسى أبو الغنائم: فإنه من أكابر المحدثين، روى وحدّث. ترجمه السيوطي في المنجم في معجم شيوخه، وأثنى عليه، توفي سنة ٨٤٤هـ.

وأما الأمير شرف الدين يعقوب[٤]: فأولاده: محمد، وإسماعيل، والمتوكل على الله أبو العز عبدالعزيز.

أما محمد بن يعقوب فمن ولده: الأمير غرس الدين خليل بن محمد وله ذرية يعرفون بالفرسيين.

وأما المتوكل[٥]: فإنه كان معاصراً للحافظ جلال الدين أبي الفضل عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي وهو الذي صنّف باسمه الكتابين: الأساس، ورفع البأس. وكان ذا رأي وشهامة، وعنده فضيلة تامة وسمع الحديث، بويع له بعد المستنجد سنة ٨٨٤هـ، وتوفي بمصر يوم الاثنين ١٤ محرم سنة ٩٠٣هـ عن أربع وثمانين سنة. وقد ترجمه السيوطي في مؤلفاته، والعقب منه في ولده:

---

(١) المرجع السابق ٦/٥١ ـ ٥٢.
(٢) النجوم الزاهرة: الأتابكي ١٥/١٧٦.
(٣) تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٥١٣ ـ ٥١٤.
(٤) وجيز الكلام: للسخاوي ٣/٨٧٧.
(٥) تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٥١٤ ـ ٥١٦.

الإمام المستمسك بالله شرف الدين أبو الصبر يعقوب[١]: ولي الخلافة بعد أبيه بعهد منه، وفي مدة خلافته كان دخول السلطان سليم خان إلى مصر، فأخذ معه الخليفة إلى الروم، ثم صرفه مكرماً، وتوفي بمصر سنة ٩٢٧هـ، وأولاده:

المتوكل على الله أبو عبدالله محمد[٢]، وعمر، وعثمان. بويع للمتوكل بعد أبيه بعهد منه، وتوفي سنة ٩٥٠هـ.

ولنختم هذه النبذة بحديث في إسناده ستة من الخلفاء، وهو من غرائب المحدثين فأقول: أخبرنا شيخنا السيد العلامة نجم الدين عمر بن أحمد بن عقيل العلوي، وشرف الدين عبدالله بن محمد بن عالي القاهري، والشهاب أحمد بن حسن الخالدي، قالوا: أخبرنا خاتمة المسندين عبدالله بن سالم بن محمد بن عيسى المكي وقد ذكر ما يقرب ٣٧ محدثاً وإماماً كلٌ أخذ عن الآخر قالوا: أخبرنا علي بن الجهم قال: كنت عند المتوكل، فتذكروا عنده الجمال فقال: إن حسن الشعر لمن الجمال. ثم قال: حدثني المعتصم، حدثنا المأمون، حدثنا الرشيد، حدثنا المهدي، حدثنا المنصور، عن أبيه عند جده، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كانت لرسول الله ﷺ جمة إلى شحمة أذنيه، كأنها نظام اللؤلؤ، وكان من أجمل الناس، وكان أسمر رقيق اللون، لا بالطويل ولا بالقصير، وكان لعبد المطلب جمة إلى شحمة أذنيه، وكان لهاشم جمة كذلك».

قال علي بن الجهم: وكان للمتوكل جمة كذلك، وقال لنا المتوكل: كان للمعتصم جمة كذلك، وكذا للمأمون، والرشيد، والمهدي، والمنصور، ولأبيه محمد، ولجده علي رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) فهو خلاصة بني العباس لكونه هاشمي الأبوين، ولم يلِ الخلافة مَن هو هاشمي الأبوين غير أربعة من بني هاشم وهم: الإمام علي كرّم الله وجهه ثم ابنه الحسن رضي الله عنه ثم محمد الأمين ثم يعقوب بن عبدالعزيز.

(٢) أخبار المتوكل عند ابن إياس الحنفي ١٤٢/٤.

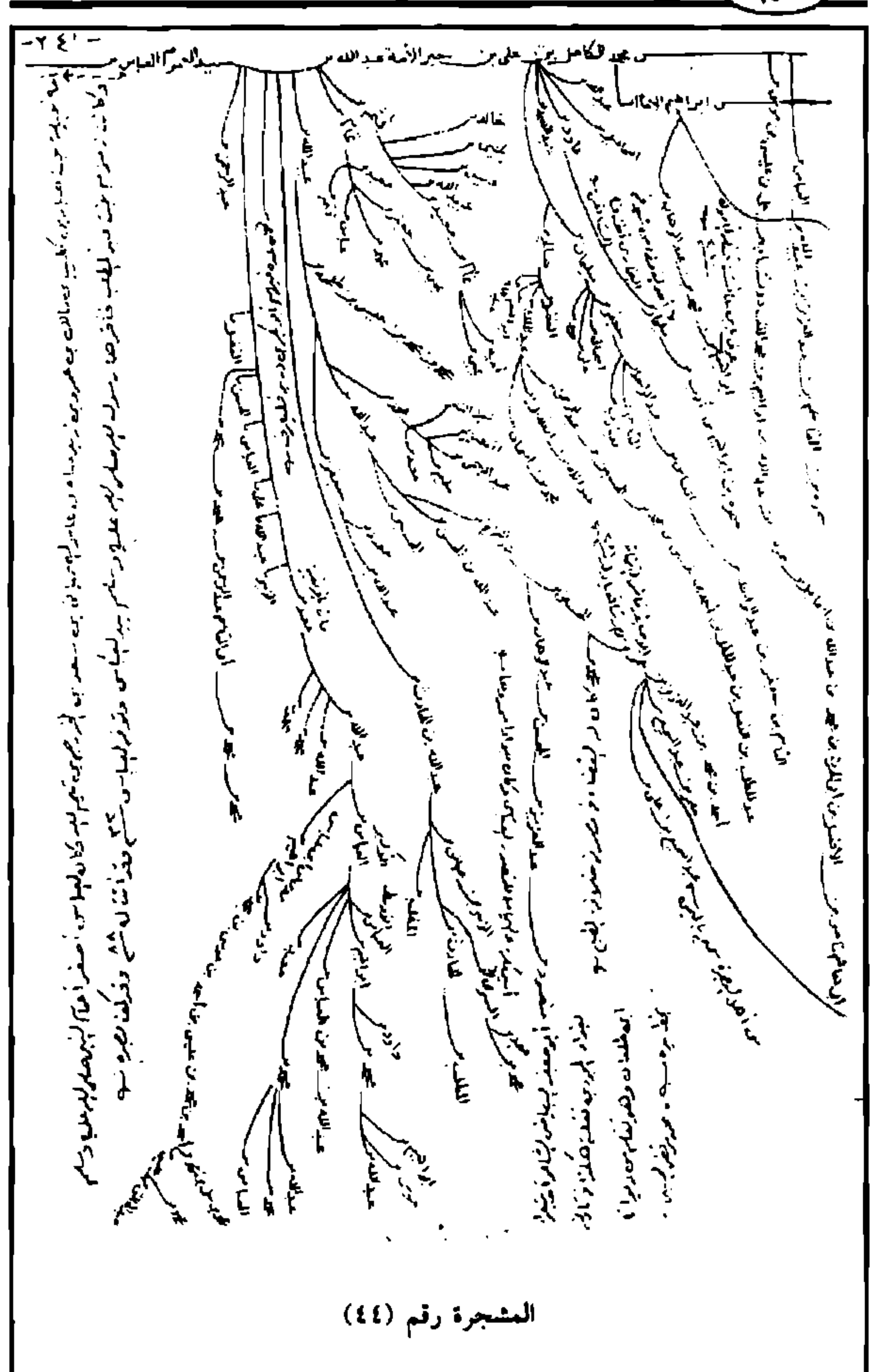
وعلى هذا القدر وقع الاختصار من نسب عم النبي المختار، فمَن أراد الزيادة على ذلك فعليه بالمطولات. ختمت بخير وإلى خير، ورقمه العبد الفقير محمد مرتضى الحسيني سنة ١١٨٢هـ[١].

انظر المشجرات رقم (٣٩)، ورقم (٤٠)، ورقم (٤١)، ورقم (٤٢)، ورقم (٤٣)، ورقم (٤٤) لخلفاء بني العباس[٢].



(١) جذوة الاقتباس في نسب بني العباس: لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ص٧٢ ـ ٨١، تحقيق: يحيى محمود بن جنيد.

(٢) كتاب بحر الأنساب، المسمى بالمشجر الكشاف: تأليف النسابة السيد محمد بن أحمد الحسيني النجفي ص٢٤١ ـ ٢٤٦.

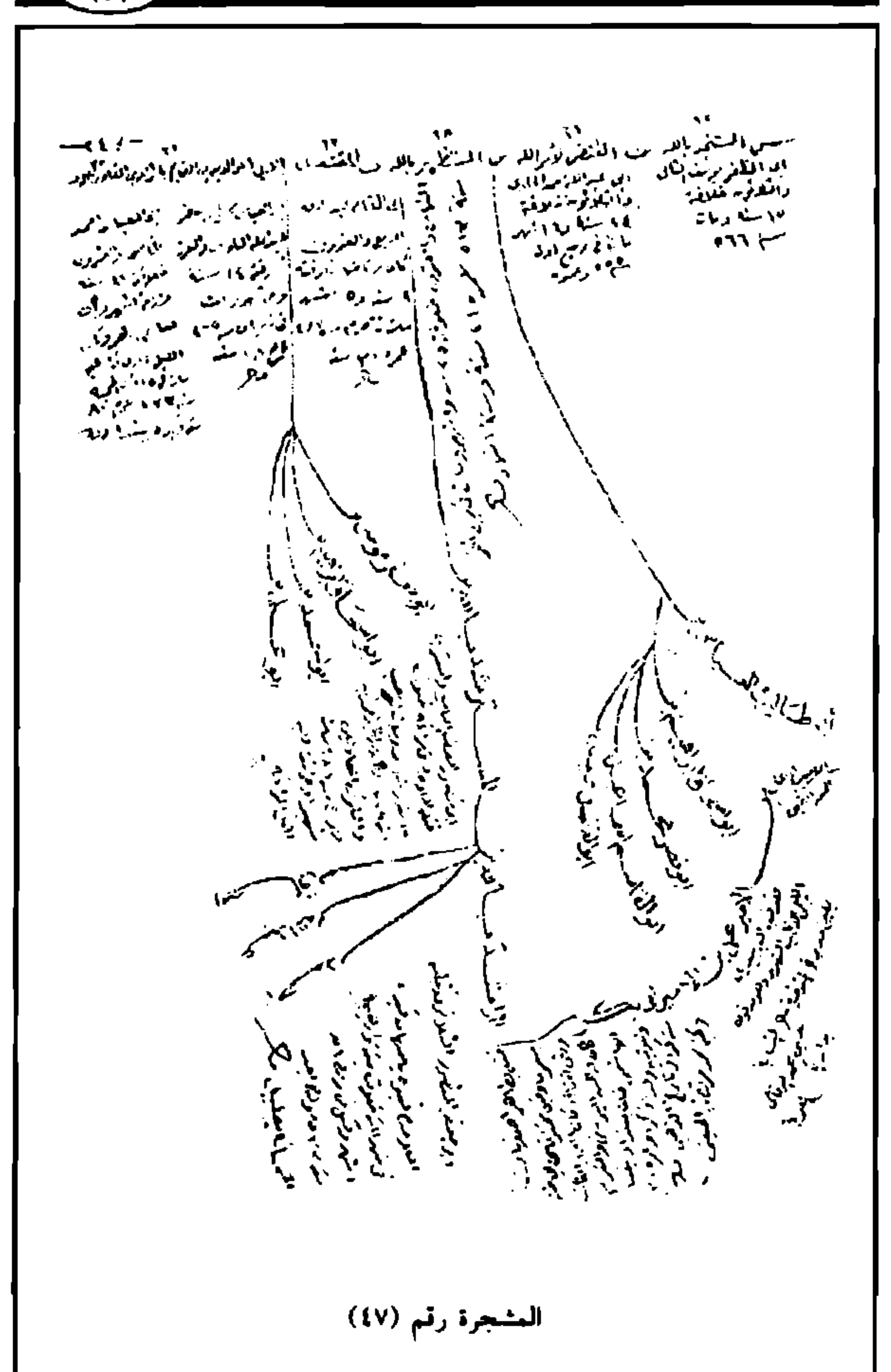


المشجرة رقم (٤٤)

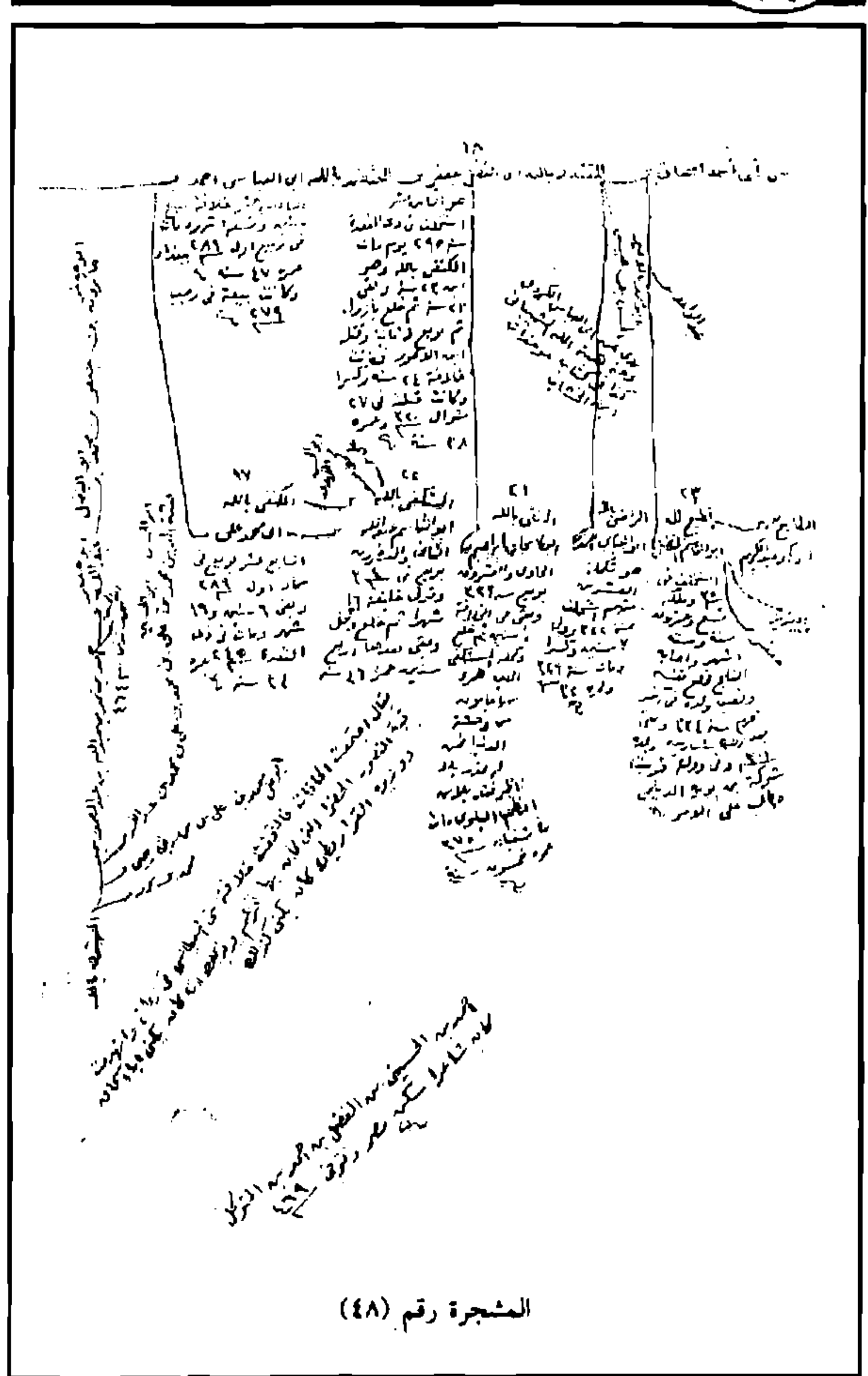


المشجرة رقم (٤٥)

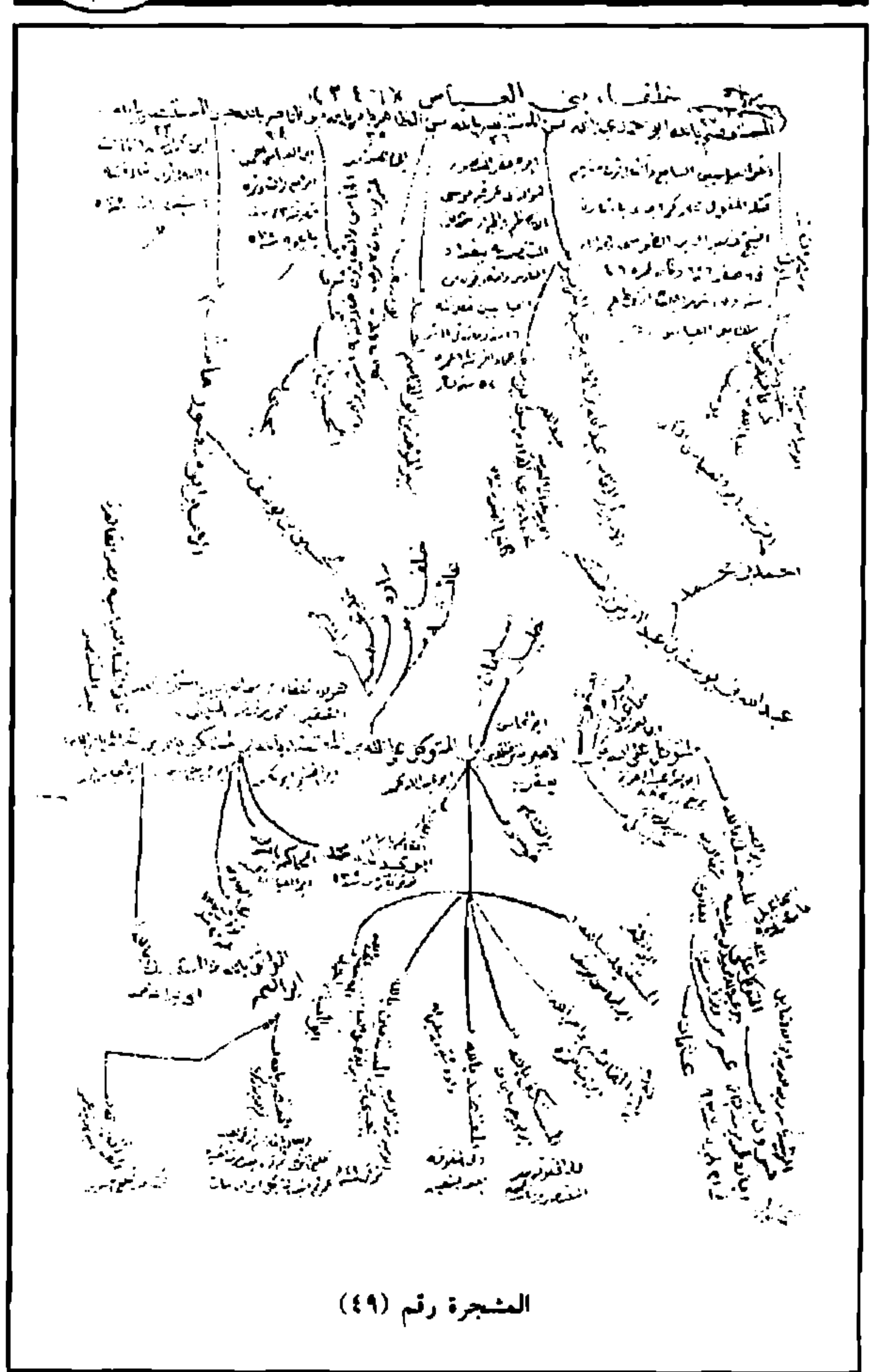
المشجرة رقم (٤٦)



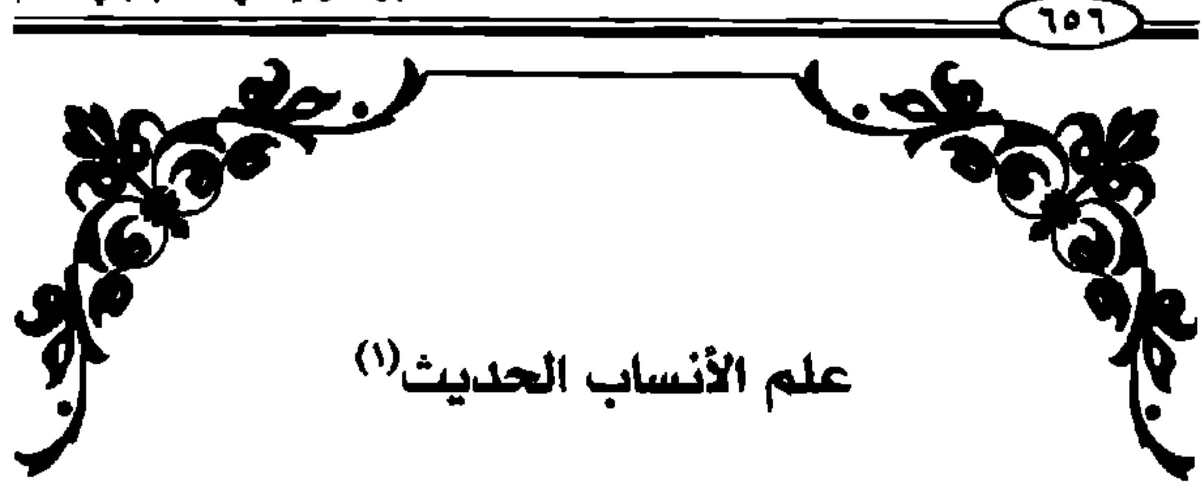
المشجرة رقم (٤٧)



المشجرة رقم (٤٨)



المشجرة رقم (٤٩)



علم الأنساب الحديث[١]

عبد المطلب (شيبة) بن هاشم زوجته: نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك ابنها: العباس بن عبد المطلب زوجته: أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث ابنها: عبدالله بن العباس زوجته: زهرة بنت مشرح الكندية ابنها: علي بن عبدالله زوجته: العالية بنت عبيدالله ابنها: محمد بن علي زوجته: أم موسى أبنائها: موسى بن محمد.

إبراهيم الإمام بن محمد زوجته: أم الحسين بنت علي ابنها: محمد بن إبراهيم زوجاته: نزيهة بنت جعفر الصادق، فاطمة الكبرى بنت جعفر الصادق، خديجة بنت إسحاق، رقية الصغرى بنت محمد، فاطمة بنت

---

(١) مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث: محمد نبيل القوتلي مقدمة الطبعة ص١، أوضح: أن علم الأنساب الحديث يعتمد على طريقَي القرابة كليهما، أي على قرابة العصب، وعلى قرابة المصاهرة. ويشبه مسيرة الدم في القرابات كسير الماء كما نصت عليه الطبيعة وكما غطاه علم الهيدرولوجيا علم المياه. فيسير الماء من أقصر السبل بدون أي تفريق، وكذلك تكون القرابات والأنساب فهي لا تفرق بين الذكر والأنثى وسلالة كل منهما. ولا تقتصر فوائد علم الأنساب الحديث على القربى وموقع الفرد في سلسلة عائلته بل تتعداها إلى فوائد جمة منها علم الهندسة الوراثية، كما أن قرابة الدم لا تفرق بين الذكر والأنثى. وبعد ربط جميع أفراد القرابة بعضهم البعض يتم عرض النتائج بإحدى أو بعض أو جميع الوسائط التالية: المشجرات الهندسية، المسلسلات الهندسية، التقارير النسبية، الفهارس، ويمكن للباحث أن يكيف أي منها إما بالمباشرة من الأعلى إلى الأسفل أي من الجد الأول إلى أصغر الأحفاد أو بالعكس.

الحسين بن زيد أبنائها: الحسن بن محمد، خديجة بنت محمد، زينب بنت محمد.

محمد بن علي زوجته: ريطة بنت عبيدالله بن عبدالله الحارثية ابنها: أبو العباس السفاح عبدالله زوجته: أم سلمة المخزومية أبنائها: محمد بن عبدالله زوجته: زينب بنت محمد، ريطة بنت أبي العباس زوجها: محمد المهدي بالله بن المنصور أبنائها: علي بن المهدي ابنه: العباس بن علي ابنه العباس بن علي زوجها: جعفر المتوكل على الله بن المعتصم، عبيدالله بن المهدي.

محمد بن علي زوجته: سلامة ابنها: عبدالله أبا جعفر المنصور زوجته: أم موسى بنت منصور بن عبدالله الحميرية أبنائها: جعفر الأكبر بن المنصور ابنته زبيدة أم العزيز بنت جعفر زوجها: هارون الرشيد بن المهدي أبنائها: محمد الأمين بن الرشيد ابنه: موسى الناطق بالحق بن الأمين، عبدالله بن الأمين، إبراهيم الأمين.

العباس بن جعفر ابنه عبدالله بن العباس، عيسى بن جعفر زوجته: فاطمة بنت الحسين بن زيد.

محمد المهدي بالله بن المنصور زوجته: الخيزران أبنائها: موسى الهادي بن المهدي زوجته: أمة العزيز أبنائها: جعفر بن الهادي، إسماعيل بن الهادي، عبدالله بن الهادي، موسى الأعمى بن الهادي، أم عيسى بنت الهادي زوجها: عبدالله المأمون بن الرشيد أبنائها: محمد الأصغر بن المأمون، عبدالله بن المأمون، أم الفضل زوجها: محمد الجواد بن علي الرضى أبنائها: علي الهادي بن محمد الجواد ابنه: الحسن العسكري. أخ محمد الجواد بن علي: جعفر بن علي.

هارون الرشيد بن المهدي زوجته: زبيدة (أم العزيز) بنت جعفر ابنها: محمد الأمين بن الرشيد ابنه: موسى الناطق بالحق بن الأمين، عبدالله بن الأمين، إبراهيم بن الأمين.

هارون الرشيد بن المهدي زوجته: مراجل أبنائها: عبدالله المأمون ابن

الرشيد زوجته: أم محمد أبنائها: محمد الأكبر بن المأمون، العباس بن المأمون ابنه: هارون بن العباس، الفضل بن العباس بن المأمون.

عبدالله المأمون بن الرشيد زوجته: أم عيسى بنت الهادي أبنائها: محمد الأصغر بن المأمون، عبدالله بن المأمون، أم الفضل زوجها: محمد الجواد بن علي الرضى أبنائها: علي الهادي بن محمد الجواد ابنه: الحسن العسكري بن الهادي ابنه: محمد المهدي بن الحسن العسكري.

هارون الرشيد بن المهدي زوجته: مريدة ابنها: المعتصم بالله بن الرشيد زوجته: قراطيس أبنائها: هارون الواثق بالله بن المعتصم زوجته: قرب الرومية ابنها: محمد المهدي بالله بن الواثق.

المعتصم بالله بن الرشيد زوجته: شجاع التركية أبنائها: جعفر المتوكل على الله بن المعتصم زوجته: ابنة العباس بن علي. جعفر المتوكل على الله بن المعتصم زوجته: حبشية الرومية أبنائها: محمد المنتصر بالله بن المتوكل ابنه: عبدالوهاب ابن المنتصر، موسى الأحدب بن المتوكل. جعفر المتوكل على الله بن المعتصم زوجته: قبيحة الصقلية أبنائها: محمد أبو عبدالله المعتز بالله بن المتوكل أبنائه: عبدالله أبو العباس، حمزة بن المعتز، ابنة المعتز زوجها: موسى بن إسماعيل، إسماعيل بن المتوكل ابنه موسى بن إسماعيل زوجته: ابنة المعتز. جعفر المتوكل على الله ابن المعتصم زوجته: فتيان أبنائها: المعتمد على الله أحمد بن المتوكل ابنه: جعفر المفوض بن المعتمد، إسحاق بن المعتمد. جعفر المتوكل على الله بن المعتصم زوجته: سحق أبنائها: إبراهيم المؤيد بالله بن المتوكل، أبو أحمد طلحة الموفق بالله بن المتوكل.

المعتضد بالله بن الموفق زوجته: شغب أبنائها: المكتفي بالله بن المعتضد ابنه المستكفي بالله بن المكتفي، المقتدر بالله جعفر بن المكتفي ابنه: الراضي بالله بن المقتدر، المتقي للّه بن المتقدر زوجته: تمني ابنها: القادر بالله أبو العباس بن المتقي، المطيع للّه بن المقتدر ابنه الطايع للّه بن المطيع، المعتضد بالله بن الموفق زوجته: قطر الندى.

جعفر المتوكل على الله بن المعتصم زوجته: خزر ابنها: محمد أبو عيسى بن المتوكل.

المعتصم بالله بن الرشيد زوجته: أم محمد ابنها: محمد الأكبر بن المعتصم زوجته: مخارق أبنائها: أحمد المستعين بالله، عبدالله بن محمد.

المعتصم بالله بن الرشيد زوجته: ابنة بابك الخرمي ابنها: إبراهيم بن المعتصم.

هارون الرشيد بن المهدي زوجته: أمة العزيز، هارون الرشيد بن المهدي زوجته: أم القاسم ابنها: القاسم المؤتمن، هارون الرشيد بن المهدي زوجته: عائشة بنت عبدالله بن سعيد.

المنصور بن المهدي زوجته: عائشة بنت عبدالله بن سعيد، عبدالله بن المهدي.

محمد المهدي بالله بن المنصور زوجته: ريطة بنت أبي العباس أبنائها: علي بن المهدي ابنه: العباس بن علي ابنة العباس بن علي زوجها: جعفر المتوكل على الله بن المعتصم، عبيدالله بن المهدي.

محمد المهدي بالله بن المنصور زوجته: شكلة الطبرستانية ابنها: إبراهيم بن المهدي، محمد المهدي بن المنصور زوجته: رقية بنت عمر بن خالد، محمد المهدي بالله بن المنصور زوجته: بنت سعيد بن المغيرة.

عبدالله أبا جعفر المنصور زوجته: فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة أبنائها: سليمان بن المنصور، يعقوب بن المنصور ابنه: علي بن يعقوب ابنه: صالح بن علي، عيسى بن المنصور.

عبدالله أبا جعفر المنصور زوجته: ابنة أبي عثمان بن عبدالله الأموية أبنائها: العباس بن المنصور، علي بن المنصور[١].

---

(١) بحث مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث: محمد نبيل القونلي ص٥١٨ ـ ٥٢١، (مسلسل بسلالة هاشم بن عبد مناف ولتسعة عشر جيل) العباس بن عبد المطلب.

محمد بن علي زوجته: أم الحكم بنت عبدالله ابنها: يحيى بن محمد ابنه إبراهيم بن يحيى، لبابة بنت محمد زوجها جعفر بن سليمان.

محمد بن علي زوجته: أم العباس ابنها: العباس بن محمد.

علي بن عبدالله زوجته: لبنى ابنها: عبدالله بن علي.

علي بن عبدالله زوجته: أم صالح ابنها: صالح بن علي.

علي بن عبدالله زوجته: أم موسى ابنها: موسى بن علي ابنه: عيسى بن موسى، داود بن علي زوجته: أم الحسن بنت علي ابنها: موسى بن داود، داود بن علي زوجته: فاطمة بنت علي ابنتها: فاطمة بنت داود.

علي بن عبدالله زوجته: أم إسماعيل أبنائها: علي بن إسماعيل، أم عبدالله الكبرى بنت إسماعيل، عبدالصمد بن علي.

علي بن عبدالله زوجته: أم كلثوم بنت الحسين ابنها: سليمان بن علي زوجته: عائشة بنت عوف بن الحارث من الأزد أبنائها: جعفر بن سليمان زوجته: لبابة بنت محمد ابنتها: زينب بنت سليمان.

هارون بن علي:

علي بن عبدالله زوجته: أم عيسى أبنائها: عيسى بن علي زوجته: زينب بنت محمد أبنائها: العباس بن عبدالله، محمد بن عبدالله زوجته: أم إبراهيم بنت المسور ابنها: العباس (المذهب) بن محمد، الفضل بن عبدالله، عبدالرحمٰن بن عبدالله.

عبدالله بن العباس زوجته: أم سليط ابنها: سليط بن عبدالله.

عبدالله بن العباس زوجته: أم أسماء ابنتها: أسماء بنت عبدالله بن عباس زوجها: عبدالله بن عبيدالله ابنها: الحسين بن عبدالله.

عبدالله بن العباس أبنائه: العباس بن عبيدالله ابنه: قثم بن العباس ابنه: عبيدالله بن قثم، جعفر بن عبيدالله، العالية بنت عبيدالله زوجها: علي بن

عبدالله ابنها: محمد بن علي زوجته: أم موسى أبنائها: موسى بن محمد، إبراهيم الإمام بن محمد زوجته: أم الحسين بنت علي أبنائها: محمد بن إبراهيم زوجته: زينب بنت محمد، محمد بن إبراهيم زوجته: فاطمة الكبرى بنت جعفر الصادق، محمد بن إبراهيم زوجته: نزيهة بنت جعفر الصادق، محمد بن إبراهيم زوجته: خديجة بنت إسحاق، محمد بن إبراهيم زوجته: فاطمة بنت الحسين بن زيد أبنائها: الحسن بن محمد، خديجة بنت محمد، زينب بنت محمد، محمد بن إبراهيم رقية الصغرى بنت محمد.

محمد بن علي زوجته: ريطة بنت عبيدالله بن عبدالله الحارثية ابنها: أبو العباس السفاح عبدالله زوجته: أم سلمة المخزومية أبنائها: محمد بن عبدالله زوجته: زينب بنت محمد، ريطة بنت أبي العباس زوجها: محمد المهدي بالله بن المنصور أبنائها: علي بن المهدي ابنه: العباس بن علي ابنة العباس بن علي زوجها: جعفر المتوكل على الله بن المعتصم، عبيدالله بن المهدي.

محمد بن علي زوجته: سلامة ابنها: عبدالله أبا جعفر المنصور زوجته: أم موسى بنت منصور بن عبدالله الحميرية ابنها: جعفر الأكبر بن المنصور ابنته: زبيدة أمة العزيز بنت جعفر زوجها: هارون الرشيد بن المهدي ابنها: محمد الأمين بن الرشيد أبنائه: موسى الناطق بالحق بن الأمين، عبدالله بن الأمين، إبراهيم بن الأمين. العباس بن جعفر ابنه: عبدالله بن العباس. عيسى بن جعفر زوجته: فاطمة بنت الحسين بن زيد.

محمد المهدي بالله بن المنصور زوجته: الخيزران أبنائها: موسى الهادي بن المهدي زوجته: أمة العزيز أبنائها: جعفر بن الهادي، إسماعيل بن الهادي، عبدالله بن الهادي، موسى الأعمى بن الهادي، أم عيسى بنت الهادي زوجها: عبدالله المأمون بن الرشيد أبنائها: محمد الأصغر بن المأمون، عبدالله بن المأمون، أم الفضل زوجها: محمد الجواد بن علي الرضى ابنها: علي الهادي بن محمد الجواد ابنه: الحسن العسكري بن الهادي ابنه: محمد المهدي بن الحسن العسكري، جعفر بن علي.

هارون الرشيد بن المهدي زوجته: زبيدة أمة العزيز بنت جعفر ابنه: محمد الأمين بن الرشيد أبنائه موسى الناطق بالحق بن الأمين، عبدالله بن الأمين، إبراهيم بن الأمين.

هارون الرشيد بن المهدي زوجته: مراجل ابنها: عبدالله المأمون بن الرشيد زوجها: أم محمد أبنائها: محمد الأكبر بن المأمون، العباس بن المأمون أبنائها: هارون بن العباس ابنه: الفضل بن العباس بن المأمون.

عبدالله المأمون بن الرشيد زوجته: أم عيسى بنت الهادي أبنائها: محمد الأصغر بن المأمون، عبدالله بن المأمون، أم الفضل زوجها: محمد الجواد بن علي الرضى ابنها: علي الهادي بن محمد الجواد ابنه: الحسن العسكري بن الهادي ابنه: محمد المهدي بن الحسن العسكري، جعفر بن علي.

هارون الرشيد بن المهدي زوجته: مريدة ابنها: المعتصم بالله ابن الرشيد زوجته: قراطيس ابنها: هارون الواثق بن المعتصم زوجته: قرب الرومية ابنها: محمد المهدي بالله بن الواثق.

المعتصم بالله بن الرشيد زوجته: شجاع التركية ابنها: جعفر المتوكل على الله بن المعتصم زوجته: ابنة العباس بن علي، جعفر المتوكل على الله بن المعتصم زوجته: حبشية الرومية أبنائها: محمد المنتصر بالله بن المتوكل أبنائه: عبدالوهاب بن المنتصر، وهارون بن المنتصر، موسى الأحدب بن المتوكل.

جعفر المتوكل على الله بن المعتصم زوجته: قبيحة الصقلية أبنائها: محمد أبو عبدالله المعتز بالله بن المتوكل أبنائه: عبدالله أبو العباس، حمزة بن المعتز، ابنة المعتز زوجها: موسى بن إسماعيل. إسماعيل بن المتوكل ابنه: موسى بن إسماعيل زوجته: ابنة المعتز.

جعفر المتوكل على الله بن المعتصم زوجته: فتيان ابنها: المعتمد على الله أحمد بن المتوكل أبنائه: جعفر المفوض بن المعتمد، إسحاق بن المعتمد.

جعفر المتوكل على الله بن المعتصم زوجته: سحق أبنائها: إبراهيم المؤيد بالله بن المتوكل، أبو أحمد محمد طلحة الموفق بالله ابنه: المعتضد بالله بن الموفق زوجته: ذهب أبنائها: المكتفي بالله بن المعتضد ابنه: المستكفي بالله بن المكتفي، المقتدر بالله جعفر بن المعتضد ابنه: الراضي بالله بن المقتدر، المتقي للّه بن المقتدر زوجته: تمني أبنائها: القادر بالله أبو العباس بن المتقي، المطيع للّه بن المقتدر ابنه: الطايع للّه بن المطيع. القاهر بالله بن المعتضد. المعتضد بالله بن الموفق زوجته: قطر الندى.

جعفر المتوكل على الله بن المعتصم زوجته: خزر ابنها: محمد أبو عيسى بن المتوكل.

المعتصم بالله بن الرشيد زوجته: أم محمد أبنائها: محمد الأكبر بن المعتصم زوجته مخارق أبنائها: أحمد المستعين بالله، عبدالله بن محمد. المعتصم بالله بن الرشيد زوجته: ابنة بابك الحرمي ابنها: إبراهيم بن المعتصم.

هارون الرشيد بن المهدي زوجته: أمة العزيز، هارون الرشيد بن المهدي زوجته: أم القاسم ابنها: القاسم المؤتمن، هارون الرشيد بن المهدي زوجته: عائشة بنت عبدالله بن سعيد.

المنصور بن المهدي زوجته: عائشة بنت عبدالله بن سعيد أبنائها: علي بن المهدي ابنه: العباس بن علي ابنته: ابنة العباس بن علي زوجها: جعفر المتوكل على الله بن المعتصم، عبيدالله بن المهدي.

محمد المهدي بالله بن منصور زوجته: شكلة الطبرستانية ابنها: إبراهيم بن المهدي. محمد المهدي بالله بن المنصور زوجته: رقية بنت عمرو بن خالد. محمد المهدي بالله بن المنصور زوجته: بنت ابن المغيرة.

عبدالله أبا جعفر المنصور زوجته: فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة أبنائها: سليمان بن المنصور، يعقوب بن المنصور ابنه: علي بن يعقوب ابنه: صالح بن علي، عيسى بن المنصور.

عبدالله أبا جعفر المنصور زوجته: ابنة أبي عثمان بن عبدالله الأموية أبنائها: العباس بن المنصور، علي بن المنصور.

محمد بن علي زوجته: أم الحكيم بنت عبدالله أبنائها: يحيى بن محمد ابنه: إبراهيم بن يحيى، لبابة بنت محمد زوجها: جعفر بن سليمان.

محمد بن علي زوجته: أم العباس ابنها: العباس بن محمد.

ابن عبدالله زوجته: أم موسى بنت منصور بن عبدالله الحميرية. عبدالله بن عبدالله زوجته: أسماء بنت عبدالله بن العباس ابنها: الحسين بن عبدالله.

أم حبيبة بنت العباس، قثم بن العباس، عبدالرحمٰن بن العباس، معبد بن العباس زوجته: أم جميل عامرية أبنائها: العباس بن عبدالله، محمد بن العباس، إبراهيم بن عبدالله ابنه: داود بن إبراهيم، محمد بن إبراهيم، لبابة بنت عبدالله زوجها: النضر بن بريم بن معديكرب، عباس بن معبد، ميمونة بنت معبد.

الفضل بن العباس ابنته: أم كلثوم بنت الفضل زوجها: الحسن بن علي بن أبي طالب، أم كلثوم بنت الفضل زوجها: أبو موسى الأشعري عبدالله بن قيس ابنها: موسى بن أبي موسى.

العباس بن عبد المطلب زوجته: من هذيل ابنها: الحارث بن العباس ابنه: عبدالله بن الحارث أبنائه: السري بن عبدالله، العباس بن عبدالله ابنه: الزبير بن العباس، المطلب بن عبدالله، الحارث بن عبدالله.

العباس بن عبد المطلب ابنته: صفية بنت العباس زوجها: عبدالله ابن أبي مسروح ابنها: محمد بن أبي مسروح.

العباس بن عبد المطلب ابنته: أمينة بنت العباس.

العباس بن عبد المطلب أبنائه: صبح بن العباس، مسهر بن العباس.

العباس بن عبد المطلب أبنائه: تمام بن العباس ابنه: جعفر بن تمام أبنائه: يحيى بن جعفر، تمام بن جعفر، كثير بن العباس.

العباس بن عبد المطلب زوجته: أم آمنة أبنائها: آمنة بنت العباس زوجها: عباس بن عتبة، الفضل بن العباس[١].



(١) المرجع السابق ص٥٢١ ـ ٥٢٨.

تراجم عن أسر ينتمون إلى ذرية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال الشيخ يونس الشيخ إبراهيم السمرائي[١]: العباسيون هم ذرية العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وهو عم رسول الله ﷺ. وكان سيداً من سادات قريش ووجيهاً من وجهائها، وثرياً من أثريائها، وقد اشتهر بعتق العبيد. ولم يكن العباس رضي الله عنه من أهل البيت[٢] فحسب، وإنما هو أبو البيت.

---

(١) الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأُسر شبه الجزيرة العربية: إبراهيم جار الله الشريفي ١٩٤٦/٥.

(٢) تعقيب: عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مُرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ صحيح مسلم: في فضائل أهل النبي ﷺ ١٣٠/٧، ولقد أورد المنذري في مختصر صحيح مسلم تحقيق الألباني حديث رقم ١٦٥٦ ما مجمله هذه الآية وقعت في سورة الأحزاب، يدل موقعها على أن المراد بها زوجات النبي ﷺ، فقال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ ...﴾ الآية. فوقع آية التطهير بين هذه الآية الصريحة موجه إلى نسائه ﷺ. وذلك لا يمنع أن يدخل فيها علي وفاطمة وولدهما رضي الله عنهم بحكم كونهم فعلاً من أهل بيته ﷺ، وهو ما دلّ عليه هذا الحديث الصحيح. أخرج أحمد في مسنده ٣٣١/١٥ عن أبي سعيد الخدري: أنها نزلت في خمسة: النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين. عن ابن عباس ٢٥٩/٣ عن أنس في زوائد الفضائل ٣٩٢، عن أم سلمة.

وقد كان رسول الله ﷺ يقول مشيراً بإصبعه الشريف إليه رضي الله عنه: «**هذا عمي وصنو أبي**» وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول: ما رأيت رسول الله ﷺ يعظِّم أحداً كتعظيمه لعمه العباس رضي الله عنه. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستسقي به بعد وفاة الرسول ﷺ.

وكان النبي ﷺ قد دعا لذرية عمه العباس بالرئاسة فقال: «**اللهم أخلفه في ولده**» فكانت فيهم الرئاسة، وحكموا الدنيا من مشرقها إلى مغربها مئات السنين. وكما اشتهر بني عمهم بالسيادة، فقد توارثوا هم الزعامة، وكان منهم الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء، ولا يزال أحفادهم يحملون الألقاب السنية والرُّتَب العلية.

ينتشر العباسيون في العصر الحديث في أماكن كثيرة من العالم، وهم من سلالات عباسيين استقروا فيها قبل سقوط الخلافة العباسية في بغداد. إضافة إلى أولئك العباسيين الذين فرُّوا من العراق بعد سقوط الخلافة، وهم في مجملهم من سلالة عبدالله بن العباس رضي الله عنه.

ويمكن تحديد أماكن وجودهم خارج العراق على النحو التالي:

العباسيون في المملكة العربية السعودية: توجد (بعض) أُسر عباسية تتركز في الجزء الغربي فيها، وعلى وجه الخصوص في مدن الطائف، ومكة المكرمة، وجدة، والمدينة المنورة. مع وجود أُسر أخرى في الرياض بوسط المملكة، وفي المنطقة الشرقية. هم في الأصل من النازحين من الجزء الغربي، وأشهر الأُسر العباسية في المملكة العربية السعودية هي:

١ ـ أسرة الخليفتي: في المدينة المنورة التي يعود نسبها إلى الخليفة المستمسك بالله العباسي آخر خلفاء بني العباس في مصر. وقد برز من هذه الأسرة منذ القرن العاشر الهجري علماء وقضاة وأئمة في الحرم المدني، منهم: الخطيب عبدالكريم بن عبدالله الخليفتي العباسي الذي تولى منصب الإفتاء بالمدينة المنورة في القرن الحادي عشر الهجري، ومحمد بن عبدالله الخليفتي، وعبدالله بن عبدالكريم الخليفتي، محمد زين العابدين بن عبدالله بن عبدالكريم الخليفتي، وكان خطيباً وإماماً بالمسجد النبوي الشريف وجميعهم من أهل القرن الثاني عشر الهجري. وفي الوقت الراهن هناك السيد محمد

زين الخليفتي، والسيد هاشم الخليفتي[١].

٢ ـ بيت العباسي ـ الطائف ـ جدة: ينتسبون إلى الشيخ علي العقبي بن عبدالله بن المفضل المرشد بالله بن عبدالله المقتدي بأمر الله بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن جعفر عبدالله المنصور بن محمد بن علي البجاد بن الشيخ عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم.

الشيخ تقي الدين بن قاسم بن حسن بن علي بن علاء الدين بن موسى بن محمد بن أسد بن سيف الدين بن سليمان بن المستكفي بالله بن محمد المتوكل على الله بن أبي بكر المعتضد بالله بن سليمان المحدث بن الحسن بن علي العقبي.

الشيخ حسني العباسي بن حمد بن علي بن حسين بن علي بن سليمان بن أحمد بن أحمد بن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي الطبعي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن جعفر بن علي شرف الدين بن الشيخ تقي الدين بن موسى بن أبي بكر بن جعفر بن أبي بكر بن عبدالكريم الطائع بن الفضل المطيع بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن أحمد الموفق بالله بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد.

الأستاذ مؤلف الإناس في نسب بني العباس النسّابة بجدة[٢]:

أسرة العباسي: وهي كثيرة العدد تتوزع في مكة المكرمة والطائف وجدة ومن أعلامهم: السيد أديب العباسي الذي كان يسكن الطائف، وكان ورعاً تقياً فاضلاً، ومن المعاصرين منهم: السيد زكي العباسي، والسيد عبدالعزيز أديب العباسي، والنسّابة المعروف السيد حسني أحمد العباسي، والسيد سطام زكي العباسي، وهو نسّابة له اهتمام بتاريخ العباسيين وأنسابهم، وعبدالله بن علي بن حسين العباسي، والسيد حاتم أحمد

---

(١) القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق: يونس الشيخ إبراهيم السمرائي ص١٤٨.

(٢) الموسوعة الكبرى في الأنساب: السيد عبدالحميد زيني عقيل ص٢٠٩.

العباسي، والدكتور عمر أديب العباسي[١].

أسرة السيد جنيد بن فيض: وهم من ذرية الخليفة هارون الرشيد بالمدينة المنورة، ويسكن بعض أفرادها اليوم في جدة والطائف والرياض ومنهم في الوقت الراهن: السيد محمود زين الدين بن جنيد (تغمّده الله برحمته)، السيد خالد والسيد هشام عناية الله بن جنيد، والسيد هاشم عناية الله بن جنيد، والدكتور يحيى محمود بن جنيد، والمهندس فيصل جمال بن جنيد، والمهندس عدنان جمال بن جنيد، والدكتور بهجت محمود بن جنيد، والدكتور عبدالعزيز جمال بن جنيد، والسيد جنيد فخر الدين بن جنيد، السيد عبدالمحسن محمود بن جنيد[٢].

بعث إليه مشكوراً الدكتور يحيى[٣] بن محمود بن زين الدين بن جنيد بوثيقة إثبات نسب السيد جنيد بن السيد فيض آل شيخ الإسلام محمد ذاكر، والمنتهي نسبه إلى العباس بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه عم رسول الله ﷺ. وهذه تذكرة بنسب السيد محمد ذاكر شيخ الإسلام عليه الرحمة والرضوان كما هو متواتر على الألسنة ومثبت في الكتب الموقعة بتوقيعات الكرام.

شيخ الإسلام السيد محمد ذاكر بن دنيال بن عبدالرحمٰن بن محمد النفس بن فيضي بن عبدالسلام بن شيخ بن محمد بن عنايت بن الأمير درويش محمد بن محمد ولي بن الولي داود بن عبيدالله بن طالب بن ولي بن طاهر بن عبدالعزيز بن عبدالرزاق بن عماد الملك بن أحمد باب بن محمود

---

(١) القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق: يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ص١٠٨.
تعقيب: ذكر السيد عبدالحميد عقيل كتاب الإناس في نسب بني العباس، وذكر السمرائي: الأساس في أنساب العباس، وبحثت عن هذا الكتاب فلم أعثر عليه لهدف الاستفادة بما اشتمل عليه من أنساب العباسيين.

(٢) القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق: يونس السمرائي ص١٨٤/١٨٥.

(٣) الدكتور يحيى كان عضواً بمجلس الشورى. شغل مناصب علمية وثقافية مرموقة، وقام بتحقيق كتاب جذوة الاقتباس في نسب بني العباس: لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي.

باب بن طاهر العباسي الهاشمي، الملقب بباب ماجين الذي كان والده ملكاً لبلاد الروم.

عقب شيخ الإسلام محمد ذاكر له ابن: سليمان له أربعة أبناء هم: الغ، فضل، عبدالله، حكيم. وأعقب شيخ الإسلام الغ أربعة أولاد وهم: فيض، وعبد مولان، وسلميان، وسلمان. وقد خلف شيخ الإسلام فيض ستة أولاد هم: يحيى، وداود، وأكرم، وكمال، وثابت. وعقب جنيد بن فيض خلف خمسة أولاد هم: زين الدين، قاسم، فخر الدين، حيدر، عنايت[١]. ومعلوم أن هذا النسب ثابت الاتصال والتسلسل بواسطة شجرة نسب آل شيخ الإسلام السيد محمد ذاكر ومصدَّق بأختام سلاطين وملوك فرغانة وكذلك القضاة والعلماء.

يتركز العباسيون في أوزبكستان (ما وراء النهر سابقاً) في وادي فرغانة، وهم عشيرة كبيرة، منهم في الوقت الراهن: السيد ناصر بن نسيم بن عزيز بن سليمان آل شيخ الإسلام، وهو نسّابة لديه اهتمام بأنساب العباسيين في تلك المنطقة. ويطلق عليهم في تلك المنطقة، كما يطلق على بقية الهاشميين لقب (خان توره) وهم لا يزوجون بناتهم إلا للسادة من العباسيين أو العلويين أو لذوي الأصول العربية بصفة عامة.

وفي أفغانستان مجموعة من العباسيين في مدن كابل وهرات وبلخ، وقد استقر فيها العباسيون منذ قرون بعيدة. والعباسي أفغانستان صلة قرابة بعباسي ما وراء النهر منذ القديم[٢].

ومن العشائر العباسية التي عادت للجزيرة العربية: (آل عبدالواحد) يقول الأخ صالح الذكير: وكان عرب فارس جماعة واحدة لما بينهم من

---

(١) تعقيب: أسرة السيد جنيد بن فيض من أُسر المدينة المنورة المرموقة بأخلاقها الفاضلة وورعها وعلمها. وتربطنا بهم صلة رحم، وقد عاصرت من هذه الأسرة الكريمة السادة: فخر الدين، وحيدر، وعنايت، وجمال وأخيه محمود زين الدين رحمهم الله وأسبغ عليهم شآبيب رحمته. وأبنائهم خير خلف لخير سلف.

(٢) القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق: يونس السمرائي ص١٨٩.

مصاهرات ووشائج نسب، ولا يوجد بينهم مَن لا يمت بصلة قرابة إلى الآخر. وأول مَن وصل منهم إلى الدمام: الشيخ أحمد عبدالواحد، والشيخ عبدالله العبد الواحد. وتنتمي أسرة العبد الواحد إلى العباسيين الذين تولوا الخلافة الإسلامية فترة طويلة من تاريخ المسلمين.

عمل كل من الشيخ أحمد والشيخ عبدالله في الأعمال التجارية، واشتهروا بالفطنة، كما حازا على ثقة الأمير سعود بن جلوي حاكم المنطقة الشرقية آنذاك لمجالستهما سموه، وكان رحمه الله يقوم بتكليفهما بمهمات رسمية تخص الإمارة. كذلك أُنيطت بهما التعريف بأبناء (الهولة) لمنحهم الجنسية السعودية، ويطلق على آل عبدالواحد (شيخي) أي الشيوخ.

(الخان) كذلك نزح محمد وعبدالله وعبدالرحمٰن وعلي وحسن أبناء حمد الخان تعني (الحاكم)، مع نزوح الدواسر إلى الدمام، وهم من العباسيين. وقد عملوا عند وصولهم في الغوص وتجارة اللؤلؤ، وكان لديهم عدة مراكب لصيد اللؤلؤ. وقد اشتهر هذا البيت بالكرم والضيافة، وكانت دارهم مفتوحة للقاصي والداني. كما أنهم أول من فتح محلاً لبيع المواد الغذائية بالدمام في المملكة العربية السعودية عام ١٩٢٧م. وكان الشيخ حسن الخان يقوم بتموين قصر الإمارة بالأحساء، وكان الأمير عبدالله بن جلوي يثق بالشيخ حسن لأمانته، ويقدم الهبات لرجال البادية من مواد غذائية بواسطة الشيخ حسن الخان الذي كان محباً لرجال البادية، حتى أُطلق عليه لقب (حسن بدو)[١].

توجد عشائر عباسية في السودان، وقد اندمج أكثرهم في قبيلة الجعليين. وقد كتب عنهم عباس محمد مالك كتاب بعنوان: العرب العباسيين في السودان (قبائل الجعليين). وذكر أنساب بعضهم السيد حسني العباسي في كتاب (الأساس في أنساب بني العباس) كما توجد أسر عباسية

---

(١) الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية: إبراهيم جار الله الشريفي ٥/١٩٥٩.

أخرى تحمل لقب العباسي مباشرة ومنهم: الشاعر السوداني المعروف محمد سعيد العباسي(١).

أحفاد الشيخ طاهر بن رحمة بن رحمة بن محمد بن رحمة (السودان): ابن فضل الله بن محمد بن حسن بن محمد بن نصر الدين بن عكاشة بن مقبض بن قحطان بن سعد الفريدي بن مسمار بن سرار بن حسن كردم بن أبو الديس بن قضاعة بن عبدالله حرقان بن مسروق بن أحمد اليماني بن إبراهيم جعل بن إدريس بن تيس بن يمن الخزرجي بن عدنان بن قصاص بن كرب بن محمد هاطل بن أحمد باطل بن ذي الكلاع بن سعد بن الفضل بن العباس بن محمد بن علي السجاد بن الحبر الشيخ عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم.

ابنه الشيخ عبدالرحيم بن الطاهر بن رحمة، أولاده: معاذ بن عبدالرحيم، محمد بن عبدالرحيم، عمار بن عبدالرحيم، عكرمة بن عبدالرحيم، عبدالحميد بن عبدالرحيم، الدكتورة بدرية بنت عبدالرحيم(٢).

بيت الجعلي (السودان) ينتسبون إلى: الشيخ عبدالقادر الجبلي بن الشيخ عبدالمحمود بن نور الدائم بن أحمد الطيب بن البشير بن مالك بن محمد بن سرور بن غناوة بن سرور بن حمد بن إدريس بن رباط بن رباب بن منصور بن جموع بن غانم بن حميدان بن صبح بن مسمار بن سوار بن حسن كردم بن أبي الديس بن قضاعة بن عبدالله حرقان بن مسروق بن أحمد اليماني بن الشيخ إبراهيم جعل (فبيت الجعلي) ينتسبون إلى الشيخ الكبير إبراهيم جعلي بن إدريس بن قيس بن يمن بن عدنان بن قصاص بن كرب بن هاطل بن باطل بن ذي الكلاع بن سعد بن المفضل بن العباس بن محمد بن علي بن الشيخ عبدالله بن العباس. ومنهم:

---

(١) القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق: يونس السامرائي ص١٨٨.

(٢) الموسوعة الكبرى في الأنساب: السيد عبدالحميد زيني عقيل ص٢٠٨.

الشيخ الجبلي بن عبدالمحمود بن الحفيان بن الشيخ عبدالقادر الجبلي.

الشيخ إبراهيم الدسوقي بن الشيخ أحمد الطيب بن البشير بن مالك بن محمد بن سرور بن غناوة.

الشيخ محمد بن الشيخ بشير بن الشيخ إبراهيم الدسوقي، له عقب كبير.

قريب الله بن أبي صالح بن الشيخ أحمد الطيب بن الشيخ البشير بن مالك بن محمد بن سرور بن غناوة. منهم أحمد الطيب بن قريب بن صالح، وسينان بن أحمد الطيب بن قريب الله بن أبي صالح.

والجعليون بالمملكة العربية السعودية بمدينة جدة ينتسبون: إلى الشيخ موسى الصغير بن حماد بن أبيض بن محمد بن بدر خان بن موسى بن نصر الله بن صلاح بن موسى الأكبر بن دهمش بن بدير بن سمرة بن سرار منهم: عيدروس بن عقيل بن محمد بن سيد أحمد بن محمد الحاج بن آدم بن موسى بن عبدالرحيم بن إمام بن عدلان بن أبي القاسم بن موسى الصغير[١].

وفي مصر أسر عباسية كثيرة، يعود نسب بعضهم إلى العباسيين وقد استقروا في مصر منذ نشوء الدولة العباسية. ومجموعة أخرى تنتمي إلى خلفاء بني العباس في مصر، وبعضهم نزح إليها في العصر الحديث مثل أسرة: صلاح عثمان العباسي الحجازية الأصل، ومنهم في الوقت الراهن: الدكتور عثمان صلاح العباسي، والدكتور طلال عثمان العباسي، وهناك أسرة أخرى منهم: اللواء علي علي العباسي. ومن أُسر العباسيين في مصر: الغنيمة ومركزهم أدفو، وأبو السعود في القاهرة. وقد أفرد عباس حسين بصري العباسي كتاباً عن العباسيين في مصر عنوانه (الأشراف العباسيون في مصر)[٢].

---

(١) المرجع السابق ص١١٠ ـ ١١١.

(٢) القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق: يونس الشيخ إبراهيم السمرائي ص١٨٨.

أما العباسيون في بلاد الشام (سورية ـ لبنان ـ فلسطين ـ الأردن) يحمل بعضهم لقب: العباسي مباشرة ومنهم جماعة في: عامودا، وفي دمشق، وكذلك رؤساء عشيرة الموالي في معرة النعمان واشتهر منهم صفوك العبد الرزاق المشهور بـ(أبو ريشة).

ومن العباسيين في لبنان: العمادية في جبل الدروز، وآل جنبلاط. وفي فلسطين توجد أسر عباسية في صفد منها: أسرة البرادعي، وأسرة البيطار[1].

ومن العباسيين: (آل الأمير يونس بك) وهم بني الأمير يونس بن عبدالله بن الأمير عبدالعزيز بن الأمير يعقوب بن الأمير شاه يوسف بن الأمير خان أحمد بن سلطان بن حسن بن الأمير سيف الدين بن الأمير محمد بن الأمير بهاء الدين ابن الملك خليل بن الملك عز الدين بن محمد أبي النصر بن مبارك ابن المستعصم بالله بن المستنجد بالله بن المقتفي لأمر الله ابن المستظهر بالله بن المقتدي بأمر الله بن محمد القائم بأمر الله بن القادر بأمر الله بن إسحاق بن المقتدر بالله بن المعتضد بالله بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله حبر الأمة ابن العباس بن عبد المطلب.

ومن آل يونس: آل داود وهم بنو داود بن سليمان بن مصطفى بن صالح بن الأمير يونس، من ولده: سليمان ومنه: مصطفى، ونافع، ووليد. تقي ولا عقب له من الذكور. عبدالرحمٰن ومنه: عبد المطلب، ومنذر، وزهير، وعبدالمنعم.

آل حمد: وكبيرهم الشيخ يونس أحمد محمد العباسي.

آل الأرزي: من سلالة الشاعر بكر الأرزي، وكبيرهم إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن حمزة بن إبراهيم بن بكر.

---

(١) القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق ص١٨٧ ـ ١٨٨.

آل إسلام: وكبيرهم الحاج محيي الدين علي بن الشيخ إسلام ومن ولده عز الدين وبهاء الدين وضياء الدين وسعد الدين وعماد الدين.

آل باش أعيان: منهم بنو برهان الدين باش أعيان، ومنهم الشيخ عبدالقادر باش أعيان.

آل بديع: من آل العباس.

آل البرواري: وكبيرهم عبدالمجيد بن الأمير البرواري.

آل الشيخ بزيني: من آل العباس.

البستكية: وأحدهم بستكي في الجنوب العربي وفي الكويت منهم: السيد زاير زاهدة، وأصلهم من حكام العمادية.

آل بقوع: وكبيرهم عبدالهادي البقوع.

آل بكر: في إسطنبول.

آل حاسم الصفار: من آل العباس.

آل الجاقماقجي: وهم من بني فتحي العباسي.

آل جفران: منهم إبراهيم وعبدالرحمٰن الجفران.

آل الجقماقجي: منهم فتحي العباسي.

آل جمال الهاشمي: وكبيرهم الشيخ تحسين الهاشمي.

آل جنبلاط: في سورية.

آل جنكيز: وكبيرهم يوسف العباسي.

آل الجومرد: في الموصل منذ ثلاثمائة سنة تقريباً، وكبيرهم الشيخ عبدالفتاح بن محمد شيت الجومرد، ومنهم الدكتور عبدالجبار الجومرد، والأستاذ محمود الجومرد.

آل الجويجاني: وهم أصلاً من الحجاز، هاجر جدهم عبدالله بن الشيخ الجويجاني إلى الموصل قبل حوالي أربعمائة سنة. ومنهم آل جلبي،

منهم أمين أيوب جلبي، ومنهم حازم وخير الله وكمال أبناء أيوب جلبي.
ومنهم:

آل شاهين: وهم بنو شاهين بن عبدالله آغا، ومن أبناء شاهين، أمين وعبدالقادر جلبي ومحمد سليم، ومن أبناء أمين بن شاهين، حسن وحسني في اسطنبول. ومن أبناء عبدالقادر بن شاهين، صالح جلبي، وحميد جلبي. ومن أبناء محمد سليم وعبدالغفور وعبدالله ومصطفى، ومن آل شاهين: آل جرجيس وكان منهم إسماعيل صفوت باشا، وكبيرهم حالياً الدكتور يونس بشير، كما ورد للشيخ السامرائي: آل جرجيس الشريفي وقال: هم من السادة العلويين، ومنهم أيضاً:

آل داود الشريفاوي ومنهم سيد أحمد بن محمد بن داود الشريفي[1].

آل الحرقلي: من آل العباس.

آل الحسن: منهم: محمد ناجي بن حسن بن مصطفى بن حسن بن محمد بن سعيد العباسي.

آل حسين خالد: وكبيرهم الحاج محمد العباسي.

آل حمزة: منهم: راغب بن فخري بن يوسف بن حسن بن حمادي بن بكر بن حمزة بن أحمد راغب، ومنهم صلاح بن حميد بن خطاب.

آل حمندي: وكبيرهم عبدالله شاهين.

آل الحياري: وكبيرهم عيسى رحومي الحياري.

آل الخضر: وكبيرهم نجم العلاف.

آل الخطاط: منهم السيد نوري سعيد، والسيد صبري سعيد العباسي.

آل الشيخ خلف العباسي: منهم الشيخ فاضل والشيخ حسن، ومن ذريتهم: طالب وياسين العباسي.

---

(١) المرجع السابق ص١٨٨ ـ ١٨٩.

آل خليل: من آل العباس.

آل حماس: ومنهم يحيى وطه وشرف العباسي.

الحنجي: عرب لنجة من آل العباس.

آل رجب: كبيرهم حامد الحياوي.

آل رجب يونس: من آل العباس.

البوريشة: أمراء الموالي منهم صفوق العبد الرزاق المشهور بأبو ريشة.

آل زاهد: عرب لنجة[1] من آل العباس.

آل زكو: سعيد بن يحيى العباسي.

آل الزيوكي: وهم مشايخ زيوكان، وكبيرهم الشيخ شمس الدين الزيوكي.

آل السرني: من ذرية الشاعر ملا خالد السرني، وكبيرهم رشيد ملا محمد آل السرتي.

آل سعيد: منهم عبدالحميد وفخري المشهورين بالموالي. منهم: غانم بن سعيد بن علي العباسي.

آل سلطان الحلاوجي: منهم: آل حمش: من كبارهم عبدالرحمٰن البزاز، وغانم بن صالح الياسين. آل حمو: وكبيرهم عبدالرحمٰن الداود. آل قداوي: وكبيرهم محمود القداوي. آل رحاوي: وكبيرهم الأستاذ محمد صالح.

آل عبدالله التوتنحي: وكبيرهم عبدالرحمٰن عبدالله. آل مصطفى: وكبيرهم عمر محمود الياسين، آل مطرود: وكبيرهم عبدالفتاح مطرود. آل سليم: منهم: صالح العباسي، محمد سعيد العباسي.

---

(١) تاريخ لنجة: الحسين الوحيدي الخنجي العباسي.

آل السهروردي: من ذرية المسترشد بالله العباسي، منهم: صفاء الدين بن الشيخ محمد صالح السهروردي.

آل الشيخ: وهم من ذرية إحسان التلوهي وهو من الأولياء الصالحين. آل صالح حسين: وكبيرهم أحمد زيادة. آل صبري: وكبيرهم يوسف بن نايف. آل صديق: وكبيرهم يوسف صديق. آل صفوت الحميد: من آل العباس. آل الطحان: وكبيرهم راشد الطحان.

العباسي: في القاهرة بمصر وهم: آل صلاح بن حسين العباسي.

العباسي: في باكستان بمدينة لاهور منهم: العلامة محمد علي أصغر العباسي.

العباسي: في بهاول بور وهي أمارة عباسية في الهند، ولا يزال منهم الوزراء والأمراء والعلماء.

آل الشيخ عبدالرحمٰن: منهم الشيخ حمزة العباسي، والشيخ جهاد محمد العباسي. آل عبدالواحد: من آل العباس. آل عثمان: في إسطنبول. آل عرب: منهم: السيد رجب الحاج عرب العباسي. آل العضين: في غزة ونابس وفلسطين[1]. آل عطا الخطيب: من آل العباس. آل العطار: في زاخو وعميدهم الدكتور عماد عبدالسلام بن رؤوف العباسي، وهم حكام زاخو.

آل علي: منهم: السيد سامي العباسي، وسالم العباسي، ووليد العباسي، وصباح العباسي، وموفق العباسي، ونبيل العباسي وهم: بنو السيد عبدالقادر بن حسن بن يوسف بن علي، ومنهم: آل أحمد بن حسن بن يوسف بن علي، ومنهم: آل سمو: وكبيرهم علي بن خلف بن حسن بن إسماعيل بن علي.

آل علي: من العباسيين ومنهم: آل أحمد، وآل عبدالرحمٰن،

---

(١) القبائل العربية: مراد الدباغ ص٢٢٤.

وآل محمود في تركيا، وآل علي شعبان من آل العباس.

العمادات: وكبيرهم حسين بن علي، ومنهم: عبدالله السيد علي الفرحان، ومنهم: مخيبر بن مرهج.

آل عمر بك: منهم: عبدالعزيز العمر. وآل عمر بك: وهم: بنو عمر بن عبدالمجيد بن حسين بن صالح بن الأمير يونس. ومن آل عمر: آل محمد بن عمر: منهم: محفوظ العباسي.

العوضية: في الأحواز. آل غزال: من آل العباس. آل الفخرجي: حميد ومجيد الفخرجي. آل فرحو: منهم: بشير الحاج طه. آل الفضل: في دمشق وأميرهم شامان الفاعور. آل قثم بن العباس: في سمرقند وهم عشيرة كبيرة. آل قدو: من آل العباس. آل قدوري أغا العباسي: وكبيرهم عبدالله آغا، وأبناءه: نجم الدين ونوري وشمس الدين.

اللاز: على سواحل البحر الأسود في تركيا، وفي غيرها من المناطق، ومنهم: السعرت، منهم: آل سلطان ممدوح التلوهي، وعباس بن عبدالكريم اللاز. آل محمد: ومنهم: جاسم ويحيى وعبدالباسط، وقاسم العباسي.

آل الأي بكي: في تركيا وغيرها، وهم من بني قرة مصطفى بن يعقوب أغا الخرفاوي أمير الموالي ومن أحفاده جابر، ومحمد، ومرعي بن حسن. ومن آل الأي بكي السيد حسن سعيد، وهم غير الأي بكي العلويين والذين منهم السيد هاشم بن يونس.

آل الأي: من آل محمد وهم ما يقارب العشرين عشيرة، ومن وجهائهم: صالح بن مصطفى بن خلف، وعلي بن حسن، وأحمد بن عزيز، ومحمد بن سعيد بن رضا بن خضر بن محمد بن بشار بن عاشور بن عمر بن عز الدين بن قرة مصطفى بن يعقوب بن محمد، وهو محمد شقيق الأمير يونس.

آل ملا محمد البزاز: منهم ملا قاسم، والحاج محمد علي، وصالح، وحمودي البزاز العباسي، وملا عبد وأبنائه: ياسين، وأحمد، وفتحي،

وعبدالعزيز، وعبدالقادر. ومن ملا ياسين أبنائه: واثق، وطه، وسعد الدين، وبرهان الدين، وحسام الدين، وغسان، والمعتصم بالله، والمستنصر بالله، والمعتز بالله.

آل عبدالقادر الهاشمي: وهم آل عباس ومنه ولده فاضل بن عباس حلمي ومنه ولده: فراس، وآل جلال ومنه ولده جمال الهاشمي، وهم أبناء محمد عبدالقادر الهاشمي العباسي.

آل محسن: من آل العباس. آل محمود: منهم: علي القصاب العباسي. آل ملا محمود الجماس: منهم: شكر الجماس العباسي. آل المدرس: من سلالة العلامة الشهير الشيخ الرتبكي المعروف بالمدرس، وقد ورد نسبه في البدر المكنون المخطوط: العمري، ومنهم: الحاج محيي الدين المدرس ومنهم: آل ملا يحيى المروزي، ومنهم: آل كسو: ومن هؤلاء السيد نايف سعيد الحيو.

البو مدلل: من آل العباس ومنهم: آل السويدي: منهم: يوسف السويدي. آل المصحف: منهم السيد حسن محمد علي العباسي. آل الشيخ مصطفى: منهم السيد محمد نوري بن عبدالقادر العباسي. آل الجويفحي: وكبيرهم كنعان نايف الملاح. آل الملاح: وهم غير آل الملاحي: من آل عيادة من ذرية فرج الحميضي من آل رحمة من النواصر من بني الحارث الحبط بن عمرو بن تميم، والله أعلم، ومن آل ملاح من العباسيين. آل الجويقحي: وكبيرهم كنفان نايف الملاح. آل ملاح: منهم صديق محمود خليل ملاح. آل منصور: وكبيرهم علي بن أحمد الحاج منصور العباسي. آل نشأت بن طاهر بن فتح الله: ومن ولد نشأت: سيف الدين، وجودت، وحسام الدين، وخير الدين، وفخر الدين العباسي.

آل ويسي: وهم بقايا حكم العمادية. آل ياسين: من آل العباس. آل يحيى: وهم بنو يحيى بن علي بن حسين بن صالح بن الأمير يونس ومن ذريته: عبدالجواد، عبدالملك، آل عبدالخالق، عبدالمنعم، عبدالجبار، ماجد، عبدالإله وجميعهم من أبناء ذنون بن محمد طاهر بن يحيى، ومن

بني عمهم: عبدالوهاب بن يونس بن محمد طاهر، بشير، وسالم، زكريا أبناء صديق بن قاسم بن يحيى ومنهم: يحيى ومبشر ومؤيد أبناء توفيق بن قاسم. آل يونس الثاني: من آل العباس[١].

قال عبدالرزاق محمد صديق[٢]، وصالح الذكير[٣]، ومحمد بن دخيل العصيمي[٤] الثالبي: العباسيون من ذرية عباس بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه عم رسول الله ﷺ. وأصلهم من مكة المكرمة ثم رحلوا إلى المدينة المنورة وبعدها انتقلوا إلى بغداد واتخذوها عاصمة للخلافة العباسية بالعراق. وعند الزحف المغولي التتري الذي اجتاح دار الخلافة العباسية بالعراق، وقضى عليها في أواخر حكم «المعتصم بالله» عام ٦٥٦هـ. فرُّوا من بغداد عن طريق أورستان لبلاد فارس.

وكان إسماعيل بن سليمان بن محمد هو أول من هاجر منهم ليستقروا في منطقة «خنج» والمعروفة باسم خنج بال، ثم انتقلوا منها إلى قرية أنجيرة أو ديديان، ثم إلى قرية «بستك» حيث اتخذوا منها مقراً لحكمهم. كما فرّ بعد انقراض الخلافة العباسية الكثير من بني هاشم لينتشروا في أقطار العالم الإسلامي مثل مصر والهند. والعباسيون هناك لهم فروع مختلفة منهم مَن ينتمي إلى المعتصم بالله، ومنهم مَن ينتمي لإسماعيل العباسي.

والعباسيون في بر فارس يعود نسبهم إلى الشيخ إسماعيل بن حمزة بن أحمد بن محمد بن هارون بن مهدي بن مرشد بن محمود بن أحمد بن علي بن مبارك بن عبدالسلام بن سعيد بن عبدالرحمٰن بن طلحة بن أحمد بن إسماعيل بن عبدالله حبر الأمة بن العباس بن عبد المطلب[٥].

---

(١) الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأُسر شبه الجزيرة العربية: إبراهيم جار الله الشريفي ١٩٤٦/٥ ـ ١٩٥٥.
(٢) صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس: لعبدالرزاق محمد صديقة ص٢١.
(٣) جريدة اليوم الثلاثاء ١٤١٧/١١هـ: لصالح الذكير.
(٤) جريدة اليوم الاثنين ١٤١٧/٧هـ: محمد بن دخيل العصيمي.
(٥) الموسوعة الذهبية: إبراهيم الشريفي ١٩٥٥/٥ ـ ١٩٥٦.

وتركز العباسيون في إيران في جنوبها على سواحل الخليج خاصة في بستك، وقد نسبوا إلى هذه المدينة وكوّنوا إمارة فيها. ومن مشاهيرهم: محمد بن سعيد بن عبدالقادر البستكي، ومصطفى خان بني العباسي. وألّف عنهم محمد أعظم بني عباسيان بستكي كتاباً بعنوان: أحداث ووقائع ومشائخ بستك وخنج ولنجه ولار. ومن الأسر العباسية في تلك المنطقة أسرة الخنجي ومنهم: الحسين بن علي الخنجي العباسي مؤلف تاريخ لنجه. وقد نزح بعض أفرادهم إلى الإمارات العربية المتحدة، والمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، والبحرين. وفي التاريخ إشارات إلى استقرار عباسيين في مدن خراسان منذ القرن الثالث الهجري، ومن هناك انتشروا في ما وراء النهر(١).

وهذه سلالة الحكام من بني العباس في بر فارس: هو محمد أعظم خان من عام ١٣٦٣هـ إلى ١٣٨٧هـ آخر حكام العباسيين في بر فارس. ومن قبله أخوه محمد رضا خان عام ١٣٤٦ ـ ١٣٦٣هـ، وهما إبنا محمد تقي خان عام ١٣٠٠ ـ ١٣٤٦هـ. وقد حكم قبله أخوه محمد رفيع خان من عام ١٢٩٩ ـ ١٣٠٠هـ، وهما إبنا مصطفى خان من عام ١٢٥٦ ـ ١٢٩٩هـ. ابن أحمد خان من عام ١٢٢٩ ـ ١٢٥٦هـ. ابن محمد رفيع خان من عام ١٢٢٩ ـ ١١٩٧هـ. ابن هادي خان ١١٩٧ ـ ١٢١٨هـ. ابن محمد خان ١١٤٣ ـ ١١٩٧هـ، وحكم قبله أخوه محمد سعيد ١١٣٧ ـ ١١٥٢هـ، وهما إبنا الشيخ عبدالقادر ١٠٨٤ ـ ١١٣٦. ابن الشيخ حسن المتوفى عام ١٠٨٤هـ ومنه العشائر التالية: الخوانيين، أغايان، مشايخ، موالي وهو ابن الشيخ محمد الأصغر المتوفى عام ١٠٣٥هـ، ابن محمد الأكبر الذي تعلّم بمكة والمدينة والمتوفى عام ٩٥٠هـ، ابن الشيخ ناصر الدين الذي درس في الجامع الأزهر وتنقل في العديد من الأقطار مثل: نجد، والبحرين، وقطر، وقد توفي رحمه الله عام ٩٣٠هـ في بندر عباس، وهو ابن الشيخ محمد المتوفى في أيلول عام ٩٠٥هـ، ابن الشيخ جابر المتوفى

---

(١) القبائل والبيوتات الهاشمية: يونس السامرائي ص١٧٨.

عام ٨٧٥هـ، ابن الشيخ إسماعيل المتوفى عام ٨٥٠هـ، ابن الشيخ عبدالغني المتوفى عام ٨٢٥هـ، ابن الشيخ بدر الدين إسماعيل المتوفى في خنج عام ٨٠٠هـ ابن الشيخ عفيف الدين المتوفى عام ٧٧٠هـ، ابن الشيخ عبدالسلام المتوفى عام ٦٤٦هـ، ابن الشيخ عباس بن الشيخ إسماعيل الذي هاجر إلى خنج عام ٦٥٦هـ، ابن حمزة بن أحمد بن محمد بن هارون بن مهدي بن مرشد بن محمود بن أحمد بن علي بن مبارك بن عبدالسلام بن سعيد بن عبدالرحمٰن بن طلحة بن أحمد بن إسماعيل. والذي قال عنه ابن حزم[1]:

وله ولد كثير منهم أحمد بن إسماعيل، وله عقب بمكة وغيرها. وهو أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله حبر الأمة ابن العباس بن عبد المطلب. كما يقال لعبدالله بن عباس الحبر البحر، وقد ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، ومات بالطائف وصلّى عليه محمد بن الحنفية[2].

وهذا نسب آخر حكام بني العباس في بر فارس هو: محمد أعظم خان بن محمد تقي خان بن مصطفى بن أحمد خان بن محمد رفيع خان بن هادي خان بن الشيخ محمد بن الشيخ ناصر الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ جابر بن الشيخ إسماعيل بن الشيخ عبدالغني بن الشيخ بدر الدين إسماعيل بن الشيخ عفيف الدين بن الشيخ عبدالسلام بن الشيخ عباس بن الشيخ «إسماعيل» بن حمزة بن أحمد بن محمد بن هارون بن مهدي بن مرشد بن محمود بن أحمد بن علي بن مبارك بن عبدالسلام بن سعيد بن عبدالرحمٰن بن طلحة بن أحمد بن إسماعيل بن عبدالله حبر الأمة بن عباس بن عبد المطلب.

آل محمد بن ناصر العباسي: وهو محمد الأكبر بن الشيخ ناصر الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ جابر بن الشيخ إسماعيل المتوفى أيام حكم سليمان بن شاه الصفوي. ومن آل الشيخ محمد: ابنه محمد الأصغر

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ابن حزم ص١٨، ١٩، ٣٥.
(٢) الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية: إبراهيم جار الله الشريفي ص١٩٥٦ ـ ١٩٥٧.

ومنه: آل رضوان في الكويت وإمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، والشيخ عبدالرحيم بن محمد بن ناصر ولا عقب له من الذكور. والشيخ عبدالرحمن بن محمد بن ناصر ومنه سكان قريتي خلور وكوده. والشيخ محمد سعيد بن محمد بن ناصر ومنه: بعض مشايخ بستك، والحاج ملا إسماعيل بن محمد بن ناصر ومنه: أعيان قرية هرنك المشهورين بـ«آغا» في بستك وقرية كودة. والشيخ عبدالقادر بن حسن بن محمد الأصغر بن محمد الأكبر بن ناصر الدين(١).

أسرة برهان الدين باش أعيان: وهم من ذرية الخليفة المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله، وسكن أجدادهم البصرة، ولهم مكتبة شهيرة هي المكتبة العباسية. والموجود منهم في المملكة العربية السعودية حالياً الدكتور أحمد برهان الدين باش أعيان في الظهران، والسيد علي برهان الدين باش أعيان في الرياض. وكان والدهم برهان الدين باش أعيان وزير خارجية العراق في العهد الملكي ثم استقر في مدينة الرياض بعد انتهاء الحكم الملكي في العراق.

أما العباسيون في اليمن فالمشهور منهم عشيرة الباوزير ومساكنهم غيل باوزير في منطقة حضرموت ومنها انتشروا في بقية أرجاء اليمن، وفي المملكة العربية السعودية. وهم من نسل الوزير طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام. وقد ألّف مزاحم بن سالم باوزير كتاباً عنهم بعنوان «البدر المنير لرفع الحجاب عن نسب آل أبي الوزير»، و«دفع الالتباس عن مَن لا يعلم أن آل باوزير من بني العباس». ومن المعروفين منهم في الوقت الراهن عبدالله باوزير في المكلا باليمن، وسعيد عيظة باوزير في الرياض، وفضل بن عبدالله العباسي الهاشمي، وسعيد باوزير العباسي الهاشمي، والصحفي محمد باوزير في جدة.

---

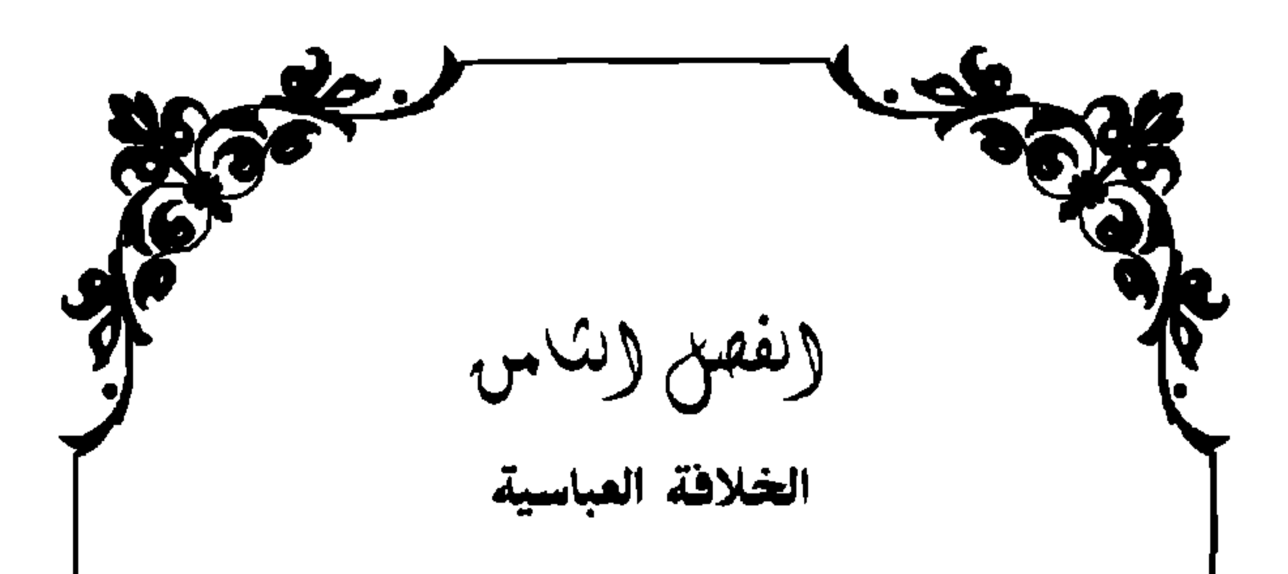
(١) المرجع السابق: ١٩٥٨/٥.

وفي شبه القارة الهندية (الهند، باكستان) أُسَر عباسية توطنت في بعض مدن الهند منذ قرون سابقة مثل كاكور وقد ألف عن عباسي كاكور السيد محمد حسن عباسي كاكوري كتاباً بعنوان «عباسيان كاكوري» تحدث فيه عن أسرهم وأعلامهم ومن ذلك آل علي العباسي، ومنهم: ثابت بن علي العباسي، ومصطفى علي العباسي، ومرتضى علي العباسي، وزين الدين علي العباسي، وساجد علي العباسي، وأعظم علي العباسي. ومن آل حيدر العباسي الكاكوري: عزيز الدين حيدر العباسي، ومحمد ضياء الدين حيدر العباسي. وانتقل بعض أفراد هذه الأسرة من كاكور بالهند إلى الباكستان والمشهور منهم في الوقت الراهن: شجاع العباسي، وهو نسّابة له معرفة بتاريخ هذه الأسرة.

وهناك أسرة عباسية في جانبور بالهند تنتمي إلى الخواجة ركن الدين العباسي، وهو من سلالة الخواجة عبدالفتاح الذي هاجر من سمرقند إلى الهند في القرن الرابع عشر الميلادي. وأشهر الأسر العباسية في شبه القارة الهندية هم: أمراء بهاولبود بالباكستان حاليا الذين كوّنوا إمارة عباسية بدأت عام ١٧٢٧م وانتهت في عام ١٩٤٧م. وفي عهد الأمير صادق محمد خان عباسي الخامس كانت الإمارة تحمل صفة دولة متكاملة لها علم ونقود وطوابع بريدية. ومن المعروفين من هذه الأسرة في الوقت الراهن: الدكتور رحيم يار العباسي الأستاذ في جامعة بهاولبود الإسلامية. كما توجد أُسر عباسية أخرى في شمال الباكستان، وفي مدينة لاهور من المعروفين منهم: في العصر الحديث محمد علي أصغر العباسي[١].



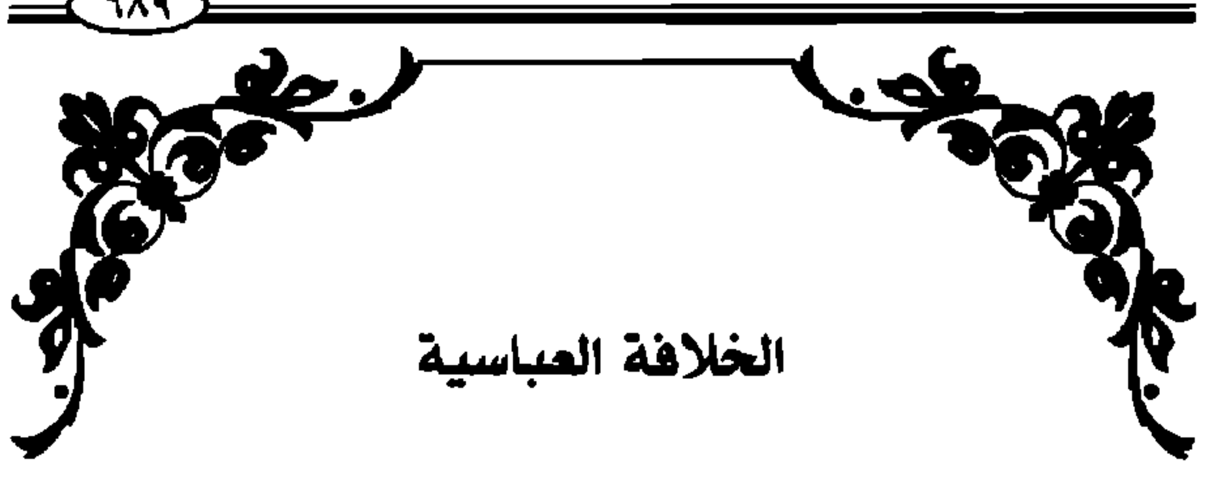
(١) القبائل والبيوتات الهاشمية: يونس السامرائي ص١٨٦.



الفصل الثامن

الخلافة العباسية

بدء فكرة الخلافة في بني العباس لهذا البيت رفيع العماد فأولهم: أبو العباس عبدالله لقب السفاح، المنصور أبو جعفر، محمد المهدي، موسى الهادي، هارون الرشيد، محمد الأمين، عبدالله المأمون، محمد الملقب المعتصم، هارون الواثق، جعفر المتوكل على الله، المنتصر، المستعين، المعتز، أحمد المعتمد على الله، المعتضد، جعفر المقتدر بالله، القاهر، الراضي، إبراهيم المتقي للّه، عبدالله المستكفي بالله، الفضل المطيع للّه، عبدالكريم الطائع للّه، أحمد القادر بالله، عبدالله القائم بأمر الله، عبدالله المقتدي بأمر الله، المستنصر بالله أحمد، الفضل المسترشد بالله، الحسين المقتفي لأمر الله، الحسن المستضيء بالله، محمد الظاهر بأمر الله، عبدالله المستعصم.



الخلافة العباسية

محمد بن علي بن عبدالله بن العباس:

هو والد إبراهيم الإمام، وأبي العباس السفاح، وأبي جعفر المنصور الذين هم مبدأ الخلافة العباسية. وهو الذي ابتدأت الدعوة على يديه.

بدء فكرة الخلافة في بني العباس:

فهذا البيت رفيع العماد كيف نشأت فكرة الخلافة عنده، وكيف كانت الدعوة إليهم. عاش علي والعباس في عهد أبي بكر، ثم بايعا عمر لما عهد إليه أبو بكر بالخلافة، وظلا مدة حياته محترمين مطيعين إلى أن استخلف ثالث الخلفاء عثمان بن عفان بعد مناظرات طويلة بين رجال الشورى الذي عهد إليهم عمر اختيار الخليفة من بعده. وفي أواخر خلافة عثمان توفي العباس تاركاً عقباً كثيراً أشهرهم عبدالله وهو ثاني أولاده، ولم يتطلع إلى الخلافة أي منهم.

بعد مضي ست سنوات من خلافة عثمان، وجدت حركة في بعض النفوس تتجه إلى نقل الخلافة من عثمان إلى علي. وقام دعاة انتشروا في الأمصار الإسلامية الكبرى، وتذرّعوا إلى ذلك بالعيب في ولاة عثمان والطعن فيهم، وقد ساعدهم لين عثمان وخوفه من فتح أبواب الفتنة. ألفت وفود غوغاء من الأمصار ممن تأثر بهذه الفتن فذهبت إلى المدينة، وهي حرم الرسول ﷺ وحاضرة الإسلام الكبرى ومقر الخلافة، حصروا عثمان في

داره ثم اقتحموا عليه داره وقتلوه ظلماً، ففتحوا على المسلمين باب فتنة وانقسام. عرضوا الخلافة على علي بن أبي طالب فقبلها بعد تردد، وأمضى حياته في حرب مخالفيه. ولم تصفَ له الخلافة يوماً واحداً إلى أن اغتاله أحد الخوارج سنة ٤٠هـ في حاضرة خلافته وهي الكوفة.

لما قتل رحمه الله رأت الشيعة أن يقوم في الخلافة مقامه ابنه الحسن، وقد رأى رضي الله عنه بثاقب فكره أن الذين لم ينل منهم أبوه ما يرجوه لا يحسن الاعتماد عليهم، ففضّل الصلح مع معاوية، وتنازل عن الخلافة مفضّلاً جمع كلمة المسلمين. وظلّ معاوية يسوس الناس بما عرف عنه من لين العريكة وسخاوة اليد، فاجتمعت الأمة على طاعته والرضا به.

أدلّ معاوية بالخلافة لابنه يزيد، فلما تولاها هبّت أعاصير الفتنة في المدينة ومكة والكوفة. فأما المدينة ثارت تطلب عزل يزيد فكانت وقعة الحرة المشهورة، وأما مكة فعاذ بها عبدالله بن الزبير طالباً الخلافة لنفسه، وأما الكوفة فإن مَن بها من الشيعة أرسلوا يطلبون إليهم الحسين بن علي ليبايعوه بالخلافة وينزعون من أعناقهم بيعة يزيد. سار إليهم وقُتل رحمه الله بكربلاء. ولم تقم شيعة أبيه بشيء من المساعدة بل ظلوا في مساكنهم آمنين مطمئنين ولسان حال الحسين يقول:

لا ألفينك بعد الموت تندبني   وفي حياتي ما زوّدتني زادي

انتهت هذه الحوادث ومات يزيد، وعظم أمر ابن الزبير ودخل في دعوته أهل الحجاز ومصر والعراق. وأبى أن يبايعه رجال بني هاشم الذين كانوا بمكة كمحمد بن علي المشهور بابن الحنفية وعبدالله بن عباس فاضطهدهم. ظهر رجل أراد أن ينتفع من وراء هذه الفتن ويجعل لنفسه مركزاً في البلاد العراقية، مستعيناً لما تضمره قلوب أهل الكوفة من التشيُّع لأهل البيت، وهو المختار بن عبدالله الثقفي. فذهب إلى الكوفة لابساً ثوب التشيُّع ناعياً على مَن قتل الحسين بن علي وداعياً إلى الإمام محمد بن علي الذي صار بعد أخويه أكبر أبناء علي رضي الله عنه. ولم يطل حبل المختار بالكوفة فإن عبدالله بن الزبير جهّز جيشاً يقوده أخوه مصعب، وبذلك كانت

الغلبة لمصعب. إلا أن ذلك لم يقضِ على التشيُّع في بلاد العراق بل ظلّ كامناً ينتظر مَن يثيره لينتفع منه.

أما بخصوص محمد بن علي بن الحنفية فإنه بايع عبدالملك بن مروان بعد أن استقر الأمر له، وقضى على فتنة ابن الزبير ودانت له الأقاليم الإسلامية كلها. ومع قيامه بهذه البيعة لم تزل له شيعة تراه أحق بالخلافة إلا أنه مغلوب على أمره، حتى إنه لما مات غلا فيه بعضهم فأنكر موته، وقال إنه تغيّب وسيرجع، وقال شاعرهم:

ألا إن الأئمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء
علي والأئمة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء

أضربت أفكار الشيعة بعد موت محمد بن الحنفية: فمنهم مَن استمر على ولائه وقال بغيبته ورجعته، ومنهم مَن تولى بعده ابنه أبا هاشم، ويقال لهذا الفريق والذي قبله (الكيسانية)، ينسبون إلى كيسان وهو لقب للمختار بن أبي عبيدالله الثقفي. ومنهم مَن تولى بعد الحسين ابنه علياً المعروف بزين العابدين وهو ممن بايع يزيد بن معاوية وعبدالملك بن مروان ولم يعرف أنه طلب الخلافة لنفسه. قال هؤلاء إن الخلافة محصورة في أولاد علي من فاطمة رضي الله عنها. ولما كان الحسين هو الذي قتل دون الخلافة فهي في عقبه، وهكذا لا بد للأمة من إمام منصوص عليه، ويقال لهؤلاء الشيعة الإمامية.

أما بقية الشيعة فإنهم بعد وفاة علي زين العابدين افترقت بهم الطرق فمنهم مَن تولى بعده ابنه محمد الباقر، ومنهم مَن قال إن الخلافة حق لكل فاطمي اتصف بصفات العلم والشجاعة والسخاء. ومن هؤلاء مَن قام بمساعدة زيد بن علي بن الحسين وهم المعروفون بالشيعة الزيدية.

أما محمد بن علي بن عبدالله بن عباس فهو: يعسوب القوم وذو العقل

الراجح فيهم. فإنه رأى أن نقل السلطان من بيت إلى بيت لا بد أن يسبق بإعداد أفكار الأمة إلى هذا النقل وإن كان محاولة فجائية لا بد أن تكون عاقبتها الفشل. فرأى أن يسير في المسألة بالأناة المصحوبة بالحزم، فعهد إلى شيعته أن يؤلفوا منهم دعاة يدعون الناس إلى ولاية أهل البيت بدون أن يسموا أحداً خوفاً من بني أمية أن يقضوا على المدعو إليه إذا عرف.

وقد كان محمد بن علي بن عبدالله قال لدعاته حين أراد توجيههم إلى الأمصار: أما الكوفة وسوادها فشيعة علي وولده. وأما البصرة وسوادها فعثمانية تدين بالكف، تقول كن عبدالله المقتول ولا تكن عبدالله القاتل. وأما أهل الشام فليس يعرفون إلا آل سفيان وطاعة بني مروان وعداوة راسخة وجهل متراكم. وأما مكة والمدينة فقد غلب عليها أبو بكر وعمر. ولكن عليكم بخرسان، فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تتقسمها الأهواء ولم يتوزعها الدغل.

تمّ تأليف الجمعية السرية للدعوة وعلي بن عبدالله بن عباس حي لم يمت إلا سنة ١١٧هـ. وظلّ رجال الدعوة يشتغلون بها إلى سنة **١٣٢هـ**، وهي السنة التي تمّ فيها النجاح وبويع فيها لأبي العباس السفاح. وكان الدعاة فيه يجيئون البلاد الخرسانية ظاهر أمرهم التجارة وباطنه الدعوة. وقد حصل بعد ذلك في العالم الإسلامي ما كان أعظم الفضل في نجاح الشيعة وقصور أعدائهم عن فل حدهم وذلك:

أولاً: انشقاق البيت الأموي حتى تزعزع بنيانه وتصدعت أركانه. وأول ذلك خروج يزيد بن الوليد بن عبدالملك على ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبدالملك، واستعان على ذلك بالقدح في الوليد ونسبته إلى العظائم من الفسوق والكفر فكان معه قوم ساعدوه على ذلك، وكان بني أمية يتمثل بقول الشاعر:

إني أعيذكم بالله من فتن ... مثل الجبال تسامي ثم تندفع
إن البرية قد ملّت سياستكم ... فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا
لا تلحمن ذئاب الناس أنفسكم ... إن الذئاب إذا ما ألحمت رتعوا

لا تبقرن بأيديكم بطونكم ثم لا حسرة تعني ولا جزع

ولما تمّ ليزيد أمره ولم يعبأ بقول ناصح انتهز بعض أهل بيته هذه الفرصة لينال الخلافة مروان بن محمد بن مروان آخر خلفائهم. وإن انشقاق البيت المالك يُحدث بطبيعة الحال انشقاق في قوة الدولة فلا تقوى على مصادمة عدوها.

ثانياً: ظهور العصبية القومية في خرسان، وانشقاق القبائل العربية، وذلك أن العرب يرجعون إلى شعبين عظيمين قحطان ونزار، وملك العرب القديم كان في اليمن. فلما جاء الإسلام تحوّل إلى نزار لمكانة الرسول ﷺ منهم، وكان أمر النبوة والوحي قد باعد بين الناس وحمية الجاهلية. فتآخى اليمنيون والنزاريون ووجّهوا قوتهم المتحدة إلى أعدائهم فنالوا في زمن قليل ما لم تنله أمة قبلهم. ولما طال الزمن تراجع الناس إلى شيء مما كانوا عليه في الجاهلية بسبب أمراء السوء الذين كانوا يحيون لهم تلك الجاهلية من غير أن ينظرو إلى سوء مغبتها. وإن هذه العصبيات عند العرب لا يمكن إخمادها إلا من طريق الدين، وكان تأثيره قد ضعف إذ ذاك. وقد أثبت التاريخ أن الملوك والأمراء متى رأوا مصلحتهم في إيقاع الخلاف والنفرة بين أممهم وعملوا بذلك يزول بسرعة ملكهم.

قامت الدولة العباسية ودخل في حوزتها الملك الطويل من أقصى المشرق عند كشفر إلى السوس الأقصى، وتمتد عرضاً من شاطىء بحر قزوين إلى أواخر بلاد النوبة. وأهل خرسان هم الذين أقاموا الدولة العباسية وشيّدوا صرحها، وغرس دعوتهم بها. وكانت قبل مهداً للتشيُّع وحب آل البيت، وقامت هذه الدولة باسم الدين. والسلاح الذي استعمل فيها التأثير في العقول هو إعادة الأمر لآل محمد ﷺ.

وخلفاء بني العباس هم:

أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس:

لُقّب بالسفاح لأول خطبة له حيث قال: «فأنا السفاح المبيح والثائر

المتيح» وبهذه الجملة الأخيرة من خطابه لقب السفاح. بويع بالخلافة سنة ١٣٢هـ. وكانت حياته مفعمة بحوادث القسوة التي لم يشهد التاريخ مثلها مع بقايا بني أمية، ومع غيرهم من أولياء الدولة الذين كان لهم الأثر المحمود في إحيائها، ولم يكفه ذلك بل عمد إلى قبور بني أمية فنبشها حتى يمحو آثارهم. وعلى الجملة فإن حياة أبي العباس انقضت كلها في الخلاص من بني أمية، والاطمئنان من جهة كل مَن يرتابون في إخلاصه فسفكت دماء كثيرة. وكانت هذه المعاملة الشنيعة سبباً لهرب يعسوبهم عبدالرحمٰن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك إلى المغرب وتأسيسه بها مملكة واسعة الأطراف. أعاد فيها مجد بيته، وكانت في العلو والاحترام خلافة بني العباس في المشرق على صغر رقعتها. وكان في عهده من الإصلاح الداخلي ضرب المنار والأميال من الكوفة إلى مكة يأمن السارون الضلال في تلك الفيافي، وهو عمل عظيم. ومدة خلافته أربع سنوات وتسعة شهور، توفي سنة ١٣٦هـ[١].

المنصور أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي:

بويع في اليوم الذي توفيه فيه أخوه السفاح، وتوفي سنة ١٥٨هـ. تولى المنصور الخلافة ولم تكن قد توطدت دعائمها، ولم يكن يخاف عليها من الدولة البائدة دولة الأمويين، وإنما كان الخوف من ثلاثة جهات: منافسة عمه عبدالله الذي كان يدير أمر الجيوش، أبي مسلم الخرساني مؤسس الدولة والمنصور في علو نفسه لا يرضيه أن يكون له في الأمر شريك ذو سطوة وسلطان، خوفه من بني عمه آل علي بن أبي طالب الذين لا يزال لهم في قلوب الناس مكان مكين. وكان المنصور يجمع إلى الجرأة وبعد الهمة: المكر والدهاء فعزم أن يضرب أعداءه بعضهم ببعض حتى يستريح منهم جميعاً، وكان له ما قصد.

أ ـ عمه عبدالله بن علي أرسل عيسى بن موسى إليه ببيعة المنصور

---

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٤٦ ـ ٥٣.

وعبدالله غازٍ بمن معه من الجيوش قد بايع لنفسه. وقد علم بذلك المنصور، فاستحضر أبا مسلم الخرساني وسيّره لحرب عبدالله. وكانت بينهما الموقعة الفاصلة، وقد استعمل أبو مسلم دهاءه الحربي فاكتسب الظفر. سار عبدالله إلى البصرة وكان أميرها أخاه سليمان بن علي فآواه. ولما علم المنصور بذلك أرسل إلى سليمان يأمره بإشخاص عبدالله بن علي إليه وأعطاه من الأمان لعبدالله ما يرضيه ووثق به. فخرج به سليمان حتى قدم به إلى المنصور فأمر بحبسه حتى مات.

ب ـ استراح المنصور من عبدالله بن علي على يد أبي مسلم، فوجّه الهمة إلى الراحة من العدو الثاني الذي لا يطمئن على مُلكه وهو حي، لأنه أصبح صاحب الشوكة والسلطان في الدولة وليس المنصور ممن يمكنه الصبر على ذلك، وصمّم الفتك بأبي مسلم. واجتهد أن يكون الرجل آمناً لا يحس بشيء من الجفاء، فلما قارب أبو مسلم المدائن أمر الناس وبني هاشم فتلقوه حتى إذا دخل على المنصور وجاء رجال من الحرس وأمرهم أن يكونوا خلف الرواق، فإذا هو صفق خرجوا فقتلوا أبا مسلم، وتمّ ما عزم عليه. ثم فرّق الجمع الذي أقبل مع أبي مسلم فأعطاهم جوائز ألهتهم عن التفكير في الخلاف. وبقتل أبي مسلم عرف المنصور أنه ابتدأ سلطانه الحقيقي الذي لا يشارك فيه.

جـ ـ محمد بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، وهذا كان أطمع في الأمر لما زعموه من أن بني هاشم انتخبوه للخلافة وبايعوه لها في أواخر عهد بني أمية، وكان ممن بايعه أبو جعفر المنصور. فلما جاءت الدولة العباسية لم يبايع لأبي العباس ولا لأبي جعفر. صار المنصور يحتال بأنواع الحِيَل ليعرف الأخبار عن محمد واستخراج ما عند أبيه من أخباره. وزاد المنصور في إرهاق محمد فأمر بأخذ بني الحسن كلهم نحو ثلاثة عشر رجلاً وحبسهم، وكانت نتيجة هذا الحبس الشديد أن مات أكثرهم في الحبس. وكانت نتيجة هذه الفظائع أن عزم محمد مع ما كان يتحلى به من الخصال التي كانت ترفعه في أعين أهل المدينة على أبي جعفر المنصور، كانوا لا يرون فيه غشم أبي جعفر ولا ميله للعسف والظلم بل

كان يكره سفك الدماء ويحب الخير للناس وكان لذلك يلقب عندهم بـ«النفس الزكية».

سار المنصور إلى الكوفة ليرعى أحوالها بنفسه لأن أهلها شيعة لآل علي، ويخاف منهم ليخرجوا لمساعدة محمد. ثم أحبّ أن يراسل محمداً قبل الحرب فكتب إليه كتاباً هذا ملخصه:

لك عهد الله وميثاقه وحق نبيه محمد ﷺ إن تبتَ قبل أن أقدر عليك أن أؤمنك على نفسك وولدك وإخوتك ومَن بايعك وتابعك وجميع شيعتك، وأن أعطيك ألف ألف درهم، وأن أُنزلك من البلاد حيث شئت، وأقضي لك ما شئت من الحاجات. وأن أُطلِق مَن في سجني من أهل بيتك وشيعتك وأنصارك، ثم لا أتبع أحد منكم بمكروه. فإن شئت أن تتوثق لنفسك فوجه إلى مَن يأخذ لك من الميثاق والعهد والأمان ما أحببت، والسلام.

فكتب إليه محمد بن عبدالله «النفس الزكية» من محمد بن عبدالله أمير المؤمنين إلى عبدالله بن محمد: وأنا أعرض عليك من الأمان مثل الذي أعطيتني، وقد تعلم أن الحق حقنا وأنكم إنما طلبتموه بنا ونهضتم فيه بشيعتنا وخطبتموه بفضلنا. وإن أبانا علياً رضي الله عنه الإمام فكيف ورثتموه دوننا ونحن أحياء. وقد علمت أنه ليس أحد من بني هاشم يمت بمثل فضلنا، ولا يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا. وإن الله تبارك وتعالى لم يزل يختار لنا: فولدني من النبيين أفضلهم محمد ﷺ، ومن أصحابه أقدمهم إسلاماً، وأوسعهم علماً، وأكثرهم جهاداً علي بن أبي طالب، ومن نسائهم أفضلهم خديجة بنت خويلد أول مَن آمن بالله وصلّى إلى القبلة. ومن بناته أفضلهن وسيدة نساء أهل الجنة، ومن المولودين في الإسلام الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة... ولك عهد الله إن دخلت بيعتي أن أؤمنك على نفسك وولدك وكل ما أصبته إلا حداً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهد. فقد علمت ما يلزمك في ذلك، فأنا أوفى للعهد منك وأحرى لقبول الأمان. فأما أمانك الذي عرضت عليّ فأي الأمانات: هو

أمان ابن هبيرة، أم أمان عمك عبدالله بن علي، أم أمان أبي مسلم الخرساني، والسلام.

بعد هذه المكاتبة التي لم تجد إلا إظهار العيوب، وكان المنصور يتخوف أن يبلغ خروج محمد أهل خرسان فتفسد قلوبهم، فكان يعمي الأخبار عليهم. واختار لمناضلة محمد ذو النفس الزكية عيسى بن موسى الذي كان السفاح جعله ولي عهده بعد المنصور. فقال عيسى للمنصور: شاور عمومتك، فقال: امضِ أيها الرجل فوالله مها يراد غيري وغيرك، وما هو إلا أن تشخص أو أشخص. وزوّد عيسى بوصية يحمد عليه إذ قال: يا عيسى إني بعثتك إلى ما بين هاتين، وإشار إلى جبينه، فإن ظفرت بالرجل فشم سيفك، وإن تغيّب فضمنهم إيها حتى يأتوك به فإنهم يعرفون مذاهبه. ولما شعر محمد بقرب عيسى بن موسى خندق حول المدينة، ودارت الموقعة بين الفريقين، وقد ظهرت شجاعة محمد ذو النفس الزكية ظهوراً عظيماً ولكن خصمه كان عظيماً، ولم يلبث أن قتل، وأمن عيسى المدينة وأهلها بعد أن قبض أموال بني حسن كلها.

د ـ إبراهيم بن عبدالله المحض أخو محمد، دخل البصرة ودعا الناس سراً إلى أخيه فبايعه كثيراً من أهلها، وكان المنصور يظن أنه يخرج بها. فاهتم بإرسال وإقامة المسالح بين الكوفة والبصرة لئلا يخرج أهل الكوفة لمساعدة إبراهيم. ظهر إبراهيم بالبصرة، وأرسل المنصور إلى عيسى بن موسى يستحثه للقدوم لينزل حرب إبراهيم. فخرج إبراهيم لملاقاته، فالتقيا عند باخمري، وقتل إبراهيم. وكان محمد وأخوه إبراهيم من أحسن الطالبين خلقاً وأنظفهم تاريخاً لم يعرف عنهما ما يشينهما في معاملة الناس، وفي صدق العزيمة. ولأبي جعفر المنصور خطبة يبرر بها عمله مع بني الحسن بن علي بن أبي طالب، أمام شيعته من أهل خرسان وغيرهم:

يا أهل خرسان أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دولتنا ولو بايعتم غيرنا لم تبايعوا مَن هو خير منا. وإن أهل بيتي هؤلاء من ولد علي بن أبي طالب

تركناهم والذي لا إله إلا هو والخلافة، فلم نعرض لهم فيها بقليل ولا كثير. فقام علي بن أبي طالب وحكم عليه الحكمان فافترقت عنه الأمة، واختلفت عليه الكلمة ثم وثبت عليه شيعته فقتلوه. ثم قام من بعده ابنه الحسن فعرضت عليه الأموال فقبلها، فدسّ إليه معاوية إني أجعلك ولي عهدي من بعدي، فخدعه فانسلخ له مما كان فيه وسلّمه إليه.

ثم قام بعده الحسين بن علي فخدعه أهل العراق وأهل الكوفة. ثم قام من بعده زيد بن علي زين العابدين فخدعه أهل الكوفة وغرّروه فلما أخرجوه أظهروه وأسلموه فقتل وصلب بالكناسة. ثم وثب علينا بنو أمية فأماتوا شرفنا وأذهبوا عزنا حتى ابتعثكم الله لنا شيعة وأنصاراً وأحيا عزنا وشرّفنا بكم أهل خرسان. فلما استقرت الأمور فينا على قرارها من فضل الله علينا وحكمه العادل لنا، وثبوا علينا ظلماً وحسداً منهم لنا، لما فضلنا الله عليهم وأكرمنا به من خلافته وميراث نبيه ﷺ. إني يا أهل خرسان ما أتيت هذا الأمر ما أتيت بجهالة. وقد دسست لهم رجالاً ومعهم من المال حتى أتوهم بالمدينة فدسّوا إليهم تلك الأموال، فوالله ما بقي منهم كبير وصغير بايعهم بيعة استحلت دماءهم، وحلّت لي عند ذلك بنقضهم بيعتي[1] والخروج علي، فلا ترون أني أتيت ذلك على غير يقين.

لقد كانت الساحة الإسلامية مجالاً للفتن بعد وفاة الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأن شهوة الحكم تفرق الكلمة وتضيع وحدة الأمة. وهذا ما حدث لآل البيت من ذرية الإمام علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء «الحسن والحسين» رضي الله عنهم أجمعين. فمن حين إلى حين لا يكاد يجف منهم دم حتى يسيل دم. ففي العصر الأموي من قتل

(١) تعقيب: ذكر في بعض المصادر أن أهل المدينة لما استفتوا مالك بن أنس إمام دار الهجرة في الخروج مع محمد، وقيل له في أعناقنا بيعة للمنصور، قال: بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين. كما أن أبو جعفر المنصور بايع محمد بن عبدالله المحض «ذو النفس الزكية» في نهاية حكم الأمويين، والله أعلم.

وصلب وأحرق رحمهم الله[١]. أما في العصر العباسي فما حدث لهم من قتل وتشريد وإماتة بطيئة في السجون رحمهم الله[٢]. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لقد استعمل أبو جعفر المنصور مع بني عمه ما لا طاقة للإنسان على تسطيره، وكان أن مات أكثرهم في الحبس الشديد. مع أن بني العباس ملأوا الدنيا تهويلاً بأنهم خرجوا انتقاماً من قتلة الحسين السبط وزيد بن علي ويحيى بن زيد. وهؤلاء إنما قتلوا في ميادين القتال وهم خارجون، ولم يقتل بنو أمية أحداً من آل علي بن أبي طالب بالشكل الذي ذهب به بنو الحسن السبط من بني عمهم من آل العباس.

لقد استخدم العباسيون الشدة لتدعيم مُلكهم. فأول خليفة منهم أبو العباس السفاح، فحياته انقضت في الخلاص من بني أمية. وكانت هذه المعاملة سبباً لهروب يعسوبهم عبدالرحمٰن إلى المغرب وتأسيس مملكته[٣]. وما قام به الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور من القتل في بني عمه العلويين، فهو يعتبر السفاح الثاني في قتل وتشريد آل البيت النبوي وهم:

١ ـ عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

الرجل الصالح العابد الإمام المحدّث الفقيه شيخ قريش وبني هاشم، فسيرته عطرة، وأخباره نضرة، تحلّى فيها بالتقوى والزهد والورع، ودماثة الخلق، جامعاً لمناحي الخير وأبواب البر والمعروف. وهو شيخ الأئمة الزهري وأبي حنيفة ومالك والسفيانيين. وعن مصعب الزبيري قال: انتهى كل حسن إلى عبدالله بن حسن. قتل عبدالله المحض بن الحسن المثنى في

(١) مقاتل الطالبيين، لأبي فرج الأصبهاني ص٤٦، ١٩٦.

(٢) المرجع السابق ص١٩٧، ٧٠٣.

(٣) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٥٣ ـ ٨٦.

محبسه بالهاشمية بالكوفة قتله أبو جعفر المنصور، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

٢ ـ الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

كان فاضلاً ورعاً، ولما حبس أخوه عبدالله المحض أبي أخوه الحسن ألاّ يدهن ولا يكتحل، ولا يلبس ثوباً ليناً، ولا يأكل طيباً، ما دام عبدالله على تلك الحال، وكان أبو جعفر المنصور يسمِّيه الحاد. توفي في محبسه بالهاشمية بالكوفة حبسه أبو جعفر المنصور، وهو ابن ثمان وستين سنة.

٣ ـ إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

توفي في محبسه بالهاشمية بالكوفة حبسه أبو جعفر المنصور وهو ابن خمس وأربعين سنة.

٤ ـ عبدالله بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

توفي في طريق المدينة وهو مقيّد بالقيود والأغلال بأمر أبي جعفر المنصور وعمره ستة وأربعين سنة.

٥ ـ علي بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

وكان يقال له علي الخير وعلي الأغر وعلي العابد، حبسه أبو جعفر المنصور في محبس ستين ليلة ما يدري نفسه بالليل ولا بالنهار، ولا يعرف وقت الصلاة. توفي في حبسه بالهاشمية بالكوفة وهو ابن خمس وأربعين سنة.

٦ ـ العباس بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

توفي في حبسه، حبسه أبو جعفر المنصور، وهو ابن خمس وثلاثين سنة.

٧ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

وهو الذي يقال له طباطبا، عن عبدالله بن موسى قال: سألت عبدالرحمٰن بن أبي مولى وكان مع بني الحسن في المطبق كيف كان صبرهم على ما هم فيه؟ قال: كانوا صُبراء، وكان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب، كلما أوقد عليها النار ازدادت إخلاصاً، وهو إسماعيل، كلما اشتد عليه البلاء ازداد صبراً. توفي في حبسه، حبسه أبو جعفر المنصور.

٨ ـ محمد بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

كان يدعى الديباج الأصفر أتى به أبو جعفر المنصور فنظر إليه فقال: أنت ديباج الأصفر؟ قال: نعم: أما والله لأقتلنك قتلة ما قتل بها أحد من أهل بيتك. ثم أمر بأسطوانة مبنية ففرغت ثم أدخل فيها فبنيت عليه وهو حي.

٩ ـ علي بن محمد بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

أتى به أبو جعفر المنصور فحبسه مع أهله فمات معهم.

١٠ ـ عبدالله الأشتر بن محمد بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

خرج بعد قتل أبيه محمد ذو النفس الزكية إلى السند وقبل أن يصل نزل في إحدى الخانات وكتب في جداره:

منخرق الخفَّين يشكو الوجى تنكبه أطراف مرو حداد
شرده الخوف فأزرى به كذلك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

فحدث أن جاء رجل إلى أبي جعفر المنصور فقال له: مررت بأرض السند فوجدت كتاباً في قلعة من قلاعها كذا وكذا فقال له: هو هو. ثم دعا

هشام ابن عمر التغلبي فقال له: إن الأشتر بأرض السند، وقد وليتك عليها فانظر ما أنت صانع، فشخص هشام إلى السند فقتله وبعث رأسه إلى أبو جعفر المنصور.

كان أبو جعفر المنصور أعظم رجل قام من آل العباس شدة وبأساً ويقظةً وثباتاً. وكان له من الولد ثمانية ذكور وهم: محمد المهدي، وجعفر الأكبر، وسليمان، وعيسى، ويعقوب، وجعفر الأصغر، وصالح، والقاسم.

كان لكل من العلويين والعباسيين وجهة تظر تذرّع بها لتأييد دعواه في الخلافة. فأما وجهة نظر العلويين إلى ما كانوا يعتقدون من أنهم أحق بالخلافة من أبناء عمهم العباس، الذي اعترف بأحقية علي بن أبي طالب، وحذا أولاد العباس في ذلك حذو أبيهم. كما أن محمد النفس الزكية قد بويع في أواخر الدولة الأموية في ذلك الاجتماع الذي حضره رجالات بني هاشم من العلويين ومن العباسيين أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور وغيرهما، واتفقوا جميعاً على أن يدعوا الناس سراً، وبايعوا محمد النفس الزكية. هذا ما يعتقده من أنهم أحق بالخلافة.

فهل نقض العباسيون هذه البيعة فنازعوا العلويين حقهم في الخلافة، وأنهم كانوا إلى جانب العلويين ليطلبوا بثأرهم ويتخذونهم تكأت للوصول إلى الخلافة. إضافة إلى ما يعتقدون أنهم وحدهم أحق بهذا الأمر دون أبناء أعمامهم العلويين لأنهم أولاد فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهي: لا تحوز الميراث، ولا ترث الولاية، ولا تجوز لها الإمامة. على حين أن العباسيين أولاد العباس عم رسول الله ﷺ والوارث له يوم وفاته. ويستند العباسيون في دعواهم إلى مذهب أهل السنة الذي يورث العم دون البنت أو ابن العم، كما يتبين ذلك من قول أبو جعفر المنصور في نهاية كتابه إلى محمد النفس الزكية يفخر عليه بشرف العباسيين على العلويين[1]. وما قاله مروان بن أبي حفصة وكان كثير التلوُن والتذبذب في ميوله وأهوائه. فلم يستمر على

(١) تاريخ الخلفاء: للسيوطي ص٢٢٢، السيرة النبوية لابن هشام جـ٢ ص١٠١٣.

ولائه للأمويين بعد أن زالت دولتهم، وقامت دولة العباسيين. وسرعان ما غدا من شعرائهم البارزين يؤيد أحقيتهم في الخلافة، وناوأ العلويين وشعرائهم في الخلافة حتى قال:

يا ابن الذي ورث النبي محمداً دون الأقارب من ذوي الأرحام
الوحي بين بني البنات وبينكم قطع الخصام فلات حين خصام
ما للنساء مع الرجال فريضة نزلت بذلك سورة الأنعام
أن يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الأعمام

وقد أثار هذا البيت حفيظة الشيعة، فلعنوا مروان بن أبي حفصة، وردوا على قصيدته بقصيدة أخرى على وزنها ورؤيها، ومما جاء فيها:

لِمْ لا يكونُ وإن ذاك لكائن لبني البنات وراثة الأعمام
للبنت نصف كامل من ماله والعم متروك بغير سهام[1]
ما للطليق وللتراث وإنما صل الطليق مخافة الصمصام[2]

محمد المهدي بن أبو جعفر المنصور:

ولاّه أبوه ولاية العهد، وقدّمه على عيسى بن موسى. وبعد أن أخذ الربيع بيعة المهدي على بني هاشم والقواد الذين كانوا يرافقون المنصور في

---

(١) الشيعة يورثون البنت كل المال ويجعلونها حاجبة للأعمام أمران:
الأول: أن الخليفة أبا بكر أخذ فدك قرية بخيبر من يد فاطمة الزهراء، وكان رسول الله ﷺ قد أعطاها إياها للارتفاق بها، فادّعت أنها ترث ذلك، فاحتجّ الخليفة أبو بكر بأن الأنبياء لا يورثون، واستدلّ بحديث سمعه من رسول الله ﷺ في ذلك.
والثاني: أن بني العباس يدّعون أيلولة ميراث الرسول ﷺ من إمامة المسلمين لهم، لأنه عم رسول الله ﷺ والوارث له يوم وفاته، لأن ابنته لا تحوز كل المال، وعلي أنزل من العباس. فقالوا هم: أنها تحوز كل الميراث ليمنعوا بني العباس من دعواهم. تاريخ الطبري جـ٩ ص٢١٢، تاريخ الإسلام د. حسن إبراهيم حسن جـ٢ ص٢٢٣، ٢٢٦، ضحى الإسلام: أحمد أمين جـ٣ ص٢٩٢.

(٢) يريدون العباس بن عبد المطلب: لقبه الطليق لأنه كان مع المشركين يوم بدر ثم افتدى نفسه بعد أن أسره المسلمون.

حجه الذي توفاه الله فيه. كانت خلافة المهدي مرفّهة عن الناس ما كانوا يلقونه من الشدة أيام والده أبو جعفر المنصور. فقد كان المنصور يؤسس ملكاً له خصوم فكان يكتفي بالريبة والظنة فيعاقب بها، وفي ذلك كثيراً ما يؤخذ البريء بالمذنب والمطيع بالعاصي. فلما جاء المهدي كانت الخلافة العباسية قد توطدت، وأبناء عمومتهم العلويين قد لاقوا ما لفوه من القتل والشدة من والده المنصور، وإن كانت بقيت لهم بقايا يتطلعون للخلافة، فهم لا يحتاجون في الاحتراس منهم إلى مثل ما كان المنصور يحتاج إليه من الشدة. فإن كبارهم قد وضعوا تحت نظر الخليفة ببغداد، والذين كانوا في المدينة اكتفي بمراقبة الأمير لهم، فكانوا يعرضون عليه كل يوم. ولذلك كانت حياة المهدي حياة سعيدة لنفسه ولأمته.

ففي أول أمارته أمر بإطلاق كل مَن كان في سجن المنصور ممن كان جرمهم سياسياً. ومما أجراه من الإصلاح: أمر ببناء القصور في طريق مكة، وأمر باتخاذ المصانع في كل منهل وهي حيضان تبنى وتُملأ من مياه الآبار حتى يكون الاستقاء سهلاً على رجال القوافل، وأمر أن يجرى على المجذومين وأهل السجون نفقات في جميع الآفاق، ومن آثاره زيادته في المسجد الحرام، والمسجد النبوي، وأقام البريد بين المدينة ومكة واليمن. وكان معزي بالزنادقة الذين يرفع إليه أمرهم فكان يعاقبهم بالقتل، وكانت هذه التهمة في زمنه وسيلة إلى تشفّي مَن يجب أن يتشفّى من عدو أو خصم.

استوزر المهدي يعقوب بن داود بن طهمان مولى بني سليم وكان من أهل علم وأدب وعلم بأيام الناس وسيرهم وأشعارهم. وكان يُظهر مقالة الزيدية، وكان ممن يدعو لمحمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم، وكان من الخارجين مع إبراهيم فلما قتل حبسه المنصور. فلما مات المنصور وتولى المهدي مَن عليه فيمن أخرجهم من السجن. كان المهدي يخشى الزيدية وتدبيرهم المكائد لمُلكه، فكان يطلب رجلاً له معرفة بهم، فدلّ على يعقوب فلما فاتحه فسأله عن عيسى بن زيد، نعوده أن يدخل بينه وبينه. قرّب المهدي يعقوب بن داود إليه وولاه وزارته. فأرسل إلى الزيدية فأتى

بهم من كل حدب وولاهم أمور الخلافة في المشرق والمغرب كل جليل وعمل نفيس، والدنيا كلها في يديه. ومن علو منزلته أنه أمره المهدي بتوجيه أمنائه في جميع الآفاق، فكان لا ينفذ المهدي كتاباً إلى عامل فيجوز حتى يكتب يعقوب إلى أمينه وثقته بإنفاذ ذلك. كان ذلك العلو داعياً لأن حسده موالي المهدي فسعوا إليه وأعانهم الشعراء، فقال في ذلك بشار بن برد:

بني أمية هبُّوا طال نومكم إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود

وصادف أن سلّم إليه علوياً أمره بقتله، فمنَّ عليه يعقوب وأخرجه خيفة وأخبر المهدي أنه قتله، فأرسل مَن جاء به من الطريق ولما رآه يعقوب سقط في يده، وأمر المهدي بحبسه. وكان المهدي ميّالاً للسنّة يحب أن لا يخالف سنّة رسول الله ﷺ، فمن ذلك أمر بنزع المقاصير من مساجد الجماعات وتصير منابرها إلى المقدار الذي عليه منبر رسول الله ﷺ، وكتب ذلك إلى الآفاق فعمل به. نزع المهدي من ولاية العهد عيسى بن موسى وجعل محله ابنه موسى الهادي ثم جعل بعده ابنه هارون الرشيد، وتوفي سنة ١٦٩هـ.

وأما مَن قتل في عهد محمد المهدي بن أبو جعفر المنصور فهم:

١١ ـ علي بن العباس بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

وكان قدم بغداد ودعا إلى نفسه سراً، فاستجاب له جماعة من الزيدية، وبلغ المهدي خبره فحبسه. ثم أخرجه بعد أن سمَّه حتى قدم المدينة فتفسّخ لحمه بعد دخول المدينة بثلاث أيام.

١٢ ـ عيسى بن زيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

شهد مع محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم حربهما، وكان عيسى

أفضل مَن بقي من أهل بيته ديناً، وعلماً، وورعاً، وزهداً، وتقشفاً، وأشدهم في أمره ومذهبه، مع علم كثير ورواية حديث.

عن يحيى بن الحسن قال: إن عبدالله بن محمد النفس الزكية ذكر ذلك من وصية محمد إلى أخيه إبراهيم، ثم إلى عيسى بن زيد بالكوفة.

عن يعقوب بن داود قال: دخلت مع المهدي في قبة بعض الخانات في طريق خرسان، فإذا حائطها عليها أسطر مكتوبة، فدنا ودنوت معه فإذا هي بعض هذه الأبيات:

والله ما أطعم طعم الرقاد　　خوفاً إذا نامت عيون العباد
شرّدني أهل اعتداء وما　　أذنبت ذنباً غير ذكر المعاد
آمنت بالله ولم يؤمنوا　　فكان زادي عندهم شر زاد
أقول قولاً قال خائف　　مطرد قلبي كثير السهادي

قال: فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت: لك الأمان من الله وفي فأظهر ما شئت. فقلت له: مَن ترى قائل هذا الشعر؟ مَن عسى أن يقول هذا الشعر إلا عيسى بن زيد؟ إن عيسى بن زيد انصرف بعد مقتل إبراهيم. فتوارى، وطلبه المنصور وطلبه المهدي وجدّ في طلبه ثم مات عيسى بن زيد[1].

موسى الهادي بن محمد المهدي بن أبو جعفر المنصور:

تولى الخلافة بعد أبيه سنة ١٦٩هـ، وتوفي سنة ١٧٠هـ، وسنُّه حين مات ٢٦ سنة. كان على سنن أبيه في كراهة الزنادقة فالتفت إليهم ونكل بهم، والزندقة على ما يظن كانت عندهم عنواناً على ترك التدُّين والمجازفة في التعبير عن الدين. ذكر عنه: أنه حجّ فنظر إلى الناس في الطواف

(١) مقاتل الطالبيين للأصفهاني ص٤٠٥ ـ ٤٢٨، تاريخ الطبري جـ٩ ص٢٣٢، مروج الذهب للمسعودي جـ٣ ص٢١٨، تاريخ الأمم الإسلامية «الدولة العباسية» محمد الخضري ص٨٦ ـ ٩٥.

يهرولون فقال: ما أشبههم إلا ببقرة تدوس في البيدر، وله يقول العلاء بن الحداد:

أيـا أمـيـن الله فـي خـلـقـه ووارث الـكـعـبـة والـمـنـبـر
مـاذا تـرى فـي رجـل كـافـر يـشـبـه الـكـعـبـة بـالـبـيـدر
ويـجـعـل الـنـاس إذا مـا سـعـوا حـمـراً تـدوس الـبـر والـدوسـر

روى الطبري بسنده: أن المهدي قال يوماً لابنه موسى الهادي، وقد قدم إليه زنديق فاستتابه فأبى أن يتوب فضرب عنقه وأمر بصلبه. فقال: يا بني إن صار لك هذا الأمر فتجود لهذه العصابة، فإنها تدعو الناس إلى ظاهر حسن كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا والعمل للآخرة. ثم تخرجها إلى تحريم اللحم ومس الماء الطهور وقتل الهوام تحرُجاً وتحوُباً. ثم تخرجها من هذه عبادة اثنين أحدهما النور والآخر الظلمة لتنقذهم من ضلال الظلمة إلى هداية النور. فارفع فيها الخشب وجرّد فيها السيف، وتقرّب بأمرها إلى الله لا شريك له.

كان العلويين لم يعوّلوا في دعواهم في الخلافة على الكيد وحده، بل ظلوا ينازلونهم في ميدان القتال كلما سنحت الفرصة بذلك. وعلى الرغم من أنهم أصبحوا من الضعف بحيث لم يعد الخليفة العباسي بحاجة إلى التخوف من ناحيتهم. وإنما اكتفى بأن وضع كبارهم تحت نظرهم ببغداد، وبمراقبة عامله على المدينة لهم.

١٣ ـ الحسين بن علي بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

كان سبب خروج الحسين أن موسى الهادي ولّى المدينة إسحاق بن عيسى بن علي، فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطاب. فحمل على الطالبيين وأساء إليهم وأفرط في التحامل عليهم، وطالبهم بالعرض في كل يوم، وأخذ كل واحد منهم بكفالة قرينه ونسيبه. وبخاصة الحسن بن محمد النفس الزكية واتهامه بشرب النبيذ، وقبضه عليه والتشهير بهم بين أهل

المدينة، مما أثار سخط الشيعة وحفّزهم على الانضمام إلى العلويين. ويظهر أن العلويين قد عزموا على الخروج، واتخذوا من سوء معاملة عامل المدينة لهم فرصة سانحة لإثارة شعور أهل المدينة نحو العباسيين. ويقول ابن طباطبا[1]: كان الحسين بن علي من رجال بني هاشم وساداتهم وفضلائهم، وقد عزم على الخروج معه جماعة من أهل بيته. ثم وقع من عامل المدينة تهضم لبعض آل علي، فثار آل أبي طالب واجتمع إليهم ناس كثيرون وقصدوا دار الأمارة، فتحصّن عنهم عاملها، فكسروا السجون وأخرجوا مَن فيها، وبويع الحسين بن علي.

أقام الحسين بن علي بعد خروجه من المدينة أحد عشر يوماً، ثم قصد مكة، وانتهى خبر الحسين إلى الهادي. وقد كان حجّ في تلك السنة محمد بن سليمان، والعباس بن محمد، وعيسى بن موسى. فأمر الهادي بكتاب بتولية محمد بن سليمان على الحرب، فخرج في عدة من السلاح فشمّر للحرب وسار نحو الحسين فلقيه بفخ، وهو وادي في طريق مكة يبعد عنها بستة أميال. وفي هذا المكان تقرر مصير العلويين. حيث قتل الحسين بن علي بعد أن أبلى بلاءً شديداً، وقتل معه بعض أهل بيته. وأفلت من الموقعة رجلان لهما تاريخ جليل وهما إدريس بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى وهو مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى، وأخوه يحيى بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى الذي ذهب إلى بلاد الديلم. وكانت هذه الموقعة من الشدة بحيث قيل: لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ. وقد كثر رثاء الشيعة على قتلاهم، ومما رثي به الحسين بن علي من الشعر: قال عيسى بن عبدالله صاحب فخ:

فلأبكين على الحسين ... بعَولةً وعلى الحسن
وعلي بن عاتكة الذي ... أثووه ليس بذي كفن

---

(١) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية. الطبري ص١٧٢.

كانوا كرماً فانقضوا ... لا طائشين ولا جبن
غسلوا المذلة عنهم ... غسل الثياب من الدرن
هُدي العباد بجدهم ... فلهم على الناس المنن

أنشد سليمان بن داود بن علي العباسي لأبيه يرثي من قتل بفخ:

يا عيني ابكي بدمع منك منهتن ... فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن
صرعى بفخ تجري الريح فوقهم ... أذيالها وغوادي الثلج المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهداها ... محمد ذبّ عنها ثم لم تهن
ماذا يقولون والماضون قبلهم ... على العداوة والبغضاء والأحن
ماذا يقولون إن قال النبي لهم ... ماذا صنعتم بنا في سالف الزمن
لا الناس من مضر حاموا ولا غضبوا ... ولا ربيعة والأحياء من يمن
يا ويحهم كيف لم يرعوا لهم حرماً ... وقد رعى الفيل حق البيت ذي الركن

١٤ ـ سليمان بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

ضُربت عنقه صبراً بعد موقعة فخ.

١٥ ـ الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

ضربت عنقه صبراً بعد موقعة فخ.

١٦ ـ عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

قتل في موقعة فخ.

الهادي سخط على موسى بن عيسى بن محمد العباسي لقتله الحسين بن علي بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، وترك المصير إليه

ليحكم بما يراه. وقبض أموال موسى بن عيسى، وأظهر الذين أتوا بالرأس الاستبشار، فبكى الهادي وزجرهم[١].

كان الهادي شديد الغيرة على حرمه، وقد نهى أمه الخيزران أن يدخل عليها أحد من القواد أو رؤساء حكومته بعد أن كان لها من نفوذ الأمر في عهد والده المهدي. فأرسل إليها ألا تخرجي من خفر الكفاية إلى بذاءة التبذُّل فإنه ليس من قدر النساء الاعتراض في أمر الملك، وعليك بصلاتك وتسبيحك وتبتُّلك. فكلّمته يوماً في أمر لم يجد إلى إجابتها إليه سبيلاً، فاعتلّ بعلة فقالت: لا بد من إجابتي، قال: لا أفعل، قالت: فإني قد تضمنت هذه الحاجة، والله لا قضيتها لك، قالت: إذاً والله لا أسألك حاجة أبداً. قال: والله لا أبالي، وحمى غضبه، فقامت مغضبة، فقال: مكانك تستوعبي كلامي، والله وإلا فأنفي من قرابتي من رسول الله ﷺ لئن بلغني أنه وقف ببابك أحد من قوادي أو أحد من خاصتي لأضربن عنقه ولأقبضن ماله. ما هذه المواكب التي تغدو وتروح إلى بابك في كل يوم، أما لكِ مغزل يشغلك أو مصحف يذكر أو بيت يصونك؟ إياك ثم إياك فتحك بابك على مسلم. فانصرفت ما تعقل ما تطأ، فلم تنطق عنده بحلوة ولا مرة بعدها.

قطع ذلك النزاع كله مرض الهادي الذي لم يمهله إلا ثلاثة أيام. وقد اتهم الناس أمه الخيزران بسمه لما كان منه من غل يدها عن المداخلة في أمر الملك، ونهى القواد والرؤساء من الدخول إليها. وانضم إلى ذلك ما أوله به الهادي من الإساءة إلى الرشيد وإرادة عزله أو قتله، وكان الرشيد برًا بأمه الخيزران وقد يؤكد ذلك أنها أرسلت إلى يحيى البرمكي والهادي مريض، وتأمره باستعداد ما ينبغي، وهيأ الكتب للعمال من الرشيد بوفاة الهادي وأنه قد ولّاهم الرشيد ما كانوا يولون، فلما مات الهادي نفذت الكتب[٢].

---

(١) مروج الذهب: للمسعودي جـ٢ ص٢٥٧، تاريخ الإسلام السياسي: د. حسن إبراهيم جـ١١٦/٢.

(٢) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٩٩ ـ ١٠١.

هارون الرشيد بن محمد المهدي:

كان أبوه يرشحه للخلافة فولاه مهام الأمور، جعله والده ولي عهد بعد الهادي. وفي السنة التي توفي فيها المهدي أراد أن يقدمه على الهادي لما ظهر من شجاعته وعلو شأنه، فحالت منية المهدي دون ذلك. بويع الرشيد بالخلافة يوم أن مات أخوه الهادي سنة ١٧٠هـ فكانت مدة خلافته ٢٣ سنة.

كان عهده واسطة عقد المدة العباسية وصلت فيه الخلافة إلى أفخم درجاتها صولةً وسلطاناً وعلماً وأدباً ارتفعت فيه حضارة الدولة العلمية والأدبية إلى أرقى درجاتها. وكان في عهد الرشيد من كبار الرجال من تزدان بهم الممالك، فعظمت الهيبة في الداخل والخارج، وكانت أخلاق هارون الرشيد مما ساعد على هذا الرقي.

كان الطالبيون من ذرية الحسن والحسين شغل بني العباس الشاغل، فإنهم كانوا لا يزالون متطلعين إلى نيل الخلافة، كما كانت شيعتهم تتحين الفرصة الملائمة لإقامة دولتهم، وكان بنو العباس من أجل ذلك لا يأمنون جانبهم، لكن الرشيد في أول ولايته رفع الحجر عمن كان منهم ببغداد وسيّرهم إلى المدينة.

أما أخلاقه فقد كان الرشيد ديّناً محافظاً على التكاليف الشرعية، أما صلاته فكان يصلي كل يوم مائة إلى أن فارق الدنيا. وأما صدقته فقد كان يتصدق من صلب ماله بألف درهم سوى العطايا التي كانت تهطل على الناس منه، ولم يرَ خليفة قبله كان أعطى منه للمال. وأما حجه فإنه كان لا يتخلف عنه إلا إذا كان مشغولاً بالغزو، فهو في كل عام بين غازٍ وحاجٍ، وإذا لم يحج يحج عنه رجل بالنفقة السابغة والكسوة الباهرة. وأما جهاده فإنه كان لا يترك الخروج مع جنده بل كان غالباً في مقدمتهم حتى لا يُقعده الترف عن القيام بهذا الواجب.

قال مروان بن أبي حفص:

وسدت بهارون الثغور وأحكمت ... به من أمور المسلمين المرائر

وما انفك معقوداً بنصر لوائه ... له عسكر عنه تشظى العساكر
وكل ملوك الروم أعطاه جزية ... على الرغم قسراً عن يد وهو صاغر

وكان لهارون قلنسوة مكتوب عليها (غار حاج) فكان يلبسها فقال أبو المعالي الكلابي:

فمَن يطلب لقاءك أو يرده ... فبالحرمين أو أقصى الثغور
ففي أرض العدو على طمر ... وفي أرض الترفُّه فوق طور
وما حاز الثغور سواك خلق ... من المتخلفين على الأمور

والخلال التي كانت واضحة في أعماله وشجاعته وشدة الغضب ومعاقبة المسيء بلا شفقة. فكان يقود الجيش بنفسه إلى المواضع المخيفة حتى استقامت له البلاد، وهابه كل خارج وثائر. وإذا وقع عدوه لم يتأخر عن أشد عقوبة له وقلّما كان يعفو.

وصلت بغداد في عهد الرشيد إلى قمة مجدها ومنتهى فخارها، فمن حيث العمارة فاقت كل حاضرة عرفت لعهدها. فقصور الخلافة التي كانت تبهر الناظرين اتساعاً وجمالاً، وامتدت الأبنية حتى صارت بغداد كأنها مدن متلاصقة. وصارت بغداد قبلة لطلاب العلم من جميع الأمصار الإسلامية، فهي المدرسة العليا لطلاب العلوم الدينية والعربية على اختلافها. فقد كان فيها كبار المحدثين والقراء والفقهاء وحفّاظ اللغة وآداب العرب والنحويون. وقلّما كان يتم لإنسان وصف عالم إلا إذا رحل إلى بغداد وأخذ من علمائها. وأما من حيث ثروة الدولة فقد كان يرد على الخليفة ببغداد ما يبقى من خراج الأقاليم الإسلامية بعد أن تقضى جميع حاجاتها. وقد زادت ثروة الناس ببغداد، واشتد بهم الترف وتغالى الناس في حاجاتهم وتأنّقوا في معيشتهم حتى صارت بغداد تبهر أعين زوارها لما يرونه من ثرائها وبذخ أهلها.

عرف عن هارون الرشيد أنه كان يسمع وعظ الواعظين، وهو عند ذلك رقيق القلب سريع الدمعة. دخل عليه ابن السماك الواعظ، فقال له

الرشيد عظني فوعظه، فبينما هو عنده إذ استقى الرشيد ماء فأتى بقلة فلما أهوى بها إلى فيه ليشربها. قال له ابن السماك: على رسلك يا أمير المؤمنين، لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشربها؟ قال: بنصف ملكي، قال: اشرب هنأك الله. فلما شربها قال له: أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتريها؟ قال: بجميع ملكي. قال ابن السماك: إن ملك قيمته شربة ماء لجدير ألا ينافس فيه. فبكى هارون[1].

كانت موقعة (فخ) بعيدة الأثر: فقد هرب منها رجلان كانا شجاً في حلق العباسيين: هما يحيى بن عبدالله صاحب الديلم، وأخوه إدريس الذي فرّ إلى بلاد المغرب. وكان لهما شأن في أيام هارون الرشيد.

١٧ ـ يحيى بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

كان حسن المذهب والهدي، مقدّماً في أهل بيته، بعيداً عما يعاب من مثله. عن موسى الفيزاري قال: رأيت يحيى جاء إلى إمام دار الهجرة مالك بن أنس بالمدينة، فقام له من مجلسه وأجلسه إلى جنبه. ذهب يحيى بعد موقعة (فخ) التي كانت في عهد الهادي إلى الديلم، فاعتقد أهلها أحقيته بالإمامة وبايعوه، وغدا أمره من الخطر بحيث هدّد سلامة الدولة العباسية. فاشتدت شوكة يحيى بها وقوي أمره، ونزع إليه الناس من الأمصار والكور واغتمّ الرشيد لذلك. أمر الفضل بن يحيى البرمكي بالخروج إلى يحيى، والخديعة به، فكاتبه ورفق به واستماله وحذّره وأشار عليه وبسط أمله، وكاتب صاحب الديلم وجعل له ألف ألف درهم على أن يسهل له خروج يحيى. فأجاب يحيى إلى الصلح على أن يكتب له الرشيد أماناً بخطه، فكتب بذلك إلى الرشيد. فكتب الرشيد له الأمان وأشهد عليه الفقهاء

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص١٠٢ ـ ١٠٣، ١٣٤ ـ ١٣٧.

والقضاة وجلّة بني هاشم، ووجه به مع جوائز وكرمات وهدايا، فوجه الفضل عليه بذلك فقدم وورد به الفضل بغداد. فلقيه الرشيد بكل ما أحبّ، وأمر له بجوائز سنية، وأنزله منزلاً وأمر الناس بزيارته.

ولكنه لم يلبث أن حبسه في داره، واستفتى الفقهاء في نقض الأمان. ويحدثنا ابن طباطبا: أن منهم من أفتى بصحته، ومنهم من أفتى ببطلانه فأبطله. على أن أمور دعت الرشيد إلى نقض الأمان والتخلص من يحيى، وذلك لسعاية رجل من أولاد الزبير بن العوام بيحيى عند الرشيد، واتهامه أنه أخذ يدعو إلى نفسه بعد إعطائه الأمان.

عن أبي حفص العمري، قال: دُعينا لمناظرة يحيى بن عبدالله المحض بحضرة الرشيد، فجعل يقول له: اتقِ الله وعرّفني أصحابك السبعين لئلا ينتقض أمانك. فقال يحيى: يا أمير المؤمنين، أنا رجل من السبعين فما الذي نفعني من الأمان، أفتريد أن أدفع إليك قوماً تقتلهم معي؟ فأعاده إلى السجن.

دعا الرشيد يوماً يحيى فقال: يا يحيى أينا أحسن وجهاً أنا أو أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأينا أكرم وأسخى؟ قال: أنت يا أمير المؤمنين تُجبى إليك خزائن الأرض وكنوزها، وأنا أتمحل معاشي سنة بعد سنة. قال: فأينا أقرب إلى رسول الله ﷺ؟ قال: قد أجبتك عن خطتين فاعفني من هذه. قال: لا والله. قال: لو عاش رسول الله ﷺ وخطب إليك ابنتك تزوجه؟ قال: إي والله. قال: لو عاش فخطب إليّ أكان يحل لي أن أزوجه؟ قال: لا هذا جواب ما سألت. فغضب الرشيد وقام من مجلسه.

عن ابن حفص العمري قال: دعانا الرشيد إلى مجلسه لمناظرة يحيى بن عبدالله المحض، فرأيته أصفر الوجه متغيراً، فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه، فقال: إلا ترون إليه لا يجيبني، فأخرج إلينا لسانه وقد صار أسود مثل الفحمة يرينا أنه لا يقدر على الكلام، فتغيّظ الرشيد وقال: إنه يريكم أني سقيته السم. قال: ثم خرجنا من عنده، فما وصلنا في وسط الدار حتى سقط على وجهه لا حراك به.

ومما رثى به يحيى بن عبدالله المحض، أنشد فيه علي بن إبراهيم العلوي:

يا بقعة الهدى من بعده والندى ما مثله في الأرض من سيد
مات الهدى من بعده والندى وسمي الموت بعده معتدي

إلى أن قال:

إن ابن عبدالله يحيى ثوى والمجد والسؤدد في ملحد[1]

١٨ ـ إدريس بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

كان ممن هرب من وقعة (فخ) سار إلى مصر ومنها اتجه إلى بلاد المغرب الأقصى، فالتفّ عليه برابرة أوربة، فكوّن هناك أول خلافة للعلويين وهي دولة الأدارسة بمدينة، ولي سنة ١٧٢هـ، وكانت بيعته في تلك السنة. ولما بلغ هارون الرشيد أن أمر إدريس قد استقام ببلاد المغرب، وكثرت جنوده وفتح بلاد تلمسان وأنه عازم على غزو إفريقيا، همَّ أن يرسل إليه جيشاً ولكنه عدل عن ذلك لبُعد الشقة.

اختار رجلاً داهية اسمه سليمان بن جرير ويُعرف بالشماخ، وطلب منه أن يحتال في قتل إدريس وزوّده مالاً وطرفاً يستعين بها على أمره. فسافر الرجل ووصل إلى إدريس مظهراً النزوع إليه متبرئاً من الدولة العباسية. فقبله إدريس واختص به وأُعجب بحديثه. ولما انتهز الفرصة سمه إما في طيب وإما في سنون وفرّ هارباً، فمات إدريس ولم يكن له ولد إلا أَمة كانت حاملاً، فانتظروا وضع حملها، فوضعت ولداً سمي إدريس على اسم أبيه بالخلافة. واستمرت دولة الأدارسة بالمغرب رغم أنف الرشيد.

وقد زاد خطر الأدارسة بحيث أصبح الرشيد يخاف العلويين كافة،

---

(١) مقاتل الطالبيين: للأصفهاني ص٤٨٧ ـ ٤٩١، تاريخ الطبري ١٠/٢٩، تاريخ الإسلام الديني: د. حسن إبراهيم حسن ٢/١١٧.

ويعمل على استئصالهم. قال مروان بن أبي حفصة يذكر قتل إدريس:

أتظن يا إدريس أنك فعلت كيد الخليفة أو يقيك فراد
فليدركنك أو تحل ببلدة لا يهتدي إليك نهار
إن السيوف إذا انتضاها لحظة طالت وتقصر دونها الأعمار
ملك كأن الموت يتبع أمره حتى يقال تطيعه الأقدار[1]

١٩ ـ عبدالله بن الحسن بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

ما كان بفخ أشد عناداً من عبدالله، وأن الحسين صاحب فخ أوصى إلى عبدالله إن حدث به حدَث فالأمر له. كان الرشيد مغرى بالمسألة عن أمر آل أبي طالب، وعمن له ذكر ونباهة منهم. فبعث الرشيد إلى المدينة فجيء به، فلما دخل عليه قال له: بلغني أنك تجمع الزيدية وتدعوهم إلى الخروج معك. قال: نشدتك الله في دمي، فوالله ما أنا من هذه الطبقة ولا لي فيهم ذِكر. قال: صدقت، ولكني أنزلك داراً، وأوكل بك رجلاً واحداً ولا يحجبك أحداً يدخل عليك. فلم يقبل ذلك منه وحبسه. ثم إن جعفر بن يحيى البرمكي ضرب عنقه، وقدّمه إلى الرشيد مع الهدايا في يوم النيروز. فقال الرشيد: ويحك فقتلك إياه بغير أمري أعظم من فعله. فلما كان من أمره ما كان من أمر جعفر قال لمسرور: إذا أردت قتله فقل له: هذا بعبدالله ابن عمي الذي قتلته.

٢٠ ـ محمد بن يحيى بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

بأمر هارون الرشيد أبلغ بكار بن عبدالله الزبيري بسجنه حتى مات في حبسه بالمدينة.

---

(١) تاريخ الطبري ١٠/٢٩، تاريخ الإسلام السياسي: د. حسن إبراهيم ١١٧، مقاتل الطالبين: الأصفهاني ٤٨٧ ـ ٤٩١، تاريخ الأمم الإسلامية: محمد الخضري ١٠٤.

٢١ ـ العباس بن محمد بن عبدالله بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

دخل العباس على الرشيد فكلمه كلاماً، فقال له الرشيد: يا ابن الفاعلة، قال: تلك أمك التي تراودها النخّاسون. فأمر به فأُدني فضربه بعمود من الحديد حتى قتله.

٢٢ ـ موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

كان هارون الرشيد يخاف الطالبيين جداً ومن اتهم من الناس بالميل إليهم عاقبه أشد العقوبات. وأخذ موسى بن جعفر المعروف بالكاظم إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات، وهو السادس من أئمة الشيعة الإمامية. وقد بلغ الرشيد أن الأموال تُحمل إليه من المشرق إلى المغرب، وحجّ الرشيد وزار المسجد النبوي، وأمر بأخذ موسى الكاظم فأخذ من المسجد، وأرسله إلى البصرة، ومن ثم أرسل خادمه مسروراً بعد ذلك إلى السندي بن شاهنك يأمره بقتل موسى الكاظم. فلفّه على بساط وقعد الفرّاشون النصارى على وجهه، وأخرج فوضع على الجسر ببغداد. هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرّسون في وجهه وهو ميت. ثم نودي هذا موسى الكاظم الذي تزعم الشيعة أنه لا يموت.

٢٣ ـ إسحاق بن الحسين زيد بن الحسن السبط:

حبسه الرشيد فمات في حبسه[1].

أولع المؤرخون بذكر نكبة البرامكة ومعرفة أسباب إيقاع الرشيد بهم، ولم يكن هذا العمل بدعاً في الدولة العباسية، فإن المنصور والمهدي سلفا في ذلك. إن طبيعة الملك أن يكون ذا السلطان الذي لا يُشارك، وكبار

---

(١) مقاتل الطالبيين: للأصفهاني ٤٨٧ ـ ٤٩١، وفيات الأعيان: لابن خلكان ٢/١٧٢.

الرجال الذين يقومون بتأييد سلطانهم كثيراً منهم لا يقف عند حد في الانتفاع لهم حتى تتنبّه إليهم أفكار الخلفاء بما يلقيه الحاسدون والواشون. وحينئذ يرى هذا الخليفة أن لا مناص من الإيقاع بمن كان سيفه الذي لا ينوب في الخطوب إشفاقاً من هذا السيف أن ينقلب عليه فينقض منه مُلكه الذي دونه كل شيء.

لقد كان يحيى بن خالد البرمكي هو القائم بأمر الرشيد أيام المهدي، وكان الرشيد يدعوه يا أبي، فكان يحيى هو الذي يكفله ويقوم بتربيته من لدن ولد إلى أن شَب. وهو الذي له اليد الطولى في إخفاق المساعي التي بُذلت لخلع الرشيد من ولاية العهد أيام الهادي. وروى القاضي يحيى بن أكثم قال: سمعت المأمون يقول: لم يكن كيحيى بن خالد وولده أحد في الكفاية، والبلاغة، والجود، والشجاعة. رآهم الناس بعد هذا العز المتين والشرف البازخ منكوبين على يد الرشيد. سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد عليهم فقال: والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم، ولكن طالت أيامهم وكل طويل مملول.

كان للرشيد اثنا عشر ولداً هم: محمد الأمين، عبدالله المأمون، القاسم المؤتمن، محمد المعتصم، صالح، محمد، عيسى، يعقوب، محمد أبو العباس، محمد أبو سليمان، محمد أبو علي، محمد أبو أحمد(١).

محمد الأمين بن هارون الرشيد:

أمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور، فهو هاشمي أباً وأماً. ولم يتفق لغيره من الخلفاء إلا لعلي بن أبي طالب ولابنه الحسن رضي الله عنهما. ولاه أبوه العهد سنة ١٧٥هـ، ولما مات الرشيد بويع له بالخلافة، وقتل سنة ١٩٨هـ، فكانت مدة خلافته أربع سنوات تقريباً. وكانت هذه المدة التي وليها الأمين مملوءة بالمشاكل والاضطرابات بين الأخوين الأمين والمأمون، وكادت الأمة تذهب بينهما ضياعاً. وسبب ذلك ما فعله الرشيد من ولاية

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص١١٩ ـ ١٣٨.

العهد لأولاده الثلاثة أحدهم بعد الآخر، وقسمته البلاد بينهم[١].

وإن من أسباب ذلك قوة الحزب العباسي بعد نكبة البرامكة، وكذا تطور موقف الحزبين العلوي العباسي. إن العباسيين وإن كانوا قد أشادوا بمساعدة الفُرس لهم في تأسيس دولتهم، ولم ينسوا عربيتهم وحبهم للملك. فلم يسمحوا لمواليهم وأنصارهم أن يزاحموهم في سلطانهم، أو يعملون على تحويل الأمر إلى أعدائهم العلويين. ومن ثم ما رأينا الخلفاء العباسيين ينكلون بوزرائهم الذين مالوا إلى العلويين: فينكل السفاح بأبي سلمة، والمهدي بيعقوب بن داود، والرشيد بالبرامكة. وقد وقعت نكبة البرامكة إثر حوادث جاءت متتابعة، ووجد أعداء البرامكة من بطانة الرشيد من العرب وخاصة الفضل بن الربيع الذي أوغر صدر الرشيد عليهم، وحمله على الإيقاع بهم. وإن نكبة البرامكة معناها ضعف نفوذ الفرس، وانتصار الحزب العباسي، لولا وقوع هذه الحادثة التاريخية التي أضعفت من نفوذ هذه الحزب، وزادت نفوذ الحزب العلوي، وهي تولية الرشيد العهد أولاده الثلاثة: الأمين، والمأمون، والمؤتمن.

ولكن الرشيد أحسّ أنه أخطأ بتولية ابنه الأمين عهده وهو أصغر من أخيه المأمون. وأنه فعل ذلك بتأثير زوجه زبيدة أم الأمين، وميل بني هاشم إلى الأمين لأن أمه هاشمية. مع أنه لم يكن يصلح للخلافة، لما عرف به من سوء التصرف والتدبير ثم ميله مشاركة النساء في الرأي. مع ما عرف عن أخيه المأمون من الاستقامة وحسن التدبير وبُعد النظر، وما تحلى به من عزم المنصور، ونسك المهدي، وعزة نفس الهادي.

ويظهر أن الرشيد أحسّ أنه تعجّل بتولية ابنه الأمين دون المأمون، وأخذ يفكر في العدول عن هذا الرأي، وتحويل البيعة إلى المأمون، فبايع له في سنة ١٧٣هـ وولاه من حد همدان إلى آخر المشرق. وعن الأصمعي أنه قال: بينما أنا أسامر الرشيد ذات ليلة، إذ رأيته قد قلق

(١) المرجع السابق: ٥٧ ـ ٥٨.

قلقاً شديداً، فكان يقعد مرة، ويضجع مرة ويبكي، ثم أنشأ يقول:

قلِّدْ أمورَ الله ذا ثقةٍ مُوَحَّدَ الرأي لا نكس ولا برم
واترك مقالة أقوام ذوي خَطَلٍ لا يفهمون إذا ما مَعْشَرٌ فهموا[١]

هكذا ولّى الرشيد عهد ابنيه الأمين والمأمون. وفي سنة ١٨٦هـ حجّ الرشيد بيت الله مع ولي عهده الأمين، وعلّق الشرطين في الكعبة. ولم يقتصر الرشيد على تولية ابنيه الأمين والمأمون العهد، بل تعدّى إلى ابنه القاسم الذي ولاه عهده بعد الأمين والمأمون، وسمّاه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور. وهكذا قسم الرشيد الدولة العباسية بين أبنائه الثلاثة، وهيأ بذلك عوامل المنافسة والحسد بينهم، ألقى بذور الفتنة التي قامت بين الأمين والمأمون وأضعفت الحزب العباسي، وهيأت السبل لتقوية الحزب العلوي في عهد المأمون. وقد وصف الطبري شعور الناس على اختلافهم في تولية الرشيد عهده فقال: ولما قسم الرشيد دولته بين أولاده الثلاثة، قال بعض العامة: قد أحكم أمر الملك، وقال بعضهم: ألقى بأسهم بينهم، وعاقبة ما صنع خوفة على الرعية[٢].

قامت ببغداد في خلافة الأمين فتنة جامحة، حين عزم على خلع أخيه المأمون من ولاية العهد. وشجعه على ذلك وزيره الفضل بن الربيع خلع أخيه والبيعة لابنه موسى، ووافق الفضل في رأيه بعض الناس. فمال الأمين إلى أقوالهم، على حين نهاه ذوو الرأي في بغداد عن ذلك، وحذّروه عاقبة البغي ونكث العهود والمواثيق. فلم يلتفت وولّى ابنه موسى وسمّاه الناطق بالحق. وبذلك نكث الأمين العهد والميثاق الذي أخذه على نفسه، وأغضب الخراسانيين وغيرهم من الأمصار الإسلامية.

قامت الفتنة بين الأمين والمأمون، وهي في الواقع نزاع حزبي بين الفُرس أنصار المأمون من ناحية، وبين الأمين من ناحية أخرى. وقد ضعف

(١) مروج الذهب: للمسعودي جـ٢ ص٢٧٢ ـ ٢٧٣.
(٢) تاريخ الطبري: جـ٦ ص٧٦ ـ ٧٧.

أمر الأمين وتركه بعض قواده، واشتد البلاء على بغداد، وأيقن قواد الأمين أنه لا قِبَل لهم بمقاومة الحصار. واختلف أصحاب الأمين في الرأي، فطلب من هرثمة وهو أحد قواد المأمون أن يتوسط في إصلاح ذات البَيْن بينه وبين أخيه المأمون على أن ينزل عن الخلافة. فقال له: كان لك أن تدعو بذلك قبل أن يتفاقم الأمر، أما الآن فقد جاوز السيل الزبى، وشغل الحلي أهله أن يعاد. فإني لا آلو جهداً في كل ما عاد صلاح حالك وقربك من أمير المؤمنين. فأشار الأمين لأصحابه، فأشاروا عليه بالقبول، فخرج فحملوا عليه بعض رجال المأمون فقتلوه، وأخذ رأسه إلى المأمون[١].

وقد قاست مدينة بغداد من هذه الفتنة، وهي درة تاج الخلافة العباسية، ومن هذا الحصار لم يكن يخطر على أحد ببال. من الهدم والتحريق وسفك الدماء والجوع الشديد حتى درست محاسنها، وكادت تُمحى معالمها. ونطقت ألسن شعرائها بوصف ما عليه الناس من الأحزان والمحن التي لا تُحتمل. وأحسنهم في ذلك عمرو بن عبدالملك العتري الورّاق، فما قاله:

مَن ذا أصابك يا بغداد بالعين ... ألم تكوني زمناً قرة العين
ألم يكن فيك قوم كان مسكنهم ... كان قربهم زيناً من الزين
صاح الغراب بهم بالبين فافترقوا ... ماذا لقيت بهم من لوعة البين
أستودع الله قوماً ما ذكرتهم ... إلا تحدر ماء العين من عيني
كانوا ففرقهم دهر وصدعهم ... والدهر يصدع ما بين الفريقين

وقال بعض فتيان بغداد:

بكيت دماً على بغداد لما ... فقد غضارة العيش الأنيق
تبدلنا هموماً من سرور ... ومن سعة تبدلنا بضيق

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي: د. حسن إبراهيم حسن ج٢ ص١٤٧ ـ ١٤٩، تاريخ الطبري ج١٠ ص١٩٢ ـ ١٠٨.

أصابتها من الحساد عين ... فأفنت أهلها بالمنجنيق
فقوم أحرقوا بالنار قسراً ... ونائحة تنوح على غريق

كان الأمين قد استعان في حروبه بالعيّارين والمسجونين من أهل بغداد. فكان الشر الذي أصاب المدينة منهم أكثر ما أصابها من العدو المهاجم[١]. وللخزيمي قصيدة طويلة يصف فيها ما أصاب بغداد، ويذكر أسباب تلك النكبات يقول فيها:

يا بؤس بغداد دار مملكة ... دارت على أهلها دوائرها
أمهلها الله ثم عاقبها ... لما أحاطت بها كبائرها
بالخسف والقذف والحريق وبالـ ... حرب التي أصبحت تساورها

ثم قال:

رقّ لها الدين واستخف بذي ... الفضل وعز النساك فاجرها
وخطم العبد أنف سيده ... بالرغم واستبعدت فحادرها
وسار رب الجيران فاسقهم ... وابتزّ أمر الدروب زاعرها

وقال العتري:

الناس في الهدم وفي الانتقال ... قد عرض الناس بقيل وقال
يا أيها السائل عن شأنهم ... عينك تكفيك مكان السؤال
قد كان للرحمٰن تكبيرهم ... فاليوم تكبيرهم للقتال
اطرح بعينك إلى جمعهم ... وانتظر الروح وعد الليال
لا يبقَ في بغداد إلا امرؤ ... حالفه الفقر كثير العيال
لا أم تحمي ممن حماها ولا ... خال له يحمي ولا غير خال

أما عن صفات الأمين فقد عُرف عنه الغدر بأخيه والرمي بعهد

---

(١) تعقيب: التاريخ يعيد نفسه لما حدث في نهاية حكم صدام حسين.

الرشيد، فقد أخذ العهدين من البيت الحرام ومزقها غير ناظر إلى ما وراء ذلك من العواقب الوخيمة. ومع هذا الغلط كان الأمين مشتغلاً بما كان فيه من اللهو والعبث شتان بين تدبيره وتدبير أخيه المأمون الذي كان يجمع في مجلسه العلماء والفقهاء حتى أشربت قلوبهم محبته.

ولقد امتدت ألسنة الشعراء بعد خلع الأمين وقتله إلى القدح إليه وتعديد مثالبه، وهذا نموذج مما قيل في هجاء الأمين:

لَمْ نبكيك لماذا للطرب ... يا أبا موسى وترويج اللعب
ولترك الخمس في أوقاتها ... حرصاً منك على ماء العنب
وشنيف أنا لا أبكي له ... وعلى كوثر لا أخشى العطب
لم تكن تعرف ما حد الرضا ... لا ولا تعرف ما حد الغضب
لم تكن تصلح للملك ولم ... تعطك الطاعة بالملك العرب
أيها الباكي عليه لا بكت ... عين من أبكاك إلا للعجب
وقوم صيّرونا أعبداً ... لهم يبدو على الرأس الذنب[(١)]

عبدالله المأمون بن هارون الرشيد:

ولد سنة ١٧٠هـ في اليوم الذي ولي فيه أبوه الخلافة، ولاه أبوه العهد بعد أخيه الأمين. ولاه خرسان وما يتصل بها، ومنحه استقلالاً يكاد يكون تاماً. ولما توفي أبوه لم يفِ أخوه عليه بعهده، بل أراد أن يقدم عليه في ولاية العهد ابنه موسى، فأبى المأمون، وكان وراء ذلك الحرب الفظيعة التي أدت إلى قتل الأمين. وبويع المأمون بالخلافة العامة سنة ١٩٨هـ فكانت خلافته عشرين سنة.

لما تمّ الأمر للمأمون كان الذي يدير الأمر بخراسان وزير المأمون الفضل بن سهل الذي يرى لنفسه الفضل الأكبر في تأسيس دولة المأمون.

---

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) الشيخ محمد الخضري ص١٥٧ ـ ١٧٣، تاريخ الطبري جـ١٠ ص١٧٦.

فأراد أن يستفيد من هذه الدولة فيستأثر بنفوذ الكلمة فيها، وأن يحول الخلافة الإسلامية إلى مرو بخراسان، فيجعلها حاضرة البلاد الإسلامية. أو رأى أن نفوذه يضعف إذا حلّ الخليفة ببغداد، وبها الألسنة التي لا تمل الوشايات. فقد نتج عن هذا التدبير مضار شديد وإضرابات كادت ترجع ملك المأمون أثراً بعد عين.

وشاع بالعراق أن الفضل بن سهل قد غلب على المأمون وأنزله قصراً أحجبه عن أهل بيته ووجوه قواده. وأنه يبرم الأمور على هواه، فغضب لذلك مَن كان بالعراق من بني هاشم ووجوه الناس وأنفوا من غلبة الفضل على المأمون، وهاجت الفتن في الأمصار، وأول فتنة كانت خروج[1]:

٢٤ ـ محمد بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

كان سبب خروجه أن نصر بن شبيب كان قدم حاجًا وكان متشيّعاً، فلما ورد المدينة سأل عن بقايا أهل البيت، فأخبروه عن محمد، فدخل عليه وذاكره مقتل أهل بيته، وغصب الناس إياهم حقوقهم، وأكثر في القول إلى أن أجابه محمد، وواعده لقاءه بالجزيرة. ثم خرج محمد ومعه أصحابه وشيعته إلى الجزيرة، فلما شعر منهم الخذلان مضى راجعاً إلى الحجاز. فلقي في طريقه أبا السريا السري بن منصور أحد بني ربيعة. وكان قد خالف السلطان ونابذه ثم صار إلى تلك الناحية، فأقام بها خوفاً، وكان علوي الرأي ذا مذهب في التشيُّع. ثم قدم به إلى الكوفة وبايعه معظم أهل الكوفة حتى بلغ عددهم زهاء مائتي ألف وأكثر. وخاضوا عدة مواقع كان النصر حليفهم، ودخل أبو السريا إلى محمد وهو عليل يجود بنفسه. فولّى أبو السريا بدله غلاماً حدثاً وهو محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين السبط. وكان أبو السريا هو الذي ينفذ الأمور ويولي من رأى ويعزل من شاء وإليه الأمور كلها.

انتشر الطالبيون بعد أن فرق أبو السريا عماله من الطالبيين: فولّى

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص١٧٤ ـ ١٧٦.

إسماعيل بن علي على الكوفة، وإبراهيم بن موسى على اليمن، وزيد بن موسى الأهواز، والعباس بن محمد على البصرة، والحسن بن حسن الأفطسي مكة، وجعفر بن محمد واسطاً. فعظم أمر أبو السريا، وبعد عدة مواقع انهزم أبو السريا وقُتل. أما الطالبيون فمنهم من قتل ومنهم من سم من المأمون. عن محمد بن منصور قال: سمعت القاسم بن إبراهيم يرثي أخاه محمد بن إبراهيم بهذه القصيدة منها:

يا دار دار غرورٍ لا وفاء له ... حيث الحوادث بالمكروه تستبق
أبرحت أهلك من كد ومن أسف ... بمشرع شربه التصدير والرنق
فأي عيشك إلا وهو منتقل ... بعين من لم يخنه الخدع والملق
فليأتِ داراً جفاها الأنس موحشة ... مأهولة حشوها الأشلاء والخرق
قل للقبور إذا ما جئت زائرها ... وهل يزار تراب البلقع الخلق
ماذا تضمنت يا ذا اللحد من ملك ... لم يحمه منك عقيان ولا ورق
يا أياه النازح المرموس يصحبه ... وجد ويصحبه الترجيع والحرق
يهدي لدار البلى من غير مقلية ... قد خط في عرصة منها له نفق
وبات فرداً ببطن الأرض مضجعه ... ومن ثراها له ثوب ومرتفق
نأي المحل بعيد الأنس أسلمه ... بر الشفيق فحبل الوصل منخرق
يا شخص مَن لو تكون الأرض فديته ... ما ضاق مني بها زرع ولا خلق
أصبحت يحثى عليك التراب في جدث ... حتى عليك بما يحثى به طبق
إن فجعتني بك الأيام مسرعة ... فقل مني عليك الحزن والأرق[1]

٢٥ ـ محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

ظهر بالمدينة ودعا إلى نفسه وبايع له أهل المدينة بإمرة المؤمنين، وما بايعوا عليها بعد الحسين بن علي بن أبي طالب أحداً سوى محمد بن

---

(١) مقاتل الطالبيين: لأبي فرج الأصفهاني ص٥١٨ ـ ٥٣٦، تاريخ الطبري ج١٠ ص٢٢٧.

جعفر. وكان عابداً فاضلاً. عن المدائني قال: حدثنا إسحاق الأنصاري قال: سمعت محمد بن جعفر الصادق يقول: شكوت إلى مالك بن أنس ما نحن فيه وما نلقى، فقال: إصبر حتى يجيء تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾[1].

ثم إن جماعة من الطالبيين اجتمعوا مع محمد، وقاتلوا هارون ابن المسيب بمكة قتالاً شديداً، ورجعوا بثبير في جبله مدة.

وأرسل هارون بن المسيب إلى محمد بن جعفر ابن أخيه علي الرضا بن موسى الكاظم. ثم صار إلى مضرب هارون وسأله الأمان لأصحابه ففعل هارون، ثم أنفذهم إلى خراسان إلى المأمون، فمات محمد بن جعفر هناك. فلما أُخرجت جنازته دخل المأمون بين عامودَي السرير فحمله حتى وضعه في لحده، وقال: هذه رحم مجفوّة منذ مائتي سنة[2].

٢٦ ـ علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر:

اختاره المأمون لولاية عهده، وهو الثامن من أئمة الشيعة الإمامية الإثنا عشرية، وسماه الرضا من آل محمد. وأمر جنده بطرح السواد ولبس ثياب الخضرة الذي اختاره شعاراً للدولة الجديدة. وكتب بذلك إلى الآفاق. كان ما يراه المأمون نفسه من تفضيل علي على غيره من الخلفاء الراشدين، وأنه كان أحق بالخلافة منهم. وأن البيئة التي تربّى فيها فإنه كان في أول أمره في حجر جعفر البرمكي ثم انتقل إلى الفضل بن سهل، كلهم ممن يتشيع، فاختمرت عنده هذه الفكرة على غير ما كان عليه آباؤه.

---

(١) سورة القصص: آية ٥.

(٢) المرجع السابق ص٥٦١ ـ ٥٧٢.

بلغ ذلك أهل بغداد فاختلفوا فقال بعضهم نبايع ونلبس الخضرة، وقال بعضهم لا نبايع ولا نلبس الخضرة، ولا نخرج هذا الأمر من ولد العباس. فاجتمعوا وقالوا نولي بعضنا ونخلع المأمون، واتفقوا على مبايعة إبراهيم بن المهدي عم المأمون بالخلافة. بلغت هذه الأحوال المأمون، ويقال إن الذي أبلغها إياها علي الرضا ولي عهده، فإنه أخبره بما فيه الناس من الفتنة والقتال منذ قتل أخوه. ذهب المأمون إلى بغداد وخرج إليه أهل بيته والقواد ووجوه الناس. وتكلم في ذلك بنو هاشم، وقالوا: يا أمير المؤمنين تركت لبس آبائك وأهل بيتك ودولتك ولبست الخضرة، فلبس السواد، وابتدأ من ذلك الوقت ملك المأمون الحقيقي[1].

كان المأمون عقد لعلي الرضا العهد من بعده، فأعلم الناس فبايع له. وأمر المأمون فضُربت له الدراهم وطُبع عليها اسمه، وزوّجه المأمون ابنته، واعتلّ الرضا علّته التي مات فيها، ولم يُظهر المأمون موته في وقته، فتركه يوماً وليلة. ثم وجّه إلى جماعة من آل أبي طالب فلما أحضرهم وأراهم إياه صحيح الجسد ثم بكى وقال: عزّ علي يا أخي أن أراك في هذه الحالة، وقد كنت أؤمل أن أقدم قبلك، فأبى الله إلا ما أراد. وخرج مع جنازته يحملها.

وأنشد دعبل بن علي الخزاعي يذكر علي الرضا والسم الذي سقيه من المأمون، ومما قال:

على الكره ما فاقت أحمد وانطوى ... عليه بناء جندل ورزين
وأسكنه بيتاً خسيساً متاعه ... وإني على رغمي به لضنين
ولولا التأسي بالنبي وأهله ... لأسبل من عيني عليه شئون
هو النفس إلا أن آل محمد ... لهم دون نفسي في الفوائد كمين
أضرّ بهم إرث النبي فأصبحوا ... يساهم فيه ميتة ومنون
دعتهم ذئاب من أمية وانتحت ... عليهم دراكاً أزمة وسنون

---

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص١٨١ ـ ١٨٣.

وسموا رشيداً ليس فيهم لرشده ... وما ذاك مأمون وذاك أمين
ألا أيها القبر الغريب محله ... بطوس عليك الساريات هتون
شككت فما أدري أسقي بشربة ... فأبكيك أم ريب الردى فيهون
وأيهما ما قلت إن قلت شربة ... وإن قلت موت إنه تعمين
أيا عجباً منهم يسمونكم الرضا ... ويلقاكم منهم كلمة وغضون
أتعجب لأجلاف أيتحيفوا ... معالم دين الله وهو مهين
لقد سبقت فيهم بفضلك آية ... لديّ ولكن ما هناك يقين[1]

إن العوامل التي حملت الخليفة المأمون على أن يولي عهده علياً الرضا بن موسى الكاظم، ثم ما كان من موت ذلك العلوي بتدبير المأمون، على ما ورد في المصادر الشيعية. واتفق جمهور المؤرخين على ثلاث نقاط أساسية لا شك في صحتها، وهي أن المأمون ولّى عهده علياً الرضا، وأنه لبس الأخضر شعار العلويين، وأنه زوّجه ابنته أم حبيب. ويجمل بنا أن نسأل: أكان شعور المأمون نحو على الرضا شعوراً دينياً الباعث عليه اقتناعه بأن بيت علي بن أبي طالب أحق بالخلافة من بيت العباس، أم كان ذلك الشعور الديني يحمل بين ثناياه مشروعاً سياسياً يرمي إلى اكتساب المأمون ولاء الخرسانيين الذين أشربت قلوبهم حسب العقائد الشيعية، متأثراً بميوله الفارسية، إذا كانت أمه وزوجه فارسيتين، نشب على التشيُّع متأثراً بالفرس. كما يتبين أن المأمون لم يرد بهذا العمل إلا اكتساب رضاء العنصر الخرساني وضم العلويين إلى صفه وتهدئة الخواطر. وأنه لم يكن مخلصاً في تحويل الخلافة إلى العلويين، وأن هذا لم يكن إلا سياسة دعت إليها الضرورة وسياسة المهلك. ولا أدل على ذلك من نقضه كل ما أبرم من تولية الرضا عهده حينما أمكنته الفرصة[2].

(١) مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني ص٥٧٣ ـ ٥٨٨، مروج الذهب جـ٢ ص٢٤٣، معجم البلدان لابن خلكان جـ٦ ص٧، جـ٨ ص٣٣.

(٢) وفيات الأعيان: ابن خلكان جـ١ ص٣١١ ـ ٣٢٢.

ومع ذلك قد جاء في وصيته لأخيه المعتصم، وهو يجود بنفسه: «وهؤلاء بنو عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأحسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئهم واقبل من محسنهم وصلاتهم فلا تغفلها في كل سنة عند محلها، فإن حقوقهم تجب من وجوه شتى».

كان عهد المأمون من أرقى عهود العلم في العصر العباسي. فالمأمون نفسه قد اشتغل بالعلم وأمعن فيه، وجالس كثيراً من العلماء، وأخذ عنهم جملة صالحة من العلوم الدينية كالحديث والتفسير والفقه واللغة العربية، فكان ذلك محباً للعلم. وما كان من الأمة نفسها شوق إلى العلم والبحث وكثرة العلماء. كما كان له جولة في العلوم الصناعية، وقد تأثر فكره بما قرأ من هذه الكتب وأحسّ بنفعها فقوّى حركة الترجمة. ولعلمه بالشعر ومحبته له راجت في زمنه سوقه وكثر الشعراء والأدباء. أما كرمه فمما سارت به الأمثال فقد أربى على جميع خلفاء بني العباس حتى على أبيه الذي كان يعطي عطاء مَن لا يخاف الفقر ولا يخشى إقلالاً. بينما كان في بلاد الروم في آخر غزواته أدركته منيته سنة ٢١٨هـ[١].

محمد بن هارون الرشيد المعتصم:

كان في عهد أخيه المأمون والياً على مصر والشام، وكان المأمون يميل إليه لشجاعته فولاه عهده وترك ابنه. وفي اليوم الذي توفي فيه بويع له بالخلافة ولقب المعتصم بالله سنة ٢١٨هـ ولم يزل خليفة إلى أن توفي سنة ٢٢٧هـ.

أما عن وزراء المعتصم فكان الفضل بن مروان بن ماسرخس، كان رجلاً نصرانياً. ولما خرج المعتصم مع المأمون في غزوته الأخيرة وكان الفضل ببغداد ينفذ أمور المعتصم ويكتب على لسانه بما أحب. فلما بلغه موت المأمون قام بأمر بيعة المعتصم ببغداد، وضبط الأمور حتى قدم المعتصم ببغداد خليفة، فعرف له فضل اجتهاده فسلّم إليه أمر الخلافة.

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٢١٨، ٢٢٨.

فغلب عليه بطول خدمته أن استقلّ بالأمور، فلما بدا للمعتصم استبداده ثقل عليه فعزله. ومن المأثور عن الفضل بن مروان: لا تتعرض لعدوك وهو مُقبِل فإن إقباله يعينه عليك، ولا تتعرض له وهو مدبر فإن إدباره يكفيك أمره.

ثم عين محمد بن عبدالملك بن أبان المعروف بابن الزيات. نشأ ببغداد فتعلّم وتأدّب ونال من ذلك حظاً وافراً. استوزره المعتصم واستمر وزيراً، وخدم الخلفاء بعد ذلك. فهو شاعر عدّه دعبل في طبقات الشعراء، ومن رفيق بعض شعره قوله في موت أم ابنه:

إلا مَن رأى طفلاً المفارق أمه ... بعيد الكرى عيناه تنسكبان
رأى كل أم وابنها غير أمه ... يبيتان تحت الليل ينتجيان

وقد منحه الوليد بن عباد المعروف بالبحتري واصفاً ما منحه من البلاغ:

في نظام من البلاغة ما شد ... ك امرؤ أنه نظام فريد
وبديع كأنه الزهر الضا ... حك في رونق الربيع الجديد
مشرق في جوانب السمع ما يخـ ... ـلقه عوده على المستعيد

أما عن أحمد بن أبي داود الإيادي: كان من المعتصم كيحيى بن أكثم من المأمون، وفي وصيته لأخيه المعتصم: «أبو عبدالله أحمد بن أبي داؤد لا يفارقك وأشركه في المشورة في كل أمرك فإنه موضع لذلك منك». فولاّه المعتصم قضاء القضاة، واختص به حتى كان لا يفعل فعلاً باطناً ولا ظاهراً إلا برأيه. وكان وجوده مع المعتصم مما عدل مزاجه لأنه شجاع شديد عجول، فكان إذا أسرع إليه الغضب هدأ من حدته وأراه وجه الأناة والعفو، فلا يسعه أيسير في سبيلها. وكان ابن أبي داؤد شاعراً أديباً فصيحاً بليغاً. ومن مأثور قوله: ثلاثة ينبغي أن يُبجّلوا وتُعرف أقدارهم: العلماء وولاة العدل والإخوان، فمَن استخفّ بالعلماء أهلك دينه، ومَن استخفّ بالولاة أهلك دنياه، ومَن استخفّ بالأخوان أهلك مروءته.

ولأبي تمام فيه مدائح منها:

لقد أفنت مساوي كل دهر　　محاسن أحمد بن أبي داؤد
متى تحلل به تحلل جانباً　　رضيعاً للسواري والغوادي
ترشح نعمة الأيام فيه　　وتقسم منه أرزاق العباد
وما سافرت في الآفاق إلا　　ومن جدواك راحلتي وزادي
معاد البعث معرف ولكن　　ندى كفيك في الدنيا معادي

أما بخصوص العلويين لأول عهده توفي محمد الجواد بن علي الرضا تاسع أئمة الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وكانت وفاته سنة ٢٢٠هـ، وكانت تحته أم الفضل المأمون(١)، فتولى بعده الإمامة ابنه أبو الحسن علي الهادي. وقد خرج على المعتصم:

٢٧ ـ محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

كان مقيماً بالكوفة ثم خرج منها إلى الطلقان من خرسان يدعو إلى الرضا من آل سيدنا محمد ﷺ، فاجتمع إليه بها ناس كثير. فاهتم بأمره، فكان بين الفريقين وقعات، فهزم هو وأصحابه فخرج هارباً وقد استوثق له عامل خرسان. فأرسل إلى المعتصم فحبس بسامراء، فأقام فيه حتى كانت ليلة الفطر احتال للخروج بواسطة رجال من شيعته فهرب. وتوارى في أيام المعتصم وأيام الواثق، ثم أخذ أيام المتوكل، فحمل إليه فحبس حتى مات في حبسه. ويقال أنه دسّ إليه سماً فمات منه. قال إبراهيم بن غسان: ما رأيت قط أشد اجتهاداً منه، ولا أعف ولا أكثر ذكراً للّه مع شدة نفسه واجتماع قلبه. فأظهر منه جزع ولا خضوع في الشدائد التي مرت به(٢).

---

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٢٢٩ ـ ٢٣٦.
(٢) مقاتل الطالبيين: للأصفهاني ص٥٧٣ ـ ٥٨٨، مروج الذهب: للمسعودي جـ٢ ص٢٤٣.

كان الجيش في عهد المأمون من كثرة العناصر الغريبة عن الأمة العربية في جيش الدولة العباسية، وذلك أمر قضت الأحوال لذلك العهد. فلما جاء المعتصم أربى على أسلافه في ذلك، فرأى من أن جنود الأبناء لا يوثق بهم لكثرة قيامهم على الخلفاء، ورأى للأتراك من شدة البأس والنجدة. فاستكثر من غلمان الأتراك وأحضر منهم عدداً عظيماً اشتهر منهم قواد اصطنعهم المعتصم ورفع من أقدارهم، وجعل بيدهم مستقبل الخلافة الإسلامية. والمعتصم وحده يتحمل تبعة أكثر ما حلّ بالعباسيين من بعده من اضطراب أمرهم وضعف سلطانهم، وما حلّ بالأمة العربية من غلبة هذا العنصر الغريب على أمرها.

كان يعاصر المعتصم من ملوك الروم نوفيل بن ميخائل، وكان ينتهز الفرص لينتقم من المسلمين. خرج ملك الروم في مائة ألف مقاتل، إلى زبطرة وملطية، فأغار على أهلها وسبى من المسلمات ومن المسلمين من سمل أعينهم وقطع آذانهم وآنافهم. بلغت تلك الأخبار المعتصم فاشتد عليه وصاح في قصره النفير، وسار فلما شارفها وجد ملك الروم قد رحل عنها، وانتظر حتى تراجع الناس إلى قراهم واطمأنوا.

سأل المعتصم أي بلاد الروم أمنع وأحصن؟ فقيل عمورية وهي مسقط رأس ملكهم. فتجهز المعتصم جهازاً لم يتجهزه خليفة قبله من السلاح والعدد. فاقتحم المسلمون عمورية وهي لا تبعد كثيراً عن أنقرة، وغنموا منها مغانم كثيرة، وانتقم المعتصم من الروم بما فعلوه في زبطرة وملطية. ولما ورد المعتصم سامراء كان دخوله إليها يوماً مشهوداً، وامتدحه أبو تمام حبيب بن أوس بقصيدته المشهورة منها:

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
فتح الفتوح تعالى أن يحاط به ... نظم من الشعر أو نثر من الخطب
يا يوم وقعة عمورية انصرفت ... عنك المنى حفلاً معسولة الحلب
أبقيت جد بني الإسلام في صعد ... والمشركين ودار الشرك في صبب

ويقول في ختامها:

خليفة الله جازى الله سعيك عن جرثومة الدين والإسلام والحسب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنال إلا على جسر من التعب
إن كان بين صروف الدهر من رحم موصولة أو ذمام غير مقتضب
فبين أيامك اللاتي نصرت بها وبين أيام بدر أقرب النسب

كانت أظهر صفات المعتصم الشجاعة والإقدام وشدة البأس، ولم يكن له نفوذ في العلم، وإنما كان همه الجيش وتحسينه.

رثاه محمد بن عبدالملك الزيات فقال:

قد قلت إذ غيّبوك واصطفقت عليك أيدٍ بالتراب والطين
إذهب فنعم الحفيظ كنت علـ ـى الدنيا ونعم الظهير للدين
لا جبر الله أمة فقدت مثلك إلا بمثل هارون

ولّى المعتصم عهده ابنه هارون (الواثق)[١].

ولما ولي المعتصم الخلافة، وكانت أمه تركية، أهمل العنصر العربي والفارسي واعتمد على الأتراك الذين اتخذهم حرساً له، وأسند إليهم مناصب الدولة. وقد عنى المعتصم باقتناء الترك من سمرقند وفرغانة وغيرهما وبذل في ذلك الأموال[٢]. وكان المعتصم يرى أن دولته الواسعة لا بد أن يقوم بحراستها جيش قوي، فاستكثر من الأتراك، وما لبث أن تفاقم نفوذ هؤلاء الأتراك وزاد عددهم، واستطاعوا أن يصلوا إلى بلاط الخلفاء وإلى الجيش.

وكان من أثر ازدياد نفوذ الأتراك أن حقد عليهم العرب وتآمروا على المعتصم. وقد استفحل خطر هؤلاء الأتراك حتى قيل إن المعتصم نفسه

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٢٢١ ـ ٢٤٨.

(٢) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: د. حسن إبراهيم جـ٢ ص١٥٦ ـ ١٦٠.

شكا من قوادهم في أواخر أيامه. ولو أنه استعان بقواد العرب لأتيح له استعادة سلطان الخلافة. وقد عبّر المعتصم عن أسفه لاعتماده على هؤلاء الأتراك، على أن قوة شكيمة المعتصم قد حدّت من نفوذ الأتراك. فلما توفي ولي الخلافة بعد ابنه الواثق، أخذ هؤلاء يدخلون في أمور الدولة حتى أصبح الواثق مكتوف الأيدي مسلوب السلطة. ولما ولي المتوكل حاول أن يكف أيديهم فقتلوه. وصار ابنه المنتصر الذي اشترك معهم في قتله طَوْع بنانهم، وأصبحت الدولة العباسية ميداناً للفوضى والدسائس، وغدا في أيدي هؤلاء الأتراك أمر تولية الخليفة وعزله أو حبسه وقتله.

على أن ظهور العنصر التركي قد أدّى إلى إخماد نار الخصومة بين الفُرس والعرب حيناً وبين العلويين والعباسيين حيناً آخر، لأنه استأثر بالأمر دون الفريقين، ولم يكن يحفل بأولئك أو هؤلاء.. ومن هنا بدأ ظهور الدولة المستقلة وشبه المستقلة في أطراف الدولة العباسية كالصفارية، والسامانية، والغزنوية، والعلوية بطبرستان، والأغلبية بتونس، والفاطمية ببلاد المغرب، والطولونية والإخشيدية بمصر، وبني أمية بالأندلس، والزيدية باليمن.

هارون الواثق بالله بن المعتصم:

بويع بالخلافة عقب وفاة أبيه سنة **٢٢٧هـ**، ولم يزل خليفة إلى أن توفي سنة **٢٣٢هـ**. لم يستوزر غير محمد بن عبدالملك الزيات، وزير أبيه، وصار في عهده صاحب الأمر والنهي أكثر مما كان في عهد أبيه. كانت حالة الجيش لعهد الواثق كما كانت في حياة أبيه إلا أن قدم المماليك التي اصطنعهم المعتصم قد توطدت وصار رؤساء الأتراك أصحاب نفوذ عظيم. وقد قام قواد الأتراك بأعظم الأعمال الحربية حتى في جزيرة العرب نفسها التي كانت حمى ما يستطاع أن تتعدى حدوده.

فصفات الواثق أنه كان واسع المعرفة متعطفاً على أهل بيته متفقداً لرعيته، محباً للإشراف على علوم الناس وآرائهم. وكان له مجلس للنظر بين الفقهاء والمتكلمين في أنواع العلوم، ومن أجل ذلك أخذت مسألة خلق

القارآن في عهده شكلاً حاداً أكثر مما كانت في عهد أبيه.

وبموته مضى على الدولة العباسية قرن كامل، ولم يعهد لأحد بعده بالخلافة. وختم هذا القرن بانتهاء الخلفاء العسكريين الذين كانوا يقودون الجيوش بأنفسهم، ويخوضون غمرات الموت ولا يستسلمون لداعي الترف[١].

جعفر المتوكل على الله بن المعتصم:

لم يكن بالمرضي عنه في حياة أخيه الواثق. ولما توفي الواثق ولم يكن عهد إلى أحد، اجتمع كبراء الدولة وبعض من قواد الأتراك وتناظروا فيم يولُونه الخلافة. فاتفق رأيهم عليه وبايعوه ولقب بالمتوكل. كان الوزير الأول عهد المتوكل هو محمد بن عبدالملك الزيّات الذي كان وزيراً لأبيه وأخيه، إلا أن المتوكل كان منحرفاً عنه لأنه أشار بتولية محمد الواثق، فكانت شهوة الانتقام متمكنة منه، فصادر ماله حتى مات تحت التعذيب. واختار عدة وزراء وكان عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزيراً للمتوكل إلى أن مات.

أما بخصوص العلويين فإنه امتاز عن سائر أهل بيته بكراهة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل بيته. وكان يجالسه جماعة اشتهروا بالنصب وبغض الإمام علي، وكانوا يخوُفونه من العلويين ويشيرون عليه بإبعادهم والإعراض عنهم والإساءة إليهم. ثم حسّنوا الوقيعة في أسلافهم الذين يعتقد الناس علو منزلتهم في الدين. ومن آثار تلك الكراهة أنه أمر في سنة ٢٣٧هـ بهدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما بكربلاء، وهدم ما حوله من المنازل وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه.

وكان إمام الإمامية في عهده أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا. سعى به إلى المتوكل، فأقدمه من المدينة المنورة

---

(١) المرجع السابق ص٢٢٨ ـ ٢٥٤.

إلى سامرا التي كانت تُعرف بالعسكر فلقب بالعسكري، وظلّ مقيماً بها نحو عشرين سنة ومات بها. ولما جاء سامرا لم تنقطع السعايات عنه، فقيل له إن في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته. فوجه إليه ليلاً من هجم عليه منزله وهو غافل، فوجد في بيت وحده عليه مدرعة من شعر ولا بساط في البيت إلا الرمل والحصى وعلى رأسه ملفة من صوف وهو يقرأ ويدعو. فحمل إلى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه ثم قال له أنشدني شعراً فأنشده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما أعنتهم القلل
واستنزوا بعد عز عن معاقلهم ... فأودعوا حفراً يا بأسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... أين الأسرّة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
وطالما عمروا دوراً لتحصنهم ... ففارقوا الدور والأهلين وارتحلوا
وطالما كنزوا الأموال وادخروا ... فخلفوها على الأعداء وارتحلوا
أضحت منازلهم قفراً معطلة ... وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

فبكى المتوكل ورده إلى منزله مكرّماً[1].

٢٨ ـ محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط:

كان المتوكل شديد الوطأ على آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه غليظاً على جماعتهم مهتماً بأمورهم شديد الغيظ عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم. كان محمد بن صالح من فتيا آل أبي طالب وشجعانهم وظرفائهم. كان

(١) المرجع السابق ٢٥٨ ـ ٢٦٠.

خرج وجمع الناس للخروج بالمدينة، وحجّ بالناس تلك السنة أبو الساج، فخافه عمه على نفسه وأهله، فسلّمه إليه فحمل إلى سر من رأى فحبس بها ثم أطلق بعد أن مرض بالجدري.

٢٩ ـ محمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

خرج بالري فأخذه عبدالله بن طاهر فحبسه، فلم يزل في حبسه حتى هلك في أيام المتوكل.

٣٠ ـ القاسم بن عبدالله بن الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

كان رجلاً فاضلاً انقاد الطالبيون لرئاسته، حمل إلى سر من رأى، فأمر بلبس السواد فامتنع. وكان قد اعتلّ فوجه إليه المتوكل طبيباً دسّ إليه السم فمات.

٣١ ـ أحمد بن عيسى بن زيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

كان فاضلاً عالماً مقدّماً بين أهله معروفاً بفضله. وشى إلى هارون الرشيد بأحمد وعيسى فأمر بإشخاصهما إليه من الحجاز وحبسهما. فاحتال بعض الزيدية في إخراجه من السجن وظلّ مستتراً في بغداد حتى توفي في أيام المتوكل[1].

كان الجيش على العهد الذي كان عليه، وكلما قدم العهد زاد الأتراك نفوذاً وقوة بتوغلهم في الدولة واستبدادهم بأمور الخلافة. فأحبّ المتوكل أن يُضعف شوكتهم ويقلّل من نفوذهم. ولكراهة المتوكل لهم كره المدينة التي أُنشئت لهم أن يغير حاضرة خلافته فاختار دمشق. فتحرك الأتراك بعد أن

---

(١) مقاتل الطالبيين: للأصفهاني ص٦٣٩ ـ ٦٦٤، مروج الذهب جـ٤ ص٢٢.

ظنوا أن المتوكل يريد أن يستعين بسلطان العرب عليهم حيث اختار بلاد الشام، وحملوه على العودة. وقد عزم المتوكل على الفتك بكبار قواد الأتراك ووجوههم، ولكن لم يتأتَ له ذلك لأنهم تغدُّوا به قبل أن يتعشى بهم.

أما عن صفات المتوكل: لم يكن كمَن قبله في حب النظر والجدل، فأمر لأول ولايته بترك النظر والمباحثة والجدل، ولترك لما كان عليه الناس في أيام المعتصم والواثق. وذلك بإبطال المناقشة في القرآن وحدوثه ترفعه إلى أعلى الدرجات، وأمر الشيوخ والمحدثين بالتحديث وإظهار السنة.

تشبّه المتوكل في كثير من أعماله بجده الرشيد ومن ذلك تولية العهد. فقد عقد الولاية لأولاده الثلاثة: المنتصر، المعتز، المؤيد. قال المسعودي: كانت أيام المتوكل في حسنها ونضارتها ورفاهية العيش بها، وحمد الخاص والعام لها ورضاهم عنها أيام سراء لا ضراء. كما قال بعضهم: كانت خلافة المتوكل أحسن من أمن السبيل ورخص السعر وأماني الحب وأيام الشباب.

لم تكن قلوب كبار الأتراك مطمئنة إلى المتوكل، فقد وقع في أنفسهم أنه يريد التخلص منهم واحداً بعد واحد. وكان وزير المتوكل بن خاقان منحرفين عن المنتصر ولي العهد مائلين إلى المعتزل. مال الأتراك إلى المنتصر ليستعينوا به في تنفيذ غرضهم ومال إليهم ليحفظ لنفسه الخلافة. فأعدُّوا لذلك في مقدمتهم باغر التركي الذي كان يقوم بحراسة المتوكل وأعدّ معه عشرة من الأجناد فدخلوا القصر، فابتدره أحدهم بضربة وثنى عليه بأخرى أتت على نفسه، وبعض ما قاله بعض الشعراء في تلك الحادثة:

لما اعتقدتم أناس لا حلوم لهم	ضعتم وضيّعتم من كان يعتقد
فلو جعلتم على الأحرار نعمتكم	حمتكم السادة المذكورة الحشد
قوم هم الجذع والأنساب تجمعهم	والمجد والدين والأرحام والبلد

وهذه الحادثة أول ثمرة لفرس المعتصم، فإنه ملّك الخلافة قوماً لا حلوم لهم، وليس لهم من الأخلاق ما يمنعهم مما فعلوا، ولا من العصبية

ما يجعل جانبهم مأموناً. وأجل من ذلك أن يكون ولي العهد شريكاً في دم أبيه[١].

المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد:

عقد له أبوه ولاية العهد، ولما قتل أبوه بايعه قواد الأتراك عقب مقتل أبيه سنة ٢٤٧هـ. واستمر خليفة إلى أن توفي سنة ٢٤٨هـ، فكانت مدة خلافته ستة شهور.

فالجيش يقتل المتوكل، واستيلاء المنتصر الشاب زادت الأتراك قوة في الدولة على قوتهم. لأن أيديهم امتدت إلى حياة الخلفاء فقتلوا الخليفة وساقوا الخلافة إلى الخليفة، فأنشبوا أظافرهم بذلك في جسم الدولة. ولم يكن هناك من حيلة للتخلص منهم لما دبّ إلى قلوب الخلفاء من الهيبة ورعاية جانبهم. ومما يدل على ذلك لم يكونوا يحبون أن تكون ولاية العهد للمعتز والمؤيد، فأشاروا إلى المنتصر بخلعهما. وقال لهما: أتُراني خلعتكما طمعاً في أن أعيش حتى يكبر ولدي وأبايع له، والله ما طمعت في ذلك ساعة قط، وإذا لم يكن في ذلك طمع فوالله لأن يليها بنو أبي أحب إليّ من أن يليها بنو عمي. ولكن هؤلاء ـ وأومأ إلى سائر الموالي ـ ألحُّوا عليّ خلعكما، فخفت إن لم أفعل أن يعترضكما بعضهم بحديدة فيأتي عليكما فما تراني صانعاً؟ فكانت إجابتهم إلى ما سألوا أسهل عليّ.

أما عن صفات المنتصر لئن كان الغضب قد حمله على تذليل السبيل لإهراق دم أبيه، فإنه كان لا يزال ذا نفس تحس فتتأثر، فلم يزل يلاقي أهوال التوبيخ في يقظته ومنامه حتى أسقم ذلك بدنه وأذلّ نفسه. وكان كثيراً ما يقول إذا سئل عن حاله: ذهبت والله مني الدنيا والآخرة. كان من خلق المنتصر سعة الاحتمال وكثرة المعروف، وكان يأخذ نفسه بمكارم الأخلاق بما لم يسبقه خليفة إلى مثله. ومما حبّبه إلى الناس إزالته عن آل أبي طالب، فتقدّم بالكف عنهم وترك البحث عن أخبارهم، وألاّ يمنع أحد زيارة قبر

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٢٦٠ ـ ٢٦٩.

الحسين رضي الله عنه. وأطلق أوقافهم، وترك التعرض لشيعتهم، ودفع الأذى عنهم. ومما يؤثر من قوله: إن لذة العفو أغلب من لذة التشفِّي، وأقبح أفعال المقتدر الانتقام. توفي سنة ٢٤٨هـ، ومدة خلافته ستة شهور، ويقال سمّه الطبيب في مبضع، والله أعلم(١).

المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد:

بويع بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه المنتصر سنة ٢٤٨هـ وخلع سنة ٢٥٢هـ. اجتمع الموالي على ألاَّ يولُّوا أحداً من أولاد المتوكل لئلا يغتالهم بدم أبيه، كما أنهم لا يريدون إخراجها عن أولاد المعتصم مولاهم. فاقترح عليهم تولية أحمد بن المعتصم، وهو أول خليفة من بني العباس لم يكن أبوه خليفة بعد مؤسسي الدولة السفاح والمنصور، وأول خليفة تولى بعد ابن عمه.

لم يكن للخليفة شيء من النفوذ، فإن الموالي هم الذين حوّلوا الخلافة عن المعتز بخلعهم إياه من ولاية العهد، وهم الذين ساقوها إلى المستعين بلا عهد ولا سابقة. فكان من المعقول أن يكون بين أيديهم يفعلون به ما شاؤوا حتى مثّله بعض الشعراء بقوله:

خليفة في قفص ... بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له ... كما تقول الببغا

فالوزير من قبلهم يولي فإن وافق هواهم رضوا عنه، وإن خالفهم في شيء أزالوه عن رتبته وأقاموا غيره وجد التحاسد بين هؤلاء القوم، وليس للخليفة سلطان يقمع به مَن بغى منهم. إلا أن ما حصل منهم أن أجمعوا أمرهم على خلع المستعين والبيعة للمعتز، وأن يبايع المستعين للمعتز مقابل حياته وراحته، وأشخص إلى واسط. ومما قاله أحد شعراء العصر:

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٢٧٠ ـ ٢٧٢. سمط النجوم العوالي: العصامي ٣/٣٤٥ ـ ٣٤٦.

خلع الخليفة أحمد بن محمد   وسيقتل التالي له أو يخلع
ويزول ملك بني أبيه فلا يرى   أحد يملك منهم يستمتع
إيهاً بني العباس إن سبيلكم   في قتل أعبدكم طريق مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت   بكم الحياة تمزقاً لا يرقع[١]

٣٢ ـ يحيى بن عمر بن الحسين زيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط:

كان رجلاً فارساً شجاعاً شديد البدن مجتمع القلب، خرج بالكوفة بعد أن اجتمعت إليه جماعة من الأعراب وخلق كثير من أهل الكوفة، ليسوا بذي علم ولا تدبير ولا شجاعة. فلما انكشف يحيى ووضع فيهم السيف، فلما انكشف العسكر عن يحيى فقتل وأُخذت رأسه إلى المستعين بسامرا، واجتمع الناس لذلك وكثروا وتذمّروا فرد إلى بغداد لينصب بها. فلم يكن لما أبداه العامة من كراهة ذلك. ولا يوجد أحد ممن قتل في الدولة العباسية من آل أبي طالب رُثي بأكثر مما رُثي به يحيى، ولا قيل فيه الشعر بأكثر مما قيل فيه، فمن قول علي بن العباس الرومي يرثيه، وهي مختارات ما رُثي به يقول[٢]:

أمامك فانظر أي نهجك تنهج   طريقان شتى مستقيم وأعوج
ألا أيُهذا الناس طال ضريركم   بآل رسول الله فاخشوا واربحوا
أكل أوان للنبي محمد   قتيل زكي بالدماء مضرج
بني المصطفى كم يأكل الناس شلوكم   لبلواكم عما قليل مفرج
لقد عمهوا ما أنزل الله فيكم   كأن كتاب الله فيهم ممجمج[٣]

(١) المرجع السابق ص٢٧٢ ـ ٢٨١.
(٢) المرجع السابق ص٢٧٢ ـ ٢٨١، مقاتل الطالبيين ص٦٣٩ ـ ٦٦٤، مروج الذهب: للمسعودي ٢٢/٤.
(٣) غير مبين.

ألا خاب من أنساه منكم نصيبه متاع من الدنيا قليل وزبرج[١]
أيحيى العلا لهفي لذكراك لهفة يباشر مكوها الفؤاد فينضج
أحين تراءتك العيون جلاءها وأقذاءها أضحت مراثيك تنسج
سلام وريحان وروح ورحمة عليك وممدود من الظل سجسج[٢]
ولا يبرح القاع الذي أنت جاره يرف عليك الأقحوان المفلج[٣]
ويا أسفي ألا ترد تحية سوى أرج من طيب مسك يأرج
أذم إليك العين إن دموعها تداعي بنار الحزن حين توهج
عفا على دار طعنت لغيرها فليس بها للصالحين معرج
ألا أيها المستبشرون بيومه أظلت عليكم غمة لا تفرج
فلا تشتموا وليخسأ المرء منكم بوجه كأن اللون منها اليرندج[٤]
ولكنه ما زال يغشى بنحره شبا الحرب حتى قال ذو الجهل أهوج
كدأب علي في المواطن قبله أبي حسن والغصن من حيث يخرج
كأني به والليث يحمي عرينه وأشباله لا يزدهيه المهجهج[٥]
كأني أراه والرماح تنوشه شوارع كالأشطا تدلي وتخلج[٦]
كأني أراه إذ هوى عن جواده وعفر بالتراب الجبين المشجج
فحب به جسماً إلى الأرض إذا هوى وحبّ بها روحاً إلى الله تعرج
أرديتم يحيى ولم يطوَى أيطل طراداً ولم يدبر من الخيل منسج[٧]
تأتت لكم فيه من السوء هينه وذلك لكم بألفى أغرى وألهج[٨]

---

(١) الزينة تتخذ من الوشي والجواهر.
(٢) ممدود من الأرض.
(٣) تحريك الريح للحشيش.
(٤) الصبغ الأسود.
(٥) الذي يصيح به ليزجره.
(٦) تنزل وتنتزع.
(٧) بين العرف وموضع اللبه.
(٨) هينة وسهلة.

تمدون في طغيانكم وضلالكم ويستدرج المغرور منكم فيدرج
اجتنبوا بني العباس من شنانكم وشذُوا على ما في الغياب وأشرجوا[١]
نظار لكم أن يرجع الحق راجع إلى أهله يوماً فتشجوا كما شجوا[٢]
فلا تلقحوا الآن الضغائن بينكم وبينه إن اللواقح تنتج[٣]
غررتم إذا صدقتم أن حالة تدوم لكم والدهر لونان أخرج[٤]
لعل لهم في منطوى الغيث ثائراً سيسمو لكم والصبح في الليل مولج[٥]
فيدرك به الله أنصار دينه ولله أوس آخرون وخزرج
ويقضى أمام الحق فيكم قضاءه تماماً وما كل الحوامل تخدج[٦]

المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد:

كان أبوه المتوكل جعله ولي عهده بعد المنتصر، فلم تتم له الولاية لأن المنتصر أرغمه على أن يخلع نفسه. ولما ولي المستعين بعد المنتصر حبسه هو وأخاه المؤيد حتى كانت الفتنة بين قواد المستعين، فأخرج المعتز وبويع له وتمّ له الأمر بعد خلع المستعين سنة ٢٥٢هـ. ولم يزل والياً إلى أن خلع سنة ٢٥٥هـ.

لم يكن للوزارة في هذا العهد كبير شأن لانحطاط أمر الخلافة نفسها. وقد كان الوزراء كتّاب أموال، فمَن أمكنه أن يقوم بحاجة كبار الأتراك بقي في منصبه، وإلا عُزل وفُعلت به الأفاعيل. وفي عهد المعتز مات علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا، وهو الإمام العاشر من أئمة الشيعة الإمامية. فتولى بعده ابنه الحسن العسكري، وهو الحادي عشر من أئمتهم،

---

(١) ستر والبغض.
(٢) الحزن.
(٣) كالإبل إذا لقحت ولدت.
(٤) ذو لونين: أسود وأبيض.
(٥) منطوي الغيث سيسمى.
(٦) تأتي به نقصاً.

وإنما لُقب بالعسكري لإقامته بسامرا التي كانت تدعى إذ ذاك بالعسكري. أما بخصوص الزيدية اتهم منهم جماعة من الطالبيين في بغداد والكوفة، فأمر المعتز بحمله إليه بسامرا فحملوه إليه، ولم يعرض المعتز لهم بمكروه.

أما عن حال الجيش والأتراك فاستخلف المعتز وأحوال الجند والأتراك على شر ما يكون. فهم أصحاب السلطان والنفوذ، وهم فيما بينهم مختلفون لأنه لا يد فوق تقف كلاً منهم عند حده، ولا حيلة للخليفة إلا مراعاة جانبهم حيناً، وإعمال الحيلة والدسائس حيناً. وهكذا يفعل كل مَن سلب منهم سلطانه، ولا قدرة على استرداده.

كتب المعتز للمستعين شروطاً عند خلعه منها تأمينه على حياته، وارتضى أن يقيم بالبصرة. وقبل أن تنتهي السنة عزم المعتز على قتل المستعين، ولم يبالِ بكتاب الأمان وقتل المستعين. وكما لم يأبه المعتز بكتابة أمان المستعين وقتله، كذلك لم يأبه لعهد أخيه إبراهيم المؤيد، فحبسه وضيّق عليه ثم خلعه عن ولاية العهد. وكان من نتائج تصرفه أن ثار الجنود الأتراك عليه وقالوا أعطنا أرزاقنا، ولما وجد الأتراك أن المعتز قد امتنع وبيت المال خال. فاتحدت كلمة الأتراك والمغاربة على خلع المعتز وقتله. وهكذا انتهت حياة هذا الخليفة البائس الذي سعى كثيراً على هذه الخلافة، وركب في الخلاص ممن توهم أنهم مزاحمين له. فقتل المستعين، وخلع أخاه ثم قتله، ونفى أخاه الثاني، كل ذلك لتتهيأ له الخلافة فلم ينل ما أراد[١].

أحمد المعتمد على الله بن المتوكل بن المعتصم:

بويع له بالخلافة من غير عهد سابق سنة ٢٥٦هـ، وكانت مدة خلافته ٢٣ سنة. وكانت نتيجة طلبات الأتراك أن يتولى أمر الجيش أحد إخوة أمير المؤمنين، وألاّ يرأسهم أحد منهم لما كان بينهم من الخلاف

---

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٢٨٢ ـ ٢٨٨، مروج الذهب للمسعودي ١٦٦.

والمنافسة. أن ولّى المعتمد أخاه طلحة بن المتوكل أمر الجيش والولايات، فولاه الكوفة والحرمين واليمن. ثم ولاه بغداد والسواد وكور والبصرة والأهواز وفارس. كما عقد له على ديار مضر وقنسرين والعواصم، فصار طلحة السلطان الفعلي لا الخليفة. وصارت كلمة طلحة هي العليا على الأتراك وقوادهم. وإن كانت أحوال المعتمد نفسه ساءت لأنه لم يترك له شيء من التصرف حتى أنه احتاج إلى ثلاثمائة دينار فلم يجدها فقال:

أليس من العجائب أن مثلي ... يرى ما قلّ ممتنعاً عليه
ويؤخذ باسمه الدنيا جميعاً ... وما من ذاك شيء في يديه
إليه تُحمل الأموال طراً ... ويمنع بعض ما يجبى إليه

كان الموفق بن المتوكل رجلاً صاحب عزيمة ومحبة للتغلب والسلطان، وكان الذي يولي الوزراء هو، لأن المعتمد لم يكن له إلا الخطبة والسكة والاسم، وما عدى ذلك فهو لأخيه الموفق. وقد ولى الوزارة عبدالله بن يحيى بن خاقان، ثم استوزر بعده الحسن بن مخلد، ثم سليمان بن وهب، ثم أبو الصقر سليمان بن بلبل وهو عربي ينتسب إلى شيبان، ولكن نسبه كان مغموراً ومن مساورة الظنون للمتهم أن ابن الرومي مدحه بقصيدة مطلعها:

أجنت لك الوصل أغصان وكثبان ... فيهن نوعان تفاح ورمان
قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمري ولكن منه شيبان
كم من أبٍ قد علا بابن له شرفاً ... كما برسول الله عدنان

فلما سمع أبو الصقر قوله ظنّ أن ابن الرومي قد هجاه بذلك باطناً، وأنه عرض بأنه دعي. وقد حاول ابن الرومي إلى إفهامه معنى الشعر فلم يقبل في ذلك. وقيل له يا سبحان الله، وانظر إلى البيت الثاني وحسن معناه، فإنه معنى مخترع ما مدح أحد بمثله قبلك، فلم يصغِ وجزم بأن ابن الرومي هجاه، وكان ذلك داعياً إلى أن سلّ ابن الرومي عليه لسانه وهجاه فأفحش في هجائه، ومما هجاه به قوله:

مهلاً أبا الصقر فكم طائر خرّ صريعاً بعد تحليق
زوجت نعمى لم تكن كفؤها فصانها الله بتطليق
لا قدست نعمى تسربلتها كم حجة فيها لزنديق

قبض على أبي الصقر وخلع، وعلى الجملة فإن أحوال الوزارة مضطربة، وقد استوزره أكثر من وزير من الوزراء أكثر من مرة.

أما بالنسبة للعلويين في عهد المعتمد على الله توفي أبو محمد الحسن العسكري بن علي الهادي، هو الحادي عشر من أئمة الشيعة الإمامية الاثنا عشرية. وكانت وفاته سنة ٢٦٠هـ بسامرا ودفن بها بجانب أبيه، ولما توفي اختلفت الشيعة بعده. وجمهورهم على أن الإمام بعده ابنه محمد وهو الثاني عشر من أئمتهم. قالوا إنه دخل سرداباً في دار أبيه بسامرا وأمه تنظر إليه فلم يخرج إليها. وسيظهر فيملأ الدنيا عدلاً كما مُلئت جوراً، ويسمُّونه المنتظر والقائم والمهدي، والشيعة ينتظرون خروجه من هذا السرداب. ويقول غيرهم أن الحسن العسكري لم يعقب، وإن سلسلة الأئمة انقطعت بعد وفاته، وبعضهم يتولى أخاه جعفر بن علي الهادي.

ومنهم من قال إن الإمام بعد جعفر ابنه إسماعيل نصا عليه من أبيه جعفر، فمن قائل إنه عاش بعد أبيه ومن قال إنه مات في حياة أبيه. وفائدة النص بقاء الإمامة في أولاده دون غيره، وظهرت الدعوة إلى هذا المذهب عقب وفاة الحسن العسكري خاتمة أئمة الشيعة الاثنا عشر. وكان لهم تعاليم دينية يسترون كثيراً منها عن الناس، ومن أجل ذلك قيل لهم الباطنية. ويقدمون هذه التعاليم برفق وتأنٍّ لم يدعونه من الناس حتى يجيبهم إلى بغيتهم. وقد حاول قوم أن يربطوا نحلة هؤلاء القوم بالنحلة الديصانية، وهي نحلة تُنسب إلى رجل يُعرف بابن ديصان خرج ببلاد فارس قبل ظهور الدين الإسلامي. وزعموا أن مَن جانب الزهومات والمكر وصلّى لله دهره وصام أبداً أفلت من حبائل الشيطان، ولهم كتب كثيرة في مذهبهم.

قال الذين يريدون الصلة بين الديصانية والباطنية إن عبدالله بن ميمون

القداح كان هو وأبوه ميمون ديصانيين. وادّعى عبدالله مدة طويلة أنه نبي، وكان يُظهر الشعابيذ، ويذكر أن الأرض تطوى له ويمضي إن أحب، وبدأت دعوته. ويزعم أصحاب هذا القول أن عبيدالله المهدي رأس الدولة الفاطمية من نسل هذا الرجل، وأنه تسمّى بعبيدالله لما ورد مصر. وهذا كلام يظهر عليه التوليد والاختراع كتب لإرضاء بني العباس الذين غصُّوا بمكانة الفاطميين، ولم يجدوا لهم ما يحاربونه به إلا مثل هذه الأقاويل.

نشأ من هذا المذهب قوتان كبيرتان كلتاهما ضد الدولة العباسية الدولة الفاطمية العبيدية، والثانية قوة ذات فوضى بالعراق وهي القرامطة، فإنها ظهرت بوادر شرها في عهد المعتمد على الله. ظهر رجل بسواد الكوفة، وكان يُظهر التقشف ويُكثر الصلاة، وأعلم الناس أنه يدعو إلى إمام من أهل البيت، وكان يزداد في أعين الناس نُبلاً بما يُظهره من الزهد. ثم دعا الناس إلى مذهبه حتى أجابه جمع كثير، فاشتغل الناس عن أعمالهم بما رسم لهم من الصلوات الكثيرة التي أخبرهم أنها مفروضة عليهم. ثم أخذ وسجن وهرب من السجن وشيع بين الناس أنه لا يمكن لأحد أن ينال منه، وأطلق على نفسه قرمط. ثم فشا مذهب القرامطة في سواد الكوفة، والخليفة لاهٍ عنه، حتى كان ما كان منهم من الكوارث العظمى التي حلّت بالأمة الإسلامية.

قام دَعِي في آل علي بن أبي طالب لا يعرف الطالبيون له نسباً ولا رحماً، يدلي بدلوه في الدولة لينال منها حظاً لنفسه ذلك هو علوي البصرة أو الخبيث صاحب الزنج. زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين السبط. وأصله من عبد قيس من ربيعة ورد البحرين فادعى أنه عباسي، ودعا الناس بهجر إلى طاعته، وقد عظم مقامه بين أهل البحرين حتى أحلُّوه من أنفسهم وجبوا له الخراج. ومضى الدعي مع مَن اتبعه يستميل الناس إليه سراً، وخطرت له فكرة غريبة وهي الاستعانة بالعبيد الذين كانوا يعملون بتلك النواحي وهم كثيرو العدد يهمهم أن ينالوا الحرية ويخرجوا مما هم فيه، فاجتمع إليه كثيراً منهم. لم يزل يحتال لجمع هؤلاء الزنوج. استمر في نهب الأموال وأرسلت له جيوش

فهزمها، وأوقع بأهل البصرة وقعة هائلة قتل فيها عدد عظيم وخربت أكثر مبانيها، واستفحل أمره وعظم شره وخيف على الدولة منه. وفي آخر الأمر أنزل الله نصره على رجال الدولة فهزموا الزنوج وقتلوا هذا المدّعي.

ولم يكن يدري إلا الله ماذا تكون العاقبة لو انتصر هذا الرجل بزنوجه على الدولة العباسية لكان الأمر ينتقل من أيدي الأتراك إلى أيدي الزنوج. فانتصار الدولة عليهم خلاص للأمة من شر مستطير.

وما تمّ في عهد المعتمد على الله أن البلاد المشرقية تقلّص عنها ظل الخلافة العباسية. فكانت الدولة الصفارية بفارس، والدولة السامانية ببلاد ما وراء النهر، وكان بطبرستان الدولة الزيدية العلوية، يدعون لأنفسهم بالخلافة ولا يدينون لبني العباس بطاعة. أما بالمغرب حدثت قوة جديدة اقتطعت من بني العباس برقة ومصر وسور وهي دولة أحمد بن طولون[(١)].

٣٣ ـ علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين السبط:

كان خروجه بالكوفة وقتل في أيام المعتمد.

٣٤ ـ الحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط:

خرج مع الكوكبي بقزوين وقتل أيام المعتمد.

٣٥ ـ طاهر بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط:

خرج مع علي بن زيد وقتله الناجم في أيام المعتمد[(٢)].

---

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٢٩٤ ـ ٣١٣.

(٢) مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني ص٦٦٥ ـ ٦٧٧، الكامل لابن الأثير جـ٧ ص٥٧.

المعتضد أحمد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم:

كان عضداً لأبيه الموفق في حروبه وأعماله، وبعد خلع المفوض بن المعتمد بعد وفاة المعتمد بويع له بالخلافة سنة ٢٧٩هـ. ولم يزل خليفة حتى توفي سنة ٢٨٩هـ. قال عبدالحميد الكاتب لما تولى عبيدالله بن سليمان وزارة المعتضد بالله، والدنيا منغلقة بالخوارج، والأطماع مستحكمة من جميع الجوانب، والمواد قاصرة، والأموال معدومة، وليس في الخزائن موجود من مال. ولا غرابة في ذلك فإن كثيراً من الأقاليم استقلّ بإدارته وأمواله المتغلبون، وما بقي لبني العباس لم يعمره العدل والأمن لكثرة الاضطرابات في الجزيرة وبلاد العراق وفارس.

كانت العرب مع تغلُّب الأتراك على دولة بني العباس لا يقرُّون بالخضوع لهم بل كانوا على ما لم يزالوا عليه من الاستقلال بأمر أنفسهم. ولا سيما بعد أن أسقط العباسيون أسماء العرب من ديوان المرتزقة. فكانت لا تزال تخرج منهم خوارج يدعون الناس إلى خلع طاعة العباسيين. ففي أول خلافته سار إلى بني شيبان بالموضع الذي يجتمعون فيه فأخضعهم. ومن ثم سار إلى حمدان بن حمدون الذي تغلب عليه، وهو جد الأسرة الحمدانية، ومما يهم المعتضد خارجي ظهر بالجزيرة اسمه هارون الشاري واستفحل جمعه واشتدت قوته، حتى لم يحاربه من جنود السلطان إلا هزمه. فرأى المعتضد أن يضرب الحديد بالحديد، فندب الحسين بن حمدان لحرب هارون، فقال: إن أنا جئت به إطلاق أبي فأجابه المعتضد، فظفر به وأحضره للمعتضد. فأمر بفك أبيه والإحسان إليه، فكان هذا بدء ظهور الأسرة الحمدانية.

أما بخصوص القرامطة فانتشر هذا المذهب بسواد الكوفة والبحرين والقطيف وقوي أمرهم. فلما علم المعتضد أمر انتشار مذهبهم أرسل إليهم جيشاً فظفر بهم، وأخذ رئيساً لهم يعرف بأبي الفوارس فقدم به على المعتضد. فسأله المعتضد: هل تزعمون أن روح الله تعالى وأرواح أنبيائه تحل في أجسادكم فتعصمكم من الزلل وتوفقكم لصالح العمل؟ فقال: يا

هذا إن حلّت روح الله فينا فما يضرك، وإن حلّت روح إبليس فينا فما ينفعك، فلا تسأل عما لا يعنيك وسل عما يخصك. فقال: ما تقول فيما يخصني؟ قال: أقول إن رسول الله ﷺ مات وأبوكم العباس حي فهل طلب بالخلافة أم هل بايعه أحد الصحابة على ذلك؟ ثم مات أبو بكر فاستخلف عمر وهو يرى موضع العباس ولم يوص إليه. ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة أنفس، ولم يوصِ إليه ولا أدخله فيهم. فبماذا تستحقون أنتم الخلافة وقد اتفق الصحابة على دفع جدك عنها؟ فأمر به المعتضد فقُتل.

كان تتابع جيوش المعتضد ضد داعية قرمط ذكروية المسمى يحيى وزعموا أنه محمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وسمي أتباعه الفاطميين. ظهروا بثلاثة مواضع: البحرين والعراق والشام. وبدؤوا بخروجهم شعلة النار المحرقة التي آذت المسلمين وسلبتهم أمن الطريق إلى بيت الله الحرام. وفي ذلك الوقت كان يشغل دعاة الفاطميين باليمن وأفريقية، فكانت الدعوة الإسماعيلية رُتبت في أن يكون آن واحد في جميع الجهات الإسلامية، حتى لا يكون لبني العباس قِبَل بملاقاتها.

كانت علاقة المعتضد بخمارويه بن أحمد بن طولون حسنة، وكان خمارويه يتقرب إليه كثيراً، فعرض المصاهرة، فتزوج المعتضد بابنته قطر الندى، فلما قتل خمارويه وولى الجيش أخوه هارون، فأصبح نفوذ المعتضد في مصر والشام أقوى مما كان قبل لضعف أمر الطوليون بالخلاف الذي وقع بينهم.

٣٦ ـ محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط:

قتل في الوقعة بينه وبين محمد بن هارون في جرجان في أيام المعتضد وابنه زيد أيضاً.

كان المعتضد قوي القلب جريئاً، ولذلك كان للخلافة في عهده أكثر مما كان في عهد أبيه من الهيبة. وإن كان الأمر في الحقيقة جل أن يصلح

لأن وراءهم عدواً لا ينام يريد إفساد مُلكهم ما أمكنه. وقد ترك سامرا واستبدل بها بغداد. وبها قبور ستة من الخلفاء، وقبر إمامين من أئمة الشيعة، وبها السرداب التي تزعم الشيعة أنه يخرج منه المهدي المنتظر[1].

جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بن أحمد المتوكل:

هو أخو المكتفي بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه، ولم يزل خليفة إلى أن قُتل سنة ٣٢٠هـ، فتكون خلافته ما يقرب من ٢٥ سنة. أما عن انتخاب المقتدر فإنه لما ثقل المكتفي لم يكن ولّى أحداً العهد في صحته فاتفق الوزراء وخصوصاً ابن الفرات على أن أصلح الموجودين جعفر بن المعتضد، فقالوا: ويحك هو صبي، قال ابن الفرات إلا أنه ابن المعتضد. إلا أن وصية المكتفي فإنه أوصى لما اشتد مرضه بتقليد أخيه جعفر الخلافة. وكأن ذلك لم يرق للناس لصغر سن المقتدر، فاجتمع القواد والوزراء والقضاة واتفقوا على خلع المقتدر وتولية عبدالله بن المعتز. ووقعت الفتنة والنهب والقتل ببغداد، خرج المقتدر بالعسكر وقبض على مَن كان لهم يد في بيعة ابن المعتز. وانتهت بذلك هذه الفتنة التي بها ابتدأ ضعف الخلافة وسقوط هيبتها. واشتد الانتكاس في عهد المقتدر حتى لم يعد للخلافة أدنى سلطان ولا احترام.

تولى الوزارة في عهد المقتدر وزيراً ومنهم من تقلد الوزارة مرتين وثلاثاً، وكانت تُنال بالرشوة. ودخل في أمر تعيين الوزراء النساء والخدم والحاشية، ولم يكن الصالح منهم يبقى في العمل كثيراً. ولأن مدار طول المدة كان على رضا أم المقتدر وخدم الدار، وهؤلاء لا يرضون إلا إذا حوبوا بالأموال الكثيرة التي بها تفسد المالية وتختل موازنتها. وكل ما أسقط أمرة الدولة في عهد المقتدر أضيف إلى ذلك قوة القرامطة وما كان منهم من الإخلال بالأمن في العراق والحجاز.

---

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٣١٤ ـ ٣٢٦، مقاتل الطالبين للأصفهاني ص٦٩٣ ـ ٧٠٣، مروج الذهب للمسعودي ج٤ ص٦٩٣.

كان رئيس القرامطة الحسن الجنابي فقتل سنة ٣٠١هـ بعد أن استولى على هجر والأحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين، فولّى بعده ابنه سليمان الجنابي. وكانت له غزوات متتابعة إلى جهة البصرة، وطريق الحجاج عند رجوعهم من مكة، وكذا طريق الكوفة حتى دخلوها، واستولوا على مدينة الأنبار. وكانت هذه الانتصارات في ظهور ممن يعتقد مذهب القرامطة ويكتم اعتقاده خوفاً فأظهروا اعتقادهم. وفي سنة ٣١٧هـ فعل سليمان الجنابي ما هو أشنع وأدهى، وذلك أنه سار بجند إلى مكة فوافاها يوم التروية، فلم يرعَ حرمة البيت الحرام. بل نهب أموال الحجاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام، وفي البيت نفسه، وقلع الحجر الأسود وأنفذه إلى هجر. فخرج إليه أمير مكة في جماعة من الأشراف، فقاتلوه فقتلهم أجمعين، وقلع باب البيت، وطرح القتلى في بئر زمزم، ودفن الباقين في المسجد الحرام. وأخذ كسوة البيت فقسمها بين أصحابه، ونهب دور أهل مكة، ولم يحصل في التاريخ أن انتهكت حرمة هذا البيت إلى هذا الحد.

ولما علم المهدي عبيدالله العلوي ذلك كتب إلى سليمان الجنابي ينكر عليه ذلك ويلعنه، ويقول له قد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكره والإلحاد بما فعلت. وإن لم ترد على أهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما أخذت منهم، وترد الحجر الأسود إلى مكانه، وترد كسوة الكعبة فأنا بريء منك في الدنيا والآخرة. ولما وصله هذا الكتاب أعاد الحجر الأسود واستعاد ما أمكنه من أموال أهل مكة.

ففي عهد المقتدر اشتد سلطان المتغلبين بأطراف المملكة لما أصاب الدولة من الخلل. ففي الأندلس قام رجل الدولة الأموية وتسمى باسم أمير المؤمنين ولم يكن هناك ما يرعبه من أمر الخلافة الإسلامية ببغداد لانحطاط شأنها. وفي أفريقية قامت الدولة العلوية، ومحت دولة الأدارسة والأغالبة، وجعلت مقرها مدينة المهدية التي أسسها عبيدالله المهدي بالقرب من القيروان، وكانت همته موجهة إلى الاستيلاء على مصر. وفي البحرين

وما صاقبها اتسع سلطان القرامطة، واستقلوا بملك تلك البلاد، وكانت العراق على خوف مستمر منهم. وفي الموصل ابتدأت دولة آل حمدان، وما فعله الروم بثغور المسلمين فهو غاية في الشنعة، وفي خرسان ما وراء النهر استقر ملك الدولة السامانية. وعلى الجملة فكانت خلافة المقتدر شر أيام الدولة العباسية.

٣٧ ـ المحسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط:

قتله الأعراب وأدخل رأسه إلى بغداد.

كان في دولة المقتدر قائدان هما في أرفع الدرجات مؤنس المظفر وهو القائد العام للجيوش، ومحمد بن داود، وكان بينهما شيء من المنافسة. تقدم مؤنس إلى بغداد فجمع المقتدر بقية قواده وأشار إليه علي بن بليق من أنصار مؤنس بالرجوع فلقيه قوم من المغاربة والبربر فشهروا عليه سيوفهم وقتلوه وكان عمره ٢٨ سنة[(١)].

قال أبو الفرج علي بن حسين الأصفهاني: هذا ما انتهى إلينا من أخبار من قتل من آل البيت ذرية الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهم ورحمته. منذ عهد رسول الله ﷺ إلى الوقت الذي جمعنا فيه هذا الكتاب (مقاتل الطالبيين) وفرغنا منه في سنة ثلاث عشر وثلاثمائة. على أن بنواحي اليمن في هذا الوقت، وبنواحي طبرستان جماعة من آل البيت العلوي، قد ملكوها وغلبوا عليها إلا أن أخبارهم منقطعة عنا لقلة من ينقلها إلينا[(٢)].

---

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٣٣٥ ـ ٣٥٦، مروج الذهب ج٤ ص٢٢٦، مقاتل الطالبيين للأصفهاني ص٦٩٣.
(٢) مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني ص٧٠٣.
تعليق: سيتم إيضاح هذه الدول والدويلات في ذرية سبطا رسول الله ﷺ الحسن والحسين رضي الله عنهما.

القاهر بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل:

بويع بالخلافة يوم أن قتل المقتدر سنة ٣٢٠هـ، وخلع سنة ٣٢٢هـ. ففي أول خلافته اشتغل بالبحث عمن استتر من أولاد المقتدر وحرمه، وصادر جميع أموال ولد المقتدر وحاشيته. ولم نسمع في التاريخ ما يقارب فعل القاهر نذالةً وجبناً وخسةً وشراهة نفس. وبعد قتل المقتدر هرب كبار معاونيه فاتفقوا على خلع القاهر، وتحالفوا على ذلك، ولكنهم لم يبدوا شيئاً من الحكمة أمام مكر القاهر ودهائه. فقد تمكن القاهر من هؤلاء الأعداء وأمر بقتلهم جميعاً، ورأى الناس من شدة القاهر، وما علموا معه أنهم لا يسلمون من يده.

بقي من أعداء القاهر الوزير بن مقلة، فإنه كان مستتراً، وكذلك الحسن بن هارون، فكانا يراسلان قواد الساجية والحجرية ويخوفانهم من شره ويذكران لهم غدره ونكثه. فاتفقوا على خلعه، وزحفوا إلى الدار وقبضوا عليه وحبسوه ثم سلُوا عينيه، وبذلك انتهت مدته وكانت جامعة للمعائب والقبائح[١].

الراضي هو أبو العباس أحمد المقتدر بن الموفق طلحة بن المتوكل:

بويع بالخلافة بعد خلع القاهر سنة ٣٢٢هـ، وكانت مدة خلافته سبعة سنين. لما قبض على القاهر أخرجوا أبو العباس بن المقتدر من السجن وبايعوه بالخلافة ولقّبوه الراضي. وأما الحال في عهده تزيد إدباراً وانتكاساً واضطراباً، في العراق يتنافسون ويقتتلون، والذين يحيطون بهم من المتغلبين يجدُّون ويجتهدون.

فدولة الأندلس زهت وعظمت بهمّة أمير المؤمنين عبدالرحمٰن الناصر الذي أعلن في بلاده أنه أمير المؤمنين، بعد أن لم يكن سلفه يتسمون بذلك

---

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٣٥٧ ـ ٣٦٠.

وإنما كانوا يسمون بالأئمة. والدولة العبيدة في المغرب قد اشتدت وطأتها وهي آخذة في العلو. وبنو بويه استولوا على كثير من بلاد الأهواز. والروم انتهزوا هذه الفرصة لاقتطاع البلاد الإسلامية وغزوا الثغور.

هكذا كانت مدة الراضي منازعات سياسية بين هؤلاء المتغلبين الذين كل منهم يود أن تكون له إمارة الأمراء ببغداد. والأعداء يقتضون كل يوم أطراف الخلافة، ولم يعد لها شيئاً من الهيبة ولا نفوذ الخلافة. ومما زاد الأمر إدباراً ظهور المنازعات الدينية، من المتشددين بالدين الذين يطعنون في خيار الأئمة من آل البيت وشيعتهم بالكفر والضلال. وبذلك يتبين أن الشقاق والنزاع تجاوز إلى عامة الناس، وقلما وجدت المنازعات الدينية بين قوم إلا فشلوا. أما القرامطة لم تزل على حالهم من الإفساد والعبث واعتراض الحجاج. وفي سنة ٣٢٦هـ أصابهم خلل وفساد في سياستهم، وكان هذا سبب تمسكهم بهجر وترك قصد البلاد والإفساد فيها.

وفي عهده ظهرت الدولة الإخشيدية ومؤسسها محمد الأخشيد، وهو من موالي آل طولون. وكان ملكه مصر سنة ٣٢٣هـ واستمر الملك في عقبه إلى سنة ٣٥٨هـ، وهم الذين استلم منهم الفاطميين مصر. وفي أيامه حدث اسم أمير الأمراء في بغداد وصار الحل والعقد بيده، والخليفة يأتمر بأمره، وليس له من نفوذ الكلمة ولا سلطان الخلافة شيء، وتوفي الراضي سنة ٣٢٩هـ[١].

إبراهيم المتقي للّه بن المعتمد بن الموفق طلحة بن المتوكل:

بويع بالخلافة سنة ٣٢٩هـ، ولم يزل خليفة حتى خلع سنة ٣٣٣هـ. أما عن كيف انتخب لما مات الراضي كان (بجكم) أمير الأمراء، وليس للخليفة ولا لوزيره سليمان بن الحسن شيء. فأرسل إلى كل مَن تقلّد بالوزارة وأصحاب الدواوين والعلويون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد يشاورهم

---

(١) المرجع السابق: ٣٦٠ ـ ٣٦٧.

فيمن ينصب للخلافة ممن يرتضى مذهبه وطريقته. فاتفقوا على إبراهيم بن المقتدر فبايعوه، ولقب نفسه المتقي لله.

لم يطل بجكم في الإمارة، فكان البريدي لا يزال يمني نفسه بالاستيلاء على بغداد. فأنفذ إليه بجكم جيشاً إلا أن بجكم اغتيل بعد أن حقق النصر، وكان قتله مفرجاً للبريدي ومفيداً للمتقي. ولما قتل بجكم انحدر الديلم إلى البريدي فقوي بهم وعظمت شوكته، فسار مريداً الاستيلاء على بغداد، ولم تيمكن الخليفة من صده. طلب المتقي من ناصر الدولة بن حمدان أن يعينه على البريدي، فأرسل أخاه سيف الدولة. وبعد ذلك سار إلى بغداد مع المتقي ودخل بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة، فإن المتقي خلع عليه وسماه أمير الأمراء، ولقبه بسيف الدولة. ثم خرج بنو حمدان إلى واسط لأخذها من البريدي فأخذها وانحدر إلى البصرة إلا أن قلة المال لم تمكنه، وكان القواد الذين من الأتراك قد قلّت عندهم هيبته لقلة المال. ولما علم ناصر الدولة سار عن بغداد إلى الموصل وترك أمارة الأمراء.

اختار المتقي بعد رحيل ناصر الدولة لإمارة الأمراء أكبر قواد الديلم واسمه (توزون)، ولم يكن عنده شيء من حُسن السياسة فاستوحش منه المتقي وخافه على نفسه، فرأى أن يسير إلى الموصل مستعيناً بالحمدانيين فبارح بغداد. ولما بلغ ذلك توزون تبعه حتى وصل تكريت ثم استولى على الموصل، وأرسل إليه المتقي يطلب منه أن يعود إلى بغداد. فأظهر توزون الرغبة في ذلك وحلف للمتقي أن لا يغدر به، ولكنه غدر به وسمله وخلعه[١].

عبدالله المستكفي بالله بن المكتفي بن المعتضد:

لما قبض توزون على المتقي أحضر المستكفي إليه وبايعه وهو وعامة الناس. وبدأت الخلافة العباسية تحت سلطان آل بويه، ويبتدىء هذه الدور

(١) المرجع السابق: ٣٦٨ ـ ٣٧٠.

من سنة ٣٣٤ ـ ٤٤٧هـ. تولى الخلافة فيه خمسة خلفاء أولهم المستكفي. وتاريخ هذه الفترة يرتبط بتاريخ «آل بويه» الديلميين[1] الذين كانوا أصحاب النفوذ الحقيقي والسلطان الفعلي في العراق، ووصلوا إلى ذروة العظمة باستيلائهم على بغداد.

فقد تفرّق هذا المُلك الواسع بعد أن كان متماسكاً يرجع كله إلى حاضرة كبرى تجمع شتاته. وأن العنصر العربي لم يبقَ له شيء من المُلك إلا ما كان لناصر الدولة وسيف الدولة الحمداني، فإنهما من عنصر عربي. ومع هذا كان النفوذ والسلطان فيما يليانه من البلاد لقواد من الأتراك. ولم يكن لهما استقلال سياسي بل كان أمر بني بويه فوقهما. ولم يمكث المستكفي في الخلافة بعد استيلاء معز الدولة أحمد بويه واتهامه للمستكفي بالتدبير عليهم فصمم على خلعه، وكانت مدة خلافته أكثر من سنة بقليل.

وكان يخطر ببال معز الدولة أن يزيل اسم الخلافة عن بني العباس ويوليها علوياً لأن القوم شيعة زيدية، ويعتقدون أن بني العباس قد غصبوا الخلافة وأخذوها من مستحقيها. ولكن بعض خواصه أشار عليه ألاّ يفعل وقال له: إنك اليوم الخليفة تعتقد أنت وأصحابك أنه ليس من أهل الخلافة، ولو أمرتهم بقتله لقتلوه. ومتى أجلست بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد أنت وأصحابك صحة خلافته، فلو أمرهم بقتلك لفعلوا، فأعرض عما كان قد عزم عليه.

---

(١) بلاد الديلم: كانت في القديم تابعة لفارس إلا أن أهلها لم يكونوا من العنصر الفارسي، بل عنصر يطلق اسم الديالمة أو الجبل. وكانت بلاد الديلم مما فتحه المسلمون، واستمروا خاضعين للحكم الإسلامي. فلا تحدثهم أنفسهم بالخروج إلى بلاد المسلمين، ولا المسلمون توغلوا في بلادهم حتى كان حادثة إقطاع المستعين محمد بن طاهر تلك القطائع التي بالقرب من ثغور طبرستان. وأظهروا العصيان، ورأوا أن ذلك لا يتم إلا أن يكون على رأسهم يدينون بطاعته فاتفقوا على زيد بن علي العلوي، ثم دخل الديلم الحسن بن علي الملقب بالأطروش فأسلم خلفه خلق كثير منهم.

الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد:

فهو ابن عم المستكفي بويع بالخلافة سنة ٣٣٤هـ، ولم يزل خليفة إلى أن خلع سنة ٣٦٣هـ، فكانت مدته ٢٩ سنة. ولم يكن له من الأمر شيء والنفوذ في حياته للملوك من آل بويه. فمعز الدولة أحمد بن بويه فاتح العراق، وكان سلطانه بالعراق مبدأ أحزانه بعد أن كان جنة الدنيا.

فلما استقر حكمه ببغداد شغب الجند عليه، فضمن لهم أرزاقهم، فاضطر أخذ الأموال من غير وجوهها، وأقطع قواده وأصحابه بالقرى جميعها التي للسلطان، فكان نظام الاقتطاعات أول فساد بالعراق، ومن أسباب الفساد الأجناد فإنهم كانوا يتألفون من ديلم وأتراك، وبين العنصرين غيرة ومنافسات ونزاع شديد يعود بالضرر على الناس. أما الفساد الثاني: فهو اختلاف ديني تأججت ناره ببغداد وما جاورها، فقد كان أهل بغداد على مذهب أهل السنّة والجماعة يحترمون الصحابة، ولا يقدحون في سلف المسلمين من الصحابة. فلما جاءت دولة البويهية وهي متشيّعة غالية: نما مذهب الشيعة ووجد له من قوة الحكومة أنصار، والخليفة كان محكوماً عليه لا يقدر على المنع. وأمر معز الدولة البويهي عاشر المحرم أن يبطلوا الأسواق، وأن يظهروا النياحة على الحسين بن علي رضي الله عنهما. ففعل الناس ذلك، ولم يكن للسنة قدرة على المنع لكثرة الشيعة ولأن السلطان معهم. ولم يكن عهد معز الدولة ببغداد إلا شر كله من جراء الاختلافات، ولما أحسّ بقرب منيته وصّى لابنه بختيار.

هذه كانت الحال في خلافة المطيع استرد الروم جميع الثغور الإسلامية الكبرى وصارت لهم الهيبة في قلوب المسلمين، وانتقال الخلفاء الفاطميين إلى مصر. ولم يكن للمطيع عمل ولا تاريخ يذكر فلج فخلع نفسه[١].

---

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري بيك ص٣٧١ ـ ٣٩٢، مروج الذهب: للمسعودي ج٤ ص٣٥٥ ـ ٣٨٦.

عبدالكريم الطائع لله بن المطيع بن المقتدر:

بويع بالخلافة بعد خلع أبيه سنة ٣٦٣هـ، إلى أن خلع سنة ٣٨١هـ. كانت خلافة الطائع والسلطان بالعراق لخمسة من بني بويه وهم: عز الدولة، وعضد الدولة، وصمام الدولة، وشرف الدولة، وبهاء الدولة.

لم يقم في آل بويه من يماثل عضد الدولة جرأة وإقداماً، وكان عاقلاً فاضلاً حسن السياسة محباً للفضائل. وهو الذي بنى على مدينة رسول الله ﷺ سوراً. ومن فضله أنه كان لا يعول في أموره إلا على الكفاءة ولا يجعل للشفاعات طريقاً. توفي في سنة ٣٧٢هـ وبويع لابنه الملقب صمام الدولة وكان أخوته وبنو أعمامه متفرقين في الولايات. وقد حدث خلاف بينه وبين أخيه شرف الدولة عليه، فاتسع الخرق على صمام الدولة وشغب الجند عليه، فوقع رأيه على الالتحاق بأخيه. فسار إليه فقبض عليه شرف الدولة وسار إلى بغداد فدخلها، وانتهت مدة صمام الدولة. وابتدأ عهد شرف الدولة باضطراب وفتن بين جنود الديلم والترك ببغداد، وأنه من فضائله منع الناس من السعايات فأمنوا الناس وسكنوا. وبعد وفاته تولى بعد أخوه بهاء الدولة وتجددت الإضرابات بين الترك والديلم، وكانت بينه وبين آل بيته فتن كثيرة بسبب طمعهم فيما بيده من الملك. وقبض بهاء الدولة على الطائع لله بعد أن قلّت الأموال عنده، وطمع في أموال الخليفة، وأخذ ما في داره من الذخائر، وخلعه.

ومن قول الشريف محمد بن الحسين الرضى في ذلك:

بعدما كان رب الملك مبتسماً	إلى أدنوه في النجوى ويدنيني
أمسيت أرحم من أصبحت أغبطه	لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسراء يضحكني	يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني
هيهات أغتر بالسلطان ثانية	قد ضلّ ولاج أبواب السلاطين[1]

(١) المرجع السابق: ٣٩٣ ـ ٣٩٨، سمط النجوم العوالي: العصامي ج٣ ص٣٦٤.

أحمد القادر بالله بن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد:

بويع بالخلافة سنة ٣٨١هـ، واستمر خليفة إلى أن توفي سنة ٤٢٢هـ. والقادر ثالث خليفة عباسي لم يكن أبوه خليفة. ولم يكن للخليفة القادر بالله شيء من السلطان والنفوذ إلا أنه كان حليماً كريماً يحب الخير وأهله ويأمر به. وكان حسن الاعتقاد صنف كتاباً على مذهب أهل السنة والجماعة.

وكان في زمنه أحداث عظام في جميع الأصقاع الإسلامية من قيام دول وإبادة أخرى، وكلها تهتف على منابرها باسمه وتتقلد الولايات منه. توفي القادر بالله سنة ٤٢٢هـ، وعمره ست وثمانون سنة، وخلافته ٤١ سنة. ويوم بويع بالخلافة بعد خلع الطائع قول الشريف الرضى من قصيدة:

شرف الخلافة يابني العباس ... اليوم جدده أبو العباس
ذا الطود أبقا الزمان ذخيرة ... من ذلك الجبل العظيم الراسي

قال الحافظ الذهبي: كان في عصر القادر رأس الأشعرية الإمام الأسفراييني، ورأس المعتزلة القاضي عبدالجبار، ورأس الرافضة ابن المعلم، ورأس الكرامية محمد بن الهيصم، ورأس القراء أبو الحسن الحمامي، ورأس المحدثين الحافظ بن عبدالغني بن سعيد، ورأس الصوفية السلمي صاحب كتاب مناقب الأبرار ومحاسن الأسرار، ورأس الشعراء بن دراج، ورأس الكتّاب المجودين ابن البواب، ورأس الملوك السلطان محمود سبكتكين.

وزاد السيوطي فقال: ورأس الزنادقة الحاكم بأمر الله العبيدي، ورأس الغلويين إسماعيل الجوهري، ورأس النحاة عثمان بن جني، ورأس البلغاء البديع الهمذاني، ورأس الخطباء ابن نباتة، ورأس المفسرين ابن حبيب النيسابوري، ورأس الخلفاء القادر بالله فإنه من أعلامهم تفقه وصنف، ومدته في الخلافة من أطول المدد[١].

---

(١) سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي: عبدالملك العصامي المكي جـ٣ ص٣٦٥.

عبدالله القائم بأمر الله بن المقتدر بالله بن المعتضد:

كان خيِّراً ديِّناً فاضلاً صالحاً مغلوباً على أمره مدة زمانه. بويع بالخلافة بعد أبيه سنة ٤٢٢هـ، فكان أول من بايعه الشريف الرضي الموسوي وأنشد:

فإما مضى جبل وانقضى ... فمنك لنا جبل قد رسا
وإما فجعلنا ببدر التما ... م فقد بقيت منه شمس الضحى
لنا حزن من خلال السرو ... ر فكم ضحك من خلال البكاء

وفي سنة ٤٣٣هـ كان انقراض الدولة الديملية دولة بني بويه، وكانت مدتها مائة وسبعاً وعشرين سنة، وابتدأت دولة السلاطين السلجوقية. وفي هذا الوقت كانت الأحوال سيئة في بغداد فإن آل بويه قد تفرقت كلمتهم، وزالت من القلوب هيبتهم، فلم يمكنهم أن يحفظوا بغداد من عدو طارىء. ومما زاد الحال فساداً ما كان من أمر أرسلان وهو غلام تركي من مماليك بهاء الدولة بويه، فإنه أراد أن يزيل الخلافة عن بني العباس. وكاتب الخليفة المستنصر العلوي بمصر ليدخل في طاعته ويخطب باسمه على منابر بغداد، والخليفة العباسي عنده علم بذلك. فكتب إلى السلطان طغرلبك مستنجداً، وأرسل طغرلبك إلى الخليفة يبالغ في إظهار الطاعة إلى الأتراك البغداديين ويعدهم بالجميل. فاتفقوا الرؤساء والأمراء على مكاتبة طغرلبك يبذلون له الطاعة والخطبة. فدخل بغداد وقبض على آخر سلاطين بني بويه وبدأت دولة السلاجقة. وبعد أن توفي طغرلبك سنة ٤٥٥هـ. تولّى ألب أرسلان وكان عهده نمو وارتقاء في دولة السلاجقة لا للسيف وحده بل للعلم. وكتب على ضريح أبي حنيفة رحمه الله مدرسة لأصحابه وكتب على تلك القبة:

ألم ترى أهذا العلم كان مشتتاً ... فجمعه هذا المغيب في اللحد

ولّى السلطنة بعده ولي عهده أبو الفتح ملكشاه، وفي أول حكمه توفي المقتدر بأمر الله سنة ٤٦٧هـ، فقام بالأمر ولي عهده حفيده[1].

---

(١) سمط النجوم العوالي: للعصامي ٣/٣٦٧، تاريخ الأمم الإسلامية: محمد خضر بيك ص٤١٠ ـ ٤٢٦.

عبدالله المقتدي بأمر الله بن الزخيرة محمد بن القائم بن القادر:

بويع له بالخلافة يوم وفاة جده القائم بأمر الله سنة ٤٦٧هـ. ثم إن المقتدي جهز الإمام الشهير أبي إسحاق الشيرازي الشافعي صاحب كتاب التنبيه والمهذب إلى نيسابور إلى جلال الدولة ملك شاه السلجوقي سفيراً له في خطبة ابنته فنجز الشغل. وكان المقتدي قد بايع بالعهد لولده المستظهر بعده. ثم لما ولدت ابنة ملك شاه من الخليفة المقتدي ولداً أقبل ملك شاه يريد بغداد، وأرسل للمقتدي يُلزمه أن يعزل ولده المستظهر عن ولاية عهده، ويجعل ابن بنته جعفر مكانه، وأن يخرج من بغداد ويتركها. فأرسل المقتدي يتلطف به في ذلك فأبى، فاستمهله عشرة أيام فأمهله. فصار الخليفة يصوم النهار ويقوم الليل، ويناجي رب الأرباب ويدعو على ملك شاه. فاستجاب الله دعاءه فهلك ملك شاه وكفا الله شره، وما ربك بظلاّم للعبيد.

كانت وفاة المقتدي سنة سبع وثمانين وأربعمائة هجرية، وكان موته مفاجيء، وعمره ثمان وثلاثون سنة وثمانية شهور. وأخفى موته ثلاثة أيام حتى توطأت البيعة لابنه أحمد، ولقب بالمستظهر بالله[1].

وما يذكر عن ملك شاه السلجوقي بعد أن اتسع ملكه اتساعاً عظيماً فخطب له من حدود الصين إلى آخر الشام، ومن أقاصي بلاد الإسلام في الشمال إلى آخر بلاد اليمن، وحملت إليه الروم الجزية. وانقضت أيامه على أمن عام وسكون شامل، وكان ذا فضل شجاعاً مقداماً صائب الرأي، وأيامه في دولة السلاجقة واسطة عقدها[2].

المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله بن القائم بأمر الله:

بويع بعد موت والده المقتدي، وحضر من العلماء عند مبايعته الإمام

(١) سمط النجوم العوالي: عبدالملك العصامي ج٣ ص٣٦٩ ـ ٣٧٠.
(٢) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري بيك ص٤٢٩.

الغزالي والشاشي وابن عقيل. وكان كريم الأخلاق حافظاً للقرآن العظيم بليغاً شاعراً منطقياً، من شعره:

أذاب حر الجوى في القلب ما جمدا يوماً مددن على رسم الوداع يدا
قد أخلف الوعد بدر قد شغفت به من بعد ما قد وفى دهراً بما وعدا
إن كنت أنقض عهد الحب في خلدي من بعد هذا فلا عاينته أبدا

تولى مُلك العراق في خلافة المستظهر بالله ملكان من آل سلجوق أولهما السلطان بركياروق بن ملك شاه، وبعد موته خطب لابنه ملك شاه. إلا أن أمره لم يتم فإن عمه محمداً ما عتم أن قدم إلى بغداد بجيوشه الوافرة، ولكن الله حسن الصلح، وخطب لمحمد بالسلطنة بدون منازع. وكان عادلاً شجاعاً توفي سنة ٥١١هـ، فاختير ابنه محمود وخطب له ببغداد.

كان في حياة المستظهر بالله أحداث عظيمة في المملكة الإسلامية في الشرق والغرب. وأما الشرق فظهور الباطنية وعبثهم في البلاد، وأما في الغرب فإغارة الفرنجة على البلاد الإسلامية. وبدأت الحرب الصليبية، وإن اختلاف آل سلجوق وتفرُّق كلمتهم سبباً لنكبتهم من الغرب بالحروب الصليبية. والذي عليه جمهور المؤرخين أن الغيرة الدينية التي أثارها في أوربا بطرس الراهب بمساعدة البابا أورنياس الثاني هي التي هاجت أنفس الإفرنج لهذه الغارة. والإفرنج يميلون إلى جعلها حرباً دينية لا سياسية.

توفي المستظهر بالله سنة ٥١٢هـ، ومدة خلافته ٢٥ سنة[(١)].

الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بن المقتدي بالله:

بويع بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه والده سنة ٥١٣هـ. كان الخليفة المسترشد بالله في هذا العصر قد استرد شيئاً من نشاط العباسيين. وقاد الجيوش بنفسه لحرب المخالفين، ولم يكن للخلفاء عهد بذلك منذ زمن

(١) سمط النجوم العوالي: عبدالملك العصامي ٣٧١/٣، تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٤٢٠ ـ ٤٤٤.

طويل. ولا شك أن الملوك السلجوقيين لا يقع ذلك عندهم موقع الاستحسان، فإنهم يتخوّفون عاقبته، ويرون منه خطراً على نفوذهم.

كان الخلاف بين البيت السلجوقي مقوياً للمسترشد، فصار يعد نفسه صاحب الأمر الذي يجب أن يطاع لا بالقوة المعنوية وحدها بل بقوة السيف أيضاً. فقد صار تحت أمره أجناد ورجال يلبُّون دعوته وينفذون كلمته، وقد حصل بسبب ذلك نفرة بينه وبين السلطان مسعود. وقد أمر الخليفة بقطع خطبة سعود من منابر بغداد، ولم يقف عند ذلك بل تجهز بجيشه يريد حرب مسعود بدار سلطنته، ومعه الجنود الكثيرة إلا أنها لم تكن ذات عصبية تصدق عند اللقاء. ولما التقى الطرفان انحاز كثير من عسكر الخليفة الأتراك إلى السلطان مسعود، انهزم جند الخليفة وأسر وقتل. وكان المسترشد شجاعاً كثير الإقدام بعيد الهمة فصيحاً بليغاً. فقد حاول أن يعيد شيئاً من مجد أهل بيته فحالت الأقدار بينه وبين ما أراد. واستمر خليفة إلى أن قتل سنة ٥٢٩هـ.

المنصور الراشد بالله بن المسترشد بالله بن المستظهر:

بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه بعهد منه سنة ٥٢٩هـ. ولم يكن السلطان مسعود مع الراشد أسعد حظاً من أبيه معه. بل حاول الراشد أن يثأر لأبيه ويخل سلطنة مسعود، ولما سمع بذلك أقبل مسرعاً صوب بغداد وحاصرها. ولكن سرعان ما اختلفت كلمة الأمراء الذين حالفوا الخليفة، ولما رأى الخليفة ذلك بارح بغداد، وتمّ خلعه وكانت خلافته لم تكمل سنة واحدة[١].

الحسين المقتفي لأمر الله ابن المستظهر:

بويع له يوم خلع ابن أخيه الراشد ولقب بالمقتفي سنة ٥٣٠هـ، واستمر في الخلافة إلى أن توفي سنة ٥٥٥هـ، فكانت خلافته ٢٤ سنة. كان

(١) سمط النجوم العوالي: للعصامي ٤٩٩/٣، تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٣٧١ ـ ٣٧٣.

محمود السيرة مشكور الدولة، يرجع إلى فضل ودين وعقل ورأي وسياسة. جدّد معالم الخلافة، ولم يرَ مع سماحته ولين جانبه بعد المعتصم خليفة مثله في شهامته وصرامته، مع ما خصّ به من زهده وورعه، وكان محباً للحديث وسماعه، معتنياً به، مكرماً لأهله.

قال العلامة ابن الجوزي: من أيام المقتفي هذا عادت بغداد والعراق إلى يد الخلفاء ولم يبقَ لهم منازع.

استمر السلطان مسعود في سلطانه مع كثرة المخالفين والخارجين عليه من أهل بيته إلى أن توفي سنة ٥٤٧هـ. ومات معه سعادة البيت السلجوقي، فلم تتم له بعده راية يعتد بها. أما الخليفة المقتفي طرد شحنة السلجوقية، وجمع الرجال والعساكر وأكثر التجنيد. فأرسل جنوده فاستولت على سائر البلاد العراقية، وخرج بنفسه ليقوى جنده.

يوسف المستنجد بالله بن المقتفي لأمر الله:

بويع له بالخلافة يوم وفاة والده، وكان أديباً فاضلاً أهلاً للخلافة. حكي أنه قبل أن يستخلف رأى في منامه أن ملكاً نزل من السماء فكتب في كفه خمس خاآت. فلما أصبح سأل الإمام محمد الغزالي عن تعبير ذلك فقال: الله أعلم إنك ستلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك فالخاء الأولى للخلافة. وكان موصوفاً بالعدل والديانة. وله شعر متوسط منه قوله:

عيّرتي بالشيب وهو وقار ... ليتها عيّرت بما هو عار
إن تكن شابت الذوائب مني ... فالليالي تزينها الأقمار

توفي المستنجد سنة ٥٦٦هـ ومدة خلافته عشرة سنوات، وهو الثاني والثلاثون من الخلفاء[1]. قال فيه بعض الأدباء:

---

(١) تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) محمد الخضري ص٤٥٠ ـ ٤٦٣، سمط النجوم العوالي: العصامي ٣٧٣/٣ ـ ٣٧٧.

أصبحت لب بني العباس كلهم إن عددت بحساب الجمل الخلفاء

الحسن المستضيء بالله بن المستنجد بالله:

بويع بالخلافة يوم موت أبيه المستنجد سنة ٥٦٦هـ، وخطب له بالديار المصرية واليمن. وكان جواداً كريماً مؤثراً للخير كثير الصدقات سخياً محيياً للسنة. قال الذهبي: ولم يلِ الخلافة أحد اسمه الحسن بعد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما غير هذا. ومما نظمه العماد الكاتب حين جاءت البشارة بخلافة المستضيء قوله:

قد أضاء الزمان بالمستضيء وارث البرد وابن عم النبي
جاء بالحق والشريعة والعد ل فيا مرحباً بهذا المجي
فهنيئاً لأهل بغداد فازوا بعد بؤس بكل عيش هني

وفي عهده انقرضت الدولة الفاطمية بمصر وظهرت الدولة الأيوبية بهمة مؤسسها صلاح الدين الأيوبي الذي ظهر في كنف محمود نور الدين الشهيد بن زنكي الرجل العظيم الذي توفي في عهده. وقد طبق ذكره الأرض بحسن سيرته وعدله. قال ابن الأثير في تاريخه: وقد طالعت سِيَر الملوك المتقدمين فلم أرَ فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز أحسن من سيرته. توفي الخليفة المستضيء سنة ٥٧٥هـ.

أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء بالله:

بويع بالخلافة بعد موت والده سنة ٥٧٥هـ، فبسط العدل، فعمر البلاد وبسط الأرزاق. وفي أيامه ظهور صلاح الدين الأيوبي واستخلاصه بيت المقدس من الفرنج، واستيلاؤه على مصر وإزالة دولة الفاطميين عنها، فخطب بها للناصر لدين الله. وطالت أيامه فأحيى رسوم الخلافة وامتلأت القلوب بهيبته، وكانت أيامه من غرر الزمان.

وكان له إحسان على أهل الحرمين، وكانت الكعبة الشريفة تكسى الديباج الأبيض زمن المأمون إلى آخر أيام الناصر لدين الله فكساها الديباج

الأسود. ففي سنة ٥٨٢هـ ظهر سلطان التتار فكان منه ما كان من الفساد، وعاث في أكثر البلاد، وأفنى خلقاً من العباد. وكان مدة خلافة الناصر ٤٦ سنة، وهو أطول خلفاء بني العباس مدة، ووفاته سنة ٦٢٢هـ[١].

محمد الظاهر بأمر الله بن أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء:

بويع بالخلافة عقب موت أبيه واستمر خليفة إلى سنة ٦٢٣هـ، ولم تتمتع الأمة الإسلامية بخلافته، فإنه لحق بربه قبل أن تمر سنة على خلافته. كان من أهل الورع والدين، تابعاً للشرع، اتفق أهل النقل أنه ما جاء أحد بعد عمر بن عبدالعزيز مثله. فإنه أحيى سنة العمرين وسار بسيرتهما، فأعاد الأموال المغصوبة والأملاك المأخوذة، وأظهر العدل وأزال المكس، وكان في أضيق عيش. فجاء ابن الأثير رسولاً من صاحب الموصل في رسالة في التعزية قيل فيها:

فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة ووحدة من فيها لمصرع أحمد

منصور المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله:

بويع له بالخلافة بعد موت أبهي الظاهر في سنة ٦٢٣هـ. فنشر العدل وبذل الإنصاف، وقرب أهل العلم والدين، وبنى المساجد والأربطة والمدارس، ونشر السنن، وكفّ كف الفتن. واجتمعت القلوب على محبته.

قال الحافظ المنذري: كان المستنصر راغباً في فعل الخير مجتهداً في أعمال البر وله في ذلك آثار جميلة، وهو الذي أنشأ «المستنصرية» التي لم يبنى مثلها في مدارس الإسلام، ولم يوجد في المدارس أكثر كسباً منها ولا أكثر أرقاماً عليها، ورتب الرواتب الحسنة لأهل العلم. وقال ابن واصل بناها على دجلة وهي بأربعة مدرسين على المذاهب الأربعة، وعمل فيها مارستان، وجعل فيها ثلاثين يتيماً. وأمر المستنصر بضرب الدراهم الفضية ليعامل بها بدلاً عن قراضة الذهب، وذلك حرصاً من الحرام ومن الصرف

(١) سمط النجوم العوالي: العصامي ٣/٣٧٨ ـ ٣٨٠.

الربوي، فقال أبو المعالي بن أبي الحويل في ذلك أبياتاً:

لا عدمنا جميل رأيك فينا أنت باعدتنا عن التطفيف
ليس للجمع كان منك للصر ف ولكن للعدل والتعريف

توفي المستنصر سنة ٦٤٠هـ وكانت خلافته سبعة عشر سنة تقريباً[١].

عبدالله المستعصم بن منصور المستنصر بالله بن محمد الظاهر بأمر الله:

بويع بالخلافة بعد موت أبيه سنة ٦٤٠هـ. كان ليناً هيناً قليل الرأي بعيد الفهم، فوّض جميع أموره إلى وزيره مؤيد الدين بل مدمر الدين ابن العلقمي[٢]، فكان هلاك وزوال ملكه. فكان وزيراً للمستعصم ومستولياً على كل أموره عدواً له ولأهل السنة، يداريهم في الظاهر وينافقهم في الباطن، وكان دائراً على طمس آثار السنة وإعلاء منار البدعة. فصار يكاتب هولاكو قائد التتار ويطمعه في ملك بغداد، ويضعف الخليفة بانحلال العسكر عنه، ويحسن للخليفة توفير الخزائن وعدم الصرف على العسكر.

وكان التتار جائلين في الأرض يقتلون ويأسرون ويخربون الديار، والمستعصم في غفلة عنهم لإخفاء وزيره ابن العلقمي عنه سائر الأخبار.

---

(١) المرجع السابق ٣/٣٨٠ ـ ٣٨٣.

(٢) **تعقيب**: ذكر أ. د سعد بن حذيفة الغامدي في كتابه سقوط الدولة العباسية ودور الشيعة بين الحقيقة والاتهام ص٣٣٠ ـ ٣٥١. ملخص لما يقول: إن التهم الموجهة لوزير الخلافة ابن العلقمي شيعي المذهب لا أساس لها من الصحة، إذ لم تدعم أو تثبت بأي دليل قاطع يقوم أساساً على تقرير شاهد معاصر، ولم تظهر هذه الشائعات إلا بعد سنوات طوال باتهام ابن العلقمي بالخيانة والتآمر مع المغول. وما هذه الاتهامات إلا نتيجة العداء المستحكم بين هذا الوزير والدواة دار الصغير، ومن الروايات التي أوردت لنا الكيفية التي تمت بموجبها المراسلات المزعومة بين الوزير بن العلقمي والمغول ما هي إلى الأسطورة أقرب منها إلى الحقيقة والواقع. إن المؤرخ السني المناصر للغزو المغولي سبط بن الجوزي امتدح العلقمي وأشاد به ولم يرد من قريب أو بعيد على انتقاص من حق الوزير ابن العلقمي.

حتى وصل هولاكو إلى بلاد العراق واستأصل مَن بها قتلاً وأسراً. وتوجه إلى بغداد وأرسل إلى الخليفة يطلبه، فاستيقظ من نوم الغرور وندم على غفلته وجمع مَن قدر عليه وبرز إلى قتاله. وعساكر المغول ينوفون على مائة ألف مقاتل، فعجزوا عن الاصطبار وانكسروا وولوا الأدبار، وغرق كثير منهم في دجلة، وسبوا النساء والأطفال ونهبوا الخزائن والأموال. فأشار الوزير ابن العلقمي على الخليفة بمصانعتهم، فخرج ووثق لنفسه بينهم، ورجع للخليفة وقال: إن الملك هولاكو رغب في أن يزوج ابنته بابنك ويبقيك في منصب الخلافة.

فخرج الخليفة في أعيان دولته فأدخل في خيمة، ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأماثل ليحضروا العقد، فخرجوا من بغداد فضربت أعناقهم. واستشهد الخليفة سنة ٦٥٦هـ، وانقطعت بموته خلافة بني العباس. قال الحافظ الذهبي عند ذكر قتل الخليفة: وما أظنه دُفن، وقتل معه جماعة من أولاد أعمامه وبني عمه، وكانت بلية لم يصب الإسلام مثلها. وعملت الشعراء قصائد في بغداد وأهلها مراثي وتمثل بقول بعضهم، ومما قاله تقي الدين ابن أبي اليسر في بغداد:

لسائل الدمع عن بغداد إخبار ... فما وقوفك والأحباب قد ساروا
يا زائرين إلى الزوراء لا تغدوا ... فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت ... به المعالم قد أعفاه إقفار
أضحى لعصف البلاي ربعه أثر ... وللدموع على الآثار آثار

قال الموفق الحجندي في خبر التتار: هو حديث يأكل الأحاديث، وخبر يطوي الأخبار، وتاريخ ينسى التواريخ، ونازلة تصغر كل نازلة، وفادحة تطبق الأرض وتملأها ما بين الطول والعرض.

لقد وصلوا إلى حلب وبذلوا فيها السيف بعدما ملكوا ما بينها وبين بغداد من المدن، ثم سار هولاكو إلى الملك الناصر صاحب دمشق، فلما وصلوا إلى دمشق خرج إليهم الملك المظفر قطز من ملوك الأتراك من مصر

ومقدم عسكره الظاهر بيبرس. فالتقى معهم عند عين جالوت، فهزم التتار شر هزيمة، وولوا الأدبار. قال ابن الأثير في كامله: حادثة التتار من الحوادث العظمى والمصائب الكبرى التي عقمت الدهور عن مثلها، عمّت الخلائق وخصّت المسلمين، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها.

وكان ممن نجا من سيوف التتار من بني العباس أحمد بن الظاهر عم المستعصم المقتول الذي وفد على الملك الظاهر بيبرس إلى مصر سنة ٦٥٩هـ، وبايعه بالخلافة. قال الذهبي: ثم عزم المستنصر إلى العراق يريد تخت بغداد، فسار الخليفة فقاتله قره بغا نائب هولاكو على بغداد فقتل ومن معه. والحاصل أن خلفاء بني العباس البغداديين سبعة وثلاثون خليفة، ومدة ملكهم ٥٢٤ سنة، وقد ذكرهم الإمام محمد بن عبداللطيف السبكي نظماً:

وسفاح المنصور مهدي ابنه	وهادي رشيد للأمين تكفلا
وأعقب بالمأمون معتصم غدا	بواثقه يستتبع المتوكلا
ومنتصر والمستعين وبعده	لمعتز المتلو بالمهتدي أقبلا
ومعتمد يقفوه معتضد وعن	سنا المكتفي يتلوه مقتدر سلا
وبالقاهر الراضي يفوض متق	وثانيه مستكف مطيع تفضلا
وطائعهم للّه بالله قادر	وقائمهم بالمقتدي استظهر العلا
ومسترشد والراشد المكتفي به	ومستنجد والمستضي ناصر جلا
فظاهرهم مستنصر قد تكملوا	فإن آت تقصيراً فكن متطولا[1]

ثم صار الملك في مصر والحل والعقد إلى ملوك الأتراك ثم الجراكسة ثم العثامنة. كانوا يعينون واحد من أولاد العباس للخلافة ويكون كواحد من العامة لا حلّ له ولا عقد يجاب، ولا يسمع، ولا يفكر في رأي له فيتبع. فأول من ورد إليهم مصر المستنصر، ثم وصل بعده إلى مصر أحمد بن الراشد بن المسترشد ولقب الحاكم بأمر الله فأكرمه الظاهر بيبرس وبايعه

(١) سقط ذكر المستعصم.

بالخلافة. وليس له من الأمر شيء وإنما اسمه الخليفة، واستخلف أولاده من بعده على هذا النسق. ولا يخفى أن هؤلاء ليس لهم من الخلافة إلا الصورة، ولهم الاسم المجرد عن المعنى من كل وجه، وعدتهم ثمانية عشر خليفة أولهم المستنصر وآخرهم المتوكل على الله، وهو آخر من ذكره العلامة السيوطي في منظومته في الخلفاء العباسيون المصريون:

وقام من بعد ذا مستنصر وثوى … في آخر العام قتلاً منهم أشرا
وقام من بعده في مصر حاكمهم … على وهَى لا كمن من قبل قد غبرا
وقام في عام إحدى بعد سبع ميء … رقام من بعده مستكفيهم وجرى
في أربعين قضى إذا قام واثقهم … ففي اثنتين قضى خلعاً من الأمرا
وقام حاكمهم من بعده وقضى … عام الثلاث مع الخمسين معتبرا
فقام من بعده بالأمر معتضد … وفي الثلاثة والستين قد غبرا
وذو التوكل يتلوه أقام إلى … بعد الثمانين في خمس وقد حصرا
وبايعوا واثقاً بالله ثمت في … عام الثمان قضى وسمه عمرا
وبايعوا بعده بالله معتصماً … في عام إحدى وتسعين أزيل ورا
وذو التوكل ردوه أقام إلى … ذا القرن عام ثمان منه قد قبرا
أولاده منهم خمس مبجلة … حازوا الخلافة إذ كانت لهم قدرا
والمستعين وآل الأمر أن خلعوا … في شهر شعبان في خمس تلي عشرا
وقام من بعده بالأمر معتضد … لأربعين تليها الخمسة احتضرا
وقام بالأمر مستكفيهم وقضى … في عام الأربع والخمسين مصطبرا
وقام قائمهم من بعد ثمت في … سبع وخمسين بعد الخلع قد حصرا
وقام من بعده مستنجد دهرا … خليفة العصر رقاه الإله ذرا
وبعد نظمي هذا النظم في مدد … قضى خليفتنا المذكور مصطبرا
وبويع ابن أخيه بعده ودعى … بذي التوكل كالجد الذي شهرا
ومات عام ثلاث بعد تسعماءٍ … سلخ المحرم عن عهد له سطرا
لنجله البر يعقوب الشريف … لقب مستمسكاً بالله في صفرا

وكان خلع له في عام أربعة — من بعد عشرة في شعبان قد شهرا
ولم يكن خلعه من أجل منقصة — في دينه ثم دنياه وليس جرى
شبيه ذاك ولكن أمر خالقنا — فدخل في عينه فأذهب البصرا
وأهل حل وعقد بايعوا برضى — لنجله ليس فيهم واحد غدرا
بذي التوكل حقاً لقبوه وقل — محمداً اسمه لا زال منتصرا
في ساعة الخلع والمخلوع والده — كانت بنو عمه راضين ما ذكرا

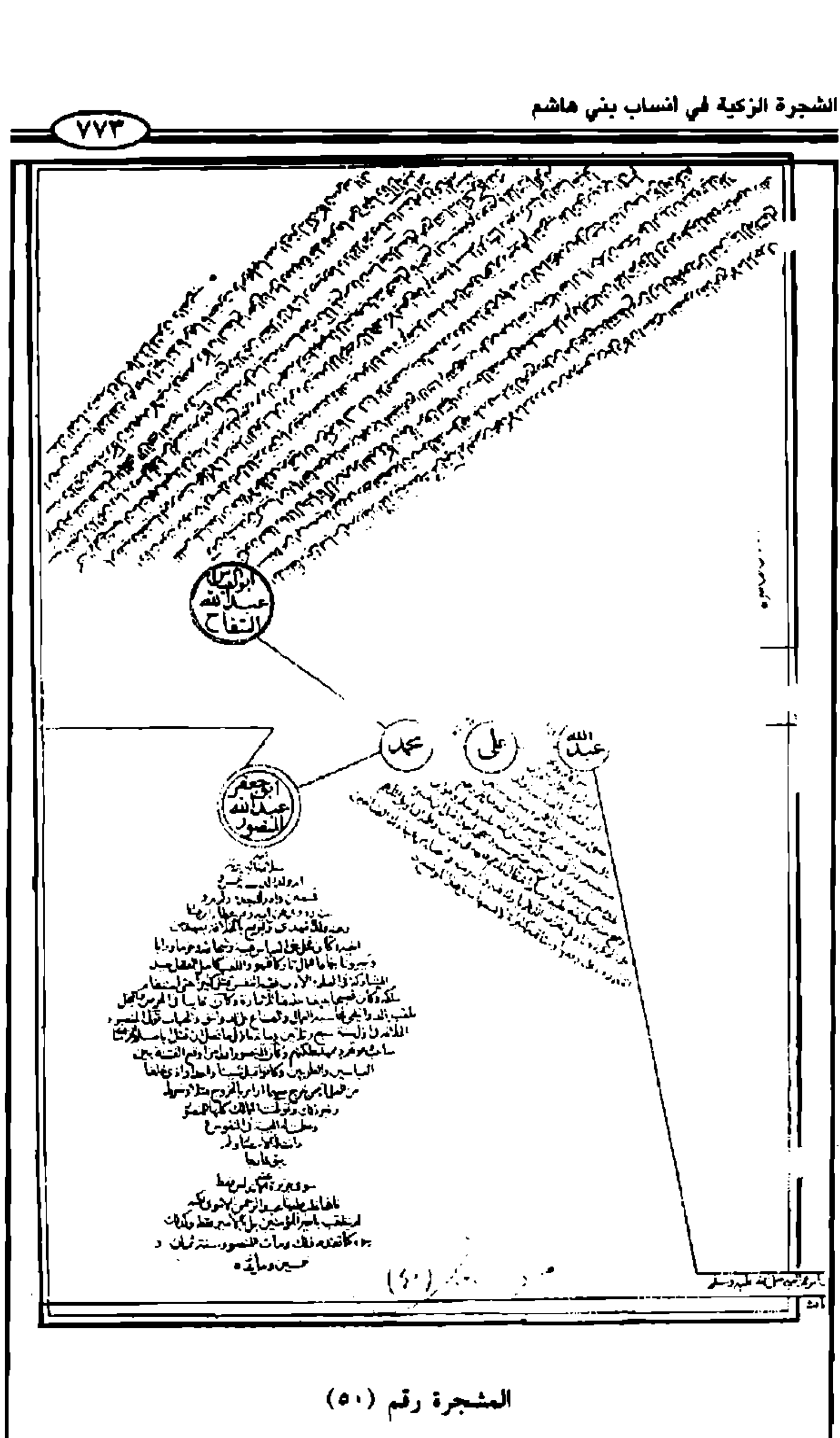
ودخلت أيام الدولة العثمانية وافتتحت الديار المصرية، واستمر المستمسك بالله خليفة إلى أن كبرت سنه وكفَّ نظره. وولي ولده المتوكل علي بن المستمسك سنة ٩١٤هـ، واستمر خليفة إلى أن توفي سنة ٩٩٥هـ. وبموته انقطعت الخلافة الصورية بمصر، وكان المتوكل فاضلاً أديباً له شعر حسن منه قوله:

لم يبقَ محتسب يرجى ولا حسن — ولا كريم إليه مشتكى حزني
وإنما ساد قوم غير ذي حسب — ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني[1]

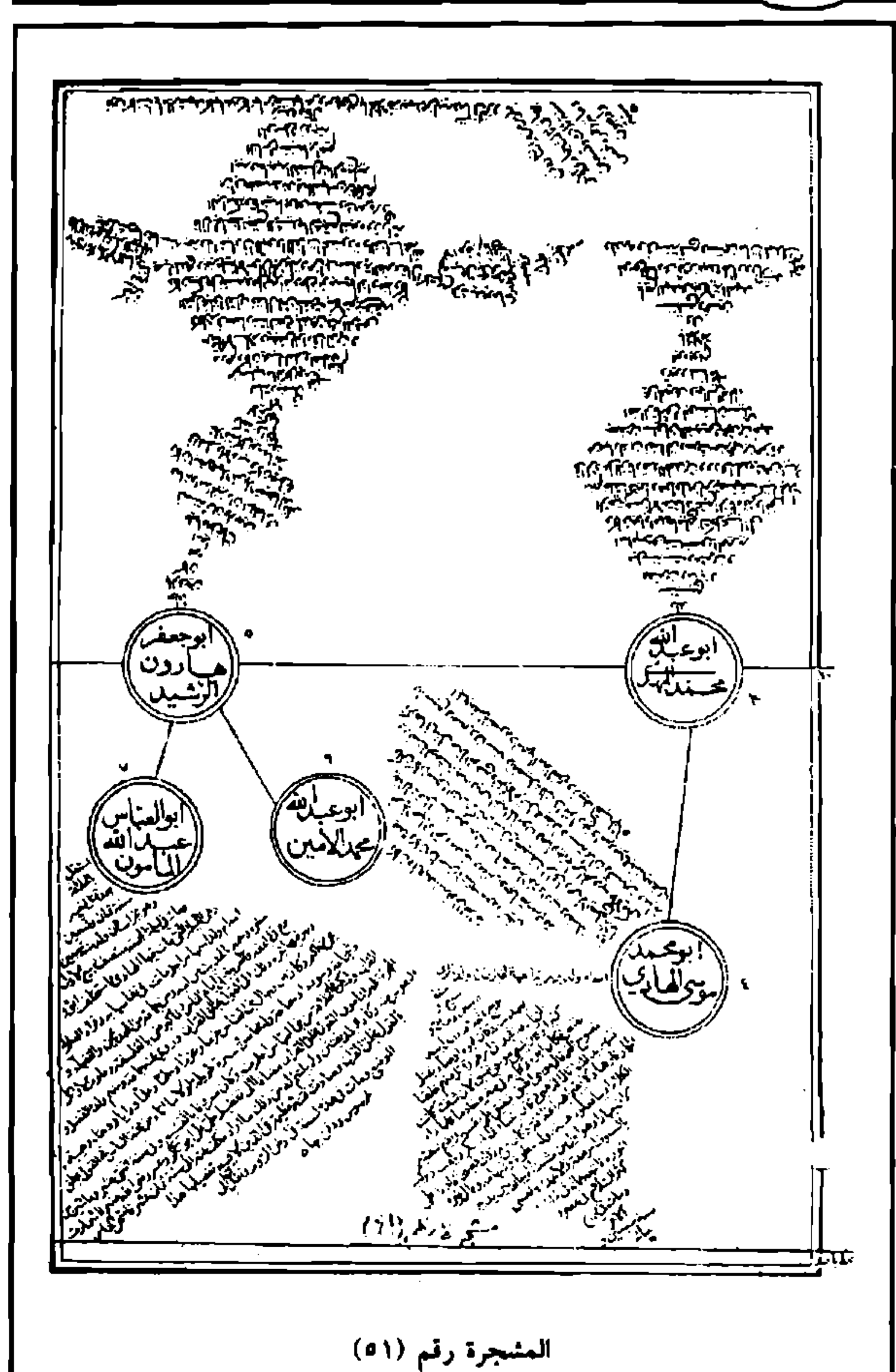
انظر مشجرات لخلفاء بني العباس رقم (٥٠) ورقم (٥١) ورقم (٥٢) ورقم (٥٣) ورقم (٥٤) ورقم (٥٥) ورقم (٥٦) ورقم (٥٧). هذه المشجرات مصورة من كتاب[2].

---

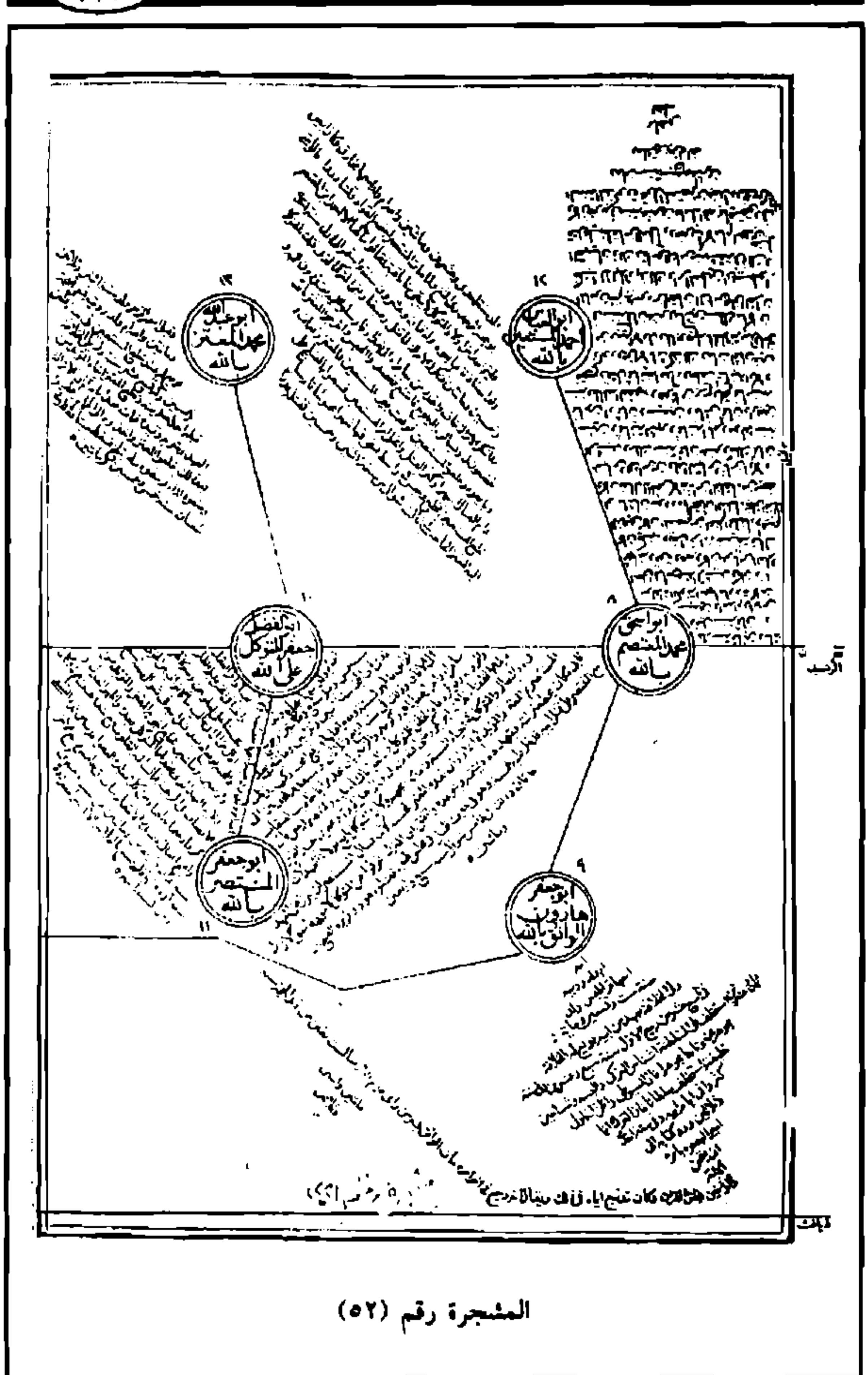
(١) المرجع السابق: ٣٨١/٣ ـ ٤٠٤.
(٢) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: شهاب الدين بن أحمد القلقشندي الشهير بابن أبي غدة ص٨٤ ـ ٩١.



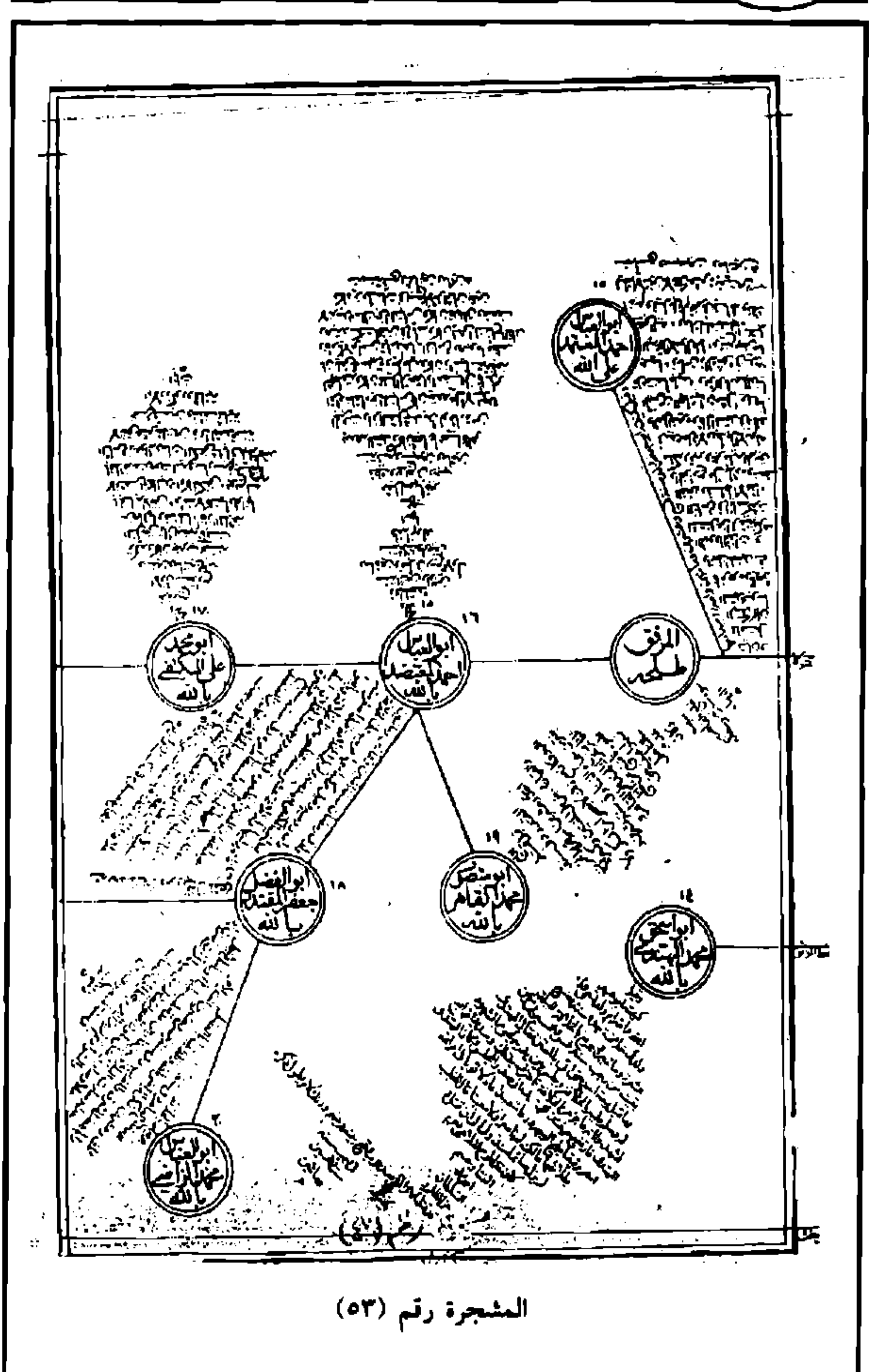
المشجرة رقم (٥١)



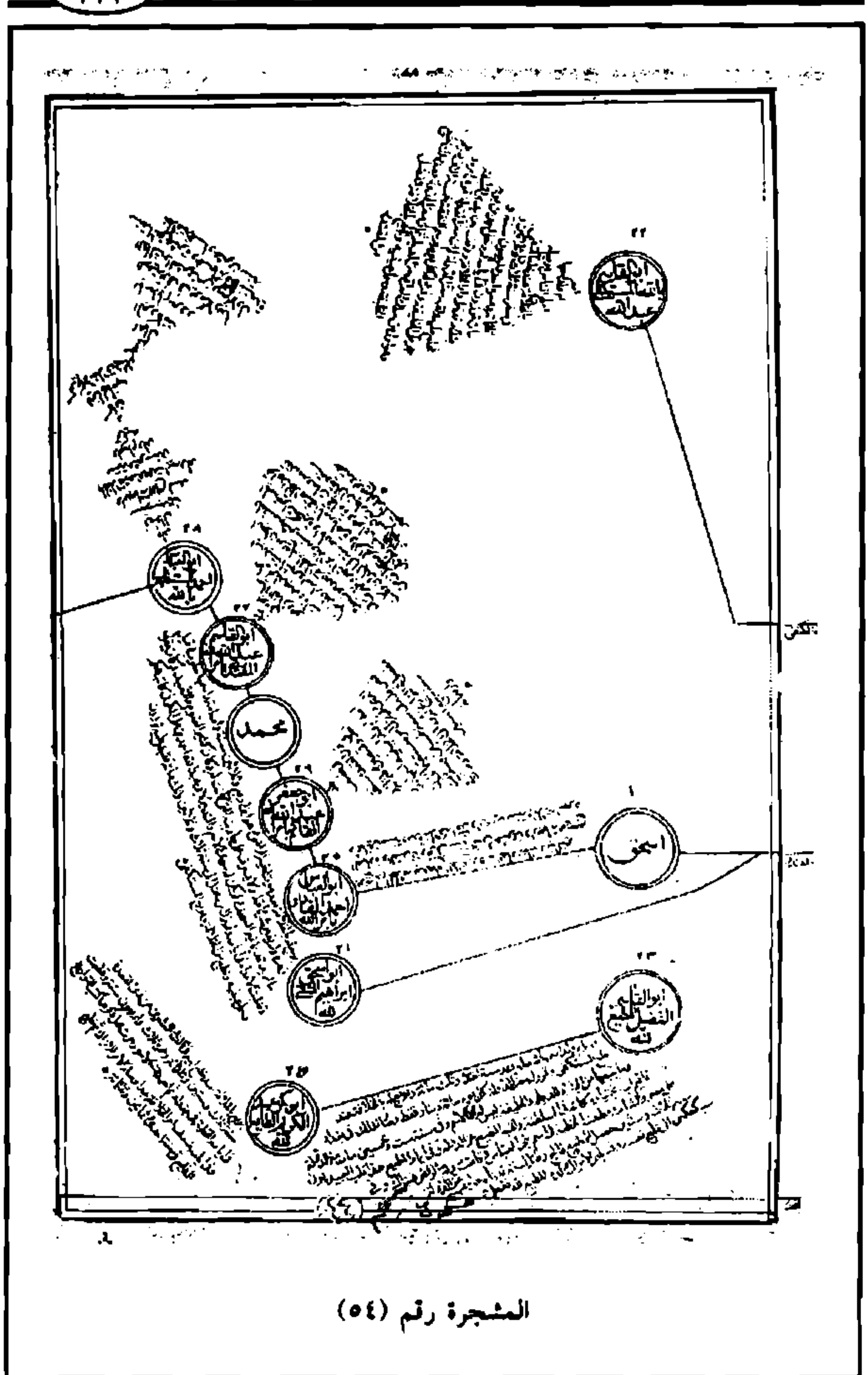
المشجرة رقم (٥١)



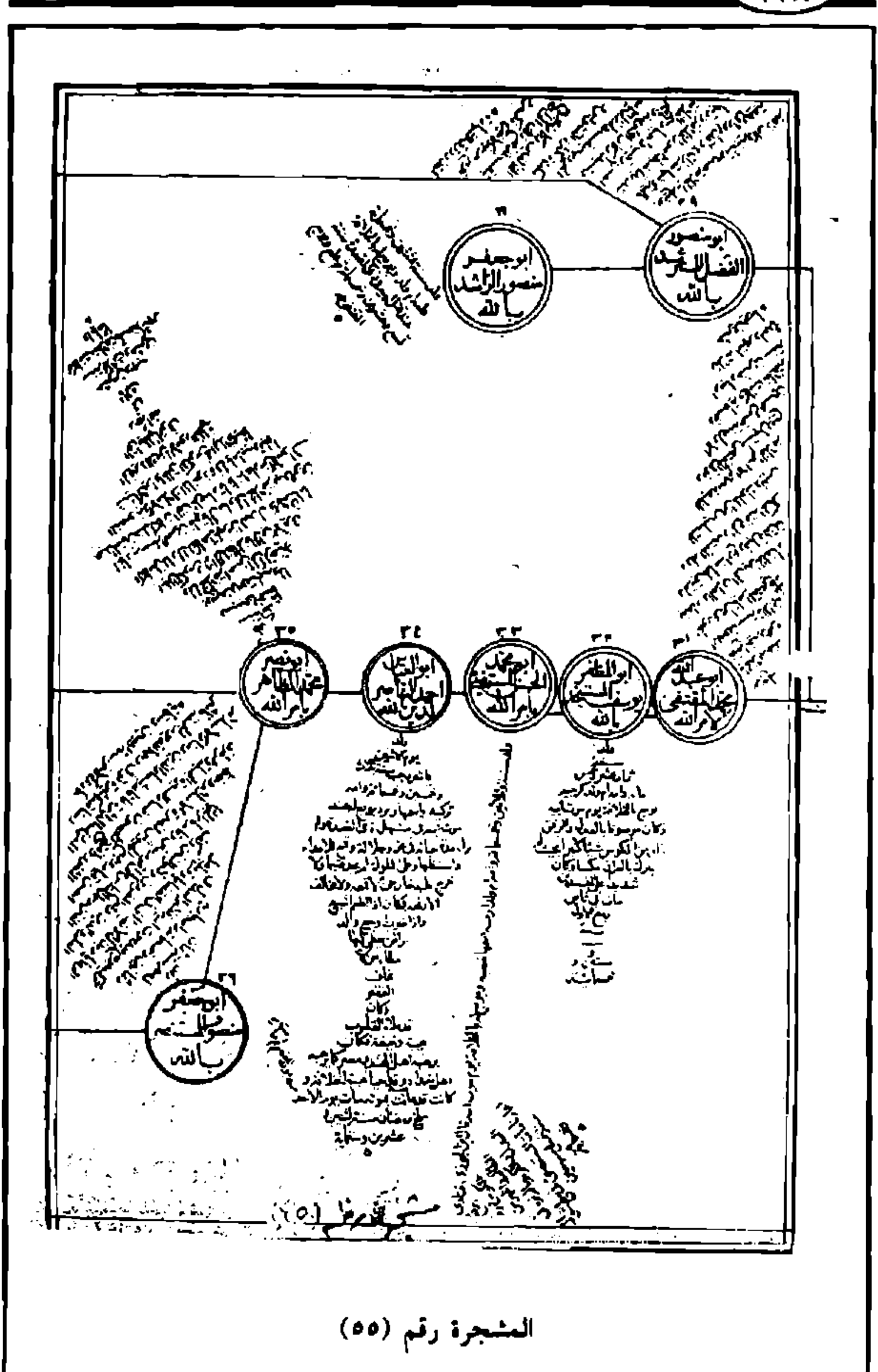
المشجرة رقم (٥٢)



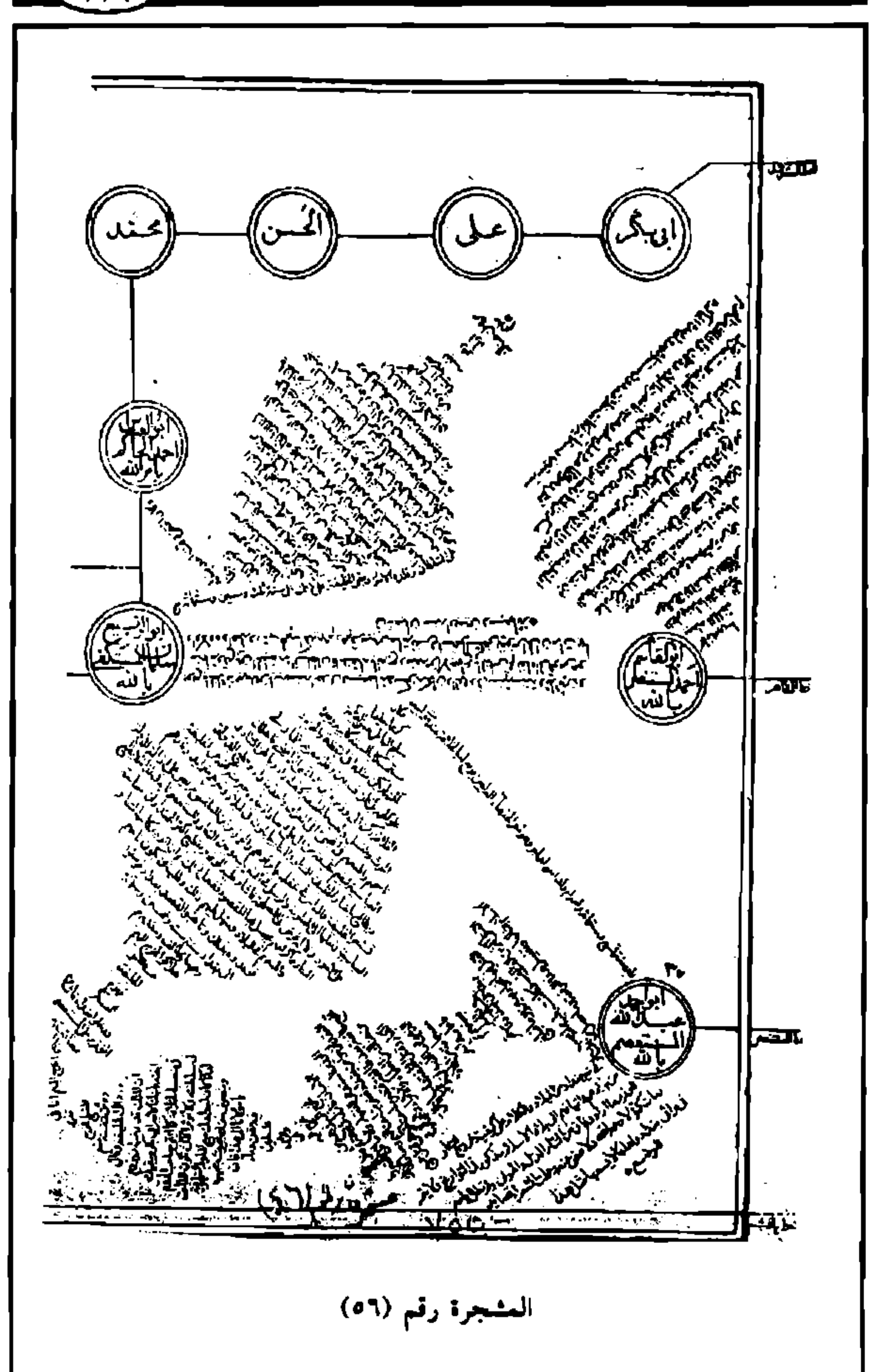
المشجرة رقم (٥٣)



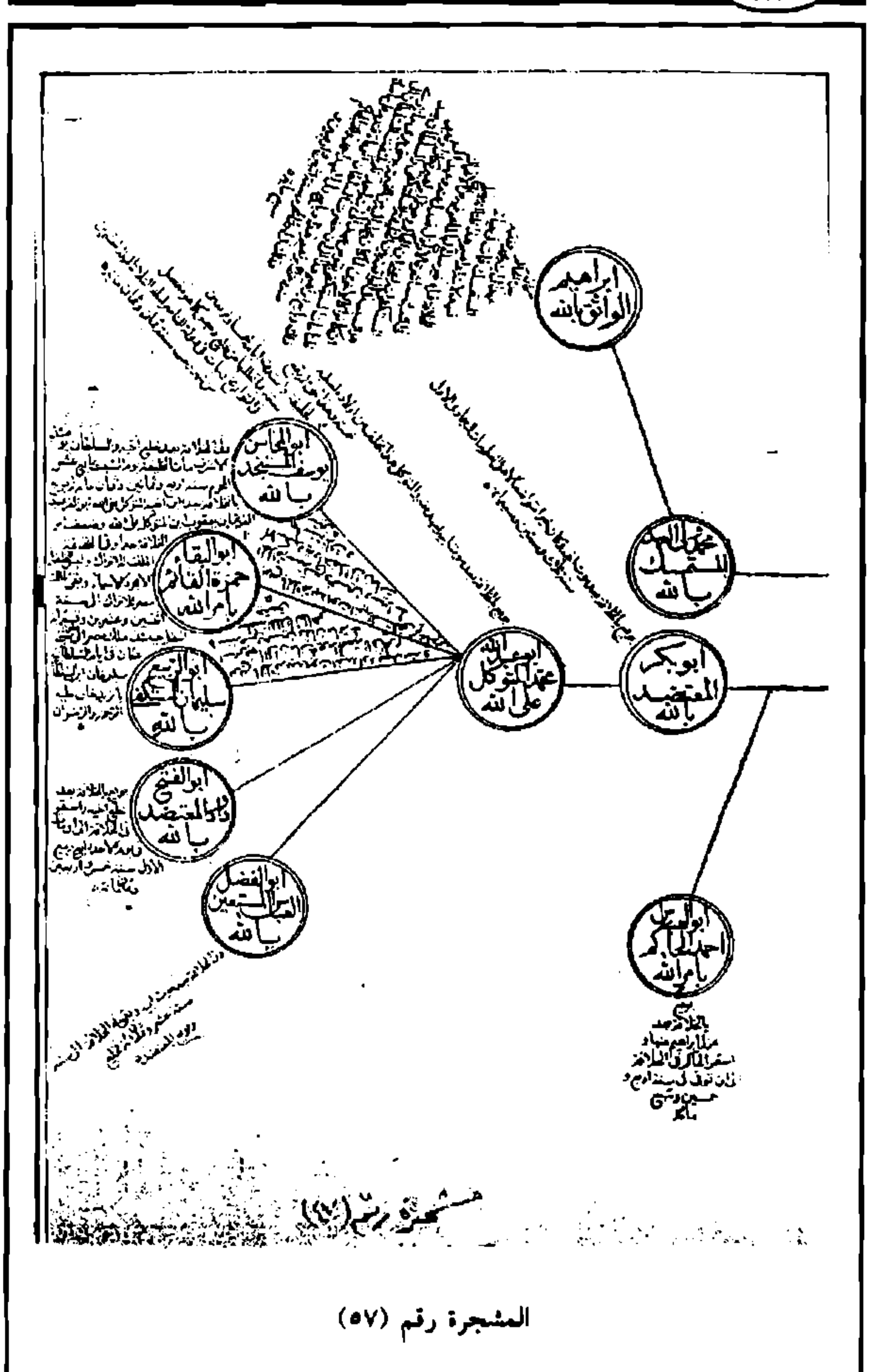
المشجرة رقم (٥٤)



المشجرة رقم (٥٥)



المشجرة رقم (٥٦)



المشجرة رقم (٥٧)

ما لم يصح عن مدح دولة العباسيين:

عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أقبلوا برايات السود من عقب خرسان فآتوها ولو حبواً، فإن فيها خليفة الله المهدي**»[١].

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**تخرج رايات سود من خرسان لا يردها شيء حتى تُنصب بإلياء**»[٢].

عن العباس قال: كنت عند رسول الله ﷺ ذات ليلة فقال: «**انظر هل ترى في السماء من شيء؟**» قلت: نعم، قال: «**ما ترى؟**» قلت: الثريا، قال: «**أما إنه سيملك هذه الأمة بعددها من صلبك**»[٣].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي**»[٤].



(١) حديث منكر. أخرجه ابن ماجه (٥١٨)، والحاكم (٤٦٣/٤)، والبيهقي في الدلائل موقوفاً (٥١٦/٦) وفيه علي بن زيد، وهو ابن جدعان في عداد الضعفاء، وانظر السلسلة الضعيفة (٨٥)، وقال ابن كثير: رواه بعضهم عن ثوبان فوقفه.

(٢) حديث ضعيف. أخرجه الترمذي (٢٢٦٩)، وأحمد (٣٦٥/٢)، وابن عدي في الكامل (٨٥/٣)، وفيه رشيد بن، وهو من الضعفاء، كما في الميزان (٤٩/٢).

(٣) حديث منكر. أخرجه أحمد (٢٠٩/١)، والبيهقي (٥١٨/٦) في الدلائل، والخطيب (٩٦/١١) في تاريخه، وابن عساكر كما في تهذيب تاريخ دمشق (٢٤٧/٧) وفي سنده عبيد بن أبي قرة، قال البخاري: لا يتابع في حديثه في قصة العباس، وانظر الميزان (٢٢/٣).

(٤) **تعقيب**: نقل من كتاب ما لم يصح من التاريخ (الضعيف في تاريخ العباسين): الشيخ مجدي فتحي السيد ص٦٤٨.

الخاتمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك يا أرحم الراحمين.

أما بعد: فإنني أحمد الله حيث أعانني على إتمام هذا الكتاب إلا أني لا أزعم أن بلغت الذروة في شرح تلك الأقوال في هذه الفصول، والتي تحتاج إلى عشرات المجلدات بل أكثر وأكثر من ذلك. كما لا أدعي أنني استطعت الإحاطة بكل جوانب الموضوع المتعدد الأطراف، المتشعب الأركان. ولكنها لقطات عابرة... وجهد متواضع شعارنا فيه... (يكفيك من القلاد ما أحاط بالعنق).

ونتيجة لكثرة الاتصالات والزيارات المتكررة إلى من ينتمون إلى بنو هاشم وهم: أبناء عبد المطلب بن هاشم جد سيد الخلق أجمعين. وطلبهم أن أكمل ما بدأت به في أنساب من ينتمون إلى الدوحة النبوية الشريفة سبطا رسول الله ﷺ الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما من أصحاب الكساء. وإلحاحهم أن أدلو بدلوي في سير ونسب بقية بنو هاشم عقدة العزم على البدء في هذا الموضوع المشرق العطر... وأن أسهم فيه بلبنة تضاف إلى ما قدمه جهابذة أصحاب السير والتراجم في هذا الصرح التاريخي المتين، وما سطرته أناملهم من مؤلفات قيمة كانت الركائز الأولى التي استند إليها من جاء بعدهم من مداد كلماتهم وروائع مؤلفاتهم.

وإني أعترف بالتقصير لعدم التمكن أو الحصول على الكثير من بعض المراجع المتعلقة بأنساب بعض أفرع بنو هاشم الذي تشدهم بالأصول ومن بعدهم بالفروع ليوصلوا بين أجزامهم وأصولهم: ومن اعترف بالتقصير خلا من التأنيب. ولله در القائل:

لَعَمرِي لقد أنفقتُ في البحث قُوَّتي ... ولم آلُ جهداً في اقتناصَ العَواليَا
وطُفتَ وفَتَشتَ الطُرُوسَ[١] ولَيتَنِي ... خَلصتُ كفافاً[٢] لا عليَّ ولا ليَا

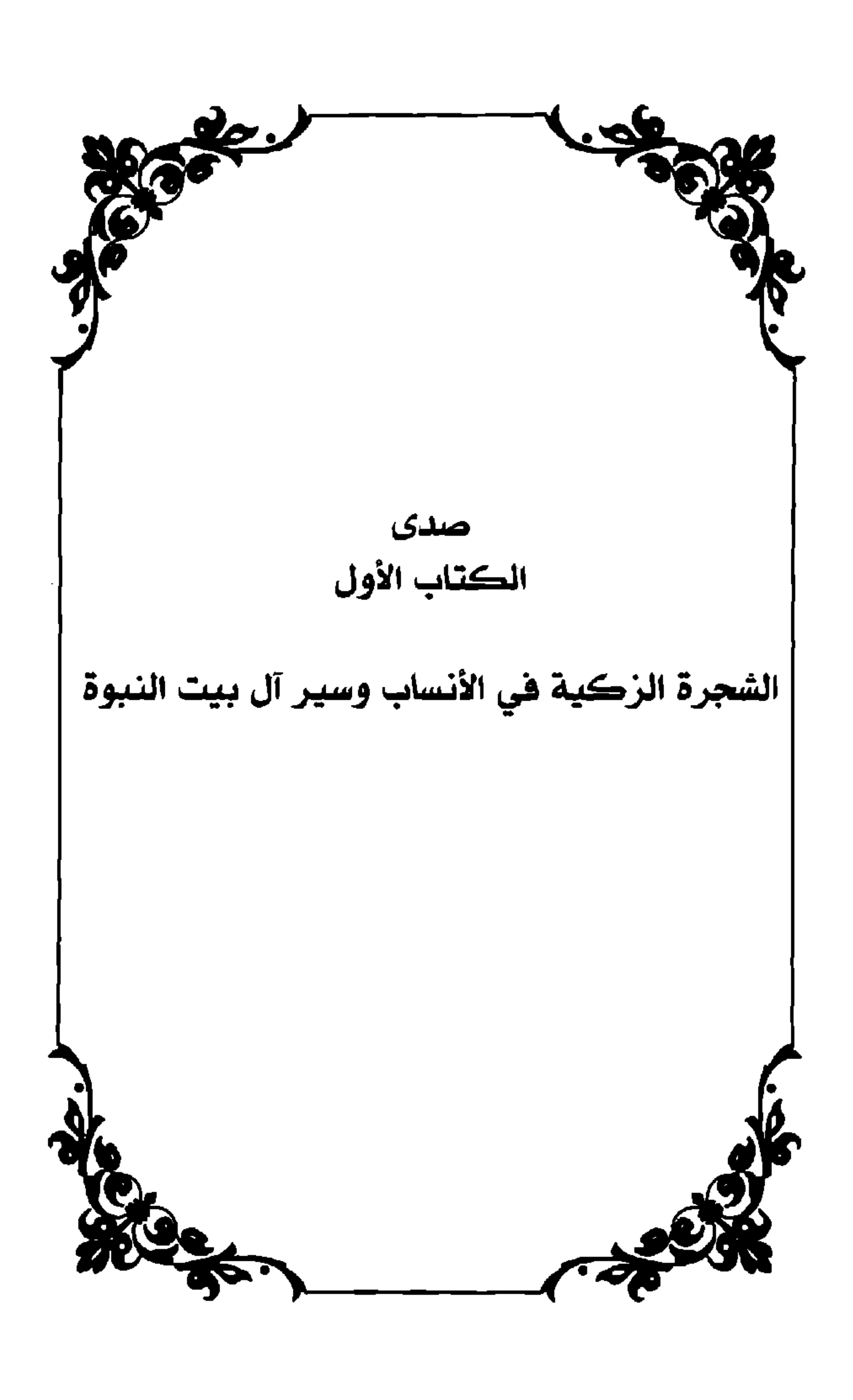
وفي الختام فإنني أحمد الله حيث أعانني على إتمام هذا الكتاب ووفقني على إنجازه. وأرجو المعذرة والسماح لمن ينتمون إلى بنو هاشم ولم أتطرق لفروعهم وأسرهم. وما ذكر هو: «غيض من فيض» لهذا الصرح الهاشمي المتين. وما توفيقي إلا بالله هو حسبي عليه توكلت وإليه أنيب.

أبو سهل/ السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل



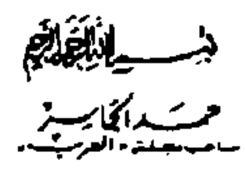
(١) الطُرُوسَ: الكتب.

(٢) خلصت كفافاً: إلا من رحمة الله وعفوه ورضاه وتوفيقه، وأن أوجر على عملي هذا لأنه وسيلة للتعارف الذي ينتج عنه التقارب، والأقربون أولى بالمعروف. وإذا لم نعرف الأنساب لم نعرف إلى من نحن ولا عمن نتجاوز.



صدى
الكتاب الأول

الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة



بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الجاسر

صاحب مجلة العرب

الرياض ص ب ١٣٧ الرمز البريدي ١١٤١١ هاتف وفاكس ٤٦٦٢٢٢٣

الرقم: خاص — التاريخ: ١٥/٧/١٤١٤هـ — المرفقات:

السيد الكريم اللواء الركن يوسف بن عبد الله جمل الليل

مدير عام التخطيط المركزي في وزارة الدفاع — حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلقد أكرمتني أكرمك الله بنسخة من مؤلفك القيم " الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة " الذي آمل أن أستفيد منه استفادةً تامة حينما أنتهي بالقراءة .

وفي الوقت نفسه أقدم لك أيها السيد الكريم أجلَّ شكر وأطيبه حيث اهتمت بهذه الناحية المهمة من تاريخ أسرتنا الكريمة وهو جزء من تاريخ أمتنا العام، والاهتمام والعناية بالتأليف فيه شاهد كبيراً على ما ينبغي علينا أن نحافظ عليه من تاريخنا والحفاظ على كياننا بصفتنا أمة عربية مسلمة لها كيانها الخاص ولها آدابها وأخلاقها الكريمة .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتولاك بتوفيقه لتواصل جهدك المشكور في هذا الاتجاه الجميل .

واسمح لي أيها السيد الجليل حيث لم استعمل ما اعتاد كتاب هذا العصر استعماله من الألقاب مثل (صاحب المعالي ... صاحب السعادة) إلى آخر هذه الألقاب التي عوضنا الله عنها بخير منها وهو لقب الأخوة الإسلامية .

أكرر الشكر من الأعماق مع بالغ التقدير والاحترام والله سبحانه وتعالى يرعاكم !

أخوكم

[توقيع]

حمد الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محمد بن احمد بن عمر الشاطري
ص. ب. رقم ـ ٨٣٢٨ جدة
تليفون المنزل رقم ٦٦٠٤٦٤٧
جدة ـ المملكة العربية السعودية

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

حضرة صاحب السعادة والسيادة اللواء الركن السيد / يوسف بن عبد الله جمل الليل ..

.. حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وأسأل الله لكم العافية والتوفيق .

وقد تناولت هديتكم الثمينة وهي نسخة من كتابكم النافع المفيد (الشجرة الزكية في الأنساب وسير بيت النبوة) ، وقد اعجبت به وبكم فأنتم من النمط النادر الذي يقال له (رب السيف والقلم) ، وقد حزتم الشرفين الشرف العلوي المصطفوي والشرف العسكري كما حازهما الكثيرون من اجدادنا الأول ـ فجزاكم الله عن رسول الله ومن آبائنا الطاهرين خيراً ـ بتأليفكم هذا الكتاب القيم ، وقد قمتم بواجب البر نحوهم ؟ إنّ كل من علم به خصوصاً من أخواننا العلويين حري على الثناء [illegible] منه .

هذا واسمحوا لي أن اذكر لكم وجود أخطاء مطبعية خصوصاً فيما يتصل بالنقل عن المراجع وفي استكمال الأسماء عند سرد سلاسل الأنساب حتى لا يسقط منها شيء فالأمل تداركها في الطبعة الثانية إن شاء الله بدقة الملاحظة ومزيد التصحيحات الأخيرة قبل النشر . ولولا شيخوختي وضعفي وأنا في العقد التاسع من عمري لتشرفت بتلك المطابقة التي لن تعدموا ـ إن شاء الله ـ من يساعدكم فيها .

وتقبلوا في الختام فائق التحية والاحترام ودمتم دائماً في نعيم .

تحريراً بجدة في ١٠/رجب/١٤١٤هـ

الموافق : ٢٢ ديسمبر / ١٩٩٣م

محمد بن أحمد بن عمر الشاطري

بسم الله الرحمن الرحيم

MINISTRY OF DEFENCE AND AVIATION
MEDICAL SERVICES DEPARTMENT

وزارة الدفاع والطيران
الخدمات الطبية للقوات المسلحة

برنامج مستشفى الرياض والخرج
RIYADH AL KHARJ HOSPITAL PROGRAMME

RIYADH ARMED FORCES HOSPITAL
P.O. Box 7897
Riyadh 11159
Kingdom of Saudi Arabia
Tel 4777714
Telex 401645 RKHPA SJ



مستشفى القوات المسلحة / الرياض
ص.ب ٧٨٩٧
الرياض ١١١٥٩
المملكة العربية السعودية
هاتف رقم ٤٧٧٧٧١٤
تلكس ٤٠١٦٤٥

الرقم : ١٠/١٦/ج
التاريخ : ١٤١٤/٨/١٥هـ

خاص

سعادة الأخ الكريم اللواء الركن يوسف بن عبدالله جمل الليل حفظه الله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته :

أتمنى من العزيز الكريم رب العرش العظيم أن يصلكم جوابي هذا و أنتم و من تحبون على أحسن حال و أهدأ بال .

استلمت شاكرا من أخي الكريم مؤلفه (الشجرة الزكية في الأنساب و سير آل بيت النبوة) و لقد عشت مع التاريخ و مع الأنساب العربية و التاريخ بحر لا يدخله إلا فرسان العلم والأنساب علم آخر يحتاج لفارس له شجاعة الصناديد و أناة العلماء و صدق الورعين ، و لقد تجولت مبهورا بعظمة جهدكم أسبغ الله عليكم ثوب الصحة و العافية .. تجولت في فصول مؤلفكم فوجدت أن كل فصل فيه يحتاج لجهد جهيد و أحسست و أنا أتنقل بين صفحاته أنه جامع ، ففيه التاريخ و الأدب و علم النسب و الظرف الأدبي و الشعر بل و صهيل الخيل و قعقعة السيوف و أمجاد العظماء و تضحيات السلف من آل البيت عليهم و على سيدنا أفضل الصلاة و التسليم ، فهنيئا لأخي هذا العمل و لقد سطرت صفحات ستظل تحمل اسمك و دخلت التاريخ بهذا العمل بل و أسديت لأسرتك العظيمة و للناس عملا خالدا سيبقى دوما .

لك شكري الجزيل و الله يحفظك و يرعاك .

و السلام عليكم.

المخلص أخوكم

كساب

كســـاب العتيبي

١٤١٤/٨/١٥هـ

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF DEFENCE & AVIATION
International Airports Projects
Office of the Director

المملكة العربية السعودية
وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة
مشاريع المطارات الدولية
مكتب المدير

سعادة اللواء/ يوسف عبد الله جمل الليل المحترم
مدير عام التفتيش المركزي
وزارة الدفاع والطيران
والمفتشية العامة - الرياض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت ببالغ السرور والتقدير نسختين من مؤلفكم الجديد «الشجرة الزكية في الانساب وسير آل بيت النبوة» طبعة ١٤١٤ والمرسل بموجب خطابكم رقم ١/٤/١/٣٠٣٠ وتاريخ ١٤١٤/٧/٧هـ .

واني اذ اشكر سعادتكم على هذا الاهداء فاني اشيد وبشكل كبير بالجهود الكبيرة التي بذلتموها في اعداد هذا المؤلف . فإن وجود ما يقرب من خمسين لوحة وثائقية وما يزيد عن سبعين مرجع اضافة الى الاسلوب الشيق في عرض الفصول الستة والتي امتازت هي نفسها بتنويع موضوعاتها ودقة وروعة سردها وخاصة حين التحدث عن السيرة النبوية العطرة لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فجاء سردا وشرحا سلسا وممتعا جميلاً . وكيف لا يكون ذلك واخي ابو سهل سيد من سادات طيبة الطيبة ومن بيت عريق من بيوتاتها ، وقد تولى التأليف عن نسب القبيلة والعشيرة وهو احد ابنائها .

ان هذه النوعية من السرد وهذا التنوع في المواضيع جعلت مؤلفكم وبحق صالحا ليس لعلماء الانساب وحدهم بل مشوقاً لكل قارئ .

صندوق بريد : ٤٣٢٦ جدة المملكة العربية السعودية • تلكس : ٦٠١٣٧١ مشاريع المطارات الدولية • فاكس : ٦٨٥-٤٩٨٥ • تلفون : ٦٨٥-٤٢١١
P.O. Box 4326, JEDDAH 21491, Kingdom of Saudi Arabia • Telex 601371 INTLAP SJ • Fax: 685-4985 • Telephone 685-4211

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة
مشاريع المطارات الدولية
مكتب المدير

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF DEFENCE & AVIATION
International Airports Projects
Office of the Director

مع اطيب تحياتي وتقديري ... والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

سعيد يوسف أمين

نائب رئيس الطيران المدني
ومدير مشاريع المطارات الدولية

P.O Box 6326, JEDDAH 21442, Kingdom of Saudi Arabia • Telex 601171 INTLAP SJ • Fax 685-4983 • Telephone 685-4231

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل

التاريخ ٢٧ / ٧ / ١٤٢٨هـ

الحمد لله وحده ، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه وبعد : فلا يخفى أن علم الأنساب علم شريف ومن العلوم الشرعية النافعة التي يحتاج إليها الناس على اختلاف طبقاتهم ، قال الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا } وقال صلى الله عليه وسلم . تعلموا من أنسابكم ما يصلون به من أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال ، منساء في الأجل ، أخرجه الإمام الترمذي عن أبي هريرة .

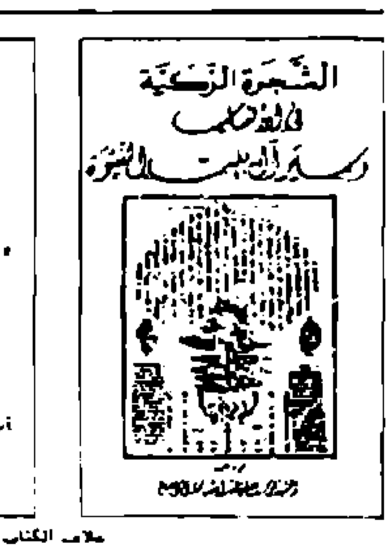
وقد اطلعت على كتاب (الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة) الذي ألفه اللواء الركن يوسف بن عبد الله جمل الليل ، فوجدته كتابا حافلا شاملا في فنه . جمع فيه مؤلفه من علوم الأنساب عموما وأنساب آل البيت والهاشميين خصوصا بما فيهم العلويون على تسلسل أنسابهم وتفرع أفخاذهم ، ولاسيما ما ذكره عن السيرة النبوية العطرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

الحقيقة أن المؤلف وفقه الله قد وفق في هذا الكتاب حيث أفرغ فيه جهده ووقته وإمكانياته ، حتى كمل الكتاب بهذا الحجم الضخم ، الذي يزيد على سبعمائة صفحة ، ويحتوي على أكثر من خمسين لوحة فنية مهمة ويقع في ستة فصول مليئة من البحوث والمعارف والفوائد بأسلوب رصين وعبارات واضحة ، يستشهد أثر كل فقرة من تلك الفقرات بما يناسبها من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وآثار علمية وقصص طريفة وأبيات شعرية وفوائد تاريخية ، فجاء الكتاب بهذه الصفة موسوعة علمية في الأنساب ومرجعا غنيا لكل من يهتم في هذا الفن ، ويعتبر هذا الكتاب إضافة هامة إلى مكاتب علم الأنساب ، فجزاه الله خيرا على ما بذله في هذا الكتاب ، وأثابه أحسن الثواب ، وكتبه الفقير إلى الله _ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل _ رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقا ، حامدا لله مصليا مسلما على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين ٢٧/٧/١٤٢٨هـ

الرياض ، ص . ب ٩١٦٩١ ، الرمز البريدي ١١٦٤١ ، المملكة العربية السعودية ، هاتف ٤٨٣٣١٠٣ ، فاكس ٤٨٩٧٠١٢

الشجرة الزكية في الأنساب

كتب / عبدالله الحميد



الشجرة الزكية
في الأنساب
وسير آل البيت النبوة

غلاف الكتاب

صدر مؤخراً عن دار المعارف للطباعة والنشر بالطائف كتاب «الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة» لمؤلفه السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل. ويقع الكتاب في ٧٣٠ صفحة من القطع المتوسط ويشتمل على ستة فصول إضافة الى المقدمة وكلمة المقدمين وقائمة المراجع

وقد استهل المؤلف كتابه بتنبيه اكد فيه على اهمية مراعاة حق النبي عامة وحق اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك من خلال الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية ووجوب تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم مؤكداً على ان انساب اهل البيت النبوي مضبوطة مع مرور الايام ومحفوظة في جميع الازمان

ثم يتناول في الفصل الاول نسب الرسول صلى الله عليه وسلم مستشهداً بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية والابيات الشعرية وفي الفصل الثاني من الكتاب يتناول المؤلف السيرة النبوية العطرة فيتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم منذ مولده مروراً بمراحل طفولته وشبابه وزواجه ورسالته ومرحلة الجهر بالدعوة ثم ينتقل بالقارىء الى غزوات الرسول وسراياه كما يستعرض المؤلف بأسلوب تاريخي موثق مراسلات الرسول في سبيل الدعوة وكتبه الى كل من هرقل وكسرى والنجاشي وغيرهم كما يفرد المؤلف جزءاً كبيراً من هذا الفصل للحديث عن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وعن طرف من شمائل الرسول ودلائل نبوته ومعجزاته

ويتحدث المؤلف في الفصل الثالث عن فضل الذرية والقرابة وآل النبي صلى الله عليه وسلم اما الفصل الرابع فقد تناول فيه المؤلف ترجمة مجموعة من آل البيت ذاكراً مناقبهم وكرمهم وما انتهى إليه امرهم.

وفي الفصل الخامس يورد المؤلف تاريخ آل البيت من العلويين وما تعرضوا له من مشاكل في عصر الدولتين الاموية والعباسية وفي الفصل السادس يتحدث عن الامام علوي بن عبيد الله بن احمد الذي ينتسب اليه السادة العلوية الشافعية ويذكر نبذة عن حياته واعماله ومناقبه

كما اشتمل الكتاب على إحدى وخمسين لوحة يدعم فيها المؤلف اقواله ومن بينها شجرة نسب الانبياء وشجرة لنسب السادة العلوية وشجرة آل البيت وكذلك صور لبعض المخطوطات التاريخية والوثائقية ومما جاء في تقديم الكتاب الذي كتبه الاستاذ / علي العبادي بالاشتراك مع الشريف محمد بن منصور والاستاذ / شعبان عبدالعال قولهم «ولقد عرف كاتبنا السيد يوسف جمل الليل داء قارئه فاحسن التصرف في مؤلفه وعزف له على الوتر الحساس فمثل له بغيته في تعدد الموضوعات التي طرقها ولغة على طريقة التنقل به من موضوع إلى آخر كلما احس بقرب مللـه».

ويبدأ قولهم «والكتاب والحق يقال نفيس موثق فنظرة فاحصة الى المصادر والمراجع التي استقى منها المؤلف موضوع كتابه تؤكد لك ان مادة الكتاب موثقة ومعتمدة».

والشك ان هذا الكتاب بما اشتمل عليه من لوحات وصور مختلفة وبما اعتمد عليه من مراجع قديمة وحديثة يعتبر اضافة جديدة للمكتبة السعودية في علم الانساب والسيرة النبوية.


يوسف جمل الليل



■ قراءة فى كتاب

محمد فخري ثابت

الشجرة الزكية فى الأنساب وسيرة آل بيت النبوة

(الفطرة تحدد)

كتب جديدة :



الرياض

ثقافة اليوم ١٥

[illegible] ١٩٩٤م - العدد [illegible] - السنة الثلاثون

الشجرة الزكية في الأنساب

● ثقافة اليوم

صدر عن دار المعارف للطباعة والنشر بالطائف مصر حديثاً كتاب «الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبي» لمؤلفه السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل وقد جاء الكتاب في ٧٢٥ صفحة من القطع المتوسط اشتمل على ستة فصول بالإضافة إلى تقديم الكتاب ومقدمة المؤلف وقائمة المراجع والخاتمة.

يستهل المؤلف كتابه بتمهيدات عامة حول الأنساب والسيرة النبوية وما يجب مراعاته تجاههما من أمور مهمة. ثم تأتي كلمات تقديم الكتاب والتي كتبها عدد من المختصين والمهتمين بعلم الأنساب حيث يقول الأستاذ/ عبدالقدوس زيني في تقديمه للكتاب «اطلعت على هذا الكتاب القيم الذي عمل فيه مؤلفه السيد الفاضل يوسف بن السيد عبدالله جمل الليل الجهد والعناء الكبير حتى أخرجه بهذا الترتيب الرائع والمفيد لكل من يهتم بعلم الأنساب وتراجم السلاطين من العلماء الأفاضل الذين أفنوا أوقاتهم بالعلم وتأليف الكتب العلمية».

أما الدكتور/ عبدالله النقشبندي فيقول في تقديمه للكتاب «اطلعت على عدة مواضيع من هذا الكتاب الذي قام بتأليفه القراء الزكي السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل وجدته جامعاً حواه من معلومات قيمة من نسب آل البيت الشريف وسيرهم وإنه لمن المهم جداً أن يقول [illegible] من نسب [illegible] أحد أبنائها لاعتبارات [illegible] أمه [illegible] وأكثر محافظة عليه من أن ينتسب إليها من لا ينتمي إليها».

ويقول المؤلف في مقدمته عن سبب تأليفه لهذا الكتاب الذي يجمع [illegible] من كتب في هذا الموضوع على [illegible].

أما أن يكون قد تناول الموضوع [illegible] ضمن موضوعات أخرى ولم يعطه ما يستحقه من [illegible] والتمحيص في [illegible].

وإذا لم يكن قد تناول الموضوع في كتب كبار ومجلدات ضخمة [illegible] ومشجرات [illegible] ومخطوطات [illegible] وتحقيقات.

ويتناول المؤلف في الفصل الأول علم الأنساب وفضله ونسب الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما الفصل الثاني فيتحدث فيه المؤلف عن السيرة النبوية العطرة مستعرضاً حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعثته وغزواته وسراياه.

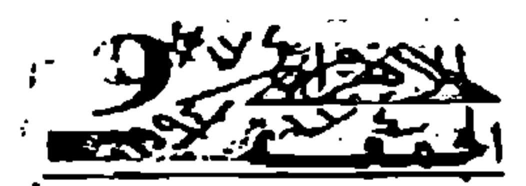
أما الفصل الثالث فيتحدث فيه المؤلف عن فضل القربى والقرابة وآل النبي صلى الله عليه وسلم.

أما الفصل الرابع فيتناول فيه المؤلف حياة وتراجم مجموعة من آل البيت ويذكر شيئاً من مناقبهم وكرمهم.

وفي الفصل الخامس يتحدث المؤلف عن آل البيت من الطالبيين.

أما الفصل السادس فيتحدث المؤلف السيد عن الإمام علي بن عبدالله ابن أسعد الذي ينتسب إليه السادة العلوية [illegible].

وقد اشتمل الكتاب على [illegible] مشجرات الأنساب [illegible] صور لبعض المخطوطات [illegible] المؤلف [illegible] الوثائق [illegible].



الأسوة الحسنة

يكتبها :

محمود مهدى

الشجرة الزكية

من أحب القراءات إلى نفسي ما يتعلق بالسير وتراجم الأعلام، وخير السير وأفضل التراجم ما يتعلق بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، وسيرة آل بيته الأطهار.. وقد سعدت سعادة كبيرة بالقراءة في الأيام الأخيرة للدراسة القيمة من جمع وتأليف الكاتب الصحفي السيد يوسف جمل الليل، وهي بعنوان (الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة)

وفي هذه الدراسة تحدث صاحبها عن الأنساب وفضل علم النسب وبدأ بنسب الرسول صلى الله عليه وسلم حتى بلغ به إلى جده الأعلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، ثم عرض لجوانب من سيرته العطرة منذ مولده حتى وفاته وفي الفصل الثالث من هذه الدراسة تحدث عن فضل الذرية والقرابة وآل النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرض لمجموعة منهم في الفصل الرابع وتحدث عن آل البيت من العلويين في الفصل الخامس ثم تحدث في الفصل السادس عن الإمام علوي بن عبد الله بن أحمد الذي ينتسب إليه السادة العلوية الحضرمية.

والحقيقة أن الدراسة جهد علمي موثق يشوق للدارس ولمحب المراجع نسأل الله تعالى أن ينفع بها ويجعلها في ميزان حسنات صاحبها. ولقد كان السيد يوسف جمل الليل موفقاً وهو ينبه في مقدمة الدراسة إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حث أهل بيته على تقوى الله، وقال عليه الصلاة والسلام إن أوليائي يوم القيامة المتقون من كانوا وحيث كانوا - وقال أيضاً إن الله لا يسألكم عن أحسابكم ولكن يسألكم يوم القيامة عن أعمالكم إن أكرمكم عند الله أتقاكم

ثمرات المطابع

«الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة»

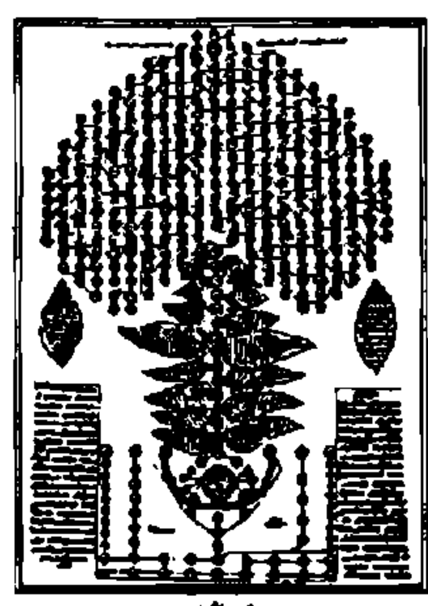
صدر حديثاً كتاب «الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة» تأليف اللواء يوسف بن عبدالله جمل الليل ويقع الكتاب في ٧٢٠ صفحة من القطع المتوسط وقد جاء في ستة فصول، وبعد قراءة هذا الكتاب عبثاً سوف تقدر للمؤلف الجهد الكبير الذي بذله لإخراج هذا الكتاب الرائع في علم الأنساب والذي أجاد المؤلف في طريقة عرضه لمضمونه الشيق بأسلوب شيق، خاصة عندما كان يستعرض السيرة النبوية العطرة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه الشريف وتسلسله في شجرة الأنبياء عليهم السلام فقد كان شرحاً دقيقاً ورائعاً زاده في جودته استشهاده بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأبيات الشعر والقصص الطريفة التي تشد القارئ للكتاب ثم قام المؤلف بشرح مفصل لطبقات الأنساب (الشعوب ـ القبائل ـ البطون ـ العشائر ـ الفصائل ... الخ) ثم إلى شرح حسب التاريخ لآل البيت وصولاً إلى السادة العلويين وما حصل لهم من أحداث عبر العصور حتى اليوم وقد كان للرسوم التوضيحية وشجرات الأنساب التي احتوى الكتاب على أكثر من خمسين لوحة منها دورها البارز في تسهيل وصول المعلومات وسهولة معرفة تسلسل الأنساب في مختلف الفروع المذكورة.

وقد استقى المؤلف مادة كتابه من مصادر ومراجع [illegible] للقارئ [illegible]



اللـواء الركن/
يوسف بن عبدالله جمل الليل

الشَّجَرَةُ الزَّكِيَّة
في الأنساب
وسير آل بيت النبوة



تأليف
[illegible]

معتمدة وموثقة ومجردة [illegible]

ويعتبر الكتاب إضافة جديدة للمكتبة العربية في علم الأنساب.

وقد حظي الكتاب [illegible] في الأوساط الإعلامية [illegible] عنه [illegible] ومجلات وقدمت له نبذة على صفحاتها وأثنت على مؤلفه كثيراً حتى أن مجلة عالم الكتاب قد طالبت جامعاتنا بفتح شعبة جديدة في كلية الآداب تهتم بعلم الأنساب عامة والعربية خاصة.



الفهارس

- فهرس الموضوعات.
- فهرس المشجرات.
- فهرس اللوحات.

فهرس الموضوعات

الفصل الثالث

الموضوع | الصفحة

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الموضوع | الصفحة

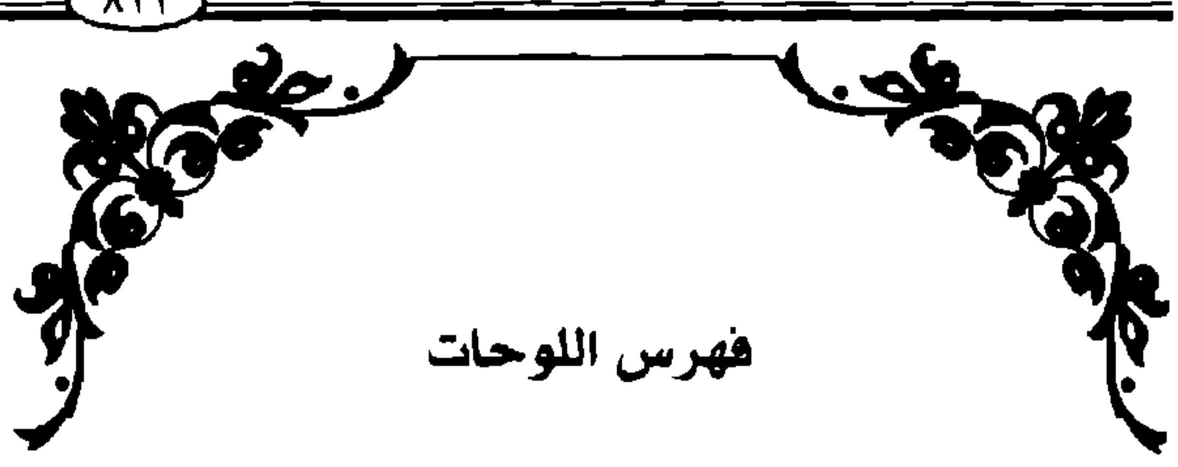
الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

الموضوع	الصفحة

فهرس المشجرات



فهرس اللوحات



نبذة عن المؤلف

اللواء الركن/ متقاعد:
السيد يوسف جمل الليل

هو ابن عبدالله جمل الليل... العلوي الشافعي الحسيني المدني... الموصول نسبه إلى الإمام علوي ابن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى النقيب بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنه.

● والإمام علوي هو أول من سمي بهذا الاسم في آل البيت... السلالة النبوية رداؤه والأصالة العلوية ابتداؤه، وهو جد بني علوي أو أبي علوي أو آل علوي أو باعلوي: وهم السادة العلوية الشافعية.

● ولد في المدينة المنورة عام ١٣٥٦هـ، ومن أسرها العريقة علماً ومكانة.

● تخرج من الكلية الحربية المصرية عام ١٣٧٦هـ.

● عمل في القيادة العربية الموحدة بالقاهرة ضمن الوفد العسكري السعودي من عام ١٣٨٤هـ ـ ١٣٨٩هـ. والتحق بمعهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة قسم الدراسات الفلسطينية عام ١٣٨٥.

● تدرج في عدة مناصب قيادية بوزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة.

● وصل إلى رتبة «لواء ركن»، وبعد بلوغه سن التقاعد بموجب نظام الخدمة العسكرية. مدد في خدمته سبع مرات كل منها سنتان، وذلك باستثنائه من النظام بأمر سامي. وكرم بإحالته إلى التقاعد في ١٤٢٠/٧/١هـ.

مؤلفاته:

١ ـ الحرب الكيميائية، عام ١٤٠٩هـ.

٢ ـ الحرب الذرية النووية، ١٤١٠هـ.

٣ ـ الاستراتيجية ودور عباقرة الفكر العسكري في تطورها، عام ١٤١٣هـ.

٤ ـ الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة، ط١، ١٤١٤هـ، ط٢، عام ١٤٢٣هـ.

٥ ـ عود على بدء في جبلة اليهود «مجلدين»، عام ١٤١٨هـ.

٦ ـ (الانتماء) الولاء والبراء والانتماء من منظور إسلامي، عام ١٤٢٤هـ.

٧ ـ أسلحة الدمار الشامل: (الحرب الذرية النووية، الحرب البيولوجية، الحرب الكيميائية، عام ١٤٢٤هـ).

٨ ـ مجموعة العِقد الماسي في أنساب آل البيت النبوي وتشمل على الآتي:

أ ـ «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب»: للشريف أحمد جمال الدين بن عنبة، اعتناء وتشجير، ط١، ١٤٢٤هـ.

ب ـ أبناء الإمام في مصر والشام «الحسن، والحسين»: للشريف ابن طباطبا يحيى بن محمد الحسني العلوي، اعتناء وتشجير، ط١، عام ١٤٢٥هـ.

جـ ـ «تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار»: للشريف ضامن بن شدقم الحسيني المدني، اعتناء وتشجير واختصار على الأنساب فقط، ١٤٢٦هـ.

د ـ «دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية»: للمؤلف، ط١٤٢٧هـ.

٩ ـ «الشجرة الزكية في الأنساب وسير بني هاشم»، للمؤلف كتابنا هذا. بجانب إسهاماته في العديد من المجلات.



ملحق المشجرات

مختصر لمقدمة الكتاب المسمى
بـ«المشجر الكشاف لأصول السادة والأشراف»[١]

ملخص لما أوضحه[٢]: إن علم الأنساب علم عَلت أقداره وسمى مداره. الحمد لله الذي تقدست صفاته، خلق الإنسان وصوَّره في أحسن تقويم، وأنشأ أوشاج القبائل والشعوب بأوصال التعرف والأنساب، وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله أنقذ العالم من الضلالة وغمرهم في بحار الهداية صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى آله وآل بيته المصطفين من عترته الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

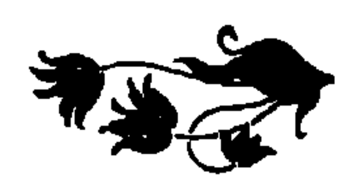
يذكر المحقق السيد حسين الرفاعي؛ فيقول: حركتني نعمة الشرف والانتساب إلى جدي الأعلى سيدنا الإمام حسين بن علي بن أبي طالب العناية بجمع سجل زاخر وموسوعة جامعة لنسل سبطا النبيّ ﷺ الحسن والحسين تتفق مع الصدق بالسند الصحيح، فاستحضرت من الكتب الخطية ما لا يحصى عدده، واستخرجت من بطون كنوز دار الكتب المصرية، واطلعت على مخطوطات أثرية في أصول السادة والأشراف في أصول وفروع آل بيت النبيّ المختار ﷺ.

---

(١) كتاب: «بحر الأنساب» المسمى بـ«المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف»، تأليف الشيخ الإمام الحبر السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي.

(٢) تحقيق: العالم الشريف الحسيني السيد حسين محمد الرفاعي الشافعي من كبار علماء الجامع الأزهر، وكبار موظفي دار الكتب المصرية.

ولكن لم أجد بعد استقصاء كتب الأنساب والمشجرات والتواريخ بأوفى وأشمل من كتاب «بحر الأنساب المحيط» أو «المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف» للإمام النسابة السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي. رأيت هذا البحر لهذا الإمام نسخة مخطوطة يظن أنها بخط السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني حيث توفي سنة ١٢٠٥هـ. شارح القاموس، وكتاب «تاج العروس»، وعليها تحقيقاً بخط يده وتوقيع بخاتمه على آخر هذا البحر الزاخر الذي حوى ما لم يحواه كتاب لا قبله ولا بعده من حصر أسماء جميع آل البيت، بالتاريخ الصحيح والسند المتصل. عثرت على هذه النسخة بدار الكتب المصرية، وكانت في حرز حصين من أن تصل إليها يد مطلع؛ بل كانت كالأثر الذي يحرز ولا يفحص.



ح — طريقة في معرفة الأنساب والوصول إلى الأسماء من المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف للعلامة النجفي ٨

قد جعل المؤلف النجفي البحث من كتابه من الشمال إلى اليمين في كل باب من الأبواب وجعل الخط الأول الأفقي للأصول والذي يليه لمن تفرع من أبناء الخط.

وفروعها الأفقي الأول وكذا الخط الأفقي الثالث والرابع وهكذا الخطوط السفلى تكون متفرعة من الخط الأعلى. وكذلك الخطوط فالمذكور أبناء وفروعها المتصل بأصل من

الخط فوقه والمضروب لذلك مثلاً إذا أردنا أن نبحث عن مشجر لاسم من أسماء الأشراف وأردنا أن نحول المشجر إلى سلسلة تصله بأصوله

فاعرف أولاً ما ورد فطبقت عليه المثال:- مؤلف هذه المشجرة هو السيد محمد بن حمزة بن عميد الدين علي الحسيني النجفي وهو مذكور بصفحة ٩١ في السطر الثالث ورسم هكذا:

محمد — شمس الدين أبو علي النسابة
أحمد — أبو العباس

هذا الذي في الخط الثالث تجده متصلاً بوالده عميد الدين في الخط الثالث أيضاً في صفحة ٩١ وهو مرسوم هكذا:-

عميد الدين — أبو ثعلب علي
عميد الدين الحسن — أبو محمد النقيب أبو الحسن الكريم

كما أن والد عميد الدين الحسن هذا هو عميد الدين علي بن جلال الدين الحسين المذكور كذلك بالخط الثالث في الصفحة رقم ٩٢ وهو مرسوم هكذا:-

عميد الدين علي — أبو ثعلب
جلال الدين الحسين — أبو محمد
فخر الشرف محمد بن الفضل علي — أبو عبد الله الأطروش
أبو الفضل حمزة — كمال الشرف
أبو الفضل علي

كما أن والد أبي الفضل علي هذا هو علي أبو ثعلب المذكور في صفحة ٩٢ بالخط الثالث من الصفحة وهو مرسوم هكذا:-

علي — أبو ثعلب
الحسن — أبو محمد الأعجم
الحسن الفارس النقيب — أبو محمد الفارس

أن والد الحسن الفارس النقيب هو يحيى بن الحسين النقيب أبو عبد الله المذكور في صفحة ٩٦ بالخط الثالث وهو مرسوم هكذا:-

ـــ يحيى ـــ الحسين
النقيب أبو عبد الله

كما أورد الحسين النقيب أبو عبد الله عن أخيه أحمد المحدث المذكور بصفحة ٩٩ في الخط الثاني وهو مرسوم هكذا :-

ـــ أحمد ـــ عمر المذكور
المحدث ناصر الدين

كما أورد الدكتور المذكور عن أخيه عمر يحيى المذكور بصفحة ١٠١ في الخط الثاني وهو مرسوم هكذا :-

ـــ الناسب الحسين أبو عبد الله ذي العبرة ما
ـــ يحيى ما

وحيث أن الخط المذكور ... هو فرع من الخط المذكور في كون إذاً يحيى بن الناسب الحسين أبو عبد الله ذي العبرة ، وحيث أن الخط الثاني هو فرع من الخط الأول لكون الحسين أبو عبد الله ذي العبرة
ابن أبو الحسين زيد الشهيد المذكور بصفحة ١٠٨ والمرسوم هكذا :-

ـــ أبو الحسين زيد الشهيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ـــ

وبذلك أمكننا أن نأتي بتسلسل النسب بالتفصيل :-

فهو عمر شمس الدين أبو علي النسابة بن أحمد أبو العباس بن محمد الدين علي أبو تغلب بن عبد ... الدين الحسن أبو محمد النقيب بن محمد ... بن علي أبو تغلب بن جلال الدين

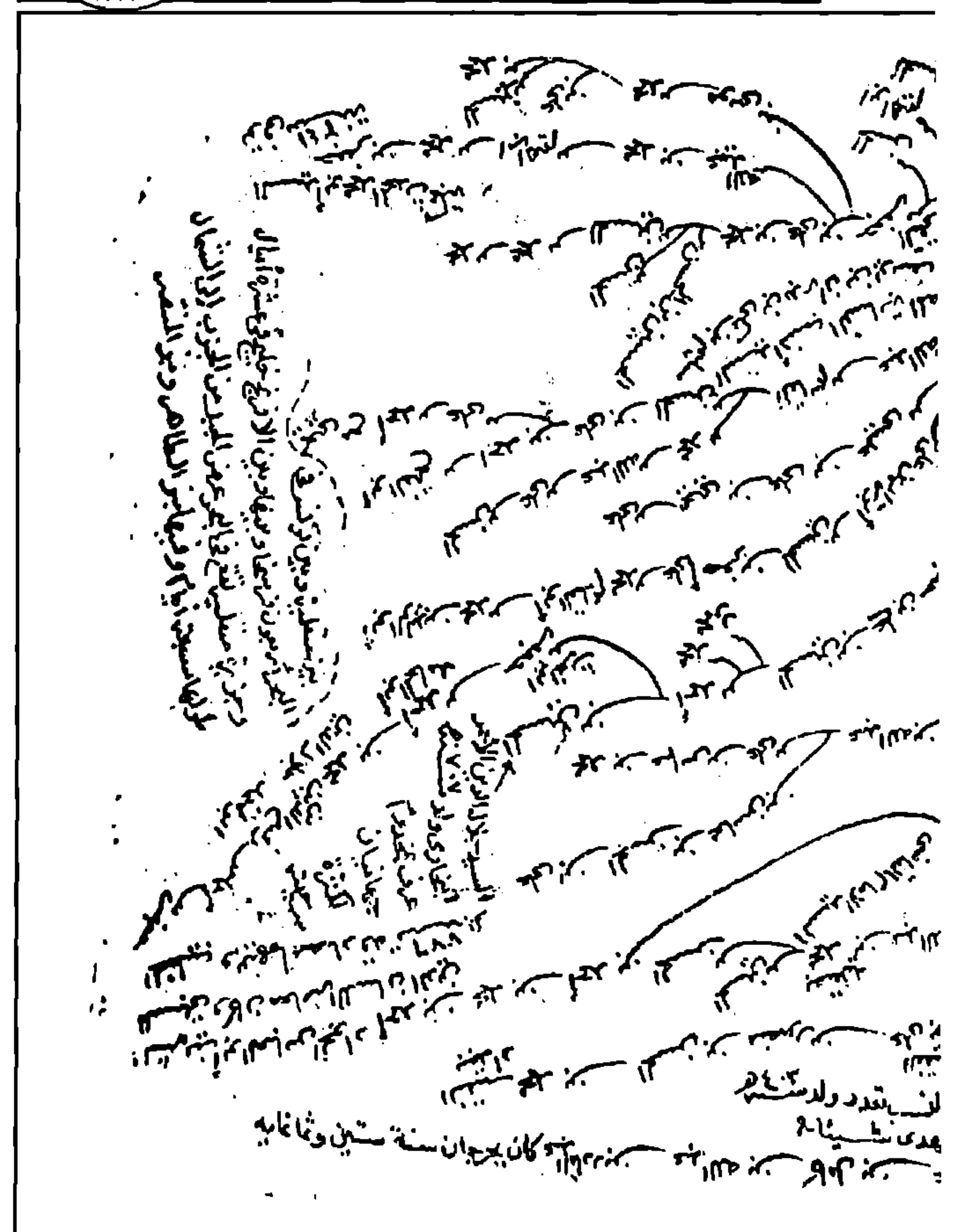
الحسين بن حمزة الشريف محمد بن الفضل علي بن أبي نصر أحمد بن أبي الفضل علي بن جلال أبو تغلب بن الحسن أبو محمد المعصم بن الحسن النسابة النقيب بن

يحيى بن الحسين بن أحمد المحدث بن عمر المذكور بن يحيى بن الناسب الحسين أبو عبد الله ذي العبرة بن أبو الحسين زيد الشهيد بن زين العابدين بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم فهو شريف حسيني ... والله ... ثمرات ... ونبأ من صفحة ٢٥ إلى ...

حسين محمد الرفاعي مؤلف البحر المحيط أول محرم الحرام
سنة ١٤٠٥ هجرية


صيدا . دمشق . مقابر قريش . بغداد . مدينة القرام . مصر . البدور . العلیان . الخواتمية . حلب
جزيرة صقليه . بنو كعب . المواجد . الطاهريون . المغاربة .
قال السيد موهوب بن أحمد جزيرة صقلية في البحر بينها وبين
تونس خمسة أيام واتصل منه بها ناس فسب الطاهريون
الصقليون وهم من مشاهير البيوت بالمغرب
عبد الله بن عيسى بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى الصوفي بن
أبو الفتح
نقيب مقابر قريش
أبو القاسم
أبو الشام
علي
الحسن
محمد أبو طالب نقيب المشهد بالعراق
كان عالما فاضلا
والطالبيون
الطرب



-٢٦-

مسعود بن جميل بن مكتوم بن فضل وجاعد بن

محمد بن الحسن

سامه

صهيب

زيد

حارشه بن سابق بن

تركي بن

يوسف

الحسين

سريط بن

الحسن بن علي بن محمد بن

أحمد بن شريف

سليم

صبيا

أبو الحسن

فضا بن

حارث بن

سهل بن محمد بن علي بن عقبه بن

نافث بن يافث بن

براء بن ذياب

شام

علي بن الحسن صالح

الزبير بن علي بن محمد بن

الكمال بن

الحسين بن

أبو القاسم بن

محفوظ بن علي بن أبو الفضل بن

أحمد بن

جعفر بن

سابق بن

علي بن محمد بن سابق بن أحمد بن علي بن منهال بن خلف بن منهال بن محمد بن

مسلم

الحسين بن محمد

الحسن

عبد الله

ظالم بن

ظالم

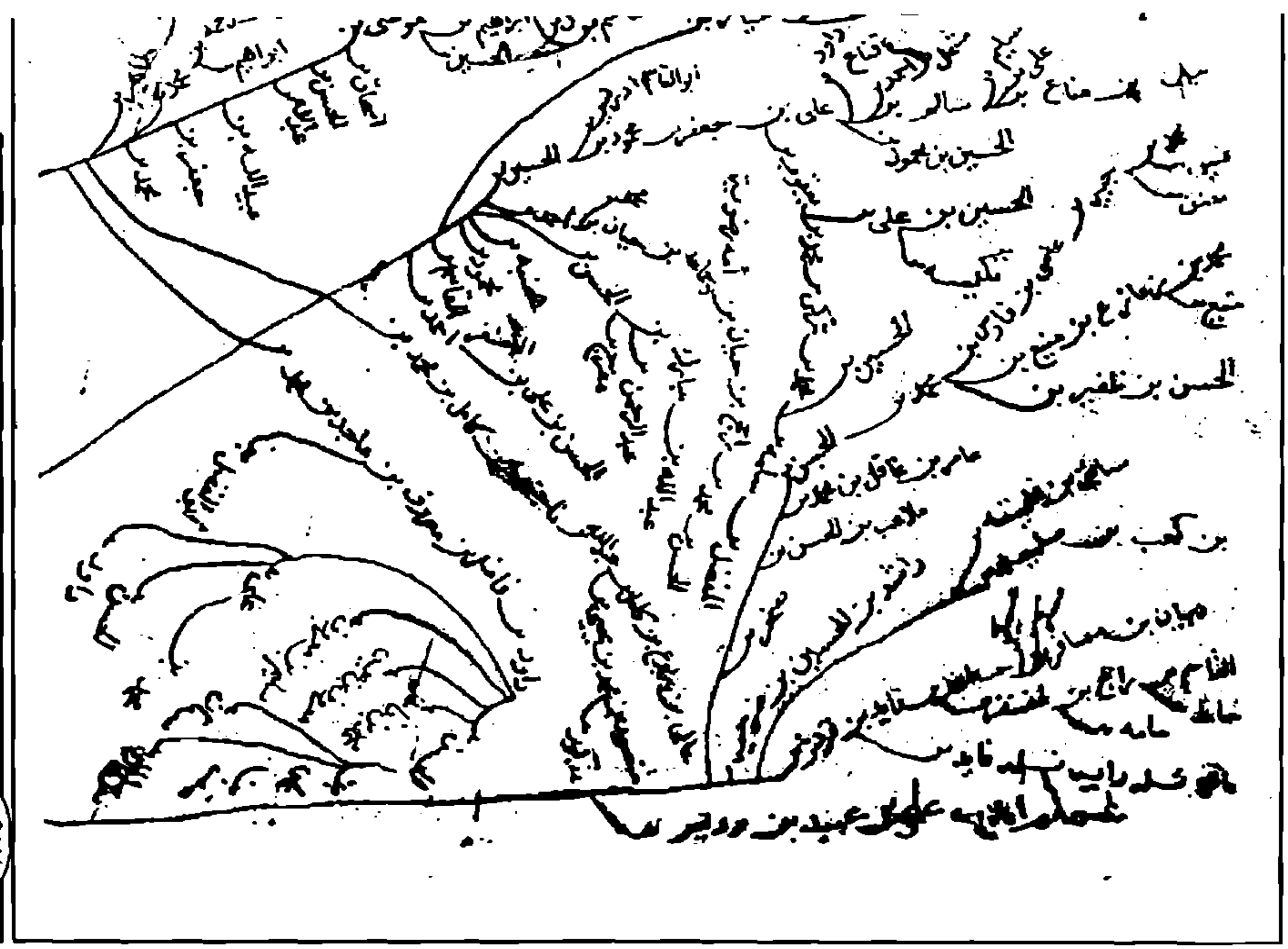
عبد الله بن جعفر بن المسلم بن

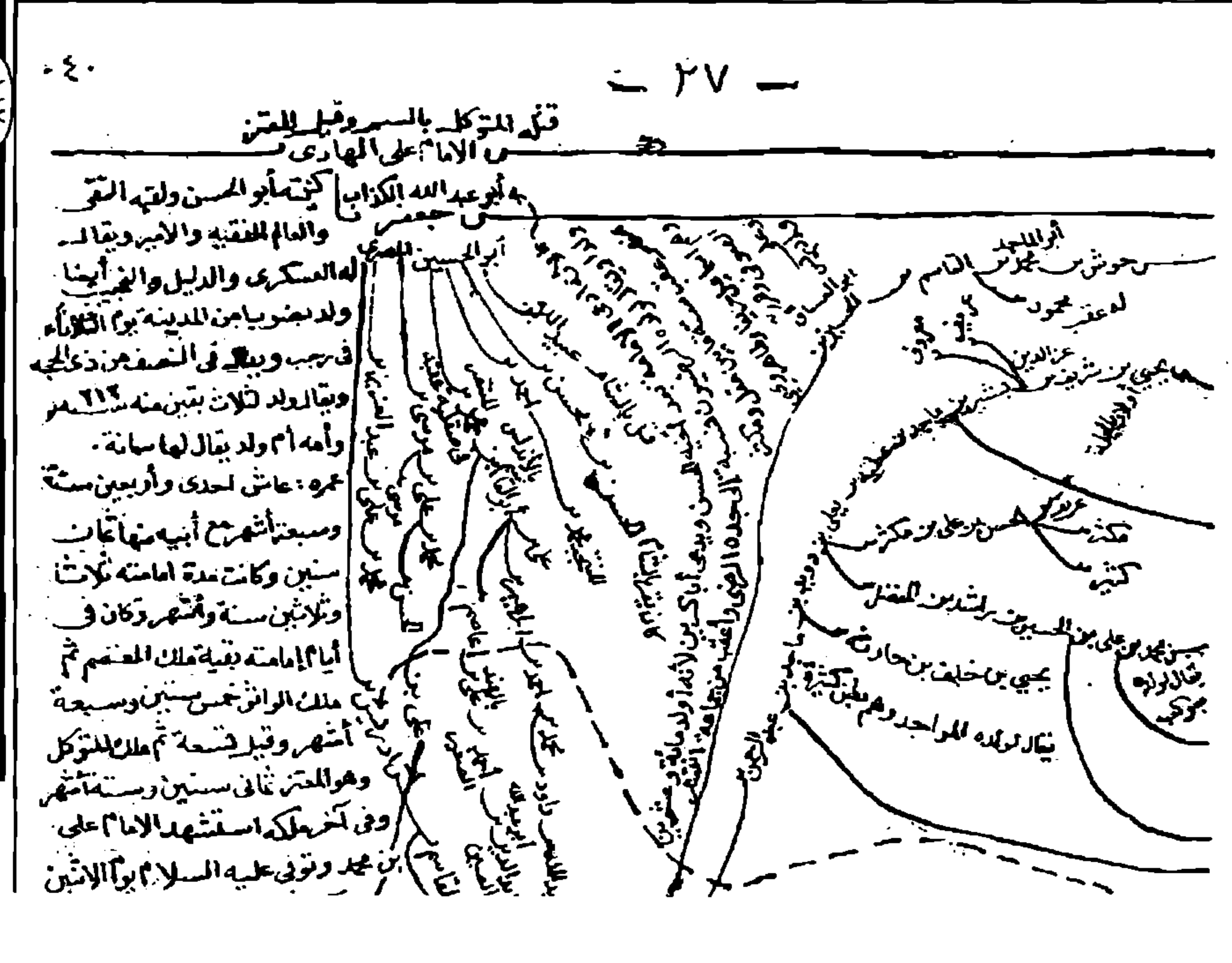
القاسم بن الحسن بن

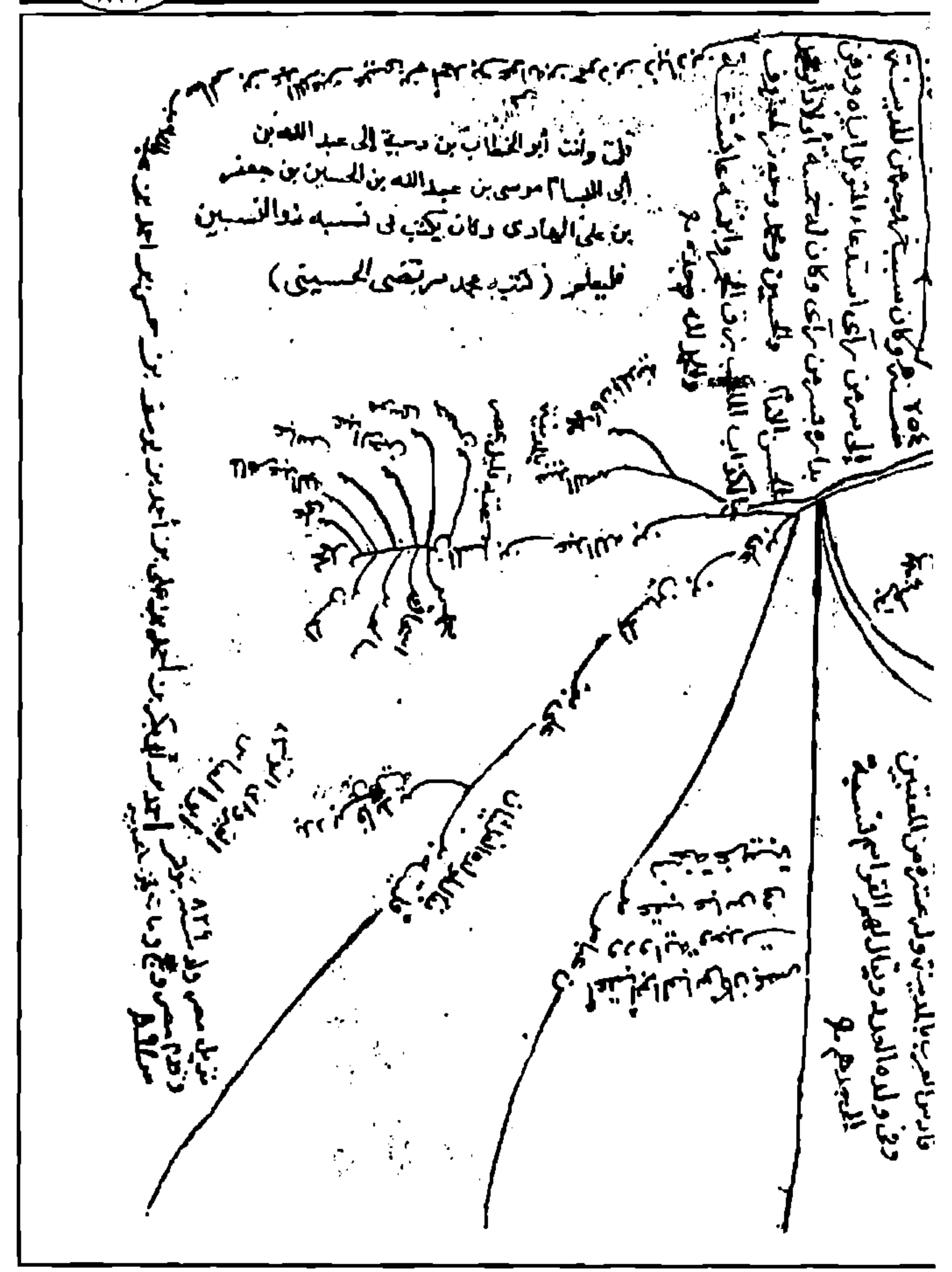
الحسين

مالك بن إدريس

ملك بن أحمد


الحسين بن علي بن
الحسين بن الجود
الحسن بن ظفير بن
عامر بن عاقل بن
ملاعب بن الحسن بن
بن كعب بن
ابراهيم
داود


٤٠
٣٧
قتله المتوكل بالسم وقيل المعتز
الإمام علي الهادي
جعفر أبو عبد الله الكذاب
أبو الحسين الحسن
كنيته أبو الحسن ولقبه النقي والعالم والفقيه والأمين ويقال له العسكري والدليل والنجيب أيضا ولد بصريا من المدينة يوم الثلاثاء في رجب ويقال في النصف من ذي الحجة ويقال ولد لثلاث بقين منه سنة ٢١٢ وأمه أم ولد يقال لها سمانة. عمره: عاش إحدى وأربعين سنة وسبعة أشهر مع أبيه منها ثمان سنين وكانت مدة إمامته ثلاث وثلاثين سنة وأشهر وكان في أيام إمامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر وقيل تسعة ثم ملك المتوكل وهو المعتز ثماني سنين وستة أشهر وفي آخر ملكه استشهد الإمام علي بن محمد وتوفي عليه السلام يوم الاثنين


قلت وانتسب أبو الخطاب بن دحية إلى عبد الله بن
أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر
بن علي الهادي وكان يكتب في نسبه ذو النسبين
فليعلم (كتبه محمد مرتضى الحسيني)

-٥-

-٥٠- أولاد الحسن والحسين ٥٠-٢٨-

بحي الخشاب — أبو جعفر الثاني — مشا ٣ . نصيبين

الإمام محمد الجواد التقي — الإمام علي الرضى

قتله المعتصم بالسم لقبه التقي والمنتجب
والمرتضى ولد بالمدينة ليلة الجمعة
لسبعة عشر ليلة خلت من رمضان
ويقال للنصف منه أمه أم ولد اسمها
درة فسماها خيزران وكانت
من أهل بيت مارية القبطية
عاش خمس سنين وعشرين مع
أبيه المرتضى سبع سنين وأشهر
وكان المأمون مشغوفا بأبي جعفر لما
قد رأى من فضله وبلوغه في
العلم والأدب والحكمة وكمال
العقل

أبو الحسن الثاني ولد ليلة القدرة سنة ١٤٨
قتله المأمون بالسم وأمه سكن النوبية ويقال
لها خيزران ويقال شهده، والأصح خيزران
عمره عليه السلام ، عاش خمسا وخمسين
سنة كان مع أبيه خمسا وثلاثين سنة
ولم يدرك جده الصادق لأنه مات
قبل ولادة الرضى بأشهر وقد روى أن
الرضى ولد بعد مضي الصادق بأربع
سنين وباقي عمره كان تسعا وأربعين
سنة وستة أشهر والأشهر هو الأول
وكانت مدة إمامته عشرين سنة
وهي بقية ملك الرشيد وابنه
محمد المعروف بالأمين وهو ابن زبيدة
مكث سنتين وخمسة وعشرين

أربعة عشر يوما ثم أخرج محمد بن زبيدة من الحبس وبويع له ثانية وجلس في الملك سنة وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوما ثم أخذ وبويع المأمون وأخذ البيعة والعهد في ملكه لعلي بن موسى الرضي بعهد المأمون من غير رضى ثم غدر به فقتله بالسم بطوس من أرض خراسان وكان وفاته يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من صفر سنة ٢٠٣ من الهجرة ويقال في رمضان والأول هو الأصح ومعنى مقتولا مسموما مظلوما من قبل المأمون ثم دفن في قرية يقال لها سناباذ قريب من نوقان بأرض طوس وفيها قبر هرون الرشيد وقبر الرضي عليه السلام

الأمير أبو العباس النقوي

-٨٥- ح. الحسين الوراق وإسماعيل بن موسى ك -١٦-

قلت ومن ولد أميركا هذا علي ابي الحسن بن محمد أبو عبد الله بن الرضا بن محمد بن حمزه بن ... الطوسي الأحمر الحلبي المولد عرف - ٦ -

بأبي دفتر خوان ... بنو اسمار . مصر . طوس . نيسابور . مدينة . بغداد . بخارى . آل بلاله . آل قتادة بنو الوراق . الأمير بقم

أبو عبد الله كان ببخارى وهو أحد أحفاد الأمراء
قال شيخ الشرف ومضى هرون بن محمد بن جعفر
الى اليمن وله ولد هناك

كان أمير فارس معاجمة السرايا وكان يقال
لولده وجوه آل الكاظم وأغلبهم وعقبه
من رجل واحد (موسى)

محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن هارون بن ... أمه أم ولد قال البخاري طعن في نسب المنتسبين
ثم قال ما أعقب أو ما بقي له عقب وقال العمري وابن
طباطبا وغيرهما أعقب من أحمد قال أبو نصر
البخاري في كتابه إن هرون بن موسى ممن طعن في
نسب المنتمين إليه
ثم قال بعد فصل آخر هرون محمد بن هرون وولد
محمد بن هرون بن موسى لا شك ولا انه المشك في
محمد بن هرون هل أعقب أم لا
عند أشك ظاهر مكشوف ... معلوم عند أهل هذه
الصناعة أن محمد بن هرون لم يعقب فإن الهارونية
لم يزعموا أن جدهم محمد بن هرون بل جميع أهل
النسب من المتقدمين والمتأخرين مثل ابن جداع

الوراق
الخطيب بالمدينة

حارث وغيرهم قد اجتمعوا واتفقوا على صحة ولادة
أحمد بن هرون وبقاء عقبه م

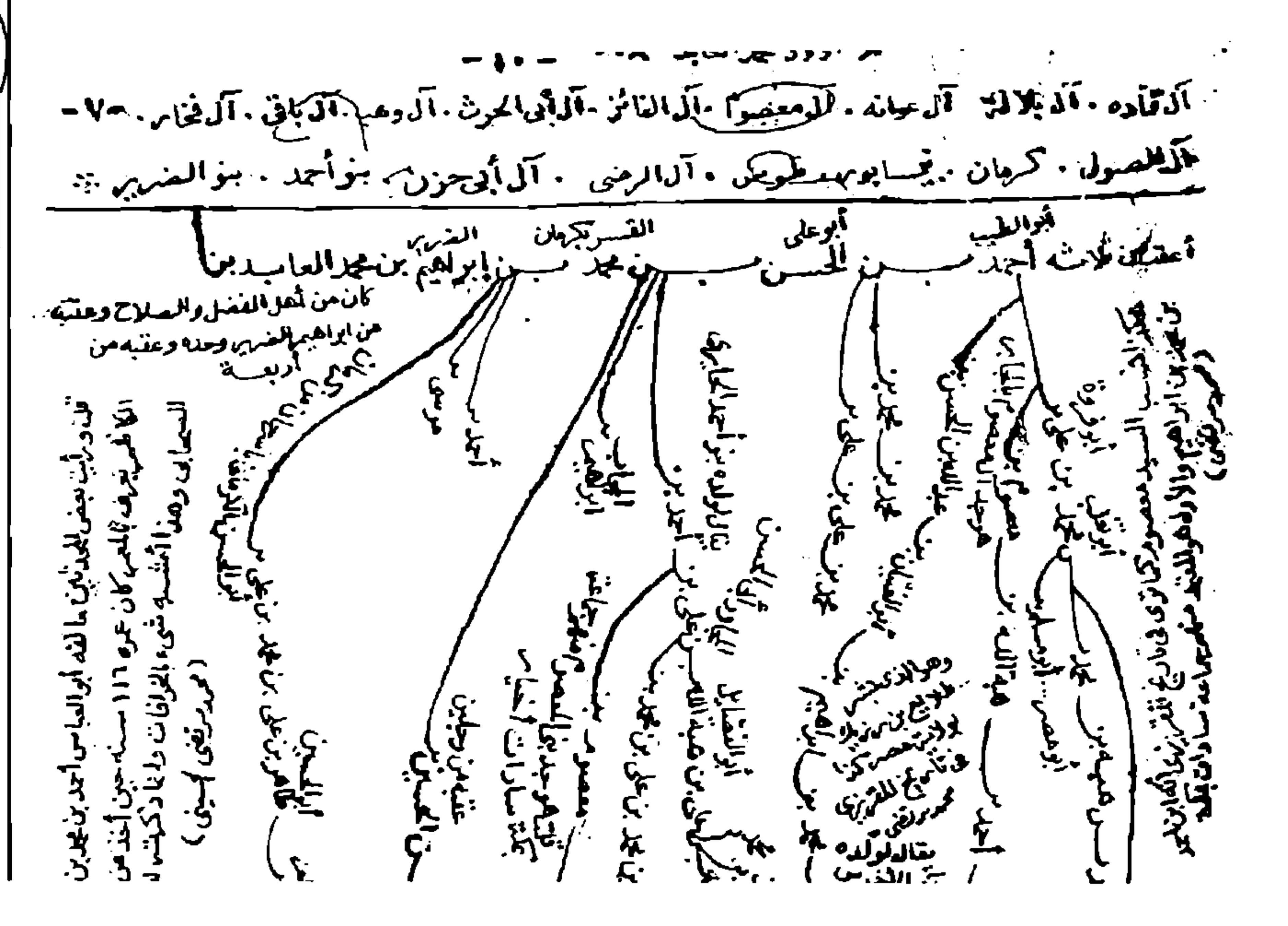
قلت والذي صرح به نسابة المغرب بقاء نسل محمد
بن هرون هذا في عدوة الأندلس بالسفلية حين
فر إليها مع ابن عمه محمد المنتصر بن جعفر المصدق ولما
بعدت عنهم أخبارهم عدوه من المنقرضين والحق
بقاء سلسلة نسبه كما أشرنا فافهم ذلك م
(كتبه محمد مرتضى)

النسابة البارع وكان من غلاة الشيعة ... وصحبه محمد بن يحيى الفقيه وسمع الكثير أخذ عنه ابن السمعاني
وقتل بنيسابور في شوال سنة تسع وأربعين
وخمسمائة عن بضع وستين سنة كذا في
التاريخ م

أبو الفضل الهاشمي نقيب الأشراف بمصر ولد
سنة ... روى وحدث عنه السلفي ولد
سنة أربعمائة وأربع وثلاثين وتوفي
سنة خمسمائة وتسع وعشرين

أبو جعفر نسب يعرف بابن ... ويقال لولده الكلثميون وهم بمصر منهم ... بمصر بنت معروف
بنو السمسار وبنو أبي الشاق وبنو نسب الدولة وبنو الوراق بمصر ... المحدث واتصال
يقال لهم بنو كلثم وهم بنو أبي جعفر محمد النسيب كلثم بن جعفر بن موسى ... وأما ما ...
النسب من هذا الوجه فإن علي بن موسى المحدث هو المعروف بالملحني ... ولم يذكره
ومات في المدينة ... ولم يكن له ولد ولد ذكر وإن كان فلم يذكره
عقب ولم أر في جميع الكتاب ولد ذكر غير أن أبا عبد الله الطاهر ...
في شجرة ... عيسى بن علي بلا تعريف موضع م

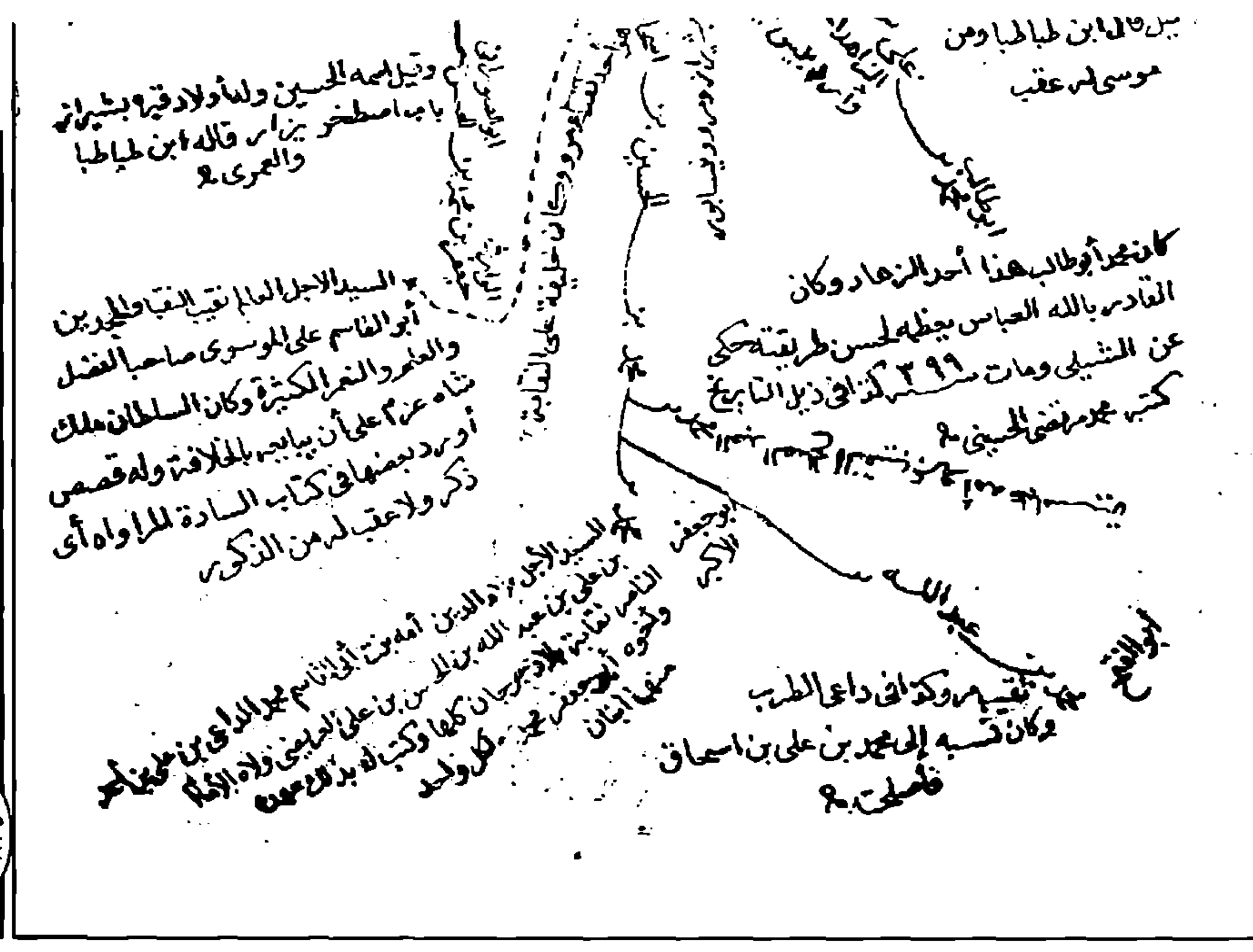
وأم أخيه اسماعيل فاطمة
بنت محمد بن عبد الله بن ...

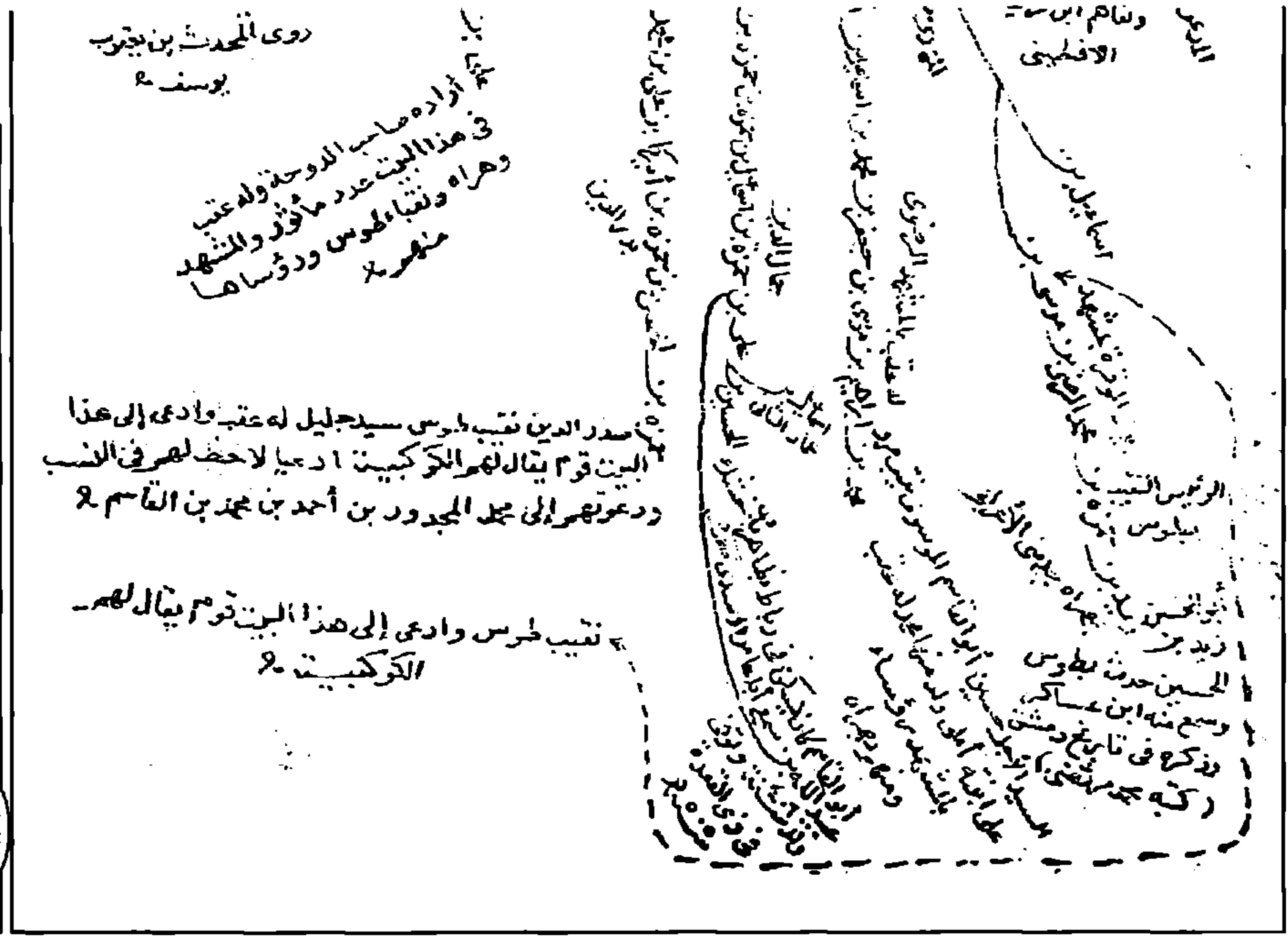

آل قتاده . آل بلال . آل عيانه . آل معصوم . آل الثائر . آل أبي الحرث . آل وهب . آل باقي . آل فخار . -٧٠-
آل الصول . كرمان . ... . آل الرضي . آل أبي حزن . بنو أحمد . بنو الضرير
أعقب من ثلاثه أحمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن محمد العابد بن
أبو الطيب
أبو على
القسر كرمان
الضرير
كان من أهل الفضل والصلاح وعقبه من ابراهيم الضرير وحده وعقبه من أربعة
قل ورأيت بعض المحدثين ما لفظه أبو العباس أحمد بن محمد بن
الكاظم يعرف بالمعمر كان عمره ١١٦ سنه حين أخذ عن
السجاد وهذا أشبه شيء بالخرافات وانما ذكرته له
(محمد مرتضى الحسيني)
هكذا انتسب السيد معصوم كما ترى في تاريخ المقريزي انه ابن احمد
بن محمد بن ابراهيم والأول هو المعتمد منهم جماعة سادات بمكة
(محمد مرتضى)

وادعى آل ... بن علي بن محمد الأخرم دعى بطل نسبه وكان يعدّ منصفا على دعواه ويحاجّ على من لم يعرف حاله .

لولده آل ديل وكلهم بالمجابر الآن فيهم الجغيها


بنو المهلوس — أولاد اسحاق بن موسى — المراوزة . بابا اسطخر . هواز
بغداد . كوفه . بلخ . اردبيل . بصره . هراة . نيسابور . شيراز . حلب . مدينه . جزيرة
أبو القاسم له ابنان على
أبو الحسين محمد
ولده ببلخ
عبد الله
عقبه ببلخ
محمد
اسحاق بن
يلقب الأمين
لأم ولد وعقبه من محمد
والعباس . وعلي والحسن
عقب ببلخ
أمه فاطمة بنت محمد الديباج موسى
المهلوس بالكوفة
النقيب ببغداد عقبه بالجزيرة محمد
ابو عبد الله بن جعفر


وقيل اسمه الحسين وله أولاد وقبره بشيراز باب اصطخر يزار قاله ابن طباطبا والعمري ع
السيد الاجل العالم نقيب النقباء والحرمين أبو القاسم على الموسوي صاحب الفضل والعلم والنعم الكثيرة وكان السلطان ملك شاه عزم على أن يبايعه بالخلافة وله قصص أورد بعضها في كتاب السادة المراوة أي ذكر ولا عقب له من الذكور
وكان خليفة على النقابة
بشيراز ومرو ونيسابور
بل قال ابن طباطبا ومن موسى له عقب
كان محمد أبو طالب هذا أحد الزهاد وكان القادر بالله العباس يحفظه لحسن طريقته حكى عن الشبلي ومات سنة ٣٩٩ كذا في ذيل التاريخ
كتبه محمد مرتضى الحسيني ع
أبو جعفر الأكبر
عبد الله
أبو الفتح
وكان نسبه إلى محمد بن على بن اسحاق فصحح ع


أراده صاحب الروضة وله عقب
في هذا البيت عدد مأثور والمشهد
وهراه ونقباء طوس ورؤساها
منهم ع
صدر الدين نقيب طوس سيد جليل له عقب وادعى إلى هذا
البيت قوم يقال لهم الكوكبية ادعيا لا حظ لهم في النسب
ودعوتهم إلى محمد المجدور بن أحمد بن محمد بن القاسم ع
نقيب طوس وادعى إلى هذا البيت قوم يقال لهم
الكوكبية ع

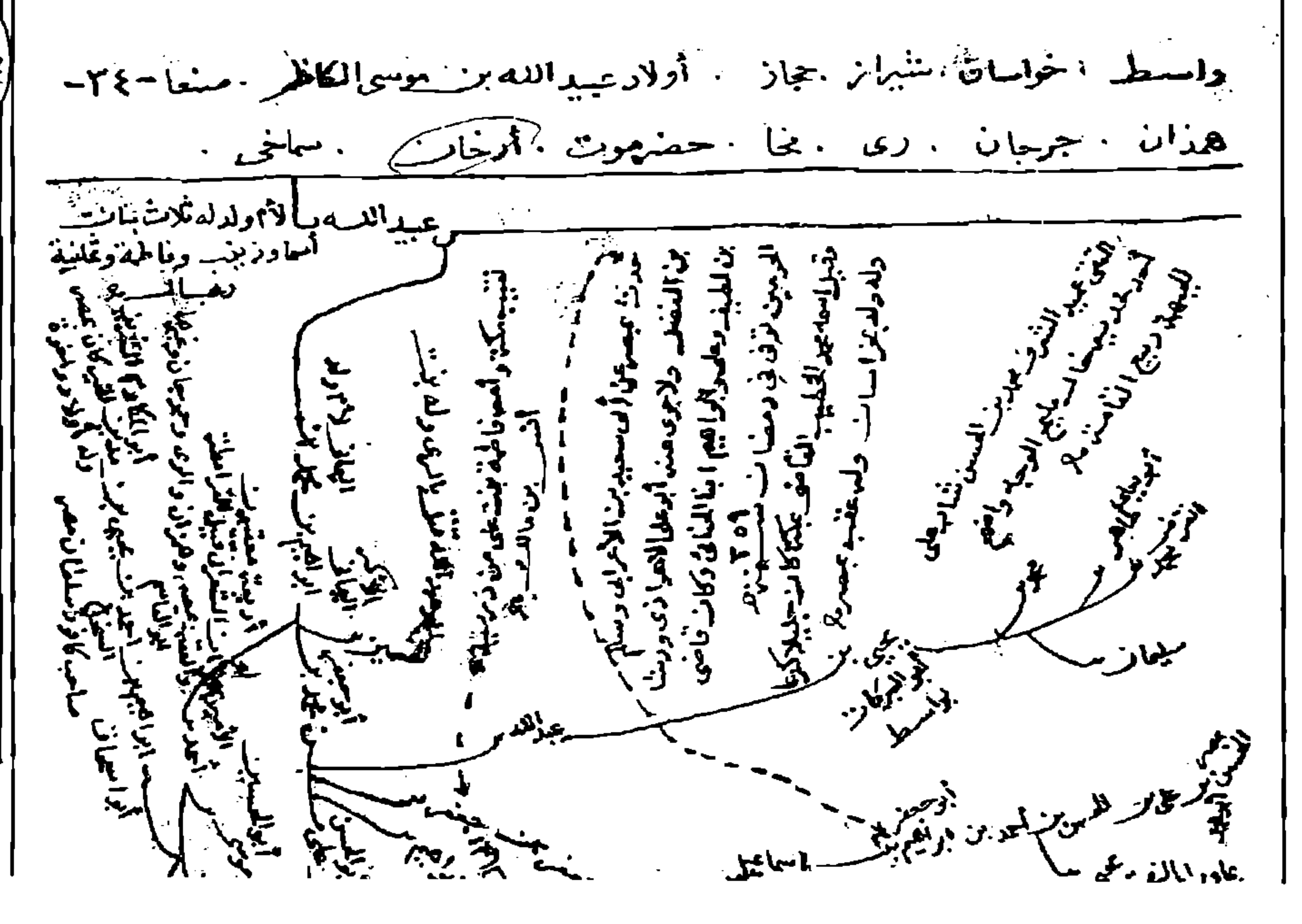
قال العمري علي بن موسى بن عبيد الله انقرض . زنجان . خزاعه . حجاز -٣٣-

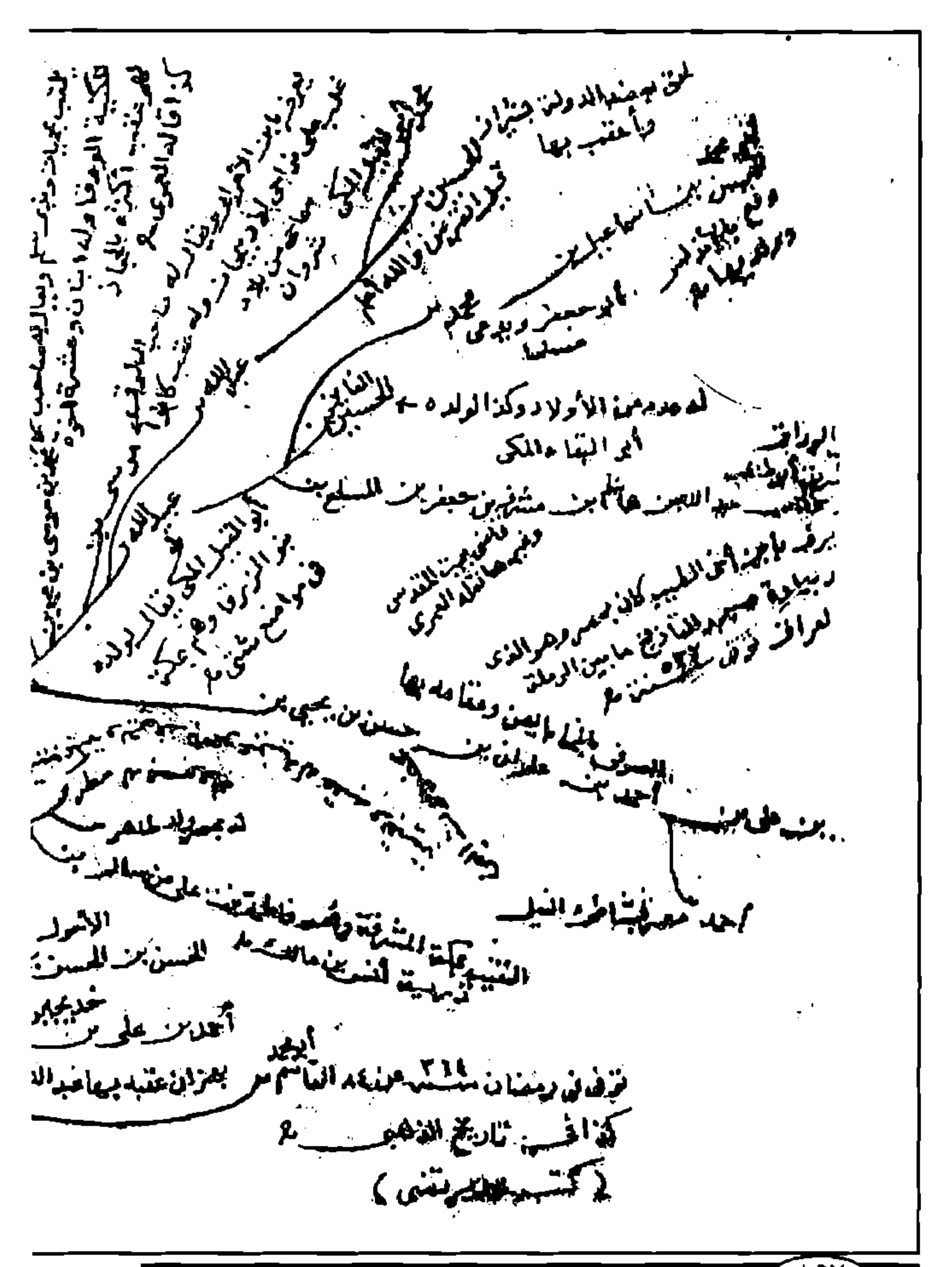
بصره . كوفه . واسط . مراغه . عمان .

قال العمري النسابة ادعى أحمد هذا أنه من ولد علي بن ...
بالعراق وتوثب بعده أبو المنذر العواد ...
وأبطل نسبه ... أحد رجال النسابة ...
الحيلي

قال السيد العمري هذا من ولد علي بن عبيد الله قال ولهذا أبو المختار ورد معه ...
اثنان الحسين وشعيب لا أعلم كانوا أخوة حمزة أو عميد

له كتاب مختصر في النسب ذكر فيه أن لجعفر ... عتبا بن نعمان وهو صاحب الكتاب المعروف بالحدائق في الأصول


واسط . خراسان . شيراز . حجاز . أولاد عبد الله بن موسى الكاظم . منعا -٢٤-
همذان . جرجان . رى . نخا . حضرموت . أرجان . سماخى .
عبد الله بالأم وله ولد ثلاث بنات
أسماء وزينب وفاطمة وعلية
٢٥٩
يحيى بن
أبو البركات
بواسط
سليمان
إسماعيل


لحق ببعض الدولة بشيراز وأعقب بها
أبو جعفر ويدعى مسلما
له عدد من الأولاد وكذا الولده
أبو البقاء المكي
حسن بن يحيى بن
أحمد بن علي بن
الحسن بن الحسن
توفي في رمضان سنة ٣٤٩ عن ابنه القاسم
كذا في تاريخ الذهبي

بنو ناصر . بنادى . نصيبين . بنو مكارم ، ارجانى . ذى قزوين . بنو صعيب -٣٥-

-٧٠ أولاد العمرية وأولاد زيد الثاني وعبد الله بن موسى لا-

زيد النار ما أمه أم ولد وعقبه محمد بن زيد الشهيد أيام أبي السرايا على الاهواز ولما دخل البصرة حرق دور بني العباس وأضرم النار في نخيلهم وجميع أسبابهم فقيل له زيد النار وحاربهم به الحق بن سهل وظفر به وأرسله الى المأمون فأدخل عليه بمرو معتقد فأرسل المأمون لأخيه علي الرضى ووهب له جرمه فحلف على الرضى ألا يكلمه أبدا وأمر بإطلاقه ثم إن المأمون سقاه السم فمات وأعقب زيد النار من أربعة رجال الحسن وولده بالمغرب بالقيروان والحسن المحدث وجعفر وموسى مع

عبد الله وله عقب يقال لعقبه الموكلانيون

محمد بن ابراهيم بن محمد بن

على بن
مصول

الحسن بن
الأحول

على بن

محمد بن - أبو جعفر الأكبر

الحسن بن زيد

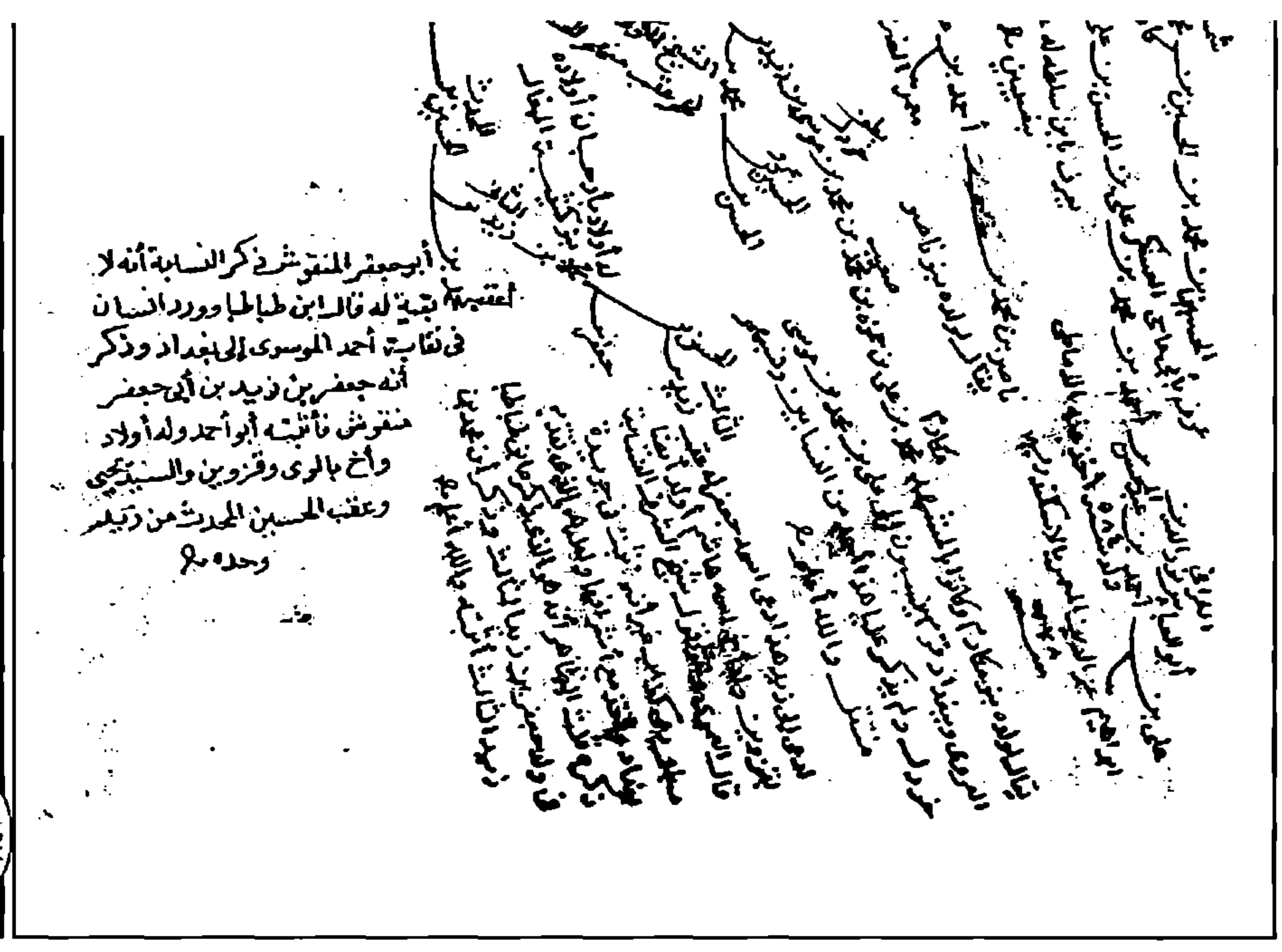
جعفر بن - زيد بن على بن

عبد الله

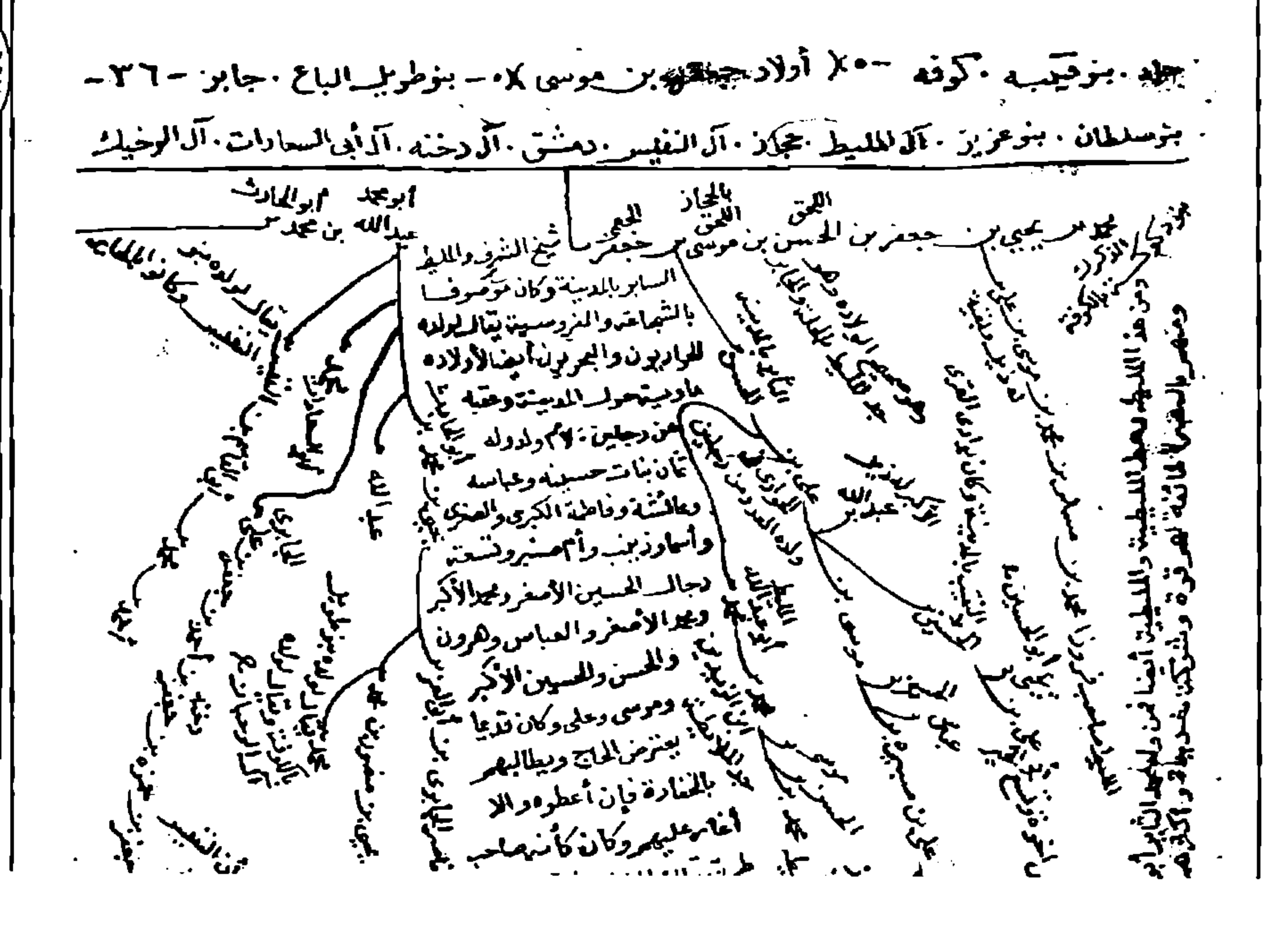
أبو محمد نقيب أرجان

الحسن وله بالغرب

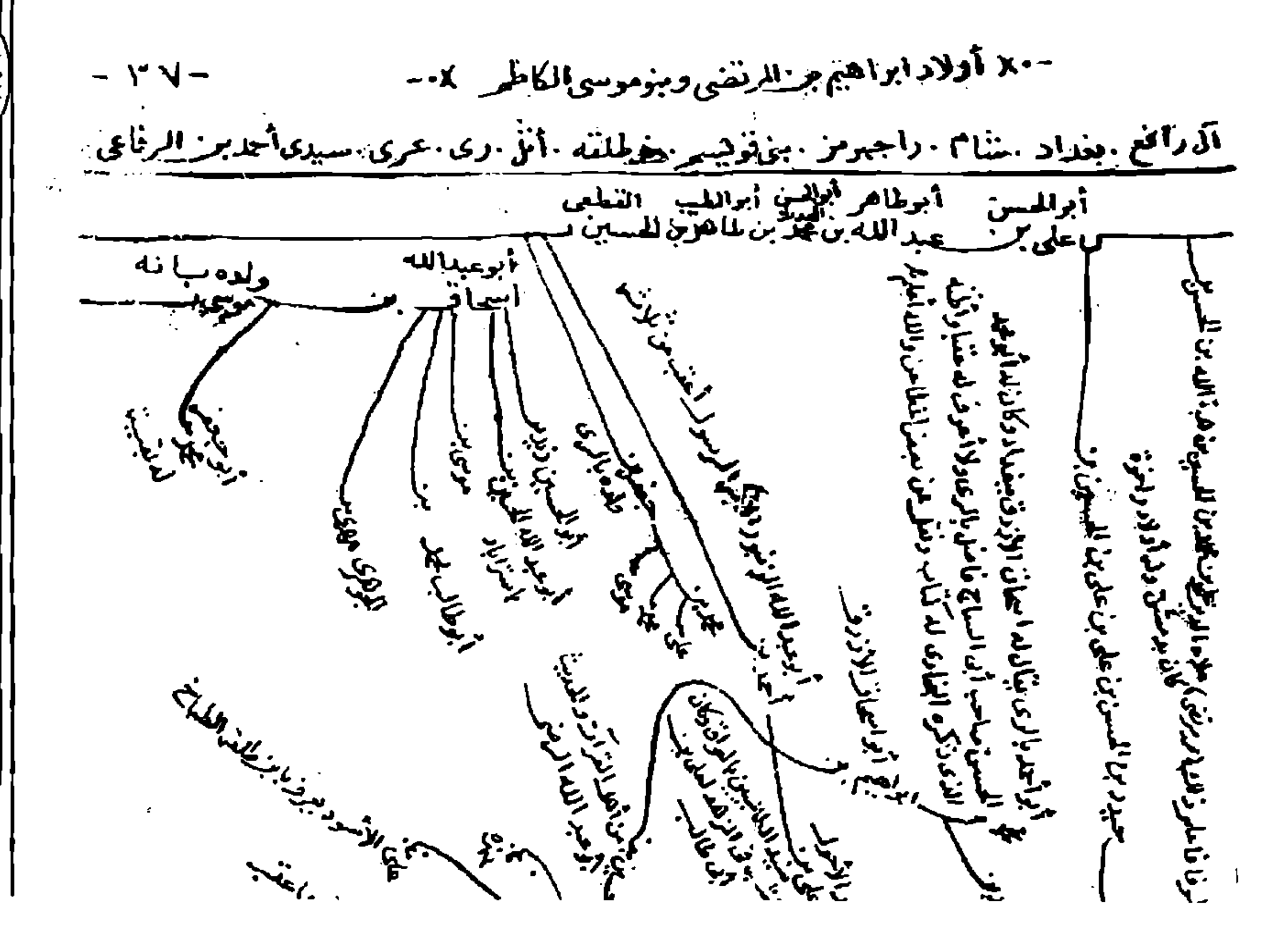
ولد بن حزم

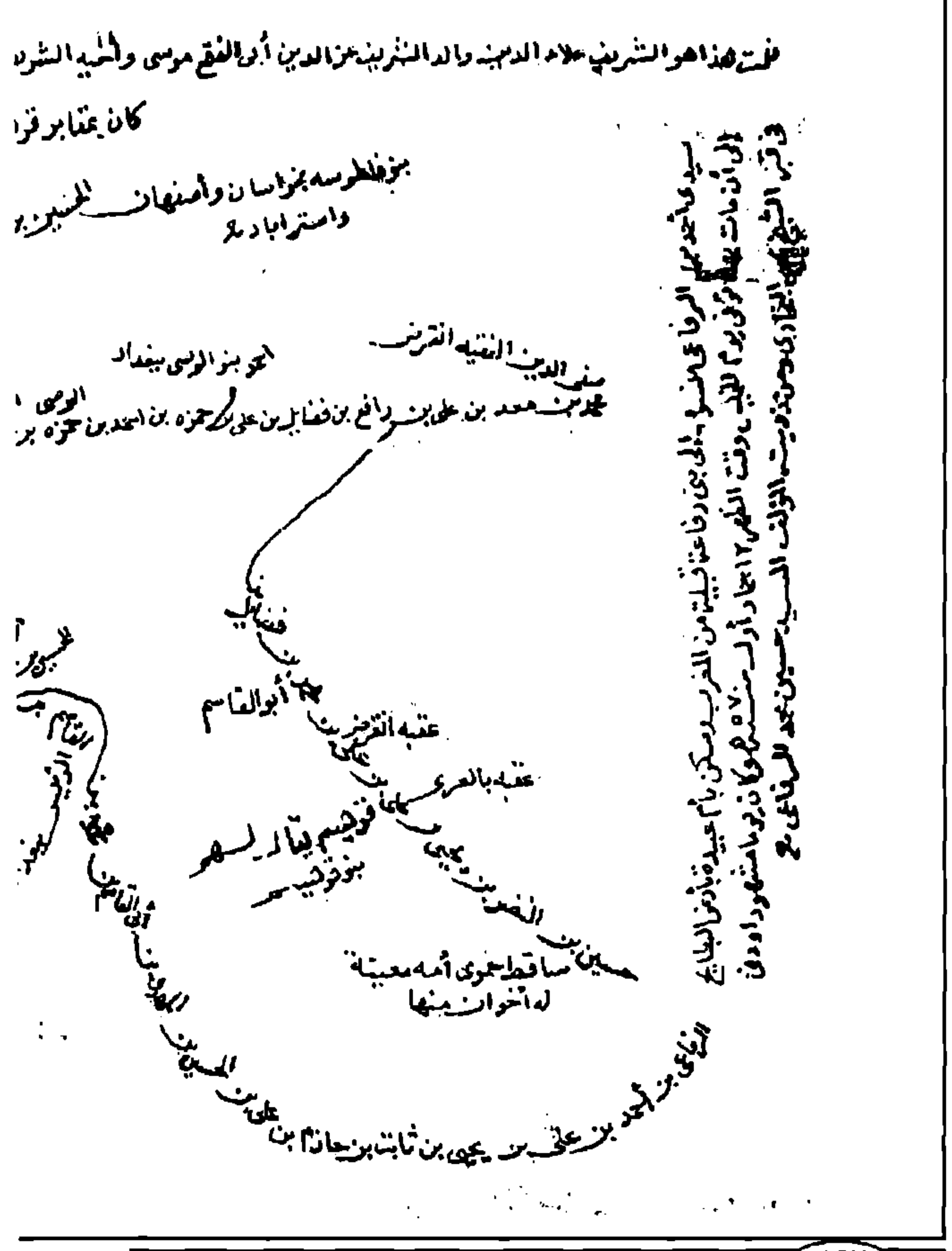


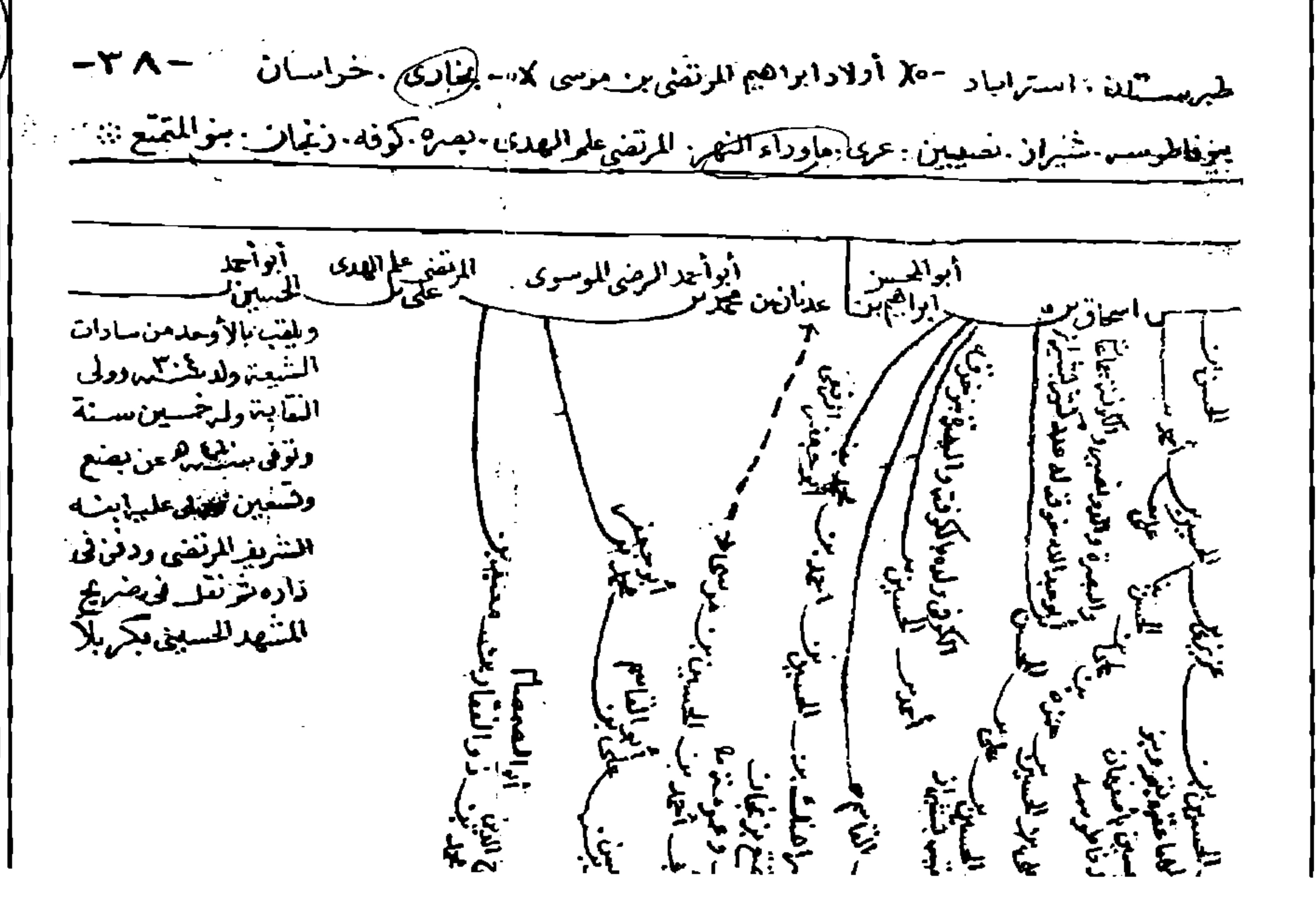
ن أبو جعفر المنقوش ذكر النسابة أنه لا
اعقب له بقية له قال ابن طباطبا وورد انسان
في نقابة أحمد الموسوي إلى بغداد وذكر
أنه جعفر بن زيد بن أبي جعفر
منقوش فاثبته أبو أحمد وله أولاد
وأخ بالري وقزوين والسيد يحيى
وعقب الحسين المحدث من زيلم
وحده

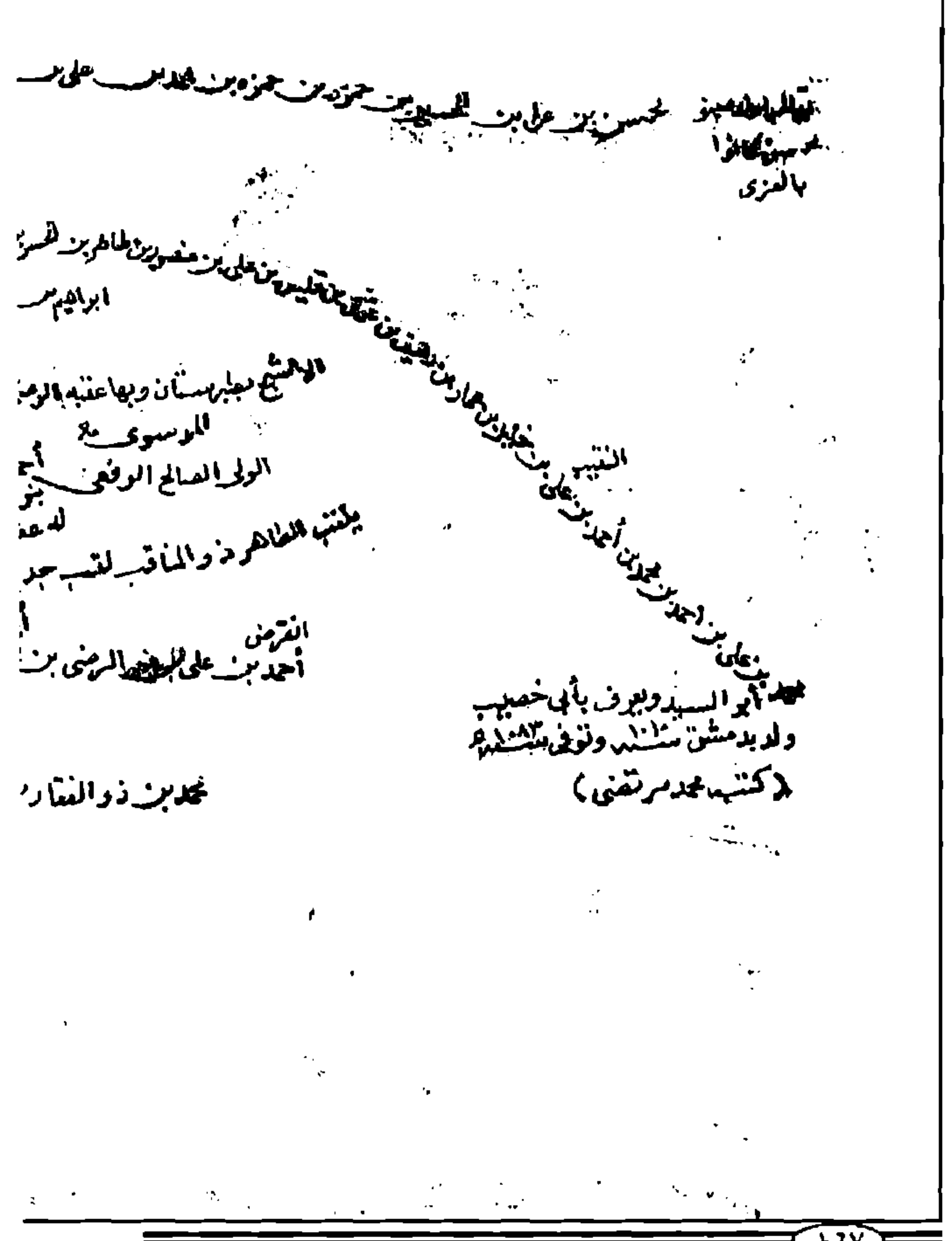

جلد . بنو قتيبة . كوفة -٥٠ X أولاد جعفر بن موسى X - بنو طويل الباع . جابر - ٣٦ -
بنو سلطان . بنو عزيز . آل المليط . حجاز . آل النفيس . دمشق . آل دخنه . آل أبي السعادات . آل الوخيك
جعفر ما شيخ الشرف والمليط
السائر بالمدينة وكان موصوفا
بالشجاعة والفروسية يقال لولده
الوارثون والحجريون أيضا الأولاده
ماوية حول المدينة وعقبه
من رجلين لأم ولد وله
ثمان بنات حسينة وعباسة
وعائشة وفاطمة الكبرى والصغرى
وأسماء وزينب وأم [?] وتسعة
رجال الحسين الأصغر ومحمد الأكبر
ومحمد الأصغر والعباس وهرون
والحسن والحسين الأكبر
وموسى وعلى وكان قديما
يعترض الحاج ويطالبهم
بالخفارة فإن أعطوه وإلا
أغار عليهم وكان كأنه صاحب


قلت وقد قيل في نسب آل النقيب على غير الوجه الذي ذكرها
وهو أن النقيب عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الله بن
طاهر بن أبي الحرث بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى الكاظم
كما وجد في صداق الشريف أحمد بن محمد بن القاسم
فليتأمل (كتبه محمد مرتضى) ع
محمد المليط بن محمد بن أبي عبد الله بن محمد المليط بن الحسن بن جعفر بن الكاظم
بالحجاز والعراق والله أعلم


أولاد ابراهيم بن المرتضى وبنو موسى الكاظم
- ٣٧ -
أبو الحسن
أبو طاهر
أبو الطيب
القطعي
علي بن
عبد الله بن محمد بن طاهر بن الحسين
أبو عبد الله
إسحاق بن
ولده بانه
أبو إسحاق الأزرق


قلت هذا هو الشريف علاء الدين والد الشريف عز الدين أبو الفتح موسى
بنو طوسه بخراسان وأصفهان
محمد بن محمد بن علي بن رافع بن فضائل بن علي بن حمزة بن احمد بن حمزة بن
صفي الدين الفقيه القرشي
أبو القاسم
عقبه بالعراق
حسين ساقط جوى أمه معينة
له أخوان منها
الرفاعي بن أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسين بن المهدي
سيدي أحمد الرفاعي


-٣٨-
طبرستان . استراباد -٥٠ أولاد ابراهيم المرتضى بن موسى -- بخارى . خراسان
بنو طاوس . شيراز . نصيبين . عري . ماوراء النهر . المرتضى علم الهدى . بصرة . كوفة . زنجان . بنو المتمتع
أبو الحسن ابراهيم بن
أبو أحمد الرضي الموسوي
المرتضى علم الهدى علي بن
أبو أحمد الحسين بن
عدنان بن محمد بن
اسحاق بن
ويلقب بالأوحد من سادات
الشيعة ولد سنة ٣٠٤ وولي
النقابة وله خمسين سنة
وتوفي بسنة ٤٠٠ عن بضع
وتسعين سنة وصلى عليه ابنه
الشريف المرتضى ودفن في
داره ثم نقل الى ضريح
المشهد الحسيني بكربلا



علي بن ... حمزة بن حمزة بن الحسيني بن علي بن الحسن بن ...

بالغزي

الحسن بن طاهر بن منصور بن علي بن ... تغلب بن ... بن دقيقة بن ... بن عمار بن خليل بن النقيب بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن

ابراهيم

الشيخ ... بهستان وبها عقبه بالرملة

الموسوي

الولي الصالح الرفعي

يلقب الطاهر ذو المناقب لقب ...

القرمي

أحمد بن علي ... الرضي بن

محمد أبو السيد ويعرف بأبي خصيب
ولد بدمشق سنة ١٠١٠ وتوفي سنة ١٠٨٣هـ
(كتبه محمد مرتضى)

محمد بن ذو الفقار

-٣٩-

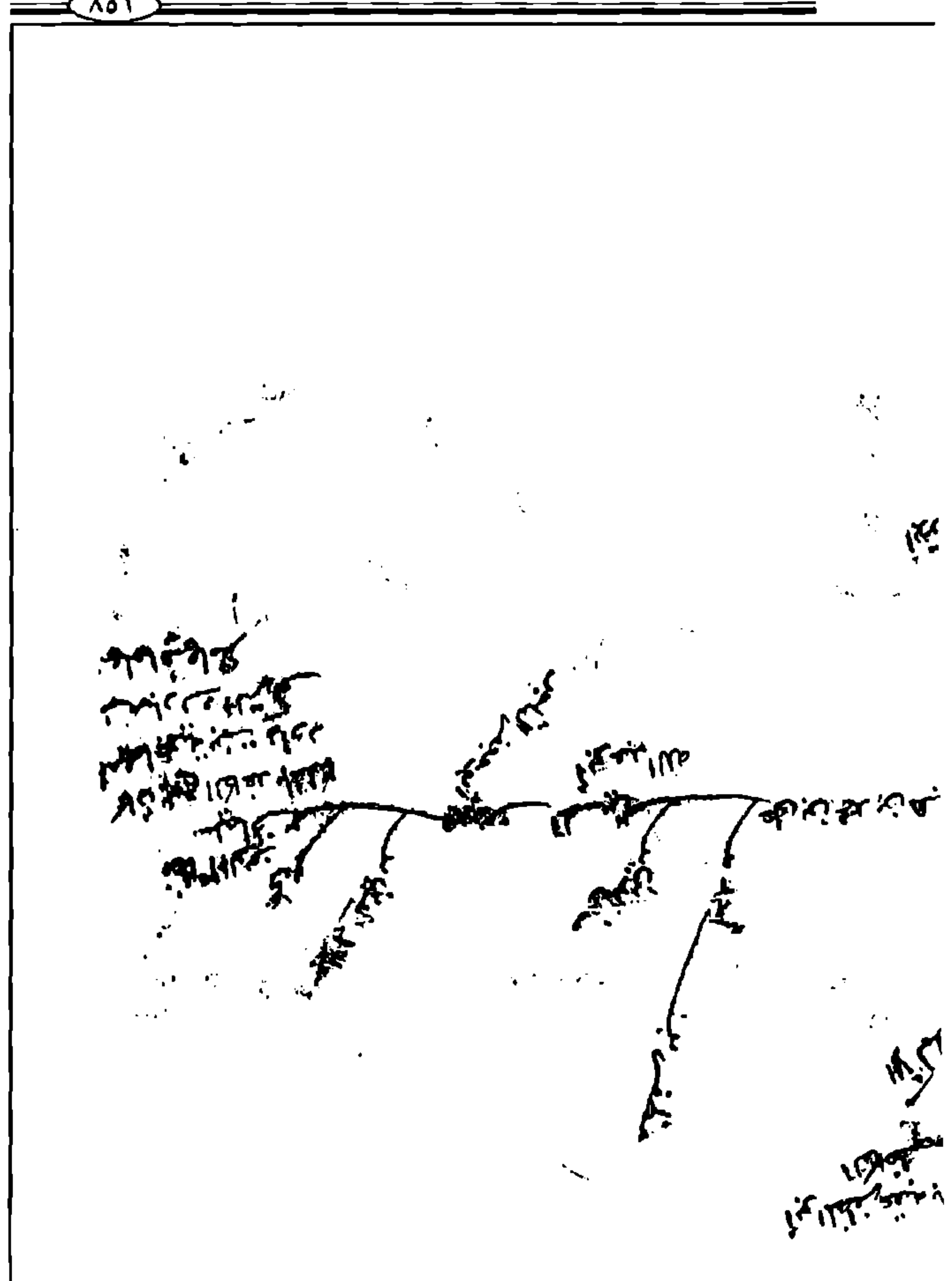
-١٠ أولاد ابراهيم المرتضى بن موسى ع-

عدد . مشهد الكاظم

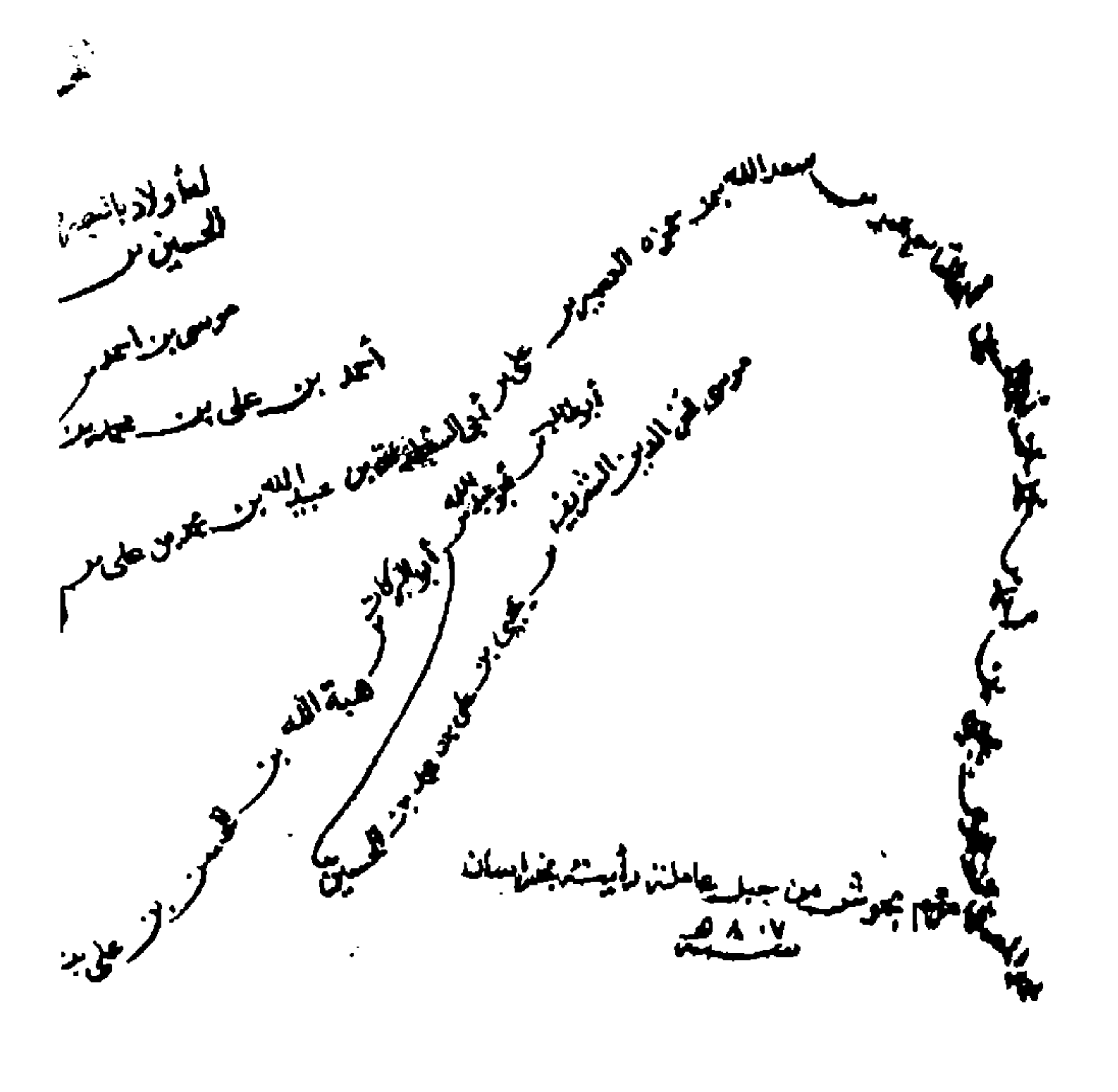
المرتضى قوام الدين بن الحسن بن معد بن الحسن بن معد بن سعد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد

نقيب المشهد — فخر الدين أبو تميم — أبو البركات نقيب سامراء — له أولاد — أبو المجد — أبو عبد الله شمس الدين

موسى — علي بالبصرة




-٤٠-
بصره . شيراز . ری . فارس . دينو . شيراز . بلخ
-٥٠X أولاد ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم X٥٠-
الثاني الأصغر
موسى شيحه
له أعقاب وفي ولده البيت والعدد
وعقبه من ثمانية رجال أربعة مكثرون
أما المقلين فعبيد الله وعيسى وعلي
وجعفر وأما المكثرون محمد الأعرج
وأحمد الأكبر وابراهيم العسكري
والحسين القطعي وقال البخاري عقبه
الصحيح من أربعة
أبو الحسن السابوش النقيب
موسى بن محمد
أبو جعفر الأعرج أعقب من موسى الأبرش ببغداد
ولده بالمشهد وشيراز وبغداد وبلخ
جعفر بن
أبو عبد الله الأصغر
طاهر
الحسين بن


أحمد بن علي بن
هبة الله بن
موسى فخر الدين الشريف
يحيى بن علي بن محمد بن الحسين
من جبل عاملة رأيته بخراسان
٨٠٧ هـ

٥٠- أولاد ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم عليه السلام - ٤١ -

الإمام موسى الكاظم
أبو الحسن

ابراهيم المرتضى ويقال ابراهيم القصابي الجزاري لأنه
سفك دماء كثيرة وهو الأصغر وأمه أم ولد
نوبية اسمها نجيبة قال الشيخ أبو الحسن
العمري ظهر باليمن أيام أبي السرايا وقال
أبو نصر البخاري أن ابراهيم الأكبر ظهر
باليمن وهو أحد أئمة الزيدية وقد
عرفت حاله وإن لم يعقب فعقب ابراهيم
المرتضى من رجلين موسى أبو سبحة وجعفر
قال أبو نصر البخاري لا يصح لإبراهيم المرتضى
عقب إلا من موسى وجعفر وكل من انتسب
اليه من غيرهما فهو مدع كذاب وقال ابن طباطبا
أعقب إبراهيم من ثلاثة موسى وجعفر وإسماعيل
ثم قال العقب من إسماعيل بن إبراهيم بن الكاظم

كنيته أبو الحسن ولقبه الكاظم والعبد الصالح ويكنى أيضا
بأبي ابراهيم وأبي الحسن الأول ولد بالأبواء موضع
بين مكة والمدينة يوم الثلاثاء لسبع ليال خلون من صفر
سنة ١٢٨ هـ وأمه حميدة البربرية أخت صالح البربري
وكانت تكنى أم الولد. عاش عليه السلام خمسا
وخمسين سنة منها مع أبيه الصادق عشرين سنة
وكانت مدة امامته خمسا وثلاثين سنة وكان عليه
السلام محبوسا في أيام امامته مدة طويلة من جهة
الرشيد وكانت بقية ملك المنصورية أيام إمامته
عليه السلام ودفن بمدينة السلام في الجانب
الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش وكان لأبي
الحسن عليه السلام سبعة وثلاثون ولدا ذكرا وأنثى

في رجل واحد ولعل محمد وصه في جماعة قال
شيخ الشرف ذكر البخاري أنهم انقرضوا قال
ابن طباطبا وهذا اتساع في القول والاطلاق بما
يوجب الاثم ويخرج عن الدين لمحمد بن اسماعيل بن
ابراهيم أعقاب وأولاد منهم بالدينور وغيرها ولقيت
منهم أبا القاسم حمزة بن علي بن الحسين بن أحمد
بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الكاظم وكان
نعم الرجل وكانت [illegible] وله إخوة [illegible] هذا
كلام ابن طباطبا وقبر السيد تاج الدين
علي بن ابراهيم نقيب [illegible] موسى وجعفر
(والله أعلم)

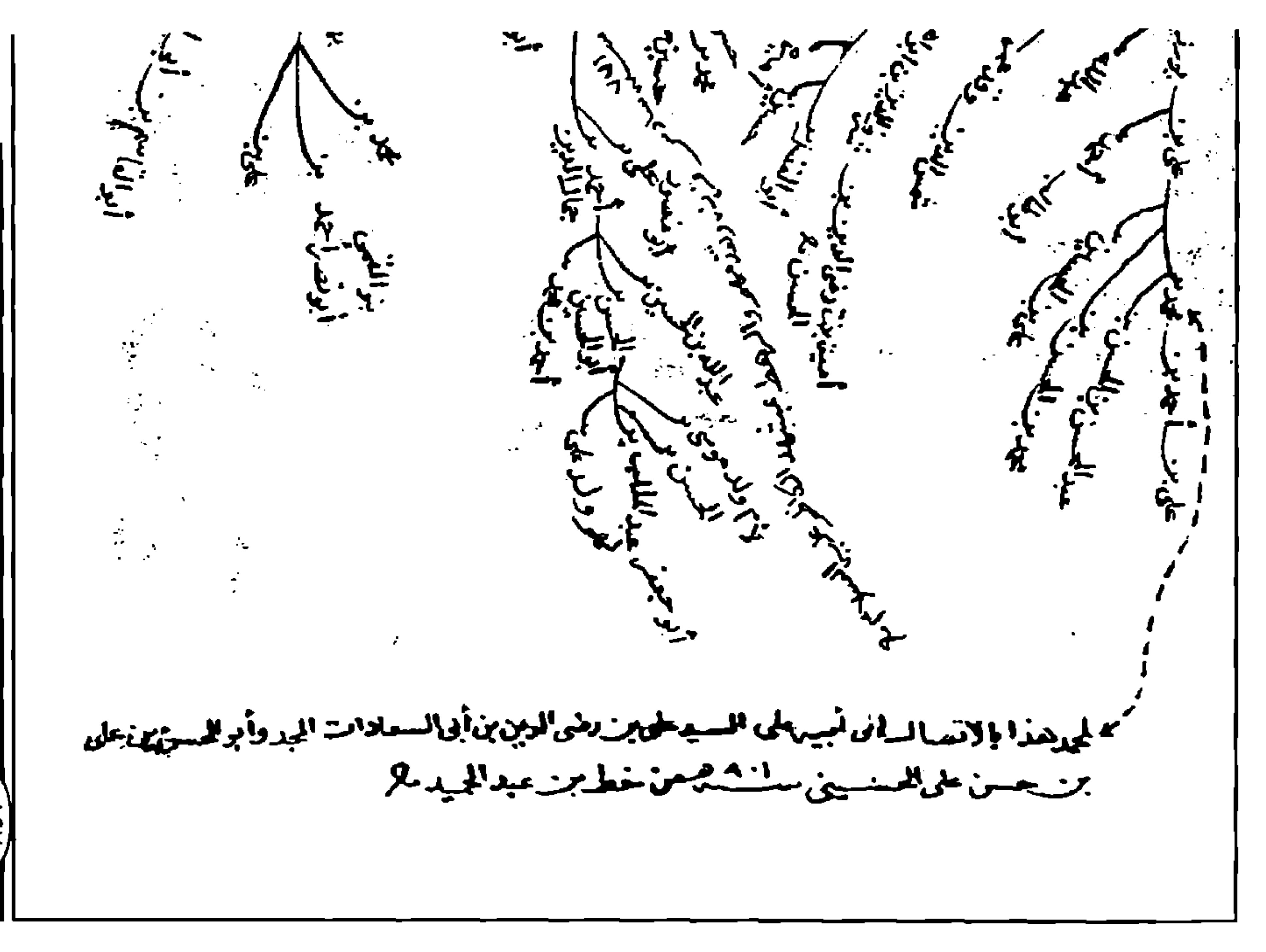
والعباس والقاسم لأمهات أولاد وإسماعيل وجعفر
وهرون والحسن لأم ولد وأحمد ومحمد وحمزة
لأم ولد وعبد الله وإسحاق وعبيد الله وزيد والحسن
الأصغر والفضل وسليمان لأمهات أولاد وفاطمة
الكبرى وفاطمة الصغرى وأم جعفر ولبابة وزينب
وخديجة وعلية وآمنة وحسنة وبريهة وعلاقة
وأم سلمة وميمونة وأم كلثوم ورقية وحليمة
ورقية الصغرى وأم كلثوم وأم أبيها وكلثم

السيد الأجل [illegible] وله اليوم بها عقب وهو أحد مشاهير [illegible] العالم جودا وفضلا وله شعر حسن دقيق ظريف وآثار [illegible] على مر الايام باقية وقد مدح بأشعار عربية وفارسية [illegible]

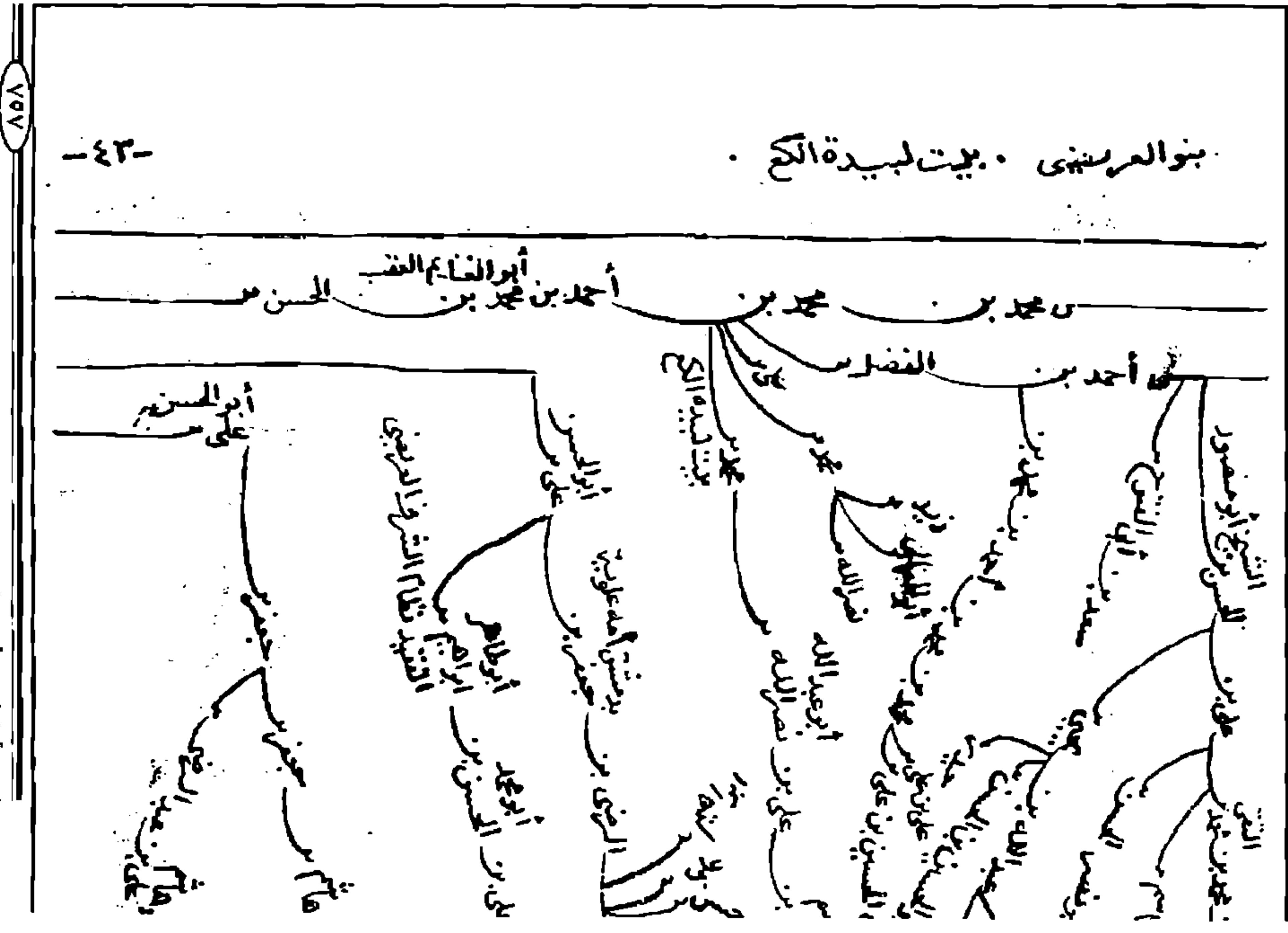
العريضيون . بيت خاتم الشاعر . بنو الفقي . بنو الزريل . بنو نوناباه . بيت المحجن . خراسان - ٤٣ -

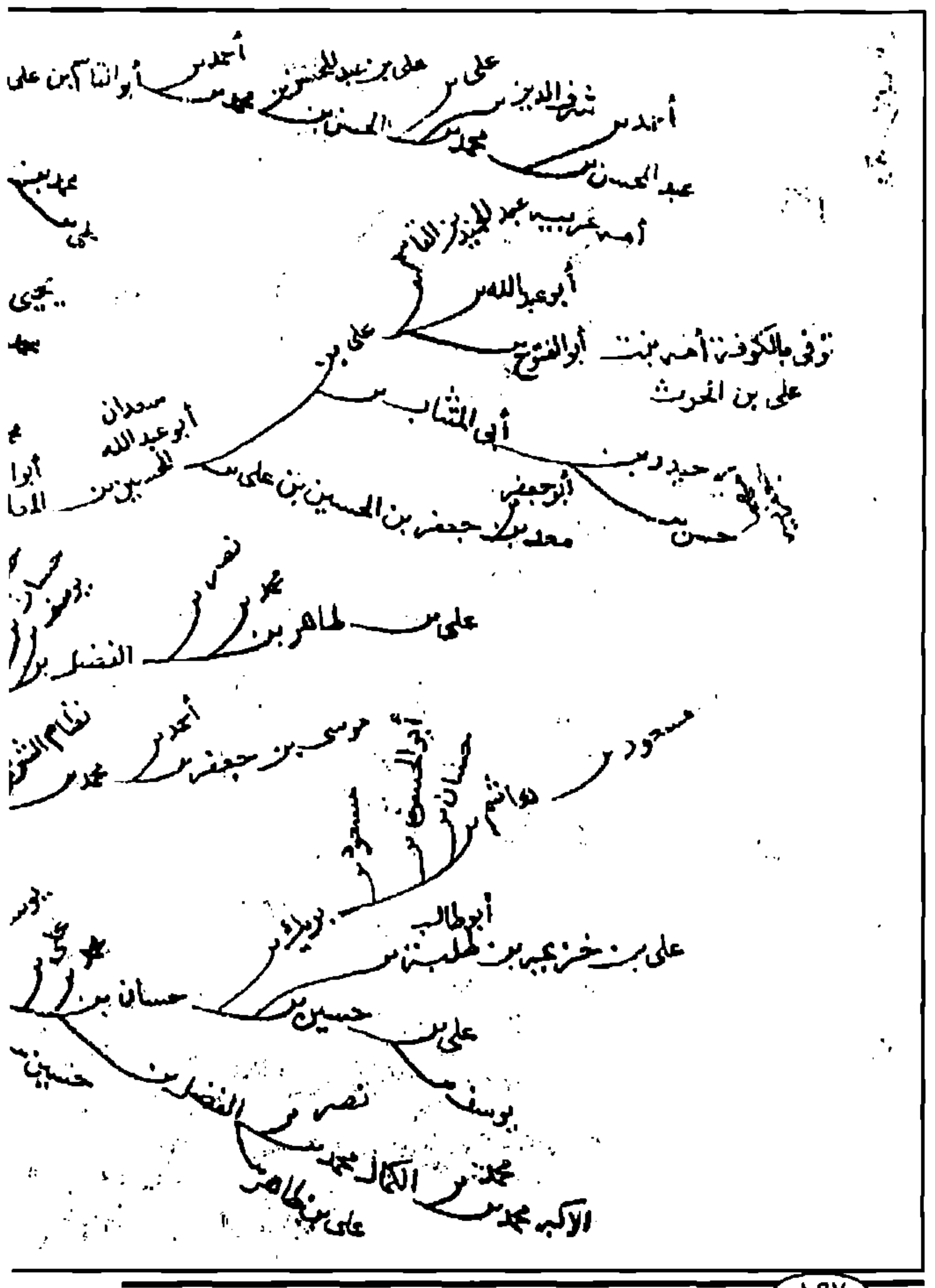
بنو وفر . هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن علي بن محمد فانظره .

علي بن علي بن علي


المجد هذا بالاتصال الى نسبه على السيد علي بن رضي الدين بن أبي السعادات المجد وأبو الحسن بن علي
بن حسن علي الحسيني سنة ٨٠١ هـ من خط بن عبد الحميد

-٤٣-


بنو العريضي . بيت لبيدة الكخ .
أبو القاسم النقيب
أحمد بن محمد بن
الحسن
محمد بن
أحمد بن
الفضل
أبو الحسن
علي
أبو عبد الله


أحمد بن
علي بن عبد المحسن
علي بن
شرف الدين بن
أحمد بن
محمد بن
عبد المحسن بن
أبو عبد الله
علي بن
توفي بالكوفة أمه بنت أبو الفتوح
علي بن المحرث
أبي الشباب بن
سعدان
أبو عبد الله
حيدر بن
أبو جعفر
حسن بن
علي بن
طاهر بن
الفضل بن
مسعود بن
أحمد بن
محمد بن
هاشم بن
حسان بن
أبو طالب
حسين بن
علي بن
يوسف بن
الفضل بن
نصر بن
الكمال محمد بن
الأكبر محمد بن
علي بن طاهر

أصفهان . وهط فخر الدين . شيراز . الحريضيون . نيسابور - ٤٤ -

أبو طالب

علي بن

محمد بن

جعفر بن

محمد بن

حمزة بن

أبو الفضل فخر الدين

أبو العباس أحمد

الحسين

أبو الغنائم إبراهيم

أبو الفضل أحمد

يحيى

أبو الصباح

عيسى

علي بن جعفر

أبو القاسم

أبو طاهر

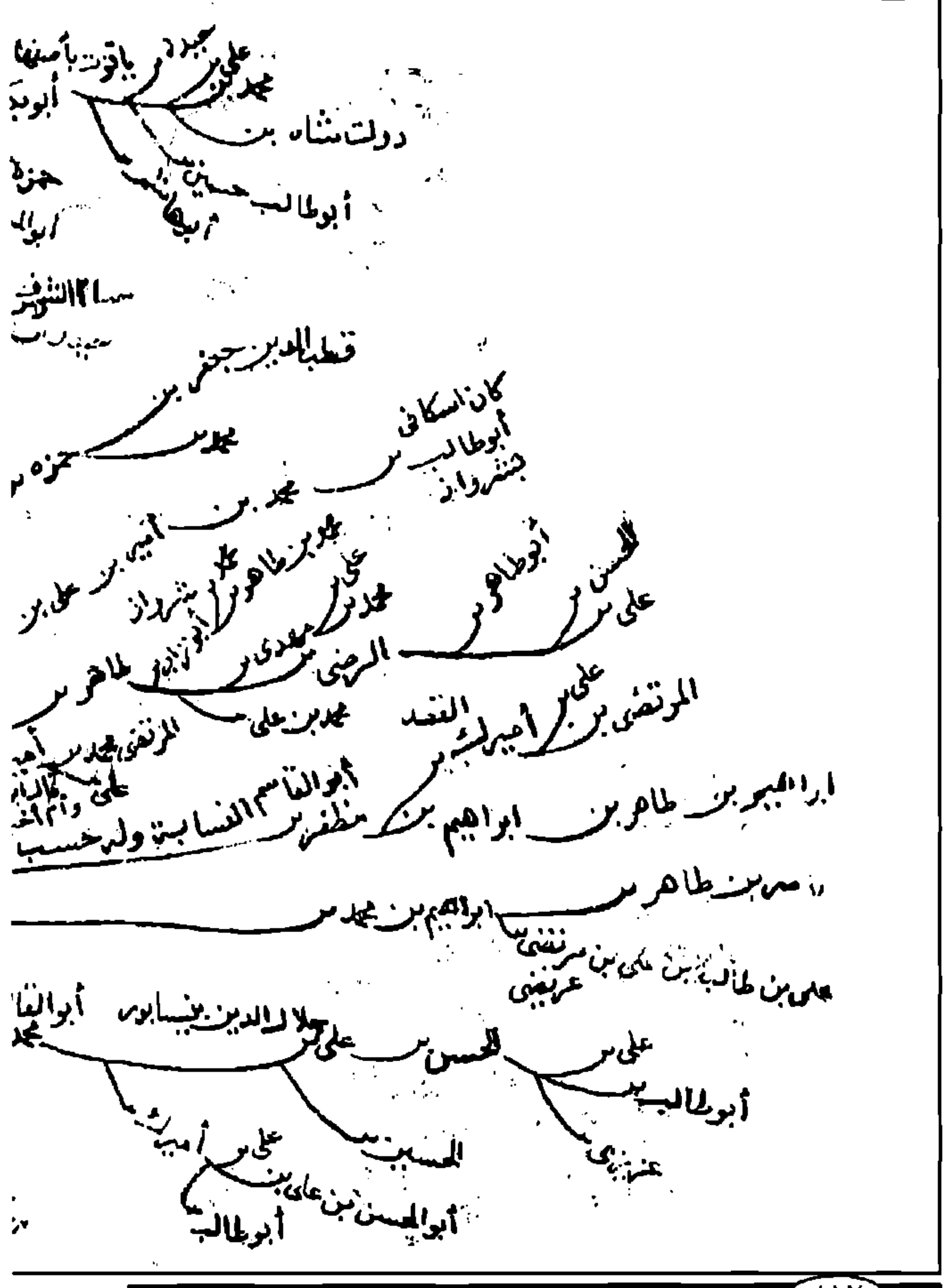
إبراهيم

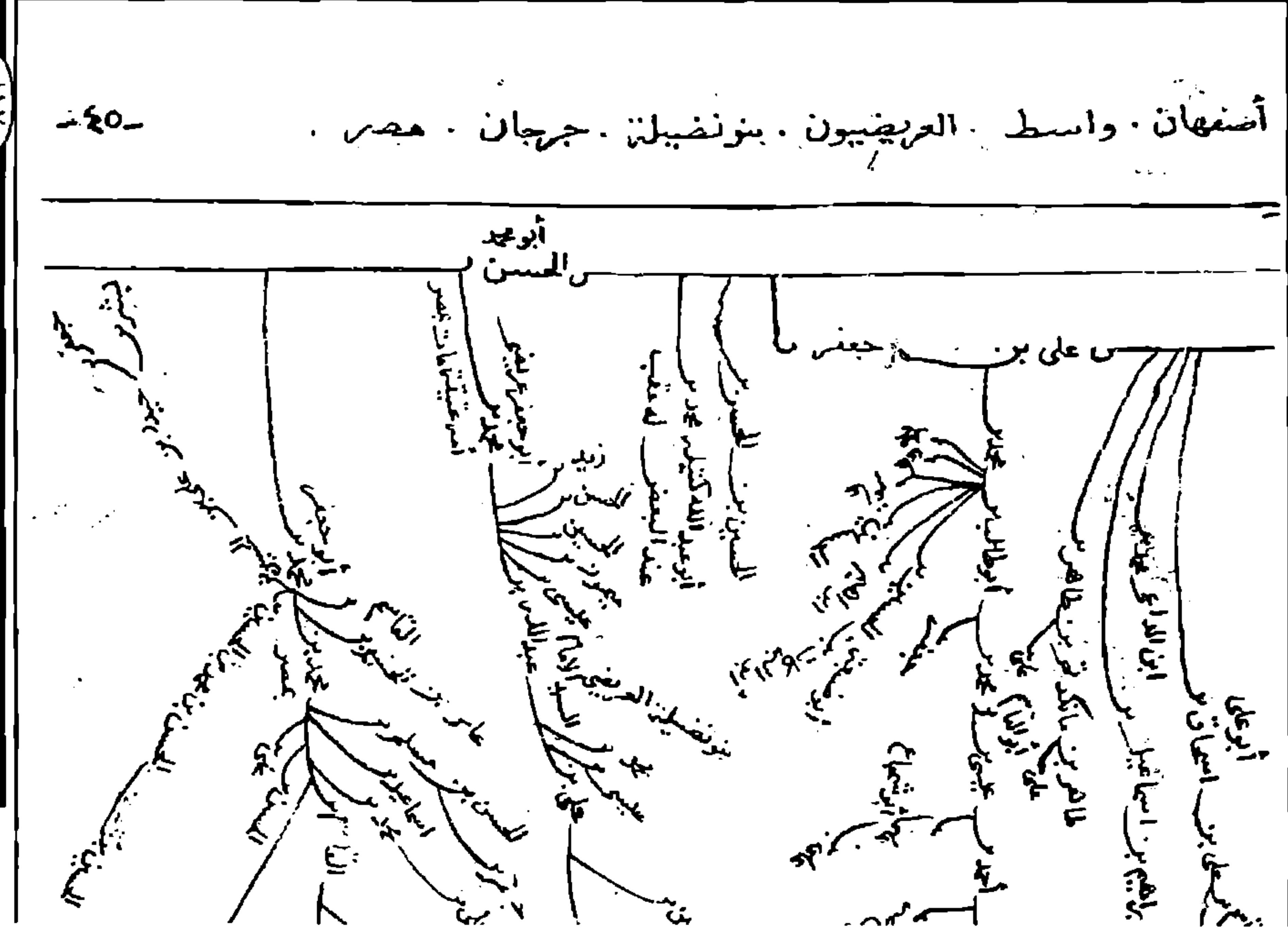
علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن

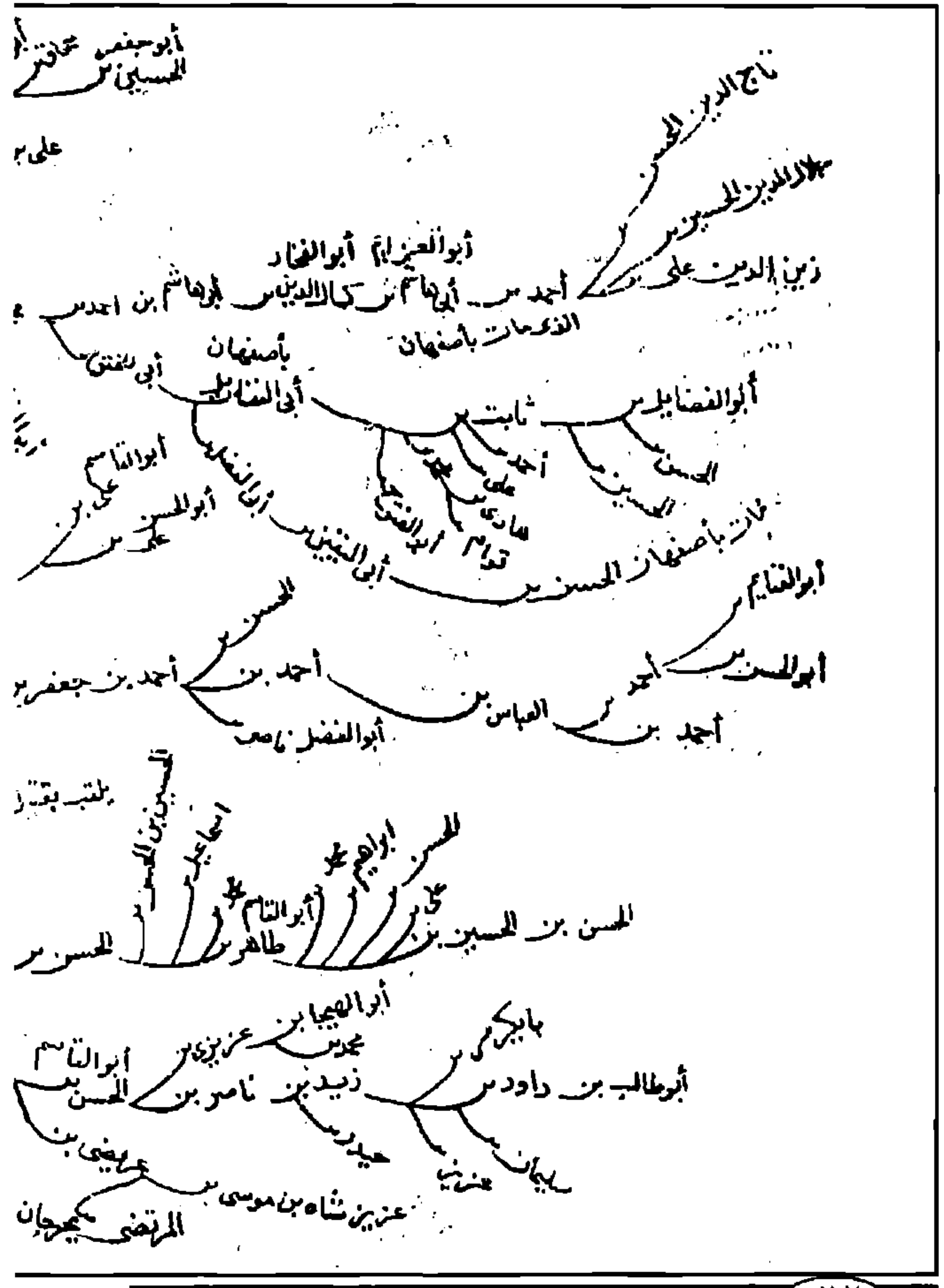
الحسين بن

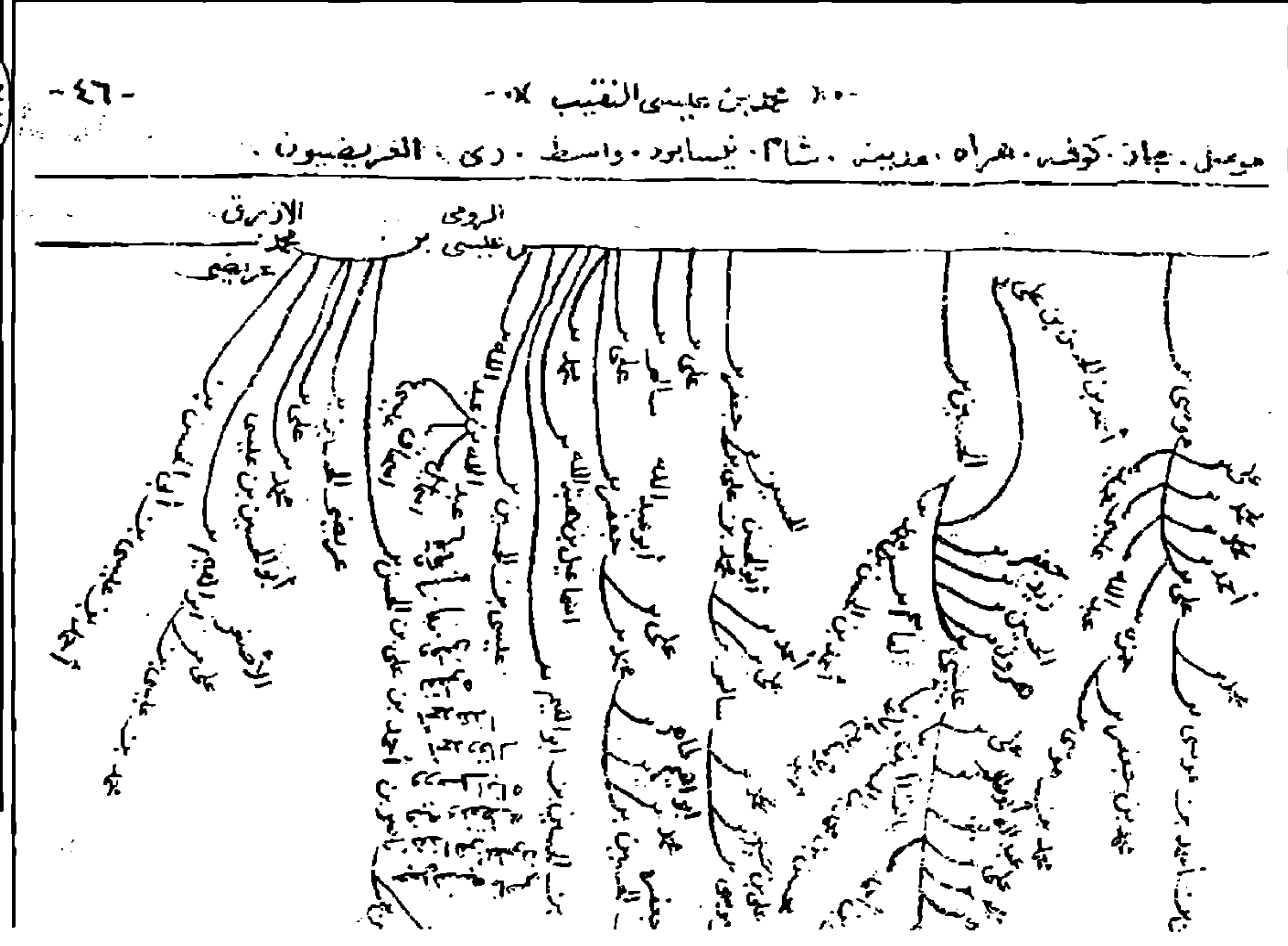
أبو إبراهيم

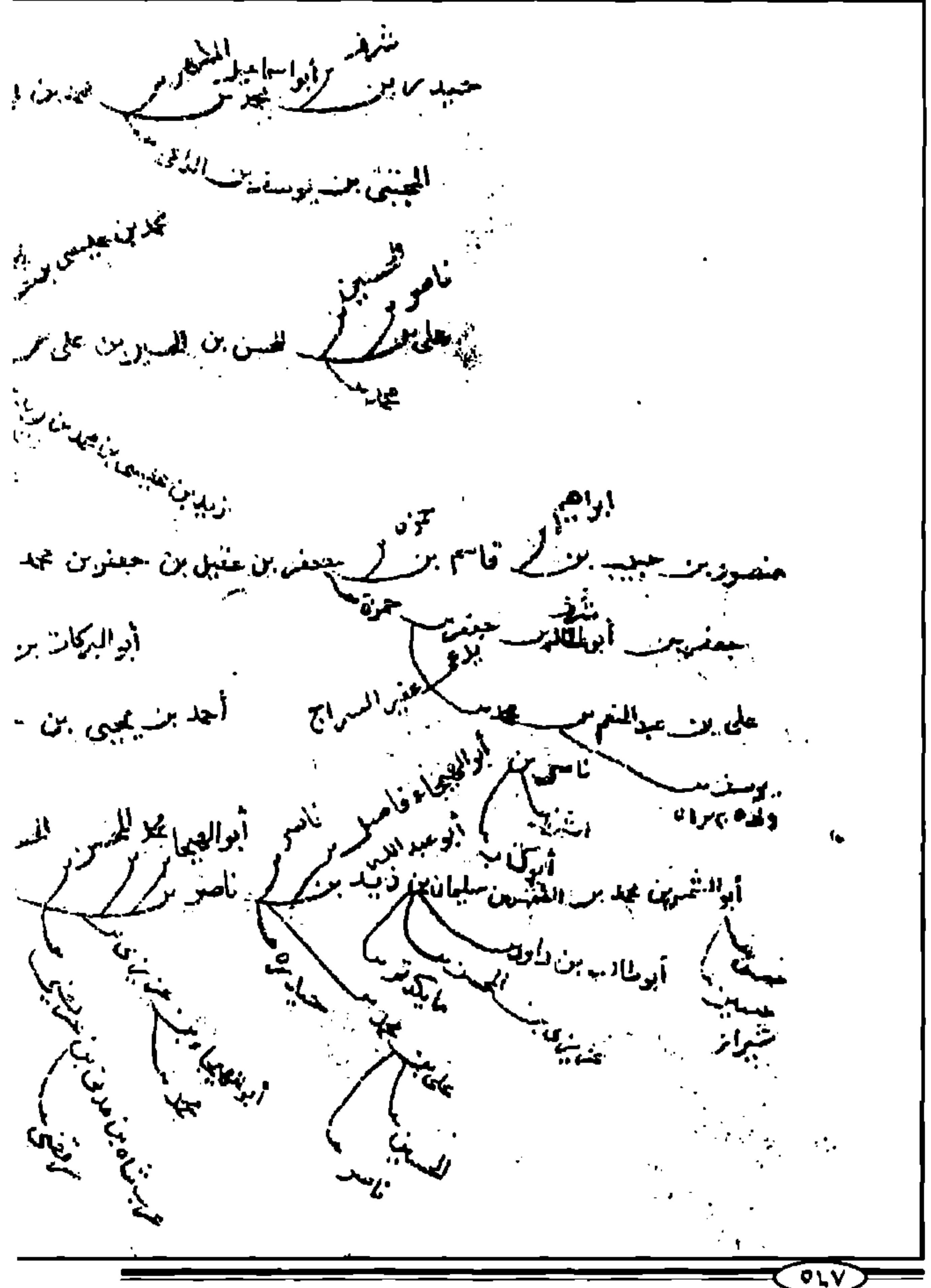
علي

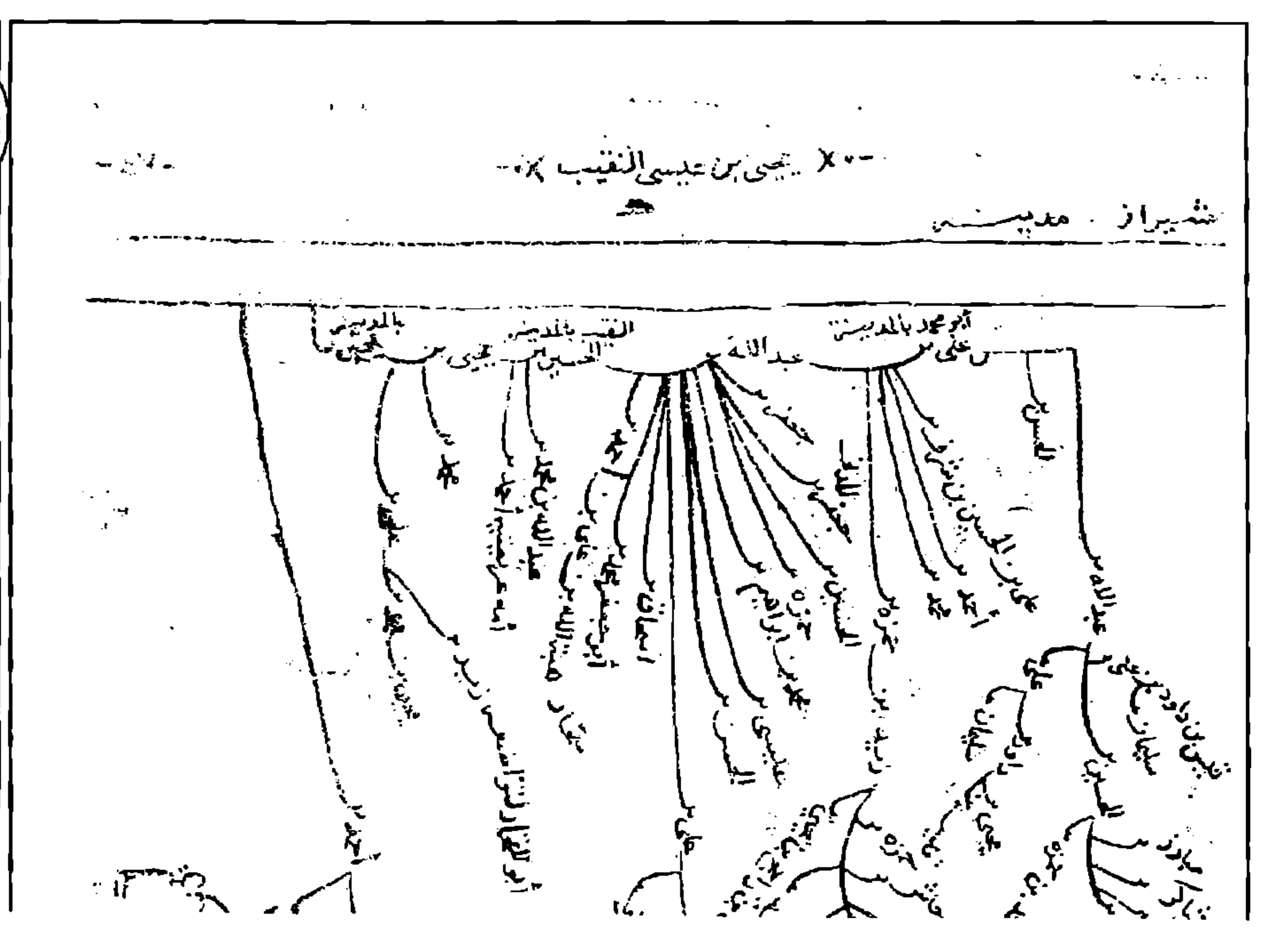

ياقوت بأصفها
علي بن
محمد بن
دولتشاه بن
حمزة
أبو طالب
قطب الدين جعفر بن
كان اسكافي
أبو طالب بن
بشروار
محمد بن
حمزه بن
أمير بن علي بن
أبو طاهر بن
الحسن بن
علي بن
الرضي بن
طاهر بن
محمد بن علي
المرتضى بن
أميركه بن
النقد
أبو القاسم النسابة
مظفر بن
ابراهيم بن
ابراهيم بن طاهر بن
طاهر بن
ابراهيم بن محمد بن
علي بن طالب بن علي بن مرتضى
عريضي
أبو الفا
جلال الدين نيسابور
الحسن بن
علي بن
أبو طالب بن
المسيب بن
أميركه
أبو الحسن بن علي بن
أبو طالب

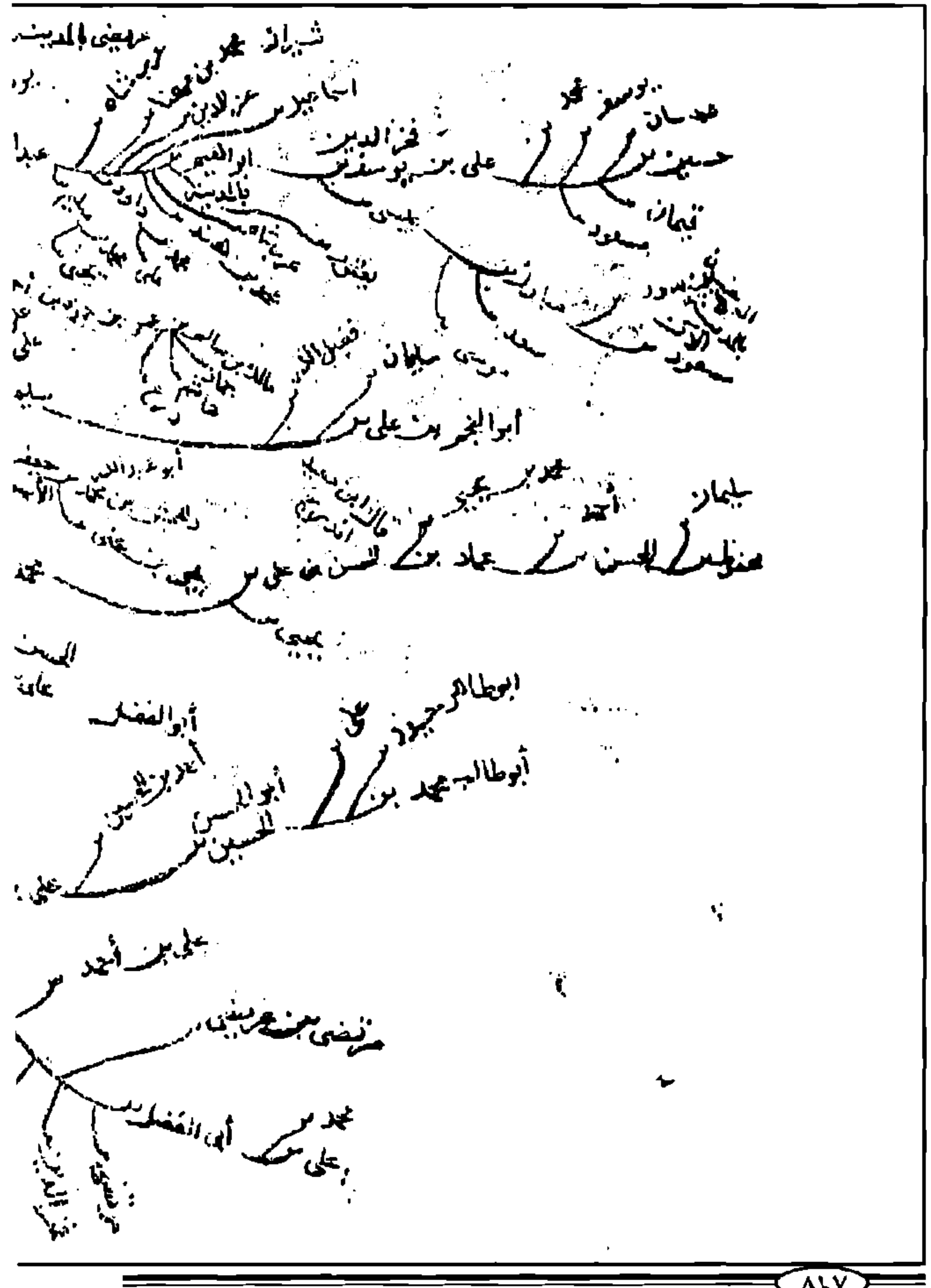

-٤٥-
أصفهان . واسط . العريضيون . بنو نضيلة . جرجان . مصر .
أبو محمد
الحسن
علي بن جعفر
أبو علي

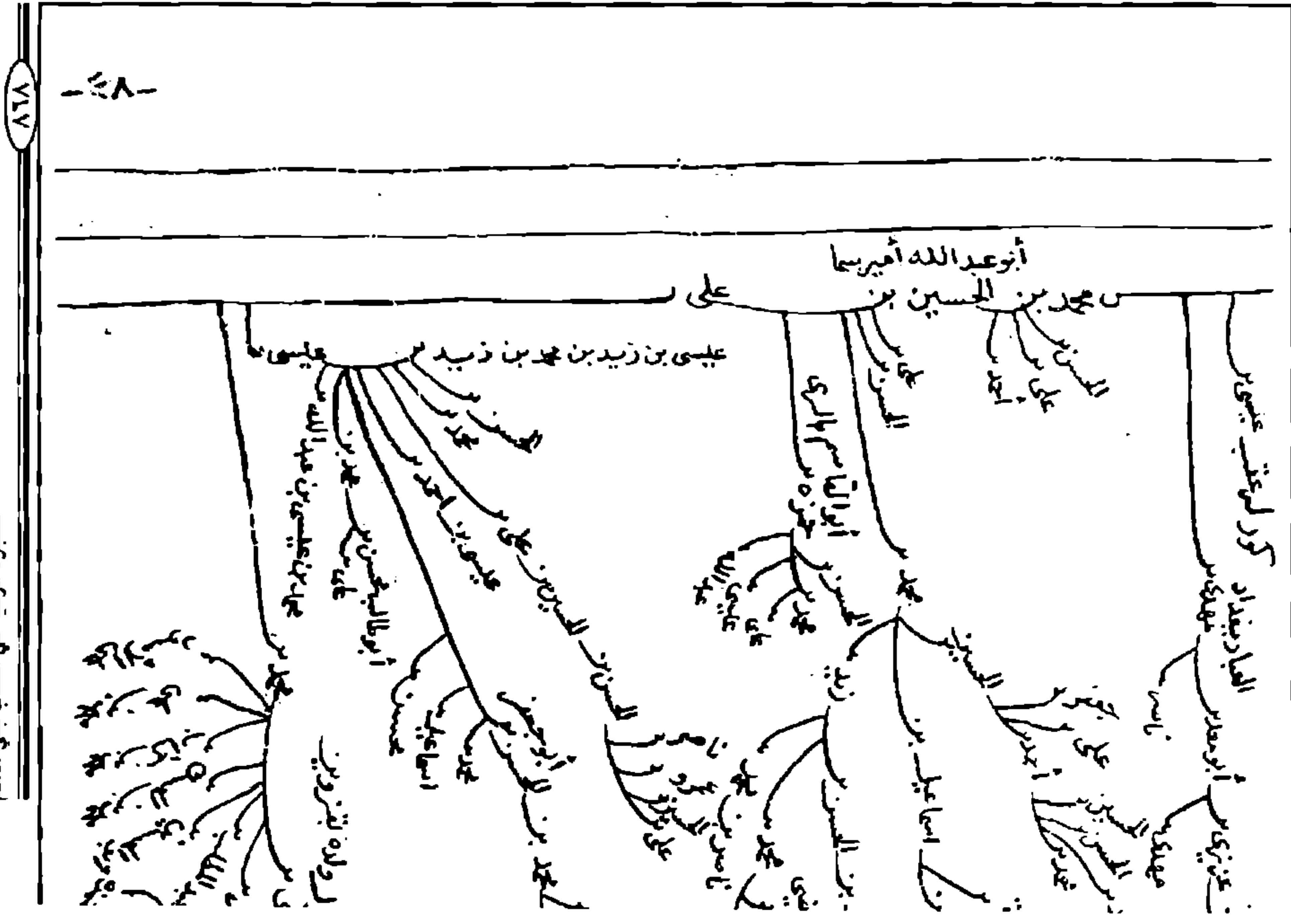

أبو جعفر محمد
الحسيني
تاج الدين الحسن
علاء الدين الحسين
زين الدين علي
أبو العز أبو الفخار
أحمد بن أبي هاشم بن كمال الدين أبو هاشم بن أحمد
الذرعات بأصفهان
بأصفهان
أبي الفتح
أبي المظفر
أبو الفضائل
ثابت
أحمد
علي
هادي
أبو الفتح
قوام
الحسن
الحسين
أبو القاسم علي
أبو الحسن علي
أبي الغنائم
أبي النجيب
بأصفهان الحسن بن
أبو القاسم
أبو الحسن
الحسن
أحمد بن جعفر
أحمد بن
العباس بن
أحمد بن
أبو الفضل ناصر
الحسين بن الحسن
إسماعيل
محمد
أبو القاسم
طاهر
إبراهيم
محمد
الحسن
علي
الحسن بن الحسين بن
الحسن بن
أبو الهيجاء بن
عزيزي
محمد
بابكي
أبو القاسم
الحسن بن
ناصر بن
زيد بن
أبو طالب بن داود
حيدر
عزيزي
سليمان
يحيى بن
علي
عزيز شاه بن موسى
المرتضى
مهرجان

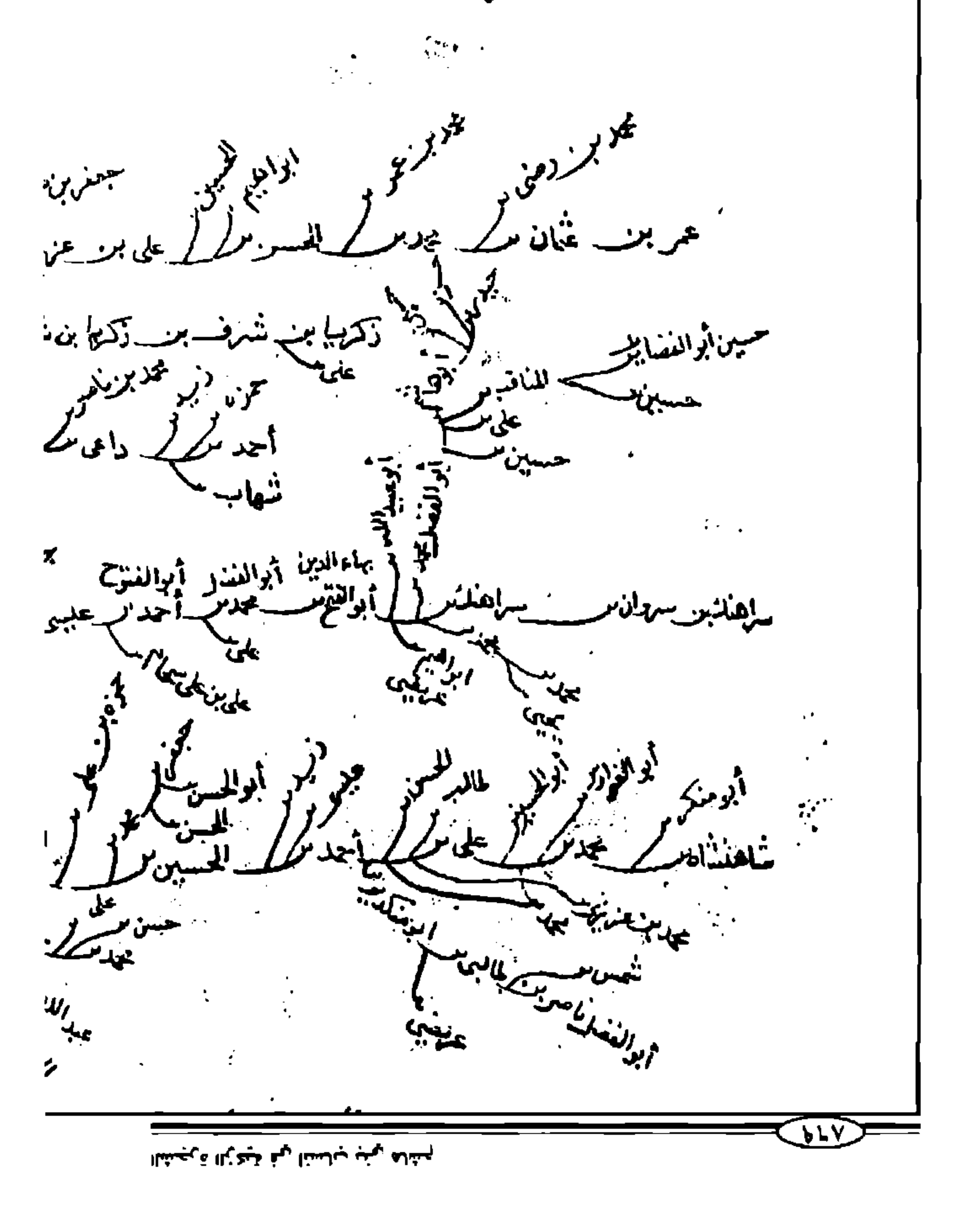

- ٤٦ -
١٠٠ محمد بن عيسى النقيب ٧٠
موصل . جاز . كوفه . هراه . مدينه . شام . نيسابور . واسط . ري . العريضيون .
الأزرق
محمد
الرومي
عيسى بن
عريضي


الحسن بن الحسين بن علي
ناصر
علي
محمد
منصور بن حبيب بن
قاسم بن
جعفر بن عقيل بن جعفر بن محمد
حمزة
إبراهيم
أبو البركات بن
جعفر بن
أبو الطاهر
علي بن عبد المنعم
عنبر السراج
أحمد بن يحيى بن
يوسف
ناصر
أبو الهيجاء
أبو عبد الله
أبو الشريف محمد بن القاسم بن سليمان بن زيد بن
أبو طالب بن داود
الحسن
شيراز
الحسين


يحيى بن عيسى النقيب
شيراز . مدينة
أبو محمد بالمدينة
علي
عبد الله
النقيب بالمدينة
الحسين
يحيى
بالمدينة
الحسن
عبد الله


شيراز
إسماعيل
فخر الدين
علي بن يوسف
يوسف
محمد
حسين
مسعود
يحيى
سليمان
أبو الفخر بن علي
أحمد
الحسن
عماد
يحيى
أبو طالب محمد
علي
أبو الفضل
أبو الحسن
الحسين
أبو طالب محمد بن
علي بن أحمد
أبو الفضل
علي


محمد بن الحسين بن
علي
عيسى بن زيد بن محمد بن زيد


أبو الحسن
حسن بن محمد بن علي بن عزيزي بن محمد شاه بن شرفشاه
محمد بن رضي بن
محمد بن عمر بن
ابراهيم
الحسين
جعفر بن
عمر بن غنان بن محمد بن الحسن بن علي بن
زكريا بن شرف بن زكريا بن
علي
حسين أبو الفضائل
حسين بن
المناقب بن
علي بن
حسين بن
حمزة
زيد
محمد بن ناصر
أحمد بن
داعي
شهاب
أبو الفضل
بهاء الدين
أبو الفتح
أبو الفتوح
سراهنك بن سروان بن سراهنك
محمد بن
أحمد بن
علي
يحيى
أبو المنكر
شاهنشاه بن
محمد بن
علي بن
الحسن بن
طالب
عيسى
زيد
أبو الحسن
الحسن
الحسين بن
أحمد بن
علي
حسن بن
محمد بن
شمس
ناصر بن
أبو الفضل
عبد الله

الحسين بن علي النقيب . بيوت العمي وغيرها

حمزان . حلتي . العريضيون . بنو قرولي . بيوت الادولي . شيراز

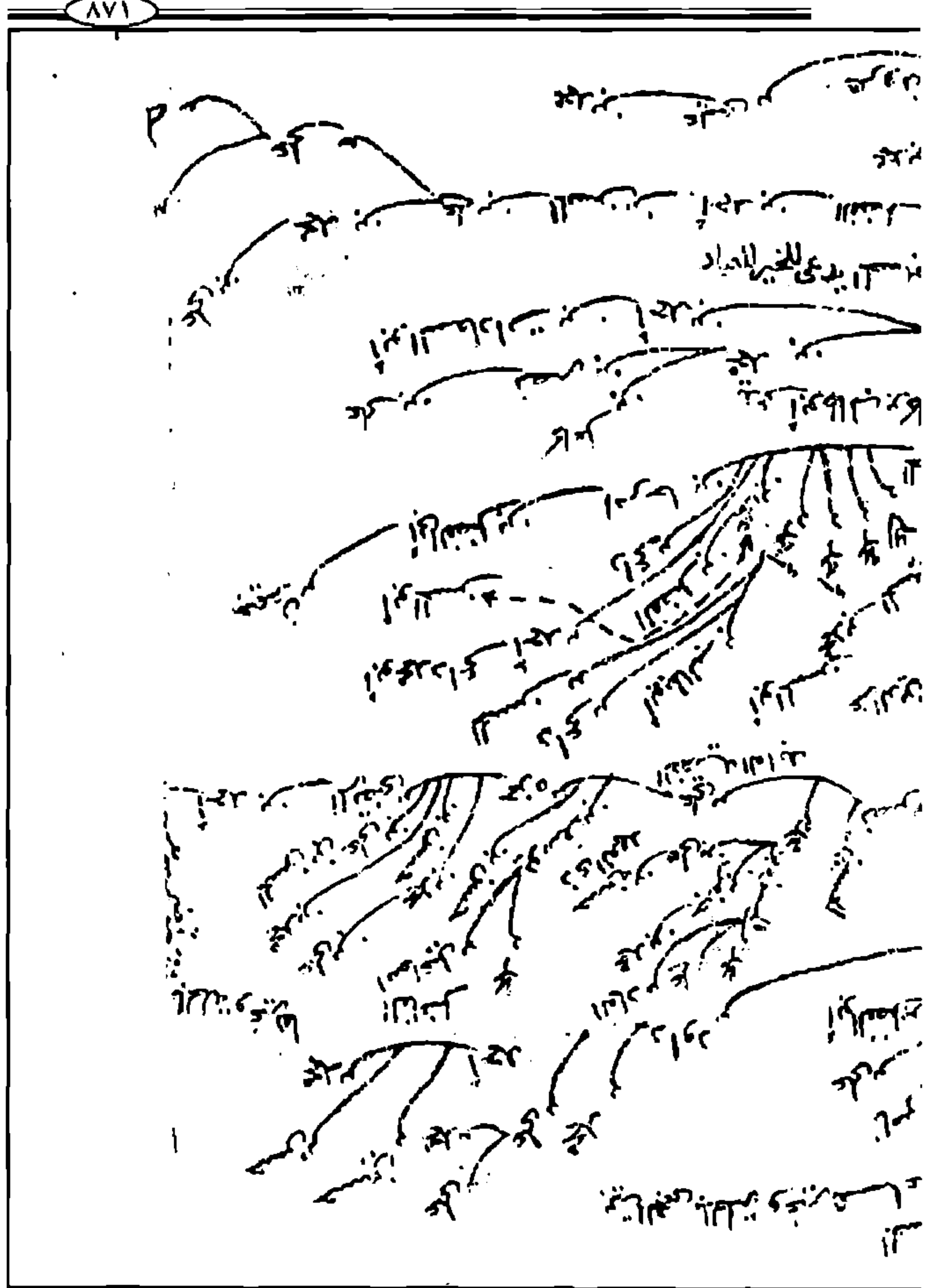
-٤٩-

أبو عبد الله الحسين الاكبر حمزان

أبو محمد العمي إسماعيل بن

أبو جعفر عزاز محمد بن

علي بن



٢٠- أبو الحسن محمد بن عيسى النقيب

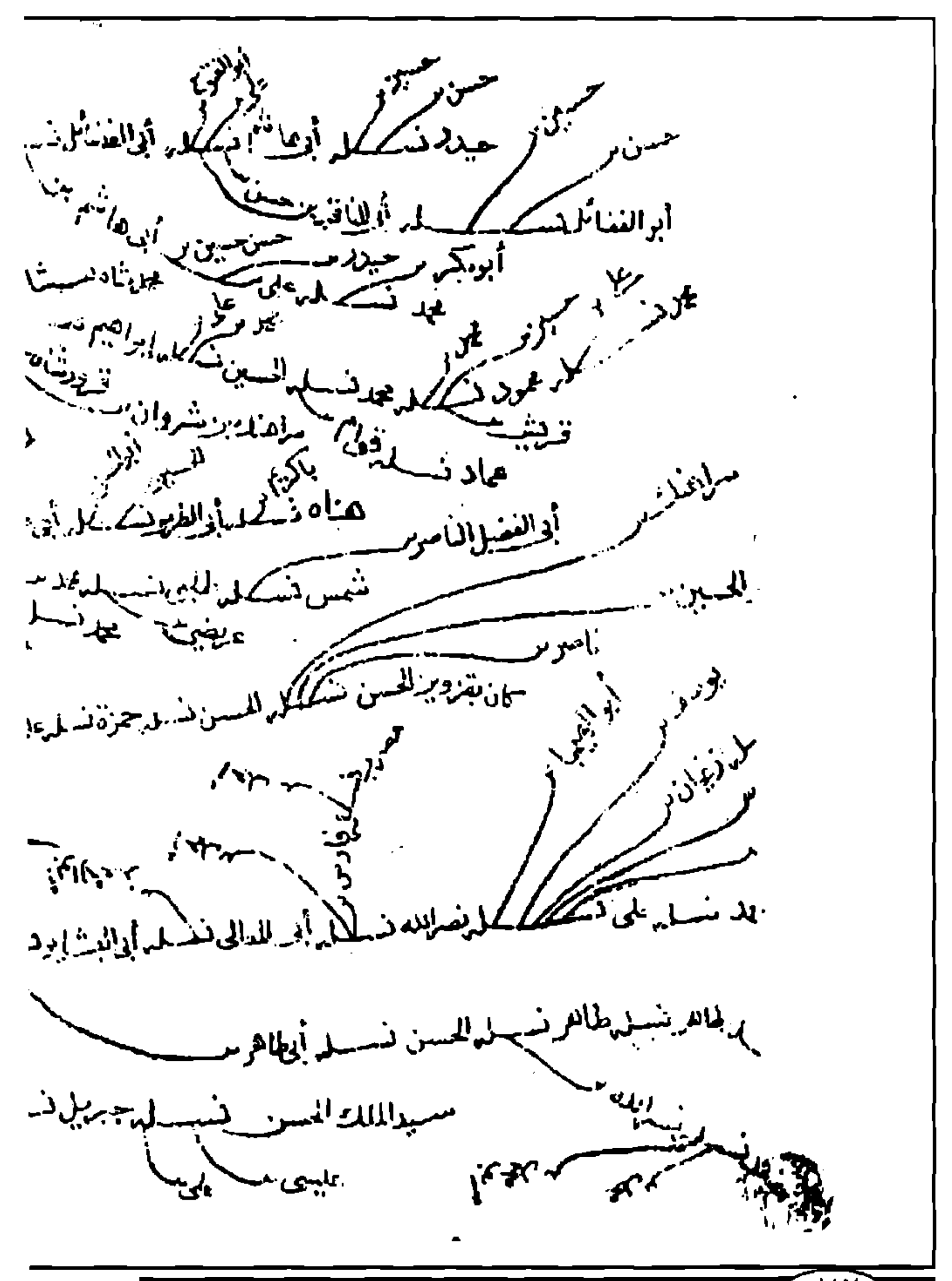
ري . اصفهان . قزوين . العريضيون . بنو المقتول

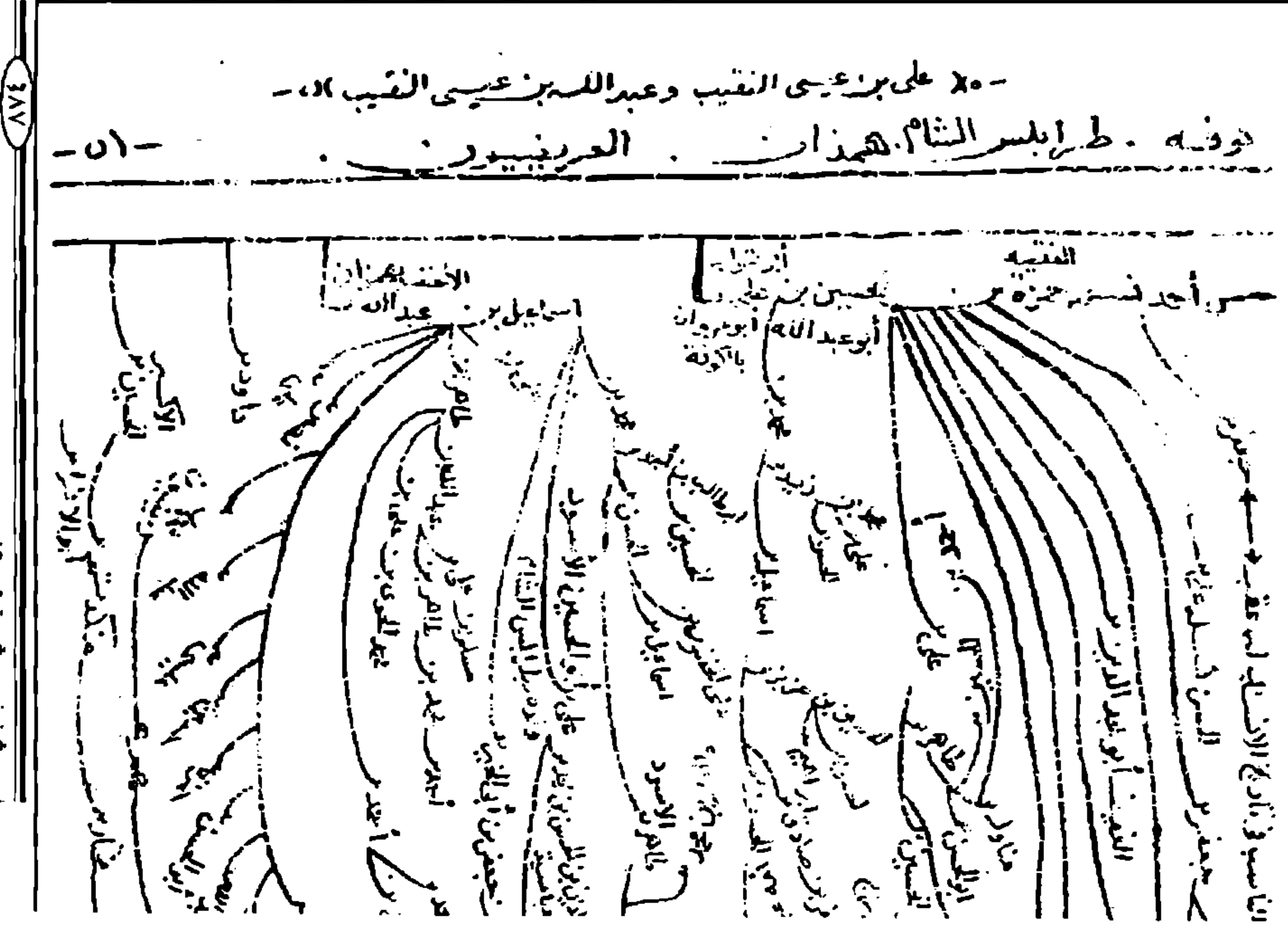
أبو الحسن

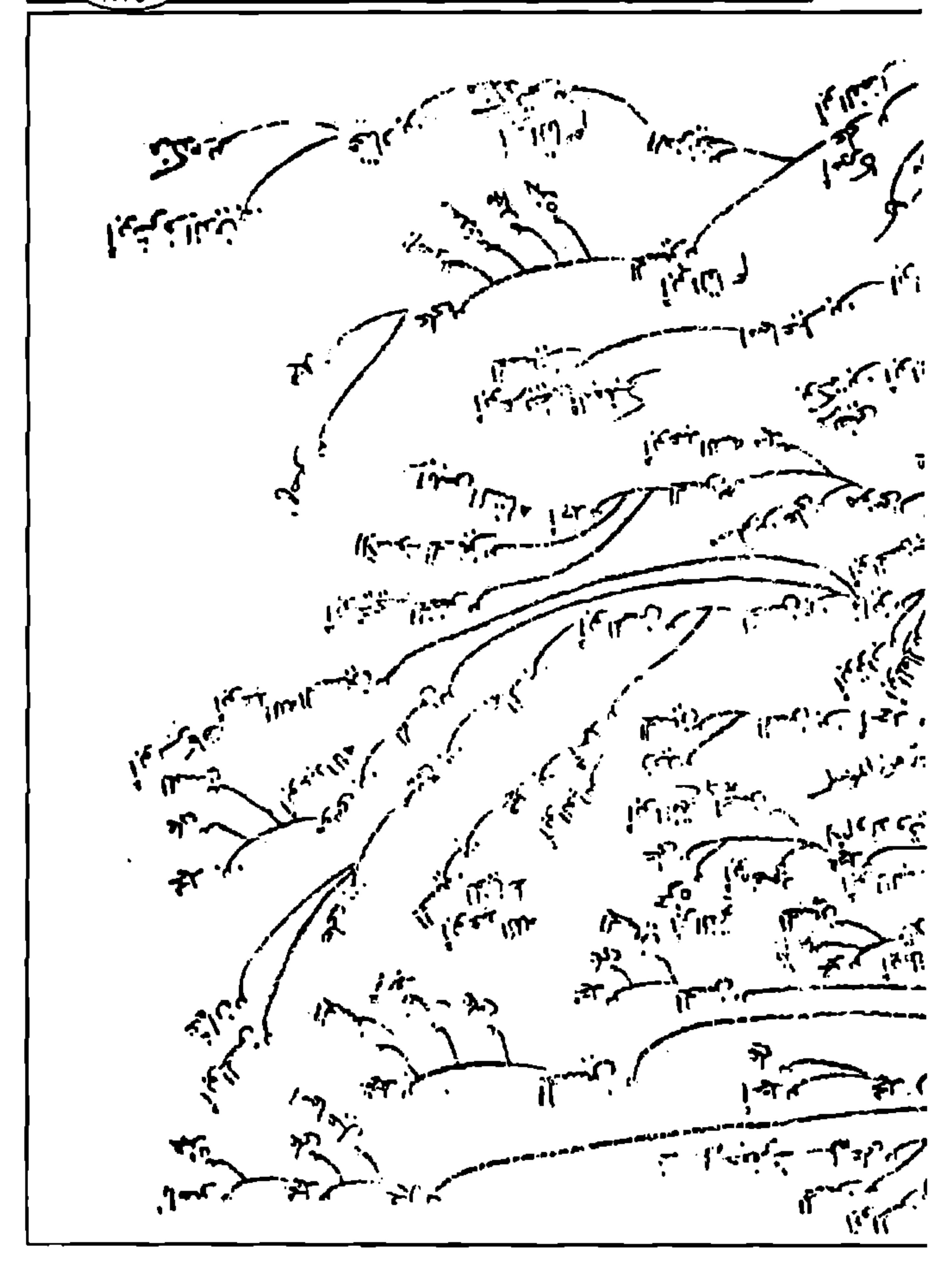
أحمد بن حمزة بن محمد

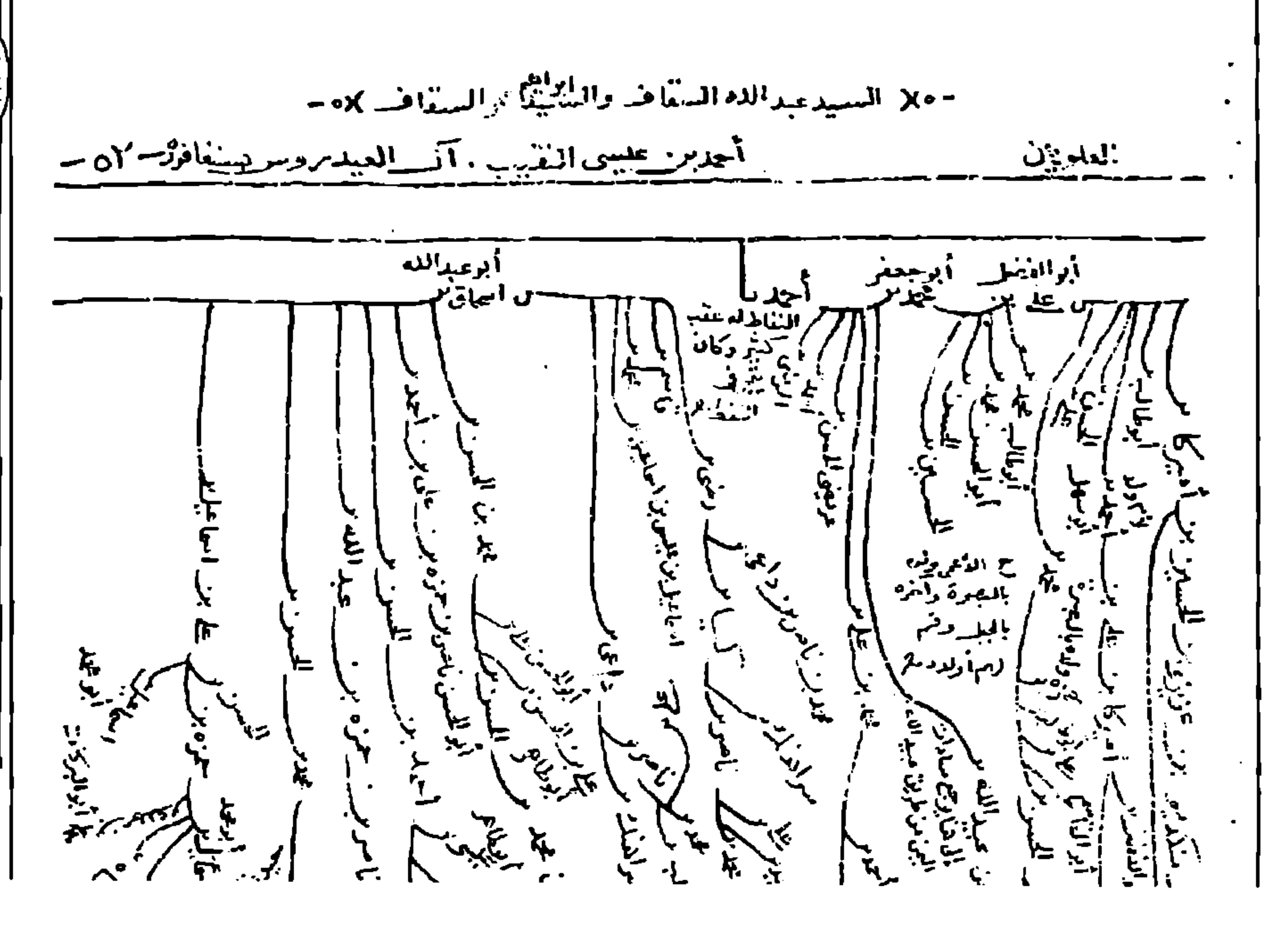
الفقيه المنصور قاضي البلدة الفاطمي

حمزة


حسن
حسين
حيدر
أبو الغنائم
أبو بكر
حيدر
محمد
الحسين
محمود
عماد
أبو الفضل الناصر
شمس
الحسين
ناصر
أبو الهيجاء
نصر الله
أبو المعالي
الحسن
أبو طاهر
عبد الملك الحسن
جبريل
عيسى
علي


-١٠ علي بن عيسى النقيب وعبد الله بن عيسى النقيب ١١-
-٥١-
توفيه . طرابلس الشام . همذان . العريضيون .
إسماعيل بن عبد الله
الفقيه
أبو عبد الله
أحمد




٥٠ - السيد عبد الله السقاف والشيخ ابراهيم [illegible] السقاف ٥٠ -
أحمد بن عيسى النقيب . آل العيدروس بن سقاف ٥٢ -
العلويين
أبو عبد الله
أحمد
أبو جعفر
أبو الفضل

أبوبكر بن الحسن بن أبوبكر بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن علي

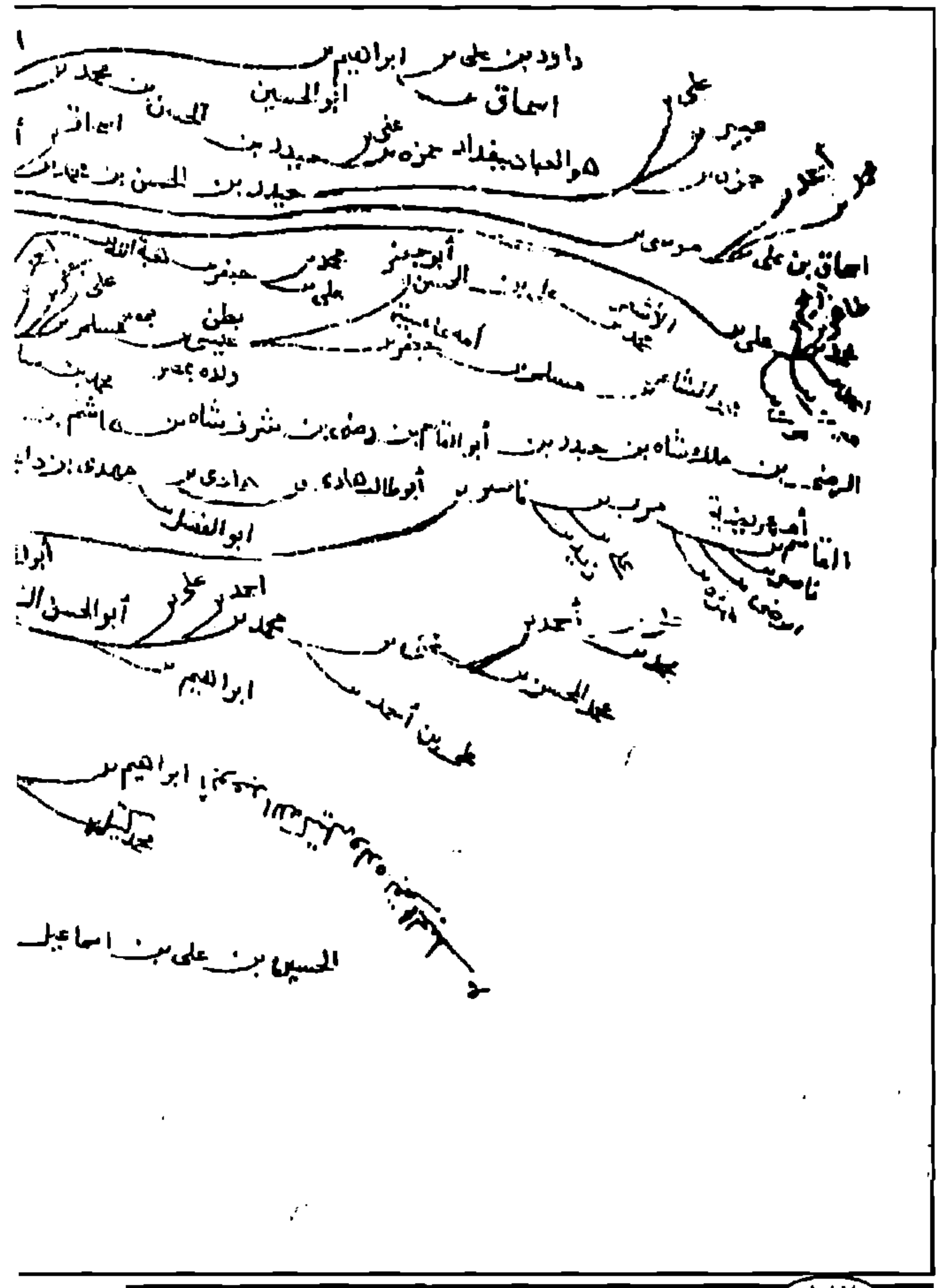
عبدالله بن علي بن الحسن بن علي بن أبي بكر

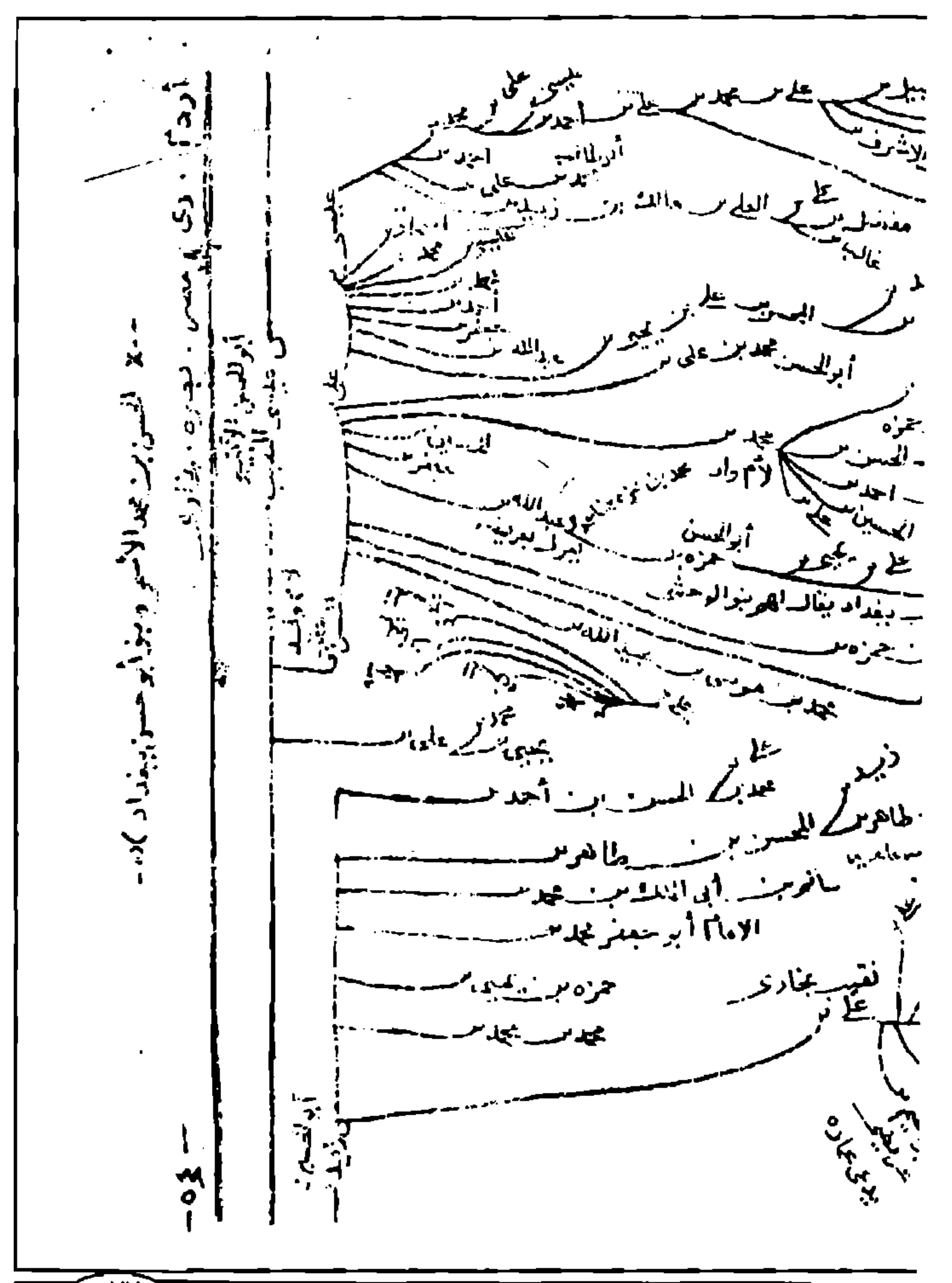
٠٠× اسحاق وجعفر وموسى وعيسى أولاد عيسى النقيب ×٥٠

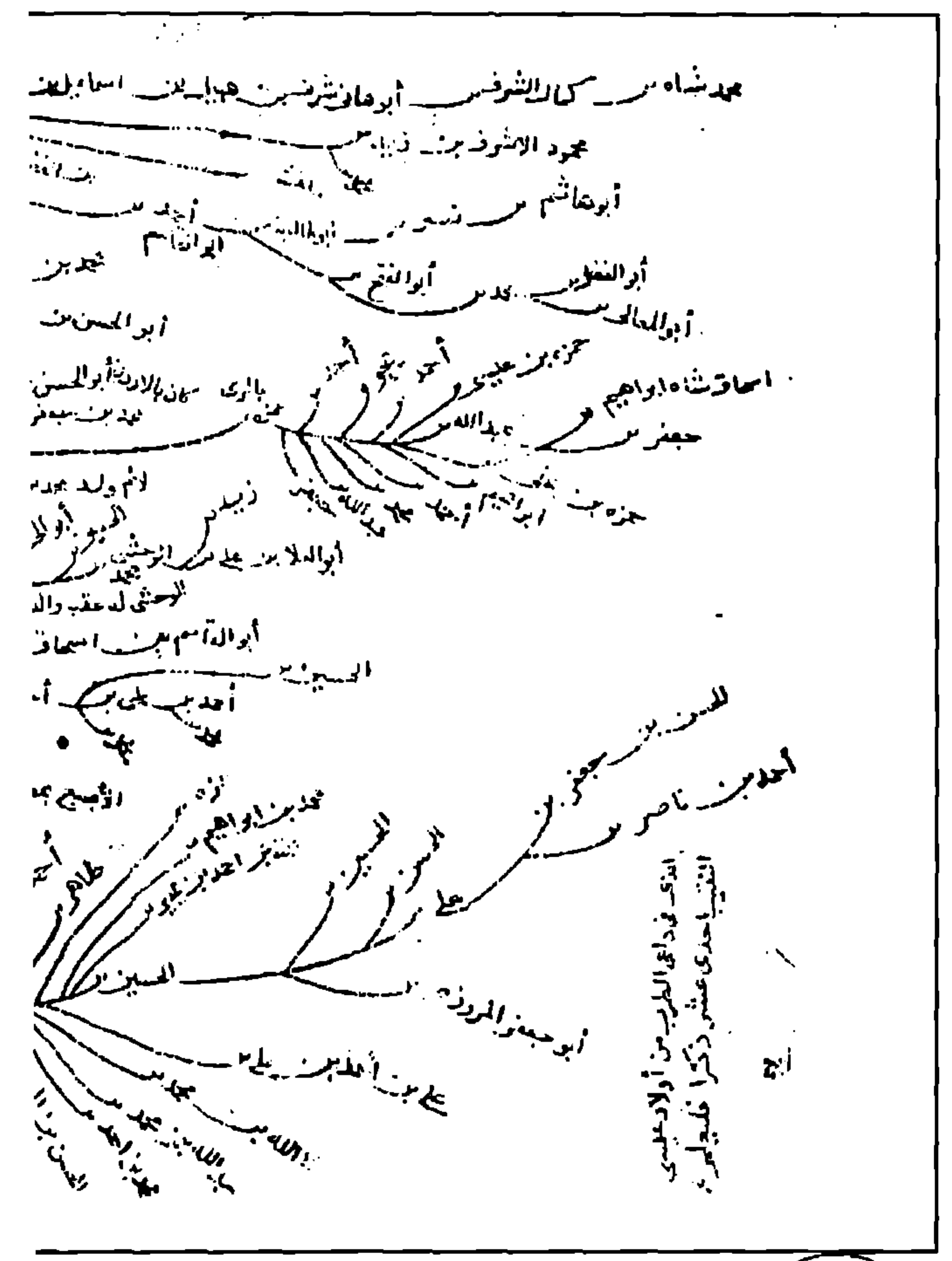
بغداد . همدان . مدينة . مصر . ري . قم

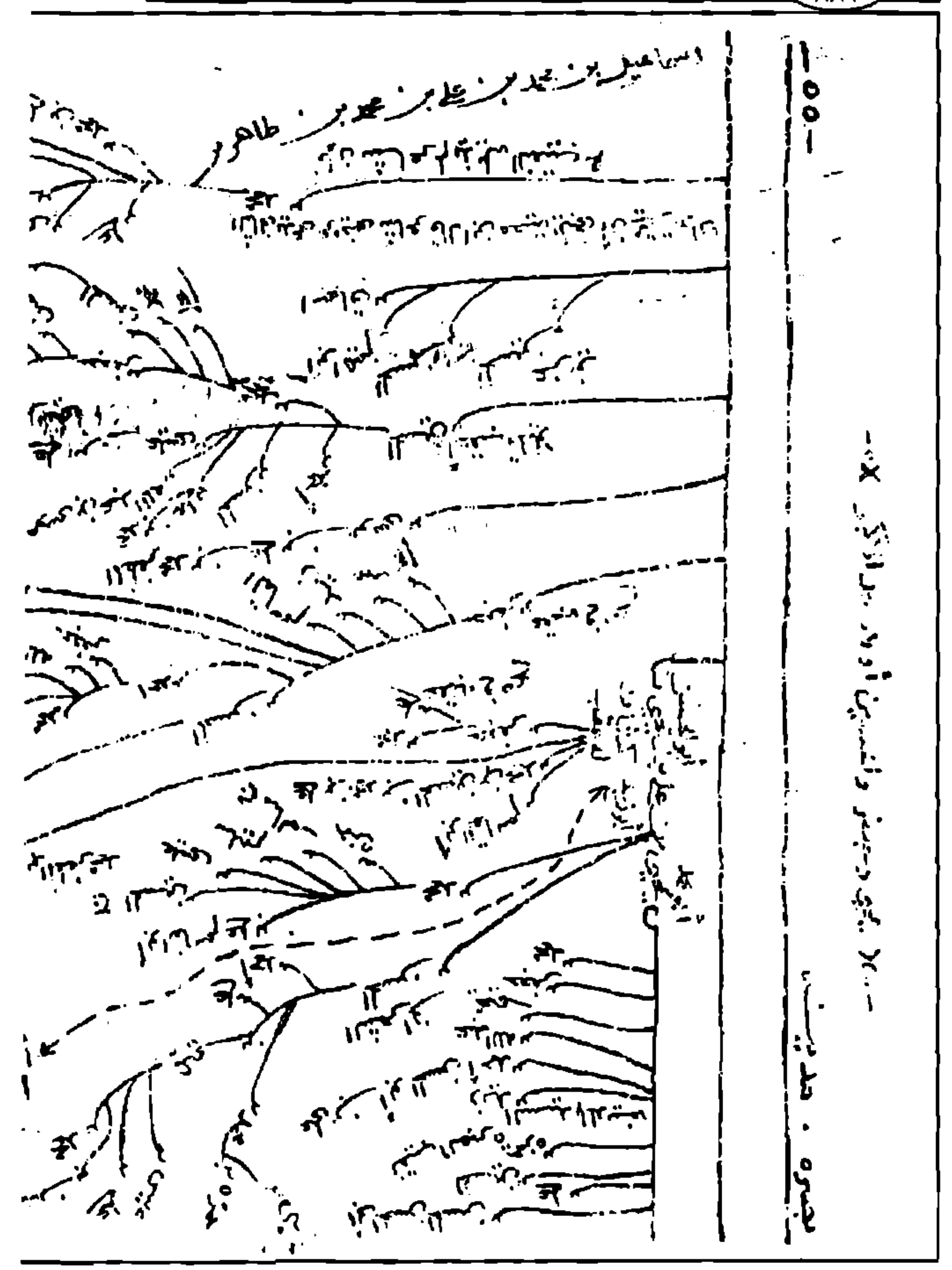
- ٥٣ -

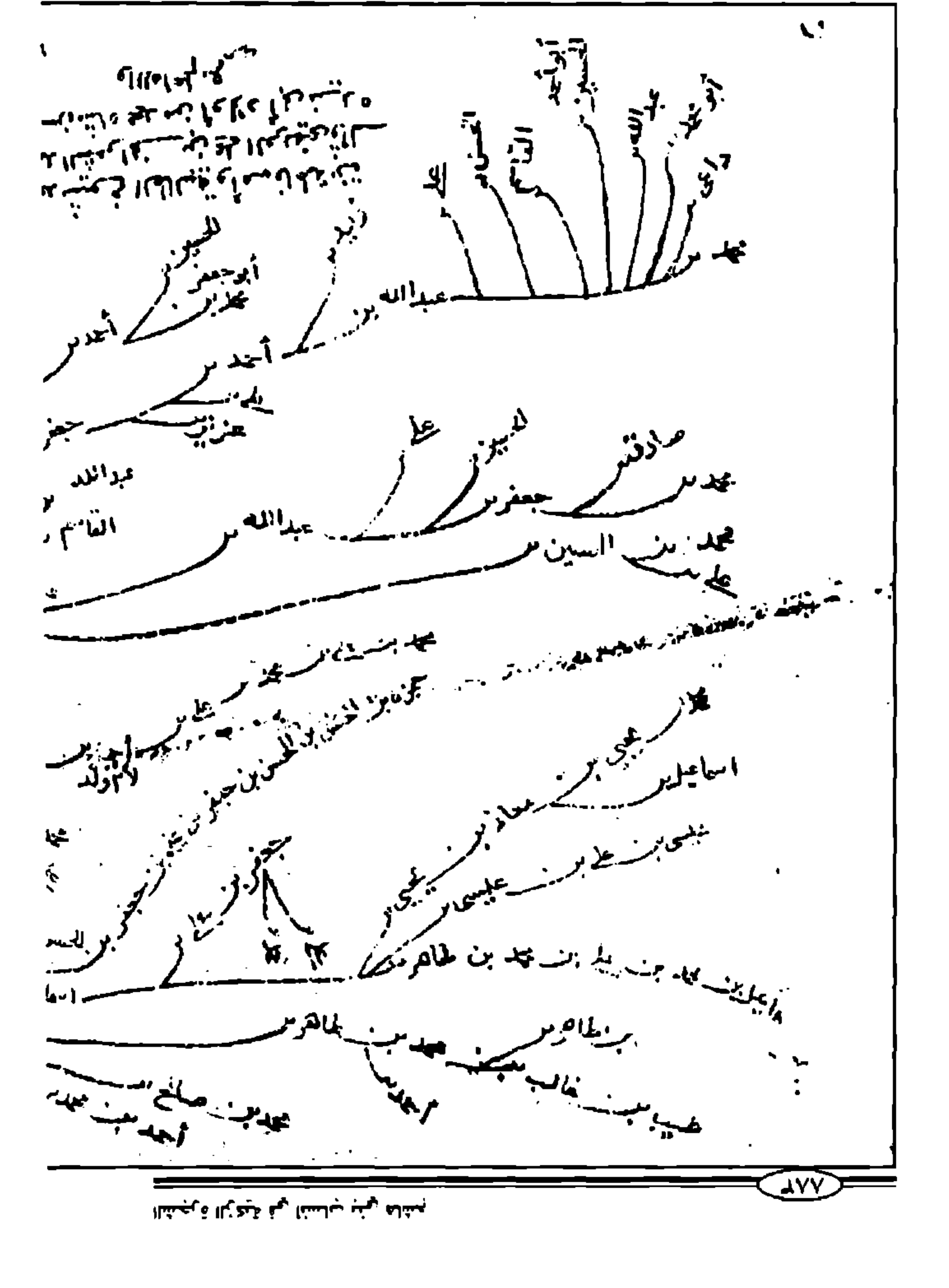
علي بن اسحاق الأكبر

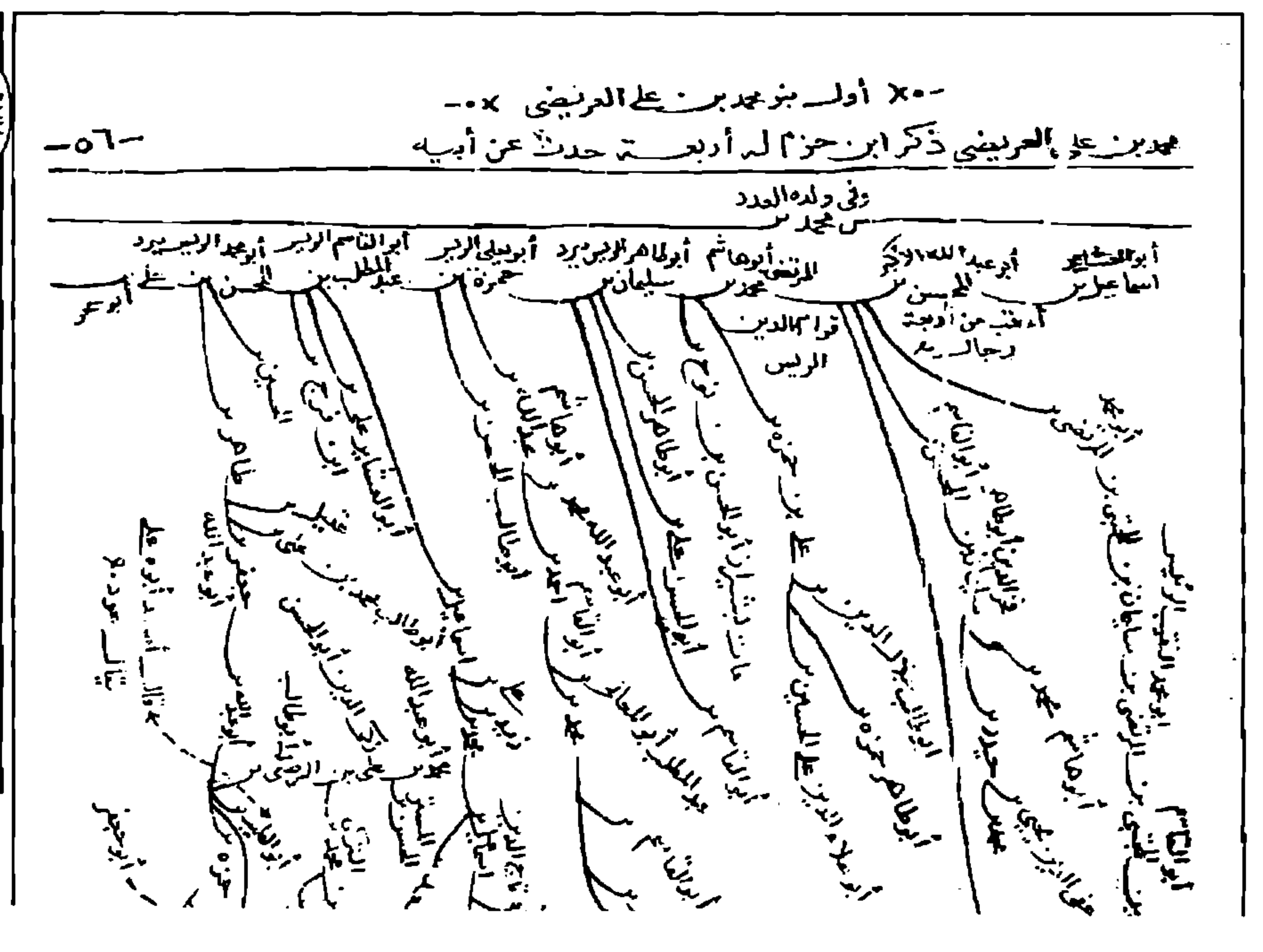

داود بن علي بن ابراهيم بن
اسحاق
أبو الحسين
علي
حمزة
أبو العباد ببغداد حمزة بن حيدر بن
حيدر بن الحسن
موسى بن
اسحاق بن علي
أبو جعفر
محمد
علي
بطن
ولده بجعفر
أبو طالب
ناصر بن
أبو الفضل
القاسم
أحمد
علي
أبو الحسن
محمد بن
ابراهيم
محمد بن أحمد
ابراهيم بن
الحسين بن علي بن اسماعيل

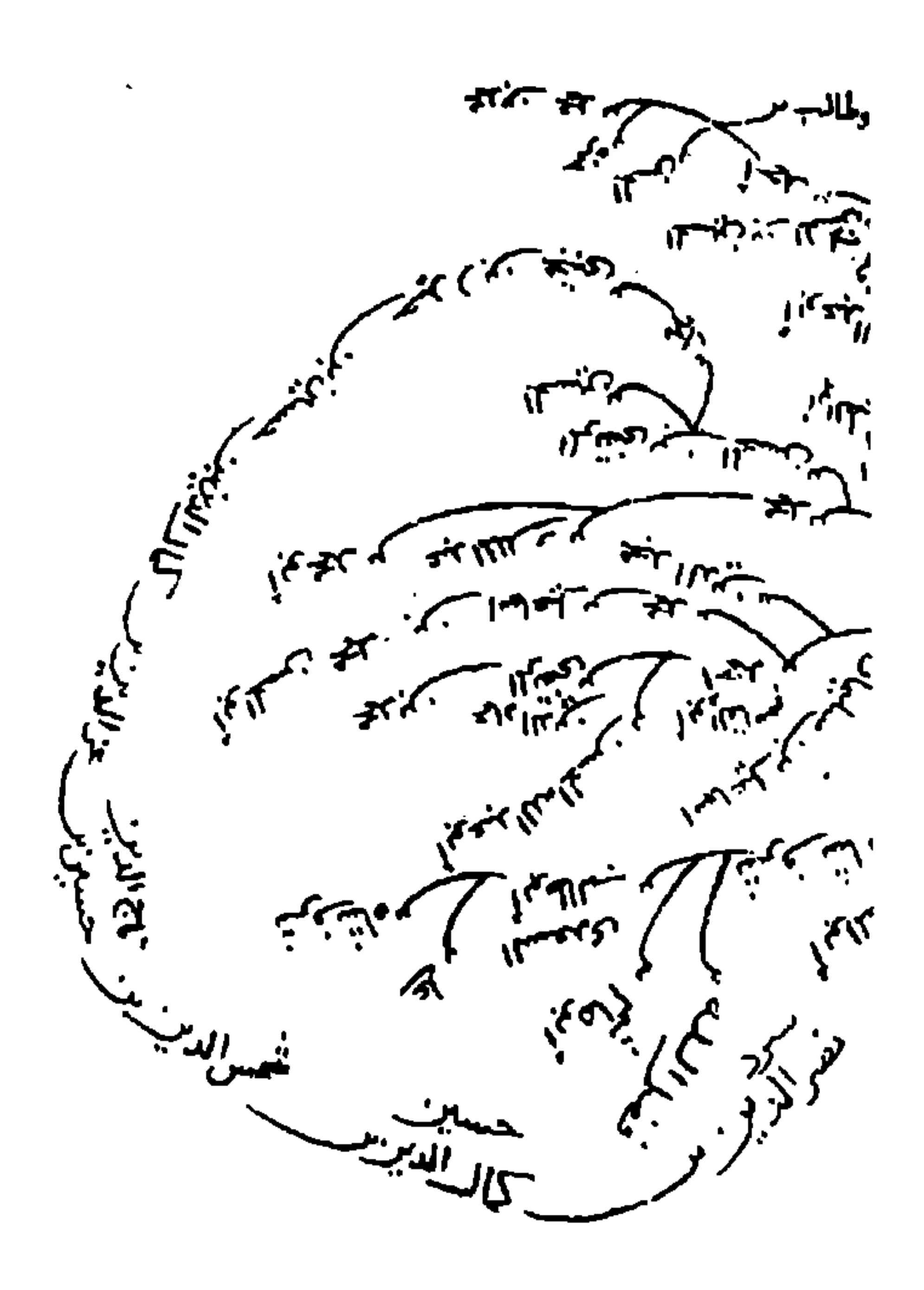

محمد بن الحسن بن أحمد
طاهر بن الحسن بن طاهر
أبو الحسن محمد بن علي بن
لأم ولد
أبو الحسن
نقيب بخارى
محمد بن محمد


محمود الاشرف
أبو هاشم
أبو الفتوح
أبو الفتح
أبو المعالي
أبو الحسن
حمزة بن عيسى
اسحاق شاه ابراهيم
جعفر
عبد الله
زيد
أبو القاسم بن اسحاق
أحمد بن علي
أحمد بن ناصر
طاهر
الحسين
علي
أبو جعفر المروزي
علي بن أحمد بن علي
الذي في داعي الطرب من أولاد عيسى
النقيب احدى عشر ذكرا فليعلم


اسماعيل بن محمد بن علي بن محمد بن طاهر

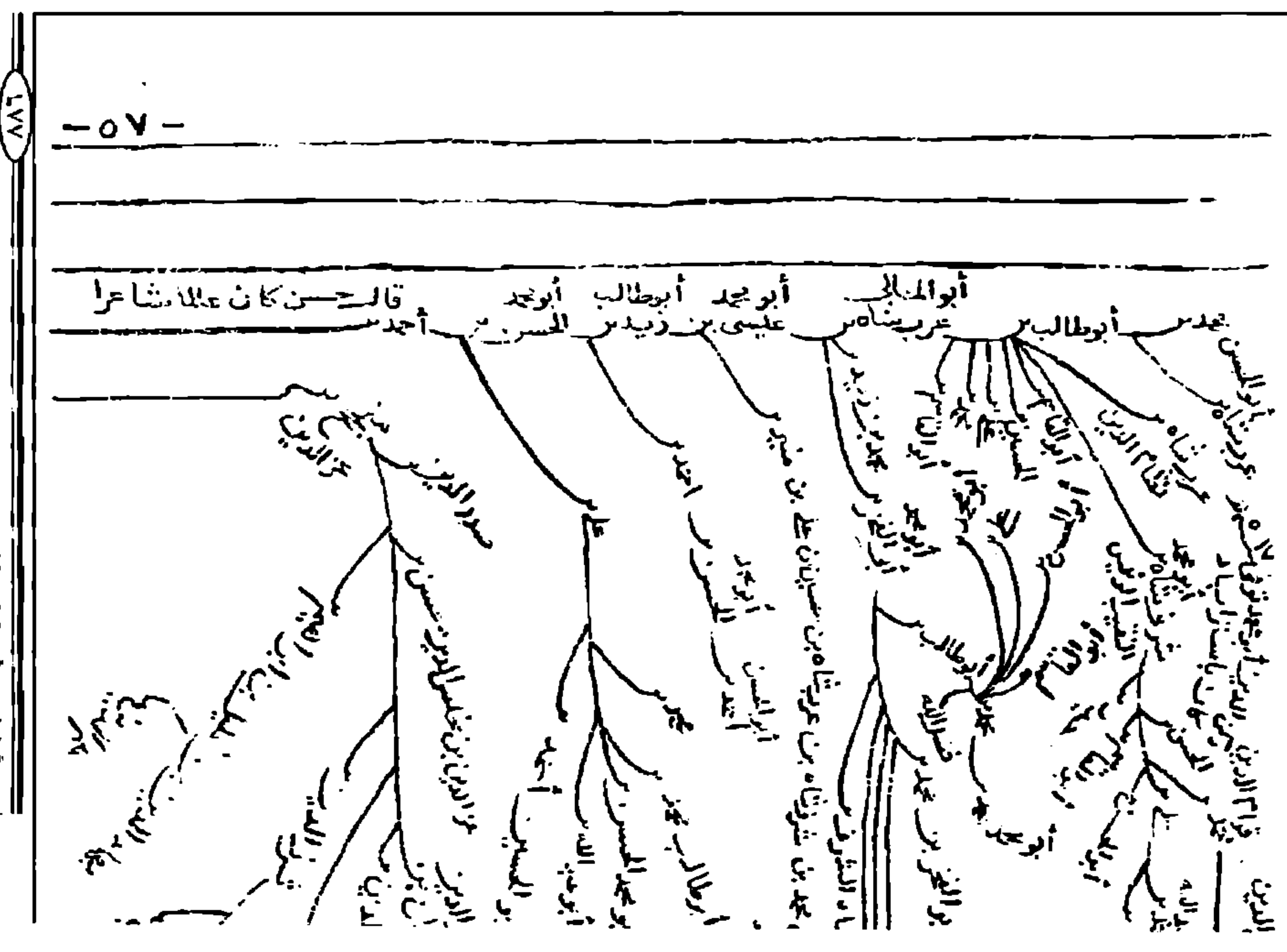

عبدالله بن
أحمد بن
جعفر بن
عبدالله بن
محمد بن
الحسين بن
علي بن
اسماعيل بن
يحيى بن
عيسى بن
محمد بن طاهر
شيوخ الطالبية وأمه فاطمة بنت
الشعراني بن علي العريضي
شاه محمد من أولاد أبي
والله أعلم


٥٠٠ - أولاد محمد بن علي العريضي ٥٠٠ -
محمد بن علي العريضي ذكر ابن حزم له أربعة حدث عن أبيه
- ٥٦٠ -
وفي ولده العدد



السيد الأجل قطب الدين المجتبى
له ابنات لها أولاد

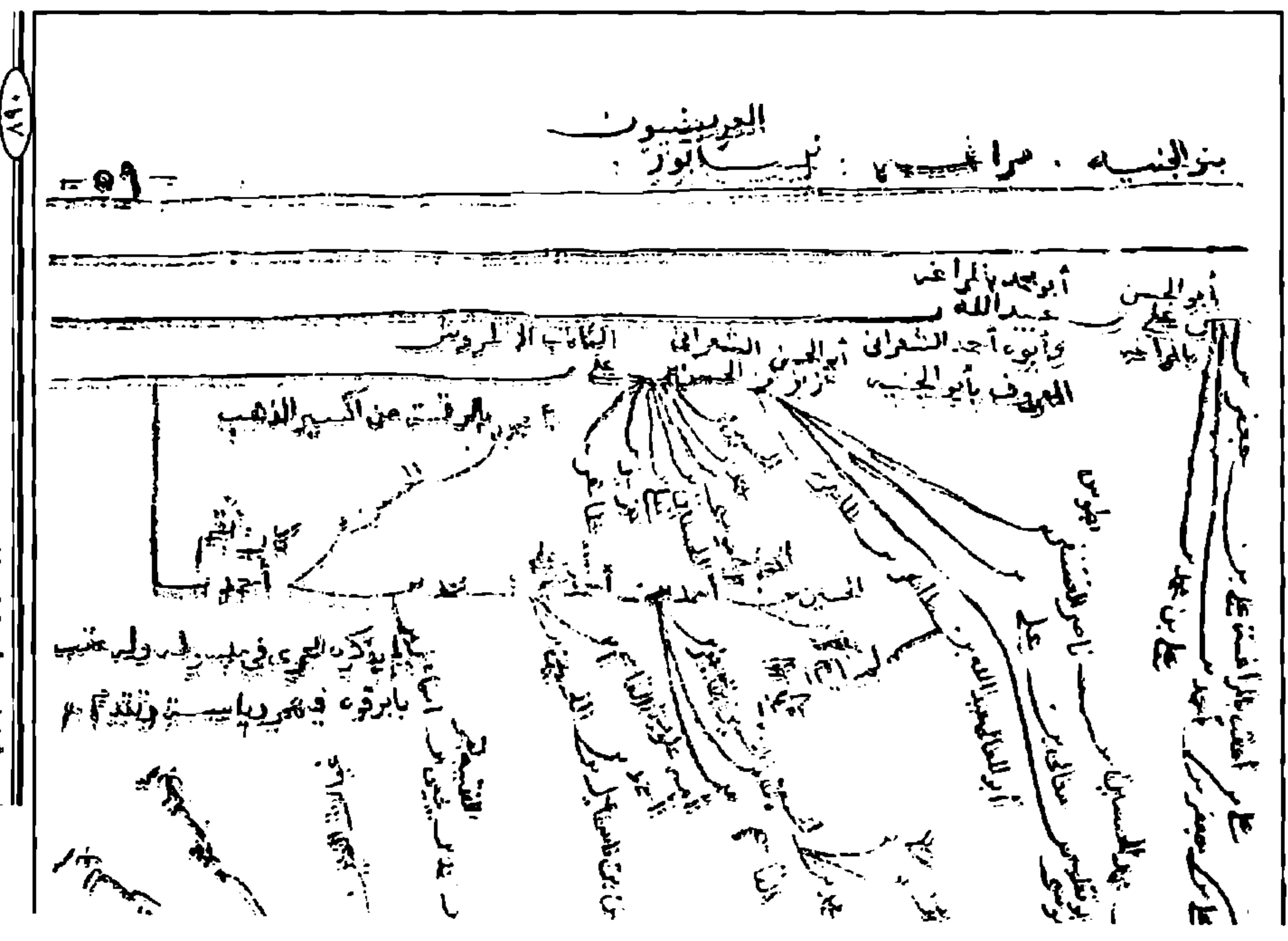
السيد جلال الدين الشاعر الفرد المشهور له ديوان شعر
بالفارسية ، وله عقب

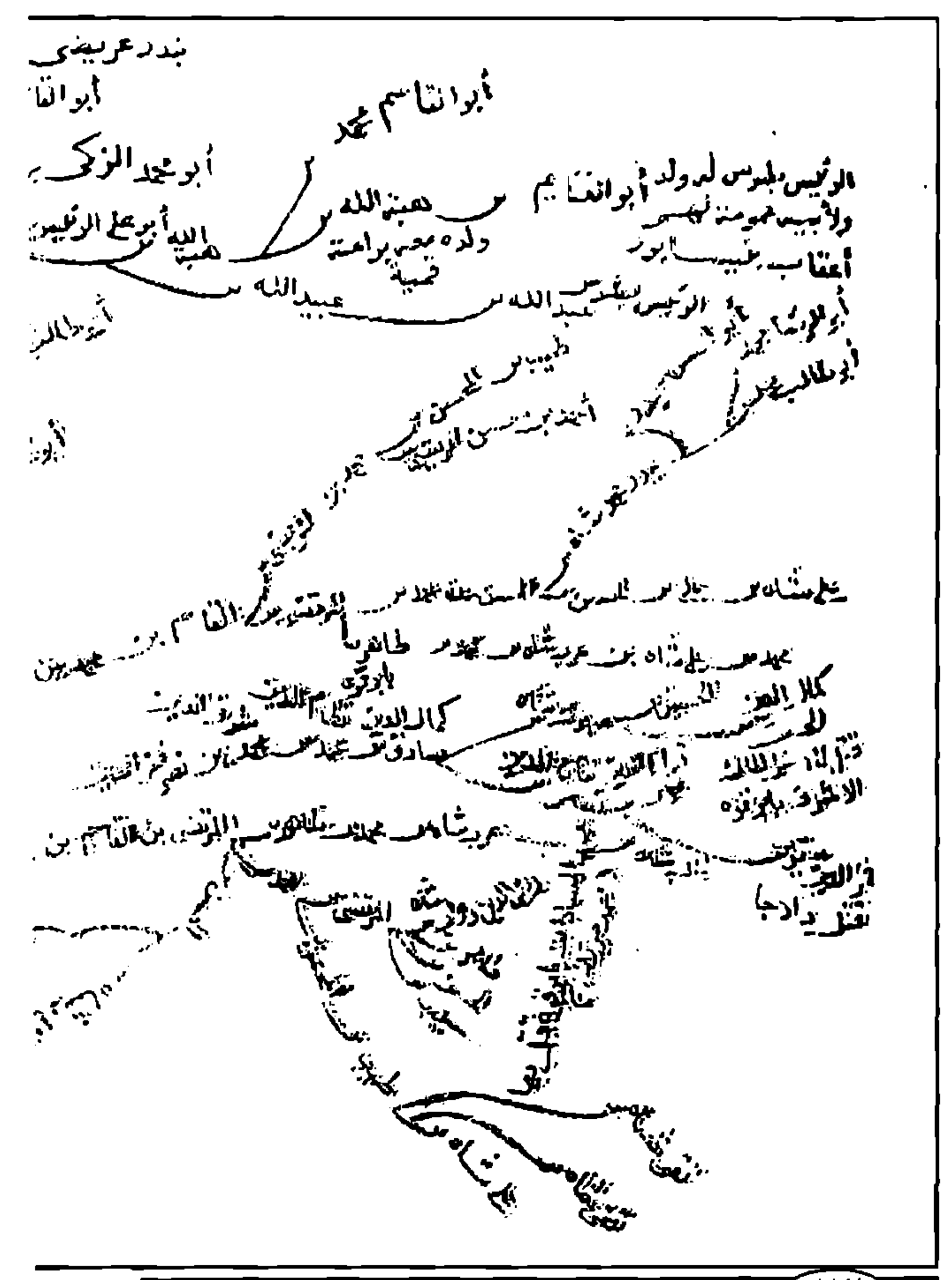

-٥٧-
قال حسن كان عالماً شاعراً
أحمد
أبو محمد
الحسن
أبو طالب
زيد
أبو محمد
عليى
أبو المعالي
عربشاه
أبو طالب
محمد
أبو الحسن

السيد شمس الدين صاحب المبرات والعمارات

وغيرها

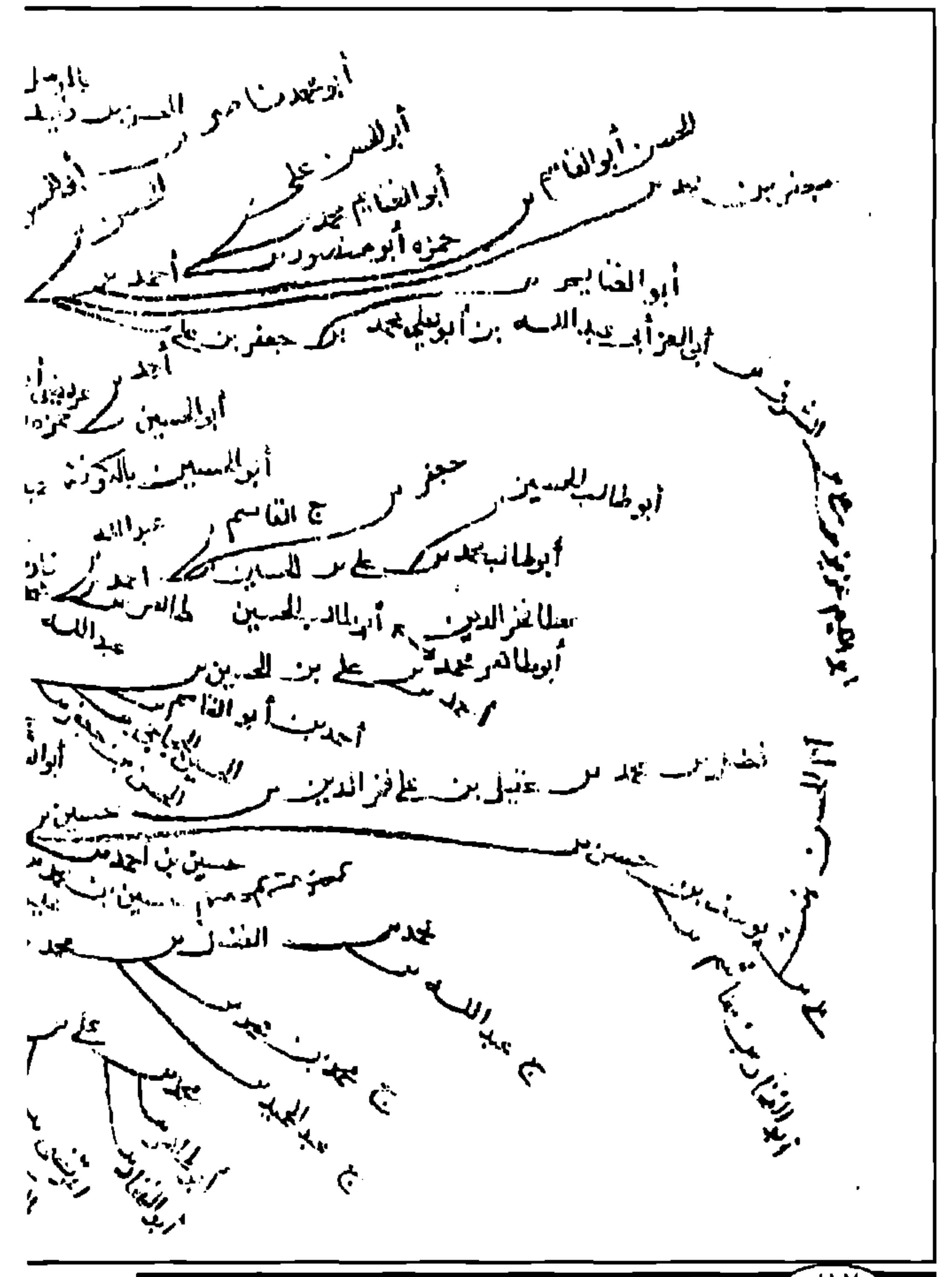
تفرد به أبو اسماعيل الطباطبي قال عقبه
بعدهم عن كثرة فيهم العدد والثابت
والترب ستة ولهم جاه ومشيخة

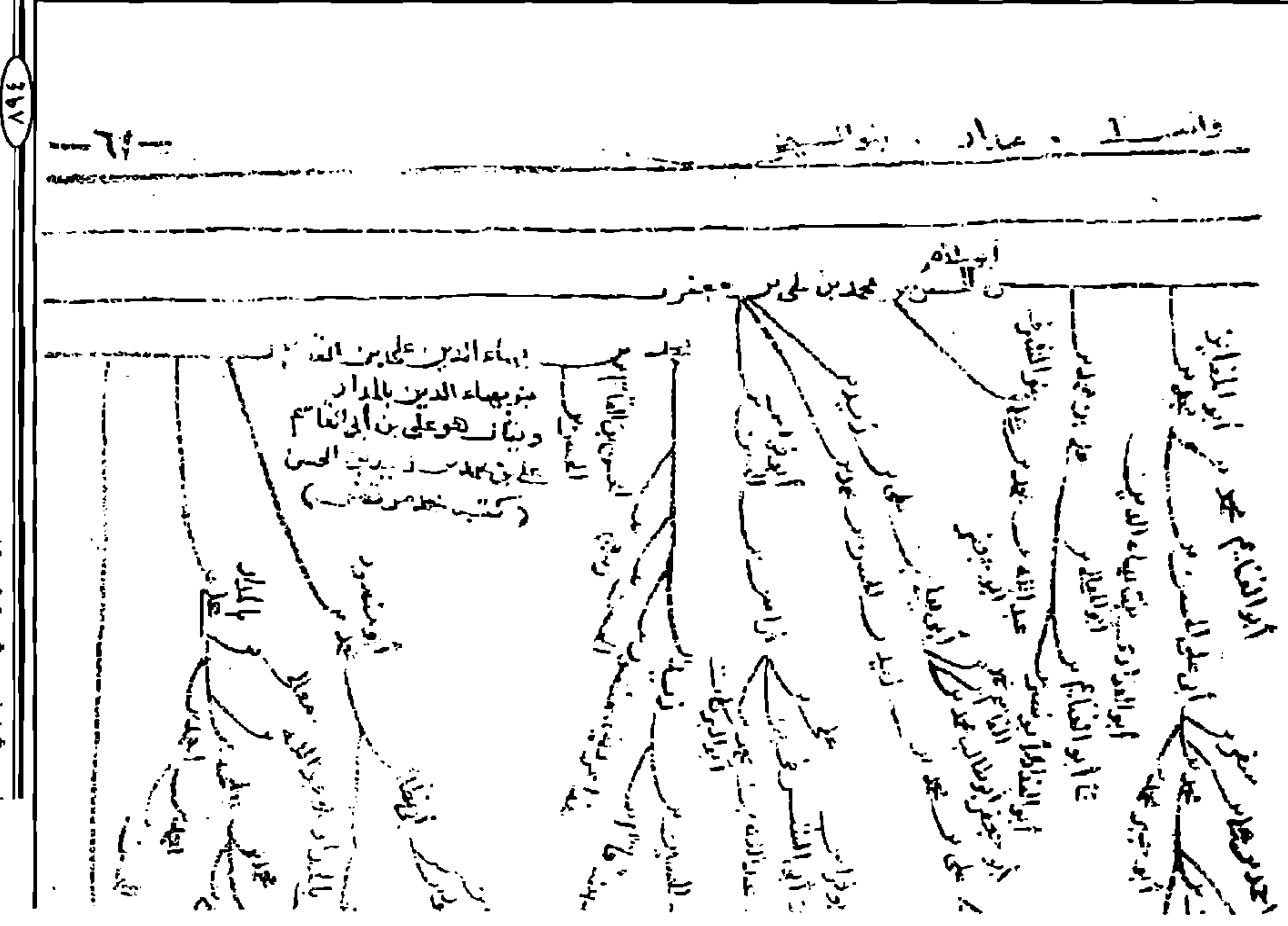

أبو الحسن
عبدالله

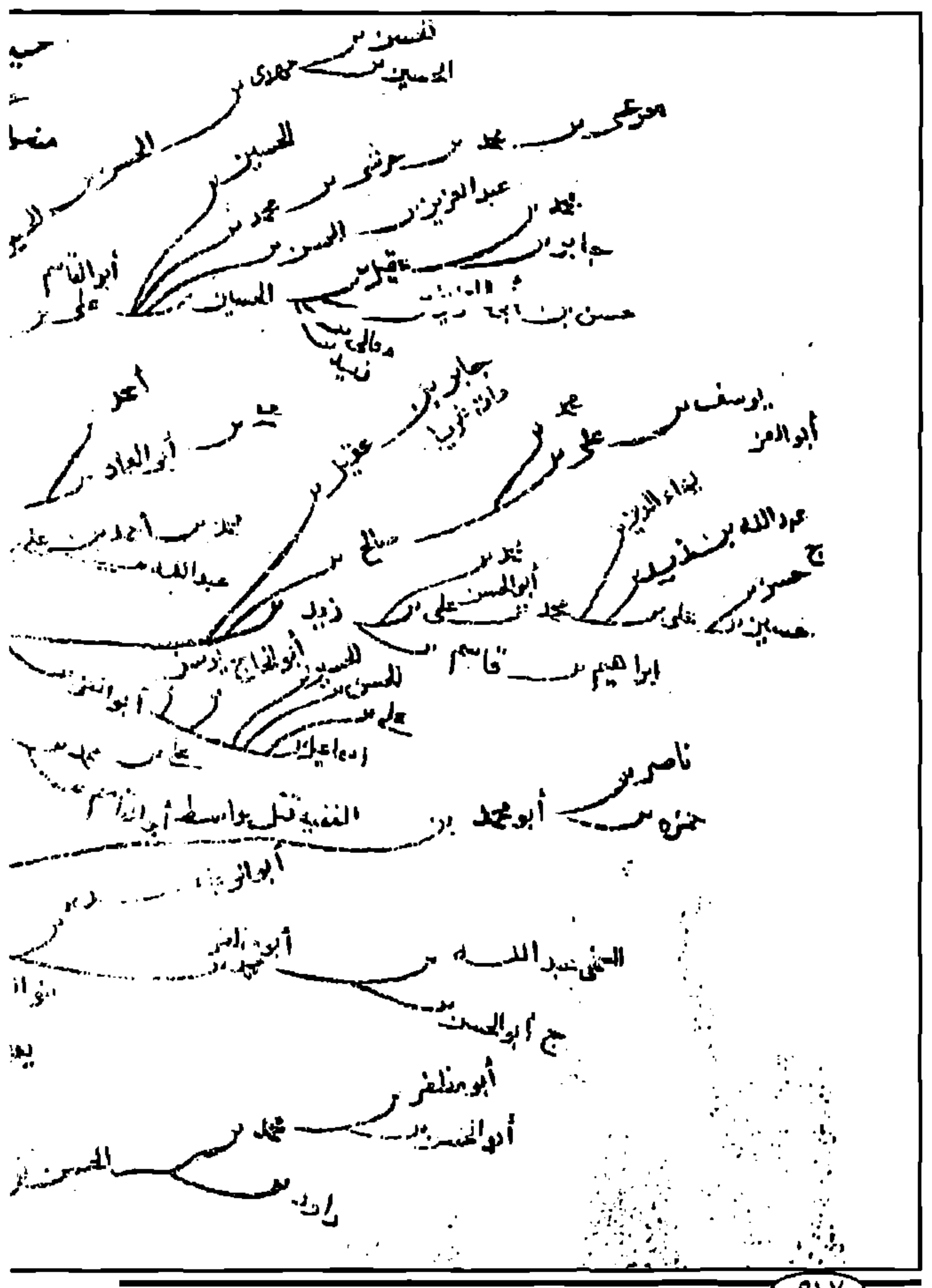

أبو القاسم محمد
هبة الله
عبيد الله
عبد الله

نيسابور . موصل . طوس . نصيبين . بوزنجار . مصر

الشعراني


أبو محمد ناصر
أبو الحسن علي
الحسن أبو القاسم
أبو القاسم محمد
حمزه أبو منصور
أحمد
أبو الغنايم
جعفر بن علي
أبو الحسين
أبو الحسين بالكوفة
جعفر
أبو طالب الحسين
القاسم
عبد الله
أبو طالب محمد
علي بن الحسين
أحمد
أبو طالب الحسين
أبو طاهر محمد
علي بن الحسين
أحمد بن أبو القاسم
حسين بن أحمد
الفضل
محمد
عبد الله

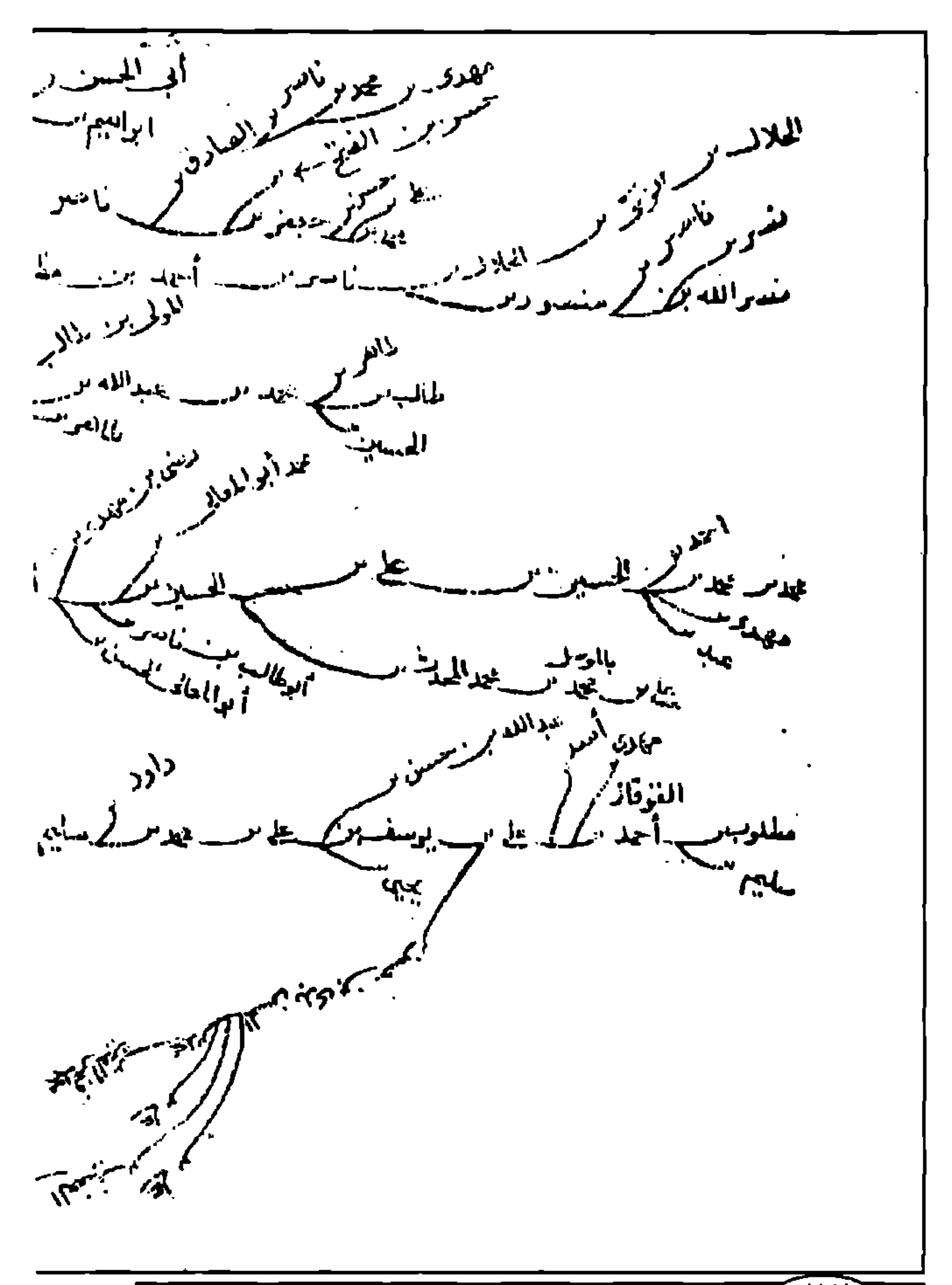

٦٤
بنو بهاء الدين بالمدار
وبيانه هو علي بن أبي القاسم

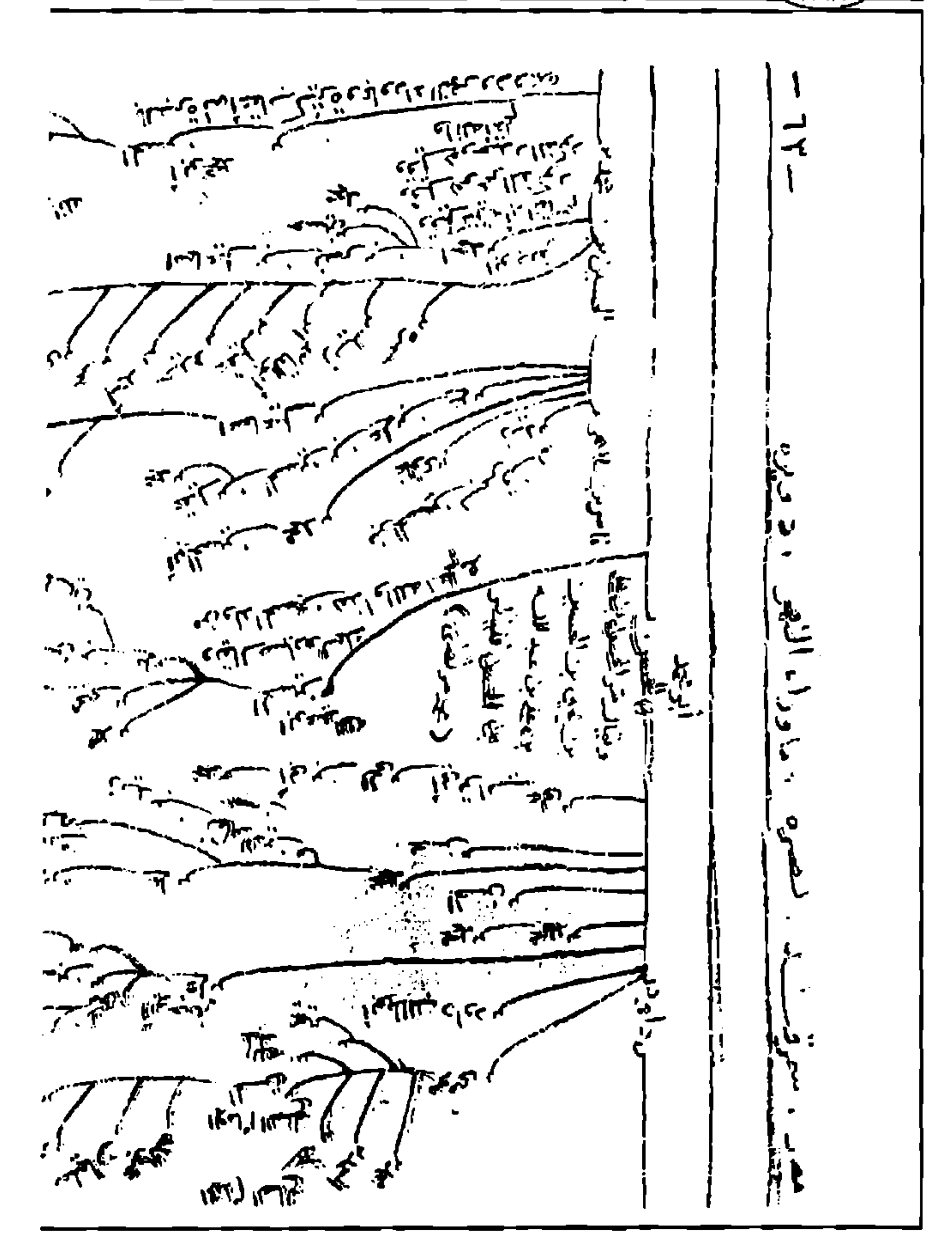

الحسين بن
كهدي بن
موسى بن
محمد بن
عبد العزيز بن
جابر بن
عقيل بن
أبو القاسم
أحمد
أبو العباد بن
يوسف بن
أبو العز
علي بن
عبد الله بن
صالح بن
زيد
أبو الحسن علي بن
إبراهيم بن
قاسم بن
إسماعيل
ناصر بن
حمزة بن
أبو محمد بن
الحسن عبد الله بن
أبو المظفر
أبو الحسن
محمد بن
الحسن بن

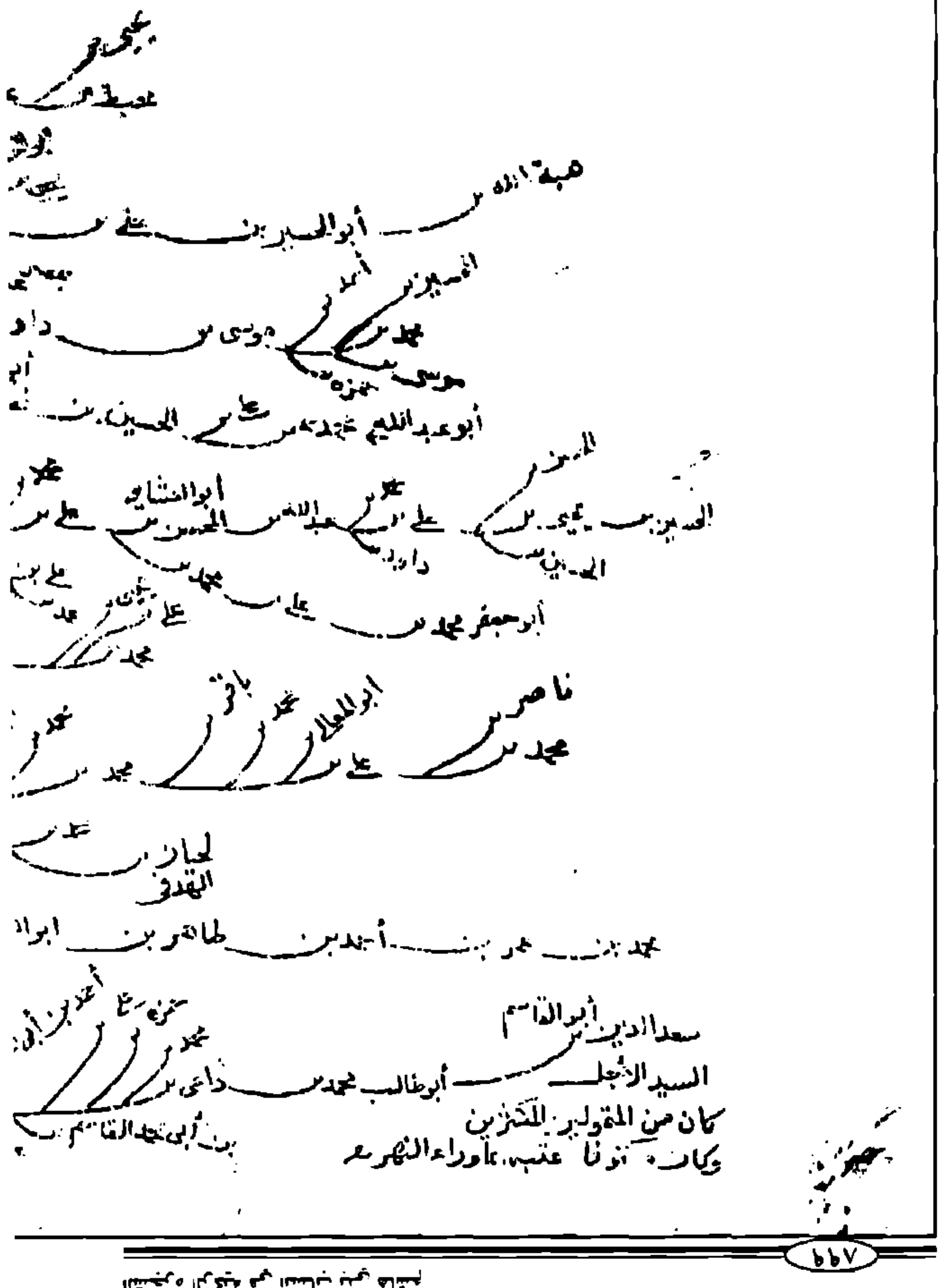
-٦٢-

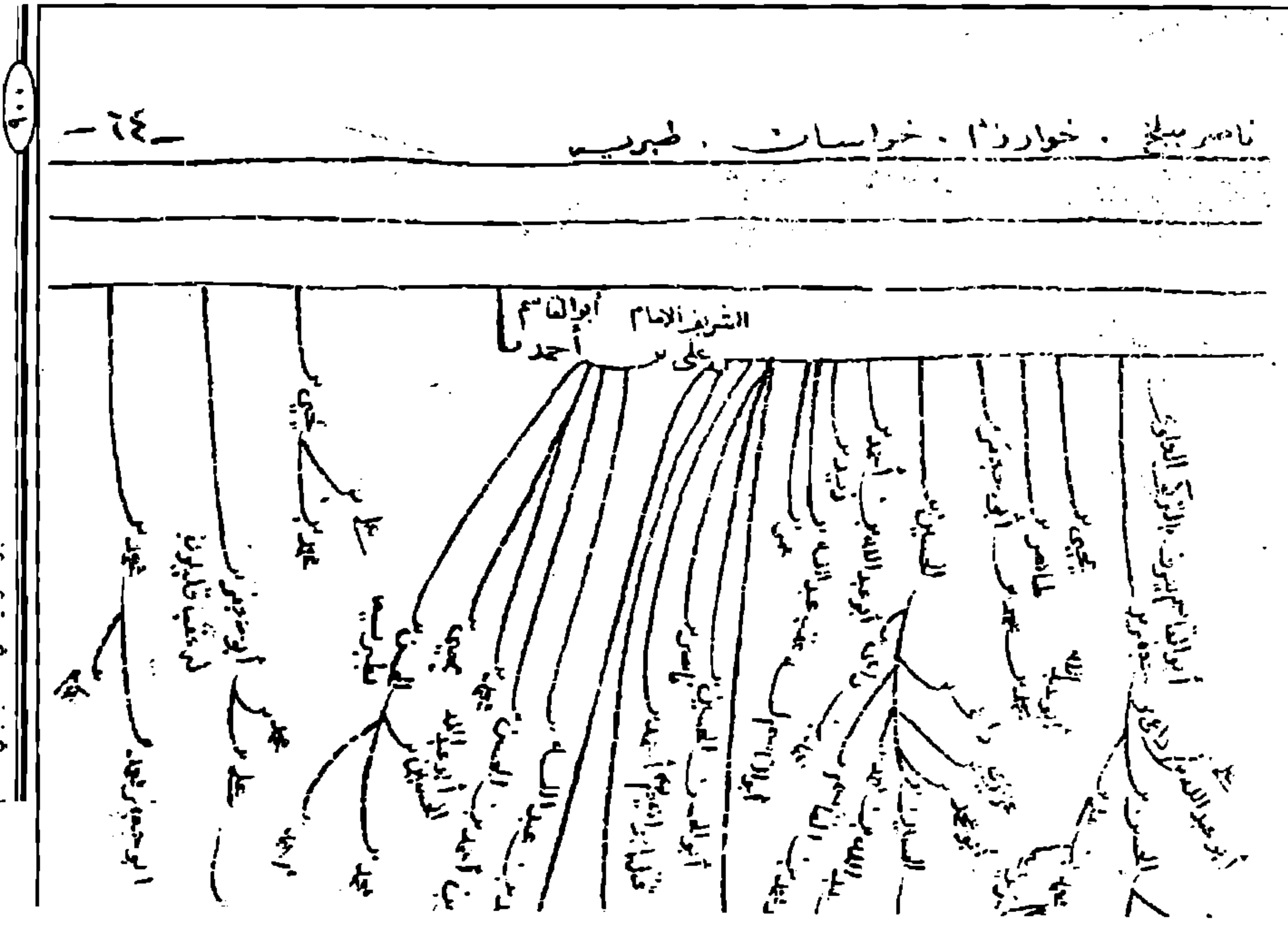
المظفر محمد بن أبي جعفر محمد بن أبي محمد الحسن

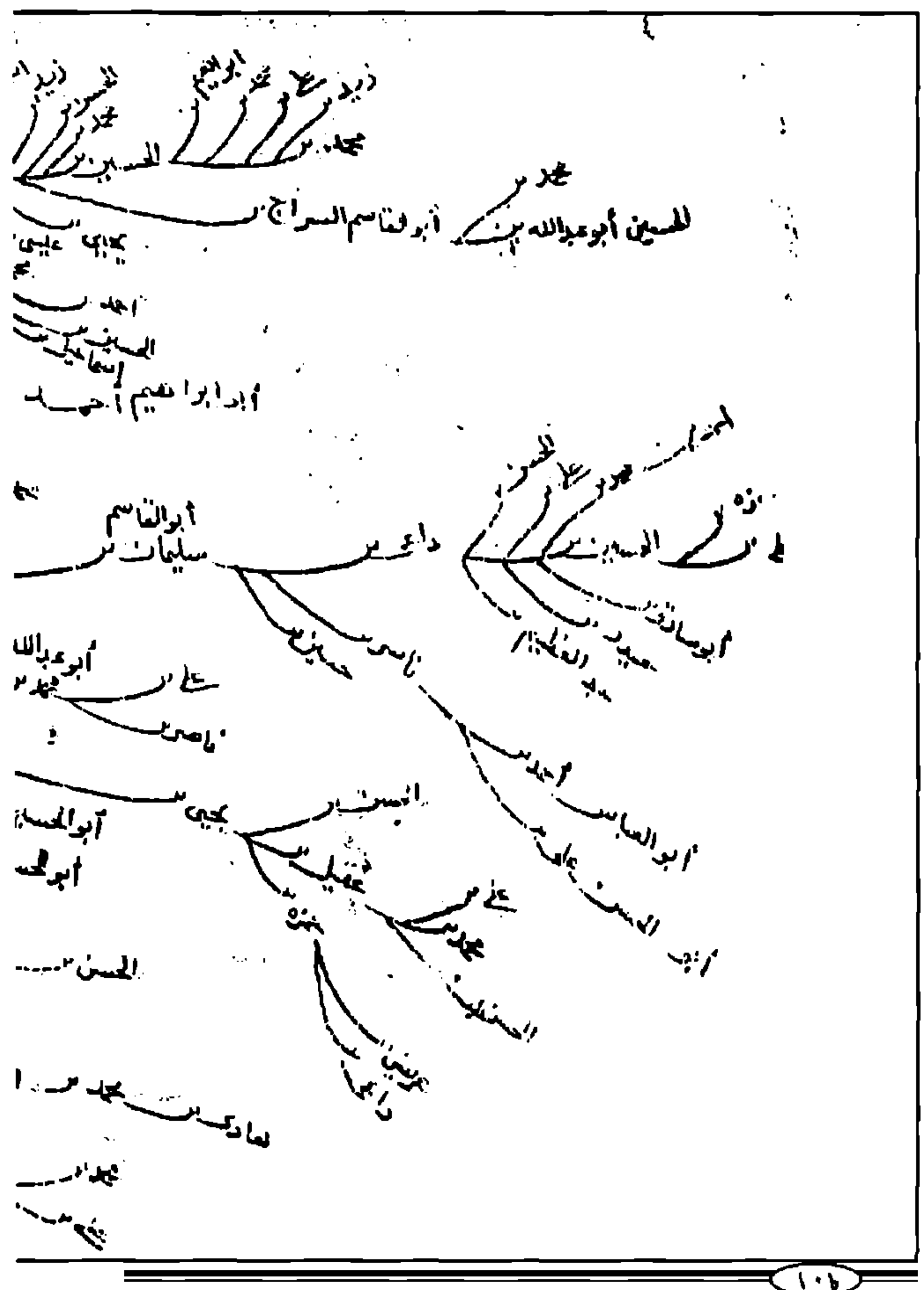
أبو محمد

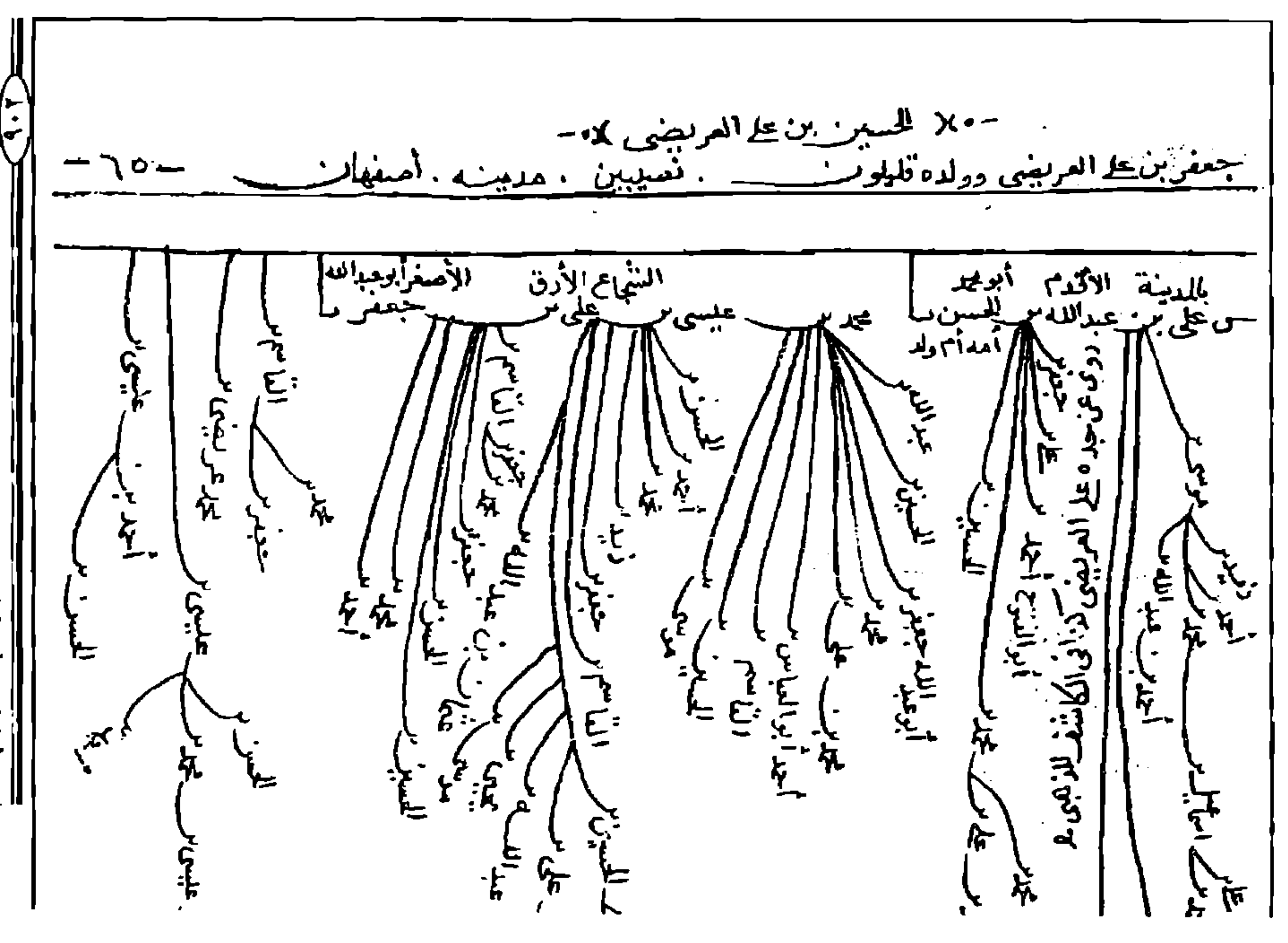

داود
يحيى
سليم
أحمد
مطلوب
ناصر
ابراهيم

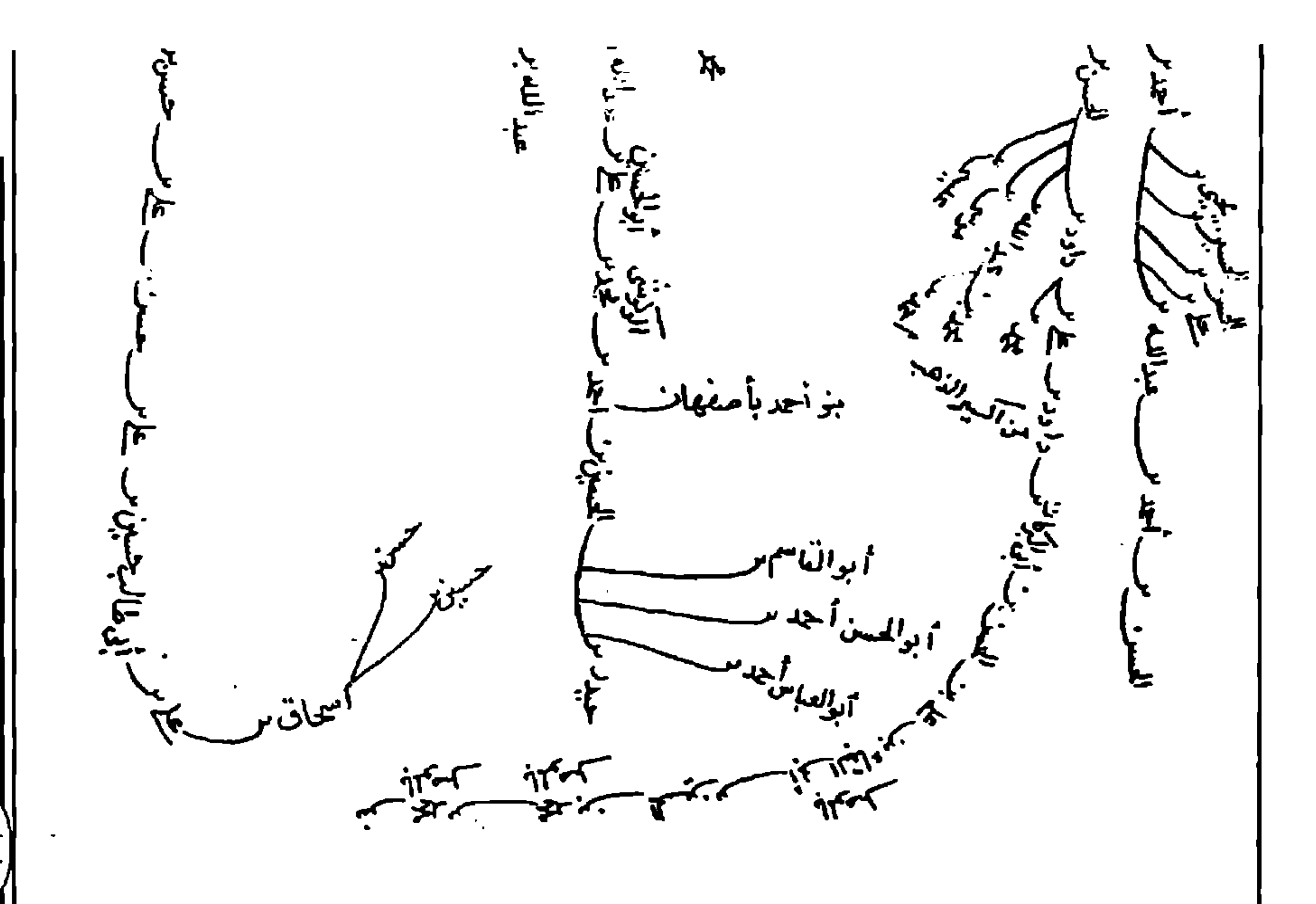



هبة الله
أبو الحسن بن علي
موسى
أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين
الحسين
الحسن
أبو جعفر محمد
ناصر
محمد
أبو المعالي
الهدى
محمد بن عمر بن أحمد بن طاهر بن
سعد الدين بن أبو القاسم
السيد الأجل أبو طالب محمد
كان من المتولين المكثرين
وكان ... وراء النهر


ناصر ببلخ . خوارزم . خراسان . طبرية
-٦٤-
الشريف الامام علي بن
أبو القاسم أحمد


الحسين أبو عبدالله بن
أبو القاسم السراج بن
محمد بن
الحسين بن
محمد بن
زيد بن
أبو القاسم
سليمان بن
داعي بن
ناصر
أحمد بن
أبو العباس
يحيى بن
الحسن بن
عقيل بن
علي بن
محمد بن
الحسن


الحسين بن علي العريضي
جعفر بن علي العريضي وولده قليلون . نصيبين . مدينه . أصفهان
٦٥٠
بالمدينة
علي بن
الأكدم
عبد الله بن
روى عن جده علي العريضي كذا في الكاشف للذهبي
أبو محمد
الحسن بن
أمه أم ولد
محمد بن
عيسى بن
الشجاع الأرق
علي بن
الأصغر أبو عبد الله
جعفر بن


بنو أحمد بأصفهان
أبو القاسم
أبو الحسن أحمد
أبو العباس أحمد
إسحاق
حسين
حسن

-٥٠ أولاد علي العريضي بن جعفر الصادق ٥٠-

قزوين ، بعلبك . -٦٦-

أبو الحسين
علي العريضي

يكنى أبا الحسن وهو أصغر ولد أبيه مات أبوه وهو طفل وكان عالما كبيرا روى عن أخيه موسى الكاظم وعن ابن عم أبيه الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد وعاش إلى أن أدرك الهادي علي بن محمد الجواد بن علي الرضى ومات في زمانه وخرج مع أخيه محمد بن جعفر بمكة ثم رجع عن ذلك وكان يرى رأي الامامية فيروى أن أبا جعفر الأخير وهو محمد بن علي بن موسى الكاظم دخل على العريضي فقام له قائما وأجلسه في موضعه ولم يتكلم حتى قام فقال له أصحاب مجلسه أتفعل هذا مع أبي جعفر وأنت عم أبيه فضرب بيده على لحيته وقال إذا لم ير الله هذه الشيبة أهلا للامامة أراها

جعفر
حسن
محمد
الحسين
عبد الله بن

المدينة كان يسكن بها وأمه أم ولد ويقال العريضيون وهم قوم كثيرون

-٥٠- أولاد إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق عليه السلام -٥٠-

بغداد . حلب . بنو حاجب الباب . بنو زهره . بعلبك . دقة

—٦٧—

زيد
أبي تراب بن زيد بن

أبي عبد الله
جعفر بن محمد الحراني بن أحمد الحجازي بن

له ستة أولاد منهم نقباء حلب وفضائلهم وجمهور عقب إسحاق المؤتمن ينتهي إلى أبي إبراهيم العالم الشاعر ممدوح أبي العلاء المعري وهو محمد الحراني بن أحمد الحجازي قال المعري كان أبو إبراهيم لبيبا عاقلا ولم تكمله حاله واسعة فزوجه الحسين الحراني بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن علي الخضيب العلوي المعري بنته خديجة المعروفة بأم سلمة وكان أبو عبد الله الحسين المعري متقدما بحرانه مستوليا عليها وقوي أمر أولاده حتى استولوا على حرانه وملكوا صاحبها آل وثاب قال فأمد أبو عبد الله الحسين المعري أبا إبراهيم بماله وجاهه ونبغ أبو إبراهيم وتقدم وخلف أولادا سادة فضلاء هذا كلامه وعقبه إلى الآن

أبو أبو الكيم محمد نقيب حلب قال أبو الحسن العمري صديقي شيخ وكان فارسا شاعرا وله أعقاب وذيل طويل

مرتضى بن أحمد بن محمد بن وكانت وفاته في شوال ودفن بعد ثلاثة أيام بمشهد جوسق ظاهر حلب (محمد مرتضى)

له ولد وعقب بالرقة وحلب فيهم عدد وكثرة منهم

وتاريخ حلب لابن العديم كان الشريف أبو المكارم نقيب أصوليا نظارا على مذهب الإمامية منهم

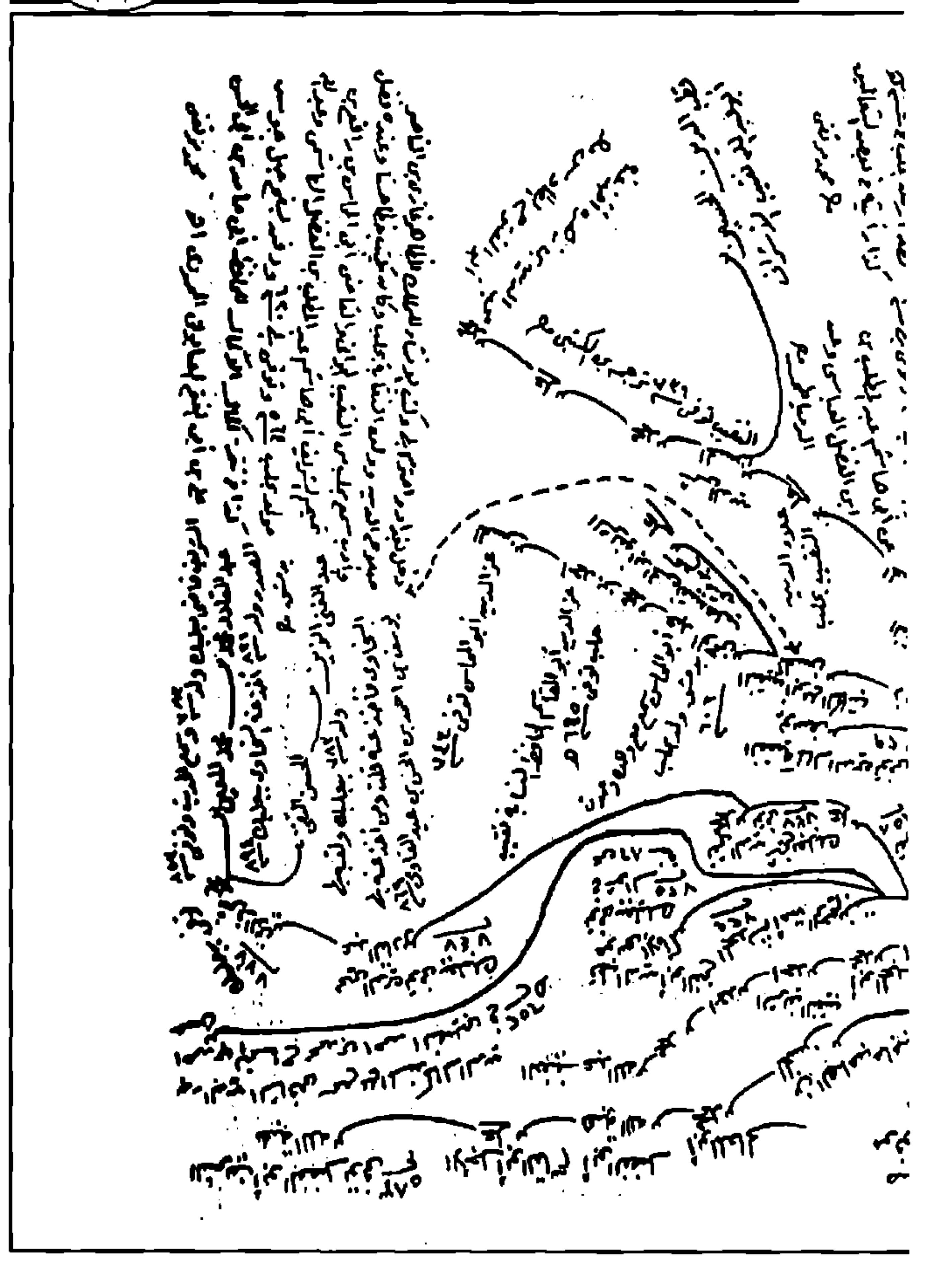
يعرف بابن حاجب

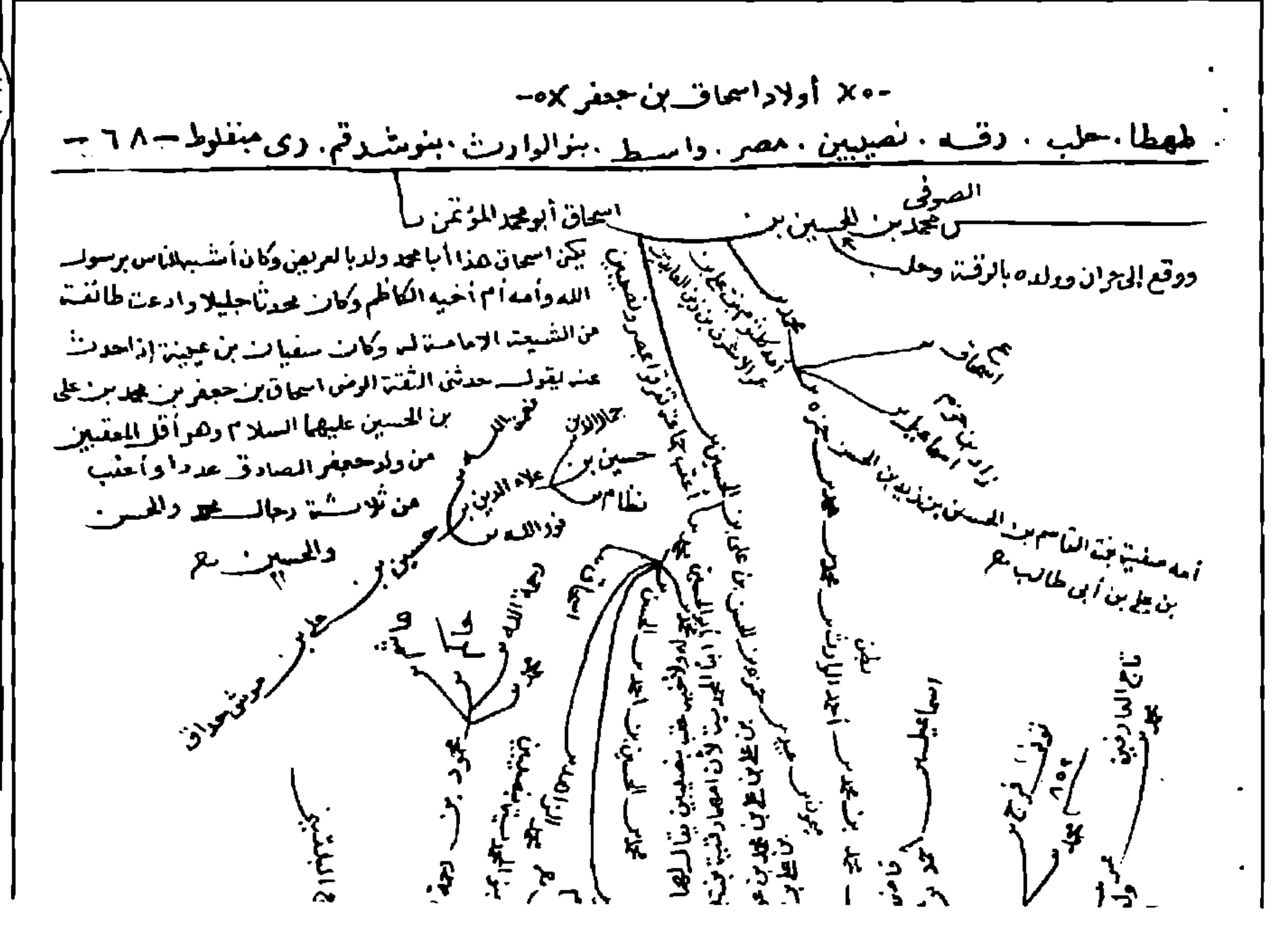
- - - بحلب أبي عبد الله وجعفر نقيب حلب وأبي سالم محمد وله أعقابها

- - - توجه وعلم وسيادة منهم

- - - وقف عليه وعلى أخيه حمزة مولانا السلطان

السيد رضي الدين بن فادة منهم




-٥٠ أولاد اسحاق بن جعفر ٥٠-
طهطا . حلب . رقه . نصيبين . مصر . واسط . بنو الوارث . بنو شدقم . ري منفلوط - ٦٨ -
اسحاق أبو محمد المؤتمن
الصوفي
محمد بن الحسين بن
ووقع إلى حران وولده بالرقة وحلب
يكنى اسحاق هذا أبا محمد ولد بالعريض وكان أشبه الناس برسول
الله وأمه أم أخيه الكاظم وكان محدثاً جليلاً وادعت طائفة
من الشيعة الامامة له وكان سفيان بن عيينة إذا حدث
عنه يقول حدثني الثقة الرضى اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين عليهما السلام وهو أقل المعقبين
من ولد جعفر الصادق عدداً وأعقب
من ثلاثة رجال محمد والحسن
والحسين
حسين بن
علاء الدين
نظام
نور الله
أمه صفية بنت القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن
بن علي بن أبي طالب
اسماعيل
تاج العارفين

بن عزالدين بن طالب شريف بن فضل الله بن علي بن شهاب الدين

بن علي بن أبي طالب عليه السلام

... من بيت زكين

ولد سنة ٨١٠ وحدث

زرعة العراقي

حسام الدين

أبو عبد الله ... أمه فاطمة

أبو بكر

شمس الدين أبو المعالي ويدعى محمود

الشيخ الإمام المحدث المقرئ

روى وحدث

قاضي القضاة ٨١٩

الإمام المقرئ عبد العزيز

توفي سنة ٨٧٢

قنا . ٥٠- أولاد محمد الديباج بن جعفر الصادق عليه السلام ٥٠-
الثاني
ري . نيسابور . قزوين . بنو الجور . قم . نصيبين . الجنيه . سيدي عبد الرحيم ــ ٦٩ ــ

أبو جعفر الملقب بجور
محمد

قتل بالري وله اثنا عشر ابنا أحمد والقاسم لم يعقبا وعشر
أسماؤهم جعفر وغيره بينهم بالكنى منهم خمسة بيوت
الواضح أبو عبد الله بنيسابور وأبو طالب بالري وأبو الحسين
بقزوين وأبو الحسن بقزوين وأبو محمد بالري ونيسابور ولم يصل
إلا من عقبهم غير عقب أبو عبد الله وقال أبو نصر البخاري قتل في بعض
الوقائع بجرجان ولم يعرف له ولد زمانا طويلا وسمي بالجور لأنه
كان مسكنه بالري في وقائع سلطانه فشبه بالوحش وحمار الوحش
يقال له بالفارسية گور فعرب بجور وقيل سمي بذلك لما ظهر ولده بعد
موته فسئلت أمه عنه فقالت الجارية هذا ابنه گور تعني قبره وأشارت
إلى قبره هذا كلام البخاري وقال أبو الحسن العمري إنه الجور قتله المعتصم

ابن عمار وأنه قال كتبت إلى علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام أسأله
عنه مسائل منها ما يقال في الجورية ونسبهم قال فوقع تحت كل مسألة بجوابه ووقع تحت صنع المسألة
وأما جوريه فلا نعرفهم ولم نعرفوا إجابته حتى تقدم الخبر فهو سطوة قاطعة (ما تعبى كلام والله أعلم)
كان في زمن السلطان عين الدولة محمود بن سبكتكين وذكره أبو النصر العتبي في كتاب اليميني فقال حتى الله
بيده ديباجته النظم والنثر فنثره منثور الرياض خاوية السحائب ونظمه منظوم العقود في أعناق الخرد
والترائب: ومن شعره:-

وأغيد سحارا بألحاظ عينه ... هكالى تثنيه قد البانة المرودا
سلفت بذكراه عن الصبح ليلة ... أسامره والكأس والناس رقودا
ترى أنجم الجوزاء والنجم قرطه ... كأن سطر كفيه لتقطف عنقودا

وله عقب وللإخوة أيضا

قال أبو نصر البخاري ليس كل أولاد محمد بن جعفر الصادق من محمد جوري وإنما الجورية أولاد محمد
ابن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وقد قرره في موضع آخر
وأما العمري وابن طباطبا فقالا الجور هو محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق والله أعلم

-٥٠ أولاد محمد الديباج وبنو الباب طاقي وبنو الأثمي (٥-

سمرقند . بنو الأطروش . مرو . بغداد . شيراز . بنو الأشتم . قم . اهواز . بنو الخارصي . قزوين — ٧٠ —

أبو الحسن الحسين بن علي الخارصي

أبو الحسين علي بن جعفر

أبو عبد الله الشعراني

كان بالبصرة أيام أبي السرايا فلما جاء زيد
النار بن موسى إلى البصرة خرج إليه الخارصي
وأعانه وقال أبو نصر البخاري كان علي بن
محمد بن جعفر قد انقرض ولده وروى أنه
محمد بن جعفر على الخروج في سنة ... واختار
علي بن محمد أن يخرج إلى الأهواز
واستصحب ابن الأفطس وصولحي
ابن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب عليه السلام وابن
عم زيد بن موسى الكاظم فلما ظفر
أصحاب المأمون محمد بن جعفر علي ...

... ولم يتم له فرج من البصرة وخلف

زيد بن موسى وتوفي علي بن محمد ببغداد

وقبره بها وأعقب من رجلين الحسن

والحسين معا

وقيل اسمه الحسين الامام النسابة القاضي نحو له تآليف في النسب حسنة

- ٧٠ أولاد محمد الديباج ٥٨ -

جوين . بنى العروس . كرمان . مصر . بنو الشيبية . بنو الشيخ . بنى طاوس . بنو طياردة — ٧١ —

محمد الديباج ما لقب بذلك لحسن وجهه ولقب أيضا بالمأمون وأمه أم ولد وكان قد خرج داعيا إلى محمد بن ابراهيم طباطبا الحسني فلما مات محمد بن ابراهيم دعا إلى نفسه وبويع بمكة ثم أخذ وحمل إلى المأمون فعفى عنه ومات بجرجان وقبره بها وله عقب كثير متفرق في البلاد إلا أنهم أقل من عقب اخوته علي وإسماعيل وأعقب من ثلاثة رجال علي الخارصي والقاسم والحسين

أبو القاسم بمصر ويلقب بطياردة ويقال لولده بنو طيارة وهم بمصر

عبد الله بن محمد

عبد الله

القاسم الشيخ ما الحافظ لقب بشيبه ويقال لولده بنو الشيبه أمه أم الخير بنت حمزة بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمها فاطمة بنت علي بن الحسن بن زيد الشهيد

له عقب بمصر يعرفون ببني طاوس

قلت وقد روى محمد الديباج عن أبيه وابن أبي عمر العدني وعنه [illegible] ذكره ابن عدي في الكامل

قال العمري قال شيخي الشرف العبيدلي مات أبو
أحمد وله ولد وذكر أبي نعيم أبي الغنائم أبي الحسن
النسابة لم عقبا قلت وقد رأيت له في بعض
المشجرات محمدا وعليا ويحيى ولعلي الحسين
والحسين محمدا منهم

لهما أعقاب

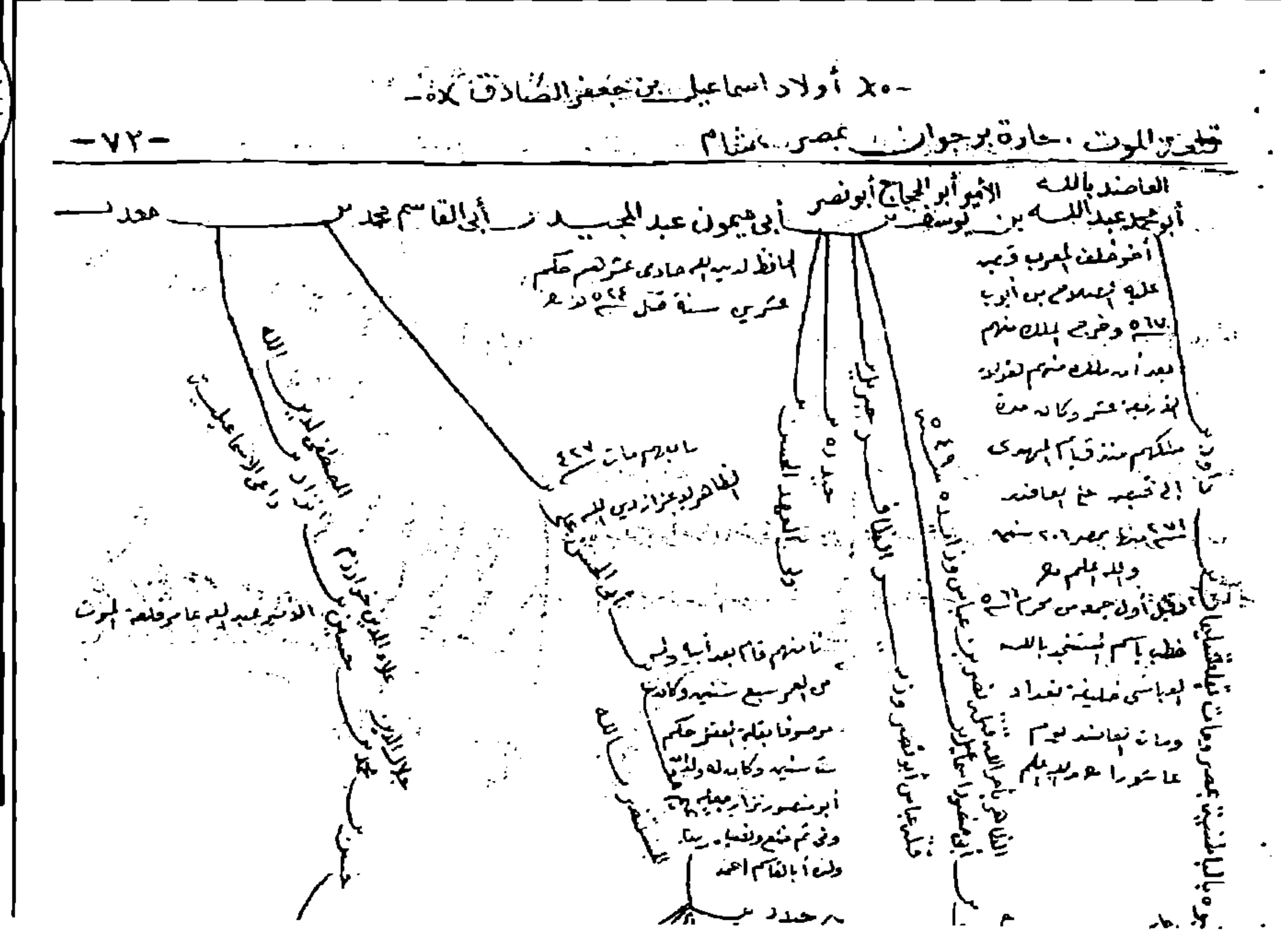
عن جده أبا هاشم وعنه قتيبة وابن كاسب

علي بن عمران الجرجاني وغيرهم

سعيد

علي

شمس الدين


-٢٠ أولاد اسماعيل بن جعفر الصادق
-٧٢-
العاضد بالله
أبو محمد عبد الله بن يوسف
أبي ميمون عبد المجيد
أبي القاسم محمد
محمد

وبعد المستنصر اختلفت الاسماعيلية فبعضهم يقول بإمامة نزار الى الآن ولده وهم اسماعيلية الشام والعراق وتونس ويعرفونه بالنزارية وجماعة يقولون بإمامة المستعلي هذا وهم اسماعيلية مصر وتلك الديار ويقال لهم المستعليان وهم لم يخرجوا من ظاهر الشرع وقيدوا اسير اوليهم فبايعوا اهل مصر وحكموه فخرج نزار ومعه ولده ودخل الاسكندرية فبعث المستعلي اليه عسكرا فبادروا بهم وحبسهم في القاهرة فماتوا هناك وقال النزارية انه بقي منهم رجل على مذهبهم وهو الامام والية ينتهي الاسماعيلية ومات المستعلي سنة [illegible]

٥٠- أولاد اسماعيل بن جعفر ×٥٠

خلفاء المغرب قال ابن خلدون نزل عبيد الله المغرب الأقصى من سجلماسة ٢٩٦ واستوهله أخاه في النسب والعقب كثير — ٧٣ —

الحاكم بأمر الله

أبي منصور بن ... أبي تميم معد بن أبي طاهر اسماعيل بن ... أبي القاسم محمد بن ... عبيد الله المهدي بن ...

أبو محمد أول الخلفاء العبيديين ظهر بسجلماسة ٢٩٦ وأرض المغرب يوم الأحد سابع ذي الحجة ٢٩٦ وبنى المهدية وانتقل إليها من شوال ٣٠٨ وملك افريقيه من أعمال المغرب وسير ولده فملك الاسكندرية والفيوم وأعمال الصعيد وفي نسبه لرواة أنه من جعفر ابن الحسن بن محمد بن جعفر الثاني بن محمد بن اسماعيل قالوا وجعفر العقيد

بويع القائم بأمر الله ... ملك بعد أبيه ... ٣٢٢ ... ومات في شوال

المنصور بأمر الله أبو القاسم ... شجاعا ... ومات ٣٤١

المعز لدين الله ... واستقل ... وبنى القاهرة ... ودخل الى مصر في رمضان ٣٦٢ ... دار الملك ... ومات في ربيع الآخر ٣٦٥

العزيز بالله ... ٣٩٩ ...

... مات ٤١١ ...

توفي ... إفريقية بعدأبيه

قتل في زمن المستنصر لما ... تزيا شيء بالخلافة ...

٤٩٢ وهي بنت المعز لدين الله وتركت خزائن كسوتها ما قوم بألف ألف ومائة ألف دينار وأما المال فلم يحط به أحد علما ...

ناصر الدين أبو عبدالله
ولد سنة ٨٠١ ... محمد

... وفي زمنه ملك الإفرنج بلاد إفريقية ولجأ الحسن بن علي ... فاستنقذها منهم وملك الحسن فيما بيد الولاة من الجلاد ...

-٧٠ أولاد اسماعيل بن جعفر (٥) -

مصر . بنو نخيش . مغرب . بغداد . بنو عاقلين . شام . بنو حركات . بنو حمافات . بنو المكحول ـ مع — ٧٤ —

بن محمد بن جعفر

أبو عبدالله عاقلين بمصر

الحسن بن علي بن اسماعيل بن أحمد

له أربعة بنين ولم ذيل مع

الأحول لهم عقب بمصر

له عقب بمصر

أبو بكر الشاعر ببلاد مصر

علي الشاعر بن الحسين أبو جعفر

مات في طريق مكة سنة ٣٢٢ هـ وخلف من الولد ببغداد وغيرها.

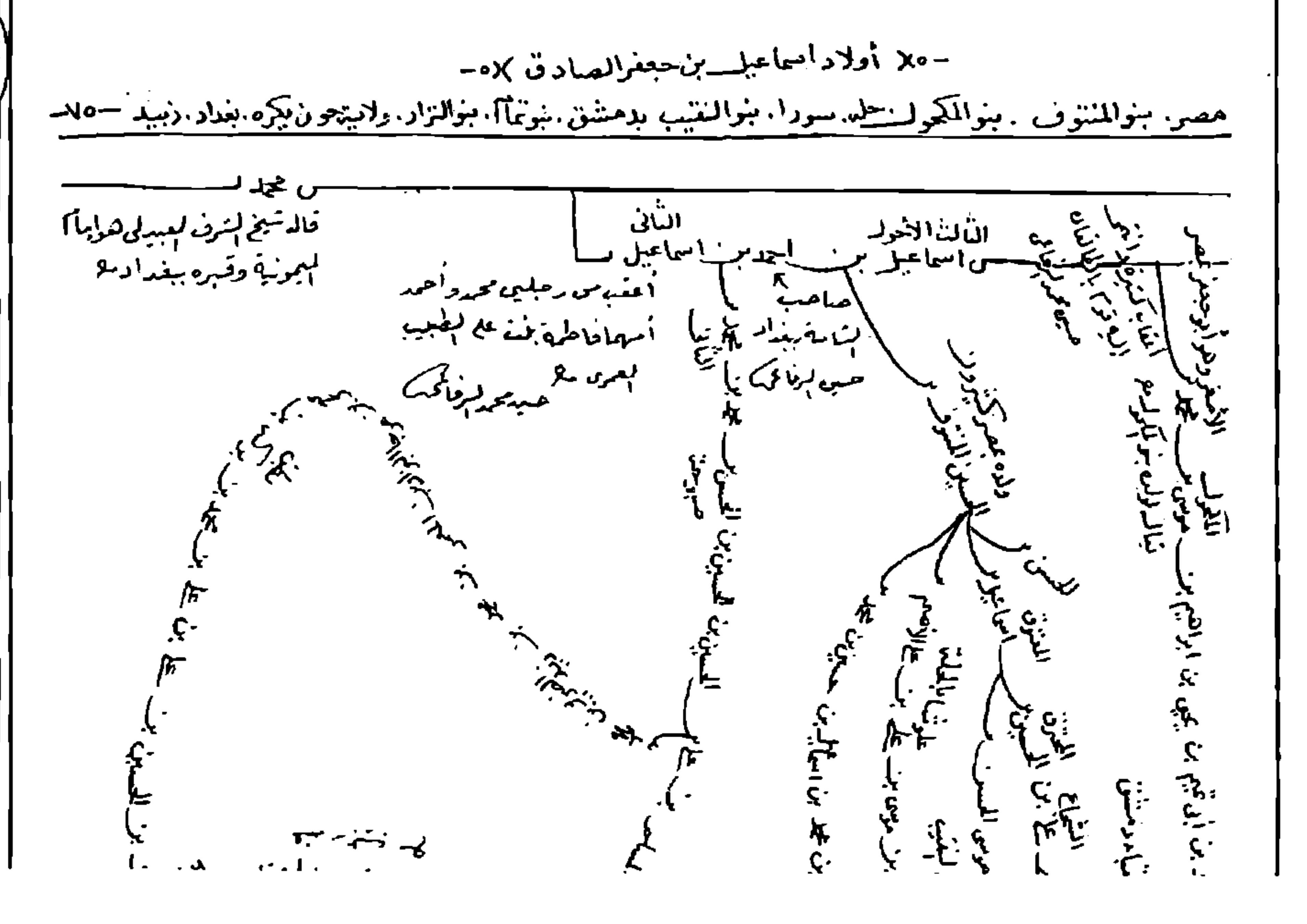
وله ولد بالبصرة اسمه تمام.

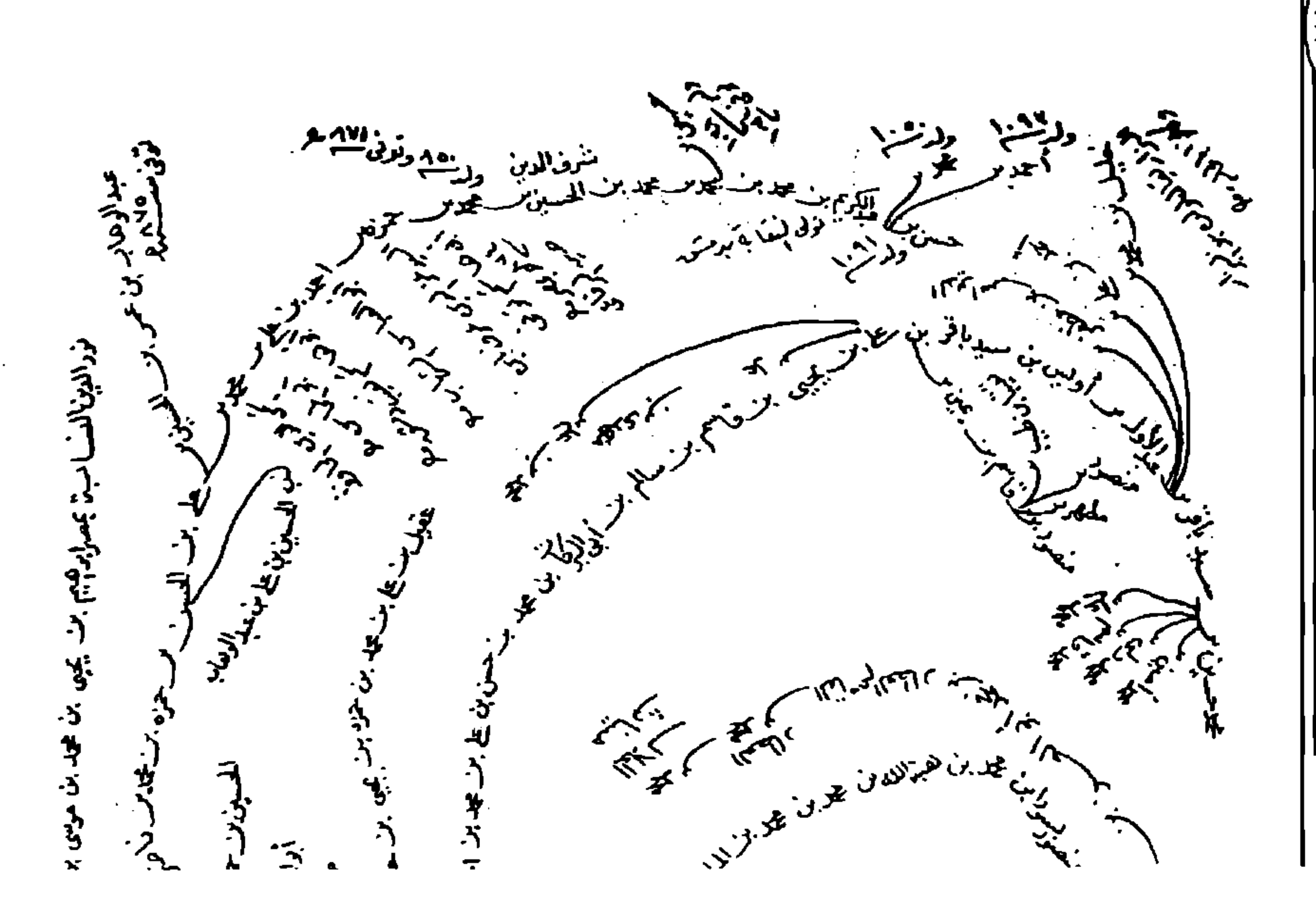
- ٥٠ -

قال أبو الحسن العمري ورأيت له ولد بالبصرة اسمه تماما وأمه عودة والكتابة جارية للجودي وكانت آمنة تعضده وأبوه

غلام أمه جارية وقيل لغير رشده مع

ولعله نسبة لهم لمنية الحمافات القرية التي بالبرقية بالمنصورة من أعمال منية البزور من بلخ مع


-٥٠× أولاد اسماعيل بن جعفر الصادق ×٥٠-
مصر. بنو المنتوف . بنو المكحول حلب. سورا. بنو النقيب بدمشق. بنو تمام. بنو الزراد. ولايتجون بكره. بغداد. زبيد -٥٠-
محمد
قال شيخ الشرف العبيدلي هو إمام الميمونية وقبره ببغداد
الثاني
احمد بن اسماعيل
الثالث الأحول
اسماعيل بن
أعقب من رجلين محمد وأحمد
أمهما فاطمة بنت علي الطبيب العمري
صاحب الشامة ببغداد
ولده بمصر كثيرون
الحسين المنتوف


شرف الدين
أويس بن سيد باقر
منصور

٥٠×٧- الباب الثاني في ذرية الامام محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) -٦-٧-

بنو التقي . مغرب . بنو الجرجاني . بنو الجن . اصفهان . ديبور . بنو مفرج . مرو .

جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر

أبو عبد الله ولقبه الصادق ولد بالمدينة
يوم الجمعة عند طلوع الفجر وقيل يوم
الاثنين لعشر ليال بقين من ربيع أول
سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وكانت
أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر
وعاش خمسا وستين سنة منها مع جده
زين العابدين اثني عشر سنة
وكانت مدة امامته أربعا وثلاثين
سنة وقد جمع أسماء الرواة عنه وهم
أربعة آلاف رجل . توفي يوم الاثنين
للنصف من رجب سنة ثمان وأربعين
ومائة من الهجرة ودفن بالبقيع مع أبيه
وجده علي بن الحسين وعمه الحسن بن علي
ابن أبي طالب . وكان له عشرة أولاد
منهم إسماعيل وعبد الله وأم فروة .

الأعرج
إسماعيل
أبو محمد
أمه فاطمة بنت
الحسين الأثرم
وتوفي في حياة
أبيه بالعريض
حمل على رقاب
الرجال إلى البقيع
فدفن به سنة
ثلاث وثلاثين
ومائة قبل وفاة
الصادق عليه
السلام بعشرين
سنة

وقيل العقب بنو أبي الجن

علي بن محمد بن علي

أبو الحسن
الحسين بن علي بن محمد بن علي

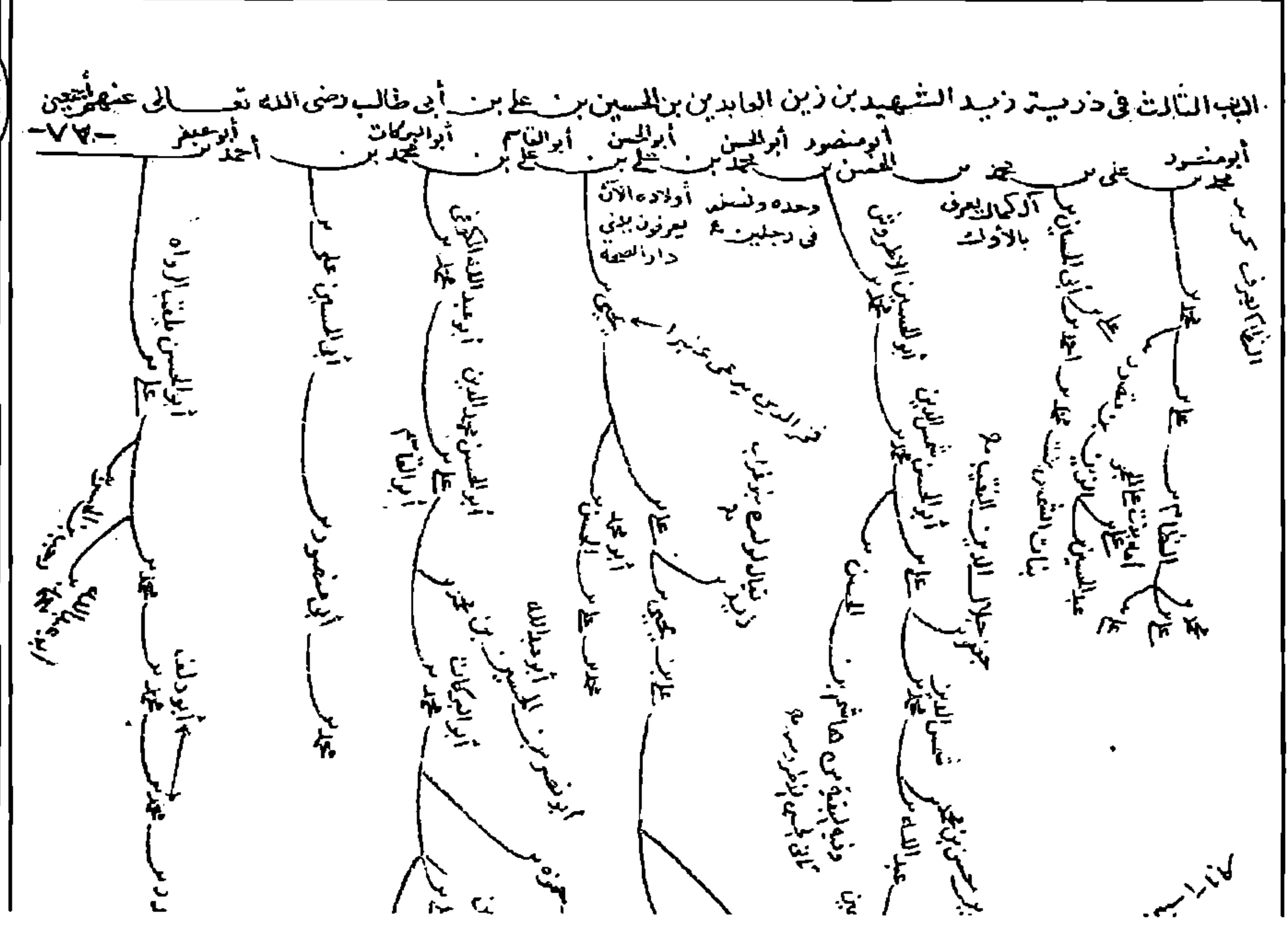
الحسن

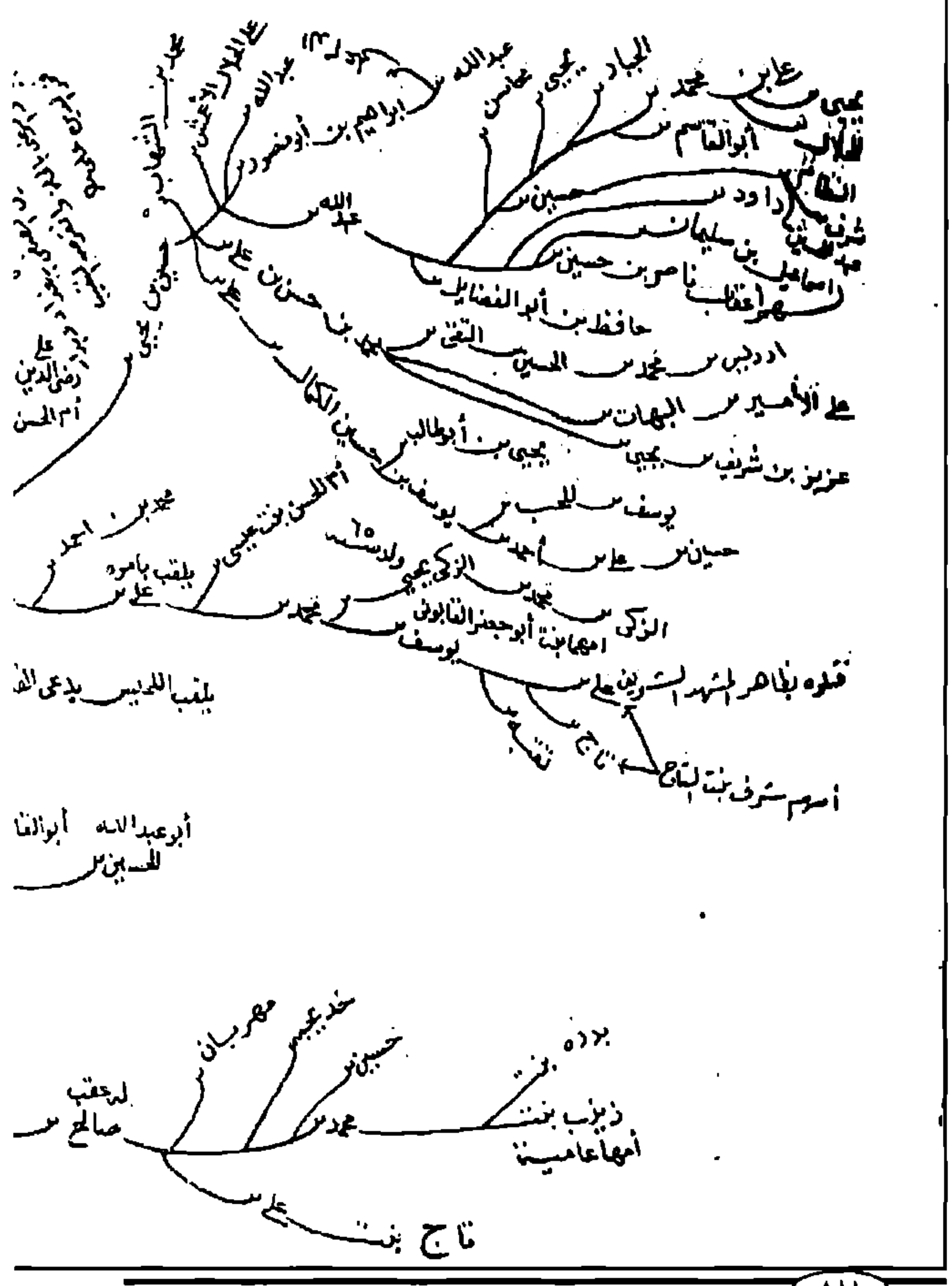
أبو الحسين النقيب بالبصرة
علي

نقيب الدينور ولقبه
قتيل الجن

أحمد بن حمزة

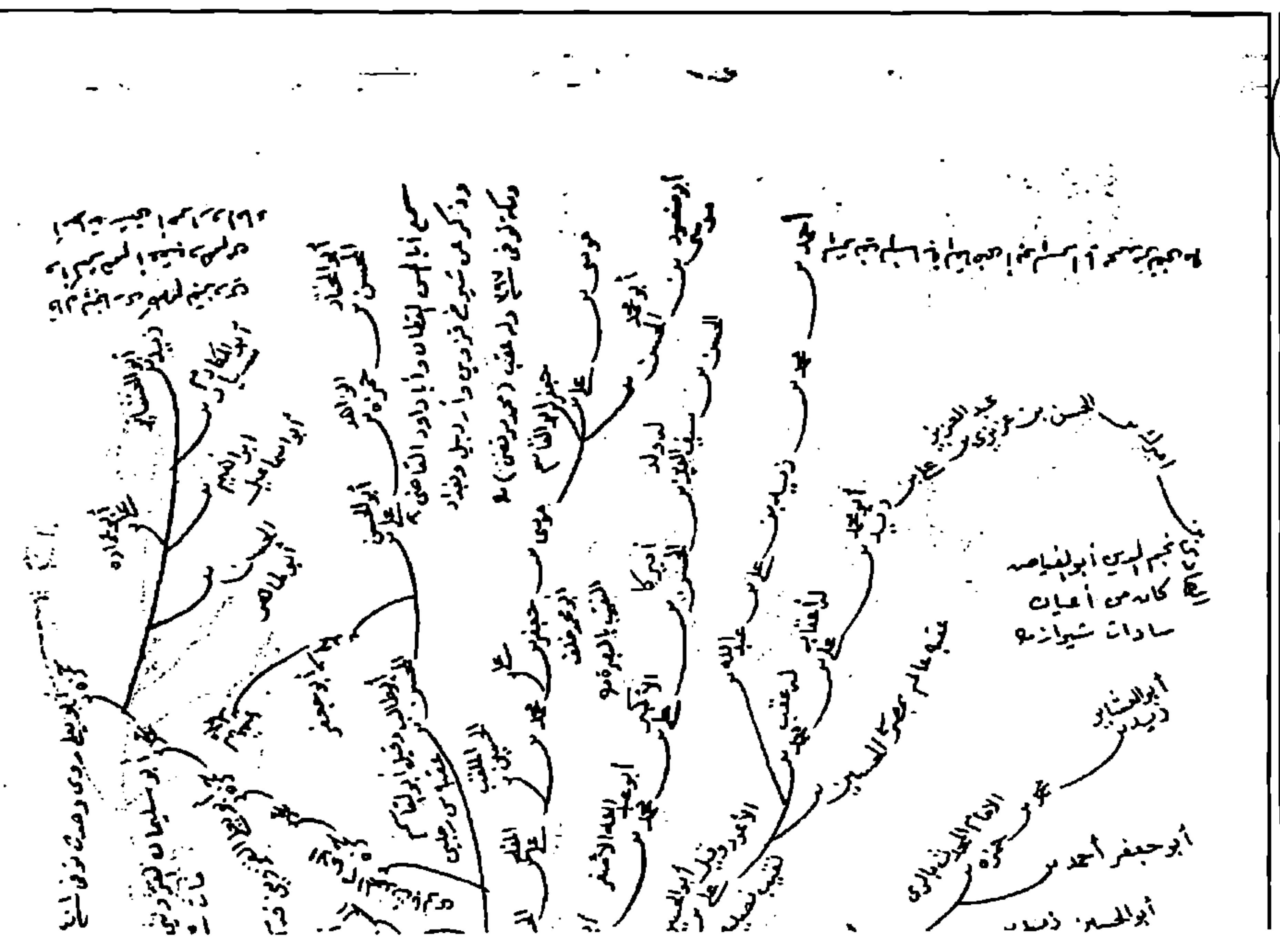
صنف له الشيخ المفيد
كتاب ... ولقبه
... شريف ...
التقدم والمناقب
بمصر


الباب الثالث في ذرية زيد الشهيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين
-٧٧-
أبو جعفر أحمد
أبو البركات محمد
أبو القاسم علي
أبو الحسن علي
أبو الحسن محمد
أبو منصور الحسن
أبو منصور محمد
أولاده الآن يعرفون ببني دار الصفة
وحده ونسله في دجلتين
آل كيال يعرف بالأولك


علي بن محمد بن
يحيى بن
أبو القاسم بن
الجبار يحيى عباس
عبد الله بن
ابراهيم بن أبو منصور بن
عبد الله
علي الطور الأعمش
محمد بن الشهاب
عبد الله
داود بن
حسين بن
بن سليمان بن
ناصر بن حسين
اسماعيل
أبو الفضائل بن
علي بن
حسين بن علي بن
حافظ بن
التقي
محمد بن الحسين بن
علي الأمير بن البهات بن
يحيى بن أبو طالب
عزيز بن شريف بن يحيى
يوسف بن
يوسف بن
حسين بن علي بن أحمد بن
الزكي علي
الزكي بن
أمها بنت أبو جعفر القابوني
يوسف
علي
محمد بن أحمد
يلقب
أم الحسن
يحيى بن يحيى
رضي الدين
علي
أم الحسن
أبو عبد الله
الحسين بن
صالح بن
محمد بن
حسين بن
زينب بنت
أمها عامية
علي بن
تاج بنت

٧٨ ـ [illegible]

[illegible]


أميرك بن الحسن بن عزيزي بن علي بن زيد
عبد العزيز
الهادي نجم الدين أبو الفضائل كان من أعيان سادات شيراز
أبو القاسم زيد
أبو جعفر أحمد بن حمزة
الإمام المهتدي بالله
أبو الحسن زيد
فقيه عالم عصره الحسين بن

أولاد محمد بن زيد الشهيد

-٧٩-

هراة . بنو الجبه . محمد المؤيد . الرئيس الشاعر جعفر . أبو جعفر الأمير محمد

وقيل أبو عبد الله وهو أصغر ولده وله عقب كثير بالعراق وعقبه في أبي عبد الله جعفر الشاعر وهو وأمه أم ولد سندية وكان في غاية الفضل

أمه سيادة بنت خلف بن جعفر بن عمرو بن عمرو بن حارث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمه أسماء بنت بدر بن عيسى بن حاتم الطائي وكان له أخ اسمه محمد المعتز بالله

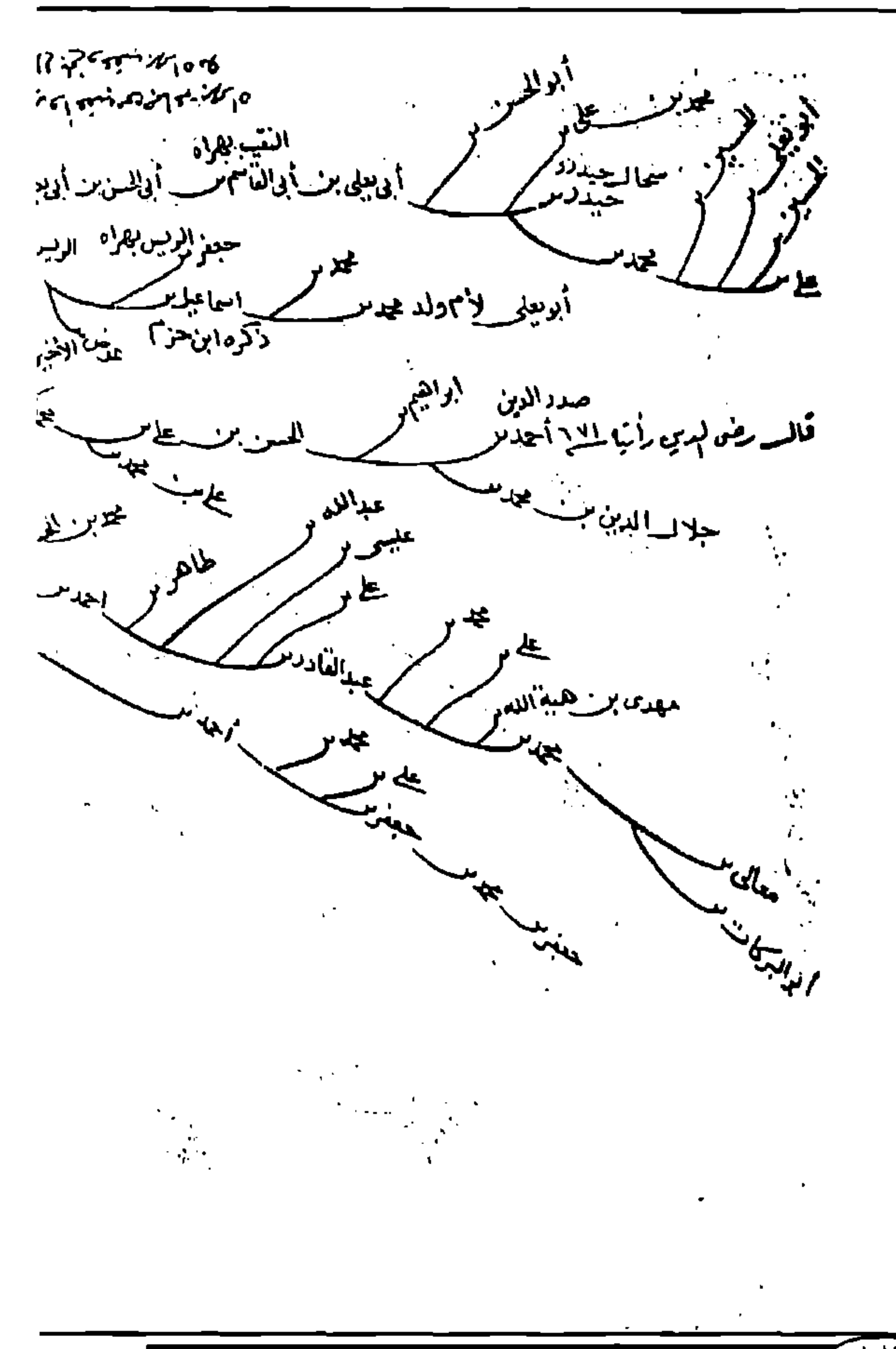
قتلا بمرو وقبرهما بخط قبر محمد بسلطانه وقبر جعفر خلف سد ساسان لا على شط نهر سفر بمرو وعقبه من ثلاثة رجال

لما خرج أبو السرايا السري بن منصور الشيباني أخذ البيعة لمحمد ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب وتوفي محمد فجأة.

نصب أبو السرايا محمد بن محمد بن زيد هذا ولقبه المؤيد فندب الحسن بن سهل الى هرثمة بن أعين فحاربه وأسره وحمله الى الحسن بن سهل فحمله الى المأمون بمرو فتعجب المأمون من صغر سنه وقال له كيف رأيت صنع الله بابن عمك؟ فقال محمد هذا اسعد

وتوفي محمد بن محمد هذا بمرو وسقاه المأمون السم سنة ٢٠٢ هـ وهو ابن عشرين سنة

المعروف بابن الجبة كان له علم بالصدوة امام الحسن يعرفونه بني الجبة وهم ولد جعفر خطيب هراة ثم


أبو الحسن بن
محمد بن
علي بن
الحسين بن
أبو يعلى
الحسين بن
علي بن
حيدر بن
محمد بن
النقيب بهراه
أبي يعلى بن أبي القاسم بن أبي الحسن بن أبي
جعفر الرئيس بهراه
محمد بن
اسماعيل بن
أبو يعلى لأم ولد محمد بن
ذكره ابن حزم
صدر الدين
ابراهيم بن
قال رضي الدين رأيته سنة ٦٧١ أحمد بن
الحسن بن علي بن
محمد بن
علي بن
جلال الدين بن محمد بن
عبد الله بن
عيسى بن
طاهر بن
علي بن
أحمد بن
عبد القادر بن
محمد بن
علي بن
مهدي بن هبة الله بن
محمد بن
أحمد بن
محمد بن
علي بن
جعفر بن
محمد بن
جعفر بن
معالي بن
أبو البركات بن

-×٠ أولاد أحمد الحرجي)ده-

-٨٠-

مدينة . بخارى . مصر

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد أبو علي بن أحمد الحرجي بطن

أبو طاهر بالمدينة وله عقب كثير

شمس الدين محمد بن غياث الدين منصور بن جهانشاه بن محمد بن

فخر الدين

علي بن محمد بن ناصر بن

- ٨١ -

-٥٠ أولاد زيد أبو طاهر الضرير بن الحسين عصاره ٥٠ -

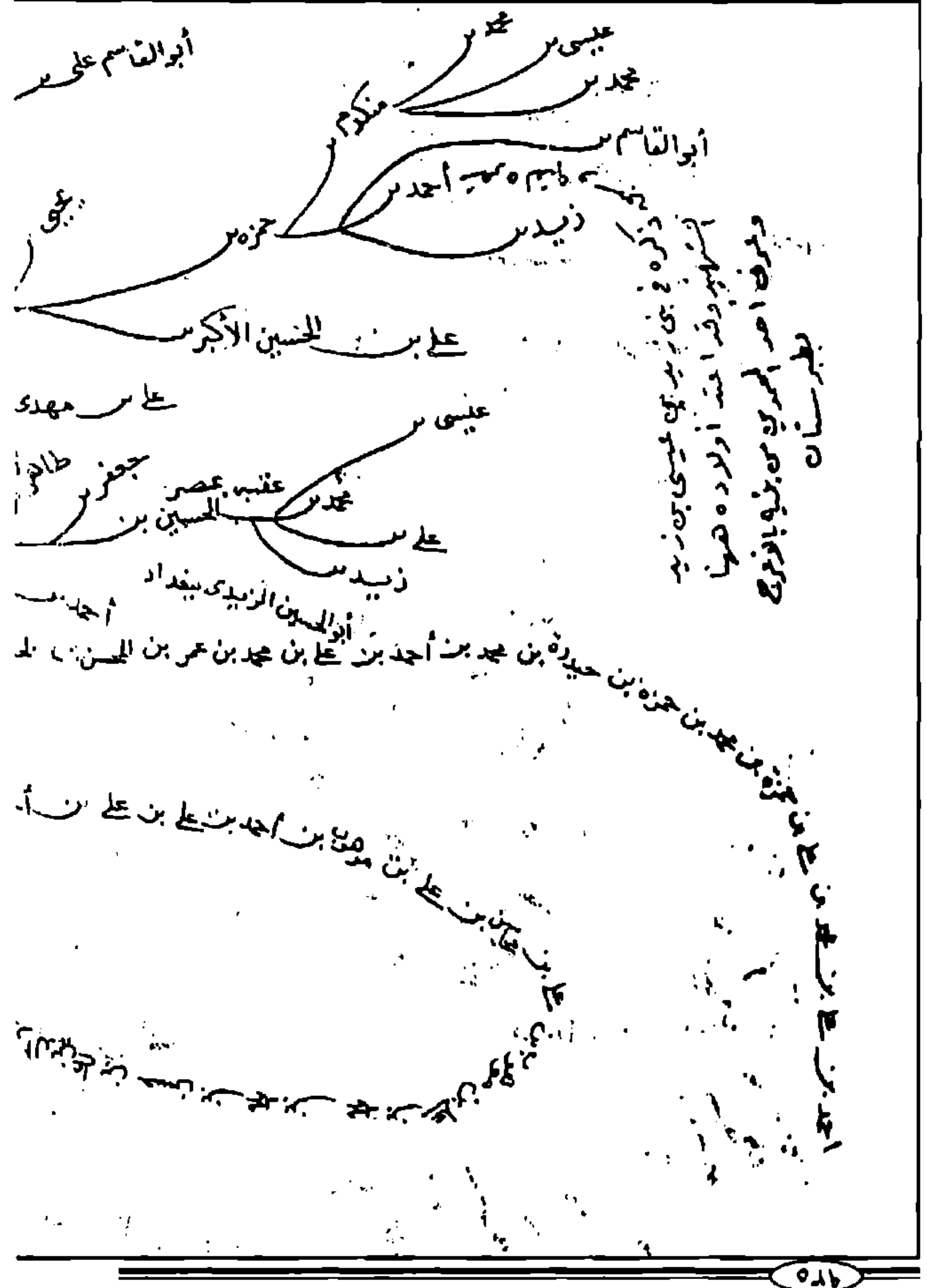
زيد / أبو طاهر الضرير أعقب من سبعة مات في حلبس المهدي وله خمسة معقبون ونسبه نسب بعض ولده م

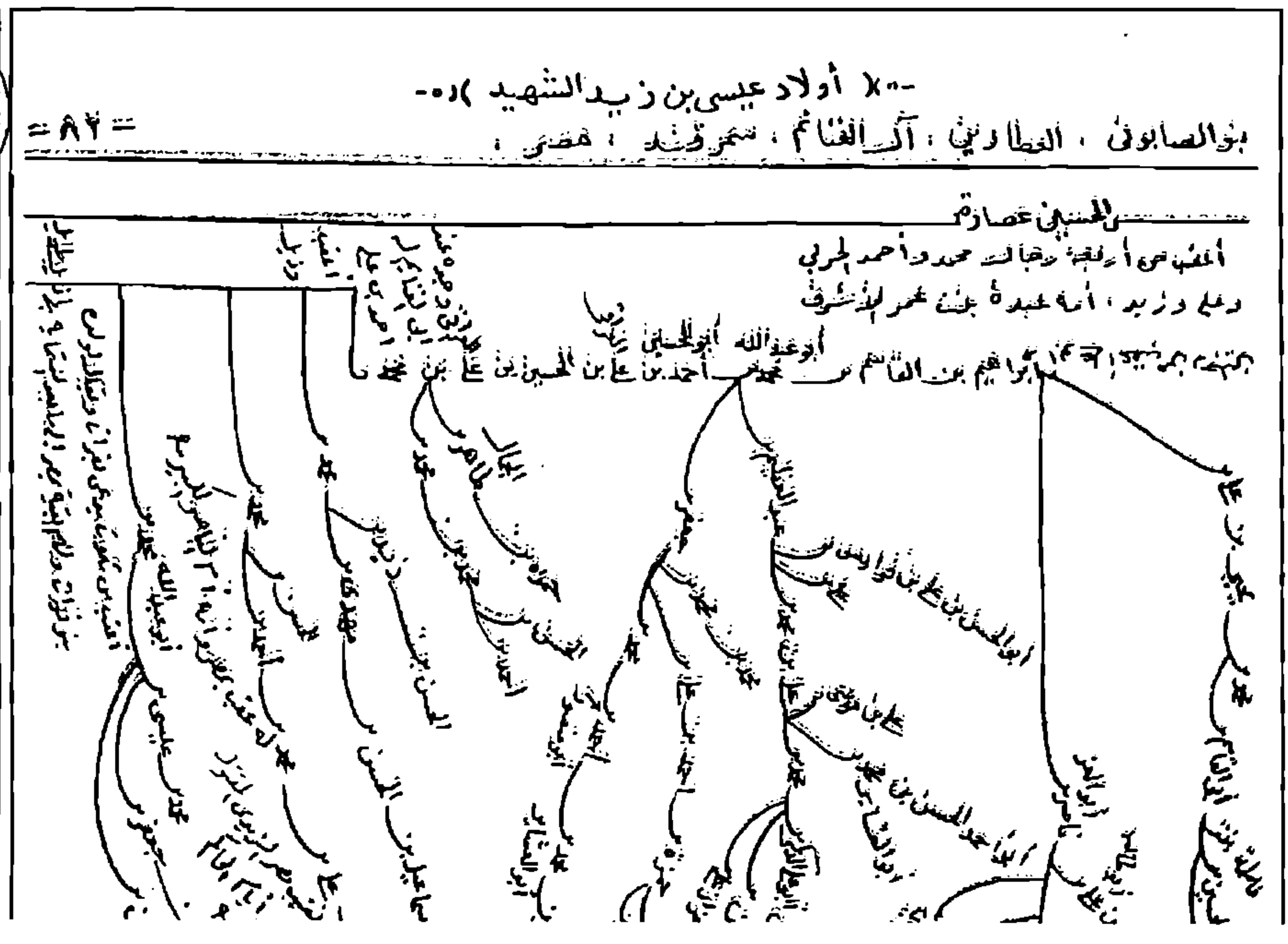
حسب المؤلف
حسين محمد الرفاعي
بدار الكتب المصرية

أبو طاهر - السليق - أبو جعفر له عقب
القاسم بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن القاسم
توفي بالحجاز
فاطمة بنت الحسين
الأصغر وله عقب بالحجاز م

أبو محمد حسين بن حسين
له أعقاب بالري

زيد بن زيد بن
حمزة بن
علي بن
الحسين بن علي بن
أبو عبد الله بن الحسين بن علي بن
ناصر بن
زيد


أبو القاسم علي
محمد
عيسى
محمد
منكوم
أبو القاسم
أحمد
زيد
حمزة
يحيى
علي بن الحسين الأكبر
علي مهدي
عيسى
جعفر
طاهر
عقبه بمصر
محمد
الحسين بن
علي
زيد
أبو الحسين الزيدي ببغداد
أحمد
بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن الحسن
بن حمزة بن حيدرة
علي بن أحمد بن علي بن


-٥٠) أولاد عيسى بن زيد الشهيد (٥٠-
= ٨٢ =
بنو الصابوني ، القطاوني ، آل الغنائم ، سمرقند ، مصر ،
الحسيني عصارة
أبو عبد الله
أحمد بن علي بن الحسين
إبراهيم بن القاسم


أبو جعفر بن
أبو القاسم بن
شكر بن
إبراهيم بن
يحيى بن
الحسن بن محمد بن
علي بن
يحيى بن
موسى بن
أبي الغنائم علي بن الحسين بن مسلم بن
يحيى بن
الحسين بن
الحسين بن أحمد بن الحسين بن
عيسى بن أحمد بن محمد بن
حمزة بن زيد بن
نقيب مصر بعد
أبيه
علي بن
عوف نهيك مصر جعفر بن
إسماعيل بن
كان يجمع الغنم بمصر
المؤذن زيد بن
الحسين الخراط بن
علي بن محسن بن جعفر بن
مسلم بن
حسان بن

=٩٥ ★ أولاد عيسى بن زيد الشهيد (٥٠)-

=٨٣=

شام ، مصر ، طبرستان ، مصر ، روم ، ري ، جرجان ـــ بغداد

أبو جعفر أحمد بن محمد بن زيد

الضرير ببغداد
محمد بن أحمد بن حمزة بن أحمد بن عبيد الله بن

٣

هذا ما ذكره النسابون مثل شيخ الشرف أبي الحسن محمد بن أبي جعفر العبيدلي وأبي الحسن علي بن محمد العمري والشريف أبي عبد الله الحسين بن طباطبا الحسني وغيرهم وزعم قوم آخرون منهم بريه الهاشمي وهو أبو إبراهيم ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي وأبو الحسن زيد بن كتيلة النسابة أبي محمد صاحب المشجر صحيح النسب في آل أبي طالب وقال الشيخ أبو علي أحمد بن مشكو [illegible] لنا ابن الأصم: سمعت جماعة من آل أبي طالب يذكرونه أنه علوي صحيح النسب في آل أبي طالب وكان هذا الرجل يدعي أنه علي بن محمد بن أحمد المختفي فإن كان ما يدعيه صحيحا فالله

صاحب الزنج لا عقب له وأولاده قتلوا في واقعته ومع هذا لم يتدرر

نصيص نسبه حال حياته فكيف يثبت عقبه من بعده وقيل إنه كان من نحو الري

وإنه ادعى هذا النسب وقال بعضهم هو علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس

وأمه قرة بنت علي بن رحيب من بني أسد بن خزيمة خرج بالأهواز في خلافة المهتدي

بالله ثم سار إلى البصرة فملكها وكان قد استغوى الزنج وهم إذ ذاك بالبصرة

والأهواز ونواحيها كثير كان أهل النواحي يشترونهم ويستعملونهم في أملاكهم

وضياعهم وبساتينهم وتابعه جماعة من الأعراب وغيرهم وفعل ما لم يفعل أحد قبله

وتوجه إلى بغداد زمن المعتمد أبي العباس أحمد بن المتوكل فقام بحربه طلحة بن المتوكل

وهو الملقب وهو إذ ذاك القائم بأمور الخلافة وإن كان المسمى بها أخوه فلم يزل

يحاربه ومكابرة ومناهزة ومصابرة إلى أن قتله في البيت سنة

صح

-٥٠× أولاد عيسى بن زيد الشهيد ×٥٠-

-٨٤- زوزن . شام . بغداد . دمشق . نصيبين . كرمان . نقيب مصر . خراسان

المكفل

علي

أبو الحسن أمه خديجة

محمد

كان وجيها فاضلا قال الشيخ أبو النصر البخاري قال محمد بن زكريا الغلابي كنا عند محمد بن احمد بن عيسى فذكرنا الأخبار والأنساب فذكر قريشا بطنا بطنا ثم كنانة ولقد بدا ثم ابتدأ ربيعة فلما فرغ من مضر فما ترك منها حيا إلا ذكره ثم لما فرغ من ربيعة ذكر اليمن ثم قال دعونا من هذا كله وأنشد :-

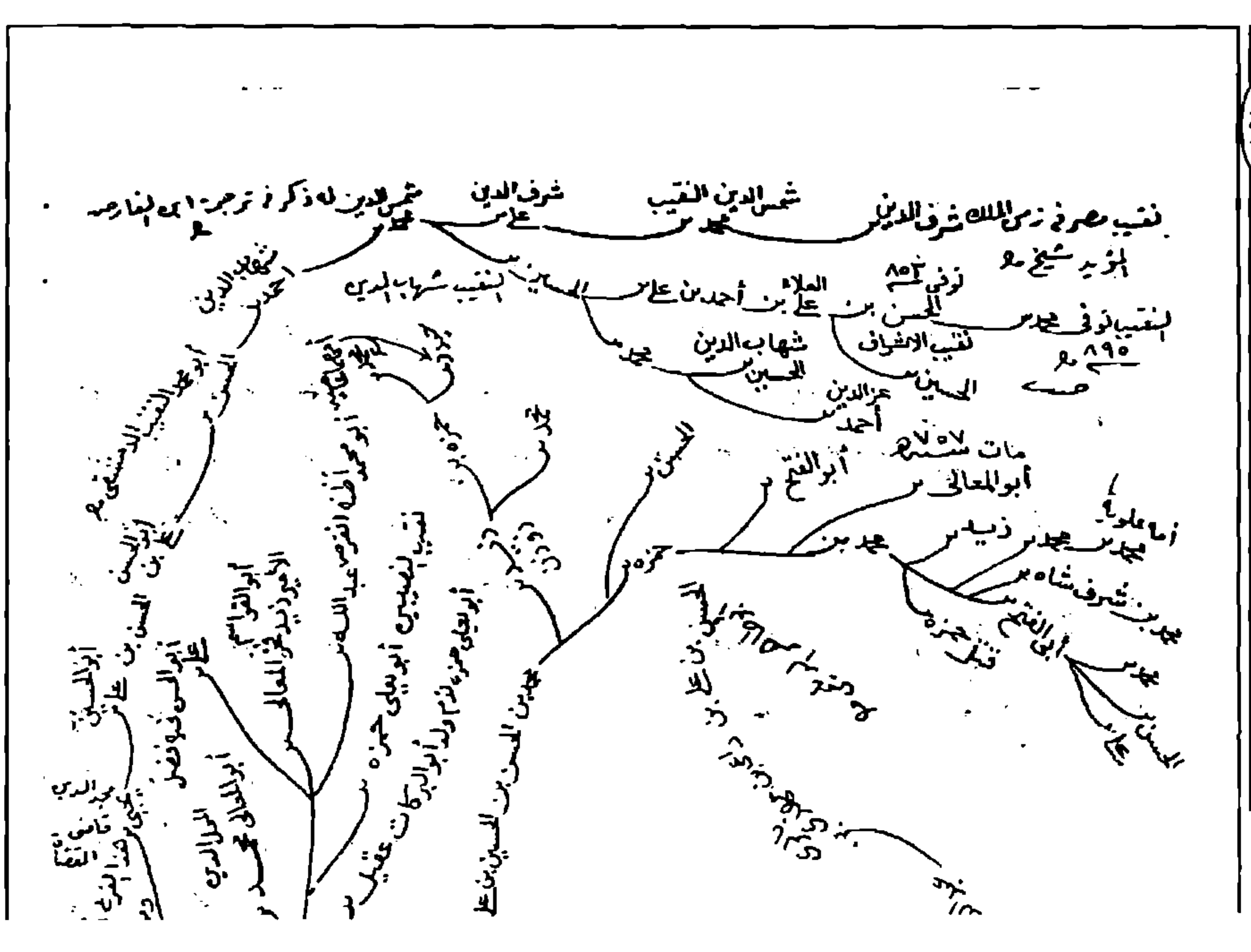
إن العباد لتفرقوا من واحد
فلأحمد السبب الذي هو أفضل
هل كان يرتحل البراق أبوكم
أم كان جبريل عليه ينزل
أم يقرأ الداعين يخصه
بالفضل فهم بأيدي المزمل

علي ... انتقل إلى كرمان وله عقب م

الحسين ... قال السيد رضي الدين فيه قول وله عقب م

علي بن محمد ... [illegible]

[illegible]


نقيب مصر في زمن الملك شرف الدين
المؤيد شيخ
شمس الدين النقيب
محمد بن
شرف الدين
علي بن
شمس الدين له ذكر في ترجمة ابن بنه
النقيب شهاب الدين
العلاء
علي بن أحمد بن علي
الحسن بن
توفي ٨٥٣
النقيب توفي محمد بن
٨٩٥
نقيب الاشراف
الحسين
شهاب الدين
الحسين
عز الدين
أحمد
مات
أبو الفتح
أبو المعالي
الحسن بن
حمزه بن
محمد بن
زيد
شرف شاه
أبي الفتح
أبو القاسم
أبو محمد الحسن
أبو المعالي
الحسن بن علي

-٥٠(أولاد عيسى بن زيد الشهيد)٥٠-

قبره بالبصرة . بهره — -٨٥-

أبو عبد الله بالبصرة

أحمد المختفي ... العالم الفقيه السخا وكان زاهدا وعقبه من رجلين محمد المكفل وعلي ومولده

سنة ١٥٨ ووفاته سنة ٢٤٠ وعمي في آخر عمره وكان قد بقي في دار الخلافة منذ تسلمه الهادي كما ذكرنا

في قصة أبيه ، وبنته أمة الله تزوجها اسماعيل بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسين بن عبيد الله بن

العباس بن علي بن أبي طالب بالكوفة ، ولما مات الهادي كان عند الرشيد إلى أن كبر وخرج فأخذ

وحبس فتخلص واختفى إلى أن مات بالبصرة وقد جاوز الثمانين ولهذا سمي المختفي قال الشيخ أبو نصر

البخاري طلبه المتوكل فوجد في بيت خشبية بالكوفة وكان تحته أمة الله بنت أحمد بن عيسى بن

زيد فوجد وقد نزل الماء عينيه فخلى سبيله وحكى الشيخ أبو الفرج الأصفهاني في كتاب

الأغاني الكبير أن اسحاق بن ابراهيم الموصلي المغني مات في شهر رمضان سنة ٢٣٥ هـ ونعي

إلى المتوكل فغمه وحزن عليه وقال ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته ثم نعي

إلى أبي الحسن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن زيد [illegible]

وما كلمة آمين وثبته على مقام الشيعة بإسحاقه فالحمد لله على ذلك مع

-٥-

قال السيد أبو الفتح نصر بن المهدي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن علي

ابن الحسين العلوي الحسيني الموكلي الرازي ولد سنة ٤٧٨ فاضل زيدي المذهب روى عن أبي الفضل يحيى

ابن الحسين الحسني الزيدي العلوي المعروف بالكيا وأبي بكر إسماعيل بن علي الخطيب النيسابوري

ذكره السمعاني هكذا فليحفظ مع

- ٨٦ -

-٥٠ عيسى مؤتم الأشبال ٥٠-

أبو عبد الله وأبو محمد

ـــــن عيسى مؤتم الأشبال ــ سا أمه أم ولد نوبية اسمها سكن ولد سنة ١٠٩هـ وتوفي بالكوفة وله ستون سنة

يكنى أبا يحيى وكان وصي ابراهيم قتيل باخمرى وعقبه من أربعة رجال أحمد المختفي وزيد ومحمد والحسين عصارة وكان حامل

راية ابراهيم بن عبد الله المحض فلما قتل ابراهيم اختفى عيسى إلى أن مات وكان أبو جعفر المنصور قد بذل له الأمان وأكرم وكان

شديد الخوف منه لم يأمن وتوبع عليه فقيل لعيسى في ذلك فقال والله لئن أبيت ليلة واحدة خائفاً منهم أحب إلي مما طلعت عليه الشمس

وإنما سمي مؤتم الأشبال لأنه قتل أسداً له أشبال وخرج عيسى مع محمد بن عبد الله النفس الزكية ثم مع أخيه ابراهيم وكان وصيه قد

جعل ابراهيم الأمر بعده وكان حامل رايته فلما قتل ابراهيم استتر ولم يتم له الخروج فبقي مستتراً أيام المنصور والمهدي والهادي

وصلى عليه الحسن بن صالح سراً ودفنه وكان عيسى في بعض أوقات اختفائه يستقي الماء على جمل فحكى السيد النقيب تاج الدين بن معية باسناده

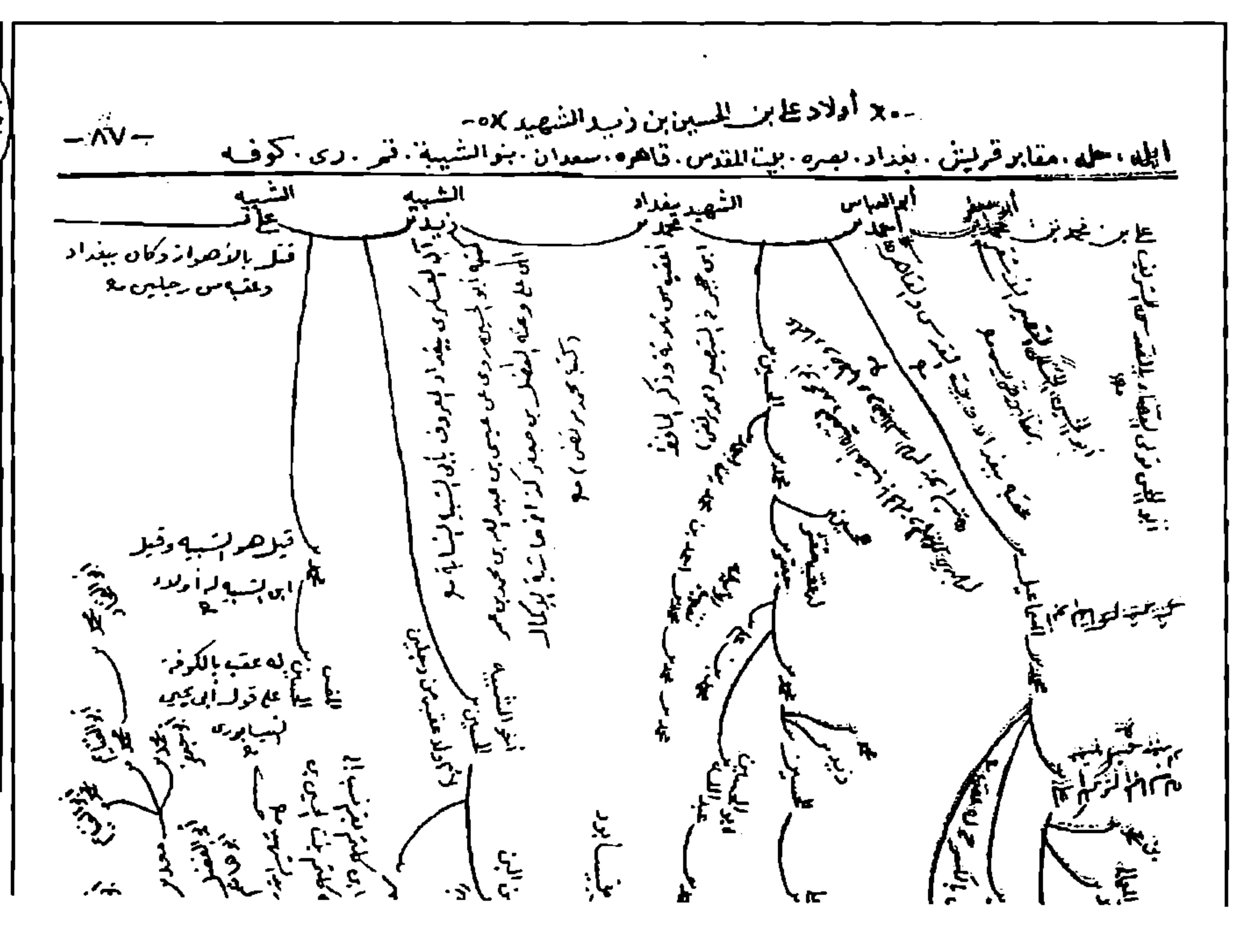
عن محمد بن محمد بن زيد الشهيد قال قلت لأبي محمد بن زيد أريد أن أرى عمي قال اذهب إلى الكوفة فإذا وصلت إلى الشارع العلوي فاجلس

هناك فإنه سيمر بك رجل آدم طويل له سجادة بين عينيه يسوق جملاً عليه مزادتان كلما خطا خطوة كبر الله سبحانه وتعالى وسبحه

وهلله وقدسه فذلك عمك عيسى فسلم إليه وسلم عليه قال محمد فلما وصلت إلى الكوفة جلست حيث أمرني أبي فلما جاء الرجل الذي

وصفه أبي قمت إليه وأكببت [illegible]

ساعة وسألني عن أهله وأصحابه ثم ودعني وقال يا بني لا تعد إلي بعد هذا فإني أخشى الشهرة قال ابن سعيد وكان عيسى قد تزوج امرأة
بالكوفة أيام اختفائه لا تعرفه وولد منها بنتاً وكبرت البنت وكان عيسى يستقي الماء على جمل لبعض السقايين ولذلك السقا ابن قد شب
فأجمع رأي ذلك الرجل ورأي امرأته على أن يزوجوا ابنهم لابنة عيسى لما رأوا من صلاحه وعبادته وهم لا يعرفونه وذكروا ذلك
لامرأته فطارت عقلها فرحاً وظنت أنه حصل لها ما لم تكن ترجوه فذكرت ذلك لعيسى بن زيد فتحير عيسى في أمره فدعا الله تعالى على ابنته
تلك فماتت فلما ماتت الصبية جزع عليها جزعاً شديداً وبكى فقال له بعض أصحابه الذين يعرفونه والله لو قيل لي من أشجع أهل
زمانه لما عدوت ذلك وأنت تبكي على بنت فقال والله ما أبكي جزعاً عليها وإنما أبكي رحمة لها أنها ماتت ولم تعلم أنها فلذة من كبد
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عيسى قد كتم نسبه من امرأته ∴ وحج بعض السنين في حال اختفائه وجلس إلى سفيان
الثوري فسأله عن مسألة فقال له سفيان هذه مسألة على السلطان فيها شيء، ولا أقدر على الجواب عنها فقال له بعض أصحاب
عيسى ويحك إنه ابن زيد فقال سفيان من يعرف هذا فقام جماعة من أصحابه الحاضرين فشهدوا أنه عيسى بن زيد فنهض
إليه سفيان وقبل يديه وأجلسه مكانه وجلس بين يديه وأجابه عن سؤاله مع


-٨٧-
٨٠٠ أولاد علي بن الحسين بن زيد الشهيد ٥٨
ايله . حله . مقابر قريش . بغداد . بصره . بيت المقدس . قاهره . سعدان . بنو الشيبة . قم . ري . كوفه
قتل بالأهواز وكان ببغداد وعقبه من رجلين
قيل هو الشبيه وقيل ابن الشبيه له أولاد
له عقب بالكوفة

كان نقيب بغداد جليل القدر ... ذا فضائل
ولد نقيبة ... أبو نصر البخاري

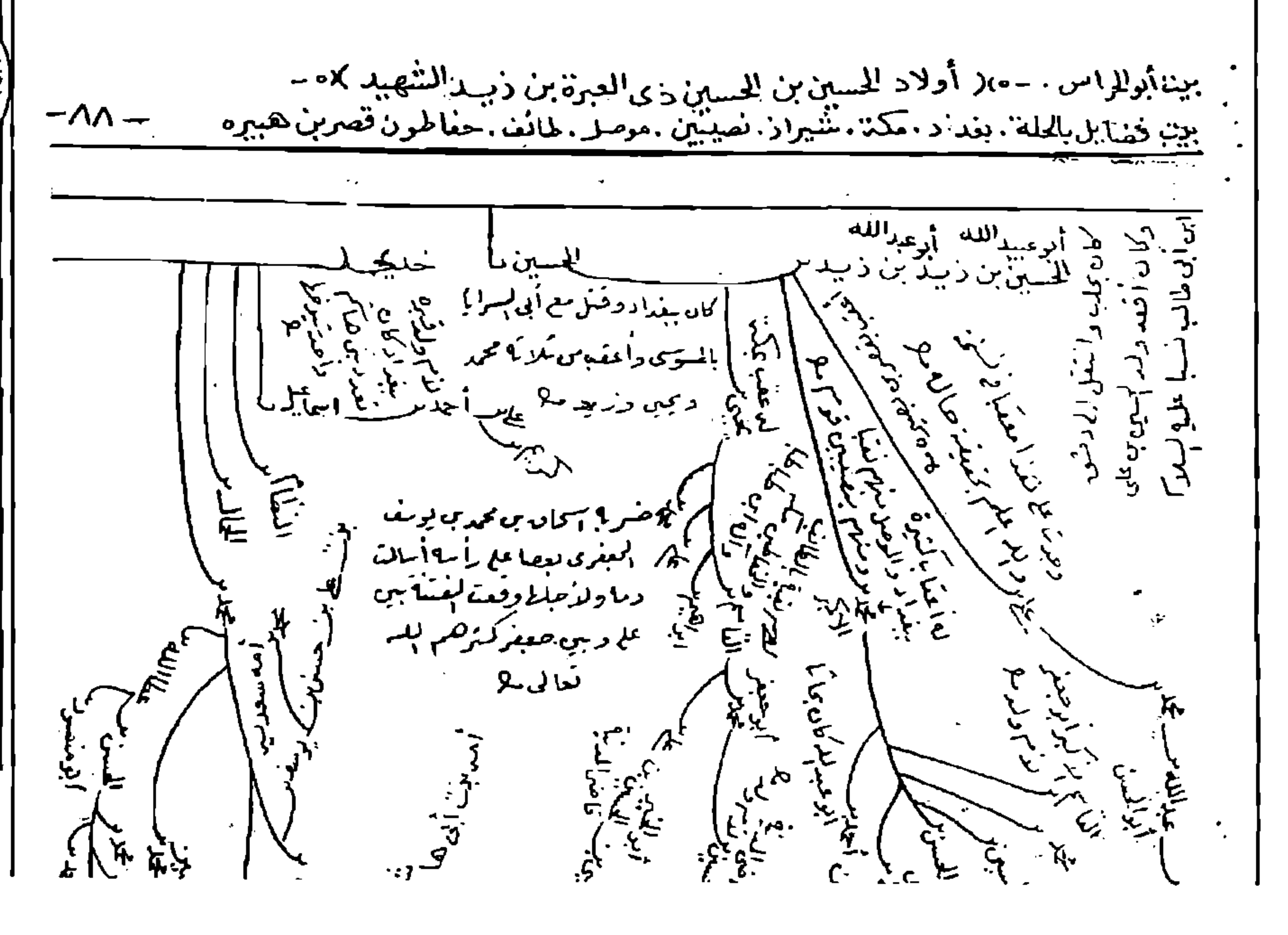
قلت وجدت في بحر الانساب المسمى بالشرف الاوفى عن بعض النسابة في عقب زيد بن علي
ابي الحسين بن زيد الشهيد رجل اسمه معروف ومنه العقب في ولده زيد الاصغر وهو
أعقب من طالب ومحمد ويحيى فاولاد طالب بالحلة واولاد محمد ببغداد والبصرة وواسط

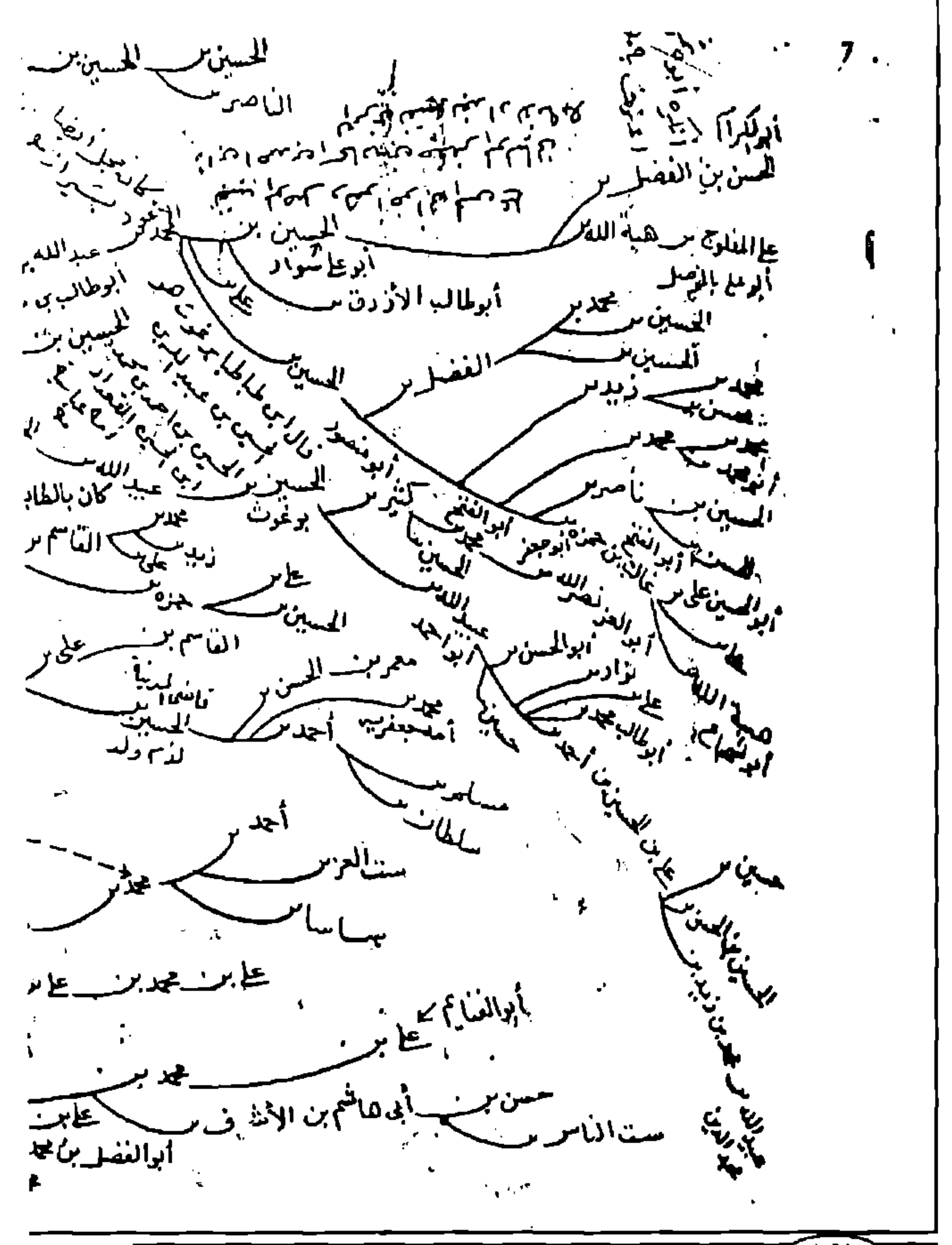
فليتأمل ٭ كتبه محمد مرتضى الحسيني ٭

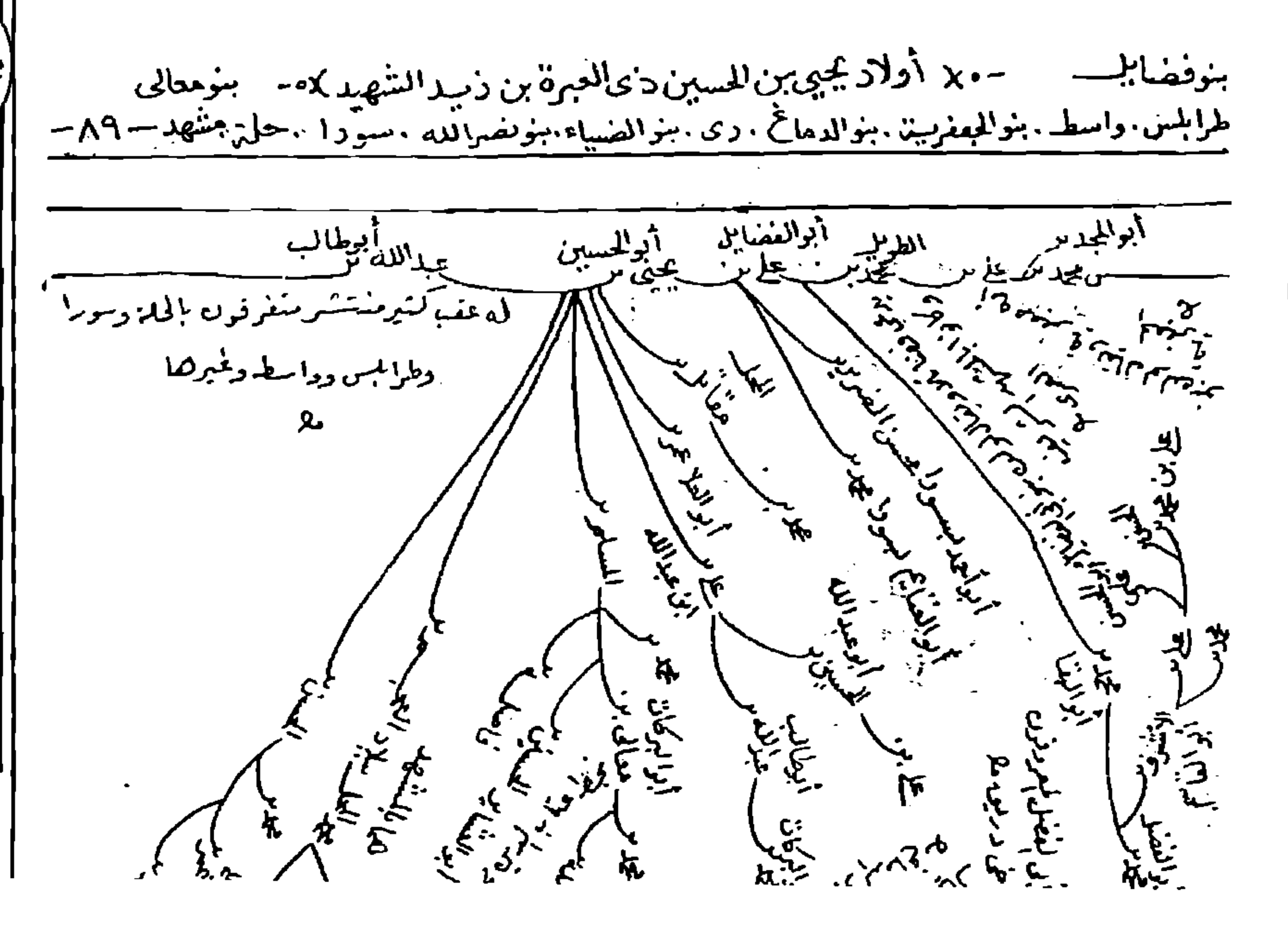
بيت أبو الحراس . - ٥٠)(أولاد الحسين بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد ×٥ -

بيت فضايل بالحلة . بغداد . مكة . شيراز . نصيبين . موصل . طائف . حفاظون قصر بن هبيره

- ٨٨ -




الحسين بن
الناصر
أبو الكرام
الحسن بن الفضل بن
علي الملوح بن هبة الله
أبو علي بالموصل
الحسين بن
أبو علي سوار
أبو طالب الأزرق بن
محمد بن
الحسين بن
الفضل بن
الحسين بن
زيد بن
محمد بن
أبو منصور
ناصر بن
كثير بن
بوغوث
القاسم بن
أبو الفتح
محمد بن
الحسين بن
نصر الله بن
علي بن
حمزة بن
الحسين بن
عبيد الله بن
القاسم بن
علي بن
أبو الحسن بن
معمر بن الحسن بن
نزار بن
محمد بن
أحمد بن
أم جعفريه
أبو طالب محمد بن
لأم ولد
مسلم بن
سلطان بن
أحمد بن
ست العز بن
محمد بن
بهاسان
علي بن محمد بن علي بن
أبو القاسم
علي بن
محمد بن
حسن بن
أبي هاشم بن الأشرف بن
ست الناس بن
علي بن
أبو الفضل بن محمد
حسين بن


بنو فضايل -٤٠× أولاد يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد ×٥٠- بنو معالي
طرابلس. واسط. بنو الجعفرية. بنو الدماغ. ري. بنو الضياء. بنو نصر الله. سورا. حلة. مشهد -٨٩-
أبو طالب عبد الله
أبو الحسين يحيى
أبو الفضايل علي
الطويل محمد
أبو المجد محمد
له عقب كثير منتشر متفرقون بالحلة وسورا
وطرابلس وواسط وغيرها



٨٠٠- أولاد عميد الدين علي بالنجف وغيره ٨٥٠-

نسب محمد بن احمد بن عميد الدين النجفي مؤلف الكتاب . سورا . سبزوار

-٩٠-

شمس الدين أبو علي النسابة محمد

السيد الفاضل الورع وكان مقيما بلدة سورا وله بها أولاد في نجف شهر جمادى أولى . وهو العالم النقيب النسابة جامع هذا الكتاب الموسوم بالمشجر الكشافات رحمه الله وادخله فسيح جناته م

حسين محمد الرفاعي بدار الكتب المصرية تحريرا في شعبان ١٣٠٠هـ

ابو العباس أحمد

الكريم العالم الفاضل الزاهد صاحب الأخلاق المرضية وله خمس بنين م

ذي الكرم والشجاعة والثروة سافر إلى خراسان هو واخوه شمس الدين محمد جامع هذا الكتاب وكانا خرجا من النجف الشريف في ذي القعدة ٨٤٧ وتزوجا بسبزوار وأولدا وتوفي رحمه الله شهيدا محروقا على يد التركمان في ربيع أول سنة ٨٦٤ ونقله أخوه المذكور شمس الدين محمد الى المشهد الشريف الغروي

-٠)(أولاد يحيى بن الحسين ذي العبرة)(٠-

آل أبي الفضل بالمشهد المقدس الغروي وبالحلة أيضا . نجف . آل داود

- ٩١ -

أبو محمد النقيب الزاهد الكريم جلال الدين الحسن

أبو ثعلب علي عميد الدين

أحمد بن أبي الفضل بن عبد المهدي

غياث الدين

نظام الدين

عميد الدين: كان بسورا بالنجف له شهرة عظيمة وكرامات كثيرة وفضائل جمة بعد آبائه الطاهرين وكان في غاية الزهد والتقوى يلبس الصوف ويأكل الشعير وكان ذا مال جزيل أنفقه في سبيل الله تعالى وكان عالما فا...

جلال الدين الحسن

غياث الدين الحسين

سلطان أبو طاهر

أبو ثعلب عميد الدين علي

[illegible]

... أنواع العلوم ... وفضائله أجل من

أن تحصى وأعقب من خمسة

رجال

[illegible]

-٥٠ أولاد يحيى بن الحسين ذي العبرة (ع) ٥-

جلة . آل داود -

-٩٢-

الفاضل الزاهد الورع الكريم النقيب ...

أبو تغلب — أبو محمد — أبي عبد الله عز الدين — كمال الشرف — مجد الشرف

عميد الدين علي بن جلال الدين الحسيني بن عز الشرف محمد بن الفضل علي بن أبي نصر أحمد بن أبي الفضل علي

كمال الشرف في ولده البنين والعدد وأعقب من رجل واحد وهو مجد الشرف أبي نصر أحمد منهم

تقي الدين علي — زيد بن علي بن زيد ما

كمال الشرف — أبو علي — داود — مجد الدين

أبو نصر بن الكمال بن

أبو طاهر هبة الله بن — شمس الدين بن — فخر الدين يحيى بن — أحمد بن — علي بن — محمد بن

أبو الحسن النقيب

ن فقيهاً زاهداً فلما قتل أخوه زين الدين هبة الله توجه إلى حضرة السلطان
زان وتولى النقابة الطاهرية والقضاء والصلاة بالبلاد العراقية وقتل كل
دخل في قتل أخيه وتجرأ على القتل وسفك الدماء وطالت حكومته ومات
الحمرس في ذي الحجة سنة ٧٤٢هـ وأعقب من ثلاثة بنين وكان قاضي القضاة جليل القدر
صح

ن عكم لسلسلة بولديه: أبو طاهر حسن صح وزيد صح

-٥٠) أولاد يحيى بن الحسين ذي العبرة (٥٠-

حلة، واسط، كوفة، أبو الفضل علي بن علي بن الحسن بن الحسن الفارسي النقيب صعيب، الشريف المحدث -٩٣-

أبو تغلب علي
نقيب النسابورا وعقبه من ثلاثة رجال مو

أبو محمد الأصم الحسن

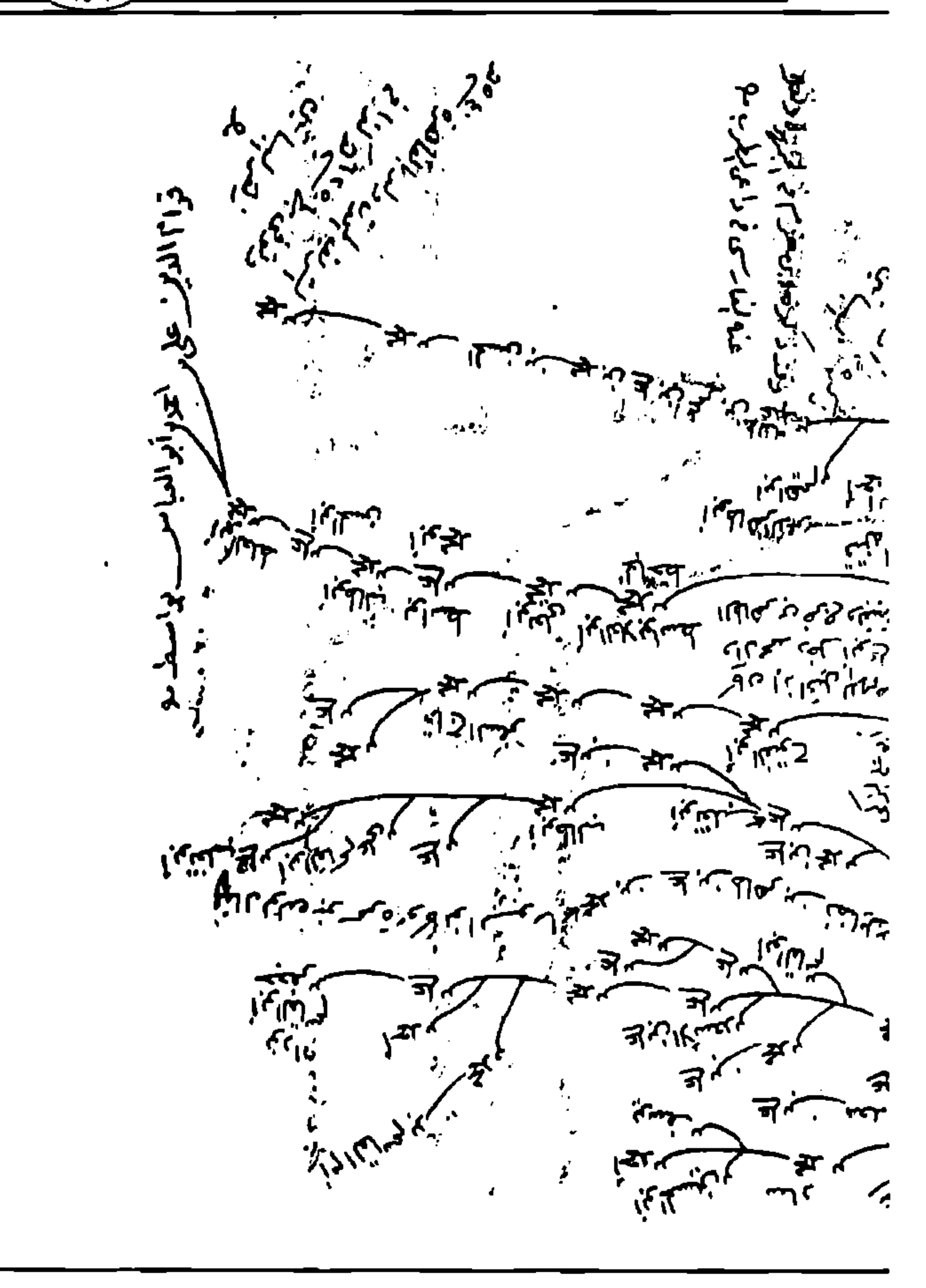
أبو محمد الحسن الفارس النقيب بالكوفة

الشعيبي كان له خمسة وأربعون ولداً منهم ثلاثون ذكوراً وكلهم عقبه المتصل الذي من ثلاثة مو

قال الفارسي في دامي الطرب بالكوفة عشرون نفراً العمريون من أولاد أبي محمد الحسن الفارسي النقيب أعقب منهم اثنا عشر فاه ذكرهم مو

النقي النسابي وكان نقيباً ... والآن فرعهم ... حول نقيب المتصل من رجلين وكان له ستة أولاد من الذكور وكانوا جماعة بالكوفة وبغداد مو

نقيب بين العلويين والعباسيين وكان الشريف المرتضى الموسوي يكرمه مو



=× أولاد يحيى بن الحسين ذي العبرة ×=

-٩٤-

حله . كربلا . مصر .

أبو الحسن
محمد بن

الشريف الجليل الرئيس بالكوفة

وربما قيل لأبيه عمر بن يحيى وكان وجيهاً لم يملك أحد من العلويين مثل ما ملك

من الأموال والأملاك والضياع قيل أنه زرع في سنة واحدة ألف

جريب وصادره بهاء الدولة بن بويه على ألف ألف دينار عينا واعتقله

سنتين وعشرة أشهر وألزمه يوم إطلاقه بتسعين ألف دينار

والحكايات كثيرة تدل على سعة جاهه وعلو همته ومن عقبه أبو محمد

الحسن موضح

[illegible]

[illegible]

الشريف أبو القاسم الزيدي من أهل الكوفة كان شاعراً وفد

الديوان العزيز في أيام المقتفي ومدح . مات بمصر في أواخر

خمسمائة ذكره العماد الكاتب في الخريدة (كتب محمد مرتضى الحسيني)

صح

كان زاهداً صالحاً سكن سبزوار خراسان ومات بها

ولا عقب له صح

-٥٠٠ أولاد يحيى بن الحسين ذي العبرة (٥)-

الهند . بنو النقي = ٩٥ =

فخر الدين صالح بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحميد بن عبد الله

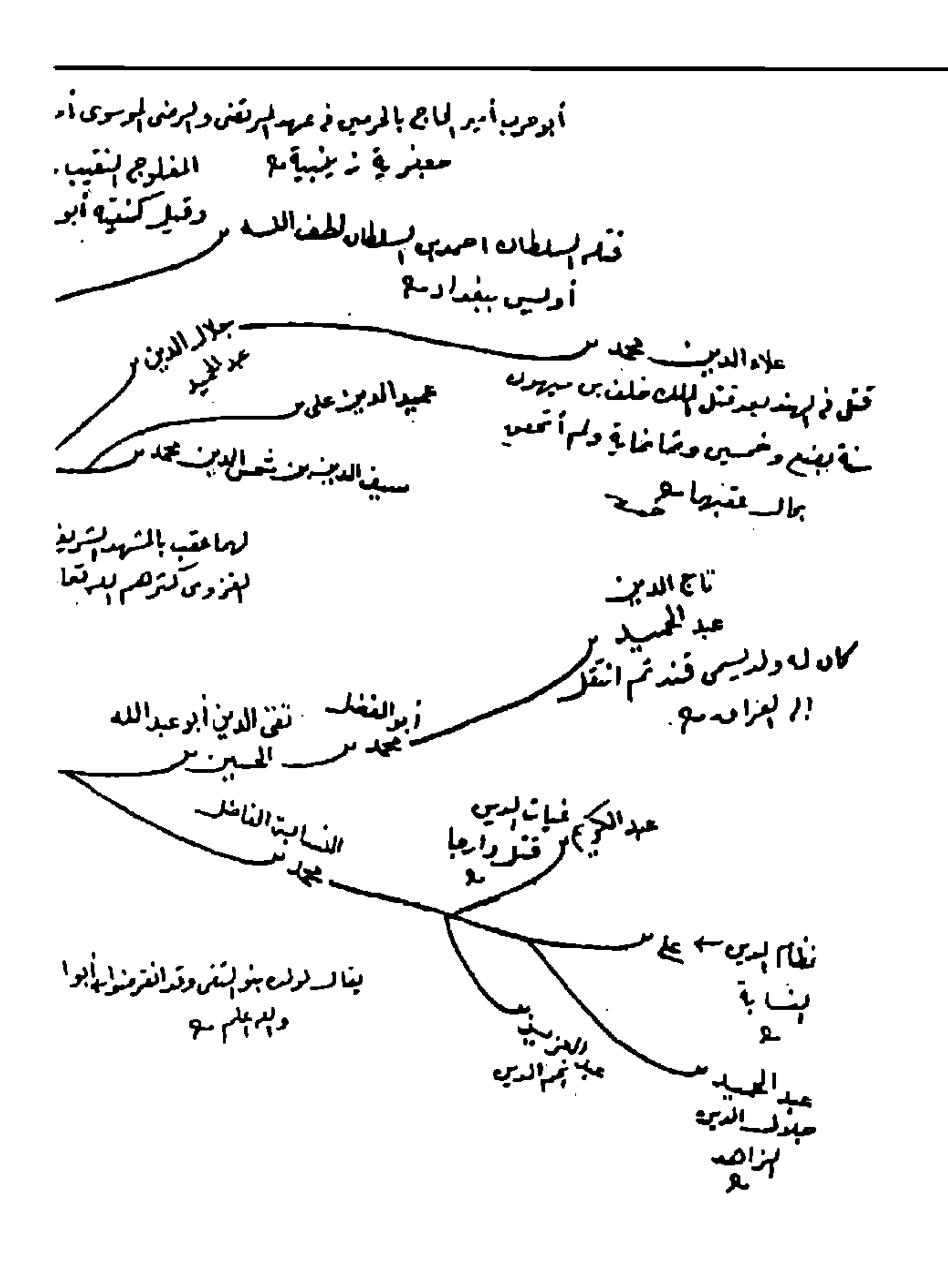
عبد الله: مجد الدين أبو الحسن النقيب النسابة كان نقيباً بالمشهد الغروي وله عقب ومن ثقاته السيد رضي الدين محمد الموسوي المؤلف مع

علي: النقيب مجد الدين أبو الحسن

محمد: نجم الدين أبو الفتح

عبد الحميد: أبو علي
انتهى اليه علم النسب ويلقب جلال الدين ولد سنة ... في ١٩ شوال ... وعقبه من رجلين مع

عبد الله: أبو طالب النقي النسابة كان عالماً فاضلاً وكان فقيهاً وهو صاحب الحكاية مع السيد جعفر بن أبي الحسين النسابة إمام الحرم وعقبه من رجلين مع


أبو حرب أمير الحاج بالحرمين في عهد المرتضى والمرتضى الموسوي
المفلوج النقيب
وقيل كنيته أبو
قتله السلطان أحمد بن السلطان لطف الله بن
أويس ببغداد
علاء الدين محمد بن
قتل في الهند بعد قتل الملك خلف بن
سنة بضع وخمسين وثمانمائة ولم أتحقق
حال عقبهما
جلال الدين بن
عبد المجيد
عميد الدين علي بن
سيف الدين بن شمس الدين محمد بن
لهما عقب بالمشهد الشريف
تاج الدين
عبد الحميد بن
أبو الفضل
محمد بن
تقي الدين أبو عبد الله
الحسين بن
النسابة الفاضل
محمد بن
عبد الكريم بن
غياث الدين
نظام الدين ← علي
نسابة
عبد الحميد
جلال الدين
الزاهد

١٠٥ - أولاد يحيى بن الحسين ذي العبرة (٢)

بنو المنكر . بغداد . الشرفية . بنو شكر . حلة . هند . بنو أسامة . كوفة . بغداد . بنو المنكر أو النقباء بالنجف —٩٦—

النقيب أبو عبد الله يحيى بن الحسين

لها ولد قيل لهم بالكوفة بنو سابوري

أبو علي النقيب الرئيس بالكوفة عمر

النقيب الرئيس بالكوفة الشريف الجليل حج بالناس أمير الحاج وكانت القرامطة قد أخذته إلى الإحساء وبقي ... ولدا منهم احدى وعشرين ولدا ذكرا أعقب منهم

أبو الحسن النقيب محمد

نزيل بغداد وكان رئيس الطالبيين مع كثرة المال و... ولد سنة ٤١٥ هـ وسمع هناك ابن البسري وأبا العباس ... وتوفي في عاشر ربيع أول سنة ٤٩٠ كذا في تاريخ بغداد

لسنه محمد مرتضى

الحسين

أبو عبد الله علي

شمس الدين النقيب توفي سنة ٨١١ ومقتله من رجلين وكان عمره ٦٤ سنة

أحمد

نجم الدين أبي الفتح النقيب أسامة

ولي النقابة سنة ٤٥٢ هـ ومات سنة ٤٧٢ ... أخت الوزير أبو القاسم المغربي

جلال الدين النقيب

عقبه من بني أسامة الى النقابة بالمشهد

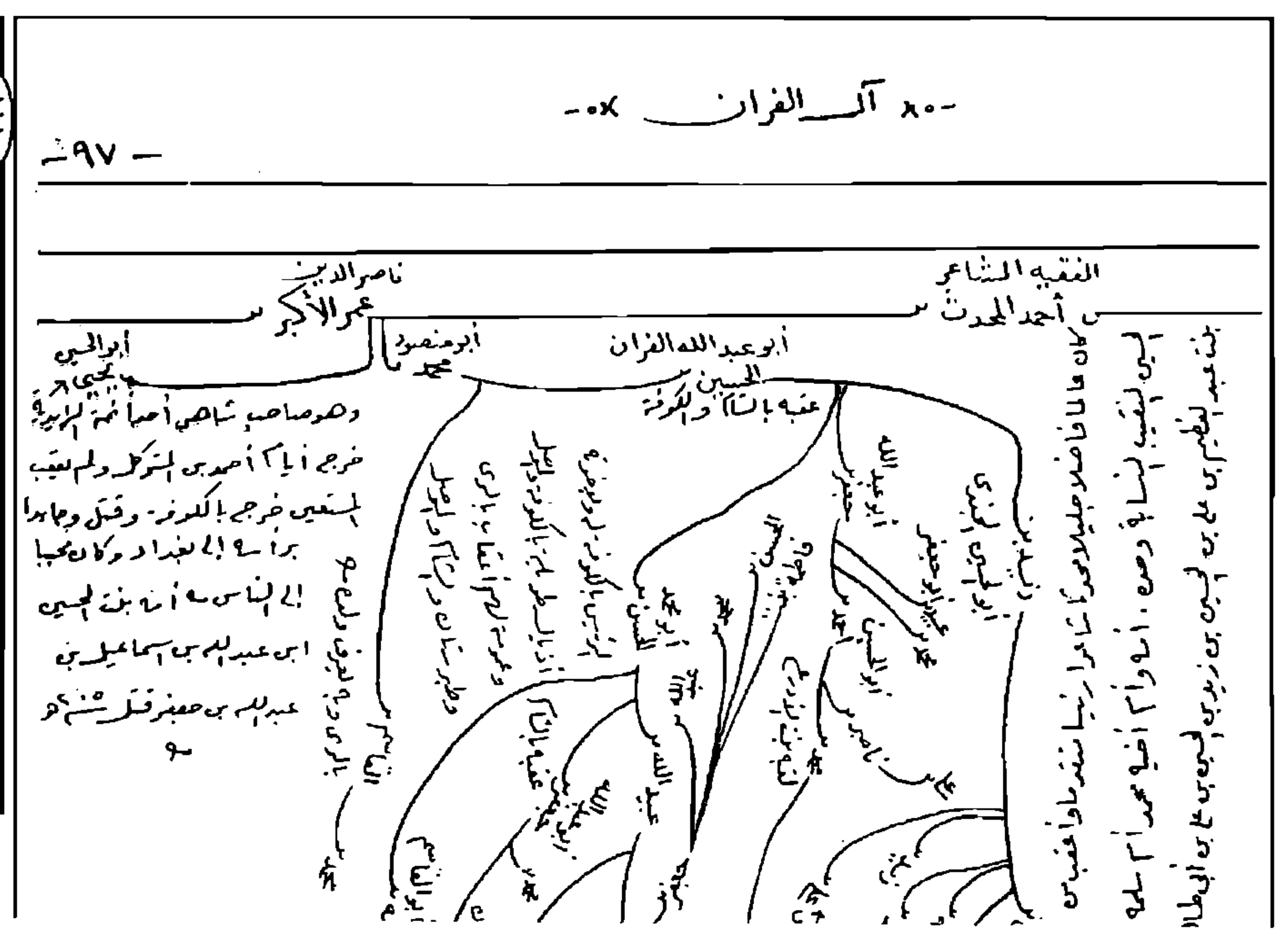
مرات ... وفيه رد الحجر الاسود

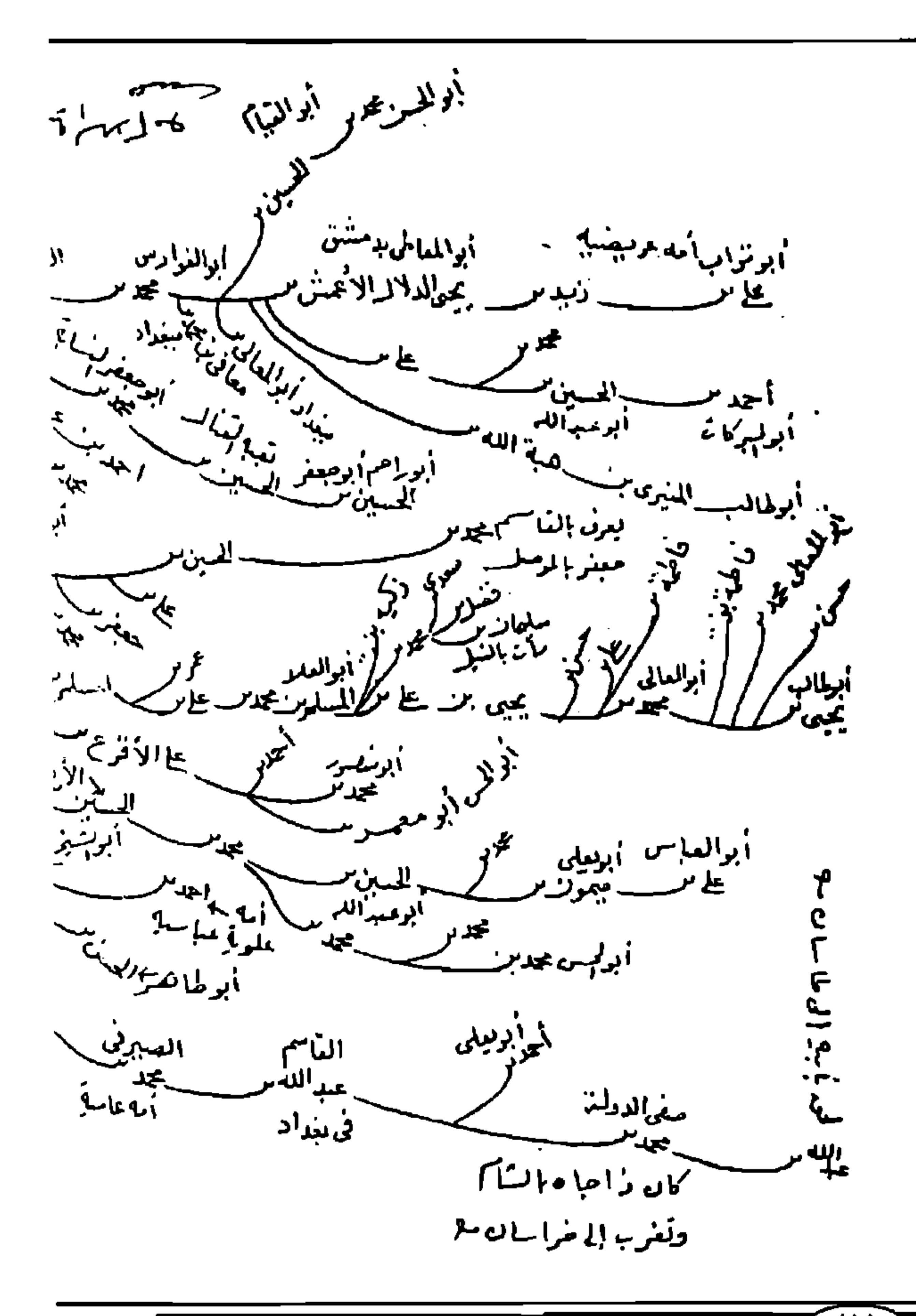
... عن ستين وكان له سبعة وثلاثون

... واتصل عقبه من ثلاثة رجال حسين محمد ...

- ٥٠هـ آل الفراز ٥٠هـ -

- ٩٧هـ -




عبد الله بن
كان زاحاً إلى الشام
وتغرب إلى خراسان
محمد بن
صفي الدولة
أحمد أبو يعلى
عبد الله بن
القاسم
في بغداد
محمد
الصيرفي
أمه عباسية
أبو الحسن محمد بن
محمد بن
أبو عبد الله
علوية عباسية
أبو طاهر الحسن
الحسين بن
علي بن
ميمون بن
أبو العباس
أبو يعلى
أبو الحسن أبو معمر بن
أبو نصر محمد بن
أحمد بن
علي الأقرع بن
أبو طالب يحيى بن
أبو المعالي محمد بن
يحيى بن علي بن
المسلم بن محمد بن علي بن
أبو العلاء
سليمان بن
مات بالنيل
يعرف بالقاسم محمد بن
جعفر بالموصل
الحسين بن
أبو طالب المنيري بن
هبة الله بن
أبو عبد الله
أبو البركات
أحمد بن
الحسين بن
علي بن
محمد بن
علي بن
زيد بن
يحيى الدلال الأعمش بن
أبو تراب أمه عريضية
أبو المعالي بدمشق
محمد بن
أبو الفوارس
الحسين بن
أبو الحسن محمد بن
أبو القاسم

٩٨ بني كتيله اولاد يحيى بن الحسين ذي العبرة في حلة

بلاد الترك — بنو السدري

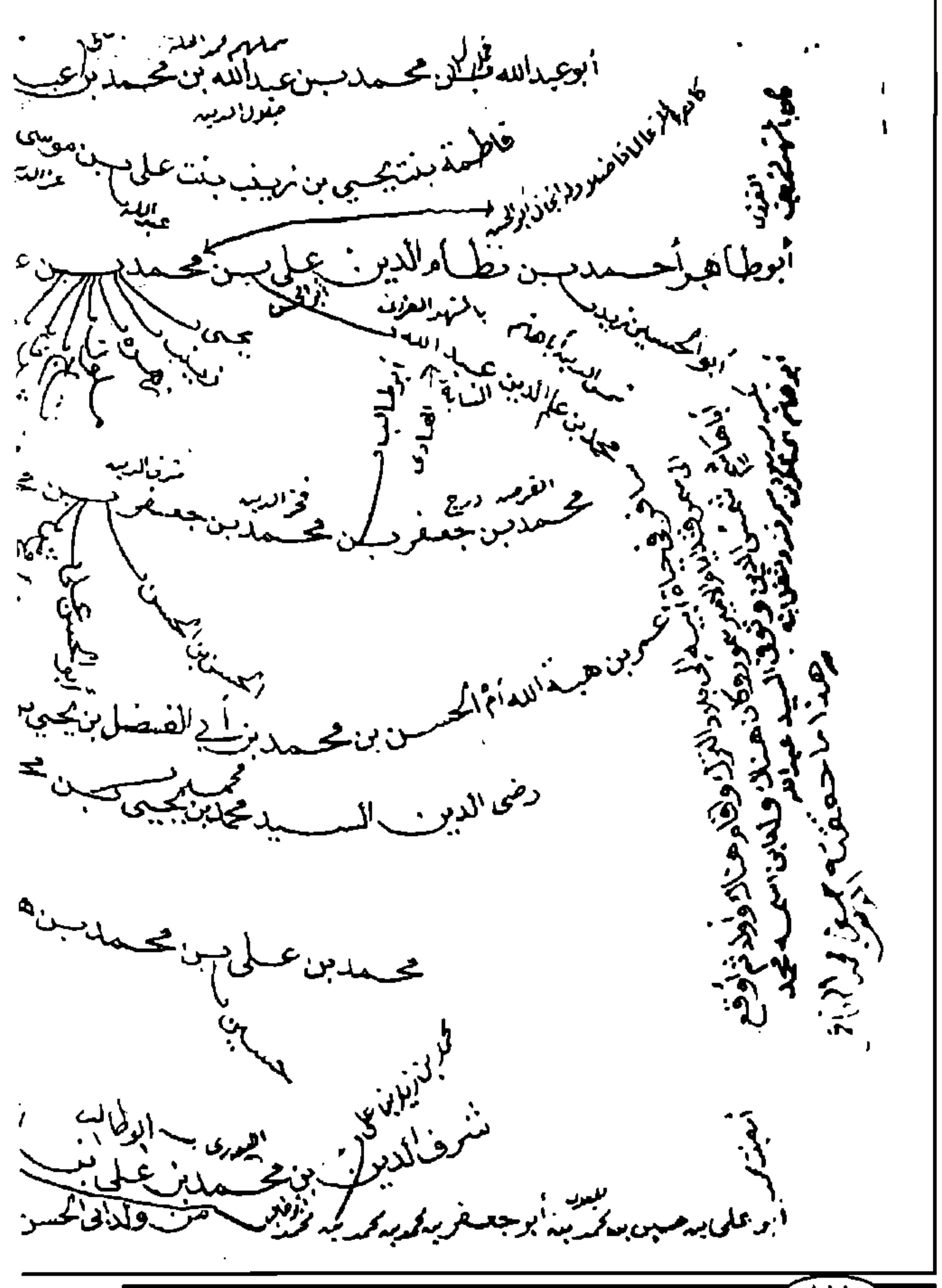
الأمير سمور بسمرقند — بني ابو الفتوح — ابو هاشم بالعراق

ابو طالب النقي — ابو الفتح

هبة الله بن ناصر بن زيد بن ناصر بن

ابو الحسين نقيب المشهد عقبه رجلين

عقبه رجلين


أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن ع
فاطمة بنت يحيى بن زينب بنت علي بن موسى
أبو طاهر أحمد بن نظام الدين علي بن محمد بن ع
أبو الحسين زيد
يحيى
عبد الله
أبو طالب
الهادي
محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن
الحسن بن الحسن
عمر بن هبة الله أم الحسن بن محمد بن أبي الفضل بن يحيى بن
رضى الدين السيد محمد بن يحيى
محمد بن علي بن محمد بن
حسين
شرف الدين بن محمد بن علي بن
أبو طالب
من ولد أبي الحسن

بنو المطروف آل الصابوني بنو عدنان بنو الدهري بنو الشوكية

البصره -٩٩- أولاد يحيى بن الحسين ذي العبرة

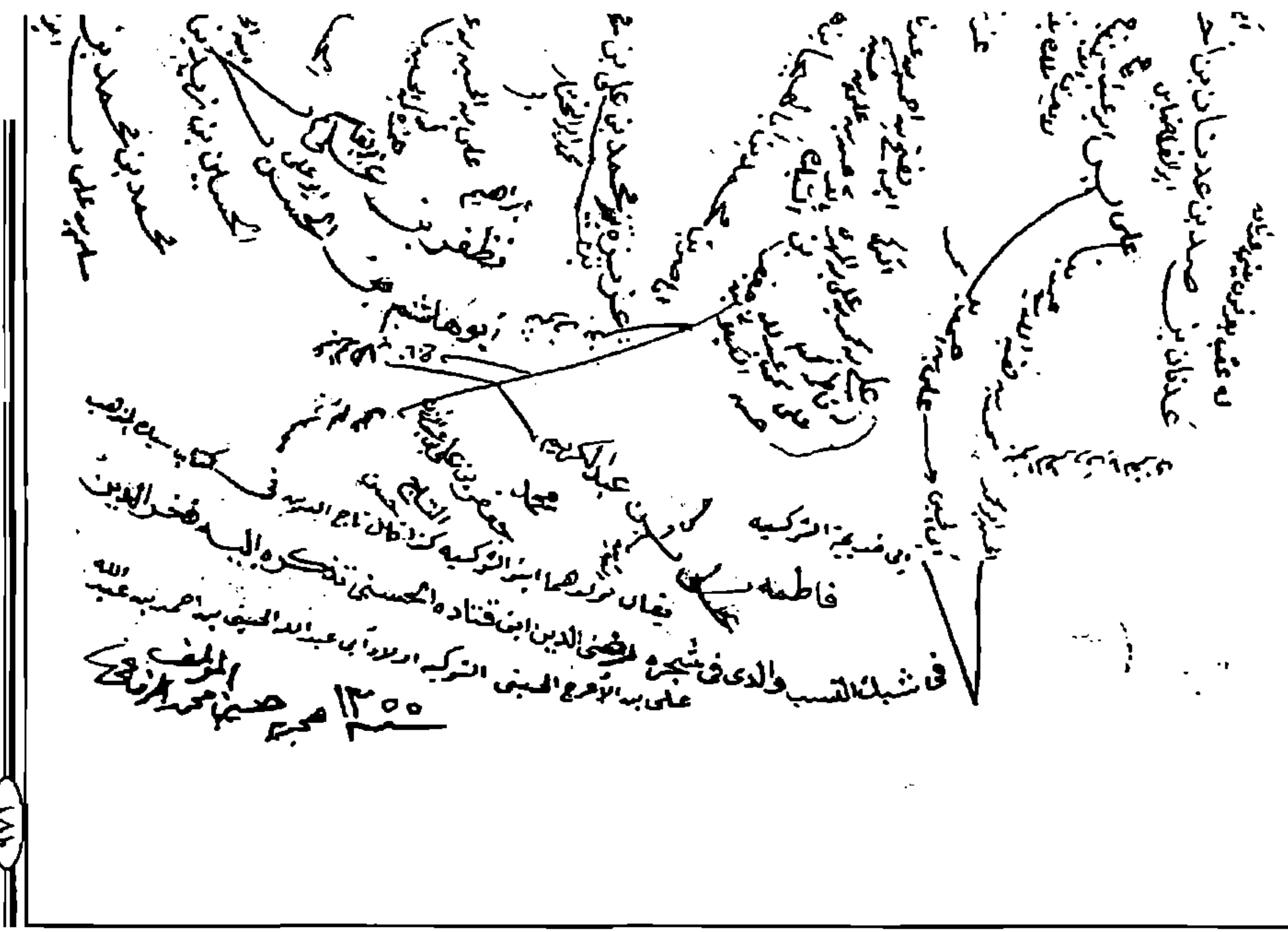
أبو الحسين الاسود المضروب

أبو عبد الله بالكوفة

الحسين

أبو الغنائم

عقبه قليل


ابو هاشم
عبد الكريم
فاطمة
المؤلف

٩٨. نسخة كتابه ...

-٥٠ البار بسنغافوره ٥٠-

-١٠٠-

أبو الحسن
علي كنيله

أبو الحسن له اثنا عشر ابنا
أعقب منهم أربعة

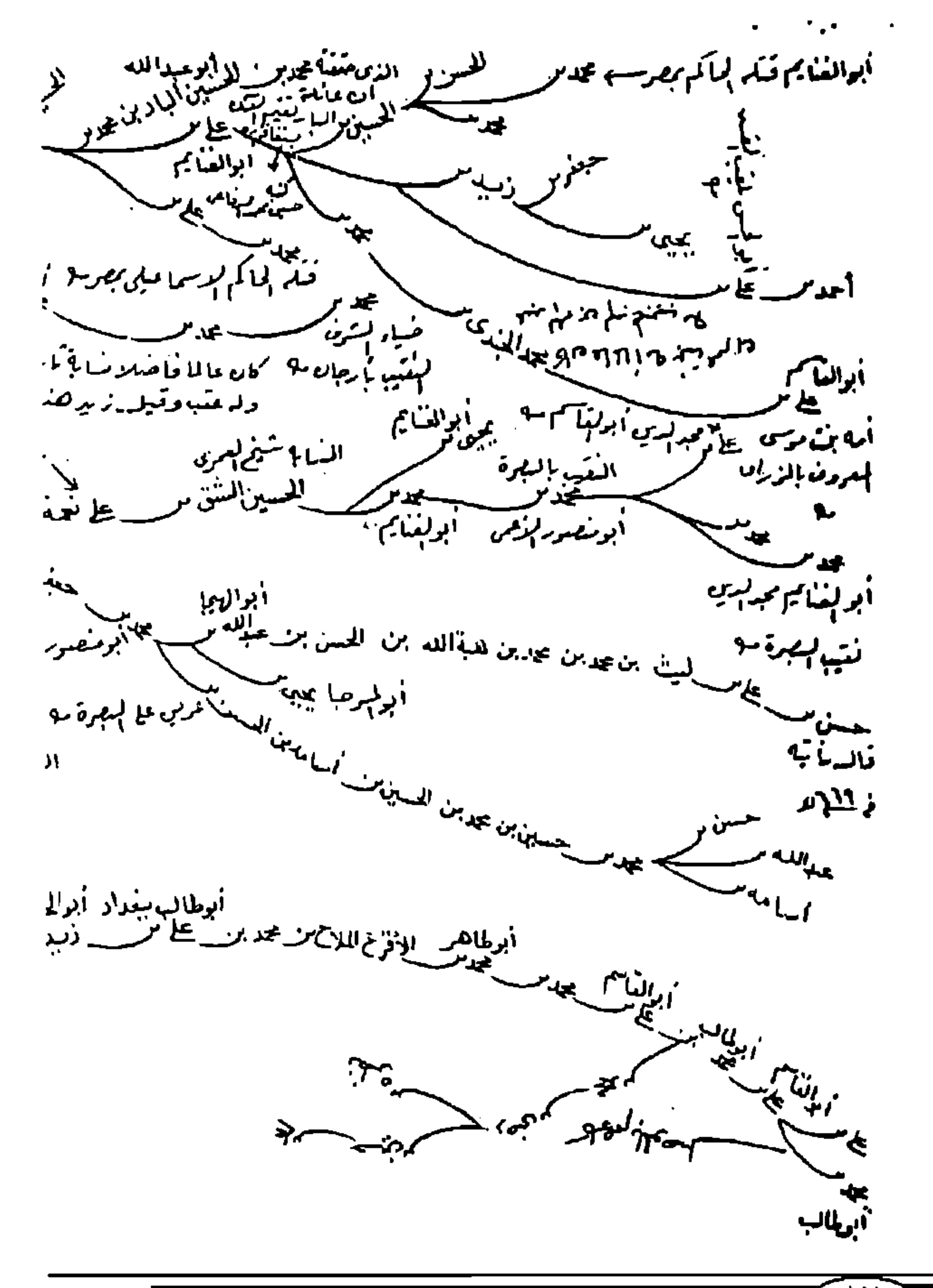
العباس

أبو الفضل

أحمد

الحسين

عقيل


أبو القاسم قتله الحاكم بمصر
محمد
الحسن
جعفر
زيد
يحيى
أحمد
علي
أبو القاسم
قتله الحاكم الإسماعيلي بمصر
محمد
كان عالما فاضلا نسابة
أبو القاسم
علي
المعروف بالزراد
النقيب بالبصرة
الحسين الشق
أبو القاسم
نقيب البصرة
أبو الرضا يحيى
حسن
عبد الله
أسامة
أبو طالب ببغداد
أبو طاهر
زيد
أبو القاسم
أبو طالب

-٤٠ ولد يحيى بن يحيى بن الحسين (٥٠)-

حمزة بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن يحيى وأخواه يحيى وأحمد. دمشق. موصل —١٠١—

الأحول الحسين بن

يحيى بن

له عقب كثير منتشر أعقب من تسعة رجال

... بو محمد قاضي دمشق وجد بارجه
في مختصر تاريخ الذهبي بخطه في سنة ...
الحسن مولده ٤٢٩ ...
(كتبه محمد مرتضى الحسيني)

له عقب بالعسكر وتستر

قاضي الإسكندرية ولجميعهم أعقاب بالري ودمشق وبغداد والكوفة

قاضي دمشق وقبره بحلب

السيد العالم الفاضل النسابة الزبيري بدمشق
له مبسوط في النسب وله بدمشق بيت معروف
مشهور والرحمة إخوه وثلاثة أولاد

وقال شيخ الشرف العبيدلي العقب من الحسن بن يحيى بن يحيى بن أبي العباس
علي وأبي الحسن محمد وقال يحيى أن بأصبهان عقبهما ولم
يذكر غيرهما فقال الشريف أبو عبد الله الحسين بن طباطبا المباركي
ابن الحسن ولكل منهم عقب

١٠٤٣ بنو الحسين ذي العبرة

بنو المختار موصل كوفة
بنو أبي الصلت

علي بن الحسين بن محمد بن عبيد الله

أبو الحسن

نقيب الطالبيين أبو طالب

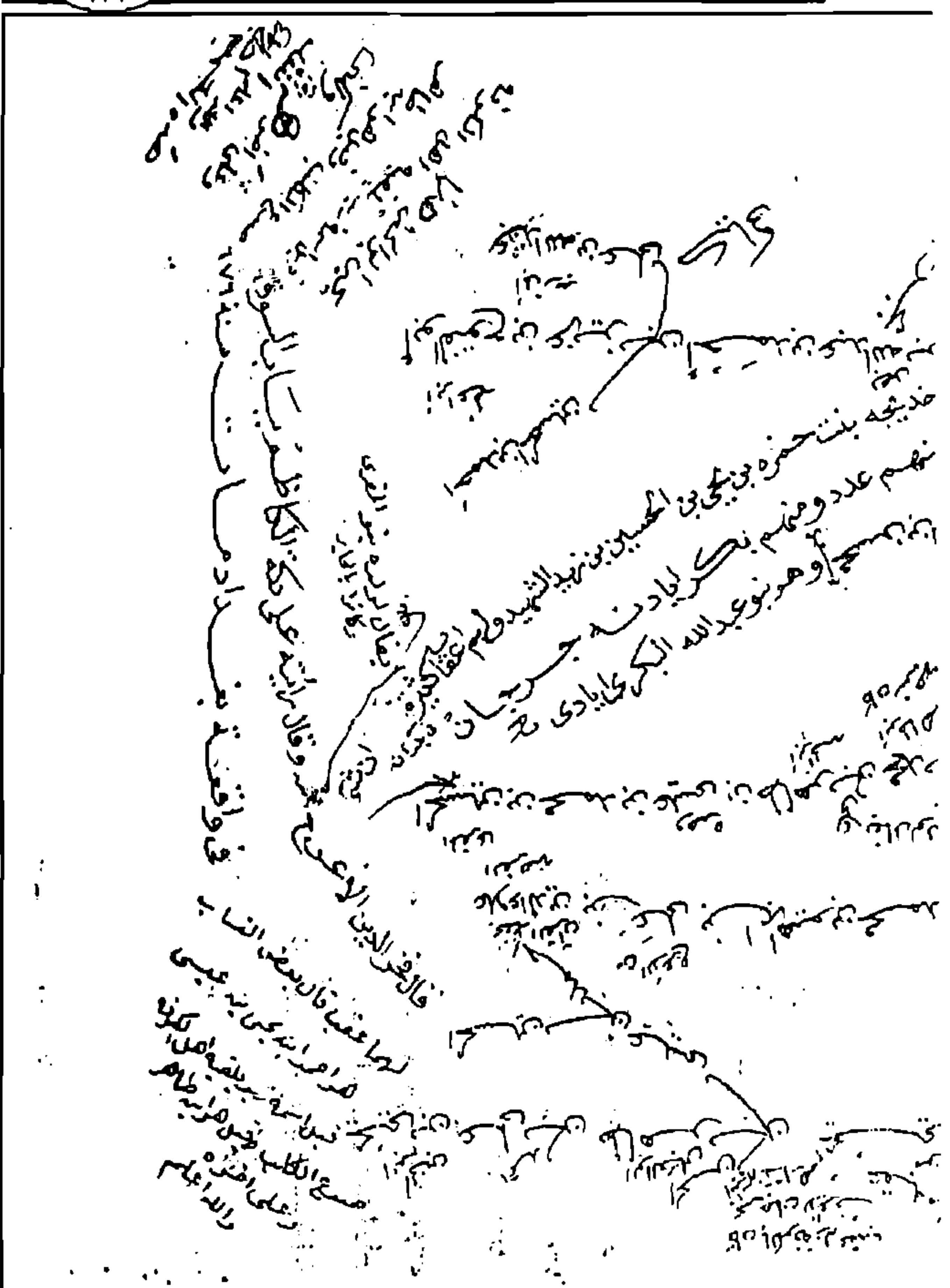
أبي عمر وأبي ... هو أبو طالب عبد الله

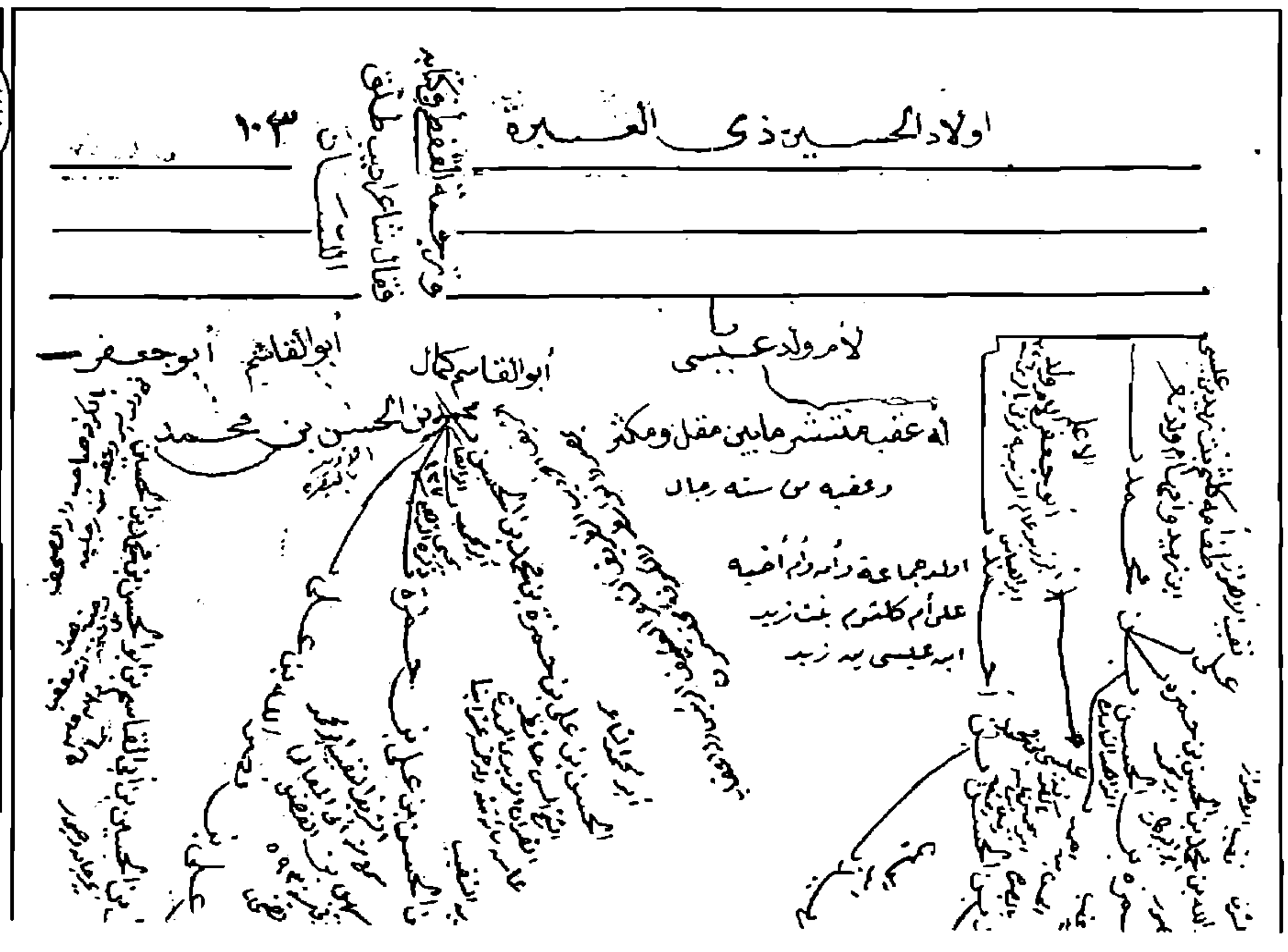
أبو الطيب

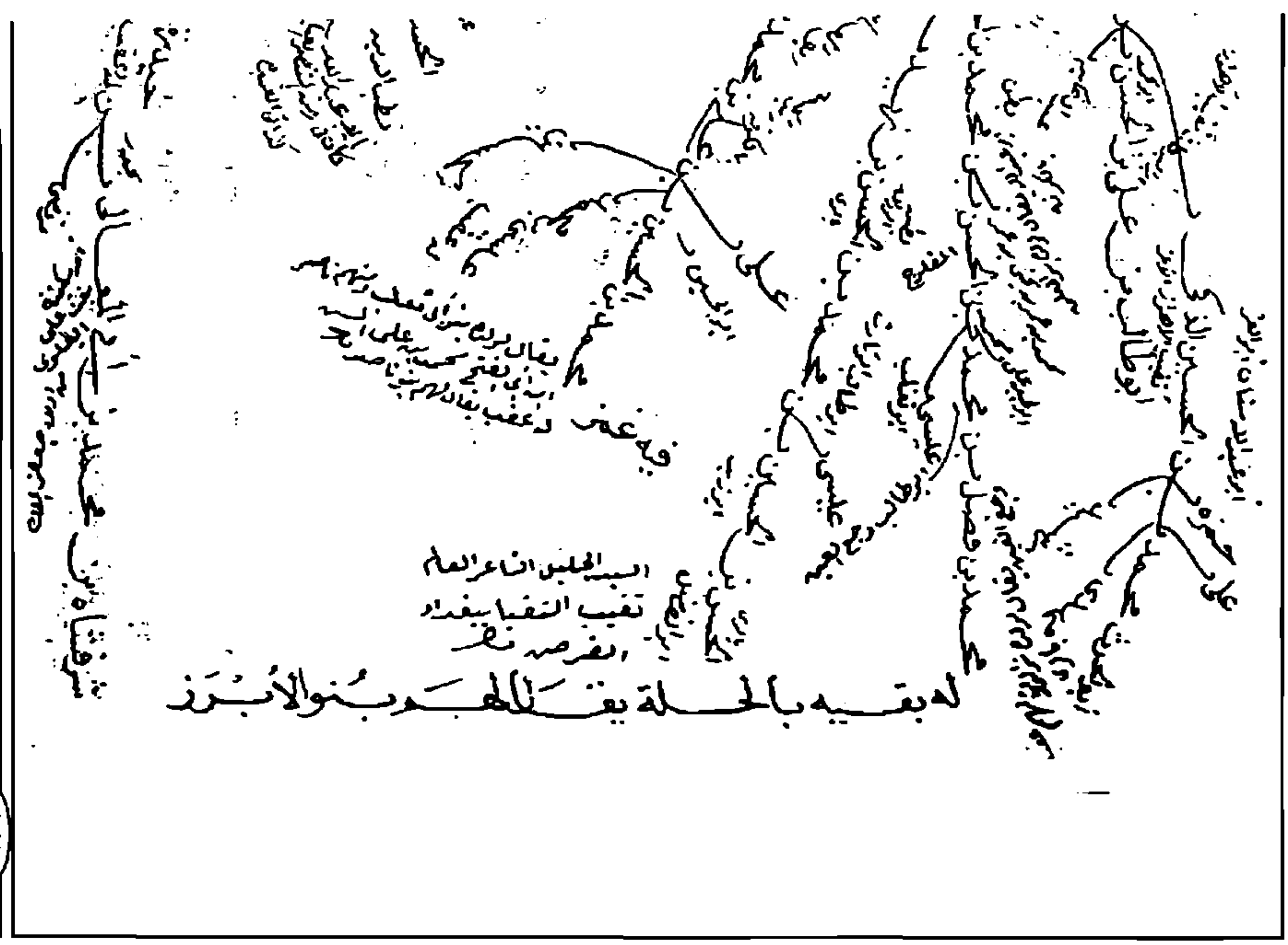
الأصغر النقيب الأحول

المختبر له عقب يعرفون ببني المختبر

أكثرهم بالكوفة




اولاد الحسين ذي العبرة
١٠٣
لام ولد عيسى
أبو جعفر
أبو القاسم
أبو القاسم كمال
محمد بن الحسن بن محمد
له عقب منتشر ما بين مقل ومكثر
وعقبه من سته رجال
اولد جماعة دامر ام اخيه
على أم كلثوم بنت زيد
ابن عيسى بن زيد


له بقيه بالحلة يقال لهم بنو الأبرز
نقيب النقباء ببغداد

٠٠× أولاد الحسين ذي العبرة)٥٠ـ

الأقساسي . بنو قرة العين

ـ ١٠٤ ـ

أبو الحسن الأكبر

علي بن محمد

الزاهد النقيب بالكوفة

أبو المعمر محمد بن حيدرة بن

أبو المناقب

أبو البركات يعرف بعمر الشريف بالكوفة ٥ وترجمه حافظ في لسان الميزان

عمر بن

ابراهيم بن محمد بن

أبو علي كان حافظا للحفاظ ٥

كان عالما وعلت سنه وكان يروي عن خاله عبد الجبار بن معية الحسني ٥

أبو الحسن

كان له عقب بالكوفة انقرضوا ذكر الشيخ الفاضل

أبو محمد حبيب بن عبد المهيمن بن سياه بن سالور

ابن انس بن يحيى بن احمد حبيب وذكر أنه

رآه ببغداد وهو كيلاني حنبلي المذهب قاله

ولد كابر ليطانبونه لكيف أنه حنبلي هذا كلامه

ولكن احمد حبيب لم يكن له ابن اسمه يحيى

ولا ذكره أحد من النساب والله اعلم

أبو جعفر عقبه قليلون بالكوفة

أمه وأم أخيه فاطمة بنت

الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى

ولكل واحد منهم اعقاب

له ذيل طويل وأمه سكينة بنت علي بن محمد

الرضا كوهي أم أخيه أحمد

ولها عقب

درج قال السيد رضي الدين قتادة الحسني الرضي النسابة

ورد في سنة ثمان وسبعين وستمائة إلى المشهد الشريف الغروي

قوم من سبزوار العجم ادعوا أنهم من أولاد هذا وهم مبطلون

-٠٠ أولاد الحسين ذي العبرة -٠٠

حمص . كوفة . مصر . بني مطلوب بسورا . بنو الجالصي . بنو مكارم

-١٠٥-

قاضي حمص

محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة

ذالغي بالكوفة

وجده بالكوفة

لأم ولد

أعقب من رجلين

الحسين

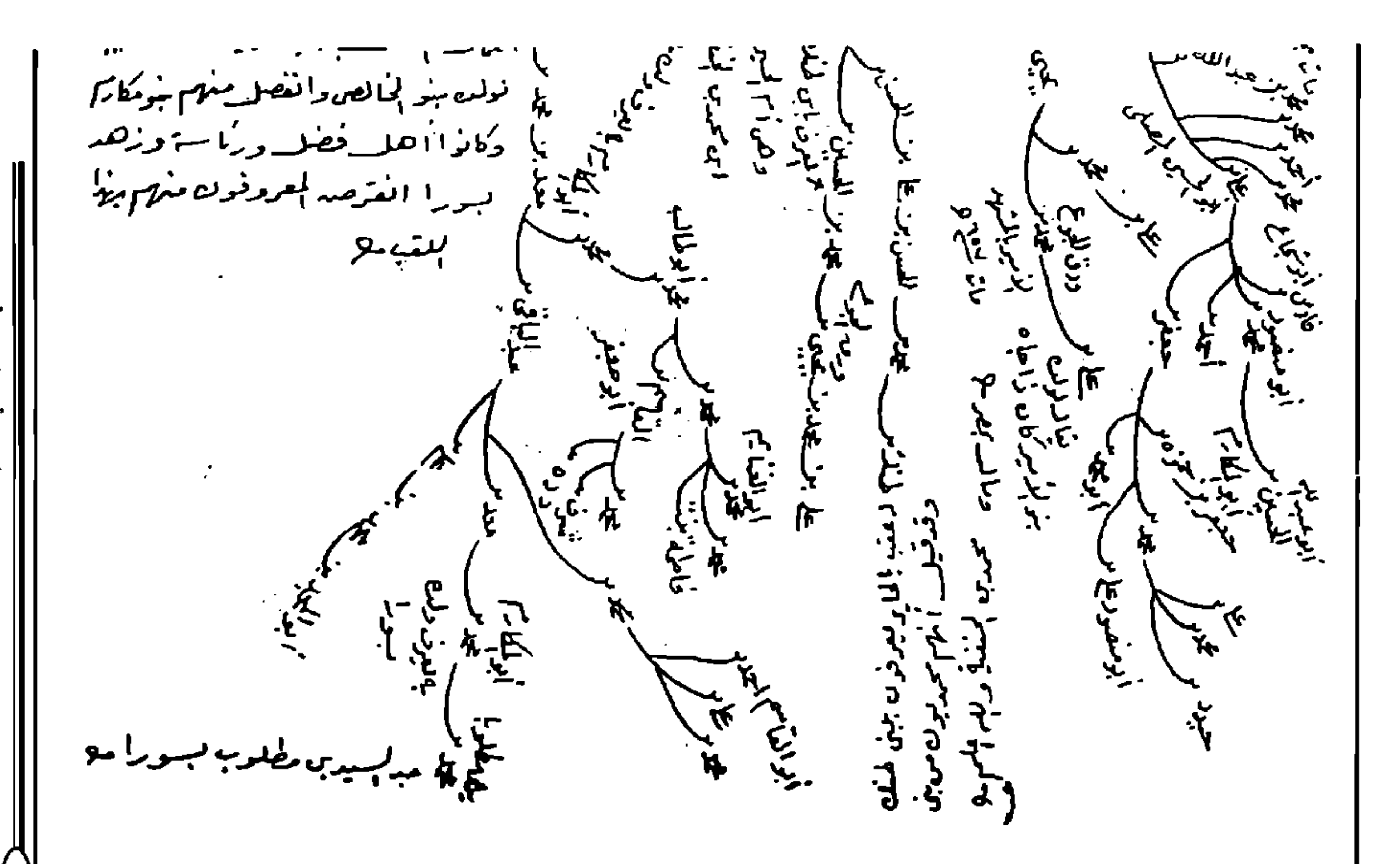
له عقب كثير وقيل انقرضوا بسرخس وقيل بقي له عقب وهو الزعيم

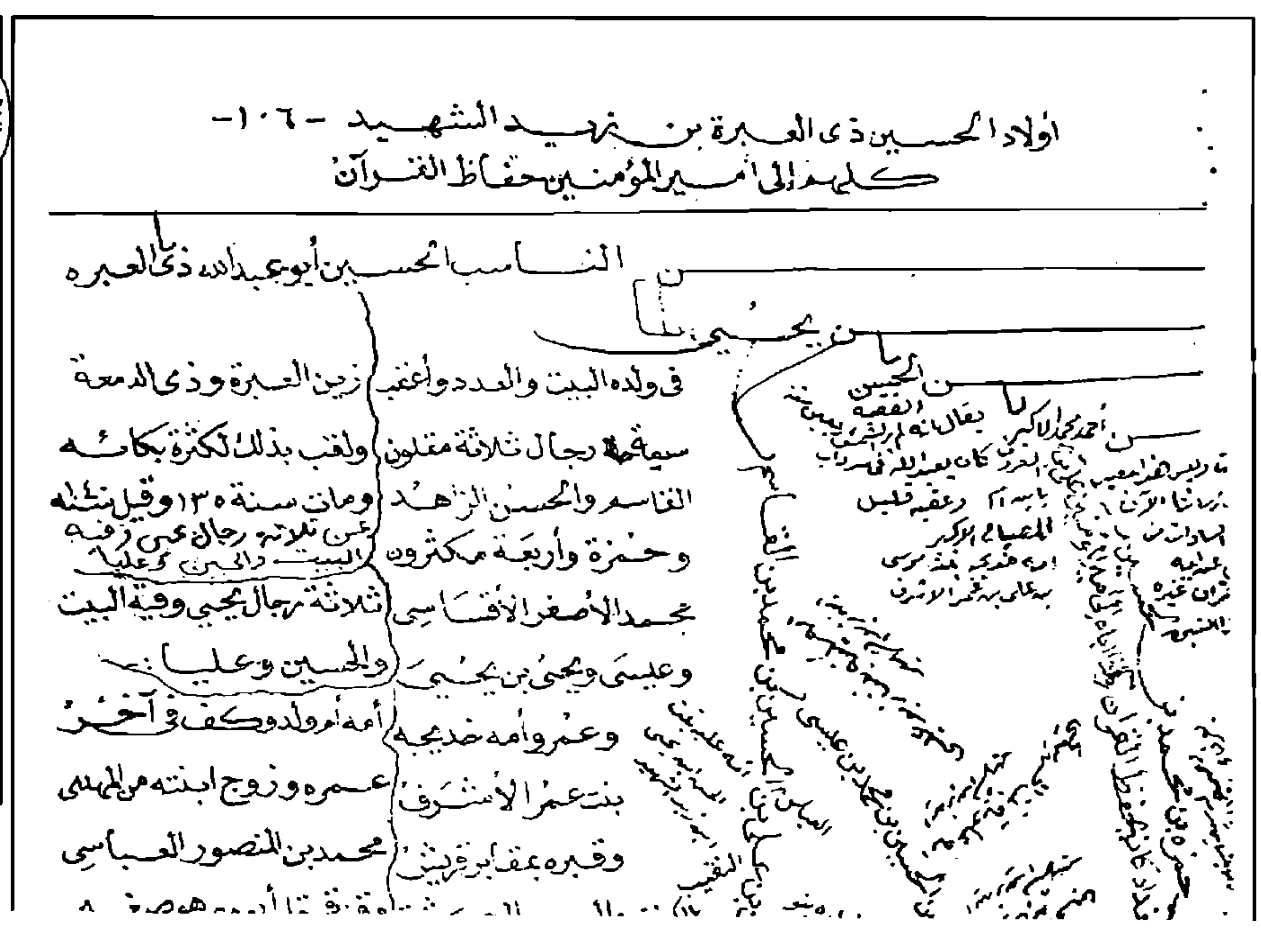
أمه عقيلية هي كلثم بنت عبد الله بن محمد ابن عقيل بن أبي طالب

أمه علوية محمدية وعقبه بالكوفة

نقيب الكوفة ثم قضاء ... وولي القضاء بحمص

أمه رباب أخته لحي أم موسى بنت محمد بن الشاكري العباس بن موسى الكا...


تولد بنو الخالص واتصل منهم بنو مكارم
وكانوا اهل فضل ورئاسة وزهد
بسورا الفرصه المعروفون منهم بنو
الملقب
عبد السيد بن مطلوب بسورا
لعقب بالحاير يعرفون ببني هلك
وقد قيل انهم محمديون من بني
محمد بن الحنفية والله اعلم



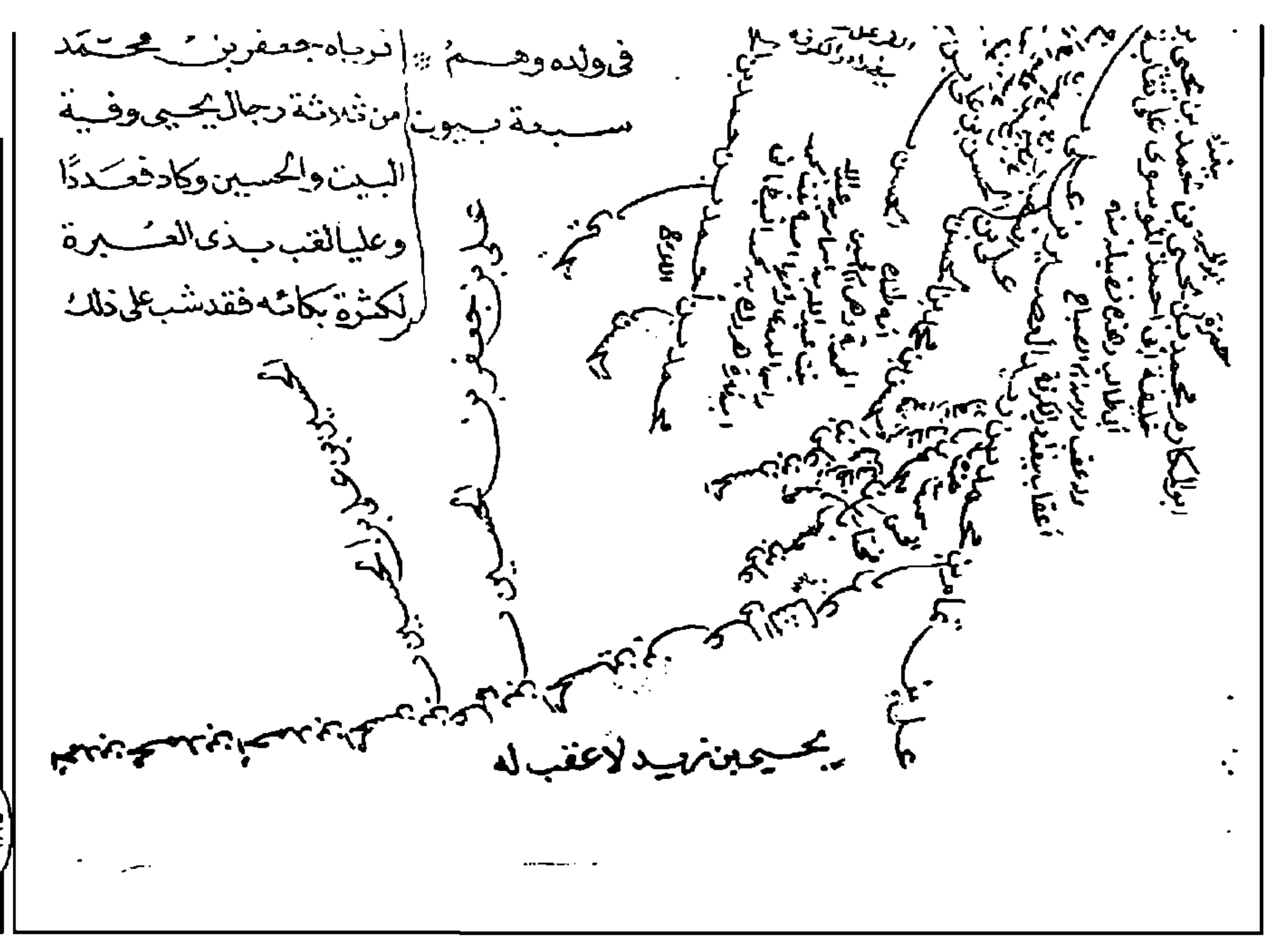
أولاد الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد - ١٠٦ -
كلهم إلى أمير المؤمنين حفاظ القرآن

النسابة الحسين أبو عبد الله ذي العبرة

بن يحيى

بن الحسين

في ولده البيت والعدد وأعقب زين العبرة وذي الدمعة
سبعة رجال ثلاثة مقلون ولقب بذلك لكثرة بكائه
القاسم والحسن الزاهد ومات سنة ١٣٥ وقيل ١٤٠
[illegible]
وحمزة وأربعة مكثرون [illegible]
محمد الأصغر الأقساسي ثلاثة رجال يحيى وفيه البيت
وعيسى ويحيى بن يحيى والحسين وعليا
وعمر وأمه خديجة أمه أم ولد وكف في آخر
بنت عمر الأشرف عمره وزوج ابنته من المهدي
وقبره بمقابر قريش محمد بن المنصور العباسي


في ولده وهم ⁂ ذرياه جعفر بن محمد
سبعة بيوت من ثلاثة رجال يحيى وفيه
البيت والحسين وكاد فعددًا
وعليا الغب بذي العبرة
لكثرة بكائه فقد شب على ذلك
علي بن جعفر بن الحسين
الحسين بن علي بن الحسين
يحيى بن زيد لا عقب له

١٠٧

يحيى بن زيد لا عقب له قبره في قرية من أعمال بلخ

بن يحيى الشهيد

أمه ريطه بنت أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية وأمها ريطه بنت الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب بن هاشم ولما قتل زيد بن علي خرج يحيى بن زيد حتى نزل المدائن فبعث يوسف بن عمر فطلبه فخرج إلى الري ثم خرج إلى نيسابور فسألوه المقام بها فقال بلدة لا يرتفع لعلي فيها راية ثم خرج إلى سرخس وأقام عند يزيد بن عمر التميمي ٦ أشهر حتى مضى هشام لسبيله. فكتب الوليد بن يزيد إلى نصر بن سيار الليثي في طلبه فأخذه ببلخ من دار الحريش بن أبي الحريش وقيده وحبسه وقال عبدالله بن معاوية بن جعفر الطيار لما بلغه ذلك.

أليس بعين الله ما يفعلونه ٭ عشية يحيى موثق في السلاسل

كلاب عوت لا قرب الله أمرها ٭ فجاءت بصيد لا يحل لآكل

وكتب نصر بن سيار إلى يوسف بن عمر يخبره بذلك وكتب يوسف إلى الوليد يخبره فكتب الوليد يحذره ويخلي سبيله فخلى سبيله وأعطاه ألفي درهم وبغلين فخرج حتى نزل بجرجان فلحق به قوم من أهل جرجان والطالقان زهاء خمسمائة رجل فبعث إليه نصر بن سيار سالم بن أحوز فاقتتلوا أشد القتال ثلاثة أيام حتى قتل عامة أصحاب يحيى وبقي هو وحده فقتل يوم الجمعة وقت العصر بقرية يقال لها أرغوى سنة خمس وعشرين ومائة واحتز رأسه سورة بن محمد وأخذ العنزي سلبه وهذان أخذهما أبو مسلم المروزي فقطع أيديهما وأرجلهما وصلبهما وقتل يحيى وله ثماني عشرة سنة وبعث برأسه إلى الوليد بن يزيد فبعث به الوليد بن يزيد فبعث به الوليد إلى المدينة فجعل في حجر أمه ريطة فنظرت إليه وقالت :-

شردتموه عني طويلا ❊ وأهديتموه إلي قتيلا

صلوات الله عليه وعلى ❊ آبائه بكرة وأصيلا

ولما قتل السفاح عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس مروان بن محمد بعث برأسه حتى وضع في حجر أمه وقال هذا بيحيى بن زيد رضي الله عنه

-٠× الباب الثالث في ذرية زيد الشهيد ×٠-

-١٠٨-

أبو الحسين زيد الشهيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

مصيبة زيد إنها لعظيمة ⁂ إذا ذكرت يوما نسيت المصائبا

قتيلا نبيا بارزا فوه جرعة ⁂ بوجنة تلقى الظبا والقواضبا

وزيد أجل من أن تحصى فضله أكرم من أن يوصف ويقال له حليف القرآن
الناصر الكبير الطبرستاني لما قتل زيد بعثوا برأسه إلى المدينة ونصب عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يوما وليلة وكانت
على ما قاله الواقدي سنة ١٢٢ الهجرة قال الزبير بن بكار قتل وهو ابن اثنين وأربعين سنة وحدث عنه بعضهم أنه قتل في
... من صفر سنة ١٢٢ الهجرة وأنه لما قتل زيد بن علي وصلب رأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مستندا إلى الخشبة
يقول إنا لله وإنا إليه راجعون أيفعلون هذا بولدي وروى غير واحد منهم أنهم صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت
ورته من يومه • يروى أن زيدا دخل على هشام بن عبد الملك قال له هشام أنت زيد المؤمل للخلافة الراجي لها ؟ وما
والخلافة لا أم لك وأنت ابن أمة فقال زيد لا أعرف أحدا أعظم منزلة عند الله النبي بعثه وهو ابن أمة إسماعيل
ابن إبراهيم عليه السلام ما وما تقصيرك برجل جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوه علي بن أبي طالب عليه السلام

[illegible] زيد [illegible] ومن [illegible] ينسب إلى [illegible]

ـ البلاذري أن زيد بن علي لما رجع إلى الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه وغيرهم من المحكمة يبايعونه حتى

بلغ ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان

والجزيرة

-•⋈▬⋈•-

ـ سعيد بن خثيم تفرق أصحاب زيد عنه حتى بقي في ثلثمائة رجل وقيل جاء يوسف بن محمد الثقفي في عشرة آلاف قال

وأصحابه صفا بعد صف حتى لا يستطيع أحدهم أن يلوي عنقه فجعلنا نضرب فلا نرى إلا النار تخرج إلى الحديد فجاء

فأصاب جبين زيد بن علي فقال رماه مملوك ليوسف بن عمر فقال لا راشد له أرشده الله فأصاب بين عيني زيد فأنزلناه

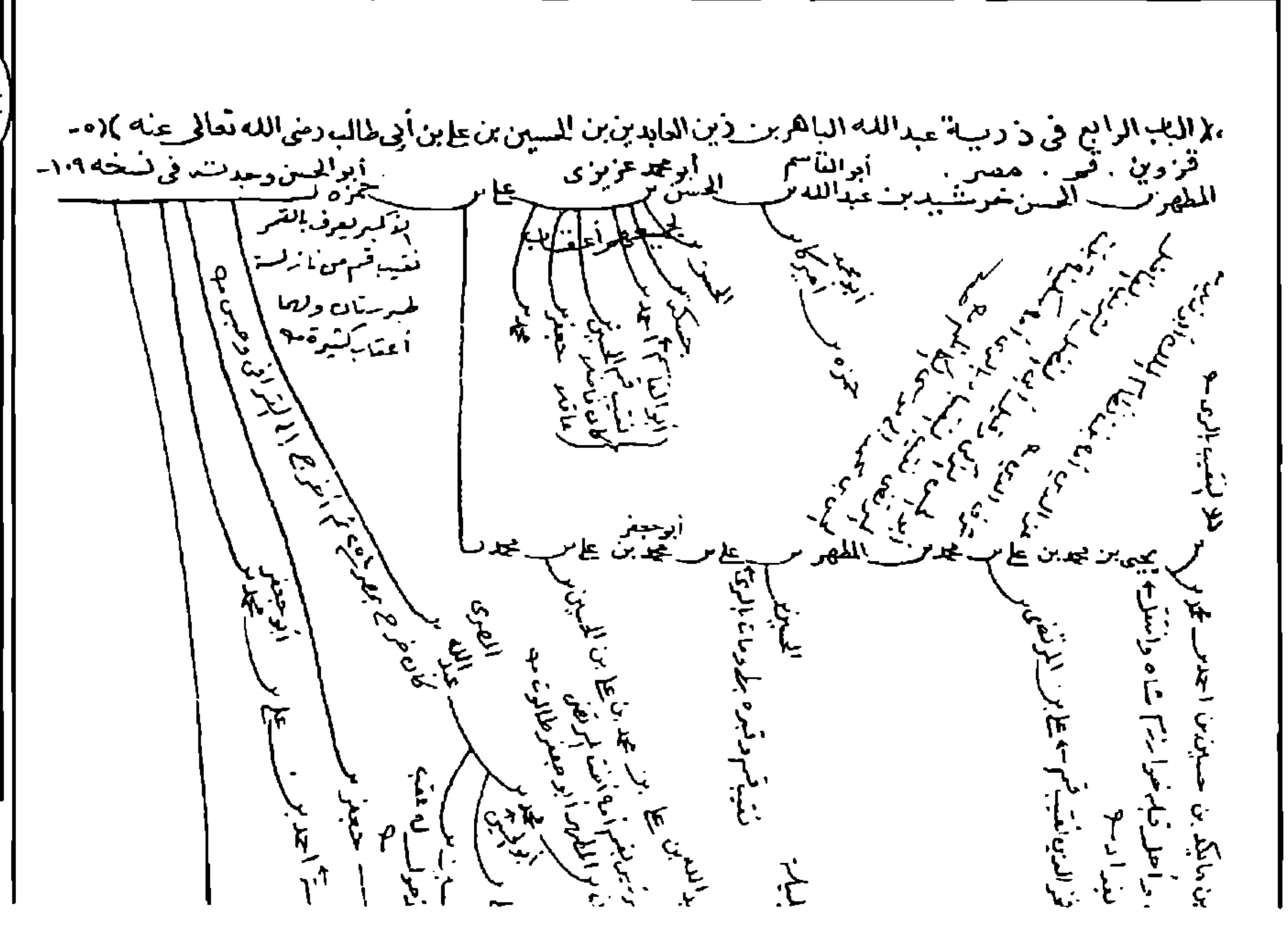
ورأسه في حجر محمد بن مسلم الخياط فجاء يحيى بن زيد فأكب عليه فقال له يا أبتاه أبشر ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفاطمة والحسن والحسين قال أجل يا بني ولكن أي شيء تريد أن تصنع قال أقاتلهم والله ولو لم أجد إلا نفسي فقال افعل يا بني

إنك على الحق وإنهم على الباطل وإن قتلاك في الجنة وإن قتلاهم في النار ثم نزع السهم فكانت نفسه معه قال فجئنا به إلى ساقية

في بستان فحبسنا الماء من طرفها وحفرنا ثم حفرنا له وأجرينا الماء عليه وكان معنا غلام سندي فذهب إلى يوسف

بن عمر فأخرجه يوسف من الغد فصلبه في الكناسة ومكث أربع سنين مصلوبا صح


الباب الرابع في ذرية عبد الله الباهر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
قزوين . قم . مصر .
أبو القاسم
المطهر الحسن خورشيد بن عبد الله
الحسن
أبو محمد عزيزى
علي
أبو الحسن وجدته في نسخه ١٠٩
حمزه
أبو جعفر
يحيى بن محمد بن علي

شام / مصر — طبرستان — انتهاء الباب الرابع -١١٠٠- الري — اليمن — جرجان

ابو عبدالله

الأكبر

بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبدالله بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن

أمه سلمه بنت محمد الباقر

واعقب من رجلين

وخرج مع أبي السرايا

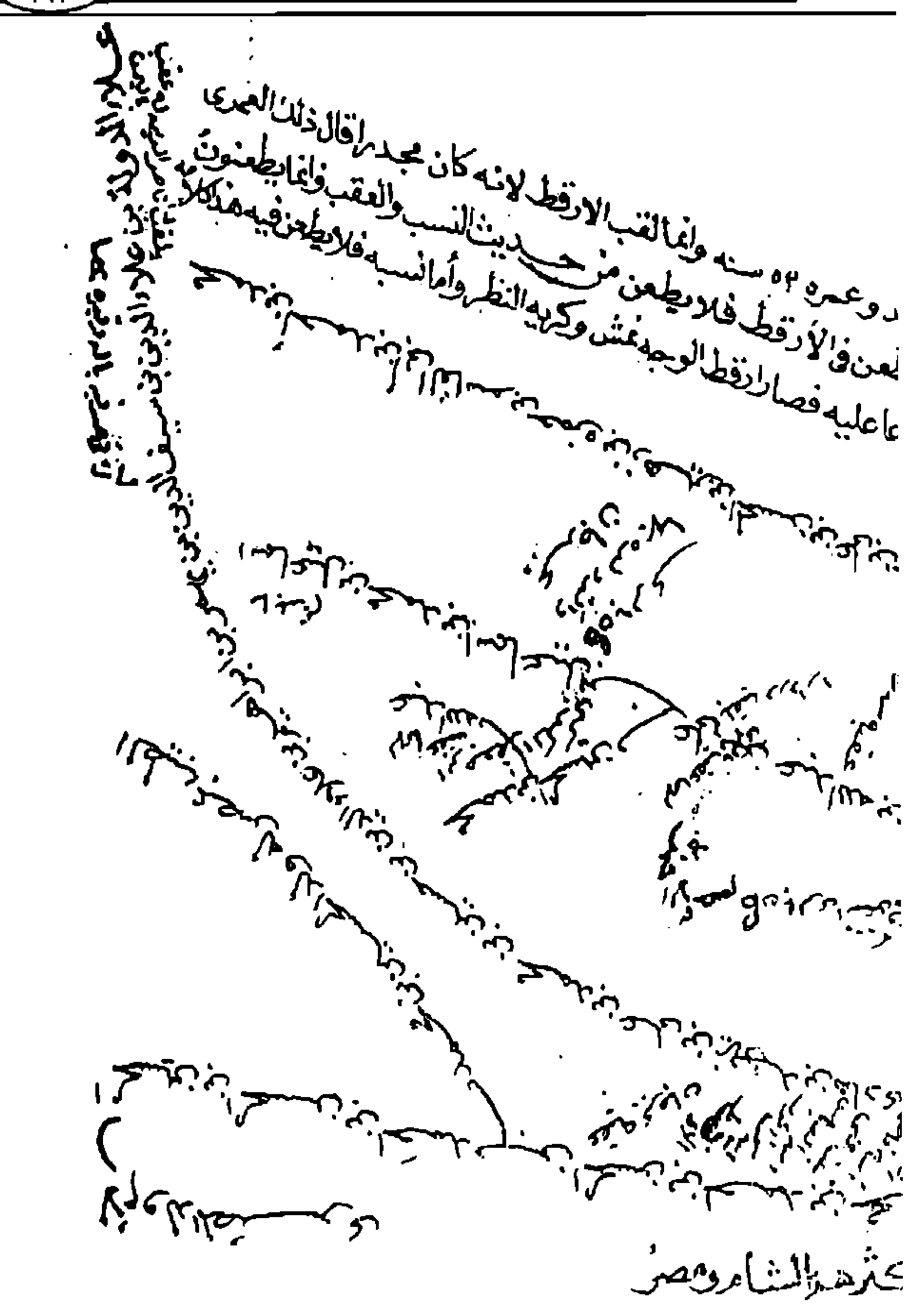
لقبه الباهر لجماله وحسنه وولي صدقات النبي صلى الله عليه وآله وتوفي وهو ابن ٥٧ سنة وعقبه قليل واعقب من ابنه محمد الأرقط وحده وولي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

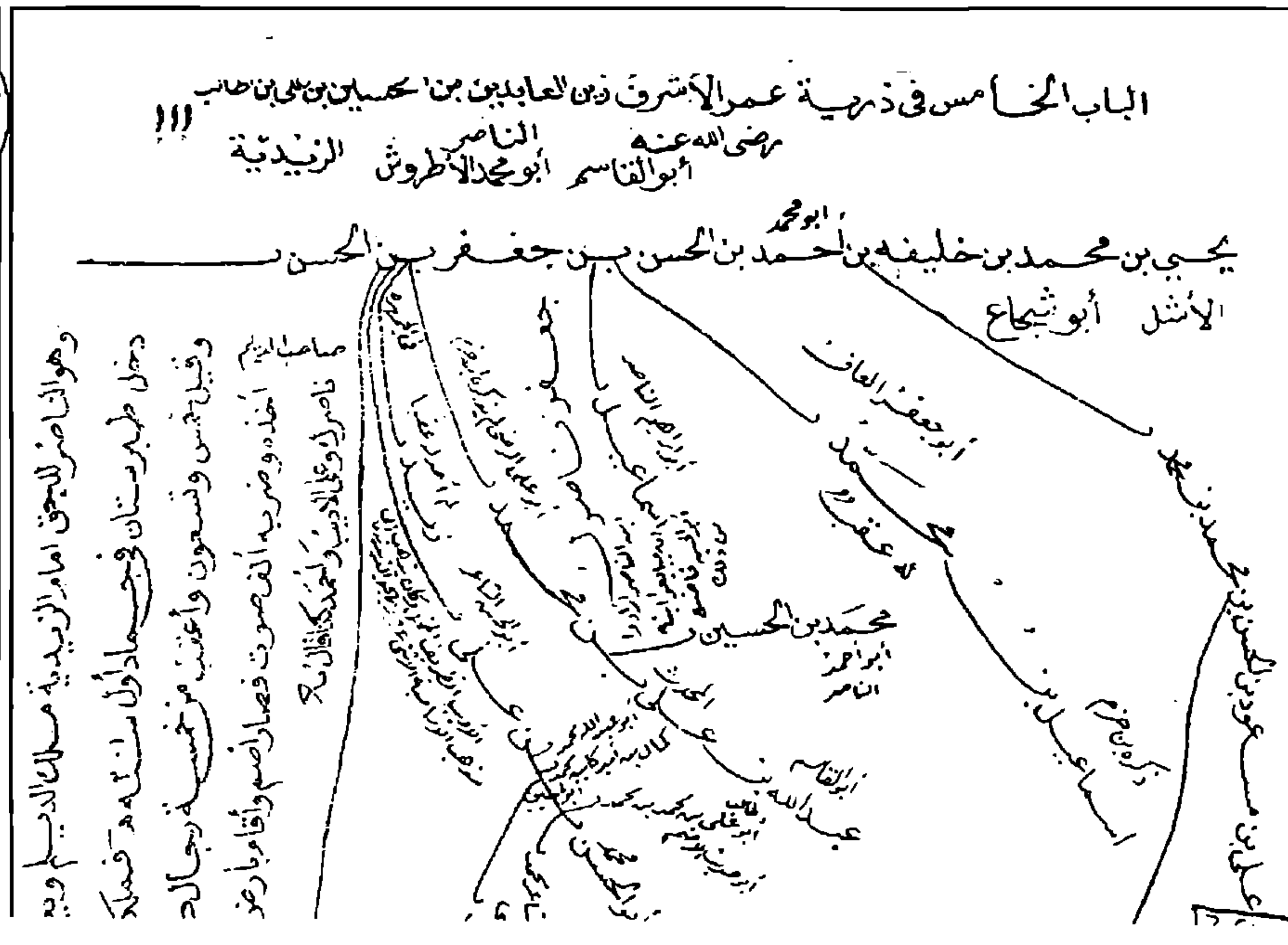
المؤلف
حسين الزرباطي
١٣٥٥ هجرية

كان محمد ثامن أهل المدينة واقطعه السفاح عين سعيد. وقال أبو نصر البخاري واعقب من ابنه اسماعيل وحده، وبينه وبين الصادق جعفر بن محمد عليه السلام شيء جرى

منهم جماعة بطبرستان يقال لهم بنو كوكبيه وبالخضر ... الآن

يقال لولده بنو العسرديب
ابو علي بالري



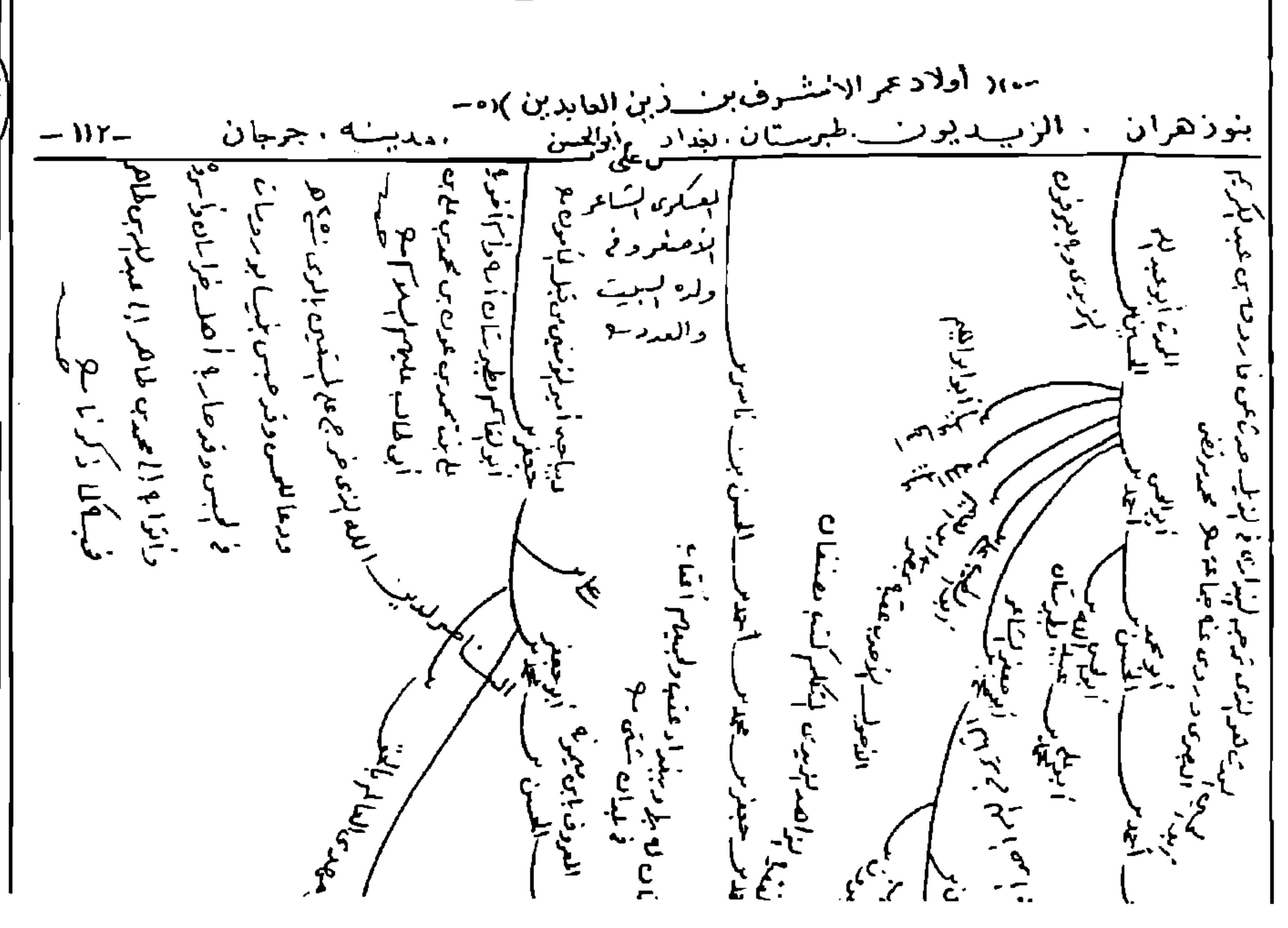

الباب الخامس في ذرية عمر الأشرف زين العابدين بن الحسين بن علي بن طالب
رضي الله عنه
الناصر
أبو القاسم   أبو محمد الأطروش   الزيدية
أبو محمد
يحيى بن محمد بن خليفة بن أحمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن
الأشل   أبو شجاع
محمد بن الحسين
أبو أحمد الناصر
عبد الله
أبو القاسم
علي بن مسعود بن الحسن بن محمد
وهو الناصر للحق امام الزيدية ملك الديلم وبه
دخل طبرستان في جماد أول سنة ٣٠١ هـ فملكه
وقيل خمس وتسعون وأعقب من خمسة رجال
أخذه وضربه ألف صوت فصار أصم وأقام بأرض
ناصرك وعلي الاديب وأحمد كذا قال
صاحب الديلم

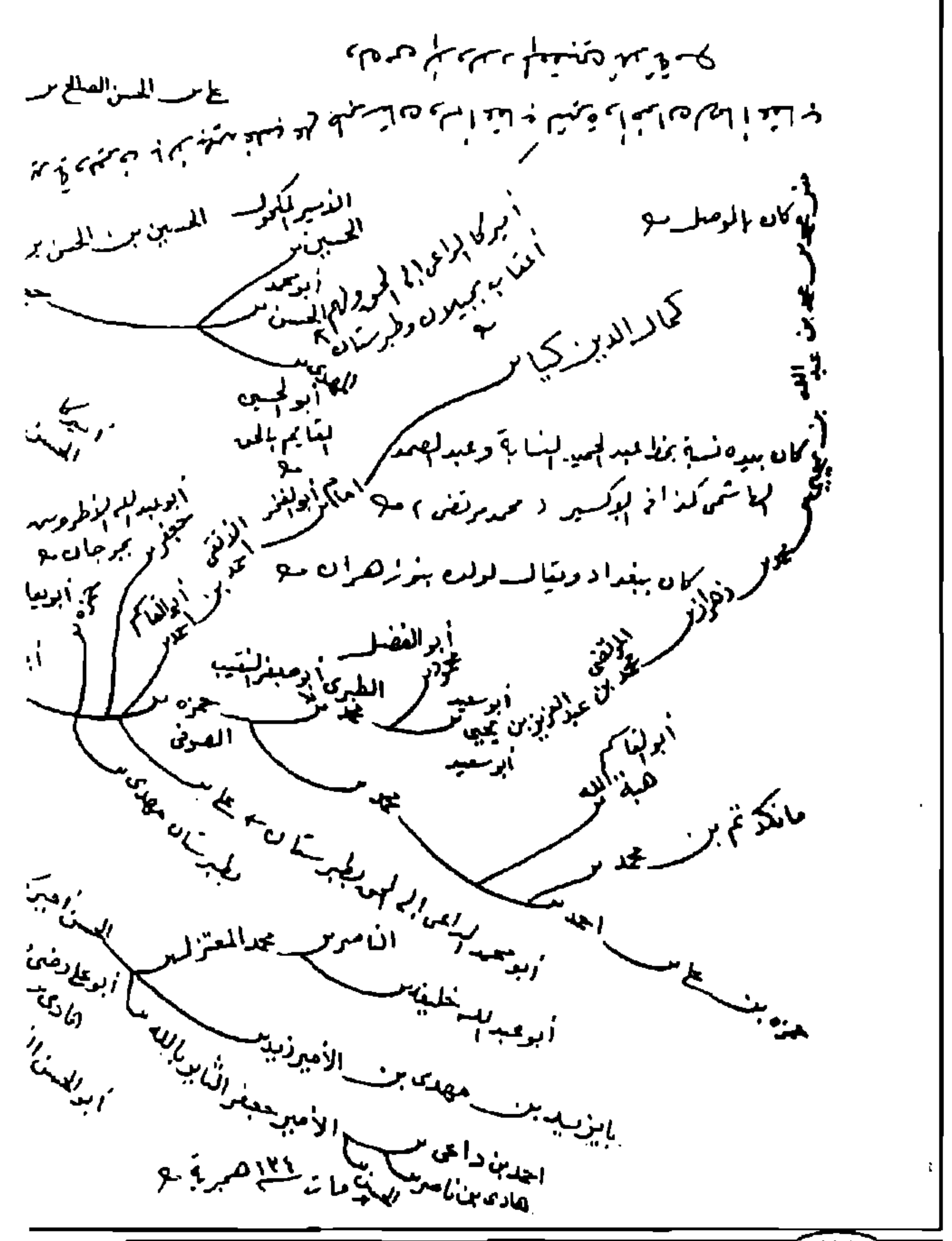
الناصر الكبير صاحب المقالة العلية إليه ينسب الزيدية

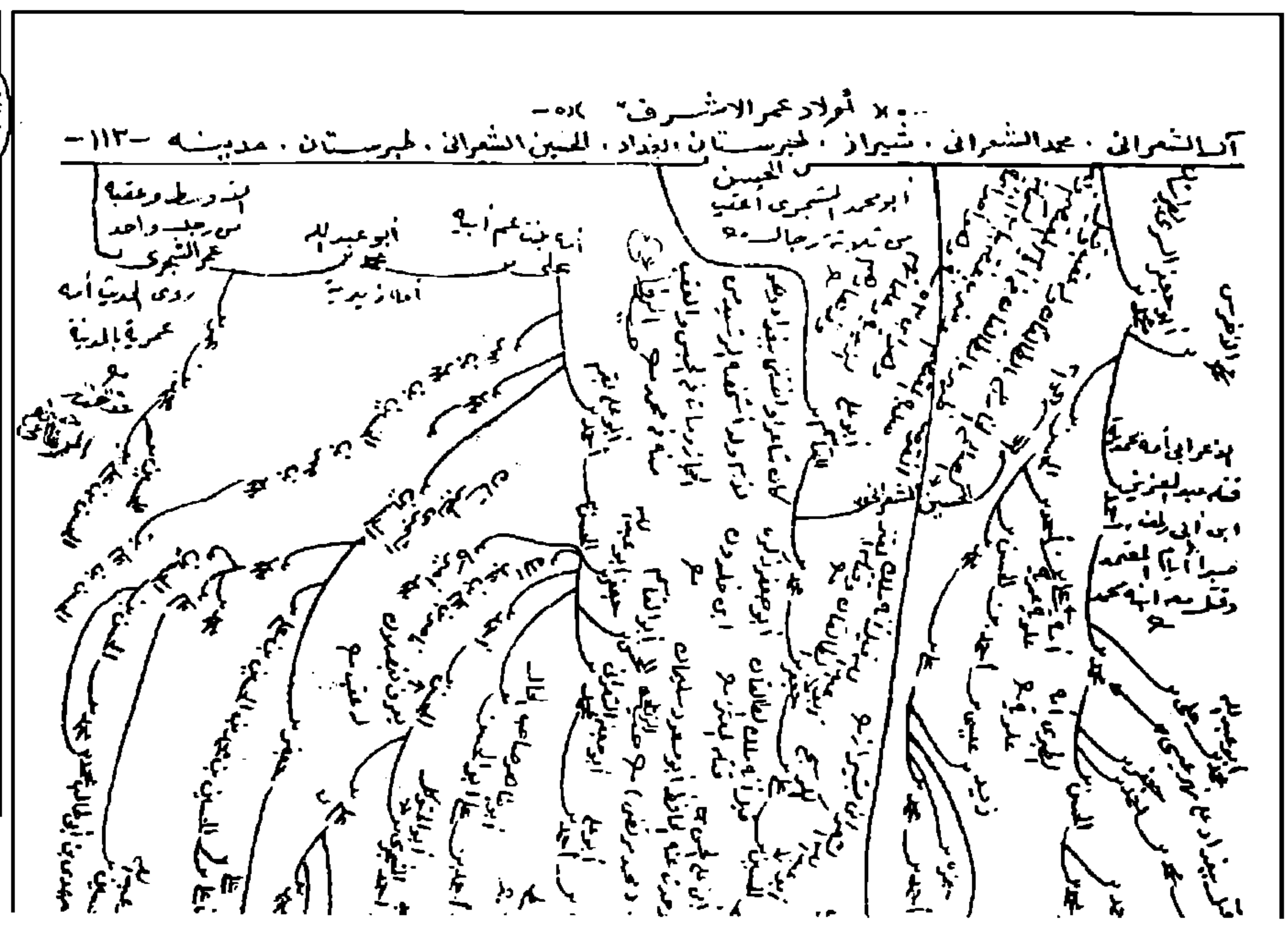
ث سنين وثلاث شهور وعظم أمره توفي سنة ٣٠٤هـ وله تسع وتسعون

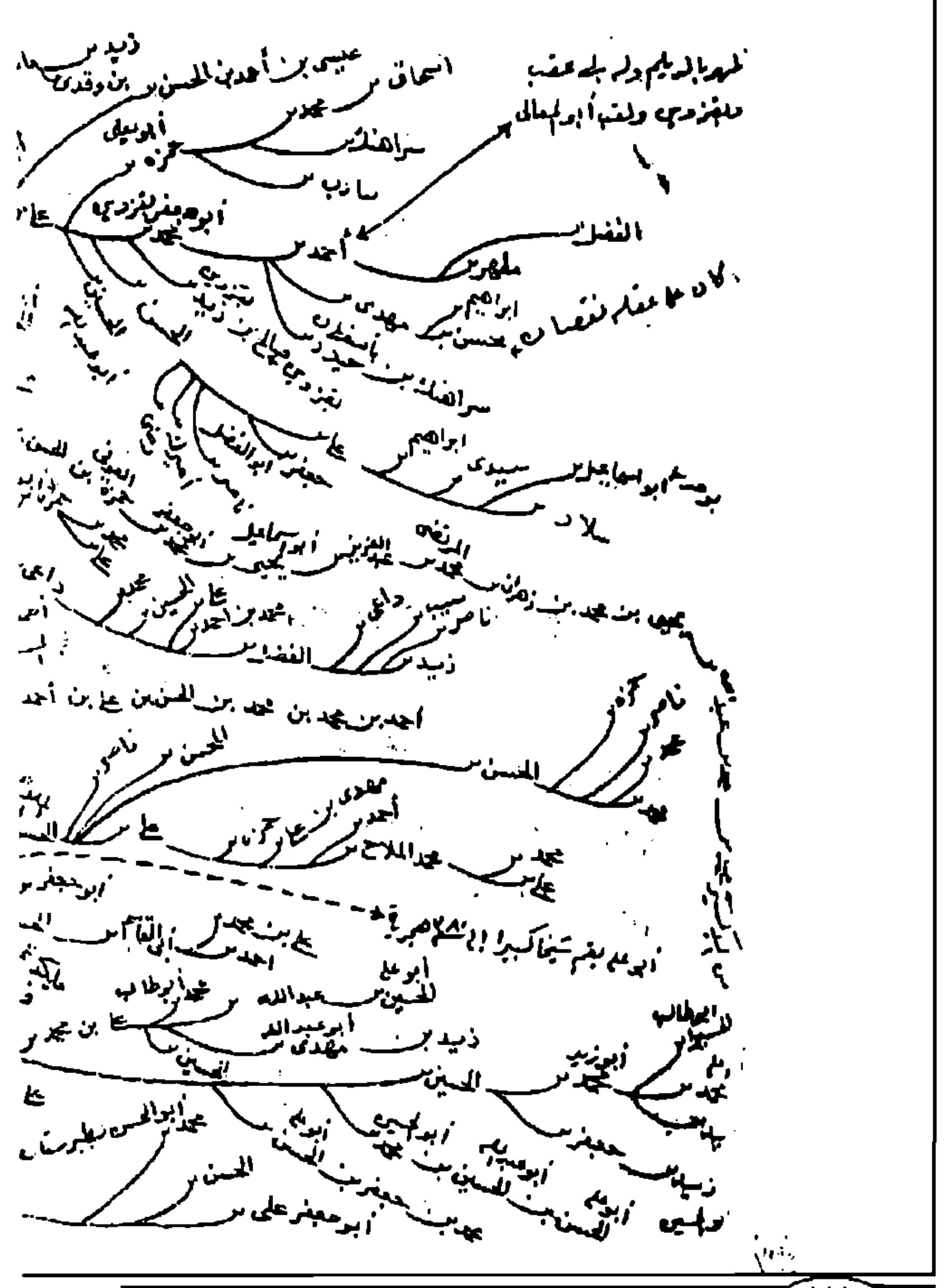
محمد بن زيد الداعي الحسني بطبرستان فلما غلب واقع على طبرستان

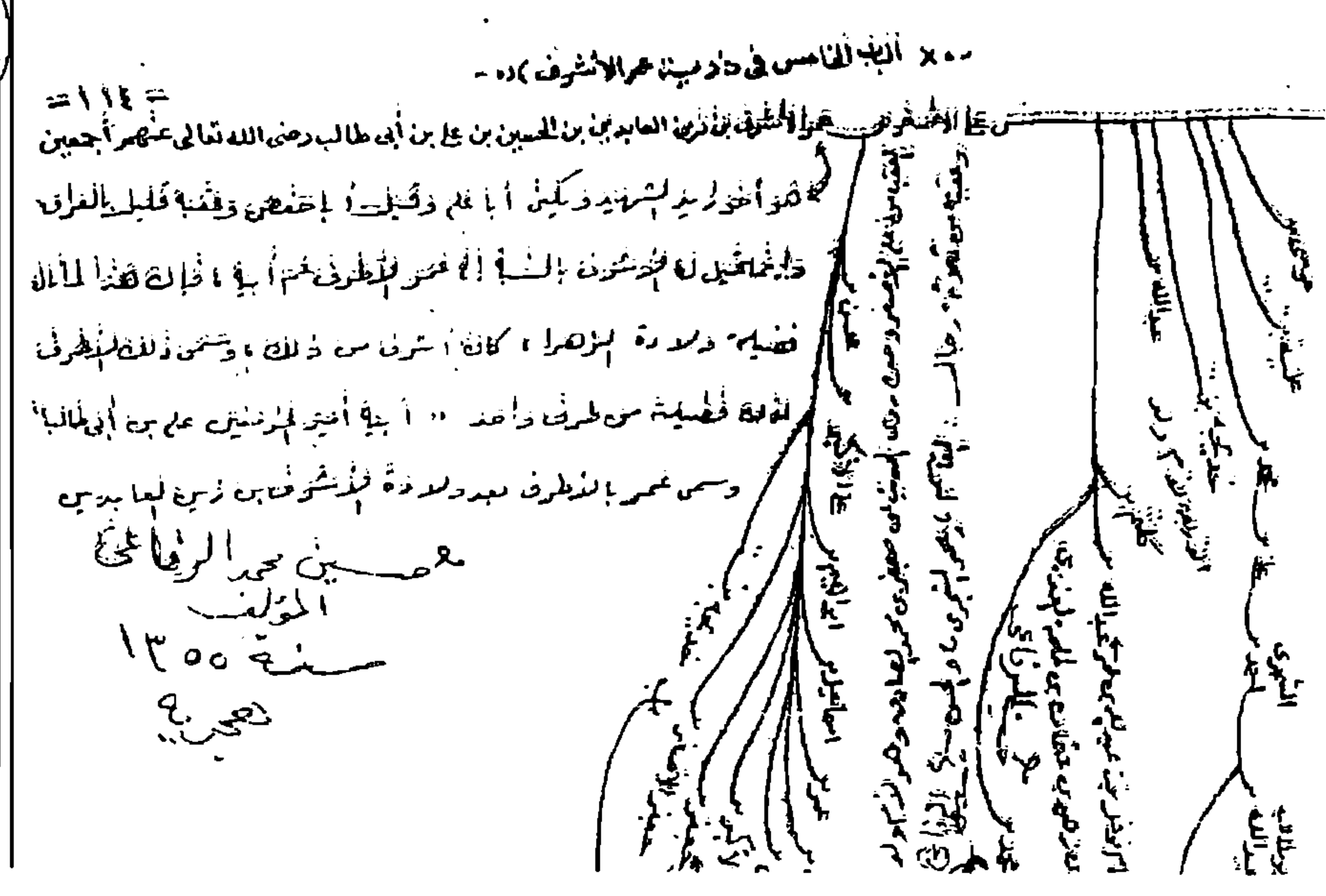
يدعوهم إلى الله تعالى وإلى الإسلام أربع عشرة. وأولاده: محمد الرضي وزيد وجعفر


١٠٠٠٢ أولاد عمر الأشرف بن زين العابدين (ع)
بنو زهران . الزيديون طبرستان . بغداد أبو الحسن علي . مدينة . جرجان
-١١٢-
العسكري الشاعر
الأصغر وفي
ولده البيت
والعدد


علي بن الحسن الصالح بن
الأمير الكوكب
الحسين بن الحسن بن
كان بالموصل له
كمال الدين كيا بن
أبو الحسين
كان بيده نسبة بخط عبد الحميد النسابة وعبد الصمد
الهاشمي كذا في الكبير (محمد مرتضى) له
كان ببغداد ويقال لولده بنو زهران له
أبو الفضل
أبو سعيد
عبد العزيز بن يحيى
حمزة بن
الصوفي
أبو القاسم
هبة الله
مانكديم بن
محمد بن
أحمد بن
حمزة بن علي بن
الناصر بن
محمد المعتزلي بن
أبو عبد الله خليفة بن
أبو علي الرضي
الهادي
أبو الحسن
الأمير زيد بن
مهدي بن
الأمير جعفر الثائر بالله
أحمد بن داعي بن
هادي بن ناصر بن


أولاد عمر الأشرف
آل الشعراني . محمد الشعراني . شيراز . طبرستان . بغداد . الحسن الشعراني . طبرستان . مدينة -١١٣-
أبو محمد الشجري العقيب
أبو عبد الله
عمر الشجري
من رجل واحد
الحسن الشعراني


عيسى بن أحمد بن الحسن
اسحاق
أحمد
الفضل
مطهر
ابراهيم
مهدي
سيدي
المرتضى
ناصر
زيد
الفضل
احمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن أحمد
الحسن
علي
ابو جعفر
احمد
ابو علي
عبدالله
ابو عبدالله
زيد بن
مهدي
الحسين
ابو زيد
جعفر
محمد
ابو جعفر علي
الحسن


الباب الخامس في ذرية عمر الأشرف (ره)
=١١٤=
عمر الأشرف بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين
هو أخو زيد الشهيد ويكنى أبا علي وقيل أبا حفص
لأن له فضيلة من طرف واحد ... أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
وسمي عمر بالأطرف بعد ولادة الأشرف بن زين العابدين
حسين محمد الرفاعي
المؤلف
سنة ١٣٥٥
هجرية

الباب السادس في ذرية الحسين الأصغر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (١١٥هـ)

آل ... مسلم ... طاهر بن ... الحسن بن

أبو جعفر أمه أم كلثوم بنت ... وكان أمير المدينة ... [illegible]
... [illegible] ... وكان ... [illegible]
وكان قريباً من السلطان ... [illegible]
العزيز ... [illegible]

... من آل أبي طالب ... فخطب إليه ... طاهر
وكانت أم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

... [illegible] ... أمواله ولم ...
ذلك ... [illegible]
... بوادي الحجاز ... [illegible]

وكان أمير المدينة
الشريفة واختصر
... أبا ...
والتي ... [illegible]
فلما توفي ... [illegible]
أباه ... [illegible]
... [illegible] طاهر
... [illegible]
... [illegible]
بالسلطان ... [illegible]

... والنهب ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

أبو محمد أمير المدينة وابن أميرها قدم دمشق وهو شاب مع أبيه ... [illegible]
صلى الله عليه وسلم ولعله ... [illegible] ... فتغير خاطر أبيه ... الشريف ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالغ في إكرامه ... [illegible]

- ٤١١ -

١٠٠ * أولاد جعفر الحجة *

السيد الجليل سكن بالعراق واستوطن الحلة وله عقب

١٠٠ • هذا آل أبي طالب • ...

تولى نقابة العراق

الشريف أبو عزة بن سالم بن مهنا بن جماز بن شيحة الحسيني الذي تولى العراق

الشريف قاسم سكن غرناطة ثم جاء لطارده وكان شجاعاً عالماً واستشهد بوادي

كورت [illegible] ولد بن صغير [illegible] الشريف محمد بن أبي القاسم

ابن نفيس [illegible] المشهور بالعزفي وكان قد تزوج أمها بعد موت أبيها

لذا في رحلة ابن بطوطة

الدين حليف كان جليل القدر تولى نقابة المشهد الشريف

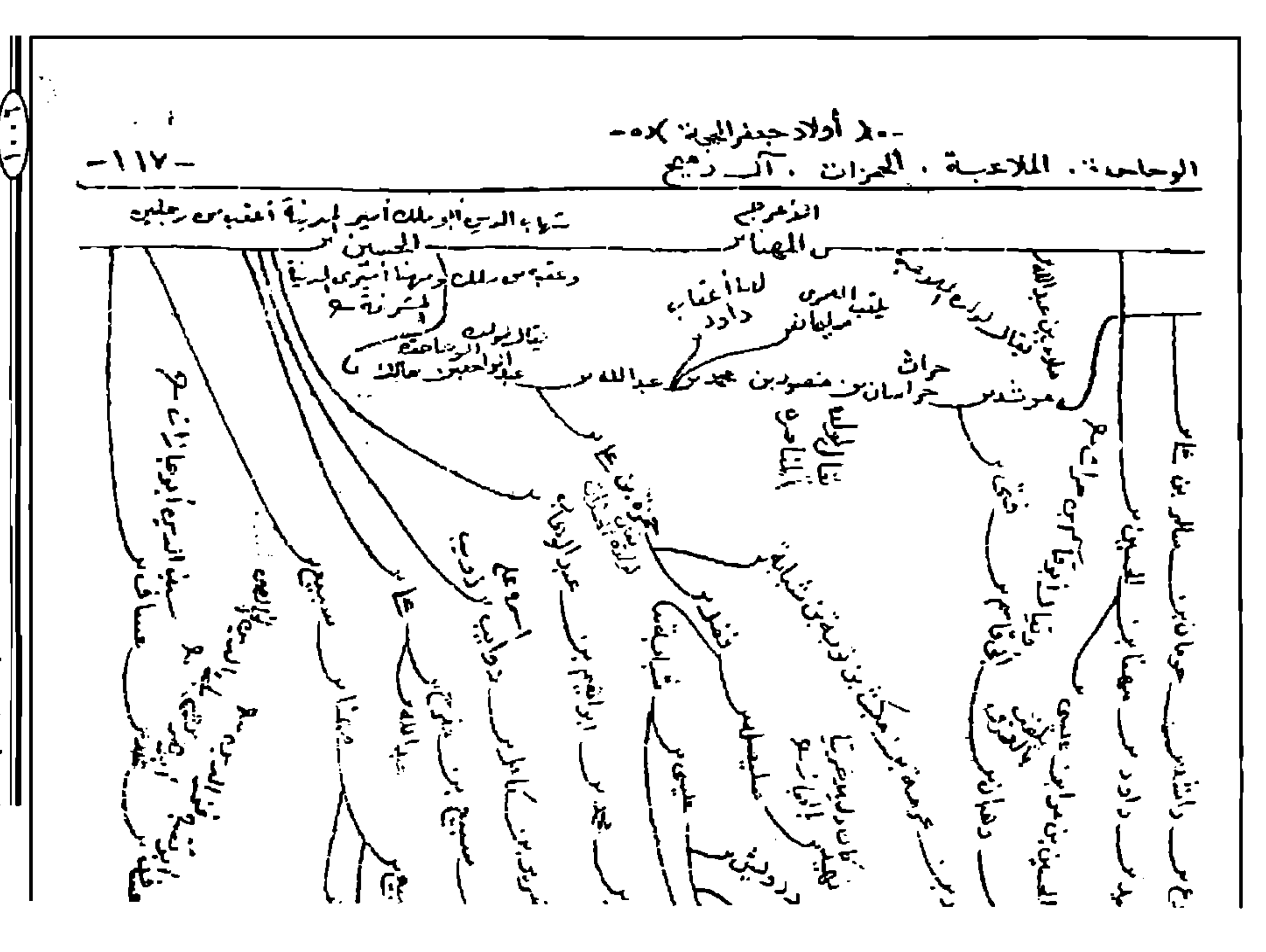
الحاير ثم عزل عنه وتولى نقابة المشهد الشريف الغروي

وسط [illegible] جانبه وأخوه حسن آل الدين [illegible]

ضامن

شدقم بن علي بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن شدقم

[illegible]


أولاد جعفر الحجة
الوحاحدة . الملاعبة . الحزان . آل ربيع
-١١٧-
الزهري
المهنا
الحسين
لنا أعقاب
داود
سليمان
عبدالله
حراث
خراسان
منصور
مرشد
عبدالوهاب
اسماعيل
دوابي

-٥٠ أولاد جعفر الحجة (د)-

بنو أبي علي: كوفة، عرى، مدينه، المنايطة، حلب، رملة، القاهرة

-١١٨-

أبو علي الأمير عبيد الله

في ولده الرياسة بالمدينة والدفنين وأعقب من ثلاثة رجال وأمه بنت حمزة بن عبد الله الأعرج

القاسم له الأمير بالمدينة وكان له أحد عشر ابناً أعقب منهم خمسة

داود

أبو هاشم داود الأمير بالمدينة والعقيق وهو ... وعقبه من أربعة رجال

أبو عمارة اليماني

الأمير وعقبه من ثلاثة أبناء كذا قال تاج الدين بن معية الحسني وقد وجدت له أبناء أسماهم علي بن ... ولا عقب له

-٥٠ أولاد جعفر الحجة

— ١١٩ —

العريضات . بنو الأعرج . شيخ الحاج

بنو جلال الجابر : وعلية . مصر

طاهر

العالم الشاعر النسابة

علي بن محمد بن أحمد بن علي بن سالم بن بركات بن محمد

العالم الشاعر النسابة

السيد العالم الزاهد صاحب الحديث أبي الفوارس

وكان له سبعة بنين أكبرهم

العالم المحدث النسابة ... وله عقب بالمدينة ... وله عقب كثير وعقبه في سنة

عبدالله بن محمد بن احمد الحسين الزيدي ولد
على آمنة بنت ابي الحسين الازرعه
والحوار وغيرهم بعدهم نقباء المدائن

له أربعة عشر ابنا الشراونة منهم أعقاب كثيرة موسى أبو الحسن بالمد

من رجال الطالبيين ببغداد وله عقب ولعبدالله بادر

دعلي ميمونة بنت الحسين بن ...

... أبو الحسن الأصغر له عقب بالري والحجاز ...

وببغداد ومنهم ...

كان مترجما بالحاير وانقسم عقبه عدة بطون ...

والحسين بالامرج وقيل هو الحسن بالموصل وقيل انقرضوا [illegible] ويحيى
المدينة وجمهور عقبه يرجعون الى مسلم واسم عبد الله [illegible] صهيم
الحجة مسلم

ملوك بلخ ونقباؤها — أمراء المدينة

أبو الحسن بالمدينة ، عديله ، رمله ، دمشق ، بغداد ، عقيق ، بلخ ، دمشق

يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة —١٢١—

ويعرف بيحيى بن الحسن العقيقي

الحسن بن الحسين

ملوك بلخ ونقباؤها

-٥٠٠- بنو المختار ×٥٠-

-١٢٢-

العراق

أبو علي الحسن بن علي

تاج الدين عارض جيش المستنصر العباسي

أبو جعفر عز الدين محمد بن علي

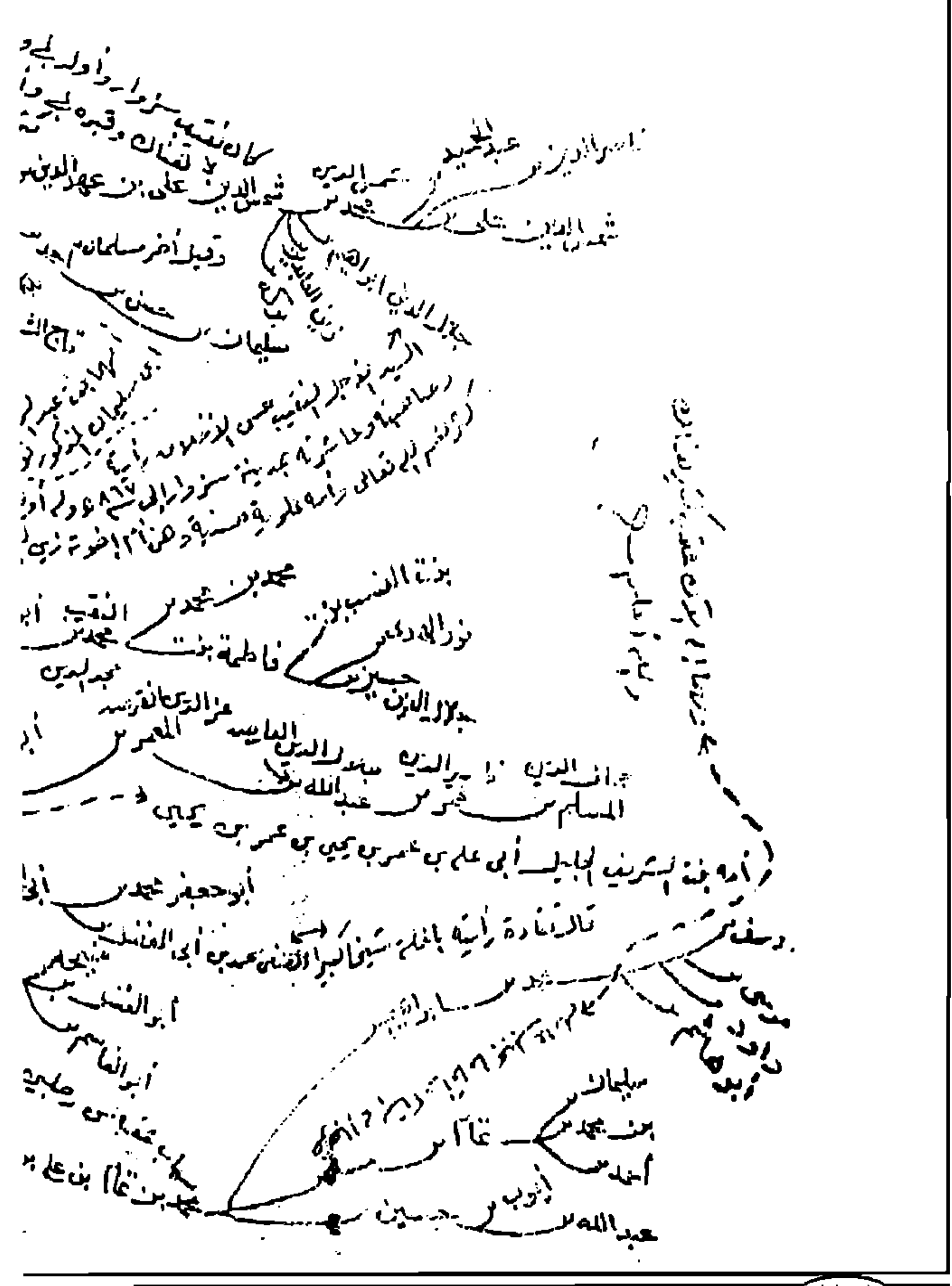
أبو القاسم شمس الدين النقيب النسابة بالكوفة توفي ببغداد وحمل إلى الغري

أبو الحسين النقيب فخر الدين بالطرف ... نقيبا ببغداد

عز الدين أبو تراب النقيب عدنان بن شهم الدين عبد الله

أبو الفضائل ... عمر المختار

ومنه في حلب


عبد الحميد
شمس الدين علي بن عبد ال
سليمان
حسن
جلال الدين ابراهيم
زين العابدين
محمد بن محمد
فاطمة بنت
نور الدين
حسين
جلال الدين
أبو جعفر محمد
أبو الفضل
أبو القاسم
موسى
داود
أبو هاشم
سليمان
أحمد
أيوب
عبد الله

آبي المعالي بن صبالي

بالحبانيه بمصر ٠٠× أولاد علي الصالح بن عبيد الله الأعرج ×٥٠ بنو حماد . بغداد . بنو دينا

سيدي علي الهندي

-١٢٣-

بن مسلم الأحول

الفارس يذكر أبو الحاج وكريمه بنى عبيد الله

أعقب من ثمانية رجال في نسخة لو أرابعة

عشرا بنا أعقبوا وذيلوا

دخل أبو الحسن بن أبو مير ولي نقابة الطالبيين ببغداد سنة ٤٠٦ في أيام القائم وبقيت في عقبه إلى أيام الناصر وبها جماعة كثيرة منهم وهم يعرفون ببني الطاهر وقيل انقرضوا والله أعلم

الطاهر ذي المناقب لقبه الخليفة القائم بأمر الله العباسي وكلاهما كثيرا تولى النقابة ٢٤ سنة وشهور توفي بالكرخ ... وحمل إلى ... مقابر قريش

أبو عبد الله ... الظاهر محمد الرضي النقيب ببغداد

عبد الله

عدنان

النقيب ... بغداد

أبو الحسن

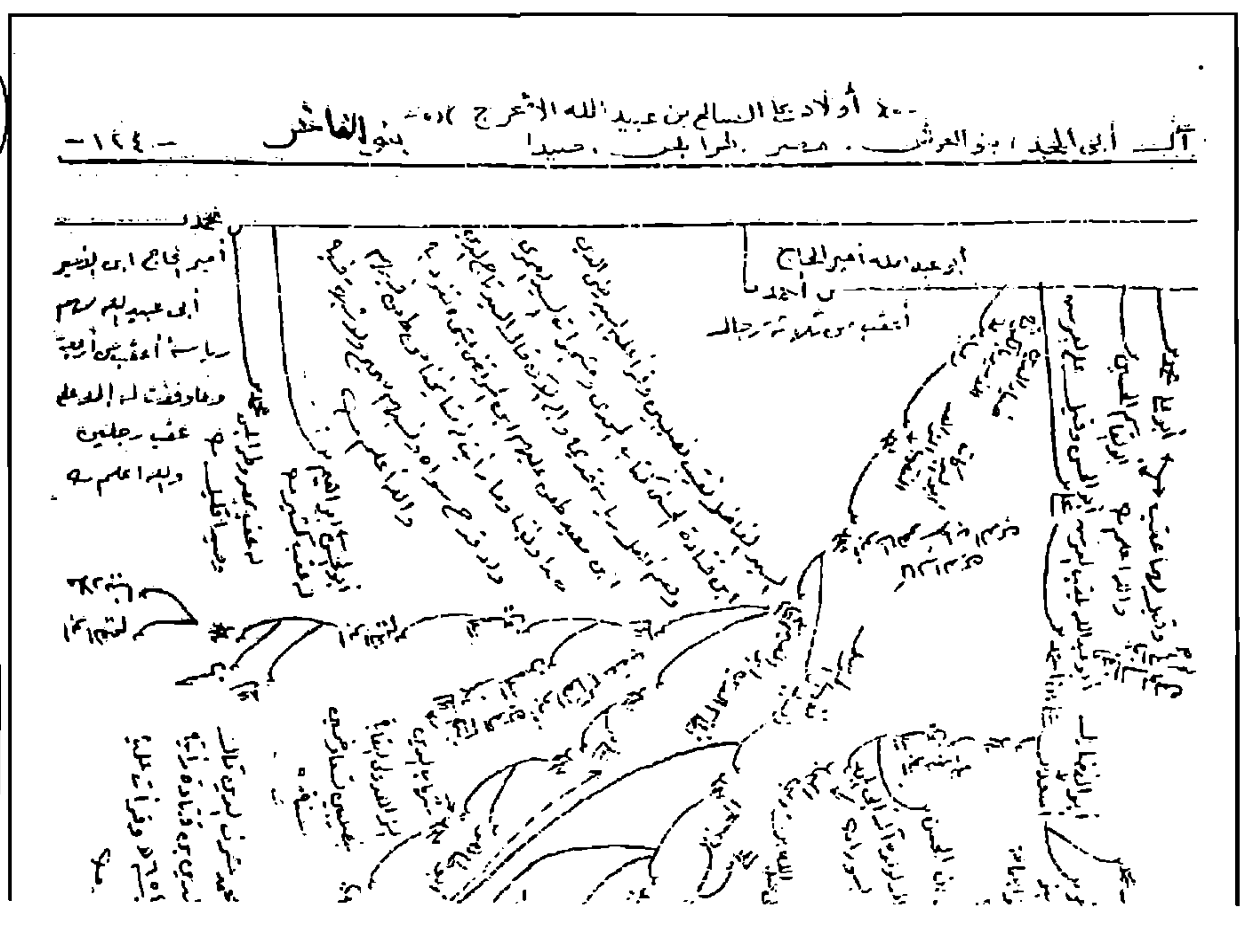
القاسم

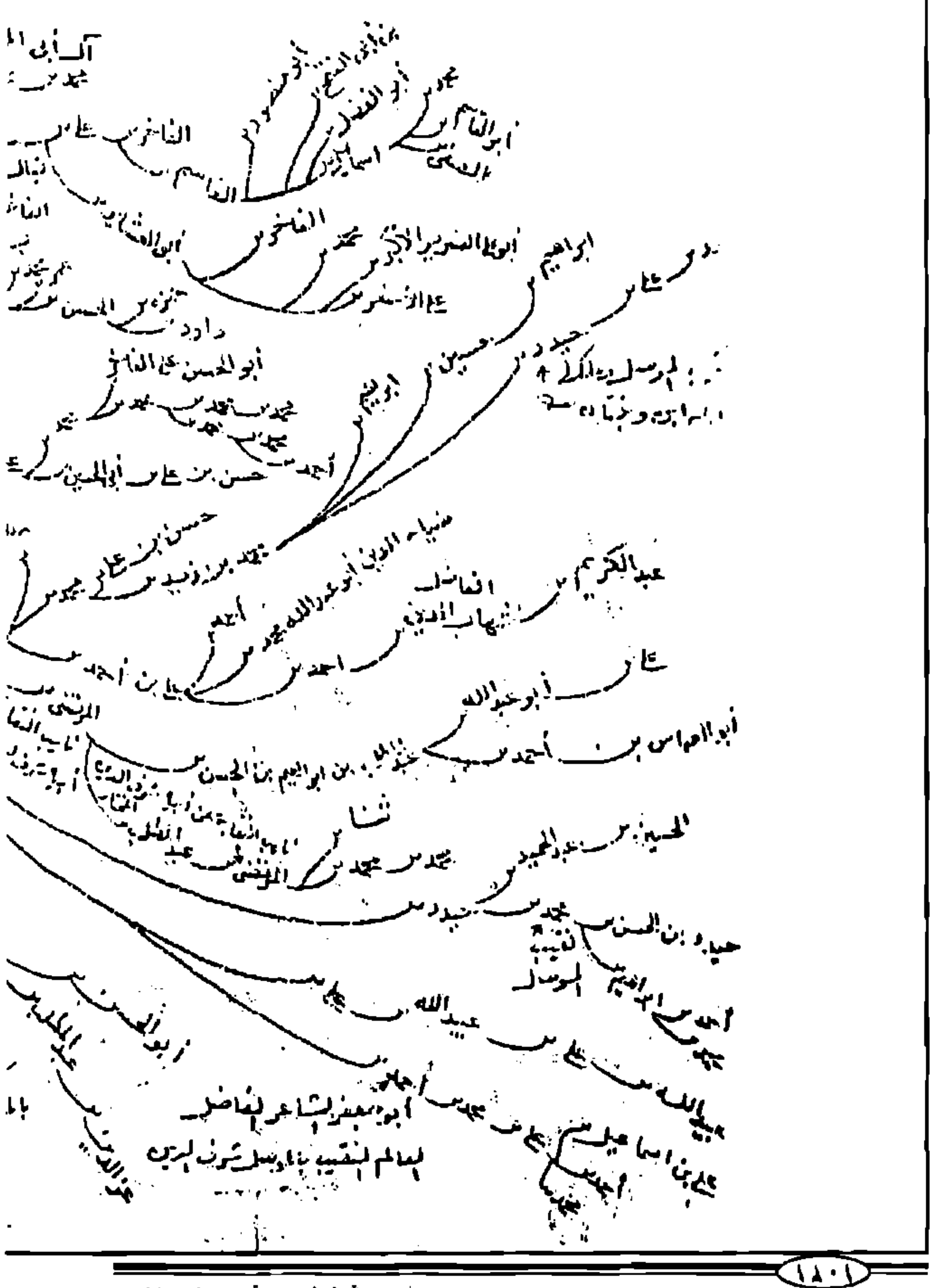
سالم

الحسن بن السالم بن المسلم بن مهنا

الحسن بن المسلم

نقار الرأي


أولاد علي السالم بن عبيد الله الأعرج
بنو الفاخر
آل أبي المجد، بنو العرش
محمد
أبو عبد الله أمير الحاج
بن أحمد
أعقب من ستة رجال
أمير الحاج أبي البشير
أبي عبيد الله
عقب رجلين
والله أعلم


أبو الفضل
أبو القاسم
القاسم
الناصر
محمد
ابراهيم
داود
أبو الحسن علي الناصر
حسن بن علي
عبد الكريم
شهاب الدين
أبو عبد الله
أحمد
أبو العباس
الحسين بن عبد الحميد
عبيد الله
أبو جعفر الشاعر الفاضل

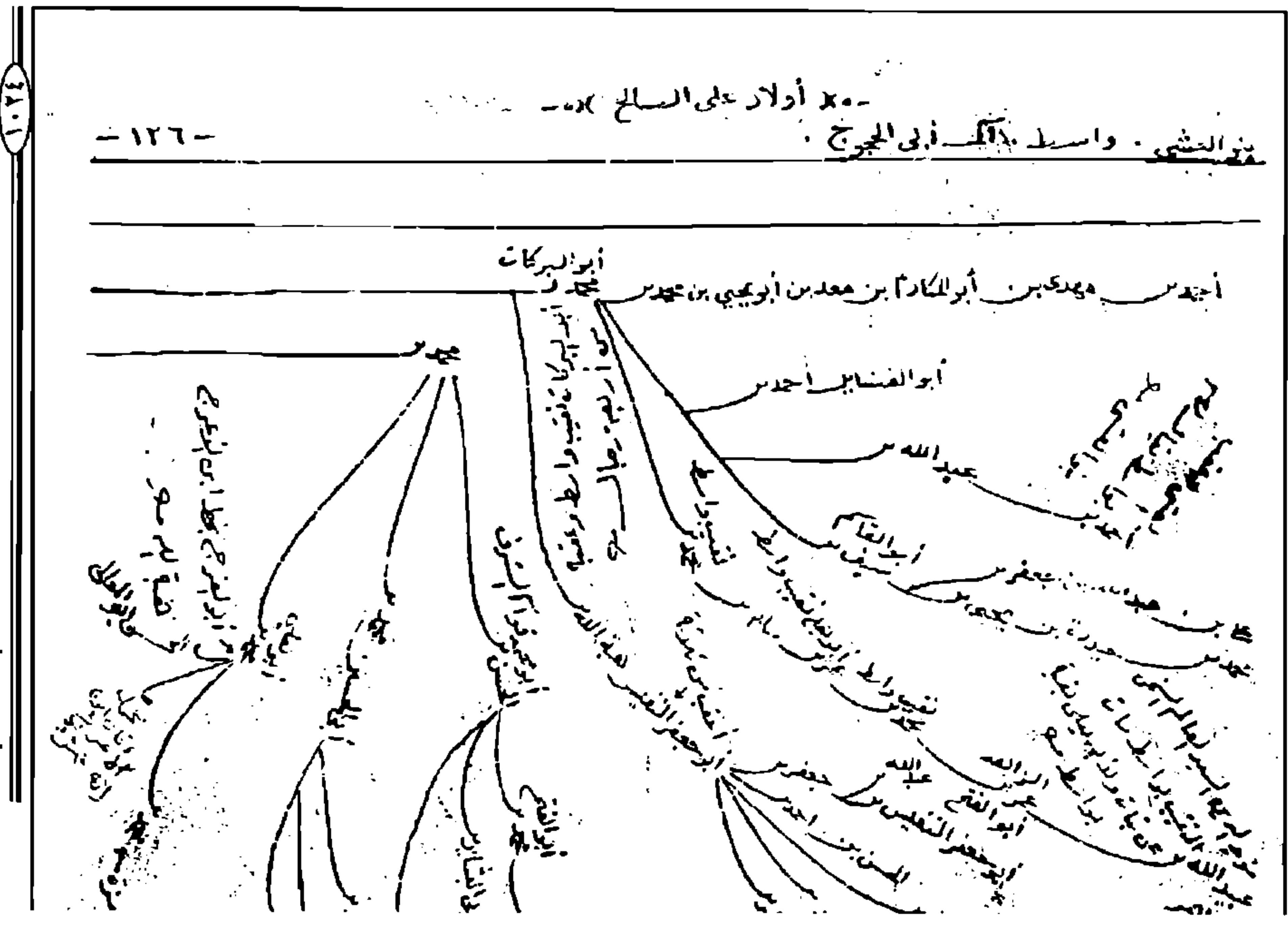
٢٠٠ أولاد علي الصالح ٢٠٠

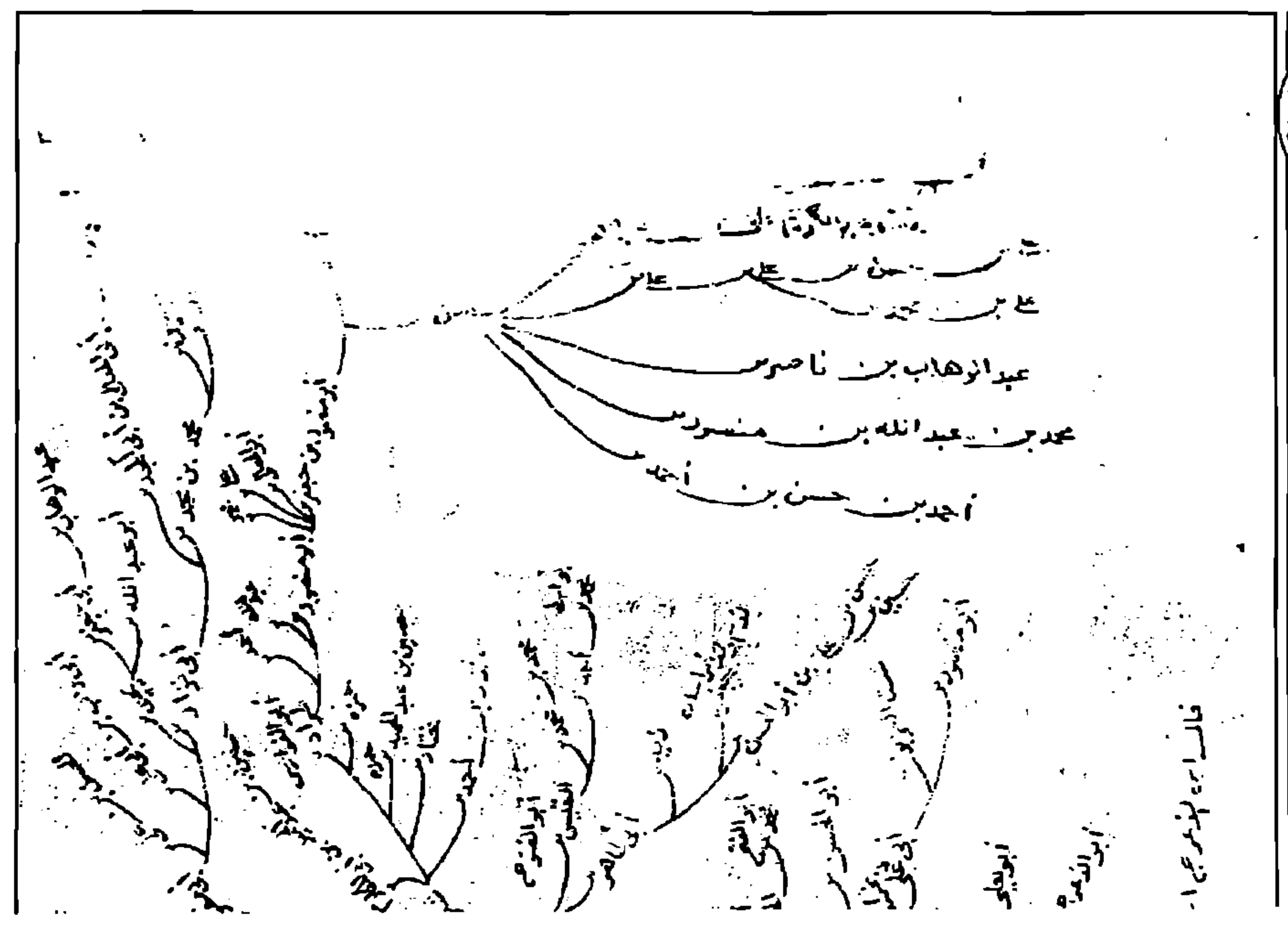
بنو أحمد. بنو الأسود. بغداد. واسط. كوفة. عرى. آل أبي الغنائم. بنو مقلاع. بنو أبي الجرج. بنو ليلى. بنو عجيبة — ١٢٥ —

أبو العباس يذكر

مفضل بن محمد بن أحمد

أعقب من ثلاثة رجال يلقب أبيدكان
هم أهل المروءة وأوسع الحال قال العمري
حدثني بعضهم أن أحد رجل في يوم واحد
على أربع وعشرين فرسا وله اثنان
ذيله بالكوفة


××× أولاد علي الصالح ×××
- ١٢٦ -
أبو البركات
أحمد
أبو الغنائم أحمد
عبد الله
أبو القاسم
جعفر
محمد


علي بن محمد
عبد الوهاب بن ناصر
محمد بن عبد الله بن منصور
أحمد بن حسن بن أحمد

-١٢٧-

--× أولاد علي الصالح بن عبيد الله الأعرج ×--

حلة . ابن صخرة . كوفة . عرى .

حسن جرما
نقيب الكوفة أعقب
من أربعة



-٥٠ أولاد علي الصالح بن عبيد الله الأعرج (ع)-

عزى . بنو المصور (ح) . بنو عرام . بنو المكابسة

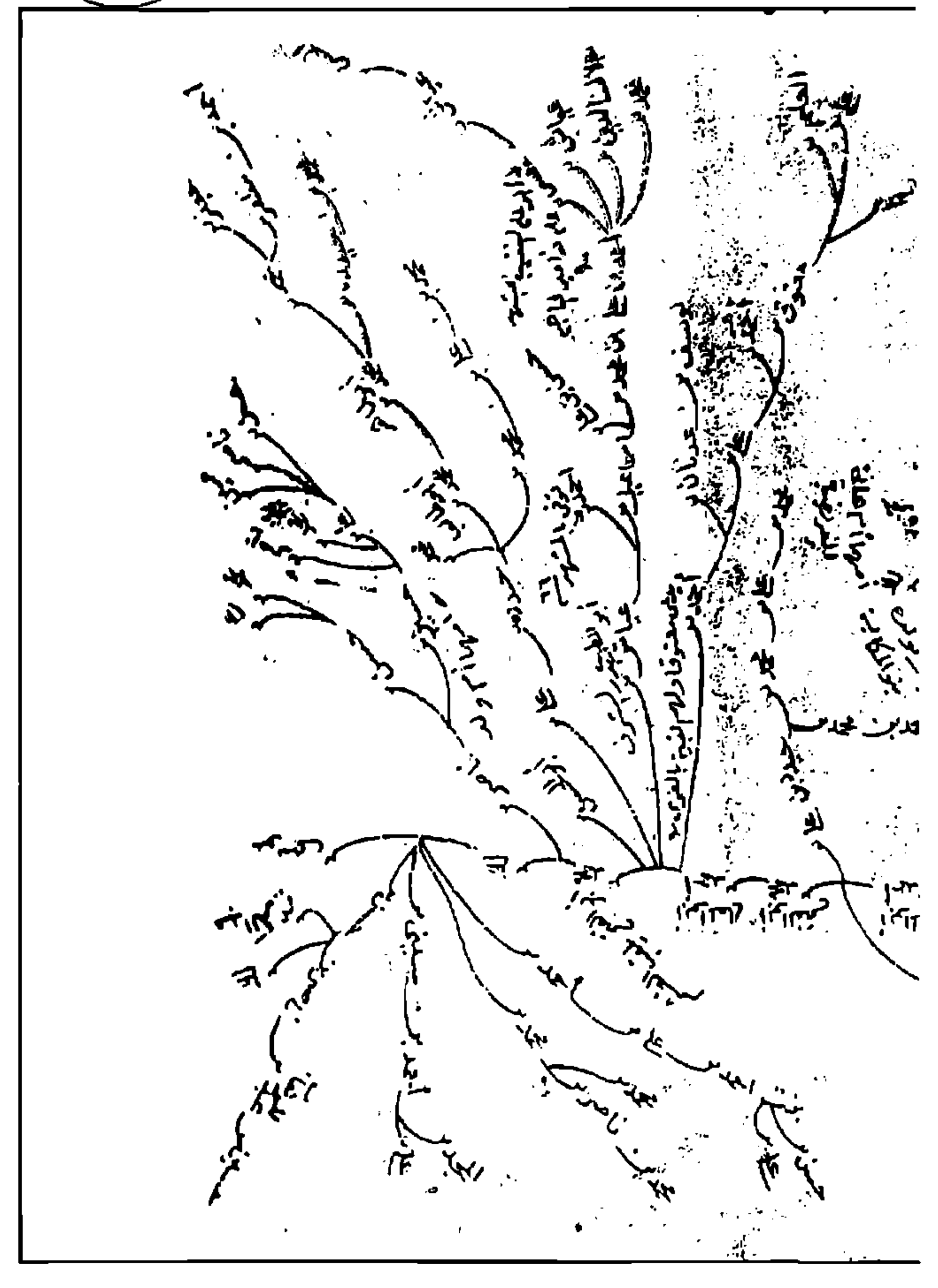
-١٢٨-

أبو طاهر ابن صمزه
عبد الله بن محمد
نائب النقابة ببغداد في أيام الشريف الرضي الموسوي وأعقب من رجلين

الأمير المعروف بابن صمزه له ست بنين أعقب بعضهم بالكوفة

محمد

أبو الحسن الأمير الأكبر الأشتر الأمير بالحرمين ورئيس الطالبيين وأمير الحاج [illegible] الأشتر [illegible] من أولاده ثمانية توفي [illegible]



حلب ودمشق - ٥٠× أولاد علي الصالح بن عبيد الله الأعرج ×٥٠ - مصر

بنو العزي . بنو النعجة . بنو قاسم بالكوفة . العصير . حلة . واسط . بنو ترجم . شيخ الشرف العمري - ١٢٩ -

أمه زينب بنت عبيد الله بن علي بن الحسين الأصغر

عبيد الله الثالث بن علي الصالح

الأصغر عبيد الله الثاني - أمهم أم سلمة بنت عبيد الله بن الحسين الأصغر

أبو الحسن الأكبر

وجده النقيب بالكوفة

فيه البيت والعدد وعقبه الصحيح من ثلاثة رجال

علي بن الحسن - أبو جعفر ببغداد وهو صاحب الصدقة ببغداد وهو أحد شيوخ الطالبيين

أبو الحسن محمد

أبي جعفر السيد العالم الفاضل شيخ الشرف كليته . لقب بعبدان المعروف بابن الصوفي شيخ النسب . انتهى إليه علم النسب في عصره وهو شيخ أبي الحسن العمري ، بلغ تسعين سنة وهو صحيح الأعضاء والحواس . ٤٢٥ . وانقرض عقبه

أبو عبد الله الكوفي الوصل المصري البزاز المعروف والده بالطبي
ترجمه الذهبي في التاريخ

لعقبه يقال لولده بنو ترحم وكانوا جماعة بالحائر لهم سيادة ونقابة وقد
تفرقوا الآن وذهبت نعمتهم ولهم بقية بالحائر والحلة وواسط.

٥٠ - آخر اولاد علي الصالح بن عبيد الله الأعرج (٥ - بنو الجواني بواسط

واسط . كوفه . بنو المحترق . بغداد . مدينه .

- ١٣٠ -

أبو الحسن المحدث علي الصالح ما

علي - ابراهيم ما

أبو الحسن قتيل سامرا أمه بنت جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر ع

الحسين بالكوفة وعقبه بها وببغداد وأعقب من ثلاثة رجال سو

أحمد

أبو جعفر محمد بن الحسن

المحترق الحسن ما

بالمدينة وله عقب بها [illegible] بني المحترق منهم أربعة سو

ثم ولي الرياسة بالعراق ويكنى أبا الحسن [illegible] ولد ه وكان كوفيا ورعا من أهل الفضل والزهد وكان مستجاب الدعوة . وكان هو وزوجته أم سلمة بنت عبيد الله بن الحسين بن علي يقال لهما الزوج الصالح سو

[illegible]

بنو الجواني بن عبيد الله الأعرج

-١٢١-

أبو الحسن بالكوفة

علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد الجواني

أبو جعفر

وهو المنسوب الى الجوانية قبره بالمدينة وأمه أم ولد وكان وصي أبيه وكان كريما جوادا توفي وهو ابن اثنين وثلاثين سنة

أبو الحسن أبو جعفر المحدث صاحب الجوانية وعقبه من رجلين

العالم الفاضل الفقيه المحدث النسابة الذي مات بالكوفة وعقبه من رجلين وله تصانيف في النسب

يقال لولده بنو الجواني أبو محمد الطبرستاني

أبو هاشم روى عنه شيخ الشرف العبيدلي وهو الذي يعنيه إذا قال: حدثني

محمد النسابة المالكي المذهب وله ابن إلى العباس ثلاث

الدمشقي على النسابة إلى السيد جلال الدين بن عبد

ذكره العمري وكان الرجل انتحل نسب غيره وشمس

العباس قطع محمدا من أسعد وأسعد والد النسابة

مصب ×٥ أولاد عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر (ع) - كنيته أبو علي

بخاري . طبرستان . ري . بني الشقف . أولاد حمزة بن عبيد الله . بلاد العجم

-١٣٢-

عبيد الله الأعرج

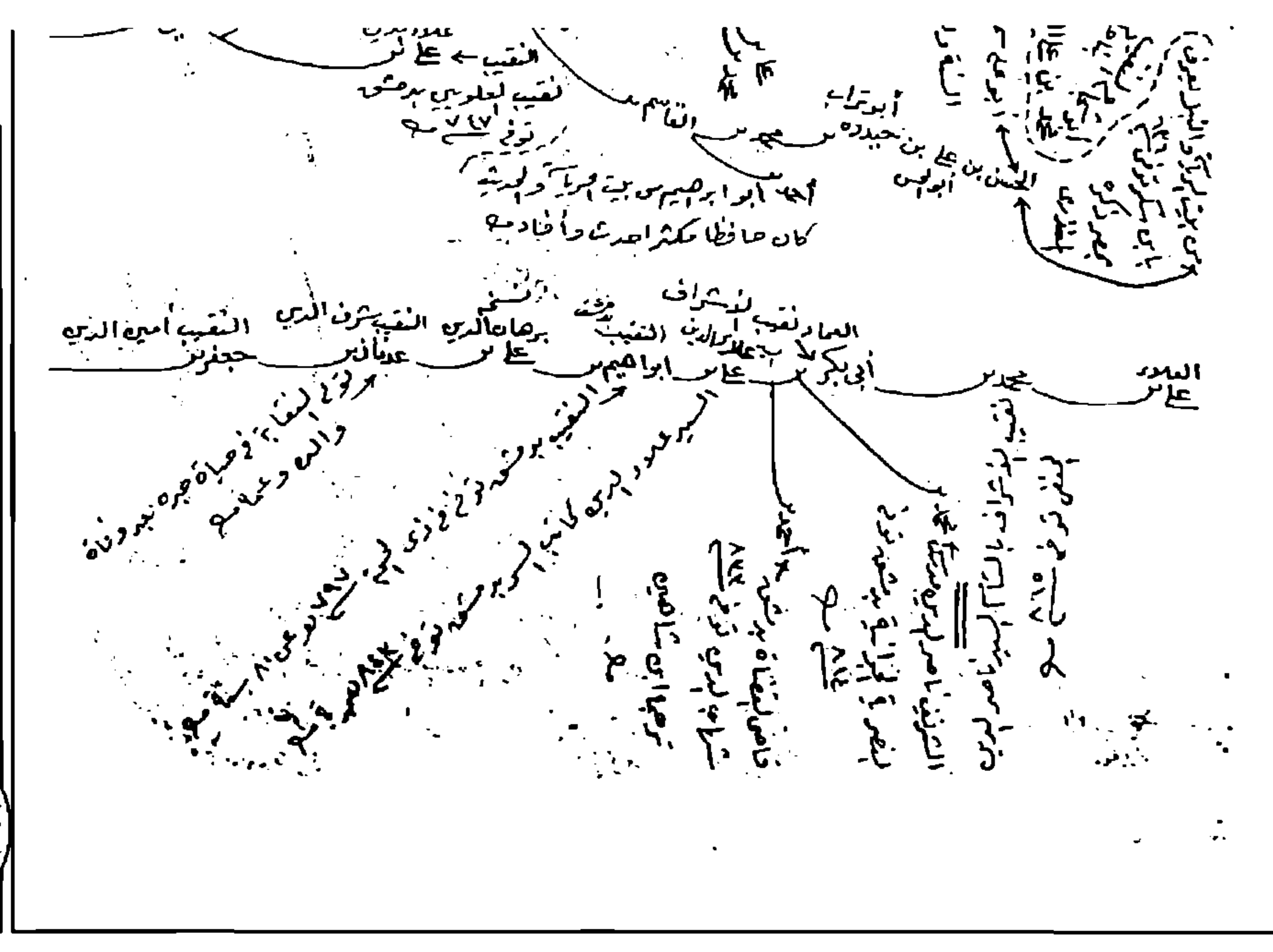
كان في أحد رجليه نقص فلذا يسمى
وتوفي عبيد الله في ضيعته بذي أمران
أو ذي أمان موضع في حياة أبيه
وهو ابن سبع وثلاثين سنة على ما قاله
أبو نصر البخاري وقال أبو الحسن العمري
ابن ست وأربعين سنة وفي عقبه التفضيل
لذ نهم القصر اعدة بطون وأفخاذ وعشائر
وأمه أم خالد بنت حمزة بن مصعب بن
الزبير بن العوام وهي أم أخويه علي و
وعبد الله وقيل أعقب من أربعة رجال
حمزة ومحمد وعلي الصالح وجعفر والله
أعلم

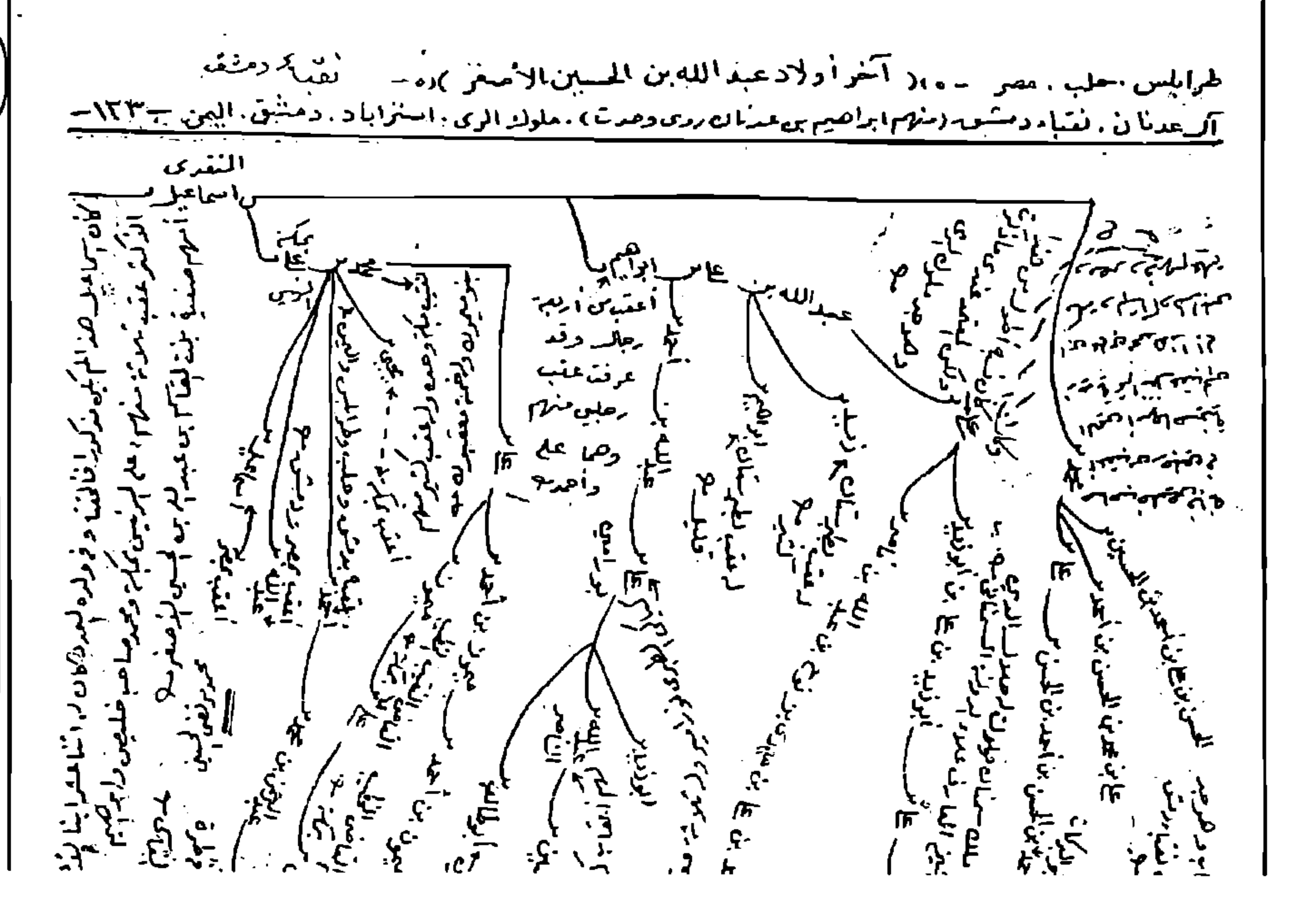
الكوفه حمزه

محمد ولده بما وراء النهر

ابراهيم يعرف بسورابيه وعقبه ببلاد العجم

الحسين


النقيب أمين الدين
جعفر
عثمان
النقيب شرف الدين
برهان الدين
علي
النقيب
ابراهيم
علي
أبي بكر
محمد
العلاء
علي
أبو تراب
علي بن حيدرة
الحسن بن
القاسم
نقيب العلويين بدمشق
كان حافظا مكثرا احدث وأفاد

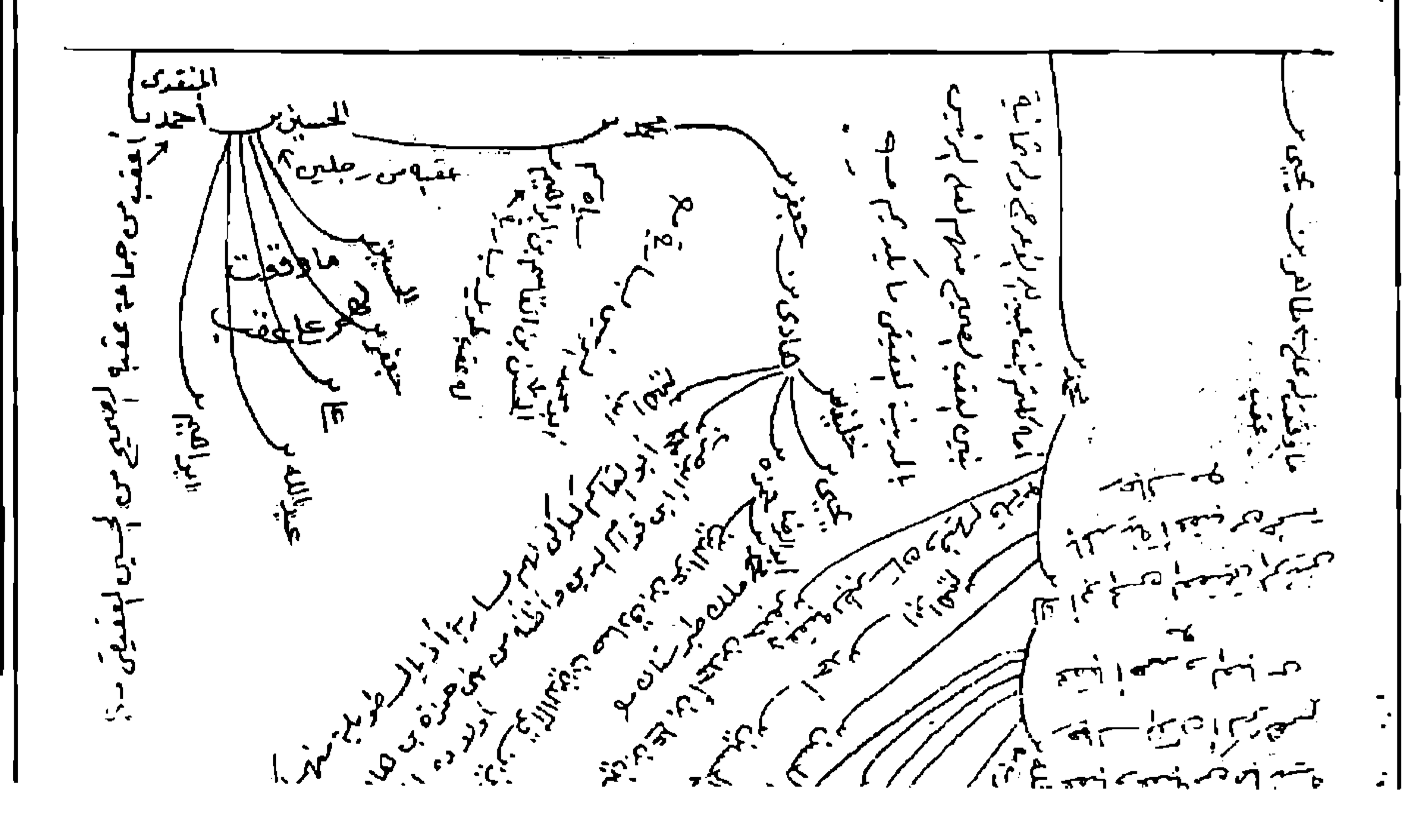

طرابلس . حلب . مصر – ١٠٠ (آخر أولاد عبد الله بن الحسين الأصغر) ٥ – نقباء دمشق
آل عدنان . نقباء دمشق (منهم ابراهيم بن عدنان ردى وحدث) . ملوك الري . استراباد . دمشق . اليمن – ١٢٣ –
اسماعيل
محمد
علي
ابراهيم
عباس
عبد الله
أعقب من أربعة رجال وقد عرفت عقب رجلين منهم وهما علي وأحمد



-٥٠ x أولاد عبد الله بن الحسين الأصغر x٥٠-

سمرقند . جرجان . خراسان . شيروان . ملوك سارية . بردعه .

-١٣٤-



وله عقب يعرفون ببني الموسوي بمصر وغيرها

وكان الداعي الكبير الحسن بن زيد الحسني

٥٠ × آخر أولاد عبيد الله بن الحسين الأصغر ×٥٠ -

طبرستان . - ١٢٥ -

أمه زبيرية
جعفر بن

أعقب من ثلاثة رجال محمد العقيقي وإسماعيل وأحمد المنقذ ابن يقال لولدهما المنقذيون وإنما سموا بهذا الاسم لأنهم سكنوا دار منقذ بالمدينة قال العمري :- والعقيقيون والمنقذيون كثير والله أعلم .

العقيقي أمه زبيرية
عبيد الله بن

أمه وأم أخيه عبيد الله مات في حياة أبيه جعفر صحصحي وصح والباقين انقرضوا والله أعلم .

عبد الله بن الحسين بن ...

محمد القاسم كان ضريرا فاضلا من أهل الرأي وكان مقيما ...

عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن عبيد الله بن ...

أبو البركات ... أمجاد فقيه ... بن جعفر بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن علي بن محمد بن علي بن حسن

جلال الدين بن
حسين بن هاشم بن
علي نظام الدين بن
علاء الدين علي بن
كمال الدين بن قاسم بن
شرف
محمود

حسين بن

علي بن

فخر الدين

جلال الدين

زين العابدين

نظام الدين

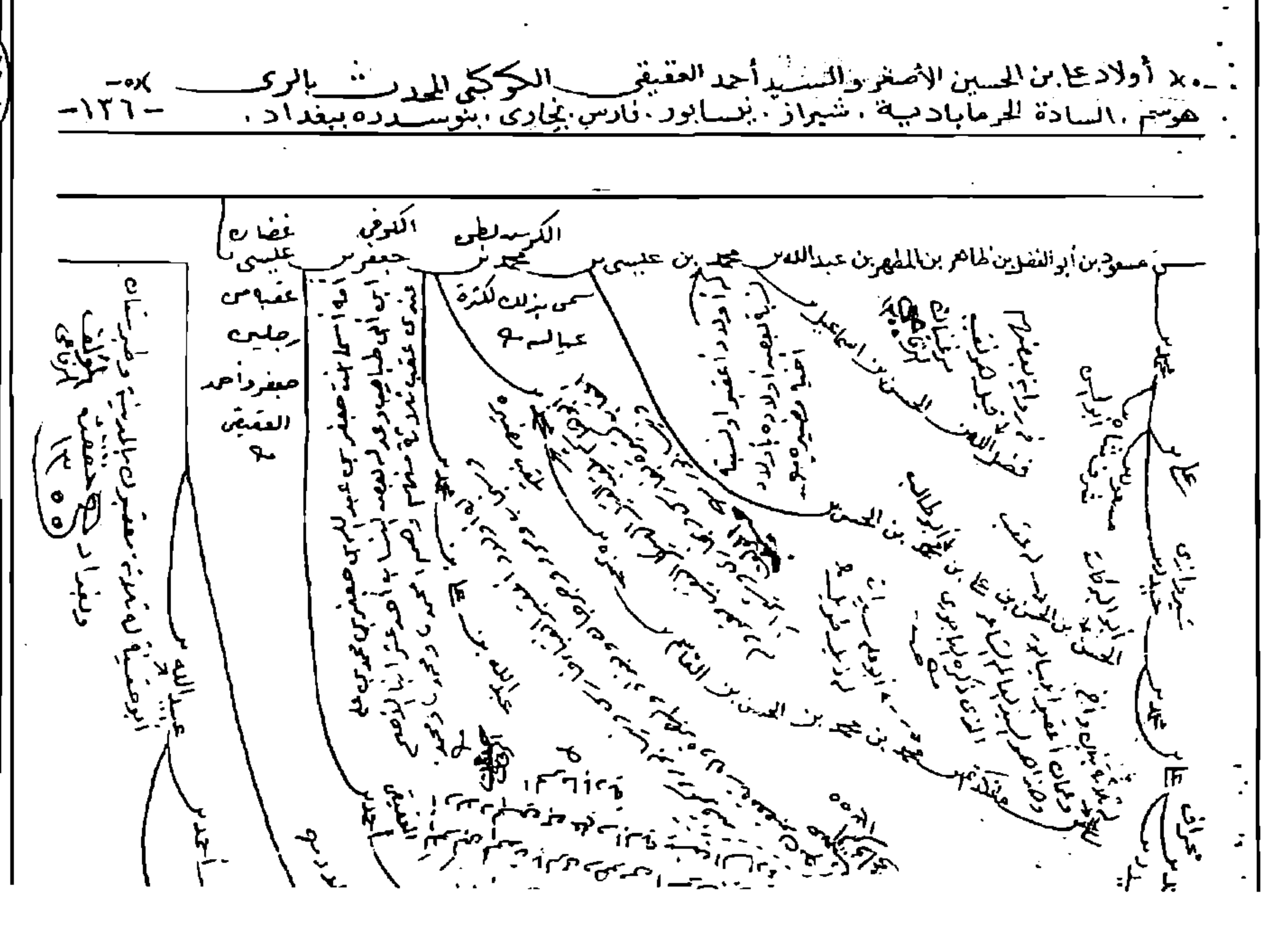
جلال الدين بن حسن بن

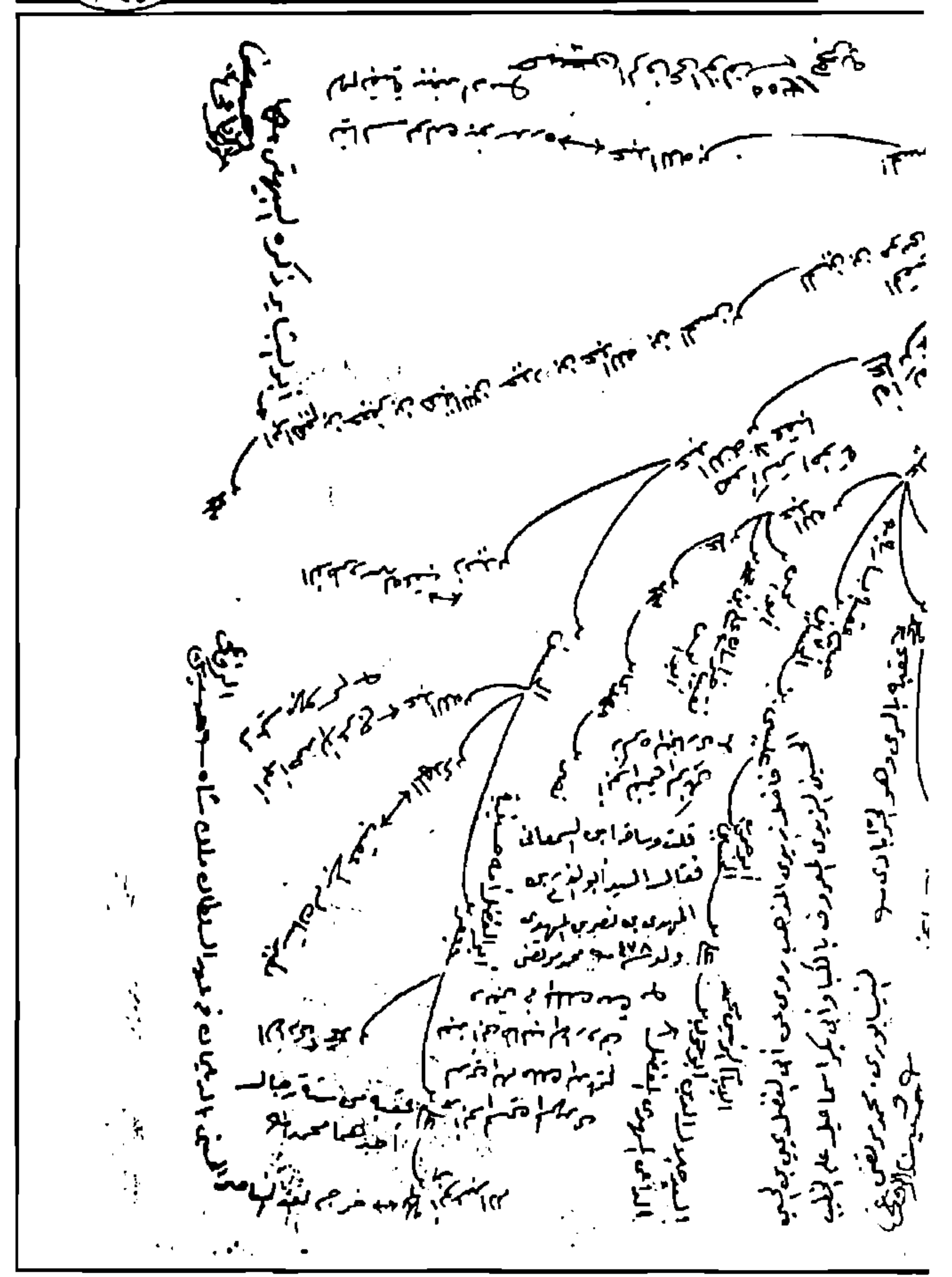
أحمد بن

محمد بن يحيى بن

محمد بن علي بن

... أعقب ... وكانت له بقية بالكوفة ثم انقرضوا والله أعلم


٥٠× أولاد علي بن الحسين الأصغر والسيد أحمد العقيقي الكوكبي المحدث بالري
هوسم . السادة الحرمابادية . شيراز . نيسابور . فارس . بخارى . بنو سدره ببغداد .
-١٢٦-
مسعود بن أبو الفضل بن طاهر بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جعفر بن عيسى
سمي بذلك لكثرة عياله



بنى قنبر طرابلس اهواز حجاز -١٣٧-
القيوم بخارى اولاد الحسن بن الحسين الاصغر
مصر مكة شام دمشق طبرستان الري موصل بغداد السليقية

بطن

على

حقيقته

جعفر ما الشاعر بالري وفيه العدد والكثيرة ولد اربعة معقبون

قال البخاري اعرف له غير عقب الحسن

الحسين بن علي بن احمد

محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن

قال البخاري له عقب

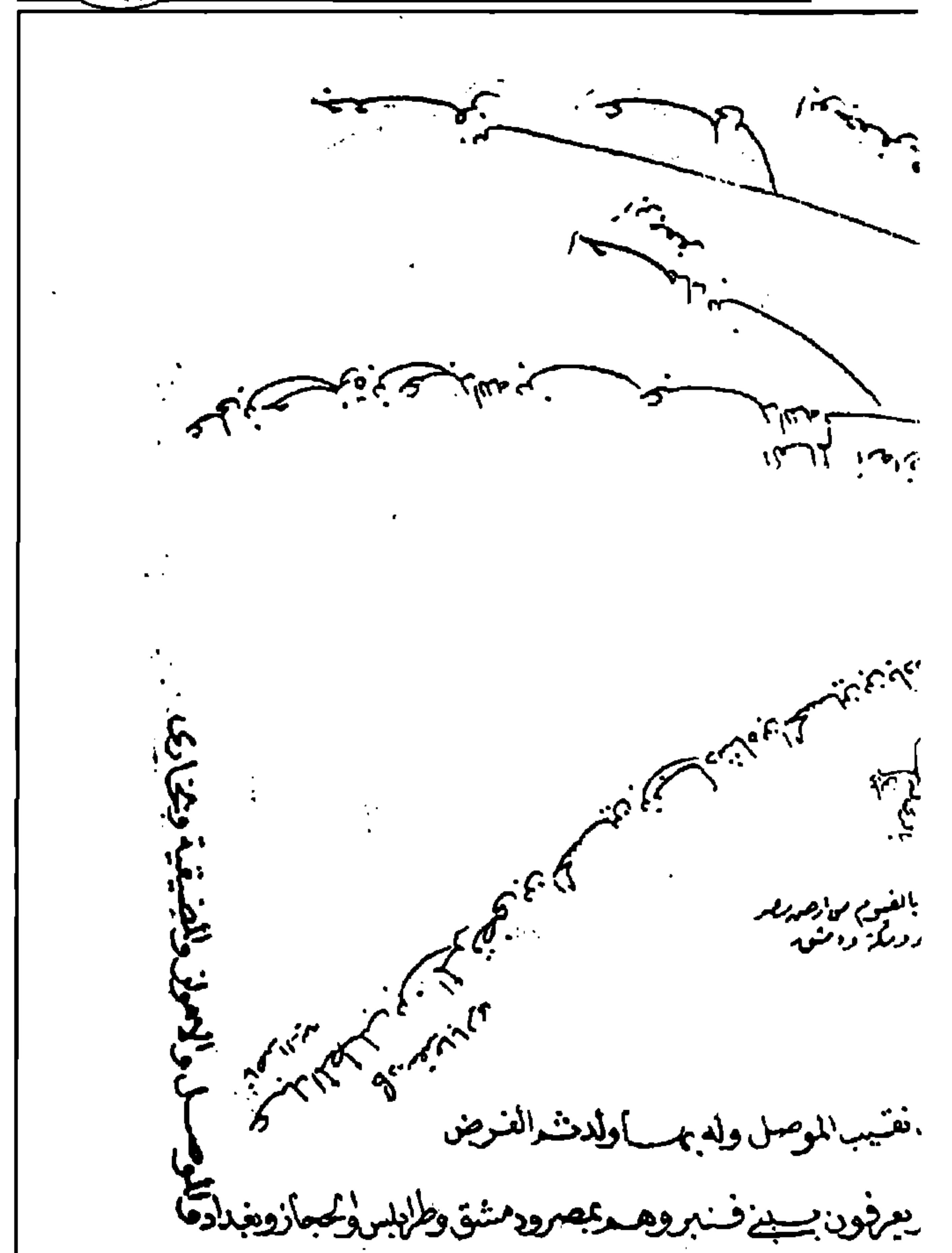
الغالبه بالركاله خمسة معقبون

له خمسة معقبون

ابو القاسم على بن الحسن

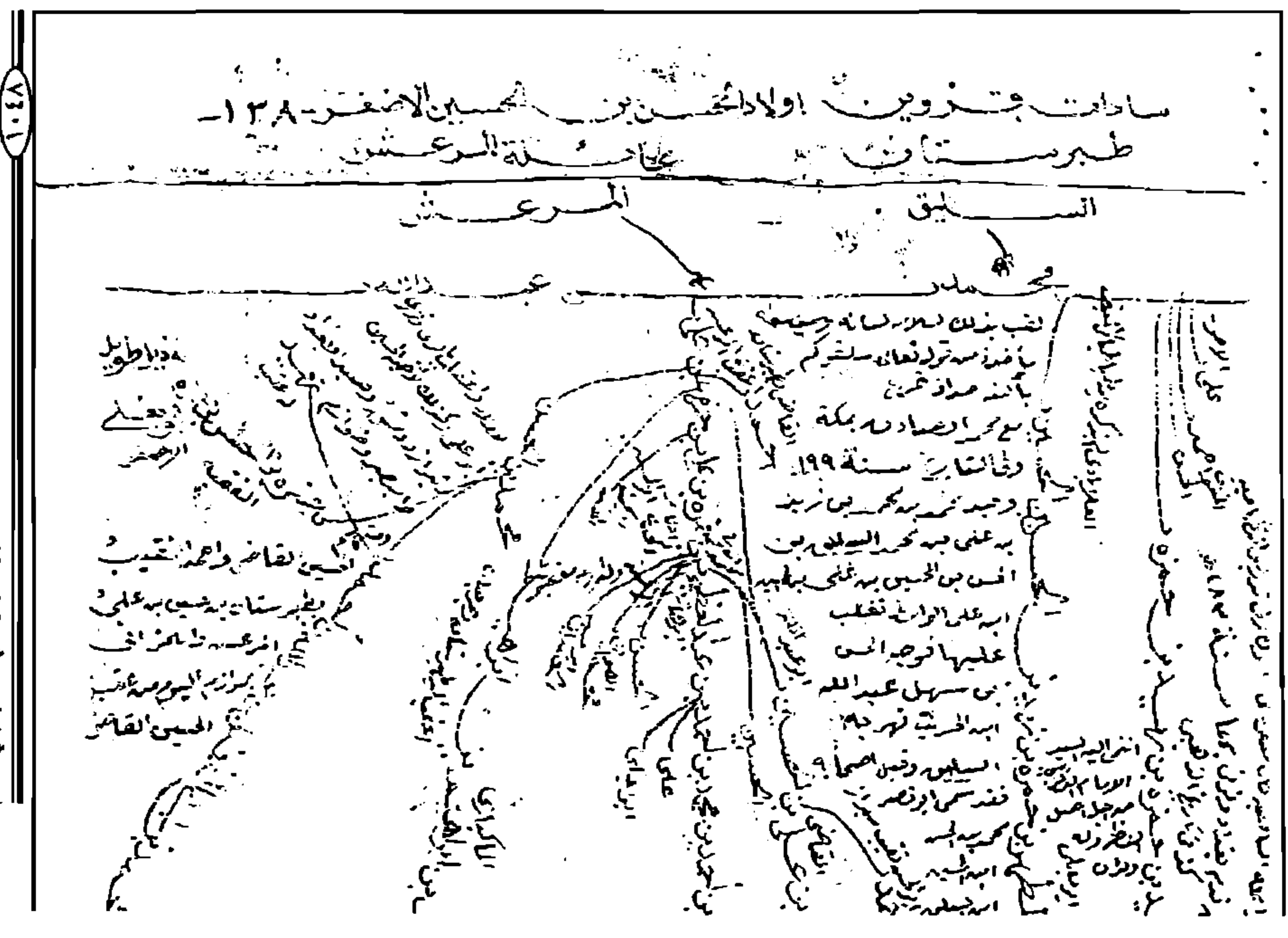
ابو عمارة حمزة

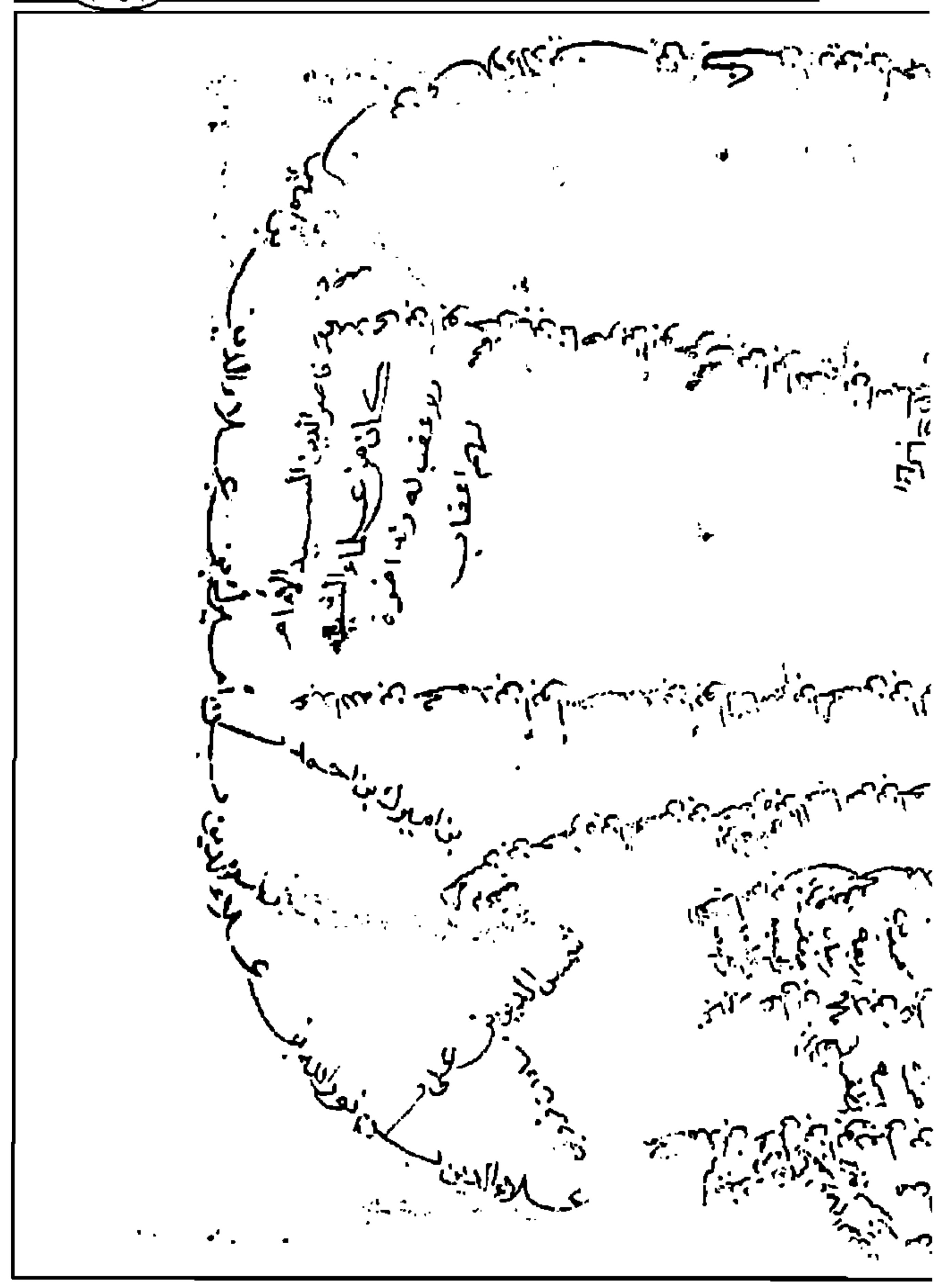
جعفر بن محمد يلقب فنبر له عقب

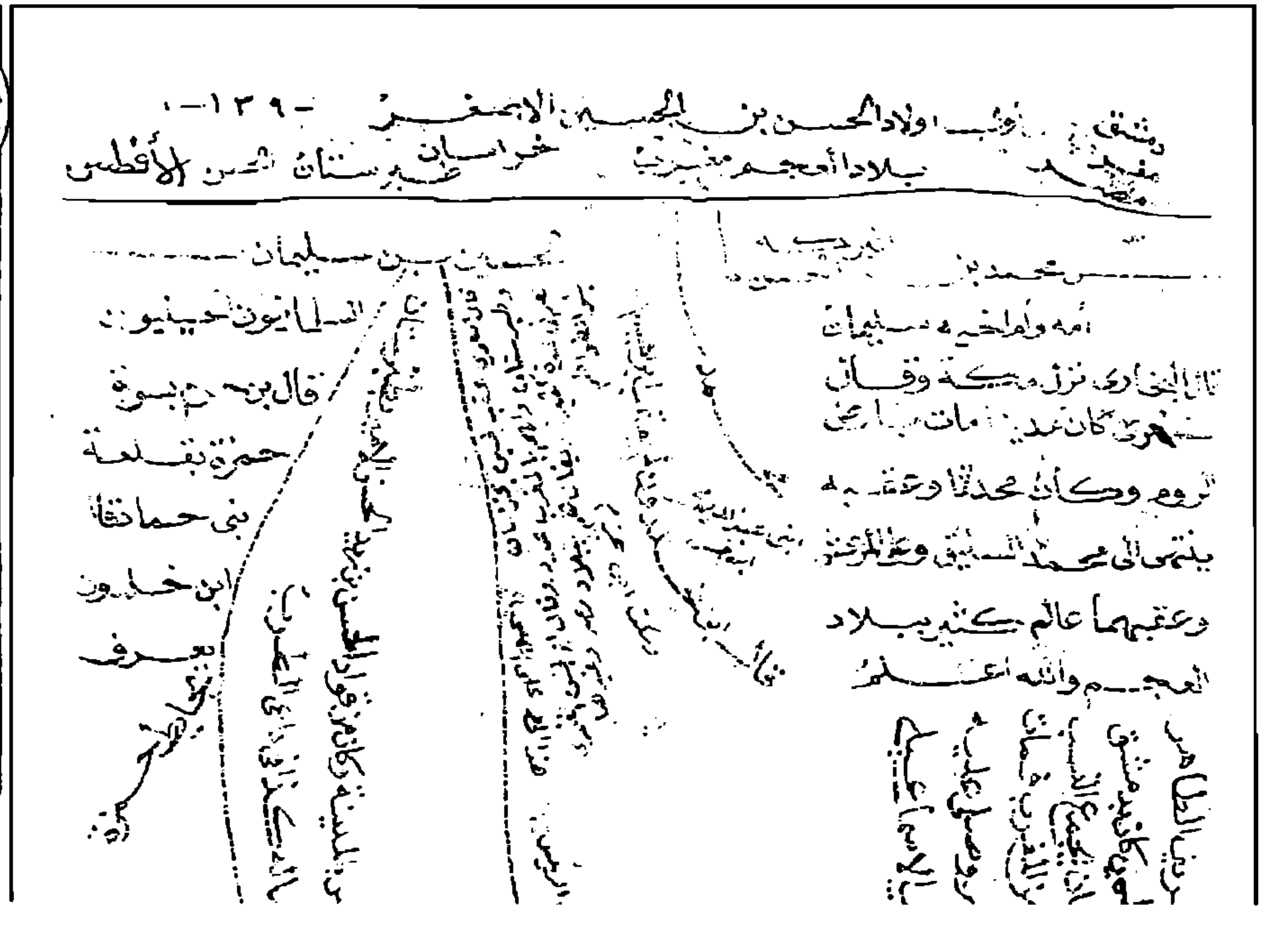


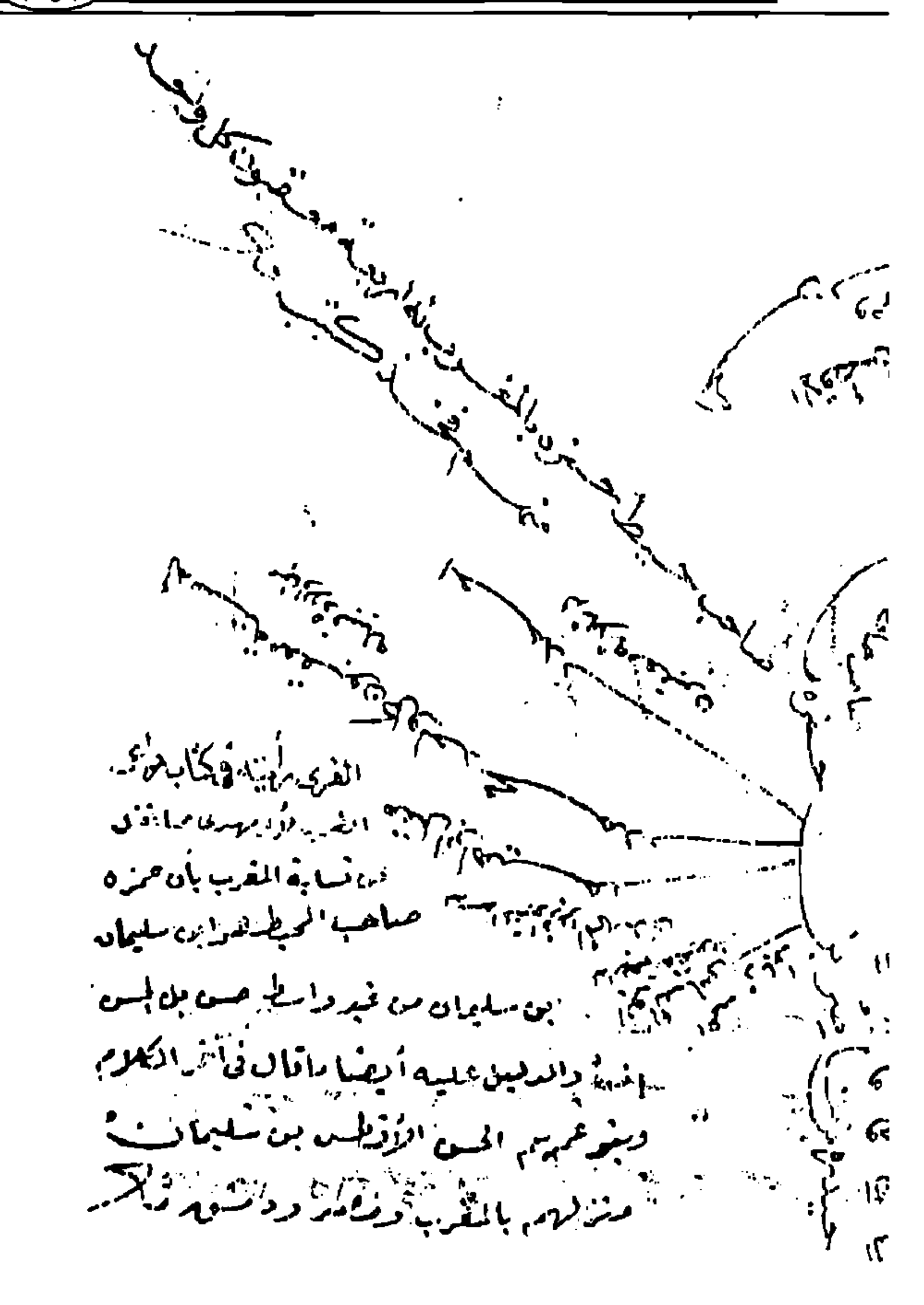
نقيب الموصل وله بها اولاد نثر الغرض

يعرفون ببني قنبر وهم بمصر ودمشق وطرابلس والحجاز وبغداد


سادات قزوين اولاد الحسن بن الحسين الاصغر - ١٣٨ -
طبرستان عائلة المرعشي
السليق
المرعشي
محمد
عبد الله
الحسين القاضي




اولاد الحسن بن الحسين الاصغر — ١٣٩ —
بلاد أعجم
خراسان
طبرستان
الحسن الأفطس
الحسين بن سليمان
ابن خلدون
محمد بن
قال البخاري نزل مكة وقال
وكان محدثا وعقبه
ينتمي الى محمد السليق
وعقبهما عالم كثير ببلاد
العجم والله اعلم



بنو الباب السادس، تونس طرابلس الجزائر ومراكش ـ ١٤٠٠

بن الحسين الاصغر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

بن سليمان دا

اعقب من خمسة ذكور

امه امامه بنت داود بن امامه
سهل بن سعد بن حنيف الأنصاري
وقد تكلم بعض الناس في عقبه
لبعدهم عن بلادنا وذلك لانهم
اغتربوا الى المغرب والذي تكلم
فيهم ليس ممن يعتد بقوله
وأبا العلماء الثقات المحتاطون

د أمه أم ولد اسمها سعاد
سنة ١٥٧ هجرية وله ٥٧
بالحجاز والعراق والشـ
رجال عبيد الله الاعر

كان عفيفا محدثا فاضلا يكنى أبا عبدالله وتوفي

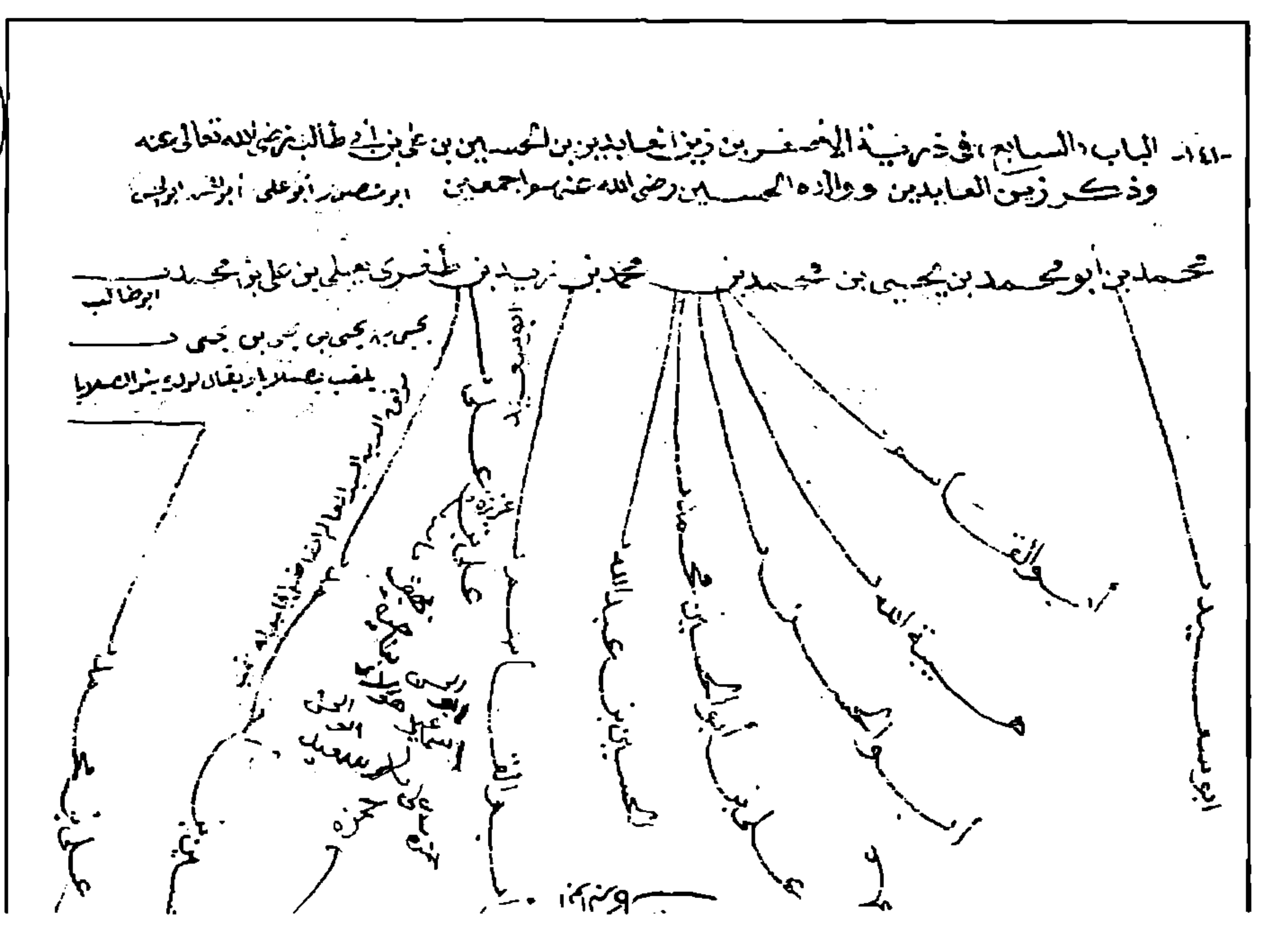
نة ودفن بالبقيع وعقبه عالم كثير

ام وبلاد العجم والمغرب فاعقب من خمسة

عبدالله وعلي وأبي محمد الحسن وسليمان

١٤١- الباب السابع في ذرية الأصغر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

وذكر زين العابدين ووالده الحسين رضي الله عنهم أجمعين



النحوي انتقل من المداين الى بغداد ثم منها الى البصرة

أولاد عبد الله الشهيد بن الحسن الأفطس ١٤٢

بلا ولد المفضل أبو محمد ك أبو ابراهيم بنو الفاخر بنو المحرق

بن يحيى بن محمد بن جعفر

بن علي بن أبو نصر عز الدين الحسن بن علي

بن يحيى بن محمد بن علي بن علي بطال

كلامه ولا شك في أن السيد نظام الدين الحسين
نجدا أعقب من بن شرف الدين بن عبد الرحمن كان
سنة وسبعين وسبعمائة حيا وله ثلاثة ذكور السيد
الزاهد العالم عبد الحميد له ولد ومجد الدين محمد
له أيضا ولد وضياء الدين عبد الله. ومن قال أنه ذكر أعقب
فصح إشارة الى الانقطاع الكلي فإذا قالوا أعقب
فلان فصح فهو إشارة الى أنهم يتصلون به وهذا
مصطلح قد شرح الشريف بن طباطبا وغيره
من النسابين ان صح في عبارة عن احتمال الصحة

كان خليفة أبي عبد الله الداعي
على النقابة وكان له أحد وعشرون
ولدا كل منهم اسمه علي [illegible]
الا [illegible] أعقب منهم [illegible] بني
أبي الحسن هذا ابن المدائني [illegible]
وعقبهم [illegible]
[illegible]
عبد الله المدائني الى [illegible]
فعقبه [illegible] وله اولاد [illegible]
[illegible]

والله اعلم

محمد بن الحسن بن [illegible] الأكمل

أبو طالب هو

له عقب بنيه

فإن اتفاق البينة على [illegible] بن كان صحيحا أو كلام النمري
في كتابه المجدي صريح فيما ذكرناه فإنه بذكره وصح
[illegible] بمكان الثبوت في مواضع كثيرة ولا يحتمل غير ذلك
[illegible] ذلك مما يطول ذكره ويجب أن لا يلتفت إليه
وأما التصحيف والتحريف وتغيير الاصطلاح والتغيير
عنده [illegible] ونسبة الخلط على غير الصواب
فلا يكاد يحصى في الجملة فإن كلامه كلام من لا [illegible]
في هذا الفن شيئا على فضل كان فيه وإن أوردت
هذا التنبيه [illegible] إلا كتابه فلا [illegible] فيه للناظر
ولئلا يلتفت إلى ما اشتهر به وخالف فيه غيره فإنه
[illegible] الخطأ أو السهو والله سبحانه وتعالى
هو العاصم الموفق للصواب

اولاد عبيد الله بن الحسين الاصغر بن علي الاصغر

الحسين بن ... علي بن محمد ... احمد بن الحسين بن عبد الله بن ...

ابو عبد الله الابيض شاعر

قال الشريف ابو الحسن العمري الابيض هو عبد الله بن العباس قال ومات بالري سنة تسع عشرة وثلثمائة وقبره ظاهر يزار انقرض عقبه وبقي نسل محمد بن عبد الله وقال ابو الحسن العمري عبد الله بن الحسين بن عبد الله الابيض بن العباس بن عبد الله بن الافطس كان شاعرا مجيدا وكان ابو القاسم الطبري يعني

واتهم

كان قد شهد ... ولي بلاد ... الحسين صاحب فخ ... اليه وقال ان ... قال ... الرشيد وحبسه عند جعفر بن يحيى فكتب ... من الحبس وكتب الى الرشيد رقعة يشتمه فيها شتما قبيحا فلم يلتفت الرشيد الى ذلك وامر بان يوسع عليه وكان قد قال ... جعفر بن يحيى اللهم اكفنيه علي ...

قال البهاري وانتهى عقبه الى ولده بالمدائن وبغداد والعباس وله بالمدائن ومحمد ابي طالب له عقب بالمدائن وهم بنو الحسين ابن زيد علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن الافطس . والله اعلم

قال وجدت في المبسوط ان يحيى بن عمر حسين ظهر اقران
يصلي بالناس فلم يخرج حتى علا المؤذنون . ووفد عبد الله بن
الحسين بن عبيد الله بن العباس على سيف الدولة ابي الحسن علي بن حمدان
فيلقفه في سنوات الناس قال لسيف الدولة ... [illegible]
... ونسبه فقال ابو التدر [illegible] الدولة [illegible]

فقد قال قوم لعطائه لقديمه ... كذبوا ولكن اعطى لتقدمه
حاشا لمجدي ان يكون ذريعة ... فيباع بالدينار او بالدرهم
فانا ابن فهمي لا ابن مجدي حاجتي ... بالشعر لا بوفات نسل الاعظم

ليلة نيروز فقتله وحز راسه
واهداه الى الرشيد في جملة
هدايا النيروز فلما رفعت المكية
عنه استعظم الرشيد ذلك
[illegible] ان جعفرا [illegible]
[illegible]
وعد اباناك اليك فلما راه الرشيد قتل
جعفر بن يحيى قال لجعفر لمسرور
لكبير نعم يستحل امير المؤمنين
دمي قال يقتل ابن عمه عبد الله
بن الحسن بن علي بن علي بغير امره . وقال العمري وقبره ببغداد بسوق
الطعام عليه مشهد . وكان عقبه بالمدائن جماعة كثيرة فالعقب من رجليه العباس ومحمد
الابن الجليل النبيل [illegible] سفا [illegible] ثمان . وقال ابو نصر البخاري عقبه الصحيح من رجل وحده والله تعالى اعلم

اخر اولاد الحسن المكفوف بن الحسن الافطس - ١٤٤ -

يحيى بن ناصر بن محمد بن [illegible] حرب شاه بن محمد امير شاه بن يزيد بن المظفر بن ماجد بن علي بن علي

الاجل العالم أبو سهل أبو علي الخداشاهي

عبيد بن حسين بن حسين بن احمد بن محمد بن عز شاه بن حسين بن علي

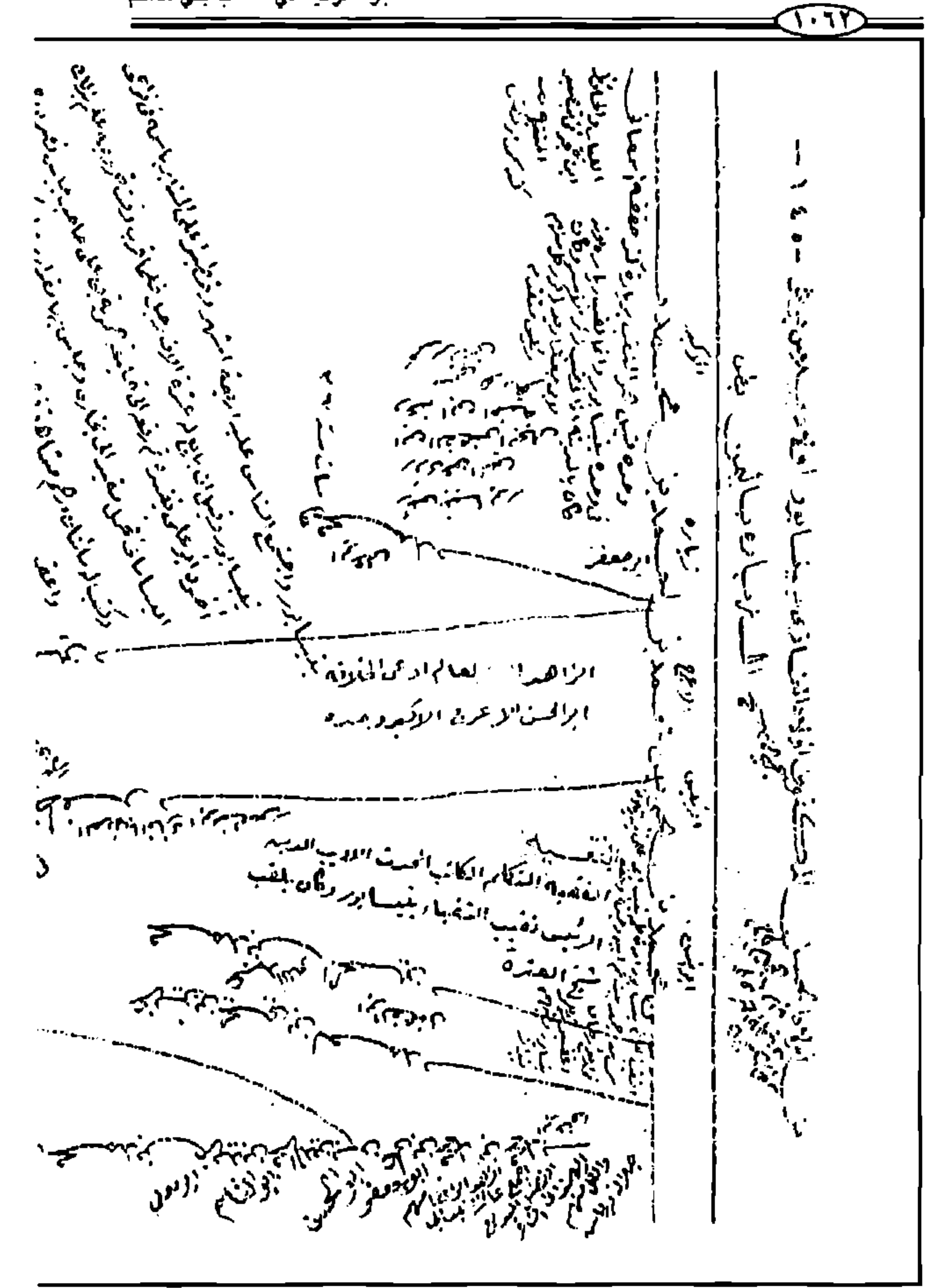
هاشم بن طغرل بن عرب شاه

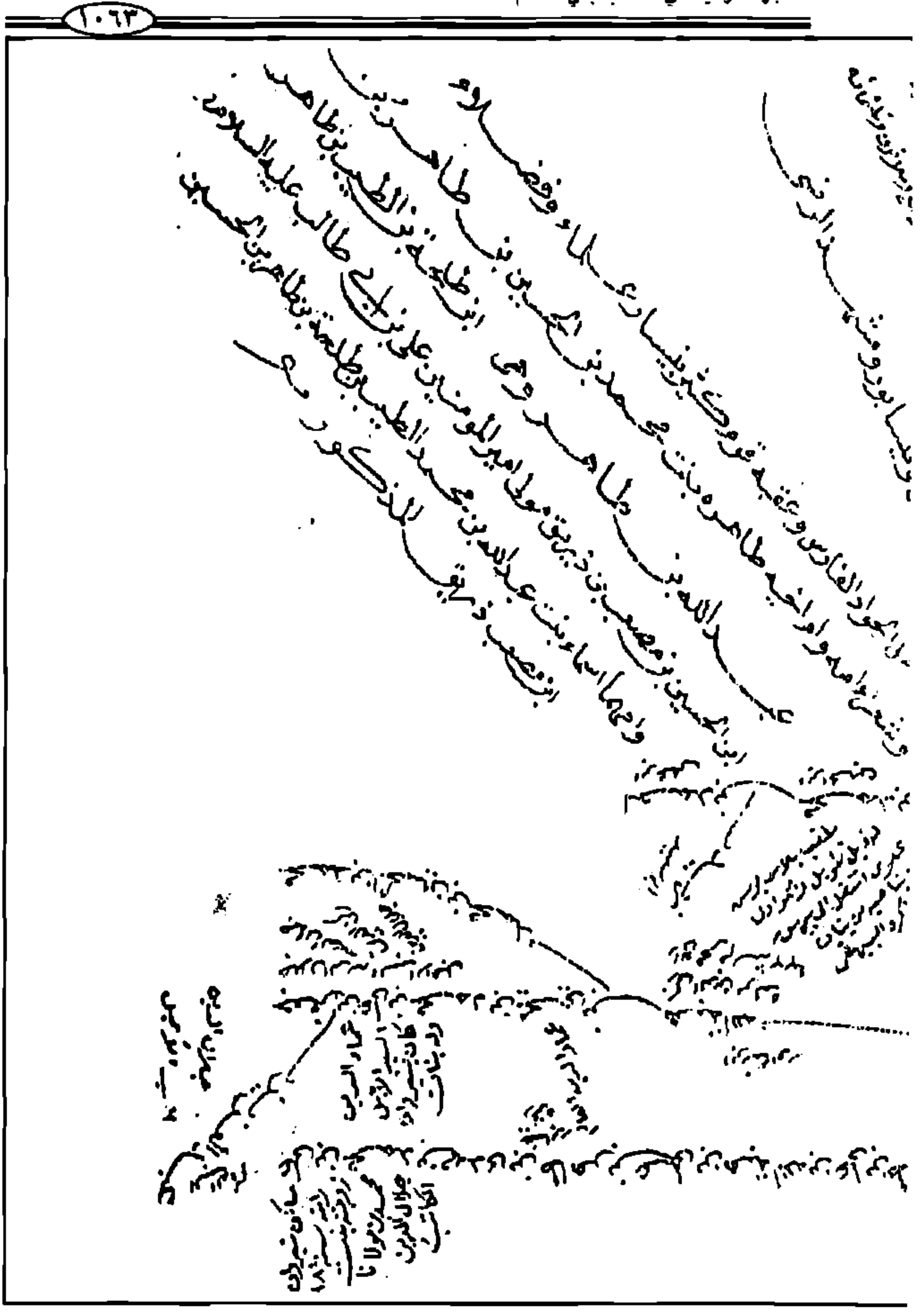
شيخ علي

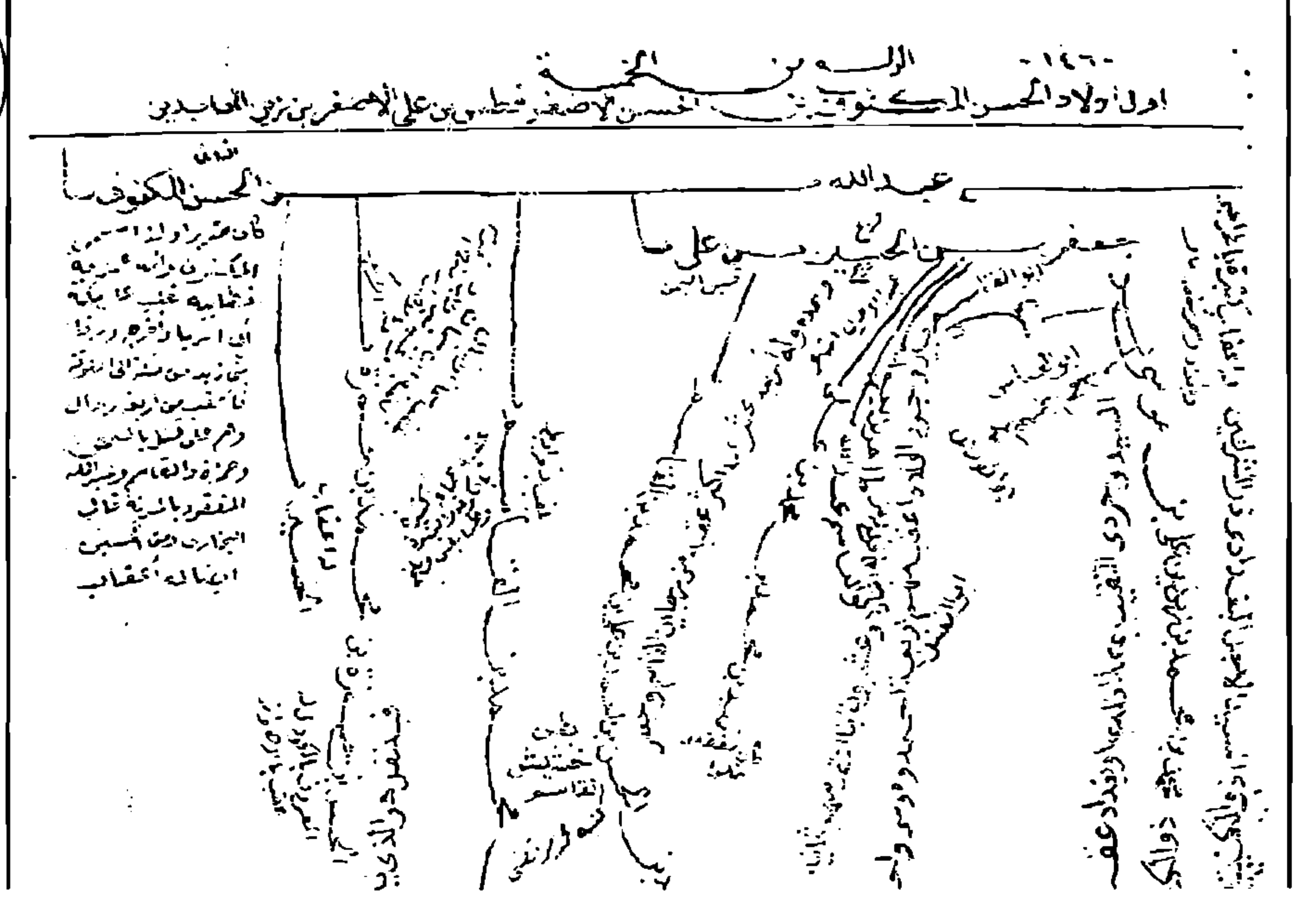
محمود

شيخ حسين بن شيخ احمد

لم يكن له غيره وكان حاكما بقلعة اربل الى ان تو
يعرف كل منهما بالرافضي كان لهما جلود وامارة دفعا عن السلطان [illegible]
ونزل العزيز الى [illegible] الرشيد الوزير [illegible] النقيب تاج الدين [illegible]
[illegible] نزل [illegible] قلعة اربل بعد مصادرة
الامير [illegible] ولد عقب [illegible] الله تعالى






اول اولاد الحسن المكفوف بن الحسن الاصغر الافطس بن علي الاصغر بن زين العابدين
عبد الله بن الحسن المكفوف
جعفر بن الحسين بن علي

سمانا

تخلم عقب وذيل ثم قرانه منقرض والله العالم

ابو الله ابو الحسن القب المرتضى ذو الشرفين

أخبر أولاد الحسين بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن زين العابدين - ١٤٧ -
الدينوري

أبو بكر النقيب

محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن

كان عشرة بنين

الشريف النسابة شيخ الشرف كان ببغداد وسافر إلى

له أعقاب كثير بالدينور وبغداد ونقدم منهم شيخ الشرف و

لا عقب له

شجاع الفصيح الأمير الدينوري أمه أم الحسان بنت علي بن علي بن

أبو جعفر محمد ... تجمل بالدينور فقتل وكان ذا علم وفقه

ثمانية وكان

خمسة عشر ابنا العقبة منهم

ن الأنطس، وله [illegible] وعمر خمسا وثمانين سنة واعقب وانجب

وجد له بعد موته ما بلغت قيمته الف دينار

[illegible]

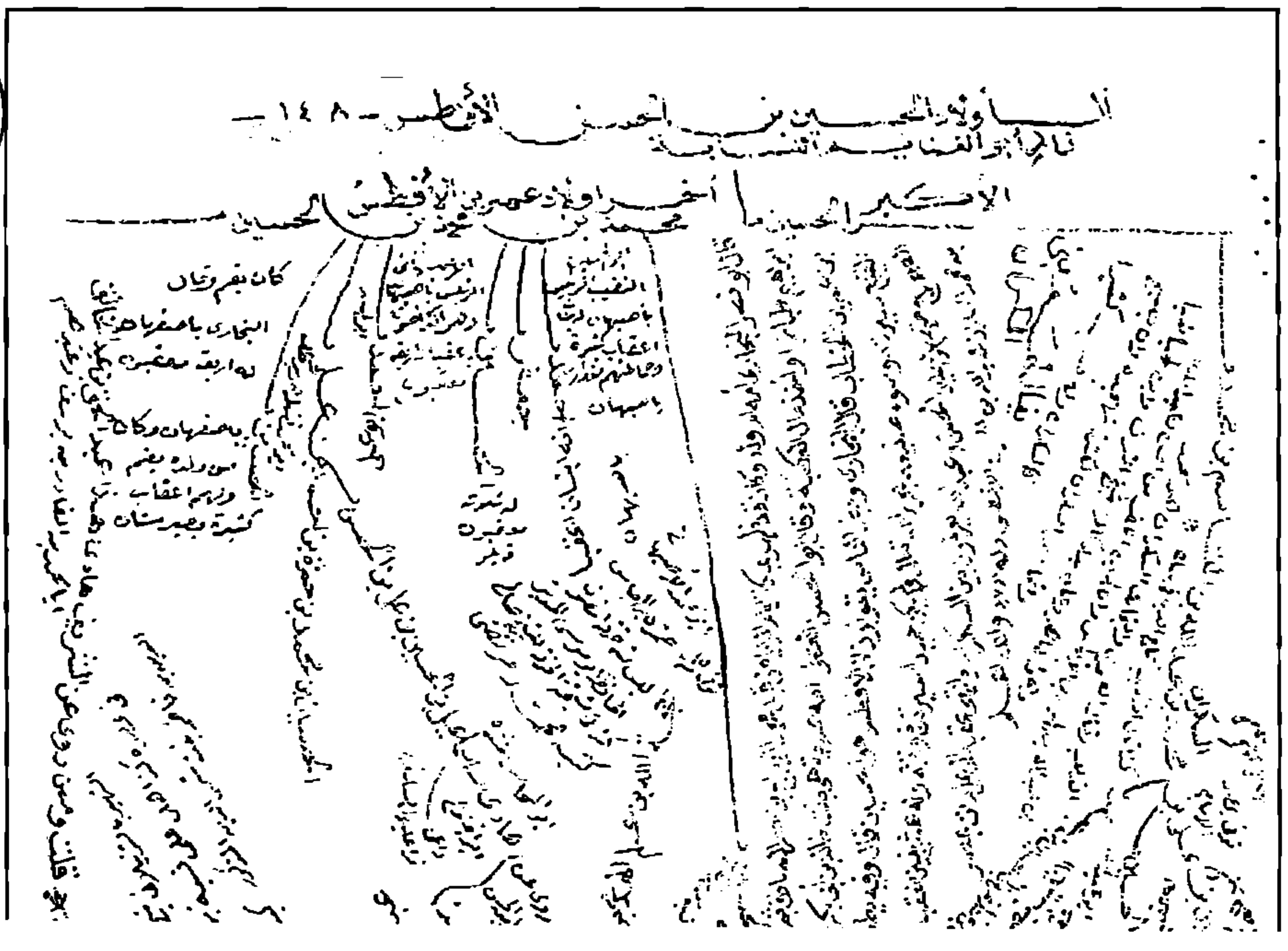
[illegible]

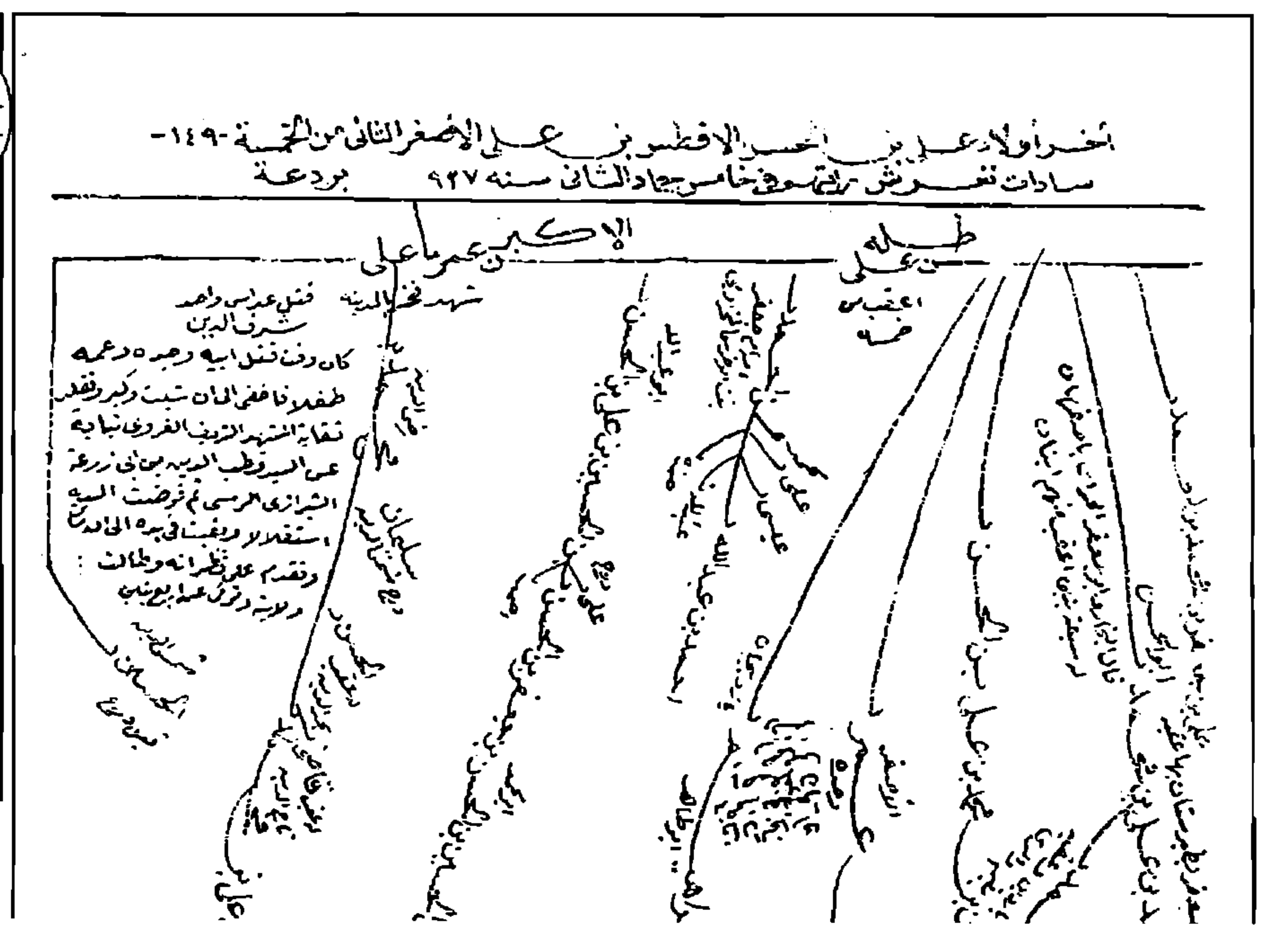
[illegible]

سابه بغداد الأديب الشاعر أبو حسن جمال الدين أحمد المذكور

دالمحسن وجمع جوائده ذره بيلاد ومات بعرة سنة نيف وثمانين واربع[illegible]

[illegible]


السادس ولد الحسين بن الحسن الأفطس - ١٤٨ -
قال ابو الغنائم النسابة
الأكبر الحسين
كان بقم وتان
البخاري باصفهان
باصفهان وكان
من ولده بقم
كثيرة وبطبرستان


اخبر أولاد علي بن الحسن الافطس بن علي الأصغر الثاني من الخمسة -١٤٩-
سادات تفرش رأيتها في خامس جماد الثاني سنه ٩٢٧ بردعة
الاكبر عمر ما على
طه بن علي
شهد فخ بالمدينة

-٥٠٠ ١م-

ن محمد

السيد الجليل الشهيد كان اول امره واعظا او عقد السلطان اولجايتو محمد وولاه نقابة نقباء الممالك
باسرها العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالك السلطان اولجايتو بن السلطان ارغون بن
الوزير رشيد الدين الطبيب صلى ذلك اذ مشهد ذو الكفل النبي عليه السلام بقرية بيرملاحا على شط
بين الحلة والكوفة واليهود يزورونه ويترددون اليه ويحملون اليه النذور فمنع السيد تاج الدين اليهود
من قربه ونصب في صحنه منبرا واقام جمعة وجماعة فحقد لذلك الرشيد الطبيب مع ما كان في خاطره منه لجاهه العظيم
واختصاصه بالسلطان وكان السيد شمس الدين حسين بن السيد تاج الدين هو المتولي لنقابة العراق وكان فيه ظلم وتغلب فاحقد
سادات العراق بفعاله فتوصل الرشيد الطبيب واستمال جماعة من السادات واوقع في خاطر السلطان من السيد تاج
واولاده حكايات كثيرة فلما كثر ذلك على السلطان استشار الرشيد الطبيب فامره وكان به حفيا فاشار اليه
ان يدفعه الى العلويين واوهمه انه اذا سلمه اليهم لم يبق لهم طريق في الشكاية والتشنيع وليس على السيد تاج الدين من ذلك
كثير ضرر فطلب الرشيد الطاهر جمال الدين بن الفقيه وكان سفاكا جريا على الدماء وقرر معه ان يقتل
السيد تاج الدين وولديه ويكون له حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة فامتنع السيد جلال الدين من ذلك

واطمعه في نقابة العراق على ان يقتل السيد تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب الحاير من لياليه وعلق السيد
جلال الدين من المختار في حبائه الرشيد وكان مختصه بعد وفاة ابيه النقيب عميد الدين ويقربه ويحسن اليه ويعظمه
حتى كان يقال اي شغل يريد الرشيد ان يقضيه بالسيد جلال الدين فاطمعه الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه
السيد جلال الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي فاخرجهم الى شاطئ الدجلة وامر اعوانه فقتلوهم
وقد ابناء السيد تاج الدين قبله عنوا وغمودا وموافقة لامر الرشيد وان يكن رشيدا وكان ذلك في ذي القعدة سنة احدى عشرة
وسبعمائة واظهر عوام بغداد التشفي بالسيد تاج الدين وقطعوه خرادل واكلوا لحمه ونتفوا شعره وبيعت الطاقة من شعر لحيته بدينار فغضب
السلطان لذلك غضبا شديدا وامعن في قتل السيد تاج الدين وابنيه واوهمه الرشيد ان جميع سادات العراق اتفقوا على قتله فامر السلطان
بقاضي الحنابلة ان يصلب ثم عفا عنه بشفاعة جماعة من ارباب الدولة وامر ان يركب على حمار اعمى مقلوبا ويطاف به في اسواق بغداد وشوارعها
ويتقدم بان لا يكون من الحنابلة قاض وكان للسيد تاج الدين ابنان احدهما شمس الدين حسين النقيب الطاهر والاخر شرف الدين قتل
شمس الدين حسين دارجا واعقب شرف الدين علي من ابن واحد اسمه محمد ويلقب رضي الدين وهو مذكور والله اعلم بحر

الحسن بن علي

اولاد الحسن الافطس -١٥١-

ن الحسين بن علي بن الحسن بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن الحسن


علي بن الحسين بن
جمال الدين بن ابو البركات بن
الفقيه المعروف بداعي
بجرجان
ابو القاسم
موسى
الحسن بن الحسن بن زيد بن الحسن بن

الحسن الافطس ـــ علي بن محمد بن علي بن علي ـــ القاسم بمكة ١٥٩٠ ـــ علي الاصغر

الثاني الجزري — صحح نسبه ابن خلدون لان عقبه في — ليس له عقب الا من الحسن الافطس

امه ولد اسمها عائشة وكان شاعراً فصيحاً وهو الذي تزوج برقية بنت عمر [illegible] وكانت من قبل تحت [illegible] محمد بن [illegible] العباسي فأكرم [illegible] ذلك عليه [illegible] وقال [illegible] متى [illegible]

امه ام ولد سندية مات ابوه وهو حمل فتكلم فيه النسابون قال العمري
طعنت فيه عن ابي طباطبا انه لا يقارب الطعن ولا يعتد بمثله وقال البخاري كان بين
الافطس وبين الصادق كلام فتوجه الطعن عليه لذلك ولا شيء في نسبه وقيل ان الصادق
عليه السلام فرق مالاً في بني فاطمة ولم يعط الحسن الافطس شيئاً فقال الافطس لم تعطني
من هذا المال ما تعطي الناس من بني عمكم فقال الصادق عليه السلام انتم لعمري منا
ان عرف الفضل لكم ذاكا :: لكنني ادركت اشياخنا :: ينكرون ولا دافراً كا ::
وقال ابراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم او غيره شعراً : افطسيون انتم :: اسكتوا لا تكثروا ::
كان من فراء جعفر :: فيكم ما علمتم :: قسم المال فيه ذريه :: ولم يحظ منكم :: ::
احد بالقليل منه :: ولو كان درهم :: هو طلب منا مقدار :: وفيكم محرم ::
اخر الله جدكم :: وابونا مقدم :: وقال ابو الحسن العمري عمل ابو الحسن محمد بن
محمد شيخ الشرف العبيدلي النسابة كتاباً رايته بخطه ورسمه بالانتصار لبني فاطمة
الابرار ذكر الافطس وولده بصحة النسب وذم الطاعن عليهم قال العمري
وهم في الجرائد والمشجرات ما ادخلهم دافع قال وسألت شيخي ابا الحسن بن كتيلة النسابة

عليه قال وسألت والدي أبا القاسم الصوفي النسابة عنهم فذكر كلاما : -

زالهم فيه من الطعن. وقال أبو نصر البخاري خرج الأفطس مع محمد عبد الله

ابن الحسن النفس الزكية وبيده راية بيضاء واللواء ولم يخرج معه أشجع منه ولا أصبر وكان يقال له رمح آل أبي طالب

لطوله وطوله. وقال العمري كان صاحب راية محمد بن عبد الله الأصغر ولما قتل النفس الزكية اختفى الحسن فلما

دخل جعفر الصادق العراق ولقي أبا جعفر المنصور قال له يا أمير المؤمنين تريد أن تسدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا فقال نعم يا أبا عبد الله قال تعفو عن ابنه حسن فعفا عنه [illegible]

أبي الغنائم [illegible] قال حدثنا أبو القاسم بن خداع قال حدثنا عبد الله بن الفضل الطائي قال حدثنا [illegible] قال حدثني سالم مولى أبي عبد الله الصادق [illegible] أبو عبد الله فخاف على نفسه

[illegible] الأفطس سبعين دينارا [illegible] فقلت تعطي الأفطس [illegible] بشفرة [illegible] تعالى [illegible]

[illegible] أبو نصر البخاري [illegible] في كتابه [illegible] الصادق [illegible] دينار [illegible] في البيت [illegible] بذلك [illegible]

[illegible] ما أمر الله به [illegible] قال البخاري [illegible] من الصادق

عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعقب الحسن الأفطس وأنجب وأكثر وأعقبه من خمسة رجال. علي الجزري

وعمر والحسين والحسن المكفوف وعبد الله الشهيد قتيل البرامكة والله تعالى أعلم انتهى

علي زين العابدين

- ١٥٣ -

ع زين العابدين

كنيته أبو محمد ويقال أيضا أبو الحسن ولقبه زين العابدين والسجاد وذو الثفنات وإنما لقب به لأن مساجده كثفنة البعير من كثرة صلاته [illegible] ... مولده يوم الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقال الواقدي ولد سنة ٢٢ ... فيكون عمره يوم الطف ثمانية وعشرين سنة .

وقال الزبير بن بكار كان عمره يوم الطف ثلاثا وعشرين سنة وكان مريضا .

وتوفي سنة خمس وتسعين من الهجرة يوم السبت لثمان عشر من المحرم وفضائله أكثر من أن تحصى أو يحيط بها الوصف وكان أمير المؤمنين ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث إليه بنتي يزدجرد ابن شهريار فنحل ابنه الحسين إحداهما وهي شهربانو ، وقيل شاه زنان فأولدها زين العابدين ، ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فأولدها القاسم الفقيه ابن محمد بن أبي بكر فهما ابنا خالة .

وعاش عليه السلام سبعا وخمسين سنة مع جده أمير المؤمنين سنتين ومع عمه الحسن ثلاثا وعشرين سنة إلا

[illegible]

وملك الوليد بن عبد الملك ، وفي ملكه استشهد عليه السلام .

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في رسالات صنفها في فضائل بني هاشم : وأما علي بن الحسين عليه السلام فلم أر الخارجي في أمره إلا كالشيعي ، ولم أر الشيعي إلا كالمعتزلي ، ولم أر المعتزلي إلا كالعامي ، ولم أر العامي إلا كالخاصي ولم أر أحداً يتمارى في تفضيله ويشك في تقديمه ، وكان له خمسة عشر ولداً :

أبو جعفر محمد الباقر أمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأبو الحسين زيد وعمر أمهما أم ولد ، والحسين الأصغر ، وعبد الرحمن ، وسليمان ، لأم ولد ، وعلي وكان أصغر ولد أبيه وخديجة أمهما أم ولد ، ومحمد الأصغر أمه أم ولد ، وفاطمة ، وعلية ، وأم كلثوم ، والعقب منه من ستة رجال :

وعبد الله والحسن والحسين الأكبر أم ولد

محمد الباقر ، وعبد الله الباهر ، وزيد الشهيد ، وعمر الأشرف ، والحسين الأصغر ، وعلي الأصغر .

وسنذكر عقبهم إن شاء الله تعالى والله أعلم .

حققه المؤلف حسين الرفاعي

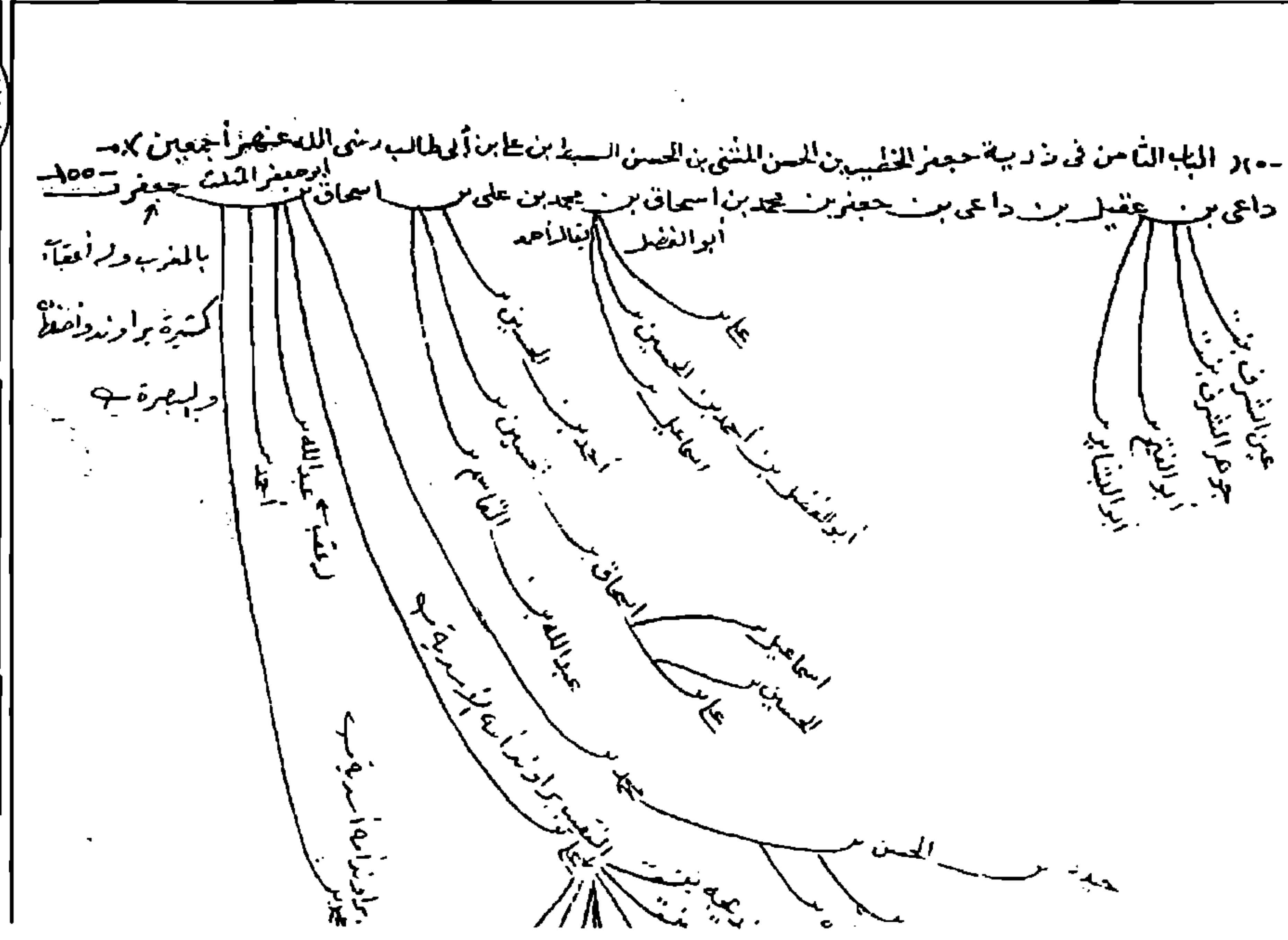
-٠٠X انتهاء الباب السابع X٠٠-

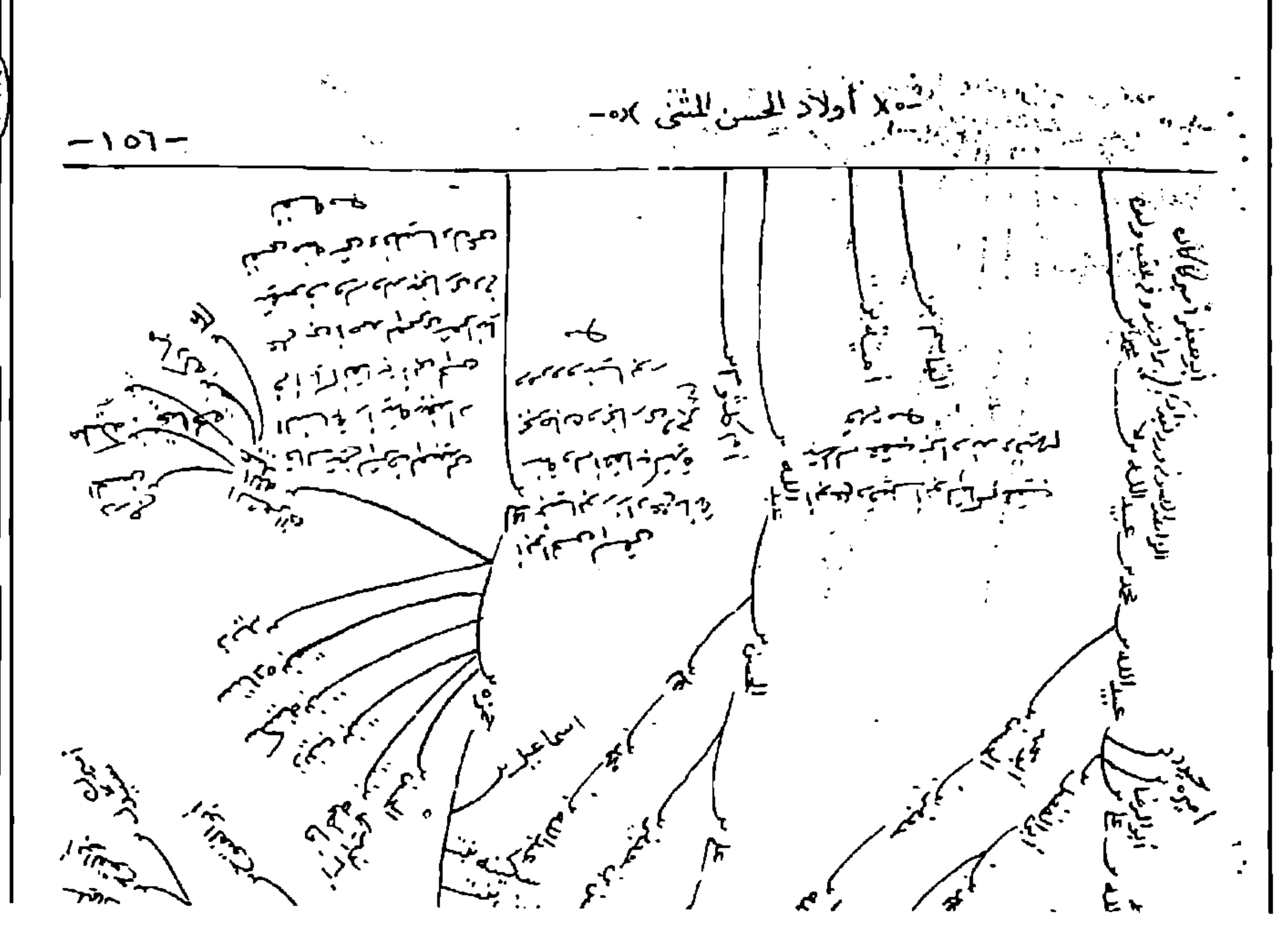
-١٥٤-

ـــــس الإمام الحسين الشهيد بكربلا بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم

ولد في سنة ؟ من الهجرة وقتل سنة ٦١ وكان بين ولادة أخيه الحسن والحمل به خمسون يوما وقيل طهر واحد وأرضعته أم الفضل زوجة
العباس بن عبد المطلب بلبن ابن العباس وعاش عليه السلام ستا وخمسين سنة وخمسة أشهر وكان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومع أمه الزهراء عليها السلام ست سنين ومع أمير المؤمنين عليه السلام أبيه ثلاثين سنة ومع
أخيه الحسن عشر سنين ، وكان مدة إمامته عشر سنين وأشهر في سنين إمامته كانت بقية ملك معاوية ، وفي أول ملك
يزيد بن معاوية استشهد ولي الله وكان معاوية قد نقض شرط الحسن بعد موته وبايع لولده يزيد واستخلف الحسين بيعة
وأهمل معاوية الحيلة حتى أوهم الناس أنه بايعه وبقي على ذلك حتى مات وأراده يزيد إلى البيعة وكتب بذلك إلى الوليد بن
عتبة بن أبي سفيان عامله على المدينة فلم يبايعه . وخرج إلى مكة وتسامع أهل الكوفة بذلك فراسلوا الحسين وغرروه بنفسه فأرسل
إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعه ثمانية عشر ألفا فأرسل إلى الحسين يخبره بذلك فتوجه إلى العراق فقتل يوم عاشوراء العشر
مضين من المحرم يوم السبت وروي أنه كان يوم الاثنين عند الزوال سنة إحدى وستين بكربلا فقتله يزيد بن معاوية لأخذ البيعة
منه وقتل معه جميع أصحاب الحسين عليه السلام كانوا اثنين وسبعين نفسا من بني عبد المطلب ومن سائر الناس منهم اثنان وثلاثون
فارسا وأربعون راجلا فقتلوا جميعا رضي الله عنهم وأرضاهم ثم حملوا بأجمعهم على الحسين وأمر الرماة أن يرشقوه

عنهم وضعف عن القتال وطعنه سنان بن أنس النخعي لعنه الله برمحه فصرعه وابتدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليحتز رأسه فأرعد فقال له
شمر بن ذي الجوشن لعنه الله فت الله عضدك ما لك ترعد ونزل عن دابته وذبحه كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته - سبعة
ثمانية عشر نفساً، فمن أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام العباس وعبد الله وجعفر وعثمان وعبد الله وأبو بكر، ومن أولاد الحسين علي وعبد الله
ومن بني الحسن القاسم وأبو بكر وعبد الله، ومن أولاد عبد الله بن جعفر الطيار محمد وعون ومن أولاد عقيل بن أبي طالب عبد الله وجعفر.
وعبد الرحمن ومحمد بن سعيد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين هؤلاء ثمانية عشر نفساً من بني هاشم قتلوا معه وكلهم مدفونون مما
يلي رجلي الحسين عليه السلام في مشهده حفر لهم حفيرة وألقوهم جميعاً فيها وسوى عليهم التراب إلا العباس بن علي رضي الله عنهما فإنه دفن في موضع
قتله على المسناة وقبره ظاهر وليس لقبور إخوته وأهله الذين سميناهم أثر إنما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين ويومئ إلى الأرض التي
تحت رجليه بالسلام وعلي بن الحسين عليه السلام في جملتهم ويقال إنه أقربهم إلى الحسين وأما أصحاب الحسين الذين قتلوا معه من سائر الناس فإنهم دفنوا حوله
وليس يعرف أجداثهم على التحقيق والتفصيل غير أنه لا يشك أن الحائر محيط بهم رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم وكان له ستة أولاد علي الأكبر الإمام
أمه شهربانو بنت يزدجرد وعلي الأصغر قتل مع أبيه أمه أم ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية، وجعفر أمه قضاعية وكان وفاته في
حياة أبيه الحسين ولا بقية له وعبد الله قتل مع أبيه صغيراً جاءه سهم وهو في حجر أبيه وسكينة وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي وهي أم
عبد الله أيضاً وفاطمة أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله والله أعلم


٢٠٠- الباب الثامن في ذرية جعفر الخطيب بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين
داعي بن عقيل بن داعي بن جعفر بن محمد بن اسحاق بن محمد بن علي بن اسحاق بن ابو جعفر المثلث جعفر ـ١٥٠ـ
بالمغرب وله أعقاب
كثيرة براوند واصفهان
والبصرة
أبو الفضل
علي
الحسين
أحمد بن
اسماعيل
أبو الفضل بن أحمد بن
حسين بن
القاسم
عبد الله بن
اسحاق
اسماعيل
الحسين بن
علي
أحمد
عبد الله
عز الشرف بن
جوهر الشرف بن
أبو الفتح
أبو البشائر
الحسن


-١٥٦-
-٥٠× أولاد الحسن المثنى ×٥٠-
اسماعيل



-١٥٧-

نقيب همذان أبو أحمد محمد بن أبي عبد الله الأدرعي ذكره الأمير بن ماكولا (محمد مرتضى)

عبيد الله

أبو الفضل انتقل إلى كاشان وله عقب منتشر

أبو علي عبيد الله

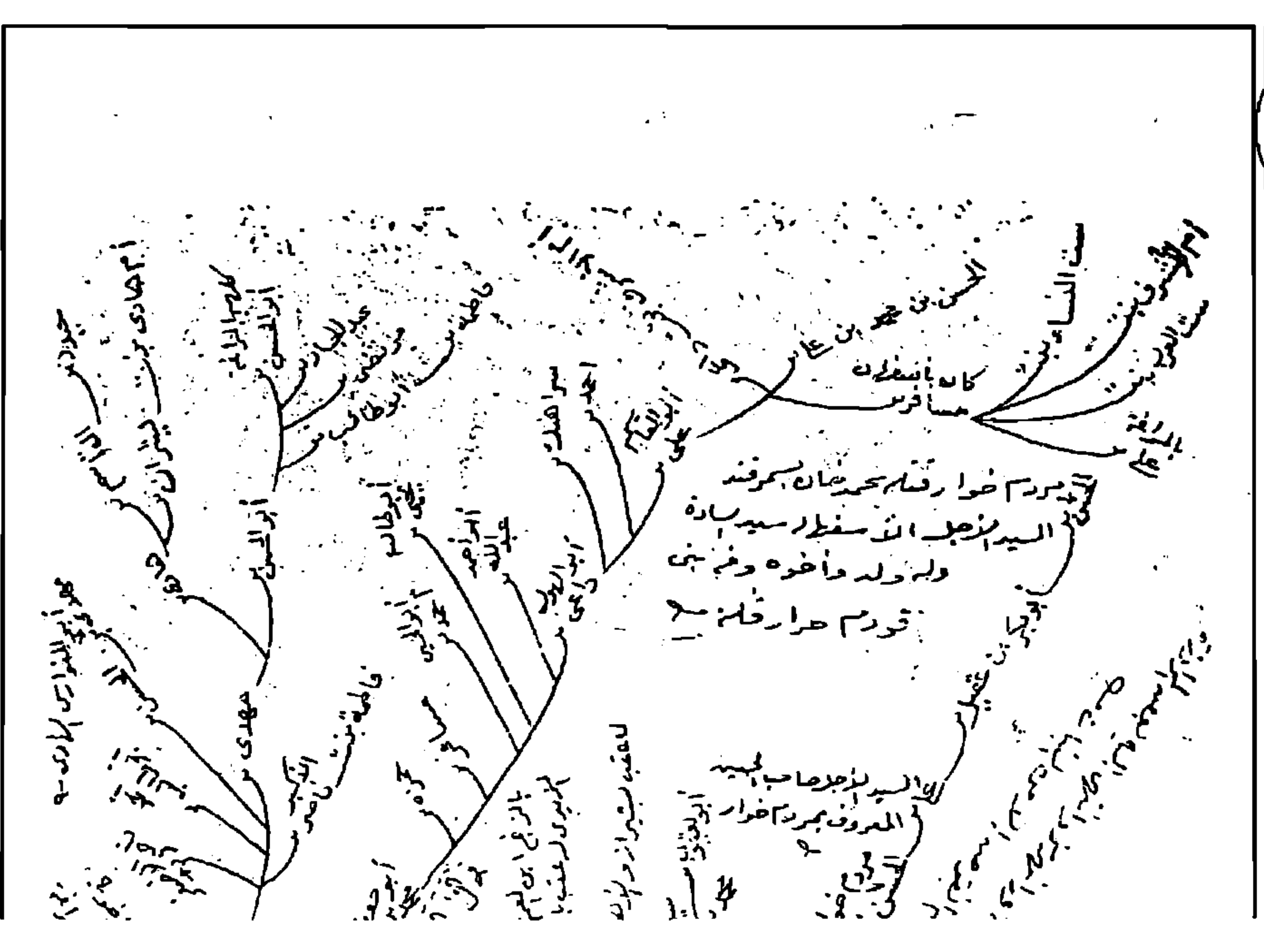
محمد

أبو جعفر المذكور الأدرعي لقب بالأدرعي لأنه كان له أدراع كثيرة قال تاج الدين بن معية أبو الفضل أسعد أدرعي فلقب بذلك وكان رئيسا بالكوفة ومات بها ودفن بالكناسة وعقبه بالكوفة وخراسان وما وراء النهر وغيرها

فاطمة بنت

سارة بنت

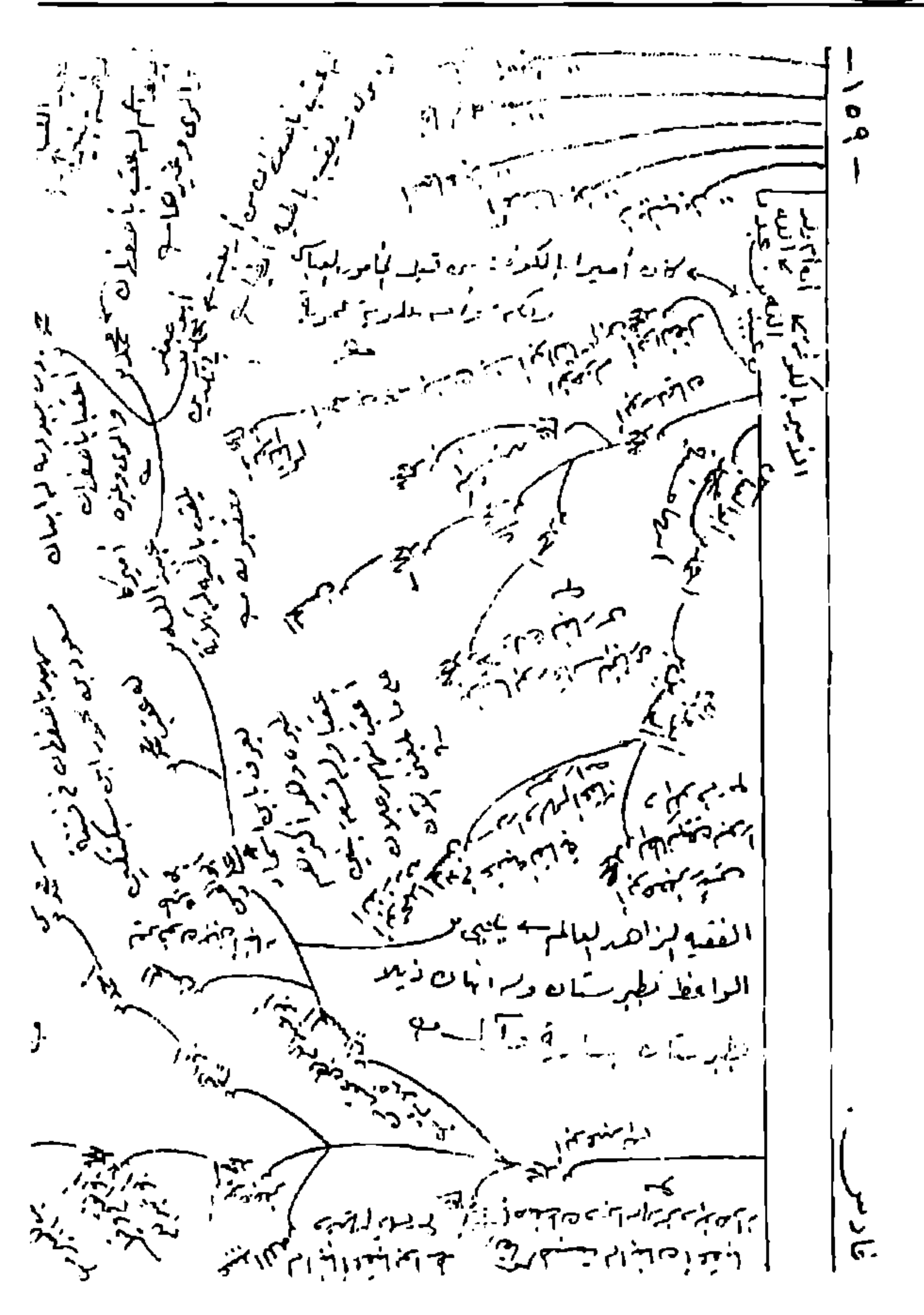
سكينة بنت


الحسن بن محمد بن علي
مسافر
ست النساء بنت
ست العرب بنت
أبو القاسم
علي
أحمد
عبد الله
أبو الحسن
مهدي
فاطمة بنت
ولد ولد واخوه

ودرس عقب باعز محمد بن علي بن عبيد الله لقبه فيما ذكره ابن طباطبا ذكره الحافظ في التبصير فرأى عقب محمد ... -١٥٨-

ثقة وقد ذكره السمعاني في الأنساب للحافظ ابن حجر في التبصير وذكر مذهبه عن ابن الحسين بن عبد الله وقال لكوثر ... محمد مرتضى ... ولقبه باعز وأعقب من أربعة رجال ... كان له غير هؤلاء الأربعة ... وعشرون ابناً أخر أعقب لبعضهم إلا أن الباقين ... تكثر غير عقب هؤلاء وسبب تلقيبه باعز لأنه صاح باعز التركي عند المتوكل العباسي وكان شديد القوة ... المتوكل فشهره العلوية بين الناس منه وسمي باسم ذلك التركي وأمه ... والله أعلم، قلت اسم التركي المذكور باعز بالتحتية هكذا ضبطه الحافظ في التبصير




الفقيه الزاهد العالم ← يحيى

-٥٠٪ انتهاء الباب الثامن الخاص من الخمسة الأشياخ أولاد الحسن المثنى ٪٥- -١٦٠-

بالمدينة وأمه مليكة بنت داود بن الحسن المثنى

بنو أبي الضوء ببغداد، مصر، السليمه [illegible] بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب

القطيب ويكنى أبا الحسن وكان [illegible] سناً وكان سيداً فصيحاً بعيد في خطابه بني هاشم ولم كلاماً مأثوراً وصحب المنصور مع إخوته ثم تخلص وتزوج بالمدينة [illegible] سبعون سنة وعقبه من ابنه الحسن وقد كان تخلف عن فخ مستخفياً وكان لجعفر [illegible] أم الحسن [illegible] إلى جعفر ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس [illegible] محمد بن عمر [illegible] بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

أمه عائشة بنت عمرو [illegible] رجال

أمه فاطمة بنت محمد بن القاسم بن محمد بن علي ابن أبي طالب عليه السلام

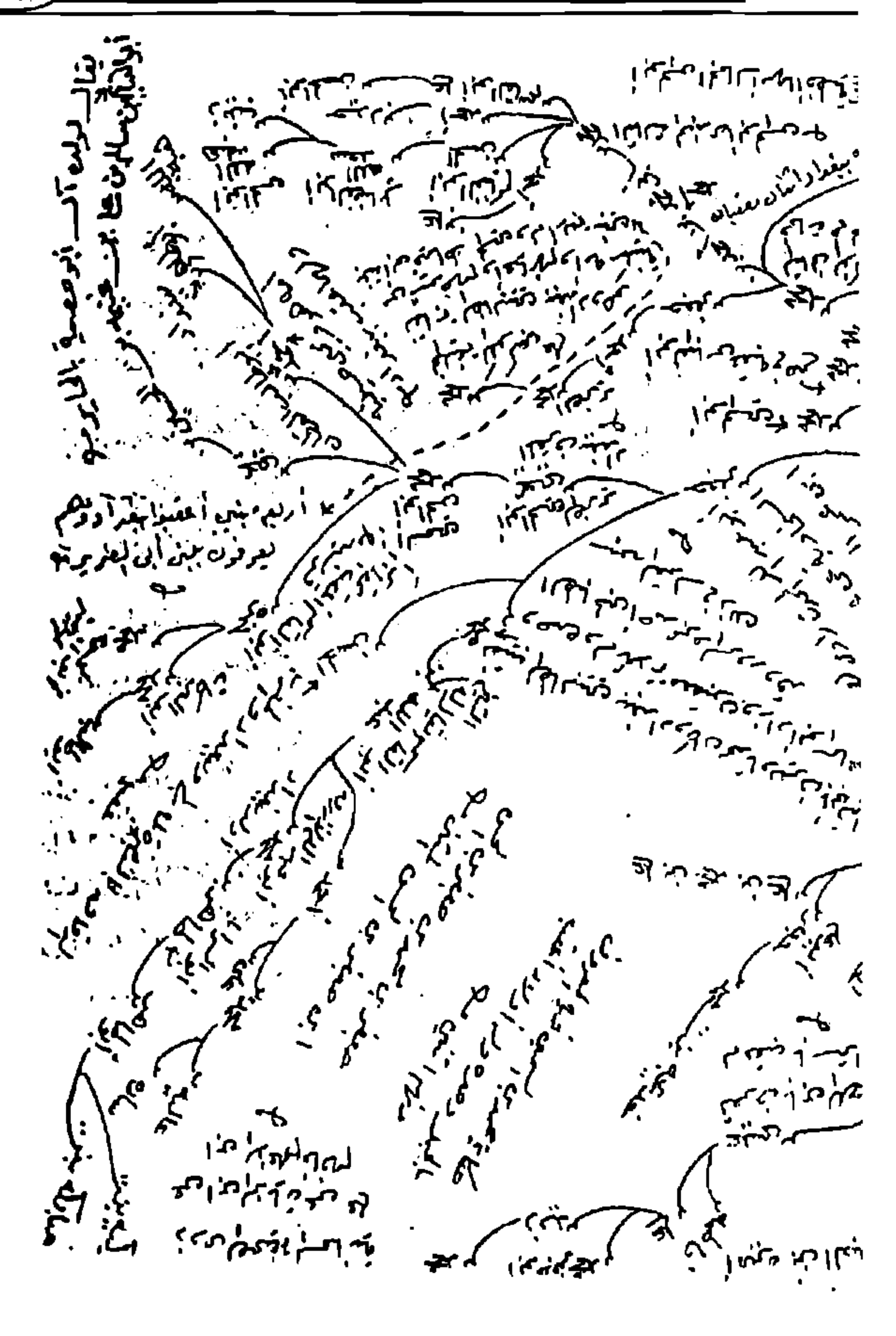
وقيل بهزان أمه مليكة بنت داود بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب عليه السلام وولده السليقيون ببلاد العجم

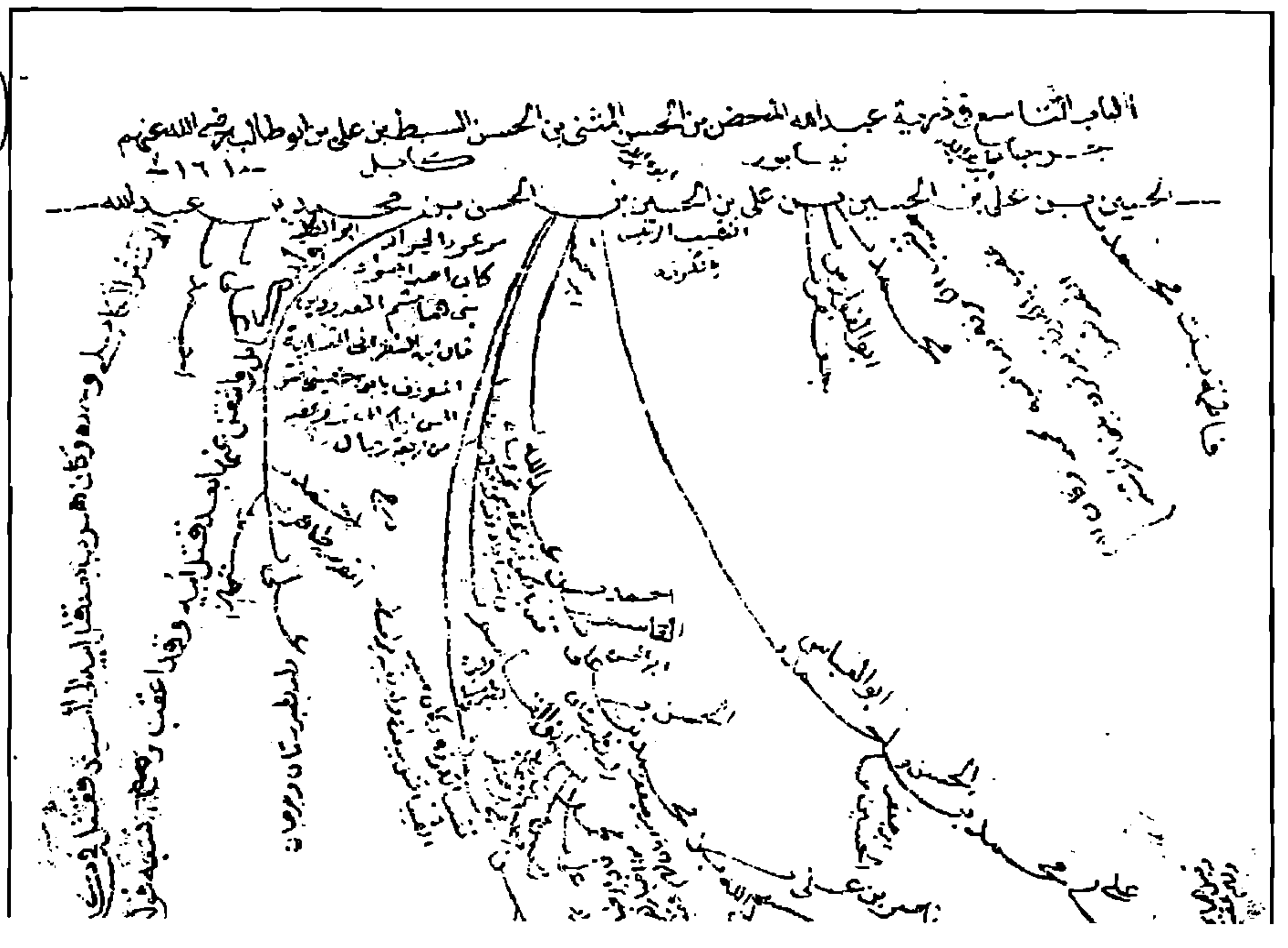
أبو الحسن بن زيد بن أبو القاسم حمزة بن أحمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر

محمد بن عبد الله

الحسن

عبد الله




الباب التاسع في ذرية عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابو طالب رضي الله عنهم



- ١٦٣ -

النفس الزكية يكنى أبا عبد الله وقيل أبا القاسم ويلقب المهدي وهو المقتول بأحجار الزيت وإنما لقب بالمهدي للحديث المشهور عن رسول الله : إن المهدي من ولدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وتطلعت إليه نفوس بني هاشم وعظموه وكان جم الفضائل كثير المناقب ولما أتاه خبر أخيه إبراهيم أنه قتل وهو على المنبر يخطب ويقال بل أتاه وقد توجه إلى الكوفة لحرب المنصور ولما أتاه المنبر قال:

أأبكيك بالبيض الصوارم والقنا ... فإن بها ما يدرك الطالب الوترا

ولست كمن يبكي أخاه بدمعه ... يعصرها من ماء مقلته عصرا

وإنا أناس لا تفيض دموعنا ... على هالك منا وإن قصم الظهرا

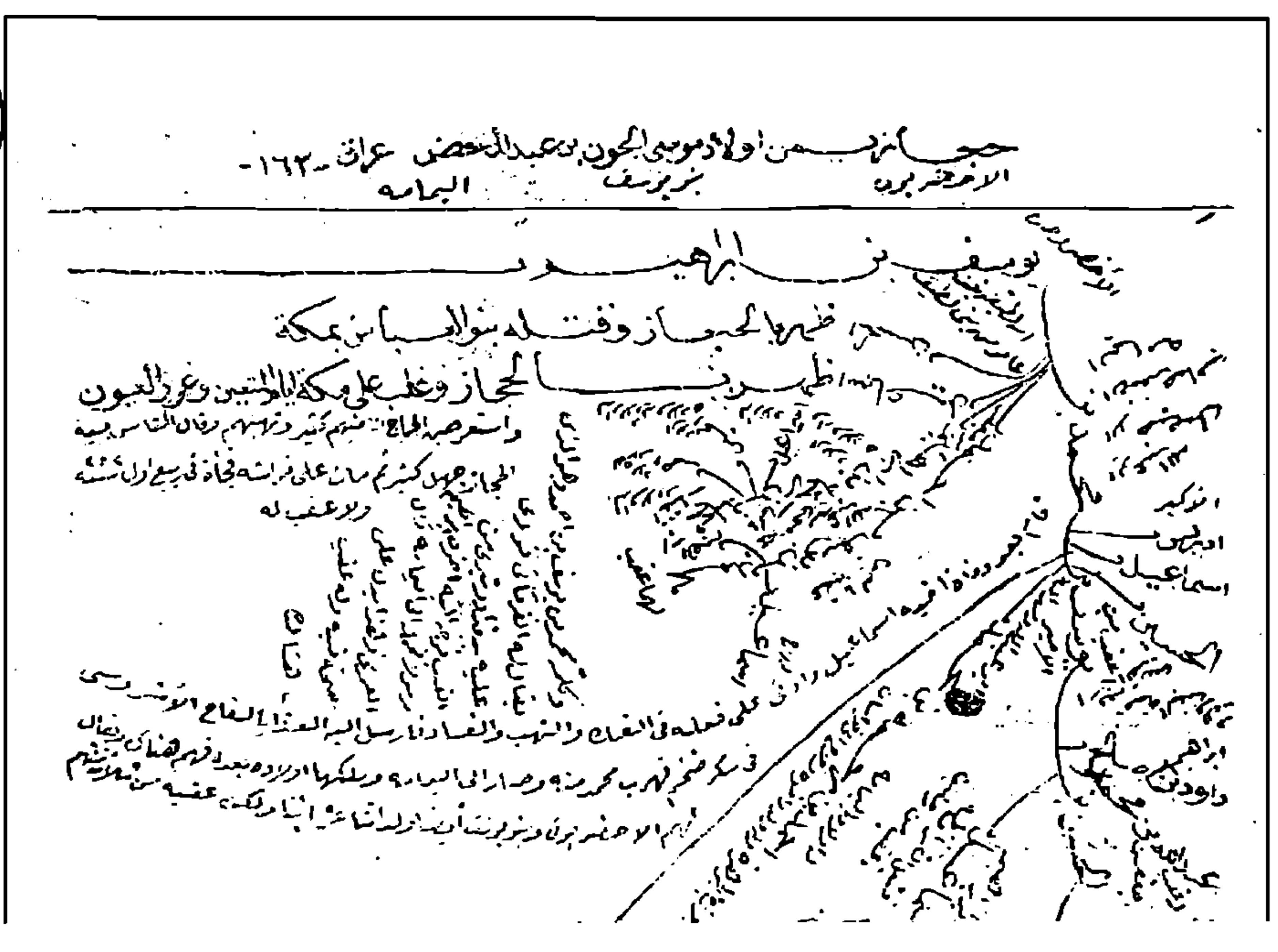
وله شعر كثير غير ذلك

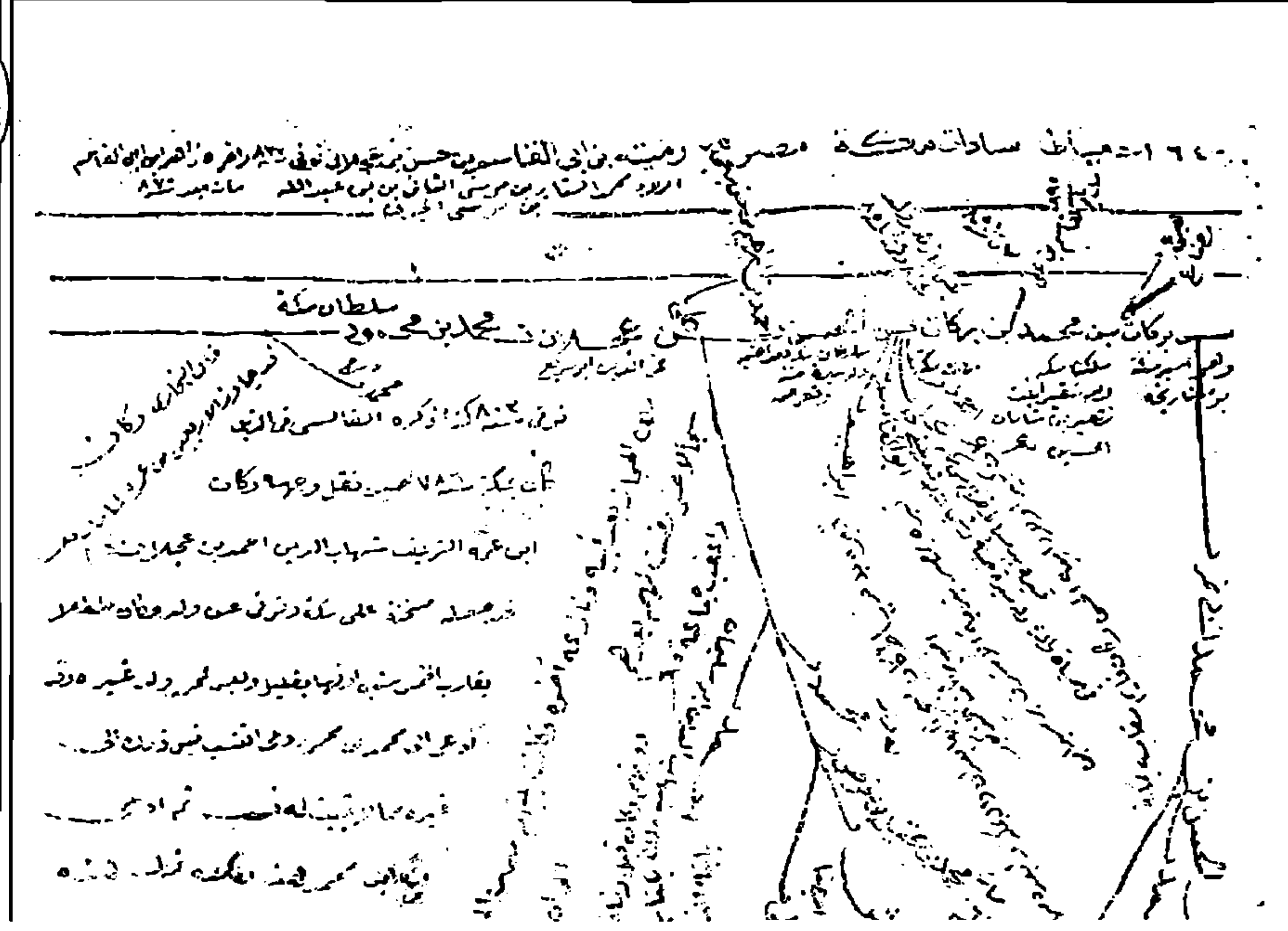
ولما بلغ المنصور خروج محمد على بعض ثقاته فقال له ويحك قد ظهر محمد فماذا ترى؟ فقال وأين ظهر؟ بالمدينة فقال له عليت عليه ورب الكعبة قال وكيف قال إنه ظهر ببلد لا مال ولا رجال ... معاجلة الحرب

ابن حمزة بن المحسن بن الحسين بن

... بن محمد النفس الزكية

في جيش كثير فدار بهم محمد خارج المدينة ونفر
اصحابه عنه حتى بقي وحده فلما حس بالخذلان دخل
داره وأمر بالتنور فسجر ثم عمد الى الدفتر الذي اثبت
فيه اسماء من بايعه فالقاه في التنور فاحترق ثم
خرج فقاتل حتى قتل باحجار الزيت وكان ذلك مصداق
تلقيبه النفس الزكية لانه روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يقتل باحجار الزيت ولدي نفس زكية وكان
مالك بن انس الفقيه قد افتى الناس بالخروج مع محمد
ومبايعته ولذلك تغير عليه المنصور فيقال انه خلع اكتافه
لولده سنة ... خلاف وقتل سنة ١٤٥ في النصف من رمضان وقيل في الخامس
وعشرين من رجب قال البخاري قتل وهو ابن خمس واربعين سنة واشهر والله اعلم
ج ... ابراهيم


الاخيضر بن
بن يوسف
اليمامه
يوسف بن ابرهيم
ظهر بالحجاز وقتله بنو العباس بمكة
ادريس
اسماعيل


سادات مكة
سلطان مكة
محمد بن بركات
بركات بن محمد

ع ٦ ١

أبو سليمان

أبو سليمان بن شهاب الدين احمد بن رميثة [illegible] من ابيه الى الولاية وذهب الى السلطان ابو سعيد بن السلطان الجايتو بن ارغون

[illegible] فاقام عنده قليلا ثم توجه صحبة القافلة [illegible] السنة الوزير غياث الدين محمد بن الرشيد

[illegible] من [illegible] العراق واركان المملكة وكان الشريف شهاب الدين احمد [illegible] رجالا [illegible] باسم

السلطان ابو سعيد فلما بلغوا الى عرفات [illegible] الشمس [illegible] المناسك [illegible] لحمل العراقي وهو محمل السلطان

[illegible] العراقي [illegible] على المحمل المصري [illegible] جبل عرفات [illegible] ولم يجر بذلك عادة [illegible]

[illegible] ولم يكن للمصريين طاقة بدفعه فانحازوا الى الشريف رميثة فاستنجد بني حسن والقواد [illegible]

[illegible] ابنه احمد [illegible] كان [illegible] السكة باسم

السلطان ابو سعيد [illegible] الى السلطان [illegible] القافلة العراقية [illegible] ابو سعيد

[illegible] امر [illegible] ابيه كثير الامراء انما [illegible] السلطنة [illegible] ابو سعيد فاقرع الشريف احمد الحاكم الذي كان بالمدينة وهو

الامير علي بن الامير طالب [illegible] الحسيني [illegible] وتغلب على البلد واعمامه [illegible] ومن الاخوان وكان [illegible] الظلم

والتغلب فلما تمكن الشيخ حسن بن الامير حسين [illegible] الجلايري صاحب بغداد وجه اليه العساكر [illegible] لمرافقته [illegible]

[illegible] من قومه [illegible] في عسكر [illegible] من الاعراب واحاط بالمدينة فتحصن الشريف احمد [illegible] المحلة

التي كان [illegible] الشريف [illegible] من بني حسن [illegible]

[illegible] الفارسية [illegible] من بني حسن [illegible]

[illegible] الاكراد [illegible]

[illegible] البلد حتى [illegible] القتل ثم [illegible] حيث [illegible]

[illegible] فلما سمع الامير الشيخ حسن بذلك ارسل اليه [illegible] بدر الدين [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الشريف [illegible] الامير الشيخ حسن [illegible] ركب الشريف [illegible] الى الامير الشيخ حسن [illegible] البلد

ولم يكن الشريف [illegible] انه [illegible] الشيخ حسن [illegible]

... فلما جاء الحجاز ... كان يبعث على طريق الشام ...

... عليه المصاعب من اموال ...

... وما كان ... من اموال الاوقاف المكية ... ذلك اشياء اخر ...

... في كل سنة مبلغ عشرين ألف دينار تحمل اليه ... في كل

سنة الى الحجاز ... الوقف ... احمد ...

... عبد الجليل ... العربي ...

والحمد لله ... المحمود ...

واعرف ... النسب ... في العلم

... ذكره

في محله ان شاء الله تعالى

- ١٦٧ -

الشريف أبو نمي

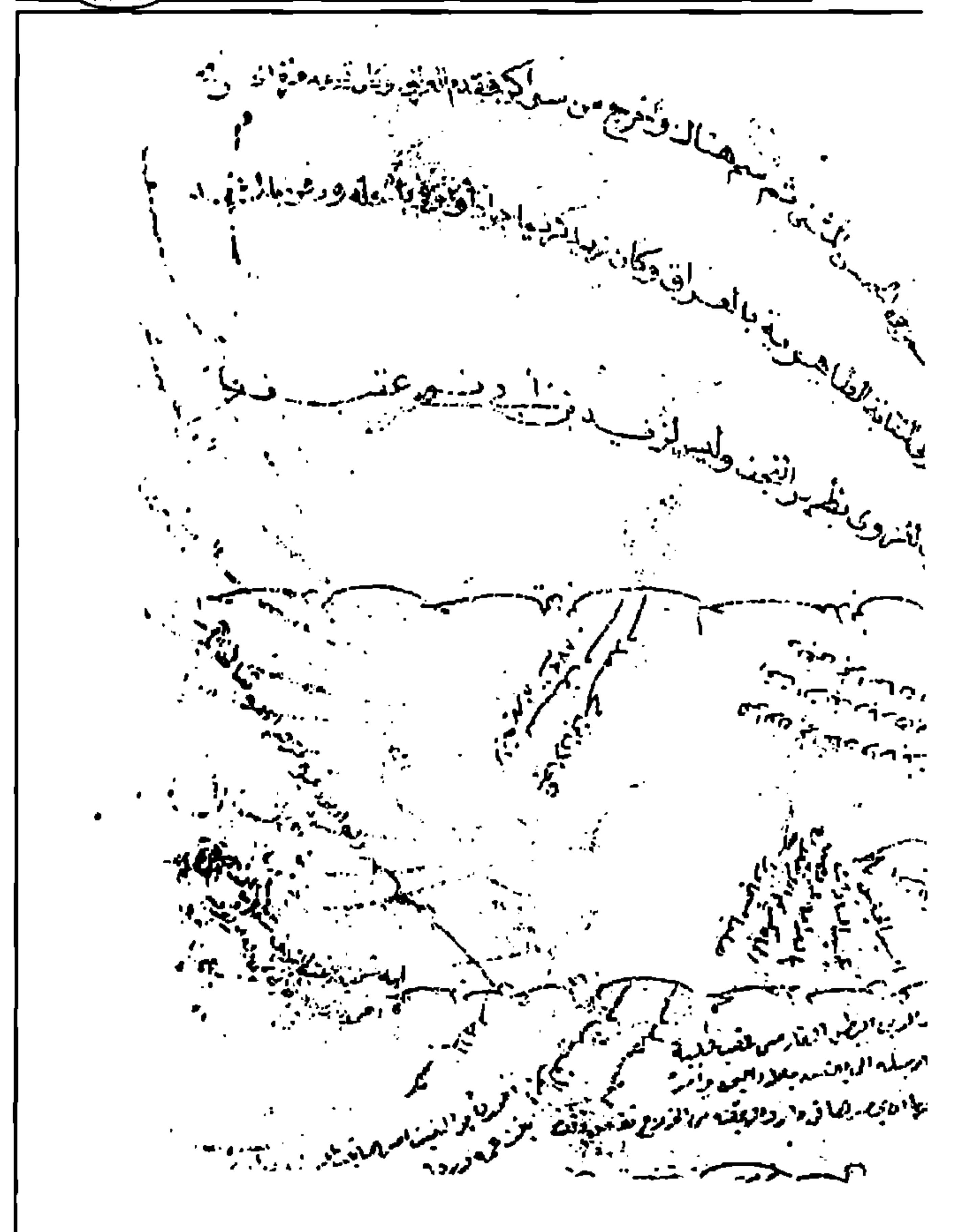
أبو عبد الله أسد الدين

سلطان مكة

صبيا وقد مات وهو سنيف

على الشعبين وقد خرج من

ملكه



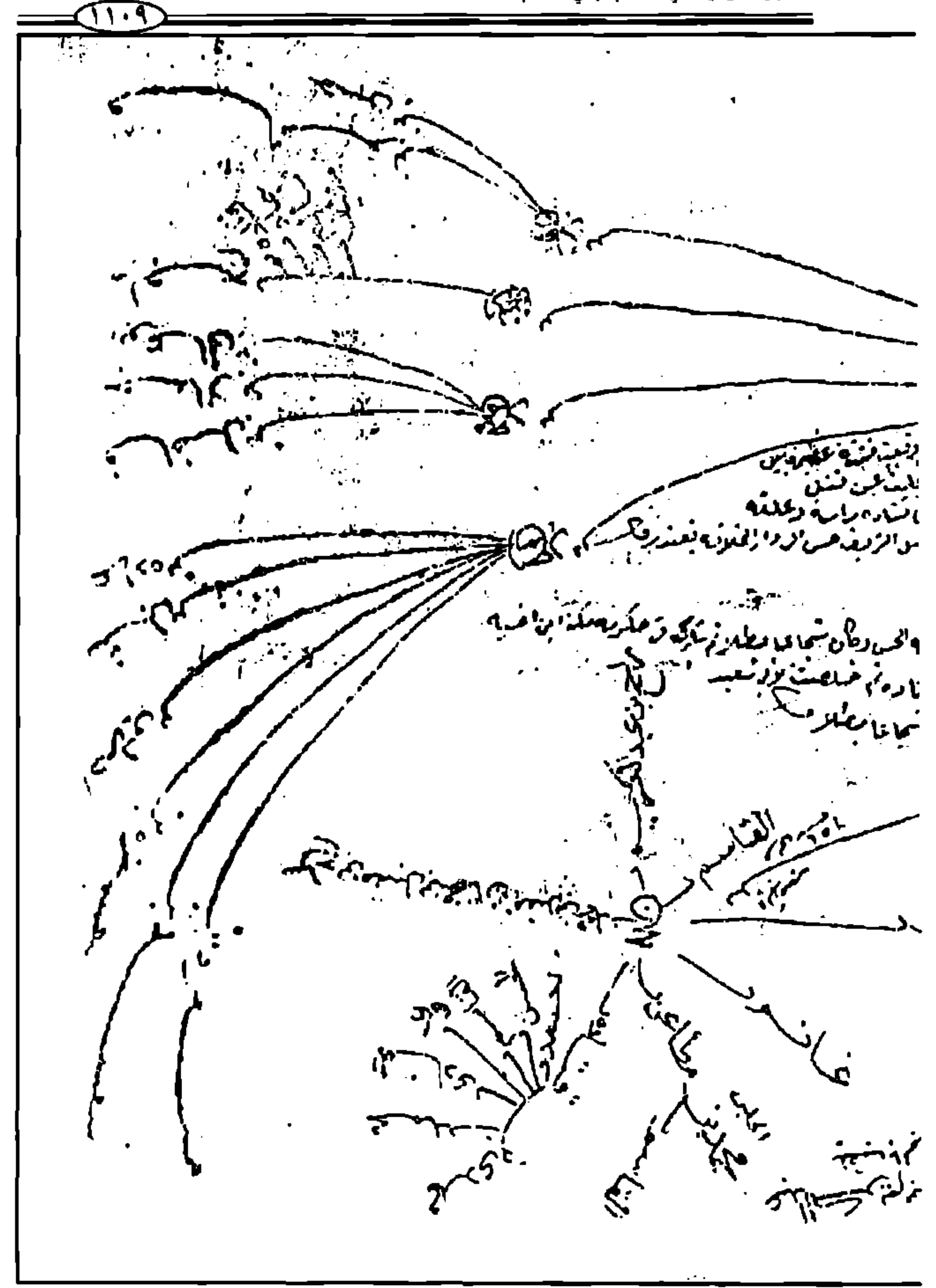
امراء مكة

علي ... ٦٨ - ١

ابو عزيز
قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى

الاصغر
الحسن بن علي

ادريس بن الهاد



٥٠ ((بنو أحمد البرديني وآل سطاعن بالحلة)) ٥٠

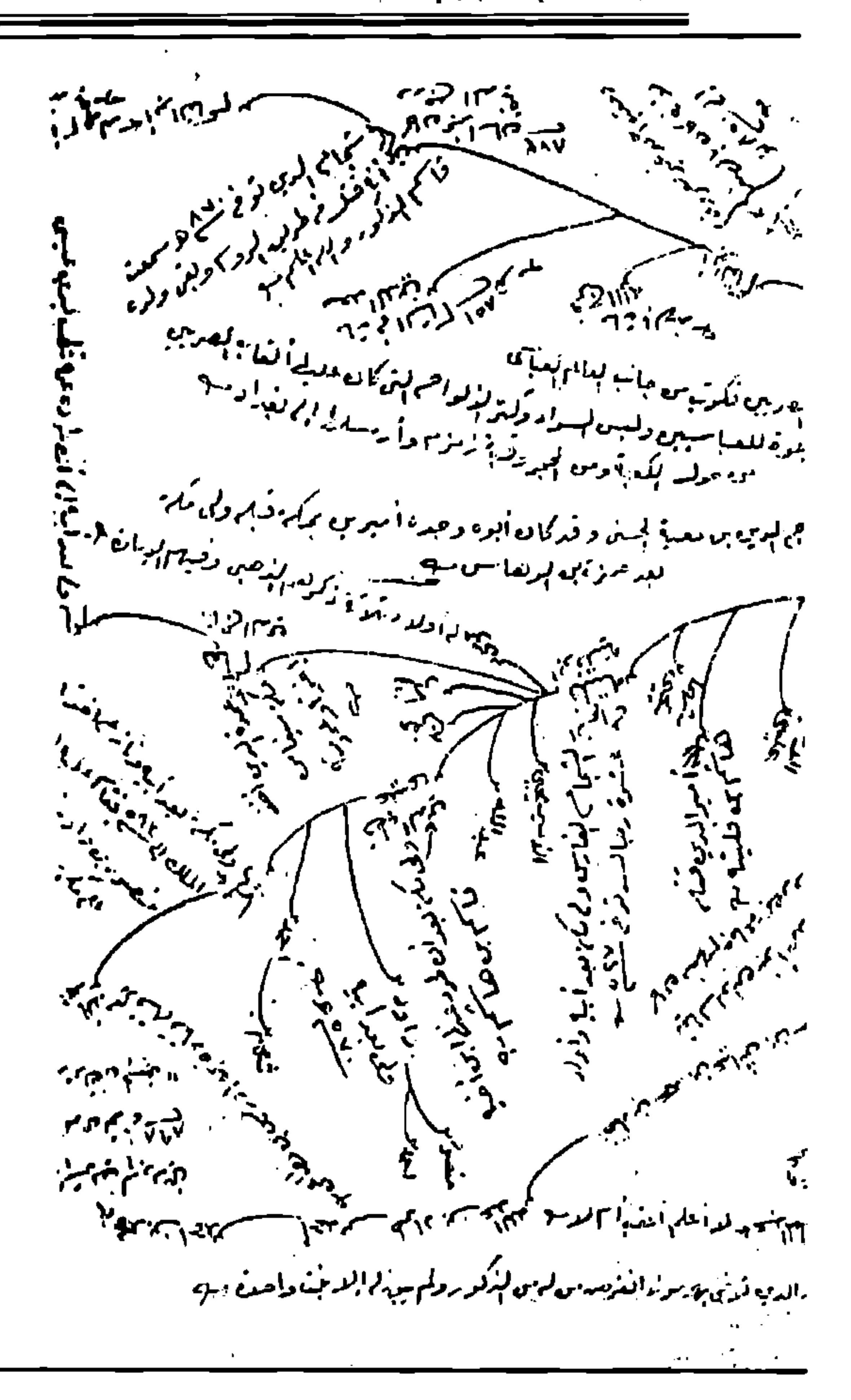
الثعالبة بالعراق ، القاهرة ، طلن ، الهند ، خراسان ، بنو الأشداء

- ١٦٩ -

الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن

أبو عبد الله أعقب من ثلاثة رجال — يعرف بابن أبي حمزة — أبو جعفر المذكور رحمه

في ولده البدارة بالحجاز نسبة ... المستنجد بالله



... الأمراء ببلخ مرو ...

آل ... الهواشم . مرو . أندخ . هراه

—١٧٠—

وعده أبو هاشم الأصغر أبو هاشم يقال لولده الهواشم والأمراء ببلخ ومرو

محمد بن عبد الله بن محمد بن

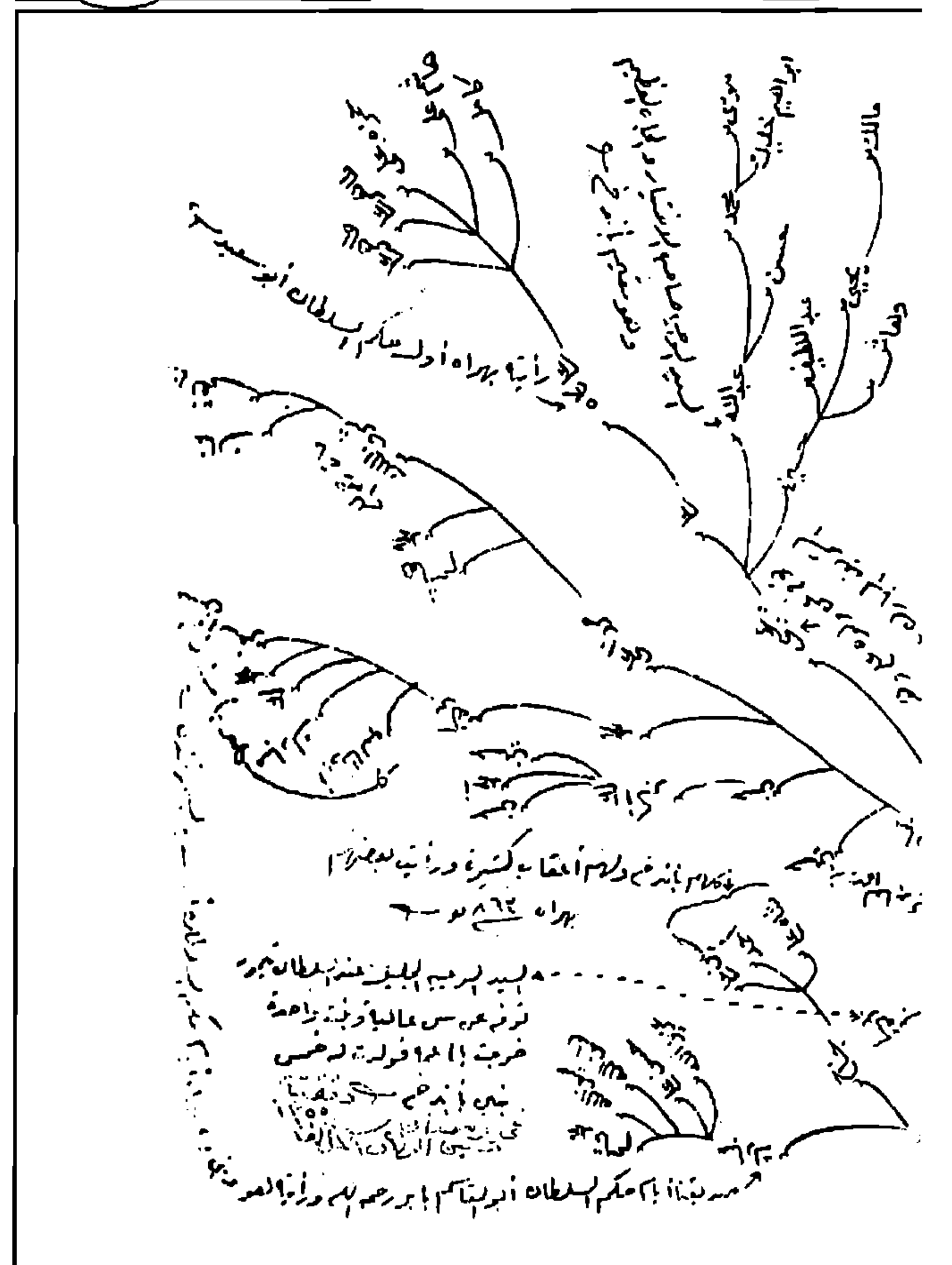
شكر بن

أعقب من أربعة رجال وسماهم محمد ولقبه تاج المعالي ويكنى أبا عبد الله

حكم بمكة بعد أبيه وكان أميراً جواداً جليلاً وقد توفي شكر هذا سنة ٤٥٣

قال الفاسي في العقد الثمين وشكر هذا هو الذي يزعم بنو مهنا

ابن عامر أنه تزوج الجارية بنت سرحان من أمراء الأشراف



أبو هاشم ... ملك مكة ...

من ... وكان ذلك بعد ... وكان حاكم مكة

الفاطمي ... الأمير أبو ... وبقيت مكة في يد

كان شجاعا شاعرا فصيحا ملك الحجاز ...

ووزر له أبو القاسم الحسين بن علي بن المغربي

... أخذ ما في الكعبة من الذهب ...

... مصر وقد لقبه ...

قال أبو الغنائم الزيدي ... الحسن الرازي وغيرهما

أبو البركات ... أعقب ... خمسة رجال

... والقرمطي ... ولم يجد له عقب ...

... ثم ... جرائد الطالبيين ...

... ولقب الراشد بالله

... ثم ... أبي الغنائم

... الحاكم ... أحد ...

... وحكم ... والله أعلم

عبدالله بن محمد بن ابراهيم

سعيد

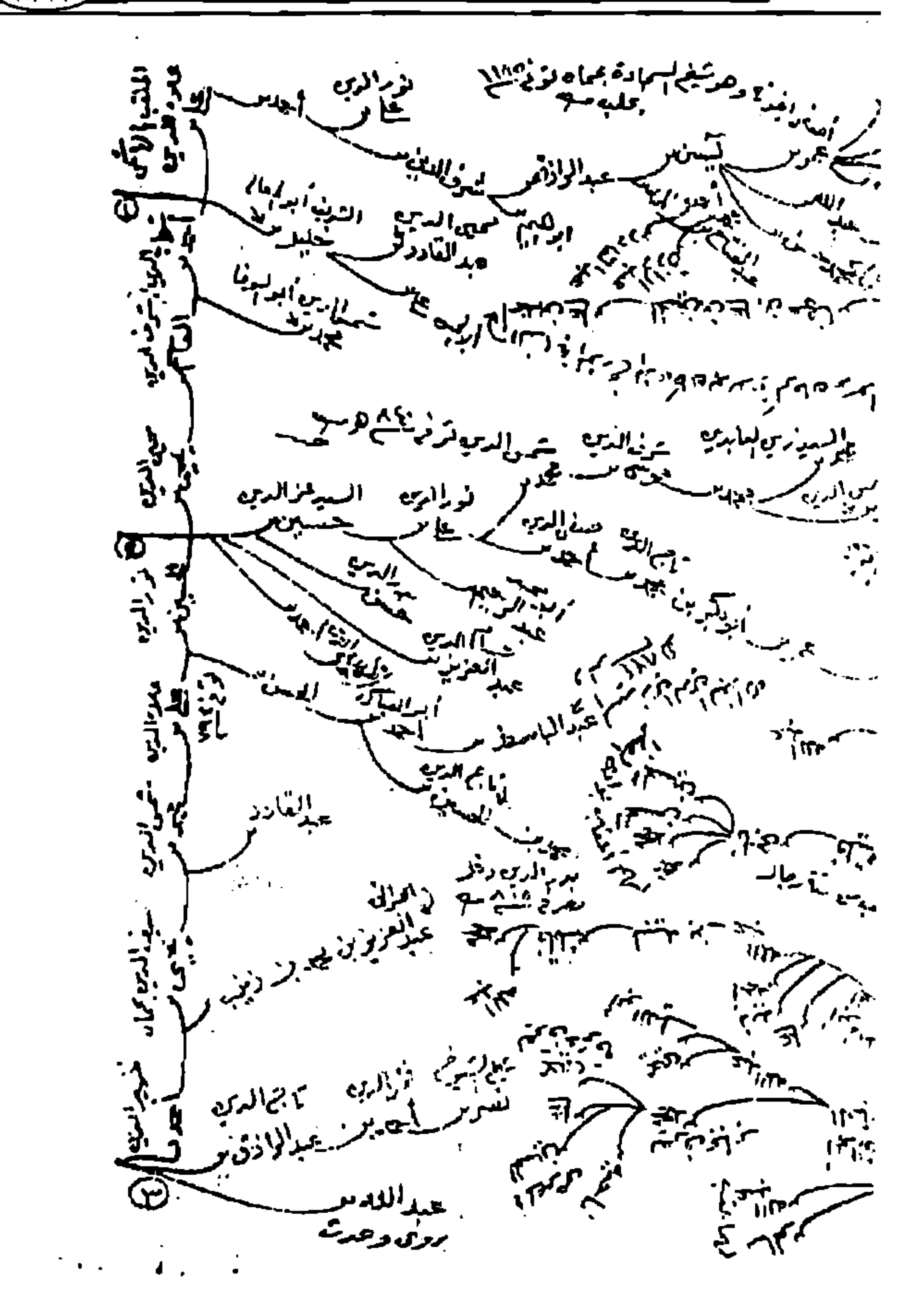
عبدالمحسن

بدر الدين بن محمد

عبداللطيف

محمد

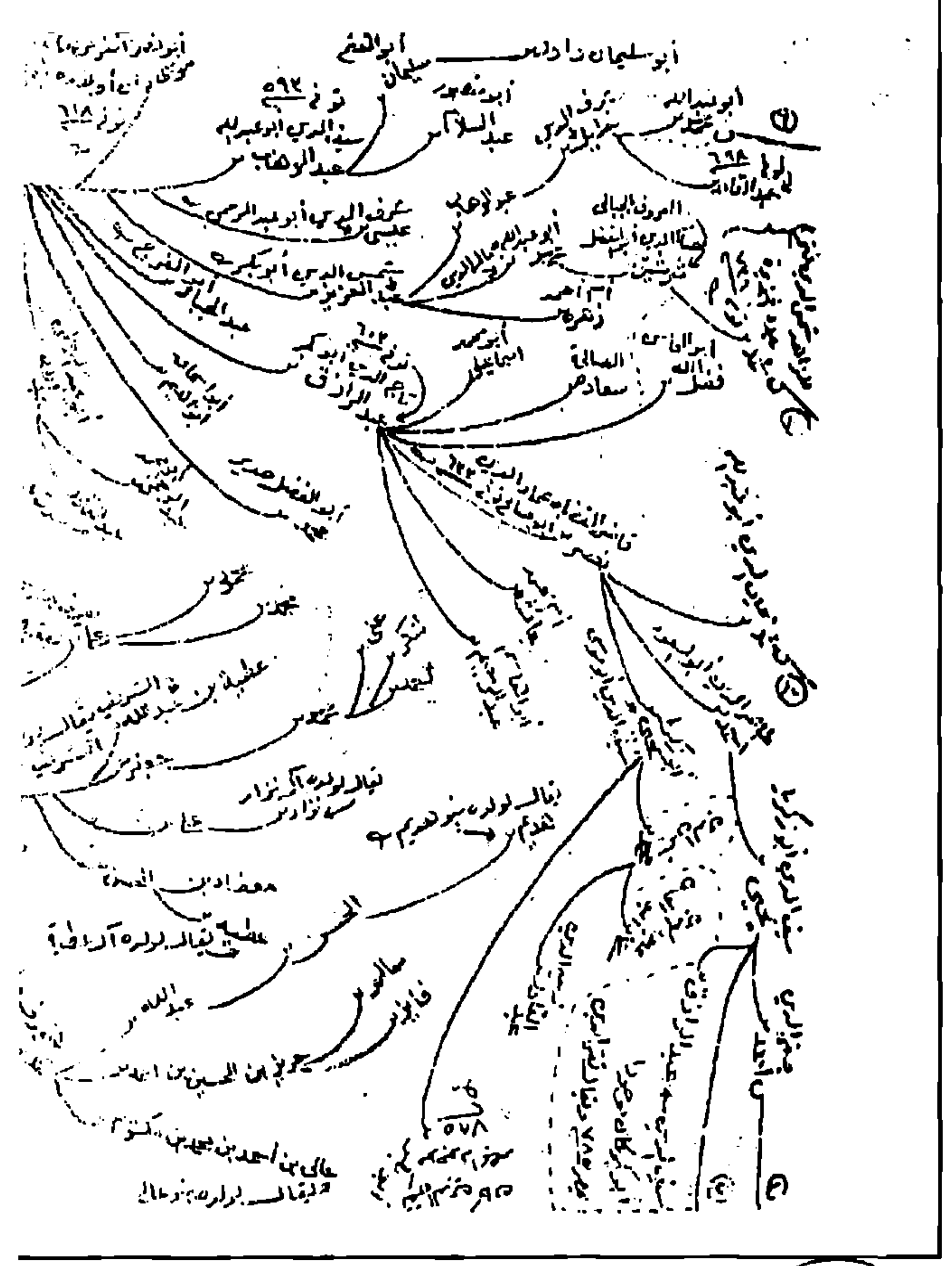
عبدالوهاب



سيدي عبد القادر الجيلاني ابن صالح

الزواقلة . الصلصليين . آل عطية . آل يحيى . بلاد الجزيرة . بني الزرقي بالحلة . الدباسة . آل نزار . بنو ضيغم — ١٧٣ —

عبد الله — محمد — يحيى


أبو سليمان داود
سليمان
أبو الفتح
أبو منصور
عبد السلام
سيف الدين أبو عبد الله
عبد الوهاب
ت ٥٩٢
أبو عبد الله
محمد
عبد القادر
عبد الجبار
عبد العزيز
شمس الدين أبو بكر
عيسى
أبو محمد
إسماعيل
سعادة
فضل الله
عبد الرزاق
أبو الفضل صديق
محمد
علي
الحسن
عبد الله
صالح
فايز
٥٧٨

بنو الوفا . بنو الوهيبة . بنو محمد . آل علقمة

— ١٧٤ —

الأمير داود

أمه محبوبة بنت [illegible] وانتشر عقبه ومنهم بوادي الصفرا

الا من انتقل منهم الى غيرها .

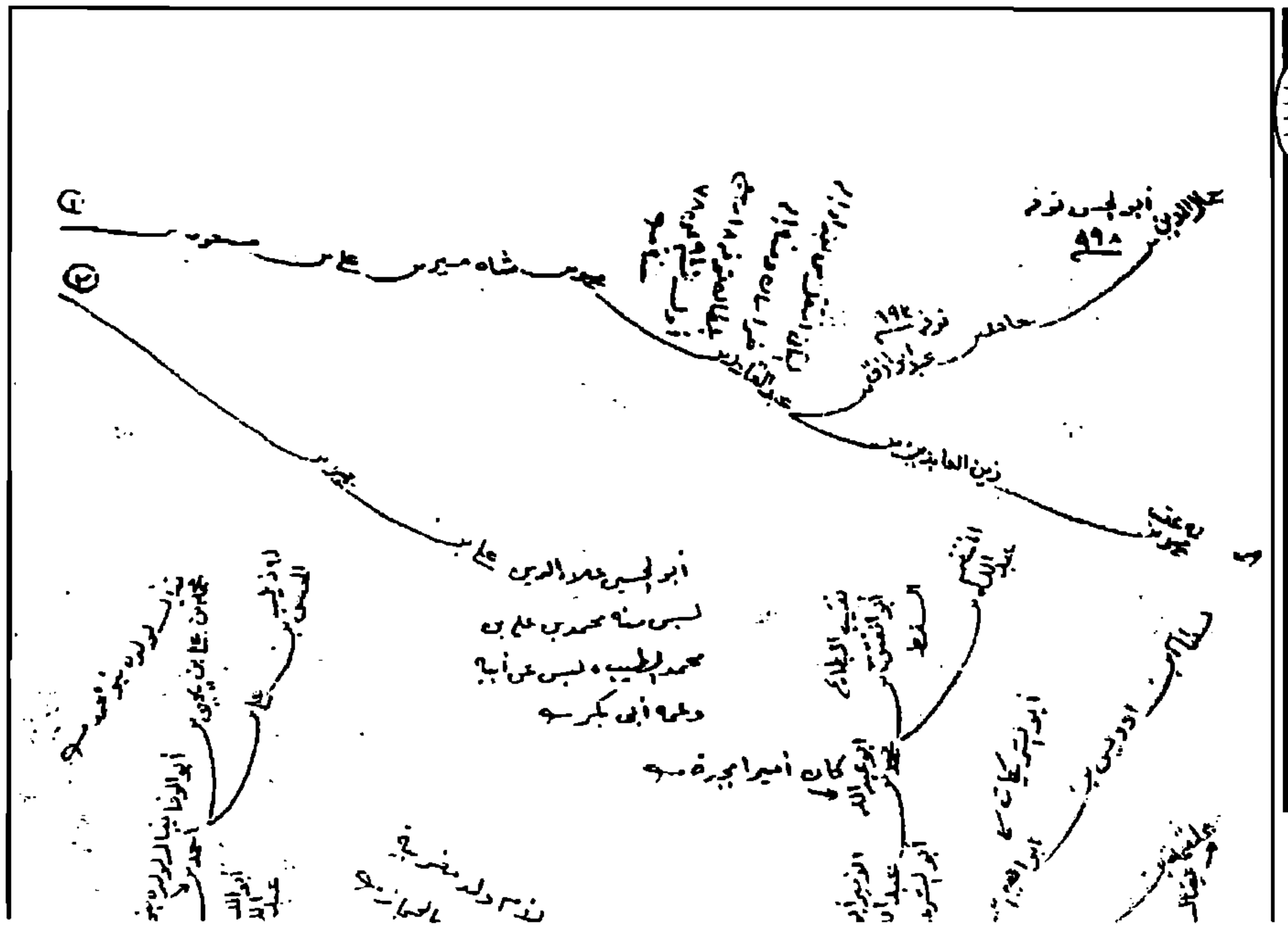
ولبني داود بن موسى حكاية جليلة مشهورة فيما بين الناس

وغيرهم مسندة وهي مذكورة في ديوان بني [illegible]

سليمان

علقمة

[illegible]


زين العابدين
عبد القادر
عبد الرزاق

آل قاسم . آل أبي الطيب . آل حسان . آل الحسنا . آل يحيى . آل علي .

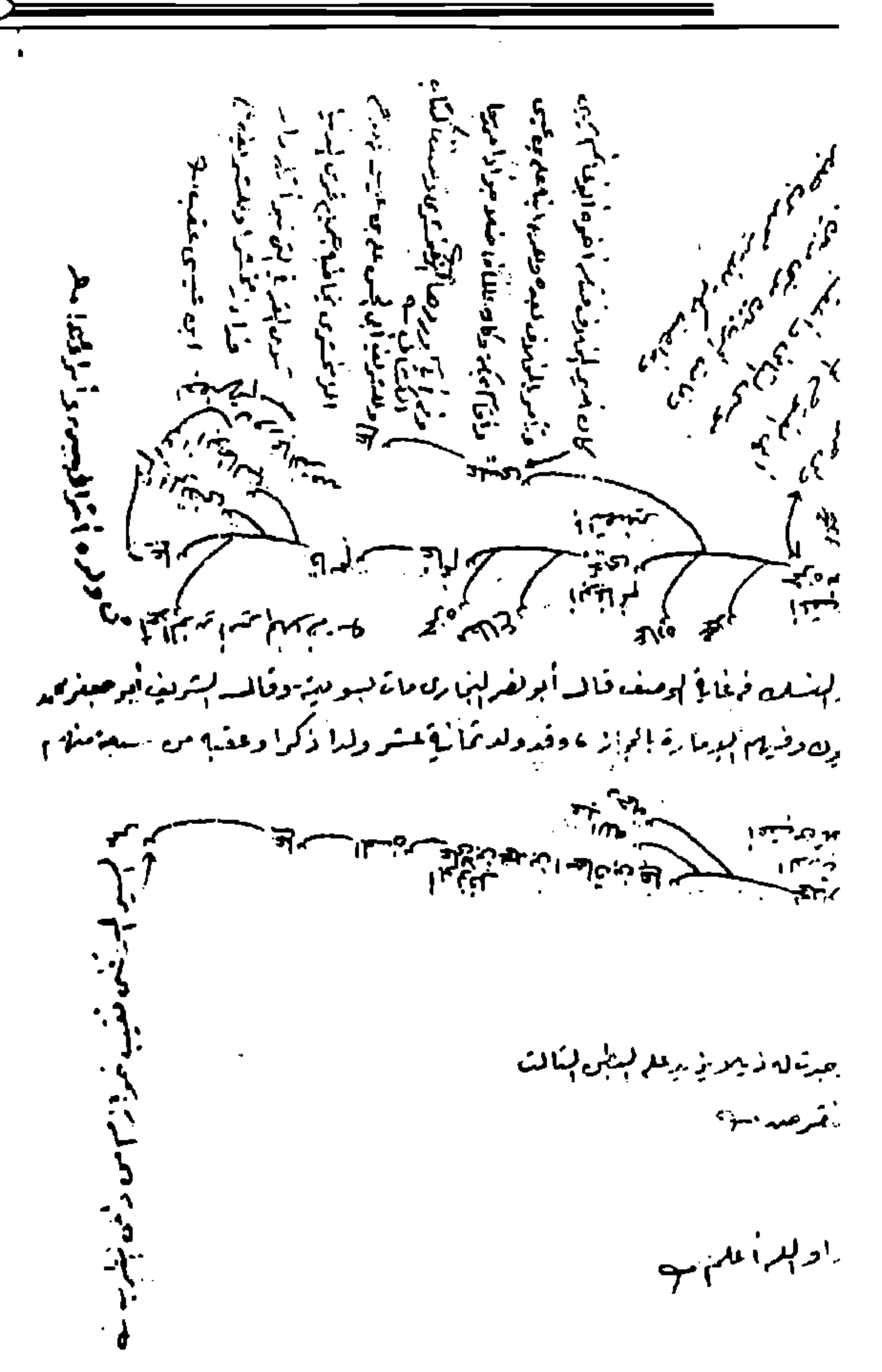
—١٧٥—

موسى أبو عمرو ويعرف بالشالي وكان سيداً ورعاً زاهداً ناسكاً وكان من الزهد

ابن معية الحسني النسابة في سنة ٥٠٦ ولده وله عقب وولده يقال لهم الحر

والباقين بين ... وارجع والله أعلم

ولعله بالحرف تحت الرشاني بالياء المهملة



خراسان، بغداد، طرابلس، يمن، مكة، آل الرافعي، آل هشام.

— ١٧٦ —

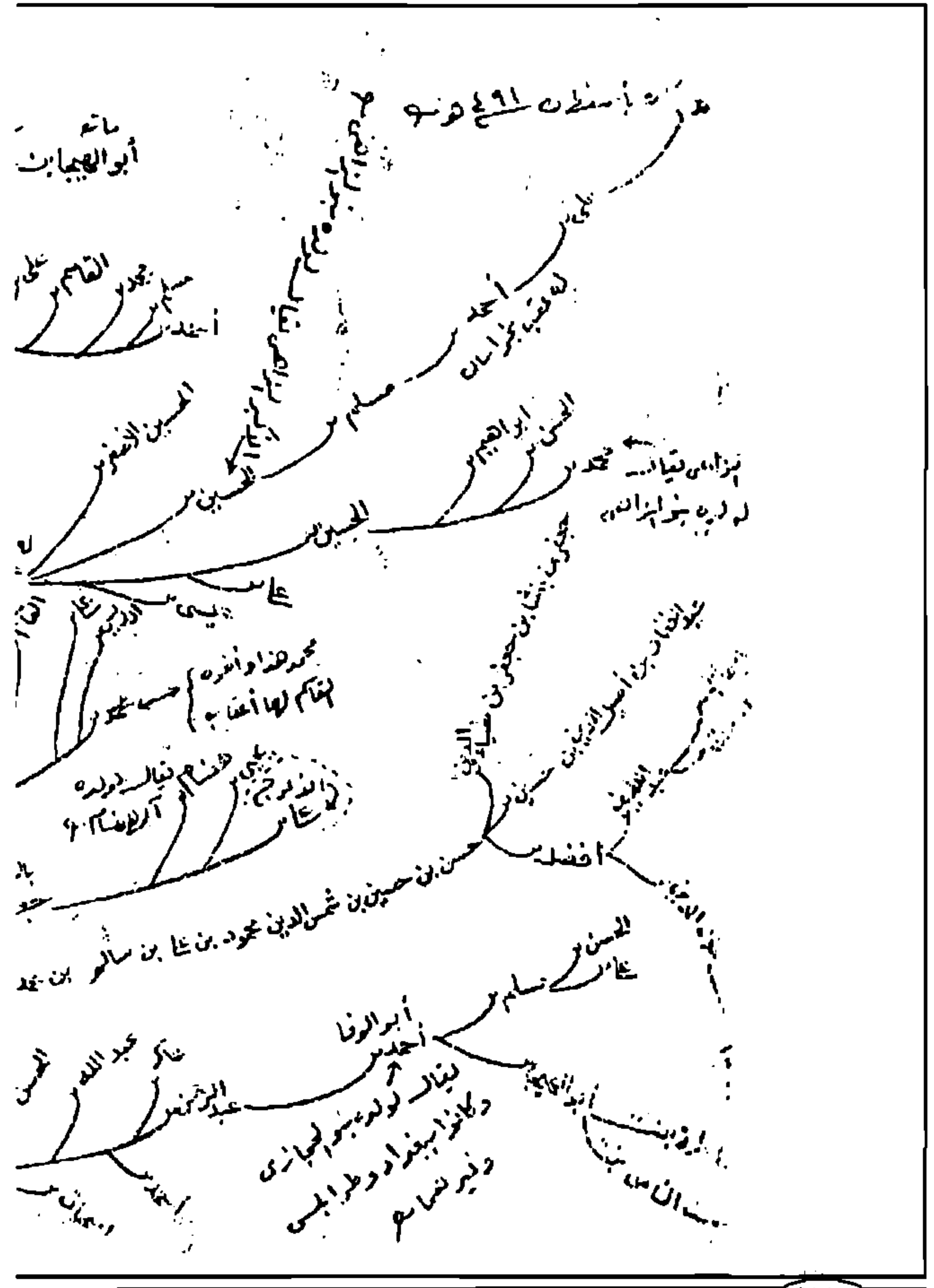
الطويل

عبد الرحمن

عاش مائة وعشرين سنة

وكان له ١٢١ ابنا أعقب منهم

إحدى عشر


أبو الهيجاء
القاسم
محمد
مسلم
أحمد
علي
أحمد
له عقب بخراسان
مسلم
الحسين الأصغر
الحسين
إبراهيم
الحسن
محمد
عباس
يحيى
حسن بن حسين بن شمس الدين محمود بن غانم بن سالم بن محمد
أفضل
سالم
الحسن
أبو الوفا
أحمد
عبد الرحمن
شاكر
عبد الله
الحسن
وكانوا ببغداد وطرابلس

قال تاج الدين بن سعيد أعقب من ثلاثة رجال

وقال ابن طباطبا أعقب من سبعة

العباس

عبد الله

ابراهيم

عبد الله

عبد الله

موسى

اسحاق

الحسين

زيد

ويقال لولده بنو الكبيرت ومنهم ... ١٢٥ سنة وأعقب

ونقل من خط عبد الحميد بن التقي النسابة أنهم ...


عبد العزيز
عبد الغني
ميمون
عبد الله
داود
حسان بن أحمد
الحسن

السويقيون . آل حمزه . المنارفة . آل مسلم حلة . آل المطرقي . المفاضلة . ينبع . الأحمديون . حجاز . عراق — ١٧٨ —

السويقي يحيى ... يقال لولده السويقيون وعقبه من رجلين

المسور وانما لقبه المسور لأنه كان يعلم في الحرب بسوار يلبسه ويقال لولده الأحمديون وهم عدد كثير أهل رياسة وسيادة وعقبه من ثلاثة رجال

اولاد بالبيا منهم صالح موسى بن الحسين بن سليمان المذكور وكان
زاهد عالم على بن مزيد الاسدي وكان شيخا ذا عقل ودين
وله ولدان ابراهيم ويحيى لكل منهما اولاد

آل أبي الضحاك . آل نديم . آل حسن

-١٧٩-

بن عبد الله ما

الشيخ الصالح ولقيب المرضي أيضا وهو أكثر بني الحسن عددا وأشدهم بأسا وأصحابهم ذمارا وعقبه من خيرة رجال ودعاة بالبادية وله شعر وقد روى الحديث وأمه وأم أخيه إبراهيم . أمه مسلمة بنت محمد بن المغيرة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وأم طلحة عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر رضي

يقال له الشهيد ، كان قد خرج على الحاج أيام المتوكل وأخذ وحبس بسر من رأى وطال حبسه ومدح المتوكل بعدة قصائد وعمل في الحبس شعرا كثيرة منه القطع السائرة ومنها قوله :-

طرب الفؤاد وعاده أحزانه ... وتشعبت شعبا له أشجانه

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ... برق تألق موهنا لمعانه

يبدو كحاشية الرداء ودونه ... صعب الذرى متمنع أركانه

فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق ... نظرا إليه ورده سجانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ... والماء ما سحت به أجفانه

فتوصل بأن أمر بعضهم فخنقني أن نعني به في مجلس المتوكل . فسأل عنه فأُعلم فأخبره
ابراهيم بن احمد أن الحمد بن صالح وتكفل به فأخرجه المتوكل من الحبس ولم يمكنه من الرجوع
إلى مكة فبقي سائراً إلى أن مات .

١٠٥ أولاد يحيى بن عبد الله المحض

بغداد . موصل . بنو السني . بنو الصادقي . حجاز — ١٨٠ —

الجون موسى بن

أبو اليسر داود بن عبد الله بن داود بن

في آخرين

أعقب من سبعة محمد بن

الإمام المهدي بالحجاز أعقب من ثلاثة رجال عبد الله بن

داود له ولد

أحمد له ولد

محمد وهو صبي

الحسين

يحيى

علي بن صالح له عقب

ولقب الجون ويكنى أبا الحسن وقيل أبا عبد الله وكان أسود اللون ...

وكان شاعرا ولما قبض المنصور على أبيه ...

ثم قال له إني مرسلك إلى الحجاز ...

فكتب إلى والي الحجاز أن لا يتعرض له فخرج إلى الحجاز وهرب إلى ...

يعرف بالسني يقال لولده بنو السني وكانوا ببغداد والموصل ومنهم قوم يقال لهم بنو الصادقي

قال شيخي الشريف العبيدلي ان الورد هو الأفطس والله أعلم

في بالحجاز قال ابن طباطبا دخل إلى المغرب وقتل هناك وله أولاد لم يولد
ب أولاد وهو في جملة نسب المنقطع أسرة نظر فيه

م آخرين وله أولاد وعدد

بنيه أمه هند العبيدلي وكانت ترقصه وهو طفل وتقول ان تكون مجونا أفرعا يوشك
له أخذه بضربه ألف سوط ثم قال له أتعلم ما هذا؟ هذا سجل قاسم عليك
إنه نعيم فقال موسى إنك ترسلني إلى الحجاز والعبيدلي ترصدني فلا تطهران
ومات موسى في سويقة وفي ولده العدد والإمارة بالحجاز وعقبه من رجلين

١/٧/١

العراق. الاشتيون

يحيى: ويقال له الاشتر وكان يحيى قد هرب الى بزود الديلم وظهر هنا
لذلك واسره وانزعج فيا

يحيى: يقال له الاشتر ويقال لولده الاشتريون وهم بالعراق والحجاز
ابن معمر وابن كعب بن معد بن تميم بن مرة بن كعب بن ا

يحيى ← ١٢٢ ← جزء ثاني

ن واجتمع عليه الناس وبايعه أهل تلك الأعمال وعظم أمره وقلق الرشيد
غاية الانزعاج

ليس ليحيى عقب الا منه وأمه خديجة بنت ابراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله
ى بن غالب وأعقب من رجلين

ج٢ نسخ

-٥٠× أولاد ابراهيم بن عبد الله المحض (ع) -

مصر: بلبيس

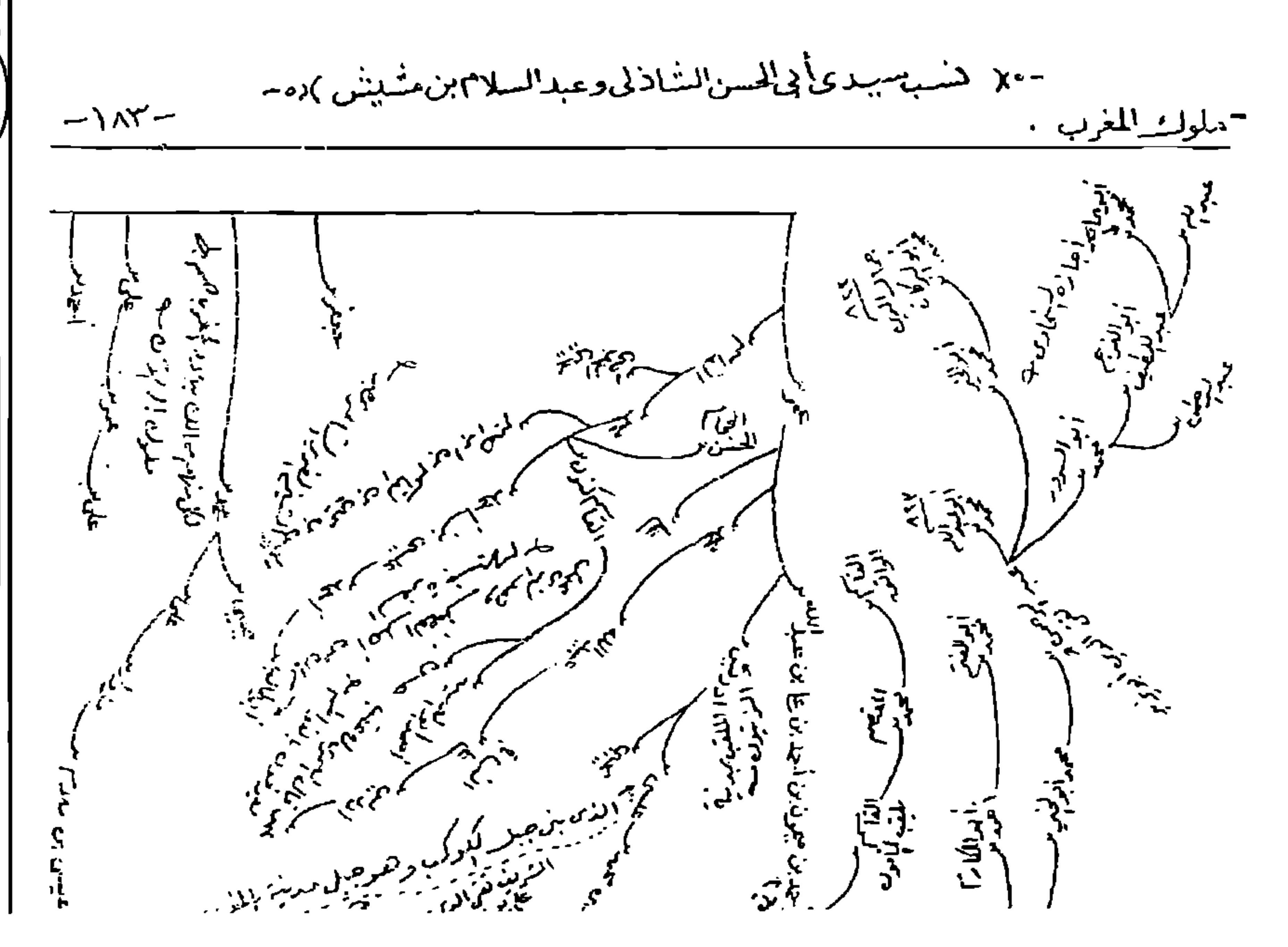
الحسن بن ابراهيم

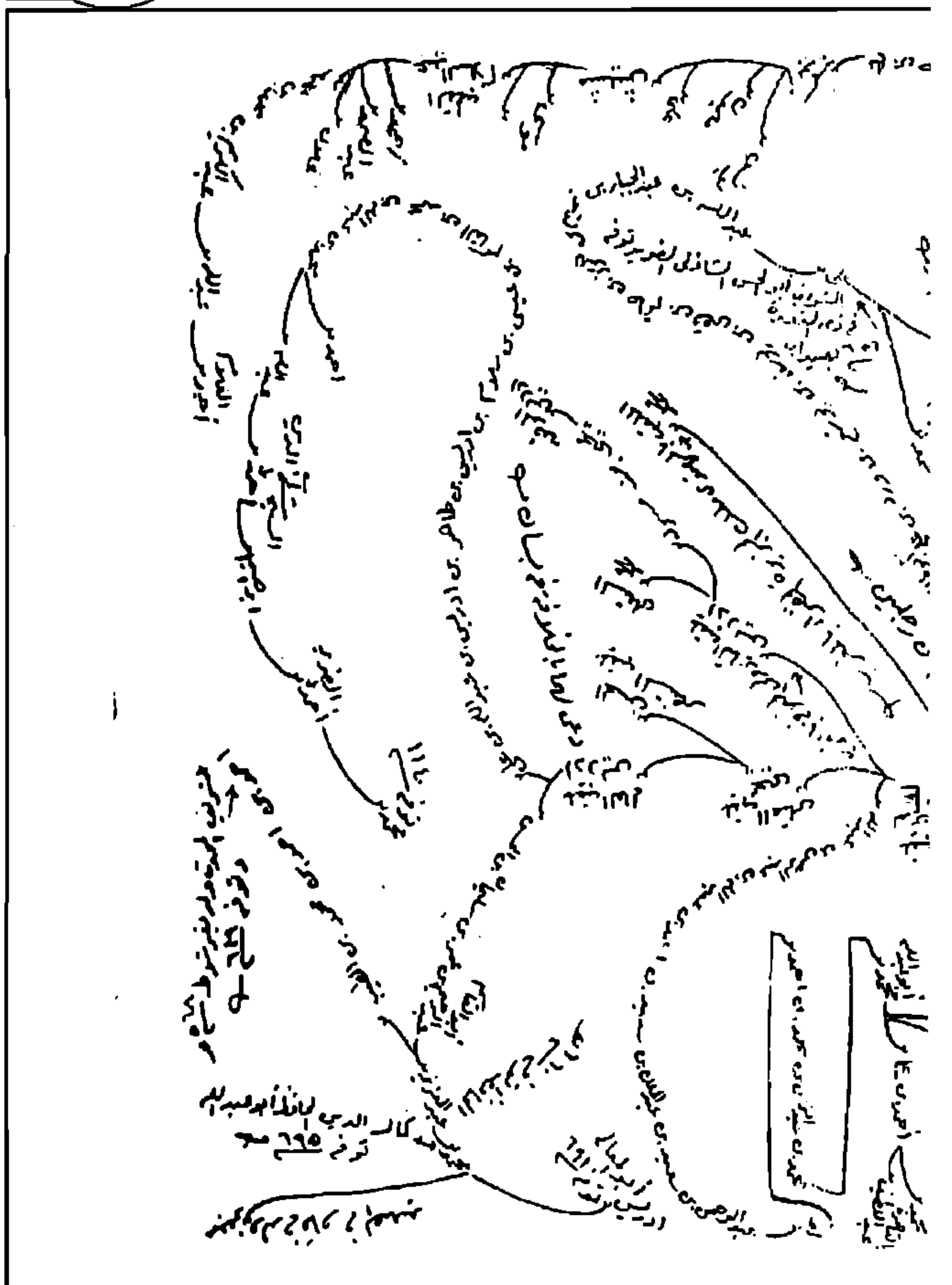
المشهد بباخمرى ويكنى أبا الحسن وكان ظهوره بالبصرة ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة ١٤٥ وبايعه وجوه الناس منهم سليمان
ابن مهران الاعمش وبشير الرحال وعباد بن منصور القاضي صاحب مسجد عباد بالبصرة والمفضل بن محمد وشعبة الحافظ ونظراؤهم ويقال
ان ابا حنيفة بايعه ايضا وكان قد افتى الناس بالخروج معه فيحكى ان امراة اتته فقالت انك افتيت ابني بالخروج مع ابراهيم فخرج فقتل
فقال ليتني كنت مكان ابنك وكتب ابو حنيفة الى ابراهيم اما بعد فاني قد ارسلت اليك اربعة آلاف درهم لم يكن عندي غيرها ولولا امانات للناس
عندي للحقتك فاذا لقيت القوم وظفرت فافعل كما فعل ابوك في اهل صفين اقتل مدبرهم واجهز على جريحهم ولا تفعل كما فعل ابوك
في اهل الجمل فان القوم لهم فئة ويقال ان هذا الكتاب وقع للدوانيقي وكان سبب تغيره على ابي حنيفة وكان ابراهيم قد لقب
امير المؤمنين وعظم شأنه واحب الناس ولايته واتفقوا على سيرته فطلبه ابو جعفر لذلك فلما قويا ندب عيسى بن موسى
من المدينة الى قتاله وسار ابراهيم من البصرة حتى التقيا بباخمرى قرية قريبة من الكوفة وانهزم عسكر عيسى بن موسى
فيحكى ان ابراهيم نادى لا يتبعن احد منهزما فعاد اصحابه وظن اصحاب عيسى انهم انهزموا فكروا عليهم فقتلوا
وقتلوا اصحاب الاخيلية وقيل بل انهزم بعض عسكر عيسى على ... فلما ساروا في عسكره ظن اصحا...

د قتيل وله احمد صاحب الهاشم من بني ابي هاشم ... وهو قول شيخي الشرف العبيدلي واما ابن طباطبا والعمري

الهاشم بن محمد بن حمد بن ابي هاشم بن محمد الحجازي المعروف بالاعرابي ... ابي هاشم قتيل باهمر بن ابراهيم

... ابي هاشم قتيل باهمر ... اعقب وهو باطل


-٢٠ نسب سيدي أبي الحسن الشاذلي وعبد السلام بن مشيش)ره-
-ملوك المغرب .
-١٨٣-



السوس الأقصى . فاس . ملوك المغرب . مصر . شارع الحسينية —١٨٤—

أبو عبد الله بالمغرب

إدريس

قال البخاري قد خفي على الناس حديث إدريس بن إدريس لبعده عنهم ونسبوه
إلى مولاه راشد وقالوا أنه احتال في ذلك لبقاء الملك له ولم يعقب إدريس
ابن عبد الله وليس الأمر كذلك فإن داود بن القاسم الجعفري وهو أحد كبار
العلماء ومن له معرفة بالنسب حكى أنه كان حاضر قصة إدريس . قال وكنت
معه في المغرب فما رأيت أشجع منه ولا أحسن وجها وقال الإمام علي بن موسى
الرضى أنه إدريس بن إدريس بن عبد الله كان نجيب أهل البيت وشجاعهم
قال أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار أنشدني
إدريس بن إدريس لنفسه قال :-
لو مال صبري بصبر الناس كلهم ::: لكل في ردتي أو ضل في جزعي
وكان إدريس بن إدريس لما مات أبوه صغيرا وأمه ولد بربرية .

عيسى — من ولده الرباطيون كانوا بالجزيرة ثم انتقلوا ...

أحمد

داود

عبد الله

عبد الله

لا عقب — حمزة

لا عقب — سليمان

عمر

علي

الناصري وانما نسب الناصري المحمدي ادريس بن ادريس

قال الشيخ العمري ولنسب ذلك نعيبا والذي عليه من كلام

انا صحيح النسب اعتمادا على انه كتب في السفرة و ... ان

يكون ما في السفرة صحيحا حتى يجي حجة تبطله والعلي

الناصري اولاد منهم بمصر ومنهم بخراسان وهذا

على الناصري هو الذي ورد رسولا عن صاحب مصر الى

السلطان محمود بن سبكتكين وعنه عن ارضا نيف

الباطنية ولنا معه النسب الحسن بن طاهر بن مسلم

عبد الله

زيد

عبد العزيز

علي

عبيد الله

القاسم

محمد

جعفر

عيسى

يحيى

٧٨٥

اولاد سليمان بن عبد الله المحض ١٨٥هـ -

ادريس

مشهد بجامع الحسن بن علي العابد ... فلما
قتل الحسين انهزم ... حتى دخل المغرب
فتم هناك بعد ان ...
الى فارس ... راشد ودعا الى
الى الدين فأجابوه وملكوه فاغتم الرشيد
لذلك حتى امتنع من النوم ودعا سليمان
بن جرير الرقي متكلم الزيدية واعطاه سما فورد
سليمان بن جرير الى ادريس ابن عبد الله ..
متوسما بالمذهب فقربه ثم طلب غرة ...

محمد

احمد

الحسين

علي

الحسين بن عبد الله بن ...

الموصلي بن معالي بن علي بن ح...

ابو العشاير

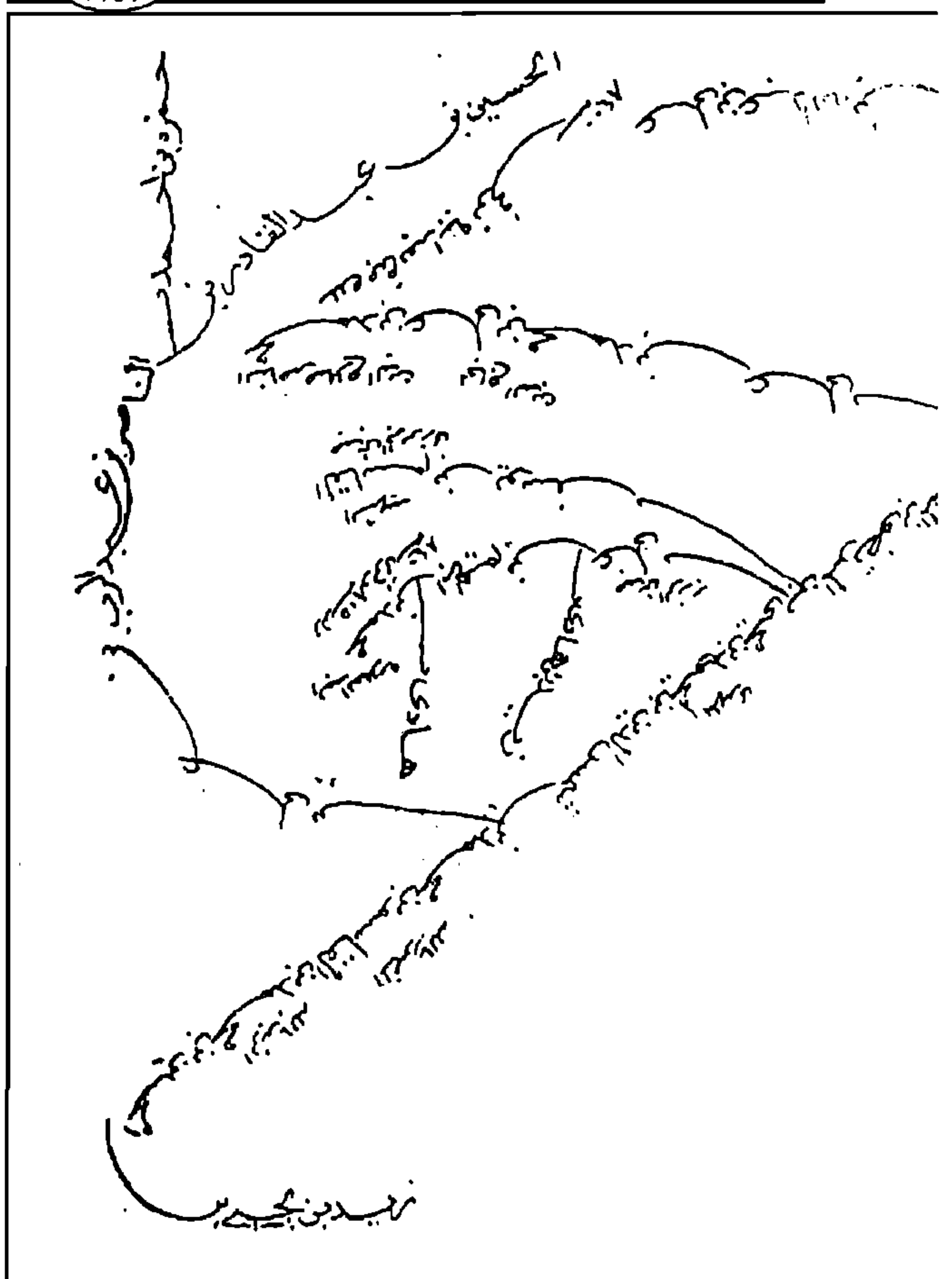
الموصلي قال العمري وتفتني الشريف أبو القاسم محمد بن احمد بن محمد بن محمد الاعرج بن علي
ابن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الصادق نقيب [illegible] أعلى رتبة فيها موصل
ابن الحسن بن معالي وسألني عنه وقال [illegible] اهل البصرة فقلت ما اعرف
هذا ومعرفتي بابن معالي تشهد الحاجب أبي المفضل بن أبي محمد بن فضالة ..
من هذا النسب ولا ادري كيف هذا النسب من البصرة وانه ابن عم الشريف أبي حرب
صاحب ابن ماكولا الوزير انه علوي صحيح النسب
واطلعه خطه بذلك سنة (٤٣١) رجب ان يسأل عن هذا الرجل ويكشف عنه [illegible]

فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربة
منكرة ووفاته وعاد [illegible]
رحمه الله تعالى

الباب التاسع في ذرية عبد المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ١٨٦-١

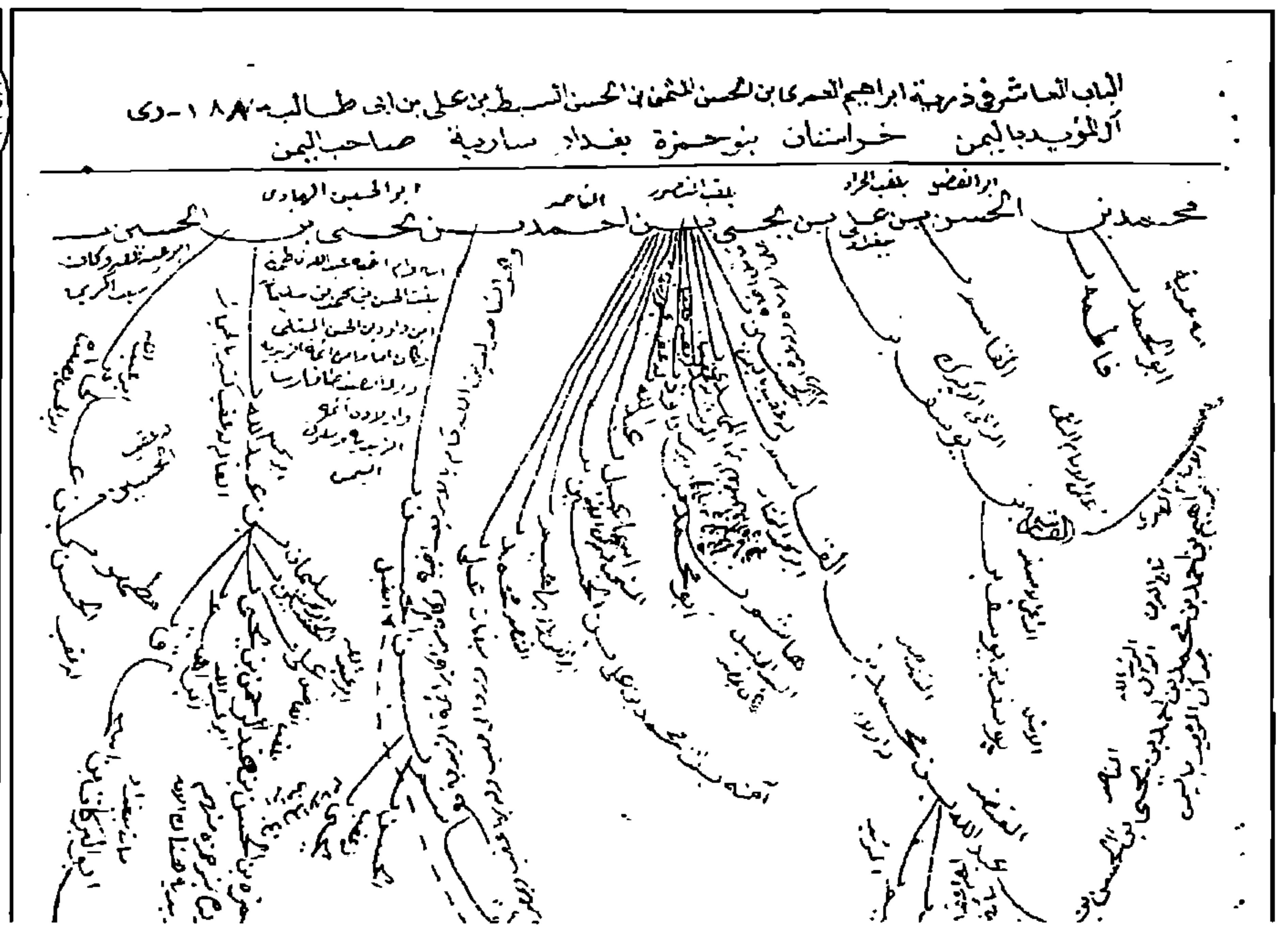
حسن بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

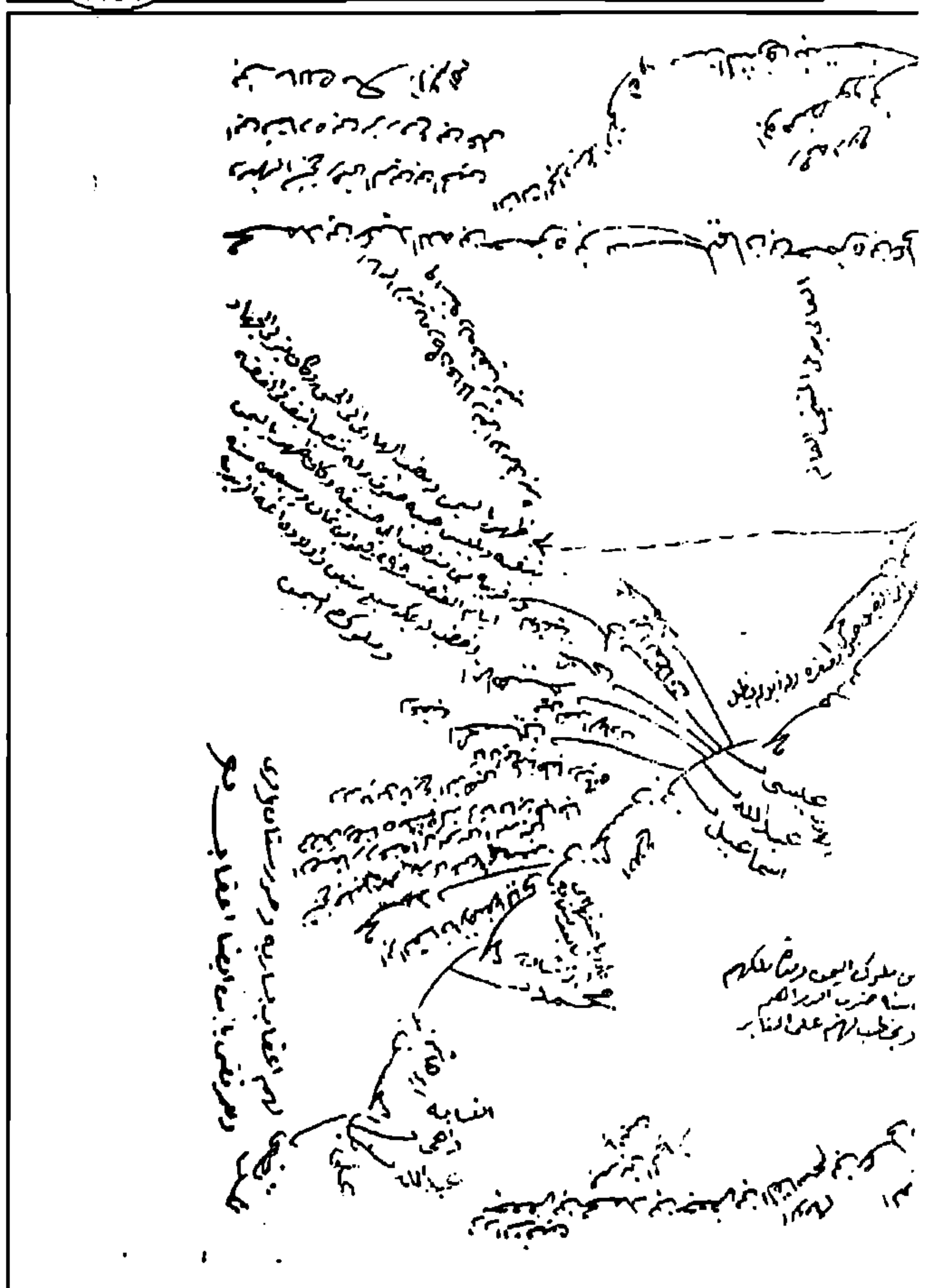
كان يلي صدقات امير الموسين علي بن ابي طالب عليه السلام بعد ابيه الحسن ونازعه في ذلك زيد ابن علي بن الحسين عليه السلام ولهما في ذلك حكايات في كتب التواريخ مشهورة ومات أبو عبد الله المحض في حبس أبي جعفر الدوانيقي مخنوقا وكان المنصور يسمي عبد الله المذلة / نوفي عبد الله وهو ابن ٧٥ سنة واعقب من ستة رجال ولما قدم أبو العباس

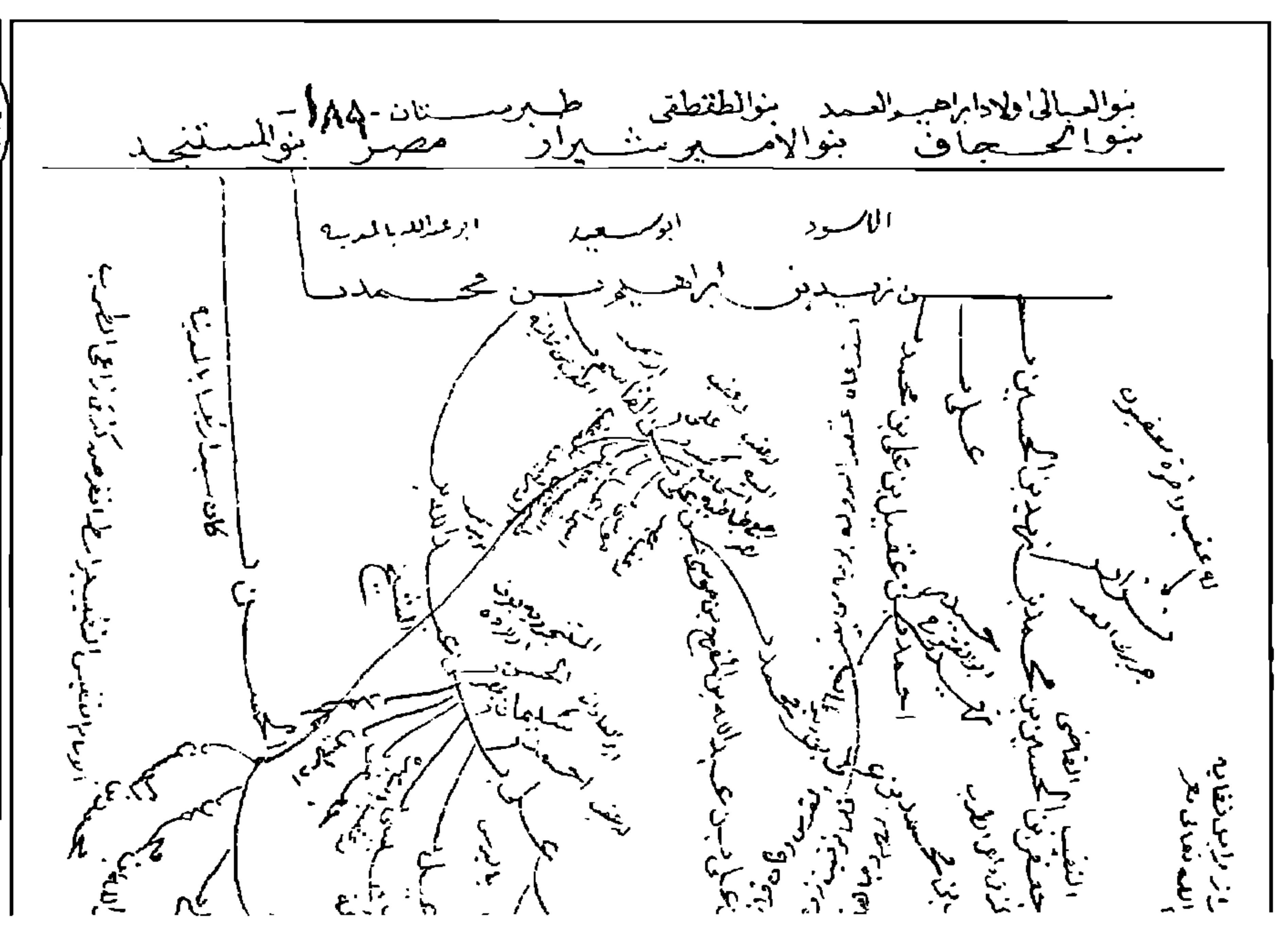


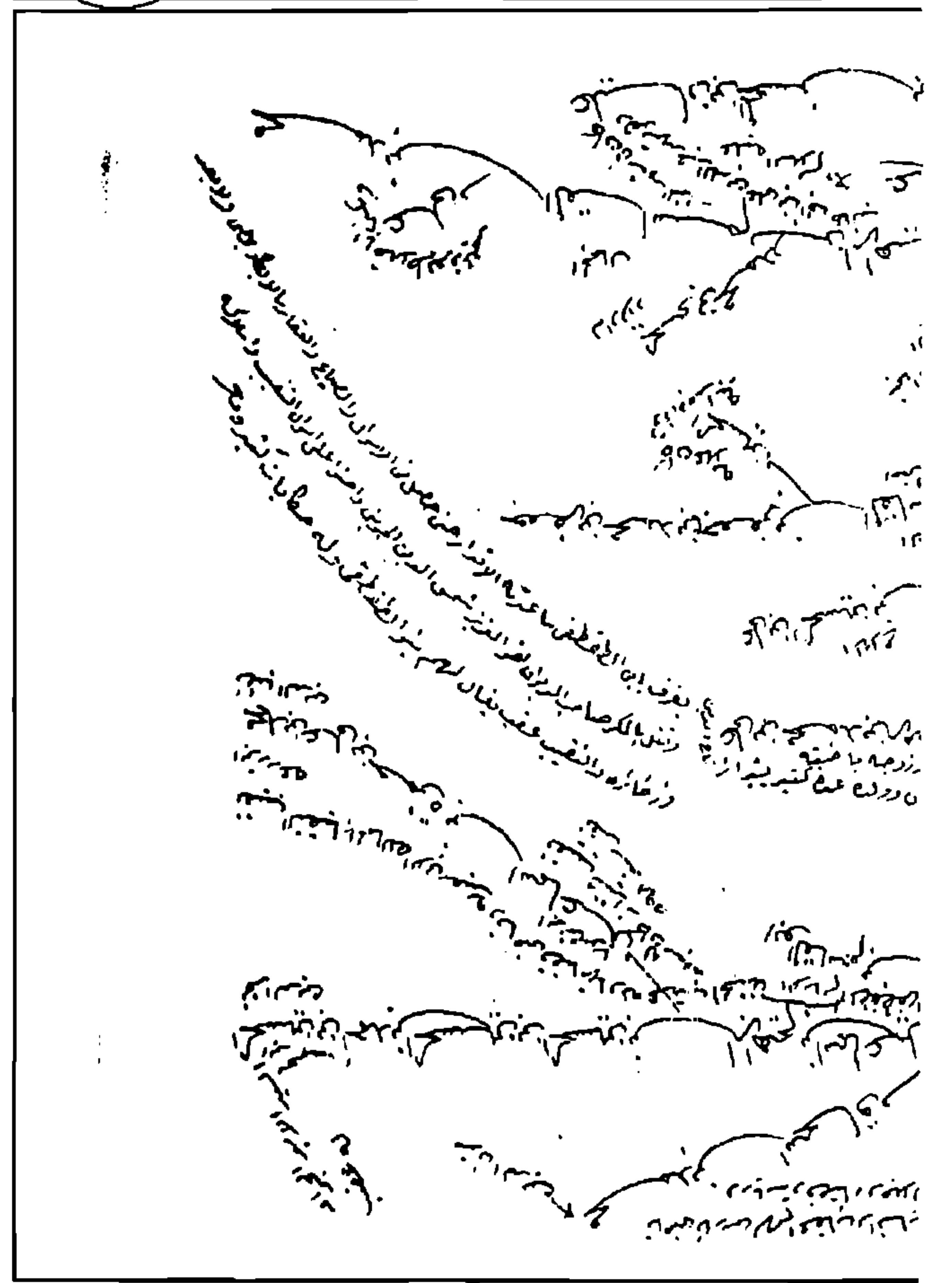
الباب العاشر في ذرية ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب ١٨٨ - دي

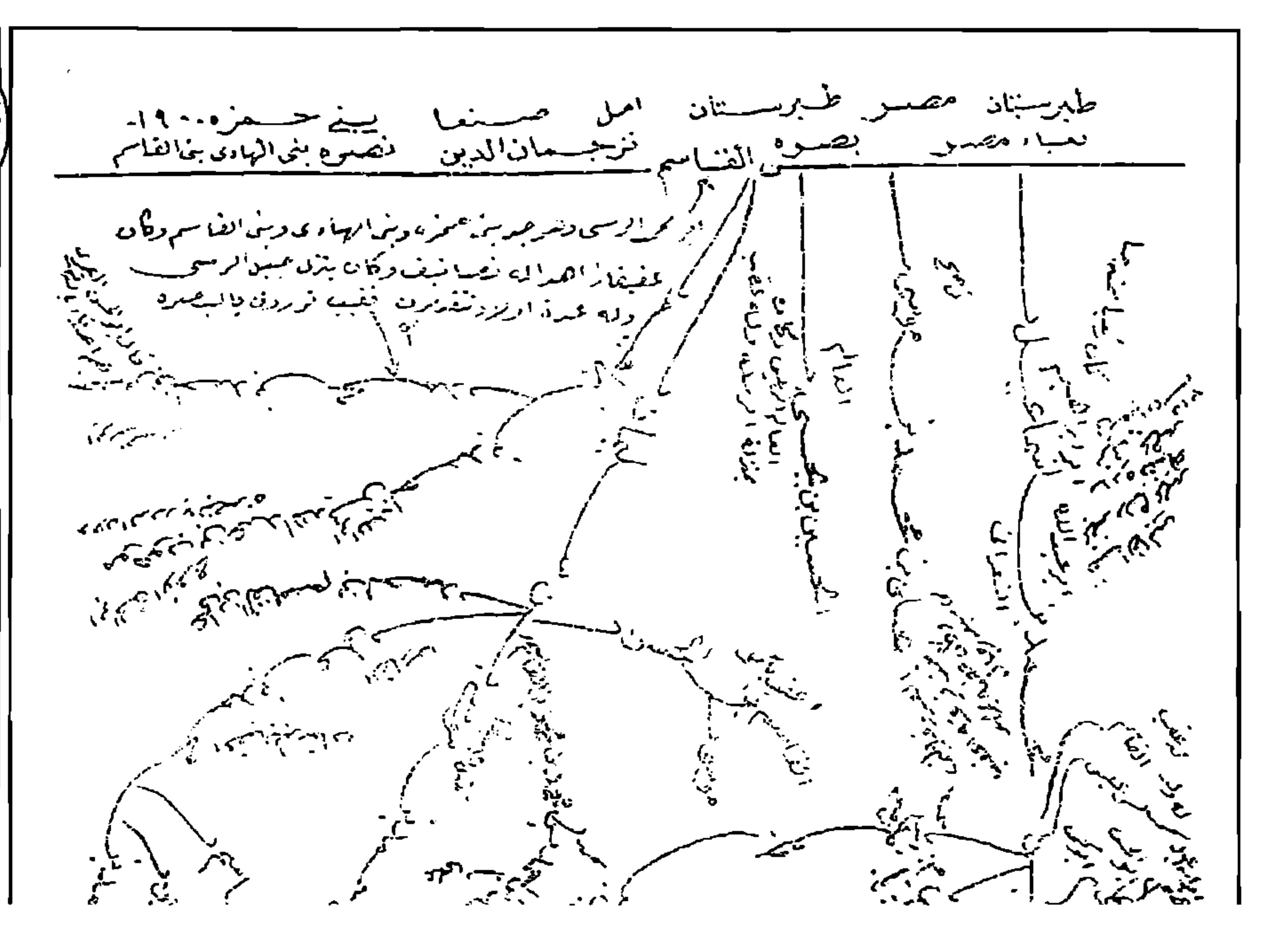
آل المؤيد باليمن   خراسان   بنو حمزة   بغداد   سارية   صاحب اليمن

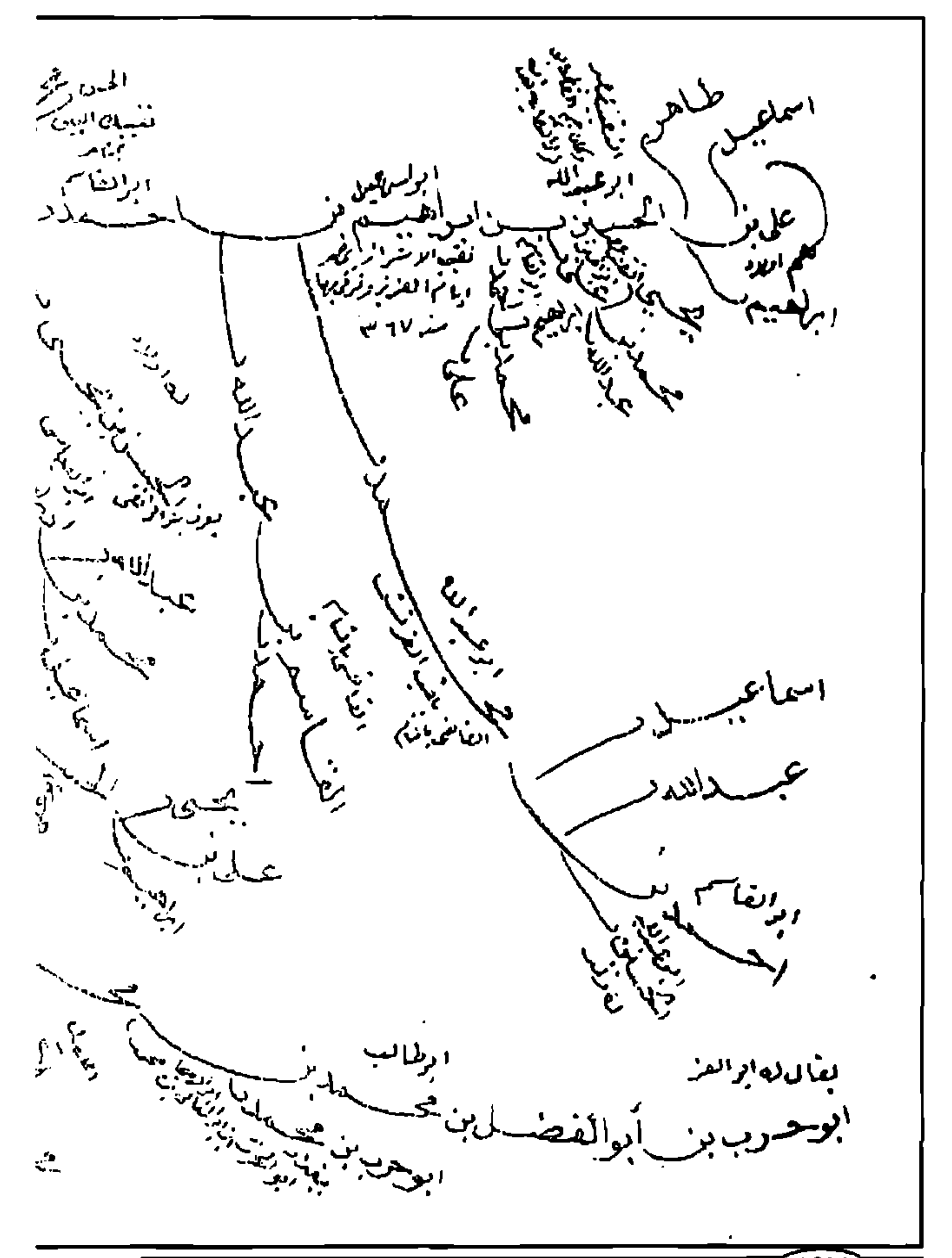



عيسى
عبد الله
اسماعيل
محمد


بنو العيالي ولد ابراهيم العمد بنو الطقطقي طبرستان -١٨٩-
بنو الحجاف بنو الامير شيراز مصر بنو المستنجد
الاسود
ابو سعيد
ابو عبد الله بالمدينة
محمد بن ابراهيم بن زيد بن
علي




طبرستان مصر طبرستان امل صنعا
مصر بصره
القاسم


اسماعيل
طاهر
علي بن
لهم اولاد
ابراهيم بن
الحسين بن ابراهيم بن
ابو اسماعيل
ابو عبد الله
نقيب الاشراف
سنة ٣٦٧
احمد بن
ابو القاسم
عبد الله بن
علي بن
يحيى بن
اسماعيل بن
عبد الله بن
ابو القاسم
احمد بن
ابو طالب
يقال له ابو العز
ابو حرب بن ابو الفضل بن محمد بن
ابو حرب بن

بغداد . كوفه . كرمان . مصر . حبشه . المستعلقه . آل الجمل — ١٩١ —

ابراهيم بن ... طباطبا لقب بذلك لأن اباه أراد أن يقطع له ثوبا وهو طفل فخيره بين قميص وقبا فقال طباطبا يعني قبا قبا وقيل أصل السواد لقبره بذلك والطباطبا ...

أحد أئمة الزيدية خرج بالكوفة مع أبو السرايا السري ابن منصور في أيام المأمون فغلب على الكوفة وعظم أمره ولقب أمير المؤمنين ثم مات فجأة وانقرض عقبه

يعرف بابن بنت زريعة وكان دينا متصوفا ومات عن عدة أولاد منهم ...
شاعر

بانوا فالفؤاد حشاي لبينهم ❊ وجدا إذا طفى الحليف أقاما

زارنا من دفن بالقرافة ، محمد مرتضى ،

— ١٩٤ —

اهواز . دهلي . هند . كوفه . ري . بصره .

الحسين بن الحسين بن علي بن الحسين بن

الفيومي ابو عبد الله الحسين بن محمد ابو الطيب

ابو عبد الله الخطيب الكوفي

ابو عبد الله البصري نزل مصر ابن هبيرة نسب السادة كان له عدة اولاد

ابو القاسم عقبه من رجلين

السيد الاعمى بالكوفة الحقه

له اولاد بالري

كان رشيد ... ان رجلا من الاشراف جلس اليه بمكة وهو يشكو

جور السلطان فادخل العلوي الحجازي يده في ثيابه وقال له ... الرقاقة هي التي ازالت

سلطك ... وكان لابي طالب عدة من الولد ومنهم ابو طالب احمد

له بقية بالبصرة سو

كان نجيبا وجيها توفي في حياة أبيه النقيب ده

كان نجيبا وجيها توفي في حياة أبيه النقيب سو

المعرض والمعرض أبوه بانقراضه وكان جليل الفضل شاعرا فاضلا ولم يل صدارة وامتنع

وكان أبوه على قاعدة أبيه صدرا نقيبا فعزل عن النقابة ومن شعره :-

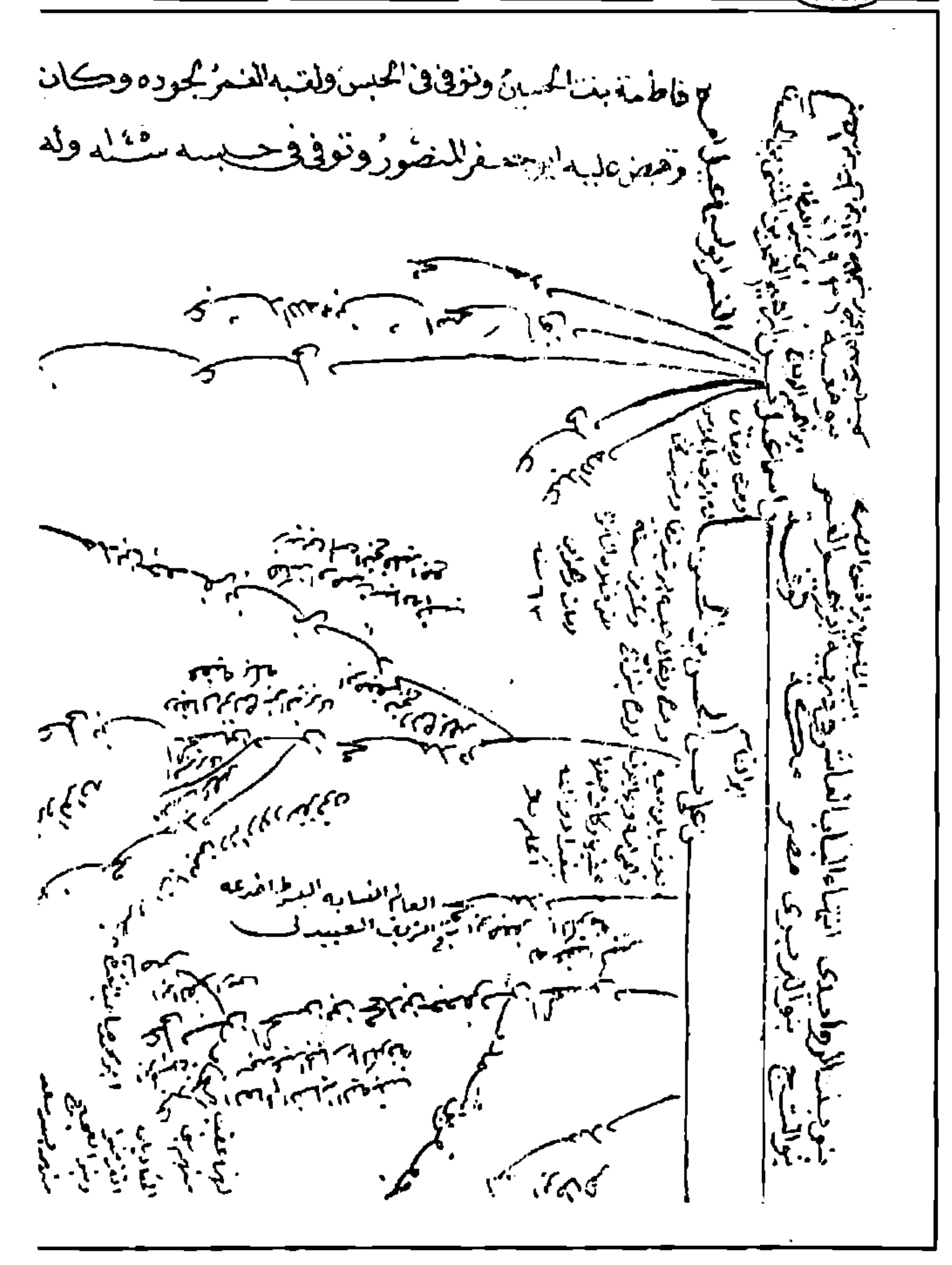
تقاعست دون ما حولته الهمم ۞ ولا سعت بي إلى دار الندى قدم

ولا امتطيت جوادا يوم معركة ۞ وخانني في الوغى الصمصامة الخذم

النقيب العالم النسابة صاحب التصانيف الكثيرة وهو شيخنا ابن عنبة النسابة الذي كان في شيراز وتوفي رحمه الله عن بنانه

ومصنفاته كثيرة فمن تصانيفه كتاب في معرفة الرجال مجلدين وكتاب نظرة الطالب في نسب آل أبي طالب اثنا عشر مجلدا وكتاب النجوم

الظاهرة أربع مجلدات ومنها الملك المشحون في أنساب القبائل وغير ذلك من الكتب كالأخبار الإسلام خرج منه ١٩ مجلدا وغير ذلك صح


فاطمة بنت الحسين وتوفي في الحبس ولقبه الغمر لجوده وكان
وقبض عليه ابو جعفر المنصور وتوفي في حبسه سنة ١٤٥ وله

يداً شريفاً روى الحديث وهو صاحب الصندوق بالكوفة يزار قبره

سنه وكان السفاح يكرمه

ابو تراب وله بقية

١٩٤٤ x

الباب الحادي عشر في ذرية داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب

حسان بن الحسن بن حسان بن محمد بن القاسم بن ابراهيم بن

له اولاد لهم نسل
نقيب نصيبين
محمد بن الحسن بن علي بن علي
من [illegible]

ابو جعفر
في اولاده نقابة
نصيبين نعم

ابو محمد
نصيبين محمد
وفيه بن محمد
ابراهيم
عقبه

محمد
النقيب بنصيبين له عشرة بنين العقب
الصحيح منهم لاربعة واسم ام ابيه
اسماء الطاوسي فاطمة بنت
الحسين بن عبد الله بن الحسن ابي زيد
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه
السلام نعم

انتهاء الباب الحادي عشر في ذرية داود بن الحسن المثنى (١٩٥) اشراف سمهود بالصعيد

مصر سمهو عراف

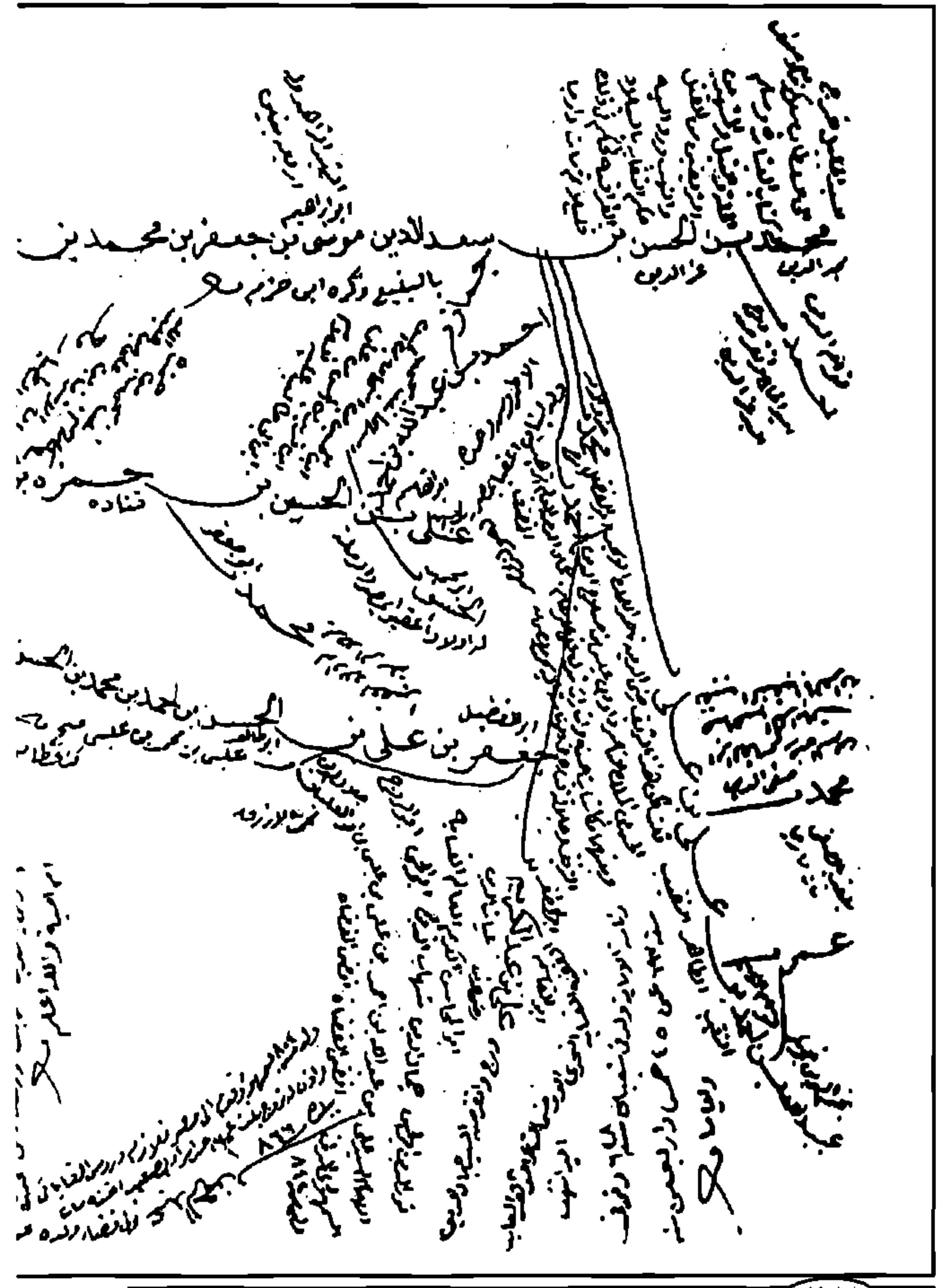
ابن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط

ابو سليمان وكان يلي صدقات امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام نيابة عن اخيه عبد الله المحض وكان رضيع جعفر الصادق وحبسه المنصور الدوانيقي فاطلق ... داود ... الاستفتاح ... داود بالمدينة وهو ابن ستين سنة

امهما ام كلثوم بنت زين العابدين عليه السلام

فيه البيت والعدد واعقب من رجلين

قال الشيخ ... امير المؤمنين علي بن ابي طالب ...


سعد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن
محمد بن الحسن بن
الحسين بن
حمزة بن
قتادة
جعفر بن علي بن
عمر

(١٦٦٦)

الباب الثاني عشر في ذرية الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب وفيه ذكر

سمي الحسن المثنى والحسن السبط رضي الله عنهم اجمعين

علي بن بشر بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله

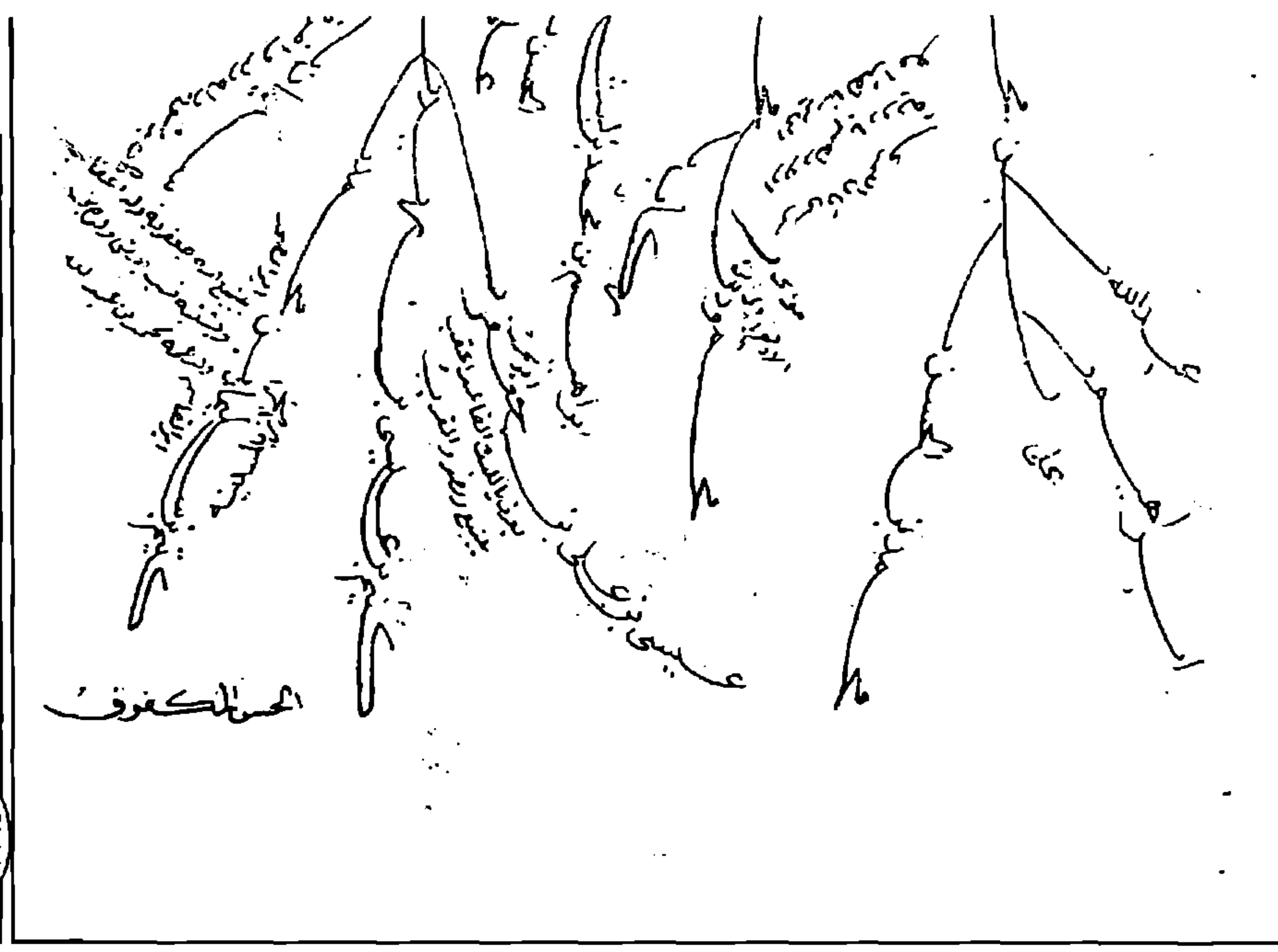
درج بدون

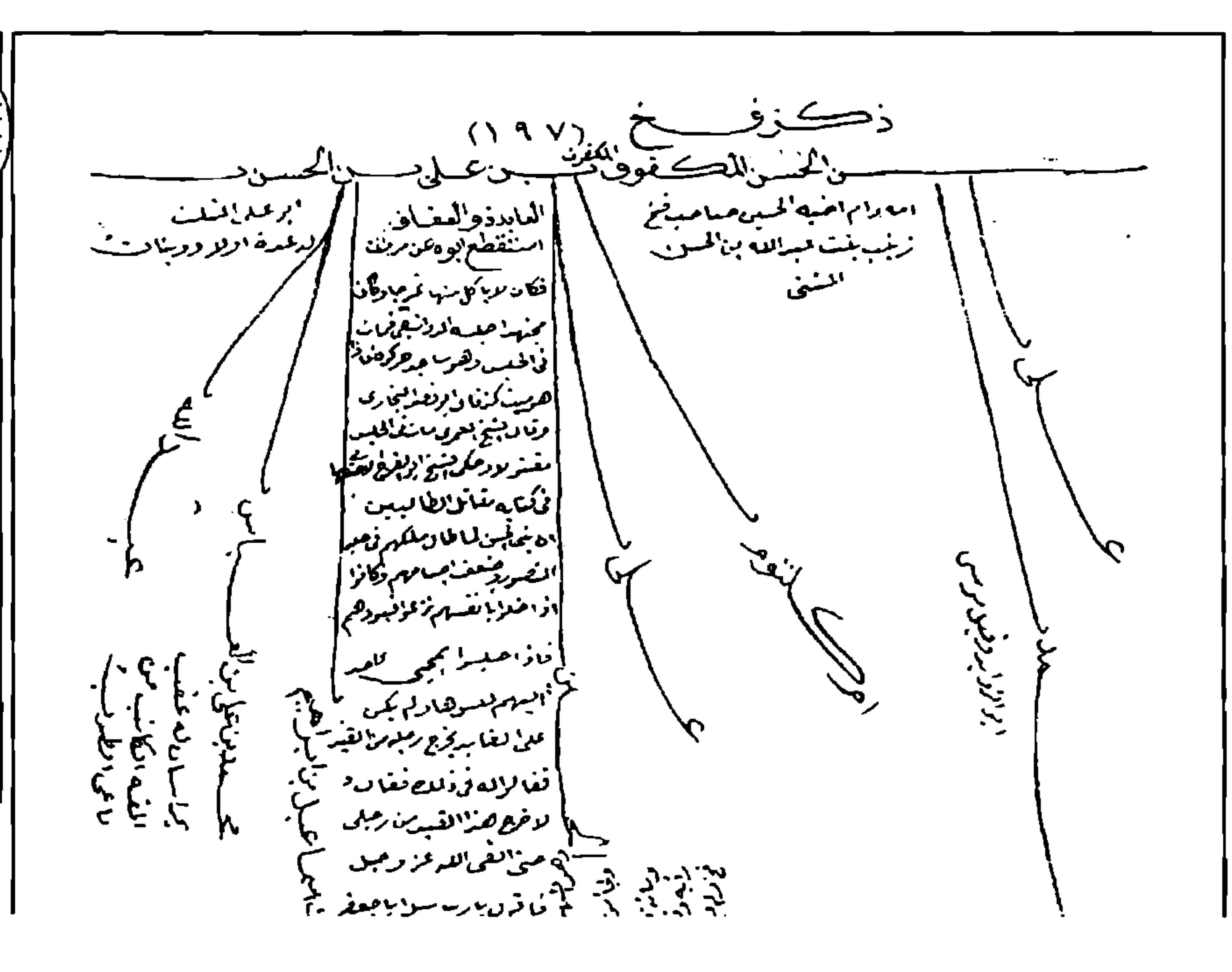
اعقب المغرب

له اعقاب وله ولد وبنت سكينة ... اعقبه بالمغرب

ابو جعفر امه سكينة بنت يزيد قبل هو صاحب فخ

له اعقاب كثيرة بالكوفة والموصل ونصيبين وكنجه والطالقان وقزوين وهمذان


الحسن الكفوف


ذكر فخ (١٩٧)
الحسن المكفوف بن علي بن الحسن
امه ام اخيه الحسين صاحب فخ زينب بنت عبد الله بن الحسن المثنى
العابد ذو العفاف
في كتابه مقاتل الطالبيين

[illegible]

[illegible]

... اصبح [illegible] وبعثه جماعة من العلويين ومن الهادي موسى بن المهدي بن المنصور بمكة
... علي بن عيسى بن علي ومحمد بن سليمان بن المنصور فقتلوه بفخ يوم التروية سنة تسع وستين
ومائة [illegible] رأسه الى الهادي فانكر الهادي قتلهما واسقط [illegible] [illegible]
... [illegible] الجواد بن علي رضي انه قال لم يكن لنا بعد الطف مصرع اعظم من
... فخ وعقب الحسن المثلث من ابنه الحسن بن علي العابد لا عقب له
... غيره [illegible] ومن ابنه عبد الله بن الحسن لا غير

[illegible] [illegible] كان [illegible] في الكلام والشعر دخل بلاد [illegible]
[illegible] [illegible] بالمغربة والحجاز والعراق

انتهاء الباب الثاني عشر (١٩٨)

الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين

امه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان وكانت تحت محمد بن طلحة بن عبيد الله فقتل عنها يوم الجمل ولها منه
الاولاد فتزوجها الحسن بن علي بن ابي طالب فسمع بذلك ابوها منظور بن زبان فدخل المدينة وركز رايته على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيسي بالمدينة الا دخل تحتها
ثم قال امثلي يفتات عليه في ابنته فقالوا لا فلما راى الحسن ذلك سلم اليه ابنته فحملها في هودج وخرج بها من المدينة فلما صار بالبقيع قالت يا ابه ان هذا الحسن بن علي بن امير المؤمنين
وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كانت له فيك حاجة فسيلحقنا فلما صاروا الى [illegible] لحقهم الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فلحقوا بهم فاعطاه اياها فردها الى المدينة وكان قد خطب الى عمه الحسين
احدى بناته فقال له الحسين اختر يا ابن اخي احبهما اليك فاستحيا الحسن وسكت فقال الحسين قد زوجتك فاطمة فانها اشبه الناس بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يحيى بن الحسن
الحسن فاطمة وكان الحسن بن الحسن يتولى صدقات امير المؤمنين علي بن ابي طالب فنازعه فيها زيد بن علي بن الحسين ثم سلمها له فلما كان زمن الحجاج سأله عمر بن علي ان يشركه فيها فابى عليه فاستشفع عمر الحجاج
فبعث الى الحسن بن الحسن الحجاج فقال له يا ابا محمد ان عمر بن علي عمك وبقية اهل بيتك فاشركه معك في صدقات ابيه فقال الحسن لا اغير شرط علي فيها ولا ادخل فيها من لم يدخل وكان امير المؤمنين
كان شرط ان يتولاها من ولده فاطمة دون غيرهم من اولاده فقال الحجاج اذن ادخله معك فنكص عن الحسن حين سمع كلامه وذهب من فوره الى الشام فمكث بباب عبد الملك بن مروان شهرا لا يؤذن
فذكر ذلك ليحيى بن الحكم وحيي بن مروان فدعا له فقال له سأستأذن لك عليه واؤذن له عنده وكان يحيى قد خرج من عند عبد الملك فكر راجعا فلما رآه عبد الملك قال يا يحيى لم رجعت وقد خرجت انفا فقال
امر لم يسعني تأخيره دون ان اخبر به امير المؤمنين قال وما هو قال هذا الحسن بن الحسن بالباب لم يؤذن له منذ شهر ولا يؤذن له وان له ولابيه وجده شيعة يرون ان لهم حقا في الحكم وهو بالباب لا يؤذن له
[illegible] فقال يحيى [illegible] علي امير المؤمنين فقضى له بما طلب

الكلام وقال له لبس لي مدنت لمولك زعمت وكفاهم لفيس عليها فاذا نافطر الى ابن المسيب فقال له عبد الملك ما اخرى ما قرنت ياابا محمد ذكره حكاية عمر بن الحجاج بن يزيد فدله هلا سعد فرحنا

جئت تكتب على ابنه ... الحجاج كتابا ان لا يتعرض للحسن فسرقان جبره ولا يدخل معه من لم يرغد على وكتب في آخر الكتاب :

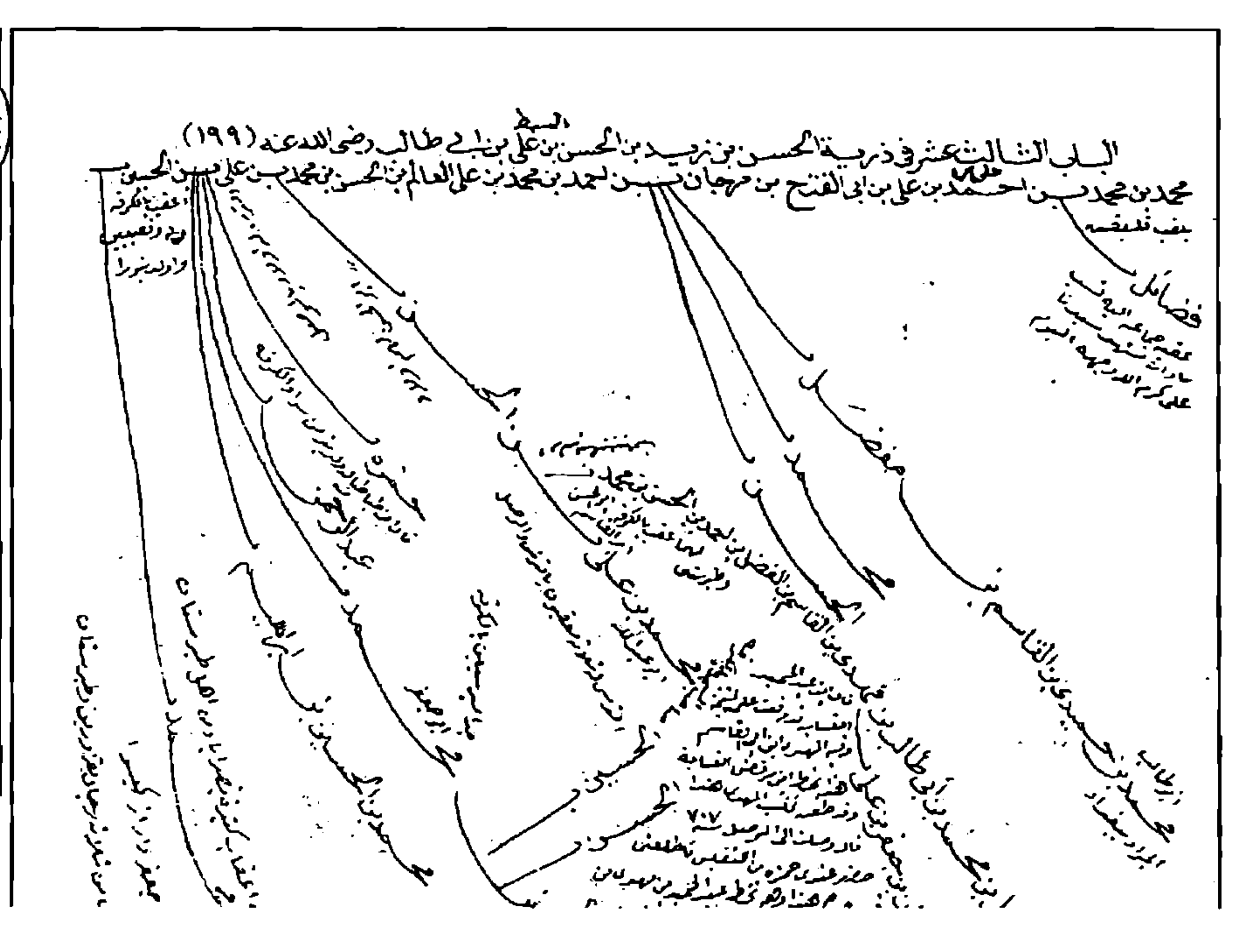
انا اذا مالت دواعي الهوى ❁ وانصت السامع للقائل

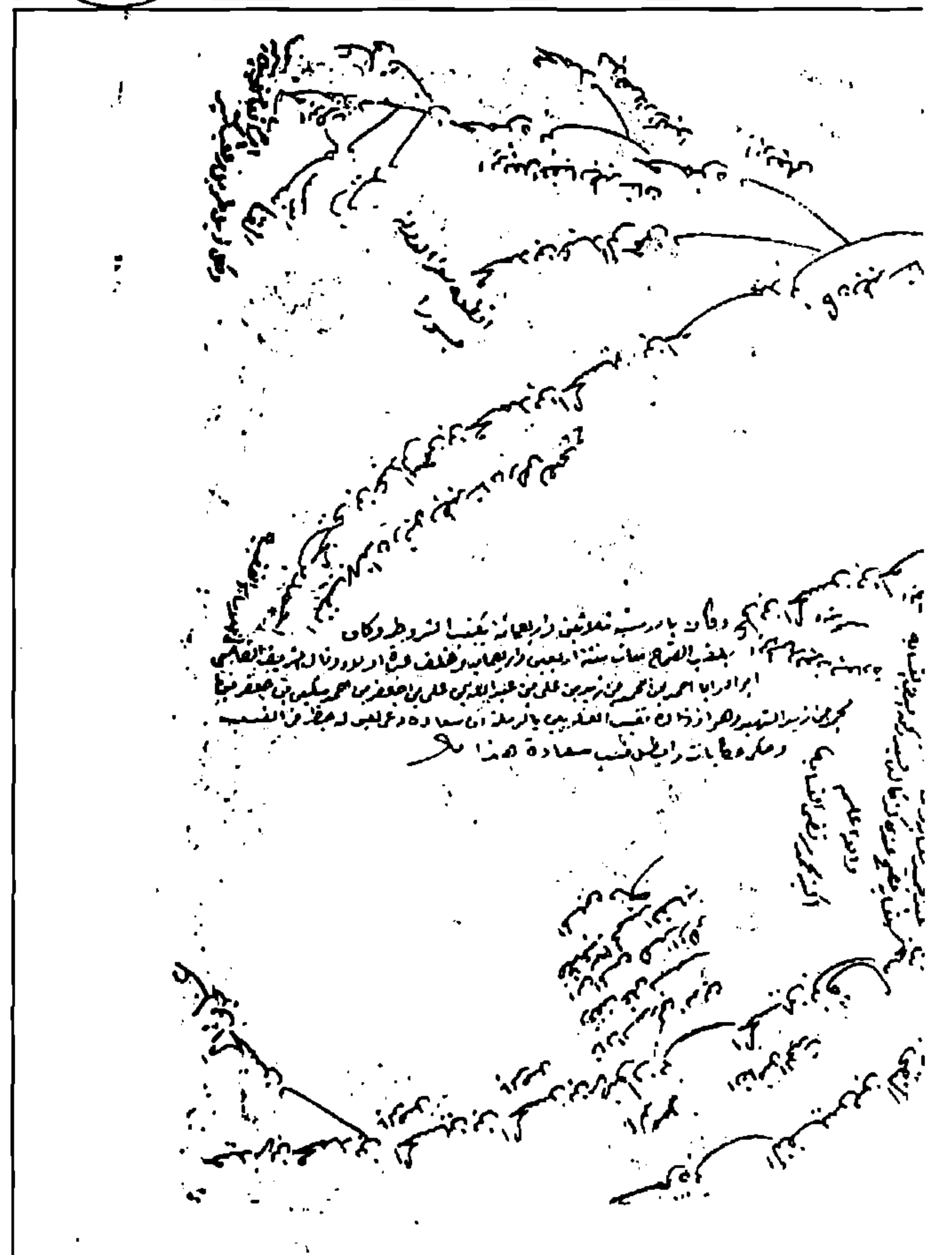
واصطرب القوم باحلامهم ❁ نقضي بحكم فاضل عادل

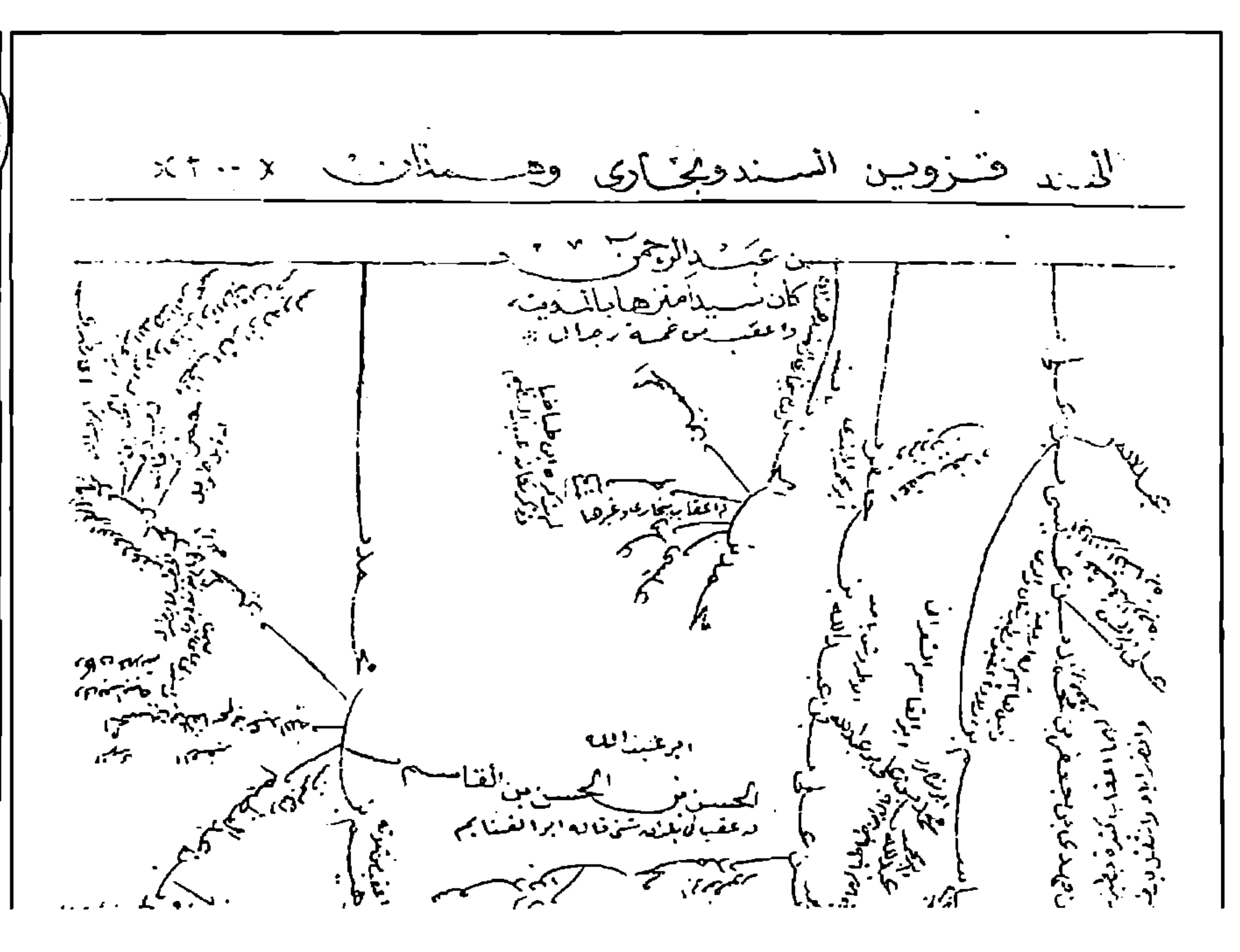
لا نجعل الباطل حقا ولا ❁ نلط دون الحق بالباطل

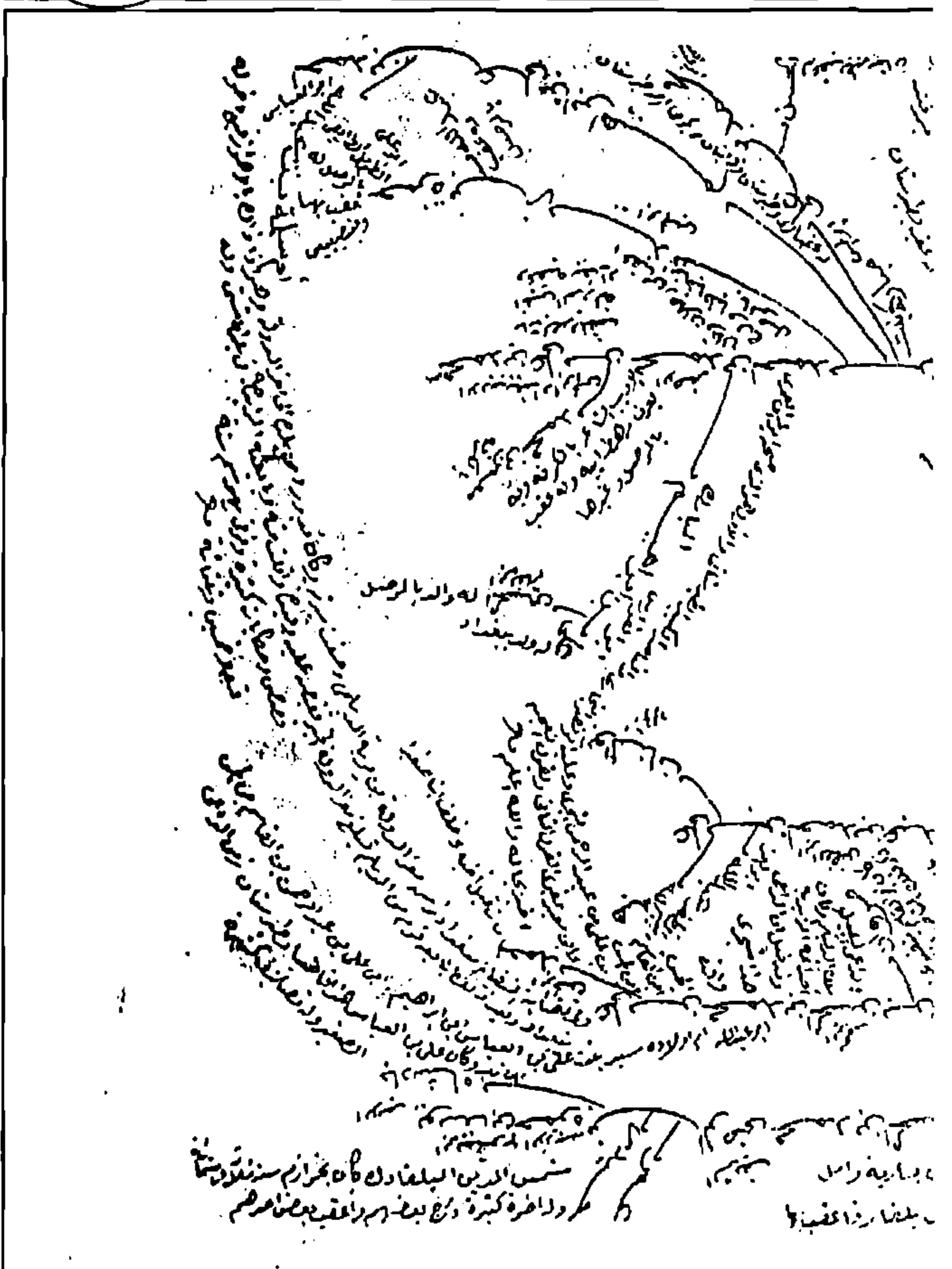
نخاف ان تسفه احلامنا ❁ فنخمل الدهر مع الخامل

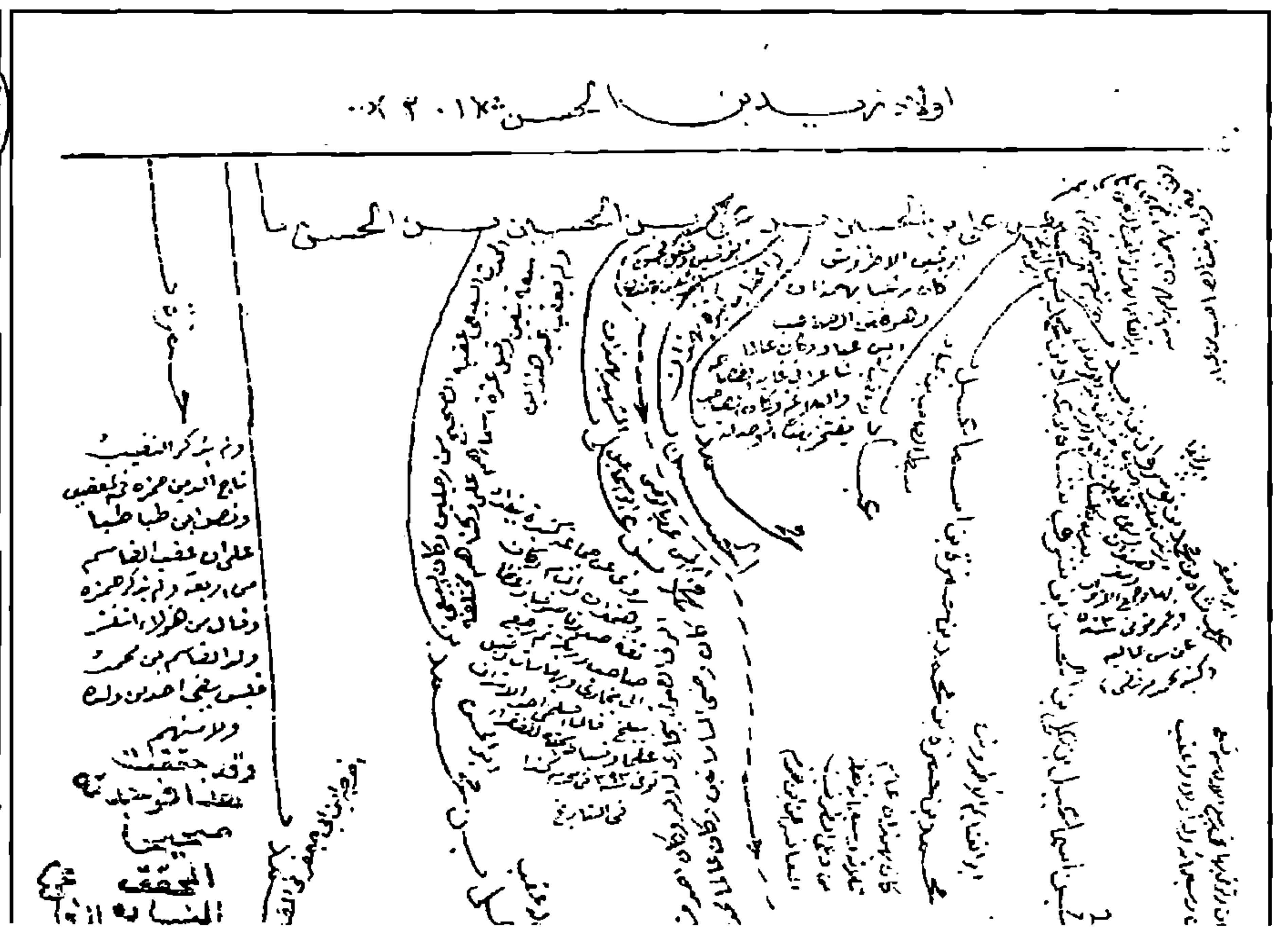
ثم ختم الكتاب وسلمه اليه وامر له بجائزة وصرفه مكرما فلما خرج من عند عبد الملك لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على الوفود وقرب منزله على ان اعرته فقال يحيى والله ما اتراك نصحته ولا زال يهاتيك بعدها ابدا ولولا هيبته لما قضيت لك حاجة . وكان الحسن قد شهد الطف مع عمه الحسين واثخن بالجراح فلما ارادوا اخذ الرؤوس وجدوه وبه رمق فقال اسماء بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري دعوه لي فان وهبه الامير يعني عبيد الله بن زياد لي والا رأى فيه رأيه فتركوه له فحمله الى الكوفة وحكوا ذلك لعبيد الله فقال دعوا لابي حسان ابن اخته وعالجه اسماء حتى برأ ثم لحق بالمدينة وكان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث قد دعا اليه وبايعه فلما قتل عبد الرحمن توارى الحسن حتى دس عليه الوليد بن عبد الملك من سقاه سما فمات وعمره اذ ذاك خمس وثلاثون سنة وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم . والعقب من الحسن بن الحسن في خمسة رجال عبد الله المحض وابراهيم الغمر والحسن المثلث وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب وداود وجعفر وامهما حبيبة رومية ام ولد وحبيبة هذه ... ذكره ابن ... تعالى ... محمد بن محمد

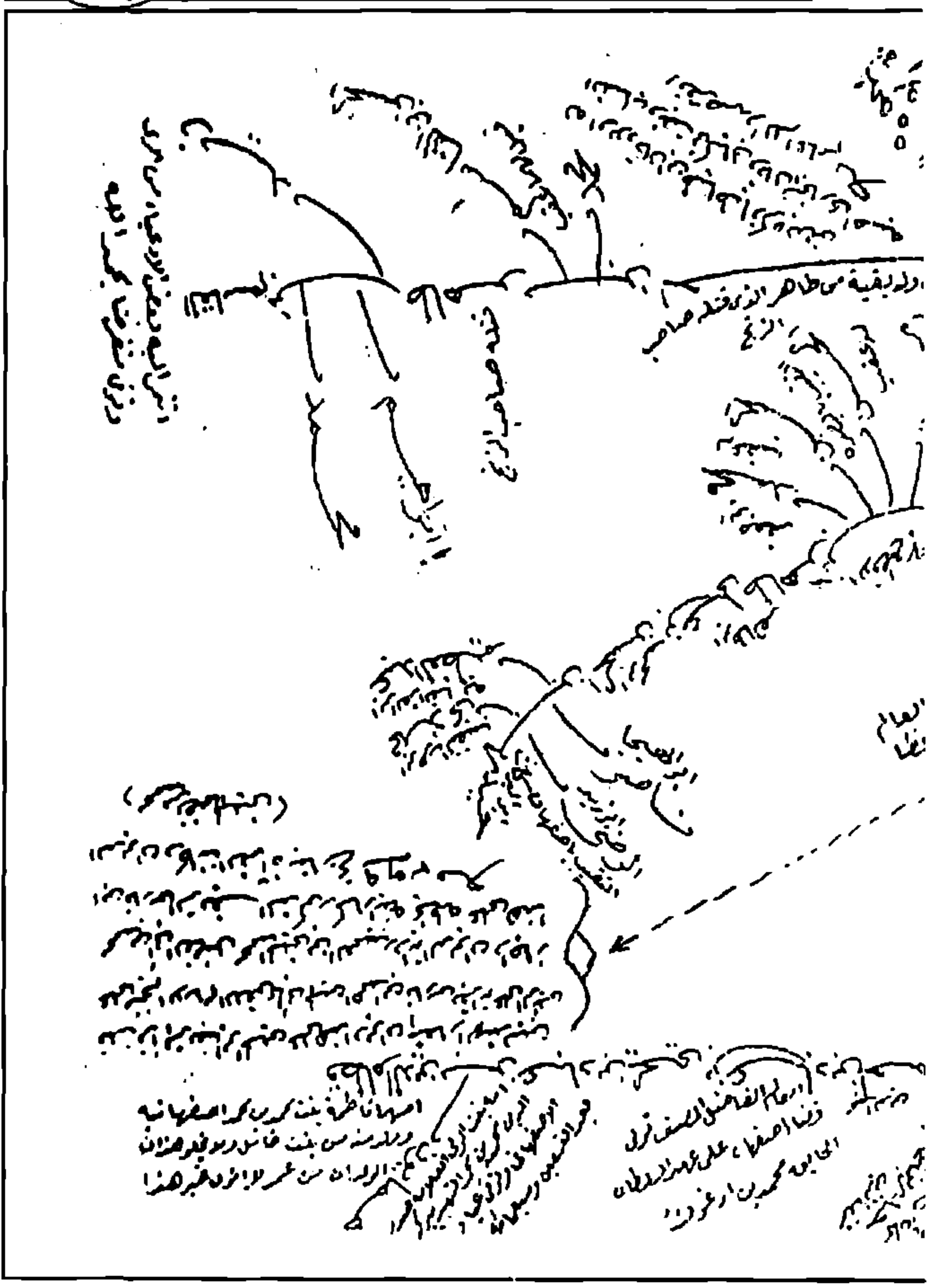

الباب الثالث عشر في ذرية الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٩٩)
محمد بن محمد بن احمد بن علي بن ابي الفتح بن مرهجان بن احمد بن محمد بن علي العالم بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسن

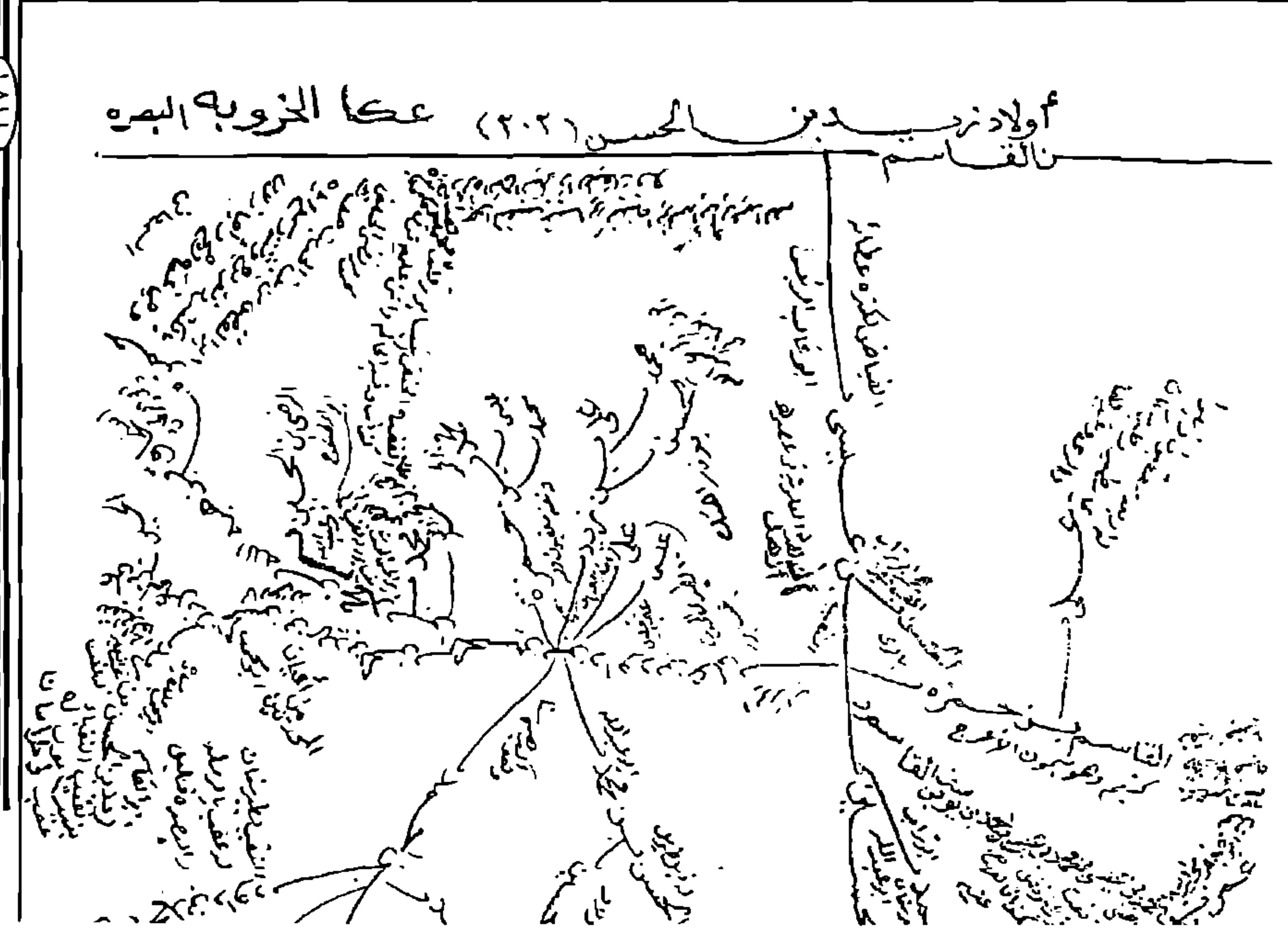



بن عبد الرحمن
ابو عبد الله
الحسن بن القاسم

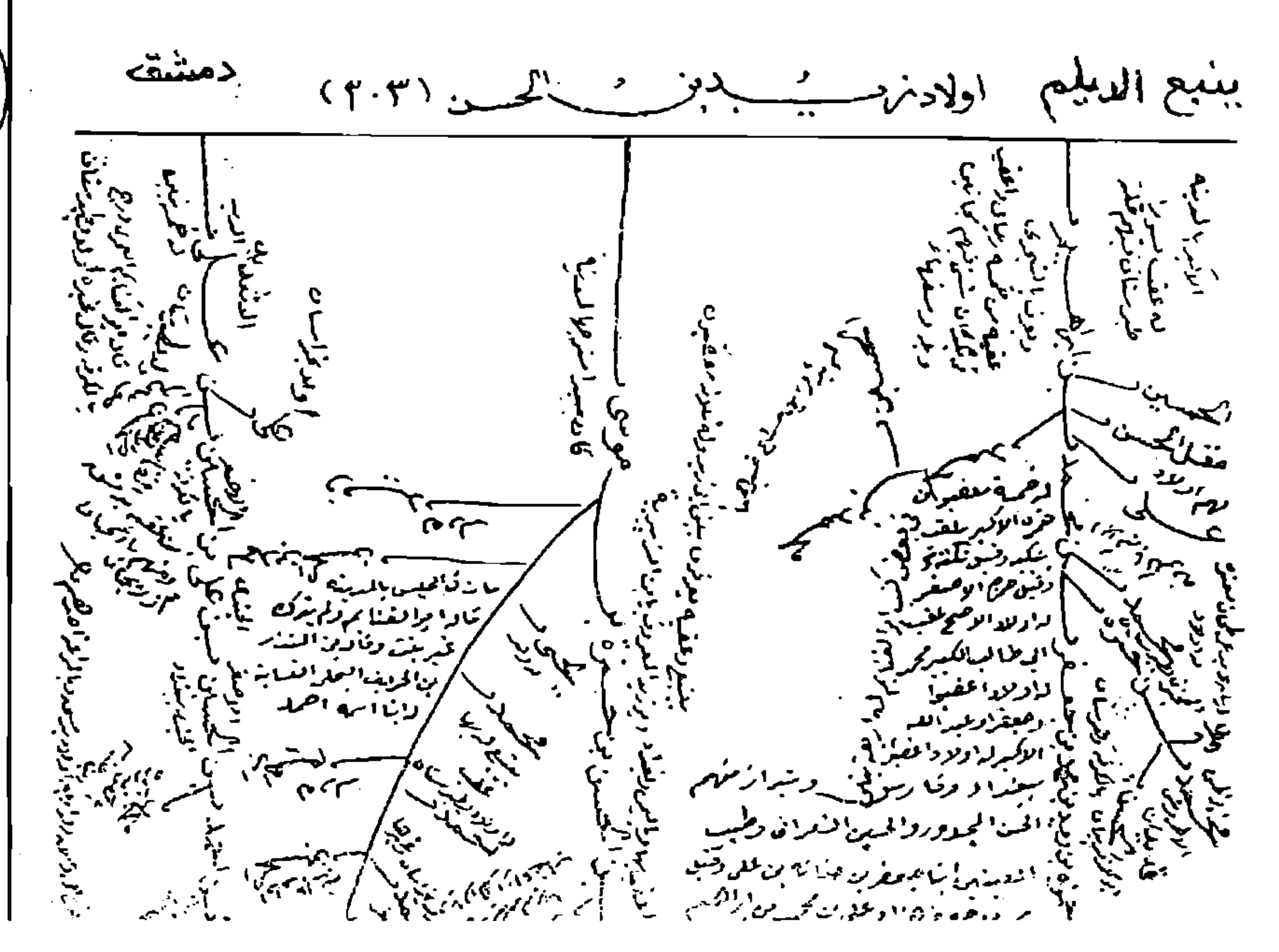



اولاد زيد بن الحسن




أولاد زيد بن الحسن (٢٠٢)
القاسم

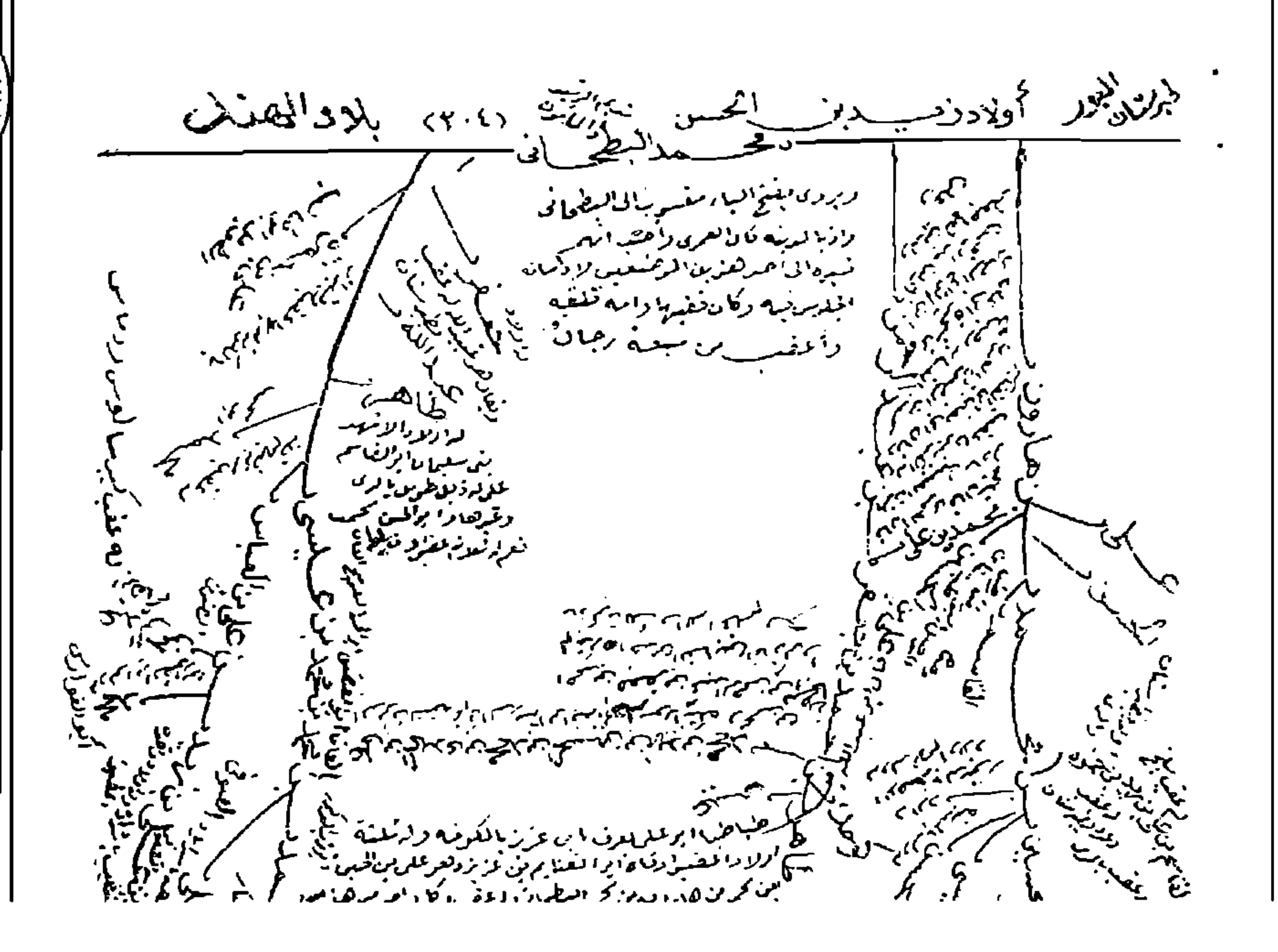

ابو القاسم
كالى سرهند
حمزة بن القاسم


ينبع الديلم
اولاد زيد بن الحسن (٢٠٣)
دمشق
موسى

المجنون له ولدان ابراهيم وكان لعبد الله
يلقب طنجير الحسن المجنون لا اعرف له عقبا

ابراهيم بن ابراهيم بن محمد
البطحاني

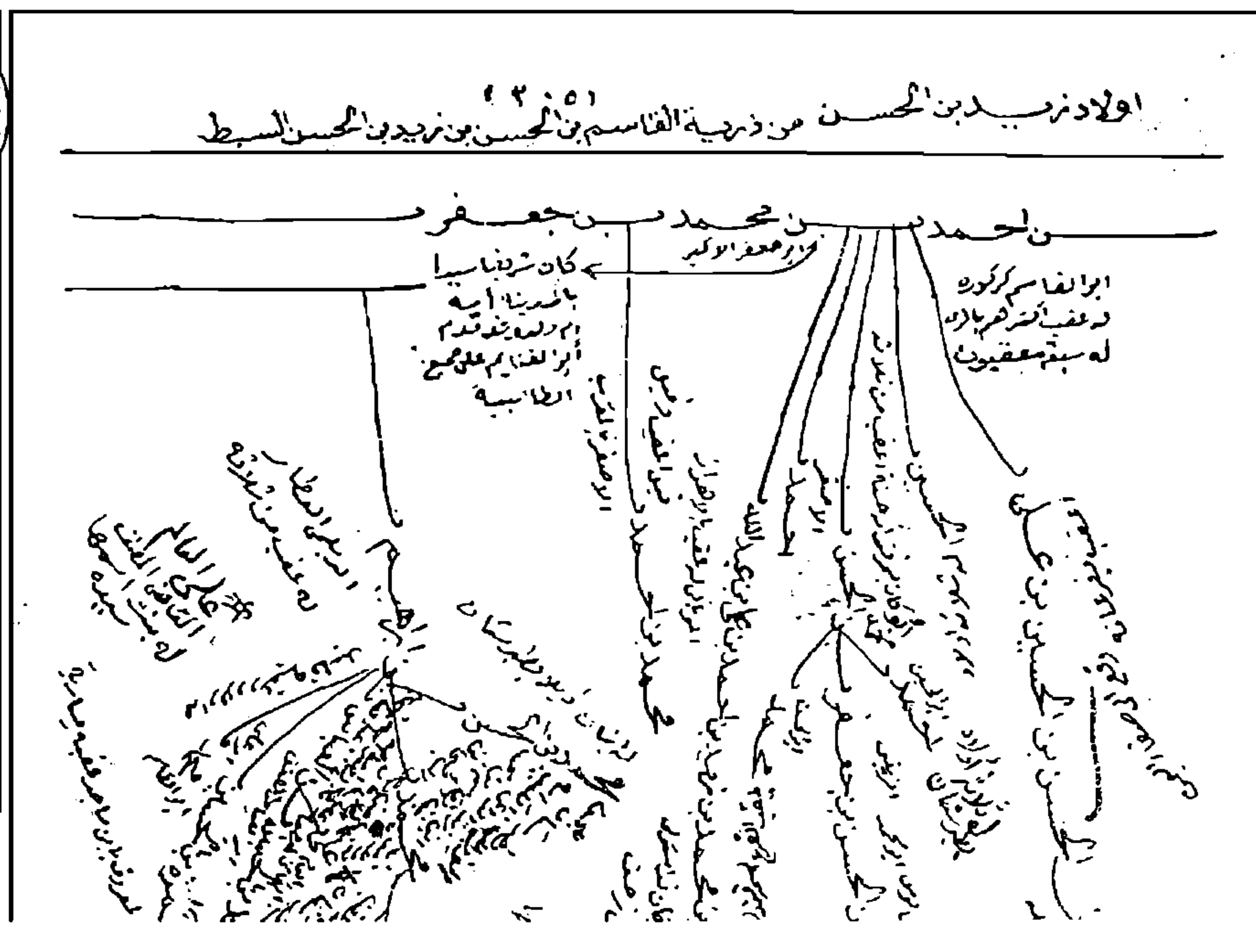
الوزير الرازي ... ببغداد بعد قتل ... عز الدين يحيى بن محمد الذي كان نقيب ...
عبد الله وكان محمد بن يحيى النقيب المذكور بمصر وكان الوزير ... فاضلا محتشما حسن ...
اليه نيابة الوزارة فاستدعى النقابة محمد بن يحيى المذكور ثم ... الوزارة ... الذين ... الدولة العبيدية من مصر وخطب للخليفة
وعزل عن الوزارة حتى توفي وكان سبب عزله ان الملك صلاح الدين بن ايوب خامس الالقاب هو الذي ازال
الناصر فبعث الى الخليفة الناصر رسولا ... يوسف ابن ايوب
يقبل الارض ويقول بعزل الوزير ... من باب ... قريب من اربعين رجلا اخرج منهم واحدا ...
بالخلافة في ديار مصر والشام فكان هذا سبب عزل الوزير وكان جبارا ... رقعة فيها ابيات فقامت عليه
القيامة ولم يعرف كاتب الابيات ... ذو قدرة ... واحيلوا
... الابيات اشتها لامانة
النقل من الاصل والعهدة عليهم ... حسين ...


أولاد زيد بن الحسن
(٢٠٤)
محمد البطحاني

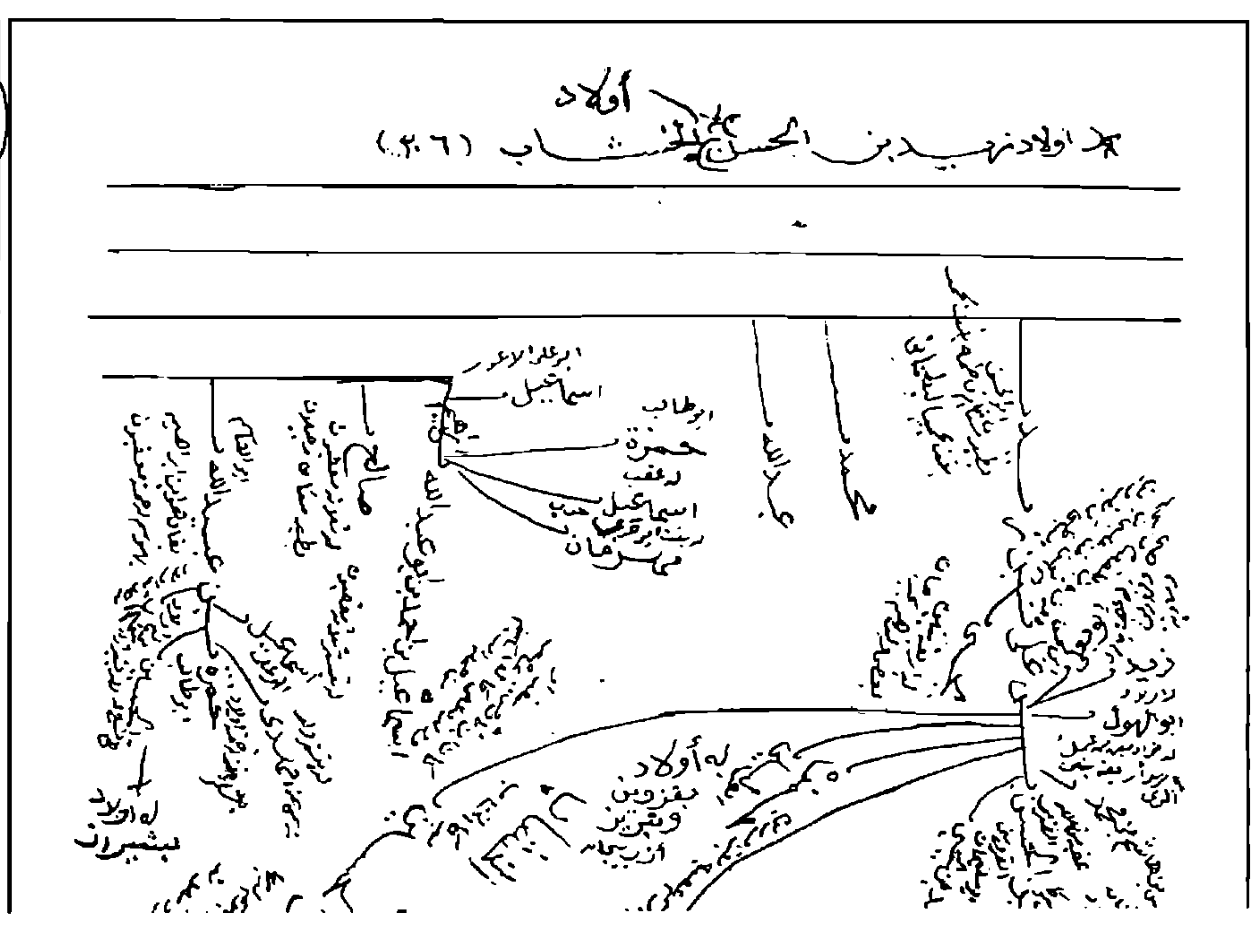
مقطع القطع عليه لهذا الاختلاف على بن الحسين بن محمد بن هارون
له عند ابي الغنائم ابو الحسن هرون وابو عبد الله الحسين المعروفان
بابن عزيزة وغيرهما وقال ابن طباطبا ابنا على بن الحسين بن هارون
وقال ابو عبد الله بن على انه كان تخصص بالكوفة ويعرف بابن عزيزة ولم يذكر
ابن طباطبا لعلى بن الحسين بن محمد بن هرون في كتابه الزيارات والاولاد
ابو الغنائم له اربعة بنين حمزه ابو على ... وزيد له ... وابو محمد له ...
وابن احمد لم يسمه ثم ان ... الغنائم ام على ابن الحسين بن هرون بنت
عزيزة في بعض كتبه ان عزيزة ام هرون بن على بن الحسين بن محمد بن هرون كان
لان امه بنت عزيزة ربما يعرف ... وان اخبرت في الحضرة قول ابي الغنائم
في نسب بني الحسين بالكوفة ... في بعض كتب ابي جعفر وبعض كتب ابو عبد الله بن
طباطبا فرو ... هذا الاختلاف وهو سقوط محمد بن الحسين وهرون في نسب ابو طالب
الهروني المؤيد فكان قول ابي الغنائم اقرب الى الصواب
والله اعلم وهذا الفرق لم اذكره في غير هذا الكتاب ومما يؤيد هذا
قول ابو ابي القاسم ان محمد بن هرون هو الذي اعقب من بني هرون
وله اعقاب كثيرة منهم امناء وعلماء

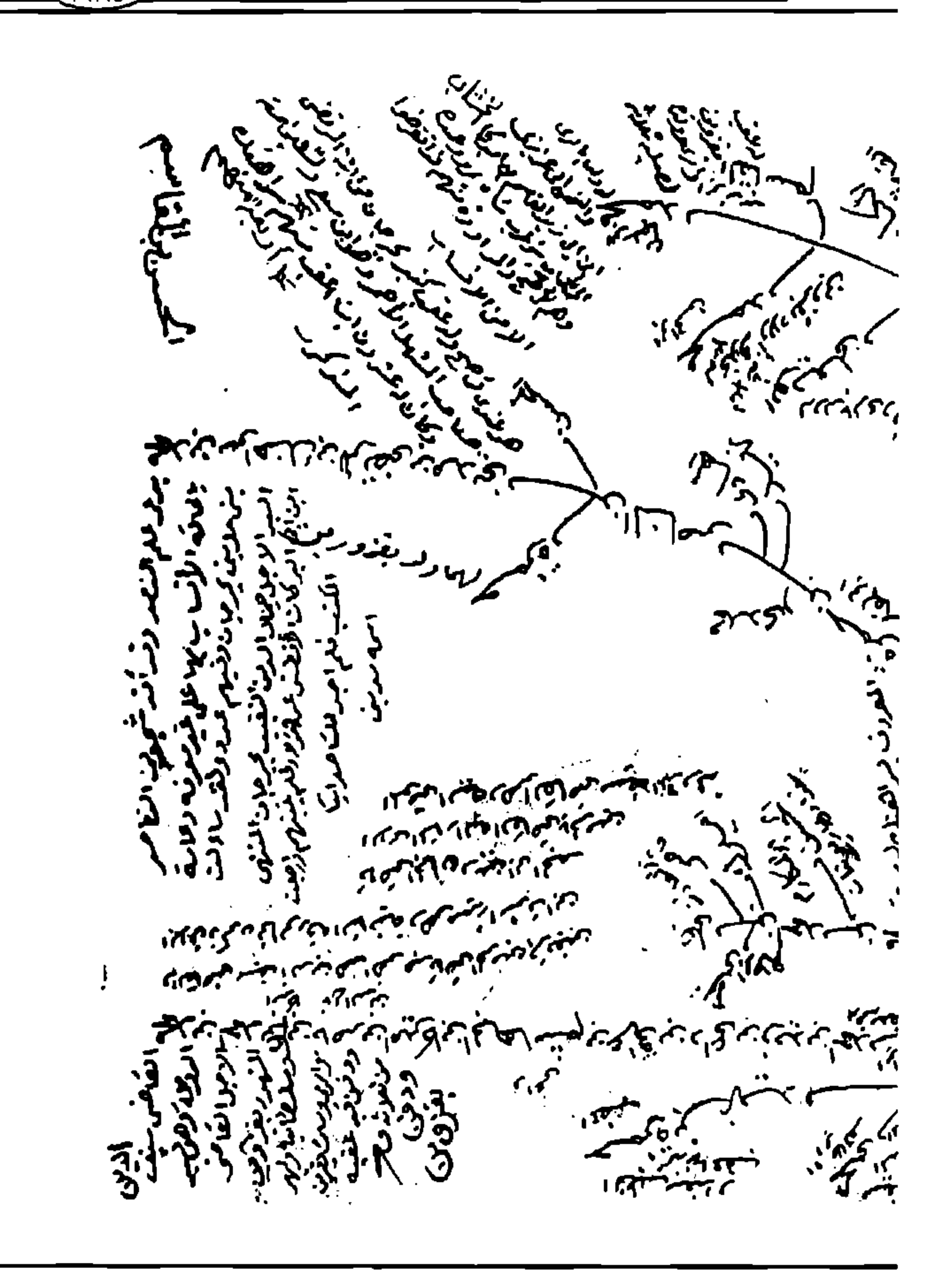
... بالصعدة ويعرفان بابن الهروني وهو امام ائمة الزيدية والتصانيف ولهما اعقاب
... الزيدية بطبرستان صاحب التصانيف في كل فن له عقب بالديلم

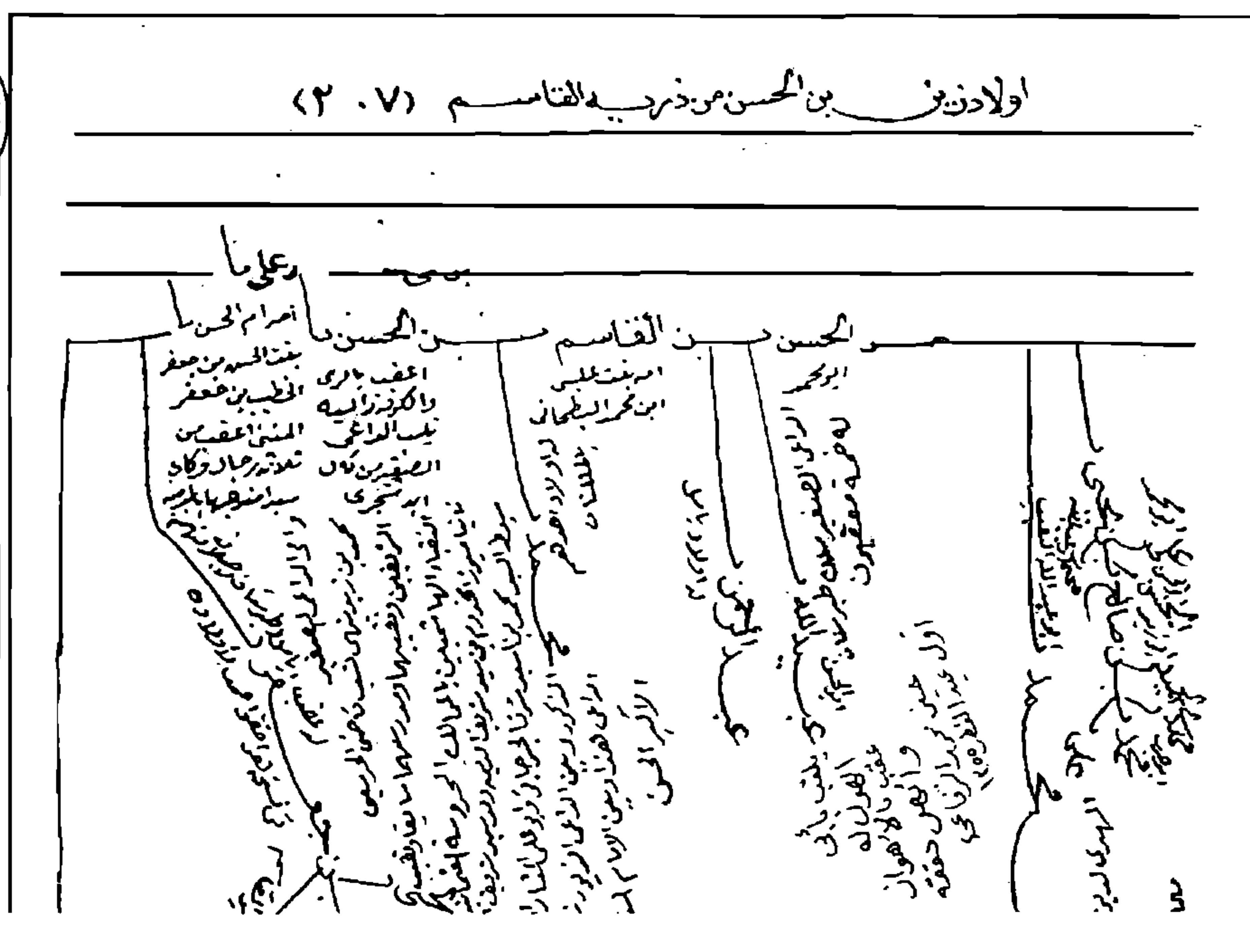
ابن عزيزة ابو علي عباس علي ابن الحسين بن هرون
... ويقال الوالد بنو عزيزة وقال ابن طباطبا


اولاد زيد بن الحسن من ذرية القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط
١٥٠٢
احمد بن محمد بن جعفر
كان شريفا نسابا
ابو القاسم كركورة
له سبعة معقبون


الحسن
ابو القاسم
ابو محمد بن جعفر
علي بن الحسين
يحيى بن الحسين بن اسماعيل بن زيد
ابو الحسن
ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن
احمد
عبد الله
القتيل
زيد
محمد بن الحسين بن علي بن
ابو جعفر
ابو القاسم
فاطمة بنت علي بن ابراهيم
الطائع
اسماعيل
ناصر بن مهدي
داعي
فاطمة


أولاد
إسماعيل
أبو طالب
حمزة
إسماعيل
عبد الله
محمد
صالح
زيد
أبو الهول
له أولاد




اولاد زيد بن الحسن من ذرية القاسم (٢٠٧)
الحسن
القاسم
الحسن
علي

الحسن

ابو طالب

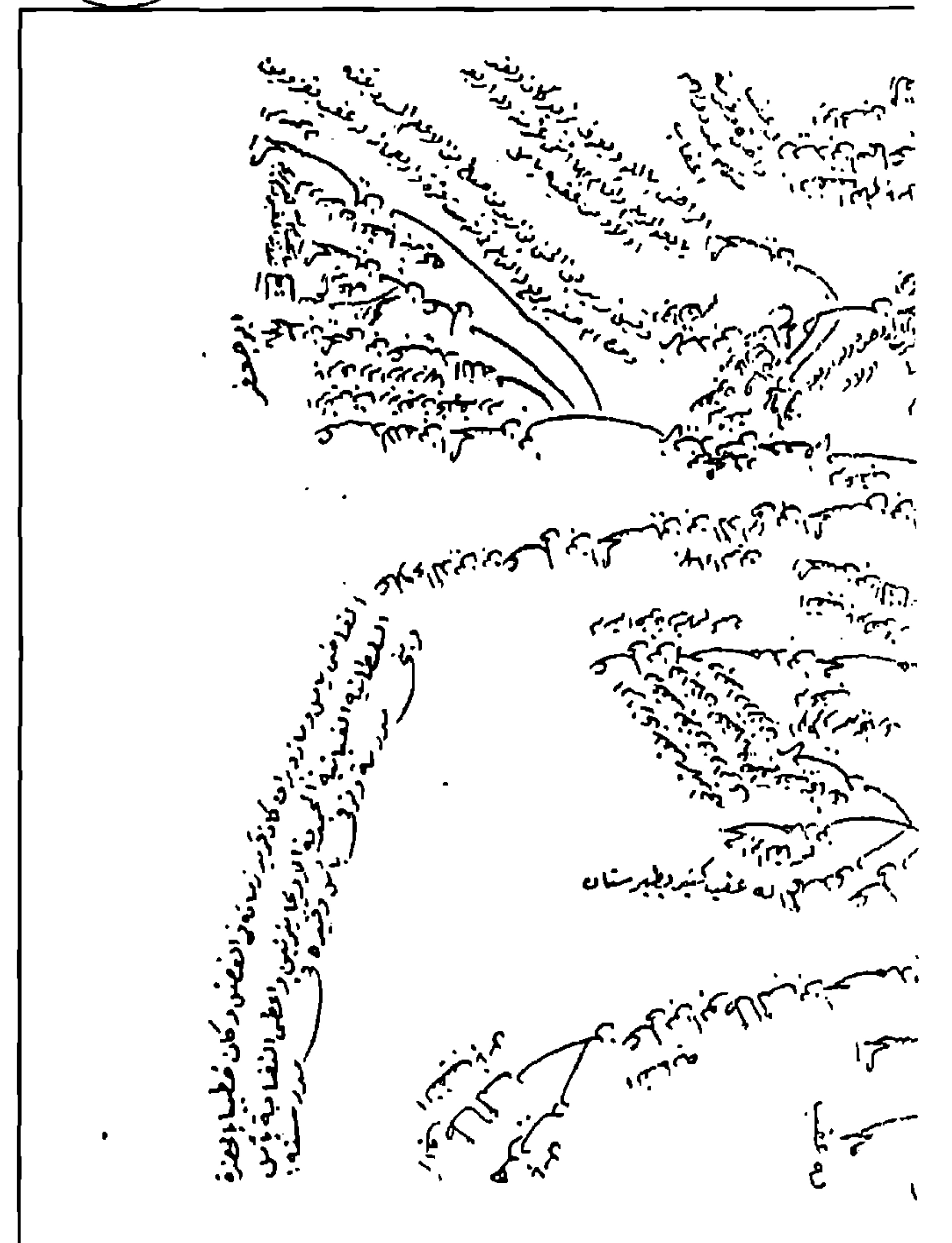
احد ائمة الزيدية ببغداد دعوله بالخلافة بالديلم له ثلاثة اولاد

انقرض بعضهم والباقون ببغداد ... قلة

اولاد زيد بن ابي الحسن (٢٠٨١)

احمد بن عبد الله

هو [illegible] شمس [illegible] صاحب [illegible]
والصدقة [illegible] بأسل والعزلة [illegible]
[illegible] بيته [illegible] الشريف [illegible] احمد بن محمد
[illegible] ودفن [illegible] بأسل وقبره بها [illegible]
[illegible] يقابله المقبرة المعروفة
بازبدان ودفن عنده جماعة من اولاده
وهو المعروف بشهداء الرسول



اولاد زيد بن الحسن ذرية القاسم

٢٠٩

محمد

الاكبر الشريف بالمدينة امه سكينة بنت عبد الله ابن الحسين الاصغر ابن زين العابدين

له ولدان

له اولاد

قال ابن طباطبا له ولد وقيل اعقبوا

في قول الشيخ العمري ولم يعده شيخ الشرف ولا ابن طباطبا في المعقبين ونص بعضهم على انه لم يعقب

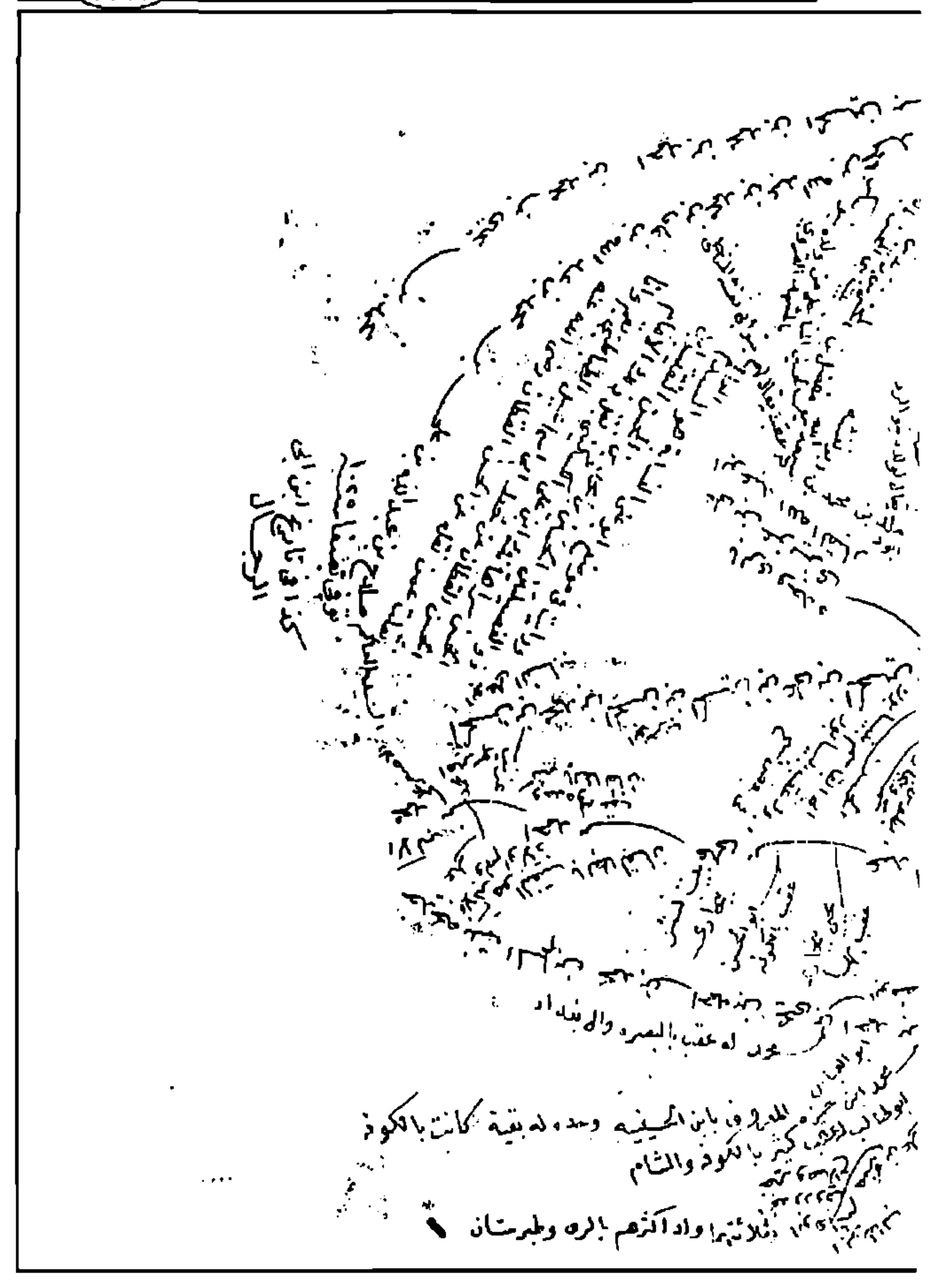
جعفر

ابراهيم

عبد الله

امه جعفرية

جعفر



قال ابن طباطبا محمد

الخطيب هو احمد

وهو الخطيب

قال العمري

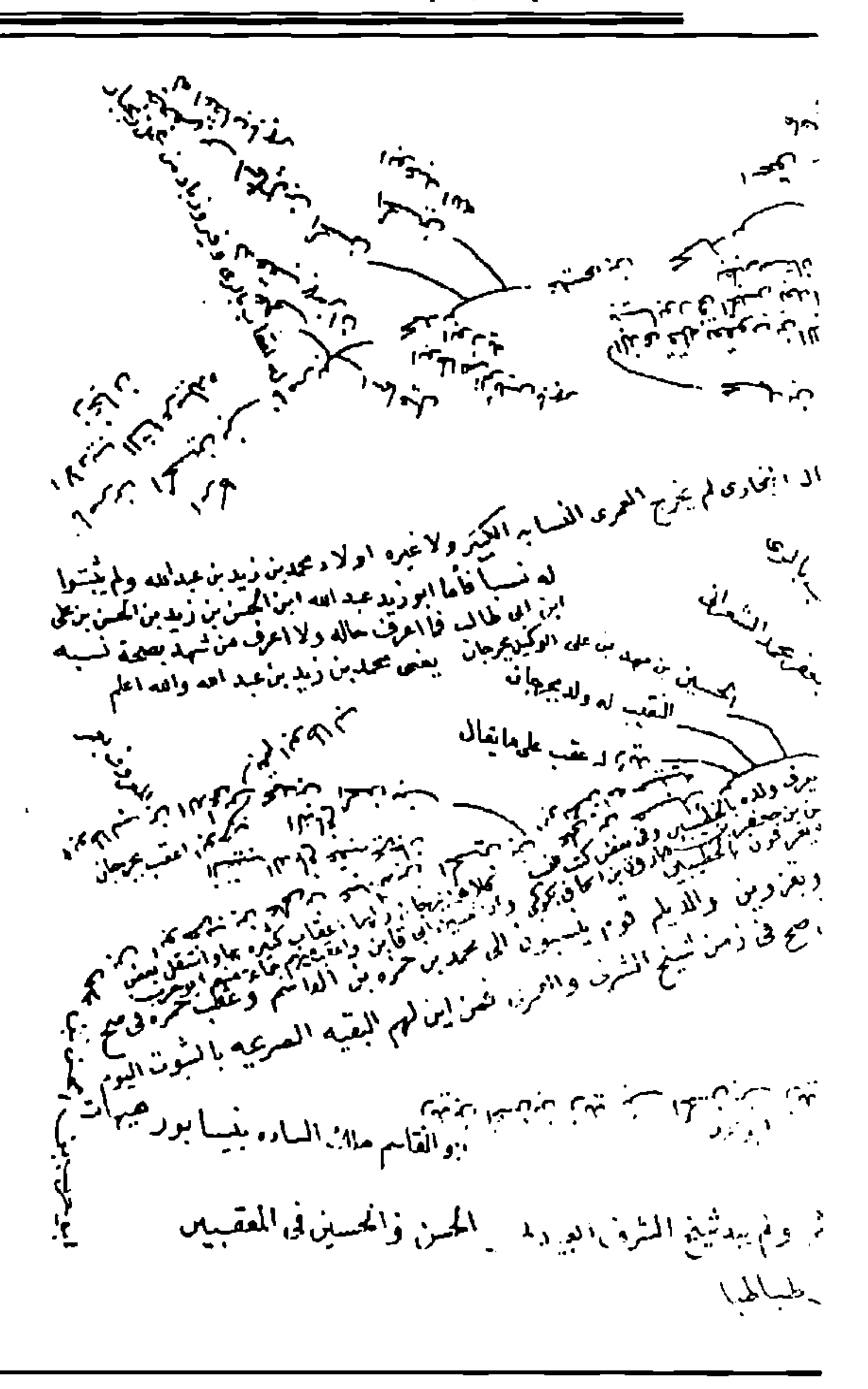
واذا كان

امه ام ولد وكان عقبه

بما وراء النهر

السيد بالمدينة وامه ... اعقب

ولا ذكر العمري لهما عقبا وكذا عبد الله



يعرف بدردار امه الاشرية

وحده بابو امه زيدية حسنية وله اولاد

ابو الفضل يعرف بموصل له

ابو القاسم له اعقاب

وكانت

وقال محمد بن ابراهيم

وقال ابراهيم بن ابراهيم

ـه نبين واعقبوا جميعًا

لى على اعتذاري

بغفار كتبه محمد مرتضى

معز الدين

نور الدين

عطاء الله

قال العمري في كتابه لا ينبغي لعبد الله بن ... عقب ولا نسب والله اعلم

ـسان ... بن ابراهيم

منهم القاضي بطبرستان

انتشروا ببلاد الحبشة وارمينيا ونصيبين

محمد والحسن اما محمد فولد حسنا وعبد الله

ـه بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي

الله وجهه

قال ابن طباطبا قالبقي ولد بآمر وزنجان

له بقية وقال ابن طباطبا

وانقرض ولا بقية

في اموال فدك المعتضد قال وسابين

طباطبا الحسن بن ... وهو غلط منهم في انسابهم

وبالري ... الاشوم ينسبون اليه ... ان شاء الله تعالى

في غير هذا الموضع واخرج انسابهم على صحتها

... وغيرها ينسبون الى عماد بن عبد الله الدردار قال البخاري

من رؤساء ابهر ... محمد بن عماد بن عبد الله الدردار والاصح المعتمد انهم من ولد

السيد ابو المرتجى ... محمد بن الحسين بن علي بن عربشاه وهو حمزة بن احمد

رضي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله فقوم ينسبون عبد الله هذا انه ابن

حمزة بن احمد بن عبد العظيم بن عبد الله ... هو ابن عماد بن عيسى بن محمد بن عبد الله

محمد بن عبد الله دردارا وقوم يقولون

اساطون ولهم قوم الى محمد بن زيد بن عبد الله الاصغر بن

عقب بالحجاز الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ولايصح نسبهم

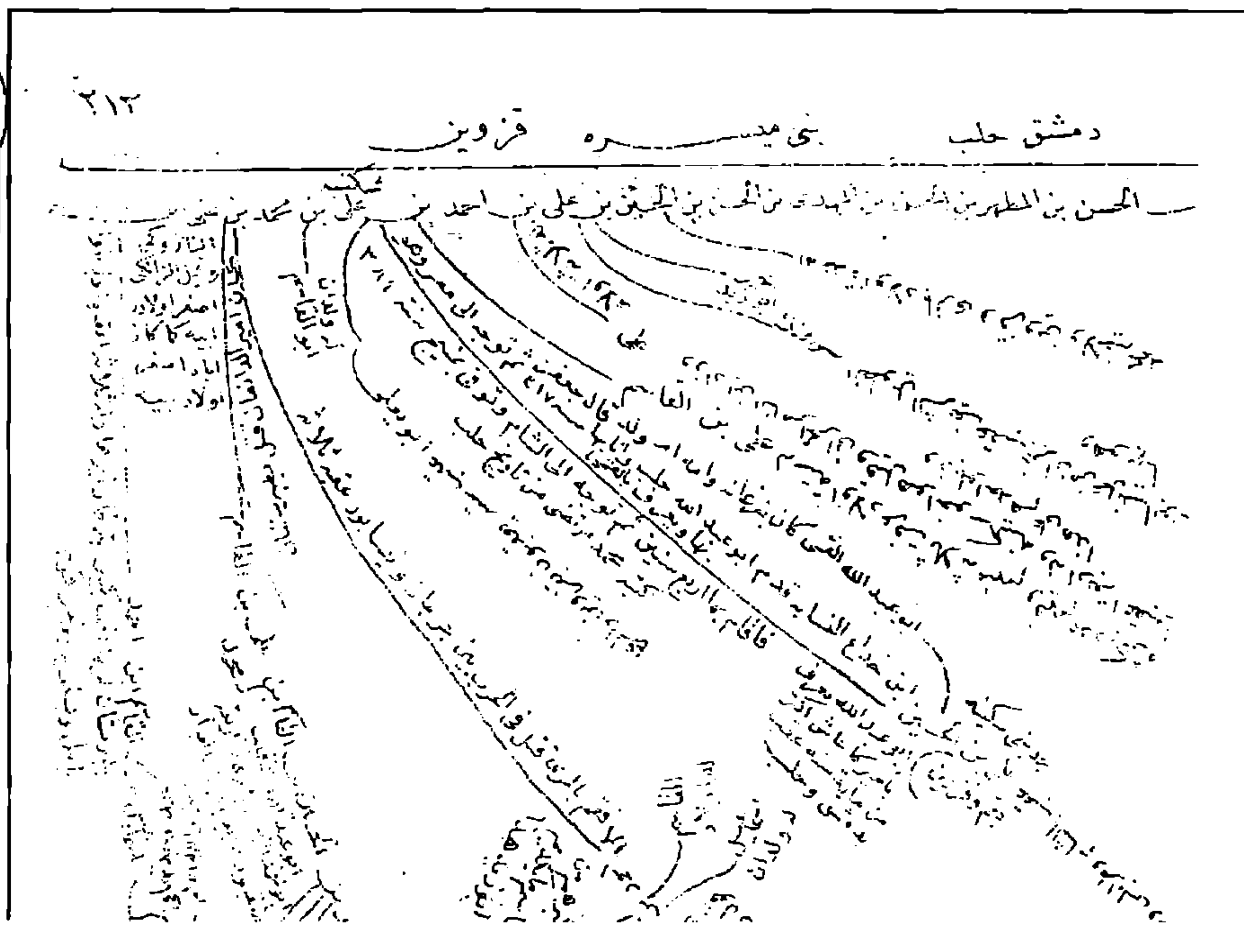
هناك وكان رضي الدين المذكور نقيب ابهر ولديه

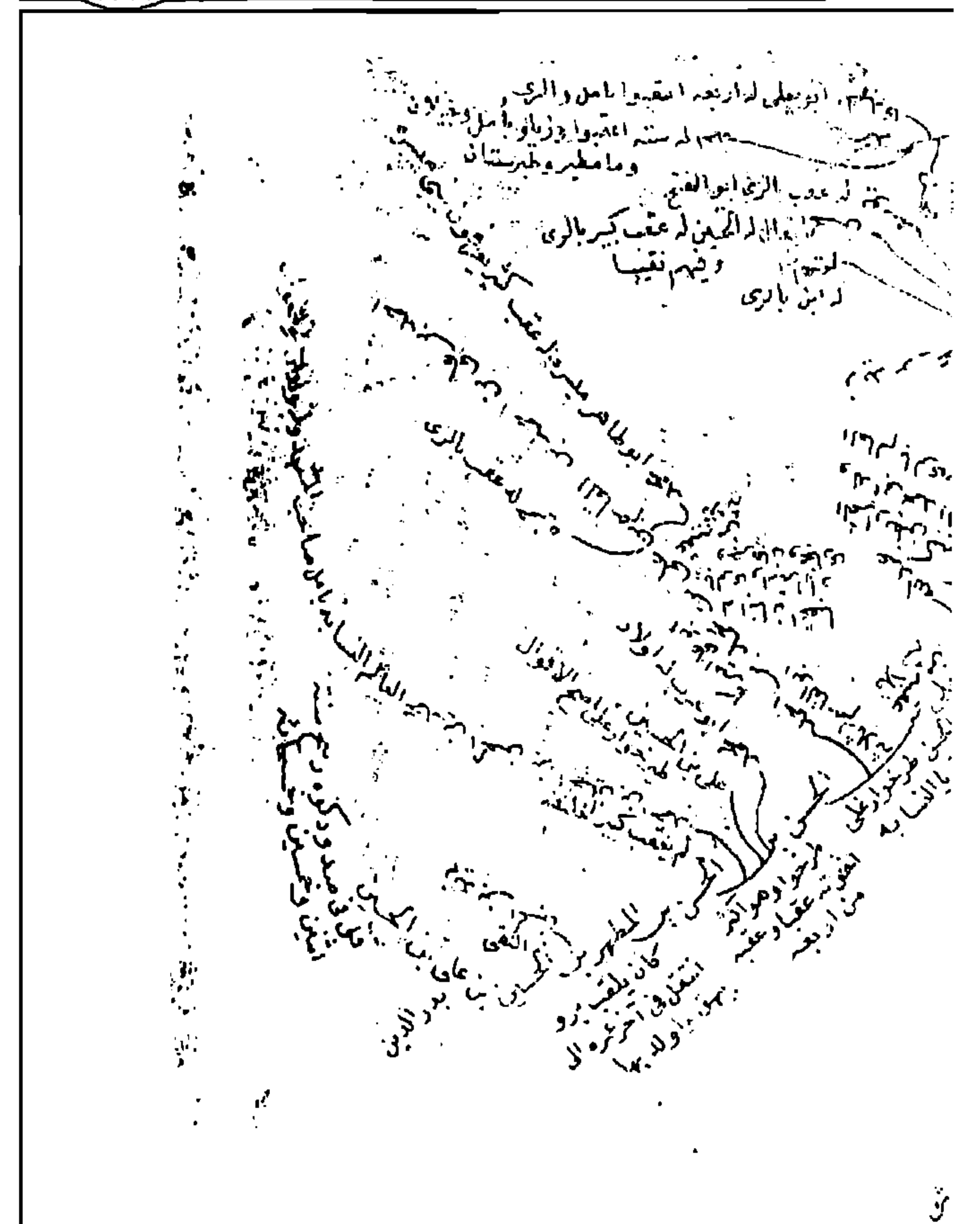
فضل وابنه ناصر الدين مطهر بن رضي الدين

قال ابن طباطبا وقيل محمد هذا كان بالكوفة ينسب اليه

النسب وشدة الشر وله ابن اسود الجميم في مقابر قريش

محمد المذكور تولى نقابة المشهدين والحاير والكوفة اشهرا


٢١٣
دمشق حلب
قزوين



٢١٤

الامير وجده الانور
الحسن

هو سط واحد
زيد

اسماعيل

ابو محمد ويكنى بحالب الحجارة عقب من ثلاث

احد من روى عن مالك في الموطا قال الحاكم كان امير بالمدينة من قبل المنصور الدوانيقي ويكنى ابو محمد وعمل له على غير المدينة وكان مظاهراً لبنى العباس على بنى عمه الحسن المثنى وهو اول من لبس السواد من العلويين وبلغ من السن ثمانين سنه وتوفى على ما قاله ابن خداع بالحاجر سنة ثمان وستين ومائة وادرك زمن المنصور والمهدى والهادى والرشيد ولا عقب لزيد الامنه وامه ام ولد يقال لها زجاجه ويلقب دقرقاوفيه يقول

الشاعر

الى حسن ابن زيد بان نضوى ※ يجوب الليل وهنا والاكاما
الى رجل ابوه ابو المعالى ※ واكرم بعد من صلى وصاما
أأشتم ان احببتك يابن زيد ※ وان اهدى التحية والسلاما
وقد سلفت على له ايادى ※ تعيش الروح منها والعظاما
وكان هو المقدم من قريش ※ وراس العز منها والسناما
وخيرهم لجار ولصهر ※ بتسكين الكلالة والذماما
وكان اشدهم عقلا وحلما ※ وابرحهم اذا الزدحم ازدحاما

يكنى ابو الحسين وقال الموضح النسابه كان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف عن عمه الحسين ولم يخرج معه الى العراق وبايع بعد قتل عمه الحسين عبد الله بن الزبير قال ابو نصر البخارى فلما قتل عبد الله اخذ زيد بيد اخته ورجع الى المدينه وله في ذلك مع الحجاج قصه وكان زيد بن الحسن جواداً ممدوحاً وعاش مائة سنة وقيل خمس وتسعين وقيل تسعين ومات بين مكه والمدينه بموضع يقال له الحاجر وامه فاطمة بنت مسعود بن عقبة بن عمرو بن امنه الخزرجى الانصارى واخوه لامه حمزه واخته ام الحسن وام الحسين وكان لزيد ابنة اسمها نفيسه خرجت الى الوليد بن عبد الملك بن مروان وولدت له ومات بمصر ولها هناك قبر يزار التى تسميه اهل مصر الست نفيسه ويعظمون شانها ويقسمون بها وقد قيل انها انما خرجت الى عبد الملك بن مروان وانها ماتت حاملا منه والاول الاصح وكان زيد يفد الى الوليد ابن عبد الملك فيقعده على سريره ويكرمه لمكانة ابنته ووهب له ثلاثين الف دينار دفعة واحده وقد قيل ان صاحبة القبر هى نفيسه بنت الحسن بن زيد وانها كانت تحت اسحق بن

عن ثقات الصابيين

الحافظ ... جاد الله ... توفي سنة ٩٠٢

عبد العزيز ... الحافظ ابو بكر ... توفي ٩٢٢ ... ولا استجازته

عبد الرحمن بن عبد القادر

عبد الرحمن بن يحيى روى عن ابي الشامي شيخ الرعـ...

عبد ... اقرعه اللاهوري ... بالمدينة

الحسن الداعي الكبير الاول امه بنت عبد الله بن عبيد الله الاعرج وظهر بطبرستان في رمضان سنة خمس ومائتين وتوفي سنة سبعين ومائتين واستولى على الامر بعده ختنه على اخته ابو الحسين احمد بن محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمن الشجري وكان اخوه الداعي محمد بن زيد بجرجان فلما وصل اليه الخبر زحف الى ان اتى طبرستان واقام بها سبعة عشر وسبعة اشهر واستولى على تلك الديار حتى خطب له رافع بن هرثمة بنيسابور ثم حاربه محمد بن هارون السرخسي صاحب اسماعيل بن احمد السماني فقتله وحمل راسه وابنه زيد بن محمد الى بخارى ودفن بدنه بجرجان عند قبر الديباج محمد بن الصادق وكان ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني الكاتب المصنف المعتزلي يكتب له ويتولى امره

وله اعقاب ببخارى وغالب ظني ان زونيخه بخارى من ولده وكذلك السادات مكه بمارستان سمرقند ولم اظفر بعد باصل يعتمد عليه في كيفية اتصال نسبهم بزيد الامير الا انه لا شك في كونهم من ولد زيد الامير بن محمد الداعي

الاصيل التاج الجلال

ابو الحسين خليفة امه حسنية شجرية له اولاد اعقبوا ببغداد وجيلان وامل

٢١٥

—— انتهاء الباب الثالث عشر ——

أبو محمد
الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم

يلقب المجتبى التقي المكنى بأبي محمد ابن سيدة نساء العالمين وهو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة ولد بالمدينة قبل واقعة بدر بتسعة عشر يوما وقيل في شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وسقته جعدة السم فبقي عليه السلام مريضا أربعين يوما وذلك بأمر معاوية وقد بعث إليها في ألف درهم ووعدها أن يزوجها بابنه يزيد إن سقته السم فمضى عليه السلام لليلتين بقيتا من صفر سنة خمس من الهجرة وله سبع وأربعون سنة وأشهر وصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وله سبع سنين وأشهر وقيل ثماني سنين وقام بالأمر بعد أبيه عليه السلام وله سبع وثلاثون سنة وأقام في خلافته ستة أشهر وثلاثة أيام وصالح معاوية [illegible] وأربعين وإنما صالحه [illegible] رؤساء أصحابه كاتبوا معاوية وضمنوا التسليم للحسن عليه السلام إليه [illegible] عسكره ولم يكن منهم من يأمن غائلته إلا خاصة من شيعته لا يقومون بأهل الشام وكتب إليه معاوية بالهدنة والصلح وبعث بكتب أصحابه إليه فأجابه إلى ذلك بعد أن شرط عليه شروطا كثيرة منها أن يترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه في الصلوات وأن يؤمن شيعته ولا يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذي حق حقه فأجابه معاوية إلى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استتمت الهدنة قال في خطبته إني منيت الحسن وأعطيته أشياء جعلتها تحت قدمي لا أفي له بشيء منها وخرج الحسن عليه السلام إلى المدينة وأقام بها عشر سنين ومضى إلى رحمة الله شهيدا مظلوما لعن الله من سمه بذلك [illegible] وتولى أخوه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بالبقيع بالمدينة المنورة وقيل كان له خمسة عشر ولدا . الحسن . وزيد . وعمر . والحسين . وعبد الله . وعبد الرحمن . وعبيد الله . وإسماعيل . ومحمد . ويعقوب . وجعفر . وطلحة . وحمزة . وأبو بكر . والقاسم . والعقب المتصل إلى الآن من زيد والحسن فعمر والقاسم وعبد الله

[illegible]


نسب آل جعفر بن أبي طالب الطيار (رضي الله عنه)

جعفر بن أبي طالب



وثائق ومشجر آل الطيار بالزلفي

التاريخ 1433/2/22 هـ

الموافق 2012/1/16م

الأخ الكريم [illegible] حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

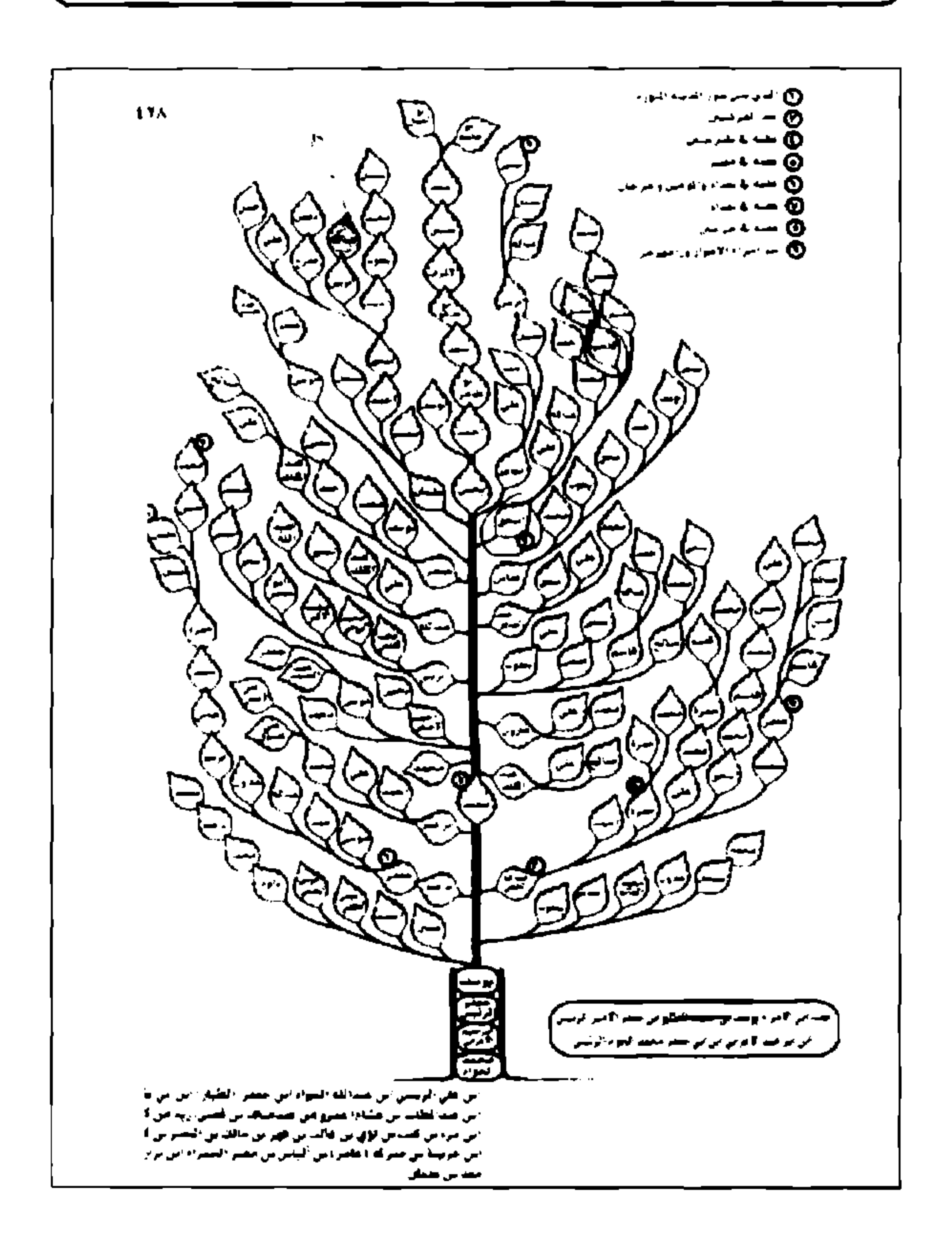
[illegible]

أخوكم الشريف د. [illegible]

رئيس مجلس أسرة [illegible]

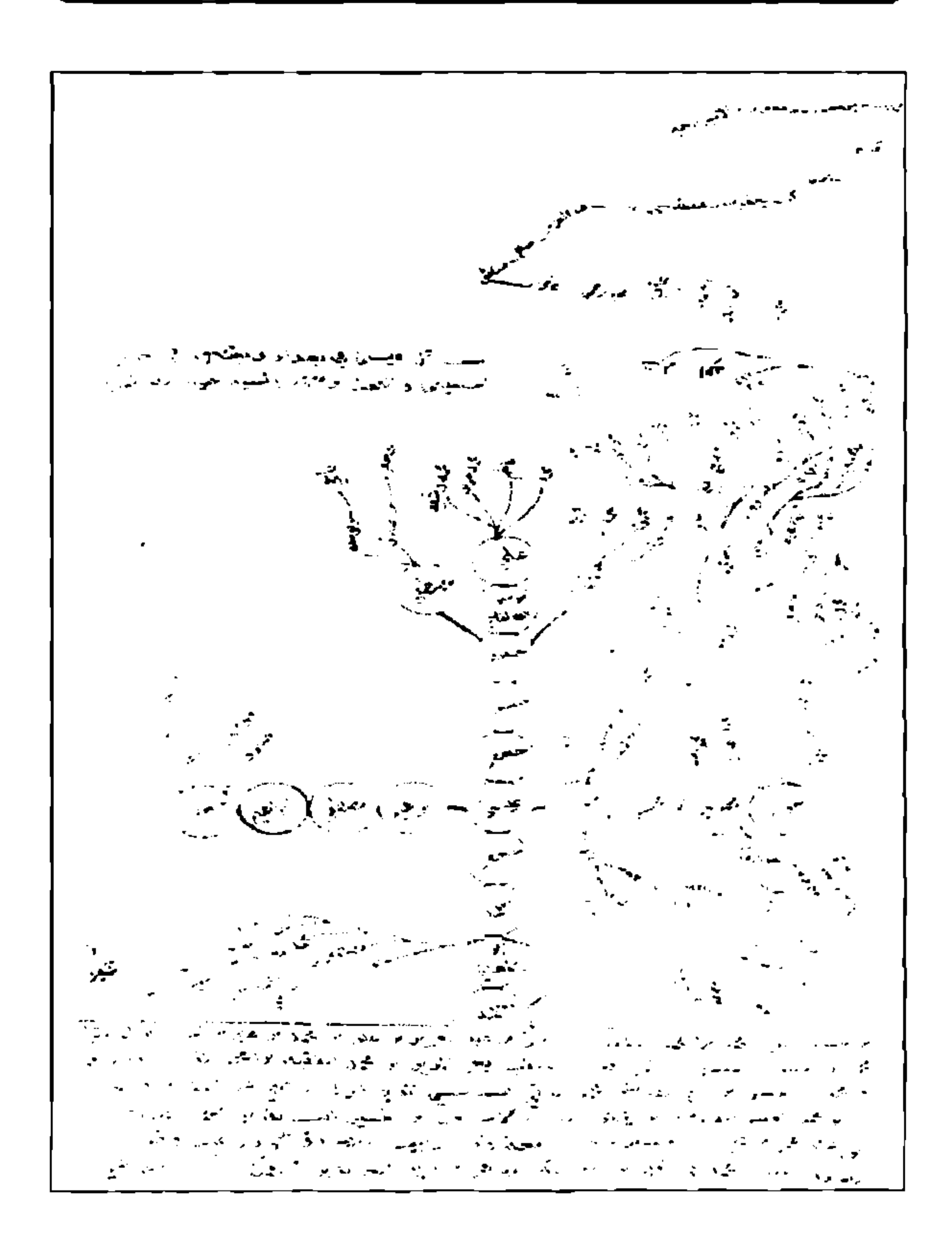
لوحة رقم (١)

المصدر: الحسيني، فتحي عبدالقادر، موسوعة أنساب آل البيت النبوي، الدار العربية للموسوعات بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٩.



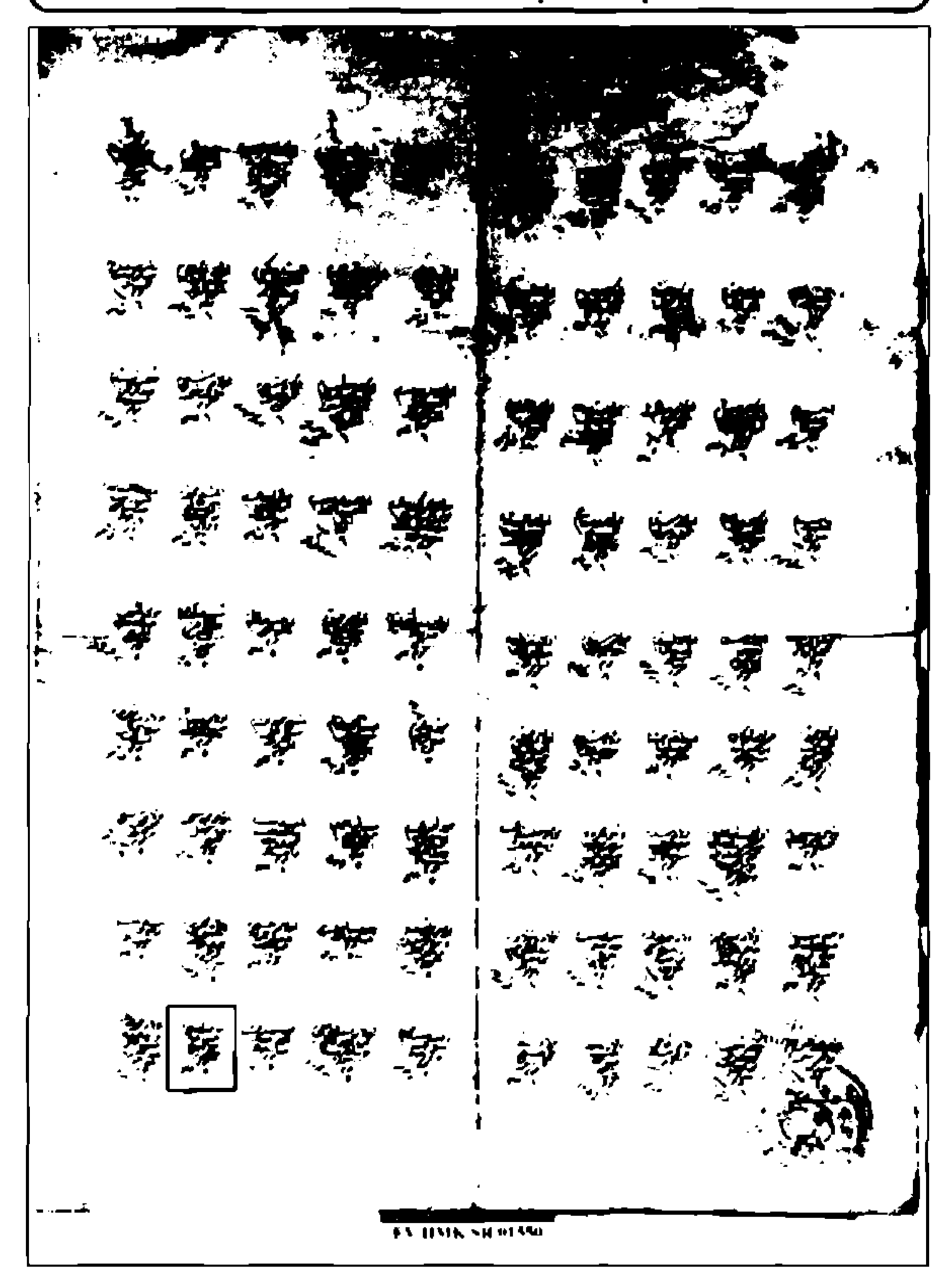
لوحة رقم (٢)

المصدر: الموسوي، رضى الغريفي، شجرة النبوة وثمرة الفتوة، المجموعة المشجرة في الأنساب د.م.ن، ١٩٩٦. ص٢٤.



لوحة رقم (٢)

المصدر: الأرشيف العثماني، استانبول،
تصنيف: EV. HMK.SR. 1550. p: 4



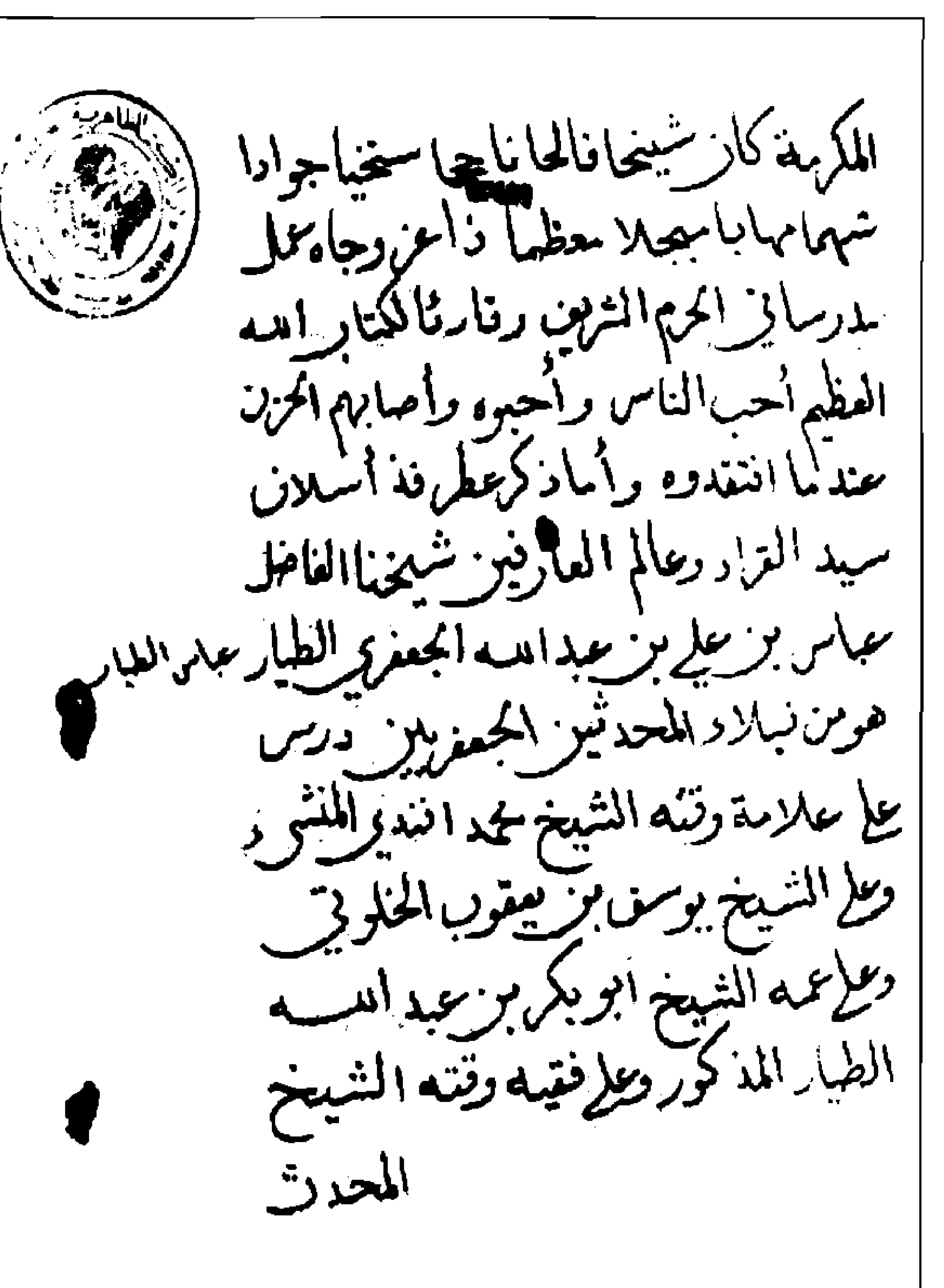
لوحة رقم (٤)

المصدر: الأرشيف العثماني، استانبول،

تصنيف: EV. HMK.SR.2192. p: 60

لوحة رقم (٥)

المصدر: العلوي، محمد أسعد، الأعيان الخيار في أسلاف الرجال، دار الكتب الظاهرية، دمشق، ص١٩.



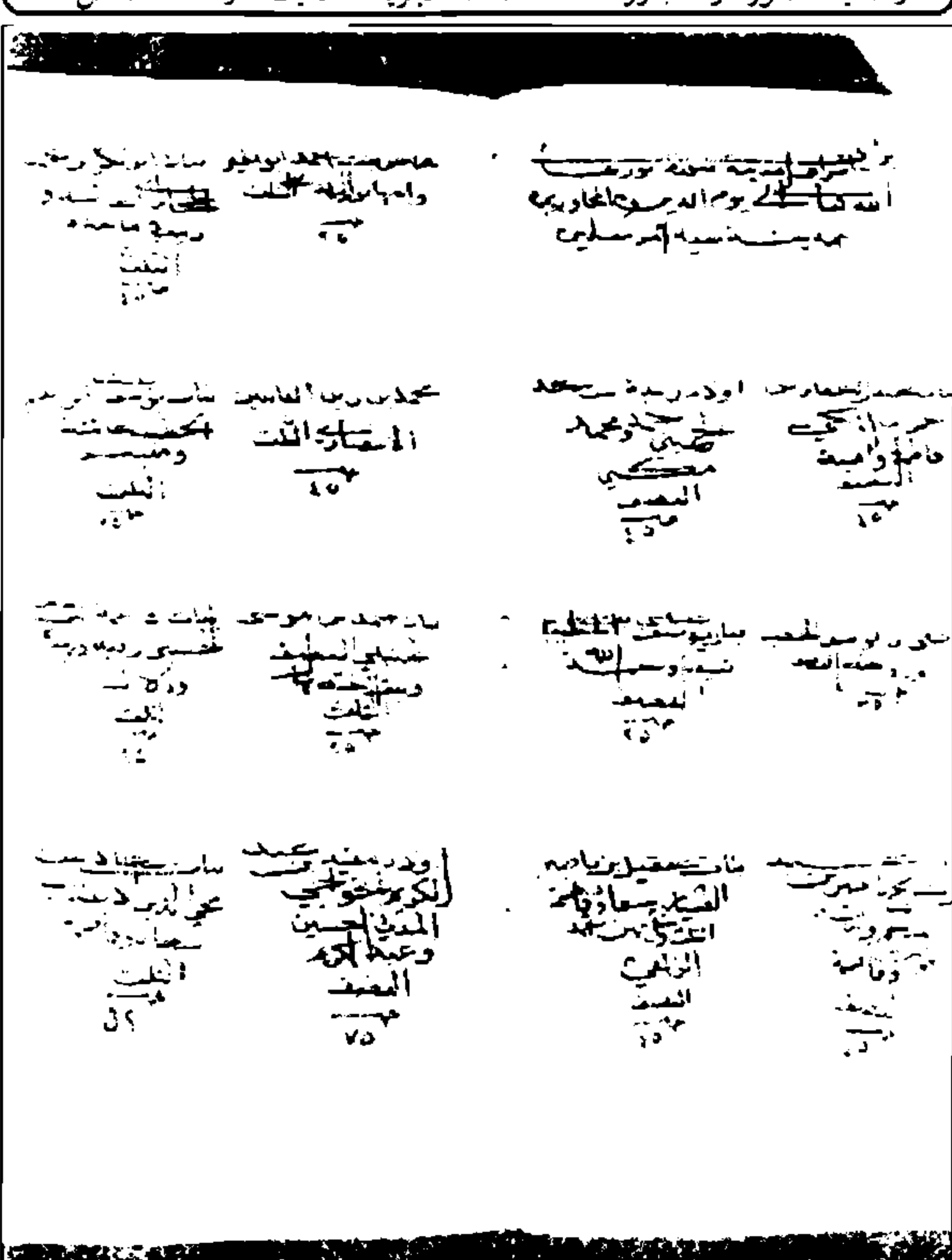
المكرمة كان شيخا فالحا ناجحا سخيا جوادا
شهما مهابا مبجلا معظما ذا عز وجاه عمل
مدرسا في الحرم الشريف وقارئا لكتاب الله
العظيم أحب الناس وأحبوه وأصابهم الحزن
عندما افتقدوه وأما ذكر عطر فذ أسلاف
سيد القراء وعالم العارفين شيخنا الفاضل
عباس بن علي بن عبد الله الجعفري الطيار عباس الطيار
هو من نبلاء المحدثين الجعفريين درس
على علامة وقته الشيخ محمد افندي المنشي ر
وعلى الشيخ يوسف بن يعقوب الخلوتي
وعلى عمه الشيخ ابو بكر بن عبد الله
الطيار المذكور وعلى فقيه وقته الشيخ
المحدث

لوحة رقم (٦)

المصدر: دار الكتب الوطنية الظاهرية، دمشق، قسم المخطوطات والوثائق القديمة، دفتر توزيع الصرة المالية الشريفة عن الأوقاف الحلبية ومستحقات أهالي مكة المكرمة والمدينة المنورة وما جاورها لسنة ١٠٩٠ هجرية، تصنيف: و٢٩٥٠٠/ ص٧.

لوحة رقم (٧)

المصدر: دار الكتب الوطنية الظاهرية، دمشق، قسم المخطوطات والوثائق القديمة، دفتر توزيع الصرة المالية الشريفة عن الأوقاف الحلبية ومستحقات أهالي مكة المكرمة والمدينة المنورة وما جاورها لسنة ١٠٩٠ هجرية، تصنيف: و٢٩٥٠٠/ ص٦.



لوحة رقم (٨)

المصدر: العلوي، محمد أسعد، الأعيان الخيار في أسلاف الرجال،
دار الكتب الظاهرية، دمشق، ص١٠.

حتى وافته المنية في سنة تسع وثلاثين ومئة
والف وكان من عطر أعيان [illegible] مرادنا الجليل
الشريف مبارك بن أحمد بن زيد الحسني المكي
أمير مكة وحجازها عرف بالفضائل الباهرة والفوائد
المتكاثرة وهو صاحب القلائد والمناخات وقائد
الغزوات ومرهب عسكر الأتراك ثم عزله عن مكه
وتلاها وفاته سنة ألف ومائة واربعين هجرية
وأما عطر ذكر شيخنا الجليل أحمد بن عقيل بن
ناصر الجعفري الطيار المدني فهو من أشهر
رجال عصره آتاه تعالى الخير في اهله وملكه
فكان خير حافظ للنعم وخير شاكر للمنعم نشأ
في مكة المطهرة وصار من المجاورين لمدينه سيد
المرسلين

١٠

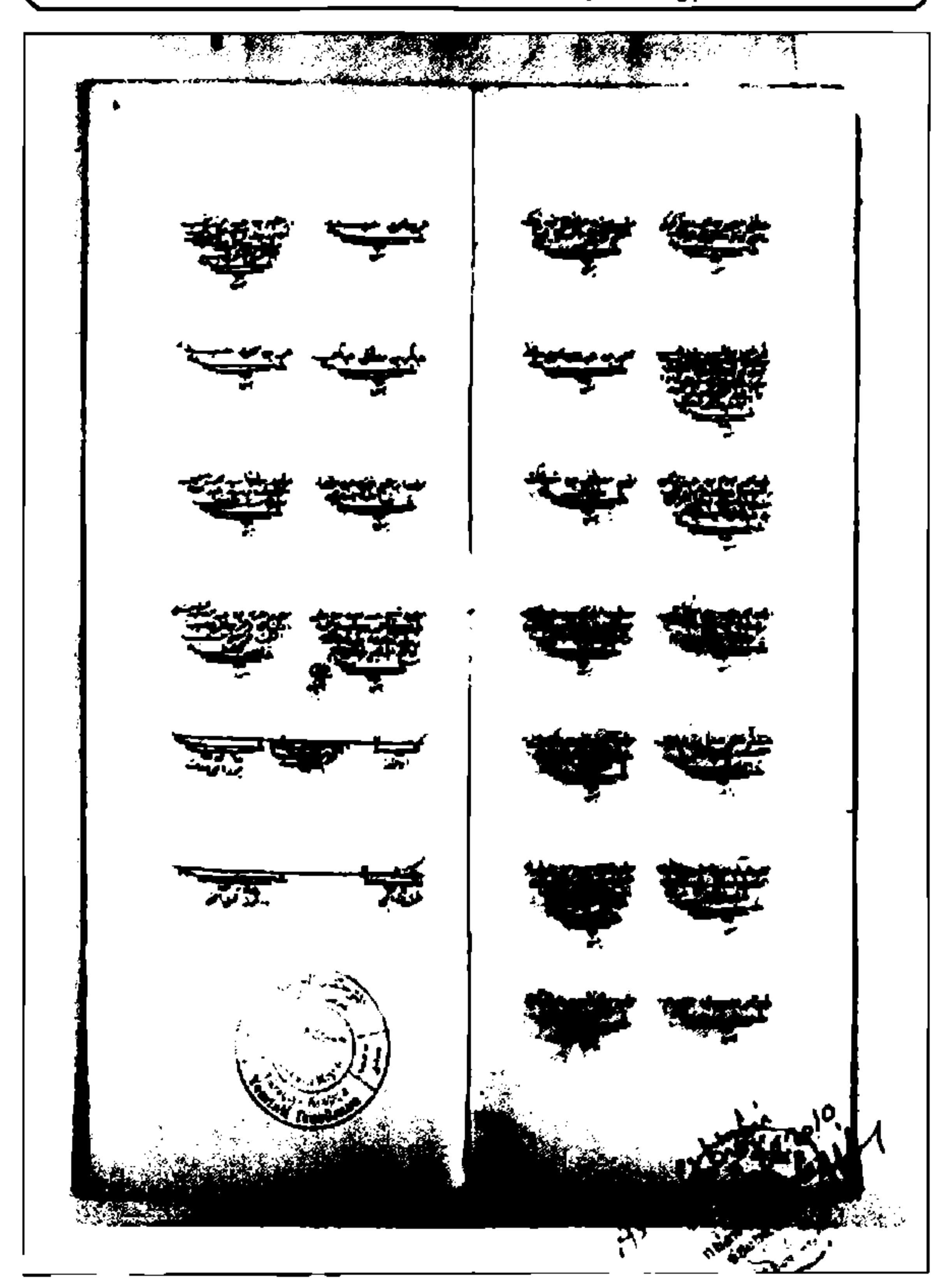
لوحة رقم (٩)

المصدر: العلوي، محمد أسعد، الأعيان الخيار في أسلاف الرجال، دار الكتب الظاهرية، دمشق، ص١١.

المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم
وعلى آله وصحبه المتقين إلى يوم الدين عرف
بحسن الامانة وحفظ المودة وفطنة الدلالة
في سر محفل الحج الشريف [illegible] الاعيان الذين
استمالهم ابي العزم العادلي قائد عهد المدينة
المنورة بوجه آغاوات الحرم الشريف وظل وفيا
للإمارة حتى وافته المنية في أجل أربعين
ومئة وألف هجرية أما عطر ذكر الشيخ الجليل
محمد آغا دار السعادة فهو آغا الحرم النبوي محمد آغا
الشريف وبهدي العلي القدير قام ببناء قبة
مسجد الثنية وسبيل عمر افندي قره باش
اتصف بالورع والتقى فكان محبا للخير في أهله
كارها

لوحة رقم (١٠)

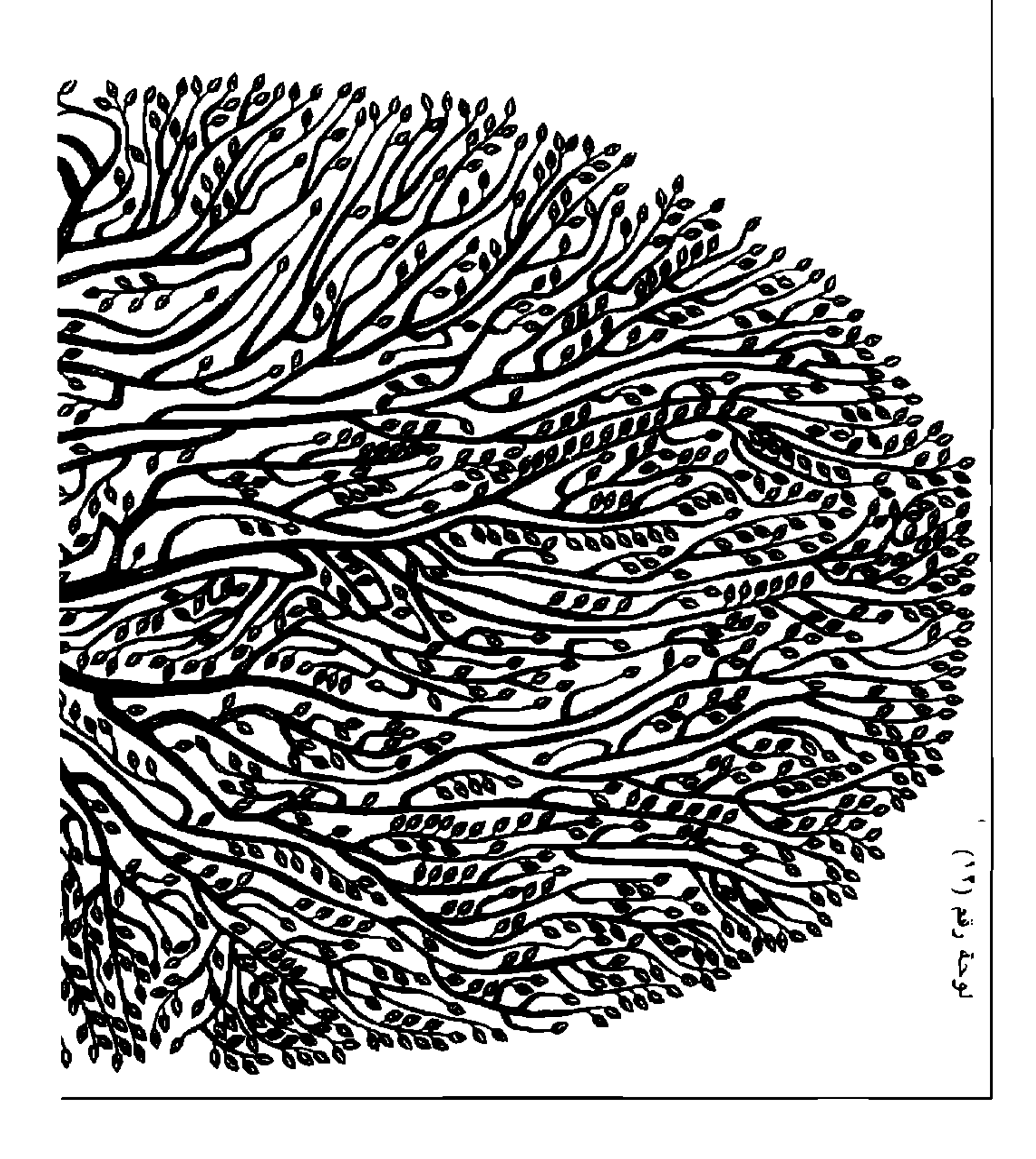
المصدر: الأرشيف العثماني،
استانبول، تصنيف: EV. HMK.SR.03806. p: 6



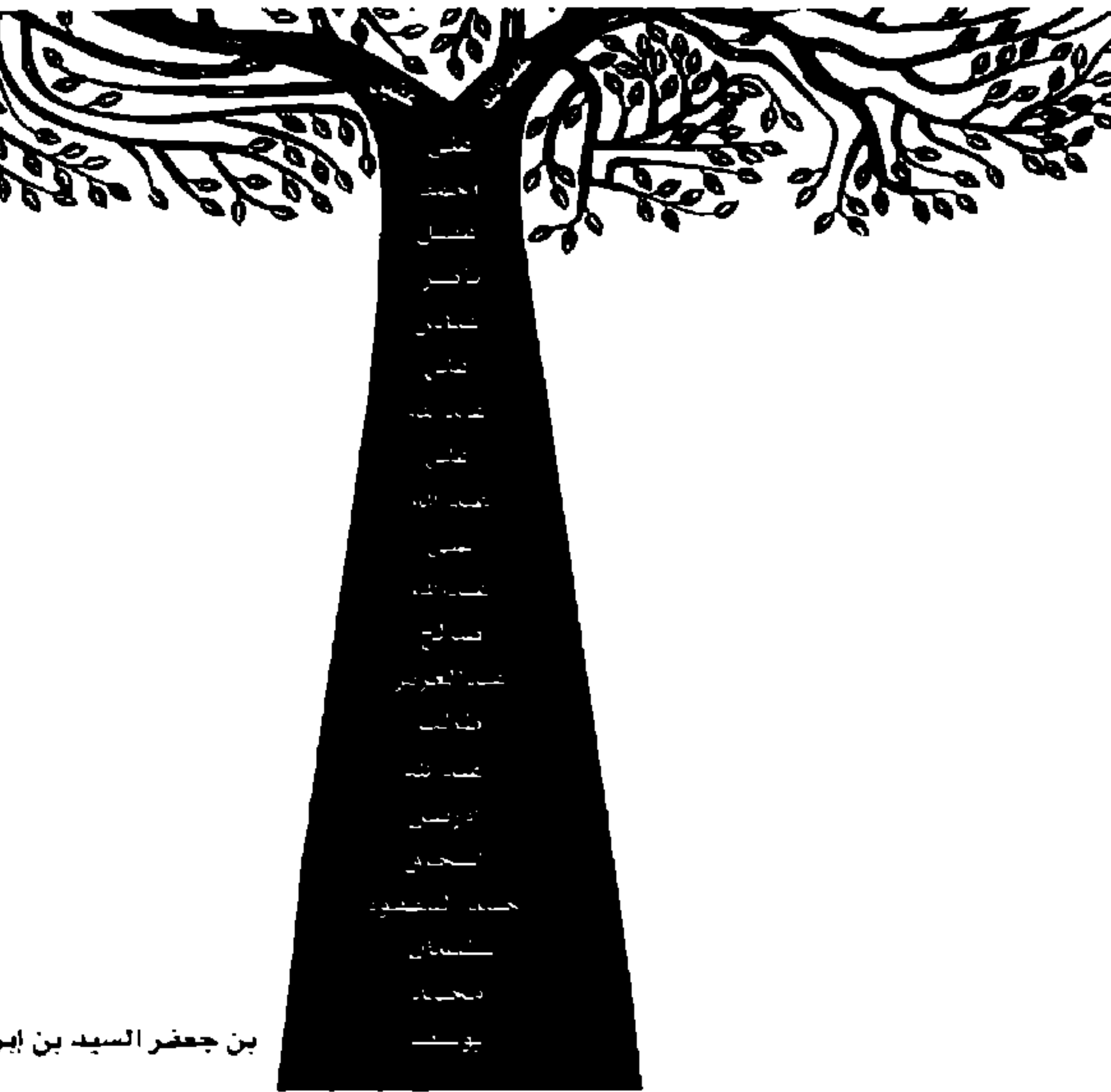
لوحة رقم (١١)

المصدر: البدو ـ مشجرات أنساب وخرائط جغرافية لانتشار القبائل
ـ تأليف ماكس فرايهير فون أوبنهايم





لوحة رقم (١٢)



بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس بن علي الزينبي

بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار إبن أبي طالب .

نسب أسرة آل الطيار الجعافرة الهاشميين الأشراف في الوطن العربي، الزلفي أنموذجاً، د. إسماعيل السلامات وآخرين. دار طيبة، دمشق ٢٠١١، ص٢١٦